KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ما شاء الله لا قوة إلا بالله

المجلد الاول من ال[illegible] المسمى بالفتوحات الالهية لتوضيح دقائق تفسير الجلالين المعروف

الجمل

للشيخ الامام العلامة الفهام فريد العصر وحيد الدهر المرحوم الشيخ سليمان الجمل نفعنا الله تعالى به

مطبع منشی محمد مرتضیٰ خان
در ... طبع نمود

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على فضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله وبعد فيقول العبد
الفقير سليمن الجمل خادم الفقراء هذه حواش تتعلق بتفسير الامامين الجليلين الامام المحقق محمد
بن احمد المحلى الشافعى والامام عبد الرحمن جلال الدين السيوطى الشافعى رحمهما الله تعالى و
اعاد علينا من بركاتهما امين ينتفع بها المبتدى ان شاء الله تعالى جمعتها من التفاسير وقواعد المعقول
اسأل الله أن ينفع بها كما انفع بأصلها امين وسميتها **الفتوحات الالهية بتوضيح**
تفسير الجلالين للدقائق الخفية وعلى الله الكريم اعتمادى واليه تفويضى و
استنادى فاقول وبالله التوفيق **مقدمة** ينبغى للشارع فى كل علم قبل الشروع فيه معرفة
ماهيته وموضوعه ليكون على بصيرة والغرض منه لئلا يعد سعيه عبثا ودليله واستمداده
ليعينه على تحصيله فنقول أصل التفسير الكشف والابانة وأصل التاويل الرجوع والكشف وعلم
التفسير يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد من حيث دلالته على مراد الله تعالى بحسب الطاقة
البشرية ثم هو قسمان تفسير وهو ما لا يدرك الا بالنقل كاسباب النزول وتاويل وهو ما يمكن ادراكه
بالقواعد العربية فهو مما يتعلق بالدراية والسر فى جواز التاويل بالرأى بشروطه دون التفسير أن التفسير
شهادة على الله وقطع بانه عنى بهذا اللفظ هذا المعنى ولا يجوز الا بتوقيف ولذا جزم الحاكم
بأن تفسير الصحابى مطلقا فى حكم المرفوع والتأويل ترجيح لاحد المحتملات بلا قطع فاغتفر
وموضوعه القرآن من الحيثية المذكورة والقرآن الكلام العربى المنزل على محمد صلى

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الله عليه وسلم المتحدى بأقصر سورة منه المنقول تواترا ودليل الكتاب والسنة ولغة
العرب العرباء واستمداده من علمي اصول الدين والفقه والغرض منه معرفة الاحكام الشرعية
العملية وقد استفدت ذلك من سيدنا ومولنا شيخنا الشهاب الرملي وممن عاصره وممن
ترددت اليه من الائمة الاعلام كشيخ الاسلام شمس الدين محمد بن ابرهيم التتائي المالكي
والشيخ المحقق المدقق نصر الدين اللقاني المالكي والشيخ المقرى المالكي والشيخ الامام شهاب
الدين احمد التونسي المغربي المالكي والشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي والشيخ عبد الحميد
الشافعي والشيخ منلا صادق الشيرواني الشافعي ومولنا الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق السنباطي
الشافعي والشيخ شهاب الدين احمد ابن الشيخ ابي بكر الشافعي السعودي خليفة العارف بالله تعالى
ابي السعود الجارحي والشيخ شرمنت بن جماعة والشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي والشيخ
امين الدين بن عبد العال الحنفي شيخ شيوخ الخانقاه الشيخونية وشيخ الاسلام شمس الدين محمد
السموسي الحنفي والشيخ سراج الدين العراقي والشيخ نور الدين الطندتائي ومنلا النعمان البسطامي رحمة
الله عليهم اجمعين اه . الكرخي **فائدة** اعلم أن الله تعالى أنزل القران المجيد من اللوح
المحفوظ جملة الى السماء الدنيا في شهر رمضان في ليلة القدر ثم كان ينزل مفرقا على لسان
جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم مدة رسالته نجوما عند الحاجة وبحدوث
ما يحدث على ما يشاء الله وترتيب نزول القران غير ترتيبه في التلاوة والمصحف فاما ترتيب
نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاول ما نزل من القران بمكة اقرأ باسم ربك
الذي خلق ثم ن والقلم ثم يايها المزمل ثم المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم
اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم
والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا أعطيناك الكوثر ثم
ألهاكم التكاثر ثم أرأيت ثم قل يايها الكفرون ثم الفيل ثم قل هو الله احد
ثم والنجم ثم عبس ثم سورة القدر ثم البروج ثم التين ثم لايلاف قريش
ثم القارعة ثم القيمة ثم همزة ثم المرسلت ثم ق ثم سورة البلد ثم
الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان
ثم فاطر ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم
بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم والصافات
ثم لقمن ثم سبأ ثم الزمر ثم المؤمن ثم حم سجدة ثم حمعسق ثم الزخرف
ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذريت ثم الغاشية ثم الكهف ثم
النحل ثم نوح ثم ابرهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم
الملك ثم الحاقة ثم سال سائل ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت
ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت واختلفوا في اخر ما نزل بمكة فقال ابن
عباس العنكبوت وقال الضحاك وعطاء المؤمنون وقال مجاهد ويل للمطففين
فهذا ترتيب ما نزل من القران بمكة فذلك ثلث وثمانون سورة على ما استقر
عليه روايات الثقات واما ما نزل بالمدينة فاحدى وثلثون سورة فاول ما نزل

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت الارض ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل أتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم الفلق ثم الناس ثم اذا جاء نصر الله والفتح ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح ثم التوبة ثم المائدة ومنهم من يقدم المائدة على التوبة فهذا ترتيب ما نزل من القران بالمدينة * وأما الفاتحة فقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة واختلفوا في سور فقيل نزلت بمكة وقيل نزلت بالمدينة وسنذكر ذلك في مواضعه ان شاء الله تعالى اه خازن **فائدة** قال صلى الله عليه وسلم نزل القران على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه اه واختلفوا في المراد بالسبعة أحرف على أقوال والصحيح منها أن المراد بها القراآت السبع لانها التي ظهرت واستفاضت عن النبي صلى الله عليه وسلم وضبطها عنه الصحابة واثبتها عثمان والجماعة في مصاحفهم ... بصحتها وحذفوا منها ما لم يثبت متواترا وأن هذه الاحرف تختلف معانيها تارة وألفاظها اخرى وليست متضادة ولا متباينة روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل على حرف فراجعته فزادني فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة أحرف ومعنى الحديث لم أزل أطلب من جبريل أن يطلب من الله عز وجل الزيادة في الاحرف والتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل ربه عز وجل فيزيده حتى انتهى الى السبعة اه خازن **فائدة** السور باعتبار الناسخ والمنسوخ أربعة أقسام قسم ليس فيه منسوخ ولا ناسخ وهو ثلاث واربعون الفاتحة ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات والنبأ والنازعات والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح والقلم والقدر والقيامة والزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر والهمزة والفيل وقريش وأرأيت والكوثر والنصر وتبت والاخلاص والفلق والناس وقسم فيه منسوخ وناسخ وهو خمس وعشرون البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة وابراهيم ومريم والانبياء والحج والنور والفرقان والشعراء والاحزاب وسباء والمؤمن والشورى والذاريات والطور والمجادلة والواقعة والمزمل والمدثر والتكوير والعصر وقسم فيه منسوخ فقط وهو أربعون الانعام والاعراف ويونس وهود والرعد والحجر والنحل والاسراء والكهف وطه والمؤمنون والنمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والم السجدة وفاطر والصافات وص والزمر وحم السجدة والزخرف والدخان والجاثية والاحقاف ومحمد وق والنجم والقمر والامتحان والمعارج والقيامة والانسان وعبس والطارق والغاشية والتين والكافرون وقسم فيه ناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر

والمنافقون

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى ٥ من اسباب النزول **فائدة** قد نظم بعضهم كلا الواردة في القرآن التي يجوز الوقف عليها والتي لا يجوز فقال

ثلاثون كلا أتبعت بثلاثة ... جميع الذي في الذكر منها أتت له
ومجموعها في خمس عشرة سورة ... ولا شئ منها جاء في النصف أوله
فخمس عليها قف تماما بمريم ... وفي الشعرا عدده وفي سبأ ...
وفي تسعة خير قد افلح سائل ... ومثل ثريء وثلاثة ...
وأول حرف في القيامة قد أتى ... ومطففين ثان وفي الفجر أولا
وفي خمسة حرف ولا وقف عندهم ... على ما سوى هذا لمن قد تأملا
وعند امام النحو في فرقة سموا ... عليها يكون الوقف فيما تحصلا
وليس لها معنى سوى الردع عندهم ... وان أوهمت شيئا سواه تؤولا
وقال سواهم انما الردع غالب ... وتأتي لمعنى غير ذاك محصلا
بحقا ومعنى سوف في نادر أتت ... ومثل نعم أيضا ومشبهة ألا
فقف ان أتت للردع وابدأ بها اذا ... أتت لسوى هذا على ما تفصلا
ومهما عليه كان وقفك دائما ... تجد به سندا من سيبويه ومقبلا

وسنكون عودة لذلك في سورة مريم **فائدة** في تفصيل حروف القرآن ذكرها الامام النسفي في كتابه مجموع العلوم ومطلع النجوم الالف ثمانية وأربعون الفا وسبعمائة واربعون الباء احد عشر الفا وأربعمائة وعشرون التاء ألف وأربعمائة وأربعة الثاء عشرة الاف وأربعمائة وثمانون الجيم ثلاثة الاف وثلثمائة واثنان وعشرون الحاء أربعة الاف ومائة وثمانية وثلاثون الخاء ألفان وخمسمائة وثلاثة الدال خمسة الاف وتسعمائة وثمانية وتسعون الذال أربعة الاف وتسعمائة وأربعة وثلاثون الراء ألفان ومائتان وستة الزاى الف وستمائة وثمانون السين خمسة الاف وسبعمائة وتسعة وتسعون الشين ألفان ومائة وخمسة عشر الصاد ألفان وسبعمائة وثمانون الضاد ألف وثمانمائة واثنان وثمانون الطا ألف ومائتان واربعة الظا ثمانمائة واثنان وأربعون العين تسعة الاف وأربعمائة وسبعون الغين ألف ومائتان وتسعة وعشرون الفاء تسعة الاف وثمانمائة وثلاثة عشر القاف ثمانية الاف وتسعة وتسعون الكاف ثمانية الاف واثنان وعشرون اللام ثلاثة وثلاثون ألفا وتسعمائة واثنان وعشرون الميم ثمانية وعشرون ألفا وتسعمائة واثنان وعشرون النون سبعة عشر الفا الهاء ستة وعشرون الفا وتسعمائة وخمسة وعشرون الواو خمسة وعشرون ألفا وخمسمائة وستة لام ألف أربعة عشر ألفا وسبعمائة وسبعة الياء خمسة وعشرون ألفا وسبعمائة وسبعة عشر ... وأما جملة حروف فهي ... بادخال حروف الآيات المنسوخة ونصفه الأول باعتبارها ... في سورة الكهف لقد جئت شيئا نكرا والكاف أول النصف الثاني وعلى ... حروف القرآن وبين كل درجتين قدر ما بين السماء والارض وأما جملة عدد اياته ... الاول هو بغل في سوق الشعر فألقى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون

قوله تجد به الخ ... في نسخة المؤلف والصفا بحذف به لاجل ... مصححه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وله جلالات القرآن لفان وستمائة واربعة وستون اه ومصنف هذه التكملة هو الامام العلامة حافظ العصر ومجتهده سيدنا ومولنا جلال الدين عبد الرحمن السيوطى الشافعى فسح الله فى قبره ونفعنا والمسلمين ببركته بمحمد وآله والسيوطى بضم السين ويقال أسيوطى بضم الهمزة وفى القاموس يقال سيوط وأسيوط بالضم فيهما مدينة بالصعيد اه **قوله** الحمد لله الخ افتتح رحمه الله تعالى كتابه بهذه الصيغة لانها أفضل المحامد كما صرحوا به فيما لو نذر أن يحمد الله بأفضل المحامد أو حلف ليحمدن الله تعالى بجميع المحامد أو بأجل التحاميد فطريقه أن يقول الحمد لله حمدا الخ اه كرخى وهذه الصيغة مقتبسة من الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده وقد غير المصنف الحديث بعض تغيير والتغيير اليسير مغتفر فى الاقتباس **قوله** موافيا لنعمه أى مقابلا لها بحيث يكون بقدرها فلا تقع نعمة الا مقابلة بهذا الحمد بحيث يكون الحمد بازاء جميع النعم وهذا على سبيل المبالغة بحسب ما ترجاه والا فكل نعمة تحتاج لحمد مستقل **قوله** مكافئا لمزيده أى مماثلا ومساويا له والمزيد مصدر ميمى من زاده الله النعم وفى المختار والزيادة النمو وبابه باع وزيادة أيضا وزاده الله خيرا قلت يقال زاد الشئ وزاده غيره فهو لازم ومتعد الى مفعولين والمعنى انه يترجى أن يكون الحمد لله الذى اتى به موفيا بحق النعم الحاصلة بالفعل وما يزيد منها فى المستقبل تأمل **قوله** على محمد فى نسخة على سيدنا محمد وعليها تعطف وآله وما بعده على سيدنا لا على محمد لما يلزم عليه من ان الآل محمد وآله وصحبه وجنوده من السيد وهو فى نفس الامر محمد فقط اه شيخنا **قوله** وجنوده جمع جند وهو اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحده بالياء على خلاف الغالب فالذى بالياء هو الواحد والذى بدونها هو الجمع والمراد بجنده صلى الله عليه وسلم كل من يعين على الدين وعلى اظهاره بالقتال فى سبيل الله أو بتقرير العلم أو بتأليفه وضبطه أو بتعمير المساجد وبغير ذلك من عصره صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان تأمل **قوله** هذا هى بمنزلة أما بعد وبمنزلة أيضا فى أن كلا منهما اقتضاب مشوب بتخلص والاشارة الى العبارات الذهنية التى استحضرها فى ذهنه ليحصل بها تكميل تفسير المحلى فما فى قوله ما اشتدت واقعة على عبارات ذهنية وعبر باشتدت دون دعت اشارة الى أن حاجتهم بلغت حد الضرورة لمزيد احتياجهم الى هذه التكملة وذلك لان تفسير النصف الثانى قد احتوى على معنى العزيز وانطوى على اللفظ الوجيز وابدع فيما رقم وأتقن وغاص بفكره على جواهر الدرر فسطع نورها واشرق فلذا عجز من بعده عن الارتقاء الى مدارج كماله والنسج على منواله فتمت المناسبة اه كرخى **قوله** حاجة الراغبين أى المحبين والمريدين لتكميل هذا الكتاب بالتأليف وفى المصباح رغبت فى الشئ ورغبته يتعدى بنفسه أيضا اذا أردته رغبا بفتح الغين وسكونها ورغبت عنه اذا لم ترده والرغبة بالهاء لتأنيث المصدر اه وفى المختار رغب فى الشئ أراده وبابه طرب ورغب عنه لم يرده اه **قوله** فى تكملة تفسير القرآن أى تكميله وتتميمه والقرآن اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته ووصفه بالكريم من حيث ما فيه من الخيرات

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافئا لمزيده والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وجنوده هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين فى تكملة تفسير القرآن الكريم

والمنافع

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

والمنافع الكثيرة والتفسير التبيين والتوضيح ففي المصباح فسرت الشيء فسرا من باب ضرب بينته وأوضحته والتثقيل مبالغة اهـ والفرق بين التفسير والتأويل أن التفسير تعيين معنى اللفظ بواسطة نقل من قرآن أو سنة أو أثر أو بواسطة التخريج على القواعد الادبية وأن التأويل حمل اللفظ المحتمل لمعان على بعضها بواسطة القواعد العقلية الصحيحة والمراد هنا بالتفسير ما يعم الامرين اهـ شيخنا في الكرخي ما نصه واعلم أن المفسرين وان تباينت مراتبهم في العلم وتفاوتت منازلهم في الفهم أصناف ثلثة لا رابع لها الاول من اذا درس آية اقتصر على ما فيها من المنقول وأقوال المفسرين وأسباب النزول والمناسبة ووجوه الاعراب ومعاني الحروف ونحو ذلك وهذا لا حظ له عند المحققين ولا نصيب له بين فرسان الفهوم والثاني من يأخذ في وجوه الاستنباط منها ويستعمل فكره بمقدار ما آتاه الله تعالى من الفهم ولا يشتغل بأقوال السابقين وتصرفات الماضين علما منه أن ذلك أمر موجود في بطون الاوراق لا معنى لاعادته والثالث من يرى الجمع بين الامرين والتحلي بالوصفين ولا يخفى أنه أرفع الاصناف ومن هذا الصنف الجلال المحلي والجلال السيوطي كصاحب الكشاف والكواشي والقاضي والفخر الرازي رضي الله تعالى عنهم اهـ وقال أبو حيان في البحر ما نصه ومن أحاط بمعرفة مدلول الكلمة وأحكامها قبل التركيب وعلم كيفية تركيبها في تلك اللغة وارتقى الى تمييز حسن تركيبها وقبحه فلا يحتاج في فهم ما تركب من تلك الالفاظ الى مفهم ولا معلم وانما تفاوت الناس في ادراك هذا الذى ذكرناه فلذلك اختلفت أفهامهم وتباينت أقوالهم وقد جرينا الكلام يوما مع بعض من عاصرنا فكان يزعم أن علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تراكيبه بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة وأضرابهم وأن فهم الآيات متوقف على ذلك والعجب له أنه يرى أقوال هؤلاء كثيرة الاختلاف متباينة الاوصاف متعارضة يناقض بعضها بعضا وكان هذا المعاصر يزعم أن كل آية قد نقل فيها التفسير خلفا عن سلف بالسند الى أن وصل ذلك الى الصحابة ومن كلامه ان الصحابة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسيرها هذا وهم العرب الفصحاء الذين نزل القرآن بلسانهم وقد روى عن علي كرم الله وجهه وقد سئل هل خصكم يا أهل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء فقال ما عندنا غير ما في هذه الصحيفة أو فهم يؤتاه الرجل في كتاب الله تعالى وقول هذا المعاصر يخالف قول علي رضي الله تعالى عنه وعلى قول هذا المعاصر يكون ما استخرجه الناس بعد التابعين من علوم التفسير ومعانيه ودقائقه واظهار ما احتوى عليه من علم الفصاحة والبيان والاعجاز لا يكون تفسيرا حتى ينقل بالسند الى مجاهد ونحوه وهذا كلام ساقط اهـ **قوله المحلي** بفتح الحاء نسبة للمحلة الكبرى مدينة من مدن مصر **قوله** وتتميم ما فاته بالرفع عطفا على ما في قوله مما اشتدت اليه حاجة الراغبين أو بالجر عطفا على قوله في تكملة تفسير القرآن وعلى الاول هو مساو في المعنى للمعطوف عليه وكذا على الثاني فذكره من قبيل الاطناب كأنه ذكره توطئة للاوصاف التي ذكرها بقوله على نمطه الخ وفي هذا التعبير تسمح من حيث ان ما أتى به السيوطي تتميم لما أتى به المحلي لا لما فاته اذ الذى فاته هو نفس ما أتى به السيوطي وقوله

الذى الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين محمد ابن احمد المحلى الشافعى رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى آخر الاسراء

قوله

To: www.al-mostafa.com
Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وهو من أول الخ الضمير راجع لما فاته أي التتميم لما عرفت أن ما فاته والتتميم مصدقهما واحد
وهو تفسير السيوطي وقوله من أول سورة البقرة الخ أي وأما الفاتحة فسرها المحلي فجعلها
السيوطي في آخر تفسير المحلي لتكون منضمة لتفسيره وابتداء هو من أول البقرة اهـ شيخنا
وسيأتي له في آخر الاسراء أنه فسر هذا النصف في مقدار ميعاد الكليم أي في أربعين
يوما بل في أقل منها وكان عمره اذ ذاك اثنين وعشرين سنة أو أقل منها بشهر فكان هذه
التكملة أول تفاسيره وقد ابتدأها يوم الاربعاء مستهل رمضان سنة سبعين وثمانمائة
وفرغ منها عاشر شوال من السنة المذكورة وكان ابتداء تأليف هذه التكملة بعد وفاة
المحلي بست سنين ، وكان مولد أي السيوطي بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة
تسع بتقديم التاء الفوقية وأربعين وثمانمائة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وتسعمائة فجملة
عمره احدى وستون سنة ، وأما المحلي رضي الله تعالى عنه فكان مولده سنة احدى وتسعين
وسبعمائة ومات من أول يوم سنة اربع وستين وثمانمائة فعمره نحو اربع وسبعين سنة
اهـ **قوله** بتتمة) متعلق بقوله وتفسير والباء بمعنى مع أي هذا التتميم الذي أتى له السيوطي
تفسيرا للنصف الاول مصاحب لتتمة والمراد بها ما ذكره بعد فراغه من سورة الاسراء بقوله
هذا آخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الخ **قوله** على نمطه) حال من التتميم أي حال
كون هذا التتميم كائنا على نمطه أي نمط تفسير المحلي أي على طريقته واسلوبه وفي القاموس
ان النمط يقال بمعنى الطريقة وقوله من ذكر ما يفهم به الخ بيان لنمط وطريق تفسير المحلي
الذي تبعه فيه السيوطي وقد بين ذلك النمط بامور أربعة **قوله** من ذكر ما يفهم
به كلام الله) ما عبارة عن المعاني التفسيرية أو العبارات الذهنية الدالة عليها **قوله**
والاعتماد) بالجر عطفا على ذكر أي وانا قتصار على ارجح الاقوال وكذا قوله واعراب وقوله
وتنبيه الخ ونكر هذا المصدر دون ما قبله اشارة الى قلة التنبيه المذكور وأنه لم ينبه
على جميع القراآت المختلفة وقوله المختلفة أي المتنوعة وتنوعها من سبعة أوجه لانه اما
من حيث الشكل فقط كالبخل والبخل فقد قرئ بهما والمعنى فيهما واحد واما من حيث
المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات برفع ادم ونصب كلمات وبالعكس وقد قرئ بهما واما
من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف واحدة نحو تبلو كل نفس وتتلو فقد قرئ بهما
وصورة الباء والتاء واحدة واما النقط نحو ادب واما أن يكون الاختلاف في صورة الحرف
لا في المعنى كبسطة وبصطة واما من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف نحو فاسعوا وامضوا
فقد قرئ بهما واما من حيث الزيادة والنقص كأوصى ووصى واما من حيث التقديم
والتأخير كيقتلون ويقتلون بتقديم المبني للفاعل على المبني للمفعول وبالعكس اهـ من كتاب
التحبير في علم التفسير وقوله المشهورة أي بالمعنى اللغوي يعني الواضحة فلا ينافي أن القراآت
السبع كلها متواترة وأن المشهور مرتبة دون رتبة المتواتر اهـ **قوله** على وجه لطيف)
متعلق بالمصادر الاربعة قبله والمراد باللطيف هنا القصير فعطف قوله وتعبير وجيز عطف
تفسير وفي المصباح لطف الشيء فهو لطيف من باب قرب صغر جسمه وهو ضد الضخامة والاسم
اللطافة بالفتح اهـ **قوله** وترك التطويل) معطوف على وجه لطيف فهو تصريح بما علم
من

بتتمة على نمطه من ذكر
ما يفهم به كلام الله تعالى
والاعتماد على ارجح الاقوال
واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه
على القرآات المختلفة المشهورة
على وجه لطيف وتعبير
وجيز وترك التطويل
بذكر أقوال غير مرضية
وأعاريب محلها كتب
العربية

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

من قوله وتعبير وجيز اذ يلزم من كونه وجيزاً أن لا يكون طويلاً وقوله بذكر أقوال متعلق بتطويل وقوله غير مرضية أى عند المفسرين وقوله أعاريب معطوف على أقوال **قوله** والله أسأل النفع به) أى بالتتميم المذكور وقوله بمنه وكرمه الباء فيه للتوسل أى أتوسل اليه فى قبول هذا الدعاء بصفتيه العظيمتين وهما منه وتفضله على عباده بالعطايا وكرمه أى ايصال فضله للبار والفاجر سواء سئل فيه أو لم يسأل **قوله** سورة البقرة الخ) مبتدأ ومدنية خبر أول ومائتان الخ خبر ثان ويؤخذ من هذا أن تسميتها بما ذكر غير مكروهة خلافاً لمن قال بذلك وقال لا يقال ذلك لما فيه من نوع تنقيص وانما يقال السورة التى تذكر فيها البقرة والسورة قد يكون لها اسم واحد وقد يكون لها اسمان أو أكثر * وأسماء السور توقيفية أى تتوقف على نقلها عن النبى صلى الله عليه وسلم وكذا ترتيب السور فكان اذا تمت السورة يقول جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم اجعل هذه السورة عقب سورة كذا وقبل سورة كذا وكذا ترتيب الآيات توقيفى فكان جبريل يقول للنبى صلى الله عليه وسلم اجعل هذه الآية عقب آية كذا وقبل آية كذا * والسورة مأخوذة من سور البلد لارتفاع رتبتها كارتفاعه وهى طائفة من القرآن لها أول وآخر وترجمة باسم خاص بها بتوقيف كما سبق وكون ترتيب الآيات والسور توقيفيا انما هو على الراجح وقيل انه ثبت باجتهاد الصحابة وعبارة المفسر فى التحبير اختلف هل ترتيب الآى والسور على النظم الذى هو الآن عليه بتوقيف من النبى صلى الله عليه وسلم أو باجتهاد من الصحابة فذهب قوم الى الثانى واختار مكى وغيره أن ترتيب الآيات والبسملة فى الاوائل من النبى صلى الله عليه وسلم وترتيب السور منه لا باجتهاد الصحابة والمختار أن الكل من النبى صلى الله عليه وسلم اه وعلى كل من القولين فأسماء السور فى المصاحف لم يثبتها الصحابة فى مصاحفهم وانما هو شئ ابتدعه الحجاج كما ابتدع اثبات الاعشار والاسباع كما ذكره الخطيب فاثبات اسماء السور ظاهر كما فعل المفسرون واثبات الاعشار بأن جزأ الحجاج القرآن عشرة أجزاء وكتب عند أول كل عشر بهامش المصحف عشر بضم العين وكذلك كتب الاسباع فآخر السبع الاول الدال من قوله فى النساء ومنهم من صد عنه وآخر السبع الثانى التاء من قوله فى الاعراف أولئك حبطت وآخر الثالث الالف من أكلها فى قوله فى الرعد أكلها دائم وآخر الرابع الالف من جعلنا فى قوله فى الحج ولكل أمة جعلنا منسكا وآخر الخامس التاء من قوله فى الاحزاب وما كان لمؤمن ولا مؤمنة وآخر السادس الواو من قوله فى الفتح الظانين بالله ظن السوء وآخر السابع ما بقى من القرآن كما ذكره القرطبى وذكر أيضا أن الحجاج كان يقرأ كل ليلة ربعا فأول ربعه خاتمة الانعام والربع الثانى فى الكهف وليتلطف والربع الثالث خاتمة الزمر والربع الرابع ما بقى من القرآن وقيل غير ذلك والخلاف مذكور فى كتاب البيان لابى عمرو الدانى * وقوله مدنية فى المكى والمدنى خلاف كثير وأرجحه أن المكى ما نزل قبل الهجرة ولو فى غير مكة وأن المدنى ما نزل بعد الهجرة ولو فى مكة أو عرفة وحاصل ما فى الجلال البزى الجزم بمدنية عشرين سورة وحكاية خلاف فى سبع عشرة والجزم بمكية سبع وسبعين ومكية أو مدنية جملة السورة لا ينافى أن بعضها ليس كذلك كما سيأتى فى التنبيه

والله أسأل النفع به فى الدنيا وأحسن الجزاء عليه فى العقبى بمنه وكرمه سورة البقرة مدنية مائتان

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أعلم ذلك كله فی هذا التفسیر و قوله وست أو سبع الخ منشأ هذا الخلاف اختلاف المصحف
الكوفی وغيره فی رؤس بعض الآی اه شیخنا و قال المصنف فی التحبیر ما نصه وكون
أسماء السور توقیفیة انما هو بالنسبة للاسم الذی تذكر به السورة وتشتهر والا فقد سمی
جماعة من الصحابة والتابعین سورا باسماء من عندهم كما سمی حذیفة التوبة بالفاضحة وسورة العذاب
وسمی خالد بن معدان البقرة فسطاط القرآن وسمی سفیان بن عیینة سورة الفاتحة الوافیة
وسماها یحیی بن كثیر الكافیة لانها تكفی عما عداها ومن السور ما له اسمان فأكثر فالفاتحة
تسمی أم القرآن وأم الكتاب وسورة الحمد وسورة الصلوة والشفاء والسبع المثانی والرقیة
والنور والدعاء والمناجاة والشافیة والكافیة والكنز والاساس وبراءة تسمی التوبة
والفاضحة وسورة العذاب ویس تسمی السابعة لانها سابعة السبع الطوال والاسراء
تسمی سورة بنی اسرائیل والسجدة تسمی المضاجع وفاطر تسمی سورة الملائكة وغافر تسمی المؤمن
وفصلت تسمی السجدة والجاثیة تسمی الشریعة وسورة محمد صلی الله علیه وسلم تسمی القتال
والطلاق تسمی سورة النساء القصری وقد یوضع اسم لجملة من السور كالزهراوین
للبقرة وآل عمران والسبع الطوال وهی البقرة وما بعدها الی الاعراف والسابعة یونس
كذا روی عن سعید بن جبیر ومجاهد والمفصل والاصح أنه من الحجرات الی آخر القرآن لكثرة
الفصل بین سوره بالبسملة والمعوذات للاخلاص والفلق والناس اه بحروفه **فائدة**
قال ابن العربی سورة البقرة فیها ألف أمر وألف نهی وألف حكم وألف خبر أخذها بركة
وتركها حسرة لا تستطیعها البطلة وهم السحرة سموا بذلك لحیئهم بالباطل اذا قرئت فی بیت
لم تدخله مردة الشیاطین ثلاثة أیام اه دمیری وروی مسلم عن أبی هریرة قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم لا تجعلوا بیوتكم مقابر ان الشیطان یفر من البیت الذی
تقرأ فیه سورة البقرة وعنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لكل شیئ سنام
وسنام القرآن سورة البقرة وفیها آیة هی سیدة آی القرآن آیة الكرسی أخرجه الترمذی
وقال حدیث غریب اه خازن **فائدة** فی الكلام علی الاستعاذة ولفظها المختار أعوذ
بالله من الشیطان الرجیم وعلیه الشافعی وأبو حنیفة وهو الموافق لقوله تعالی فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشیطان الرجیم وقال أحمد الاولی أن یقول أعوذ بالله السمیع
العلیم من الشیطان الرجیم جمعا بین هذه الآیة وبین قوله تعالی فاستعذ بالله انه هو السمیع
العلیم وقال الثوری والاوزاعی الاولی أن یقول أعوذ بالله من الشیطان الرجیم ان الله
هو السمیع العلیم وقد اتفق الجمهور علی أن الاستعاذة سنة فی الصلاة فلو تركها لم تبطل
صلاته سواء تركها عمدا أو سهوا ویستحب لقارئ القرآن خارج الصلاة أن یتعوذ أیضا
وحكی عن عطاء وجوبها سواء كانت فی الصلوة أو غیرها وقال ابن سیرین اذا تعوذ الرجل
فی عمره مرة واحدة كفی فی اسقاط الوجوب ووقت الاستعاذة قبل القراءة عند الجمهور
سواء فی الصلوة أو خارجها وحكی عن النخعی أنه بعد القراءة وهو قول داود واحدی
الروایتین عن ابن سیرین ومعنی أعوذ بالله ألتجئ الیه وأمتنع به مما أخشاه من
عاذ یعوذ من باب قال والشیطان أصله من شطن أی تباعد من الرحمة وقیل من شاط

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

يشيط اذا هلك واحترق والشيطان اسم لكل عات من الجن والانس وشيطان الجن مخلوق
من قوة النار فلذلك كان فيه القوة الغضبية والرجيم فعيل بمعنى فاعل اى يرجم بالوسوسة
والشر وقيل بمعنى مفعول اى مرجوم بالشهب عند استراق السمع وقيل مرجوم
بالعذاب وقيل مرجوم بمعنى مطرود عن الرحمة وعن الخيرات وعن منازل الملا الاعلى
وبالجملة فالاستعاذة تطهر القلب عن كل شيء يشغل عن الله تعالى ومن لطائف الاستعاذة
ان قوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اقرار من العبد بالعجز والضعف واعتراف من العبد
بقدرة البارى عز وجل وانه الغنى القادر على دفع جميع المضرات والآفات واعتراف
من العبد ايضا بان الشيطان عدو مبين ففى الاستعاذة الالتجاء الى الله تعالى القادر على دفع
وسوسة الشيطان الغوى الفاجر وانه لا يقدر على دفعه عن العبد الا الله تعالى والله اعلم
اه خازن **فائدة** اختلف الائمة فى كون البسملة من الفاتحة وغيرها من السور
سوى سورة براءة فذهب الشافعى وجماعة من العلماء الى انها آية من الفاتحة ومن كل سورة
ذكرت فى اولها سوى سورة براءة وهو قول ابن عباس وابن عمر وابى هريرة وسعيد بن جبير
وعطاء وابن المبارك واحمد فى احدى الروايتين عنه واسحق ونقل البيهقى هذا القول عن
على بن ابى طالب والزهرى والثورى ومحمد بن كعب وذهب الاوزاعى ومالك وابو حنيفة الى
ان البسملة ليست آية من الفاتحة زاد ابو داود ولا من غيرها من السور وانما هى بعض آية فى
سورة النمل وانما كتبت للفصل والتبرك قال مالك ولا يستفتح بها فى الصلاة المفروضة وللشافعى
قول انها ليست من اوائل السور مع القطع بانها من الفاتحة اه خازن والاحسن ان يقدر
متعلق الجار ههنا قولوا لان هذا المقام مقام تعليم وهذا الكلام صادر عن حضرة الرب
تعالى اه **قوله** وثمانون آية قيل اصلها أيية كثمرة قلبت عينها الفا على غير قياس
وقيل ائية كقائلة حذفت الهمزة تخفيفا وقيل غير ذلك وهى فى العرف طائفة من كلمات
القرآن متميزة بفصل والفصل هو آخر الآية وقد تكون كلمة مثل والفجر والضحى والعصر
وكذا الم وطه ويس ونحوها عند الكوفيين وغيرهم لا يسميها آيات بل يقول هى
فواتح السور وعن ابى عمرو الدانى لا اعلم كلمة هى وحدها آية الا قوله تعالى مدهامتان اه
من التحبير **قوله** الم اعلم ان مجموع الاحرف المنزلة فى اوائل السور اربعة عشر حرفا وهى
نصف حروف الهجاء وقد تفرقت فى تسع وعشرين سورة المبدوء بالالف واللام منها
ثلاثة عشر وبالحاء والميم سبعة وبالطاء اربعة وبالكاف واحدة وبالياء واحدة وبالصاد
واحدة وبالقاف واحدة وبالنون واحدة وبعض هذه الحروف المبدوء بها احادى
وبعضها ثنائى وبعضها ثلاثى وبعضها رباعى وبعضها خماسى ولا تزيد اه شيخنا **قوله**
(الله اعلم بمراده بذلك) اشار بهذا الى ارجح الاقوال فى هذه الاحرف التى ابتدئ بها كثير
من السور سواء كانت احادية كق وص ون او ثنائية او ثلاثية كما سيأتى وهو انها
من المتشابه وانه جرى على مذهب السلف القائلين باختصاص الله تعالى بعلم المراد منها
وعلى هذا القول فلا محل لها من الاعراب لانه فرع ادراك المعنى وفهم تركه فهى
غير معربة وغير مبنية لعدم موجبيهما وغير مركبة مع عامل وعلى هذا فهى آية

وستّ وسبع وثمانون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الم
الله اعلم بمراده بذلك

وبعد اربعة عشر ونصف
حروف سمعك النصيحة اه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

مستقلة يوقف عليها وقفا تاما وقد قيل فيها أقوال أخر غير هذا القول فقيل انها أسماء للسور
التى ابتدئت بها وقيل اسماء للقرآن وقيل لله تعالى وقيل كل حرف منها مفتاح اسم من
اسماء الله تعالى أى ان كل حرف منها اسم مدلوله حرف من حروف المبانى وذلك الحرف
جزء من اسم من أسماء الله تعالى فالألف اسم مدلوله ا من الله واللام اسم مدلوله ل من
لطيف والميم اسم مدلوله م من مجيد وقيل كل حرف منها يشير الى نعمة من نعم الله وقيل الى
ملك وقيل الى نبى وقيل الالف يشير الى آلاء الله واللام تشير الى لطف الله والميم تشير الى ملك
الله وعلى هذه الاقوال فلها محل من الاعراب فقيل الرفع وقيل النصب وقيل الجر وبعضه
قول آخر هى عليه لا محل لها من الاعراب كالقول الاول المعتمد ونص عبارة السمين ان قيل
ان الحروف المقطعة فى أوائل السور أسماء حروف التهجى بمعنى أن الميم اسم لمه والعين
اسم لعه وان فائدتها اعلامهم بأن هذا القرآن منتظم من جنس ما تنظمون منه كلامكم
ولكن عجزتم عنه فلا محل لها حينئذ من الاعراب وانما جئ بهذه الفائدة فألغيت كأسماء
الاعداد نحو واحد اثنان وهذا أصح الاقوال الثلاثة فى الاسماء التى لم يقصد الاخبار عنها
ولا بها وان قيل انها أسماء السور المفتتحة بها أو انها بعض أسماء الله تعالى حذف بعضها
وبقى منها هذه الحروف دالة عليها وهذا رأى ابن عباس كقوله الميم من عليم والصاد من صادق
فلها محل من الاعراب حينئذ ويحتمل الرفع والنصب والجر فالرفع على أحد وجهين اما
بكونها مبتدأ واما بكونها خبرا كما سيأتى بيانه مفصلا والنصب على أحد وجهين أيضا
باضمار فعل لائق تقديره اقرؤا الم واما باسقاط حرف القسم كقوله

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك امانة الله الثريد

يريد وامانة الله وكذلك هذه الحروف أقسم الله تعالى بها والجر من وجه واحد وهو انها
مقسم بها حذف حرف القسم وبقى عمله كقولهم الله لا فعلن أجاز ذلك الزمخشرى وأبو البقاء
وهذا ضعيف لان ذلك من خصائص الجلالة المعظمة لا يشركها فيه غيرها فتلخص مما تقدم
ان فى الم ونحوها ستة أوجه وهى انها لا محل لها من الاعراب أو لها محل وهو الرفع بالابتداء
أو الخبر والنصب باضمار فعل أو حذف حرف القسم والجر باضمار حرف القسم وأما ذلك
الكتاب فيجوز فى ذلك ان يكون مبتدأ ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر الم وأغنى الربط باسم
الاشارة ويجوز أن يكون الم مبتدأ وذلك خبره والكتاب صفة لذلك أو بدل منه أو عطف
بيان وأن يكون الم مبتدأ أول وذلك مبتدأ ثان والكتاب اما صفة له أو بدل منه أو عطف
بيان ولا ريب فيه خبر عن المبتدأ الثانى وهو وخبره خبر عن الاول ويجوز أن يكون الم خبر
مبتدأ مضمر تقديره هذه الم فتكون جملة مستقلة بنفسها ويكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره
ويجوز أن يكون صفة له أو بدلا أو بيانا ولا ريب فيه هو الخبر عن ذلك أو يكون الكتاب خبرا
لذلك ولا ريب فيه خبر ثان اه **فائدة** هذا الربع من هذه السورة ينقسم أربعة أقسام
قسم يتعلق بالمؤمنين ظاهرا وباطنا وهو الآيات الاول الاربع الى المفلحون وقسم يتعلق
بالكافرين كذلك وهو الآيتان بعد ذلك وقسم يتعلق بالمؤمنين ظاهرا لا باطنا وهو ثلاث
عشرة آية من قوله ومن الناس من يقول الى قوله يا ايها الناس وقسم يتعلق بالفرق الثلاثة

وهو

قوله باضمار فعل هكذا فى نسخة اه أقول ولعل اما محذوفة هنا ليناسب ما قبله وعطف اما الثانية عليها تأمل اه مصححه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ومن قوله يا أيها الناس الى آخر الربع اه شيخنا **قوله** ذلك الكتاب) ذا اسم اشارة واللام عماد جئ به للدلالة على بعد المشار اليه والكاف للخطاب والمشار اليه هو المسمى فانه منزل منزلة المشاهد بالحس البصري وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار اليه للايذان بعلو شأنه وكونه فى الغاية القاصية من الفضل والشرف اثر تنويهه بذكر اسمه اه ابو السعود **قوله** أي هذا) بيان لحاله فى نفس الامر وانه قريب لحضوره وهذا الاينافى بعد رتبته كما سيشير اليه بقوله والاشارة به للتعظيم اه شيخنا **قوله** الذي يقرؤه محمد) أي لا الذي يقرؤه غيره من الانبياء كالتوراة والانجيل اه شيخنا والكتاب فى الاصل مصدر قال تعالى كتاب الله عليكم وقد يراد به المكتوب واصل هذه المادة الدلالة على الجمع ومنه كتيبة الجيش والكتابة عرفا ضم بعض حروف الهجاء الى بعض اه سمين **قوله** لاريب فيه) الريب الشك مع تهمة وحقيقته على ما قاله الزمخشري قلق النفس واضطرابها ومنه الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك وليس قول من قال الريب الشك مطلقا ببعيد بل هو اخص من الشك كما تقدم وقال بعضهم فى الريب ثلاث معان احدها الشك وثانيها التهمة وثالثها الحاجة اه سمين ثم قال فان قيل قد وجد الريب من كثير من الناس فى القران وقوله تعالى لاريب فيه ينفى ذلك فالجواب من ثلاثة اوجه احدها ان المنفى كونه متعلقا للريب ومحلا له بمعنى ان معه من الادلة ما لو تأمله المنصف المحق لم يرتب فيه ولا اعتبار بريب من وجد منه الريب لانه لم ينظر حق النظر فريبه غير معتد به والثانى انه مخصوص والمعنى لاريب فيه عند المؤمنين والثالث انه خبر معناه النهى والاول احسن اه **قوله** أنه من عند الله) بدل من الضمير فى فيه **قوله** والاشارة به) أى بذلك للتعظيم أى تعظيم المشار اليه لما فيه من لام البعد الدالة على بعد مرتبته وعلوها فى الشرف **قوله** هدى) أى رشاد وبيان فهو مصدر من هداه كالسرى والبكى اه ابو السعود وفى السمين انه يذكر وهو الكثير وبعضهم يؤنثه فيقول هذه هدى اه **قوله** للمتقين) جمع متق واصله متقيين بياءين الاولى لام الكلمة والثانية علامة الجمع فاستثقلت الكسرة على لام الكلمة وهى الياء الاولى فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت احداهما وهى الاولى ومتق اسم فاعل من الوقاية أى المتخذ له وقاية من النار وتخصيص الهدى بالمتقين لما انهم المقتبسون من انواره المنتفعون بآثاره وان كانت هدايته شاملة لكل ناظر من مؤمن وكافر ولذلك اطلقت الهداية فى قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القران هدى للناس تأمل اه من ابى السعود **قوله** الصائرين الى التقوى) أى ففيه مجاز الاول وذلك لانهم لم يتصفوا بالتقوى الا بعد هدايته وارشاده لهم **قوله** بامتثال الاوامر) الباء لتصوير التقوى أو للسببية متعلقة بالصائرين اه شيخنا وهذه تقوى الخواص وفوقها تقوى خواص الخواص وهى اتقاء ما يشغل عن الله ودونهما تقوى العوام وهى اتقاء الكفر بالايمان والاية يصح ان يراد منها الاقسام الثلاثة **قوله** لاتقائهم) تعليل لتسميتهم متقين واشارة الى تقدير المفعول وقوله بذلك أى الامتثال والاجتناب اه شيخنا **قوله** الذين يؤمنون بالغيب) اما موصول بالمتقين ومحله الجر على انه صفة مقيدة له ان فسرت

(ذلك) أى هذا (الكتاب) الذى يقرؤه محمد (لاريب) شك (فيه) أنه من عند الله وجملة النفى خبر مبتدؤه ذلك والاشارة به للتعظيم (هدى) خبر ثان هاد (للمتقين) الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهى لاتقائهم بذلك النار (الذين يؤمنون) يصدقون (بالغيب)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

التقوى بترك المعاصي فقط مرتبة عليه ترتب التحلية على التخلية أو موضحة ان فسرت التقوى بما هو المتعارف شرعاً والمتبادر عرفاً من فعل الطاعات وترك السيئات معالانها حينئذ تكون تفصيلاً لما انطوى عليه اسم الموصول اجمالاً أو مادحة للموصوفين بالتقوى المفسر بما مر من فعل الطاعات وترك السيئات وتخصيص ما ذكر من الخصال الثلاث بالذكر لاظهار شرفها وانافتها على سائر ما انطوى تحت اسم التقوى من الحسنات أو النصب على المدح بتقدير أعني والرفع عليه بتقدير هم واما مفصول عنه مرفوع بالابتداء خبره الجملة المصدرة باسم الاشارة كما سيأتي بيانه فالوقف على المتقين حينئذ وقف تام لانه وقف على مستقل وما بعده ايضاً مستقل واما على الوجوه الاول فالوقف حسن غير تام لتعلق ما بعده به وتبعيته له اه أبو السعود **قوله** بما غاب عنهم) أشار به الى أن المصدر بمعنى اسم الفاعل قال أبو السعود والغيب اما مصدر وصف به الغائب مبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة أي ما غاب عن الحس والعقل غيبة كاملة بحيث لا يدرك بواحد منهما ابتداء بطريق البداهة وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المراد من قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم قامت عليه البراهين كالصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق بها من الاحكام والشرائع واليوم الآخر وأحواله من البعث والنشر والحساب والجزاء وهو المراد ههنا فالباء صلة للايمان اما بتضمينه معنى الاعتراف أو بجعله مجازاً عن الوثوق وهو واقع موقع المفعول به واما مصدر على حاله كالغيبة فالباء متعلقة بمحذوف وقع حالاً من الفاعل كما في قوله تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب أي يؤمنون ملتبسين بالغيبة اما عن المؤمن به أي غائبين عن النبي صلى الله عليه وسلم غير مشاهدين لما معه من شواهد النبوة واما عن الناس أي غائبين عن المؤمنين لا كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم وقيل المراد بالغيب القلب لانه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كالذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم فالباء حينئذ للآلة وترك ذكر المؤمن به على التقادير الثلاثة اما للقصد الى احداث نفس الفعل كما في قولهم فلان يعطي ويمنع أي يفعلون الايمان واما للاكتفاء بما سيجيء فان الكتب الالهية ناطقة بتفاصيل ما يجب الايمان به اه **قوله** ويقيمون الصلوة) أصله يؤقومون حذفت همزة أفعل لوقوعها بعد حرف المضارعة فصار يقومون بوزن يكرمون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى القاف ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها اه سمين واقامتها عبارة عن تعديل اركانها وحفظها من أن يقع في شيء من فرائضها وسننها وادابها خلل من أقام العود اذا قومه وعدله وقيل عبارة عن المواظبة عليها مأخوذ من قامت السوق اذا نفقت وأقمتها اذا جعلتها نافقة فانها اذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذي يرغب فيه وقيل عبارة عن التشمر لادائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر وأقامه اذا جد فيه واجتهد وقيل عبارة عن ادائها عبر عنه بالاقامة لاشتمالها على القيام كما عبر عنها بالقنوت الذي هو القيام وبالركوع والسجود والتسبيح والاول هو الاظهر لانه أشهر والى الحقيقة اقرب والصلوة فعلة من صلى اذا دعا كالزكوة من زكى وانما كتبتا بالواو

بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

مراعاة للفظ المفخم وإنما سمي الفعل المخصوص بها لاشتماله على الدعاء اه أبو السعود **قوله**
بحقوقها) أي حال كونها ملتبسة بحقوقها يعني الظاهرة وهي الأركان والشروط والسنن والآداب
وترك المفسدات والمكروهات والباطنة كالخشوع والخضوع القلب اه شيخنا **قوله**
ومما رزقناهم) بإسقاط نون من الجارة خطا كسقوطها لفظا وهي تبعيضية وما موصولة
والعائد ضمير منصوب محذوف فيقدر متصلا أو منفصلا على حد قوله (وصل أو افصل
هاء سلنيه) وقوله رزقناهم يرسم بدون ألف كما في الخط العثماني وقوله أعطيناهم أي
ملكناهم وقوله ينفقون أي إنفاقا واجبا كالزكاة ونفقة الأهل أو مندوبا وهو صدقة التطوع
اه شيخنا **قوله** في طاعة الله) تعليلية **قوله** والذين يؤمنون بما أنزل إليك
معطوف على الموصول الأول على تقديري وصله بما قبله وفصله عنه مندرج معه في
زمرة المتقين من حيث الصورة والمعنى معا أو من حيث المعنى فقط اندراج خاصين
تحت عام إذ المراد بالأولين الذين آمنوا بعد الشرك والغفلة عن جميع الشرائع كما يؤذن به التعبير
عن المؤمن به بالغيب وبالآخرين الذين آمنوا بالقرآن بعد الإيمان بالكتب المنزلة قبل
كعبد الله بن سلام وأضرابه والمراد بما أنزل إليك هو القرآن بأسره والشريعة عن آخرها
والتعبير عن إنزاله بالماضي مع كون بعضه مترقبا حينئذ لتغليب المحقق على المقدر أو لتنزيل
ما في شرف الوقوع لتحققه منزلة الواقع كما في قوله تعالى إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى
مع أن الجن ما كانوا سمعوا الكتاب جميعا ولا كان الجميع إذ ذاك نازلا وبما أنزل من قبلك
التوراة والإنجيل وسائر الكتب السالفة وعدم التعرض لذكر ما أنزل إليه من الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام لقصد الإيجاز مع عدم تعلق الغرض بالتفصيل حسب تعلقه به في
قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل الآية والإيمان
بالكل جملة فرض عين وبالقرآن تفصيلا من حيث إنا متعبدون بتفاصيله فرض كفاية فإن في
وجوبه على الكل عينا حرجا بينا وإخلالا بأمر المعاش وبناء الفعلين للمفعول للإيذان بتعين الفاعل
وقد قرئا على البناء للفاعل اه أبو السعود **قوله** وبالآخرة) أي بما فيها من الجزاء والحساب
وغيرهما وبالآخرة متعلق بيوقنون ويوقنون خبر عن هم وقدم المجرور للاهتمام به
كما قدم المنفق في قوله ومما رزقناهم ينفقون لذلك وهذه جملة اسمية عطفت على الجملة
الفعلية قبلها فهي صلة أيضا ولكنه جاء بالجملة هنا من مبتدأ وخبر بخلاف ومما رزقناهم
ينفقون لأن وصفهم بالإيقان بالآخرة أوقع من وصفهم بالإنفاق من الرزق فناسب
التأكيد بمجيء الجملة الاسمية أو لئلا يتكرر اللفظ لو قيل ومما رزقناهم هم ينفقون اه سمين
والإيقان إتقان العلم بالشيء بنفي الشك والشبهة عنه ولذلك لا يسمى علمه تعالى
يقينا أي يعلمون علما قطعيا مزيحا لما كان أهل الكتاب عليه من الشكوك والأوهام
التي من جملتها زعمهم أن الجنة لا يدخلها إلا من كان هودا أو نصارى وأن النار لن
تمسهم إلا أياما معدودات واختلافهم في أن نعيم الجنة هل هو من قبيل نعيم الدنيا
أولا وهل هو دائم أولا وفي تقديم الصلة وبناء يوقنون على الضمير تعريض بمن عداهم
من أهل الكتاب فإن اعتقادهم في أمور الآخرة بمعزل من الصحة فضلا عن

أي يأتون بها بحقوقها
ومما رزقناهم) أعطيناهم
ينفقون) في طاعة الله
والذين يؤمنون بما أنزل
إليك) أي القرآن وما أنزل
من قبلك) أي التوراة
والإنجيل وغيرهما (وبالآخرة
هم يوقنون) يعلمون

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الوصول الى مرتبة اليقين والآخرة تأنيث الآخر كما أن الدنيا تأنيث الأدنى غلبتا على
الدارين فجرتا مجرى الأسماء اه أبو السعود **قوله** اولئك) اشارة الى الذين حكيت خصالهم
الحميدة من حيث اتصافهم بها وفيه دلالة على أنهم متميزون بذلك أكمل تميز منتظمون
بسببه في سلك الأمور المشاهدة وما فيه من معنى البعد للاشعار بعلو درجتهم وبعد منزلتهم
في الفضل وهو مبتدأ وقوله على هدى خبره وما فيه من الابهام المفهوم من التنكير لكمال
تفخيمه كأنه قيل على هدى أى هدى أى هدى لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره وايراد كلمة الاستعلاء
بناء على تمثيل حالهم في ملابستهم بالهدى بحال من يعلو الشئ ويستولى عليه بحيث يتصرف
فيه كيفما يريد أو على استعارتها لتمسكهم بالهدى استعارة تبعية متفرعة على
تشبيهه باستعلاء الراكب واستوائه على مركوبه والجملة على تقدير كون الموصولين موصولين
بالمتقين مستقلة لا محل لها من الاعراب مقررة لمضمون قوله تعالى هدى للمتقين مع
زيادة تأكيد له وتحقيق اه أبو السعود **قوله** من ربهم) أى كائن من ربهم وهو
شامل لجميع أنواع هدايته تعالى وفنون توفيقه اه أبو السعود **قوله** وأولئك هم
المفلحون) تكرير اسم الاشارة لاظهار مزيد العناية بشأن المشار اليهم وللتنبيه على
أن اتصافهم بتلك الصفات يقتضى نيل كل واحدة من تينك الخصلتين وأن كلا منهما كاف
في تميزهم عما عداهم ويؤيده توسيط العاطف بين الجملتين بخلاف قوله تعالى اولئك
كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فان التسجيل عليهم بكمال الغفلة عبارة عما يفيده
تشبيههم بالبهائم فتكون الجملة الثانية مقررة للاولى وأما الافلاح الذى هو عبارة عن الفوز
بالمطلوب فلما كان مغايرا للهدى نتيجة له وكان كل منهما فى نفسه اعز مرام يتنافس فيه
المتنافسون عطف عليه وهم ضمير فصل يفصل بين الخبر والصفة أى يميز ويفرق بين كون
اللفظ خبرا أو صفة للمبتدا ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص المسند بالمسند اليه أو مبتدأ
خبره المفلحون والجملة خبر لاولئك اه أبو السعود **قوله** ان الذين كفروا) هذه الآية نزلت
فيمن علم الله عدم ايمانه من الكفار اما مطلقا واما فى طائفة مخصوصة وان حرف توكيد
ينصب الاسم ويرفع الخبر والذين كفروا اسمها وكفروا صلة وعائد ولا يؤمنون خبرها وما
بينهما اعتراض وسواء مبتدأ وأأنذرتهم وما بعده فى قوة التأويل بمفرد هو الخبر والتقدير
سواء عليهم الانذار وعدمه ولم يحتج هنا الى رابط لان الخبر نفس المبتدا ويجوز أن يكون سواء
خبرا مقدما وأأنذرتهم بالتأويل المذكور مبتدأ مؤخرا تقديره الانذار وعدمه سواء
وهذه الجملة يجوز فيها أن تكون معترضة بين اسم ان وخبرها وهو لا يؤمنون كما تقدم ويجوز
أن تكون هى نفسها خبرا لان وجملة لا يؤمنون فى محل نصب على الحال أو مستأنفة أو تكون
دعاء عليهم بعدم الايمان وهو بعيد أو تكون خبرا بعد خبر على رأى من يجوز ذلك ويجوز
أن يكون سواء وحده خبر ان وأأنذرتهم وما بعده بالتأويل المذكور فى محل رفع فاعل له
والتقدير استوى عندهم الانذار وعدمه ولا يؤمنون على ما تقدم من الاوجه أعنى الحال
والاستئناف والدعاء والخبرية والهمزة فى أأنذرتهم الاصل فيها الاستفهام وهو هنا
غير مراد اذ المراد التسوية وأنذرتهم فعل وفاعل ومفعول وأم هنا عاطفة وتسمى متصلة

ولكونها

(اولئك) الموصوفون بما ذكر
(على هدى من ربهم وأولئك
هم المفلحون) الفائزون
بالجنة الناجون من النار
(ان الذين كفروا) كأبي
جهل وأبي لهب ونحوهما
(سواء عليهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ولكونها متصلة شرطان أحدهما أن يتقدمها همزة استفهام أو تسوية لفظا أو تقديرا والثاني أن يكون ما بعدها مفردا أو مؤولا بمفرد كهذه الآية فإن الجملة فيها في تأويل مفرد كما تقدم وجوابها أحد الشيئين أو الأشياء ولا تجاب بنعم ولا بلا فإن فقد شرط سميت منقطعة ومنفصلة وتتقدر ببل والهمزة وجوابها نعم أو لا ولها أحكام أخر ولم حرف جزم معناه نفي الماضي مطلقا وسواء اسم بمعنى الاستواء فهو اسم مصدر ويوصف به على أنه بمعنى مستو فيتحمل حينئذ ضميرا ويرفع الظاهر ومنه قولهم مررت برجل سواء والعدم برفع العدم على أنه معطوف على الضمير المستكن في سواء ولا يثنى ولا يجمع إما لكونه في الأصل مصدرا وإما للاستغناء عن تثنيته بتثنية نظيره وهو سي بمعنى مثل تقول هما سيان أي مثلان وليس هو الظرف الذي يستثنى به في قولك قاموا سوى زيد وإن شاركه لفظا وأكثر ما تجيء بعده الجملة المصدرة بالهمزة المعادلة بأم كهذه الآية وقد تحذف للدلالة كقوله تعالى اصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم أي أصبرتم أم لم تصبروا اهـ سمين **قوله** أأنذرتهم) الإنذار يتعدى لاثنين قال تعالى إنا أنذرناكم عذابا أنذرتكم صاعقة فيكون الثاني في هذه الآية محذوفا تقديره أأنذرتهم العذاب أم لم تنذرهم إياه والأحسن أن لا يقدر له مفعول كما تقدم في نظائره اهـ سمين **قوله** بتحقيق الهمزتين) أي مع إدخال ألف بينهما بقدر المد الطبيعي وتركه هاتان قراءتان وقوله وإبدال الثانية ألفا أي ممدودة مدا لازما بقدر ثلاث ألفات ثالثة وقوله وتسهيلها الخ رابعة وخامسة فجملة القراءات في هذا المقام خمسة وقوله وإدخال ألف الخ بمعنى مع وهو قيد في قوله وتسهيلها فالحاصل أن التسهيل فيه وجهان وكذا التحقيق والإبدال وجه واحد قال العلامة البيضاوي تبعا للزمخشري وقراءة الإبدال لحن وعلله بوجهين الأول أن الهمزة المتحركة لا تقلب الثاني أنه يؤدي إلى جمع الساكنين على غير حده ورد عليه القاري بأن ما قاله خطأ أما الوجه الأول فلأن قولهم المتحركة لا تقلب محله في القلب القياسي وأما السماعي فتقلب فيه المتحركة وهو كثير كسال سائل ومنسأة وأما الوجه الثاني فلأن جمع الساكنين على غير حده إنما هو ممتنع قياسا وأما إذا سمع تواترا كما هنا فيستشهد به ويحتج به فكيف يرد المتواتر عن النبي وهو أفصح العرب وأيضا فجمع الساكنين على غير حده أجازه الكوفيون اهـ شيخنا ونص عبارة البيضاوي وهذا الإبدال لحن لأن المتحركة لا تقلب ولأنه يؤدي إلى جمع الساكنين على غير حده اهـ قال منلا علي قاري وأما قول البيضاوي وقلب الثانية ألفا لحن فهو خطأ نشأ من تقليده الكشاف فلأن القراءة به متواترة عن النبي فإنكارها كفر فأما تعليلهم بأن المتحركة لا تقلب فممنوع لأنها قد تقلب كما ثبت في منسأته عند القراء ونقل في كلام الفصحاء قال الجعبري وجه البدل المبالغة في التخفيف إذ في التسهيل قسط همز قال القرطبي وفرقته وليست قياسية لكنها كثرت حتى اطردت وأما تعليلهم بأنه يؤدي إلى جمع الساكنين على غير حده فمدفوع بأن من يقلبها ألفا يشبع الألف إشباعا زائدا على مقدار الألف بحيث يصير المد لازما ليكون فاصلا بين الساكنين ويقوم قيام الحركة كما في محياي بإسكان الياء لنافع وصلا ويسمى هذا حاجزا وقد أجمع القراء وأهل العربية على إبدال الهمزة المتحركة

(أم لم تنذرهم) بتحقيق الهمزتين
وإبدال الثانية ألفا
وتسهيلها وإدخال ألف
بين المسهلة والأخرى
وتركه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الثانية في نحو لان ثم اعلم أن موافقة العربية انما هي شرط الصحة القراءة اذا كانت بطريق الاحاد وأما اذا ثبتت متواترة فيستشهد بها لا لها وانما ذكرنا ما ذكرنا تفهيما للقاعدة وتتميما للفائدة اه **قوله** فلا تطمع في ايمانهم) أي فالقصد من هذه الآية تيئيسه صلى الله عليه وسلم من ايمانهم واراحته من انذارهم وعلاجهم **قوله** مع تخويف) قال بعضهم ولا يكاد يكون الا في تخويف يسع زمانه الاحتراز من المخوف به فان لم يسع زمانه الاحتراز فهو اشعار واعلام واخبار لا انذار اه سمين وأبو حيان **قوله** ختم الله على قلوبهم) استئناف تعليلي لما سبق من الحكم وهو عدم ايمانهم وحيث اطلق القلب في لسان الشرع فليس المراد به الجسم الصنوبري الشكل فانه يشاركنا فيه الاموات بل المراد به معنى آخر يسمى بالقلب أيضا وهو جسم لطيف قائم بالقلب الجسماني قيام العرض بمحله أو قيام الحرارة بالفحم وهذا القلب هو الذي يحصل منه الادراك وترتسم فيه العلوم والمعارف اه **قوله** طبع عليها الخ) هذا بيان لمعنى الختم في الاصل وهو وضع الخاتم على الشيء وطبعه فيه صيانة لما فيه وليس هذا المعنى مرادا هنا بل المراد بالختم هنا عدم وصول الحق الى قلوبهم وعدم نفوذه واستقراره فيها فشبه هذا المعنى بضرب الخاتم على الشيء تشبيه معقول بمحسوس والجامع انتفاء القبول لمانع منع منه وكذا يقال في الختم على الاسماع وجعل الغشاوة على الابصار **قوله** وعلى سمعهم) معطوف على على قلوبهم فالوقف عليه تام وما بعده جملة اسمية بدليل أفرأيت من اتخذ الهه هواه الآية اه شيخنا **قوله** أي مواضعه) جواب ما يقال كيف وحد السمع وجمع ما قبله وما بعده وايضاح ذلك أنه مصدر حذف ما اضيف اليه لدلالة المعنى أي مواضع سمعهم أو يقال وحد السمع لوحدة المسموع وهو الصوت دونهما أو للمصدرية والمصدر لا يجمع وقرئ شاذا وعلى أسماعهم اه كرخي **قوله** غطاء) أي عظيم وانما خص الله تعالى هذه الاعضاء بالذكر لانها طرق العلم فالقلب محل للعلم وطريقه اما السماع واما الرؤية اه كرخي **قوله** ولهم عذاب عظيم) العذاب ايصال الألم الى الحي هوانا وذلا فايلام الاطفال والبهائم ليس بعذاب اه كرخي **قوله** عظيم) هو ضد الحقير وأصله أن توصف به الاجرام وقد توصف به المعاني كما هنا ولهذا قال الشارح قوي دائم اه كرخي وهل العظيم والكبير بمعنى واحد أو هو فوق الكبير لان العظيم يقابل الحقير والكبير يقابل الصغير والحقير دون الصغير قولان وفعيل له معان كثيرة يكون اسما وصفة والاسم مفرد وجمع والمفرد اسم معنى واسم عين نحو قميص وظريف وصهيل وكليب جمع كلب ويكون اسم فاعل من فعل نحو عظيم من عظم كما تقدم ومبالغة في فاعل نحو عليم في عالم وبمعنى مفعول كجريح بمعنى مجروح ومفعل كسميع بمعنى مسمع ومفاعل كجليس بمعنى مجالس ومفتعل كبديع بمعنى مبتدع ومنفعل كسعير بمعنى منسعر وفعل كعجيب بمعنى عجب وفعال كصحيح بمعنى صحاح وبمعنى الفاعل والمفعول كصريخ بمعنى صارخ أو مصروخ وبمعنى الواحد والجمع نحو خليط وجمع فاعل كغريب جمع غارب اه سمين **قوله** ونزل في المنافقين) أي في بيان حالهم الباطنة والظاهرة وفي بيان عاقبتهم وفي تجهيلهم والاستهزاء بهم وغير ذلك من احوالهم المذكورة في الآيات الثلاث عشرة وانتهاؤها قوله ان الله على كل شيء قدير اه شيخنا **قوله**

ومن

أم لم تنذرهم لا يؤمنون) لعلم
الله منهم ذلك فلا تطمع في
ايمانهم والانذار اعلام مع
تخويف (ختم الله على قلوبهم)
طبع عليها واستوثق فلا
يدخلها خير (وعلى سمعهم)
أي مواضعه فلا ينتفعون بما
يسمعونه من الحق (وعلى
أبصارهم غشاوة) غطاء فلا
يبصرون الحق (ولهم عذاب
عظيم) قوي دائم ونزل في
المنافقين

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

(ومن الناس) خبر مقدم ومن يقول مبتدأ مؤخر ومن يحتمل أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة أي الذي يقول أو فريق يقول فجملة يقول على الاول لا محل لها من الاعراب لكونها صلة وعلى الثاني محلها الرفع لكونها صفة للمبتدأ اه سمين ورد هذا ابو السعود ونصه ومحل الظرف الرفع على أنه مبتدأ باعتبار مضمونه أو نعت لمقدر هو المبتدأ كما في قوله تعالى ومنا دون ذلك أي وجمع منا الخ ومن في قوله من يقول موصولة أو موصوفة ومحلها الرفع على الخبرية والمعنى وبعض الناس أو وبعض من الناس الذي يقول كقوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي الخ أو فريق يقول كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا الخ على أن يكون مناط الافادة والمقصود بالاصالة اتصافهم بما في حيز الصلة أو الصفة وما يتعلق به من الصفات جميعا لا كونهم ذوات أولئك المذكورين وأما جعل الظرف خبرا كما هو الشائع في موارد الاستعمال فيأباه جزالة المعنى لان كونهم من الناس ظاهر فالاخبار به عار عن الفائدة اه والناس اسم جمع لا واحد له من لفظه ويرادفه أناس جمع انسان أو انسي وهو حقيقة في الآدميين ويطلق على الجن مجازا اه سمين وفي أبي السعود ما نصه وأصل ناس أناس كما يشهد له انسان وأناسي وانس حذفت همزته تخفيفا وعوض عنها حرف التعريف ولذلك لا يجمع بينهما سموا بذلك لظهورهم وتعلق الايناس بهم كما سمي الجن جنا لاجتنانهم وذهب بعضهم الى أن أصله النوس وهو الحركة انقلبت واوه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وذهب بعضهم الى أنه مأخوذ من نسي نقلت لامه الى موضع العين فصار نيس ثم قلبت ألفا سموا بذلك لنسيانهم اه (**قوله** لانه آخر الايام) فيه أن اليوم عرفا هو زمان من طلوع الشمس الى غروبها وشرعا من طلوع الفجر الى غروبها وكل منهما لا تصح ارادته هنا فيكون المراد به الوقت وهو إما محدود أو غير محدود الاول آخر الاوقات المحدودة وهو وقت النشور والحساب الى دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار والثاني ما لا ينتهي وهو الابد الدائم الذي لا انقطاع له ويؤخذ من كلام القاضي وغيره ترجيح الثاني اه كرخي (**قوله** وما هم بمؤمنين) رد لما ادعوه على أكمل وجه فالجملة الاسمية تفيد انتفاء الايمان عنهم في جميع الازمنة بخلاف الفعلية الموافقة لدعواهم فلا تفيد الا نفيه في الماضي اه أبو السعود

(**قوله** يخادعون الله الآية) هذه الجملة الفعلية يحتمل أن تكون مستأنفة جوابا لسؤال مقدر وهو ما بالهم قالوا آمنا وما هم بمؤمنين فقيل يخادعون الله ويحتمل أن تكون بدلا من الجملة الواقعة صلة لمن وهو يقول ويكون هذا من بدل الاشتمال لان قولهم كذا مشتمل على الخداع وأصل الخداع الاخفاء ومنه الاخدعان عرقان مستبطنان في العنق ومنه مخدع البيت اه سمين والخدع أن يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ليوقعه فيه من حيث لا يشعر أو يوهمه المساعدة على ما يريد هو به ليغتر بذلك وكلا المعنيين مناسب للمقام فانهم كانوا يريدون بما صنعوا أن يطلعوا على أسرار المؤمنين فيذيعوها الى المنابذين وأن يدفعوا عن أنفسهم ما يصيب سائر الكفرة اه أبو السعود وحاصله أنه بمنزلة النفاق والرياء في الافعال الحسية قال الطيبي وقد يكون الخداع حسنا اذا كان الغرض منه استدراج الغير من الضلال الى الرشد ومن ذلك استدراجات التنزيل على لسان الرسل في دعوة الامم اه

(ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر) أي يوم القيامة لانه آخر الايام (وما هم بمؤمنين) روعي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها (يخادعون الله والذين آمنوا) باظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

كرخي) **قوله** ليدفعوا عنهم أحكامه) أشار به الى بيان الغرض من الخداع وقوله الدنيوية
كالقتل والاسر وضرب الجزية وكدخولهم في سلك المؤمنين في الاكرام والاعظام الى غير
ذلك من الاغراض اه كرخي **قوله** لان وبال خداعهم) الوبال هو الوخامة والثقل اه
قوله وما يشعرون) هذه الجملة الفعلية يحتمل أن لا يكون لها محل من الاعراب وأن يكون
لها محل وهو النصب على الحال من فاعل يخدعون والمعنى وما يرجع وبال خداعهم الا على أنفسهم
غير شاعرين بذلك ومفعول يشعرون محذوف للعلم به تقديره وما يشعرون أن وبال
خداعهم راجع على أنفسهم أو اطلاع الله عليهم والاحسن أن لا يقدر له مفعول لان الغرض
نفي الشعور عنهم البتة من غير نظر الى متعلقه والاول يسمى حذف الاختصار ومعناه حذف
الشيء لدليل والشعور ادراك الشيء من وجه يدق ويخفى مشتق من الشعر لدقته وقيل
هو الادراك بالحاسة مشتق من الشعار وهو ثوب يلي الجسد ومنه مشاعر الانسان أي
حواسه الخمس التي يشعر بها اه سمين وفي القاموس شعر به كنصر وكرم شعرا وشعورا علم به
وفطن له وعقله وأشعره الامر وبه أعلمه والشعر غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية
وان كان كل علم شعرا وشعر كنصر وكرم شعرا قاله أو شعر بالفتح قاله وبالضم أجاده اه **قوله**
أن خداعهم لانفسهم) أشار به الى أن مفعول يشعرون محذوف للعلم به وتقديره ان الله
يطلع نبيه على كذبهم اه كرخي **قوله** والمخادعة الخ) أشار به الى جواب سؤال ومحصله
أن الخديعة الحيلة والمكر واظهار خلاف الباطن فهي بمنزلة النفاق وهي مستحيلة في حق
الله وصيغة المفاعلة تقتضي المشاركة فأشار الى جوابه بما ذكر ومحصله أنها هنا ليست على
بابها وقوله وذكر الله الخ جواب سؤال آخر تقديره كيف يخادع الله أي يحتال عليه وهو يعلم
الضمائر فكيف قيل يخادعون الله فأجاب عنه بما ذكر ومحصله أن الآية من قبيل الاستعارة
التمثيلية حيث شبه حالهم في معاملتهم لله بحال المخادع مع صاحبه من حيث القبح أو من
باب المجاز العقلي في النسبة الايقاعية وأصل التركيب يخادعون رسول الله أو من باب التورية
حيث ذكر معاملتهم لله بلفظ الخداع اه من ابي السعود وغيره **قوله** وذكر الله فيها تحسين
أي للكلام بطريق المجاز المركب أو العقلي أو التورية فكل من الثلاثة يحسن الكلام اه شيخنا
قوله في قلوبهم مرض) هذه الجملة مقررة لما يفيده قوله وما هم بمؤمنين من استمرار
عدم ايمانهم أو تعليل له كأنه قيل ما لهم لا يؤمنون فقيل في قلوبهم مرض يمنعه
والمرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال اللائق به ويوجب الخلل في
أفعاله وقد يؤدي الى الموت استعير هنا لما في قلوبهم من الجهل وسوء العقيدة وعداوة
النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من فنون الكفر المؤدية الى الهلاك الروحاني والآية
تحتملهما فان قلوبهم كانت متألمة تحرقا على ما فاتهم من الرياسة وحسدا على ما يرون
من ثبات امر الرسول واستعلاء شأنه يوما فيوما والتنكير للدلالة على كونه نوعا مبهما غير
ما يتعارفه الناس من الامراض اه من البيضاوي وأبي السعود والمراد بكون الآية تحتملهما
أنها تحمل عليهما معا جمعا بين الحقيقة والمجاز وقد أشار الى هذا الجلال بقوله شك ونفاق
هذا اشارة الى المعنى المجازي ويقوله فهو يمرض قلوبهم الخ هذا اشارة الى المعنى
الحقيقي

ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية (وما يخدعون الا أنفسهم) لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة (وما يشعرون) يعلمون أن خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد وذكر الله فيها تحسين وفي قراءة وما يخدعون (في قلوبهم مرض) شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم أي يضعفها

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

لحقيقي **قوله** فزادهم الله مرضا) بأن طبع على قلوبهم لعلمه تعالى بأنه لا يؤثر فيها التذكير
والانذار وقيل زادهم كفرا بزيادة التكاليف الشرعية لانهم كانوا كلما ازدادت التكاليف
بنزول الوحي يزدادون كفرا اه ابو السعود وقد اشار الجلال للثاني بقوله بما انزله من
القرآن الخ وزاد يستعمل لازما ومتعديا لاثنين ثانيهما غير الاول كأعطى وكسا فيجوز
حذف مفعوليه وأحدهما اختصارا واقتصارا تقول زاد المال فهذا لازم وزدت زيدا
خيرا ومنه وزدناهم هدى فزادهم الله مرضا وزدت زيدا ولا تذكر ما زدته وزدت مالا
ولا تذكر من زدته وألف زاد منقلبة من ياء لقولهم يزيد اه سمين **قوله** مؤلم) بفتح اللام
على طريق الاسناد المجازي حيث اسند الالم للعذاب وهو في الحقيقة انما يسند الى الشخص
المعذب يقال ألم من باب طرب فهو أليم كوجع فهو وجيع أي متألم ومتوجع ولا يقال انه
بكسر اللام اسم فاعل على طريق الاسناد الحقيقي كسميع بمعنى مسمع لخلوه عن دعوى
المبالغة الحاصلة على كونه بفتح اللام حيث يقتضي أن العذاب لشدة ايلامه للمعذبين صار
كأنه مؤلم أي معذب فهو على حد جد جده اه من حواشي البيضاوي **قوله** بما كانوا
يكذبون) الباء سببية وما يجوز أن تكون مصدرية أي بكونهم يكذبون وهذا على القول
بأن كان لها مصدر وهو الصحيح عند بعضهم للتصريح به في قوله

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى + وكونك اياه عليك يسير

فقد صرح بالكون وعلى هذا فلا حاجة الى ضمير عائد على ما لانها حرف مصدري على الصحيح
خلافا للاخفش وابن السراج في جعل المصدرية اسما ويجوز أن تكون ما بمعنى الذي وحينئذ
فلا بد من تقدير عائد أي بالذي كانوا يكذبونه وجاز حذف العائد لاستكمال الشروط
وهو كونه متصلا منصوبا بفعل وليس ثم عائد آخر اه سمين **قوله** واذا قيل لهم لا تفسدوا
في الارض) شروع في تعديد بعض قبائحهم وقوله أي لهؤلاء أي المنافقين وهذا استئناف
وقيل انه معطوف على يكذبون الواقع خبرا لكان وقيل معطوف على يقول الواقع صلة من
واذا ظرف زمان مستقبل يلزمها معنى الشرط غالبا وقيل أصله قول كضرب فاستثقلت
الكسرة على الواو فنقلت الى القاف بعد سلب حركتها فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت ياء
وهذه أفصح اللغات وقائل هذا القول الله تعالى أو الرسول أو بعض المؤمنين واللام متعلقة
بقيل ومعناها الانهاء والتبليغ والقائم مقام الفاعل جملة لا تفسدوا على أن المراد بها
اللفظ وقيل هو مضمر يفسره المذكور والفساد خروج الشيء عن الحالة اللائقة به والصلاح
مقابله والفساد في الارض يهيج الحروب والفتن المستتبعة لزوال الاستقامة عن أحوال
العباد واختلال أمر المعاش والمعاد والمراد بما نهوا عنه ما يؤدي الى ذلك من افشاء أسرار
المؤمنين الى الكفار واغرائهم عليهم وغير ذلك من فنون الشرور كما يقال للرجل لا تقتل نفسك
بيدك ولا تلق نفسك في النار اذا قدم على ما تلك عاقبته **قوله** قالوا انما نحن مصلحون)
جواب اذا وهو العامل فيها أي نحن مقصورون على الاصلاح المحض بحيث لا يتعلق به شائبة
الافساد والفساد وهذا الجواب منهم رد للناصح على أبلغ وجه والمعنى انه لا تصح مخاطبتنا
بذلك فان شأننا ليس الا الاصلاح وان حالنا متمحضة عن شوائب الفسادات انما تفيد قصر

(فزادهم الله مرضا) بما ينزله من القرآن لكفرهم به (ولهم عذاب أليم) مؤلم (بما كانوا يكذبون) بالتشديد أي نبي الله وبالتخفيف أي في قولهم آمنا (واذا قيل لهم) أي لهؤلاء (لا تفسدوا في الارض) بالكفر والتعويق عن الايمان (قالوا انما نحن مصلحون) وليس ما نحن فيه بفساد

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ما دخلت عليه ما بعدها مثل إنما زيد منطلق وإنما ينطلق زيد وإنما قالوا ذلك لأنهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا **قوله** ردا عليهم) عبارة السمين والتأكيد بأن وبضمير الفصل وتعريف الخبر للمبالغة في الرد عليهم لما ادعوه من قولهم إنما نحن مصلحون لأنهم أخرجوا الجواب جملة اسمية مؤكدة بإنما ليدلوا بذلك على ثبوت الوصف لهم فرد الله عليهم بأبلغ وآكد مما ادعوه انتهت **قوله** للتنبيه) أي تنبيه المخاطب للحكم الذي يلقى بعدها اهـ شيخنا وعبارة السمين ألا حرف تنبيه واستفتاح وليست مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية بل هي بسيطة ولكنها لفظ مشترك بين التنبيه والاستفتاح فتدخل على الجملة اسمية كانت أو فعلية وبين العرض والتحضيض فتختص بالأفعال لفظا أو تقديرا اهـ **قوله** بذلك) أي أن ما فعلوه فساد لا صلاح أو أن الله تعالى يطلع نبيه على فسادهم اهـ كرخي **قوله** وإذا قيل لهم آمنوا) أي قيل لهم من قبل المؤمنين بطريق الأمر بالمعروف إثر نهيهم عن المنكر إتماما للنصح وإكمالا للإرشاد اهـ أبو السعود يعني أن المؤمنين نصحوا المنافقين من وجهين أحدهما النهي عن الإفساد وهو عبارة عن التخلي عن الرذائل وثانيهما الأمر بالإيمان وهو عبارة عن التحلي بالفضائل اهـ صادق **قوله** كما آمن الناس) الكاف في محل نصب وأكثر المعربين يجعلون ذلك نعتا لمصدر محذوف والتقدير آمنوا إيمانا كإيمان الناس وهذا ليس مذهب سيبويه إنما مذهبه في هذا ونحوه أن يكون منصوبا على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم وإنما أحوج سيبويه إلى ذلك أن حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه لا يجوز إلا في مواضع محصورة ليس هذا منها اهـ سمين واللام في الناس للجنس والمراد به الكاملون في الإنسانية العاملون بقضية العقل فإن اسم الجنس كما يستعمل في مسماه مطلقا أي من غير اعتبار قيد مع المسمى يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس بإنسان ومن هذا الباب قوله تعالى صم بكم عمي ونحوه أو للعهد الخارجي العلمي والمراد به الرسول ومن معه والمعنى آمنوا إيمانا مقرونا بالإخلاص متمحضا عن شوائب النفاق مماثلا لإيمانهم اهـ بيضاوي وقد أشار الجلال إلى الاحتمال الثاني بقوله أصحاب النبي اهـ **قوله** كما آمن السفهاء) مرادهم بهم الصحابة وإنما سفهوهم لاعتقادهم فساد رأيهم أو لتحقير شأنهم فإن أكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال كصهيب وبلال والمراد أنهم قالوا ذلك فيما بينهم لا بحضرة المسلمين لأن الفرض أنهم مسلمون ظاهرا ومخالطون للمسلمين فلا يمكنهم أن ينسبوهم للسفه وإلا لظهرت حالهم وهم يخفونها اهـ شيخنا أي فأخبر الله تعالى نبيه عليه السلام والمؤمنين بما قالوه فيما بينهم اهـ **قوله** الجهال) فسر السفه بالجهل أخذا من مقابلته بالعلم وفسره غيره بنقص العقل لأن السفه خفة وسخافة رأي يقتضيهما نقصان العقل والحلم يقابله اهـ كرخي وأشار بقوله أي لا نفعل كفعلهم إلى أن الاستفهام إنكاري **قوله** ولكن لا يعلمون) عبر هنا بنفي العلم وثم بنفي الشعور لأن المثبت لهم هناك هو الإفساد وهو مما يدرك بأدنى تأمل لأنه من المحسوسات التي لا تحتاج إلى فكر كبير فنفى عنهم ما يدرك بالحواس مبالغة في تجهيلهم

وهو

قال الله تعالى ردا عليهم (ألا) للتنبيه (إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) بذلك (وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس) أصحاب النبي (قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء) الجهال أي لا نفعل كفعلهم قال تعالى ردا عليهم (ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) ذلك

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وهو أن الشعور الذى قد ثبت للبهائم منفى عنهم والمثبت هنا هو السفه والمصدّر به هو الأمر
بالايمان وذلك مما يحتاج الى معان فكر ونظر تامّ يفضى الى الايمان والتصديق ولم يقع منهم
المأمور به وهو الايمان فناسب ذكر نفى العلم عنهم اهـ سمين وقوله ذلك أى أنهم سفهاء **قوله**
واذا لقوا الذين آمنوا الخ) بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار وأما ما صدّرت به القصة
من قوله ومن الناس من يقول آمنا الخ فالقصد به بيان مذهبهم ونفاقهم فى الواقع ونفس
الامر فليس تكرارا * وسبب نزول هذه الآية ما روى أن ابن أبىّ وأصحابه جاءهم نفر من الصحابة
ليضحكوا بهم فقال لقومه انظروا كيف أردّ هؤلاء السفهاء عنكم فأخذ بيد أبى بكر الصدّيق
وقال مرحبا بالصدّيق وشيخ الاسلام ثم أخذ بيد عمر وقال مرحبا بالفاروق القوىّ فى
دينه ثم أخذ بيد علىّ فقال مرحبا بابن عمّ النبى وسيد بنى هاشم فقال له علىّ يا عبد الله اتق الله
ولا تنافق فقال له مهلا يا أبا الحسن انى لا أقول هذا والله الا لانّ ايماننا كايمانكم ثم افترقوا
فقال ابن أبىّ لأصحابه كيف رأيتمونى فعلت فاذا رأيتموهم فافعلوا مثل ما فعلت فأثنوا
عليه وقالوا لم نزل بخير ما عشت فينا فرجع المسلمون الى النبىّ وأخبروه بذلك فنزلت اهـ
خازن واذا منصوب بقالوا وهو جوابها اهـ سمين واللقاء المصادفة يقال لقيته ولاقيته
اذا صادفته واستقبلته ومنه ألقيته اذا طرحته فانك بطرحه جعلته بحيث يلقى اهـ بيضاوى
قوله أصله لقيوا) بوزن شربوا و **قوله** ثم الياء أى التى هى لام الكلمة يعنى وبعد حذفها
قلبت كسرة القاف ضمة لمناسبة الواو فصار وزنه فعوا اهـ **قوله** قالوا آمنا) أى قالوا
قولا يؤدى معنى هذا من خداعهم المؤمنين واظهارهم الاسلام عندهم اهـ **قوله** واذا
خلوا) أصل خلوا خلووا فقلبت الواو الاولى التى هى لام الكلمة ألفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها فبقيت ساكنة وبعدها واو الضمير ساكنة فالتقى ساكنان فحذف أوّلهما وهو الالف
وبقيت الفتحة دالة عليها اهـ سمين **قوله** واذا خلوا منهم) أى عنهم أى انفردوا عنهم
أى المؤمنين وقوله الى شياطينهم متعلق بمحذوف كما قدره المحلى حيث ضمنه أن خلوا بمعنى
انفردوا وفى البيضاوى تفسير آخر محصله أن الى بمعنى مع ولا حذف فى الكلام ونصه من خلوت
بفلان واليه اذا انفردت معه اهـ **قوله** رؤسائهم) عبارة الخازن المراد بشياطينهم
رؤساؤهم وكهنتهم قال ابن عباس وهم خمسة كعب بن الاشرف من اليهود بالمدينة
وأبو بردة فى بنى أسلم وعبد الدار فى جهينة وعوف بن عامر فى بنى أسد وعبد الله بن
الاسود بالشام ولا يكون كاهن الا ومعه شيطان تابع له وقيل هم رؤساؤهم الذين شابهوا
الشياطين فى تمرّدهم انتهت وفى أبى السعود ما نصه والمراد بشياطينهم المماثلون منهم
للشياطين فى التمرّد والعناد المظهرون لكفرهم واضافتهم اليهم للمشاركة فى الكفر أو كبار
المنافقين والقائلون صغارهم اهـ **قوله** انما نحن) أى فى اظهار الايمان عند المؤمنين
مستهزؤن بهم من غير أن يخطر ببالنا الايمان حقيقة وهو استئناف مبنىّ على سؤال نشأ
من ادّعاء المعية كأنه قيل لهم عند قولهم انا معكم فما بالكم توافقون المؤمنين فى الاتيان بكلمة
الايمان فقالوا انما نحن مستهزؤن بهم فلا يقدح ذلك فى كوننا معكم بل يؤكده وقد ضمنوا
جوابهم انهم يهينون المؤمنين ويعدّون ذلك نصرة لدينهم أو تأكيد لما قبله فان المستهزئ

(وإذا لقوا) أصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو (الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا) منهم ورجعوا (إلى شياطينهم) رؤسائهم (قالوا إنا معكم) فى الدين (إنما نحن مستهزءون) بهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بالشئ مصرّ على خلافه أو بدّ منه لانّ من حقر الاسلام فقد عظم الكفر والاستهزاء بالشئ السخرية
منه يقال هزأت واستهزأت بمعنى وأصل الخفة من الهزء وهو القتل السريع وهزأ
يهزأ مات فجاءه وتهزأ به ناقته أى تسرع به وتخف اه أبو السعود **قوله** باظهار الايمان
اى ليأمن من شرهم ونقف على سرهم ونأخذ من غنائمهم وصدقاتهم اه كرخى **قوله**
يجازيهم باستهزائهم) أى عليه وهذا جواب عما يقال كيف وصف الله تعالى بأنه يستهزئ
وقد ثبت أن الاستهزاء من باب العبث والسخرية وذلك قبيح على الله تعالى ومنزه عنه
وايضاحه أنه سمى جزاء الاستهزاء استهزاء مشاكلة فى اللفظ ومنه وجزاء سيئة سيئة
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ولم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء
وتجدده وقتا فوقتا كما كانت نكايات الله فيهم ومنه اولا يرون أنهم يفتنون اه كرخى
قوله يمهلهم) أشار به الى أنه من المدّ أى التطويل فى العمر وفى البيضاوى ويمدهم من مدّ
الجيش من باب ردّ وأمدّه اذا زاده وقوّاه ومنه مددت السراج والارض اذا أصلحتهما
بالزيت والسماد اه وفى السمين والمشهور فتح الياء من يمدهم وقرئ شاذ بضمها فقيل
الثلاثى والرباعى بمعنى واحد تقول مدّه وامدّه بكذا وقيل مدّه اذا زاده من جنسه وأمدّه
اذا زاده من غير جنسه وقيل مدّه فى الشر كقوله تعالى ونمد له من العذاب مدّا وأمدّه
فى الخير كقوله ويمددكم بأموال وبنين وأمددناهم بفاكهة ولحم أن يمدكم ربكم بثلاثة الاف
اه **قوله** فى طغيانهم) الطغيان مصدر طغى يطغى طغيانا وطغيانا بكسر الطاء وضمها ولام
طغى قيل ياء وقيل واو ويقال طغيت وطغوت وأصل المادة مجاوزة الحد ومنه انا لما طغى الماء
والعمه التردد والتحير وهو قريب من العمى الا أن بينهما عموما وخصوصا لان العمى يطلق على ذهاب
ضوء العين وعلى الخطا فى الرأى والعمه لا يطلق الا على الخطا فى الرأى يقال عمه يعمه من باب
طرب عمها وعمهانا فهو عمه وعامه اه سمين **قوله** يترددون) أى فى البقاء على الكفر
وتركه الى الايمان وقوله تحيرا مفعول لاجله وحال مؤكدة ليترددون وقوله حال
أى أن جملة يعمهون فى محل نصب على الحال اما من الضمير فى يمدهم أو من الضمير فى
طغيانهم وجاءت الحال من المضاف اليه لان المضاف مصدر وترددهم فى الكفر لا ينافى
كونهم فى الباطن عليه المقتضى لجزمهم به لان بعضهم كان شاكا فى حقية الاسلام وباقيهم
كان عليه امارة الشك لما يشاهده من الايات الباهرة فهم وان اصروا على الكفر انما
اصرارهم بجلد وعناد اه شيخنا **قوله** اولئك) أى الموصوفون بالصفات السابقة من
قوله ومن الناس من يقول الى هنا واولئك مبتدأ والذين وصلته خبره والضلالة الجور
عن القصد والهدى التوجه اليه وقد استعير الاول للعدول عن الصواب فى الدين والثانى
للاستقامة عليه وقوله فما ربحت تجارتهم هذه الجملة عطف على الجملة الواقعة صلة وهى
اشتروا والمشهور ضم واو اشتروا لالتقاء الساكنين وانما ضمت تشبيها بناء الفاعل
وقيل للفرق بين واو الجمع والواو الاصلية نحو لو استطعنا وقيل لان الضمة أخف
من الكسرة لانها من جنس الواو وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة فان الاصل اشتريوا
كما سيأتى وقرئ بكسرها على أصل التقاء الساكنين وبفتحها لانه أخف واصل اشتروا

اشتريوا

بإظهار الإيمان (الله يستهزئ بهم) يجازيهم باستهزائهم (ويمدهم) يمهلهم (في طغيانهم) تجاوزهم الحد بالكفر (يعمهون) يترددون تحيرا حال (أولئك الذين اشتروا الضلالة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اشتريوا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة دالة عليها اه سمين **قوله** بالهدى) أي الذي كان في وسعهم لتمكنهم منه خصوصا وقد جعل الله لهم بمقتضى الفطرة التي فطر الناس عليها هذا هو المراد وليس المراد أنه كان عندهم هدى بالفعل واستبدلوا به الضلالة والباء هنا للعوض والمقابلة وهي تدخل على المتروك أبدا كما هنا **قوله** أي استبدلوها به) أشار بهذا إلى أن الشراء هنا مجاز المراد به الاستبدال وعبارة السمين والشراء هنا مجاز عن الاستبدال بمعنى أنهم لما تركوا الهدى وآثروا الضلالة جعلوا بمنزلة المشترين لها بالهدى ثم رشح هذا المجاز بقوله فما ربحت تجارتهم فأسند الربح إلى التجارة والمعنى فما ربحوا في تجارتهم انتهت والتجارة صناعة التجار وهي التصدي للبيع والشراء لتحصيل الربح وهو الفضل على رأس المال يقال ربح فلان في تجارته أي أصاب الربح فإسناد عدمه الذي هو عبارة عن الخسران إليها هو لأربابها بناء على التوسع **قوله** وما كانوا مهتدين) أي لطرق التجارة فإن المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قد أضاعوا الطلبتين لأن رأس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به إلى إدراك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين آيسين عن الربح فاقدين للأصل اه بيضاوي **قوله** فيما فعلوا) أي من الاستبدال المذكور

قوله مثلهم الخ) لما بين حقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير والتشنيع ومثلهم مبتدأ وكمثل جار ومجرور خبره فيتعلق بمحذوف على قاعدة الباب وأجاز أبو البقاء وابن عطية أن تكون الكاف اسما هي الخبر وهذا مذهب الأخفش فإنه يجوز أن تكون الكاف اسما مطلقا وأما مذهب سيبويه فلا يجيز ذلك إلا في شعر والذي ينبغي أن يقال إن كاف التشبيه لها ثلاثة أحوال حال يتعين أن تكون فيها اسما وهي ما إذا كانت فاعلا أو مجرورة بحرف أو إضافة وحال يتعين فيها أن تكون حرفا وهي ما إذا وقعت صلة نحو جاء الذي كزيد لأن جعلها اسما يستلزم حذف عائد المبتدأ من غير طول الصلة وهو ممتنع عند البصريين وحال يجوز فيها الأمران وهي ما عدا ما ذكر نحو زيد كعمرو والوجه أن المثل هنا بمعنى القصة والتقدير صفتهم وقصتهم كقصة المستوقد فليست زائدة على هذا التأويل والمثل بالفتح في الأصل بمعنى مثل ومثيل نحو شبه وشبه وشبيه وقيل بل هو في الأصل الصفة وأما المثل في قوله تعالى ضرب الله مثلا فهو القول السائر الذي فيه غرابة من بعض الوجوه ولذلك حوفظ على لفظه فلم يغير فيقال لكل من فرط في أمر عسير ركنا الصيف ضيعت اللبن سواء كان المخاطب به مفردا أو مثنى أو مجموعا أو مذكرا أو مؤنثا والذي في محل خفض بالإضافة وهو موصول للمفرد المذكر ولكن المراد به هنا الجمع ولذلك روعي معناه في قوله ذهب الله بنورهم وتركهم فأعاد الضمير عليه جمعا اه سمين **قوله** في نفاقهم) أي في حال نفاقهم وقوله استوقد السين والتاء فيه زائدتان ولذلك قال وقد **قوله** أنارت) أشار به إلى أن الفعل متعد وفاعله ضمير مستتر وما الموصولة مفعوله أي أضاءت النار المكان الذي حوله فما بمعنى المكان اه وفي أبي السعود ما نصه الإضاءة فرط الإنارة كما يعرب عنه قوله

(بالهدى) أي استبدلوها به (فما ربحت تجارتهم) أي ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم (وما كانوا مهتدين) فيما فعلوا (مثلهم) صفتهم في نفاقهم (كمثل الذي استوقد) أوقد (نارا) في ظلمة (فلما أضاءت) أنارت (ما حوله)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وتجئ متعدية ولازمة والفاء للسد لانه على ترتيبها
على الاستيقاد أى فلما أضاءت النار ما حول المستوقد وقلما أضاء ما حوله والنار نبيث
لكونه عبارة عن الاماكن والاشياء أو أضاءت النار نفسها فيما حوله على أن ذلك ظرف شرا
النار المنزل منزلتها لا لنفسها أوما زيده وحول ظرف اه **قوله** واستدفأ) فى المصباح
دفئ البيت بدفأ مهموز من باب تعب قالوا ولا يقال فى اسم الفاعل فى وزان كريم بل
وزان تعب ودفئ الشخص فالذكر دفآن والانثى دفأى مثل غضبان وغضبى اذا لبس ما يدفئه
ودفئ اليوم مثال قرب والدفء وزان حمل خلاف البرد اه وفى الخثار الدفء نتاج الابل
وألبانها وما ينتفع به منها قال الله تعالى لكم فيها دفء وفى الحديث لنا من دفئهم ما سلموا
بالميثاق وهو أيضا السخونة من دفئ الرجل من باب سلم وطرب وهو يضمن ما يدفئ ورجل
دفئ بالقصر ودفئ بالمد ودفآن والمرأة دفأى ويوم دفئ بالمد وبابه ظرف وليلة دفيئة
أيضا وكذا الثوب والبيت اه **قوله** ذهب الله بنورهم) أى المقصود بالايقاد فبقوا فى ظلمة
وخوف واليه أشار الشيخ المصنف فى التقرير وعدل عن ضوئهم الذى هو مقتضى اللفظ لئلا
يحتمل ذهاب ما فى الضوء من الزيادة وبقاء ما يسمى نورا لأن الغرض ذهاب النور عنهم بالكلية
وحاصله أن الضوء أبلغ من النور كما يدل له ما تقدم اه كرخى والباء فيه للتعدية وهى
مرادفة للهمزة فى التعدية هذا مذهب الجمهور وزعم المبرد أن بينهما فرقا وهو أن الباء يلزم
فيها مصاحبة الفاعل للمفعول فى ذلك الفعل والهمزة لا يلزم فيها ذلك فاذا قلت ذهبت بزيد
فلابد أن تكون قد صاحبته فى الذهاب فذهبت معه واذا قلت أذهبته جاز أن تكون قد
صحبته وأن لا تكون قد صحبته ورد الجمهور على المبرد بهذه الآية لأن مصاحبته تعالى لهم فى الذهاب
مستحيلة اه سمين والنور ضوء كل نير واشتقاقه من النار أى أطفأ الله نارهم التى هى مدار
نورهم اه ابو السعود **قوله** مراعاة لمعنى الذى) أى بعد جعله بمعنى الذين كما فى قوله تعالى
وخضتم كالذى خاضوا **قوله** وتركهم) ترك فى الاصل بمعنى طرح وخلى فيتعدى لواحد
وقد يضمن معنى التصيير فيتعدى لاثنين فان جعل متعديا لواحد فهو الضمير البارز وفى ظلمات
ولا يبصرون حالان وان جعل متعديا لاثنين فالثانى فى ظلمات ولا يبصرون حال وهى مؤكدة
لأن من كان فى الظلمة لا يبصر اه من السمين ومفعول يبصرون محذوف قدره
بقوله ما حولهم **قوله** فى ظلمات) جمع الظلمة باعتبار ظلمة الليل وظلمة تراكم الغمام فيه
وظلمة انطفاء النار اه شيخنا وفى البيضاوى وظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة
يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم او ظلمة الضلال
وظلمة سخط الله وظلمة العقاب السرمدى أو ظلمة شديدة كأنها ظلمات متراكمة اه وهذا منه
يقتضى أن الضمير فى وتركهم راجع للمنافقين المشبهين بالذين أوقدوا النار وهذا ليس
بالجيد بل الاولى أنه راجع لاصحاب المثل المستوقدين والى هذا يشير قول الجلال فكذلك
هؤلاء الخ أى هؤلاء المنافقين المشبهين بأصحاب المثل **قوله** فكذلك هؤلاء آمنوا)
بالنصر أى على أنفسهم وأولادهم وأموالهم باظهارها كلمة الايمان أى بسبب اظهارها **قوله**
صم بكم عمى) هذا ما عليه الاكثرون من أن رفع الثلاثة على ضمار مبتدأ وهى أخبار

متباينة

نابعد واستدفأ وأمن
مما يخافه (ذهب الله بنورهم)
أطفأه وجمع الضمير مراعاة
لمعنى الذى (وتركهم فى ظلمات
لا يبصرون) ما حولهم متحيرين
عن الطريق خائفين
فكذلك هؤلاء آمنوا بإظهار
كلمة الإيمان فاذا ماتوا جاءهم
الخوف والعذاب هم (صم)
عن الحق فلا يسمعونه سماع
قبول

قوله المنافقين [illegible]
نيهة [illegible]
[illegible]

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

[illegible] مآلهما الى عدم قبول الحق مع كونهم سمعوا الأذان
[illegible] من ظاهره كما أشار اليه فى التقرير والجملة
[illegible] صممت الأذن صمما من باب تعب بطل سمعها
[illegible] صمم زيد يصم صمما فالذكر
أصم [illegible] وقيل أيضا بكم يبكم من باب تعب
[illegible] وقيل الأخرس الذى خلق ولا نطق له والأبكم الذى له نطق ولا يعقل
[illegible] وفيه أيضا عمى من باب صدى فقد بصره فهو أعمى والمرأة عمياء
[illegible] **قوله** فلا يقبلونه) الظاهر أن يقيد هذا النفى
[illegible] ظاهرا ولكن يقال فى قوله فلا يرونه أى
[illegible] **قوله** عن الضلالة) أشار به الى أن الفعل لازم وقيل انه متعد
[illegible] أى لا يردونه والفاء للدلالة على أن اتصافهم بالأحكام
السابقة سبب [illegible] **قوله** أو كصيب من السماء) فى أو خمسة
أقوال أظهرها أنها للتفصيل بمعنى أن الناظرين فى حال هؤلاء منهم من يشبههم بحال
المستوقد الذى هذه صفته ومنهم من يشبههم بأصحاب صيب هذه صفته والثانى أنها
للإبهام أى أن الله أبهم على عباده تشبيههم بهؤلاء أو بهؤلاء الثالث أنها للشك بمعنى أن الناظر
[illegible] الرابع أنها للإباحة الخامس أنها للتخيير أى أبيح للناس أن يشبهوهم بكذا أو بكذا
[illegible] وزاد الكوفيون فيها معنيين آخرين أحدهما كونها بمعنى الواو والثانى كونها بمعنى
بل والصيب المطر سمى بذلك لنزوله يقال صاب يصوب من باب قال اذا نزل والسماء
كل ما علاك من سقف ونحوه مشتقة من السمو وهو الارتفاع والأصل سماو وانما قلبت
الواو همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة وهو بدل مطرد نحو كساء ورداء بخلاف نحو سقاية
وشقاوة لعدم تطرف حرف العلة ولذلك لما دخل عليها تاء التأنيث صحت نحو سماوة
[illegible] **قوله** أى كأصحاب) أخذ تقدير هذا المضاف من الواو فى يجعلون أصابعهم
وبقى الاحتياج الى مضاف آخر لم يذكره وهو مثل ودليله كمثل فيما سبق [illegible] شيخنا **قوله**
وأصله صيوب) اى فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء
وأدغمت الياء فى الياء **قوله** من السماء) ظرف لغو متعلق بصيب لأنه بمعنى نازل أو نعت
لصيب ومن ابتدائية عليهما ويجوز أن تكون تبعيضية على الثانى على حذف مضاف فى تقديره
من أمطار السماء [illegible] شيخنا **قوله** فيه ظلمات) المتبادر من [illegible] النظم أن الضمير
راجع للصيب فقد أعاده عليه غير الجلال من المفسرين وأما هو فقد أعاده على السحاب الذى
هو مدلول السماء وهو خلاف ظاهر نظم الآية وفى بمعنى مع **قوله** متكاثفة) أى مجتمعة
من ثلاث ظلمات ظلمة السحاب وظلمة المطر وظلمة الليل [illegible] شيخنا **قوله** ورعد)
أى شديد عظيم فالتنوين للتعظيم وحينئذ فهو صاعقة لما يأتى أنها شدة صوت
الرعد فالتعبير بالرعد تارة وبالصاعقة أخرى للتفنن [illegible] شيخنا **قوله** لمعان
سوطه) وسوطه آلة من نار يزجر بها السحاب فى زجر [illegible] كما

(بكم) خرس عن الخير (عمى) عن طريق الهدى فلا يرونه (فهم لا يرجعون) عن الضلالة (أو) مثلهم (كصيب) اى كأصحاب مطر وأصله صيوب من صاب يصوب اى ينزل (من السماء) السحاب (فيه) اى السحاب (ظلمات) متكاثفة (ورعد) هو الملك الموكل به وقيل صوته (وبرق) لمعان سوطه الذى يزجره به

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فى الحناء. **قوله** يجعلون الخ) الضمير لاصحاب الصيب فهو وان حذف لفظه واقيم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز أن يعود عليه والجملة استئناف فكأنه لما ذكر ما يؤذن بالشدة والهول قيل فكيف حالهم مع ذلك فأجاب بها وانما اطلق الاصابع على الانامل للمبالغة ١٥ بيضاوى **قوله** أى اناملها) اشار الى انه من أنواع المجاز اللغوى وهو اطلاق الكل على الجزء ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد مبالغة فى الفرار من شدة الصوت فكأنهم جعلوا الاصابع جميعها ١٥ كرخى **قوله** من الصواعق) أل للعهد الذكرى لانها ذكرت بعنوان الرعد بواسطة التنوين ولا يضر فى العهد الذكرى اختلاف العنوان كما قرر فى محله ١٥ شيخنا **قوله** شدة صوت الرعد) أى الملك كما روى أنه اذا اشتد غضبه على السحاب طارت من فيه النار فتضطرب أجرام السحاب وتن نعد ١٥ كرخى فهذا التركيب ظاهر على القول بأن الرعد هو الملك وعلى القول بانه صوت تكون الاضافة بيانية أى شدة صوت هو الرعد وفى السمين والصواعق جمع صاعقة وهى الصيحة الشديدة من صوت الرعد يكون معها القطعة من النار ويقال ساعقة بالسين وصاقعة بتقديم القاف ١٥ وفسرها الجلال فى سورة الرعد بأنها نار تخرج من السحاب ١٥ **قوله** لئلا يسمعوها) علة لمجموع المعلل الذى هو الجعل مع علته التى هى من الصواعق ١٥ وقوله حذر الموت فيه وجهان أظهرهما أنه مفعول من أجله ناصبه يجعلون ولا يضر تعدد المفعول من أجله لان الفعل يعلل بعلل والثانى أنه منصوب على المصدر وعامله محذوف تقديره ويحذرون حذر الموت ١٥ سمين **قوله** كذلك هؤلاء الخ) هذا شروع فى بيان حال المشبه بعد بيان حال المشبه به وهذا التوزيع فى كلامه يقتضى أن الآية من قبيل التشبيهات المفردة وحاصلها غالبية خمسة هنا وان كان فى أولها اختصار وهو قوله اذا نزل القرآن الخ وكان عليه أن يقول المشبه بالمطر أى فى أن كلا مادة الحياة والثلاثة ظاهرة من كلامه والخامس يؤخذ من قوله يسدون آذانهم الخ والثلاثة الباقية تأتى فى قوله تمثيل لازعاج ما فى القرآن الخ هذا والاقرب أن لفظ الآية من قبيل التشبيه المركب لذلك قال البيضاوى الظاهر أن التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة وهو أن تشبه كيفية منتزعة من مجموع تضامت أجزاؤه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بأخرى مثلها فالغرض تمثيل حال المنافقين الخ ١٥ شيخنا **قوله** المشبه بالظلمات) أى فى عدم الاهتداء للحق وفى الحيرة فى الدين والدنيا وهو بالرفع نعت لذكر الكفر وكذا قوله المشبه بالرعد أى فى ازعاجه وارهابه وقوله المشبه بالبرق أى فى ظهوره ١٥ كرخى فرفع الثلاثة أنسب يكون المطرفيه الثلاثة المذكورة فيكون شبيهه وهو القرآن فيه ثلاثة تشابه تلك الثلاثة **قوله** يسدون آذانهم) بيان لحالة المشبهين الشبيهة بجعل أصحاب الصيب أصابعهم فى آذانهم وقوله لئلا يسمعوه الخ نظير قوله فى جانب المشبه به من الصواعق حذر الموت فكذلك هؤلاء يسدون آذانهم من سماع القرآن حذر الميل الى الايمان الذى هو بمنزلة الموت عندهم **قوله** وهو عندهم) أى ترك دينهم موت أى لانه كفر ١٥ كرخى **قوله** والله محيط بالكافرين) هذه جملة من مبتدأ وخبر واصل محيط محوط لانه من حاط

(يجعلون) أى أصحاب
الصيب (أصابعهم) أى
أناملها (فى آذانهم من) أجل
(الصواعق) شدة صوت الرعد
لئلا يسمعوها (حذر) خوف
(الموت) من سماعها كذلك
هؤلاء اذا نزل القرآن وفيه
ذكر الكفر المشبه بالظلمات
والوعيد عليه المشبه بالرعد
والحجج البينة المشبهة بالبرق
يسدون آذانهم لئلا يسمعوه
فيميلوا الى الايمان وترك
دينهم وهو عندهم موت
(والله محيط بالكافرين)

بحكم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

يحوط أو على أعلال يستعين بأن نقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت ياء لسكونها اثر كسرة والاحاطة خاصة بالمحسوسات فشبه شمول القدرة لهم باحاطة السور واستعيرت الاحاطة للشمول واشتق منها الوصف وعبارة السمين والاحاطة حصر الشئ من جميع جهاته وهى هنا عبارة عن كونهم تحت قهره لا يفوتونه وقيل ثم مضاف محذوف أى عقابه محيط بهم وهذه الجملة قال الزمخشرى اعتراض لا محل لها من الاعراب كأنه يعنى بذلك أن جملة قوله يجعلون أصابعهم وجملة قوله يكاد البرق شيئا واحدا لانهما من قصة واحدة فكان ما بينهما اعتراضا **قوله** علما وقدرته) منصوبان على التمييز المحول عن المبتدا والاصل وعلم الله وقدرته محيطان بهم اه **قوله** فلا يفوتونه) أى لان المحاط لا يفوت المحيط وفيه اشارة الى أنه شبه شمول قدرته تعالى اياهم باحاطة المحيط ما أحاط به فى امتناع الفوات ثم استعارة تبعية فى الصفة سارية اليها من مصدرها كما قاله العلامة الشريف اه كرخى **قوله** يكاد البرق) واوى العين فوزنه يكود كيعلم نقلت فتحة الواو الى الساكن قبلها ثم يقال تحركت الواو بحسب الاصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن فقلبت ألفا فصار يكاد بوزن يخاف وماضيه كود بكسر العين كخوف ومصدره الكود كالخوف وهذا فى كاد الناقصة وأما كاد التامة فهى يائية العين المفتوحة فى الماضى كباع ومصدره الكيد كالبيع ولذلك جاء المضارع فى القرآن مختلفا يكاد زيتها يضئ فيكيدوا لك كيدا ومعنى التامة المكر ومعنى الناقصة المقاربة اه شيخنا **قوله** يخطف أبصارهم) خبر يكاد وفى المصباح خطفه يخطفه من باب فهم اجتذبه بسرعة وخطفه خطفا من باب ضرب لغة اه **قوله** كلما أضاء لهم مشوا فيه) كل نصب على الظرف وما مصدرية والزمان محذوف أى كل زمان اضاءة وقيل ما نكرة موصوفة ومعناها الوقت والعائد محذوف تقديره كل وقت أضاء لهم فيه فأضاء فى الاول لا محل له لكونه صلة ومحله الجر على الثانى والعامل فى كلما جوابها وهو مشوا وأضاء يجوز أن يكون لازما وقال المبرد هو متعد ومفعوله محذوف أى أضاء لهم البرق الطريق فالهاء فى فيه تعود على البرق فى قول الجمهور وعلى الطريق المحذوف فى قول المبرد وفيه متعلق بمشوا وفى على بابها أى أنه محيط بهم وقيل بمعنى الباء ولابد من حذف على القولين أى مشوا فى ضوئه أو بضوئه اه سمين وفى البيضاوى وأضاء اما متعد والمفعول محذوف بمعنى كلما نور لهم ممشى أخذوه أو لازم بمعنى كلما لمع لهم مشوا فى موضع نوره اه **قوله** أى فى ضوئه) لا حاجة لهذا المضاف بعد تفسير البرق بكونه لمعان السوط **قوله** تمثيل لازعاج الخ) أى فهو من قبيل تشبيه المفردات بمفردات والمعنى أنه تمثيل لهؤلاء المنافقين بأنهم كلما سمعوا من القرآن ما فيه من الحجج أزعج قلوبهم لظهورها لهم وصدقوا به ان كان مما يحبون من عصمة الدماء والاموال والغنيمة ونحوها وان كان مما يكرهون من التكاليف الشاقة عليهم كالصلاة والصوم وقفوا متحيرين اه كرخى **قوله** تمثيل لازعاج ما فى القرآن الخ) أى بالاختطاف البرق لابصارهم وقوله وتصديقهم الخ أى بمشيهم فى البرق وقوله ووقوفهم الخ أى بوقوفهم فى الظلمة اه شيخنا **قوله** ولو شاء الله الخ) يعنى أن امتناع اذهاب الله لاسماعهم وأبصارهم بسبب عدم مشيئته ذلك فعدم

علما وقدرة فلا يفوتونه (يكاد) يقرب (البرق يخطف أبصارهم) يأخذها بسرعة (كلما أضاء لهم مشوا فيه) أى فى ضوئه (واذا أظلم عليهم قاموا) وقفوا تمثيل لازعاج ما فى القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون (ولو شاء الله لذهب بسمعهم)

To: www.al-mostafa.com Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الجارّ والمجرور قبله وهو واجب التقديم وأنداداً جمع ندّ وقال أبو البقاء أنداد جمع ندّ ونديد
وفي جعله جمع نديد نظر لأن أفعالاً يحفظ في فعيل بمعنى فاعل نحو شريف وأشراف ولا يقاس
عليه والندّ المقاوم المضاهي سواء كان مثلاً أو ضدّاً أو خلافاً وقيل هو الضدّ وقيل الكفؤ
والمثل اه سمين **قوله** (وأنتم تعلمون) جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال اه سمين
قوله (أنه الخالق الخ) أي وأن الأنداد لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله هل
من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء فعلى هذا أي على كون وأنتم تعلمون حالاً فالمقصود
منه التوبيخ سواء جعل مفعول تعلمون مطروحاً أو منوياً وإن كان أكد كما صرح به الكشاف
لا تقييد الحكم وهو النهي عن جعل لله أنداداً بحال علمهم فإن العالم والجاهل المتمكن من العلم
سواء في التكليف فلا يرد أن يقال المشركون لم يكونوا عالمين بذلك بل كانوا يعتقدون
أن له أنداداً أو المراد وأنتم تعلمون أنه ليس في التوراة والإنجيل جواز اتخاذ الأنداد
اه كرخي **قوله** (ولا يخلقون) أي وأنهم لا يخلقون **قوله** (وإن كنتم في ريب الخ)
فيه ثلاثة أمور الأول أن إن تقلب الماضي إلى الاستقبال حتى كان عند الجمهور والشك
هنا واقع لا مستقبل وجوابه أن المراد وإن دمتم على الشك والدوام مستقبل الثاني
أن إن لغير المحقق والشك هنا واقع محقق وجوابه أنها مستعملة في المحقق على خلاف
الأصل فيها توبيخاً لهم وإشارة إلى أن الشك لا ينبغي أن يقع بالفعل الثالث أن قوله
وإن كنتم الخ يقتضي أنهم شاكون وقوله الآتي إن كنتم صادقين يشعر بأنهم جازمون بأنه
من غيره وجوابه أن حالهم التي هم عليها في نفس الأمر الشك والتي يظهرونها ويعبرون
عنها أنه من عند محمد غاظة له فأول الآية ناظر لما في نفس الأمر وآخرها ناظر لما يظهرونه تأمل
اه شيخنا **قوله** (في ريب) خبر كان متعلق بمحذوف ومحل كان الجزم وهي وإن كانت
ماضية لفظاً فهي مستقبلة معنى وزعم المبرد أن لكان الناقصة حكماً مع إن ليس لغيرها
من الأفعال فزعم أن كان لقوتها وتوغلها في المضي لا تقلبها إن الشرطية للاستقبال
بل تبقى على معناها من المضي وتبعه في ذلك أبو البقاء وعلل ذلك بأن أكثر استعمالاتها غير
دال على حدث وهذا مردود عند الجمهور لأن التعليق إنما يكون في المستقبل وتأولوا ما ظاهره
غير ذلك نحو إن كان قميصه قدّ إما بإضمار يكن بعد إن وإما على التبيين والتقدير إن
يكن كان قميصه أو إن تبين كون قميصه ولما خفي هذا المعنى على بعضهم جعل إن هنا بمنزلة
إذ وقوله في ريب مجاز من حيث إنه جعل الريب ظرفاً محيطاً بهم بمنزلة المكان لكثرة وقوعه
منهم ومما يتعلق بمحذوف لأنه صفة لريب فهو في محل جر ومن للسببية أو ابتداء الغاية
ولا يجوز أن تكون للتبعيض ويجوز أن تتعلق بريب أي إن ارتبتم من أجل فمن هنا للسببية
وما موصولة أو نكرة موصوفة والعائد على كلا القولين محذوف أي نزلناه والتضعيف
في نزلناه للتعدية مرادف للهمزة في التعدية ويدل عليه قراءة أنزلنا بالهمزة وجعل الزمخشري
التضعيف هنا دالاً على نزوله منجماً في أوقات مختلفة وفي قوله نزلنا التفات من الغيبة إلى
التكلم لأن قبله اعبدوا ربكم فلو جاء الكلام عليه لقيل مما نزل على عبده ولكنه التفت
للتفخيم وعلى عبدنا متعلق بنزلنا وعدّي بعلى لإفادتها الاستعلاء كأن المنزّل تمكّن من

المنزّل

تفريع عن جعل هذا في النهي المؤلف وبعد عن جعلهم اه

(وأنتم تعلمون) أنه الخالق ولا تخلقون ولا يكون إلهاً إلا من يخلق (وإن كنتم في ريب) شك (مما نزّلنا على عبدنا)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

المنزل عليه وليس لهذا جاء أكثر القرآن بالتعدي بها دون الى فانها تفيد الانتهاء والوصول
فقط والاضافة في عبدنا تفيد التشريف وقرئ عبادنا فقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم
وأمته لان جدوى المنزل وفائدته حاصلة لهم وقيل المراد بهم جميع الانبياء عليهم السلام
اه سمين **قوله** من القرآن) بيان لما وقوله أنه من عند الله أي في أنه من عند الله أي
أو في أنه من عند نفسه اه **قوله** فأتوا بسورة) جواب الشرط والفاء هنا واجبة لان
ما بعدها لا يصح أن يكون شرطا وأصل اتوا ائتوا مثل اضربوا فالهمزة الاولى همزة وصل
أتى بها للابتداء بالساكن والثانية فاء الكلمة اجتمع همزتان قلبت ثانيتهما ياء على حد
ايمان وبابه واستثقلت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة فحذفت فسكنت الياء وبعدها
واو الضمير ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت التاء قبلها للتجانس فوزن
ائتوا افعوا وهذه الهمزة انما يحتاج اليها ابتداء أما في الدرج فانه يستغنى عنها وتعود الهمزة
التي هي فاء الكلمة لانها انما قلبت لاجل الكسر الذي كان قبلها وقد زال اه سمين **قوله**
للبيان) بناه على ما جرى عليه من عود الضمير للمنزل وهو وان كان الراجح كما سيأتي لا
يتعين بل يصح كما جرى عليه البيضاوي وغيره كونها تبعيضية أي بسورة أي بمقدارها
كائنة من مثل المنزل في فصاحته واخباره بالغيوب وغير ذلك لكن فيه ايهام أن للمنزل
مثلا عجزوا عن الاتيان ببعضه ومن أعاد الضمير على عبدنا جعل من ابتدائية أي بسورة
كائنة عمن هو على حاله من كونه بشرا أميا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم قالوا وعوده للمنزل
أوجه لانه الظاهر المطابق لقوله في سورة يونس فأتوا بسورة مثله وليست السورة مثل النبي
صلى الله عليه وسلم ولان الكلام في المنزل لا في المنزل عليه كقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فحقه أن لا ينفك عنه ليتسق الترتيب في النظم اذ المعنى وان ارتبتم في أن القرآن
منزل من عند الله فأتوا بشيء مما يماثله ولو كان الضمير للمنزل عليه لكان حقه أن يقال
وان ارتبتم في أن محمدا منزل عليه فأتوا بقرآن من مثله اه كرخي وفي السمين قوله من مثله
في الهاء ثلاثة أقوال * احدها أنها تعود على ما نزلنا فيكون من مثله صفة لسورة ويتعلق
بمحذوف أي بسورة كائنة من مثل المنزل في فصاحته واخباره بالغيب وغير ذلك ويكون
معنى من التبعيض واختار ابن عطية والمهدوي أن تكون للبيان وأجاز أبو البقاء أن تكون
زائدة ولا يجيء الا على قول الاخفش * الثاني أنها تعود على عبدنا فيتعلق من مثله
بائتوا ويكون معنى من ابتداء الغاية ويجوز على هذا الوجه أيضا أن تكون صفة لسورة أي
بسورة كائنة من رجل مثل عبدنا * الثالث قال أبو البقاء أنها تعود على الانداد بلفظ المفرد
كقوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه قلت ولا حاجة تدعو الى ذلك والمعنى
يأباه أيضا اه **قوله** والسورة قطعة الخ) والآية طائفة من السورة متميزة بفصل
يسمى الفاصلة اه كرخي وقوله أقلها ثلاث آيات بيان لحالها في الواقع وليس من التعريف
والا لما صدق على شيء من السور كالاخفى ثم رأيت في حواشي البيضاوي ما نصه
قوله أقلها الخ تنبيه على أن أقل ما تتألف منه السورة ثلاث آيات لا قيد في التعريف
اذ لا يصدق على شيء من السور أنها طائفة مترجمة أقلها ثلاث آيات تأمل قال السعد

محمد من القرآن أنه من عند الله (فأتوا بسورة من مثله) أي المنزل ومن للبيان أي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها أول وآخر أقلها ثلاث آيات

قوله كالاخفى هكذا في نسخة المؤلف ولعل الاولى حذف الكاف من كالاخفى تأمل اه مصحح

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وفی البیضاوی والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التی أقلها ثلاث آیات وهی ان جعلت واوها اصلیة منقولة من سورة المدینة لانها محیطة بطائفة من القرآن مفرزة محوزة علی حیالها أو محتویة علی أنواع من العلم احتواء سور المدینة علی ما فیها أو من السورة التی هی الرتبة لان السور کالمنازل والمراتب یترقی فیها القاری أو لها مراتب فی الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة وان جعلت مبدلة من الهمزة فمن السؤرة التی هی البقیة والقطعة من الشیٔ والحکمة فی تقطیع القرآن سورا افراد الانواع وتلاحق الاشکال وتناسب النظم وتنشیط القاری وتسهیل الحفظ والترغیب فیه فانه اذا ختم سورة نفس ذلک عنه بعض کربه کالمسافر اذا علم أنه قطع میلا أو طوی بریدا والحافظ متی حفظها اعتقد أنه أخذ من القرآن حظا تاما وفاز بطائفة محدودة مستقلة فعظم ذلک عنده وابتهج به الی غیر ذلک من الفوائد اه **قوله** وادعوا شهداءکم) هذه جملة أمر معطوفة علی الامر قبلها فهی فی محل جزم أیضا ووزن ادعوا افعوا لان لام الکلمة محذوفة اه سمین أی فأصله ادعووا بواوین الاولی مضمومة وهی لام الکلمة والثانیة ساکنة وهی واو الجماعة فاستثقلت الضمة علی الواو الاولی فحذفت الضمة فاجتمع ساکنان فحذفت الواو الاولی التی هی لام الکلمة **قوله** الهتکم) سموا شهداء لانهم یشهدون لهم بین یدی الله فی القیامة بصحة عبادتهم ایاهم علی زعمهم الفاسد وقوله من دون الله وصف للشهداء أو حال منهم والمعنی علی زیادة من اذ تقدیره شهداءکم التی هی غیر الله أو حال کونها مغایرة الله اه وفی البیضاوی والشهداء جمع شهید بمعنی الحاضر أو القائم بالشهادة أو الناصر أو الامام وکأنه سمی به لانه یحضر المجالس وتبرم بمحضره الامور ومعنی دون أدنی مکان من الشیٔ ومنه تدوین الکتب لانه ادناء البعض من البعض ودونک هذا أی خذه من أدنی مکان منک ثم استعیر للتفاوت فی الرتب فقیل زید دون عمرو أی فی الشرف ومنه الشیٔ الدون ثم اتسع فیه فاستعمل فی کل تجاوز حد الی حد وتخطی أمر الی أمر قال الله تعالی لا یتخذ المؤمنون الکافرین أولیاء من دون المؤمنین أی لا یتجاوزوا ولایة المؤمنین الی ولایة الکافرین ومن متعلقة بادعوا والمعنی وادعوا الی المعارضة من حضرکم أو رجوتم معونته من انسکم وجنکم والهتکم غیر الله فانه لا یقدر علی أن یأتی بمثله الا الله أو وادعوا من دون الله شهداء یشهدون لکم بأن ما أتیتم به مثله ولا تستشهدوا بالله فان الاستشهاد به من عادة المبهوت العاجز عن اقامة الحجة او شهداءکم الذین اتخذتموهم من دون الله أولیاء أو الهة وزعمتم أنها تشهد لکم یوم القیامة أو الذین یشهدون لکم بین یدی الله تعالی علی زعمکم اه **قوله** ان کنتم صادقین) شرط حذف جوابه کما قدره المفسر بقوله فافعلوا ذلک أی الاتیان والدعاء وکذلک تصریحه کالسمین والبیضاوی علی أنه شرط حذف جوابه لکن یعکر علیه القاعدة المشهورة من أنه اذا اجتمع شرطان وتوسط الجزاء بینهما یکون الاول قیدا فی الثانی ویکون الجواب المذکور جوابا عنه وسیذکر هذه القاعدة عند قوله تعالی قل ان کانت لکم الدار الاخرة عند الله خالصة وکذلک ذکرها الجلال المحلی فی سورة الجمعة تأمل **قوله** فان لم تفعلوا ولن تفعلوا) ان الشرطیة داخلة علی جملة لم تفعلوا وتفعلوا مجزوم بلم کما تدخل ان الشرطیة

(وادعوا شهداءکم من
الهتکم التی تعبدونها من
دون الله) أی غیره لتعینکم
(ان کنتم صادقین) فی ان محمدا
قاله من عند نفسه فافعلوا
ذلک فانکم عربیون فصحاء مثله
ولما عجزوا عن ذلک قال تعالی
(فان لم تفعلوا) ما ذکر
لعجزکم

علی

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

على فعل منفى بلا نحو لا تفعلوا فيكون لم تفعلوا فى محل جزم بها وقوله فاتقوا جواب الشرط ويكون
قوله ولن تفعلوا جملة معترضة بين الشرط وجزائه اه سمين **قوله** ابدا) أخذه من المقام
والسياق لا من مقتضى لن على الراجح فيها **قوله** اعتراض) اى جملة ولن تفعلوا معترضة
بين الشرط وجوابه وواوها ليست عاطفة بل للاستئناف فلا محل لها من الاعراب
لانها لم تقع موقع المفرد ولا يصح كونها حالا لان واو الحال لا تدخل على جملة مستانفة ومعنى
الاعتراض فى الغالب التاكيد ويجئ لغيره بحسب المقام وعبر بلن دون لا لانها أبلغ
منها فى نفى المستقبل واستمراره **قوله** فاتقوا النار) جواب الشرط على أن اتقاء النار
كناية عن الاحتراز من العناد اذ بذلك يتحقق تسببه عنه وترتبه عليه كانه قيل فاذا
عجزتم عن الاتيان بمثله كما هو المقرر فاحترزوا من انكار كونه منزلا من عند الله سبحانه
فانه مستوجب للعقاب بالنار اه أبو السعود واتقوا أصله اتقيوا استثقلت الضمة
على الياء التى هى لام الكلمة فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء ثم ضم ما قبلها لمناسبة
الواو وفى الكرخى ما نصه وعرف النار هنا ونكرها فى التحريم لان الخطاب فى هذه مع
المنافقين وهم فى أسفل النار المحيطة بهم فعرفت بلام الاستغراق أو العهد الذهنى وفى
تلك مع المؤمنين والذى يعذب من عصاتهم بالنار يكون فى جزء من اعلاها فناسب تنكيرها
لتقليلها اه **قوله** التى وقودها) بفتح الواو أى ما توقد به وأما بضمها فهو المصدر
هذه التفرقة على المشهور فى أن المفتوح اسم للآلة والمضموم مصدر وبعضهم قال كل
من الفتح والضم يجرى فى الآلة والمصدر فما توقد به النار يقال له وقود بالفتح والضم وايقادها
كذلك وكذا يقال فى الوضوء والسحور والطهور ونحو ذلك اه من السمين **قوله** منها)
حال من أصنامهم أى حال كونها من الحجارة وقيد بذلك ليصح كون الاصنام مثالا للحجارة
احترازا عما اذا كانت من غيرها والحجارة جمع حجر كجمالة جمع جمل وهو قليل غير منقاس
اه بيضاوى **قوله** هيئت) بين به معنى أعدت يقال اعد له كذا هيأه له فدل
على أنها مخلوقة اذ الاخبار عن اعدادها للكافرين بلفظ الماضى دليل على وجودها والا لزم
الكذب فى خبر الله تعالى فازعمه المعتزلة من أنها تخلق يوم الجزاء قالوا لان خلقها
قبله عبث لا فائدة فيه فلا يليق بالحكيم مردود لما تقرر من بطلان القول بتعليل أفعاله تعالى
بالفوائد لا يسأل عما يفعل سبحانه وتأويلهم بأنه يعبر عن المستقبل بالماضى لتحقق الوقوع
ومثله كثير فى القرآن مدفوع بأنه خلاف الظاهر ولا يصار اليه الا بقرينة ذكره فى شرح
المقاصد اه كرخى **قوله** وحال) أى من النار ولا يصح أن تكون حالا من الضمير فى وقودها
لانه مضاف اليه ولان المضاف اسم بمعنى العين كالحطب فهو جامد لا يعمل اه من السمين
قوله لازمة) دفع لما قيل هى معدة للكافرين اتقوا أم لم يتقوا فمن ثم قال لازمة اه
كرخى **قوله** وبشر الذين آمنوا الخ) عطف على مضمون آية فان لم تفعلوا الخ والبشارة أول
خبر من خير أو شر قالوا لان أثرها يظهر فى البشرة وهى ظاهر جلد الانسان وهذا رأى سيبويه
الا أن الاكثر استعمالها فى الخير وان استعملت فى الشر فمقيد كقوله تعالى فبشرهم بعذاب
وان أطلقت كانت للخير وظاهر كلام الزمخشرى أنها تختص بالخير والبشارة أيضا

(ولن تفعلوا) ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض (فاتقوا) بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر (النار التى وقودها الناس) الكفار (والحجارة) كاصنامهم منها يعنى انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه (أعدت) هيئت (للكافرين) يعذبون بها جملة مستانفة أو حال لازمة (وبشر) أخبر (الذين آمنوا) صدقوا بالله

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الجمال وهو البشير الجميل وتباشير الفجر أوائله وفاعل بشر اما ضمير الرسول عليه الصلاة والسلام وهو الواضح واما كل من تصح منه البشارة اه سمين كعلماء المسلمين **قوله** الصالحات جمع صالحة وهي من الصفات التي جرت مجرى الاسماء في ايلائها العوامل اه سمين **قوله** تجري الخ) صفة لجنات وقوله كلما رزقوا صفة ثانية وقوله ولهم فيها صفة ثالثة وقوله وهم فيها الخ صفة رابعة وأما قوله وأتوا به متشابها فهو اعتراض مقرر لما قبله وقوله تجري أي على ظهر الارض من غير حفير بل هي متماسكة بقدرة الله تعالى وقوله الانهار أي جنسها أو المعهودة في آية القتال مثل الجنة التي وعد المتقون الخ اه شيخنا وعبارة البيضاوي وعن مسروق أنهار الجنة تجري في غير أخدود واللام في الانهار للجنس كما في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري أو للعهد والمعهود هي الانهار المذكورة في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن الآية والنهر بالفتح والسكون المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر كالنيل والفرات **قوله** وقصورها) أي المعبر عنها بالمساكن ففيه تفنن **قوله** والنهر الموضع الخ) النهر يجوز فيه فتح الهاء وسكونها وكذا كل ما عينه حرف حلقي لكن الساكن الهاء يجمع على أنهر ومفتوحها يجمع على أنهار على حد قوله
لفعل اسما صح عينا أفعل وقوله وغيرها أفعال فيه مطرد من الثلاثي اسما بافعال يرد وينبغي أن يضبط في الشرح بفتح الهاء لأن غرضه أن يبين مفرد الجمع الذي في الآية وهو بالفتح لا غير اه شيخنا وفي السمين الانهار جمع نهر بالفتح وهي اللغة العالية وفيه تسكين الهاء ولكن أفعال لا ينقاس في فعل الساكن العين بل يحفظ نحو أفراخ وأزناد وأفراد والنهر دون البحر وفوق الجدول وهل هو مجرى الماء أو الماء الجاري نفسه الأول أظهر لأنه مشتق من نهرت أي وسعت ومنه النهار لاتساع ضوئه وانما اطلق على الماء مجازا اطلاقا للمحل على الحال اه وفي المختار ونهر النهر حفره ونهر الماء جرى في الارض وجعل لنفسه نهرا وبابهما قطع وكل كثير جرى فقد نهر واستنهر اه **قوله** رزقا) أي مرزوقا مفعول ثان والاول الواو والضمير القائم مقام الفاعل وكونه مصدرا بعيد لقوله هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها والمصدر لا يؤتى به متشابها انما يؤتى بالمرزوق كذلك وتقدير الكلام ومعناه كل حين رزقوا مرزوقا مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة أي لانها بدل من قوله منها بدل اشتمال باعادة العامل وانما قلنا انه بدل اشتمال لانه لا يتعلق حرفان بمعنى واحد بعامل واحد الا على سبيل البدلية أو العطف وانما احتيج الى تقدير مثل لأن هذا اذا لم يذكر معه الوصف كان اشارة الى المحسوس الحاضر وهو الذات الجزئية لا الماهية الكلية وأما اذا قيل هذا النوع كذا فلا يلزم ذلك فهم لم يريدوا بقولهم المذكور نفس ما أكلوه لأن الحاضر بين أيديهم في ذلك الوقت يستحيل أن يكون عين الذي تقدم ولكن أرادوا هذا من نوع ما رزقنا من قبل والحاصل أن المراد بثمرة النوع لا الفرد اذ لا معنى لابتداء الرزق من البستان من تفاحة واحدة قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني في طال الكلام في تقريره اه كرخي **قوله** قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) قالوا هو العامل في كلما كما تقدم وهذا الذي رزقنا مبتدأ وخبر في محل نصب بالقول وعائد الموصول محذوف لاستكمال الشروط أي رزقناه ومن قبل متعلق به ومن لابتداء

(وعملوا الصالحات) من الفروض والنوافل (أن) أي بأن (لهم جنات) حدائق ذات شجر ومساكن (تجري من تحتها) أي من تحت أشجارها وقصورها (الأنهار) أي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لأن الماء ينهره أي يحفره وإسناد الجري إليه مجاز (كلما رزقوا منها) أطعموا من تلك الجنات (من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي) أي مثل ما (رزقنا من قبل) أي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة

الغاية

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

تعالى فيكون معنى إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا أي لا يترك المثل لقول الكفار واليهود انتهت
قوله الثابت الواقع موقعه) تفسير للحق ومنه حق الأمر ثبت وهو كما قال البيضاوي
يعم الأعيان الثابتة والأفعال الصائبة والأقوال الصادقة اه كرخي والمراد بكونه واقعا
موقعه أنه ليس عبثا بل هو مشتمل على الحكم والأسرار والفوائد قوله من ربهم) من لابتداء
الغاية المجازية وعاملها محذوف وقع حالا من الضمير المستكن في الحق أي كائنا او
صادرا من ربهم والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميرهم للإيذان بأن ضرب
المثل تنبيه لهم وإرشاد إلى ما يوصلهم إلى كمالهم اللائق بهم فهو من جملة التربية والجملة
سادة مسد مفعولي يعلمون اه كرخي قوله وأما الذين كفروا فيقولون) كان من حقه
وأما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق قرينه ويقابل قسيمه لكن لما كان قولهم هذا دليلا
واضحا على كمال جهلهم عدل إليه على سبيل الكناية ليكون كالبرهان عليه اه بيضاوي
قوله تمييز) أي من اسم الإشارة تمييز نسبة وهي نسبة التعجب والإنكار إلى المشار إليه
والمثل كل شيء حاكيت به شيئا ومنه قيل للصور المنقوشة تماثيل وهو جمع تمثال ويطلق المثل
على المثل بكسر الميم وسكون الثاء وعلى القول السائر وعلى النعت ومنه كمثل الذي استوقد
نارا ولله المثل الأعلى اه كرخي قوله بصلته) أي مع صلته وهي أراد والعائد
محذوف لاستكمال شروطه تقديره أراده الله والجملة في محل رفع وقوله خبره أي المبتدأ وإن
وقع نكرة والخبر معرفة على ما جوزه سيبويه والإرادة نزوع أي اشتياق النفس وميلها إلى
فعل بحيث يحملها عليه أو هي قوة هي مبدأ النزوع والأول مع الفعل والثاني قبله وكلاهما
مما لا يتصور في حقه تعالى وإرادته تعالى ترجيح أحد مقدوريه على الآخر بالإيقاع أو معنى
يوجب هذا الترجيح بخلاف القدرة فإنها لا تخصص الفعل ببعض الوجوه بل هي موجدة
للفعل مطلقا ومعلوم أن الإرادة صفة ذاتية قديمة زائدة على العلم اه كرخي قوله يضل
به كثيرا) الباء في به للسببية وكذلك في يهدي به وهاتان الجملتان لا محل لهما لأنهما كالبيان
للجملتين قبلهما المصدرتين بأما وهما من كلام الله تعالى وقيل في محل نصب لأنهما صفتان
لمثلا أي مثلا يفترق الناس به إلى ضالين ومهتدين وهما على هذا من كلام الكفار وأجاز
أبو البقاء أن يكون حالا من اسم الله أي مضلا بكثير وهاديا به وجوز ابن عطية أن تكون
جملة قوله يضل به كثيرا من كلام الكفار وجملة قوله ويهدي به كثيرا من كلام الباري تعالى
وهذا ليس بظاهر لأنه إلباس في التركيب اه سمين قوله وما يضل به إلا الفاسقين)
الفاسقين مفعول ليضل وهو استثناء مفرغ ويجوز عند الفراء أن يكون منصوبا على
الاستثناء والمستثنى منه محذوف تقديره وما يضل به أحدا إلا الفاسقين اه سمين
وفي المصباح فسق فسوقا من باب قعد خرج عن الطاعة والاسم الفسق وفسق يفسق بالكسر
من باب جلس لغة حكاها الأخفش فهو فاسق والجمع فساق وفسقة اه قوله الخارجين
عن طاعته) أي بارتكاب الكبيرة وله ثلاث درجات الأولى ارتكابها أحيانا مستقبحا لها
الثاني الانهماك فيها بلا مبالاة بها الثالث الجحد بأن يرتكبها مستصوبا لها فهو كافر خارج
عن الإيمان كما نحن فيه وعند المعتزلة مرتكب الكبيرة لا كافر ولا مؤمن والنصوص تردهم

(فأما الذين آمنوا فيعلمون
أنه) أي المثل (الحق)
الثابت الواقع موقعه
(من ربهم وأما الذين
كفروا فيقولون ماذا أراد الله
بهذا مثلا) تمييز أي بهذا
المثل وما استفهام إنكار
مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته
خبره أي أي فائدة فيه قال
الله تعالى في جوابهم (يضل
به) أي بهذا المثل (كثيرا)
عن الحق لكفرهم به (ويهدي
به كثيرا) من المؤمنين
لتصديقهم به (وما يضل به
إلا الفاسقين) الخارجين
عن طاعته

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اه كرخي **قوله** الذين ينقضون عهد الله) صفة للفاسقين للذم وتقرير للفسق والنقض فك التركيب وأصله فك طاقات الحبل واستعماله في إبطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط أحد المتعاهدين بالآخر فان اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز وان ذكر مع العهد كان رمزا الى شئ هو من روادفه وهو أن العهد حبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين والعهد الموثق ووضعه لما من شأنه أن يراعى ويتعهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها تراعى بالرجوع اليها والتاريخ لانه يحفظ وهذا العهد اما العهد المأخوذ بالعقل وهو الحجج القائمة على عباده الدالة على توحيده ووجوب وجوده وصدق رسله وعليه حمل قوله واشهدهم على أنفسهم أو المأخوذ من الرسل على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا أمره ولم يخالفوا حكمه واليه أشار بقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ونظائره وقيل عهود الله ثلاثة عهد أخذه على جميع ذرية آدم بأن يقروا بربوبيته وعهد أخذه على النبيين بأن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد أخذه على العلماء بأن يبينوا الحق ولا يكتموه اه بيضاوي **قوله** نعت أي صفة للفاسقين للذم فيكون في موضع نصب لان الفاسقين مفعول يضل اه كرخي **قوله** من بعد ميثاقه) متعلق بينقضون ومن لابتداء الغاية وقيل زائدة وليس بشئ وميثاقه الضمير فيه يجوز أن يعود على العهد وأن يعود على اسم الله تعالى فهو على الاول مصدر مضاف الى المفعول وعلى الثاني مضاف للفاعل اه سمين وعبارة البيضاوي ومن بعد ميثاقه الضمير للعهد والميثاق اسم لما تقع به الوثاقة وهي الاحكام والمراد به ما وثق الله به أي قوى به عهده من الآيات والكتب وما وثقوه به من الالتزام والقبول ويحتمل أن يكون بمعنى المصدر ومن للابتداء فان ابتداء النقض بعد الميثاق اه **قوله** وغير ذلك) كموالاة المؤمنين وعدم التفرقة بين الرسل وفي البيضاوي ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل أي من كل قطيعة لا يرضاها الله كقطع الرحم والاعراض عن موالاة المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خير أو تعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول الطالب للفعل وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذي هو أحد الامور تسمية للمفعول به بالمصدر فانه مما يؤمر به وأن يوصل يحتمل النصب والخفض على أنه بدل من ما أو ضميره والثاني أحسن لفظا ومعنى اه وقوله أحسن لفظا أي لقربه ومعنى لان قطع ما أمر الله بوصله أبلغ من قطع وصل ما أمر الله به نفسه اه شهاب أي لانه على الاول يصير المعنى ويقطعون وصل ما أمر الله به اه **قوله** الموصوفون بما ذكر) أي من قوله الذين ينقضون الى آخره وأولئك مبتدأ وهم مبتدأ ثان أو فصل والخاسرون خبر اه كرخي **قوله** لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم) أي باهمال العقل عن النظر واقتناص ما يفيدهم الحياة الابدية والخاسر من خسر أحد امور ثلاثة المال والبدن والعقل وهؤلاء من الثالث اه كرخي (١) وفي القاموس خسر كفرح وضرب خسرا وخسرا وخسرانا وخسارة وخسارا اضل فهو خاسر وخسير والتاجر غبن في تجارته والخسر النقص كالاخسار

(الذين) نعت (ينقضون عهد الله) ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد (من بعد ميثاقه) توكيده عليهم (ويقطعون ما امر الله به ان يوصل) من الايمان بالنبي والرحم وغير ذلك وان بدل من ضميره (ويفسدون في الارض) بالمعاصي والتعويق عن الايمان (اولئك) الموصوفون بما ذكر (هم الخاسرون) لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم

(١) قوله وفي القاموس الخ هو كما قال الا انه زاد على ما ذكره مصدرين وهما خسر بالتحريك وخسيرى لفظه بعد قوله وضع فتأمل فتدبر والتاجر غبن والخسر الخ اه مصححه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

والخسران اه قوله كيف تكفرون بالله) كيف للسؤال عن الاحوال والمراد هنا الاحوال
التى يقع عليها الكفر من العسر واليسر والسفر والاقامة والكبر والصغر والعز والذل وغير
ذلك والاستفهام هنا للتوبيخ والانكار فكأنه قال لا ينبغى أن توجد فيكم تلك الصفات
التى يقع عليها الكفر فلا ينبغى أن يصدر منكم الكفر لان صفات الكفر لازمة له ونفى
اللازم يوجب نفى الملزوم فهذا استدلال على نفى الكفر أى تفى لياقته وانبغائه بنفى لازمه
لان نفى اللازم يوجب نفى الملزوم اه شيخنا قوله وقد كنتم) أشار به الى أن جملة
وكنتم الى قوله ثم اليه ترجعون فى محل نصب على الحال وأن قد مضمرة بعد الواو جريا على
القاعدة المقررة عند الجمهور أن الفعل الماضى اذا وقع حالا فلا بد من قد ظاهرة أو مقدرة
اه كرخى قوله وكنتم أمواتا) لابد من التأويل على ما قرره أى وكانت مواد أبدانكم
أو اجزاؤها أمواتا هذا والظاهر الحمل على التشبيه لان طرفيه مذكوران فيكون المعنى كنتم
كالاموات فلا يرد السؤال كيف قيل أمواتا فى حال كونهم جمادا وانما يقال ميت فيما تصح
فيه الحياة من البنية اه كرخى قوله نطفا) أى وعلقا ومضغا قوله بنفخ الروح)
من المعلوم أن نفخ الروح انما هو فى الرحم فالظرف متعلق بقوله فى الارحام فقط اه
قوله والاستفهام للتعجب) أى ايقاعهم فى الامر العجيب وحمل المخاطب على التعجب
والاستغراب قوله مع قيام البرهان) هذا هو منشأ التعجب لان الكفر أى الاشراك
بالله مع قيام برهان الوحدانية مستغرب فيتعجب منه وأما الكفر فى حد ذاته فلا غرابة
فيه والمراد بالبرهان هو المذكور بقوله وكنتم أمواتا الخ يعنى فالمحيى والمميت ينبغى أن يكون
هو الاله وغيره من الاصنام لا يصلح للالوهية لعدم قدرته على ما ذكر اه شيخنا قوله
ثم يميتكم) عبر بثم لتخلل مدة العمر بين نفخ الروح والاماتة وقوله ثم يحييكم عبر بها لتخلل مدة
البرزخ وقوله ثم اليه ترجعون عبر بها لتخلل مدة الحشر والحساب اه شيخنا وعبارة السمين
والفاء فى قوله فأحياكم على بابها من التعقيب وثم على بابها من التراخى لان المراد
بالموت الاول العدم السابق وبالحياة الاولى الخلق وبالموت الثانى الموت المعهود وبالحياة
الثانية الحياة للبعث فجاءت الفاء وثم على بابيهما من التعقيب والتراخى على هذا التفسير
وهو أحسن الاقوال ويعزى لابن عباس وابن مسعود ومجاهد والرجوع الى الجزاء أيضا
متراخ عن البعث انتهت قوله بأعمالكم) أى عليها قوله وقال دليلا على البعث)
يعنى ان الدليل السابق لما كان بعض مقدماته وهو قوله ثم يحييكم ثم اليه ترجعون منكرا
عندهم ناسب اثباته بالدليل اه شيخنا ودليلا منصوب على المفعول من أجله أى لاجل
الدليل أى لاجل الاستدلال قوله هو الذى خلق لكم الخ) لكم متعلق بخلق ومعناها
التعليل أى لاجلكم وقيل للملك والاباحة فيكون تمليكا خاصا لما ينتفع به وقيل
للاختصاص وما موصولة وفى الارض صلتها وهى فى محل نصب مفعول بها وجميعا حال
من المفعول الذى هو ما وهى بمعنى كل ولا دلالة لها على الاجتماع فى الزمان وهذا هو الفارق
بين قولك جاؤا جميعا وجاؤا معا فان مع تقتضى المصاحبة فى الزمان بخلاف جميع قيل وهى
هنا حال مؤكدة لان قوله ما فى الارض عام اه سمين لكن يرد على هذا العموم

ان

(كيف تكفرون) يا أهل
مكة (بالله و) قد
(كنتم أمواتا) نطفا فى
الاصلاب (فأحياكم) فى
الارحام والدنيا بنفخ الروح
فيكم والاستفهام للتعجب
من كفرهم مع قيام البرهان
أو للتوبيخ (ثم يميتكم) عند
انتهاء آجالكم (ثم يحييكم)
بالبعث (ثم اليه ترجعون)
تردون بعد البعث فيجازيكم
بأعمالكم وقال دليلا على
البعث لما أنكروه (هو الذى
خلق لكم ما فى الارض)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ان كثيرا مما فى الارض ضارّ كالسباع والحشرات وبعضها لا فائدة له أصلا كالهوامّ وبجاب بأنها كلها نافعة اما بالذات كالمأكول والمركوب أو بواسطة ألا ترى أن السباع الضارية اهلكت كثيرا من الحيوانات التى لو بقيت أهلكت الحرث والنسل والحيات يتخذ منها الترياق اه شهاب **قوله** أى الارض وما فيها) أى بأن يراد بالارض جهة السفل فتصدق بها نفسها وبما فيها من الحيوان والنبات وغير ذلك وقوله وتعتبروا عطف خاص على عامّ لانّ الانتفاع صادق بالدنيوىّ وبالاخروىّ وهو الاعتبار اه شيخنا وعبارة الكرخىّ قوله وتعتبروا أى تعتبروا به كالسباع والعقارب والحيات فان فيها عبرة وتخويفا فانه اذا رأى طرفا من المتوعد به كان أبلغ فى الزجر عن المعصية وأمّا خلق السمّ القاتل ففيه نفع لاجل دفع الحيوانات المؤذية وقتلها فلا يرد السؤال بأنه لا نفع فيه فكيف قيل خلق لكم ما فى الارض جميعا انتهت **قوله** ثم استوى الى السماء) أصل ثم أن تقتضى تراخيا زمانيا ولا زمان هنا فقيل هى اشارة الى التراخى بين رتبتى خلق الارض والسماء وقيل لما كان بين خلق الارض والسماء أعمال أخر من جعل الجبال رواسى وتقدير الاقوات كما أشار اليه فى الآية الاخرى عطف بثم اذ بين خلق الارض والاستواء الى السماء تراخ واستوى معناه لغة استقام واعتدل من استوى العود وقيل علا وارتفع قال تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك ومعناه هنا قصد وعمد وفاعل استوى ضمير يعود على الله والقصد فى حق الله تعالى معناه تعلق ارادته التنجيزىّ لحادث أى ثم تعلقت ارادته تعلقا حادثا بخلق السموات أى بترجيح وجودها على عدمها فتعلقت القدرة بايجادها اه **قوله** بعد خلق الارض) أى غير مدحوّة أى مبسوطة ولم يقل وما فيها كما هو مقتضى السياق اشارة الى أن خلق ما فى الارض ليس سابقا على خلق السموات بل متأخر عنه وحاصل المقام أن الله تعالى خلق الارض أى جرمها من غير دحو وبسط فى يومين ثم خلق السموات السبع مبسوطة فى يومين ثم خلق ما فى الارض مما ينتفع به فى يومين والى هذا أشار القرطبىّ فى سورة الانبياء فى قوله تعالى أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ونص عبارته هنا ثم استوى للترتيب الاخبارىّ لا الزمانىّ وذلك لانّ خلق ما فى الارض متأخر عن خلق السماء والاستواء فى اللغة الارتفاع والعلوّ على الشئ قال الله تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك وقال لتستووا على ظهوره وهذه الآية من المشكلات والناس فيها وفيما شاكلها على ثلاثة أوجه قال بعضهم نقرؤها ونؤمن بها ولا نفسرها واليه ذهب كثير من الائمة وقال بعضهم نقرؤها ونفسرها على ما يحتمله ظاهر اللغة وهذا قول المشبهة وقال بعضهم أوّلها ويحيل حملها على ظاهرها وقال الفرّاء الاستواء فى كلام العرب على وجهين أحدهما أن يستوى الرجل وينتهى شبابه وقوته أو يستوى من اعوجاج فهذان وجهان وقال البيهقىّ أبو بكر محمد بن علىّ بن الحسين وجعل الاستواء بمعنى الاقبال صحيح لانّ الاقبال هو القصد الى خلق السموات والقصد هو الارادة وذلك جائز فى صفات الله تعالى وقال سفيان بن عيينة وابن كيسان فى قوله ثم استوى الى السماء أى قصد اليها أى بخلقه واختراعه فهذا قول وقيل علا دون تكييف ولا تحديد واختاره الطبرىّ ويذكر عن أبى

أى الارض وما فيها (جميعا) لتنتفعوا به وتعتبروا (ثم استوى) بعد خلق الارض أى قصد (الى السماء) (فسواهن) الضمير يرجع الى السماء

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

العالية الرياحي في هذه الآية انه قال استوى بمعنى انه ارتفع قال البيهقي ومراده من ذلك
والله اعلم ارتفاع امره وهو بخار الماء الذي خلق منه السماء ويظهر من هذه الآية انه سبحانه
خلق الارض قبل السماء وكذلك في حم السجدة وقال في النازعات أأنتم أشد خلقا أم السماء
بناها فوصف خلقها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها فكأن السماء على هذا خلقت قبل
الارض وقال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وهذا قول قتادة ان السماء
خلقت أولا حكاه عنه الطبري وقال مجاهد والطبري وغيره من المفسرين انه تعالى أيبس
الماء الذي كان عرشه عليه فجعله أرضا وثار منه دخان فارتفع فجعله سماء فصار خلق الارض
قبل السماء ثم قصد امره الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك وكانت
اذ خلقها غير مدحوة قلت وقول قتادة صحيح ان شاء الله وهو ان الله تعالى خلق اولا دخان
السماء ثم خلق الارض ثم استوى الى السماء وهي دخان فسواها ثم دحا الارض بعد ذلك
ومما يدل على أن الدخان خلق أولا قبل الارض ما رواه السدي عن ابي مالك وعن ابي
صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى
السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا
قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه
سماء ثم ايبس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع أرضين في يومين في الاحد والاثنين
فجعل الارض على حوت والحوت هو النون الذي ذكره الله بقوله ن والقلم والحوت في الماء
على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على الصخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان
أنها ليست في الارض ولا في السماء فتحرك الحوت واضطرب فتزلزلت الارض فأرسى عليها
الجبال فقرت فالجبال تفتخر على الارض وذلك قوله تعالى وألقى في الارض رواسي أن تميد
بكم وخلق الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والاربعاء
وذلك حين يقول ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك
رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها يقول اقواتها
لاهلها في اربعة أيام سواء للسائلين وقوله فسواهن سبع سموات ذكر تعالى ان السموات
سبع ولم يأت للارض في التنزيل عدد صريح لا يحتمل التأويل الا قوله تعالى ومن الارض مثلهن
وقد اختلف فيه فقيل ومن الارض مثلهن اى في العدد لان الكيفية والصفة مختلفة
بالمشاهدة والاخبار فتعين العدد وقيل ومن الارض مثلهن اى في الغلظ وما بينهن
وقيل هي سبع الا انه لم يفتق بعضها من بعض قال الماوردي والصحيح الاول وانها سبع
كالسموات اه وعبارته في سورة الطلاق قال الماوردي وعلى انها سبع أرضين متفاصلة
بعضها فوق بعض تختص دعوة الاسلام باهل الارض العليا ولا تلزم من في غيرها من الارضين
وان كان فيها من يعقل من خلق مميز وفي مشاهدتهم السماء واستمدادهم للضوء منها قولان
أحدهما انهم يشاهدون السماء من كل جانب من أرضهم ويستمدون الضياء منها وهذا
قول من جعل الارض مبسوطة والقول الثاني انهم لا يشاهدون السماء فان الله

تعالى

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

تعالى خلق لهم غبياء يستمدون منه وهذا قول من جعل الارض كرية وفى الآية قول ثالث حكاه الطيبي عن ابى صالح عن ابن عباس انها سبع ارضين منبسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعها السماء اه وفيه هناك مزيد بسط على هذا فتامل **قوله** لانها فى معنى الجمع) اى لان ال جنسية وقوله الآيلة اليه اى الصائرة بعد خلقها بالفعل سيما والجمع هو السموات السبع وقوله اى صيرها تفسير لقوله فسوّاهن وقوله فقضاهن بدل من آية اخرى وقوله سبع سموات مفعول ثان لسوّاهن لا لقضى كما قد يتوهم اه شيخنا **قوله** أفلا تعتبرون اى تفهمون وتعلمون وقوله على خلق ذلك اى ما ذكر من الارض وما بعدها **قوله** واذكر الخ اشار به الى ان اذ فى محل نصب وان العامل فيها اذكر مقدرا وضعف هذا بانها لا تتصرف الا باضافة الزمان اليها والاحسن جعله منصوبا بقالوا أتجعل اى قالوا ذلك القول وقت قول الله عزوجل لهم انى جاعل فى الارض خليفة لانه اسهل الاوجه اه كرخى **قوله** اذ قال ربك للملائكة) اى لمطلق الملائكة او لنوع مخصوص منهم وهو الطائفة التى ارسلها الله على الجن فطردتهم من الارض الى الجزائر والجبال وتلك الطائفة جند يقال لهم الجان ورئيسهم ابليس وهم خزان الجنان اذن لهم الله من السماء الى الارض فطردوا الجن وسكنوا الارض فخفف الله عنهم العبادة وكان ابليس يعبد الله تارة فى الارض وتارة فى السماء وتارة فى الجنة فدخله العجب وقال فى نفسه ما اعطانى الله هذا الملك الا لانى اكرم الملائكة عليه فقال له ولجنده انى جاعل فى الارض خليفة يعنى بدلا عنكم ورافعكم الىّ فكرهوا ذلك لانهم كانوا اهون الملائكة عبادة اه من الخازن **قوله** ايضا اذ قال ربك للملائكة) اى تعليما للمشاورة وتعظيما لآدم وبيانا لكون الحكمة تقتضى ايجاد ما يغلب خيره على شره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير اه كرخى **قوله** للملائكة) جمع ملاك الذى مخففه ملك والراجح انه من الملك لا من الالوكة بمعنى الرسالة والملك جسم لطيف قادر على التشكل باشكال مختلفة بدليل ان الرسل كانوا يرونهم كذلك فمنهم المقربون المستغرقون فى معرفة الحق كما وصفهم فى محكم تنزيله وقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون ومنهم السماويون يدبرون الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهى ومنهم الارضيون قال ابوحيان فى تفسيره واللام فى للملائكة للتبليغ وهو احد المعانى التى جاءت لها اللام اه كرخى **قوله** انى جاعل) اى خالق او مصيّر ولم يذكر الزمخشرى غيره وقوله خليفة مفعول به على الاول وعلى الثانى هو المفعول الاول وفى الارض هو الثانى قدم عليه اه كرخى وصيغة اسم الفاعل بمعنى المستقبل اه ابوالسعود **قوله** يخلفنى فى تنفيذ احكامى الخ) عبارة ابى السعود والخليفة من يخلف غيره وينوب منابه فعيل بمعنى فاعل والتاء للمبالغة والمراد بالخلافة الخلافة من جهته سبحانه فى اجراء احكامه وتنفيذ اوامره بين الناس وسياسة الخلق لكن لا لحاجة به تعالى الى ذلك بل لقصور استعداد المستخلف عليهم وعدم لياقتهم لتلقى الاحكام والعلوم من الذات العلية بلا واسطة انتهت وخلف من باب كتب كما فى القاموس **قوله** قالوا أتجعل فيها الخ) انما قالوا ذلك استكشافا عما خفى

لانها فى معنى الجمع الآيلة اليه اى صيرها كما فى آية اخرى فقضاهن سبع سموات وهو بكل شئ عليم مجملا ومفصلا أفلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهى اعظم منكم قادر على اعادتكم واذكر يا محمد (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة) يخلفنى فى تنفيذ احكامى فيها وهو آدم (قالوا أتجعل فيها

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

عليهم من الحكمة التي بهرت أي غلبت تلك المفاسد وألغتها وليس باعتراض على الله تعالى ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة فإنهم أعلى من أن يظن بهم ذلك لقوله تعالى بل عباد مكرمون الآية وإنما عرفوا ذلك بإخبار من الله أو تلق من اللوح أو قياس لأحد الثقلين على الآخر كما يؤخذ من كلام الشيخ المصنف وإلا فهم كانوا لا يعلمون الغيب اه كرخي **قوله** من يفسد فيها) أي بمقتضى القوة الشهوانية وقوله ويسفك الدماء أي بمقتضى القوة الغضبية وذلك أن في كل إنسان ثلاث قوى شهوانية وغضبية وعقلية فبالأوليين يحصل النقص وبالأخيرة يحصل الكمال والفضل فنظروا للمقتضى الأوليين وغفلوا عن مقتضى الأخرى اه شيخنا **قوله** بالمعاصي) من الحسد والبغي وقتل بعضهم بعضا وانظر تسمية هذا معصية مع أنه قبل بعثة الرسل من البشر هل لأنهم كانوا مكلفين بواسطة رسل منهم أو أن تسميته معصية باعتبار الصورة اه شيخنا **قوله** ويسفك الدماء) المشهور ويسفك بكسر الفاء وقرئ بضمها وقرئ أيضا بضم حرف المضارعة من أسفك وقرئ أيضا مشددا للتكثير والسفك هو الصب ولا يستعمل إلا في الدم وقال ابن فارس والجوهري يستعمل أيضا في الدمع وقال المهدوي لا يستعمل السفك إلا في الدم وقد يستعمل في نثر الكلام يقال سفك الكلام أي نثره اه سمين وفي المصباح وسفك الدم أراقه وبابه ضرب وفي لغة من باب قتل اه **قوله** بنو الجان) الجان في الجن بمنزلة آدم في البشر فهو أبوهم وأصلهم كما أن آدم أبو البشر وذلك الأب قيل هو إبليس وقيل مخلوق آخر هو أبو الجن وأن إبليس أبو الشياطين كما سيأتي في سورة الحجر اه والجان أيضا اسم لطائفة من الملائكة كما في الخازن اه **قوله** متلبسين) فيه إشارة إلى أن بحمدك في موضع الحال المتداخلة لأنها حال في حال أي نسبح حال كوننا متلبسين بالتسبيح وهو مقيد بحمدك ومتلبس به اه كرخي **قوله** فاللام زائدة) أي والكاف مفعول نقدس أي نقدسك وقال البيضاوي إن اللام للتعليل وقال أبو حيان والأحسن أن تكون معدية للفعل كهي في سبحت لله اه كرخي **قوله** والجملة) أي جملة قوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك حال والمقصود منها الاستفسار عن ترجيحهم مع ما هو متوقع منهم أي من بني آدم من الفساد على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا العجب والتفاخر وفائدة الجمع بين التسبيح والتقديس وإن كان ظاهر كلامهم ترادفهما أن التسبيح بالطاعات والعبادات والتقديس بالمعارف في ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله أي التفكر في ذلك كما هو مبسوط في الإحياء اه كرخي **قوله** أي فنحن أحق الخ) هذا بيان لغرضهم من قولهم المذكور **قوله** وأن ذريته) أي ومن أن ذريته الخ وقوله فيظهر أي العدل **قوله** فقالوا لن يخلق ربنا الخ) أي قالوا ذلك سرا فيما بينهم لقوله الآتي وما كنتم تكتمون حيث فسره الشارح هناك بهذا القول اه **قوله** لسبقنا له) أي عليه أي على ذلك الخلق أي المخلوق وهذا راجع لقوله أكرم عليه منا وقوله ورؤيتنا ما لم يره كاللوح المحفوظ راجع لقوله ولا أعلم **قوله** فخلق تعالى آدم الخ) وعاش من العمر تسعمائة سنة وستين سنة قاله السيوطي في التحبير في علم التفسير **قوله** أي وجهها) في القاموس والأديم من السماء والأرض ما ظهر منهما اه وفي المختار وربما سمي وجه الأرض أديما اه **قوله**

(من يفسد فيها) بالمعاصي (ويسفك الدماء) يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما أفسدوا أرسل الله عليهم الملائكة فطردوهم إلى الجزائر والجبال (ونحن نسبح) متلبسين (بحمدك) أي نقول سبحان الله وبحمده (ونقدس لك) ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال أي فنحن أحق بالاستخلاف (قال) تعالى (إني أعلم ما لا تعلمون) من المصلحة في استخلاف آدم وأن ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره

الأرض أي وجهها

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بان قبض منها قبضة) أى بواسطة عزرائيل فان وهب بن منبه لما أراد الله تعالى أن يخلق ادم أوحى الى الارض انى خالق منك خلقا منهم من يطيعنى ومنهم من يعصينى فمن أطاعنى أدخلته الجنة ومن عصانى أدخلته النار قالت الارض أتخلق منى خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الارض فانفجرت منها العيون الى يوم القيامة الخ القصة اه من الخازن **قوله** من جميع الوانها) وكانت ستين لونا وقوله وسوّاه أى صوّره **قوله** وعلم ادم الاسماء) أى بجميع اللغات لكن بتوع تفرقوا فى اللغات فحفظ بعضهم العربية ونسى غيرها وبعضهم التركية ونسى غيرها وهكذا اه شيخنا **قوله** الاسماء) أى لفظا ومعنى وحقيقة مفردا ومركبا كاصول العلم فان الاسم باعتبار الاشتقاق علامة للشئ ودليله الذى يرفعه الى الذهن أى يوصله الى الفطنة والمراد بالاسم ما يدل على معنى ولو كان ذاتا وجرما فهو أعم من الاسم والفعل والحرف اه كرخى **قوله** حتى القصعة الخ) أى حتى الوضيع والحقير وحتى الذوات والمعانى فان الفسوة المرة من الفسو على حد قوله (وفعلة لمرة كجلسة) فهى عبارة عن المرة من اخراج الريح اه شيخنا وفى المصباح فسا يفسو من باب علا والاسم الفساء بالمد وهو ريح يخرج من الدبر من غير صوت يسمع اه وفيه أيضا ضرط يضرط من باب تعب وضرط ضرطا من باب ضرب لغة والاسم الضراط اه **قوله** بأن ألقى فى قلبه علمها) أى علم الاسماء يعنى وعرض عليه المسميات أيضا كما عرضها على الملائكة فعلم المسميات مشترك بينه وبينهم واختصاصه عنهم انما هو بالاسماء فكان يعرف أن هذا الجرم يسمى بكذا وهم يعرفون الجرم ولا يعرفون اسمه اه شيخنا **قوله** ثم عرضهم على الملائكة) الضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير أسماء المسميات فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوّض عنه اللام كقوله واشتعل الرأس شيبا لان العرض للسؤال عن أسماء المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسماء لا سيما ان أريد بها الالفاظ والمراد بها ذوات الاشياء أو مدلولات الالفاظ اه بيضاوى **قوله** وفيه) أى فى الضمير فى عرضهم الذى هو جمع مذكر تغليب العقلاء وهم الجن والانس والملائكة على غير العقلاء والجمادات حيث لم يقل عرضها وقرئ عرضهن وعرضها وكلامه شامل للتذكير أيضا حيث كنى عن الاناث بلفظ الذكور * وكيفية العرض على الملائكة بأن خلق تعالى معانى الاسماء التى علمها ادم حتى شاهدتها الملائكة أو صوّر الاشياء فى قلوبهم فصارت كانهم شاهدوها وفى الحديث انه تعالى عرضهم أمثال الذر ولعله عز وجل عرض عليهم من أفراد كل نوع ما يصلح أن يكون أنموذجا يتعرف منه أحوال البقية وأحكامها اه كرخى وهذا ظاهر فى المسميات التى هى ذوات وأما التى هى معان كالفرح والسرور والعلم والجهل والقدرة والارادة فمعنى عرضها أن الله تعالى ألقاها فى قلب ادم ففهمها وأدركها وعلمه تعالى أسماءها وكذا يقال فى عرضها على الملائكة تأمل **قوله** تبكيتا) أى توبيخا واسكاتا وفى المختار التبكيت كالتقريع والتعنيف والتوبيخ وبكته بالحجة تبكيتا غلبه اه يقال بكته بكذا وبكته عليه أى قرّعه عليه وألزمه حتى عجز عن الجواب اه زكريا وقوله أنبئونى من تنبئه والنبأ خبر ذو فائدة عظيمة سواء حصل علما أو غلبة ظن فايثاره على الاخبار للايذان برفعة

بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسوّاه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم ادم الاسماء أى اسماء المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسية والمغرفة بان القى فى قلبه علمها ثم عرضهم أى المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال لهم تبكيتا انبئونى أخبرونى باسماء هؤلاء المسميات

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

شأن الاسماء وعظم خطرها فان النبأ انما يطلق على الخبر الخطير والامر العظيم اھ كرخی
قوله (وجواب الشرط) وهو ان كنتم محذوف تقديره فانبئونی دل عليه ما قبله ای فانبئونی
السابق واشار بما ذكره الى الرد على ابن عطية وغيره فی قولهم ان الجواب انبئونی السابق
وانه يجوز تقديم الجواب على الشرط على مذهب سيبويه وقد نبه ابو حيان على رد ذلك اه كرخی
قوله (قالوا سبحانك لا علم لنا الخ) اعتراف بالعجز والقصور واشعار بان سؤالهم كان
استفسارا ولم يكن اعتراضا وانه قد بان لهم ما خفی عليهم من فضل الانسان والحكمة
فی خلقه واظهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اشتبه عليهم ومراعاة للادب بتفويض
العلم كله اليه وسبحان مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله كمعاذ
الله وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة
فقال موسى صلوات الله عليه سبحانك تبت اليك وقال يونس عليه السلام سبحانك انی
كنت من الظالمين اھ بيضاوی قوله (انك انت العليم الحكيم) انت يحتمل ثلاثة اوجه ان
يكون توكيدا لاسم ان فيكون منصوب المحل وان يكون مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبر ان
وان يكون فصلا وفيه الخلاف المشهور هل له محل اعراب ام لا واذا قيل ان له محلا فهل
باعراب ما قبله كقول الفراء فيكون فی محل نصب ای باعراب ما بعده فيكون فی محل رفع كقول
الكسائی والحكيم خبر ثان او صفة للعليم وهما فعيل بمعنى فاعل وفيهما من المبالغة ما
ليس فيه والحكمة لغة الاتقان والمنع من الخروج عن الارادة ومنه حكمة الدابة وقدم
العليم على الحكيم لانه هو المتصل به فی قوله وعلم وقوله لا علم لنا فناسب اتصاله به ولان
الحكمة ناشئة عن العلم واثر له وكثيرا ما تقدم صفة العلم عليها والحكيم صفة ذات ان فسر
بذی الحكمة وصفة فعل ان فسر بانه المحكم لصنعته اھ سمين قوله (قال تعالى يا ادم)
اراد تعالى بهذا اظهار مزية ادم عليه السلام على الملائكة وادم اسم اعجمی لا اشتقاق
له ولا يتصرف ولذا قال السمين بعد كلام طويل والحاصل ان ادعاء الاشتقاق فيه بعيد
لان الاسماء الاعجمية لا يدخلها اشتقاق ولا تصريف اھ قوله فسمى كل شیء باسمه
الخ) ای بان قال لهم هذا الجرم يسمى القصعة وحكمته وضع الطعام فيه وهكذا قوله
قال تعالى لهم موبخا) ای مقرعا على ترك الاولى اذ كان الاولى لهم ان يتوقفوا مترصدين
لان يبين لهم ولا يتجرؤن على السؤال بطريق ظاهره الاعتراض والطعن فی بنی ادم وافهمت
الاية انه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها ای لانه اخبر عن علمه تعالى باسماء المسميات جميعها
ولم تكن موجودة قبل الاخبار اھ كرخی قوله (ما تبدون) وزنه تفعون لان اصل تبدوون
مثل تخرجون فاعل بحذف الواو بعد سكونها والابداء الاظهار والكتم الاخفاء يقال بدا
يبدو بدوا وقوله وما كنتم تكتمون ما عطف على ما الاولى بحسب ما تكون عليه من الاعراب
اھ سمين قوله (واذ قلنا للملائكة) ای الملائكة الذين امرهم الله الارض تطرد الجن او
جميع الملائكة وهو الظاهر من قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون وهذا السجود كان قبل
دخول ادم الجنة اھ شيخنا وهذه القصة ذكرت فی القرآن فی سبع سور فی هذه السورة
والاعراف والحجر والاسراء والكهف وطه وص ولعل السر فی تكريرها

(ان كنتم صادقين) فی انی
لا اخلق اعلم منكم فانكم
احق بالخلافة وجواب
الشرط دل عليه ما قبله (قالوا سبحانك) تنزيها
لك عن الاعتراض عليك
(لا علم لنا الا ما علمتنا) اياه
(انك انت) تاكيد للكاف
(العليم الحكيم) الذی
لا يخرج شیء عن علمه وحكمته
(قال) تعالى (يا ادم انبئهم) ای
الملائكة (باسمائهم) فسمى كل شیء باسمه
وذكر حكمته التی خلق لها
(فلما انباهم باسمائهم قال)
تعالى لهم موبخا (الم اقل
لكم انی اعلم غيب السموات
والارض) ما غاب فيهما
(واعلم ما تبدون) تظهرون
من قولكم اتجعل فيها الخ
(وما كنتم تكتمون) تسرون
من قولكم لن يخلق الله اكرم
عليه منا ولا اعلم (و) اذكر
(اذ قلنا للملائكة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

تسلية النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان في محنة عظيمة في قومه واهل زمانه فكأنه تعالى
يقول الا ترى ان اول الانبياء هو ادم عليه السلام ثم انه كان في محنة عظيمة للخلق اه من
الخطيب في سورة الاسراء **قوله** (اسجدوا لادم) السجود في الاصل تذلل مع تطامن وفي الشرع
وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به اما المعنى الشرعي فالمسجود له في الحقيقة هو الله
تعالى وجعل ادم قبلة سجودهم تعظيما لشأنه اي سببا لوجوبه كما جعلت الكعبة قبلة
للصلاة والصلاة لله فمعنى اسجدوا له اي اليه واما المعنى اللغوي وهو التواضع لادم
تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له في قوله تعالى وخروا له سجدا ولم يكن فيه وضع الجبهة
بالارض انما كان الانحناء فلما جاء الاسلام ابطل ذلك بالسلام اه خطيب وعن جعفر
الصادق انه قال كان اول من سجد لادم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم
الملائكة المقربون وكان السجود يوم الجمعة من وقت الزوال الى العصر اه من المواهب وقيل
بقي الملائكة المقربون في سجودهم مائة سنة وقيل خمسمائة سنة اه ع ش عليه **قوله**
سجود تحية اي سجود تعظيم لادم ثم نسخ الاسلام هذه التحية وجعل التحية هو السلام وقوله
بالانحناء اي من غير وضع الجبهة على الارض وهذا اصح القولين في المقام اه شيخنا
وفي المصباح وحياه تحية اصله الدعاء بالحياة ومنه التحيات لله اي البقاء وقيل الملك ثم
كثر حتى استعمل في مطلق الدعاء ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص وهو السلام عليك اه
قوله (الا ابليس) في المصباح وابلس ابلاسا اذا سكت غما وابلس يئس وفي التنزيل فاذا هم
مبلسون وابليس اعجمي ولهذا لا ينصرف للعجمة والعلمية وقيل عربي مشتق من الابلاس
وهو اليأس ورد بانه لو كان عربيا لانصرف كما تنصرف نظائره اه من السمين **قوله**
(هو ابو الجن) اي المسمى فيما سبق بالجان في قوله كما فعل ابو الجان فعلى هذا يكون الاستثناء
منقطعا وهو اصح القولين اه شيخنا **قوله** (كان بين الملائكة) هكذا في خط الشيخ المصنف
بين الملائكة وهو تابع في ذلك للشيخ في سورة طه وغيرها وقضية كلامهما انه ليس
من الملائكة وصرح بذلك في الكشاف فقال كان جنيا واحدا بين اظهرهم الوف من الملائكة
مغمورا بينهم فغلبوا عليه في قوله فسجدوا ولكن اكثر المفسرين كالبغوي والواحدي
والقاضي على انه كان من الملائكة والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم
قالوا ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال كان من الجن
فعلا ومن الملائكة نوعا اولان الملائكة قد يسمون جنا لاختفائهم والحاصل ان ما ذكره
محاولة على جعل الاستثناء متصلا وهو الاصل وما ذكره الشيخان محاولة على انه منقطع
فلا حاجة الى التاويل لكنه خلاف الاصل اه كرخي **قوله** (تكبر) افاد به ان السين
للمبالغة لا للطلب وانما قدم الاباء عليه وان كان متأخرا عنه في الترتيب لانه من الافعال
الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه من افعال القلوب واقتصر في سورة ص على ذكر
الاستكبار اكتفاء به وفي سورة الحجر على ذكر الاباء حيث قال ابى ان يكون مع الساجدين
اه كرخي **قوله** (وكان من الكافرين) اي قبل هذا التكبر واورد عليه انه كان
قبله عابدا طائعا واجاب عنه الشارح بقوله في علم الله يعني ان علم الله الازلي متعلق بانه

(اسجدوا لادم) سجود تحية بالانحناء (فسجدوا الا ابليس) هو ابو الجن كان بين الملائكة (ابى) امتنع من السجود (واستكبر) تكبر وقال انا خير منه (وكان من الكافرين) في علم الله

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

يكفر فيما لا يزال بسبب هذا التكبر اهـ شيخنا وفي الشهاب ما نصه وإنما أوّلت الآية بما ذكر لأنه لم يحكم بكفره قبل ذلك ولم يصدر منه ما يقتضيه فإما أن يكون التعبير بكان باعتبار ما سبق في علم الله من كفره وتقديره ذلك وقيل إن كان بمعنى صار اهـ وعبارة الكرخي قوله في علم الله إشارة إلى أن الأظهر أن كان على بابها قال البيضاوي أو صار منهم باستقباحه أمر الله له بالسجود لآدم لاعتقاده أنه أفضل منه والأفضل لا يحسن أن يؤمر بالتخضع للمفضول والتوسل به كما أشعر به قوله أنا خير منه وبجملة على الآية اعتراضية مقررة لما سبق من الإباء والاستكبار فالإباء ناشئ عن الاستكبار لا أنه جزء منه والاستكبار كفر لا أنهما سببان له كما تفيده الفاء وأفادت الآية استقباح التكبر وتحذير وستر الله تعالى أن الأمر للوجوب انتهت **فائدة** قال بعض الأحبار رضي الله تعالى عنه إن إبليس لعنه الله كان خازن الجنة أربعين ألف سنة ومع الملائكة ثمانين ألف سنة ووعظ الملائكة عشرين ألف سنة وسيد الكروبيين ثلاثين ألف سنة وسيد الروحانيين ألف سنة وطاف حول العرش أربعة عشر ألف سنة وكان اسمه في سماء الدنيا العابد وفي السماء الثانية الزاهد وفي السماء الثالثة العارف وفي الرابعة الولي وفي الخامسة التقي وفي السادسة الخازن وفي السابعة عزازيل وفي اللوح المحفوظ إبليس وهو غافل عن عاقبة أمره اهـ من كشف البيان للسمرقندي

قوله وقلنا يا آدم الخ) هذه الجملة معطوفة على جملة إذ قلنا لا على قلنا وحده لاختلاف زمانيهما وهو من خطاب الأكابر والعظماء فأخبر الله تعالى عن نفسه بصيغة الجمع لأنه ملك الملوك اهـ كرخي ومثله في السمين لكن قوله لاختلاف زمانيهما لا يصلح علة لمنعه من عطف الفعل على الفعل وقد عرفت أن إذ مفعول به لفعل محذوف فالحق أن العطف على الفعل وهو صحيح إذ التقدير واذكر وقت قولنا للملائكة اسجدوا وقولنا لآدم اسكن أي اذكر الوقتين وما وقع فيهما من القصتين تأمل **قوله** اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا) الخ قال هنا وكلا بالواو وفي الأعراف فكلا بالفاء فقلت لأن اسكن هنا معناه استقر لكون آدم وحواء كانا في الجنة والأكل يجامع الاستقرار غالبا فلهذا عطف بالواو الدالة على الجمع والمعنى اجمعا بين الاستقرار والأكل وفي الأعراف معناه ادخل لكونهما كانا خارجين عنها والأكل لا يجامع الدخول عادة بل يعقبه فلهذا عطف بالفاء الدالة على التعقيب وقد بسطت الكلام عليه في الفتاوى اهـ شيخ الإسلام في متشابهات القرآن وهذه التفرقة لا دليل عليها بل الظاهر أن الأمر هنا وفي الأعراف بالسكنى المراد به الدخول لأن قصة السجود كانت قبل دخول الجنة ثم لما فرغ منها أمره الحق بدخول الجنة فقال ويا آدم اسكن الخ والله أعلم بمراده وأسرار كتابه **قوله** ليعطف عليه الخ) وإنما صح العطف عليه مع أن المعطوف لا يباشر فعل الأمر لأنه تابع ويغتفر فيه ما لا يغتفر في المتبوع اهـ زكريا **قوله** من ضلعه الأيسر) ولذا كان كل إنسان ناقصا ضلعا من الجانب الأيسر فجهة اليمين أضلاعها ثمانية عشر وجهة اليسار أضلاعها سبعة عشر وقصة خلقها أن الله تعالى ألقى النوم على آدم ثم نزع ضلعا من أضلاع جنبه الأيسر وهو الأقصر فخلق منه حواء وخلق مكان الضلع لحما من غير أن يحس آدم بذلك ولم يجد ألما ولو وجد ألما لما عطف رجل على امرأة قط اهـ

من

(وقلنا يا آدم اسكن أنت) تأكيد للضمير المستتر ليعطف عليه (وزوجك) حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الأيسر (الجنة وكلا منها)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

من الخازن ولا يرد أنه لا تكليف فيها ولا خروج منها لانهما ممتنعان لمن دخلها جزاء ١ه
كرخي **قوله** رغدا) في المصباح رغد العيش بالضم رغادة من باب ظرف اتسع ولان فهو رغد
ورغيد ورغد رغدا من باب تعب لغة فهو راغد وهو في رغد من العيش أي رزق واسع وأرغد
القوم بالالف اخصبوا والرغيدة الزبد ١ه **قوله** حيث شئتما) أي في أي مكان من الجنة
شئتما وسع الامر عليهما أزاحة للعلة والعذر في التناول من الشجرة المنهي عنها من بين
أشجارها التي لا تنحصر ١ه بيضاوي **قوله** ولا تقربا) في المصباح قرب الشئ منا قربا
وقرابة وقربة وقربى أي دنا وقربت الامر أقربه من باب تعب وفي لغة من باب قتل
قربانا بالكسر فعلته أو دانيته ومن الاول ولا تقربوا الزنى ومن الثاني لا تقرب الحمى أي لا
تدن منه ١ه **قوله** أو غيرهما) كالاترج أو النخلة أو التين وأشار كما قال القاضي الى
أن الاولى أن لا تعين من غير دليل قاطع بل أو ظاهر ١ه كرخي **قوله** فتكونا) اما مجزوم
بالعطف على تقربا أو منصوب في جواب النهي ولا يدل العطف على السببية بخلاف النصب
قوله من الظالمين أي الذين وضعوا أمر الله تعالى في غير موضعه وأصل الظلم وضع الشئ في
غير موضعه ١ه كرخي **قوله** فازلهما الشيطان عنها) أي أصدر زلتهما أي زلقهما وحملهما
على الزلة بسببها ونظير من هذه ما في قوله تعالى وما فعلته عن أمري أو أزلهما عن الجنة بمعنى
أذهبهما وأبعدهما عنها يقال زل عني كذا اذا ذهب عنك ويعضده قراءة أزالهما وهما
متقاربان في المعنى فان الازلال أي الازلاق يقتضي زوال الزال عن موضعه البتة وازلاله
قوله لهما هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن
تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ومقاسمته لهما اني لكما لمن الناصحين ١ه أبو السعود
وفي المصباح زل عن مكانه زلا من باب ضرب تنحى عنه وزل زللا من باب تعب لغة وزل
في منطقه أو فعله يزل من باب ضرب زلة أخطأ ١ه لكن يرد هنا ما يقال ان قصة ابليس
في وسوسته لآدم كانت بعد طرده واخراجه من الجنة وكان آدم وحواء اذ ذاك فيها وذلك
لان قصة السجود كانت قبل دخول آدم الجنة فلما امتنع اللعين من السجود طرده الله تعالى
وأخرجه من الجنة ثم أمر آدم وحواء بدخول الجنة وسكناها فلما سكناها ازداد اللعين غيظا
وحسدا وأحب أن يتسبب في اخراجهما من الجنة كما خرج هو منها بسببهما وأجيب
بوجوه منها أن آدم وحواء دارا في الجنة للتمتع بها فقربا من بابها وكان ابليس اذ ذاك واقفا
خارجه فتكلم معهما بما كان سببا في اخراجهما ومنها أنه تصور في صورة دابة من دواب
الجنة ودخل ولم تعرفه الخزنة ومنها أنه دخل في فم الحية ١ه من البيضاوي هنا وفي الخازن
في سورة الاعراف أنه وسوس لهما وهو في الارض فوصلت وسوسته اليهما وهما في الجنة
بالقوة القوية التي جعلها الله له ١ه **قوله** وقاسمهما) أي أقسم لهما فالمفاعلة ليست على
بابها بل للمبالغة ١ه أبو السعود من سورة الاعراف **قوله** فأكلا منها) اشار به الى أن قوله
تعالى فأخرجهما معطوف على مقدر وأورد عليه أن آدم معصوم فكيف يخالف النهي
وأجيب بوجوه منها أنه اعتقد أن النهي للتنزيه لا للتحريم ومنها أنه نسي النهي
ومنها أنه اعتقد نهي بسبب مقاسمة ابليس له انه لمن الناصحين فاعتقد أنه لا يحلف أحد

(رغدا) واسعا لا حجر
(حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة) بالاكل منها
وهي الحنطة أو الكرم
أو غيرهما (فتكونا) فتصيرا
(من الظالمين) العاصين
(فازلهما الشيطان) ابليس
أذهبهما وفي قراءة فازالهما نحاهما
(عنها) أي الجنة بان
قال لهما هل أدلكما على
شجرة الخلد وقاسمهما بالله
انه لهما لمن الناصحين فأكلا
منها

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بالله كاذبا اه شيخنا **قوله** مما كانا فيه) ما يجوز أن تكون موصولة اسمية وأن تكون
نكرة موصوفة أي من المكان أو النعيم الذي كانا فيه أو من مكان أو نعيم كانا فيه فالجملة
من كان واسمها وخبرها لا محل لها على الأول ومحلها الجر على الثاني ومن للابتداء أو الغاية
اه سمين **قوله** الى الارض) فهبط آدم بسرنديب من أرض الهند على جبل يقال له نود
وهبطت حواء بجدة وابليس بالابلة من أعمال البصرة والحية بأصبهان اه من الخازن **قوله**
أي انتما الخ) تصحيح لضمير الجمع مع أن المخاطب آدم وحواء وأجاب بعضهم بأن الخطاب لهما
ولابليس والحية وقوله بما اشتملتما أي مع ما اشتملتما عليه وقوله من ذريتكما أي التي في الاصلاب
فكانت في ظهر آدم اه شيخنا **قوله** بعضكم لبعض عدو) هذه جملة من مبتدأ وخبر
وفيها وجهان أصحهما أنها في محل نصب على الحال أي اهبطوا متعادين والثاني أنها
لا محل لها لانها مستأنفة اخبار بالعداوة وأفرد لفظ عدو وان كان المراد به جمعا
لاحد وجهين اما اعتبارا بلفظ بعض فانه مفرد واما لان عدوا أشبه المصادر في الوزن
كالقبول ونحوه وقد صرح أبو البقاء بأن بعضهم جعل عدوا مصدرا اه سمين **قوله** وفي
قراءة) أي لابن كثير بنصب آدم ورفع كلمات على أنها فاعل وآدم مفعول وقرأ الباقون برفع
آدم مع نصب كلمات اسنادا للفعل لآدم وايقاعه على كلمات ووجه الاختلاف في ذلك
أن تلقيته فقد تلقاك وما تلقاك فقد تلقيته فمعنى تلقي آدم للكلمات استقبالها بالقبول والعمل
بها حين علمها ومعنى تلقي الكلمات لآدم استقبالها اياه بأن تلقته واتصلت به وكلاهما
استعمال مجازي لان حقيقة التلقي استقبال من جاء من بعد وقد أشار الى ذلك الشيخ المصنف
في تقريره ولم يؤنث الفعل على القراءة الاولى وان كان الفاعل مؤنثا لانه غير حقيقي
وللفصل أيضا واقتصر على ذكر آدم عليه السلام مع أن حواء شاركته في التوسل
بهذه الكلمات كما سيأتي في سورة الاعراف في قوله تعالى قالا ربنا ظلمنا أنفسنا الآية
وذلك لان حواء تبع لآدم في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في أكثر مواضع الكتاب
والسنة اه كرخي **قوله** وهي ربنا ظلمنا أنفسنا الخ) أي على أصح الاقوال وقيل هي
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا أنت اه بيضاوي **قوله** فتاب عليه) أي مما لا يليق بمقامه الشريف
فان الاكل وان كان جائزا لاحد الوجوه السابقة لكنه غير لائق به صلى الله عليه وسلم فسمي
معصية صورة وعوقب عليه بخروجه من الجنة على حد حسنات الابرار سيئات المقربين
وقد قيل ان آدم لما نزل الارض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه الى السماء حياء من الله
تعالى وقد قيل لو أن دموع أهل الارض جمعت لكانت دموع داود أكثر ولو أن دموع
داود ودموع أهل الارض جمعت لكانت دموع آدم أكثر اه من الخازن **قوله** انه هو
التواب) أي كثير قبول التوبة أو الرجاع على عباده بالرحمة ووصف العبد بها ظاهر لانه
يرجع عن المعصية الى الطاعة وأصل التوبة الرجوع وهي في العبد الاعتراف بالذنب والندم
عليه والعزم على أن لا يعود اليه ورد المظالم ان كانت وفيه تعالى الرجوع عن العقوبة
الى المغفرة اه كرخي ولا يطلق عليه تعالى تائب وان صح معناه في حقه ووضح اسناد

(فأخرجهما مما كانا فيه) من النعيم (وقلنا اهبطوا) الى الارض أي انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما (بعضكم) بعض الذرية (لبعض عدو) من ظلم بعضهم بعضا (ولكم في الارض مستقر) موضع قرار (ومتاع) ما تتمتعون به من نباتها (الى حين) وقت انقضاء آجالكم (فتلقى آدم من ربه كلمات) ألهمه اياها وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات أي جاءه وهي ربنا ظلمنا أنفسنا الآية فدعا بها (فتاب عليه) قبل توبته (انه هو التواب) على عباده (الرحيم) بهم

بعد

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فعله اليه كما فى قوله فتاب عليه وذلك لان اسماءه تعالى توقيفية ا ه **قوله** جميعا) حال من فاعل اهبطوا أى مجتمعين امّا فى زمان واحد او فى أزمنة متفرقة لان المراد الاشتراك فى أصل الفعل وهذا هو الفرق بين جاؤا جميعا وجاؤا معا فان قولك معا يستلزم مجيئهم جميعا فى زمن واحد لما دلت عليه مع من الاصطحاب بخلاف جميعا فانها انما تفيد أنه لم يتخلف أحد منهم عن المجئ من غير تعرض لاتحاد الزمان ا ه سمين **قوله** كرره ليعطف عليه الخ) غرضه بهذا أن التكرير للتأكيد وتوطئة لما بعده وهو أحد قولين وقيل ان الثانى غير الاول باعتبار المتعلق والغرض المقصود من الامرين وعبارة البيضاوى كرر للتأكيد أو لاختلاف المقصود فان الاول دل على أن هبوطهم الى دار بلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثانى أشعر بأنهم أهبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى نجا ومن ضله هلك وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثانى منها الى الارض انتهت **قوله** فاما يأتينكم الخ) فيه تنبيه على عظم نعم الله تعالى عليهما كأنه قال وان اهبطتكما من الجنة فقد أنعمت عليكما بما يؤديكما الى الجنة مرة اخرى على الدوام الذى لا ينقطع ا ه من الخازن **قوله** فيه ادغام نون ان الخ) بصلحه أن امّا هى ان الشرطية زيدت عليها ما للتأكيد ولاجل التأكيد المذكور حسن تأكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب وجواب هذا الشرط هو مجموع الجملتين بعده الشرطية وهى قوله فمن تبع الخ والحملية وهى قوله والذين كفروا الخ وانما جئ بحرف الشك واتيان الهدى كائن لا محالة لانه محتمل فى نفسه غير واجب عقلا أى العقل لم يستقل بالعلم بوقوعه بل لابد أن يسمع من النبى صلى الله عليه وسلم فاستعمال ان فى الآية مجاز ا ه كرخى **قوله** فمن تبع هداى الخ) بقى قسم ثالث وهو من امن ولم يعمل الطاعات فليس داخلا فى الايتين على تفسير الشارح ا ه شيخنا **قوله** فلا خوف عليهم) أى عند الفزع الاكبر وقوله ولا هم يحزنون فى الآخرة أى على ما فاتهم من الدنيا والخوف غم يلحق الانسان من توقع أمر فى المستقبل والحزن غم يلحقه من فوت أمر فى الماضى وأمّا الخوف المثبت لهم فى بعض الآيات فهو فى الدنيا ا ه كرخى **قوله** فى الآخرة) متعلق بهما وقوله بأن يدخلوا الجنة متعلق بالنفى أى انتفى عنهم الامران بسبب الخ ا ه شيخنا **قوله** والذين كفروا الخ) عطف على فمن تبع الخ قسيم له كأنه قال ومن لم يتبع بل كفروا بالله وكذبوا بآياته أو كفروا بالآيات جنانا وكذبوا بها لسانا فيكون الفعلان متوجهين الى الجار والمجرور والآية فى الاصل العلامة الظاهرة وتقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود صانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرآن ا ه بيضاوى **قوله** يا بنى اسرائيل الخ) قال ابن جزى الكلبى فى تفسيره لما قدم دعوة الناس عموما وذكر مبدأهم دعا بنى اسرائيل خصوصا وهم اليهود وجرى الكلام معهم من هنا الى حزب سيقول السفهاء فتارة دعاهم بالملاطفة وذكر الانعام عليهم وعلى آبائهم وتارة بالتخويف وتارة باقامة الحجة وتوبيخهم على سوء أعمالهم وذكر عقوبات آبائهم التى عاقبهم بها فذكر من النعم عليهم عشرة أشياء وهى اذ نجيناكم من آل فرعون واذ فرقنا بكم البحر وبعثناكم من بعد موتكم وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى وعفونا عنكم ونغفر لكم

(قلنا اهبطوا منها) من الجنة (جميعا) كرره ليعطف عليه (فاما) فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة (يأتينكم منى هدى) كتاب ورسول (فمن تبع هداى) فامن بى وعمل بطاعتى (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فى الآخرة بأن يدخلوا الجنة (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) كتبنا (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ماكثون أبدا لا يفنون ولا يخرجون (يا بنى اسرائيل) أولاد يعقوب

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

خطايا كم واتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون وانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وذكر
من سوء افعالهم عشرة أشياء قولهم سمعنا وعصينا واتخذتم العجل وقولهم أرنا الله جهرة
وبدل الذين ظلموا ولن نصبر على طعام واحد ويحرفون الكلم وتوليتم من بعد ذلك وقست
قلوبكم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وذكر من عقوباتهم عشرة أشياء ضربت
عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ويعطوا الجزية واقتلوا أنفسكم وكونوا
قردة وأنزلنا عليهم رجزا من السماء وأخذتكم الصاعقة وجعلنا قلوبهم قاسية وحرمنا
عليهم طيبات أحلت لهم وهذا كله جرى لآبائهم المتقدمين وخوطب به المعاصرون لمحمد
صلى الله عليه وسلم لانهم متبعون لهم راضون بأحوالهم وقد وبخ الله المعاصرين لمحمد صلى الله
عليه وسلم بتوبيخات أخرى وهي عشرة كتمانهم أمر محمد صلى الله عليه وسلم مع معرفتهم به
ويحرفون الكلم ويقولون هذا من عند الله وتقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم [illegible]
من ديارهم وحرصهم على الحياة وعداوتهم لجبريل واتباعهم السحر وقولهم نحن أبناء الله وقولهم
يد الله مغلولة ١٥ بجزوفه + وبني منادى وعلامة نصبه الياء لانه جمع مذكر سالم [illegible]
نونه للاضافة وهو شبيه بجمع التكسير لتغير مفرده ولذلك جاز [illegible] العرب بعض معاملة
جمع التكسير فألحقوا في فعل المسند اليه تاء التأنيث نحو قالت بنو فلان [illegible]
مشتق من البناء لان الابن فرع الاب مبني عليه أو من [illegible] البنوة [illegible]
قولان الصحيح الاول وأما البنوة فلا دلالة فيها لانهم قد قالوا الفتوة [illegible]
ذوات الياء الآن الاخفش رجح الثاني بأن حذف الواو أكثر واختلف [illegible]
العين وقيل بسكونها وهو أحد الاسماء العشرة التي سكنت فاؤها [illegible]
الوصل + واسرائيل خفض بالاضافة ولا ينصرف للعلمية والعجمة [illegible]
مثل عبد الله فان اسرا بالعبرانية هو العبد وايل هو الله وقيل اسرا [illegible]
فكان معناه الذي قواه الله وقيل لانه اسرى بالليل مهاجرا الى الله تعالى [illegible]
كان يطفي سرج بيت المقدس قال بعضهم فعلى هذا [illegible]
عجميا وقد تصرفت فيه العرب بلغات كثيرة أفصحها لغة القرآن [illegible]
أبو جعفر والاعمش اسرايل بياء بعد الالف من غير همز [illegible]
الالف دون ياء واسرأل بهمزة مفتوحة بين الراء واللام واسرئل بهمزة مكسورة بين
الراء واللام واسرال بالف محضة بين الراء واللام ونروى قراءة عن نافع واسرائين
أبدلوا من اللام نونا كاصيلان في صيلال وجمع على سارييل وأجاز الكوفيون [illegible]
وأسارل كأنهم يجيزون التعويض بالتاء قال الصفار ولا نعلم أحدا يجيز حذف الهمزة
من أوله ١٥ **قوله** اذكروا نعمتي) الذكر والذكر بكسر الذال وضمها بمعنى واحد
يكونان باللسان وبالجنان وقال الكسائي هو بالكسر للسان وبالضم للقلب فضد المكسور
الصمت وضد المضموم النسيان وبالجملة فالذكر الذي محله القلب ضد النسيان والذي محله
اللسان ضد الصمت سواء قيل انهما بمعنى واحد أم لا والنعمة اسم لما ينعم به وهي شبيهة بفعل
بمعنى مفعول نحو ذبح ورعي والمراد بها الجمع لانها اسم جنس قال تعالى وان تعدوا نعمة الله

(اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم) أي على آبائكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام

ونعمتي

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

لا تحصوها والتي نعمت صفتها والعائد محذوف فان قيل من شرط حذف عائد الموصول اذا كان مجرورا أن يجر الموصول بمثل ذلك الحرف وأن يتحد متعلقهما وهنا قد فقد الشرط ان فان الاصل التي أنعمت بها فالجواب أنه انما حذف بعد أن صار منصوبا بحذف حرف الجر فبقي أنعمتها وهو نظير كالذي خاضوا في أحد الاوجه وسيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى + وعليكم متعلق به وأتى بعلى دلالة على شمول النعمة لهم اه سمين **قوله** وغير ذلك أي مما سيأتي تعداده قريبا في قوله واذ نجيناكم من آل فرعون الآيات **قوله** بأن تشكروها تصوير للذكر وفيه نوع مسامحة لان الذكر هو الاخطار بالبال فتفسيره بالشكر المشتمل عليه لان الشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم فكأنه قال أطيعوني وعظموني من حيث اني منعم عليكم فاستعمال الذكر في الشكر يشبه استعمال الجزء في الكل اه شيخنا **قوله** أيضا بأن تشكروها) جواب عما قيل اليهود أبدا يذكرون هذه النعمة فلم ذكروا ما لم ينسوه وحاصل الجواب مع الايضاح أن المراد بذكر النعمة شكرها واذا لم يشكروها حق شكرها فكأنهم نسوها وان أكثروا ذكرها اه كرخي **قوله** وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم) هذه جملة أمرية عطف على الامرية قبلها ويقال أوفى ووفى ووفّى مشددا ومخففا ثلاث لغات بمعنى وقيل يقال وفيت ووفيت بالعهد وأوفيت بالكيل لا غير وعن بعضهم ان اللغات الثلاث واردة في القرآن أما أوفى فكهذه الآية وأما وفّى بالتشديد فكقوله وابراهيم الذي وفّى وأما وفى بالتخفيف فلم يصرح به وانما أخذ من قوله تعالى ومن أوفى بعهده من الله وذلك أن أفعل التفضيل لا يبنى الا من الثلاثي لكن في هذا نظر لما هو مشهور وان كان في المسئلة كلام كثير ويحكى أن المستنبط لذلك أبو القاسم الشاطبي اه سمين وتفصيل العهدين يأتي في سورة المائدة في قوله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل الى قوله ولادخلنكم جنات اه بيضاوي **قوله** دون غيري) أشار الى أن التقديم هنا مشعر بتخصيصه سبحانه بذلك وهو هنا مسوغ لتخصيصه بالاقبال عليه وعدم الالتفات الى غيره وهو آكد في افادة التخصيص من اياك نعبد لان اياك منفصل ... جملة واحدة وهنا منصوب بارهبوا مقدرا لاستيفاء فارهبوا مفعوله وهو الياء الثابتة في بعض القراءات فهما جملتان والتقدير واياي ارهبوا فارهبون فيكون الامر بالرهبة متكررا اه كرخي * والفاء في فارهبون فيها قولان للنحويين أحدهما أنها جواب أمر مقدر تقديره تنبهوا فارهبون وهو نظير قولهم زيدا فاضرب أي تنبه فاضرب زيدا ثم حذف تنبه فصار فاضرب زيدا ثم قدم المفعول اصلاحا للفظ لئلا تقع الفاء صدرا وانما دخلت الفاء لتربط هاتين الجملتين والقول الثاني في هذه الفاء انها زائدة اه سمين **قوله** مصدقا لما معكم) أي من حيث انه نازل حسبما نعت في الكتب الالهية أو مطابق لها في القصص والمواعيد والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيه صلاح من خوطب بها حتى لو نزل المتقدم في أيام المتأخر لنزل على وفقه ولذلك قال عليه السلام لو كان

وغير ذلك (بأن تشكروها) (وأوفوا بعهدي) الذي عهدت اليكم من الايمان بمحمد (أوف بعهدكم) الذي عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة (واياي فارهبون) خافون في ترك الوفاء به دون غيري (وآمنوا بما أنزلت) من القرآن (مصدقا لما معكم)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

موجبا لما وتسمية الاتباع تنبيها على أن اتباعها لا ينافي الايمان به بل يوجبه ولذلك عرض بقوله ولا تكونوا أول كافر به بأن الواجب أن تكونوا أول من آمن به لأنهم كانوا أهل النظر في معجزاته والعلم بشأنه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه اه بيضاوى **قوله** من التوراة أى والانجيل واقتصر عليها لان الانجيل موافق لها في معظم أحكامها وقوله بما فقط الباء سببية وقوله في التوحيد والنبوة أى وفي كثير من الاعمال الفرعية اه شيخنا **قوله** أول كافر به) مفهوم الصفة غير مراد هنا فلا يرد ما يقال ان المعنى ولا تكونوا أول كافر بل آخر كافر وانما ذكرت الاولية لانها أفحش لما فيها من الابتداء بالكفر أى بل يجب أن تكونوا أول فوج مؤمن به لانكم أهل نظر في معجزاته والعلم بشأنه وكافر لفظه واحد وهو في معنى الجمع أى أول الكفار أو هو نعت لمحذوف تقديره أول فريق كافر ولذلك أتى بلفظ التوحيد والخطاب لجماعة كما مرت الاشارة اليه اه كرخى **قوله** من أهل الكتاب) دفع به ما يقال ان أول من كفر به مشركوا العرب بمكة قبل كفر اليهود به بالمدينة فكيف تنهى اليهود والنصارى عن أن يكونوا أولا فأجاب بأن الاولية نسبية أى بالنسبة لاهل الكتاب ومفهوم الاولية معطل كما تقدم ومعنى الاية لا تكفروا به فتكونوا أولا بالنسبة لمن بعدكم من ذريتكم فتبوؤا باثمكم واثمهم فهذا أبلغ من قوله ولا تكفروا به لان فيه اثمان واحد اه شيخنا **قوله** تستبدلوا) دفع به ما يقال الباء في حيز الشراء تدخل على المأخوذ وهنا دخلت على المتروك فأجاب بأن الشراء بمعنى الاستبدال وهي في حيزه تدخل على المتروك وفي الكرخى وهي في حيزه تدخل على العوضين اه **قوله** خوف فوات ما تأخذونه الخ) وذلك أن كعب بن الاشرف ورؤساء اليهود وعلماءهم كانوا يصيبون المآكل من سفلتهم وجهالهم وكانوا يأخذون منهم في كل سنة شيئا معلوما من زرعهم وثمارهم ونقودهم فخافوا أنهم ان بينوا صفة محمد وتبعوه تفوتهم تلك الفوائد فغيروا نعته بالكتابة فكتبوا في التوراة بدل أوصافه أضدادها وكانوا اذا سئلوا عن أوصافه كتموها ولم يذكروها فأشار الى التغيير بالكتابة بقوله ولا تشتروا وبقوله ولا تلبسوا وبالكتمان بقوله وتكتموا الحق اه شيخنا **قوله** ولا تلبسوا الحق) أى لا تكتبوا في التوراة ما ليس فيها فيختلط الحق المنزل بالباطل وفي تخلطوا اشارة الى أن اللبس بالفتح مصدر لبس بفتحها الباء أى خلط والباء للالصاق كقولك خلطت الماء باللبن فلا يتميز زاد القاضى وقد يلزمه جعل الشئ مشتبها بغيره واشارة الى الجواب عن سؤال وهو أنهم لم يخلطوا الحق بالباطل بل جعلوا الباطل موضع الحق وجعلوه مشتبها به فالباء للاستعانة كالتى في قولك كتبت بالقلم قال أبو حيان وفي جعلها للاستعانة بعد وصرف عن الظاهر من غير ضرورة قال السمين ولا أدرى ما هذا الاستبعاد مع وضوح هذا المعنى الحسن وأما اللبس بالضم فمصدر لبس بكسر الباء من لبس الثوب وأما بالكسر فهو اللباس قال الجوهرى اه كرخى وفي المصباح لبست الثوب من باب تعب لبسا بضم اللام واللبس بالكسر واللباس ما يلبس ولبست عليه الامر لبسا من باب ضرب خلطته وفي التنزيل وللبسنا عليهم ما يلبسون والتشديد مبالغة وفي الامر لبس بالضم ولبسة أيضا أى اشكال

والتبس

من التوراة بما فقته له في التوحيد والنبوة (ولا تكونوا أول كافر به) من أهل الكتاب لأن خلفكم تبع لكم فإثمهم عليكم (ولا تشتروا) تستبدلوا (بآياتي) التي في كتابكم من نعت محمد (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا من الدنيا أي لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم (وإياي فاتقون) خافون في ذلك دون غيري (ولا تلبسوا) تخلطوا (الحق) الذي أنزلت عليكم (بالباطل)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

والتبس الامر اشكل ولابسته بمعنى خالطته اه **قوله** الذى تفترونه) أى تختلقونه كما عبر به البيضاوى **قوله** ولا تكتموا الحق) أتى بلا ليفيد أن الاولى والارجح والاظهر انه مجزوم عطفا على تلبسوا نهاهم عن كل فعل على حدته أى لا تفعلوا هذا ولا هذا وجوز البيضاوى وغيره فيه النصب على النهى باضمار أن ولوا وجمع لا يقال يلزم عليه جواز تلبيسهم بدون الكتمان وعكسه كما فى لا تأكل السمك وتشرب اللبن لانا نمنع ذلك اذ النهى عن الجمع لا يدل على جواز البعض ولا على عدمه وانما يدل عليه دليل آخر اما فى مسئلة السمك فللطب واما فى الآية فلقبح كل منهما وفائدة الجمع المبالغة فى النعى عليهم واظهار قبح افعالهم من كونهم جامعين بين الفعلين اللذين ان انفرد كل منهما عن صاحبه كان قبيحا وقراءة الجزم وان دلت على المبالغة لكن تفوت فائدة النعى عليهم اه كرخى **قوله** نعت محمد) فيه اشارة الى جواب عن سؤال وهو أن قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق لا تغاير بينهما فكيف عطف أحدهما على الآخر وحاصله أنهما متغايران لفظا ومعنى اه كرخى **قوله** وانتم تعلمون أنه حق) أى فهذا أقبح اذ الجاهل قد يعذر بخلاف العالم والمعنى على الحال أى عالمين اه كرخى **قوله** صلوا مع المصلين الخ) أى صلوا صلاة الجماعة فلا تكرار وعبر عن الصلاة بالركوع ردا على اليهود من حيث ان صلاتهم لا ركوع فيها فكأنه قال صلوا الصلاة ذات الركوع فى جماعة اه شيخنا **قوله** وكانوا يقولون لاقربائهم) أى يقولون لهم ذلك سرا ففى البيضاوى وكانوا يأمرون سرا من نصحوه باتباع محمد ولا يتبعونه اه **قوله** بالبر) هو اسم جامع لجميع انواع الخير والطاعات وتفسيره بالايمان بمحمد لانه المراد فى هذا المقام ولان الايمان بمحمد أصل كل بر اه شيخنا وفى السمين والبر سعة الخير من الصلة والطاعة والفعل منه بر يبر كعلم يعلم والبر بالفتح الاجلال والتعظيم ومنه ولد بر بوالديه أى يعظمهما والله تعالى بر لسعة خيره على خلقه اه وفى البيضاوى البر بالكسر التوسع فى الخير مأخوذ من البر بالفتح وهو الفضاء الواسع والبر بالكسر ثلاثة أقسام بر فى عبادة الله وبر فى مراعاة الاقارب وبر فى معاملة الاجانب اه **قوله** تتركونها) عبر عن الترك بالنسيان لان نسيان الشئ يلزمه تركه فهو من استعمال الملزوم فى اللازم أو السبب فى المسبب وسر هذا التجوز الاشارة الى أن ترك ما ذكر لا ينبغى أن يصدر عن العاقل الا نسيانا اه شيخنا **قوله** وانتم تتلون الكتاب) حال والعامل فيها تنسون تبكيت وتقريع كقوله وأنتم تعلمون اه كرخى وقوله وفيها الوعيد الخ والجملة حال **قوله** أفلا تعقلون) المعنى لا ينبغى أن ينتفى عنكم العقل أى لا ينبغى أن تنتفى عنكم ثمرته وفى السمين الهمزة للانكار أيضا وهى فى نيتها التأخير عن الفاء لانها حرف عطف وكذا تتقدم أيضا على الواو وثم نحو أولا يعلمون أثم اذا ما وقع والنية بها التأخير وما عدا ذلك من حروف العطف لا تتقدم عليه هذا مذهب الجمهور وزعم الزمخشرى أن الهمزة فى موضعها غير منوى بها التأخير ويقدر قبل الفاء والواو وثم فعل محذوف عطف عليه ما بعدها فيقدر هنا أتغفلون فلا تعقلون وكذا أفلم يسيروا أى أعموا فلم يسيروا وقد خالف هذا الاصل ووافق الجمهور فى مواضع يأتى التنبيه عليها اه **قوله** محل الاستفهام الانكارى) أى

الذى تفترونه (و) لا (تكتموا
الحق) نعت محمد (وانتم تعلمون)
أنه حق (واقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة واركعوا مع
الراكعين) صلوا مع المصلين
محمد وأصحابه ونزل فى علمائهم
وكانوا يقولون لاقربائهم
المسلمين اثبتوا على دين محمد
فانه حق (أتأمرون الناس
بالبر) بالايمان بمحمد
(وتنسون أنفسكم) تتركونها
فلا تأمرونها به (وانتم تتلون
الكتاب) التوراة وفيها
الوعيد على مخالفة القول
العمل (أفلا تعقلون) سوء
فعلكم فترجعون فجملة
النسيان محل الاستفهام
الانكارى

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الداخل على أتأمرون المتضمن للتوبيخ والتقريع فالآية ناعية على من يعظ غيره ولا يعظ نفسه
بسوء صنعه وخبث نفسه وأن فعله فعل الجاهل بالشرع أو الاحمق الخالي عن العقل فان
الجامع بين العلم والعقل تأبى نفسه عن كونه واعظا غير متعظ بل يبدأ بتزكية نفسه
والاقبال عليها بتكميلها ليقوّم نفسه فيقوّم غيره اه كرخي **قوله** (واستعينوا)
الخطاب للمسلمين لا لاهل الكتاب لانّ من ينكر الصلاة والصبر على دين محمد لا يقال له استعن بالصبر
والصلوة فوجب صرفه الى من صدّق محمدا وسيأتي مقابله بقوله وقيل الخ والثاني أنسب بسياق
النظم فان في الاول تفكيكا له اه شيخنا **قوله** (الحبس للنفس على ما تكره) كالاجتهاد
في العبادة وكظم الغيظ والحلم والاحسان الى المسيء والصبر عن المعاصي وبما تقرر علم
أن الصبر على ثلاثة أقسام صبر على الشدة والمصيبة وصبر على الطاعة وهو أشد من الاول
وأجره أكثر منه وصبر عن المعصية وهو أشد من الاول والثاني وأجره أكثر منهما اه
كرخي **قوله** (والصلاة) أي الناهية عن الفحشاء والمنكر وقدّم الصبر عليها لانه مقدمة
الصلاة فان من لا صبر له لا يقدر على امساك النفس عن الملاهي حتى يشتغل بالصلاة فلا يمكن
حصولها كاملة الا به اه كرخي **قوله** (أفردها بالذكر تعظيما لشأنها) أي لانها جامعة لانواع
العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه الى
الكعبة والعكوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان
ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن شهوتي الفرج والبطن
اه كرخي **قوله** (وفي الحديث الخ) استدلال على عظم شأنها أو على أنها يستعان بها
قوله (اذا حزبه أمر) حزبه بحاء مهملة وزاي وباء موحدة أي أهمه ونزل به وضبطه الطيبي
بالنون وحكى الموحدة عن ضبط النهاية اه كرخي وفي القاموس حزبه الامر من باب كتب
اشتدّ عليه أو ضغطه والاسم الحزابة بالضم اه وفيه أيضا في باب النون وحزنه الامر
من باب كتب حزنا بالضم وأحزنه جعله حزينا اه وقوله بادر الى الصلاة وفي رواية
فزع الى الصلاة أي لجأ اليها اه كرخي **قوله** (وقيل الخطاب لليهود الخ) اشارة الى أنه متصل
بما قبله لانّ ما تقدم على الآية وما تأخر عنها خطاب لبني اسرائيل اه كرخي **قوله** (الشره)
أي الحرص وفي نسخة الشهوة بدل الشره اه **قوله** (وانها لكبيرة) الجملة حالية أو اعتراضية
في آخر الكلام على رأي من يجوّزه **قوله** (أي الصلاة) هذا هو الظاهر الجاري على قاعدة
كون الضمير للاقرب وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا وقدّمه القاضي على ما قبله
وقيل للامور التي أمر بها بنو اسرائيل ونهوا عنها من قوله اذكروا الى قوله واستعينوا
اه كرخي **قوله** (ثقيلة) أي شاقة كقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه اه كرخي
وانما لم تثقل على الخاشعين ثقلها على غيرهم لان نفوسهم مرتاضة بأمثالها متوقعة
في مقابلتها الثواب الذي يستحقر لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها ومن
ثم قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة اه بيضاوي **قوله** (الا على الخاشعين)
استثناء مفرغ وشرطه أن يسبق بنفي فيؤول الكلام هنا بالنفي أي وانها لا تخف ولا
تسهل الا على الخاشعين والخشوع حضور القلب وسكون الجوارح اه شيخنا

قوله

(واستعينوا) اطلبوا المعونة على أموركم (بالصبر) حبس النفس على ما تكره (والصلاة) أفردها بالذكر تعظيما لشأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه أمر بادر الى الصلاة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فأمروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلاة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر (وانها) أي الصلاة (لكبيرة) ثقيلة (الا على الخاشعين) الساكنين الى الطاعة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله الساكنين) أى المائلين **قوله** يوقنون) اشارة الى أن الظن هنا بمعنى اليقين ومثله انى ظننت أنى ملاق حسابيه فاستعمل الظن استعمال اليقين مجازا كما استعمل العلم استعمال الظن كقوله فان علمتموهن مؤمنات اه كرخى **قوله** ملاقو ربهم) أى مجتمعون عليه بر ؤيتهم له أى يوقنون أنهم يرونه وقوله بالبعث أى بسببه وهو الاحياء من القبور فهو سبب للرؤية فمفاد هذه الجملة غير مفاد التى بعدها اه شيخنا **قوله** بالبعث الخ) أشار الى أن لقاء الله على الحقيقة ممتنع لكن الحق ز ون لرؤية الله تعالى كما ورد بها الحديث متواترا فسر الملاقاة واللقاء بالرؤية مجازا وانما نعوت لها يفسر ونها بما يناسب المقام كلقاء ثوابه والجزاء مطلقا أو العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة والمعاينة وعليه يحمل اطلاق الملاقاة على العلم بها الموافق لقرأة ابن مسعود يعلمون بدل يظنون وقد أشار اليه الشيخ المصنف فى التقرير وترد الملاقاة بمعنى الاجتماع والمصير قال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا أى لا يخافون المصير الينا وقال قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم أى انه يجتمع معكم وصائر اليكم اه كرخى **قوله** فيجازيهم) يؤخذ منه مع ما قبله جواب سؤال تقديره ما فائدة ذكر الثانى مع أن ما قبله يغنى عنه وايضاحه لا يغنى عنه لان المراد بالاول أنهم ملاقو ثواب ربهم على الصبر والصلاة والثانى أنهم يوقنون بالبعث وبحصول الثواب على ما ذكر اه كرخى **قوله** يا بنى اسرائيل اذكروا) كرره للتأكيد ولربط ما بعده من الوعيد الشديد به اه أبو السعود **قوله** وأنى فضلتكم على العالمين) أن وما فى حيزها فى محل نصب لعطفها على المنصوب فى قوله اذكروا نعمتى أى اذكروا نعمتى وتفضيلى آباءكم والجار متعلق به وهذا من باب عطف الخاص على العام والتفضيل الزيادة فى الخير وفعله فضل بالفتح يفضل بالضم كقتل يقتل وأما الذى معناه الفضلة من الشئ وهى البقية ففعله أيضا كما تقدم ويقال فيه أيضا فضل بالكسر يفضل بالفتح كعلم يعلم ومنهم من يكسرها فى الماضى ويضمها فى المضارع وهو من التداخل بين اللغتين اه سمين **قوله** عالمى زمانهم) يعنى لا لجميع ما سوى الله لئلا يلزم تفضيلهم على جميع الناس ولئلا يلزم تفضيلهم على نبينا وأمته صلى الله عليه وسلم ووجه ذلك أن العالم اسم لكل موجود سوى البارى فيحمل على الموجود فى زمانهم بالفعل فلا يتناول من مضى ولا من يوجد بعدهم على أنه لو سلم العموم فى العالمين فلا دلالة فيه على التفضيل من كل وجه فلا ينافى كنتم خير أمة وأيضا فمعنى تفضيلهم على جميع العوالم أن الله تعالى بعث منهم رسلا كثيرة لم يبعثهم من أمة غيرهم ففضلوا لهذا النوع من التفضيل على سائر الامم قاله شيخ الاسلام زكريا الانصارى فى حاشيته على البيضاوى ويؤيده أن ما فضلوا به قد ذكر فى سورة المائدة وهو خاص بهم وذلك فى قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين قال الجلال هناك من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يعنى كتظليل الغمام وقبول توبتهم وغير ذلك من بقية الامور المذكورة فى هذا السياق هنا وهذا كل خاص بهم اه **قوله** واتقوا يوما) يوما مفعول به على حذف المضاف أى اتقوا عظائمه وأهواله وأصله وتقوا لانه من الوقاية قلبت الواو

الساكنين الى الطاعة

(الذين يظنون) يوقنون

(أنهم ملاقوا ربهم) بالبعث

(وأنهم اليه راجعون)

فى الآخرة فيجازيهم (يا بنى

اسرائيل اذكروا نعمتى التى

أنعمت عليكم) بالشكر عليها

بطاعتى (وأنى فضلتكم)

أى آباءكم (على العالمين)

عالمى زمانهم (واتقوا) خافوا

(يوما)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

تاء وادغمت التاء فی التاء کما هو القاعدة اه سمین **قوله** لا تجزی نفس) أی لا تغنی اه من
الشارح فی آخرها نسخة والجملة فی محل نصب صفة لیوما والعائد محذوف والتقدیر لا تجزی
فیه ثم حذف الجار والمجرور لان الظروف یتسع فیها ما لا یتسع فی غیرها وهذا مذهب سیبویه
وقیل انما حذف الضمیر بعد حذف حرف الجر واتصال الضمیر بالفعل فصار لا تجزیه فصار
الضمیر منصوبا ثم حذف وعن نفس متعلق بتجزی فهو فی محل نصب به والاجزاء الاغناء والکفایة
یقال أجزأنی کذا أی کفانی وکذا الجزاء تقول جزیته وأجزیته بمعنی اه سمین والنفس الاولی
هی المؤمنة والثانیة هی الکافرة **قوله** ولا تقبل منها شفاعة) هذه الجملة عطف علی ما قبلها
فهی صفة أیضا لیوما والعائد منها علیه محذوف کما تقدم أی ولا تقبل منها فیه شفاعة
وشفاعة مفعول ما لم یسم فاعله فلذلک رفعت والضمیران فی لا یقبل منها ولا یؤخذ منها
یعودان علی النفس الثانیة لانها أقرب مذکور ولاجل أن تکون الضمائر الثلاثة علی نسق
واحد ویجوز أن یعود الضمیر الاول علی الاولی وهی النفس الجازیة والثانی علی الثانیة
وهی المجزی عنها وهذا هو المناسب اه من السمین والذی یتبادر من کلام الجلال
هو الاحتمال الاول لان قوله أی لیس لها شفاعة فتقبل معناه أن النفس الکافرة لیس لها
شفاعة أصلا فضلا عن قبولها ویحتمل أن معناه أن النفس المؤمنة لیس لها شفاعة
فی الکافرة اه **قوله** ولا یؤخذ منها عدل) العدل بالفتح الفداء وبالکسر المثل یقال عدل
وعدیل وقیل عدل بالفتح المساوی للشیء قیمة وقدرا وان لم یکن من جنسه وبالکسر المساوی
له فی جنسه وجرمه وحکی الطبری أن من العرب من یکسر الذی بمعنی الفداء والاول أشهر وأما
العدل واحد الاعدال فهو بالکسر لا غیر اه سمین **قوله** ولا هم ینصرون) جملة من مبتدا
وخبر معطوفة علی ما قبلها وانما أتی هنا بالجملة مصدرة بالمبتدا مخبرا عنه بالمضارع
تنبیها علی المبالغة والتأکید فی عدم النصرة والضمیر فی قوله ولا هم ینصرون یعود علی
النفس لان المراد بها جنس الانفس وانما عاد الضمیر مذکرا وان کانت النفس مؤنثة
لان المراد بها العباد والاناسی والنصر العون والانصار الاعوان ومنه من أنصاری الی الله
والنصر أیضا الانتقام یقال انتصر زید لنفسه من خصمه أی انتقم منه لها والنصر أیضا
الاتیان یقال نصرت أرض بنی فلان أی أتیتها اه سمین **قوله** واذ نجیناکم الخ) شروع
فی تفصیل نعمة الله علیهم وفصلت بعشرة أمور تنتهی بقوله واذ استسقی موسی والفرعون
اتباعه وأهل دینه واسمه الولید بن مصعب بن ریان وعمر أکثر من أربعمائة سنة وأما موسی
علیه السلام فعاش مائة وعشرین سنة اه من الشروح وأصل الانجاء والنجاة
الالقاء علی نجوة من الارض وهی ما ارتفع منها لیسلم من الآفات ثم أطلق الانجاء علی کل
فائز وخارج من ضیق الی سعة وان لم یلق علی نجوة اه سمین **قوله** واذکروا اذ نجیناکم
أفاد به أن اذ فی موضع نصب عطفا علی اذکروا نعمتی وکذلک الظروف التی بعده کما
أشار الیه فیما یأتی وقیل انها معطوفة علی نعمتی أی اذکروا نعمتی وتفضیلی ووقت نجیتکم
أی آباءکم وتکون جملة واتقوا یوما اعتراضیة بین المعطوف والمعطوف علیه تذکیرا لهم
بنعمة الله علی آبائهم لانهم نجوا بنجاتهم اه کرخی **قوله** وکذلک الظروف التی بعده

وهو

(لا تجزی) فیه (نفس عن
نفس شیئا) هو یوم القیامة
(ولا تقبل) بالتاء والیاء
(منها شفاعة) أی لیس
لها شفاعة فتقبل فما لنا من
شافعین (ولا یؤخذ منها
عدل) فداء (ولا هم
ینصرون) یمنعون من عذاب
الله (و) اذکروا (اذ نجیناکم)
أی آباءکم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وهي ستة واذ فرقنا واذ وعدنا واذ اتينا موسى الكتاب واذ قال موسى لقومه واذ قلتم يا موسى ان نؤمن لك واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فيقدر في الكل اذكروا كذا وكذا والتقدير لو اضح أن يقال يا بني اسرائيل اذكروا اذ نجيناكم واذكروا اذ فرقنا واذكروا اذ وعدنا واذكروا اذ اتينا موسى الكتاب واذكروا اذ قال موسى لقومه واذكروا اذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك واذكروا اذ قلنا ادخلوا هذه القرية الخ وكونها ستة انما هو بالنظر لما هو صنيع الجلال حيث قدر في قوله واذ استسقى واذكر المنفرد في أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأن تذكير بني اسرائيل قد انقضى وسيأتي هناك الاعتراض على الجلال وأن الاولى ما سلكه غيره من أن هذا من جملة تذكير بني اسرائيل وأن التقدير فيه واذكروا اذ استسقى الخ وعلى هذا تكون الظروف المتعاطفات هنا أكثر من ستة اذ منها واذ استسقى واذ قلتم يا موسى لن نصبر واذ أخذنا ميثاقكم واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم الخ وكذا ما بعده من الظروف الاتية في الكلام المتعلق ببني اسرائيل وتقدم أنه ينقضي عند قوله تعالى سيقول السفهاء الخ **قوله** والخطاب به الخ) نبه به على أنه لا بد من حذف مضاف كما قدره نحو حملناكم في الجارية أو لان انجاء الاباء سبب في وجود الابناء **قوله** من آل فرعون) أتباعه وأهل دينه وخص آل بالاضافة الى أولى القدر والشرف كالانبياء والملوك وانما قيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف أو لشرفه في قومه عندهم وفرعون اسم ملك العمالقة أولاد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح ككسرى وقيصر لملكي الفرس والروم وعمر فرعون أكثر من أربعمائة سنة وهو الوليد بن مصعب بن ريان كما عليه أكثر المفسرين وهو الاشهر اه كرخي قال المسعودي ولا يعرف لفرعون تفسير بالعربية وظاهر كلام الجوهري أنه مشتق من معنى العتو فانه قال والعتاة الفراعنة وقد تفرعن وهو ذو فرعنة أي دهاء ومكر اه سمين **قوله** يسومونكم سوء العذاب) هذه الجملة في محل نصب على الحال من آل أي حال كونهم سائمين ويجوز أن تكون مستأنفة لمجرد الاخبار بذلك وتكون حكاية حال ماضية قال معناه ابن عطية وليس بظاهر وقيل هي خبر لمبتدا محذوف أي هم يسومونكم ولا حاجة اليه أيضا والكاف مفعول أول وسوء مفعول ثان لان سام يتعدى لاثنين كأعطى ومعناه أولاه كذا وألزمه اياه أو كلفه اياه قال الزمخشري وأصله من سام السلعة اذا طلبها كأنه بمعنى يبغون أي يطلبون لكم سوء العذاب وقيل أصل السوم الدوام ومنه سائمة الغنم لمداومتها الرعي والمعنى يديمون تعذيبكم وسوء العذاب أشده وأفظعه وان كان كله سيئا لانه أقبحه بالاضافة الى سائره والسوء كل ما يغم الانسان من أمر دنيوي أو أخروي وهو في الاصل مصدر ويؤنث بالالف قال تعالى أساؤا السوأى اه سمين قال وهب بن منبه كان بنو اسرائيل أصنافا في أعمال فرعون فالقوي يقطع الحجر من الجبال وصنف ينقل الحجارة والطين لبناء قصوره وصنف يضرب اللبن ويطبخ الاجر وصنف نجار وآخر حداد والضعفاء منهم يضرب عليهم الجزية والنساء يغزلن الكتان وينسجنه فقول الجلال بيان لما قبله يعني بعض بيان **قوله** أشده) أي أفظعه وأقبحه وان كان كله سيئا لانه أقبحه بالاضافة الى سائره وهذا جواب سؤال وهو أن العذاب كله سوء

والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا بما أنعم على آبائهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا (من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب) يذيقونكم أشده والجملة حال من ضمير نجيناكم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فما معنى قوله سوء العذاب فأجاب بأنه أشده اه كرخي **قوله** يذبحون أبناءكم الخ)
فذبحوا منهم اثني عشر ألفا وقيل سبعين ألفا اه من الخازن **قوله** بيان لما قبله) أي
بيان معنوي أي تفسير لا بيان نحوي لأن عطف البيان لا يكون في الافعال ولا في الجمل على
ما أطلقه ابن هشام كغيره وجوز في ذلك أن يكون حالا أو استئنافا أو بدلا واستشكل
كونه بيانا وتفسيرا ليسومونكم بعطفه عليه في سورة ابراهيم والعطف يقتضي المغايرة وأجيب
بأن ما هنا من كلام الله فوقع تفسيرا لما قبله وما هناك من كلام موسى وكان مأمورا بتعداد
المحن في قوله وذكرهم بأيام الله فعدد المحن عليهم فناسب ذكر العاطف وأجيب أيضا
بأن ما هنا تفسير لصفات العذاب وما هناك مبين أنه قد مسهم عذاب غير الذبح اه كرخي
قوله ويستحيون نساءكم) عطف على ما قبله وأصله يستحييون بياءين الاولى عين الكلمة
والثانية لامها فقيل حذفت الاولى فصار وزنه يستفلون وقيل الثانية فصار وزنه يستفعون
وطريق الحذف على الاول أن يقال استثقلت الكسرة على الياء الاولى فحذفت فالتقى
ساكنان الياء الاولى مع الحاء فحذفت الياء وطريق الحذف على الثاني أن يقال حذفت
الياء الثانية اعتباطا وتخفيفا ثم ضمت الاولى لمناسبة الواو والمراد بالنساء الاطفال وانما
عبر عنهن بالنساء لما لهن الى ذلك وقيل المراد غير الاطفال كما قيل في الابناء ولام النساء
الظاهر انها منقلبة عن واو لظهورها في مرادفه وهو نسوة ونسوان قال أبو البقاء وهل
نساء جمع نسوة أو جمع امرأة من حيث المعنى قولان اه من السمين **قوله** لقول بعض الكهنة
الخ) أي في جواب سؤاله لما سألهم عما رآه في النوم وهو أن نارا أقبلت من بيت المقدس
وأحاطت بمصر وأحرقت كل قبطي بها ولم تتعرض لبني اسرائيل فشق عليه ذلك وسأل
الكهنة عن هذه الرؤيا فقالوا له ما ذكر فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني
اسرائيل حتى قتل من أولادهم اثني عشر ألفا وأسرع الموت في شيوخهم فجاء رؤساء
القبط الى فرعون وقالوا له ان الموت قد وقع في بني اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم
فيوشك أن يقع العمل علينا فأمر فرعون أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون
في السنة التي لا يذبح فيها وولد موسى في السنة التي يذبح فيها اه من الخازن **قوله**
وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) الجار خبر مقدم وبلاء مبتدأ مؤخر ولامه واو لظهورها
في الفعل نحو بلوته أبلوه ولنبلونكم فأبدلت همزة والبلاء يكون في الخير والشر قال تعالى
ونبلوكم بالشر والخير فتنة لان الابتلاء امتحان فيمتحن الله تعالى عباده بالخير ليشكروا
وبالشر ليصبروا وقال ابن كيسان ابلاه وبلاه في الخير والشر وقيل الاكثر في الخير أبليته
وفي الشر بلوته وفي الاختبار ابتليته وبلوته قاله النحاس فاسم الاشارة من قوله وفي ذلكم
يجوز أن يكون اشارة الى الانجاء وهو خير محبوب ويجوز أن يكون اشارة الى الذبح وهو
شر مكروه وقال الزمخشري والبلاء المحنة ان أشير بذلكم الى صنع فرعون والنعمة أن أشير
به الى الانجاء وهو حسن وقال ابن عطية ذلكم اشارة الى مجموع الامرين من الانجاء والذبح
اه سمين **قوله** واذ فرقنا بكم البحر) الفرق والفلق واحد وهو الفصل والتمييز
ومنه وقرآنا فرقناه أي فصلناه وميزناه بالبيان اه سمين وفي المصباح فرقت بين الشيئين ...

فرقا

(يذبحون) بيان لما قبله (أبناءكم) المولودين (ويستحيون) يستبقون (نساءكم) لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك (وفي ذلكم) الانجاء أو العذاب (بلاء) ابتلاء أو انعام (من ربكم) عظيم (و) اذكروا (اذ فرقنا) (بكم)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فرقا من باب قتل فصلت أبعاضه وفرقت بين الحق والباطل فصلت أيضا هذه هي اللغة
العالية وفي لغة من باب ضرب اه وفيه أيضا فلقته فلقا من باب ضرب شققته فانفلق
اه **قوله** بسببكم) أي لأجلكم أي لأجل أن يتيسر لكم سلوكه **قوله** البحر) في القاموس
البحر الماء الكثير والملح والجمع بحور وبحار وأبحر اه **قوله** وأغرقنا آل فرعون) الغرق
الرسوب في الماء وتجوز به عن المداخلة في الشيء تقول غرق فلان في اللهو فهو غرق اه
سمين **قوله** قومه معه) يعني أنه كنى بآل فرعون عن فرعون وآله كما يقال بنو هاشم
وقال تعالى ولقد كرمنا بني آدم يعني هذا الجنس الشامل لآدم اه شهاب **فائدة** كان
بنو اسرائيل في ذلك الوقت ستمائة وعشرين ألفا ليس فيهم ابن عشرين سنة لصغره ولا ابن
ستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين رجل وامرأة
مع أن بين يعقوب وموسى أربعمائة سنة فانظر كيف تناسلوا وكثروا في هذه المدة هذه الكثرة
بقطع النظر عمن مات وعمن ذبحه فرعون وكان آل فرعون اذ ذاك ألف ألف وسبعمائة
ألف وكان فيهم سبعون ألفا من دهم الخيل اه من الخازن **قوله** وإذ وعدنا موسى الخ
عبارة البيضاوي لما عاد والى مصر بعد هلاك فرعون وعد الله تعالى موسى أن يعطيه
التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذي الحجة وعبر عنها بالليالي لأنها غرر الشهور
وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي واعدنا لأنه تعالى وعده الوحي
ووعده موسى المجيء للميقات الى الطور اه وقوله وضرب له ميقاتا الخ أي
أمره أن يجيء الى الطور ويصوم فيه ذا القعدة وعشر ذي الحجة فذهب واستخلف هرون على
بني اسرائيل ومكث في الطور أربعين ليلة وأنزلت عليه التوراة في ألواح من زبرجد
وكانت المواعدة ثلاثين ليلة ثم تممت بعشرة كما في سورة الأعراف اه شهاب وموسى اسم
أعجمي غير منصرف وهو في الأصل مركب والأصل موشى بالشين لأن الماء بالعبرانية يقال
له مو والشجر يقال له شا فعربته العرب فقالوا موسى قالوا وقد أخذه فرعون من الماء بين
الأشجار لما وضعته أمه في الصندوق كما سيأتي في سورة القصص واختلافهم في موسى هل
هو مشتق من أوسيت رأسه اذا حلقته فهو موسى كأعطيته فهو معطى وهو فعلى مشتق
من ماس يميس أي تبختر في مشيته وتحرك فقلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها كموقن من
اليقين انما هو في موسى الحديد التي هي آلة الحلق لأنها تتحرك وتضطرب عند الحلق بها وليس
لموسى اسم النبي صلى الله عليه وسلم اشتقاق لأنه أعجمي + وقوله أربعين ليلة مفعول ثان
ولا بد من حذف مضاف أي تمام أربعين ولا يجوز أن ينتصب على الظرف لفساد المعنى
وعلامة نصبه الياء لأنه جار مجرى جمع المذكر السالم وهو في الأصل مفرد اسم جمع سمي به هذا
العقد من العدد ولذلك أعربه بعضهم بالحركات اه سمين **قوله** ثم اتخذتم العجل)
اتخذ يتعدى لاثنين والمفعول الثاني محذوف أي اتخذتم العجل الها وقد يتعدى لمفعول
واحد اذا كان معناه عمل وجعل نحو وقالوا اتخذ الله ولدا وقال بعضهم تخذ واتخذ
يتعديان لاثنين ما لم يفهما كسبا فيتعديا لواحد واختلف في اتخذ فقيل هو افتعل من الأخذ
والأصل ائتخذ بهمزتين الأولى همزة وصل والثانية فاء الكلمة فاجتمع همزتان ثانيتهما

(وإذ فرقنا بكم البحر)
بسببكم (البحر) حتى
دخلتموه هاربين من عدوكم
(فأنجيناكم) من الغرق
(وأغرقنا آل فرعون)
قومه معه (وأنتم تنظرون) (وإذ
واعدنا موسى) الى انطباق البحر عليهم
(واعدنا) بالف ودونها (موسى
أربعين ليلة) نعطيه عند
انقضائها التوراة لتعملوا بها
(ثم اتخذتم العجل)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ساكنة فوجب قلبها ياء فوقعت الياء فاء قبل تاء الافتعال فأبدلت تاء وادغمت في تاء الافتعال
اه سمين وفي المصباح والاتخاذ افتعال من الاخذ ويستعمل بمعنى جعل ولما كثر استعماله توهموا
أصالة التاء فبنوا منه وقالوا تخذ يتخذ من باب تعب تخذا بفتح الخاء وسكونها وتخذت
صديقا جعلته وتخذت مالا كسبته اه **قوله** ثم اتخذتم العجل من بعده) فالذي عبده
منهم ثمانية آلاف وقيل كلهم الا هرون مع اثني عشر الف رجل وهذا أصح اه من الخازن
قوله السامري) واسمه موسى وكان من بني اسرائيل وكان منافقا اه **قوله** محونا ذنوبكم
أي بعد شرككم لما تبتم فعفو الله تعالى معناه محو الذنوب عن العبيد والمراد بالعفو هنا
قبول التوبة من عبدة العجل وأمره برفع السيف عنهم والفرق بين العفو والمغفرة
أن العفو يجوز أن يكون بعد العقوبة فيجتمع معها وأما المغفرة فلا يكون مع عقوبة وهو
من الاضداد يقال عفت الريح الاثر أي اذهبته وعفا الشيء أي كثر ومنه حتى عفوا اه كرخي
قوله لعلكم تشكرون) لعل تعليلية أي لكي تشكروا نعمة العفو وتستمروا بعد ذلك
على الطاعة اه أبو السعود **قوله** عطف تفسير) فيه اشارة الى أنه من باب عطف الصفات
المشروط فيها أن تكون مختلفة المعاني كما قال في الكشاف أي الجامع بين كونه كتابا
منزلا وفرقانا فصلت الواو بين الصفتين للاعلام باستقلال كل منهما اه كرخي **قوله**
لعلكم تهتدون) لعل تعليلية اي لكي تهتدوا بالتدبر فيه والعمل بما يحويه اه أبو السعود
قوله واذ قال موسى لقومه) هذا شروع في بيان وقوع كيفية العفو المذكور اه أبو السعود
قوله يا قوم) القوم اسم جمع لانه دال على أكثر من اثنين وليس له واحد
من لفظه ومفرده رجل واشتقاقه من قام بالامر يقوم به قال تعالى الرجال قوامون
على النساء والاصل اطلاقه على الرجال ولذلك قوبل بالنساء في قوله تعالى لا يسخر قوم
من قوم ولا نساء من نساء وأما قوله تعالى كذبت قوم نوح قوم لوط والمكذبون رجال
ونساء فانما ذلك من باب التغليب ولا يجوز أن يطلق على النساء وحدهن البتة وان كانت
عبارة بعضهم توهم ذلك اه سمين **قوله** الها) مفعول ثان والمصدر هنا مضاف للفاعل
وهو أحسن الوجهين فان المصدر اذا اجتمع فاعله ومفعوله فالاولى اضافته الى الفاعل
لان رتبته التقديم اه كرخي **قوله** فتوبوا الى بارئكم) قيل معناه فاعزموا وصمموا
على التوبة ويكون قوله فاقتلوا أنفسكم بيانا لنفس التوبة وقيل معناه حققوا التوبة وأوقعوها
وهذا فيه اجمال فيكون قوله فاقتلوا أنفسكم تفصيلا وبيانا لاجماله ويرجع في المعنى
الى أن العطف للتفسير اه **قوله** الى بارئكم) البارئ هو الخالق يقال برأ الله الخلق
اي خلقهم وقد فرق بعضهم بين البارئ والخالق بأن البارئ هو المبدع المحدث والخالق
هو المقدر الناقل من حال الى حال وأصل هذه المادة اي مادة برئ يدل على انفصال الشيء عن
شيء وتميزه عنه يقال برئ المريض من مرضه اذا زال عنه المرض وانفصل وبرئ المدين من
دينه اذا زال عنه الدين وسقط عنه ومنه البارئ في أوصاف الله تعالى لان معناه الذي
أخرج الخلق من العدم وفصلهم عنه الى الوجود ومنه البرية اي الخليقة لانفصالهم من العدم
الى الوجود اه من السمين وفي المختار أن برئ المريض من باب سلم وقطع وأن برأ الله
الخلق

الذي صاغه لكم السامري (الها (من بعده) أي بعد ذهابه الى الميعاد (وأنتم ظالمون) باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها (ثم عفونا عنكم) محونا ذنوبكم (من بعد ذلك) الاتخاذ (لعلكم تشكرون) نعمتنا عليكم (واذ آتينا موسى الكتاب) التوراة (والفرقان) عطف تفسير أي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام (لعلكم تهتدون) به من الضلال (واذ قال موسى لقومه) الذين عبدوا العجل (يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل) الها (فتوبوا الى بارئكم) خالقكم من عبادته

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الخلق من بارد تطلع لا غير اه **قوله** فاقتلوا انفسكم) أي سلموها للقتل وارضوا به فليس
المراد به ظاهره من الامر بقتل الانسان لنفسه لأن هذا لم يقتل به أحد ولم يفعله أحد
من بني اسرائيل فقول الجلال أي ليقتل البريء منكم المجرم تفسير للمعنى بحسب المال
قوله أي ليقتل البريء منكم) قد عرفت أنهم كانوا اثني عشر ألفا فلما أمر موسى المجرمين
بالقتل قالوا نصبر لامر الله فجلسوا محتبين وقال لهم من حل حبوته أو مد طرفه الى قاتله
أو اتقاه بيد أو رجل فهو ملعون مردودة توبته فأخرجت الخناجر والسيوف وأقبلوا عليهم
للقتل فكان الرجل يرى ابنه وأباه وأخاه وقريبه وصديقه وجاره فيرق له ولا يمكنه المضي لأمر الله
فقالوا يا موسى كيف نفعل فأرسل الله عليهم سحابة سوداء تغشى الارض كالدخان لئلا
يعرف القاتل المقتول فشرعوا يقتلون من الغداة الى العشي حتى قتلوا سبعين ألفا واشتد
الكرب فبكى موسى وهرون فتضرعا الى الله تعالى فانكشفت السحابة ونزلت التوبة وأوحى
الله الى موسى أما يرضيك أن أدخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا
ومن بقي مغفورا له خطيئته اه من الخازن **قوله** ذلكم القتل) يعني أن الاشارة الى
المصدر المفهوم من فاقتلوا ومقتضاه أن فاقتلوا أنفسكم تفسير للتوبة وجرى عليه قوم
ولا يلزم منه تفسير الشيء بنفسه بل التفسير عين المفسر من جهة الاجمال وغيره من جهة التفصيل
وحينئذ فتسمى هذه الفاء فاء التفسير وفاء التفصيل لما في مضمونها من بيان الاجمال
فيما قبلها اه كرخي **قوله** فوفقكم لفعل ذلك) أي للقتل بأن رضي المجرمون واستسلموا
وامتثل البريئون وقتلوا وأشار المفسر بهذا الى أن قوله تعالى فتاب عليكم معطوف
على مقدر وعلى هذا يكون قوله فتاب عليكم من كلام الله تعالى خاطبهم به على طريق
الالتفات من التكلم الذي يقتضيه السياق الى الغيبة اذ كان مقتضى الظاهر أن يقال
فوفقتكم فتبت عليكم وعبارة أبي السعود قوله فتاب عليكم عطف على محذوف على أنه
خطاب من الله سبحانه على سبيل الالتفات من التكلم الذي يقتضيه سياق النظم الكريم
وسباقه فان مبنى الجميع على التكلم الى الغيبة وجوز بعضهم أن يكون فتاب عليكم من جملة
كلام موسى لقومه وأنه جواب لشرط محذوف تقديره ان فعلتم ما أمرتم به فقد تاب عليكم
ولا يخفى أنه بمعزل من اللياقة بجلالة شأن التنزيل لانه على هذا يكون حكاية لوعد موسى
عليه السلام قومه بقبول توبتهم وقد عرفت أن الآية الكريمة تفصيل لكيفية القبول المحكي
فيما قبل وأن المراد تذكير المخاطبين بتلك النعمة اه **قوله** فتاب عليكم) أي قبل توبة
من قتل منكم وغفر لمن لم يقتل من بقية المجرمين وعفا عنهم من غير قتل **قوله** انه
هو التواب الرحيم) تعليل لما قبله أي الذي يكثر توفيق المذنبين للتوبة ويبالغ في قبولها
منهم وفي الانعام عليهم اه أبو السعود **قوله** واذ قلتم يا موسى الخ) قد عرفت أن هذا
معطوف على الظروف المتقدمة وان التقدير فيه واذكروا اذ قلتم يا موسى الخ والقائلون
هذا القول سبعون رجلا من خيارهم كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا
لميقاتنا الآية وذلك أن الله أمر موسى أن يأتيه في أناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من
عبادة العجل فاختار موسى سبعين وقال لهم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم ففعلوا وخرج

(فاقتلوا أنفسكم) أي ليقتل
البريء منكم المجرم (ذلكم)
القتل (خير لكم عند
بارئكم) فوفقكم لفعل
ذلك وأرسل عليكم سحابة
سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا
فيرحمه حتى قتل منكم نحو
سبعين ألفا (فتاب عليكم)
قبل توبتكم (إنه هو التواب
الرحيم وإذ قلتم) وقد خرجتم
مع موسى لتعتذروا الى الله
من عبادة العجل وسمعتم
كلامه (يا موسى

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بهم الى طور سينا فقالوا لموسى اطلب لنا أن نسمع كلام ربنا فأسمعهم الله أنى أنا الله لا اله الا
أنا أخرجتكم من أرض مصر بيد شديدة فاعبدونى ولا تعبدوا غيرى اه من الخازن وهؤلاء
السبعون ممن لم يعبدوا العجل ذهبوا للاعتذار عن قومهم الذين عبدوه وعبارة الجلال
فى سورة الاعراف واختار موسى قومه أى من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بأمره
تعالى لميقاتنا أى للوقت الذى وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة أصحابهم
العجل فخرج بهم فلما أخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا أى لم
يفارقوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية فأخذتهم الصاعقة انتهت
قوله لن نؤمن لك) أى لن نصدقك بأن ما نسمعه كلام الله اه كرخى وأورد عليه أن
الايمان انما يعدى بنفسه أو بالباء لا باللام وأجيب بأن اللام للتعليل لا التعدية أى لن نؤمن
لاجل قولك أو بأن نؤمن ضمن معنى نقر والمؤمن به اعطاء الله اياه التوراة أو تكليمه اياه
أو أنه نبى وأنه تعالى جعل توبتهم بقتلهم أنفسهم اه من أبى السعود **قوله** عيانا) أشار
به الى أن جهرة مفعول مطلق لانها نوع من مطلق الرؤية فيلاقى عامله فى المعنى **قوله** الصيحة)
وهى صوت هائل سمعوه من جهة السماء وقيل الصاعقة التى أخذتهم نار نزلت من السماء
فأحرقتهم وسيأتى فى الاعراف أنهم ماتوا بالرجفة أى الزلزلة ويمكن الجمع بأنهم حصل
لهم الجميع تأمل **قوله** فمتم) أى موتا حقيقيا وقوله وأنتم تنظرون أى ينظر بعضكم الى
بعض كيف يأخذه الموت وكيف يحيى فمكثوا ميتين يوما وليلة اه شيخنا **قوله**
أحييناكم) أى لانهم لما ماتوا جعل موسى يبكى ويتضرع ويقول يارب انهم قد خرجوا معى
وهم أحياء لو شئت أهلكتهم من قبل واياى فلم يزل يناشد ربه حتى أحياهم الله تعالى
رجلا بعد رجل بعدما مكثوا ميتين يوما وليلة وذلك لاظهار آثار القدرة وليستوفوا
بقية آجالهم وأرزاقهم ولو ماتوا بآجالهم لم يحيوا الى يوم القيامة اه كرخى **قوله**
نعمتنا بذلك) أى انعامنا بذلك أى بالبعث بعد الموت اه أبو السعود **قوله** بالسحاب
الرقيق) وكان يسير بسيرهم وكانوا يسيرون ليلا ونهارا وينزل عليهم بالليل عمود من نور
يسيرون فى ضوئه وثيابهم لا تتسخ ولا تبلى اه أبو السعود **قوله** فى التيه) وهو واد بين
الشام ومصر وقدره تسعة فراسخ مكثوا فيه أربعين سنة متحيرين لا يهتدون الى
الخروج منه وسببه مخالفتهم أمر الله تعالى بقتال الجبارين الذين كانوا بالشام حيث
امتنعوا من القتال وقالوا لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا كما سيأتى بسطه فى سورة المائدة
فى قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة الآيات وكانت عدة بنى اسرائيل الذين تاهوا فيه
ستمائة ألف وماتوا كلهم فى التيه الا من لم يبلغ العشرين ومات فيه موسى وهرون وكان
موت موسى بعد موت هرون بسنة ونبئ يوشع وأمر بقتال الجبارين فسار بمن بقى معه من
بنى اسرائيل فقاتلهم اه شيخنا وعبارة أبى السعود فى سورة المائدة قيل كان طول
الوادى الذى تاهوا فيه تسعين فرسخا وقيل تاهوا فى ستة فراسخ أو تسعة فراسخ فى ثلاثين
فرسخا وقيل فى ستة فراسخ فى اثنى عشر فرسخا انتهت وعبارة الخطيب هنالك قال عمرو بن
ميمون مات هرون قبل موسى وكانا خرجا الى بعض الكهوف فمات هرون فدفنه موسى

(لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة) عيانا (فأخذتكم
الصاعقة) الصيحة فمتم
(وأنتم تنظرون) ما حل بكم
(ثم بعثناكم) أحييناكم
(من بعد موتكم لعلكم
تشكرون) نعمتنا بذلك
(وظللنا عليكم الغمام)
سترناكم بالسحاب الرقيق
من حر الشمس فى التيه

وانصرف

To: www.al-mostafa.com Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وانصرف الى بنى اسرائيل فقالوا قتلته لحبنا اياه وكان محببا فى بنى اسرائيل فتضرع موسى
الى ربه فأوحى الله تعالى اليه أن انطلق بهم الى هرون فانى باعثه فانطلق بهم الى قبره فناداه
يا هرون فخرج من قبره ينفض رأسه قال أنا قتلتك قال لا ولكن مت قال فعد الى مضجعك
وانصرفوا وعاش موسى صلى الله عليه وسلم بعده سنة روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال له أجب ربك
فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها فقال ملك الموت يا رب انك أرسلتنى الى عبد لا يريد
الموت وقد فقأ عينى قال فرد الله تعالى عينه وقال ارجع الى عبدى فقل له الحياة تريد فان
كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما وارت يدك من شعره فانك تعيش بعدد ه سنين
قال ثم ماذا قال ثم تموت قال الان من قريب قال رب أدننى من الارض المقدسة رمية حجر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنى عنده لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب
الاحمر قال وهب خرج موسى ليقضى حاجة فمر برهط من الملائكة يحفرون قبرا لم ير شيأ
أحسن منه ولا مثل ما فيه من الخضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن
تحفرون هذا القبر فقالوا لعبد كريم على ربه فقال ان هذا العبد لمن الله بمنزلة ما رأيت كاليوم
أحسن منه مضجعا فقالت الملائكة يا صفى الله أتحب أن يكون لك قال وددت قالوا فانزل
فاضطجع فيه وتوجه الى ربك قال فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس أسهل نفس فقبض
الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة وقيل ان ملك الموت أتاه بتفاحة من الجنة فشمها
فقبض الله تعالى روحه **قوله** المن والسلوى) كان المن ينزل عليهم مثل الثلج من الفجر الى
طلوع الشمس لكل انسان صاع وتبعث الجنوب عليهم السمانى فيذبح الرجل منه ما يكفيه
اه أبو السعود **قوله** والطير السمانى) أى المعروف بعينه أو يشبه السمانى وقدم عليه
المن مع أنه غذاء والمن حلوى والعادة تقديم الغذاء على الحلوى لان نزول المن من السماء
أمر مخالف للعادة فقدم لاستعظامه بخلاف الطيور المأكولة اه كرخى * وفى الخطيب
فى سورة الاعراف قال ابن يحيى السلوى طائر يشبه السمانى وخاصيته أن اكل لحمه
يلين القلوب القاسية يموت اذا سمع صوت الرعد كما أن الخطاف يقتله البرد فيلهمه الله تعالى
أن يسكن جزائر البحر التى لا يكون فيها مطر ولا رعد الى انقضاء اوان المطر والرعد فيخرج
من الجزائر وينتشر فى الارض اه **قوله** وقلنا كلوا) فيه اشارة الى انه على ارادة القول
وان فيه اختصارا اه كرخى **قوله** من طيبات) أى مستلذات ما رزقناكم يجوز
فيما أن تكون بمعنى الذى وما بعدها صلة لها والعائد محذوف أى رزقناكموه وأن
تكون نكرة موصوفة فالجملة لا محل لها على الاول ومحلها الجر على الثانى والكلام فى العائد
كما تقدم وأن تكون مصدرية والجملة صلتها ولم يحتج الى عائد على ما عرف قبل ذلك
ويكون هذا المصدر واقعا موقع المفعول أى من طيبات مرزوقنا اه سمين **قوله**
فقطع عنهم) أى فدود وفسد ما ادخروه اه خطيب وانظر بأى شىء كانوا يقتاتون بعد
انقطاعه عنهم وهذا بظاهره يخالف ما يأتى فى قوله واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
الآية لاقتضاء ذلك أنهم سئموه مع بقائه فليحرر **قوله** وما ظلمونا) كلام عدل به عن نهج

(وأنزلنا عليكم) فيه (المن
والسلوى) هما الترنجبين
والطير السمانى بتخفيف الميم
والقصر وقلنا (كلوا من
طيبات ما رزقناكم)
ولا تدخروا فكفروا النعمة
وادخروا فقطع عنهم (وما
ظلمونا)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

للخطاب السابق للايذان باقتضاء جنايات المخاطبين للاعراض عنهم وتعداد قبائحهم عند غيرهم على طريق المباثة معطوفة على مضمر قد حذف للايجاز والاشعار بانه أمر محقق غني عن التصريح به أي فظلموا أنفسهم بأن كفروا اتلك النعمة الجليلة وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالكفران اذ لا يتخطاهم ضرره وتقديم المفعول للدلالة على القصر الذي يقتضيه النفي السابق وفيه ضرب تهكم بهم والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على تماديهم في الظلم واستمرارهم على الكفر اه أبو السعود ان قلت ما الحكمة في ذكر كانوا هنا وفي الاعراف وحذفها في آل عمران فالجواب أن ما في السورتين اخبار عن قوم انقرضوا وما في آل عمران مثل منبه عليه بقوله مثل ما ينفقون الخ اه كرخي **قوله** بذلك) أي يفعل شئ مما قابلوا فيه الاحسان بالكفران اه خطيب من سورة الاعراف **قوله** لان وباله عليهم) وهو نقص أنفسهم حظها من نعيم الآخرة اه كرخي **قوله** هذه القرية هذه منصوبة عند سيبويه على الظرف وعند الاخفش على المفعول به والقرية نعت لهذه أو عطف بيان والقرية مشتقة من قريت أي جمعت لجمعها لاهلها تقول قريت الماء في الحوض أي جمعته واسم ذلك الماء قرى بكسر القاف والقرية في الاصل اسم للمكان الذي يجتمع فيه القوم وقد تطلق عليهم مجازا وقوله تعالى واسأل القرية يحتمل الوجهين اه سمين **قوله** بيت المقدس) هو قول مجاهد وقوله أو أريحا هو قول ابن عباس وهي بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة قرية بالغور قريبة من بيت المقدس قاله ابن الاثير وجزم القاضي وغيره بالاول ورجح الثاني بأن الفاء في فبدل تقتضي التعقيب فيكون وقوعه هذا الامر في حياة موسى عليه السلام وموسى توفي في التيه ولم يدخل بيت المقدس قاله الرازي اه كرخي وفي القاموس الغور بغين معجمة مكان منخفض بين القدس وحوران مسيرة ثلاثة أيام في عرض فرسخ + وعبارة الخازن قال ابن عباس القرية هي أريحا قرية الجبارين قيل كان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العمالقة ورأسهم عوج ابن عنق فعلى هذا يكون القائل يوشع بن نون لانه الذي فتح أريحا بعد موسى لان موسى مات في التيه وقيل هي بيت المقدس وعلى هذا فيكون القائل موسى والمعنى اذا خرجتم بعد مضي الاربعين سنة فادخلوا بيت المقدس اه وقوله لانه الذي فتح أريحا بعد موسى الخ يخالف ما ذكره البيضاوي في سورة المائدة ومثله أبو السعود ونص الاول روي أن موسى عليه السلام سار بعد انقضاء الاربعين سنة بمن بقي من بني اسرائيل ففتح أريحا وأقام فيها ما شاء الله تعالى ثم قبض فيها وقيل انه قبض في التيه ولما احتضر أخبرهم بان يوشع بعده نبي وأن الله تعالى أمره بقتال الجبابرة فسار بهم يوشع وقتل الجبابرة وصار الشام كله لبني اسرائيل اه **قوله** وادخلوا الباب) من قال ان القرية أريحا قال المعنى ادخلوا من أي باب كان من أبوابها وكان لها سبعة أبواب ومن قال ان القرية هي بيت المقدس قال المعنى من باب هو باب حطة اه خازن **قوله** منحنين) أشار الى ان سجدا نصبه على الحال أي متواضعين كرخي وعبارة الخازن سجدا منحنين متواضعين كالراكع ولم يرد به نفس السجود انتهت **قوله** مسئلتنا) أي الذي نسأله حطة والحطة في الاصل اسم للهيئة

من

(كانوا) بذلك (ولكن كانوا
أنفسهم (يظلمون) لأن وباله
عليهم (واذ قلنا) لهم بعد
خروجهم من التيه (ادخلوا
هذه القرية) بيت المقدس
أو أريحا (فكلوا منها حيث
شئتم رغدا) واسعا لا حجر
(وادخلوا الباب) أي
بابها (سجدا) منحنين
(وقولوا) مسئلتنا (حطة)
أي أن تحط عنا خطايانا
(نغفر

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

من ملط كالجلسة والقعدة وقيل هي لفظة أمروا بها ولا يدري معناها وقيل هي لفظ توبة
اه سمين **قوله** خطاياكم) جمع خطيئة وأصله خطايئ بياء قبل الهمزة فقلبت تلك الياء
همزة مكسورة فاجتمع همزتان فقلبت الثانية ياء فاستثقلت الكسرة على حرف ثقيل من
نفسه وهو الهمزتان الاولى فقلبت فتحة ثم يقال تحركت الياء التي بعد الهمزة وانفتح ما قبلها
وهو الهمزة فقلبت ألفا على القاعدة فصار خطاءا بالفين بينهما همزة فاستثقل ذلك
لان الهمزة تشبه الالف فكأنه اجتمع ثلاث الفات متواليات فقلبت الهمزة ياء للخفة فصار
خطايا بوزن فعالا ففيه خمسة أعمال قلب الياء التي قبل الهمزة همزة ثم قلب الهمزة الثانية ياء
ثم قلب كسرة الاولى فتحة ثم قلب الثانية ألفا ثم قلب الاولى ياء فتأمل **قوله** فبدل الذين
ظلموا قولا) أي وبدلوا الفعل أيضا بدليل قوله ودخلوا يزحفون الخ اه **قوله** فقالوا حبة
في شعرة) وفي رواية في شعيرة وقالوا ذلك استهزاء بدل قوله حطة فغيروا القول بقول آخر
وقوله ودخلوا يزحفون الخ أي على سبيل الاستهزاء بدل دخول الباب سجدا فغيروا الفعل
بفعل آخر قبيح وقوله على أستاههم جمع سته وهو الدبر وفي المصباح الاست العجيزة ويراد
بها حلقة الدبر والاصل سته بالتحريك ولهذا يجمع على أستاه مثل سبب واسباب ويصغر على
ستيهة وقد يقال سه بالهاء وست بالتاء فيعرب اعراب يد ودم وبعضهم يقول في الوصل بالتاء
وفي الوقف بالهاء على قياس هاء التأنيث اه **قوله** مبالغة في تقبيح شأنهم) أشار به الى أن
وضع الظاهر موضع الضمير يكون لفوائد ويقدر في كل محل بما يناسبه تعظيما كقوله اولئك
حزب الله الا ان حزب الله أو تحقيرا كقوله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان أو ازالة
لبس أو غير ذلك كما هو مبسوط في الاتقان في علوم القران للشيخ المصنف اه كرخي **قوله**
طاعونا) من المعلوم أنه ضرب الجن للانس فهو أرضي لا سماوي وانما قيل فيه من السماء
من حيث ان تقديره والقضاء به يقع فيها كسائر التقديرات **قوله** بسبب فسقهم)
أشار به الى أن الباء سببية وما مصدرية وهو الظاهر وقال في سورة الاعراف بظلمون
تنبيها على أنهم جامعون بين هذين الوصفين القبيحين كما أشار اليه الشيخ المصنف اه
كرخي **قوله** فهلك منهم الخ) أي في القرية التي دخلوها فهذا الوباء غير الذي حل بهم في
التيه اه شيخنا **قوله** واذكر اذ استسقى الخ) هذا التقدير يقتضي أن الخطاب لمحمد
صلى الله عليه وسلم ويبعده سياق الكلام فانه كله في تذكير بني اسرائيل فكان الاولى
أن يقول واذكروا اذ استسقى ولذلك قال أبو السعود هذا تذكير لنعمة اخرى كفروها اه
قوله طلب السقيا) أي على وجه الدعاء أي سأل لهم السقيا فالسين للطلب في هذا أحد
معاني استفعل وألفه منقلبة عن ياء لانه من السقي ومفعوله وهو المستسقى منه محذوف
اه كرخي والسقيا بالضم اسم مصدر بمعنى تحصيل الماء وفي المختار وسقاه الله الغيث واسقاه
والاسم السقيا بالضم اه **قوله** وقد عطشوا في التيه) يشير بهذه الجملة الحالية الى أن الكلام
رجع الى قصة موسى حيث كانوا في التيه وأصابهم العطش اه كرخي **قوله** فقلنا اضرب
بعصاك) وكانت من آس الجنة طولها عشرة أذرع على طول موسى ولها شعبتان تتقدان
في الظلمة نورا حملها آدم معه من الجنة فتوارثها الانبياء حتى وصلت الى شعيب

وفي قراءة بالياء والتاء مبنيا
للمفعول فيهما (لكم
خطاياكم وسنزيد المحسنين)
بالطاعة ثوابا (فبدل الذين
ظلموا) منهم (قولا غير
الذي قيل لهم) فقالوا حبة
في شعرة ودخلوا يزحفون
على أستاههم (فأنزلنا على
الذين ظلموا) فيه وضع
الظاهر موضع المضمر مبالغة
في تقبيح شأنهم (رجزا)
عذابا طاعونا (من السماء
بما كانوا يفسقون) بسبب
فسقهم أي خروجهم عن
الطاعة فهلك منهم في ساعة
سبعون ألفا أو أقل
(و) اذكر (اذ استسقى موسى)
أي طلب السقيا (لقومه)
وقد عطشوا في التيه (فقلنا
اضرب بعصاك الحجر)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فأعطاها لموسى * وقوله الحجر قال وهب لم يكن حجرا معينا بل كان موسى يضرب أي حجر كان
بسهو عيون وقيل كان الحجر معينا كان موسى يضعه في مخلاته فإذا احتاجوا إلى الماء
وضعه وضربه بعصاه فينفجر الماء فإذا أخذوا كفايتهم منه ضربه فيمسك الماء وقوله وهو
الذي فر بثوبه فلما قربه أتاه جبريل وقال إن الله يأمرك أن ترفع هذا الحجر معك فوضعه في
مخلاته فلما سألوه السقيا ضربه اهـ من الخازن **قوله** وهو الذي فر) أي هرب وقوله مربع
أي له أربعة أوجه أي جوانب وكان ذراعا في ذراع اهـ **قوله** أو كذان) في القاموس الكذان
كتان حجارة رخوة كالمدر اهـ وذكر في المصباح في مادة الكاف مع الذال المعجمة أن
كذان بالفتح والتثقيل الحجر الرخو كأنه مدر الواحدة كذانة اهـ **قوله** فضربه) أشار به إلى
أن قوله فانفجرت جملة معطوفة بالفاء الفصيحة على جملة محذوفة أي فامتثل الأمر
فضربه ويدل عليه وجود الانفجار مرتبا على ضربه إذ لو كان ينفجر بدون ضرب لم يكن
للأمر فائدة اهـ كرخي والانفجار الانشقاق والتفتح ومنه الفجر لانشقاقه بالضوء
وفي الأعراف فانبجست فقيل هما بمعنى وقيل الانبجاس ضيق لأنه يكون ترشحا فالأول
والانفجار ثانيا اهـ سمين **قوله** اثنتا عشرة عينا) كل عين تسيل في قناة إلى سبط
وكانوا ستمائة ألف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلا وكان الحجر أهبطه الله مع آدم من الجنة ووصل
لشعيب فأعطاه لموسى وقوله بعدد الأسباط أي القبائل وسبب تفرقهم اثني عشر أن أولاد
يعقوب كانوا كذلك فكل سبط ينتمي لواحد منهم اهـ شيخنا **قوله** مشربهم) مفعول العلم
بمعنى عرف والمشرب هنا موضع الشرب لأنه روي أنه كان لكل سبط عين من اثنتي عشرة
عينا لا يشركه فيها غيره وقيل هو نفس المشروب فيكون مصدرا واقعا موقع المفعول به اهـ سمين
قوله من رزق الله) من للابتداء أو للتبعيض ولما كان من غير تعب أضيف إلى الله ومن
متعلقة بكلوا واشربوا من باب التنازع على إعمال الثاني كما هو مذهب البصريين
والرزق هو المن والسلوى والمشروب هو ماء العيون اهـ كرخي **قوله** حال مؤكدة لعاملها
أي لأن معناها قد فهم من عاملها وحسن ذلك اختلاف اللفظين كما في قوله ثم وليتم
مدبرين اهـ كرخي **قوله** من عثي) في المصباح عثا يعثو وعثي يعثى من باب قال وتعب
أفسد فهو عات اهـ **قوله** وإذ قلتم يا موسى) معمول لمحذوف تقديره واذكروا إذ
يا بني إسرائيل إذ قلتم أي قال أسلافكم لن نصبر الخ وعبارة أبي السعود هذا تذكير لجناية
أخرى صدرت من أسلافهم وإسناد القول المذكور إلى فروعهم وتوجيه التوبيخ إليهم لما بينهم
وبين أصولهم من الاتحاد اهـ **قوله** أي نوع منه) جواب عما يقال إن الطعام كان قسمين
فكيف وصفه بالوحدة وحاصله أنه وصف بها باعتبار كونه نوعا واحدا داخلا تحت جنس
الطعام ونوعيته باعتبار أنه مستلذ حلو على خلاف العادة ونوعيته بهذا الاعتبار لا
تنافي أن له فردين اهـ شيخنا **قوله** شيئا) مفعول يخرج ولا يجوز جعل ما مصدرية
لأن المفعول المحذوف لا يوصف بالإنبات لأن الإنبات مصدر والمخرج جوهر اهـ كرخي
قوله من بقلها) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون بدلا من ما بإعادة العامل ومن
لبيان الجنس والثاني أن يكون في محل نصب على الحال من الضمير المحذوف

العائد

وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كرأس الرجل رخام أو كذان فضربه (فانفجرت) انشقت وسالت (منه اثنتا عشرة عينا) بعدد الأسباط (قد علم كل أناس) سبط منهم (مشربهم) موضع شربهم فلا يتشاركون فيه وقلنا لهم (كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين) حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة أفسد (وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام) أي نوع منه (واحد) وهو المن والسلوى (فادع لنا ربك يخرج لنا) شيئا (مما تنبت الأرض من) للبيان (بقلها وقثائها وفومها)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

العائد على ما أى مما تنبته الارض فى حال كونه من بقلها ومن أيضا للبيان والبقل كل ما تنبته الارض من النجم أى مما لا ساق له وجمعه بقول * والقثاء معروف لواحدة قثاءة وفيها لغتان المشهور منهما كسر القاف وقرئ بضمها والهمزة أصل بنفسها لثبوتها فى قولهم اقثأت الارض أى كثر قثاؤها ووزنها فعال اه سمين **قوله** حنطتها) فى المصباح الفوم الثوم ويقال الحنطة وفسر قوله تعالى وفومها بالقولين اه وفى السمين والثاء المثلثة قد تقلب فاء ولكنه غير قياس اه **قوله** قال لهم موسى) أى أو الله تعالى وقدمه القاضى على ما قبله اه كرخى **قوله** الذى هو أدنى) فيه ثلاثة أقوال أحدها وهو الظاهر وهو قول أبى اسحق الزجاج أن أصله أدنو من الدنو وهو القرب فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومعنى الدنو فى ذلك القرب لانه أقرب وأسهل تحصيلا من غيره لخساسته وقلة قيمته والثانى أصله أدنأ مهموز من دنأ يدنأ دناءة الا أنه خففت همزته بقلبها ألفا والثالث أن أصله أدون مأخوذ من الشئ الدون أى الردئ نقلت الواو التى هى عين الكلمة الى ما بعد النون التى هى لامها فصار أدنو بوزن أفلع فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا اه من السمين **قوله** أى أتأخذونه بدله) أشار به الى أن الباء مع الابدال تدخل على المتروك لا على المأتى به اه كرخى **قوله** والهمزة للانكار) أى مع التوبيخ أى لا ينبغى منكم ذلك ولا يليق **قوله** فدعا الله تعالى) أشار به الى أن قوله اهبطوا الخ مرتب على هذا المقدر اه **قوله** انزلوا) أى انتقلوا من هذا المكان الى مكان آخر فيه ما تطلبون فالهبوط لا يختص بالنزول من المكان العالى الى الاسفل بل قد يستعمل فى الخروج من أرض الى أرض مطلقا اه من الشهاب * وفى المصباح وهبطت من موضع الى موضع من باب ضرب وقعد انتقلت وهبطت الوادى هبوطا نزلته اه وهذا الامر للتعجيز والاهانة على حد كونوا حجارة لانهم لا يمكنهم هبوط مصر لانسداد الطرق عليهم اذ لو عرفوا طريق مصر لما أقاموا أربعين سنة متحيرين لا يهتدون الى طريق من الطرق **قوله** مصرا) قرأه الجمهور منونا وهو خط المصحف فقيل انهم أمروا بهبوط مصر من الامصار فلذلك صرف وقيل أمروا بمصر بعينه وهى مصر موسى وفرعون وانما صرف لخفته بسكون وسطه كهند ودعد وقرأه الحسن وغيره مصر بلا تنوين وكذلك هو فى بعض مصاحف عثمان ومصحف أبى كأنهم عنوا مكانا بعينه والمصر فى أصل اللغة الحد الفاصل بين الشيئين وحكى عن أهل هجر أنهم اذا كتبوا بيع دار قالوا اشترى فلان الدار بمصورها أى حدودها اه سمين وفى الخطيب والمصر البلد العظيمة **قوله** ما سألتم) ما فى محل نصب اسم لان والخبر الجار والمجرور قبله وما بمعنى الذى والعائد محذوف أى الذى سألتموه اه سمين **قوله** وضربت عليهم الذلة) أى ضربت على فروع بنى اسرائيل وأخلافهم خصوصا من بعد قتل عيسى فهذا الذل الذى أصابهم انما هو بسبب قتلهم عيسى فى زعمهم فهذا الكلام أى قوله وضربت عليهم الذلة الى قوله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون معترض فى خلال القصص المتعلقة بحكاية أحوال بنى اسرائيل الذين كانوا فى عهد موسى يدل على هذا قوله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين فان قتل الانبياء انما كان من فروعهم وذريتهم

(حنطتها) (قال لهم موسى) (أتستبدلون الذى هو أدنى) أخس (بالذى هو خير) أشرف أى أتأخذونه بدله والهمزة للانكار فأبوا أن يرجعوا فدعا الله تعالى فقال تعالى (اهبطوا) انزلوا (مصرا) من الامصار (فان لكم) فيه (ما سألتم) من النبات (وضربت) جعلت (عليهم الذلة) الذل والهوان

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

او مذهب مبنى للمفعول والذلة قائم مقام الفاعل ومعنى ضربت أى لزمتها وقضى عليهم بها والذلة بالكسر الصغار والهوان والحقارة والذل بالضم ضد العز + والمسكنة مفعلة من السكون لأن المسكين قليل الحركة والنهوض لما به من الفقر والمسكين مفعيل منه اه من السمين **قوله** من السكون والخزى) بيان لاثر الفقر **قوله** وان كانوا اغنياء) ولذلك ترى اليهود وان كانوا اغنياء كأنهم فقراء ولا يوجد يهودى غنى النفس ولا ترى أحدا من أهل الملل أذل ولا أحرص على المال من اليهود اه من الخازن **قوله** لزوم الدرهم المضروب لسكته) هذه العبارة مقلوبة وحقها أن يقول لزوم السكة للدرهم المضروب والكلام على حذف المضاف أى لزوم أثر السكة وأثرها هو النقش الحاصل من طبعها على الدراهم وفى المصباح والسكة بالكسر حديدة منقوشة تطبع بها الدراهم والدنانير والجمع سكك مثل سدرة وسدر اه **قوله** وباؤا بغضب) أى لف باء منقلبة عن واو لقولهم باء يبوء مثل قال يقول وقال عليه السلام أبوء بنعمتك والمصدر البواء ومعناه الرجوع اه سمين وفى شهاب قال أبو عبيدة والزجاج باؤا بغضب احتملوه وقيل استحقوه وقيل أقروا به وقيل لازموه وهو الاوجه يقال بوّأته منزلا فتبوّأه أى ألزمته فلزمه اه **قوله** بغضب) فى موضع الحال من فاعل باؤا والباء للملابسة أى رجعوا مغضوبا عليهم وليس مفعولا به كمررت بزيد اه سمين **قوله** من الله) الظاهر أنه فى محل جر صفة لغضب ومن لابتداء الغاية مجازا وغضب الله تعالى ذمه اياهم فى الدنيا وعقوبته لهم فى الآخرة اه كرخى **قوله** بآيات الله) أى بصفة محمد وآية الرجم التى فى التوراة وبالانجيل والقرآن اه خازن **قوله** ويقتلون النبيين الخ) روى أن اليهود قتلت سبعين نبيا فى أول النهار ولم يسألوا ولم يغتموا حتى قاموا فى آخر النهار يسوقون مصالحهم وقتلوا زكريا ويحيى وشعياء وغيرهم من الانبياء اه خازن **قوله** بغير حق) فائدة هذا القيد مع أن قتل الانبياء لا يكون الا كذلك الايذان بأن ذلك عندهم أيضا بغير الحق اذ لم يكن أحد منهم معتقدا حقية قتل نبى وانما حملهم على ذلك حب الدنيا واتباع الهوى كما يفصح عنه قوله تعالى ذلك بما عصوا الخ اه من أبى السعود **قوله** وكرره) أى كرر اسم الاشارة وهو لفظ ذلك اه وعبارة السمين وفى تكرير الاشارة قولان أحدهما أنه مشار به الى ما أشير اليه بالاول على سبيل التأكيد والثانى ما قاله الزمخشرى وهو أن يشار به الى الكفر وقتل الانبياء على معنى أن ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم لانهم انهمكوا فيهما وما مصدرية والباء للسببية أى بسبب عصيانهم فلا محل لعصوا لوقوعه صلة وأصل عصوا عصيوا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فالتقى ساكنان هى والواو فحذفت لكونها أول الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها ويعتدون فى محل نصب خبر لكان وكان وما بعدها عطف على صلة ما المصدرية وأصل العصيان الشدة يقال اعتصت النواة اشتدت والاعتداء المجاوزة من عدا يعدوا فهو افتعال منه ولم يذكر متعلق العصيان والاعتداء ليعم كل ما يعصى ويعتدى فيه وأصل يعتدون يعتديون ففعل به ما فعل بيتقون من الحذف والاعلال فوزنه يفتعون والواو من عصوا واجبة الادغام ومثله فقد اهتدوا وان تولوا وهذا بخلاف ما اذا

انتهى

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

انضم ما قبل الواو فان المد يقوم مقام الحاجز بين المثلين فيجب الاظهار نحو آمنوا وعملوا ومثله الذي يوسوس اه سمين **قوله** من قبل) أي قبل بعثة محمد **قوله** والذين هادوا) أي تهودوا يقال هاد وتهود اذا دخل في اليهودية ويهود اما عربي من هاد اذا تاب سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل واما معرب يهوذا أو كانهم سموا باسم أكبر أولاد يعقوب عليه السلام اه بيضاوى **قوله** والنصارى) جمع نصران كالندامى والياء في نصراني للمبالغة كما في أحمري سموا بذلك لانهم نصروا المسيح أولانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران أو ناصرة فتسموا باسمها أي باسم من أسسها اه بيضاوى **قوله** والصابئين) جمع صابئ وقوله طائفة من اليهود أو النصارى أي قيل انهم من اليهود وقيل انهم من النصارى ولكنهم عبدوا الملائكة وقيل عبدوا الكواكب وفي البيضاوى أنهم قوم بين اليهود والمجوس اه وفي السمين والصابئ التارك لدينه اه وفي المصباح وصبا صبوا من باب قعد وصبوة أيضا مثل شهوة مال وصبأ من دين الى دين يصبأ مهموز بفتحتين خرج فهو صابئ ثم جعل هذا اللقب علما على طائفة من الكفار يقال انها تعبد الكواكب في الباطن وتنسب الى النصرانية في الظاهر وهم الصابئة والصابئون ويدعون أنهم على دين صابئ بن شيث بن آدم ويجوز التخفيف فيقال الصابون وقرأ به نافع اه **قوله** من آمن منهم الخ) من اما في محل رفع بالابتداء وهي حينئذ اما شرطية أو موصولة فعلى الأول خبرها فيه الخلاف المعلوم وعلى الثاني خبرها قوله فلهم الخ وقرن بالفاء لعموم المبتدا واما في محل نصب على البدل من اسم ان وما عطف عليه وحينئذ فخبر ان قوله فلهم اجرهم اه من أبى السعود **قوله** في زمن نبينا) جواب عما يقال كيف قال في أول الآية ان الذين آمنوا وقال في آخرها من آمن بالله فما وجه التعميم ثم التخصيص ومحصل الجواب أنه أراد ان الذين آمنوا على التحقيق في زمن الفترة مثل قس ابن ساعدة وورقة بن نوفل وبحيرة الراهب وأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي فمنهم من أدرك النبي وتابعه ومنهم من لم يدركه كأنه قال ان الذين آمنوا قبل بعثة محمد والذين كانوا على الدين الباطل المبدل من اليهود والنصارى والصابئين من آمن منهم بالله واليوم الآخر وبمحمد فلهم أجرهم الخ اه من الخازن **قوله** فلهم أجرهم) الاجر في الاصل مصدر يقال أجره الله يأجره أجرا من باب ضرب وقتل وقد يعبر به عن نفس الشئ المجازى والآية الكريمة تحتمل المعنيين اه سمين **قوله** عند ربهم) عند ظرف مكان لازم للاضافة لفظا ومعنى والعامل فيه الاستقرار الذي تضمنه لهم ويجوز أن يكون في محل نصب على الحال من أجرهم فيتعلق بمحذوف تقديره فلهم اجرهم ثابتا عند ربهم والعندية مجاز للتعالي عن الجهة وقد تخرج الى ظرف الزمان اذا كان مظروفها معنى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام انما الصبر عند الصدمة الاولى والمشهور كسر عينها وقد تفتح وقد تضم اه سمين **قوله** ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) أي حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على تضييع العمر وتفويت الثواب اه بيضاوى **قوله** والعمل بما في التوراة ومنه الايمان بموسى **قوله** وقد رفعنا) أشار الى أن الجملة في محل نصب على

(ان الذين آمنوا) بالانبياء من قبل (والذين هادوا) هم اليهود (والنصارى والصابئين) طائفة من اليهود او النصارى (من) آمن منهم (بالله واليوم الآخر) في زمن نبينا (وعمل صالحا) بشريعته (فلهم أجرهم) أي ثواب أعمالهم (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) روعي في ضمير آمن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها (و) اذكر (اذ أخذنا ميثاقكم) عهدكم بالعمل بما في التوراة (و) قد (رفعنا)

قوله والعمل هكذا في نسخة
المؤلف والذي في نسخ
التفسير بالعمل بالباء
المحررة ولعله الاولى تأمل
مصححه
اه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الحالية اه كرخي والطور يطلق على أي جبل كان كما في القاموس وصرح به السمين ويطلق
أيضا على جبال مخصوصة بأعيانها وهذا الجبل الذي رفع فوقهم كان من جبال فلسطين
كما في الخازن عن ابن عباس اه **قوله** فوقكم) ظرف مكان ناصبه رفعنا وحكم
فوق مثل حكم تحت وقد تقدم الكلام عليه اه سمين **قوله** اقتلعناه) أي اقتلعه جبريل
وكان على قدر عسكرهم وكان قدره فرسخا في فرسخ فرفعه فوق رؤسهم قدر قامتهم كالظلة
وقيل لهم إن لم تقبلوا التوراة والا أنزلته عليكم ورضخت رؤسكم به فقبلوا وسجدوا على
انصاف وجوههم اليسرى وجعلوا يلاحظون الجبل بأعينهم اليمنى وهم سجود فصار ذلك
سنة في سجود اليهود لا يسجدون الا على أنصاف وجوههم فلما رفع عنهم رجعوا عن القبول
الى الامتناع فذلك قوله تعالى ثم توليتم الخ اه من الخازن قيل فكأنه حصل لهم بهذا
القسر والالجاء قبول وإذعان اختياري أو كان يكفي في الأمم السابقة مثل هذا الايمان
اه ويرده ما في التيسير عن القفال انه ليس جبارا على الاسلام لان الجبر ما سلب
الاختيار ولا يصح معه الاسلام بل كان اكراها وهو جائز ولا يسلب الاختيار كالمحاربة مع
الكفار فأما قوله لا اكراه في الدين وقوله أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فقد كان
قبل الأمر بالقتال ثم نسخ اه شهاب **قوله** وقلنا خذوا الخ) أشار الى أن خذوا في محل
نصب بالقول المضمر والقول المضمر في محل نصب على الحال من فاعل رفعنا والتقدير ورفعنا
الطور قائلين وما آتيناكم مفعول خذوا وقوله بقوة حال مقدرة والمعنى خذوا الذي
آتيناكموه حال كونكم عازمين على الجد بالعمل به اه كرخي **قوله** بالعمل به) عبارة
البيضاوي واذكروا ما فيه احفظوه ولا تنسوه أو تفكروا فيه فان التفكر ذكر بالقلب أو
اعملوا به انتهت **قوله** لعلكم تتقون) لعل تعليلية أي لكي تتقوا المعاصي أو رجاء منكم أن
تكونوا متقين اه بيضاوي **قوله** ثم توليتم الخ) ثم للتراخي فدلت على أنهم امتثلوا الأمر
مدة ثم أعرضوا وتولوا اه شهاب **قوله** ثم توليتم من بعد ذلك) التولي تفعل من الولي
وأصله الاعراض والادبار عن الشيء بالجسم ثم استعمل في الاعراض عن الامور والاعتقادات
اتساعا ومجازا اه سمين **قوله** من بعد ذلك) فسر الشارح الاشارة بالميثاق وفسره
غيره برفع الطور وبغيره التوراة اه **قوله** فلولا فضل الله) لولا حرف امتناع لوجود
تختص بالجمل الاسمية والاسم الواقع بعدها مبتدأ خبره واجب الحذف لدلالة الكلام
عليه ولسد جواب لولا مسده في حصول الفائدة اه بيضاوي **قوله** بالتوبة) متعلق بكل
من المصدرين من حيث المعنى والمراد أنه وفقهم ورحمهم بتوفيقهم لها اه **قوله** لكنتم
من الخاسرين) اللام في جواب لولا واعلم أن جوابها إن كان مثبتا فالكثير دخول اللام
كهذه الآية ونظائرها ويقل حذفها وإن كان منفيا فلا يخلو إما أن يكون حرف النفي
ما أو غيرها فان كان غيرها فترك اللام واجب نحو لولا زيد لم أقم أو لن أقوم لئلا يتوالى لامان
وان كان ما فالكثير الحذف ويقل الاتيان بها وهكذا حكم جواب لو الامتناعية وقد تقدم
عند قوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم والأمحل لجوابها من الاعراب ومن الخاسرين في محل
نصب خبر كان ومن للتبعيض اه سمين **قوله** الهالكين) أي بسبب الانهماك

(ورفعنا فوقكم الطور) الجبل
اقتلعناه من أصله عليكم لما
أبيتم قبولها وقلنا (خذوا
ما آتيناكم بقوة) بجد
واجتهاد (واذكروا ما فيه)
بالعمل به (لعلكم تتقون)
النار والمعاصي (ثم توليتم)
أعرضتم (من بعد ذلك)
الميثاق عن الطاعة (فلولا
فضل الله عليكم ورحمته)
لكم بالتوبة أو تأخير
العذاب (لكنتم من
الخاسرين) الهالكين

في المعاصي

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فى المعاصى اه **قوله** ولقد علمتم) علمتم بمعنى عرفتم فيتعدّى لواحد فقط والفرق بين العلم والمعرفة أن العلم يستدعى معرفة الذات وما هى عليه من الاحوال نحو علمت زيدا قائما أو ضاحكا والمعرفة تستدعى معرفة الذات أ والفرق أن المعرفة يسبقها جهل والعلم قد لا يسبقه جهل ولذلك لا يجوز اطلاق المعرفة عليه سبحانه والذين اعتدوا الموصول وصلته فى محلّ النصب مفعولا به ولا حاجة الى حذف مضاف كما قدّره بعضهم أى أحكام الذين اعتدوا لان المعنى عرفتم أشخاصهم وأعيانهم وأصل اعتدوا اعتديوا فأعلّ بالحذف ووزنه افتعوا وقد عرفت تصريفه ومعناه اه سمين **قوله** منكم) فى محلّ نصب على الحال من الضمير فى اعتدوا والسبت فى الاصل مصدر سبت أى قطع العمل وقال ابن عطية والسبت امّا مأخوذ من السبوت الذى هو الراحة والدعة وامّا من السبت وهو القطع لان الاشياء فيه سبتت وتمّ خلقها ومنه قولهم سبت رأسه أى حلقه وقال الزمخشرىّ والسبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت وفيه نظر فان هذا اللفظ موجود واشتقاقه مذكور فى لسان العرب قبل فعل اليهود ذلك اللهمّ الا أن يراد هذا السبت الخاص المذكور فى هذه الاية والاصل فيه المصدر كما ذكر ثم سمى به هذا اليوم من الاسبوع لاتفاق وقوعه فيه كما تقدم اه سمين وكانت هذه القصة فى زمن داود عليه السلام بقرية بأرض أيلة فلما عملوا الحيلة واصطادوا صاروا ثلاثة أصناف وكانوا نحو سبعين ألفا صنف امسك ونهى وصنف امسك ولم ينه وصنف انهمكوا فى الذنب وهتكوا الحرمة وكان الصنف الناهى اثنى عشر ألفا فمسخ المجرمون قردة لهم أذناب ويتعاوون وقيل صار الشبان منهم قردة والشيوخ خنازير فمكثوا ثلاثة أيام ثم هلكوا ولم يمكث مسيخ فوق ثلاثة ولم يأكلوا ولم يشربوا ولم يتوالدوا اه من الخازن ونجا الفريقان الاخران الناهون والساكتون وفى الخطيب فى سورة الاعراف فى قوله وجعل منهم القردة والخنازير فمسخ بعضهم قردة وهم أصحاب السبت وبعضهم خنازير وهم كفار مائدة عيسى وقيل كلا المسخين فى أصحاب السبت مسخت شبانهم قردة ومشايخهم خنازير اه **قوله** فقلنا لهم كونوا قردة) هذا أمر تسخير وتكوين فهو عبارة عن تعلق القدرة بنقلهم من حقيقة البشرية الى حقيقة القردة وقوله خاسئين حال من الضمير فى كونوا وقوله مبعدين أى عن الرحمة والشرف وفى المختار خسأ الكلب طرده من باب قطع وخسأ هو بنفسه خضع والخسأ أيضا وخسئ البصر حسر من باب قطع وخضع اه **قوله** نكالا) مفعول ثان لجعل التى بمعنى صير والاوّل هو الضمير والنكال المنع ومنه النكل والنكل اسم للقيد من الحديد واللجام لانه يمنع به وسمى العقاب نكالا لانه يمنع به غير المعاقب أن يفعل فعله ويمنع المعاقب أن يعود الى فعله الاوّل والتنكيل اصابة الغير بالنكال ليرتدع غيره ونكل عن كذا ينكل نكولا امتنع اه سمين **قوله** وبعدها) أى الى يوم القيامة كما قاله ابن عباس اه كرخىّ **قوله** للمتقين الله) أى من قومهم أو لكل متق سمعها اه كرخى **قوله** واذ قال موسى لقومه الخ) توبيخ آخر لاخلاف بنى اسرائيل بتذكير بعض جنايات صدرت من أسلافهم أى واذكر وقت قول موسى عليه السلام لاصولكم اه أبو السعود **قوله** وقد قتل لهم قتيل الخ)

(ولقد) لام قسم (علمتم) عرفتم (الذين اعتدوا) تجاوزوا الحد (منكم فى السبت) بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم أهل أيلة (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة أيام (فجعلناها) أى تلك العقوبة (نكالا) عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا (لما بين يديها وما خلفها) أى للامم التى فى زمانها وبعدها (وموعظة للمتقين) الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم (و) اذكر (اذ قال موسى لقومه) وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسألوه أن يدعو الله أن يبينه لهم فدعاه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

هذا هو أوّل القصة الآتى فى قوله وإذ قتلتم نفسا كما سيذكره المصنف بقوله وهو أوّل القصة
فحق ترتيبها أن يقال وإذ قتلتم نفسا الخ ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الخ فقلنا اضربوه
ببعضها فان قلت اذا كان حق الترتيب هكذا فما وجه عدول التنزيل عنه قلت وجهه أنه
لما ذكر مساويهم قبائحهم ثم وجنايا تهم ونعى عليهم ناسب أن يقدّم فى هذه القصة ما هو من قبائحهم
وهو تعنتهم على موسى لتتصل قبائحهم بعضها ببعض اه من الخازن وعبارة الكرخى
فيما سيأتى قوله وهو أوّل القصة أى وان كان مؤخرا فى التلاوة وانما أخر أوّل القصة
تقديما لذكر مساويهم وتعديدا لها ليكون أبلغ فى توبيخهم على القتل اه **قوله** قتيل)
اسمه عاميل **قوله** بقرة) البقرة واحد البقر تقع على الذكر والانثى نحو حمامة والصفة
تميز الذكر من الانثى تقول بقرة ذكر وبقرة أنثى وقيل بقرة اسم للانثى خاصة من هذا
الجنس والذكر الثور ونحو ناقة وجمل وأتان وحمار وسمى هذا الجنس بذلك لانه يبقر الارض
أى يشقها بالحرث ومنه بقر بطنه اه سمين وفى المصباح وبقرت الشئ بقرا من باب قتل
شققته وبقرته فتحته والمراد بقرة مبهمة كما هو ظاهر النظم فكانوا يخرجون من العهدة بذبح
أىّ بقرة كانت كما فى الحديث الآتى لكن ترتب على تعنتهم نسخ الحكم الاوّل بالثانى والثانى
بالثالث تشديدا عليهم لكن لا على وجه ارتفاع حكم المطلق بالكلية بل على طريقة تقييده
وتخصيصه شيئا فشيئا ولا يصح أن يكون المراد من أوّل الامر بقرة معينة كما قيل اذ
لو كان كذلك لما عدّت مراجعتهم المحكية من قبيل الجنايات بل كانت تعدّ من قبيل
العبادات فان الامتثال للامر بدون الوقوف على المأمور به مما لا يتيسر اه من أبى السعود
والمراد من قوله أن تذبحوا بقرة أن تذبحوها وتأخذوا بعضها وتضربوا به القتيل فيحيى
ويخبركم بقاتله ففى الكلام هنا اختصار يدل عليه ما يأتى اه **قوله** قالوا أتتخذنا) أى
تصيرنا هزوا وهزوا مفعول ثان لتتخذنا وفى وقوعه مفعولا ثلاثة أقوال أحدها على حذف
مضاف أى ذوى هزؤ الثانى أنه مصدر واقع موقع المفعول أى مهزوا بنا الثالث
أنهم جعلوا نفس الهزؤ مبالغة وهذا أولى اه سمين فقول الجلال مهزوا بنا اشارة
الى أن المصدر بمعنى اسم المفعول وتسميته هزؤ مصدر شئ فانه اسم مصدر وفى المصباح
هزأت به أهزأ مهموزا من باب نفع وفى لغة من باب تعب سخرت منه والاسم الهزؤ بضم
الزاى وسكونها للتخفيف وقرئ بهما فى السبع اه **قوله** بمثل ذلك) أى لانّ سؤال الناس عن
أمر القتيل وأنت تأمرنا بذبح بقرة وانما قالوا ذلك لبعد ما بين الامرين فى الظاهر ولم يعلموا
أن الحكمة هى حياته بضربه ببعضها فيخبر بقاتله اه شيخنا **قوله** من الجاهلين) هو أبلغ
من قولك أن أكون جاهلا فان المعنى أن انتظم فى سلك قوم اتصفوا بالجهل وقوله
المستهزئين أى لانّ الهزؤ فى أثناء تبليغ أمر الله سبحانه جهل وسفه اه كرخى **قوله**
فلما علموا أنه) أى الامر بالذبح وقوله عزم أى حق وفى القاموس وعزمة من عزمات الله
حق من حقوقه أى واجب مما أوجبه الله وعزائم الله فرائضه التى أوجبها **قوله** ما سنها
أى حالتها وصفتها وفيه اشارة الى أن ما يسأل بها عن الجنس والحقيقة غالبا تقول ما عندك
أى أىّ أجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب أو نحوه أو الوصف تقول ما زيد وجوابه

فاضل

(ان الله يأمركم أن تذبحوا
بقرة قالوا أتتخذنا هزوا)
مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل
ذلك (قال أعوذ) امتنع
(بالله) من (أن أكون من
الجاهلين) (المستهزئين فلما
علموا أنه عزم (قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هى) أى
ما سنها

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

فارض أو كريم والمراد هنا السؤال عن صفة البقرة لا عن حقيقتها فلا يسأل عنها لأن حقيقة البقرة معروفة **قوله** لا فارض ولا بكر) لا نافية وفارض صفة لبقرة واعترض بلا بين الصفة والموصوف نحو مررت برجل لا طويل ولا قصير وأجاز أبو البقاء أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف أي لا هي فارض وقوله ولا بكر مثل ما تقدم وتكررت لا لأنها متى وقعت قبل خبر أو نعت أو حال وجب تكريرها تقول زيد لا قائم ولا قاعد ومررت به لا ضاحكا ولا باكيا ولا يجوز عدم التكرار إلا في ضرورة خلافا للمبرد وابن كيسان والفارض المسنة الهرمة قال الزمخشري كأنها سميت بذلك لأنها فرضت سنها أي قطعته وبلغت آخره اه سمين **قوله** مسنة) أي جدا بحيث لا تلد وقوله صغيرة أي جدا بحيث لا تلد هذا معنى الفارض والبكر كما في الخازن اه وفي المختار وفرضت البقرة طعنت في السن ومنه قوله تعالى لا فارض ولا بكر وبابه جلس وظرف اه فالمصدر فراضة وفروضا كما في القاموس اه **قوله** عوان) في المصباح العوان النصف في السن من النساء والبهائم والجمع عون بضم العين وسكون الواو والأصل بضم الواو ولكن سكن تخفيفا اه **قوله** المذكور من السنين) أشار به إلى جواب ما يقال بين تقتضي شيئين فصاعدا فكيف جاز دخولها على ذلك وهو مفرد وإيضاحه أن ذلك يشار به إلى المفرد والمثنى والمجموع ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقوله زين للناس إلى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا فمعناه بين الفارض والبكر اه كرخي **قوله** ما تؤمرون) ما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف تقديره تؤمرون به فحذف [illegible] الباء وهو حذف مطرد فاتصل الضمير فحذف وليس نظير كالذي خاضوا فإن الحذف هناك غير مقيس ويضعف أن تكون نكرة موصوفة لأن المعنى على العموم وهو بالذي أشبه اه سمين **قوله** فاقع لونها) الفقوع بضم الفاء نصوع الصفرة وخلوصها فالفاقع شديد الصفرة وقد فقع لونه من بابي خضع ودخل اه مختار ويجوز أن يكون فاقع صفة ولونها فاعل به وأن يكون خبرا مقدما ولونها مبتدأ مؤخرا والجملة صفة ذكرهما أبو البقاء وفي الوجه الأول نظر وذلك أن بعضهم نقل أن هذه التوابع للألوان لا تعمل عمل الأفعال ويجوز أن يكون لونها مبتدأ وتسر خبره وإنما أنث الفعل لاكتساب المبتدإ التأنيث من المضاف إليه ويقال في التأكيد أصفر فاقع أي شديد الصفرة وأبيض ناصع أي شديد البياض وأحمر قانئ أي شديد الحمرة وأسود حالك أي شديد السواد اه سمين وقوله ذكرهما أبو البقاء أي وصنيع الجلال يحتملهما ويبعد احتماله للوجه الثالث كما لا يخفى اه **قوله** تسر الناظرين) جملة في محل رفع صفة لبقرة أيضا وقد تقدم أنه يجوز أن يكون خبرا عن لونها والسرور لذة في القلب عند حصول نفع أو توقعه ومنه السرير الذي يجلس عليه إذا كان لأولي النعمة وسرير الميت تشبيها به في الصورة وتفاؤلا بذلك اه سمين **قوله** بحسنها) أي بسببه **قوله** أي تعجبهم) أي تحملهم على التعجب من شدة صفرتها لغرابتها وخروجها عن المعتاد اه **قوله** أسائمة) أي غير عاملة بدليل المقابلة وبدليل أن العاملة في العادة تعلف وأن السائمة لا تستعمل وعلى هذا التقرير فليس هذا السؤال تكريرا للسؤال الأول كما ادعاه بعضهم اه من الخطيب **قوله** بما ذكر)

(قال) موسى (إنه) أي الله (يقول إنها بقرة لا فارض) مسنة (ولا بكر) صغيرة (عوان) نصف (بين ذلك) المذكور من السنين (فافعلوا ما تؤمرون) به من ذبحها (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها) شديد الصفرة (تسر الناظرين) إليها بحسنها أي تعجبهم (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) أسائمة أم عاملة (إن البقر) أي جنسه المنعوت بما ذكر (تشابه علينا) لكثرته فلم نهتد إلى المقصودة

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أى بالوصفين المذكورين وهما كونها عوانا أى وسطا وكونها صفراء ا ه وقوله لكثرته أى
كثرة البقر الموصوف بهذين الوصفين فنحتاج الى وصف آخر يعين البقرة التى أمرنا بذبحها
وقوله المقصودة أى المرادة لله أى التى أراد الله تعالى ذبحها وأمرنا به وقوله لمهتدون
اليها قالوا هذا على سبيل الترجى فترجوا من الله تعالى أن يهديهم اليها ببيان وصفها المعين
لها وجواب الشرط محذوف لدلالة ان وما فى حيزها عليه والتقدير ان شاء الله هدايتنا للبقرة
اهتدينا وقوله لمهتدون خبران واللام للابتداء زحلقت الى الخبر **قوله** لو لم يستثنوا) المراد
بالاستثناء التعليق بالمشيئة وسمى التعليق بها استثناء لصرفه الكلام عن الجزم وعن الثبوت
فى الحال من حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله تعالى ا ه كرخى **قوله** آخر الابد) بالنصب
وهو على سبيل المبالغة والا فالابد لا آخر له ا ه كرخى **قوله** لا ذلول) الذل بالكسر ضد
الصعوبة وبالضم ضد العز والمراد هنا الاول أى لا هينة سهلة الانقياد بل صعبة
لانها غير عاملة وشأن غير العاملة الصعوبة فتكون كأنها وحشية ا ه شيخنا **قوله**
غير مذللة) بين به أن لا بمعنى غير فهى اسم لكن لكونها على صورة الحرف ظهر اعرابها
فيما بعدها ا ه كرخى وفى السمين قوله لا ذلول الذلول التى ذللت بالعمل يقال بقرة
ذلول بينة الذل بالكسر ورجل ذليل بين الذل بضمها ا ه **قوله** صفة ذلول) وهى
فى المعنى مفسرة لكونها ذلولا فان الذلول هى المذللة بالعمل ومن جملته اثارة الارض
وقوله داخلة فى النفى أى فالنفى مسلط على الموصوف وصفته أى انها بقرة انتفى عنها التذليل
واثارة الارض وانتفى عنها أيضا سقى الحرث على ما سيأتى **قوله** ولا تسقى الحرث)
لا هذه مزيدة لتأكيد الاولى والجملة بعدها صفة ثانية لذلول فكأنه قيل لا ذلول صفتها أنها
مثيرة وساقية فالنفى مسلط على الموصوف مع صفتيه ا ه **قوله** الارض المهيأة للزراعة)
كان الاولى تفسير الحرث بالزرع أى المزروع ففى المختار والحرث الزرع وبابه نصر وكتب
والحراث الزراع ا ه **قوله** لا شية فيها) الشية فى الاصل مصدر وشى من باب وعد
وشيا وشية اذا خلط لونا بلون آخر والمراد هنا نفس اللون والتصرف فيها كالتصرف فى عدة
ا ه شيخنا وفى السمين وشية مصدر وشيت الثوب أشيه شيا وشية فحذفت فاؤها
لوقوعها بين ياء وكسرة فى المضارع ثم حمل باقى الباب عليه ووزنها علة ومثلها صلة وعدة وزنة
ومنه ثوب موشى أى منسوج بلونين فاكثر وثور موشى القوائم أى أبلقها ويقال ثور أشيه وفرس
أبلق وكبش أخرج وتيس أبرق وغراب أبقع كل ذلك بمعنى البلق ا ه **قوله** الآن)
منصوب بجئت وهو ظرف زمان يقتضى الحال ويخلص المضارع له عند جمهور النحويين
وهو لازم للظرفية لا يتصرف غالبا بنى لتضمنه معنى حرف الاشارة كأنك قلت هذا الوقت
واختلف فى أل التى فيه فقيل للتعريف الحضورى وقيل زائدة لازمة ا ه كرخى **قوله**
جئت بالحق) هذا لا يتم الا لو كانوا يعلمون البقرة الموصوفة بهذه الصفات وكانوا قد رأوها
خارجا والا فالصفات المذكورة لم تنف أصل الاشتراك وعبارة أبى السعود جئت بالحق أى
بحقيقة وصف البقرة بحيث ميزتها عن جميع ما عداها ولم يبق لنا فى شأنها اشتباه أصلا
بخلاف المرتين الاوليين فان ما جئت به فيهما لم يكن فى التعيين بهذه المرتبة ولعلهم كانوا قبل

خلاف

(وانا ان شاء الله لمهتدون)
اليها وفى حديث لو لم يستثنوا
لما بينت لهم آخر الابد (قال انه
يقول انها بقرة لا ذلول) غير
مذللة بالعمل (تثير الارض)
تقلبها للزراعة والجملة صفة
ذلول داخلة فى النفى (ولا
تسقى الحرث) الارض
المهيأة للزراعة (مسلمة) من
العيوب وآثار العمل
(لا شية) لون (فيها) غير
لونها (قالوا الآن جئت
بالحق)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ذلك فلما رأوها ووجدوها جامعة لجميع ما فصل من الاوصاف المشروحة في المرات الثلاث من غير مشارك لها فيما عد في المرة الاخيرة والا فمن أين عرفوا اختصاص النعوت الاخيرة بها دون غيرها انتهت بالحرف وفي الخازن بعد أن ذكر أن الفتى البار بأمه قد ذهب بها الى السوق ثلاث مرات للبيع ما نصه فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها أمسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منك لقتيل يقتل في بني اسرائيل فلا تبيعيها الا بملء مسكها ذهبا اه **قوله** نطقت بالبيان التام) بين بهذا أنه ليس مرادهم بالحق ضد الباطل المقتضي بطريق المفهوم أن ما ذكره في المرتين الاوليين باطل بل أرادوا انك الآن نطقت بالبيان المحقق والمعين لنا البقرة المطلقة والا لكفروا بمقتضى مفهوم ذلك قال الشيخ المصنف في الاتقان وأفاد كلامه أن بالحق في محل نصب على الحال من فاعل جئت أي جئت ملتبسا بالحق أو ومعك الحق اه كرخي **قوله** فطلبوها) اشارة الى أن قوله فذبحوها مرتب على هذا المقدر أي حثوا عنها وفتشوا عليها **قوله** بملء مسكها) المسك بفتح الميم الجلد وكانت قيمة البقرة غير هذه في ذلك الوقت ثلاثة دنانير اه بيضاوي وفي المصباح والمسك الجلد والجمع مسوك مثل فلس وفلوس اه **قوله** وما كادوا يفعلون) أي ما قاربوا الذبح يعني قبل زمن الذبح فانتفاء المقاربة في زمن التفتيش عليها وتوقف أم الفتى في بيعها الا بالزيادة في ثمنها الخارجة عن العادة اه شيخنا وفي البيضاوي وما كادوا يفعلون لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم ولخوف الفضيحة في ظهور القاتل أو لغلاء ثمنها ولا ينافي قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها لاختلاف وقتيهما اذ المعنى ما قاربوا أن يفعلوا حتى انتهت سؤالاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا كالمضطر الملجأ الى الفعل اه وجملة وما كادوا في محل الحال ومفعول يفعلون محذوف والمعنى فذبحوها في حال انتفاء مقاربتهم للفعل أي الذبح وذلك الانتفاء كان قبل زمان الذبح **قوله** واذ قتلتم) أي واذكروا يا بني اسرائيل اذ قتلتم نفسا أي اذكروا وقت قتل هذه النفس وما وقع فيه من القصة والخطاب لليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم واسناد القتل والتدارؤ اليهم لأن ما يصدر من الاسلاف ينسب للاخلاف توبيخا وتقريعا اه من أبي السعود قال علماء السير والاخبار انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية أخرى وألقاه على بابها ثم أصبح يطلب ثأره وجاء بأناس الى موسى يدعي عليهم بالقتل فجحدوا واشتبه أمر القتيل على موسى صلى الله عليه وسلم فسألوا موسى أن يدعو الله ليبين لهم ما أشكل عليهم فسأل موسى ربه في ذلك فأمره بذبح بقرة وأمره أن يضربه ببعضها فقال لهم ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الخ اه خازن **قوله** فادارأتم) عبارة السمين أصل ادارأتم تدارأتم تفاعلتم من الدرء وهو الدفع فاجتمعت التاء مع الدال وهما متقاربان في المخرج فأريد الادغام فقلبت التاء دالا وسكنت لاجل الادغام ولا يمكن الابتداء بساكن فاجتلبت همزة الوصل ليبتدأ بها فبقي ادارأتم فادغم **قوله** وتدافعتم) عبر بالتفاعل لأن كل واحد من المتخاصمين يدفع القتل عن نفسه ويحيله على خصمه وقوله فيها أي في شأنها اه **قوله** ما كنتم تكتمون) ما موصولة أي الذي كنتم تكتمونه من أمر القتيل اه **قوله** وهذا)

نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بأمه فاشتروها بملء مسكها ذهبا (فذبحوها وما كادوا يفعلون) لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا أي بقرة كانت لأجزأتهم ولكن شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم (واذ قتلتم نفسا فادارأتم) فيه ادغام التاء في الأصل في الدال أي تخاصمتم وتدافعتم (فيها والله مخرج) مظهر (ما كنتم تكتمون) من أمرها وهذا اعتراض وهو أول القصة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اى قوله والله مخرج اعتراض أى بين العاطف والمعطوف عليه وهما فادّارأتم فقلنا اضربوه
وقوله وهو أى قوله واذ قتلتم نفسا اه كرخى لكن فى صنيعه تساهل لان هذا الضمير أى قوله
وهو أوّل القصة لم يتقدم له مرجع فى كلامه اه **قوله** فقلنا اضربوه الخ) معطوف على
قوله فادّارأتم فيها **قوله** فحيى) أى وقام وأوداجه تشخب دما فقال قتلنى فلان
وفلان ثم مات حالا فى مكانه اه خطيب **قوله** كذلك يحيى الله الموتى) كذلك فى محل
نصب لانه نعت لمصدر محذوف تقديره يحيى الله الموتى احياء مثل ذلك الاحياء فيتعلق
بمحذوف أى احياء كائنا كذلك الاحياء اه سمين يعنى أن احياء الله للموتى يوم
القيامة كاحياء هذا القتيل المشاهد فى الدنيا فلا فرق بينهما فى الجواز والامكان فا
لغرض من هذا الرد عليهم فى انكار البعث اه شيخنا وهذا يقتضى أن هذا الخطاب مع
منكرى البعث وهم العرب لا مع اليهود لانهم أهل كتاب يقرون بالبعث والجزاء فعلى هذا
يكون قوله كذلك يحيى الله الموتى الخ معترضا فى خلال الكلام المسوق فى شأن بنى اسرائيل
تأمل **قوله** ويريكم آياته) الرؤية هنا بصرية فالهمزة للتعدية أكسبت الفعل مفعولا
ثانيا وهو آياته والمعنى يجعلكم مبصرين آياته والكاف هو المفعول الاوّل اه سمين
قوله ثم قست قلوبكم) ثم موضوعة للتراخى فى الزمان ولا تراخى هنا اذ قسوة قلوبهم
فى الحال لا بعد زمان فهى محمولة على الاستبعاد مجازا أى يبعد من العاقل القسوة بعد تلك
الآيات وقوله من بعد ذلك مؤكد للاستبعاد أشد تأكيد اه شهاب **قوله** صلبت
عن قبول الحق) أشار الى أن فى لفظ قست استعارة تبعية تمثيلية تشبيها لحال القلوب فى
عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة وللاعتبار بهذه الاستعارة حسن التفريع والتعقيب
بقوله فهى كالحجارة اه كرخى وصلب من بابى ظرف وسمع اه **قوله** من الآيات) كفلق
البحر وانفجار العيون من الحجر فانها مما يوجب لين القلوب اه كرخى **قوله** أو أشد) اشارة
الى أن قسوة منصوب على التمييز لان الابهام حصل فى نسبة التفضيل اليها والمفضل
عليه محذوف للدلالة عليه وأو للتخيير بالنسبة الينا أو بمعنى بل واختار أبو حيان
منها للتنويع بمعنى أن قلوبهم على قسمين قلوب كالحجارة قسوة وقلوب أشد قسوة منها ولم تشبه
بالحديد وان كان أصلب لانه قابل للتليين وقد لان لداود عليه السلام وعن الاشكالية
بقوله وان من الحجارة الخ اه كرخى **قوله** لما يتفجر منه) لام الابتداء دخلت على اسم ان لتقدم
الخبر وهو من الحجارة وما بمعنى الذى فى محل النصب ولو لم يتقدم الخبر لم يجز دخول اللام
على الاسم لئلا يتوالى حرفا تأكيد وان كان الاصل يقتضى ذلك والضمير فى منه يعود على
ما حملا على اللفظ قال أبو البقاء ولو كان فى غير القرآن لجاز منها على المعنى اه سمين
قوله لما يتفجر منه الانهار) قيل أراد به جميع الحجارة وقيل أراد به الحجر الذى كان يضربه
موسى ليسقى الاسباط والتفجر التفتح بالسعة والكثرة وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء
يعنى العيون الصغار التى هى دون الانهار وان منها لما يهبط من خشية الله أى ينزل من على
الجبل الى سفله وخشيتها عبارة عن انقيادها لامر الله وأنها لا تمتنع عما يريد منها وقلوبكم
يا معشر اليهود لا تلين ولا تخشع فان قلت الحجر جماد لا يعقل ولا يفهم فكيف يخشى قلت

ان الله

(فيه بين العاطف والمعطوف عليه هكذا فى النسخ ولعل صوابه بيان المعطوف والمعطوف عليه تامله اه مصححه)

(فقلنا اضربوه) أى القتيل (ببعضها) فضرب بلسانها أو عجب ذنبها فحيى وقال قتلنى فلان وفلان لابنى عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى (كذلك) الاحياء (يحيى الله الموتى ويريكم آياته) دلائل قدرته (لعلكم تعقلون) تتدبرون فتعلمون أن القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون (ثم قست قلوبكم) أيها اليهود صلبت عن قبول الحق (من بعد ذلك) المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات (فهى كالحجارة) فى القسوة (أو أشد قسوة) منها (وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق) فيه ادغام التاء فى الاصل فى الشين

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ان الله تعالى قادر على افهام الحجر والجمادات فتعقل وتخشى بالهامه ومذهب أهل السنة ان الله تعالى في الجمادات والحيوانات علما وحكمة لا يقف عليه غيره فلها صلاة وتسبيح وخشية يدل عليه قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله تعالى اه خازن **قوله** وان منها لما يهبط الخ) أي كجبل الطور لما خر دكا من هيبة الله تعالى وقد قال مجاهد ما ينزل حجر الى أسفل الا من خشية الله اه من الخازن **قوله** وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع فيه اشارة الى أن الخشية مجاز عن الانقياد اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم أو انها حقيقة بمعنى أنه تعالى خلق للحجارة حياة وتمييزا ذكره النسفي وغيره واختاره ابن عطية وعليه قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية كما سيأتي ايضاحه اه كرخي **قوله** وما الله بغافل عما تعملون) فيه وعيد وتهديد والمعنى ان الله تعالى بالمرصاد لهؤلاء القاسية قلوبهم حافظ لاعمالهم حتى يجازيهم بها في الآخرة اه من الخازن **قوله** أفتطمعون الهمزة للاستفهام وتدخل على ثلاثة من حروف العطف الفاء كما هنا والواو كقوله الآتي أولا يعلمون وثم كقوله أثم اذا ما وقع آمنتم به واختلف في مثل هذه التراكيب فذهب الجمهور الى أن الهمزة مقدمة من تأخير لان لها الصدر ولا حذف في الكلام والتقدير فأتطمعون والا يعلمون وثم أاذا ما وقع وذهب الزمخشري الى أنها داخلة على محذوف دل عليه سياق الكلام والتقدير هنا أتسمعون أخبارهم وتعلمون أحوالهم فتطمعون اه من أبي السعود **قوله** أيها المؤمنون) يعني النبي وأصحابه وقيل الخطاب للنبي وحده والجمع للتعظيم **قوله** أن يؤمنوا لكم) ضمنه معنى ينقادوا أو اللام زائدة **قوله** أي اليهود) يعني الموجودين في زمن النبي والاستفهام للانكار كما سيأتي والمراد الانكار الاستبعادي يعني أن طمعكم في ايمانهم بعيد لانهم أربع فرق في كل منهم وصف يحسم مادة الطمع في ايمانه فأشار الى الاول بقوله وقد كان الخ ولا يقدح في كون المراد الموجودين في زمن النبي التعبير بكان لان المضي بالنسبة لزمن نزول الآية وأشار الى الثاني بقوله واذا لقوا الذين آمنوا والى الثالث بقوله واذا خلا بعضهم الى بعض والى الرابع بقوله ومنهم أميون الخ اه أبو السعود **قوله** وقد كان) الواو للحال والتقدير أفتطمعون في ايمانهم والحال أنهم كاذبون محرفون لكلام الله تعالى وقد مقربة للماضي من الاستقبال سوغت وقوعه حالا ويسمعون خبر كان والفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه كرهط وقوم اه سمين **قوله** أحبارهم) في المصباح الحبر بالكسر العالم والجمع أحبار مثل حمل وأحمال والحبر بالفتح لغة فيه وجمعه حبور مثل فلس وفلوس اه **قوله** في التوراة أي حال كونه في التوراة وذلك كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم اه بيضاوي فيكتبون بدل أكحل العين ربعة جعد الشعر حسن الوجه طويلا أزرق العين سبط الشعر اه زكريا **قوله** من بعد ما عقلوه) متعلق بيحرفونه والتحريف الامالة والتحويل وثم للتراخي اما في الزمان أو في الرتبة وما يجوز أن تكون موصولة اسمية أي ثم يحرفون الكلام من بعد المعنى الذي فهموه وعرفوه ويجوز أن تكون مصدرية والضمير

(فيخرج منه الماء وان منها
لما يهبط) ينزل من علو الى
اسفل (من خشية الله)
وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين
ولا تخشع (وما الله بغافل
عما تعملون) وانما يؤخركم
لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية
وفيه التفات عن الخطاب
(أفتطمعون) أيها المؤمنون
(أن يؤمنوا) أي اليهود (لكم
وقد كان فريق) طائفة (منهم
أحبارهم (يسمعون كلام
الله) في التوراة (ثم يحرفونه)
يغيرونه (من بعد
ما عقلوه)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

في عقولهم يعود حينئذ على الكلام أي من بعد تعقلهم إياه ا ه سمين **قوله** فهموه) أي عقلوه
ولم يبق لهم في مضمونه ولا في كونه كلام رب العزة ريبة أصلا ا ه كرخي **قوله** وهم
يعلمون) جملة حالية وفي العامل فيها قولان أحدهما عقلوه ولكن يلزم منه أن تكون
حالا مؤكدة لأن معناها قد فهم من قوله عقلوه والثاني وهو الظاهر أنه يحرفونه أي
يحرفونه حال علمهم بذلك ا ه سمين **قوله** والهمزة للإنكار) أي الاستبعادي على
حد أنى لهم الذكرى الخ وقوله فلهم سابقة في الكفر أي لهم كفر سابق على الكفر بمحمد وهو
تحريف التوراة يعني فحينئذ إيمانهم مستبعد غاية الاستبعاد ا ه شيخنا **قوله** وإذا لقوا
الذين آمنوا الخ) معطوف على جملة الحال فهي حال أخرى والمراد أن من كان هذا شأنه
فإيمانه بعيد جدا فلا تطمعوا فيه وفي السمين وهذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين أحدهما
أن تكون مستأنفة كاشفة عن أحوال اليهود والمنافقين والثاني أن تكون في محل نصب
على الحال معطوفة على الجملة الحالية قبلها وهي وقد كان فريق والتقدير كيف تطمعون
في إيمانهم وحالهم كيت وكيت ا ه **قوله** قالوا أتحدثونهم الخ) أي البعض الساكتون
الذين لم ينافقوا قالوا للمنافقين موبخين لهم على ما صنعوا ا ه أبو السعود **قوله**
بما فتح الله) متعلق بالتحديث قبله وما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف أي
فتحه الله والجملة من قوله أتحدثونهم في محل نصب بالقول والفتح هنا معناه الحكم والقضاء
وقيل الفتاح القاضي بلغة اليمن وقيل للإنزال وقيل للإعلام أو التبيين بمعنى أنه بين
لكم صفة محمد عليه الصلاة والسلام أو المن بمعنى ما من به عليكم من نصركم على عدوكم وكل
هذه أقوال مذكورة في التفاسير ا ه سمين **قوله** من نعت محمد) والتعبير عنه بالفتح
للإيذان بأنه سر مكنون وباب مغلق لا يقف عليه أحد ا ه من أبي السعود **قوله** للصيرورة
أي للعاقبة والمآل لا للعلة الباعثة ومع كونها للصيرورة المضارع منصوب بعدها
بأن مضمرة وهي متعلقة بتحدثونهم **قوله** عند ربكم) ظرف معمول لقوله ليحاجوكم
بمعنى يحاجوكم يوم القيامة فكنى عنه بقوله عند ربكم وقيل عند بمعنى في أي ليحاجوكم
في ربكم أي فيكونون أحق به منكم وقيل ثم مضاف محذوف أي عند ذكر ربكم **قوله**
مع علمكم) الأولى مع إقراركم كما في الخازن لأن هذا هو الذي يخص المنافقين وأما
العلم بصدقه فقدر مشترك بينهم وبين الموبخين لهم ا ه شيخنا **قوله** أفلا تعقلون
من تمام مقول الموبخين **قوله** أولا يعلمون) أي اليهود الموبخون للمنافقين **قوله** الاستفهام
للتقرير وهو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده أي مع التوبيخ ا ه
كرخي وقوله والواو الداخل عليها الضمير المستكن في الداخل راجع للاستفهام والضمير
في عليها للواو وفي الصفة قد جرت على غير من هي له فكان حقه أن يبرز بأن يقول والواو الداخل
هو أي الاستفهام عليها للعطف أي على محذوف تقديره أيلومونهم على التحديث بما ذكر
ولا يعلمون الخ وعبارة السمين قوله أولا يعلمون أن الله تقدم أن مذهب الجمهور أن النية
بالواو التقديم على الهمزة لأنها عاطفة وإنما أخرت عنها لقوة همزة الاستفهام وأن مذهب
الزمخشري تقدير فعل بعد الهمزة ولا للنفي وأن الله يعلم في محل نصب وفيها حينئذ احتمالان

... والداخل عليها للعطف

أحدهما

يعلمون) أنهم
مفترون والهمزة للإنكار
أي لا تطمعوا فلهم سابقة
في الكفر (وإذا لقوا) أي
منافقوا اليهود (الذين آمنوا
قالوا آمنا) بأن محمدا نبي
وهو المبشر به في كتابنا (وإذا
خلا) رجع (بعضهم إلى بعض
قالوا) أي رؤساؤهم الذين
لم ينافقوا لمن نافق (أتحدثونهم)
أي المؤمنين (بما فتح الله
عليكم) أي عرفكم في
التوراة من نعت محمد
(ليحاجوكم) ليخاصموكم واللام
للصيرورة (به عند ربكم)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

أحدهما أنها شاذة مسد مفرد ان جعلنا علم بمعنى عرف والثاني أنها سادة مسد مفعولين
ان جعلناها متعدية لاثنين كظننت وقد تقدم ان هذا مذهب سيبويه وأن الاخفش يدعى
أنها سادة مسد الاول والثاني محذوف وما يجوز أن تكون بمعنى الذي وعائدها محذوف وفى
بسرونه ويعلنونه وأن تكون مصدرية أى يعلم سرهم وعلنهم والسر والعلانية متقابلان
انتهت **قوله** ما يسرون) أى اليهود الموبخون وفى البيضاوى أولا يعلمون يعنى هؤلاء المنافقين
أو اللائمين أو كليهما أو اياهم والمحرفين أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومن جملتها اسرارهم
الكفر واظهارهم الايمان وتحريف الكلم عن مواضعه ومعانيه اه **قوله** من ذلك)
أى نعت محمد وقوله فيرعووا أى يرجعوا عن ذلك وفى المصباح ارعوى عن الامر
رجع عنه اه **قوله** ومنهم أميون) الجملة معطوفة على الجمل التى الحالية لمشاركتها
لهن فان مضمونها مناف لرجاء الخير منهم وان لم يكن فيها ما يحسم مادة الطمع فى ايمانهم كما
هو مضمون الجمل الثلاثة فان الجهل بالكتاب فى منافاة الايمان ليس بمثابة تحريف كلام الله
ولا بمثابة النفاق ولا بمثابة النهى عن اظهار ما فى التوراة اه من أبى السعود والاميون
جمع أمى وهو الذى لا يقرأ ولا يكتب منسوب الى الام كأنه باق على أصل الخلقة اه كرخى **قوله**
أميون عوام) أى ومن هذا شأنه لا يطمع فى ايمانه **قوله** لا يعلمون) جملة فعلية فى محل
رفع صفة لاميين كأنه قيل أميون غير عالمين اه سمين **قوله** الا أمانى) استثناء
منقطع كما أشار له بتفسيره بلكن على عادته فى أنه يشير للمنقطع بتفسير الا بلكن لان
الامانى ليست من جنس الكتاب ولا مندرجة تحت مدلوله ولا يصح أن تكون منصوبة
بيعلمون لان ادراك الامانى أى الاكاذيب ليس علما بل هو جهل مركب واعتقاد ناشئ عن
تقليد فحينئذ الناصب لها محذوف كما أشار له البيضاوى فى حل تقديره لكن يعتقدون
أمانى أو يدركون أمانى أو نحو ذلك والامانى جمع امنية بتشديد الياء فيها وتخفيفها فيهما
وهى فى الاصل ما يقدره الانسان فى نفسه من منى اذا قدر ولذلك تطلق على الكذب وعلى
ما يتمنى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليدا من المحرفين أو
مواعيد فارغة سمعوها منهم من أن الجنة لا يدخلها الا من كان هودا وأن النار لن تمسهم
الا أياما معدودة وقيل الا ما يقرؤن قراءة عارية عن معرفة المعنى اه من البيضاوى والسمين معا
زيادة لغيرهما **قوله** وان ما هم) نبه به على أن ان نافية بمعنى ما ولكن لا تعمل عملها وأكثر
ما تأتى بمعناها اذا انتقض بالا وقد جاءت وليس معها الا كما سيجئ فى موضعه اه
كرخى وعبارة السمين ان نافية بمعنى ما واذا كانت نافية فالمشهور أنها لا تعمل عمل الحجازية
وأجاز بعضهم ذلك ونسبه لسيبويه وهم فى محل رفع بالابتداء لا اسم ان لانها غير عاملة على
المشهور والا للاستثناء المفرغ ويظنون فى محل الرفع خبر لقوله هم وحذف معمولى الظن
للعلم بهما أو اقتصارا اه **قوله** فويل للذين يكتبون) ويل مبتدأ وجاز الابتداء به
وان كان نكرة لانه دعاء عليهم والدعاء من المسوغات سواء كان دعاء له نحو سلام عليكم أو عليه
كهذه الآية والجار هو الخبر فيتعلق بمحذوف اه سمين **قوله** شدة عذاب) أى أو هو واد
فى جهنم لو سيرت فيه الجبال لانماعت ولذابت من حره كما رواه الترمذى وغيره مرفوعا وابن

(أن الله يعلم ما يسرون) (وما يعلنون) ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك (ومنهم) أى اليهود (أميون) عوام (لا يعلمون الكتاب) التوراة (الا) لكن (أمانى) أكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها (وان) ما (هم) فى جحد نبوة النبى وغيره مما يختلقونه (الا يظنون) ظنا ولا علم لهم (فويل) شدة عذاب

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

المنذر موقوفا على ابن مسعود ١ه كرخى **قوله** بأيديهم) متعلق بيكتبون ويبعد جعله حالا من الكتاب وفائدة ذكر الايدى مع أن الكتابة لا تكون الا بها تحقيق مباشرتهم ما حرفوه بأنفسهم زيادة فى تقبيح فعلهم قال تعالى ولا طائر يطير بجناحيه يقولون بأفواههم ١ه كرخى والكتاب هنا بمعنى المكتوب فنصبه على المفعول به ويبعد جعله مصدرا على بابه والأيدى جمع يد والاصل أيدى بضم الدال كفلس وأفلس فى القلة فاستثقلت الضمة قبل الياء فقلبت كسرة للمجانسة ثم حذفت ضمة الياء للتخفيف ١ه سمين **قوله** مختلقا من عندهم) أشار به الى أن قوله بأيديهم فى محل الحال والمعنى يكتبون الكتاب أى اللفظ المكتوب أى الذى يكتب حال كونه كائنا بأيديهم وكونه بأيديهم كناية عن كونه مختلقا ومكذوبا وعبارة السمين وقال ابن السراج ذكر الايدى كناية عن أنهم اختلقوا ذلك من تلقائهم ومن عند أنفسهم ١ه **قوله** ليشتروا به ثمنا قليلا) روى أن أحبار اليهود خافوا ذهاب ملكهم وزوال رياستهم حين قدم النبى المدينة فاحتالوا فى تعويق أسافلهم عن الايمان بمحمد مخافة أن يقطعوا عنهم ما يأخذونه منهم فعمدوا الى صفة النبى صلى الله عليه وسلم فى التوراة وكانت هى فيها حسن الوجه حسن الشعر أكحل العينين ربعة فغيروا ذلك وكتبوا مكانه طويل أزرق العينين سبط الشعر فاذا سألهم سفلتهم عن ذلك قرؤا عليهم ما كتبوه فيجدونه مخالفا لصفة النبى فيكذبونه ١ه من أبى السعود **قوله** فويل لهم مما كتبت أيديهم) تأكيد لقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ومع ذلك فيه نوع مغايرة لان قوله مما كتبت أيديهم وقع تعليلا فهو مقصود وقوله فيما سبق يكتبون الكتاب بأيديهم وقع صلة فهو غير مقصود وقوله وويل لهم مما يكسبون الكلام فيه كالذى فيما قبله من جهة أن التكرير للتأكيد ١ه من أبى السعود **قوله** من الرشا) أى أو من المعاصى وقول الزمخشرى هنا من الرشا وفيما قبله من المختلق يشعر بأن كلمة ما فى الموضعين موصولة لكن المصدرية أرجح لفظا ومعنى كما لا يخفى قال الشيخ سعد الدين التفتازانى وانما كرر الويل ليفيد أن الهلاك مرتب على كل واحد من الفعلين على حدته لا على مجموع الامرين وأخر يكسبون لان الكتابة مقدمة ونتيجتها كسب المال فالكتب سبب والكسب مسبب فجاء النظم على هذا الترتيب ١ه كرخى والرشا بضم الراء وكسرها جمع رشوة بتثليثها وهى ما يدفع الى الحاكم ليحكم بحق أو ليمتنع من ظلم ١ه زاده **قوله** الا أياما معدودة) هذا استثناء مفرغ وأياما منصوب على الظرف بالفعل قبله والتقدير لن تمسنا النار أبدا الا فى أيام قلائل يحصرها العد لان العد يحصر القليل وأصل أيام أيوام لانه جمع يوم نحو قوم وأقوام فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فوجب قلب الواو ياء وادغام الياء فى الياء مثل هين وميت ١ه سمين **قوله** معدودة) أى يضبطها العد ويلزمها فى العادة القلة فقوله قليلة الخ تفسير باللازم ١ه شيخنا **قوله** حذفت منه همزة الوصل) أى لاستثقال اجتماع همزتين كما مر ١ه كرخى **قوله** ميثاقا منه) أى خبرا ووعدا بما تزعمون ١ه بيضاوى **قوله** فلن يخلف الله عهده) هذا جواب للاستفهام المتقدم فى قوله أتخذتم وهل هذا بطريق تضمين الاستفهام معنى الشرط أى بطريق اضمار الشرط بعد الاستفهام

واخوانه

(للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) أى مختلقا من عندهم (ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبى فى التوراة وآية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما أنزل (فويل لهم مما كتبت أيديهم) من المختلق (وويل لهم مما يكسبون) من الرشا (وقالوا) لما وعدهم النبى النار (لن تمسنا النار الا أياما معدودة) قليلة أربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول (قل) لهم (أتخذتم) حذفت منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام (عند الله عهدا) ميثاقا منه بذلك (فلن يخلف الله عهده) لا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

واخوانه قوله لان تقدم تحقيقهما واختار الزمخشري القول الثاني فانه قال لن يخلف متعلق بمحذوف
تقديره ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده وقال ابن عطية فلن يخلف الله عهده
اعتراض بين أثناء الكلام كانه يعني بذلك أن قوله أم تقولون معادل لقوله أتخذتم
فوقعت هذه الجملة بين المتعادلين معترضة والتقدير أي هذين واقع اتخاذكم العهد
أم قولكم بغير علم فعلى هذا لا محل لها من الاعراب وعلى الاول محلها الجزم اه سمين **قوله**
أم تقولون) أم هنا يحتمل أن تكون متصلة وهي التي يطلب بها وبالهمزة التعيين وحينئذ
فالاستفهام للتقرير المؤدي الى التبكيت لتحقق العلم بالشق الاخير كانه قيل أم لم تتخذوا
بل تقولون الخ ويحتمل أن تكون منقطعة وهي التي بمعنى بل والاستفهام لانكار الاتخاذ
وتفنيده ومعنى بل الاضراب والانتقال من التوبيخ بالانكار على اتخاذ العهد لما تفيده
همزتها من التوبيخ على القول اه من أبي السعود والجلال جرى على الثاني حيث قدر
جواب الهمزة بلا النافية وفسر أم ببل وهي هنا للاضراب الانتقالي وبعد ذلك فأم
المنقطعة تفسر ببل وحدها أو ببل مع الهمزة خلاف بينهم والشارح جرى على الاول
فيكون المعنى على نفي ما في حيز الهمزة واثبات ما في حيز أم ويكون الكلام في الحقيقة من
قبيل الخبر بخلافه على كونها متصلة فهو من قبيل الانشاء اه شيخنا **قوله** بلى) حرف
جواب كنعم وجير وأجل واي الا أن بلى جواب لنفي متقدم أي ابطال ونقض وايجاب له
سواء دخله استفهام أم لا فتكون ايجابا له نحو قول القائل ما قام زيد فتقول بلى أي قد قام
وقوله أليس زيد قائما فتقول بلى أي هو قائم قال تعالى ألست بربكم قالوا بلى ويروى
عن ابن عباس انهم لو قالوا نعم لكفروا اه سمين **قوله** تمسكم وتخلدون) أشار به
الى أن بلى جواب واثبات لما نفوه من مس النار لهم الا أياما معدودة أي بدليل ما بعده
بيد أن الخلود في مقابلة قولهم الا أياما معدودة وهو تقرير حسن اه كرخي **قوله**
من كسب سيئة الخ) في معنى التعليل لما أفادته بلى ومن تحتمل الشرطية والموصولية والاول أنسب
بقوله والذين آمنوا الخ هو الثاني وأتى بالفاء في الشق الاول دون الثاني ايذانا بتسبب
الخلود في النار عن الشرك وعدم تسبب الخلود في الجنة عن الايمان بل هو بمحض فضل الله تعالى
اه شيخنا وأصل سيئة سيوئة لانها من ساء يسوء فوزنها فيعلة فاجتمعت الياء
والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء كما في سيد
وميت اه سمين **قوله** سيئة شركا) أخذه مما بعده كما أشار اليه في تقريره وهذا ما عليه
اجماع المفسرين كما قاله الواحدي اه كرخي **قوله** بالافراد) أي على أن المراد بها الشرك
وهو واحد وقوله والجمع أي جمع التصحيح خطيئة على أن المراد بالخطيئات أنواع الكفر
المتجددة في كل وقت وأوان اه كرخي **قوله** من كل جانب) أي فلا تبقى له حسنة وقوله
بأن مات مشركا أي لان غيره وان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه لم تحط الخطيئة
به أي لم تستول عليه جميع طرق الجنة بخلاف الكافر فانه يستد على صاحبه جميع طرقها
قوله واذ ذكر اذ أخذنا الخ) هذا التقرير يقتضي أن الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم
وهو وان كان صحيحا لكنه ليس مناسبا للسياق وهو تذكير اليهود المعاصرين للنبي

(أم) بل (تقولون على الله ما لا تعلمون بلى) تمسكم وتخلدون فيها (من كسب سيئة) شركا (وأحاطت به خطيئته) بالافراد والجمع أي استولت عليه وأحدقت به من كل جانب بأن مات مشركا (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) (و) اذكر (اذ أخذنا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

صلى الله عليه وسلم بما وقع لأسلافهم فالأولى الاحتمال الآخر وهو أن يكون الخطاب مع بني إسرائيل
وهم اليهود المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم بما وقع من أسلافهم وعلى هذا يقدر
العامل اذكروا وعبارة أبي السعود وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل شروع في تعداد بعض
آخر من قبائح أسلاف اليهود مما ينادي بعدم إيمان أخلافهم وكلمة إذ نصب بإضمار فعل
خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ليحملهم التأمل والنظر في أحوالهم على قطع الطمع
في إيمانهم أو خوطب به اليهود الموجودون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم توبيخا لهم بسوء
صنيع أسلافهم أي اذكروا إذ أخذنا ميثاقهم الخ انتهت **قوله** ميثاق بني إسرائيل
أي الذين كانوا في زمن موسى **قوله** لا تعبدون إلا الله) فيه التفات عن التعبير
بالغيبة بني إسرائيل وهذا إذا لم يقدر وقلنا كما صنعه الشارح فإن قدر فلا التفات
اه من السمين **قوله** لا تعبدون إلا الله) جعله الشارح معمولا لقول محذوف وهذا القول
يحتمل أنه في محل الحال ويحتمل أن هذا القول المقدر ليس في محل الحال بل هو مجرد إخبار
وهذا هو المتبادر من قول الجلال خبر بمعنى النهي ويحتمل أن جملة لا تعبدون مفسرة
لأخذ الميثاق وذلك أنه لما ذكر تعالى أنه أخذ ميثاق بني إسرائيل كان في ذلك إبهام
للميثاق ما هو فأتى بهذه الجملة مفسرة له ولا محل لها حينئذ من الإعراب اه من السمين
قوله خبر بمعنى النهي) وهو أبلغ من صريح النهي لما فيه من الاعتناء بشأن المنهي عنه
وتأكده حتى كأنه امتثل وأخبر عنه اه زكريا وعبارة أبي السعود وهو
أبلغ من صريح النهي لما فيه من إيهام أن المنهي حقه أن يسارع إلى الانتهاء عما نهي عنه
فكأنه انتهى عنه فيخبر به الناهي انتهت **قوله** وقرئ لا تعبدوا) أي بصريح النهي
وهذه القراءة شاذة اه كرخي ونبه الشارح على شذوذها بقوله وقرئ على قاعدته
أنه يشير للسبعية بقوله وفي قراءة وللشاذة بقوله وقرئ وهذه القاعدة أغلبية
في كلامه وسيأتي أنه يخالفها في مواضع **قوله** وبالوالدين) متعلق بمحذوف كما قدره
الشارح وإنما عطف بر الوالدين على الأمر بعبادة الله لأن شكر المنعم واجب ولله على عبده
أعظم النعم لأنه أوجده بعد العدم فيجب تقديم شكره على شكر غيره ثم إن للوالدين على الولد نعمة
عظيمة لأنهما السبب في وجوده ولهما عليه حق التربية فحقهما يلي حق المنعم بالوجود الحقيقي
وعطف على برهما بر ذوي القربى لأن حق القرابة تابع لحق الوالدين والإحسان إليهم إنما
هو بواسطة الوالدين اه من الخازن **قوله** مصدر) في القاموس الحسن بالضم الجمال
والجمع محاسن على غير قياس وقياسه أن يكون جمعا لمحسن كمسجد ومساجد وحسن
ككرم ونصر فهو حاسن وحسن بفتحتين وحسين كأمير وحسان كغراب وحسان
كرمان اه وأما حسن بفتحتين على قراءة حمزة والكسائي فهو صفة مشبهة لا مصدر
كما فهم من عبارة القاموس فسقط ما للكرخي هنا **قوله** وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة)
يريد بهما ما فرض عليهم في ملتهم اه كرخي **قوله** فقبلتم ذلك) أي الميثاق المذكور وقدر
هذا ليعطف عليه قوله ثم توليتم اه **قوله** فيه التفات عن الغيبة) أي إلى الخطاب
لأن ذكر بني إسرائيل إنما وقع بطريق الغيبة وهذا الذي قاله كالزمخشري إنما يجيء

على

في
(ميثاق بني إسرائيل)
في التوراة وقلنا (لا تعبدون
إلا الله) خبر
بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا
بالتاء والياء
(و) أحسنوا (بالوالدين
إحسانا) برا (وذي القربى)
القرابة عطف على الوالدين
(واليتامى والمساكين
وقولوا للناس) قولا (حسنا)
من الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصدق في شأن
محمد والرفق بهم وفي قراءة
بضم الحاء وسكون السين
مصدر وصف به مبالغة
(وأقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة) فقبلتم ذلك (ثم
توليتم) أعرضتم عن الوفاء
به فيه التفات عن
الغيبة والمراد
آباؤهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

على قراءة لا يعبدون بالغيبة وأما على قراءة الخطاب فلا التفات البتة ويجوز أن يكون المراد بالالتفات الخروج عن خطاب بني إسرائيل القدماء إلى خطاب الحاضرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل بذلك فيكون التفاتا على القراءتين ومن فوائد الالتفات تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسآمة من الاستمرار على منوال واحد كما هو مقرر في محله اهـ كرخي **قوله** إلا قليلا منكم وهو من أقام اليهودية على وجهها قبل النسخ ومن أسلم منهم كعبد الله بن سلام وأضرابه اهـ كرخي **قوله** كآبائكم وعلى هذا يكون العطف للمغايرة لأن قوله ثم توليتم خطاب لهم والمراد بآبائهم وقوله وأنتم معرضون خطاب لهم مع كونهم مرادين بأنفسهم فكأنه قال ثم تولى آباؤكم وتوليتم تبعا لهم اهـ شيخنا وفي السمين وقال أبو البقاء ثم توليتم يعني آباءهم وأنتم معرضون يعني أنفسهم كما قال وإذ نجيناكم من آل فرعون أي آباءكم اهـ وهذا يؤدي إلى أن جملة قوله وأنتم معرضون لا تكون حالا لأن فاعل التولي في الحقيقة غير فاعل الإعراض ليس هو صاحب الحال والله أعلم اهـ **قوله** وإذ أخذنا ميثاقكم خطاب لليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد أسلافهم المعاصرون لموسى على سنن التذكيرات السابقة أي واذكروا يا أيها اليهود المعاصرون لمحمد صلى الله عليه وسلم وقت أن أخذنا ميثاقكم أي ميثاق آبائكم أي الميثاق عليهم في التوراة وهذا شروع في بيان ما فعلوا بالعهد المتعلق بحقوق العباد بعد بيان ما فعلوا بالعهد المتعلق بحقوق الله وما يجري مجراها وقوله لا تسفكون دماءكم الخ جعله الشارح معمولا لقول محذوف فيكون في محل نصب ويحتمل أنه تفسير لأخذ الميثاق فيكون لا محل له من الإعراب على قياس ما تقدم **قوله** لا تسفكون في المصباح سفكت الدمع والدم سفكا من باب ضرب وفي لغة من باب قتل أرقته والفاعل سافك وسفاك مبالغة اهـ وفي السمين وقرئ لا تسفكون بضم الفاء وتُسفِكون من أسفك الرباعي اهـ **قوله** بقتل بعضكم بعضا أي لأن من أراق دم غيره فكأنما أراق دم نفسه فهو من باب المجاز بأدنى ملابسة أو لأنه يوجب قصاصا فهو من باب إطلاق السبب على المسبب اهـ كرخي **قوله** ولا تخرجون أنفسكم فيه حذف حال مقدرة يدل عليها ما يأتي من قوله وتخرجون فريقا الخ والتقدير ولا تخرجون أنفسكم من دياركم متظاهرين عليهم بالإثم والعدوان وذلك لأن العهود المأخوذة عليهم هنا أربعة كما يؤخذ من كلام الشارح ترك القتل وترك الإخراج وترك المظاهرة وتفس الفداء اهـ **قوله** من دياركم متعلق بتخرجون ومن لابتداء الغاية وديار جمع دار والأصل دوار لأنها من دار يدور وإنما قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها واعتلالها في الواحد اهـ سمين **قوله** قبلتم ذلك الميثاق أشار به إلى أن المراد ههنا الإقرار الذي هو الرضا بالأمر والصبر عليه فيكون ذلك الإقرار مجازا اهـ كرخي **قوله** على أنفسكم وشهادة المرء على نفسه مفسرة بالإقرار فيكون العطف للتأكيد وبعضهم جعل بينهما سببية بحمل ثم أقررتم على الإقرار من آبائهم وحمل وأنتم تشهدون على شهادتهم على آبائهم اهـ وعبارة البيضاوي وأنتم تشهدون تأكيد كقولك أقر فلان شاهدا على نفسه وقيل وأنتم أيها الموجودون

(إلا قليلا منكم وأنتم معرضون) عنه كآبائكم (وإذ أخذنا ميثاقكم) وقلنا (لا تسفكون دماءكم) تريقونها بقتل بعضكم بعضا (ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) لا يخرج بعضكم بعضا من داره (ثم أقررتم) قبلتم ذلك الميثاق (وأنتم تشهدون) على أنفسكم

قوله فهو من باب اطلاق السبب الخ صوابه العكس تأمل اهـ

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

تشهدون على اقراراسلافكم ويكون اسناد الاقرار اليهم مجازا اتهى شيخنا **قوله** ثم انتم الخ)
أنتم مبتدأ وتقتلون خبره والنداء اعتراض بينهما اه شيخنا **قوله** فيه ادغام التاء فى الاصل
أى قبل قلبها ظاء والاصل تتظاهرون بتاءين الاولى حرف المضارعة والثانية تاء التفاعل
فاجتمع مثلان واجتماعهما ثقيل فخفف بادغام الثانية فى الظاء فصارا بالنطق ظاء
مشددة واختير الادغام على الحذف لقرب المخرجين ويكون الثانى أقوى من الاول
اه كرخى **قوله** على حذفها) أى التاء الثانية وفى السمين وهل المحذوف الثانية وهى
الاولى لحصول الثقل بها ولعدم دلالتها على معنى المضارعة أو الاولى كما زعم هشام اه وجملة
تظاهرون حال من الواو فى تخرجون أو من فريقا أى منهم اه شيخنا **قوله** بالاثم والعدوان
الباء للملابسة وصلة الفعل محذوفة والمعنى تتظاهرون عليهم بحلفائكم من العرب
حال كونكم ملتبسين بالاثم والعدوان اه شيخنا والاثم فى الاصل الذنب وجمعه
آثام ويطلق على الفعل الذى يستحق به صاحبه الذم واللوم وقيل هو ما تنفر منه النفس ولا
يطمئن اليه القلب فالاثم فى الآية يحتمل أن يكون مرادا به ما ذكرت من هذه المعانى ويحتمل
أن يتجوز به عما يوجب الاثم اقامة للسبب مقام المسبب والعدوان التجاوز فى الظلم وقد تقدم
فى تعتدوا وهو مصدر كالكفران والغفران والمشهور ضم فائه وفيه لغة بالكسر اه سمين
قوله وان يأتوكم الواو واقعة على الفريق أى وان يأتكم ذلك الفريق الذى تخرجونه
من دياره وقت الحرب حال كونه أسيرا تفدوه ومعنى تبايته لهم أنه يقع فى يد حلفائهم فتمكنوا
من افتدائه منهم فاذا وقع نضيرى فى يد الاوس يقال انه أتى قريظة من حيث انه وقع فى ايدى
حلفائهم فكانه فى أيديهم تأمل **قوله** وفى قراءة اسرى) أى فى قراءة حمزة لكن مع الامالة
ومع كون الفعل تفدوهم وقوله وفى قراءة تفادوهم يعنى مع اسارى بالامالة وعدمها
وكذلك تفدوهم عند غير حمزة مع اسارى بالامالة وعدمها فالقراآت خمسة اسرى بالامالة
مع تفدوهم وأسارى بالامالة وعدمها مع تفدوهم وتفادوهم اه شيخنا وفى المصباح
ان كلا من اسرى وأسارى جمع أسير وفى السمين يحتمل أن اسارى جمع اسرى وأسرى جمع
أسير اه **قوله** تنقذوهم) تفسير باللازم ففى المختار فداه وفاداه أعطى فداءه فانقذه اه
وقوله أو غيره كالرجال **قوله** وهو مما عهد اليهم) أى قوله وان يأتوكم أسارى الخ من جملة
الميثاق المأخوذ عليهم فهو معطوف فى المعنى على قوله لا تسفكون دماءكم لكنه الآن
اعتراض بين المتعاطفين لان قوله وهو محرم الخ حال معطوفة على الحال أعنى تظاهرون
الخ اه شيخنا **قوله** أى الشأن) أى هو ضمير الشأن ويسمى ضمير القصة ولا يرجع
الا على ما بعده اذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هى ولا شئ منها عليه وفائدة الدلالة
على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه وهذا هو الظاهر من الوجوه المنقولة فيه فيكون فى محل رفع
بالابتداء قال فى المغنى خالف القياس فى خمسة أوجه أحدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز
للجملة المفسرة له أن تتقدم عليه ولا شئ منها الثانى أن مفسره لا يكون الا جملة الثالث
أن لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه الرابع أنه لا يعمل فيه الا الابتداء
أو نواسخه الخامس أنه ملازم للافراد ومن أمثلته قل هو الله أحد فاذا هى شاخصة

ابصار

قوله ملتبسين صوابه متلبسين بتقديم المثناة على اللام وبتقديم اللام يقال فى امتثال ما هنا اه مصححه

(ثم أنتم) يا (هؤلاء تقتلون أنفسكم) يقتل بعضكم بعضا (وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون) فيه ادغام التاء فى الاصل فى الظاء وفى قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون (عليهم بالاثم) بالمعصية (والعدوان) الظلم (وان يأتوكم أسارى) وفى قراءة اسرى (تفدوهم) وفى قراءة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال أو غيره وهو مما عهد اليهم (وهو) أى الشأن

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ابصار الذين كفروا فانها لا تعمى الابصار ا ه كرخى **قوله** محرّم) خبر مقدّم وفيه ضمير
قائم مقام الفاعل واخراجهم مبتدأ مؤخر والجملة فى محلّ رفع خبر لضمير الشأن ولم
يحتج هنا الى عائد على المبتدأ لانّ الخبر نفس المبتدأ وعينه ا ه كرخى **قوله** متصل بقوله
وتخرجون) أى على انه حال من فاعله أو مفعوله أو منهما وذلك لانه معطوف على تظاهرون
الواقع حالا كما ذكر ا ه شيخنا **قوله** والجملة بينهما) الجملة هى قوله وان يأتوكم أسارى
تفدوهم وقوله بينهما أى بين المعطوف وهو قوله وهو محرّم الخ والمعطوف عليه
وهو جملة تظاهرون لانها حال كما عرفت **قوله** فكان كل فريق الخ) فقريظة يقاتلون
مع الاوس والنضير مع الخزرج فاذا انتصب الحرب بين الاوس والخزرج صارت قريظة
والنضير يتقاتلان تبعا لحلفائهم فقد نقضوا الميثاق المأخوذ عليهم بعدم قتل بعضهم بعضا
ا ه شيخنا **قوله** ويخرب ديارهم) الضمير عائد على ما يفهم من السياق أى يخرّب الفريق
المقاتل بكسر التاء ديارهم اى ديار الفريق المقاتل بفتحها فتخرب قريظة ديار النضير اذا
قاتلوهم مع الاوس وتخرب النضير ديار قريظة اذا قاتلوهم مع الخزرج وقوله ويخرجهم أى
يخرج المقاتل بكسر التاء المقاتلين بفتحها وقوله فاذا أسروا أى أسر واحد من المقاتلين
بفتح التاء ووقع فى يد حلفاء المقاتلين بكسرها وقوله فدوهم أى فدى المقاتلون بكسر التاء
الاسارى مثلا اذا أسر واحد من النضير ووقع فى يد الاوس افتدته قريظة منهم بالمال
مع أنهم لو مكنهم قتل ذلك الاسير فى وقت الحرب لقتلوه لانه كان يقاتلهم مع الخزرج وهكذا
يقال فى عكسه وعبارة أبى السعود قال السدّى انّ الله تعالى أخذ على بنى اسرائيل فى التوراة
أن لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم وايما عبدا أو أمة وجدتموه
من بنى اسرائيل فاشتروه وأعتقوه وكانت قريظة حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج
حين كان بينهما ما كان من العداوة والشنآن فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه فاذا غلبوا خرّبوا
ديارهم وأخرجوهم منها ثم اذا أسر رجل من الفريقين جمعوا له مالا فيفدونه فعيّرتهم العرب
وقالت كيف تقاتلونهم ثم تفدونهم فيقولون أمرنا ان نفديهم وحرّم علينا قتالهم ولكنا
نستحيى أن نذل حلفاءنا فذمهم الله تعالى على المناقضة انتهت **قوله** قالوا أمرنا بالفداء)
أى فنفعله وفاء بالعهد وهو واحد من أربعة واعتذروا عن عدم العمل بالثلاثة الباقية
بقولهم حياء أن يستذل حلفاؤنا يعنى أن القتل والاخراج والمظاهرة لما كان فى تركها ذلّ
حلفائنا فعلناها وان انتقض الميثاق وأمّا الفداء فليس فيه ذل لهم فوفينا به ا ه شيخنا
قوله أفتؤمنون ببعض الكتاب) كأنّ المراد بالايمان لازمه الشرعى وهو فعل الواجبات
وترك المحرمات وهم قد فعلوا بعض الواجبات وهو الفداء ولم يتركوا المحرّم وهو القتال
والاخراج والمعاونة بل فعلوه وعبارة ابى السعود أفتؤمنون ببعض الكتاب أى التوراة التى
أخذ فيها الميثاق المذكور والهمزة للانكار التوبيخى والفاء للعطف على مقدّر يستدعيه
المقام أى أتفعلون ذلك فتؤمنون ببعض الكتاب وهو المفاداة وتكفرون ببعض وهو
حرمة القتال والاخراج مع أن من قضية الايمان ببعضه الايمان بالباقى لكون الكل من عند الله
تعالى داخلا فى الميثاق فمناط التوبيخ كفرهم بالبعض مع ايمانهم بالبعض حسبما يفيده ترتيب

قوله مقام الفاعل لعل الاولى
مقام نائب الفاعل كما لا يخفى
ا ه مصححه

(محرّم عليكم اخراجهم)
متصل بقوله وتخرجون
والجملة بينهما اعتراض أى
كما حرّم ترك الفداء
وكانت قريظة حالفوا الاوس
والنضير الخزرج فكان
كل فريق يقاتل مع حلفائه
ويخرب ديارهم ويخرجهم
فاذا أسروا فدوهم وكانوا
اذا سئلوا لم تقاتلونهم
وتفدونهم قالوا أمرنا بالفداء
فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون
حياء أن يستذل حلفاؤنا
قال تعالى (أفتؤمنون ببعض
الكتاب) وهو الفداء
(وتكفرون ببعض) وهو
ترك القتل والاخراج
والمظاهرة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

النظم الكريم اه **قوله** فما جزاء) ما نافية وجزاء مبتدأ منكم حال من فاعل يفعل أى يفعل
ذلك حال كونه منكم و قوله الاخزى خبره وهو استثناء مفرغ وبطل عمل ما عند الحجازيين
لانتقاض النفى بالا وفى ذلك خلاف طويل محله كتب العربية اه كرخى **قوله** وقد خزوا
بفتح فضم وأصله خزيوا بكسر الزاى وضم الياء فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى
ساكنان الياء والواو فحذفت الياء ثم ضمت الزاى لمناسبة الواو وفى المصباح خزى
خزيا من باب علم ذل وهان وأخزاه الله أذله وأهانه وخزى خزاية بالفتح وهو الاستحياء
فهو خزيان اه **قوله** بقتل قريظة) وكانت وقعتهم فى السنة الثالثة عقب وقعة الاحزاب
وقتل صلى الله عليه وسلم منهم سبعمائة فى يوم واحد وقوله و نفى النضير وكان ذلك قبل وقعة
قريظة وقوله وضرب الجزية أى على النضير فى الشام وعلى من بقى من قريظة الذين سكنوا
خيبر اه **قوله** بالياء والتاء) يمكن رجوعه لكل من يردون و تعملون لكن كل من القراءتين
فى تعملون سبعية وأما فى تردون فالسبعية بالياء التحتانية وبالفوقانية شاذة وعبارة
السمين ويردون بالغيبة على المشهور وفيه وجهان أحدهما أن يكون التفاتا فيكون راجعا الى قوله
أفتؤمنون فخرج من ضمير الخطاب الى ضمير الغيبة والثانى أنه لا التفات فيه بل هو راجع الى قوله
من يفعل وقرأ الحسن تردون بالخطاب و فيه الوجهان المتقدمان فالالتفات نظرا لقوله
من يفعل وعدم الالتفات نظرا لقوله أفتؤمنون وكذلك وما الله بغافل عما يعملون قرئ
فى المشهور بالغيبة والخطاب والكلام فيها كما تقدم اه انتهت **قوله** أولئك) مبتدأ
والموصول بصلته خبره وقوله فلا يخفف عنهم الخ خبر آخر وقوله ولاهم ينصرون من عطف
الاسمية على الفعلية **قوله** ولقد آتينا موسى الكتاب) شروع فى بيان بعض أخر من جناياتهم
وتصديره بالجملة القسمية لاظهار كمال الاعتناء به والمراد بالكتاب التوراة روى
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان التوراة لما نزلت جملة واحدة أمر الله عز وجل
موسى عليه السلام بحملها فلم يطق ذلك فبعث الله تعالى بكل حرف منها ملكا فلم يطيقوا حملها
فخففها الله تعالى لموسى عليه السلام فحملها اه من أبى السعود **قوله** وقفينا من بعده)
قفى يتعدى لمفعولين أحدهما بنفسه والآخر بالباء الداخلة على التابع فكان مقتضى الظاهر
أن يقال و قفيناه بالرسل لكنه أقام الظرف مقام المفعول و قول الشارح أى
أتبعناهم مفعوله محذوف أى اياه و قوله رسولا حال أى مترتبين اه وفى السمين
قوله وقفينا من بعده بالرسل التضعيف فى قفينا ليس للتعدية اذ لو كان كذلك لتعدى الى اثنين
لانه قبل التضعيف يتعدى لواحد نحو قفوت زيدا ولكنه ضمن معنى جئنا كأنه قيل وجئنا
من بعده بالرسل فان قيل يجوز أن يكون متعديا لاثنين على معنى أن الاول محذوف والثانى
بالرسل والباء فيه زائدة تقديره و قفيناه من بعده الرسل فالجواب أن كثرة مجيئه فى القرآن
كذلك يبعد هذا التقدير وسيأتى لذلك مزيد بيان فى المائدة ان شاء الله تعالى وقفينا أصله
قفونا ولكن لما وقعت الواو رابعة قلبت ياء واشتقاقه من قفوته اذا اتبعت قفاه ثم اتسع فيه
فأطلق على كل تابع وان بعد زمان التابع من زمان المتبوع والقفا مؤخر العنق ويقال له القافية
أيضا ومنه قافية الشعر ومن بعده متعلق بقفينا وكذلك بالرسل وهو جمع رسول بمعنى مرسل

وفعل

(فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى) هوان وذل (فى الحيوة الدنيا) وقد خزوا بقتل قريظة ونفى النضير الى الشام وضرب الجزية (ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون) بالياء والتاء (أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة) بأن آثروها عليها (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) يمنعون منه (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (وقفينا من بعده

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وفعل غير مقيس فى فعول بمعنى مفعول اه **قوله** بالرسل) وهم يوشع وشمويل وشمعون
وداود وسليمان وشعيا وأرمياء وعزير وحزقيل والياس واليسع ويونس وزكريا ويحيى
وغيرهم عليهم السلام اه أبو السعود وقد قيل ان عدة الانبياء بين موسى وعيسى سبعون
ألفا وقيل أربعة الاف وكانوا جميعا على شريعة موسى فكانوا مأمورين بالعمل بالتوراة
وتبليغها اليهم وذكر السيوطى فى التحبير أن مدة ما بين موسى وعيسى ألف وتسعمائة
سنة وخمس وعشرون سنة اه **قوله** فى اثر رسول) فى المصباح جئت فى أثره بفتحتين
وفى اثره بكسر الهمزة وسكون المثلثة أى تبعته عن قرب اه وكون بعضهم فى اثر بعض ليس
من لفظ الاية وانما أخذه الجلال من السياق والمقام وهذا يفيد عدم اجتماع رسولين
فى زمن واحد فان كان المراد بالرسل خصوص من أمروا بالتبليغ أمكنت صحته وان كان
المراد بهم مطلق الانبياء بعد كل البعد لان من المعلوم أنهم قتلوا سبعين نبيا فى يوم واحد
فانظر اجتماع هذا العدد فى وقت واحد اه شيخنا **قوله** عيسى ابن مريم) خصه بالذكر
من بين الرسل عليهم الصلاة والسلام ووصفه بما ذكر من ايتاء البينات والتأييد بروح
القدس لما أن بعثتهم كانت لتنفيذ أحكام التوراة وتقريرها وأما عيسى عليه السلام فقد
نسخ بشرعه كثيرا من أحكامها ولحسم مادة اعتقادهم الباطل فى حقه عليه السلام ببيان حقيته
واظهار كمال قبح ما فعلوه به عليه السلام اه أبو السعود ومريم أصل بالسريانية صفة
بمعنى الخادم ثم سمى به فلذلك لم ينصرف وفى لسان العرب هى المرأة التى تكره مخالطة
الرجال اه سمين **قوله** وابراء الاكمه) أى الاعمى سواء كان عماه مخلقيا أو طارئا وفى
المصباح كمه كمها من باب تعب فهو أكمه والمرأة كمهاء مثل أحمر وحمراء وهو العمى يولد عليه
الانسان وربما كان من عرض اه **قوله** وأيدناه) معطوف على قوله وآتينا عيسى بن
مريم اه وفى المختار آد الرجل اشتد وقوى وبابه باع والايد والآد بالمد القوة تقول أيده
تأييدا والفاعل منه مؤيد بوزن مكرم وتأيد الشىء تقوى ورجل أيد بوزن جيد أى قوى
اه **قوله** جبريل) وتسميته روحا على سبيل الاستعارة لمشابهته الروح الحقيقى فى أن
كلا جسم لطيف نورانى وأن كلا مادة الحياة فجبريل تحيى به القلوب والارواح من حيث
اتيانه بالوحى والعلوم والروح تحيى بها الابدان والاجساد وقوله لطهارته أى عن مخالفة الله
تعالى فى شىء لا يعصون الله ما أمرهم الاية اه شيخنا **قوله** يسير معه الخ) فلم يفارقه
حتى صعد به الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا بيان لوجه تأييده به اه شيخنا
قوله فلم تستقيموا) هذا هو المقصود بسياق الكلام من قوله ولقد آتينا موسى الكتاب الخ وهذا
كناية عن التكذيب والقتل وغير ذلك من قبائحهم وعنادهم اه كرخى وأيضا أشار به
الى أن قوله أفكلما جاءكم رسول الخ معطوف على هذا المقدر فكأنه قيل فلم تستقيموا
فاستكبرتم كلما جاءكم رسول الخ وتوسيط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه لاجل
توبيخهم على تعقيبهم النعم التى عددت عليهم باستكبارهم المذكور اه **قوله** بما لا تهوى
أنفسكم) متعلق بقوله جاءكم وجاء يتعدى بنفسه تارة كهذه الاية وبحرف الجر أخرى
نحو جئت اليه وما موصولة بمعنى الذى والعائد محذوف لاستكمال الشروط والتقدير

بالرسل أى أتبعناهم رسولا
فى اثر رسول (وآتينا عيسى
ابن مريم البينات) المعجزات
كاحياء الموتى وابراء الاكمه
والابرص (وأيدناه) قويناه
(بروح القدس) من اضافة
الموصوف الى الصفة أى
الروح المقدسة جبريل
لطهارته يسير معه حيث سار
فلم تستقيموا (أفكلما جاءكم
رسول بما لا تهوى) تحب
(أنفسكم)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بما لا تهواه اه سمين وتهوى مضارع هوى بالكسر إذا مال وأحب وفي المختار وهوى أحب وبابه صدى ويقال هوى يهوى كرمى يرمي هويا بالفتح إذا سقط اه وهويا بضم الهاء وفتحها اه مصباح وقوله من الحق بيان لما وأشار به إلى أن ما موصولة وعائدها محذوف كما تقدم **قوله** تكبرتم) أي فالسين زائدة للمبالغة اه **قوله** وهو محل الاستفهام أي فالتقدير أستكبرتم كلما جاءكم رسول الخ ومعنى كونه محل الاستفهام أنه هو المستفهم عنه والموبخ عليه والمعير به **قوله** ففريقا كذبتم) الفاء عاطفة جملة كذبتم على استكبرتم وفريقا مفعول مقدم قدم لتتفق رؤس الآي وكذا وفريقا تقتلون ولا بد من حذف أي فريقا منهم والمعنى أنه نشأ عن استكبارهم مبادرتهم لفريق من الرسل بالتكذيب ومبادرتهم لآخرين بالقتل وقدم التكذيب لأنه أول ما يفعلونه من الشر لأنه مشترك بين المقتول وغيره فإن المقتولين قد كذبوهم أيضا وإنما لم يصرح به لأنه ذكر أقبح منه في الفعل اه سمين **قوله** لحكاية الحال الماضية) وصورتها أن يقدر ويفرض الواقع في الماضي واقعا وقت التكلم ويخبر عنه بالمضارع الدال على الحال **قوله** وقالوا للنبي استهزاء) أشار به إلى أن هذا القول صدر من فريق آخر وذلك الفريق هم المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله** أي مغشاة بأغطية ينبغي حملها على الحسية ليصح كون القول استهزاء وإلا فلو أنها مغطاة بالأغطية المعنوية كلا بل ران على قلوبهم الآية وليصح إبطال هذا القيل بالإضراب المذكور والأولى كان المراد المعنوية لم يصح إبطاله لأنها حاصلة وثابتة لهم اه شيخنا وفي السمين وغلف بسكون اللام جمع أغلف كأحمر وحمر وأصفر وصفر والمعنى على هذا أنها خلقت وجبلت مغشاة لا يصل إليها الحق استعارة من الأغلف الذي يختتن اه **قوله** بل للإضراب) أي الإبطالي **قوله** وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم) أي كما ادعوا من أنها مغطاة فهذا هو الخلل اه شيخنا **قوله** أي إيمانهم قليل جدا) قلته باعتبار قلة المؤمن به وهو الظاهر أو باعتبار قلة الأفراد المؤمنين منهم اه شيخنا وقليلا منصوب على أنه نعت لمصدر محذوف أي فيؤمنون إيمانا قليلا هذا هو المتبادر من صنيع الجلال ويحتمل أنه صفة لزمان محذوف أي فزمانا قليلا يؤمنون فهو على حد قوله آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره اه سمين **قوله** ولما جاءهم) أي جاء اليهود المعاصرين له صلى الله عليه وسلم فهذا راجع لقوله وقالوا قلوبنا غلف وسيأتي أن جوابها هذه محذوف وحينئذ فيقدر قبل قوله وكانوا الخ ويكون هذا المعطوف معطوفا على الشرطية الأولى بتمامها من الشرط والجواب وتكون الشرطية الأولى إشارة إلى قصة والمعطوف مع ما بعده إشارة إلى قصة أخرى فالأول إشارة إلى كفرهم بالقرآن والثاني إشارة إلى كفرهم بالنبي وهذا أحسن ما قيل هنا من الأعاريب فالمعنى ولما جاءهم كتاب مصدق لكتابهم كذبوه وكانوا من قبل مجيئه يستفتحون بمن أنزل عليه ذلك الكتاب فلما جاءهم ذلك النبي الذي عرفوه كفروا به اه شيخنا **قوله** من التوراة) بيان لما **قوله** يقولون اللهم انصرنا الخ) عبارة الخازن يستفتحون أي يستنصرون به على الذين كفروا يعني مشركي العرب وذلك أنهم كانوا إذا حزبهم أمر

ودهمهم

من الحق (استكبرتم) تكبرتم
من اتباعه جواب كلما وهو
محل الاستفهام والمراد به
التوبيخ (ففريقا) منهم
(كذبتم) كعيسى (وفريقا
تقتلون) المضارع لحكاية
الحال الماضية أي قتلتم
كزكريا ويحيى (وقالوا)
للنبي استهزاء (قلوبنا غلف)
جمع أغلف أي مغشاة
بأغطية فلا تعي ما تقول قال
تعالى (بل) للإضراب
(لعنهم الله) أبعدهم عن
رحمته وخذلهم عن القبول
(بكفرهم) وليس عدم
قبولهم لخلل في قلوبهم
(فقليلا ما يؤمنون) ما زائدة
لتأكيد القلة أي إيمانهم
قليل جدا (ولما جاءهم كتاب
من عند الله مصدق لما
معهم) من التوراة هو
القرآن (وكانوا من قبل)
قبل مجيئه (يستفتحون)
يستنصرون (على الذين
كفروا) يقولون اللهم انصرنا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وده هم عدو يقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا ينصرون وكانوا يقولون لاعدائهم من المشركين قد أظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم انتهت وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره واستفتحت استنصرت اه وفي المختار والاستفتاح الاستنصار والفتح النصر اه **قوله** فلعنة الله على الكافرين) جملة من مبتدأ وخبر متسببة عما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل وأتى بعلى تنبيها على أن اللعنة قد استعلت عليهم وشملتهم وقال على الكافرين ولم يقل عليهم اقامة للظاهر مقام المضمر لينبه على السبب المقتضي لذلك وهو الكفر اه سمين **قوله** باعوا) أي استبدلوا والباء في به داخلة على المأخوذ **قوله** تمييز لفاعل بئس) أي المستكن على معنى بئس الشيء شيئا واشتروا به أنفسهم صفة ما اه كرخي **قوله** والمخصوص بالذم أن يكفروا) اشار الى أنه في تأويل مصدر كما اقتضاه السياق لظهور أن ما باعوا به أنفسهم في الماضي هو أن يكفروا في المستقبل وانما عبر عنهم بالمضارع حكاية للحال الماضية واستحضارا لفعلهم للتشنيع اه كرخي **قوله** مفعول له ليكفروا) هذا ما استظهره السفاقسي وهو مقتضى تفسير القاضي لانه قال وهو علة يكفروا دون اشتروا وفيه رد لما قاله صاحب الكشاف من أنه علة اشتروا به اه كرخي **قوله** على أن ينزل الله) قدر على ليفيد أنه على اسقاط الخافض لا أنه مفعول من أجله اه كرخي **قوله** الوحي) مفعول ينزل فأشار الى أنه محذوف وأن انزاله بفضل الله وليس بواجب عليه وعبارة الكرخي قوله الوحي أشار الى أن من فضله صفة لموصوف محذوف هو مفعول ينزل اه **قوله** بكفرهم) الباء سببية وقوله بما أنزل هو القرآن وقوله على غضب على بمعنى مع وقوله بتضييع التوراة سببية **قوله** مهين) صفة لعذاب وأصله مهون لانه من الهوان وهو اسم فاعل من أهان يهين اهانة مثل أقام يقيم اقامة فنقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها فسكنت الواو وبعد كسرة فقلبت ياء والاهانة الاذلال والخزي وقال وللكافرين ولم يقل ولهم تنبيها على العلة المقتضية للعذاب المهين اه سمين وقوله ذو اهانة أي واذلال لهم لما أن كفرهم بما أنزل الله تعالى كان مبنيا على الحسد المبني على طمع النزول عليهم وادعاء الفضل على الناس والاستهانة بما أنزل عليه صلى الله عليه وسلم بخلاف عذاب العاصي اذ هو مطهر له فقط اه كرخي **قوله** واذا قيل لهم آمنوا الخ) شروع في بيان ما يلزمهم من كفرهم بكتابهم الذي ادعوا الايمان به وبيان اللزوم أن قتلهم الانبياء يقتضي كفرهم بالتوراة لان فيها تحريم ذلك فلو آمنوا بها لما فعلوه فالزمهم الكفر بجميع ما انزل الله تعالى لا بالبعض كما ادعوا اه شيخنا **قوله** بما أنزل الله) أي بجميع ما انزل الله **قوله** قالوا نؤمن بما) أي قالوا في جواب هذا القيل يعنون قالوا نفرق في الايمان بما أنزل الله فنؤمن بما أنزل على أنبيائنا ونكفر بما أنزل على محمد اه **قوله** الواو للحال) أي قالوا نؤمن حال كونهم كافرين بكذا ولم تجعل هذه الجملة استئنافية استؤنفت للاخبار بأنهم يكفرون بما عدا التوراة لان الحال ادخل في رد مقالتهم أي قالوا ذلك مقارنا لشاهد على بطلانه اه كرخي **قوله** بما وراءه) متعلق بيكفرون وما موصولة والظرف صلتها متعلقة بفعل مستقر والهاء في وراءه تعود على ما في قوله

عليهم بنعته أخبروا بالنبي المبعوث آخر الزمان (فلما جاءهم ما عرفوا) من الحق وهو بعثة النبي (كفروا به) حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الأولى دل عليه جواب الثانية (فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا) باعوا (به أنفسهم) أي حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم (أن يكفروا) أي كفرهم (بما أنزل الله) من القرآن (بغيا) مفعول له ليكفروا أي حسدا على (أن ينزل) بالتخفيف والتشديد (الله من فضله) الوحي (على من يشاء) للرسالة (من عباده فباءوا) رجعوا (بغضب) من الله بكفرهم بما أنزل والتنكير للتعظيم (على غضب) استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى (وللكافرين عذاب مهين) ذو اهانة (واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله) القرآن وغيره (قالوا نؤمن بما أنزل علينا) أي التوراة قال تعالى (ويكفرون) الواو للحال (بما وراءه) سواه أو بعده من القرآن

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

نؤمن بما أنزل علينا ووراء من الظروف المتوسطة التصرف وهو ظرف مكان والمشهور أنه
بمعنى خلف وقد يكون بمعنى أمام فهو من الاضداد وفسره الفراء هنا بمعنى سوى التي بمعنى
غير وفسره أبو عبيدة وقتادة بمعنى بعد وفي همزته قولان أحدهما أنها أصل بنفسها واليه
ذهب ابن جني مستدلا بثبوتها في التصغير في قولهم وريئة والثاني أنها بدل من ياء لقولهم
تواريت قال أبو البقاء وفيه نظر ولا يجوز أن تكون الهمزة بدلا من واو لان ما فاؤه واو لا
تكون لامه واوا الا ندورا اه سمين **قوله** حال) أي من ما والعامل فيها يكفرون
قوله مصدقا فالحال ثانية مؤكدة) أي لان قوله وهو الحق قد تضمن معناها والحال المؤكدة اما
أن تؤكد عاملها نحو ولا تعثوا في الارض مفسدين واما أن تؤكد مضمون جملة فان كان
الثاني التزم اضمار عاملها وتأخيرها عن الجملة والتقدير وهو الحق أحقه مصدقا اه
سمين وفي أبي السعود مصدقا حال مؤكدة لمضمون الجملة وصاحبها اما ضمير الحق وعاملها
ما فيه من معنى الفعل قاله أبو البقاء واما ضمير دل عليه الكلام وعاملها فعل مضمر أي
أحقه مصدقا اه **قوله** قل لهم) أي الزاما وبيانا لكفرهم بالتوراة التي ادعوا الايمان
بها اه شيخنا **قوله** فلم تقتلون) الفاء جواب شرط مقدر تقديره ان كنتم آمنتم
بما أنزل عليكم فلم قتلتموهم وهذا تكذيب لهم لان الايمان بالتوراة مناف لقتل أشرف
خلقه ولم جار ومجرور واللام حرف جر وما استفهامية في محل جر أي لاي شيء ولكن
حذفت ألفها فرقا بينها وبين ما الخبرية وقد تحمل الاستفهامية على الخبرية فتثبت ألفها
وقد تحمل الخبرية على الاستفهامية فتحذف ألفها اه سمين **قوله** ان كنتم مؤمنين
في ان قولان أحدهما أنها شرطية وجوابها محذوف تقديره ان كنتم مؤمنين فلم
فعلتم ذلك ويكون الشرط وجوابه قد ذكر مرتين فحذف الشرط من الجملة الاولى وبقي
جوابه وهو فلم تقتلون وحذف الجواب من الثانية وبقي شرطه فقد حذف من كل واحدة
ما أثبت في الاخرى وقال ابن عطية جوابها متقدم وهو قوله فلم وهذا انما يتأتى على
قول الكوفيين وأبي زيد والثاني أن ان نافية بمعنى ما أي ما كنتم مؤمنين لمنافاة ما صدر
منكم للايمان اه سمين **قوله** لرضاهم به) أي وعزمهم عليه في الآية دليل على أن من
رضي بالمعصية فكأنه فاعلها اه كرخي **قوله** ولقد جاءكم موسى الخ) هذا داخل
تحت الامر السابق أي وقل لهم لقد جاءكم موسى الخ فالغرض منه بيان كذبهم في قولهم
نؤمن بما أنزل علينا أي لو آمنتم بالتوراة كما ادعيتم لما عبدتم العجل لتحريم التوراة
لعبادته لكنكم عبدتموه فلم تؤمنوا بها هكذا أفاده البيضاوي وكثير من المفسرين وفيه أنه
لا يظهر الا لو كانت عبادتهم العجل بعد نزول التوراة حتى يلزم مخالفتهم لما فيها والواقع ليس
كذلك لان عبادة العجل كانت حين غيبة موسى للاتيان بالتوراة ففي وقت عبادتهم لم
تحصل مخالفتهم للتوراة فليتأمل اه شيخنا وهذا التعقيب أشار له أبو السعود **قوله**
بالبينات) في محل الحال من موسى على أن الباء للملابسة أو المصاحبة أي جاءكم ذا بينات
وحجج أو ومعه البينات اه سمين **قوله** كالعصا واليد) أي وكالخمسة المذكورة في
الاعراف فأرسلنا عليهم الطوفان الآية وكتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وانفجار
الماء

(وهو الحق) حال (مصدقا) حال ثانية مؤكدة (لما معهم قل) لهم (فلم تقتلون) أي قتلتم (أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين) بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل آباؤهم لرضاهم به (ولقد جاءكم موسى بالبينات) بالمعجزات كالعصا واليد وفلق البحر

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الماء من الحجر ١ ه شيخنا **قوله** ثم اتخذتم العجل) ثم للتراخي في الرتبة والدلالة على نهاية
قبح ما صنعوا ١ ه ابو السعود **قوله** من بعد ذهابه الى الميقات) أى ليأتى بالتوراة **قوله**
وانتم ظالمون) حال أى اتخذتم العجل حال كونكم ظالمين أى كافرين بعبادته وهذه الآية
توبيخ لليهود على كفرهم وعبادتهم العجل بعد ما رأوا آيات موسى وبيان أنهم ان كفروا
بمحمد صلى الله عليه وسلم فليس بأعجب من كفرهم في زمان موسى ١ ه سمين **قوله**
واذ أخذنا ميثاقكم) توبيخ من جهة الله تعالى وتكذيب لهم في ادعائهم الايمان بما أنزل
عليهم بتذكير جنايا تهم الناطقة بتكذيبهم أى واذكروا حين أخذنا ميثاقكم الخ
١ ه أبو السعود **قوله** وقد رفعنا) أى والحال **قوله** قالوا سمعنا) أى بآذاننا وعصينا
أى بقلوبنا وغيرها ١ ه زكريا **قوله** وأشربوا) يجوز ان يكون معطوفا على قوله قالوا
سمعنا ويجوز أن يكون حالا من فاعل قالوا أى قالوا ذلك وقد أشربوا ولا بد من اضمار
قد لتقرب الماضي الى الحال خلافا للكوفيين حيث قالوا لا يحتاج اليها ويجوز ان يكون
مستأنفا لمجرد الاخبار بذلك واستضعفه أبو البقاء قال لانه قال بعد ذلك قل بئسما
يأمركم فهو جواب قولهم سمعنا وعصينا فالأولى أن لا يكون بينهما أجنبي والواو في أشربوا
هي المفعول الاول قامت مقام الفاعل والثاني هو العجل لان شرب يتعدى بنفسه فالسببية
الهمزة مفعولا آخر ١ ه كرخي والاشراب مخالطة المائع للجامد ثم اتسع فيه حتى قيل
في الالوان نحو أشرب بياضه حمرة والمعنى انهم داخلهم حب عبادة العجل كما داخل الصبغ
الثوب وعبر بالشرب دون الاكل لان المشروب يتغلغل في باطن الشيء بخلاف المأكول
فانه يجاوره ١ ه سمين **قوله** خالط حبه) أى حب عبادته وحسن حذف هذين المضافين
المبالغة في ذلك حتى كأنه تصور اشراب ذات العجل ١ ه كرخي **قوله** كما يخالط الشراب
مفعوله محذوف وقد ذكره غيره بقوله أعماق البدن أى أجزاءه الباطنة ١ ه **قوله**
بكفرهم) الباء للسببية متعلقة بأشربوا أى أشربوا بسبب كفرهم السابق ١ ه سمين
قوله قل لهم) أى توبيخا لحاضرى اليهود اثر ما بين أحوال رؤسائهم الذين بهم
يقتدون في كل ما يأتون وما يذرون ١ ه أبو السعود **قوله** بئسما) فعل ماض وفاعله
مستتر فيه يعود على عبادة العجل وما تمييز للفاعل المضمر وقوله يأمركم جملة وقعت نعتا
لما التي هي بمعنى شيئا وقوله بالتوراة متعلق بايمانكم وقوله عبادة العجل بيان للمخصوص بالذم
المحذوف ١ ه وعبارة الكرخي واسناد الامر الى ايمانهم تهكم وكذلك اضافة الايمان اليهم
أما الثاني فظاهر كما في قوله ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون تحقيرا ودلالة على أن
مثل هذا لا يليق أن يسمى ايمانا الا بالاضافة اليكم وأما الاول فلان الايمان انما يأمر
ويدعو الى عبادة من هو في غاية العلم والحكمة فالاخبار بأن ايمانهم يأمر بعبادة ما هو
في غاية البلادة غاية التهكم والاستهزاء سواء جعل يأمر به بمعنى يدعو اليه أم لا انتهت
قوله ان كنتم مؤمنين) يجوز فيها الوجهان السابقان من كونها نافية وشرطية
وجوابها محذوف تقديره فبئسما يأمركم وقيل تقديره فلا تقتلوا أنبياء الله ولا تكذبوا
الرسل ولا تكتموا الحق وأسند الايمان اليهم تهكما بهم ولا حاجة الى حذف صفة أى ايمانكم

(ثم اتخذتم العجل) الها من
بعده) من بعد ذهابه الى
الميقات (وانتم ظالمون)
باتخاذه (واذ اخذنا
ميثاقكم) على العمل بما
في التوراة (و) قد (رفعنا
فوقكم الطور) الجبل حين
امتنعتم من قبولها ليسقط
عليكم وقلنا (خذوا
ما آتيناكم بقوة) بجد
واجتهاد (واسمعوا) ما
تؤمرون به سماع قبول
(قالوا سمعنا) قولك (وعصينا)
امرك (واشربوا في قلوبهم
العجل) اى خالط حبهم
كما يخالط الشراب (بكفرهم
قل) لهم (بئسما) شيئا
(يأمركم به ايمانكم) بالتوراة
عبادة العجل (ان كنتم
مؤمنين) بها كما زعمتم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الباطل أو حذف مضاف أي صاحب إيمانكم اه سمين **قوله** المعنى لستم بمؤمنين الخ) اشار
لما قرره غيره من أن هذا من قبيل القياس الاستثنائي وتقريره هكذا لو كنتم مؤمنين
لم يأمركم إيمانكم بعبادة العجل لكنه أمركم بها فلستم بمؤمنين فقوله لستم بمؤمنين هو النتيجة
وقوله لأن الإيمان الخ اشارة الى مقدم الشرطية وقوله لا يأمر الخ اشارة الى تاليها هكذا
وجه التطبيق بين كلامه وكلام غيره وبعد ففي المقام وقفة من جهة كذب الاستثنائية
حيث قالوا في بيانها لكنه أمركم بعبادة العجل فصغرى القياس كاذبة وحينئذ لا ينتج
انتاجا صحيحا ولذلك قرر البيضاوي الاستثنائية بقوله لكنه لم يأمركم بما ذكر كأنه
قرر بما ذكروا ان وقع في خطأ آخر وهو أنه استثنى عين التالي وهو لا ينتج اه **قوله**
قل إن كانت الخ) كرر الأمر مع قرب العهد بالأمر السابق لما أنه أمر بتبكيتهم وإظهار كذبهم
في فن آخر من أباطيلهم لكنه لم يحك عنهم قبل الأمر بإبطاله بل اكتفى بالإشارة اليه في
تضاعيف الكلام اه أبو السعود **قوله** إن كانت لكم الدار الآخرة) شرط جوابه
فتمنوا والدار اسم كان وهي الجنة والأولى أن يقدر حذف مضاف أي نعيم الدار لأن
الدار الآخرة في الحقيقة هي انقضاء الدنيا وهي للفريقين واختلفوا في خبر كان على ثلاثة
أقوال أحدها أنه خالصة فيكون عند ظرفا لخالصة أو للاستقرار الذي في لكم والثاني
أن الخبر لكم فيتعلق بمحذوف وتنصب خالصة حينئذ على الحال والثالث أن الخبر هو الظرف
وخالصة حال أيضا اه سمين **قوله** خاصة) اشارة الى أن خالصة مصدر جاء على فاعلة
كالعافية والعاقبة وهو بمعنى الخلوص اه كرخي وقوله من دون الناس متعلق بخالصة لأن
دون تستعمل للاختصاص يقال هذا لي دونك أي من دونك أي لا حق لك فيه اه شهاب
قوله كما زعمتم) أي حيث قلتم لن يدخل الجنة إلا من كان هودا اه بيضاوي **قوله**
تعلق بتمنيه الخ) الأظهر تعلق تمنيه بالشرطين وقوله على أن الأول الخ ظاهره أن الأول
هو تمام معنى الثاني فلا يتحقق معنى الثاني بدونه وشأن القيد الانفكاك واستقلال
المقيد بدونه اه شيخنا وجعل بعضهم الجواب المذكور جوابا عن الأول وجعل جواب
الثاني محذوفا وعبارة أبي السعود إن كنتم صادقين جوابه محذوف ثقة بدلالة
ما سبق عليه أي إن كنتم صادقين فتمنوه انتهت **قوله** ولن يتمنوه أبدا) هذا في المعنى
اشارة الى استثناء نقيض التالي وقوله المستلزم لكذبهم اشارة الى النتيجة التي هي نقيض
المقدم اه شيخنا وهذا كلام مستأنف غير داخل تحت الأمر سيق من جهته تعالى لبيان
ما يكون منهم من الإحجام عما دعوا اليه اه كرخي وأبدا منصوب بيتمنوه وهو ظرف زمان
يصدق بالماضي والمستقبل تقول ما فعلت أبدا اه سمين وقال هنا لن وفي الجمعة
لا لأن أبلغ في النفي من لا حتى قيل إنها للتأبيد النفي ودعواهم هنا بالغة قاطعة وهي كون
الجنة لهم بصفة الخلوص ولأن السعادة القصوى فوق مرتبة الولاية لأن الثانية تراد
لحصول الأولى فناسب ذكر لن فيها ودعواهم في الجمعة قاصرة مرددة وهي زعمهم أنهم
أولياء الله فناسب ذكر لا فيها اه كرخي **قوله** بما قدمت أيديهم) متعلق بيتمنوه
والباء للسببية أي بسبب ما عملوا من المعاصي وما يجوز فيها ثلاثة أوجه أظهرها كونها

موصولة

المعنى لستم بمؤمنين لأن
الإيمان لا يأمر بعبادة
العجل والمراد آباؤهم أي
فكذلك أنتم لستم بمؤمنين
وقد كذبتم محمدا
والإيمان لا يأمر بتكذيبه
(قل) لهم (إن كانت لكم
الدار الآخرة) أي الجنة (عند
الله خالصة) خاصة (من
دون الناس) كما زعمتم (فتمنوا
الموت إن كنتم صادقين) تعلق
بتمنيه الشرطان على أن
الأول قيد في الثاني أي إن
صدقتم في زعمكم أنها لكم
ومن كانت له يؤثرها
والموصل اليها الموت فتمنوه
(ولن يتمنوه أبدا بما قدمت
أيديهم)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

موصولة بمعنى الذى والثانى أنها نكرة موصوفة والعائد على كلا القولين محذوف أى
قدّمته فالجملة لا محلّ لها على الاوّل ومحلها الجرّ على الثانى والثالث أنها مصدرية أى بتقديم
أيديهم اه سمين **قوله** ولتجدنهم الخ) هذا أبلغ من قوله ولن يتمنوه أبدا يعنى أنهم
أشد الناس حرصا على الحياة زيادة على عدم تمنى الموت اه شيخنا وهذه اللام جواب قسم
محذوف والنون للتوكيد تقديره والله لتجدنهم ووجد هنا متعدّية لمفعولين أوّلهما الضمير
والثانى أحرص واذا تعدّت لاثنين كانت كعلم فى المعنى نحو وان وجدنا أكثرهم لفاسقين
ويجوز أن تكون متعدّية لواحد ومعناها معنى صادف وأصاب وينتصب أحرص على الحال
اه سمين **قوله** أحرص الناس) فى المصباح وحرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد
والاسم الحرص بالكسر وحرص على الدنيا من باب ضرب أيضا وحرص حرصا من باب تعب
لغة اذا رغب رغبة مذمومة اه **قوله** على حيوة) متعلق بأحرص لانّ هذا الفعل يتعدّى
بعلى تقول حرصت عليه والتنكير فى حياة للتنبيه على أنه أراد حياة مخصوصة وهى الحياة
المتطاولة ولذلك كانت القراءة بها أوقع من قراءة أبىّ على الحياة بالتعريف وقيل
ان ذلك على حذف مضاف تقديره على طول حياة وأصل حياة حيية تحرّكت الياء
الثانية وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا اه سمين **قوله** ومن الذين اشركوا) متعلق بمحذوف
دل عليه ما قبله وذكر الشارح هذا المحذوف بقوله وأحرص من الذين اشركوا وفى السمين
وهذا العطف محمول على المعنى لانّ معنى أحرص الناس أحرص من الناس فكأنه قيل
أحرص من الناس ومن الذين أشركوا ويحتمل أنه حذف من الثانى لدلالة الاوّل عليه
والتقدير وأحرص من الذين أشركوا اه بنوع تصرّف فى اللفظ فان قلت الذين أشركوا
قد دخلوا تحت الناس فى قوله أحرص الناس فلم أفردهم بالذكر قلت أفردهم بالذكر
لشدّة حرصهم وفيه توبيخ عظيم لليهود لانّ الذين لا يؤمنون بالمعاد ولا يعرفون الا الحياة
الدنيا لا يستبعد حرصهم عليها فاذا زاد أهل الكتاب عليهم فى الحرص وهم مقرّون بالبعث و
الجزاء كانوا أحقّ بالتوبيخ العظيم اه خازن **قوله** عليها) متعلق بأحرص المقدّرة
فى كلام الشارح والضمير للحياة **قوله** لعلمهم الخ) بيان لنكتة عطف هذا الخاص على العامّ
وقوله بأن مصيرهم الخ أى فيحبون الحياة فرارا من هذا المصير وقوله له أى لهذا المصير
اه شيخنا **قوله** ألف سنة) كناية عن الكثرة فليس المراد خصوص هذا العدد وفى سنة
قولان أحدهما أن أصلها سنوة لقولهم سنوات وسنية وسانيت والثانى أن أصلها
سنهة لقولهم سنهات وسنيهة وسانهت واللغتان ثابتتان عن العرب اه سمين **قوله**
لو مصدرية) اى لكنها لا تنصب ولا جواب لها اه **قوله** وما هو بمزحزحه الخ) فى هذا الضمير
أقوال أحدها أنه عائد على أحد كما جرى عليه الجلال وما اما تميمية وهو مبتدأ خبره
بمزحزحه على زيادة الباء فى الخبر وأن يعمر فاعل باسم الفاعل الذى هو مزحزح واما حجازية
وهو اسمها ومزحزحه خبرها على زيادة الباء الخ ما تقدّم والثانى أنه ضمير الامر والشأن
واليه نحا الفارسىّ فى الحلبيات موافقة للكوفيين فانهم يجيزون تفسير ضمير الشأن بمفرد اذا انتظم
من ذلك اسناد معنوى وعلى هذا فهو مبتدأ خبره بمزحزحه على زيادة الباء فى الخبر وأن يعمر

من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم (والله عليم بالظالمين) الكافرين فيجازيهم (ولتجدنهم) لام قسم (أحرص الناس على حيوة و) أحرص (من الذين أشركوا) المنكرين للبعث عليها لعلمهم بأن مصيرهم النار دون المشركين لإنكارهم له (يود) يتمنى (أحدهم لو يعمر ألف سنة) لو مصدرية بمعنى أن وهي بصلتها في تأويل مصدر مفعول يود (وما هو) أي أحدهم (بمزحزحه)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فاعل بالجمود البصريين يأبون تفسيره بالمفرد بل لابد من جملة مصرح بجزئيها سالمة من حرف جر الى اخر ما فى السمين **قوله** من العذاب) من بمعنى عن وسيستعمل زحزح متعديا كما هنا ولازما كقول الشاعر

خليلى ما بال الدجى لا يزحزح ＊ وما بال ضوء الصبح لا يتوضح ا ه سمين

قوله والله بصير بما يعملون) البصير فى كلام العرب العالم بكنه الشئ الخبير به ومنه قولهم فلان بصير بالفقه أى الله عليم بخفيات أعمالهم فهو مجازيهم لا محالة ا ه ابو السعود **قوله** بالياء والتاء) أى قرأ يعقوب بالتاء على الخطاب لانه خطاب للحاضرين وتذكير لهم والباقون بالياء على الغيبة لانه حكاية عن الغائبين وأتى بصيغة المضارع وان كان علمه محيطا بأعمالهم السالفة مراعاة لرؤس الاى وختم الفواصل ا ه كرخى **قوله** بالياء والتاء الاولى وهى قراءة الياء التحتية قراءة الجمهور والثانية وهى قراءة الفوقية قراءة يعقوب من العشرة والخلاف فيما زاد على السبعة فى أنه شاذ أو غير شاذ مشهور وعبارة ابن السبكى ولا يجوز القراءة بالشاذ والصحيح أنه ما وراء العشرة وفاقا للبغوى والشيخ الامام وقيل ما وراء السبعة انتهت **قوله** وسأل ابن صوريا النبى الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس سبب نزول هذه الاية أن عبد الله بن صوريا حبر من احبار اليهود قال للنبى صلى الله عليه وسلم أى ملك يأتيك من السماء قال جبريل قال ذاك عدونا ولو كان ميكائيل لآمنا بك ان جبريل ينزل بالعذاب والشدة والخسف وانه عادانا مرارا وقيل ان عمر بن الخطاب كان له أرض بأعلى المدينة وكان ممره اليها على مدارس اليهود فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا يوما ما فى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحب الينا منك وانا لنطمع فيك فقال عمر والله ما أتيتكم لحبكم ولا أسألكم لانى شاك فى دينى وانما ادخل عليكم لازداد بصيرة فى أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأرى آثاره فى كتابكم فقالوا من صاحب محمد الذى يأتيه من الملائكة قال جبريل قالوا ذاك عدونا يطلع محمدا صلى الله عليه وسلم على سرنا وهو صاحب عذاب وخسف وشدة وان ميكائيل يجئ بالخصب والسلامة الخ انتهت وفى البيضاوى ان عمر هو الذى سأل اليهود وقصه وقيل دخل عمر مدارس اليهود يوما فسألهم عن جبريل فقالوا ذاك عدونا يطلع محمدا على اسرارنا وانه صاحب كل خسف وعذاب الخ ا ه **قوله** قل من كان عدوا لجبريل) من شرطية فى محل رفع بالابتداء وكان خبره على ما هو الصحيح كما تقدم وجوابه محذوف تقديره من كان عدوا لجبريل فلا وجه لعداوته أو فليمت غيظا ولا جائز أن يكون فانه نزله جوابا للشرط لوجهين أحدهما من جهة المعنى والثانى من جهة الصناعة أما الاول فلان فعل التنزيل محقق المضى والجزاء لا يكون الا مستقبلا وأما الثانى فلانه لابد فى جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط فلا يجوز من يقم فزيد منطلق ولا ضمير فى قوله فانه نزله يعود على من فلا يكون جوابا للشرط وقد جاءت مواضع كثيرة من ذلك ولكنهم أولوها على حذف العائد ولجبريل يجوز أن يكون صفة لعدوا فيتعلق بمحذوف وأن تكون اللام مقوية لتعديته عدوا اليه وجبريل اسم ملك وهو أعجمى فلذلك لم ينصرف وقول من قال انه مشتق من جبروت الله بعيد لان الاشتقاق لا يكون فى الاسماء الاعجمية وكذا قول من قال انه

مهكب

متعلق (من العذاب) فاعل (ان يعمر) ... (بما يعملون) بالياء والتاء ... وسأل ابن صوريا النبى او عمر عمن يأتيه من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا يأتي بالعذاب ولو كان يأتى ميكائيل لآمنا لأنه يأتى بالخصب والسلم فنزل (قل)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

مركب تركيب الاضافة وان جبر معناه عبد وايل اسم من أسماء الله تعالى فهو بمنزلة عبد الله لانه كان ينبغي أن يجري الاول بوجوه الاعراب وأن ينصرف الثانى وكذا قول المهدوى انه مركب تركيب مزج نحو حضرموت لانه كان ينبغي أن يبنى الاول على الفتح ليس الا وقد تصرفت فيه العرب على عادتها فى الاسماء الاعجمية فجاءت فيه بثلاث عشرة لغة أشهرها وأفصحها جبريل بزنة قنديل وهى قراءة أبى عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وهى لغة الحجاز الثانية كذلك الا أنها بفتح الجيم وهى قراءة ابن كثير والحسن الثالثة جبرئيل كسلسبيل وهى لغة قريش وتميم وبها قرأ حمزة والكسائى الرابعة كذلك الا أنه لا ياء بعد الهمزة وتروى عن عاصم ويحيى بن يعمر الخامسة كذلك الا أن اللام مشددة وتروى أيضا عن عاصم ويحيى بن يعمر أيضا قالوا وال بالتشديد اسم من أسماء الله تعالى وفى بعض التفاسير لا يرفعنى فى مؤمن الا قيل معناه الله السادسة جبرائل بألف بعد الراء وهمزة مكسورة بعد الالف وبها قرأ عكرمة السابعة مثلها الا أنها بياء بعد الهمزة الثامنة جبراييل بياءين بعد الالف من غير همز وبها قرأ الاعمش ويحيى أيضا التاسعة جبرال العاشرة جبريل بالياء والقصر وهى قراءة طلحة بن مصرف الحادية عشر جبرين بفتح الجيم والنون الثانية عشر كذلك الا أنها بكسر الجيم الثالثة عشر جبرائين اه سمين **قوله** من كان عدوا لجبريل) أى بسبب نزوله بالقرآن المشتمل على سبهم وتكذيبهم اه شيخنا **قوله** على قلبك) خصه بالذكر لانه خزانة الحفظ وبيت الرب وأضافه الى ضمير المخاطب دون ياء المتكلم وان كان ظاهر الكلام يقتضى أن يكون على قلبى مراعاة لحال الامر بالقول فيرد لفظه بالخطاب فى مآلات ثم قولا آخر مضمرا بعد قل والتقدير قل يا محمد قال الله من كان عدوا لجبريل اه سمين **قوله** بإذن بأمر الله) فيه تلويح بكمال توجه جبريل عليه السلام الى تنزيله وصدق عزيمته عليه وهو حال من فاعل نزله قال ابن الخطيب تفسير الاذن هنا بالامر أى بأمر الله أولى من تفسيره بالعلم لان الاذن حقيقة فى الامر مجاز فى العلم ويجب الحمل على الحقيقة ما أمكن اه كرخى **قوله** بإذن الله) أى واذا كان نزوله باذن الله تعالى فلا وجه للعداوة وانما كان لها وجه لو كان النزول برأيه اه شيخنا **قوله** مصدقا الخ) أحوال من مفعول نزله وفى ذكر الاخيرين تنبيه على أن القرآن مشتمل على بيان ما وقع به التكليف من أفعال القلوب والجوارح فمن الاول هدى ومن الثانى بشرى والاول مقدم على الثانى وجودا فقدم عليه لفظا اه كرخى **قوله** وهدى وبشرى للمؤمنين) أى وعذابا وشدة على الكافرين اه كرخى والجار والمجرور متعلق بكل من المصدرين قبله كما فى الخازن **قوله** من كان عدوا لله الخ) لما بين فى الآية الاولى أن من كان عدوا لجبريل لاجل أنه نزل بالقرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فقد خلع ربقة الانصاف بين فى هذه الآية أن كل من كان عدوا لواحد من هؤلاء فانه عدو لجميعهم وبين أن الله عدو له بقوله فان الله عدو للكافرين اه خازن وعبارة البيضاوى وأفرد الملكان بالذكر للتنبيه على أن معاداة الواحد والكل سواء فى الكفر واستجلاب العداوة من الله تعالى وأن من عادى أحدهم فكأنه عادى الجميع اذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولان المحاجة كانت

لهم (من كان عدوا لجبريل) فليمت غيظا (فانه نزله) أى القرآن (على قلبك بإذن) بأمر (الله مصدقا لما بين يديه) قبله من الكتب (وهدى) من الضلالة (وبشرى) بالجنة (للمؤمنين) (من كان عدوا لله وملائكته ورسله)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فيهما انتهت **قوله** بكسر الجيم) كقنديل وقوله وفتحها كشمويل وقوله بلا همز راجع لهما وقوله وبياء الخ راجع للمفتوح فقط فالقراءات أربعة واحدة في مكسور الجيم وثلاثة في مفتوحها وكلها سبعية والثالثة بوزن سلسبيل والرابعة بوزن جحمرش اه **قوله** وميكال) اسم أعجمي والكلام فيه كالكلام في جبريل من كونه مشتقا من ملكوت الله أو أن ميك بمعنى عبد وايل الله وان تركيبه تركيب اضافة أو تركيب مزج وفيه سبع لغات ميكال بوزن مفعال وهي لغة الحجاز وبها قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم الثانية كذلك الا أن بعد الألف همزة وبها قرأ نافع الثالثة كذلك الا أنه بزيادة ياء بعد الهمزة وهي قراءة الباقين الرابعة ميكئيل مثل ميكعيل وبها قرأ ابن محيصن الخامسة كذلك الا أنه لا ياء بعد الهمزة فهو مثل ميكعل وقرئ بها السادسة ميكاييل بياءين بعد الألف وبها قرأ الأعمش السابعة ميكاء ل بهمزة مفتوحة بعد الألف كما يقال اسراءل وحكى الماوردي عن ابن عباس أن جبر بمعنى عبد بالتكبير وميكا بمعنى عبيد بالتصغير فمعنى جبريل عبد الله ومعنى ميكائيل عبيد الله قال ولا نعلم لابن عباس في هذا مخالفا اه سمين **قوله** عطف على الملائكة) أي عطف لجبريل وميكال كما في الخازن **قوله** من عطف الخاص على العام) أي لدخولهما في الملائكة قالوا وفائدة هذا العطف التنبيه على فضلهما على غيرهما من الملائكة كأنهما من جنس آخر لأن التغاير في الوصف ينزل منزلة التغاير في الذات قال الكرماني في العجائب خص بالذكر ردا على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لأنه ملك الرزق الذي هو حياة الأجساد كما أن جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والأرواح وقدم جبريل لشرفه وقدم الملائكة على الرسل كما قدم الله على الجميع لأن عداوة الرسل بسبب نزول الكتب ونزولها بتنزيل الملائكة وتنزيلهم لها بأمر الله فذكر الله ومن بعده على هذا الترتيب اه كرخي **قوله** وفي أخرى بلا ياء) أي والقراءات الثلاث كلها سبعية اه شيخنا **قوله** بيانا لحالهم) فيه اشارة الى أن فائدة وضع الظاهر موضع المضمر الدلالة على أنهم كفرة بهذه العداوة لأن الله تعالى ... على كل واحد من المذكورين في الآية ... والمراد بعداوة الله تعالى مخالفة أمره عنادا والخروج عن طاعته مكابرة أو معاداة المقربين من عباده وصدر الكلام بذكر الجليل تفخيما لشأنهم لأن العداوة على الحقيقة الاضرار بالعدو وايصاله وذلك محال على الله ويؤخذ منه أن جواب من هنا محذوف وان الله عدو للكافرين والرابط كما أشار اليه من وجهين أحدهما أن الاسم الظاهر قام مقام المضمر والثاني أن يراد بالكافرين العموم والعموم من الروابط لاندراج الأول تحته ... أن يكون محذوفا أي فهو كافر اه كرخي **قوله** واضحات) أي واضحات الدلالة على معانيها وعلى كونها من عند الله اه أبو السعود **قوله** ما جئتنا بشيء) أي بشيء نعرفه وما أنزل عليك من آية فنتبعك اه بيضاوي **قوله** الا الفاسقون) اللام للعهد أي الفاسقون المعهودون وهم أهل الكتاب المحرفون لكتابهم الخارجون عن دينهم أو للجنس وهم داخلون فيه دخولا أوليا اه كرخي **قوله** أو كلما عاهدوا الخ) قال ابن عباس لما ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخذ الله عليهم من العهود في محمد صلى الله عليه وسلم

وجبريل) بكسر الجيم وفتحها
بلا همز وبه بياء ودونها
(وميكال) عطف على الملائكة
من عطف الخاص على العام
وفي قراءة ميكائيل بهمز وياء
وفي أخرى بلا ياء (فان الله
عدو للكافرين) أوقع موقع
لهم بيانا لحالهم (ولقد أنزلنا
اليك) يا محمد (آيات بينات)
واضحات ... رد لقول ابن
صوريا للنبي ... ما جئتنا بشيء
(وما يكفر بها الا الفاسقون)
... (أوكلما)
عاهدوا ...

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أن يؤمنوا به قال مالك بن الصيف والله ما عهد الينا فى محمد عهدا فأنزل الله هذه الآية ٢ ه
خازن **قوله** اكفروا بها) أى الآيات وكلما الخ أشار به الى أن الوا وللعطف والهمزة قبلها
للاستفهام على معنى الانكار والعطف على المحذوف الذى قدره وهو تابع فى ذلك للكشاف
فقول الاخفش ان الهمزة للاستفهام والواو زائدة جار على رأيه فى جواز زيادتها اه كرخى
قوله عاهدوا الله) قدره ليفيد أن عهدا منصوب على المفعول به وعاهدوا ضمن معنى
أعطوا ويكون المفعول الأول محذوفا اه كرخى **قوله** وهو محل الاستفهام الانكارى)
أى المقصود به فهو فى المعنى مسلط عليه والمعنى على انكار اللياقة والمناسبة أى لا ينبغى
ولا يليق منهم نبذ العهد كلما عقدوه اه **قوله** بل أكثرهم لا يؤمنون) هذا فيه قولان
أحدهما أنه من باب عطف الجمل وهو الظاهر وتكون بل للاضراب الانتقالى لا الابطالى
وقد عرفت أن بل لا تسمى عاطفة حقيقة الا فى المفردات والثانى أن يكون من عطف المفردات
ويكون أكثرهم معطوفا على فريق ولا يؤمنون جملة فى محل نصب على الحال من أكثرهم
وقال ابن عطية من الضمير فى أكثرهم وهذا الذى قاله جائز لا يقال قد جاءت الحال
من المضاف اليه لانا نقول هو جائز اذا كان المضاف جزءا من المضاف اليه كما هنا
وفائدة هذا الاضراب على هذا القول أنه لما كان الفريق يطلق على القليل والكثير
وأسند النبذ اليه وكان فيما يتبادر اليه الذهن أنه يحتمل أن النابذين للعهد قليل بين
أن النابذين الاكثر فعا الاحتمال المذكور والنبذ الطرح وهو حقيقة فى الاجرام واسناده
الى العهد مجاز اه سمين **قوله** ولما جاءهم رسول الخ) هذا اشنع عليهم مما قبله حيث
أفاد أنهم نبذوا كتابهم الذى كانوا قبلوه وقال السدى لما جاءهم محمد عارضوه
بالتوراة فاتفقت التوراة والقرآن فنبذوا التوراة لموافقة القرآن لها وأخذوا بكتاب
آصف وسحر هاروت وماروت فلم يوافق القرآن فهذا قوله تعالى ولما جاءهم رسول الخ اه شيخنا
قوله مصدق لما معهم) أى التوراة من حيث انه صلى الله عليه وسلم قرر صحتها وحقق
حقية نبوة موسى صلى الله عليه وسلم بما أنزل عليه ومن حيث انه صلى الله عليه وسلم جاء
على وفق ما نعت له فيها اه كرخى **قوله** الكتاب كتاب الله) الكتاب مفعول ثان لأوتوا لانه
يتعدى فى الاصل الى اثنين فأقيم الأول مقام الفاعل وهو الواو وبقى الثانى منصوبا وقد
تقدم أنه عند السهيلى مفعول أول وكتاب الله مفعول نبذ ووراء منصوب على الظرفية
وناصبه نبذ وهذا مثل لاهمالهم التوراة تقول العرب جعل هذا الامر وراء ظهره وخلف
اذنه أى أهمله اه سمين **قوله** أى التوراة) انما حمله على هذا لان النبذ لا يكون
الا بعد التمسك والقبول ولم يتمسكوا بالقرآن فهذا أولى من حمل الكتاب على القرآن اه
من الخازن **قوله** أى لم يعملوا بما فيها الخ) اشارة الى أنه مجاز عن عدم الالتفات اليه
أى الكتاب والاعتناء به لان النبذ الحقيقى لم يحصل منهم لانه بين أيديهم يقرؤنه وقال سفيان
بن عيينة ادرجوه فى الحرير والديباج وحلوه بالذهب والفضة ولم يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه
فذلك النبذ وانما عبر عنها بكتاب الله تشريفا لها وتعظيما لحقها عليهم وتهويلا لما اجترؤا عليه
من الكفر بها اه كرخى **قوله** كأنهم لا يعلمون) جملة فى محل نصب على الحال وصاحبها

(أوكلما عاهدوا) الله (عهدا) على الايمان بالنبى ان خرج والنعمان لا يظاهروا عليه المشركين (نبذه) طرحه (فريق منهم) بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكارى (بل أكثرهم لا يؤمنون) (ولما جاءهم رسول من عند الله) محمد صلى الله عليه وسلم (مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب) أى التوراة (كتاب الله) أى وراء ظهورهم أى لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره (كأنهم لا يعلمون) ما فيها من أنه نبى حق أو أنها كتاب الله

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فريق وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف والعامل فيها نبذ والتقدير مشبهين بالجهال ومتعلق العلم محذوف وتقديره أنه كتاب الله مع أنهم لا يداخلهم فيه شك والمعنى أنهم كفروا عنادا ١ه سمين وأعلم أنه تعالى دل بالآيتين على أن جل اليهود أربع فرق فرقة آمنوا بالتوراة وقاموا بحقوقها كمؤمني أهل الكتاب وهم الأقلون المدلول عليهم بمفهوم قوله بل أكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاهروا بنبذ عهودها وتخطي حدودها تمردا وفسوقا وهم المعنيون بقوله نبذه فريق منهم وفرقة لم يجاهروا بنبذها ولكن نبذوا لجهلهم وهم الأكثرون المدلول عليه بمنطوق قوله بل أكثرهم لا يؤمنون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا ونبذوها خفية عالمين بالحال بغيا وعنادا وهم المتجاهلون المدلول عليهم بقوله كأنهم لا يعلمون ١ه بيضاوي **قوله** (عطف على نبذ) أي نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر والأولى أن تكون هذه الجملة معطوفة على مجموع الجملة السابقة من قوله ولما جاءهم إلى آخرها لأن عطفها على نبذ يقتضي كونها جوابا لقوله ولما جاءهم رسول واتباعهم لما تتلوا الشياطين ليس مترتبا على مجيء الرسول بل كان اتباعهم لذلك قبل وما موصولة وعائدها محذوف والتقدير تتلوه ١ه كرخي **قوله** (أي تلت) أي قرأت أو افترت وكذبت اه **قوله** (على عهد ملك سليمان) في تأويله بهذا إشارة إلى أن على بمعنى في أي في زمن ملك ... أن يضمن تتلو معنى تتقول أي تتقول على ملك سليمان وتقول بمعنى تفتري ... يقال تقول عليه ... وهو ... فإن التجوز في الأفعال أولى من التجوز في الحروف ... كما ... وإنما احوج إلى هذين ... أن تلا إذا تعدى بعلى كان المجرور بعلى شيئا يصح أن يتلى عليه نحو تلوت على زيد القرآن والملك ليس كذلك والتلاوة الاتباع أو القراءة وهو قريب منه وسليمان علم أعجمي فلذلك لم ينصرف وقال أبو البقاء فيه ثلاثة أسباب العجمة والتعريف والألف والنون وهذا إنما يثبت بعد دخول الاشتقاق فيه والتصريف حتى تعرف زيادتهما وقد تقدم أنهما لا يدخلان في الأسماء الأعجمية كذا في قوله وما كفر سليمان فذكره ظاهرا تفخيما له وتعظيما ١ه سمين **قوله** (لما نزع ملكه) وعلة نزعه أربعين يوما وسببه ذلك أن إحدى زوجاته عبدت صنما أربعين يوما وهو لا يشعر بها فعاتبه الله ... فأعقبه الكرسي بنزع ملكه أربعين يوما قدر المدة المذكورة وذلك أن ملكه كان في خاتمه الذي نزل به من الجنة وكان إذا دخل الخلاء نزعه ووضعه عند زوجة له تسمى الأمينة ففعل ذلك يوما فأتى جني اسمه صخر المارد وتصور بصورة سليمان ودخل على الأمينة وقال أعطيني خاتمي فدفعته له فسخرت له الجن والإنس والطير والريح وجلس على كرسي سليمان فجاء سليمان للأمينة وطلب الخاتم فرأت صورته غير الصورة التي تعرفها منه فقالت له ما أنت سليمان وسليمان قد أخذ الخاتم فلما تمت الأربعون طار الجني من فوق الكرسي ومر على البحر وألقى الخاتم فيه فابتلعته سمكة ثم وقعت في يد سليمان فأخذه من بطنها ولبسه ورجع له الملك فأمر الجن بإحضار المارد وأتوا به فحبسه في صخرة وسد عليه بالرصاص والحديد ورماها في قعر البحر ١ه من الخازن في سورة ص **قوله** (أو كانت تسترق السمع الخ) هذا في المعنى معطوف على قوله من السحر أو لتنويع الخلاف يعني أن الذي تلته الشياطين قيل هو السحر وقيل ما أخذ من الكهنة

قوله حبل اليهود الذي في زمانه
السعد حبل اليهود ١ه

(واتبعوا) عطف على نبذ (ما تتلوا) أي تلت (الشياطين على) عهد (ملك سليمان) من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه أو كانت تسترق السمع وتضم إليه أكاذيب وتلقيه إلى الكهنة فيدونونه وفشا ذلك وشاع أن الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا إنما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب أنبيائهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الكهنة من الشياطين وما ضموه له من الاكاذيب في عبارة الخطيب واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على عهد ملك سليمان من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه فلم يشعر بذلك سليمان
فلما مات استخرجوه وقالوا للناس انما ملككم سليمان بهذا فتعلموه فاما علماء بني اسرائيل
وصلحاؤهم فقالوا معاذ الله ان يكون هذا من علم سليمان عليه الصلاة والسلام واما سفلاؤهم
فقالوا هذا علم سليمان واقبلوا على تعلمه ورفضوا كتب انبيائهم وفشت الملامة على سليمان
فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل الله عليه براءة سليمان
هذا قول الكلبي وقال السدي وكانت الشياطين تسترق السمع فيسمعون كلام الملائكة
فيما يكون في الارض من موت وغيره فيأتون الكهنة ويخلطون بما يسمعون في كل كلمة سبعين
كذبة ويخبرونهم بها فاكتتب الناس ذلك وفشا في بني اسرائيل ان الجن تعلم الغيب فبعث
سليمان في الناس وجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق ودفنها تحت كرسيه وقال لا اسمع احدا
يقول ان الشياطين تعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان وذهب العلماء
الذين كانوا يعرفون امر سليمان ودفنه الكتب وخلف من بعدهم خلف تمثل لهم شيطان
على صورة انسان فاتى نفرا من بني اسرائيل فقال هل ادلكم على كنز لا تأكلونه ابدا قالوا نعم
قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم واراهم المكان وقام في ناحية فقالوا ادن فقال
لا ولكني ههنا فان لم تجدوه فاقتلوني وذلك انه لم يكن احد من الشياطين يدنو من
الكرسي الا احترق فحفروا واخرجوا تلك الكتب فقال الشيطان ان سليمان كان يضبط
الجن والانس والشياطين والطيور ويحكم فيهم بهذا ثم طار الشيطان وفشا في الناس ان
سليمان كان ساحرا واخذت بنو اسرائيل تلك الكتب فلذلك كان اكثر ما يوجد السحر
في اليهود فلما جاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم برأ الله سليمان من ذلك وانزل تكذيبا لمن
زعم ذلك واتبعوا ما تتلوا الشياطين الخ انتهت **قوله** لانه كفر) اى من غير تفصيل وذلك
في شريعته واما في شرعنا ففيه تفصيل بين الاستحلال وعدمه فالاول مكفر دون الثاني اه
شيخنا وفي زكريا على البيضاوي ما نصه ومحل كون السحر مكفرا اذا اعتقد فاعله حل
استعماله واما تعلمه فقيل حرام وقيل مكروه وقيل مباح والاوجه انه ان تعلمه ليعمل به
فحرام او ليتوقاه فمباح والا فمكروه اه وذهب الامام احمد الى ان السحر مكفر مطلقا
اى سواء اعتقد فاعله حله او لم يعتقد اه خطيب **قوله** ولكن بالتشديد) اى للنون
مفتوحة ونصب تاليها وجوبا اشارة الى قراءة غير ابن عامر وحمزة والكسائي وقوله
والتخفيف اشارة الى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي ورفع تاليها مبتدأ فمن شدد اعملها
ومن خفف اهملها اه كرخي **قوله** يعلمون الناس السحر) الناس مفعول اول والسحر
مفعول ثان واختلفوا في هذه الجملة على خمسة اقوال احدها انها حال من فاعل كفروا
اى كفروا معلمين الثاني انها حال من الشياطين ورده ابو البقاء بان لكن لا تعمل في الحال
وليس بشيء فان لكن فيها رائحة الفعل الثالث انها في محل رفع على انها خبر ثان للشياطين
الرابع انها بدل من كفروا ابدل الفعل من الفعل الخامس انها استئنافية اخبر عنهم
بذلك هذا اذا اعدنا الضمير من يعلمون على الشياطين اما اذا اعدناه على الذين اتبعوا

قال تعالى (واتبعوا) عطف على نبذ ... سليمان
وردا على اليهود في قولهم
انظروا الى محمد يذكر سليمان
في الانبياء وما كان الا ساحرا
(وما كفر سليمان) اى لم يعمل السحر لانه كفر
(ولكن) بالتشديد والتخفيف
(الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر) الجملة حال
من ضمير كفروا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

ما تتلو الشياطين فتكون حالا من فاعل تبعوا أو استئنافية فقط والسحر كل ما لطف ودق
يقال سحره إذا أبدى له أمرا يدق عليه ويخفى وهو في الأصل مصدر يقال سحره سحرا ولم يجئ مصدر
لفعل يفعل على فعل إلا سحرا وفعلا اه سمين وقال الغزالي في الإحياء ما نصه السحر نوع
يستفاد من العلم بخواص الجواهر وبأمور حسابية في مطالع النجوم فيتخذ من تلك الخواص
هيكل على صورة الشخص المسحور ويترصد له وقت مخصوص من المطالع وتقرن به
كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف للشرع ويتوصل بسببها إلى الاستغاثة بالشياطين
ويحصل من مجموع ذلك بحكم إجراء الله العادة أحوال غريبة في الشخص المسحور اه **قوله**
ويعلمونهم ما أنزل) أشار به إلى أن ما الموصولة في محل نصب عطفا على السحر وسوغ عطفه
عليه تغايرهما لفظا أو المراد بما أنزل على الملكين نوع أقوى من السحر فالتغاير بالحقيقة
لا بالاعتبار اه كرخي **قوله** وقرئ بكسر اللام) أي شاذا وأشار به إلى تأييد القول
بأن المنزل عليهما علم السحر كانا رجلين سميا ملكين باعتبار صلاحهما ووجه التأييد
أنهم أجروا الشاذ مجرى أخبار الآحاد في الاحتجاج لأنه منقول عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولا يلزم من انتفاء قرآنيته انتفاء عموم خبريته اه كرخي **قوله** ببابل) متعلق
بأنزل والباء بمعنى في أي في بابل ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من الملكين أو من
الضمير في أنزل فيتعلق بمحذوف وذكر هذين الوجهين أبو البقاء وبابل لا ينصرف للعجمة
والعلمية فإنها اسم أرض وإن شئت قلت للتأنيث والعلمية وسميت بذلك لتبلبل ألسنة
الخلائق بها وذلك أن الله تعالى أمر ريحا فحشرتهم بهذه الأرض فلم يدر أحد ما يقول الآخر ثم فرقتهم
الريح في البلاد يتكلم كل واحد بلغة والبلبلة التفرقة وقيل لما أهبط نوح عليه السلام نزل
فبنى قرية وسماها ثمانين فأصبح ذات يوم وقد تبلبلت ألسنتهم على ثمانين لغة وقيل لتبلبل
ألسنة الخلق عند سقوط صرح نمرود اه سمين **قوله** هاروت وماروت) الجمهور على فتح
تائهما وهما غير منصرفين للعلمية والعجمة لأنهما سريانيان ويجمعان على هواريت ومواريت
وهوارية وموارية وليس من زعم اشتقاقهما من الهرت والمرت وهو الكسر بمصيب لعدم
انصرافهما ولو كانا مشتقين كما ذكره لانصرفا اه من السمين وغيره **قوله** ابتلاء من الله
للناس) أي امتحانا واختبارا لهم هل يتعلمونه أو لا كما ابتلي قوم طالوت بالشرب
من النهر وقيل إنما أنزلا لتعليمه للتمييز والفرق بينه وبين المعجزة لئلا يغتر به الناس
وذلك أن السحرة كثروا في ذلك الزمان واستنبطوا أبوابا غريبة من السحر وكانوا يدعون
النبوة فبعث الله تعالى هذين الملكين ليعلما الناس أبواب السحر حتى يتمكنوا من معارضة
أولئك الكذابين وإظهار أمرهم على الناس وأما ما يحكى من أن الملائكة عليهم السلام
لما رأوا ما يصعد من ذنوب بني آدم عيروهم وقالوا لله سبحانه هؤلاء الذين اخترتهم لخلافة
الأرض يعصونك فقال عز وجل لو ركبت فيكم ما ركبت فيهم لعصيتموني قالوا سبحانك
ما ينبغي لنا أن نعصيك قال تعالى فاختاروا من خياركم ملكين فاختاروا هاروت وماروت
وكانا من أصلحهم وأعبدهم فأهبطا إلى الأرض بعد ما ركب فيهما ما ركب في البشر من
الشهوة وغيرها من القوى ليقضيا بين الناس نهارا ويعرجا إلى السماء مساء وقد نهيا عن

الإشراك

(و) يعلمونهم (ما أنزل على
الملكين) أي ألهماه من
السحر وقرئ بكسر
اللام الكائنين (ببابل) بلد
في سواد العراق (هاروت
وماروت) بدل أو عطف
بيان للملكين قال ابن عباس
هما ساحران كانا يعلمان
السحر وقيل ملكان أنزلا
لتعليمه ابتلاء من الله
للناس

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الاشراك والقتل بغير الحق وشرب الخمر والزنا وكانا يقضيان بينهم نهارا فاذا أمسيا ذكرا اسم الله
الاعظم فصعدا الى السماء فاختصمت اليهما ذات يوم امرأة من أجمل النساء تسمى زهرة وكانت
من لخم وقيل كانت من أهل فارس ملكة فى بلدها وكانت خصومتها مع زوجها فلما رأياها
افتتنا بها فراوداها عن نفسها فأبت فالحا عليها فقالت لا الا أن تقضيا لى على خصمى ففعلا
ثم سألاها ما سألاه فقالت لا الا أن تقتلاه ففعلا ثم سألاها ما سألا فقالت لا الا أن تشربا
الخمر وتسجدا للصنم ففعلا كل ذلك ثم سألاها ما سألا فقالت لا الا أن تعلمانى ما تصعدان به
الى السماء فعلماها الاسم الاعظم فدعت به وصعدت الى السماء فمسخها الله سبحانه كوكبا
فهما بالعروج على حسب عادتهما فلم تطعهما أجنحتهما فعلما ما حل بهما وكان ذلك فى عهد
ادريس عليه الصلاة والسلام فالتجآ اليه ليشفع لهما ففعل فخيرهما الله بين عذاب الدنيا
وعذاب الآخرة فاختارا الاول لانقطاعه عما قليل فهما معذبان ببابل قيل معلقان بشعورهما
وقيل منكوسان يضربان بسياط الحديد الى قيام الساعة فمما لا تعويل عليه لما أن
مداره رواية اليهود مع ما فيه من المخالفة لادلة العقل والنقل اه أبو السعود ومثله فى
الخازن ثم قال وقيل ان رجلا من امة محمد صلى الله عليه وسلم قصدهما ليتعلم السحر منهما
فوجدهما معلقين بأرجلهما مزرقة عيونهما مسودة جلودهما ليس بين ألسنتهما وبين الماء
الا قدر أربع اصابع وهما يعذبان بالعطش فلما رأى ذلك هاله فقال لا اله الا الله فلما سمعا
كلامه قالا لا اله الا الله من انت قال انا رجل من الناس فقالا من أى امة أنت قال من امة
محمد صلى الله عليه وسلم قالا وقد بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم فقالا الحمد لله وأظهرا
الاستبشار فقال الرجل مم استبشاركما قالا انه نبى الساعة وقد دنا انقضاء عذابنا اه وقول
أبى السعود لما أن مداره رواية اليهود يقتضى أن هذه القصة غير صحيحة وأنها لم تثبت بنقل
معتبر وتبع فى ذلك البيضاوى التابع فى ذلك للفخر الرازى والسعد التفتازانى وغيرهما
ممن أطال فى ردها لكن قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى الحق كما أفاده شيخنا الحافظ عصره
الشهاب ابن حجر أن لها طرقا تفيد العلم بصحتها فقد رواها مرفوعة الامام أحمد وابن حبان
والبيهقى وغيرهم وموقوفة على على وابن مسعود وابن عباس وغيرهم بأسانيد صحيحة و
البيضاوى لما استبعد هذا المنقول ولم يطلع عليه قال انه محكى عن اليهود ولعله من رموز
الاولين الخ اه خطيب **قوله** وما يعلمان من أحد) هذه الجملة عطف على ما قبلها والضمير
فى يعلمان فيه قولان أحدهما أنه يعود على هاروت وماروت والثانى أنه عائد على الملكين
ويؤيده قراءة أبى بالاظهار الفاعل وما يعلم الملكان والاول هو الاصح وذلك أن الاعتماد
انما هو على البدل دون المبدل منه فانه فى حكم الطرح فمراعاته أولى وأحد هنا الظاهر أنه
الملازم للنفى وأنه الذى همزته أصل بنفسها وأجاز أبو البقاء أن يكون بمعنى واحد فتكون
همزته بدلا من واو اه سمين **قوله** حتى يقولا) حتى حرف غاية وهى هنا بمعنى الى أن
والفعل بعدها منصوب باضمار أن ولا يجوز اظهارها وعلامة النصب حذف النون والتقدير
الى أن يقولا وأجاز أبو البقاء أن تكون حتى بمعنى الا أن قال والمعنى وما يعلمان من
احد الا أن يقولا والجملة فى محل نصب بالقول وكذلك فلا تكفر اه سمين **قوله** انما نحن

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فتنة) الفتنة الاختبار والامتحان وإفرادها مع تعددهما لكونها مصدرا وحملها عليهما حمل مواطأة للمبالغة كأنهما نفس الفتنة والقصر لبيان أنهما ليس لهما فيما يتعاطيانه شأن سواها لينصرف الناس عن تعلمه أي وما يعلمان ما أنزل عليهما من السحر أحدا من طالبيه حتى ينصحاه قبل التعليم ويقولا له إنما نحن فتنة وابتلاء من الله عز وجل فمن عمل بما تعلم منا واعتقد حقيته كفر ومن توقى عن العمل به واتخذه ذريعة للاتقاء عن الاغترار بمثله بقي على الإيمان فلا تكفر باعتقاد حقيته وجواز العمل به اه أبو السعود **قوله** فلا تكفر بتعلمه) أي مع العمل به **قوله** فيتعلمون) في هذه الجملة وجهان أحدهما أنها معطوفة على قوله وما يعلمان والضمير في فيتعلمون عائد على أحد وجمع حملا على المعنى نحو قوله فما منكم من أحد عنه حاجزين فإن قيل المعطوف عليه منفي فيلزم أن يكون فيتعلمون منفيا أيضا لعطفه عليه وحينئذ ينعكس المعنى فالجواب ما قالوه وهو أن وما يعلمان من أحد حتى يقولا وإن كان منفيا لفظا فهو موجب معنى لأن المعنى يعلمان الناس السحر بعد قولهما إنما نحن فتنة وهذا الوجه ذكره الزجاج وغيره الثاني قال أبو البقاء هو مستأنف وهذا يحتمل أن يريد أنه خبر مبتدإ مضمر وأن يكون مستقلا بنفسه غير محمول على شيء قبله وهو ظاهر كلامه وقوله منهما متعلق بيتعلمون ومن لابتداء الغاية وفي الضمير ثلاثة أقوال أظهرها عوده على الملكين سواء قرئ بكسر اللام أو فتحها والثاني أنه يعود على السحر وعلى المنزل على الملكين والثالث أنه يعود على الفتنة وعلى الكفر المفهوم من قوله فلا تكفر وهو قول أبي مسلم اه سمين **قوله** ما يفرقون) الظاهر في ما أنها موصولة اسمية وأجاز أبو البقاء أن تكون نكرة موصوفة وليس بواضح ولا يجوز أن تكون مصدرية لعود الضمير في به عليها والمصدرية حرف عند جمهور النحويين كما تقدم غير مرة والباء سببية أي بسبب استعماله اه من السمين وأبي السعود **قوله** وما هم بضارين به من أحد) يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون الحجازية فيكون هم اسمها وبضارين خبرها والباء زائدة فهو في محل نصب الثاني أن تكون التميمية فيكون هم مبتدأ وبضارين خبره والباء زائدة أيضا فهو في محل رفع والضمير فيه ثلاثة أقوال أحدها أنه عائد على السحرة العائد عليهم ضمير فيتعلمون الثاني يعود على اليهود العائد عليهم ضمير واتبعوا الثالث يعود على الشياطين والضمير في به يعود على ما في قوله ما يفرقون به أي بما تعلموه واستعملوه من السحر اه سمين **قوله** إلا بإذن الله) هذا استثناء مفرغ من أعم الأحوال فهو في محل نصب على الحال فيتعلق بمحذوف وفي صاحب هذه الحال أربعة أوجه أحدها أنه الفاعل المستكن في بضارين الثاني أنه المفعول وهو أحد وجاءت الحال من النكرة لاعتمادها على النفي والثالث أنه الهاء في به أي بالسحر والتقدير وما يضرون أحدا بالسحر إلا ومعه علم الله أو مقرونا بإذن الله ونحو ذلك والرابع أنه المصدر المعرف وهو الضرر إلا أنه حذف للدلالة عليه اه سمين **قوله** ويتعلمون ما يضرهم) أي لأنهم يقصدون به العمل أو لأن العلم يجر إلى العمل غالبا وقوله ولا ينفعهم صرح بذلك إيذانا بأنه ليس من الأمور المشوبة بالنفع والضرر بل هو شر محض لأنهم لا يقصدون به التخلص عن الاغترار بفعل من يدعي النبوة من السحرة أو تخليص

الناس

بلية من الله للناس ليمتحنهم
بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه
فهو مؤمن (فلا تكفر) بتعلمه
فإن أبى إلا التعلم علماه
(فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه) بأن
يبغض كلا إلى الآخر
(وما هم) أي السحرة (من)
(بضارين به) بالسحر (من)
زائدة (أحد إلا بإذن الله)
بإرادته (ويتعلمون
ما يضرهم) في الآخرة
(ولا ينفعهم) وهو السحر

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الناس منه حتى يكون فيه نفع في الجملة وفيه أن الاجتناب عما لا تؤمن غوائله خير كتعلم الفلسفة التي لا يؤمن أن تجر إلى الغواية اهـ أبو السعود **قوله** ولقد علموا) راجع في المعنى لقوله واتبعوا فهو معطوف عليه والضمير في علموا فيه خمسة أقوال أحدها أنه ضمير اليهود الذين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الثاني أنه ضمير اليهود الذين في عهد سليمان عليه السلام الثالث أنه ضمير جميع اليهود الرابع أنه ضمير الشياطين الخامس أنه ضمير الملكين عند من يرى أن الاثنين جمع اهـ من السمين **قوله** ومن موصولة) أي في محل رفع بالابتداء واشتراه صلتها وقوله ما له في الآخرة من خلاق جملة من مبتدأ وخبر ومن مزيدة في المبتدأ وفي الآخرة متعلق بمحذوف وقع حالا منه ولو أخر عنه لكان صفة له والتقدير ما له خلاق في الآخرة وهذه الجملة في محل الرفع على أنها خبر للموصول والجملة في حيز النصب سادة مسد مفعولي علموا إن جعل متعديا إلى اثنين أو مفعوله الواحد إن جعل متعديا لواحد اهـ أبو السعود **قوله** بكتاب الله) وهو التوراة **قوله** ولبئس ما شروا به أنفسهم) اللام جواب قسم محذوف والمخصوص بالذم محذوف أي وبالله لبئس ما باعوا به أنفسهم السحر والكفر وفيه إيذان بأنهم حيث نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم فقد عرضوا أنفسهم للهلاك وباعوها بما لا يزيدهم إلا تبارا اهـ أبو السعود **قوله** أن تعلموه) أن مصدرية والمصدر المأخوذ منها ومن صلتها هو المخصوص بالذم وحيث تعليلية للذم اهـ **قوله** حقيقة ما يصيرون إليه الخ) قصد بهذا دفع التنافي في الآية حيث أثبتت لهم العلم أولا في قوله ولقد علموا لمن اشتراه ونفته عنهم ثانيا بمقتضى لو الامتناعية وحاصل الدفع أن المثبت لهم علم عدم الثواب والمنفي عنهم ثانيا علم خصوص العذاب أو أن المثبت العلم الإجمالي والمنفي العلم التفصيلي على التحقيق والتعيين اهـ شيخنا **قوله** ولو أنهم آمنوا) أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع واختلف في ذلك على قولين أحدهما وهو قول سيبويه أنه في محل رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره ولو إيمانهم ثابت والثاني وهو قول المبرد أنه في محل رفع بالفاعلية رافعه محذوف تقديره ولو ثبت إيمانهم اهـ سمين **قوله** لمثوبة) المثوبة فيها قولان أحدهما أن وزنها مفعلة والأصل مثوبة بواو بعد الثاء فنقلت الضمة على الواو الأولى فنقلت إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذف أولهما الذي هو عين الكلمة فصار مثوبة على وزن مفولة ومحوزة ومصونة ومشوبة وقد جاءت مصادر على مفعول كالمعقول فهي مصدر نقل ذلك الواحدي والثاني أنها مفعلة بضم العين وإنما نقلت الضمة منها إلى الثاء وقرأ أبو السماك وقتادة مثوبة كمشورة ومتربة وكان من حقها الإعلال فيقال مثابة كمقالة إلا أنهم صححوها اهـ سمين **قوله** من عند الله) في محل رفع صفة لمثوبة فيتعلق بمحذوف أي لمثوبة كائنة من عند الله والعذر هنا تجازي تقدم في نظائره قال الشيخ وهذا الوصف هو المسوغ لجواز الابتداء بالنكرة وقوله خير خبر لمثوبة وليس هنا بمعنى فعل التفضيل بل هو لبيان أنها فاضلة كقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا أفمن يلقى في النار خير اهـ سمين وقد جرى الجلال على أنها صيغة تفضيل حيث قدر المفضل عليه بقوله مما شروا به أنفسهم لكن هذا بالنظر لزعمهم والأفلا مشاركة أصلا

(ولقد) لام قسم (علموا) أي اليهود (لمن) لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة (اشتراه) اختاره أو استبدله بكتاب الله (ما له في الآخرة من خلاق) نصيب في الجنة (ولبئس ما) شيئا (شروا) باعوا (به أنفسهم) أي الشارين أي حظها من الآخرة إن تعلموه حيث أوجب لهم النار (لو كانوا يعلمون) حقيقة ما يصيرون إليه من العذاب ما تعلموه (ولو أنهم) أي اليهود (آمنوا) بالنبي والقرآن (واتقوا) عقاب الله [illegible] محذوف [illegible] (لمثوبة) [illegible] وهو مبتدأ واللام فيه للقسم (من عند الله خير) [illegible]

To: www.al-mostafa.com
Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

اه قوله (أنه خير) الضمير في أنه للثواب المعبر عنه بالمثوبة وقوله لما اشتروه الضمير اشتروا به
أنفسهم وهو السحر والضمير في عليه للثواب قوله (أمر من المراعاة) وهي المبالغة في الرعي
وهو حفظ الغير وتدبير أموره وتدارك مصالحه اه أبو السعود قوله وكانوا أي المسلمين
يقولون له ذلك أي إذا ألقى عليهم شيئا من العلم يقولون راعنا يا رسول الله أي راقبنا
وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهم كلامك ونحفظه وكانت لليهود كلمة عبرانية أو سريانية
يتسابون بها فيما بينهم وهي راعينا قيل معناها اسمع لا سمعت فلما سمعوا بقول المؤمنين ذلك
افترصوه واتخذوه ذريعة إلى مقصدهم فجعلوا يخاطبون به النبي صلى الله عليه وسلم يعنون
به تلك المسبة أو نسبته عليه الصلاة والسلام إلى الرعن وهو الحمق والهوج روي أن سعد بن
معاذ رضي الله تعالى عنه سمعها منهم وكان يعرف لغتهم فقال يا أعداء الله عليكم لعنة الله
والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأضربن
عنقه قالوا أولستم تقولونها فنزلت الآية ونهي فيها المؤمنون عن ذلك قطعا لألسنة
اليهود عن التدليس وأمروا بما في معناها ولا يقبل التدليس فقيل وقولوا انظرنا اه أبو
السعود قوله (وهي بلغة اليهود الخ) في معنى التعليل للنهي المذكور وقوله سب من الرعونة
أي سب مأخوذ من هذا المعنى يعني لا من قولهم اسمع لا سمعت فإن هذه العبارة
كان لها عند اليهود هذان المعنيان فالشارح نظر للأول وغيره للثاني في هذا وهي بالمعنى
الأول المذكور في الشرح عربية وبالثاني المذكور في غيره عبرانية أو سريانية اه شيخنا
قوله (انظرنا) أي أمهلنا حتى نحفظ وقوله أي انظر إلينا أي فهو من باب الحذف و
الايصال اه أبو السعود قوله (ما تؤمرون به) أوضح من هذا ما قاله أبو السعود لأنه
أمس بالسياق ونصه واسمعوا أي وأحسنوا سماع ما يكلمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويلقي عليكم من المسائل بآذان واعية وأذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا إلى الاستعادة
وطلب المراعاة أو واسمعوا ما كلفتموه من النهي والأمر بجد واعتناء حتى لا ترجعوا إلى
ما نهيتم عنه أو واسمعوا سماع طاعة وقبول ولا يكن سماعكم مثل سماع اليهود حيث
قالوا سمعنا وعصينا اه قوله (وللكافرين) أي اليهود الذين توسلوا بقولهم المذكور إلى
كفرياتهم وجعلوه سببا للتهاون برسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له ما قالوا اه أبو السعود
قوله (ما يود الذين كفروا الخ) نزلت تكذيبا لجمع من اليهود يظهرون مودة المؤمنين
ويزعمون أنهم يودون لهم الخير والود محبة الشيء مع تمنيه ولذلك يستعمل في كل منهما
ومن للتبيين كما في قوله لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين اه بيضاوي
قوله (ولا المشركين) عطف على أهل المجرور بمن ولا زائدة للتوكيد لأن المعنى
ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين بغير زيادة لا اه سمين قوله (أن ينزل)
ناصب ومنصوب في تأويل مصدر مفعول بيود أي ما يودون إنزال خير وبني الفعل للمفعول
للعلم بالفاعل وللتصريح به في قوله من ربكم وأتى بلا في النفي دون غيرها لأنها لنفي الحال
وهم كانوا متلبسين بذلك اه سمين قوله (من خير) هذا هو القائم مقام الفاعل ومن
زائدة أي ينزل خير من ربكم وحسن زيادتها هنا وإن كان ينزل لم يباشره حرف النفي

انسحاب

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

انسحاب النفي عليه من حيث المعنى لانه اذا نفيت الودادة انتفى متعلقها وهذا له نظائر في كلامهم نحو ما أظن أحدا يقول ذلك الا زيد برفع زيد بدلا من فاعل يقول وان لم يباشره النفي لكنه في قوة ما يقول أحد ذلك الا زيد وهذا على رأي سيبويه وأتباعه وأما الكوفيون والاخفش فلا يحتاجون الى شيء من هذا اه سمين **قوله** من ربكم) من لابتداء الغاية فتتعلق بينزل اه سمين **قوله** حسدا لكم) تعليل للنفي وحسد اليهود بسبب زعمهم أن النبوة لا تليق الا بهم لكونهم أبناء الانبياء وحسد العرب بسبب ما عندهم من الرياسة ونفاذ الكلمة والغنى والفخر فقالوا لا تليق النبوة الا بنا اه شيخنا **قوله** والله يختص) يستعمل متعديا ولازما فعلى الاول فاعله ضمير مستتر فيه والموصول بصلته في محل النصب على المفعولية والمعنى والله يخص الخ وعلى الثاني الفاعل هو الموصول بصلته والمعنى والله يتميز برحمته من يشاء الله تمييزه اه شيخنا **قوله** والله ذو الفضل العظيم) يعني ان كل خير يناله عباده في دينهم ودنياهم فانه منه تفضلا عليهم من غير استحقاق منهم لذلك بل له الفضل والمنة على خلقه اه خازن **قوله** ولما طعن الكفار) قيل هم المشركون وقيل هم اليهود وقوله يأمر اصحابه اليوم الخ المراد منه ومن قوله غدا مطلق الزمان لا خصوص معناهما المعلوم اه شيخنا وفي الخازن وسبب نزول هذه الآية أن المشركين أو اليهود قالوا ان محمدا يأمر اصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع فيه غدا ما يقوله الا من تلقاء نفسه كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر ونزل ما ننسخ من آية فبين بهذه الآية وجه الحكمة في النسخ وانه من عنده لا من عند محمد صلى الله عليه وسلم اه **قوله** ما ننسخ من آية) لما حرم الله سبحانه قولهم راعنا بعد حله وكان ذلك من باب النسخ قال ما ننسخ بغير عطف لشدة ارتباطه بما قبله اه من البهنسي وفي أبي السعود ما نصه وهذا كلام مستأنف مسوق لبيان سر النسخ الذي هو فرد من أفراد تنزيل الوحي وابطال مقالة الطاعنين فيه اثر تحقيق حقيقة الوحي ورد كلام الكارهين له رأسا والنسخ في اللغة الازالة والنقل يقال نسخت الريح الاثر أي ازالته ونسخت الكتاب أي نقلته ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها أو بالحكم المستفاد منها أو بهما جميعا وانساؤها اذهابها من القلوب والمعنى ان كل آية نذهب بها على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من ازالة لفظها أو حكمها أو كليهما معا الى بدل أو الى غير بدل نأت بخير منها أي نوح اليك اخرى هي خير للعباد بحسب الحال في النفع والثواب من الذاهبة اه وما مفعول مقدم على ننسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير أي شيء ننسخ مثل قوله أياما تدعوا وقوله من آية من للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط ويضعف جعلها حالا والمعنى أي شيء ننسخ من الآيات فانه مفرد وقع موقع الجمع وعلى هذا يخرج كل ما جاء من هذا التركيب كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة وما بكم من نعمة فمن الله وهذا المجرور هو المخصص والمبين لاسم الشرط وذلك أن فيه ابهاما من جهة عمومه اه سمين **قوله** اما مع لفظها) كنسخ عشر رضعات معلومات يحرمن وقوله أولا كنسخ آية العدة المقدرة بالحول وبقي نسخ التلاوة

(حسدا لكم ... من ربكم) ... يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يأمر اصحابه اليوم بأمر وينهى عنه غدا نزل ما (ننسخ من آية) ... حكمها اما مع لفظها او لا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

دل على الحكم وسيذكره فى قوله او ننساها اه شيخنا وفى الخازن ما نصه ثم النسخ الواقع فى القرآن على ثلاثة وجوه احدها ما رفع حكمه وتلاوته كما روى عن أبى امامة بن سهل ان قوما من الصحابة قاموا ليلة ليقرؤا سورة فلم يذكروا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فغدوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السورة رفعت بتلاوتها وحكمها أخرجه البغوى وقيل ان سورة الاحزاب كانت مثل سورة البقرة فرفع بعضها تلاوة وحكما الوجه الثانى ما رفع تلاوته وبقى حكمه مثل آية الرجم وروى عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها ووعيناها وعقلناها ورجم رسول الله ورجمنا بعده فأخشى ان طال بالناس زمان أن يقول قائل لا نجد الرجم فى كتاب الله تعالى فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى وان الرجم فى كتاب الله تعالى حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحمل او الاعتراف أخرجه مسلم والبخارى نحوه الوجه الثالث ما رفع حكمه وثبت خطه وتلاوته وهو كثير فى القرآن مثل آية الوصية للاقربين نسخت بآية الميراث عند الشافعى وبالسنة عند غيره وآية عدة الوفاة بالحول بآية أربعة أشهر وعشر وآية القتال وهى قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية نسخت بقوله تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الآية ومثل هذا كثير فى القرآن اه **قوله** بضم النون) أى من الرباعى المعدى بالهمزة الى اثنين فتقدير ماضيه انسخ الله جبريل أو النبى الآية أى أمره بنسخها أى الاعلام بنسخها فقوله أى نأمرك الخ الكاف ومعطوفها المفعول الاول وبنسخها المفعول الثانى وكون انسخ بمعنى أمر بالنسخ مع أن أصل الثلاثى معناه النسخ نفسه بعيد وقد أطال فى ذلك السمين اه شيخنا **قوله** بنسخها) أى بالاعلام به **قوله** او ننسأها) من النسء وهو التأخير ومراده تأخير الحكم عن النسخ أى ابقاؤه مع نسخ التلاوة وهو الاحتمال الاول فى الشارح او تأخيرها فى اللوح عن الانزال الى وقت يريد الله تعالى انزالها فيه وهو الاحتمال الثانى اه شيخنا **قوله** فلا نزيل حكمها) أى بل نبقيه وقوله ونرفع تلاوتها مرفوع عطفا على المنفى لا المنفى فهذه اشارة الى ثالث اقسام النسخ وهو نسخ التلاوة دون الحكم كنسخ الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة اه شيخنا **قوله** وفى قراءة بلا همز) الاولى أن يقول وفى قراءة بضم النون وكسر السين ليكون تنصيصا على المراد لان عبارته تحتمل غير هذا الضبط وهو ننسها بفتح النون والسين وهو فاسد لفظا ومعنى اما الاول فلانه خلاف القراءة والثانى فلانه يقتضى صدور النسيان من الله وقوله من النسيان الاولى من الانساء لان هذا هو مصدر الرباعى الذى الكلام فيه اه شيخنا **قوله** أى نمحها من قلبك) ولا يمحو الله من قلبه الا ما نسخ قبل ذلك كما سيصرح به الشارح فى قوله تعالى فلا تنسى الا ما شاء الله اه شيخنا **قوله** فى السهولة) كنسخ وجوب مصابرة الواحد لعشرة بوجوب مصابرته لاثنين وقوله او كثرة الاجر كنسخ التخيير بين الصوم والفدية بتعيين الصوم فالاول فى النسخ بالبدل الاخف والثانى فى النسخ بالبدل الاثقل وقوله او مثلها كنسخ وجوب استقبال

بيت

قوله فلم يذكروا منها الخ عبارة الخطيب فلم يذكروا منها الا ... اه من هامش

قوله بضم النون من ... ونرفع قراءة بضم النون وكسر السين ... او نؤخرها ... فلا نزيل حكمها ونرفع تلاوتها او نؤخرها فى اللوح المحفوظ

وفى قراءة بلا همز من النسيان اى ننسكها اى نمحها من قلبك وجواب الشرط نأت بخير منها انفع للعباد فى السهولة او كثرة الاجر او مثلها فى التكليف والثواب

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بيت المقدس موجوبا ستقبال الكعبة فهما متساويان في الاجر اه شيخنا **قوله** ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) استدلال على جواز النسخ كما اشار له الشارح وقوله ألم تعلم الخ استدلال على هذا الدليل اه شيخنا **قوله** والاستفهام للتقرير) والمراد بهذا التقرير الاستشهاد بعلمه بما ذكر على قدرته تعالى على النسخ وعلى الاتيان بما هو خير من المنسوخ وبما هو مثله لان ذلك من جملة الاشياء المقهورة تحت قدرته سبحانه فمن علم شمول قدرته تعالى لجميع الاشياء علم قدرته على ذلك قطعا والالتفات بوضع الاسم الجليل موضع الضمير لتربية المهابة والاشعار بمناط الحكم فان شمول القدرة لجميع الاشياء من احكام الالوهية اه أبو السعود **قوله** ألم تعلم) الخطاب للنبي والمراد هو وامته لقوله وما لكم وانما أفرده لانه أعلمهم ومبدأ علمهم اه بيضاوي **قوله** وما لكم من دون الله من ولي يجوز في ما وجهان أحدهما كونها تميمية فلا عمل لها فيكون لكم خبرا مقدما ومن ولي مبتدأ مؤخرا زيدت فيه من فلا تعلق لها بشيء والثاني أن تكون حجازية وذلك عند من يجيز تقديم خبرها ظرفا أو حرف جر فيكون لكم في محل نصب خبرا مقدما ومن ولي اسمها مؤخرا ومن فيه زائدة أيضا ومن دون الله فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بما تعلق به لكم من الاستقرار المقدر ومن لابتداء الغاية والثاني أنه في محل نصب على الحال من قوله من ولي ولا نصير لانه في الاصل صفة للنكرة فلما قدم عليها انتصب حالا قاله أبو البقاء وأتى بصيغة فعيل في ولي ونصير لانها أبلغ من فاعل ولان وليا أكثر استعمالا من وال ولهذا لم يجئ في القرآن الا في سورة الرعد وأيضا لتواخي الفواصل وأواخر الآي اه سمين **قوله** من ولي) مبتدأ مؤخر ولكم خبر مقدم والفرق بين الولي والنصير أن الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون أجنبيا عن المنصور فبينهما عموم وخصوص من وجه وهذه الجملة معطوفة على الجملة الواقعة خبرا لان داخلة معها تحت تعلق العلم وفيه اشارة الى تعلق الخطابين السابقين بالامة أيضا وانما أفرده صلى الله عليه وسلم بهما لما أن علومهم مستندة الى علمه صلى الله عليه وسلم كما مرت الاشارة اليه اه كرخي **قوله** ونزل لما سأله أهل مكة الخ) يرد على هذا أن السورة مدنية وأيضا سياق الكلام سابقا ولاحقا في شأن اليهود وأيضا تقدير أم ببل التي للاضراب الانتقالي مما يبعد هذا فانه لم يتقدم كلام مع أهل مكة حتى ينتقل منه الى كلام آخر معهم فالاظهر انما هو القول الآخر وهو أنها في شأن اليهود وعبارة الخازن نزلت في اليهود وذلك أنهم قالوا يا محمد ائتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى موسى بالتوراة وقيل انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا كما سأل قوم موسى فقالوا أرنا الله جهرة فأنزل الله تعالى هذه الآية اه **قوله** أن يوسعها) أي بأن يزيل عنها الجبلين اللذين هي بينهما لتكون أشرح وأنزه اه شيخنا **قوله** أم بل أتريدون) أشار به الى أن أم هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة وهو الظاهر ويكون اضراب انتقال من قصة الى قصة لا اضراب ابطال ولم تجعل أم متصلة لفقد شرطها وهو تقدم همزة الاستفهام أو التسوية وليست هي معادلة للهمزة المذكورة في قوله ألم تعلم كما لا يخفى مما مر من التقرير اه كرخي وأصل تريدون ترودون لانه من راد يرود ففعلت

(ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير (ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض) يفعل فيهما ما يشاء (وما لكم من دون الله) أي غيره (من) زائدة (ولي) يحفظكم (ولا نصير) يمنع عذابه عنكم إن أتاكم + ونزل لما سأله أهل مكة أن يوسعها ويجعل الصفا ذهبا (أم) بل (تريدون

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

حركة الواو على الراء فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت ياء اه سمين **قوله** أن تسألوا رسولكم) ناصب ومنصوب في محل نصب مفعول به لقوله تريدون أي أم تريدون سؤال رسولكم اه سمين **قوله** كما سئل موسى) الكاف منصوبة محلا صفة مصدر محذوف وما مصدرية وكما في موضع المفعول المطلق أي سؤالا مثل سؤال موسى اه كرخي **قوله** أي سأله قومه) إشارة إلى أن حذف الفاعل للعلم به جائز اه كرخي وقوله من قبل أي من قبل رسولكم ومن قبل زمانكم **قوله** وغير ذلك) بالنصب على أنه من مقول القول ومن جملة قولهم أنهم قالوا لموسى ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض الآية وقولهم يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة إلى غير ذلك **قوله** أي يأخذه بدله) إشارة إلى أن الباء للعوض وهو ما استظهره السفاقسي لا للسبب كما قاله أبو البقاء اه كرخي **قوله** واقتراح غيرها) أي طلب غيرها تعنتا وتحكما وفي القاموس والاقتراح التحكم اه وفي المختار اقترح عليه كذا سأله إياه من غير روية اه **قوله** فقد ضل) في محل جزم لأنها جزاء الشرط والفاء واجبة هنا لعدم صلاحيته شرطا اه كرخي **قوله** سواء السبيل) من إضافة الصفة للموصوف كما ذكره الشارح أي الطريق المستوي أي المعتدل أي الحق اه شيخنا **قوله** ود كثير من أهل الكتاب) نزلت هذه الآية في نفر من أحبار اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد وقعة أحد ألم تروا ما أصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتم ولا نالكم ما أصابكم فارجعا إلى ديننا فهو خير لكم وأفضل ونحن أهدى منكم سبيلا فقال لهم عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا أمر شديد عظيم قال إني عاهدت الله تعالى أن لا أكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ما عشت فقالت اليهود أما هذا فقد صبأ وقال حذيفة وأما أنا فقد رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبالقرآن إماما وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين إخوانا ثم إنهما أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه بذلك فقال أصبتما الخير وأفلحتما فأنزل الله تعالى ود أي تمنى كثير من أهل الكتاب يعني اليهود اه خازن **قوله** لو يردونكم) الكلام في لو كالكلام فيها عند قوله يود أحدهم لو يعمر فمن جعلها مصدرية هناك جعلها كذلك هنا وقال هي مفعول لود أي ود كثير ردكم ومن أبى ذلك جعل جوابها محذوفا تقديره لو يردونكم كفارا لسروا وفرحوا بذلك ويردّ هنا فيه قولان أحدهما وهو الواضح أنها المتعدية لمفعولين بمعنى صير فضمير المخاطبين مفعول أول وكفارا مفعول ثان وجعل أبو البقاء حالا من ضمير المفعول على أنها المتعدية لواحد وهو ضعيف لأن الحال يستغنى عنها غالبا والأول أدخل لما فيه من الدلالة صريحا على كون الكفر المفروض بطريق القسر اه من السمين وغيره **قوله** حسدا) نصب على المفعول له وفيه الشروط المجوزة لنصبه والعامل فيه ود أي الحامل على ودادتهم ردكم كفارا حسدهم لكم اه سمين **قوله** أي حملتهم عليه أنفسهم) فهو بمجرد تشهيهم من غير سبب ولا موجب يقتضيه **قوله** من بعد ما تبين) متعلق بود ومن لابتداء الغاية أي أن ودادتهم ذلك ابتدأت من حين وضوح الحق وتبينه لهم فكفرهم عناد وما مصدرية أي من بعد تبين الحق والحسد تمني زوال نعمة الإنسان **قوله** من بعد ما تبين لهم الحق) أي

أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى أي سأله قومه من قبل من قولهم أرنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالإيمان أي يأخذه بدله بترك النظر في الآيات البينات واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل أخطأ الطريق الحق والسواء في الأصل الوسط ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند أنفسهم أي حملتهم عليه أنفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التوراة الحق في شأن النبي

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بالمعجزات والنعوت المذكورة في التوراة اه بيضاوي **قوله** فاعفوا واصفحوا) العفو والصفح متقاربان ففي المصباح عفا الله عنك أي محا ذنوبك وعفوت عن الحق أسقطته كأنك محوته عن الذي هو عليه وعافاه الله محا عنه الأسقام اه وفيه أيضا صفحت عن الذنب صفحا من باب نفع عفوت عنه وصفحت عن الأمر أعرضت عنه وتركته اه فعلى هذا يكون العطف في الآية للتأكيد وحسنه تغاير اللفظين اه وقال بعضهم العفو ترك العقوبة على الذنب والصفح ترك اللوم والعتاب عليه اه **قوله** من القتال) على حذف مضاف أي من الإذن فيه والأمر به وهذا بيان للأمر ولو قال حتى يأتي الله بأمره بقتالهم لكان أوضح وعبارة البيضاوي حتى يأتي الله بأمره الذي هو الإذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم أو قتل قريظة وإجلاء بني النضير انتهت وهذا كله يقتضي أن هذه الآية نزلت قبل الأمر بالقتال وينافيه ما تقدم عن الخازن وغيره في سبب نزولها من أنها نزلت بعد أحد وقد كان الأمر بالقتال قد نزل وحصل القتال بالفعل إلا أن يقال الإذن في القتال الذي كان قد حصل إنما كان في قتال العرب وأما قتال بني إسرائيل من اليهود والنصارى فقد تأخر الأمر به والإذن فيه عن غزوة الأحزاب أو قبلها بيسير تأمل **قوله** إن الله على كل شيء قدير) فيه وعيد وتهديد لهم اه خازن **قوله** وأقيموا الصلوة الخ) لما أمر المؤمنين بالعفو والصفح أمرهم بما فيه صلاح أنفسهم فقال وأقيموا الخ اه خازن **قوله** وما تقدموا الخ) فيه ترغيب في الطاعات وأعمال البر وزجر عن المعاصي اه خازن **قوله** أي ثوابه) بين به المراد لأن الخير المتقدم سبب منقض لا يوجد إنما يوجد ثوابه أي تجدوا ثوابه عند رجوعكم إلى الله اه كرخي **قوله** عند الله) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بتجدوه والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من المفعول أي تجدوا ثوابه مدخرا معدا عند الله والظرفية هنا مجاز نحو لك عند فلان يد اه سمين **قوله** وقالوا) عطف على ود والضمير لأهل الكتاب من اليهود والنصارى اه بيضاوي **قوله** إلا من كان هودا أو نصارى) من فاعل يدخل وهو استثناء مفرغ فإن ما قبل إلا مفتقر لما بعدها والتقدير لن يدخل الجنة أحد اه سمين **قوله** جمع هائد) أي على نظم القول في نحو بازل وبزل وعائذ وعوذ وحائل وحول وبائر وبور وهائد من الأوصاف الفارق بين مذكرها ومؤنثها تاء التأنيث اه سمين والعوذ بالذال المعجمة قال الجوهري الحديثات النتاج من الظباء والإبل والخيل واحدها عائذ اه زكريا وفي المختار هاد تاب ورجع وبابه قال فهو هائد وقوم هود قال أبو عبيد التهود التوبة والعمل الصالح ويقال أيضا هاد وتهود أي صار يهوديا والهود بوزن العود اليهود اه **قوله** أو نصارى) في المختار النصارى جمع نصران ونصرانة كالندامى جمع ندمان وندمانة ولم يستعمل نصران إلا بياء النسب اه وفي المصباح والنصارى جمع نصري كمهري ومهارى اه فتلخص أن نصارى له مفردان نصري ونصران **قوله** قال ذلك يهود المدينة الخ) عبارة الخطيب نزلت لما قدم نصارى نجران على النبي صلى الله عليه وسلم وأتاهم أحبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم فقالت لهم اليهود ما أنتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى والإنجيل

(فاعفوا) عنهم أي اتركوهم (واصفحوا) أعرضوا فلا تجازوهم (حتى يأتي الله بأمره) فيهم من القتال إنه على كل شيء قدير (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير) طاعة كصلاة وصدقة (تجدوه) أي ثوابه (عند الله إن الله بما تعملون بصير) فيجازيكم به (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا) جمع هائد (أو نصارى) قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وقالت النصارى لليهود ما أنتم على شيء من الدين وكفروا بموسى والتوراة انتهت **قوله** أي قال اليهود لن يدخلها الخ) بيان لحاصل المعنى فلف بين كلام الفريقين أي جمع بينهما ثقة بأن السامع يرد الى كل فريق قوله وأمنا من الالباس لما علم من التعادي بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما لصاحبه ونحوه وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا اذ معلوم أن اليهود لا تقول كونوا نصارى ولا النصارى تقول كونوا هودا وقدمت اليهود على النصارى لفظا لتقدمهم زمانا اه كرخي **قوله** أي قال اليهود الخ) أي قالوا ذلك وقالوا لا دين الا دين اليهودية وقوله وقال النصارى الخ أي قالوا ذلك وقالوا لا دين الا دين النصرانية اه من الخازن **قوله** تلك أمانيهم) تلك مبتدأ وأمانيهم خبره ولا محل لهذه الجملة لكونها اعتراضا بين قوله وقالوا وبين قل هاتوا برهانكم فهي اعتراض بين الدعوى ودليلها **قوله** القولة) أي المفهومة من قالوا لن يدخل الجنة وأفراد المبتدأ لفظا لانه كما ذكرنا كناية عن القولة وهي مصدر يصلح للقليل والكثير وأريد بها هنا الكثير باعتبار القائلين ولذلك جميع الخبر وهو قوله أمانيهم لتطابق من حيث المعنى في الجمعية اه كرخي والاماني جمع أمنية وتقدم بسط الكلام عليها في قوله ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا اماني اه **قوله** هاتوا برهانكم) هذه الجملة في محل نصب بالقول واختلف في هات على ثلاثة أقوال أحدها أنه فعل أمر وهذا هو الصحيح لاتصاله بالضمائر المرفوعة البارزة نحو هاتوا هاتي هاتيا هاتين الثاني أنه اسم فعل بمعنى احضروا الثالث وبه قال الزمخشري أنه اسم صوت بمعنى ها التي بمعنى احضروا اه سمين **قوله** برهانكم) مفعول به واختلف فيه على قولين أحدهما أنه مشتق من البره وهو القطع وذلك أنه دليل يفيد العلم القطعي ومنه برهة الزمان أي القطعة منه فوزنه فعلان والثاني أن نونه أصلية لثبوتها في برهن يبرهن برهنة والبرهنة البيان فبرهن فعلل لا فعلن لان فعلن غير موجود في أبنيتهم فوزنه فعلال وعلى هذين القولين يترتب الخلاف في صرف برهان وعدمه اذا سمي به اه سمين **قوله** بلى يدخل الجنة غيرهم) اشارة الى اثبات ما نفوه وأن ذلك مستفاد من بلى فان معناها ايجاب النفي اه كرخي **قوله** وخص الوجه لانه أشرف الاعضاء) أي الظاهرة ولان فيه أكثر الحواس ولانه مجمع المشاعر وموضع السجود ومظهر آثار الخضوع الذي هو أخص خصائص الاخلاص اه كرخي **قوله** وهو محسن) جملة في محل نصب على الحال والعامل فيها أسلم وهذه الحال حال مؤكدة لان من أسلم وجهه لله فهو محسن اه سمين **قوله** موحد) أي ومتبع أمر الله اه كرخي **قوله** فله أجره) الفاء جواب الشرط ان قيل بأن من شرطية وزائدة في الخبر ان قيل بأنها موصولة وقد تقدم تحقيق القولين عند قوله بلى من كسب سيئة وهذه نظير تلك فليلتفت اليه اه سمين **قوله** الجنة) بدل من الثواب **قوله** في الآخرة) أي أما في الدنيا فالمؤمنون أشد خوفا وحزنا من غيرهم من أجل خوفهم من العاقبة اه كرخي **قوله** وقالت اليهود ليست النصارى على شيء) بيان لتضليل كل فريق صاحبه بخصوصه اثر بيان تضليله كل من عداه على وجه العموم اه أبو السعود **قوله** معتد به) أي في الدين وفيه تلويح الى أنه على

حذف

أي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى (تلك) القولة (أمانيهم) شهواتهم الباطلة (قل) لهم (هاتوا برهانكم) حجتكم (ان كنتم صادقين) فيه (بلى) يدخل الجنة غيرهم (من أسلم وجهه لله) أي انقاد لأمره وخص الوجه لانه أشرف الاعضاء فغيره أولى (وهو محسن) موحد (فله أجره عند ربه) أي ثواب عمله الجنة (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء) معتد به وكفرت بعيسى (وقالت النصارى ليست اليهود على شيء) معتد به وكفرت بموسى

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

حذف الصفة كقوله انه ليس من أهلك أي أهلك الناجين ١٥ كرخيّ وليس فعل ماض ناقص بدا من اخوات كان ولا ينصرّف ووزنه على فعل بكسر العين ١٥ سمين **قوله** وهم يتلون الكتاب) أي فكان حق كل منهم أن يعترف بحقية دين صاحبه حسبما ينطق به كتابه فان كتب الله تعالى متصادقة ١٥ أبو السعود واللام في الكتاب للجنس ١٥ **قوله** كذلك أي مثل ذلك الذي سمعت به والكاف في محلّ نصب إمّا على أنها نعت لمصدر محذوف قدّم على عامله لافادة القصر أي قولا مثل ذلك القول بعينه لا قولا مغائرا له ١٥ أبو السعود **قوله** وغيرهم) بالرفع أي غير المشركين من الكفار **قوله** بيان لمعنى ذلك) أي على أنه بدل منه وعبارة غيره بيان لمعنى كذلك يعني أن لفظ مثل بيان للكاف ولفظ قولهم بيان لاسم الاشارة ١٥ شيخنا **قوله** ليسوا) الضمير راجع لكل باعتبار معناه أي ليس أصحاب الدين على شيء أي شيء يعتد به **قوله** فالله يحكم بينهم) رجع في الكشاف الضمير الى الفريقين وتبع البيضاويّ وقضية اللفظ أن يقال بين الفرق أي اليهود والنصارى والذين لا يعلمون لكنه خصّ الاوّلين بالذكر لانّ المراد توبيخهما حيث نظما أنفسهما مع علمهما في سلك من لا يعلم شيئا ورجعه البغويّ الى المبطل والمحق وهو شامل للفرق المذكورة وكلام الشيخ المصنف محتمل لرجوعه الى الفريقين اللذين قدّرهما في عود ضمير وهم يتلون الكتاب والى الفرق الثلاث ١٥ كرخيّ **قوله** ومن أظلم) من استفهام في محلّ رفع بالابتداء وأظلم أفعل تفضيل خبره ومعنى الاستفهام هنا النفي أي لا أحد أظلم منه ولما كان المعنى على ذلك أورد بعض الناس سؤالا وهو أن هذه الصيغة قد تكررت في القرآن ومن أظلم ممن افترى ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فمن أظلم ممن كذب على الله وكل واحدة منها تقتضي أن المذكور فيها لا يكون أحد أظلم منه فكيف يوصف غيره بذلك وفي ذلك جوابان أحدهما أن يخص كل واحد بمعنى صلته كأنه قال لا أحد من المانعين أظلم ممن منع مساجد الله ولا أحد من المفترين أظلم ممن افترى على الله ولا أحد من الكذابين أظلم ممن كذب على الله تعالى وهكذا كل ما جاء منه الثاني أن هذا نفي للاظلمية ونفي الاظلمية لا يستدعي نفي الظالمية لانّ نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية لا يكون تناقضا لانّ فيها اثبات التسوية في الاظلمية واذا ثبتت التسوية في الاظلمية لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر لانهم متساوون في ذلك وصار المعنى ولا أحد أظلم ممن منع وممن افترى وممن ذكر ولا اشكال في تساوي هؤلاء في الاظلمية ولا يدل ذلك على أن أحد هؤلاء يزيد على الآخر في الظلم كما أنك اذا قلت لا أحد أفقه من زيد وبكر وخالد لا يدل على أن أحدهم أفقه من الآخر بل نفيت أن يكون واحد أفقه منهم ومن يجوز أن تكون موصولة فلا محلّ للجملة بعدها وأن تكون موصوفة فتكون الجملة في محلّ جرّ صفة لها ومساجد مفعول أوّل لمنع وهي جمع مسجد وهو اسم مكان السجود وكان من حقه أن يأتي على مفعل بالفتح لانضمام عين مضارعه ولكنه شذ كسره كما شذت ألفاظ يأتي ذكرها وقد سمع مسجد بالفتح على الاصل وقد تبدل جيمه ياء ومنه المسيد في لغة ١٥ سمين **قوله** ممن منع مساجد الله) المنع في الحقيقة هو للناس وانما أوقع المنع على مساجد لما أن فعلهم من طرح الاذى والتخريب

(وهم) أي الفريقان (يتلون الكتاب) المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال (قال كذلك) كما قال هؤلاء (قال الذين لا يعلمون) أي المشركون من العرب وغيرهم (مثل قولهم) بيان لمعنى ذلك أي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء (فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار (ومن أظلم) أي لا أحد أظلم (ممن منع مساجد الله)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ونحوهما متعلق بالمصدر لا بالناس اه أبو السعود وقوله مساجد الله فيه أن الممنوع بيت المقدس على قول أو المسجد الحرام على قول على ما ذكره الشارح فكيف التعبير بالجمع وأجيب بأن من خرّب مسجدا من هذين فقد خرّب مساجد كثيرة بالقوة لانهما أفضل المساجد غيرهما اه شيخنا **قوله** أن يذكر فيها اسمه) ناصب ومنصوب وفيه أربعة أوجه أحدها أنه مفعول ثان لمنع تقول منعته كذا والثاني أنه مفعول من أجله أي كراهة أن يذكر وقال الشيخ يتعين حذف مضاف أي دخول مساجد الله وما أشبهه والثالث أنه بدل اشتمال من مساجد الله أي منع ذكر اسمه فيها والرابع أنه على إسقاط حرف الجر والاصل من أن يذكر اه سمين **قوله** بالهدم) مبنيّ على أن المراد بيت المقدس وقوله أو التعطيل مبنيّ على أن المراد المسجد الحرام فأو لتنويع الخلاف كما ذكره بعد اه شيخنا واختلف في خراب فقال أبو البقاء هو اسم مصدر بمعنى التخريب كالسلام بمعنى التسليم وأضيف اسم المصدر لمفعوله لانه يعمل عمل الفعل وهذا على أحد القولين في اسم المصدر هل يعمل أم لا وقال غيره هو مصدر خرب المكان يخرب خرابا فالمعنى سعى في أن تخرب هي بنفسها بعدم تعاهدها بالعمارة ويقال منزل خراب وخرب اه سمين **قوله** الذين خرّبوا بيت المقدس) فقد روي أن النصارى كانوا يطرحون في بيت المقدس الاذى ويمنعون الناس أن يصلوا فيه وأن الروم غزوا أهله فخرّبوه وأحرقوا التوراة وقتلوا وسبوا وقد نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن فلطيوس الرومي ملك النصارى وأصحابه غزوا بني اسرائيل وقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم وأحرقوا التوراة وخرّبوا بيت المقدس وقذفوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير ولم يزل خرابا حتى بناه المسلمون في عهد عمر رضي الله تعالى عنه اه أبو السعود **قوله** أولئك) أي المانعون ما كان لهم الخ فيه تبشير للمؤمنين كان الله يقول سأفتحها عليكم أيها المسلمون وتكونوا أولى بها منهم وهم يخافون منكم فلا يدخلوها وكان كذلك اه خازن **قوله** ما كان لهم أن يدخلوها) لهم خبر كان مقدم على اسمها واسمها أن يدخلوها لانه في تأويل المصدر أي ما كان لهم الدخول والجملة المنفية في محل رفع خبر عن أولئك اه سمين **قوله** ما كان لهم أن يدخلوها الخ) أي ما كان ينبغي لهم أن يدخلوها الا بخشية وخشوع فضلا أن يجترئوا على تخريبها أو ما كان الحق أن يدخلوها الا خائفين من المؤمنين أن يبطشوا بهم فضلا أن يمنعوهم منها أو ما كان لهم في علم الله تعالى وقضائه فيكون وعدا للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد أنجز وعده اه بيضاوي وقوله ما كان ينبغي لهم الخ دفع لما يتوهم من أن الله أخبر بأنهم لا يدخلوها الا خائفين وقد دخلوها آمنين وقد بقي في أيديهم أكثر من مائة سنة لا يدخله مسلم الا خائفا حتى استخلصه السلطان صلاح الدين اه شهاب **قوله** الا خائفين) حال من فاعل يدخلوها وهذا استثناء مفرغ من أعم الاحوال لان التقدير ما كان لهم الدخول في جميع الاحوال الا في حالة الخوف اه سمين **قوله** خبر بمعنى الامر) فيه بعد جدا خصوصا مع التعبير بكان وقد رأيت استبعاده منقولا عن العصام اه شيخنا وعبارة البيضاوي وقيل معناه النهي عن تمكينهم من الدخول في المسجد واختلف الائمة فيه

بجوازه

أن يذكر فيها اسمه) بالصلاة والتسبيح وسعى في خرابها) بالهدم أو التعطيل نزلت إخبارا عن الروم الذين خرّبوا بيت المقدس أو في المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت (أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين) خبر بمعنى الأمر أي أخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها أحد آمنا

قوله وتكونوا الخ هكذا في نسخة المؤلف بخطه وفي بعضها وتكونون بالنون ناصبة للفعل لفظا وفي اللغة المشهورة ومعناه لفظا فلا يدخلوها وكذلك قوله بعد فلا يدخلوها اه مصححه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

لجوّزه أبو حنيفة مطلقا ومنعه مالك مطلقا وفرق الشافعي بين المسجد الحرام فمنعه فيه مطلقا وغيره فجوّزه بشرط اذن مسلم فيه أي وبشرط أن يكون في دخوله حاجة انتهت بزيادة **قوله** لهم في الدنيا خزي) هذه الجملة وما بعدها لا محل لها لاستئنافها عما قبلها ولا يجوز أن تكون حالا لأن خزيهم ثابت على كل حال لا يتقيد بحال دخول المساجد خاصة اه سمين **قوله** أو في صلاة النافلة الخ) معطوف على لما لا على قوله في نسخ وأو لتنويع الخلاف يعني أنه قيل نزلت لما طعن اليهود وقيل نزلت في شأن صلاة النافلة في السفر والقولان محكيان في الخازن ونصه روى الشيخان عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح على ظهر راحلته حيث كان وجهه يومئ وكان ابن عمر يفعله وفي رواية لمسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على دابته وهو مقبل من مكة الى المدينة حيثما توجهت وفيه نزلت فأينما تولوا فثم وجه الله الآية وقيل نزلت في تحويل القبلة الى الكعبة وذلك أن اليهود عيرت المؤمنين وقالوا ليس لهم قبلة معلومة فتارة يستقبلون هكذا وتارة يستقبلون هكذا فأنزل الله هذه الآية اه **قوله** ولله المشرق والمغرب) جملة مرتبطة بقوله منع مساجد الله وسعى في خرابها يعني انه ان سعى ساع في المنع من ذكره تعالى وفي خراب بيوته فليس ذلك مانعا من أداء العبادة في غيرها لأن المشرق والمغرب وما بينهما له تعالى والتنصيص على ذكر المشرق والمغرب دون غيرهما لوجهين أحدهما لشرفهما حيث جعلا لله تعالى والثاني أن يكون من حذف المعطوف للعلم به أي لله المشرق والمغرب وما بينهما كقوله تقيكم الحر أي والبرد وفي المشرق والمغرب قولان أحدهما أنهما اسما مكان الشروق والغروب والثاني أنهما اسما مصدر أي الاشراق والاغراب والمعنى لله تولي اشراق الشمس من مشرقها واغرابها من مغربها وجاء المشارق والمغارب باعتبار وقوعهما في كل يوم والمشرقين والمغربين باعتبار مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما وكان حقهما فتح العين كما تقدم من أنه اذا لم تكسر عين المضارع فحق اسم المصدر والزمان والمكان فتح العين ونحو ذلك قياسا لا تلاوة اه سمين **قوله** فأينما تولوا) أين هنا اسم شرط بمعنى ان وما مزيدة عليها وتولوا مجزوم بها وزيادة ما ليست لازمة لها وهي ظرف مكان والناصب لها ما بعدها وتكون اسم استفهام أيضا فهي لفظ مشترك بين الشرط والاستفهام لكن وما وزعم بعضهم أن أصلها السؤال عن الأمكنة وهي مبنية على الفتح لتضمنه معنى حرف الشرط أو الاستفهام وأصل تولوا تتوليوا فأعل بالحذف اه سمين **قوله** فثم وجه الله) الفاء وما بعدها جواب الشرط فالجملة في محل جزم وثم خبر مقدم ووجه الله رفع بالابتداء وثم اسم اشارة للمكان البعيد خاصة مثل هنا وهنا بتشديد النون وهو مبني لتضمنه معنى حرف الاشارة أو حرف الخطاب قال أبو البقاء لأنك تقول في الحاضر هنا وفي الغائب هناك وثم ناب عن هناك وهذا ليس بشيء وقيل بني لشبهه بالحرف في الافتقار فانه يفتقر الى مشار اليه ولا يتصرف بأكثر من جره بمن اه سمين **قوله** قبلته التي رضيها) عبارة غيره فثم وجه الله جهته التي ارتضاها قبلة وأمر بالتوجه نحوها اه وفي المختار الوجه والجهة بمعنى والهاء عوض من الواو اه **قوله** قبلته

لهم في الدنيا خزي) هوان بالقتل والسبي والجزية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) هو النار. ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة أو في صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيثما توجهت (ولله المشرق والمغرب) أي الأرض كلها لأنهما ناحيتاها (فأينما تولوا) وجوهكم في الصلاة بأمره (فثم) هناك (وجه الله) قبلته التي رضيها (إن الله واسع) يسع فضله كل شيء (عليم) بتدبير خلقه

قوله لتضمنه الاستفهام ... لتضمنها كلا ... مصححه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

التي رضيها) وذلك لان المتحير قبلته الجهة التي اعتقدها قبلة اه شيخنا **قوله** بواو) أي
عطفا على سابقه أي على مضمون قوله ومن أظلم أي على معناه وكأنه قيل لا أحد أظلم ممن
منع مساجد الله ولا ممن قال اتخذ الله ولدا وان كان الثاني أظلم من الاول و قوله ودونها
أي على الاستئناف وأشار بالاول الى قراءة غير ابن عامر و بالثاني الى قراءته واتفق على
حذف الواو في موضع في يونس لانه ابتداء كلام خرج مخرج التعجب من عظيم جرأتهم وليس
في سابقه ما ينسق عليه اه كرخي **قوله** أي اليهود والنصارى الخ) أي قالت اليهود عزير
ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله و قوله ومن زعم الخ معطوف على الفاعل أي
قال من زعم الخ ويجعلون لله البنات سبحانه فقوله ولدا هو العزير على قول والمسيح على آخر
والملائكة على آخر اه شيخنا **قوله** اتخذ الله ولدا) بمعنى صنع فيتعدى لواحد أو
بمعنى صير والمفعول الاول محذوف أي صير بعض مخلوقاته ولدا الا أنه مع كثرة وروده في
التركيب لم يذكر معه الا مفعول واحد وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ما اتخذ الله من ولد وما
ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا اه كرخي **قوله** تنزيها له عنه) أي عن الاتخاذ لان اتخاذ
الولد لبقاء النوع والله منزه عن الفناء والزوال اه كرخي **قوله** وعبر بما) أي التي لغير
أولي العلم مع قوله قانتون تغليبا لما لا يعقل أي للاعلام بأنهم في غاية من القصور عن فهم
معنى الربوبية و في نهاية من النزول الى معنى العبودية اهانة بهم وتنبيها على مجانستهم
بالمخلوقات المنافية للالوهية اه كرخي **قوله** كل) التنوين عوض عن المضاف اليه أي
كل ما فيهما كائنا ما كان من أولي العلم وغيرهم له قانتون منقادون لا يستعصي شيء منهم
على تكوينه وتقديره ومشيئته اه أبو السعود وجمع قانتون حملا على المعنى لما تقدم من أن
كلا اذا قطعت عن الاضافة جاز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى وهو الاكثر نحو كل في
فلك يسبحون وكل أتوه داخرين ومن مراعاة اللفظ قل كل يعمل على شاكلته فكلا أخذنا
بذنبه والقنوت الطاعة والانقياد وطول القيام والصمت والدعاء اه سمين **قوله**
مطيعون) أي طاعة تسخير وقهر فالجماد مسخر لما أراد الله منه فالطاعة هنا طاعة للارادة
والمشيئة لا طاعة العبادة قاله الرازي اه كرخي **قوله** كل بما يراد منه) أي كل فرد من
أفراد المخلوقات مطلوب لما يراد منه فالباء بمعنى اللام **قوله** وفيه) أي في التعبير بصيغة
جمع العقلاء تغليب العاقل أي ايذانا بأن الاشياء كلها في التسخير والانقياد بمنزلة العاقل
المطيع المنقاد الذي يؤمر فيمتثل لا يتوقف عن الامر ولا يمتنع عن الارادة اه كرخي
قوله بديع السموات) المشهور رفعه على أنه خبر مبتدا محذوف أي هو بديع وقرئ بالجر
على أنه بدل من الضمير في له وفيه الخلاف المشهور وقرئ بالنصب على المدح وبديع
السموات من باب الصفة المشبهة اضيفت الى منصوبها الذي كان فاعلا في الاصل والاصل
بديع سمواته أي بدعت لمجيئها على شكل فائق حسن غريب ثم شبهت هذه الصفة باسم
الفاعل فنصبت ما كان فاعلا ثم اضيفت اليه تخفيفا وهكذا كل ما جاء من نظائره فالاضافة
لا بد وأن تكون من نصب لئلا يلزم اضافة الصفة الى فاعلها وهو لا يجوز كما لا يجوز في اسم
الفاعل الذي هو الاصل اه سمين وفي القاموس وبدع ككرم بداعة وبدوعا اه

قوله

(وقالوا) بواو ودونها أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (اتخذ الله ولدا) قال تعالى (سبحانه) تنزيها له عنه (بل له ما في السموات والأرض) ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل (كل له قانتون) مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل (بديع السموات والأرض) موجدهما لا على مثال سبق

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله وإذا قضى أمرا) العامل في إذا محذوف يدل عليه الجواب من قوله فإنما يقول له
والتقدير إذا قضى أمرا يكون ويحصل فلفظ يكون المقدر هو العامل في إذا و قوله أراد فيه
إشارة إلى بيان المراد بالقضاء هنا فإن القضاء له معان كثيرة مرجعها إلى انقطاع الشيء
وتمامه فيكون بمعنى خلق نحو فقضاهن سبع سموات وبمعنى أعلم و قضينا إلى بني إسرائيل
وبمعنى أمر وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبمعنى وفى فلما قضى موسى الأجل وبمعنى ألزم و قضى
القاضي بكذا وبمعنى أراد وإذا قضى أمرا وبمعنى قدر وأمضى تقول قضى يقضي قضاء
اه من السمين **قوله** فيكون) الجمهور على رفعه وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون مستأنفا
أي خبر المبتدأ محذوف أي فهو يكون ويعزى لسيبويه والثاني أن يكون معطوفا على
يقول وهو قول الزجاج والطبري والثالث أن يكون معطوفا على كن من حيث المعنى وهو
قول الفارسي وقرأ ابن عامر بالنصب هنا وفي الأولى من آل عمران وهي كن فيكون ونعلمه
احترازا من قوله كن فيكون الحق من ربك وفي مريم كن فيكون وإن الله ربي وربكم وفي غافر
كن فيكون ألم تر إلى الذين يجادلون ووافقه الكسائي على ما في النحل ويس وهي أن يقول
له كن فيكون اه سمين ويكون من كان التامة بمعنى احدث فيحدث وليس المراد به
حقيقة أمر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلقت به إرادته بلا مهلة بطاعة المأمور المطيع بلا
توقف اه بيضاوي وقوله بل تمثيل حصول الخ بأن شبهت الحالة التي تتصور من تعلق إرادته
تعالى بشيء من المكونات وسرعة إيجاده إياه بحالة أمر الآمر النافذ تصرفه في المأمور المطيع
الذي لا يتوقف في الامتثال فأطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل في تلك من غير أن يكون
هناك أمر وقول اه شهاب **قوله** وقال الذين لا يعلمون) هذا حكاية لنوع آخر من قبائحهم
وهو قدحهم في أمر النبوة بعد حكاية قدحهم في شأن التوحيد بنسبة الولد إليه سبحانه
وتعالى واختلف في هؤلاء القائلين فقال ابن عباس رضي الله عنهما هم اليهود وقال مجاهد
هم النصارى ووصفهم بعدم العلم لعدم علمهم بالتوحيد والنبوة كما ينبغي ولعدم عملهم
بموجب علمهم أو لأن ما يحكى عنهم لا يصدر عمن له شائبة علم أصلا وقال قتادة وأكثر أهل
التفسير هم مشركو العرب لقوله تعالى فليأتنا بآية كما أرسل الأولون وقالوا لولا أنزل
علينا الملائكة أو نرى ربنا اه أبو السعود **قوله** هلا) أشار إلى أن لولا هنا حرف
تحضيض كهلا وما نقل عن الخليل أن لولا الواقعة في جميع القرآن بمعنى هلا إلا فلولا أنه
كان من المسبحين فمعناه لو لم يكن متصفا بآيات منها لولا أن رأى برهان ربه فإنها
امتناعية وجوابها لهم بها اه كرخي **قوله** يكلمنا الله) أي مشافهة من غير واسطة أو
بواسطة الوحي إلينا لا إليك اه شيخنا وهذا منهم استكبار وتعنت و قوله أو تأتينا آية إلخ
هذا منهم جحود وإنكار لكون ما أنزل عليهم آيات استهانة به وعنادا اه من البيضاوي
قوله مما اقترحناه) قال في الصحاح اقترحت عليه شيئا إذا سألته إياه من غير روية
واقتراح الكلام ارتجاله زاد في القاموس واستنباط الشيء من غير سماع اه كرخي **قوله**
كذلك قال الذين من قبلهم) فقالوا أرنا الله جهرة وقالوا لن نصبر على طعام واحد الآية وقالوا
هل يستطيع ربك إلخ وقالوا اجعل لنا إلها إلخ اه أبو السعود **قوله** ...

(وإذا قضى) أراد (أمرا) أي إيجاده (فإنما يقول له كن فيكون) أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للأمر (وقال الذين لا يعلمون) أي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم (لولا) هلا (يكلمنا الله) أنك رسوله (أو تأتينا آية) مما اقترحناه على صدقك (كذلك) كما قال هؤلاء (قال الذين من قبلهم) من كفار الأمم الماضية لأنبيائهم

قوله وقالوا لولا أنزل الخ هكذا في نسخة المؤلف بجمع بعض ... وفي أبي السعود والنسفي وقالوا لولا أنزل علينا الملائكة لا يناسب لقاعدتنا ... اه منه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

التعنت) أي التشديد والتحكم اه **قوله** تشابهت قلوبهم) أي قلوب هؤلاء وأولئك في العمى والعناد وإلا لما تشابهت أقاويلهم الباطلة اه أبو السعود **قوله** فيه) أي في قوله كذلك قال الذين الخ **قوله** قد بينا الآيات) أي نزلناها بينة بأن جعلناها كذلك في أنفسها كما في قولهم سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل إذ أنا بيناها بعد أن لم تكن بينة اه كرخي **قوله** بالحق) أي ملتبسا ومصاحبا له أو بسببه أي بسبب إقامته والمراد بالهدى دين الإسلام بدليل قوله الآتي قل إن هدى الله أي الإسلام اه شيخنا **قوله** ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) بالبناء للمفعول ورفع الفعل على أن لا نافية وفي هذه الجملة وجهان أحدهما أنها حال فتكون معطوفة على الحال قبلها كأنه قيل بشيرا ونذيرا وغير مسؤل والثاني أن تكون مستأنفة اه سمين وفي القاموس والجحيم النار الشديدة التأجج وكل نار بعضها فوق بعض وجحمها كمنعها أوقدها فجحمت ككرمت جحوما وجحمت كفرح جحما وجحما وجحوما اضطرمت والجاحم الجمر الشديد الاشتعال ومن الحرب معظمها اه **قوله** ما لهم لم يؤمنوا) هذا صورة السؤال المنفي أي لا يقال لك في القيامة هذا القول وقوله إنما عليك الخ تعليل للنفي المذكور اه **قوله** وفي قراءة بجزم تسأل) على صيغة الفاعل وقوله نهيا أي نهيا من الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم أي لا تسأل عن حالهم التي تكون لهم في القيامة فإنها شنيعة ولا عين لك في هذه الدار لاطلاع عليها وهذا فيه تخويف لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم اه شيخنا **قوله** ولن ترضى الخ) هذا حكاية لما وقع منهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لن نرضى عنك حتى تتبع ديننا فلما حكى الله عنهم ذلك علمه الرد عليهم بقوله قل إن هدى الله الخ اه شيخنا والرضا ضد الغضب وهو من ذوات الواو لقولهم الرضوان والمصدر رضا ورضاء بالقصر والمد ورضوان بكسر الراء وضمها وقد يضمن معنى عطف فيتعدى بعلى كقوله إذا رضيت علي بنو قشير اه سمين **قوله** ولئن اتبعت) هذه تسمى اللام الموطئة للقسم وعلامتها أن تقع قبل أدوات الشرط وأكثر مجيئها مع إن وقد تأتي مع غيرها نحو لما آتيتكم من كتاب لمن تبعك منهم وسيأتي بيانه ولكونها مؤذنة بالقسم اعتبر سبقها فأجيب القسم دون الشرط بقوله ما لك من الله من ولي وحذف جواب الشرط ولو أجيب الشرط لوجبت الفاء وقد تحذف هذه اللام ويعمل بمقتضاها فيجاب القسم نحو قوله تعالى وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن اه سمين **قوله** لام قسم) أي دالة على قسم مقدر **قوله** أهواءهم) هي المعبر عنها أولا بقوله ملتهم وقوله فرضا أي على سبيل الفرض والتقدير وإلا فاتباعه لهم محال اه شيخنا **قوله** من العلم) في محل نصب على الحال من فاعل جاءك ومن للتبعيض أي جاءك حال كونه بعض العلم اه سمين **قوله** ما لك من الله من ولي الخ) جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه هذا المذكور تقديره فما لك من الله الخ وذلك لأن القاعدة أنه إذا اجتمع شرط وقسم حذف جواب المتأخر منهما كما قال ابن مالك

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم ✽ جواب ما أخرت فهو ملتزم اه شيخنا

قوله يحفظك) عبارة الخازن ما لك من الله من ولي يلي أمرك ويقوم بك ولا نصير ينصرك

مثل قولهم من التعنت وطلب الآيات (تشابهت قلوبهم) في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (قد بينا الآيات لقوم يوقنون) يعلمون أنها آيات فيؤمنون فاقتراح آية معها تعنت (إنا أرسلناك) يا محمد (بالحق) بالهدى (بشيرا) من أجاب إليه بالجنة (ونذيرا) من لم يجب إليه بالنار (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) النار أي الكفار ما لهم لم يؤمنوا إنما عليك البلاغ وفي قراءة بجزم تسأل نهيا (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) دينهم (قل إن هدى الله) أي الإسلام (هو الهدى) وما عداه ضلال (ولئن) لام قسم (اتبعت أهواءهم) التي يدعونك إليها فرضا (بعد الذي جاءك من العلم) الوحي من الله (ما لك من الله من ولي) يحفظك (ولا نصير) يمنعك منه

تيلمغلو

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ويمنعك من عقابه انتهت قوله (الذين آتيناهم) رفع بالابتداء وفي خبره قولان أحدهما يتلونه وتكون الجملة من قوله أولئك يؤمنون إما مستأنفة وهو الصحيح وإما حالا على قول ضعيف تقدم مثله أول السورة والثاني أن الخبر هو الجملة من قوله أولئك يؤمنون ويكون يتلونه في محل نصب على الحال إما من المفعول في آتيناهم وإما من الكتاب وعلى كلا القولين فهي حال مقدرة لأن وقت الإيتاء لم يكونوا تالين ولا كان الكتاب متلوا وجوز الحوفي أن يكون يتلونه خبرا وأولئك يؤمنون خبرا بعد خبر قال مثل قولهم هذا حلو حامض كأنه يريد جعل الخبرين بمعنى خبر واحد هذا إن أريد بالذين قوم مخصوصون وإن أريد به العموم كان أولئك يؤمنون هو الخبر قال جماعة منهم ابن عطية وغيره ويتلونه حال لا يستغنى عنها وفيها الفائدة اه سمين قوله (يتلونه حق تلاوته) أي يقرؤونه كما أنزل لا يغيرونه ولا يحرفونه ولا يبدلون ما فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل معناه يتبعونه حق اتباعه فيحلون حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ويقفون عنده ويكلون علمه إلى الله تعالى وقيل معناه يتدبرونه حق تدبره ويتفكرون في معانيه وحقائقه وأسراره اه خازن قوله (نزلت في جماعة الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في أهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن أبي طالب وكانوا أربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من رهبان الشام منهم بحيرا الراهب وقيل هم مؤمنو أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وقيل هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقيل هم المؤمنون عامة انتهت قوله (أي بالكتاب المؤتى) اسم مفعول من آتى الرباعي بوزن أكرم اه وقوله بأن يحرفه أي يغيره كتغيير النصارى واليهود لكتابيهما اه شيخنا قوله (وأني فضلتكم) معطوف على نعمتي قوله (تقدم مثله) عبارة الخازن وفي هذه الآية عظة لليهود الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكررها في أول السورة وهنا للتوكيد وتذكير النعم انتهت قوله (خافوا يوما) على حذف مضاف أي خافوا عذابه قوله (لا تجزي نفس) أي مؤمنة عن نفس أي كافرة وقوله ولا يقبل منها أي النفس الكافرة وكذا بقية الضمائر اه والجملة صفة ليوما والرابط محذوف قدره بقوله فيه وقوله شيئا أي شيئا من الإغناء أو شيئا من الجزاء **تنبيه** اتفق القراء على قراءة يقبل هنا بالياء على التذكير اه خطيب قوله (واذكر إذ ابتلى الخ) الخطاب بهذا المقدر للنبي صلى الله عليه وسلم ويصح أن يقدر واذكروا خطابا لبني إسرائيل وعبارة أبي السعود وإذ منصوب على المفعولية بمضمر مقدم خوطب به النبي عليه الصلاة والسلام أي واذكر لهم وقت ابتلائه عليه السلام ليتذكروا ما وقع فيه من الأمور الداعية إلى التوحيد الوازعة عن الشرك فيقبلوا الحق ويتركوا ما هم فيه من الباطل ولا يبعد أن ينتصب بمضمر معطوف على اذكروا خوطب به بنو إسرائيل ليتأملوا فيما يحكى عمن ينتسبون إلى ملته من إبراهيم وأبنائه من الأفعال والأقوال فيقتدوا بهم ويسيروا سيرتهم اه والغرض من هذا التذكير توبيخ أهل الملل المخالفين وذلك لأن إبراهيم يعترف بفضله جميع الطوائف قديما وحديثا فحكى الله تعالى عن إبراهيم أمورا توجب على المشركين واليهود والنصارى قبول

(الذين آتيناهم الكتاب) مبتدأ (يتلونه حق تلاوته) أي يقرؤونه كما أنزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر (أولئك يؤمنون به) نزلت في جماعة قدموا من الحبشة وأسلموا (ومن يكفر به) أي بالكتاب المؤتى بأن يحرفه (فأولئك هم الخاسرون) لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين) تقدم مثله (واتقوا) خافوا (يوما لا تجزي) تغني (نفس عن نفس) فيه (شيئا ولا يقبل منها عدل) فداء (ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون) يمنعون من عذاب الله (و) اذكر (إذ ابتلى)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قول محمد لان ما اوجبه الله تعالى على ابراهيم جاء به محمد وفى ذلك حجة عليهم اه خازن **قوله**
اختبر) اختبار الله تعالى عبده مجاز لان حقيقة الابتلاء والامتحان لاستفادة علم خفى على
المختبر وذلك غير جائز فى حق الله تعالى لانه تعالى عالم بالمعلومات التى لا نهاية لها على سبيل
التفصيل من الازل الى الابد فهو استعارة تبعية واقعة على طريق التمثيل اى فعل معه فعلا
مثل فعل المختبر اه كرخى **قوله** ابراهيم) مفعول مقدم وهو واجب التقديم عند جمهور
النحاة لانه متى اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول وجب تقديمه لئلا يعود الضمير على متأخر
لفظا ورتبة اه كرخى وابراهيم اسم اعجمى ومعناه أب رحيم وهو ابن تارخ بن آزر بن
ناخور بن شاروخ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام
اه من الخازن وفى ابراهيم لغات سبع اشهرها ابراهيم بالف وياء وابراهام بالفين
والثالثة ابراهم بالف بعد الراء وكسر الهاء دون ياء الرابعة كذلك الا انه بفتح الهاء
الخامسة كذلك الا انه بضم الهاء السادسة ابرهم بفتح الهاء من غير الف وياء السابعة
ابراهوم بالواو اه سمين **قوله** بأوامر ونواه الخ) عبارة الخطيب واختلف فى الكلمات
التى ابتلى الله تعالى بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال عكرمة عن ابن عباس
هى ثلاثون من شرائع الاسلام * عشر فى براءة التائبون العابدون الخ + وعشر فى الاحزاب
ان المسلمين والمسلمات الخ + وعشر فى المؤمنون الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون
وفى سأل والذين هم بشهاداتهم قائمون + وقال طاوس عن ابن عباس ابتلاه الله بعشرة
أشياء هى الفطرة خمس فى الرأس الشامل للوجه قص الشارب والمضمضة والاستنشاق
والسواك وفرق الرأس وخمس فى الجسد تقليم الاظافر ونتف الابط وحلق العانة
والختان والاستنجاء بالماء وفى الخبر ان ابراهيم اول من قص الشارب واول من اختتن
وأول من قلم الاظفار وأول من رأى الشيب فلما رآه قال يا رب ما هذا قال الوقار قال يا رب
زدنى وقارا وقال قتادة هى مناسك الحج أى فرائضه وسننه كالطواف والسعى والرمى
والاحرام والتعريف وغيرهن و قال الحسن ابتلاه الله بالكواكب والقمر والشمس فأحسن
فيها النظر وعلم أن ربه قائم لا يزول وبالنار فصبر عليها وبالختان وبذبح ولده وبالهجرة فصبر
عليها وقال مجاهد هى الآيات التى بعدها فى قوله تعالى انى جاعلك للناس اماما الى آخر القصة اه
قوله كلفه بها) هذا تفسير لقوله اختبره لو قدم تفسير الابتلاء والمراد التكليف على سبيل
الوجوب فقد كانت هذه العشرة واجبة عليه وأما فى حقنا فبعضها سنة وبعضها واجب
قوله وفرق الرأس) أى فرق شعره الى الجانب الايمن والجانب الايسر **قوله** والاستنجاء
أى بالماء وأما بالحجر فهو من خصائص هذه الامة اه **قوله** قال انى) هذه الجملة
القولية يجوز أن تكون معطوفة على ما قبلها اذا قلنا بأنها عاملة فى اذ لان التقدير
وقال انى جاعلك اذ ابتلى ويجوز أن تكون استئنافا اذا قلنا ان العامل فى اذ مضمر كأنه
قيل فماذا قال ربه حين أتم الكلمات فقيل قال انى جاعلك ويجوز فيها أيضا على هذا
القول أن تكون بيانا لقوله ابتلى وتفسيرا له فيراد بالكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت
ورفع القواعد وما بعدها نقل ذلك الزمخشرى اه كرخى **قوله** جاعلك) هو

اسم

قوله وهو ابن تارخ بن آزر الخ هكذا فى نسخة المؤلف والذى وقفت عليه فى تاريخ م ب الفدا ما نصه وهو ابراهيم ابن آزر بن ناحور ابن تارح وهو آزر بن رعو بن فالغ ابن ساروغ بن رعو بن فالغ ابن عابر بن شالح بن ارفخشذ ابن سام بن نوح وقد اسقط من ذكر قينان بن ارفخشذ من عمود النسب قيل لسبب انه كان ساحرا فاسقطوه من الذكر وقالوا شالح بن ارفخشذ وهو بالحقيقة شالح بن قينان بن ارفخشذ فاعلم ذلك اه فليتنبه اه مصححه

اختبر ابراهيم) وفى قراءة ابرهام ربه بكلمات) بأوامر ونواه كلفه بها قيل هى مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الرأس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء فأتمهن) أداهن تاما قال تعالى له انى جاعلك

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اسم فاعل من جعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين * أحدهما الكاف وفيها الخلاف المشهور هل
هي في محل نصب أو جر وذلك أن الضمير المتصل باسم الفاعل العامل فيه قولان أحدهما
أنه في محل جر بالاضافة الثاني أنه في محل نصب وانما حذف التنوين لشدة اتصال الضمير
والمفعول الثاني اماما ١ه سمين **قوله** للناس) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متعلق
بجاعل أي لاجل الناس الثاني أنه حال من اماما فانه صفة نكرة قدم عليها فيكون
حالا منها والاصل اماما للناس فعلى هذا يتعلق بمحذوف والامام اسم ما يؤتم به أي يقصد
ويتبع كالازار اسم لما يؤتزر به ومنه قيل لخيط البناء امام ١ه سمين **قوله** قدوة في الدين
أي الى القيامة اذ لم يبعث بعده نبي الا كان من ذريته مأمورا باتباعه في الجملة ١ه كرخي
قوله قال ومن) أي واجعل من بعض ذريتي وهذا كعطف التلقين كما يقال لك سأكرمك
فتقول وزيدا وتخصيص البعض بذلك لبداهة استحالة امامة الكل وان كانوا على الحق ١ه
كرخي **قوله** قال لا ينال) أي لا يصيب عهدي الظالمين الجمهور على نصب الظالمين مفعولا
به وعهدي فاعل أي لا يصل عهدي الى الظالمين فيدركهم وقرأ قتادة والاعمش وابو رجا
الظالمون رفعا بالفاعلية وعهدي مفعول به والقراءتان ظاهرتان اذ الفعل يصح نسبته
الى كل منهما فان من نالك فقد نلته والنيل الادراك وهو العطاء ١ه سمين والعهد فسره
غيره بالنبوة أو الامامة فالباء في كلام الشارح للتصوير أي عهدي المصور بالامامة أي
الذي هو الامامة **قوله** واذ جعلنا) اذ عطف على اذ قبلها وقد تقدم الكلام فيها وجعلنا
يحتمل أن يكون بمعنى خلق ووضع فيتعدى لواحد وهو البيت ويكون مثابة نصبا على الحال
وأن يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين فيكون مثابة هو المفعول الثاني والاصل في مثابة
مثوبة فأعل بالنقل والقلب وهل هو مصدر أو اسم مكان قولان وهل الهاء فيه للمبالغة
كعلامة ونسابة لكثرة من يثوب اليه أي يرجع أو لتأنيث المصدر كمقامة أو لتأنيث البقعة
ثلاثة أقوال وقد جاء حذف هذه الهاء وهل معناه من ثاب يثوب أي رجع أو من الثواب
الذي هو الجزاء قولان أظهرهما أولهما وقرأ الاعمش وطلحة مثابات جمعا ووجهه أنه مثابة
كل واحد من الناس ١ه سمين **قوله** الكعبة) ويدخل في البيت جميع الحرم فان الله
تعالى وصفه بكونه امنا وهذا صفة جميع الحرم ١ه خازن **قوله** للناس) فيه وجهان
أحدهما أنه متعلق بمحذوف لانه صفة لمثابة ومحله النصب الثاني أنه متعلق بجعلنا أي
لاجل الناس أي لاجل مناسكهم ١ه سمين **قوله** مرجعا) بكسر الجيم وان كان خلاف
القياس اذ القياس الفتح وقوله يثوبون اليه أي يرجعون اليه لكن هذا لا يصدق الا بمن حج
ثم رجع وأما من أتاه ابتداء فلم يدخل في ظاهر العبارة ثم رأيت في الشهاب قوله مرجعا الخ
يعني ان الزائرين يثوبون اليه بأعيانهم أو بأمثالهم وأشباههم لظهور أن الزائر ربما
لا يثوب لكن صح اسناده الى الكل لاتحادهم في القصد ١ه ومحصله أن المراد بالمرجع
مطلق الاتيان سواء كان ابتداء أو مسبوقا باتيان آخر **قوله** مأمنا لهم) يعني أن أمنا
المصدر بمعنى موضع أمن لمن يسكنه ويلجأ اليه أو على حذف مضاف أي ذا أمن أو هو
من جعل بمعنى اسم الفاعل أي امنا على سبيل المجاز كقوله حرما امنا لان الامن فيه

للناس اماما) قدوة في الدين
قال ومن ذريتي) أولادي
اجعل ائمة (قال لا ينال
عهدي) بالامامة (الظالمين)
الكافرين منهم دل على انه
يناله غير الظالم (واذ جعلنا
البيت) الكعبة (مثابة
للناس) مرجعا يثوبون
اليه من كل جانب (وامنا)
مأمنا لهم من الظلم والاغارات
الواقعة في غيره

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الساكن والملتبح فان الاول لامجاز فيه اه كرخى **قوله** فلا يعجبه) أى فلا ينزعجه الحر اصله م
قوله واتخذوا) قرءنا فع وابن عامر اتخذوا فعلا ماضيا على لفظ الخبر والباقون على لفظ
الامر فامّا قراءة الخبر ففيها ثلاثة أوجه أحدها أنه معطوف على جعلنا المخفوض باذ تقدير
فيكون الكلام جملة واحدة الثانى أنه معطوف على مجموع قوله واذ جعلنا فيحتاج الى تقدير
اذ أى واذ اتخذوا ويكون الكلام جملتين الثالث ذكره ابو البقاء أن يكون معطوفا
على محذوف تقديره فثابوا واتخذوا وأما قراءة الامر ففيها اربعة أوجه أحدها
أنها عطف على اذكروا اذا قيل ان الخطاب هنا لبنى اسرائيل أى اذكروا نعمتى واتخذوا
والثانى أنها عطف على الامر الذى تضمنه قوله مثابة كأنه قال ثوبوا واتخذوا ذكرهذين
الوجهين المهدوى الثالث أنه معمول لقول محذوف أى وقلنا اتخذوا ان قيل بأن
الخطاب لابراهيم وذريته أو لمحمد عليه الصلاة والسلام وأمته الرابع أن يكون
مستانفا اه سمين **قوله** من مقام ابراهيم) فى من ثلاثة أوجه أحدها أنها تبعيضية
وهذا هو الظاهر الثانى أنها بمعنى فى الثالث أنها زائدة على قول الاخفش وليسا بشئ
والمقام هنا مكان القيام وهو يصلح للزمان والمصدر أيضا وأصله مقوم فأعل بنقل
حركة الواو الى الساكن قبلها وقلبها ألفا ويعبر به عن الجماعة مجازا كما يعبر عنهم بالمجلس
اه سمين وهذه المعانى الثلاثة لمن لا يظهر منها شئ هنا وان استظهر الاول وانما الذى
يظهر أنها بمعنى عند ويكون المعنى واتخذوا مصلى كائنا عند مقام ابراهيم والعندية تصدق
بجهاته الاربع وتخصيص كون المصلى خلفه انما استفيد من فعل النبى صلى الله عليه وسلم
والصحابة بعده فقول الشارح بأن تصلوا خلفه بيان لمآل المعنى حاصله وبعد ذلك يقال
فى التعبير بالخلف نظر لان الحجر مربع متساوى الجهات فى نحو ذراع طولا وعرضا وسمكا فالاولى
التعبير بالخلف بالنظر لما أحدث هناك من شباك حديد دائر به له باب يقابل المصلى
الذى يقف هناك وقد ذكر العليمى فى على الجلال أن هذا الباب كان أولا من جهة الكعبة
فيكون وقوف المصلى خلف ذلك الباب وان كان الآن يصير مقابلا له فليتأمل **قوله** الذى
قام عليه) أى الذى وقف عليه أى كان يقف عليه عند البناء وأصله من الجنة كالحجر الاسود
وفى الخبر الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا ما مسهما من أيدى المشركين
لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب اه خطيب **قوله** عند بناء البيت) وبناؤه كان متأخرا
عن بناء مكة وكل منهما فى زمن ابراهيم أما الاول فبناء ابراهيم وأما الثانى فبناء طائفة
من جرهم وذلك أن ابراهيم لما جاء بأم اسمعيل وابنها اسمعيل وهى ترضعه وضعهما
عند مكان البيت وليس هناك يومئذ بناء ولا أحد فلما عطشت واشتد عليها الامر جاء
الملك فبحث بعقبه أو بجناحه فى موضع زمزم حتى ظهر الماء فصارت تشرب منه فاستمرت
كذلك هى وولدها حتى مرت بهم طائفة من جرهم فقالوا عهدنا بهذا الوادى ما فيه ماء فأتوا
أم اسمعيل فقالوا لها أتأذنين أن ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم فى الماء قالوا
نعم فنزلوا عندها وأرسلوا الى أهلهم فبنوا هناك أبياتا فلما شب اسمعيل وأعجبهم
زوجوه امرأة منهم وماتت أم اسمعيل اه من الخازن **قوله** مصلى مفعول اتخذ و

أوهى

كان الرحل يبلغ قائم ابنه فيه فلا يعجبه (واتخذوا) من مقام ابراهيم (ابها الناس) من مقام ابراهيم) هو الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت (مصلى) مكان صلاة بأن تصلوا خلفه ركعتى الطواف وفى قراءة بفتح الخاء خبر

فلم يجب الانسان لما لا يحتمله صعوبة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وهو هنا اسم مكان أيضا وجاء في التفسير بمعنى قبلة وقيل هو مصدر فلا بد من حذف مضاف أي مكان صلاة وألفه منقلبة عن واو والأصل مصلو لأن الصلاة من ذوات الواو كما تقدم أول الكتاب اهـ سمين قوله (وإسمعيل) هو علم أعجمي وفيه لغتان اللام والنون ويجمع على سماعلة وسماعيل وأساميع ومن أغرب ما نقل في تسميته أن ابراهيم عليه السلام لما دعا الله تعالى أن يرزقه ولدا كان يقول اسمع ايل اسمع ايل وايل هو الله تعالى فسمى ولده بذلك اهـ سمين قوله (أمرناهما) أي أمرا مؤكدا اهـ أبو السعود وعبارة الخازن أي أمرناهما وألزمناهما وأوجبنا عليهما اهـ قوله (أن طهرا) يجوز في أن وجهان أحدهما أنها تفسيرية لجملة قوله عهدنا فانه يتضمن معنى القول لأنه بمعنى أمرنا أو وصينا فهي بمنزلة أي التي للتفسير وشرط أن التفسيرية أن تقع بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه وقال أبو البقاء أن التفسيرية تقع بعد القول وما كان في معناه وقد غلط في ذلك وعلى هذا فلا محل لها من الاعراب والثاني أن تكون مصدرية وخرجت عن نظائرها في جواز وصلها بالجملة الأمرية قالوا كتبت اليه بأن قم وفيها بحث ليس هذا موضعه والأصل بأن طهرا ثم حذفت الباء فيجيء فيها الخلاف المشهور من كونها في محل نصب أو خفض ويبنى مفعول به أضيف اليه تعالى للتشريف والطائف اسم فاعل من طاف يطوف ويقال أطاف رباعيا وهذا من باب فعل وأفعل بمعنى والعكوف لغة اللزوم واللبث يقال عكف يعكف ويعكف بالفتح في الماضي والضم والكسر في المضارع وقد قرئ بهما والسجود يجوز فيه وجهان أحدهما أنه جمع ساجد نحو قاعد وقعود وهو مناسب لما قبله والثاني أنه مصدر نحو الدخول والقعود فعلى هذا لا بد من حذف مضاف أي ذوي السجود ذكره أبو البقاء وعطف أحد الوصفين على الآخر في قوله للطائفين والعاكفين لتباين ما بينهما ولم تعطف احدى الصفتين على الأخرى في قوله الركع السجود لأن المراد بهما شيء واحد وهو الصلاة اذ لو عطف لتوهم أن كلا منهما عبادة على حيالها وجمع صفتين جمع سلامة وأخريين جمع تكسير لأجل المقابلة وهو نوع من الفصاحة وأخر صيغة فعول على فعل لأنها فاصلة اهـ سمين قوله (من الأوثان) فيه أنه لم يكن هناك اذ ذاك أوثان عند البيت حتى يطهر منها الا أن يقال المراد أديما طهارته منها أي امنعا أن تعبد هي عنده لو طلب بعض المشركين أن يفعل ذلك قوله (المقيمين فيه) فسر به العاكفين ليطابق ما في سورة الحج من قوله والقائمين اذ المراد منه المقيمون وغاير بينهما لفظا جريا على عادة العرب من تفننهم في الكلام اهـ كرخي قوله (هذا المكان) أي الأقفر الذي ليس فيه زرع ولا ماء ولا بناء فهذا من الشارح مبني على أن الدعاء قبل بناء مكة اهـ شيخنا وعبارة الكرخي ونكر البلد هنا وعرفه في ابراهيم لأن الدعوة هنا كانت قبل جعل المكان بلدا فطلب من الله تعالى أن يجعل ويصير بلدا آمنا وثم كانت بعد جعله بلدا اهـ قوله (ذا أمن) أشار به الى أن آمنا صيغة نسب على حد قوله

ومع فاعل وفعال فعل ✱ في نسب أغنى عن اليا فقبل

وعبارة الكرخي قوله ذا أمن أشار به الى أن آمنا صفة كعيشة راضية بمعنى ذات رضا

(وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل) أمرناهما (أن) أي بأن (طهرا بيتي) من الأوثان (للطائفين والعاكفين) المقيمين فيه (والركع السجود) جمع راكع وساجد المصلين (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا) المكان (بلدا آمنا) ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

لا بمعنى مرضية من اسناد ما للمفعول للفاعل ويجوز أن يكون اسنادا الى المكان مجازا كما فى
ليل نائم نسبة الى الزمان أى نائم فيه قاله السعد التفتازانى فعلى هذا اسناد آمنا الى الحرم
على سبيل المجاز لان المقصود أمن الملتجئ اليه فأسند اليه مبالغة اه **قوله** لا يسفك
فيه دم انسان) أى ولو قصاصا على مذهب أبى حنيفة فلا يقتص منه فيه عنده بل يضيق
عليه بمنع الاكل والشرب حتى يخرج منه ويقتص منه خارجه وعند الشافعى يقتص منه
فيه والخلاف بينهما فيما اذا قتل خارج الحرم ثم دخله ملتجئا اليه أما اذا قتل فيه فانه يقتص
منه فيه اتفاقا وقوله ولا يظلم فيه أحد أى من حيث كون الظلم فيه معصية زيادة على
كونه معصية فى نفسه وهذا يشهد لقول ابن عباس ان السيئات تضاعف فيه كالحسنات
وقوله ولا يختلى خلاه أى لا يقطع ولا يؤخذ خلاه بالقصر أى حشيشه الرطب اه شيخنا
قوله من الثمرات) أى بعض الثمرات ولم يقل من الحبوب لما فى تحصيلها من الذل الحاصل
بالحرث ونحوه فاقتصاره على الثمرات لتشريفهم اه شيخنا وقيل من للبيان وليس
بشئ اذ لم يتقدم مبهم يبين بها فان قيل ما الفائدة فى قول ابراهيم عليه الصلاة
والسلام رب اجعل هذا بلدا آمنا وقد أخبر الله تعالى عنه قبل ذلك بقوله واذ جعلنا
البيت مثابة للناس وأمنا فالجواب أن المراد من الامن المذكور فى قوله واذ جعلنا
البيت مثابة للناس وأمنا هو الامن من الاعداء والخسف والمسخ والمراد من الامن
فى دعاء ابراهيم هو الامن من القحط ولهذا قال وارزق أهله من الثمرات اه كرخى **قوله**
اليه) أى الى قربه بنحو مرحلتين وقوله وكان أى المكان اه **قوله** موافقة لقوله) أى فلما
أدبه الله تعالى وعلمه الدعاء حيث لام على التعميم فى سؤال الامامية تأدب فى سؤال
الرزق فخصه بالمؤمنين قياسا على تخصيص الله الامامية بهم فقيل له من جانب الحق
فرق بين الرزق والامامة فالرزق يعم المؤمن والكافر دون الامامة فلذلك قال وأرزق
من كفر اه شيخنا **قوله** وأرزق من كفر) قدره ليفيد أن ومن كفر معطوف على من
آمن عطف تلقين كأنه قيل وارزق من كفر وأن محل من نصب بفعل محذوف دل الكلام
عليه أى لان الرزق رحمة دنيوية تعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم فى الدين
ويجوز ان تكون من مبتدأ موصولة أو شرطية وقوله فأمتعه خبره أو جوابه اه كرخى
قوله ألجئه) اشارة الى أن فيه معنى الاستعارة حيث شبه حالة الكافر المذكور بحالة من
لا يملك الامتناع مما اضطر اليه فاستعمل فى المشبه ما استعمل فى المشبه به وعبارة
القاضى أى ألزه اليه لز المضطر لكفره وتضييعه ما متعته به من النعم اه كرخى **قوله** هى)
أى النار فالمخصوص بالذم محذوف والواو فيه ليست للعطف الا لزم عطف الانشاء على
الاخبار بل الواو للاستئناف كما قال صاحب المغنى فى قوله واتقوا الله ويعلمكم الله ان
ويعلمكم الله للاستئناف لا للعطف للزوم عطف الخبر على الامر اه كرخى **قوله**
واذ يرفع ابراهيم الخ) صيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية استحضارا لصورة رفع
القواعد العجيبة اه أبو السعود وقصة بناء البيت أن الله تعالى خلق موضع البيت
قبل الارض بألفى عام فكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض من تحتها

وقيل

... لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه أحد ولا يختلى خلاه ولا يصاد صيده (وارزق أهله من الثمرات) وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان أقفر لا زرع فيه ولا ماء (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) بدل من أهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدى الظالمين (قال) تعالى (و) أرزق (من كفر فأمتعه) بالتشديد والتخفيف فى الدنيا بالرزق (قليلا) مدة حياته (ثم أضطره) ألجئه فى الآخرة (الى عذاب النار) فلا يجد عنها محيصا (وبئس المصير) هى (و) اذكر (اذ يرفع ابراهيم القواعد) ...

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فلما أهبط الله ادم الى الارض استوحش فشكا الى الله فانزل الله عز وجل البيت المعمور
وهو ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد اخضر باب شرقى وباب غربى فوضعه على
موضع البيت وقال يا ادم انى اهبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشى وتصلى
عنده كما يصلى عند عرشى وانزل الله تعالى عليه الحجر الاسود فتوجه ادم من الهند ماشيا
فارسل الله اليه ملكا يدله على البيت فحج ادم البيت فلما فرغ قالت الملائكة بر حجك يا ادم
لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام قال ابن عباس حج ادم اربعين حجة من الهند
ماشيا على رجليه وبقى هذا البيت الى زمن الطوفان فرفعه الله تعالى الى السماء الرابعة وهو
البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث الله تعالى جبريل
حتى خبأ الحجر الاسود فى جبل أبى قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى
زمن ابراهيم ثم ان الله تعالى أمر ابراهيم بعدما ولد اسمعيل واسحق ببناء بيت فسأل الله
تعالى أن يبين له موضعه فدله عليه وعلى الحجر الاسود الذى كان قد خبأه جبريل فبنى البيت
هو واسمعيل اه من الخازن وفى القسطلانى على البخارى ما نصه وبنيت الكعبة
عشر مرات × الاول بناء الملائكة روى أن الله تعالى أمرهم أن يبنوا فى كل سماء بيتا
وفى كل أرض بيتا قال مجاهد هى أربعة عشر بيتا وروى أن الملائكة حين اسست
الكعبة انشقت الارض الى منتهاها وقذفت الملائكة فيها حجارة كأمثال الابل فتلك
القواعد من البيت التى وضع عليها ابراهيم واسمعيل بناءهما × الثانى بناء ادم روى انه
قيل له انت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس × الثالث بناء ابنه شيث بالطين
والحجارة فلم يزل معمورا به وبأولاده ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فأغرقه الطوفان وغير
مكانه × الرابع بناء ابراهيم وقد كان المبلغ له ببنائه جبريل عن الملك الجليل ومن ثم قيل ليس
فى هذا العالم أشرف من الكعبة لان الامر ببنائها الملك الجليل والمبلغ والمهندس جبريل
والبانى الخليل والمعين اسمعيل × الخامس بناء العمالقة × السادس بناء جرهم والذى بناه
منهم هو الحرث بن مضاض الاصغر × السابع بناء قصى خامس جد للنبى صلى الله عليه وسلم ×
الثامن بناء قريش وحضره النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين سنة × التاسع
بناء عبد الله بن الزبير وسببه توهين الكعبة من حجارة المنجنيق التى أصابتها حين حوصر
ابن الزبير بمكة فى أوائل سنة أربع وستين بمعاندة يزيد بن معاوية فهدمها بعد أن استخار
واستشار وكان يوم السبت منتصف جمادى الاخرة سنة أربع وستين وبلغ بالهدم
قامة ونصفا حتى وصل قواعد ابراهيم فوجدها كالابل المسنمة وبعضها متصل ببعض حتى
ان من ضرب بالمعول طرف البناء تحرك طرفه الاخر فبناها على قواعد ابراهيم وأدخل فيها
ما أخرجته منها قريش من الحجر بكسر الحاء وجعل لها بابين لاصقين بالارض أحدهما بابها
الموجود الآن والاخر المقابل له المسدود وكان ابتداء البناء فى جمادى الاخرة وختمه فى
رجب سنة خمس وستين ثم ذبح مائة بدنة للفقراء وكساهم × العاشر بناء الحجاج وكان
بناؤه للجدار الذى من جهة الحجر بكسر الحاء والباب الغربى المسدود عند الركن اليمانى وما تحت
عتبة الباب الشرقى وهو أربعة أذرع وشبر وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير وسمتها

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بناء الحجاج الى الان اه ملخصا وهذا بحسب اطلاعه عليه رحمه الله تعالى والا فقد بناه بعد ذلك بعض الملوك سنة ألف وتسع وثلاثين كما نقله بعض المؤرخين اه وقد نظم العشرة الاول بعضهم فقال

بنى بيت رب العرش عشر فخذهم + ملائكة الله الكرام وآدم
فشيث فابراهيم ثم عمالق + قصي قريش قبل هذين جرهم
وعبد الاله بن الزبير بنى كذا + بناء لحجاج وهذا متمم اه

فائدة قال ابن عباس بنى ابراهيم البيت من خمسة أجبل من طور سينا وطور زيتا ولبنان جبل بالشام والجودي جبل بالجزيرة وبنى قواعده من حراء جبل بمكة اه وقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد المراد برفعها البناء عليها فانها كانت موجودة مبنية من قبل بناء غائصة في الارض الى منتهاها وانما بنى عليها ورفع البناء فوقها فقوله يبنيه تفسير يرفع وقوله من البيت نعت للقواعد أي القواعد التي هي من البيت أي التي هي بعضه المستتر في الارض وهذا أوجه من قول الجلال متعلق بيرفع وقوله الاسس جمع أساس بفتح الهمزة كعناق وعنق وأساس البناء أصله الثابت في الارض وقوله أو الجدر جمع جدار ككتاب وكتب والجدار الحائط وفي المصباح أس الحائط بالضم أصله وجمعه اساس مثل قفل واقفال وربما قيل اساس كعش وعشاش والاساس بالفتح مثله وجمعه اسس مثل عناق وعنق وأسسته تأسيسا جعلت له أساسا اه **قوله** يقولان قدره ليصح وقوع الجملة الطلبية حالا فانه يتوقف على تصييرها خبرية بتقدير القول اه شيخنا

قوله منقادين المراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان أو الثبات عليه لان الاصل حاصل وانما لم يحمل الاسلام على الحقيقة أعني احداثه لان الانبياء معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا يتصور الوحي والاستنباء قبل الاسلام اه كرخي **قوله** أمة جماعة أفاد أن الامة هنا الجماعة وتكون واحدا اذا كان يقتدى به قال تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا لله وقد يطلق لفظ الامة على غير هذا المعنى ومنه قوله تعالى انا وجدنا آباءنا على أمة أي على دين وملة اه كرخي **قوله** وأتى به أي التبعيض [illegible] وهو من يعني ولم يعمم فيقول واجعل ذريتنا اه شيخنا **قوله** وأرنا أصله أرئينا فالهمزة الثانية عين الكلمة والياء لامها حذفت الياء لاجل بناء الفعل ونقلت حركة الهمزة الى الراء الساكنة قبلها وهي فاء الكلمة ثم حذفت الهمزة وحينئذ فوزنه أفنا وقوله علمنا يعني عرفنا فهي عرفانية تتعدى لواحد وتعدت للثاني بواسطة همزة النقل اه شيخنا والمناسك واحدها منسك بفتح السين وكسرها وقد قرئ بهما والمفتوح هو المقيس لانضمام عين مضارعه اه سمين **قوله** شرائع عبادتنا أو حجنا قدم الاول لان النسك في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة اه كرخي **قوله** أي أهل البيت أي بيت ابراهيم وهم ذريته وعبر عنهم أولا بالذرية وثانيا بأهل البيت والمراد منهما واحد والمراد ذرية ابراهيم واسمعيل معا ولم يأت من ذريتهما معا نبي الا محمد صلى الله عليه وسلم وأما جملة الانبياء بعد ابراهيم

فمن

(الاسس او الجدر) (من البيت) يبنيه متعلق بيرفع (واسمعيل) عطف على ابراهيم يقولان (ربنا تقبل منا) بناءنا (انك انت السميع) للقول (العليم) بالفعل (ربنا واجعلنا مسلمين) منقادين (لك و) اجعل (من ذريتنا) أولادنا (أمة) جماعة (مسلمة لك) ومن للتبعيض وأتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين (وأرنا) علمنا (مناسكنا) شرائع عبادتنا أو حجنا (وتب علينا انك انت التواب الرحيم) سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما (ربنا وابعث فيهم) أي أهل البيت (رسولا منهم) من انفسهم وقد أجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فمن ذريته هو واسحق اه شيخنا **قوله** منا أى أهل البيت) أفاد به أن الضمير عائد على الذرية بمعنى الأمة إذ لو عاده على لفظها لقال فيها اه كرخى **قوله** يتلو عليهم) فى محل نصب صفة ثانية لرسولا وجاء هذا على الترتيب الأحسن حيث تقدم ما هو شبيه بالمفرد وهو الجار والمجرور على الجملة أى هو فى محل نصب على الحال من رسولا لأنه لما وصف تخصص اه كرخى **قوله** الكتاب) أى معانيه فالكلام على حذف مضاف وقد صرح به الخازن وفسر الحكمة بأنها الإصابة فى القول والعمل ووضع كل شىء موضعه اه **قوله** والحكمة) أى ما تكمل به نفوسهم من المعارف والأحكام وقال ابن قتيبة هى العلم والعمل ولا يكون الرجل حكيما حتى يجمعهما وقال أبو بكر بن دريد كل كلمة وعظتك أو دعتك الى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهى حكمة وقيل هى فهم القرآن وقيل هى الفقه فى الدين وقيل هى السنة اه **قوله** من الأحكام) أى الشرعية فهو أخص مما قبله اه شيخنا **قوله** الغالب) فهو صفة ذات وقوله فى صنعه فهو صفة فعل **قوله** ومن يرغب الخ) سبب نزولها أن عبد الله بن سلام وكان من أحبار اليهود وقد أسلم دعا ابنى أخيه الى الإسلام وهما مهاجر وسلمة فقال لهما قد علمتما أن الله تعالى قال فى التوراة انى باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه أحمد فمن آمن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسلم سلمة وامتنع مهاجر من الإسلام فنزلت هذه الآية والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فهو تعريض وتوبيخ لليهود والنصارى ومشركى العرب لأن اليهود والنصارى يفتخرون بالانتساب الى ابراهيم لأنهم من بنى اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والعرب يفتخرون به لأنهم من ولد اسمعيل بن ابراهيم واذا كان كذلك وكان ابراهيم هو الذى طلب بعثة هذا الرسول فى آخر الزمان فمن رغب عن الإيمان بهذا الرسول الذى هو دعوة ابراهيم فقد رغب عن ملة ابراهيم اه من الخازن **قوله** أى لا يرغب) أشارة الى أن من اسم استفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ فهو نفى فى المعنى ولذلك جاءت بعدها إلا التى للإيجاب فى محل رفع بالابتداء ويرغب خبره وفيه ضمير يعود عليه وقوله فيتركها أى مع ظهورها ووضوحها اه كرخى **قوله** إلا من سفه) فى من وجهان أحدهما أنها فى محل رفع على البدل من الضمير فى يرغب وهو المختار لأن الكلام غير موجب والكوفيون يجعلون هذا من باب العطف نحو ما قام القوم إلا زيد فإلا عندهم حرف عطف وزيد معطوف على القوم وتحقيق هذا مذكور فى كتب النحو الثانى أنها فى محل نصب على الاستثناء ومن يحتمل أن تكون موصولة وأن تكون نكرة موصوفة فالجملة بعدها لا محل لها على الأول ومحلها الرفع أو النصب على الثانى اه سمين **قوله** جهل أنها مخلوقة لله) أشار بهذا الى أن سفه مضمن معنى جهل وقوله أو استخف بها أشار به الى أنه متعد بنفسه من غير تضمين وهما وجهان حكاهما السمين ونصه قوله نفسه فى نصبه وجهان أحدهما وهو المختار أن يكون مفعولا به لأن ثعلبا والمبرد حكيا أن سفه بكسر فيتعدى بنفسه كما يتعدى سفه بفتح الفاء والتشديد وحكى عن أبى الخطاب أنها لغة وهو اختيار الزمخشرى فانه قال سفه نفسه امتهنها واستخف بها والثانى أنه مفعول به ولكن على تضمين سفه معنى فعل يتعدى فقدره

(يتلو عليهم آياتك) القرآن (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) أى ما فيه من الأحكام (ويزكيهم) يطهرهم من الشرك (إنك أنت العزيز) الغالب (الحكيم) فى صنعه (ومن) أى لا (يرغب عن ملة ابراهيم) فيتركها (إلا من سفه نفسه) جهل أنها مخلوقة لله يجب عليه عبادته

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الزجاج وابن جني معنى جهل ... ا هـ **قوله** (جهل انها مخلوقة) ...
يستدل بما فيها من آثار الصنعة على ان ... ان ... نبيا بالمعجزة والعرب تضع سفه
موضع جهل لان من عبد حجرا او شجرا ... جهل نفسه لانه لم يعلم خالقها
قوله (او استخف بها او امتهنها) اى ... فمن رغب عما لا يرغب
فيه فقد بالغ في اذلال نفسه واهانتها ا هـ كرخي **قوله** (ولقد اصطفيناه) تعليل للحصر
قبله واللام جواب قسم محذوف ... البيان لقوله ومن يرغب الخ ا هـ
كرخي وأكد جملة الاصطفاء باللام والثانية بان واللام لان الثانية محتاجة لمزيد تاكيد
وذلك أن كونه في الآخرة من الصالحين أمر مغيب فاحتاج الاخبار به الى فضل تاكيد واما
اصطفاء الله تعالى له فقد شاهدوه ونقله جيل بعد جيل ا هـ كرخي **قوله** (بالرسالة)
الباء سببية او بمعنى اللام **قوله** (بالملة) أي باتباعها وأعاد الضمير لها لانه قد جرى
ذكرها وقال الزمخشري والضمير في بها لقوله أسلمت لرب العالمين على تأويل الكلمة والجملة
ا هـ كرخي **قوله** (ابراهيم بنيه) وكانوا ثمانية اسمعيل وهو أول ولده وامه هاجر القبطية
واسحق وامه سارة والبقية امهم قنطورا بنت يقطن الكنعانية تزوجها ابراهيم بعد
وفاة سارة وقيل كان اولاده اربعة عشر واولاد يعقوب اثنا عشر روبين بضم الراء وبالنون
وروي باللام وشمعون ولاوي ويهوذا ويشجر وزبولون ودون ونفتولي وكوذا وأشير
وبنيامين ويوسف ا هـ من البيضاوي والخازن **قوله** (ويعقوب بنيه) نبه به على ان
ويعقوب بالرفع عطفا على ابراهيم كما هو الاظهر والمفعول محذوف أي ووصى يعقوب بنيه
أيضا ويجوز ان يكون مبتدأ حذف خبره تقديره ويعقوب قال يا بني ان الله اصطفى ا هـ
كرخي **قوله** (يا بني) فيها وجهان أحدهما أنه من مقول ابراهيم وذلك على القول بعطف يعقوب
على ابراهيم الثاني أنه من مقول يعقوب ان قلنا رفعه بالابتداء ويكون قد حذف مقول
ابراهيم للدلالة عليه تقديره ووصى ابراهيم بنيه يا بني وعلى كل تقدير فالجملة من قوله يا بني
الخ بعدها منصوبة بقول محذوف على رأي البصريين أي فقال يا بني وبفعل الوصية لانها في
معنى القول على رأي الكوفيين ا هـ سمين **قوله** (دين الاسلام) أي فالالف واللام للعهد لانهم
كانوا قد عرفوه ا هـ كرخي **قوله** (الا وانتم مسلمون) استثناء مفرغ من أعم الاحوال
أي لا تموتوا على حالة غير حالة الاسلام فليس فيه نهي عن الموت الذي هو قهري ولذلك
قال الشارح نهي عن ترك الاسلام ا هـ شيخنا وأنتم مسلمون مبتدأ وخبر في محل نصب
على الحال كأنه قال لا تموتن على حال الا على هذه الحال والعامل فيها ما قبل الا ا هـ سمين
قوله (نهي عن ترك الاسلام) جواب عن سؤال وهو أن الموت ليس في قدرة الانسان
حتى ينهى عنه فأجاب بان النهي في الحقيقة انما هو عن عدم اسلامهم حال موتهم كقولك
لا تصل الا وانت خاشع اذ النهي فيها انما هو عن تركه الخشوع حال صلاته لا عن الصلاة
ا هـ كرخي والنكتة في ادخال حرف النهي على الصلاة وهي غير منهي عنها هي اظهار ان
الصلاة التي لا خشوع فيها كلا صلاة كأنه قال أنهاك عنها اذا لم تصلها على هذه الحالة
وكذلك المعنى في الآية اظهار أن موتهم لا على حال الثبات على الاسلام موت لا خير فيه

وان

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وأن حق هذا الموت أن لا يحصل فيهم وأصل تموتن تموتونن الاولى علامة الرفع والثانية المثقلة للتوكيد فاجتمع ثلاثة أمثال فحذفت نون الرفع لان نون التوكيد أولى بالبقاء لانها علامة معنى يستقل فالتقى ساكنان الواو والنون الاولى المدغمة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة تدل عليها وهكذا كل ما جاء من نظائره اه سمين **قوله** ألست تعلم) أى أنت تعلم **قوله** باليهودية) أى باتباعها والتمسك بها وهى ملة موسى **قوله** نزل الخ أى نزل تكذيبهم ببيان ما قاله فى ذلك الوقت وهو قوله ما تعبدون من بعدى فهذا هو الذى قاله ومما يكذبهم أيضا أن اليهودية انما كانت من بعد موسى اه شيخنا **قوله** شهداء) جمع شاهد أو شهيد اه سمين **قوله** اذ حضر) اذ منصوب بشهداء على أنه ظرف لا مفعول به أى شهداء وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن حضور أسبابه ومقدماته اه سمين **قوله** يعقوب) سمى بذلك لانه هو وأخوه العيص كانا توأمين فى بطن واحد فتقدم العيص وقت الولادة فى الخروج مسابقة ليعقوب فتأخر يعقوب عنه ونزل على أثره وعقبه فى الخروج اه من الخازن **قوله** بدل من اذ) أى بدل اشتمال **قوله** ما تعبدون) ما اسم استفهام فى محل نصب لانه مفعول مقدم لتعبدون وهو واجب التقديم لان له صدر الكلام أى أى شئ تعبدونه وأتى بما دون من لان المعبودات ذلك الوقت كانت غير عقلاء كالاوثان والاصنام والشمس والقمر فاستفهم بما التى لغير العاقل فعرف بنوه ما اراد فأجابوه بالحق اذ الجواب على وفق السؤال اه كرخى **قوله** واله آبائك) انما أعاد المضاف لاجل صحة العطف على حد قوله

وعود خافض لدى عطف على ✦ ضمير خفض لازما قد جعلا

ولما كان ربما يتوهم من ظاهر هذا العطف تعدد الاله أتى بالبدل وهو قوله الها واحدا لدفع هذا التوهم اه شيخنا **قوله** عد اسمعيل الخ) أى مع أنه عم يعقوب وقد أجاب عن هذا بجوابين وبقى أن يقال لم قدم اسمعيل على اسحق فى الذكر مع أن اسحق هو الاب حقيقة وجوابه أن تقديمه لشرفه على اسحق من وجهين الاول أنه أسبق منه فى الولادة باربع عشرة سنة الثانى أنه جد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اه شيخنا **قوله** ولان العم بمنزلة الاب) أى ففى الصحيحين عم الرجل صنو أبيه أى مثله فى أن أصلهما واحد اه كرخى **قوله** ونحن له مسلمون) هذه الجملة معطوفة على قوله نعبد يعنى انها من تتمة جوابهم له فأجابوه بزيادة أو حال من فاعل نعبد أو مفعوله أى ومن حالنا أنا له مسلمون مخلصون التوحيد قال أبو حيان الاول أبلغ اه كرخى **قوله** وأم بمعنى همزة الانكار) أى وحدها وهذا أحد وجوه ثلاثة فانه يجوز فى أم أن تقدر بالهمزة وحدها وببل وحدها وبهما معا والغالب فى كلامه أن يقدرها بهما معا وعبارة السمين فى أم هذه ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور أنها منقطعة والمنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شئ الى شئ لا ابطاله ومعنى الاستفهام الانكار والتقريع ... النفى أى بل أكنتم شهداء يعنى لم تكونوا الت... وهو قول ابن عطية والطبرى الخ انتهت

ولما قال اليهود للنبى ألست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية نزل أم كنتم شهداء حضراء اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من الآباء تغليب ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك ونحن له مسلمون وأم بمعنى همزة الانكار أى لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله وانت) أى أتى به اسم ابشارة مؤنثا مع أن الظاهر أن يقال هو لأمة ا ه شيخنا
قوله لها ما كسبت) على حذف مضاف كما قدره بقوله أى جزاؤه قوله استيناف
أى أو صفة أخرى لأمة أو حال من الضمير فى خلت والاول اظهر ا ه كرخى قوله والجملة
أى جملة ولا تسألون عما كانوا يعملون وقوله تأكيد لما قبلها أى لجملة لها ما كسبت ولكم
ما كسبتم لانها افادت أن أحدا لا ينفعه كسب أحد بل هو مختص به ان خيرا فخير
وان شرا فشر وهذا حاصل بدون الجملة المذكورة ا ه كرخى قوله وقالوا كونوا هودا الخ
معطوف فى المعنى على قوله وقالوا لن يدخل الجنة الخ وهذا شروع فى بيان قبائح اخر
من فنون كفرهم واضلالهم لغيرهم اثر بيان ضلالتهم فى نفسهم والضمير فى قالوا
لاهل الكتابين يعنى قالوا للمؤمنين ما ذكر لكن على التوزيع كما أشار له الشارح يعنى
قالت اليهود للمؤمنين كونوا هودا وقالت النصارى للمؤمنين كونوا نصارى ومعنى
كونوا هودا وكونوا نصارى اتبعوا اليهودية واتبعوا النصرانية وقول الشارح أو للتفصيل
أى للتقسيم أى تفصيل القول المجمل بقوله وقالوا الخ أى أن قولهم قسمان ا ه شيخنا
وقوله تهتدوا أى تصلوا الى الخير وتظفروا به قوله قل لهم بل نتبع الخ) أى قل لهم
فى الرد عليهم لا نكون كما قلتم بل نكون على ملة ابراهيم ا ه شيخنا قوله بل نتبع) قدره
ليفيد أن ملة مفعول فعل مضمر لان معنى كونوا هودا أو نصارى اتبعوا اليهودية أو النصرانية
وقال الكشاف نصب على الاغراء أى الزموا ملة وهو قول أبى عبيدة وهذا كالوجه
الاول فى أنه مفعول به وان اختلف العامل ا ه كرخى قوله وما كان من المشركين)
تعريض باليهود والنصارى ومشركى العرب حيث ادعوا أنهم على ملة ابراهيم مع أنه
لم يكن مشركا وهم مشركون ا ه شيخنا فالمراد بالاشراك مطلق الكفر قوله قولوا آمنا
بالله الخ) أى قولوا لهؤلاء اليهود والنصارى الذين قالوا لكم كونوا هودا أو نصارى
تهتدوا وهذا فى المعنى ايضاح لقوله قل بل نتبع ا ه شيخنا قوله خطاب للمؤمنين
أى لقوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به ا ه كرخى وقيل انه خطاب للقائلين كونوا
هودا أو نصارى والمراد بالمنزل عليهم اما القرآن واما التوراة والانجيل ا ه شيخنا
قوله وما أنزل الى ابراهيم) أعاد الموصول لئلا يتوهم من اسقاطه اتحاد المنزل
مع أنه ليس كذلك كما أشار له الشارح وذكر اسمعيل وما بعده لكونهم كانوا متعبدين
ومقررين لما انزل على ابراهيم فكأنه منزل عليهم أيضا والا فليسوا منزلا عليهم فى الحقيقة
وقوله وما أوتى الخ عبر بالايتاء دون الانزال كسابقه فرارا من التكرار الصورى الموجب
للتعقيد فى العبارة وقوله وعيسى لم يعد الموصول بأن يقول وما أوتى عيسى اشارة الى اتحاد
المنزل عليهما المنزل على موسى فان الانجيل مقرر للتوراة ولم يخالفها الا فى قليل بيسير فيه تسهيل
كما قال ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم ا ه شيخنا قوله اولاده) أى اولاد
يعقوب قيل المراد لصلبه وحينئذ فتسميتهم أسباطا بالنظر لكونهم اولادا لاولاد اسحق و
ابراهيم وقيل المراد أولاد أولاده وتسميتهم اولادا ظاهرة والاسباط فى بنى اسرائيل
كالقبائل فى العرب من بنى اسمعيل فالاسباط بنى اسرائيل قبائلهم وهذا كله

بالنص

(تلك أمة) جماعة (قد خلت) سلفت ... (لها ما كسبت) من العمل ... (ولكم ما كسبتم) ... (ولا تسألون عما كانوا يعملون) ... (وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا) ... (قل) لهم (بل) نتبع (ملة ابراهيم حنيفا) حال من ابراهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم (وما كان من المشركين) ...

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بالنظر الى أصل اللغة فى اطلاق السبط على ولد الولد مطلقا والا فالعرف الطارئ خصص السبط بولد البنت والحفيد بولد الابن اه شيخنا **قوله** وما أوتى النبيون) أى المذكورون وغير المذكورين ذكر ما أوتى هنا وحذفه فى آل عمران اختصارا كما هو لائق بالآخر ولأن الخطاب هنا عام كما ترى وثم خاص فكان الانسب ذكره فى الاول وحذفه فى الثانى وقال هنا أوتى موسى ولم يقل وما أنزل الى موسى كما قال قبل وما أنزل الى ابراهيم للاحتراز عن كثرة الذكر اه كرخى **قوله** من ربهم) فى محل نصب وهو الظاهر ومن لابتداء الغاية وتتعلق بأوتى الثانية ان أعدنا الضمير على النبيين فقط دون موسى وعيسى أو بأوتى الاولى وتكون الثانية تكرارا لسقوطها فى آل عمران ان أعدنا الضمير على موسى وعيسى والنبيين اه كرخى **قوله** لا نفرق الخ) أى فى الايمان كما أشار له الشارح بقوله فنؤمن الخ والا فنحن نفرق بينهم فى الافضلية اه **قوله** فنؤمن ببعض ونكفر ببعض) أى بل نؤمن بجميعهم لأن تصديق الكل واجب ونؤمن منصوب لانه مفرع على المنفى على حد قوله لا يقضى عليهم فيموتوا ولفظ أحد لوقوعه فى سياق النفى عام فساغ أن يضاف اليه بين من غير تقدير معطوف نحو المال بين الناس ووجهه الكشاف بقوله وأحد فى معنى الجماعة بحسب الوضع وعلله الشيخ سعد الدين التفتازانى بقوله لانه اسم لمن يصلح أن يخاطب يستوى فيه المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع ويشترط أن يكون استعماله مع كل أو فى كلام غير موجب وهذا غير الاحد الذى هو أول العدد فى مثل قل هو الله أحد وليس كونه فى معنى الجماعة من جهة كونه نكرة فى سياق النفى على ما سبق الى كثير من الاذهان ألا ترى أنه لا يستقيم لا نفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير العطف أى رسل ورسول اه كرخى **قوله** فان آمنوا الخ) مرتب على قوله قولوا آمنا بالله الخ أى واذا قلتم ما ذكر فحال اليهود والنصارى اما مساواتكم فيما ذكر أو مخالفتكم فيه وقوله بمثل ما آمنتم به وهو المذكور فى قوله آمنا بالله الخ وقوله مثل زائدة أى لئلا يلزم ثبوت المثل لله وللقرآن اه شيخنا **قوله** خلاف معكم) أى لأن كل واحد من المتشاقين يكون فى شق غير شق صاحبه أى فى ناحية وفيه اشارة الى بيان المراد بالشقاق هنا لان له فى اللغة ثلاث معان أحدها الخلاف ومنه وان خفتم شقاق بينهما والثانى العداوة مثل قوله لا يجرمنكم شقاقى والثالث الضلال مثل وان الظالمين لفى شقاق بعيد اه كرخى **قوله** ونصبه بفعل مقدر) وقيل نصبه بالفعل المذكور ملاقاته له فى المعنى وفى المصباح صبغت الثوب صبغا من بابى نفع وقتل وفى لغة من باب ضرب اه **قوله** لظهور أثره الخ) توجيه لاطلاق الصبغة على الدين أى انه بطريق الاستعارة التصريحية قال البغوى فى تقرير هاتين اطلاق مادة لفظ الصبغ على التطهير مجاز تشبيهى وذلك أنه شبه التطهير من الكفر بالايمان بصبغ المغموس فى الصبغ الحسى ووجه الشبه ظهور أثر كل منهما على ظاهر صاحبه فيظهر أثر التطهير على المؤمن حسا ومعنى بالعمل الصالح والاخلاق الطيبة كما يظهر أثر الصبغ على الثوب ولاينافى ذلك كونه مشاكلة اه وتقرير المشاكلة هنا مبسوط فى التلخيص وشرحه للسعد فانظرهما والثانى

(وما أوتى موسى) من التوراة (وعيسى) من الانجيل (وما أوتى النبيون) من ربهم) من الكتب والآيات (لا نفرق بين أحد منهم) فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى (ونحن له مسلمون) فان آمنوا) أى اليهود والنصارى (بمثل) مثل زائدة (ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا) عن الايمان به (فانما هم فى شقاق) خلاف معكم (فسيكفيكهم الله) يا محمد شقاقهم (وهو السميع) لأقوالهم (العليم) بأحوالهم وقد كفاه اياهم بقتل قريظة ونفى النضير وضرب الجزية عليهم (صبغة الله) مصدر مؤكد لآمنا ونصبه بفعل مقدر أى صبغنا الله والمراد بها دينه الذى فطر الناس عليه لظهور أثره

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

من قسمي المشاكلة وهو ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تقديرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا
بالله وما أنزل إلينا الى قوله صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو
أي قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها
الصبغ مؤكد لآمنا بالله أي تطهير الله من دنس الكفر لان الايمان يطهر النفوس فيكون
آمنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله
مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم أشار الى وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ
تقديرا بقوله والاصل فيه أي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ أن النصارى
كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه أي الغمس في ذلك
الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فأمر المسلمون
بأن يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة هذا هو المذكور في الآية
لا مثل صبغتنا هذا هو المقدر وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في
قوله قولوا آمنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين أمروا بأن
يقولوا صبغنا الله بالايمان هذا هو المذكور في الآية صبغة ولم نصبغ صبغتكم أيها النصارى
هذا هو المقدر فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة
النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى
أولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا اه بحروفه وقوله فعبر عن الايمان الخ
حاصله أن الصبغ ليس بمذكور لا في كلام الله ولا في كلام النصارى ولكن غمسهم الاولاد
عبارة عن الصبغ وان لم يتكلموا به والآية نازلة في سياق هذا فكأن لفظ الصبغ مذكور
اه سمين **قوله** ومن أحسن) مبتدأ وخبر وهذا استفهام معناه النفي أي لا أحد
أحسن هنا فيها احتمالان أحدهما أنها ليست للتفضيل اذ صبغة غير الله منتف عنها
الحسن الثاني أن يراد التفضيل باعتبار من يظن أن في صبغة غير الله حسنا لا أن ذلك
بالنسبة الى حقيقة الشئ ومن الله متعلق بأحسن فهو في محل نصب وصبغة نصب على التمييز
من أحسن وهو من التمييز المنقول من المبتدا والتقدير ومن صبغته أحسن من صبغة الله
فالتفضيل انما يجري بين الصبغتين لا بين الصابغين وهذا غريب أعني كون التمييز منقولا
من المبتدا اه سمين **قوله** ونحن له عابدون) معطوف على آمنا فهو داخل معه تحت الامر
أي وقولوا نحن الخ شيخنا وقوله صبغة الله الخ معترض بين المعطوف والمعطوف عليه
اه ابو السعود **قوله** لكتاب الاول) أي التوراة وأولويته بالنسبة للقرآن والا فقبله كتب
وقوله وقبلتنا أي بيت المقدس **قوله** أتحاجوننا) هذه الجملة في محل نصب بالقول قبلها
والضمير في قل يحتمل أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل من يصلح للخطاب والضمير
المرفوع في أتحاجوننا لليهود والنصارى أو لمشركي العرب والمحاجة مفاعلة من حجه يحجه وقوله
في الله لا بد من حذف مضاف أي في شأن الله أو في دين الله اه سمين أي أتخاصموننا
في اصطفاء الله نبيا منا ولا ينبغي هذا منكم والحال أنه ربنا وربكم فله أن يجعل النبوة فيمن يشاء
بمحض الفضل وان توهمتم أن النبوة مرتبة على العمل فلا ينبغي أيضا منكم ما ذكر لان لنا

علی صاحبہ کالصبغ فی الثوب
(ومن) أی لا أحد (أحسن من الله صبغة) تمییز (ونحن له عابدون) قال الیهود للمسلمین نحن أهل الکتاب الاول وقبلتنا أقدم ولم تکن الانبیاء من العرب ولو کان محمد نبیا لکان منا فنزل (قل) لهم (أتحاجوننا) تخاصموننا (فی الله) أن اصطفی نبیا من العرب

قوله وقوله صبغة الله الخ الذی فی ابی السعود أن جملة ومن أحسن من الله صبغة کما یعلم المعترض ... راجعه اه مصححه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

عملا كما ذكروعلى .... ان يرتبها على عملكم بل نحن أولى منكم
بها لانا مخلصون في عملنا دونكم اه شيخنا **قوله** فلا يبعد أن يصطفي) أى يخصص بالفضل **قوله**
ما نستحق به الاكرام) أى عمل نستحق الاكرام بسببه بأن يرتب عليه النبوة فكأنه ألزمهم
على كل مذهب يقصدونه ويتمسكون عليه افحاما وتبكيتا فان كرامة النبوة اما تفضل
من الله تعالى على من يشاء من عباده والكل فيه سواء واما افاضة حق على المستعدين لها
بالمواظبة على الطاعة والتحلى بالاخلاص فكما أن لكم أعمالا ربما يعتبرها الله في اعطائها
فلنا أيضا أعمال اه بيضاوى **قوله** ونحن له مخلصون) أى لم نخلصوا له بل جعلتم له شركاء ففى
الآية اضمار اه كرخى **قوله** فنحن أولى بالاصطفاء) أى بالاختيار للنبوة أى اختيار كونها
فينا **قوله** والهمزة) أى في قوله أتحاجوننا وقوله والجمل الثلاث الخ أولاها قوله
وهو ربنا وربكم الثانية ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم الثالثة ونحن له مخلصون اه
شيخنا وقوله أحوال أى من الواو في أتحاجوننا والعامل فيها أتحاجوننا اه **قوله** بل
أتقولون) الهمزة للانكار أيضا أى لا ينبغي لهم أن يقولوا ما ذكر لان اليهودية والنصرانية
انما هي من وقت موسى وعيسى وابراهيم ومن ذكر معه قبلهما فكيف يقال فيهم انهم كانوا
هودا أو نصارى كما سيأتى في قوله تعالى يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت
التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون اه شيخنا وعبارة السمين والاستفهام
للانكار والتوبيخ أيضا فيكون قد انتقل عن قوله أتحاجوننا وأخذ في الاستفهام عن قصة أخرى
والمعنى على انكار نسبة اليهودية والنصرانية الى ابراهيم ومن ذكر معه انتهت **قوله** أم
الله) أم متصلة والجلالة عطف على أنتم ولكنه فصل بين المتعاطفين بالمسؤل عنه وهو
أحسن الاستعمالات الثلاثة وذلك أنه يجوز في مثل هذا التركيب ثلاثة أوجه تقدم المسؤل عنه
نحو أعلم أنتم أم الله وتوسطه نحو أأنتم أعلم أم الله وتأخره نحو أأنتم أم الله أعلم وقال أبو
البقاء أم الله مبتدأ والخبر محذوف أى أم الله أعلم وأم ههنا المتصلة أى أيكم أعلم والتفضيل
في قوله أعلم على سبيل الاستهزاء أو على تقدير أن يظن بهم علم في الجملة والا فلا مشاركة اه
سمين **قوله** أى الله أعلم) أشار به الى بيان جواب الاستفهام **قوله** وقد برأ منهما)
أى اليهودية والنصرانية **قوله** والمذكورون معه) وهم اسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط تبع له أى في الدين اه كرخى **قوله** كائنة) قدره ليفيد أنه صفة لشهادة بعد
صفة لان عنده صفة أولى لشهادة اه كرخى ويحتمل أنه متعلق بكتم وأن الكلام على حذف
مضاف تقديره كتمها من عباد الله وعبارة السمين قوله من الله فيه وجهان أحدهما
أنها متعلقة بكتم وذلك على حذف مضاف أى من كتم من عباد الله شهادة عنده والثانى
أن تتعلق بمحذوف على أنها صفة لشهادة بعد صفة لان عنده صفة لشهادة وهو ظاهر قول
الزمخشرى فانه قال ومن في قوله شهادة عنده من الله مثلها في قولك هذه شهادة منى
لفلان اذا شهدت له ومثله براءة من الله ورسوله اه **قوله** أى لا أحد أظلم الخ) عبارة
البيضاوى المعنى لا أحد أظلم من أهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة أو لا أحد
أظلم منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة في ...

(قل) لهم (أتحاجوننا) تخاصموننا (في الله) أن اصطفى نبيا من العرب (وهو ربنا وربكم) فله أن يصطفي من عباده من يشاء (ولنا أعمالنا) نجازى بها (ولكم أعمالكم) تجازون بها فلا يبعد أن يكون في أعمالنا ما نستحق به الاكرام (ونحن له مخلصون) الدين والعمل دونكم فنحن أولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل الثلاث أحوال (أم) بل (تقولون) بالتاء والياء (إن ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا أو نصارى قل) لهم (أأنتم أعلم أم الله) أى الله أعلم وقد برأ منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له (ومن أظلم ممن كتم) ...

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وغيرها اه **قوله** وهم اليهود) تفسير لمن كتم **قوله** وما الله بغافل عما تعملون) تهديد لهم واعلام
بأنه لايترك أمرهم سدى وأنه مجازيهم على أعمالهم والغافل الذى لا يفطن للأمور اهمالا
منه مأخوذ من الأرض الغفل وهى التى لا علم بها ولا أثر عمارة وقال الكسائى أرض غفل
لم تمطر فان قيل ما الحكمة فى عدوله عن قوله والله عليم الى قوله وما الله بغافل فالجواب
أن نفى النقائص عن صفات الله تعالى أكمل من ذكر الصفات مجرده عن ذكر نفى نقيضها
فان نفى النقيض يستلزم اثبات النقيض وزيادة والاثبات لا يستلزم نفى النقيض لأن
العليم قد يغفل عن النقيض فلما قال تعالى وما الله بغافل عما تعملون دل ذلك على أنه عالم
وأنه غير غافل وذلك أبلغ فى الزجر المقصود من الآية فان قيل قد قال تعالى فى موضع آخر
والله عليم بما يعملون فالجواب أن ذلك سيق لمجرد الاعلام بالقصة لا للزجر بخلاف هذه الآية
فان المقصود بها الزجر والتهديد اه كرخى **قوله** تقدم مثله) أى وكرر تأكيدا وزجرا
عما هم عليه من الافتخار بالآباء والاتكال على أعمالهم أولان الأمة فى الآية الأولى للأنبياء
وفى الثانية لأسلاف اليهود والنصارى أولان الخطاب فى تلك الآية لهم وفى هذه
الآية لنا اه كرخى **قوله** سيقول السفهاء) أتى بالسين مع مضى القول المذكور
لاستمرارهم عليه بناء على أن الآية متقدمة فى نظم القرآن متأخرة فى النزول عن آية
قد نرى تقلب وجهك فى السماء كما ذكره ابن عباس وغيره فمعنى سيقول السفهاء انهم يستمرون
على هذا القول وان كانوا قد قالوه وحكمة الاستقبال أنهم كما قالوا ذلك فى الماضى منهم
أيضا من يقوله فى المستقبل وقول الشيخ المصنف كالقاضى البيضاوى وى تبعا لما فى الكشاف
والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب هو ما عليه أكثر المفسرين
وفائدة تقديم الاخبار به أى على المخبر عنه توطين النفس اه مراد الجواب فلا يرد السؤال
وهو أى فائدة فى الاخبار به قبل وقوعه أو فائدته أن مفاجأة المكروه أشد والعلم
به قبل وقوعه أبعد من الاضطراب اذا وقع فيكون أرد للخصم وأقطع لشنعته وقوله اليهود
والمشركين أى والمنافقين فان السفيه من لا يميز ماله وما عليه ويعدل عن طريق منافعه الى
ما يضره ولاشك أن الخطا فى باب الدين أعظم مضرة منه فى باب الدنيا فيكون أولى بهذا
الاسم فلا كافر الا وهو سفيه **قوله** من الناس) فى محل نصب على الحال من السفهاء والعامل
فيها سيقول وهى حال مبنية فان السفه كما يوصف به الناس يوصف به غيرهم من الحيوان
والجماد وكما ينسب القول اليهم حقيقة ينسب لغيرهم مجازا فرفع المجاز بقوله من الناس
ذكره ابن عطية وغيره اه سمين **قوله** اليهود) ومدار انكارهم كراهتهم للتحول
عنها وزعمهم أنه خطا وقوله والمشركين ومدار انكارهم مجرد القصد الى الطعن
فى الدين والقدح فى أحكامه والظاهر أن كلا من التوجه اليها والانصراف عنها واقع بغير
داع فلا كراهتهم الانصراف عنها والتوجه الى مكة اه من أبى السعود **قوله** أى شئ
الخ) أشار به الى أن ما استفهامية والجملة بعدها خبرها وهو مع خبرها فى محل نصب
بالقول والاستفهام للانكار أى أى شئ وأى سبب اقتضى انصرافهم عن قبلتهم التى كانوا
عليها أى لا سبب يقتضى ذلك وانما هو من تشهيهم وتحكم فهم رأيهم ومحصل الجواب

وهم اليهود كتموا شهادة الله
فى التوراة لابراهيم بالحنيفية
(وما الله بغافل عما تعملون)
تهديد لهم (تلك أمة قد خلت
لها ما كسبت ولكم
ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا
يعملون) تقدم مثله (سيقول
السفهاء) الجهال (من
الناس) اليهود والمشركين
(ما ولاهم) أى شئ صرف
النبى صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين
(عن قبلتهم التى كانوا
عليها) أى صخرة بيت
المقدس اه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

المذكور بقوله قل لله المشرق الخ بيان السبب المقتضي لذلك وهو ارادة المالك المختار تأمل **قوله**
على استقبالها) أي أو اعتقادها فلا بدّ من حذف مضاف والاستفهام في محل نصب بالقول
والاستعلاء في قوله عليها مجاز نزل مواظبتهم على المحافظة عليها منزلة من استعلى على الشيء
اه كرخي وعبارة أبي السعود التي كانوا عليها أي ثابتين مستمرين على التوجه اليها و
مراعاتها واعتقاد حقيتها انتهت **قوله** فيأمر بالتوجه الى أيّ جهة شاء) أي لا يختص
به مكان دون مكان لخاصة ذاتية تمنع اقامة غيره مقامه وانما العبرة بارتسام أمره أي
امتثاله لا بخصوص المكان وتخصيص هاتين الجهتين بالذكر لمزيد ظهورهما حيث كان أحدهما
مطالع الانوار والاصباح والآخر مغربها ولكثرة توجه الناس اليهما لتحقيق الاوقات
بتحصيل المقاصد والمهمات اه كرخي **قوله** أي ومنهم أنتم) أي وممن هداهم الله
أنتم أيها المؤمنون وقوله دلّ على هذا أي على قوله ومنهم أنتم أي على كون المؤمنين مهديين
وقوله كما هديناكم بيان لاسم الاشارة فهي واقعة على هداية المؤمنين أي جعلناكم
أمّة وسطا مثل ما هديناكم اه شيخنا **قوله** خيارا عدولا) أي مزكين بالعلم
والعمل كما قاله القاضي كالكشاف أي ممدوحين بهما من قولك زكى نفسه أي مدحها
قال الجوهري أي فالوسط مستلزم للخيار والعدول كما أشار اليه الشيخ المصنف فاطلق
الملزوم وأراد اللازم فيكون استعارة وأصل الوسط مكان تستوي اليه المساحة من
سائر الجوانب ثم استعير للخصال المحمودة ثم أطلق على المتصف بها والآية دالة على أن
الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لانثلمت به عدالتهم أي اختلت اه كرخي
قوله لتكونوا شهداء على الناس الخ) وذلك أن الله تعالى يجمع الاولين والآخرين
في صعيد واحد ثم يسأل كفار الامم ألم يأتكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من نذير
فيسأل الله الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغنا فيسألهم البينة وهو أعلم بهم اقامة للحجة
فيقولون أمة محمد صلى الله عليه وسلم تشهد لنا فيؤتى بمحمد عليه الصلاة والسلام فيشهدون
لهم أنهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من أين علموا وانما كانوا بعدنا فيسأل الله تعالى
هذه الأمة فيقولون أرسلت الينا رسولا وأنزلت علينا كتابا أخبرتنا فيه بتبليغ الرسل
وأنت صادق فيما أخبرت ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال أمته فيزكيهم ويشهد
بصدقهم اه من الخازن **قوله** لتكونوا) يجوز في هذه اللام وجهان أحدهما أن تكون لام
كي فتفيد العلية والثاني أن تكون لام الصيرورة وعلى كلا التقديرين فهي حرف جرّ
وبعدها أن مضمرة هي وما بعدها في محل جرّ وأتى بشهداء جمع شهيد الذي يدل على المبالغة
دون شاهدين وشهود جمعي شاهد وفي على قولان أحدهما أنها على بابها وهو الظاهر
والثاني أنها بمعنى اللام بمعنى أنكم تنقلون اليهم ما علمتموه من الوحي والدين كما نقله الرسول
عليه الصلاة والسلام وكذلك القولان في على الاخيرة بمعنى أن الشهادة بمعنى التزكية
منه عليه السلام لهم وانما قدم متعلق الشهادة آخرا وأخره أولا لوجهين أحدهما وهو
ما ذكره الزمخشري أن الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الآخر اختصاصهم
بكون الرسول شهيدا عليهم والثاني أنه شبيه بالفواصل والمقاطع من عليكم فكان

(عن قبلتهم التي كانوا عليها) على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب (قل لله المشرق والمغرب) أي الجهات كلها فيأمر بالتوجه الى أي جهة شاء لا اعتراض عليه (يهدي من يشاء) هدايته (الى صراط) طريق (مستقيم) دين الاسلام أي ومنهم أنتم دل على هذا (وكذلك) كما هديناكم اليه (جعلناكم) يا أمة محمد (أمة وسطا) خيارا عدولا (لتكونوا شهداء على الناس) يوم القيامة أن رسلهم بلغتهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله شهيدا تمام الجملة ومقطعها دون عليكم وهذا الوجه قاله الشيخ مختارا له رادا على الزمخشري مذهبه من أن تقديم المفعول يشعر بالاختصاص وقد تقدم ذلك اه سمين **قوله** أنه بلغكم) هو أحد القولين في المراد بقوله عليكم شهيدا وحاصله أنه إذا ادعى على أمته أنه بلغهم تقبل منه هذه الدعوى ولا يطالب بشهيد يشهد له فسميت دعواه شهادة من حيث قبولها وعدم توقفها على شيء آخر خلافا في سائر الأنبياء لا تقبل دعواهم على أممهم إلا بشهادة الشهود وهم هذه الأمة والثاني أن المراد به أن الرسول يزكيكم في شهادتكم على الأمم السابقة أن أنبياءهم بلغوهم وعلى هذا تكون على بمعنى اللام أي يكون شاهدا لكم أي مزكيا لكم شاهدا بعدالتكم اه كرخي بعض تصرف **قوله** القبلة التي كنت عليها) فيه أعاريب خمسة أحسنها ما سلكه الجلال وهو أن القبلة المفعول الثاني مقدما والتي نعت لمحذوف أي الجهة التي كنت عليها وهذا هو المفعول الأول فقد أخروا التقدير وما صيرنا الجهة التي كنت عليها أولا يعني قبل الهجرة القبلة لك الآن أي بعد نسخ استقبال بيت المقدس أي وما جعلنا قبلتك الأولى قبلة لك ثانيا أي ما حولناك ورجعناك إليها إلا لنعلم الخ اه شيخنا وعبارة السمين في هذه الآية خمسة أوجه أحدها أن القبلة مفعول أول والتي كنت عليها مفعول ثان وأن الجعل بمعنى التصيير وهذا ما جزم به الزمخشري الثاني أن القبلة هي المفعول الثاني والتي كنت عليها هو الأول وهذا ما اختاره الشيخ محتجا له بأن التصيير هو الانتقال من حال إلى حال فالمتلبس بالحالة الثانية هو المفعول الثاني ألا ترى أنك تقول جعلت الطين خزفا وجعلت الجاهل عالما ثم ذكر بقية الأوجه فراجعه إن شئت **قوله** ثم حول) أي أمر بالتحول إلى الكعبة **قوله** إلا لنعلم) استثناء مفرغ من أعم العلل أي وما جعلنا ذلك لشيء من الأشياء إلا لنمتحن الناس أي نعاملهم معاملة من يمتحنهم فنعلم حينئذ من يتبع الرسول في التوجه إلى ما أمر به من الدين أو القبلة والالتفات إلى الغيبة مع إيراده عليه الصلاة والسلام بعنوان الرسالة للإشعار بعلة الاتباع اه أبو السعود **قوله** علم ظهور) جواب عما يفهم من الآية من حدوث العلم فأجاب بأن المراد إلا ليظهر علمنا من يتبع الخ فالذي يتجدد ويحدث ظهور العلم لا نفسه هذا مراد الشارح وفي الحقيقة الذي يحدث متعلق العلم وهو إيمان بعض وكفر بعض اه شيخنا **قوله** من يتبع الرسول) من موصولة وهي مع صلتها مفعول لنعلم على تضمينه معنى لنميز أي الأتميز الثابت من المتزلزل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز الذي هو مسبب عنه ويشهد له قراءة ليعلم على بناء المجهول مع صيغة الغيبة اه من أبي السعود **قوله** فيصدقه) بالرفع عطفا على يتبع لأنه لم يسبقه نفي ولا طلب **قوله** على عقبيه) في محل نصب على الحال أي ينقلب مرتدا وراجعا على عقبيه وهذا مجاز وقرئ على عقبيه بسكون القاف وهي لغة تميم اه سمين **قوله** أي يرجع إلى الكفر) إشارة إلى أنه مجاز فلا يرد كيف يتصور حقيقة انقلاب الإنسان على عقبيه اه كرخي **قوله** في حيرة) بفتح الحاء المهملة أي تحير وقوله من أمره أي شأن نفسه وقوله وقد ارتد لذلك أي للظن المذكور **قوله** مخففة من الثقيلة) أي واللام في لكبيرة فارقة بينها وبين

(ويكون الرسول عليكم شهيدا) أنه بلغكم (وما جعلنا) صيرنا (القبلة) لك الآن الجهة (التي كنت عليها) أولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي إليها فلما هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصلى إليه ستة أو سبعة عشر شهرا ثم حول (إلا لنعلم) علم ظهور (من يتبع الرسول) فيصدقه (ممن ينقلب على عقبيه) أي يرجع إلى الكفر شكا في الدين وظنا أن النبي صلى الله عليه وسلم في حيرة من أمره وقد ارتد لذلك جماعة (وإن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

النافية لا بين الثقيلة والمخففة كما وقع في تفسير الكواشي نبه عليه السعد التفتازاني اه كرخي **قوله** أي التولية) أي المفهومة من قوله ما ولاهم عن قبلتهم وتحوله إليها أي الكعبة **قوله** إلا على الذين) متعلق بكبيرة وهو استثناء مفرغ فإن قيل لم يتقدم هنا نفي ولا شبهه وشرط الاستثناء المفرغ تقدم شيء من ذلك فالجواب أن الكلام وإن كان موجبا لفظا فإنه في معنى النفي إذ المعنى أنها لا تخف ولا تسهل إلا على الذين وهذا التأويل بعينه قد ذكروه في قوله تعالى وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين وقال الشيخ هو استثناء من مستثنى منه محذوف تقديره وإن كانت لكبيرة على الناس إلا على الذين وليس استثناء مفرغا لأنه لم يتقدمه نفي ولا شبهه وقد تقدم جواب ذلك اه سمين وتقرير الجلال يحتمل كلا من الوجهين **قوله** وما كان الله ليضيع) في هذا التركيب وما أشبهه مما ورد في القرآن وغيره نحو وما كان الله ليطلعكم ما كان الله ليذر قولان أحدهما قول البصريين وهو أن خبر كان محذوف وهذه اللام تسمى لام الجحود ينتصب الفعل بعدها بإضمار أن وجوبا فينسبك منها ومن الفعل مصدر منجر بهذه اللام وتتعلق هذه اللام بذلك الخبر المحذوف والتقدير وما كان الله مريدا لإضاعة إيمانكم وشرط لام الجحود عندهم أن يتقدمها كون منفي واشترط بعضهم مع ذلك أن يكون كونا ماضيا ويفرق بينها وبين لام كي ما ذكرنا من اشتراط تقدم كون منفي ويدل على مذهب البصريين التصريح بالخبر المحذوف في قوله سموت ولم تكن أهلا لتسمو والقول الثاني للكوفيين وهو أن اللام وما بعدها في محل الخبر ولا يقدرون شيئا وإن اللام للتأكيد اه سمين **قوله** لأن سبب نزولها الخ) عبارة الخازن وما كان الله ليضيع إيمانكم يعني صلاتكم إلى بيت المقدس وذلك أن حيي بن أخطب وأصحابه من اليهود قالوا للمسلمين أخبرونا عن صلاتكم إلى بيت المقدس إن كانت على هدى فقد تحولتم عنه وإن كانت على ضلالة فقد دنتم لله بها مدة ومن مات عليها فقد مات على ضلالة فقال المسلمون إنما الهدى فيما أمر الله به والضلالة فيما نهى الله عنه قالوا فما شهادتكم على من مات منكم على قبلتنا وقد مات قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة أسعد بن زرارة من بني النجار والبراء بن معرور من بني سلمة وكانا من النقباء ورجال آخرون فانطلق عشائرهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد صرفك الله إلى ملة إبراهيم فكيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس فأنزل الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم يعني صلاتكم إلى بيت المقدس اه **قوله** إن الله بالناس) تعليل لما قبله **قوله** لرءوف رحيم) بالمد أي زيادة واو بعد الهمزة والقصر أي حذف تلك الواو والقراءتان سبعيتان وهما يجريان في هذه الكلمة حيثما وقعت من القرآن **قوله** في عدم إضاعة أعمالهم) في سببية أي أنه رءوف رحيم بسبب عدم إضاعة أعمالهم ومن أجل ذلك **قوله** وقدم الأبلغ) أي مع أن العادة العكس ليكون للأبلغ بعد غيره فائدة فيقال عالم نحرير ولا يقال نحرير عالم اه شيخنا وقوله للفاصلة أي لأنها على الميم والفاصلة هي الكلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع وإنما عبر بالفاصلة دون السجع أخذا من قوله تعالى فصلت آياته وهي هنا قوله سابقا على صراط مستقيم وهنا رءوف رحيم اه كرخي

وإنها (كانت) أي التولية إليها (لكبيرة) شاقة على الناس (إلا على الذين هدى الله) منهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي صلاتكم إلى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لأن سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل (إن الله بالناس) المؤمنين (لرءوف رحيم) في عدم إضاعة أعمالهم والرأفة شدة الرحمة وقدم الأبلغ للفاصلة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله قد نرى الخ) هذا في المعنى علة ثانية لقوله وما جعلنا القبلة الخ أي انما حولنا القبلة لنعلم
الخ ولانا نرى الخ اه شيخنا وسبب نزول هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما
هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تأليفا لليهود فرضي وأحب وامتثل وصلى اليه مدة ومع
ذلك كان يحب بطبعه أن يستقبل الكعبة وقال لجبريل وددت لو حولني الله الى الكعبة فقال
جبريل انما أنا عبد مثلك ثم عرج جبريل وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء
رجاء أن ينزل جبريل بما يحب من أمر القبلة فأنزل الله قد نرى الآية اه خازن وفي
البيضاوي وروي أنه عليه الصلاة والسلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة
عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى بأصحابه
في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال
والنساء صفوفهم فسمي المسجد مسجد القبلتين اه وفي المواهب ما نصه قال الحربي قدم
عليه الصلاة والسلام المدينة في ربيع الاول فصلى الى بيت المقدس تمام السنة وصلى من
سنة اثنتين ستة أشهر ثم حولت القبلة وقيل كان تحويلها في جمادى وقيل كان يوم
الثلاثاء في نصف شعبان وقيل يوم الاثنين نصف رجب وظاهر حديث البراء في البخاري أنها
كانت صلاة العصر ووقع عند النسائي من رواية أبي سعيد بن المعلى أنها الظهر واختلفوا
في المسجد الذي كان يصلي فيه فعند ابن سعد في الطبقات أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين
من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم أمر أن يتوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار معه المسلمون
ويقال انه عليه الصلاة والسلام زار أم بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة بكسر
اللام فصنعت له طعاما وكانت الظهر فصلى عليه الصلاة والسلام بأصحابه ركعتين ثم أمر
فاستداروا الى الكعبة واستقبلوا الميزاب فسمي مسجد القبلتين اه وقوله فاستداروا
الى الكعبة بأن تحول الامام من مكانه الذي كان يصلي فيه الى مؤخر المسجد فتحولت الرجال
حتى صاروا خلفه وتحولت النساء حتى صرن خلف الرجال ولا يشكل بأنه عمل كثير لاحتمال
أنه قبل تحريمه فيها كالكلام أو اغتفر هذا العمل للمصلحة أو لم تتوال الخطا عند التحول
بل وقعت متفرقة اه شارحه **قوله** قد للتحقيق) أي كما في قوله تعالى قد يعلم ما أنتم عليه
لكن صنيع الكشاف يقتضي موافقة ما ذكره سيبويه في الآية من أنها للتكثير بقرينة ذكر
التقلب والتكثير بالنسبة الى المرئي وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا الى الرائي وهو الله تعالى
لانه منزه عن ذلك فلا يرد أنها اذا كانت للتكثير يلزم أن أفعاله تعالى توصف بالقلة والكثرة
وهو باطل كما هو مقرر في كتب الاصول اه كرخي **قوله** فلنولينك الخ) هذه بشارة من الله
تعالى له صلى الله عليه وسلم بما يحب وقوله قول وجهك انجاز بما بشره به اه شيخنا والفاء
هنا للتسبب وهو واضح وهذا جواب قسم محذوف أي فوالله لنولينك وولى يتعدى لاثنين
فالاول هنا الكاف والثاني قبلة وترضاها الجملة في محل نصب صفة لقبلة قال الشيخ وهذا
يعني فلنولينك يدل على أن في الجملة السابقة حالا محذوفة تقديره قد نرى تقلب وجهك
في السماء طالبا قبلة غير التي أنت مستقبلها اه سمين **قوله** نحولنك) يقتضي أن قبلة منصوب
بنزع الخافض أي الى قبلة وبالنظر للفظ القرآن يصح أن يكون مفعولا ثانيا وقوله
تحبها

(قد) للتحقيق (نرى تقلب
وجهك في) جهة
السماء) متطلعا الى الوحي
ومتشوقا للأمر باستقبال
الكعبة وكان يود ذلك لأنها
قبلة ابراهيم ولأنه أدعى
الى اسلام العرب (فلنولينك)
نحولنك (قبلة ترضاها)
تحبها

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

تحبها أي محبة طبيعية لأنها قبلة إبراهيم وقبلته هو أيضا قبل الهجرة وإن كان يحب بيت المقدس أيضا من حيث امتثال الأمر اهـ شيخنا **قوله** شطر المسجد الخ) الشطر يكون بمعنى النصف من الشيء والجزء منه ويكون بمعنى الجهة والنحو ويقال شطر بعد ومنه الشاطر وهو الشاب البعيد من الجيران الغائب عن منزله يقال شطر شطورا والشطير البعيد ومنه منزل شطير وشطر إليه أي أقبل وقال الراغب وصار يعبر بالشاطر عن البعيد وجمعه شطر والشاطر أيضا من يتباعد عن الحق وجمعه شطار اهـ سمين **قوله** وحيثما كنتم) أي من بر أو بحر مشرق أو مغرب اهـ خازن وفي حيثما هنا وجهان أظهرهما أنها شرطية وشرط كونها كذلك زيادة ما بعدها خلافا للفراء وكنتم في محل جزم بها وفولوا جوابها وتكون هي منصوبة على الظرف بكنتم فتكون عاملة فيه الجزم وهو عامل فيها النصب نحو أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى واعلم أن حيث من الأسماء اللازمة للإضافة فالجملة التي بعدها كان القياس يقتضي أن تكون في محل خفض بها ولكن منع من ذلك مانع وهو كونها صارت من عوامل الأفعال قال الشيخ وحيث هي ظرف مكان مضافة إلى الجملة فهي مقتضية للخفض بعدها وما اقتضى الخفض لا يقتضي الجزم لأن عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال والإضافة موضحة لما أضيف كما أن الصلة موضحة فينا في اسم الشرط لأن اسم الشرط مبهم فإذا وصلت بما زال منها معنى الإضافة وضمنت معنى الشرط وجوزي بها وصارت من عوامل الأفعال والثاني أنها ظرف غير مضمن معنى الشرط والناصب له قوله فولوا قاله أبو البقاء وليس بشيء لأنه متى زيدت عليها ما وجب تضمنها معنى الشرط وأصل ولوا وليوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت أولهما وهو الياء وضم ما قبله ليجانس الضمير فوزنه فعوا اهـ سمين **قوله** خطاب للأمة) أي فهو أمر لهم بعد أمر رسولهم فلا تكرار فيه اهـ كرخي **قوله** وإن الذين أوتوا الكتاب) قال السدي هم اليهود خاصة والكتاب التوراة وقال غيره أحبار اليهود وعلماء النصارى لعموم اللفظ والكتاب التوراة والإنجيل اهـ كرخي **قوله** أنه الحق) يحتمل أن تكون أن واسمها وخبرها سادة مسد المفعولين ليعلمون عند الجمهور ومسد أحدهما عند الأخفش والثاني محذوف على أنه يتعدى لاثنين وأن تكون سادة مسد مفعول واحد على أنها بمعنى العرفان وفي الضمير ثلاثة أقوال أحدها يعود على التولي المدلول عليه بقوله فولوا والثاني على الشطر والثالث على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون على هذا التفاتا من خطابه بقوله فلنولينك إلى الغيبة اهـ سمين **قوله** من ربهم) متعلق بمحذوف على أنه حال من الحق أي الحق كائنا من ربهم اهـ سمين **قوله** لما في كتبهم الخ) علة لقوله يعلمون وقوله من أنه يتحول إليها بدل اشتمال من نعت النبي وبيان له **قوله** لام قسم) أي وإن شرطية فقد اجتمع شرط وقسم وسبق القسم فالجواب له وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده ولذلك جاء فعل الشرط ماضيا لأنه متى حذف الجواب وجب كون فعل الشرط ماضيا إلا في ضرورة كما هو مقرر في محله اهـ كرخي **قوله** أتيت الذين أوتوا الكتاب) يعني اليهود والنصارى **قوله** في أمر القبلة) أي في أن تحولك بأمر من الله) **قوله** أي

(فول وجهك) استقبل في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام) أي الكعبة (وحيثما كنتم) خطاب للأمة (فولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه) أي التولي إلى الكعبة (الحق) الثابت (من ربهم) لما في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم من أنه يتحول إليها (وما الله بغافل عما تعملون) بالتاء أيها المؤمنون من امتثال أمره وبالياء أي اليهود من إنكار أمر القبلة (ولئن) لام قسم (أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية) على صدقك في أمر القبلة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

يتبعون) أى ما يتبعون وانما فسره بذلك لوقوعه جوابا للشرط المقتضى لاستقبال كل من الشرط والجواب وهو فى الحقيقة جواب لقسم وجواب الشرط محذوف على حد قوله واحذف لدى اجتماع شرط وقسم البيت اه شيخنا وعبارة الكرخى أى يتبعون نبه به على أن تبعوا وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى لان الشرط قيد فى الجملة والشرط مستقبل فوجب أن يكون مضمون الجملة مستقبلا ضرورة أن المستقبل لا يكون شرطا فى الماضى اه

قوله عنادا) أى لان تركهما تباعك ليس عن شبهة تزيلها بايراد الحجة اه كرخى

قوله وما أنت بتابع قبلتهم) ما تحتمل وجهين أحدهما أن تكون حجازية أو تميمية فعلى الاول يكون أنت مرفوعا بها وبتابع فى محل نصب وعلى الثانى يكون مرفوعا بالابتداء وبتابع فى محل رفع وهذه الجملة معطوفة على جملة الشرط وجوابه لا على الجواب وحده اذ لا محل له لان نفى تبعيتهم لقبلته مقيد بشرط لا يصح أن يكون قيدا فى نفى تبعيته قبلتهم وهذه الجملة أبلغ فى النفى من قوله ما تبعوا قبلتك من وجوه كونها اسمية تكرر فيها الاسم مؤكدا نفيها بالباء ووحد القبلة وان كانت مثناة لان لليهود قبلة وللنصارى قبلة أخرى لاحد وجهين اما لاشتراكهما فى البطلان فصارا قبلة واحدة واما لاجل المقابلة فى اللفظ لان قبله ما تبعوا قبلتك وقرئ بتابع قبلتهم بالاضافة تخفيفا لان اسم الفاعل المستكمل لشروط العمل يجوز فيه الوجهان واختلف فى هذه الجملة هل المراد بها النهى أى لا تتبع قبلتهم ومعناه الدوام على ما أنت عليه لانه معصوم من اتباع قبلتهم أو الاخبار المحض بنفى الاتباع والمعنى ان هذه القبلة لا تصير منسوخة أو قطع رجاء أهل الكتاب أن يعود الى قبلتهم قولان مشهوران اه سمين

قوله قطع لطمعه الخ) يعنى أن هذا على التوزيع فقوله قطع لطمعه راجع لقوله ما تبعوا قبلتك وقوله وطمعهم الخ راجع لقوله وما أنت بتابع قبلتهم ففيه لف ونشر مرتب اه شيخنا وفى البيضاوى وما أنت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو أن يكون صاحبنا الذى ننتظر تغريرا له وطمعا فى رجوعه وقبلتهم وان تعددت لكنها متحدة فى البطلان ومخالفة الحق اه

قوله أى اليهود قبلة النصارى) وكانت مطلع الشمس وكانوا يستقبلونها وقبلة اليهود هى بيت المقدس وقبلة النبى هى الكعبة اه أبو السعود لكن ينظر هل كون قبلة النصارى بمطلع الشمس من عند أنفسهم أو بتبعيتهم لعيسى فيه اه شيخنا ثم رأيت فى الشهاب ما نصه ثم ان كون قبلة النصارى مطلع الشمس صرحوا به لكن وقع فى بعض كتب القصص أن قبلة عيسى عليه الصلاة والسلام كانت بيت المقدس وبعد رفعه ظهر بولس فدس فى دينهم دسائس منها أنه قال لقيت عيسى عليه الصلاة والسلام فقال لى ان الشمس كوكب أحبه يبلغ سلامى فى كل يوم فمر قومى يتوجهوا اليها فى صلاتهم ففعلوا ذلك وفى بدائع الفوائد لابن القيم قبلة أهل الكتاب ليست بوحى وتوقيف من الله بل بمشورة واجتهاد منهم أما النصارى فلا ريب أن الله لم يأمرهم فى الانجيل ولا فى غيره باستقبال المشرق وهم يقرون بأن قبلة المسيح عليه الصلاة والسلام قبلة بنى اسرائيل وهى الصخرة وانما وضع لهم أشياخهم هذه القبلة وهم يعتذرون عنهم بأن المسيح عليه الصلاة والسلام فوض اليهم التحليل والتحريم

(ما تبعوا) أى يتبعون (قبلتك) عنادا (وما أنت بتابع قبلتهم) قطع لطمعه فى اسلامهم وطمعهم فى عوده اليها (وما بعضهم بتابع قبلة بعض) أى اليهود قبلة النصارى وبالعكس

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وشرع الاحكام وان ما حللوه وحرموه فقد حلله هو وحرمه فى السماء فهم مع اليهود متفقون على أن الله تعالى لم يشرع استقبال بيت المقدس على رسوله أبدا والمسلمون شاهدون عليهم بذلك الامر وأما قبلة اليهود فليس فى التوراة الامر باستقبال الصخرة البتة وانما كانوا ينصبون التابوت ويصلون اليه من حيث خرجوا فاذا قدموا نصبوه على الصخرة وصلوا اليه فلما رفع صلوا الى موضعه وهو الصخرة اه **قوله** ولئن اتبعت أهواءهم) أى الامور التى يهوونها ويحبونها منك ومنها رجوعك الى قبلتهم **قوله** الوحى) أى فى أمر القبلة بأنك لا تعود الى قبلتهم **قوله** فرضا) أى على سبيل الفرض والتقدير بالمحال المستحيل وقوعه كقوله ومن يقل منهم انى اله اه كرخى **قوله** الذين آتيناهم الكتاب) هم اليهود والنصارى **قوله** أى محمدا) هذا هو الصحيح من أن الضمير لمحمد صلى الله عليه وسلم وان لم يسبق له ذكر لدلالة الكلام عليه وعدم اللبس ذكره القاضى ويقال عليه بل سبق ذكره بلفظ الرسول مرتين اه كرخى **قوله** كما يعرفون أبناءهم) أى يعرفون أنهم منهم وأنهم من نسلهم اه شيخنا والكاف فى محل نصب اما على كونها نعتا لمصدر محذوف أى معرفة كائنة مثل معرفتهم أبناءهم أو فى موضع نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المعرفة المحذوف والتقدير يعرفونه المعرفة مماثلة لعرفانهم ابناءهم وهذا مذهب سيبويه وتقدم تحقيق هذا وما مصدرية لانه ينسبك منها وما بعدها مصدر كما تقدم تحقيقه اه سمين أى والتقدير كمعرفتهم أبناءهم **قوله** بنعته) متعلق بيعرفون الاول **قوله** قال ابن سلام كان من أحبار اليهود فحسن اسلامه وقال ذلك لما سأله عمر بن الخطاب قال له ان الله تعالى أنزل على نبيه الذين آتيناهم الكتاب الآية فكيف هذه المعرفة فقال عبد الله يا عمر لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابنى ومعرفتى بمحمد أشد من معرفتى بابنى فقال عمر فكيف ذلك فقال أشهد أنه رسول الله حقا وقد نعته الله تعالى فى كتابنا ولا أدرى ما تصنع النساء فقبل عمر رأسه وقال وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت اه خازن **قوله** ومعرفتى لمحمد أشد أى من معرفتى لابنى لانى لست أشك فى محمد أنه نبى وأما ولدى فلعل والدته خانت وخص الابناء دون البنات أو الاولاد لان الذكور أعرف وأشهر وهم لصحبة الآباء ألزم وبقلوبهم ألصق والالتفات عن الخطاب الى الغيبة للايذان بأن المراد ليس معرفتهم له صلى الله عليه وسلم من حيث ذاته ونسبه الزاهر بل من حيث كونه مسطورا فى الكتاب منعوتا بالنعوت التى من جملتها انه صلى الله عليه وسلم يصلى الى القبلتين كأنه قيل الذين آتيناهم الكتاب يعرفون من وصفناه فيه وبهذا تظهر جزالة النظم الكريم اه كرخى **قوله** وان فريقا منهم) أى من أهل الكتاب **قوله** وهم يعلمون) أى يعلمون أن كتمان الحق معصية وأن صفة محمد مكتوبة فى التوراة والانجيل وهم مع ذلك يكتمونه اه خازن والجملة اسمية فى محل نصب على الحال من فاعل يكتمون والاقرب فيها أن تكون حالا مؤكدة لان لفظ يكتمون الحق يدل على علمه اذ الكتم اخفاء ما يعلم وقيل متعلق العلم هو ما على الكاتم من العقاب أى وهم يعلمون العقاب المرتب على كاتم الحق فتكون اذ ذاك حالا مبينة اه سمين **قوله** هذا الذى الخ) مبتدأ وقوله الحق خبر عنه فهو خبر عن هذا المقدر وقوله كما تنا أشار

ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم (الوحى) انك اذا لمن الظالمين ان اتبعتهم فرضا الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه (أى محمدا) كما يعرفون أبناءهم (بنعته فى كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابنى ومعرفتى لمحمد أشد) وان فريقا منهم ليكتمون الحق (نعته) وهم يعلمون (هذا الذى أنت عليه) الحق من ربك

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الى أن من ربك حال وعبارة السمين قوله الحق من ربك فيه ثلاثة أوجه أظهرها أنه مبتدأ وخبره الجار والمجرور بعده وفي الالف واللام حينئذ وجهان أن تكون للعهد والاشارة للحق الذى عليه الرسول صلى الله عليه وسلم أو الى الحق الذى في قوله يكتمون الحق أى هذا الذى يكتمونه هو الحق من ربك وأن تكون للجنس على معنى ان جنس الحق من الله لا من غيره الثانى أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو الحق من ربك والضمير يعود على الحق المكتوم أى ما كتموه هو الحق الثالث أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره الحق من ربك يعرفونه والجار والمجرور على هذين القولين فى محل نصب على الحال من الحق انتهت **قوله** فيه) متعلق بالممترين أى فى أنه الحق من ربك وقوله أى من هذا النوع تفسير لقوله من الممترين فالمراد بالنوع من اتصف بالامتراء وقوله فهو أبلغ أى لانه يفيد النهى عن الامتراء بطريق اللازم فهو كناية وهى أبلغ من الصريح اه شيخنا **قوله** ولكل وجهة) هذا فى المعنى نتيجة قوله سابقا ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب الخ والجار والمجرور خبر مقدم ووجهة مبتدأ مؤخر وجاء على خلاف القياس اذ القياس جهة على حد قوله

فأمر ومضارع من كوعد ✝ احذف وفى كعدة ذاك اطرد اه شيخنا

وعبارة السمين وفى وجهة قولان أحدهما أنها اسم للمكان المتوجه اليه كالكعبة وعلى هذا يكون اثبات الواو قياسا اذ هى غير مصدر الثانى أنها مصدر وعلى هذا يكون ثبوت الواو شاذا اذ قياسها على الاصل المتروك فى عدة ونحوها انتهت **قوله** من الامم) أى المسلمين واليهود والنصارى فقبلة المسلمين الكعبة وقبلة اليهود بيت المقدس وقبلة النصارى مطلع الشمس اه شيخنا **قوله** هو موليها) بكسر اللام فى قراءة غير ابن عامر على أن الفاعل مستتر عائد على هو وهو عائد على كل والمعنى كما أشار اليه الشيخ المصنف ولكل فريق وجهة ذلك الفريق موليها نفسه فالمفعول الثانى محذوف لفهم المعنى اه كرخى **قوله** وجهه) هذا هو المفعول الثانى لاسم الفاعل وهو موليها والاول الضمير وقوله وفى قراءة الخ وعليها فهو اسم مفعول أى مصروف ومحول اليها وفيه ضمير مستتر نائب فاعل هو المفعول الاول والها المفعول الثانى وهو فى محل جر بالاضافة وفى محل نصب للمفعولية على حد قوله

وانصب بذى الاعمال تلوا واخفض الى أن قال وكل ما قرر لاسم فاعل الخ اه شيخنا

قوله الخيرات) منصوب بنزع الخافض كما أشار له المفسر اه شيخنا والخيرات جمع خيرة وفيها احتمالان أحدهما أن تكون مخففة من خيرة بالتشديد بوزن فيعلة نحو ميت فى ميت والثانى أن تكون غير مخففة من خيرة بل ثبتت على فعلة بوزن جفنة يقال رجل خير وامرأة خيرة وعلى كلا التقديرين فليستا للتفضيل والسبق الوصول الى الشئ أولا وأصله التقدم فى السير ثم تجوز به فى كل تقدم اه سمين **قوله** وقبولها) أى قبول أوامرها اه **قوله** أينما تكونوا) أى فى أى موضع تكونوا وأين اسم شرط يجزم فعلين وما مزيدة عليها على سبيل الجواز وهى ظرف مكان وهى هنا فى محل نصب خبرا لكان وتقديمها واجب لتضمنها معنى ما له صدر الكلام وتكونوا مجزوم بها على الشرط وهى الناصب لها ويأت جوابها وتكون أينما ... ما ولا تعمل شيئا وهى مبنية على الفتح لتضمن معنى حرف الشرط

٢ والاستفهام

قوله فالمفعول الثانى ... الاول ... الفاعل ... وقد يقال فيما بعد ...

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أو الاستفهام اهـ سمين **قوله** فيجازيكم بأعمالكم) بالرفع والنصب على حذف فاء
والفعل من بعد الجزاء يقترن + بالفاء أو الواو بتثليث فمن أي حقيق
وكان القياس جواز الجزم أيضا لكن الرسم منع منه اهـ شيخنا **قوله** إن الله) في معنى
التعليل لما قبله وقوله على كل شيء ومنه جمعكم في المحشر اهـ **قوله** ومن حيث خرجت
فول) من حيث متعلق بقوله فول وخرجت في محل جر بإضافة حيث إليها والظاهر أن من
ابتدائية أي فول وجهك مبتدئا من أي مكان خرجت إليه للسفر ويصح أن تكون بمعنى
في بل هو الأقرب أي فول وجهك إلى الكعبة في أي مكان سافرت فيه ولا تكون هنا شرطية
لعدم زيادة ما والهاء في قوله وإنه للحق الكلام فيها كالكلام عليها فيما تقدم وقرئ يعملون
بالياء والتاء وهما واضحتان كما تقدم اهـ سمين وفي زكريا على البيضاوي ما نصه قوله ومن
حيث خرجت الخ قد جوزوا إعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فيكون من حيث متعلقا بول لكن
لا مساغ لاجتماع الواو والفاء فالوجه أنه متعلق بمحذوف عطف عليه فول أي ومن حيث
خرجت افعل ما أمرت به فول ويجوز أن يجعل من حيث خرجت في معنى الشرط أي أينما
كنت وتوجهت فالفاء للجزاء ذكره السعد اهـ **قوله** وإنه) أي التولي للحق **قوله** تقدم
مثله) أي مثل هذا القول وهو قوله سابقا فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد
الحرام وقوله وكرره أي هذا القول المذكور فالضميران له وبعضهم قال الأول منهما راجع
لكونه بالتاء والياء والثاني للقول المذكور اهـ شيخنا **قوله** ومن حيث خرجت) أي
ومن أي مكان خرجت للسفر اهـ بيضاوي **قوله** كرره للتأكيد) عبارة الخازن فإن
قلت هل في هذا التكرار فائدة قلت فيه فائدة عظيمة وهي أن هذه الواقعة أول الوقائع
التي ظهر فيها النسخ في شرعنا فأول ما نسخ هو القبلة فدعت الحاجة إلى التكرار لأجل
التأكيد والتقرير وإزالة الشبهة **قوله** لئلا يكون للناس الخ) اللام لام كي وأن هي
المصدرية ولا نافية وللناس خبر يكون مقدم وحجة اسمها وعليكم حال من حجة أي لأجل أن
ينتفي احتجاجهم عليكم يعني لو استقبلتم بيت المقدس فلو استقبلتموه لاحتجوا عليكم بما ذكر
في الشارح ولما تحولتم إلى الكعبة بطل احتجاجهم المذكور اهـ شيخنا **قوله** اليهود أو المشركين
إشارة إلى أن اللام للعهد وأشار في الكشاف إلى أن حكما لنفي متعلق بكل فرد منهم
لا بكل جمع وأنه لعموم النفي لا لنفي العموم وأن حجة اسم كان خبره للناس وعليكم
متعلق بهما وحال من الحجة على أنه في الأصل صفة اهـ كرخي **قوله** حجة) أي في استقبالكم
بيت المقدس **قوله** أي لتنتفي مجادلتهم) أي باستقبالكم الكعبة **قوله** منهم) أي
من كل من اليهود والمشركين والجار والمجرور في محل نصب على الحال فيتعلق بمحذوف ويحتمل
أن تكون من للتبعيض وأن تكون للبيان اهـ كرخي **قوله** فإنهم يقولون ما تحول الخ) هذه
مقالة المعاندين من اليهود وترك الشارح مقالة المعاندين من المشركين وهي قولهم
إن محمدا في حيرة من أمره فلم يهتد إلى قبلة يثبت عليها فكل من هاتين المقالتين لم يبطل
باستقبال الكعبة بخلاف المقالتين السابقتين اهـ شيخنا **قوله** والمعنى لا يكون لأحد
الخ) إشارة إلى أن المراد بالحجة الاعتراض والمجادلة لا الحجة حقيقة والمجادلة الباطلة قد

فيجازيكم بأعمالكم (إن الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت) لسفر (فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون) بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) كرره للتأكيد (لئلا يكون للناس) اليهود أو المشركين (عليكم حجة) أي مجادلة في التولي إلى غيره أي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة إبراهيم ويخالف قبلته (إلا الذين ظلموا منهم) بالعناد فإنهم يقولون ما تحول إليها إلا ميلا إلى دين آبائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لأحد عليكم كلام إلا كلام هؤلاء (فلا تخشوهم) تخافوا جدالهم في التولي إليها (واخشوني) بامتثال أمري

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

تسمى حجة قوله حجتهم داحضة عند ربهم لشبهها لها صورة فلا يرد كيف أطلق اسم الحجة على
قول المعاندين او أن المراد نفي الحجة للعلم بأن الظالم لا حجة له ا ه كرخي **قوله** عطف على لئلا
يكون) أي فهو علة ثانية وكأن المعنى عرفناكم وجه الصواب في قبلتكم والحجة لكم ولأ...
لحج الناس عليكم ولأتم النعمة فيكون التعريف معللا بهاتين العلتين والفصل بالاستثناء
وما بعده كلا فصل إذ هو من متعلق العلة الأولى فإن قيل إنه تعالى أنزل عند قرب وفاة
الرسول صلى الله عليه وسلم اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي فبين أن تمام
النعمة إنما حصل ذلك اليوم فكيف قال قبل ذلك بسنين كثيرة في هذه الآية ولأتم نعمتي
عليكم قلنا تمام النعمة في كل وقت بما يليق به وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة
وعن علي رضي الله عنه تمام النعمة الموت على الإسلام ا ه كرخي **قوله** ولعلكم تهتدون
أي لكي تهتدوا فهو علة ثالثة **قوله** كما أرسلنا الخ) كاف التشبيه تحتاج إلى شيء ترجع
إليه كما أشار له الشارح بقوله متعلق بأتم ا ه شيخنا وقوله كإتمامها الخ أي بجامع التحقق
في كل وعبارة الكرخي أي إتماما كإتمامها بإرسالنا إشارة إلى أن ما مصدرية والكاف
للتشبيه وتشبيه الهداية بالإرسال في التحقق والثبوت ا ه والتعبير بصيغة التكلم
الدالة على العظمة بعد التعبير بالصيغة التي لا دلالة لها عليه من قبيل التفنن وجريا على
سنن الكبرياء أفاده أبو السعود ا ه **قوله** منكم) أي من العرب فلم يكن ملكا لئلا تنفروا
منه لعدم الألفة بينكم وبين الملائكة ا ه شيخنا **قوله** يتلو عليكم آياتنا) أي وذلك من أعظم
النعم لأنه معجزة على الدوام ا ه شيخنا **قوله** يطهركم من الشرك) أي ومن باقي الذنوب
ا ه خازن **قوله** القرآن) أي معانيه ا ه خازن **قوله** والحكمة) أي السنة وعلى ما
جرى عليه الشيخ المصنف يكون من ذكر الخاص بعد العام وهو كثير بخلاف عكسه
ا ه كرخي **قوله** ما لم تكونوا تعلمون) أي تستقلون بعلمه بعقولكم يعني بعلمكم أخبار
الأمم الماضية وقصص الأنبياء وأخبار الحوادث المستقبلة ا ه خازن **قوله** فاذكروني
أي باللسان والقلب والجوارح فالصلاة مشتملة على الثلاثة فالأول كالتسبيح والتكبير
والثاني كالخشوع وتدبر القراءة والثالث كالركوع والسجود ا ه شيخنا **قوله** ونحوه
كالتحميد والتهليل **قوله** أجازيكم) وفي نسخة أجازكم أي أجازيكم بالثواب على
ذكركم ومقابل هذا القيل أن معنى اذكركم أعينكم وقيل معناه أغفر لكم كما يؤخذ
من الخطيب ا ه **قوله** من ذكرني في نفسه) أي خاليا عن الخلق ولو جهرا وقوله في نفسي
أي بحيث لا يطلع عليه أحد والمراد بذكر الله للعبد الإثابة والمجازاة ا ه خازن
قوله في ملأ) أي أشراف الناس وعظمائهم الذين يرجع إلى رأيهم ا ه وفي المصباح
والملأ مهموز أشراف القوم سموا بذلك لملاءتهم بما يلتمس عندهم من المعروف وجودة
الرأي أو لأنهم يملؤون العيون أبهة والصدور هيبة والجمع أملاء مثل سبب وأسباب ا ه
وفي القاموس أن الملاء جمع ملك ا ه **قوله** واشكروا لي) تقدم أن شكر يتعدى تارة
بنفسه وتارة بحرف جر على حد سواء على الصحيح وقال بعضهم إذا قلت شكرت لزيد فمعناه
شكرت لزيد صنيعه فجعلوه متعديا لاثنين أحدهما بنفسه والآخر بحرف الجر ولذلك

(ولأتم) عطف على لئلا يكون (نعمتي عليكم) بالهداية إلى معالم دينكم (ولعلكم تهتدون) إلى الحق (كما أرسلنا) متعلق بأتم أي إتماما كإتمامها بإرسالنا (فيكم رسولا منكم) محمدا صلى الله عليه وسلم (يتلو عليكم آياتنا) القرآن (ويزكيكم) يطهركم من الشرك (ويعلمكم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الأحكام (ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني) بالصلاة والتسبيح ونحوه (أذكركم) قيل معناه أجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه (واشكروا لي) نعمتي بالطاعة (ولا تكفرون) بالمعاصي

قوله وفي القاموس الخ هكذا في نسخ المؤلف والذي في القاموس أن جمع ... بالكسر والملاء لا الملأ على وزن جبل الذي نحن فيه فليراجع ا ه مصححه

فسرا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فسر الزمخشري هذا الموضع بقوله واشكروا لي ما أنعمت عليكم وقال ابن عطية واشكروا لي واشكروني بمعنى واحد ولي أفصح وأشهر مع الشكر ومعناه اشكروا نعمتي وأيادي وكذلك اذا قلت بشكرتك فالمعنى شكرت لك صنيعك وذكرته فحذف المضاف اذ معنى الشكر ذكر اليد وذكر مسديها معا فما حذف من ذلك فهو اختصار لدلالة ما بقي على ما حذف اه سمين **قوله** بالمعصية) أي لان من أطاع الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره وعلى هذا لا يغني ذكر أحدهما عن الآخر وهذا جواب ما فائدة ذكر الثاني مع أن الأول يقتضيه اه كرخي **قوله** بالصبر على الطاعة) أي فعلا وتركا فيشمل الصبر على ترك المعاصي فهو طاعة اه شيخنا **قوله** لتكررها وعظمها) لانها أم العبادات ومعراج المؤمنين ومناجات رب العالمين اه كرخي **قوله** بالعون) أي لان المعية على قسمين أحدهما معية عامة وهي المعية بالعلم والقدرة وهذه عامة في حق كل أحد والثاني معية خاصة وهي المعية بالعون والنصر وهذه خاصة بالمتقين والمحسنين والصابرين ولهذا قال ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال هنا ان الله مع الصابرين فافهم أنه مع المصلين بالاولى اه كرخي وعلى هذا يكون التعليل للامر بالاستعانة بالصبر والصلاة لكن ذكر الصبر بالمنطوق وذكرت الصلاة بمفهوم الاولى وفي تفسير أبي السعود ما يقتضي أن التعليل للامر بالاستعانة بالصبر خاصة ونصه ان الله مع الصابرين تعليل للامر بالاستعانة بالصبر خاصة لما أنه المحتاج الى التعليل وأما الصلاة فحيث كانت عند المؤمنين أجل المطالب كما ينبئ عنه قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة لم يفتقر الامر بالاستعانة بها الى التعليل اه **قوله** ولا تقولوا لمن يقتل الآية) نزلت فيمن قتل ببدر من المسلمين وكانوا أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار كان الناس يقولون لمن قتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها فأنزل الله تعالى هذه الآية وقيل ان الكفار والمنافقين قالوا ان الناس يقتلون أنفسهم ظلما لمرضاة محمد من غير فائدة فنزلت هذه الآية وأخبر فيها أن من قتل في سبيل الله فانه حي بقوله تعالى بل أحياء وانما أحياهم الله عز وجل لايصال الثواب اليهم وعن الحسن أن الشهداء أحياء عند الله تعالى تعرض أرزاقهم على أرواحهم ويصل اليهم الروح والريحان والفرح كما تعرض النار على أرواح آل فرعون غدوة وعشيا فيصل اليهم الالم والوجع ففيه دليل على أن المطيعين لله يصل اليهم ثوابهم وهم في قبورهم في البرزخ وكذا العصاة يعذبون في قبورهم فان قلت نحن نراهم موتى فما معنى قوله بل أحياء وما وجه النهي في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات قلت معناه لا تقولوا أموات بمنزلة غيرهم من الاموات بل هم أحياء تصل أرواحهم الى الجنان كما ورد ان أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة فهم أحياء من هذه الجهة وان كانوا أمواتا من جهة خروج الروح من أجسادهم وجواب آخر وهو أنهم أحياء عند الله تعالى في عالم الغيب لانهم صاروا الى الآخرة فنحن لا نشاهدهم كذلك ويدل على ذلك قوله تعالى ولكن لا تشعرون أي لا ترونهم أحياء فتعلموا ذلك حقيقة وانما تعلمون باخباري اياكم به فان قلت أليس سائر المطيعين من المسلمين لله يصل اليهم من نعيم الجنة في قبورهم فلم خص

بالمعصية) (يا أيها الذين آمنوا
استعينوا) على الآخرة
(بالصبر) على الطاعة والبلاء
(والصلوة) خصها بالذكر
لتكررها وعظمها (ان الله
مع الصابرين) بالعون (ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل
الله) هم (أ) موات

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الشهداء بالذكر قلت انما خصهم لان الشهداء فضلوا على غيرهم بمزيد النعيم وهو انهم يرزقون من مطاعم الجنة ومآكلها وغيرهم ينعمون بما دون ذلك وجواب آخر وهو انه رد لقول من قال ان من قتل في سبيل الله قد مات وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها فاخبر الله تعالى بقوله بل أحياء فانهم في نعيم دائم اه خازن **قوله** أرواحهم في حواصل طيور الخ) بمعنى أن الطيور للارواح كالهوادج للجالس فيها اه شيخنا **قوله** تعلمون ما هم فيه) أي من الكرامة والنعيم وهو تنبيه على أن حياتهم ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس من الحيوانات وانما هي أمر لا يدرك الا بالكشف والوحي هذا ما عليه أكثر المفسرين قال ابن عادل ويحتمل أن حياتهم بالجسد وان لم نشاهده وأيده بأن حياة الروح ثابتة لجميع الاموات بالاتفاق فلو لم تكن حياة الشهيد بالجسد لاستوى هو وغيره ولم يكن له مزية وسيأتي لهذا مزيد بيان في آل عمران اه كرخي **قوله** ولنبلونكم) هذا جواب قسم محذوف ومتى كان جوابه مضارعا مثبتا مستقبلا وجب تأكيده باللام واحدى النونين خلافا للكوفيين حيث يعاقبون بينهما ولا يجيز البصريون ذلك الا في ضرورة وفتح الفعل المضارع لاتصاله بالنون وقد تقدم تحقيق ذلك وما فيه من الخلاف اه سمين **قوله** للعدو) اللام زائدة أو بمعنى من وقوله القحط تفسير بالسبب فان القحط احتباس المطر وهو سبب الجوع اه شيخنا **قوله** من الاموال) فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون متعلقا بنقص لانه مصدر نقص الثاني أن يكون في محل نصب صفة لمفعول محذوف نصب بهذا المصدر المنون والتقدير ونقص شيئا كائنا من كذا ذكره أبو البقاء ويكون معنى من على هذا للتبعيض الثالث أن يكون في محل جر صفة لنقص فيتعلق بمحذوف أيضا أي نقص كائن من كذا وتكون من لابتداء الغاية اه سمين **قوله** بالجوائح) في المصباح الجائحة الآفة يقال جاحت الآفة المال تجوحه جوحا من باب قال اذا أهلكته وتجيحه جياحة لغة فهي جائحة والجمع الجوائح والمال مجوح ومجيح وأجاحته بالالف لغة ثالثة فهو مجاح واجتاحت المال مثل جاحته اه **قوله** أي لنختبرنكم الخ) عبارة أبي السعود لنصيبنكم اصابة من يختبر أحوالكم أتصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع أي بقليل من ذلك فان ما وقاهم عنه أكثر بالنسبة الى ما اصابهم بألف مرة فكذا ما يصيب معاندهم وانما اخبر به قبل الوقوع ليوطنوا عليه نفوسهم ويزداد يقينهم عند مشاهدتهم له حسبما أخبر به وليعلموا أنه شيء يسير له عاقبة حميدة اه **قوله** وبشر الصابرين) عطف على ولنبلونكم عطف المضمون على المضمون أي الابتلاء حاصل لكم وكذا البشارة لكن لمن صبر قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني اه كرخي **قوله** الذين اذا اصابتهم مصيبة) فيه اربعة أوجه أحدها أن يكون منصوبا على النعت للصابرين وهو الاصح الثاني أن يكون منصوبا على المدح الثالث أن يكون مرفوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين وحينئذ يحتمل أن يكون على القطع وأن يكون على الاستئناف الرابع أن يكون مبتدأ والجملة الشرطية من اذا وجوابها صلته وخبره ما بعده وهو قوله اولئك عليهم صلوات اه سمين **قوله** قالوا انا لله) أي باللسان والقلب لا باللسان فقط فان التلفظ بذلك مع الجزع

بل) هم (أحياء) أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك (ولكن لا تشعرون) تعلمون ما هم فيه (ولنبلونكم بشيء من الخوف) للعدو (والجوع) القحط (ونقص من الاموال) بالهلاك (والانفس) بالقتل والموت والامراض (والثمرات) بالجوائح أي لنختبرنكم فننظر أتصبرون أم لا (وبشر الصابرين) على البلاء بالجنة هم (الذين اذا أصابتهم مصيبة) بلاء (قالوا انا لله) ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء (وانا اليه راجعون) في الآخرة فيجازينا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

تبرم وسخط للقضاء وذلك بأن يتصور ما خلق لأجله وأنه راجع إلى ربه ويتذكر نعم الله تعالى عليه ليرى أن ما أبقى الله تعالى عليه أضعاف ما استرده منه فيهون عليه ويستسلم قيل ما أعطي أحد مثل ما أعطيت هذه الأمة يعني الاسترجاع عند المصيبة ولو أعطيه أحد لأعطيه يعقوب ألا ترى إلى قوله عند فقد يوسف يا أسفا على يوسف وفي قول العبد إنا لله الخ رجوع وتفويض منه إلى الله وأنه راض بكل ما نزل به من المصائب اهـ كرخي **قوله** من استرجع أي قال إنا لله وإنا إليه راجعون وقوله أجره الله فيها أي بسببها وفي المصباح أجره الله أجرا من بابي ضرب وقتل وآجره بالمد لغة ثالثة إذا أثابه اهـ **قوله** إنما هذا مصباح يعني هذا شيء سهل ليس بمصيبة والاسترجاع إنما هو لأجل المصيبة **قوله** أولئك عليهم صلوات الخ) جملة استئنافية جواب سؤال مقدر كأنه قيل ما الذي بشروا به فقيل أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة إذ يفهم من هذا الكلام ما الذي بشروا به والأولى أن يقال إن السؤال المقدر ما للصابرين المسترجعين والجواب ما ذكر اهـ كرخي وفي السمين وأولئك مبتدأ وصلوات مبتدأ ثان وعليهم خبر مقدم عليه والجملة خبر قوله أولئك ويجوز أن يكون صلوات فاعلا بقوله عليهم قال أبو البقاء لأنه قد قوي بوقوعه خبرا والجملة من قوله أولئك وما بعده خبر الذين على أحد الأوجه المتقدمة أو لا محل لها على غيره من الأوجه وقالوا هو العامل في إذا لأنه جوابها وقد تقدم الكلام في ذلك وتقدم أنها هل تقتضي التكرار أم لا اهـ **قوله** مغفرة) عبر عن المغفرة بصيغة الجمع للتنبيه على كثرتها وتنوعها اهـ بيضاوي وأبو السعود **قوله** ورحمة نعمة) كأنه جواب سؤال وهو أن يقال إن الصلاة من الله الرحمة فينبغي أن لا تعطف الرحمة عليها لأن بين المعطوف والمعطوف عليه مغايرة ولا مغايرة بين الرحمة والرحمة والجواب ما قرره شيخ المصنف من أن الصلاة المغفرة والرحمة الإنعام فإنها جلب المسار ودفع المضار والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميرهم لإظهار مزيد العناية بهم أي أولئك الموصوفون بما ذكر من النعوت الجليلة عليهم فنون الرأفة الفائضة من مالك أمورهم ومبلغهم إلى كمالاتهم اللائقة بهم اهـ كرخي **قوله** إلى الصواب) أي حيث استرجعوا وسلموا لقضاء الله تعالى اهـ كرخي **قوله** إن الصفا والمروة) الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الصلبة الملساء والمروة الحجر الرخو وهذا معناهما لغة والمراد بهما هنا ما قاله الشارح وعبارة السمين وألف الصفا منقلبة عن واو بدليل قلبها في التثنية واوا قالوا صفوان والاشتقاق يدل عليه أيضا لأنه من الصفو وهو الخلوص والصفا الحجر الأملس وقيل الذي لا يخالطه غيره من طين أو تراب يفرق بينه وبين واحده وجمعه بتاء التأنيث نحو صفا كثيرة وصفاة واحدة وقد يجمع الصفا على فعول وأفعال قالوا صفي بكسر الصاد وضمها كعصي وأصفاء والأصل صفو وأصفاو فقلبت الواوان في صفو ياءين والواو في أصفاو همزة كسماء وبابه والمروة الحجارة الصغار فقيل اللينة وقيل الصلبة وقيل المرهفة الأطراف وقيل البيض وقيل السود اهـ وفي المختار أرهف سيفه رققه فهو مرهف اهـ **قوله** من شعائر الله) أي لا من شعائر الجاهلية كما كان كذلك أولا اهـ شيخنا والأجود شعائر بالهمز لزيادة حرف المد وهو عكس معايش ومصايب اهـ

في الحديث من استرجع عند المصيبة أجره الله فيها وأخلف عليه خيرا وفيه أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت عائشة إنما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه أبو داود في مراسيله (أولئك عليهم صلوات) مغفرة (من ربهم ورحمة) نعمة (وأولئك هم المهتدون) إلى الصواب (إن الصفا والمروة) جبلان بمكة (من شعائر الله)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

سمين **قوله** أعلام دينه) أشار به الى تقدير مضاف فى الآية أى من شعائر دين الله والمراد بالشعائر المواضع التى يقام فيها الدين وقوله جمع شعيرة أى علامة اه **قوله** فمن حج البيت) من شرطية فى محل رفع بالابتداء وحج فى محل جزم بالشرط والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح اه سمين **قوله** أى تلبس بالحج أو العمرة) أى دخل فيهما بواسطة النية وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب اذ التفسير اللائق به ان يقول أى قصد البيت بالحج أو العمرة **قوله** وأصلهما) أى معناهما الاصلى أى اللغوى وفى كلامه لف ونشر مرتب وفى المختار والحج فى الاصل القصد وفى العرف قصد مكة للنسك وبابه رد فهو حاج وجمعه حج كبازل وبزل اه وفى المصباح والعمرة الحج الاصغر وجمعها عمر وعمرات مثل غرف وغرفات فى وجوهها مأخوذة من الاعتمار وهو الزيارة اه **قوله** فلا جناح اثم عليه) الظاهر أن عليه خبر لا وأجازوا بعد ذلك أوجها ضعيفة منها أن يكون الكلام قد تم عند قوله فلا جناح على أن يكون خبر لا محذوفا وقدره أبو البقاء فلا جناح فى الحج ويبتدأ بقوله عليه أن يطوف فيكون عليه خبرا مقدما وأن يطوف فى تأويل مصدر مرفوع بالابتداء فان الطواف واجب قال أبو البقاء والجيد أن يكون عليه فى هذا الوجه خبرا وأن يطوف مبتدأ اه كرخى **قوله** فيه ادغام التاء فى الاصل أى فى الطاء وأشار بهذا الى أن أصله يتطوف وماضيه تطوف فأدغمت التاء بعد تسكينها فى الطاء فاحتيج الى اجتلاب همزة الوصل لكونها فصار اطوف فثم استغنى عنها فى المضارع بحرف المضارعة لانه متحرك اه كرخى **قوله** لما كره المسلمون ذلك) أى السعى بينهما يعنى كرهوا أن يعظموا ما يعظمه الكفار وأن يشابهوا فى فعلهم فعل الكفار اه **قوله** وعليهما صنمان) أحدهما يسمى اساف بكسر الهمزة وتخفيف السين والآخر نائلة بنون وألف بينهما همزة مكسورة ولام والاول كان على الصفا والثانى على المروة وكانا على صورتى رجل وامرأة وذلك أن رجلا اسمه اساف وامرأة اسمها نائلة زنيا فى الكعبة فمسخهما الله حجرين على صورتهما الاصلية ووضعا ثمة ليكونا عبرة فلما تقادم العهد عبدوهما اه شهاب وقال زكريا ان هذا زعم أهل الكتاب والراجح أنهما اسما صنمين ابتداء ولا مسخ ولا تغيير وعلى هذا فتذكير الصفا لان آدم وقف عليه وتأنيث المروة لان حواء وقفت عليها ونقل هذا عن القرطبى اه **قوله** غير فرض) أى بل هو مباح أخذا من قوله لما أفاده رفع الاثم من التخيير أى التخيير الذى أفاده رفع الاثم لكن هذا معترض من حيث ان رفع الاثم معناه رفع الحرمة ورفع الحرمة يصدق بكل جائز حتى بالواجب والذى فى غيره من التفاسير أن مذهب ابن عباس ندبه وعبارة البيضاوى والاجماع على أنه مشروع فى الحج والعمرة وانما الخلاف فى وجوبه فعن أحمد انه سنة وبه قال أنس وابن عباس لقوله فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفى الجناح يدل على الجواز الداخل فى معنى الوجوب فلا يدفعه وعن أبى حنيفة أنه واجب يجبر بالدم وعن مالك والشافعى رحمهما الله تعالى أنه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعى انتهت **قوله** ان الله كتب عليكم السعى) لفظ الحديث اسعوا فان الله

كرخى

أعلام دينه جمع شعيرة (فمن حج البيت أو اعتمر) أى تلبس بالحج أو العمرة وأصلهما القصد والزيارة (فلا جناح) اثم (عليه أن يطوف) فيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء (بهما) بأن يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان أهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعى غير فرض لما أفاده رفع الاثم من التخيير وقال ... وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم السعى رواه البيهقى وغيره ... وقال ... ابدأوا بما بدأ الله به يعنى الصفا رواه مسلم ...

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

كتب عليكم السعي فافاد الامر بالسعي مع التعليل المذكور أنه للوجوب وهو معنى الركنية اه كرخي

قوله ومن تطوع خيرا) انتصاب خيرا على أحد أوجه اما على اسقاط حرف الجر أي تطوع بخير فلما حذف الحرف انتصب نحو (تمرون الديار فلم تعوجوا) الثاني أن يكون نعت مصدر محذوف أي تطوعا خيرا الثالث أن يكون حالا من ذلك المصدر المقدر معرفة وهذا مذهب سيبويه اه سمين **قوله** أي عمل ما لم يجب عليه) هكذا في بعض النسخ وفي بعض اخرى فعمل وفي نسخة أي فعل اه **قوله** بالاثابة عليه) اشارة الى أن معنى الشاكر في حق الله تعالى المجازي على الطاعة بالثواب ففي التعبير به مبالغة في الاحسان الى العباد ومعلوم أن الشاكر في اللغة هو المظهر للانعام عليه وذلك في حق الله تعالى محال وقوله عليم به أي باحواله فلا ينقص من اجره شيئا وهذا علة لجواب الشرط قائم مقامه فكانه قال ومن تطوع خيرا جازاه وأثابه فان الله شاكر عليم وفيه اشارة الى الوثوق بوعده اه كرخي **قوله** ونزل في اليهود) أي في أحبارهم ككعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وعبد الله بن صوريا وقيل نزلت في كل من كتم شيئا من أحكام الدين لعموم الحكم فان عموم الحكم لا يأباه خصوص السبب اه كرخي **قوله** من البينات) أي من الآيات الواضحة الدالة على أمر محمد صلى الله عليه وسلم والهدى أي والآيات الهادية الى كنه أمره ووجوب اتباعه والايمان به عبر عنها بالمصدر مبالغة ولم يجمع مراعاة للاصل وهي المرادة بالبينات أيضا والعطف لتغاير العنوان كما في قوله عز وجل هدى للناس وبينات الخ وقيل المراد بالهدى الادلة العقلية ويأباه الانزال والكتم اه أبو السعود **قوله** كآية الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم) أشار الى أن المراد بالكتم هنا ازالة ما أنزل الله ووضع غيره في موضعه فانهم محوا آية الرجم ونعته صلى الله عليه وسلم وكتبوا مكان ذلك ما يخالفه ومعلوم أن الكتم والكتمان ترك اظهار الشيء قصدا مع مسيس الحاجة اليه وتحقق الداعي الى اظهاره لانه متى لم يكن كذلك لا يعد من الكتمان وذلك قد يكون بمجرد ستره واخفائه وقد يكون بازالته ووضع شيء آخر في موضعه وهو الذي فعله هؤلاء كما مرت الاشارة اليه هذه الآية تدل على أن من أمكنه بيان أصول الدين بالدلائل العقلية لمن كان محتاجا اليها ثم تركها أو كتم شيئا من أحكام الشرع مع الحاجة اليه لحقه هذا الوعيد اه كرخي وفي الخازن ما نصه وهل اظهار علوم الدين فرض كفاية أو فرض عين فيه خلاف والاصح أنه اذا ظهر للبعض بحيث يتمكن كل واحد من الوصول اليه لم يبق مكتوما وقيل اذا سئل العالم عن شيء يعلمه من أمر الدين يجب عليه اظهاره والا فلا اه **قوله** من بعد ما بيناه للناس) متعلق بيكتمون والمراد بالناس الكل لا الكاتمون فقط واللام متعلقة ببيناه وكذا الظرف في قوله تعالى في الكتاب فان تعلق جارين بفعل واحد عند اختلاف المعنى أو اللفظ مما لا ريب في جوازه أو الاخير متعلق بمحذوف وقع حالا من مفعوله أي كائنا في الكتاب وتبيينه لهم تلخيصه وايضاحه بحيث يتلقاه كل أحد منهم من غير أن يكون له فيه شبهة وهذا عنوان مغاير لكونه بينا في نفسه وهدى مؤكد لقبح الكتم وتفهيمه لهم بواسطة موسى عليه السلام والاول أنسب بقوله تعالى في الكتاب والمراد بكتمه ازالته ووضع

(ومن تطوع) وفي قراءة بالتحتية وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء في الطاء (خيرا) أي بخير أي عمل ما لم يجب عليه من طواف وغيره (فان الله شاكر) لطاعته بالاثابة عليه (عليم) به ونزل في اليهود (ان الذين يكتمون) الناس (ما أنزلنا من البينات والهدى) كآية الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد ما بيناه للناس في الكتاب) التوراة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

غيره في موصفه فانهم محوا نعته عليه الصلاة والسلام وكتبوا مكانه ما يخالفه كما ذكرناه في
تفسير قوله عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب الخ اه أبو السعود **قوله** (أولئك يلعنهم)
يجوز في اولئك وجهان أحدهما أن يكون مبتدأ ويلعنهم خبره والجملة خبر ان الذين والثانى
أن يكون بدلا من الذين ويلعنهم خبر ان اه سمين **قوله** (الملائكة الخ) اشار به الى أن
الخلاف فيما المراد بقوله اللاعنون فالمشهور أنهم الذين يتأتى منهم اللعن وهم الملائكة
والثقلان وقيل هم كل حي حتى البهائم والخنافس والعقارب وأتى بصلة الذين فعلا مضارعا
وكذلك بفعل اللعنة دلالة على التجدد والحدوث وأن هذا يتجدد وقتا فوقتا وكررت اللعنة
تأكيدا في ذمهم وفي قوله يلعنهم الله التفات اذ لو جرى على سنن الكلام لقال نلعنهم لقوله
أنزلنا ولكن في اظهار هذا الاسم الشريف ما ليس في الضمير اه كرخي وفي الخطيب واختلف
في هؤلاء اللاعنين فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هم جميع الخلائق الا الجن والانس
وقال عطاء هم الجن والانس وقال الحسن جميع عباد الله وقال مجاهد البهائم تلعن عصاة
بني آدم اذا امسك المطر وتقول هذا من شؤم ذنوب بني آدم اه **قوله** (الا الذين تابوا) مستثنى
من المفعول في قوله يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقوله تابوا الخ اشارة الى اركان التوبة
فقوله تابوا أي ندموا وقول الشارح رجعوا أي بالندم وعبارة الخازن أي ندموا على ما
فعلوا فرجعوا عن الكفر الى الاسلام وأصلحوا بالعزم على عدم العود وقوله وبينوا عبارة عن
الاقلاع لانه مفارقة المعصية وهي هنا الكتمان ومفارقتها حاصلة بالبيان اه **قوله**
(رجعوا) هذا بيان للمقصود من التوبة منهم وظاهر كلامه أن الاستثناء متصل والمستثنى
منه هو الضمير في يلعنهم وقيل انه منقطع لان الذين كتموا لعنوا قبل أن يتوبوا وانما جاء
الاستثناء لبيان قبول التوبة لا لان قوما من الكاتمين لم يلعنوا والمعنى لكن الذين رجعوا
عن الكفر وأظهروا ما كتموا قال السمين وليس بشيء وترك من بعد ذلك هنا وذكره
في آل عمران لانه لو ذكره هنا مع قوله قبل من بعد ما بيناه لالتبس أو لتكرر اه كرخي وعبارة
أبي السعود والمراد من قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون بيان دوام اللعن واستمراره وعليه يدور
الاستثناء المتصل في قوله تعالى الا الذين تابوا أي عن الكتمان وأصلحوا أي ما أفسدوا بأن
أزالوا الكلام المحرف وكتبوا مكانه ما كانوا أزالوه عند التحريف وبينوا للناس معانيه فانه
غير الاصلاح المذكور أو بينوا لهم ما وقع منهم أولا وآخرا فانه ادخل في ارشاد الناس
الى الحق وصرفهم عن طريق الضلال الذي كانوا أوقعوهم فيه أو بينوا توبتهم ليمحوا به سمة
ما كانوا فيه ويقتدي بهم أضرابهم وحيث كانت هذه التوبة المقرونة بالاصلاح والتبيين
مستلزمة للتوبة عن الكفر مبنية عليها لم يصرح بالايمان انتهت **قوله** (فأولئك أتوب
عليهم) أي بالقبول وافاضة المغفرة والرحمة وقوله تعالى وأنا التواب الرحيم أي
المبالغ في قبول التوبة ونشر الرحمة اعتراض تذييلي محقق لمضمون ما قبله والالتفات
الى التكلم للتفنن في النظم الكريم مع ما فيه من التلويح والرمز الى ما مر من اختلاف المبدا
في فعليه تعالى السابق وهو اللعن واللاحق وهو الرحمة اه أبو السعود **قوله** (ان الذين كفروا)
أي بالكتمان وغيره وهذا هو القسم الثاني من الكاتمين فبين من تاب في قوله

(أولئك يلعنهم الله) يبعدهم من رحمته (ويلعنهم اللاعنون) الملائكة والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة (إلا الذين تابوا) رجعوا عن ذلك (وأصلحوا) عملهم (وبينوا) ما كتموا (فأولئك أتوب عليهم) أقبل توبتهم (وأنا التواب الرحيم) بالمؤمنين (إن الذين كفروا)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الا الخ ومن لم يتب بقوله ان الذين كفروا الخ اه شيخنا **قوله** حال) أى جملة حالية واثبات الواو فيها أفصح خلافا لمن جعل حذفها شاذا وهو الزمخشري تبعا للفراء اه كرخي **قوله** اولئك عليهم لعنة الله) اولئك مبتدأ وعليهم لعنة الله مبتدأ وخبره خبر عن اولئك واولئك وخبره خبران ويجوز فى لعنة الرفع بالفاعلية بالجار قبلها لاعتماده فانه وقع خبرا عن اولئك وتقدم تحريره فى عليهم صلوات من ربهم اه سمين **قوله** أى هم مستحقوا ذلك الخ) أشار بهذا الى دفع التكرار فالمراد باللعن فيما سبق حصوله بالفعل والمراد به هنا استحقاقه اه شيخنا **قوله** والآخرة) فيؤتى بالكافر يوم القيامة فيوقف فيلعنه الله ثم تلعنه الملائكة ثم يلعنه الناس أجمعون اه خازن **قوله** قيل عام) أى للمؤمن والكافر فالكفار يلعن بعضهم بعضا وعبارة الكرخى قيل عام أى حتى لاهل دينهم فانهم يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا وهو الصحيح فلا يرد كيف قال والناس أجمعين وأهل دين من مات كافرا لا يلعنونه اه **قوله** خالدين فيها) اشارة الى كثرة العذاب وانه كثير لا ينقطع وقوله لا يخفف الخ اشارة الى الكيف وشدته اه شيخنا **قوله** أى والنار المدلول بها) أى اللعنة عليها أى النار وحاصله ان الاضمار للنار قبل الذكر تفخيما لشأنها وتهويلا أو اكتفاء بدلالة اللعنة عليها وأيضا فكثيرا ما وقع فى القرآن خالدين فيها وهو عائد على النار اه كرخي **قوله** يمهلون) اشارة الى انه من الانظار لا من النظر فايثار الجملة الاسمية لافادة دوام النفى واستمراره اه كرخي **قوله** صف لنا ربك) أى اذكر لنا أوصافه وعبارة الخازن سبب نزول هذه الآية ان كفار قريش قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فانزل الله تعالى هذه الآية وسورة الاخلاص انتهت **قوله** اله) خبر المبتدأ وواحد صفته وهو الخبر فى الحقيقة لانه محط الفائدة ألا ترى انه لو اقتصر على ما قبله لم يفد وهذا يشبه الحال الموطئة نحو مررت بزيد رجلا صالحا فرجلا حال وليست مقصودة انما المقصود وصفها اه سمين **قوله** لا اله الا هو) تقرير للوحدانية لان الاستثناء هنا اثبات من نفى فهو بمنزلة البدل والبدل هو المقصود بالنسبة والراحة لأن يتوهم ان فى الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة اه كرخي **قوله** الا هو) رفع على انه بدل من اسم لا على المحل اذ محله الرفع على الابتداء أو هو بدل من لا وما عملت فيه لانها وما بعدها فى محل رفع بالابتداء واستشكل الشيخ كونه بدلا من اله قال لانه لا يمكن تكرير العامل لا تقول لا رجل لا زيد والذى يظهر لى انه ليس بدلا من اله ولا من رجل فى قولك لا رجل الا زيد انما هو بدل من الضمير المستكن فى الخبر المحذوف فاذا قلنا لا رجل الا زيد فالتقدير لا رجل كائن أو موجود الا زيد فزيد بدل من الضمير المستكن فى الخبر لا من رجل فليس بدلا على موضع اسم لا وانما هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع تقرير ذلك الضمير هو عائد على اسم لا اه سمين **قوله** الرحمن الرحيم) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح وعبارة السمين فيه أربعة أوجه أحدها أن يكون بدلا من هو بدل ظاهر من مضمر الا ان هذا يؤدى الى البدل بالمشتقات وهو قليل ويمكن الجواب عنه بان هاتين الصفتين جريا مجرى الجوامد ولا سيما عند من يجعل الرحمن علما وقد تقدم تحقيق ذلك فى البسملة الثانى أن يكون خبر مبتدأ محذوف أى هو الرحمن وحسن حذفه توالى اللفظ بهو مرتين الثالث

ومن ماتوا وهم كفار حال أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أى هم مستحقون ذلك فى الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خالدين فيها أى اللعنة والنار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون) يمهلون لتوبة أو معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك وإلهكم) المستحق للعبادة منكم اله واحد) لا نظير له فى ذاته ولا فى صفاته لا اله الا هو هو الرحمن الرحيم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ان يكون خبرا ثالثا لقوله والهكم أخبر عنه بقوله اله واحد وبقوله لا اله الا هو وبقوله الرحمن
الرحيم وذلك عند من يرى تعديد الخبر مطلقا الرابع أن يكون صفة لقوله هو وذلك
عند الكسائي فانه يجيز وصف الضمير الغائب بصفة المدح فاشترط في وصف الضمير
هذين الشرطين أن يكون غائبا وأن تكون الصفة صفة مدح وان كان الشيخ جمال الدين بن
مالك اطلق عنه جواز وصف ضمير الغائب ولا يجوز أن يكون خبرا لهو هذه المذكورة لان
المستثنى لا يكون جملة اه سمين **قوله** وطلبوا آية على ذلك) أى لانه كان للمشركين
حول الكعبة المكرمة ثلثمائة وستون صنما فلما سمعوا هذه الآية تعجبوا وقالوا ان كنت
صادقا فأت بآية نعرف بها صدقك فنزل ان فى خلق السموات الخ كرخى **قوله** وطلبوا
أى كفار قريش وقوله على ذلك أى على وحدانيته تعالى **قوله** ان فى خلق السموات والارض
ان حرف توكيد ونصب والجار والمجرورات به خبرها مقدم واسمها قوله لآيات بزيادة
لام الابتداء فيه والتقدير ان آيات كائنة فى خلق السموات الخ فيفيد هذا التركيب ان فى كل
واحد من هذه المجرورات آيات متعددة وهو كذلك وقد بينه الخازن ونصه فبين
تعالى من عجائب مخلوقاته ثمانية أنواع أولها قوله ان فى خلق السموات والارض وانما جمع
السموات لانها أجناس مختلفة كل سماء من جنس غير جنس الاخرى ووحد الارض
لانها بجميع طبقاتها جنس واحد وهو التراب والآيات فى السماء هى سمكها وارتفاعها
بغير عمد ولا علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والآيات فى الارض مدها
وبسطها على الماء وما يرى فيها من الجبال والبحار والمعادن والجواهر والانهار والاشجار
والثمار النوع الثانى قوله تعالى واختلاف الليل والنهار والآيات فيهما تعاقبهما بالمجئ و
الذهاب واختلافهما فى الطول والقصر والزيادة والنقصان والنور والظلمة وانتظام
أحوال العباد فى معايشهم بالراحة فى الليل والسعى فى الكسب فى النهار النوع الثالث قوله
تعالى والفلك التى تجرى فى البحر والآيات فيها تسخيرها وجريانها على وجه الماء وهى
موقرة بالاثقال والرجال فلا ترسب وجريانها بالريح مقبلة ومدبرة وتسخير البحر لحمل
الفلك مع قوة سلطان الماء وهيجان البحر فلا ينجى منه الا الله تعالى النوع الرابع قوله
تعالى بما ينفع الناس أى من حيث ركوبها والحمل عليها فى التجارة والآيات فى ذلك ان الله
تعالى لو لم يقو قلوب من يركب هذه السفن لما تم الغرض فى تجاراتهم ومنافعهم وأيضا فان
الله تعالى خص كل قطر من أقطار العالم بشئ معين وأحوج الكل الى الكل فصار ذلك سببا
يدعوهم الى اقتحام الاخطار فى الاسفار من ركوب السفن وخوف البحر وغير ذلك فالحامل
ينتفع لانه يربح والمحمول اليه ينتفع بما حمل اليه النوع الخامس قوله تعالى وما انزل الله
من السماء من ماء الخ والآيات فى ذلك ان الله جعل الماء سببا بالحياة جميع الموجودات من
حيوان ونبات وانه ينزله عند الحاجة اليه بمقدار المنفعة وعند الاستسقاء والدعاء وانزاله
بمكان دون مكان النوع السادس قوله تعالى وبث فيها من كل دابة والآيات فى ذلك ان جنس
الانسان يرجع الى أصل واحد وهو آدم مع ما فيهم من الاختلاف فى الصور والاشكال
والالوان والالسنة والطبائع والاخلاق والاوصاف الى غير ذلك ثم يقاس على بنى آدم

وطلبوا آية على ذلك فنزل ان فى خلق السموات والارض

سائر

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

سائر الحيوان النوع السابع قوله تعالى وتصريف الرياح والآيات في الريح أنه جسم لطيف
لا يمسك ولا يرى وهو مع ذلك في غاية القوة بحيث يقلع الشجر والصخر ويخرب البنيان
العظيم وهو مع ذلك حياة الوجود فلو امسك طرفة عين لمات كل ذي روح وأنتن ما على
وجه الارض النوع الثامن قوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض والآيات
في ذلك ان السحاب مع ما فيه من المياه العظيمة التي تسيل منها الاودية العظيمة وبقي معلقا
بين السماء والارض بلا علاقة تمسكه ولا دعامة تسنده وفيه آيات اخر لا تخفى تأمل اه
وقوله النوع الرابع بما ينفع الخ لو جعل هذا من تمام الثالث وجعل قوله ان في خلق السموات
والارض نوعين لكان أوضح وأظهر **قوله** ان في خلق السموات والارض) الخلق هنا بمعنى
المخلوق اذ الآيات التي نشاهدها انما هي في المخلوق الذي هو السموات والارض وحينئذ فالاضافة
بيانية **قوله** من العجائب) جمع عجيب كما في القاموس والعجيب الامر الذي يتعجب
منه لغرابته وعظم شأنه **قوله** واختلاف الليل والنهار) أي تعاقبهما في المجيء
والذهاب يخلف أحدهما صاحبه اذا ذهب أحدهما جاء الآخر خلفه أي بعده اه خطيب
والليل اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء فيقال ليل وليلة كتمر وتمرة والصحيح
أنه مفرد ولا يحفظ له جمع ولذلك خطأ الناس من زعم ان الليالي جمع ليل بل الليالي جمع
ليلة وقدم الليل على النهار لانه سابقه قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وهذا
أصح القولين وقيل النور سابق الظلمة وينبني على هذا الخلاف فائدة وهي ان الليلة هل هي
تابعة لليوم قبلها أو لليوم بعدها فعلى القول الصحيح تكون الليلة لليوم بعدها فيكون اليوم
تابعا لها وعلى القول الثاني تكون لليوم قبلها فتكون الليلة تابعة له فيوم عرفة
على القول الاول مستثنى من الاصل فانه تابع لليلة بعده وعلى الثاني جاء على الاصل
اه سمين **قوله** بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان) قال ابن الخطيب وعندي فيه
وجه ثالث وهو ان الليل والنهار كما يختلفان بالطول والقصر في الازمنة فهما يختلفان
في الامكنة فان من يقول ان الارض كرة فكل ساعة عينتها فتلك الساعة في موضع من
الارض صبح وفي موضع آخر ظهر وفي آخر عصر وفي آخر مغرب وفي آخر عشاء وهلم جرا
هذا اذا اعتبرنا البلاد المختلفة في الطول أما البلاد المختلفة في العرض فكل بلد يكون عرضه
للشمال أكثر كانت ايامه الصيفية اقصر وايامه الشتوية بالضد من ذلك فهذه الاحوال
المختلفة في الايام والليالي بحسب اختلاف أطوال البلاد وعروضها أمر عجيب اه كرخي
قوله والفلك) عطف على خلق المجرور لا على السموات المجرور بالاضافة والفلك يكون
واحدا كقوله تعالى في الفلك المشحون وهو حينئذ مذكر ويكون جمعا أي جمع تكسير كقوله
تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم فان قيل ان جمع التكسير لا بد فيه من تغير
ما فالجواب أن تغيره مقدر فالضمة في حال كونه جمعا كالضمة في حمر وبدن وفي حال
كونه مفردا كالضمة في قفل وهو هنا جمع بدليل قوله التي تجري في البحر اه من السمين
قوله ولا ترسب) أي لا تذهب سافلة الى قاع البحر وفي المصباح رسب الشيء رسوبا
من باب قعد ثقل وصار الى أسفل اه وفي القاموس رسب في الماء كنصر وكرم رسوبا

وما بينهما من العجائب
(واختلاف الليل والنهار)
بالذهاب والمجيء والزيادة
والنقصان (والفلك) السفن
(التي تجري في البحر)
ولا ترسب

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ذهب إلى أسفل اه **قوله** موقرة) أى مثقلة أشار به الى متعلق قوله بما ينفع الناس **قوله** بما ينفع الناس) فى ما قولان أحدها انها موصولة اسمية وعلى هذا فالباء للحال أى تجرى مصحوبة بالاعيان التى تنفع الناس الثانى أنها مصدرية وعلى هذا تكون الباء للسببية أى تجرى بسبب نفع الناس ولاجله فى التجارة وغيرها اه سمين **قوله** والحمل) أى الذى يحمل فيها ولو غير تجارة **قوله** من السماء من ماء) من الاولى معناه ابتداء الغاية أى انزاله من جهة السماء وأما الثانية فتحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن تكون لبيان الجنس لان المنزل من السماء ماء وغيره والثانى أن تكون للتبعيض فان المنزل منه بعض لا كل والثالث أن تكون هى وما بعدها بدلا من قوله من السماء بدل اشتمال بتكرير العامل وكل من من الاولى والثانية متعلق بانزل فان قيل كيف تعلق حرفان متحدان بعامل واحد فالجواب أن الممنوع من ذلك ان يتحدا معنى من غير عطف ولا بدل فلا تقول أخذت من الدراهم من الدنانير وأما الآية الكريمة فان المحذور فيها منتف وذلك انك ان جعلت من الثانية للبيان أو للتبعيض فظاهر لاختلاف معناهما فان الاولى للابتداء وان جعلتها لابتداء الغاية فهى مع ما بعدها بدل والبدل يجوز ذلك كما تقدم ويجوز أن تتعلق من الاولى بمحذوف على أنها حال اما من الموصول نفسه وهو ما أو من ضميره المنصوب بانزل أى وما انزله الله حال كونه كائنا من السماء اه سمين **قوله** فاحيى به الارض) أى أظهر نضارتها وحسنها **قوله** وتشر به) أشار بقوله به الى ان قوله وبث معطوف على أحيى فيكون على تقدير العائد وبعضهم جعله معطوفا على انزل وعبارة الكرخى ويؤخذ من كلام الشيخ المصنف أنه عطف على أحيى وهو أحد وجهين والوجه الثانى أنه عطف على انزل داخل تحت حكم الصلة لان قوله فاحيى عطف على انزل فاتصل به وصارا جميعا كالشئ الواحد وكأنه قيل وما انزل فى الارض من ماء وبث فيها من كل دابة لانهم ينمون بالخصب ويعيشون بالحيا قال الزمخشرى والحيا بالقصر قد يمد المطر لكن قال أبو حيان لا يصح عطفه على انزل ولا على أحيى لانه على التقديرين يكون فى حيز الصلة فيحتاج الى ضمير يعود على الموصول وتقديره وبث به فيها وحذف هذا الضمير لا يجوز لان شرط جوازه وهو مجرور بالحرف ان يجر الموصول بمثله وهو مفقود هنا والصواب انه على حذف الموصول أى وما بث وحذف ذلك الموصول لفهم المعنى وفيه زيادة فائدة وهو جعله آية مستقلة وحذف الموصول شائع فى كلام العرب انتهت وفى السمين ما حاصله ان بعضهم أجاز حذف العائد المجرور بالحرف وان لم يجر الموصول كما هنا وذكر شواهد على ذلك اه **قوله** من كل دابة) كل مفعول به لبث ومن زائدة على مذهب الاخفش أو تبعيضية اه من السمين **قوله** لانهم) أى الدواب المفهوم من كل دابة وقوله الكائن أى النامى **قوله** وتصريف الرياح) مصدر صرف ويجوز أن يكون مضافا للفاعل والمفعول محذوف أى وتصريف الرياح السحاب فانها تسوق السحاب وأن يكون مضافا للمفعول والفاعل محذوف أى وتصريف الله الرياح والى هذا أشار فى التقرير اه كرخى وفى السمين ما نصه والرياح جمع ريح جمع تكسير وياء الريح والرياح من واو والاصل روح ورواح لانه من راح

سقفه (بما ينفع الناس) من التجارات والحمل (وما انزل الله من السماء من ماء) المطر (فاحيى به الارض) بالنبات (بعد موتها) يبسها (وبث) فرق ونشر به (فيها من كل دابة) لانهم ينمون بالخصب الكائن عنه (وتصريف الرياح) تقليبها

تدوم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

يروح وانما قلبت فى ريح لسكونها وانكسار ما قبلها وفى رياح لانها عين فى جمع بعد كسرة وبعدها ألف وهى ساكنة فى المفرد وهو ابدال مطرد ولذلك لما زال موجب قلبها رجعت الى أصلها فقالوا أرواح اھ **فائدة** قال ابن عباس أعظم جنود الله الريح والماء وسميت الريح ريحا لانه تريح النفوس قال جريح القاضى ما هبت ريح الا لشفاء سقيم أو لسقم صحيح (**فائدة اخرى**) البشارة فى ثلاث من الرياح فى الصبا والشمال والجنوب أما الدبور فهى الريح العقيم لا بشارة فيها وقيل الرياح ثمانية أربعة للرحمة وهى المبشرات والناشرات والذاريات والمرسلات وأربعة للعذاب وهى العقيم والصرصر فى البر والعاصف والقاصف فى البحر **فائدة اخرى** كل ريح فى القران ليس فيها ألف ولام اتفق القراء على توحيدها وما فيها ألف ولام كما هنا اختلفوا فى جمعها وتوحيدها الا فى سورة الروم الرياح مبشرات اتفقوا على جمعها والريح تذكر وتؤنث اھ خطيب **قوله** جنوبا وشمالا) أى وقبولا ودبورا فالشمال هى التى تهب من جانب القطب والجنوب تقابلها والقبول الصبا وهى التى تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور تقابلها هذا حكم مهابها وأما أحوالها فذكره بقوله حارة وباردة أى ولينة وعاصفة وعقيما وهو ما لا يلقح شجرا ولا يحمل مطرا اھ كرخى وفى القسطلانى على البخارى ما نصه وقد قيل ان الريح ينقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم أربعة أقسام ولكل قسم اسم فأسماء أقسام الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخاء وأسماء أقسام العذاب العاصف والقاصف وهما فى البحر والعقيم والصرصر وهما فى البر وقد جاء فى القران بكل هذه الاسماء قال وقد نزل الاطباء كل ريح على طبيعة من الطبائع ثم الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسميها أهل مصر الشرقية لان مهبها من المشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة وتسميها أهل مصر الغربية لان مهبها من المغرب وهى تأتى من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لانه يسار بها فى البحر على كل حال وقلما تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة وتسمى القبلية لان مهبها من مقابلة القطب وهى عن يمين مستقبل المشرق وتسميها أهل مصر المريسية وهى من عيون مصر المعدودة فانها اذا هبت عليهم سبع ليال استعدوا للاكفان اھ **قوله** والسحاب) مشتق من السحب لجر بعضه بعضا اھ كرخى **قوله** يسير) أى بواسطة الرياح **قوله** بين السماء) فى بين قولان أحدهما أنه منصوب بقوله المسخر فيكون ظرفا للتسخير والثانى أن يكون حالا من الضمير المستتر فى اسم المفعول فيتعلق بمحذوف أى كائنا بين السماء ولآيات اسم أن والجار خبر مقدم ودخلت اللام على الاسم لتأخره عن الخبر ولو كان فى موضعه لما جاز ذلك فيه وقوله لقوم فى محل نصب لانه صفة لآيات فيتعلق بمحذوف وقوله يعقلون الجملة فى محل جر لانها صفة لقوم اھ سمين **قوله** بلا علاقة) متعلق بالمسخر وهى بكسر العين فى المحسوسات كما هنا كعلاقة السيف والسوط ونحوهما وبالفتح فى المعانى كعلاقة الحب والخصومة ونحوهما اھ من المختار **قوله** يتدبرون) أى يستعملون العقل فيما خلق له وفيه تعريض بجهل المشركين الذين اقترحوا على النبى

جنوبا وشمالا حارة وباردة (والسحاب) الغيم (المسخر) المذلل بأمر الله تعالى يسير الى حيث شاء الله (بين السماء والارض) بلا علاقة (لآيات) دلالات على وحدانيته تعالى (لقوم يعقلون) يتدبرون

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

صلى الله عليه وسلم آية تصدقه اه كرخي **قوله** (ومن الناس الخ) لما أثبت الوحدانية
بالدلائل السابقة بين أن بعض الناس لم يعتقدها بل سلك الاشراك سفها وغباوة فقال ومن
الناس الخ **قوله** (من يتخذ) من في محل رفع بالابتداء وخبره الجار قبله وجاز فيها وجهان
أحدهما أن تكون موصولة والثاني أن تكون موصوفة فعلى الأول لا محل للجملة بعدها وعلى
الثاني محلها الرفع أي فريق أو شخص يتخذ وأفرد الضمير في يتخذ حملا على لفظ من ويتخذ
يفتعل من الأخذ وهي متعدية إلى واحد وهو أندادا اه كرخي **قوله** (أي غيره) نبه به
على أن المراد بدون هنا وأصلها أن تكون ظرف مكان نادرة التصرف وإنما فهمت معنى
غير مجازا وذلك أنك إذا قلت اتخذت من دونك صديقا أصله اتخذت من جهة ومكان
دون جهتك ومكانك صديقا فهو ظرف مجازي وإذا كان المكان المتخذ منه الصديق
مكانك وجهتك منحطة عنه ودونه لزم أن يكون غيرا لأنه ليس إياه ثم حذف المضاف
وأقيم المضاف إليه مقامه مع كونه غيرا فصارت دلالته على الغيرية بهذا الطريق لا بطريق
الوضع لغة اه كرخي **قوله** (أندادا) المراد بها الأوثان التي اتخذوها آلهة ورجوا من
عندها الضر والنفع وقربوا لها القرابين فعلى هذا الأصنام بعضها لبعض أنداد أي أمثال
أو معنى أنها أنداد لله تعالى بحسب ظنونهم الفاسدة اه كرخي **قوله** (يحبونهم) في هذه الجملة
ثلاثة أوجه أحدها أن تكون في محل رفع صفة لمن في أحد وجهيها والضمير المرفوع يعود
عليها باعتبار المعنى بعد اعتبار اللفظ في يتخذ والثاني أن تكون في محل نصب صفة
للأنداد والضمير المنصوب يعود عليهم والمراد بهم الأصنام وإنما جمعوا جمع العقلاء
لمعاملتهم لهم معاملة العقلاء أو يكون المراد بهم من عبد من دون الله عقلاء وغيرهم ثم غلب
العقلاء على غيرهم الثالث أن تكون في محل نصب على الحال من الضمير في يتخذ والضمير
المرفوع عائد على ما عاد عليه الضمير في يتخذ وجمع حملا على المعنى كما تقدم اه سمين **قوله**
(كحبهم له) أي يسوون بين حبهم وحب الله فالمصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف
فإن قيل العاقل يستحيل أن يكون حبه للأوثان كحبه لله وذلك لأنه بضرورة العقل يعلم أن
هذه الأوثان أحجار لا تسمع ولا تعقل وكانوا مقرين بأن لهذا العالم صانعا مدبرا حكيما
كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فمع هذا الاعتقاد كيف يعقل أن يكون
حبهم لتلك الأوثان كحبهم لله وقد حكى الله تعالى عنهم أنهم قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله
زلفى فكيف يعقل الاستواء في الحب فالجواب أن المراد كحب الله في الطاعة لها والتعظيم كما أفاده
المصنف والاستواء في هذه المحبة لا ينافي ما ذكرتموه اه كرخي **قوله** (من حبهم) أي المشركين
لأن حب المؤمنين لله أشد وأثبت من حب المشركين للأنداد وأشار بهذا إلى أن المفضل
عليه محذوف اه من الكرخي قال وأتى بأشد متوصلا به إلى أفعل التفضيل من مادة
الحب لأن حب مبني للمفعول والمبني للمفعول لا يتعجب منه ولا يبنى منه أفعل التفضيل فلذلك
أتى بما يجوز ذلك منه وأما قولهم ما أحبه إلي فشاذ اه **قوله** (لأنهم) أي الذين آمنوا
لا يعدلون عنه أي عن حب الله تعالى وقوله والكفار يعدلون في الشدة أي فقد انفكوا
في هذه الحالة عن حب الأصنام **قوله** (الذين ظلموا) أي هؤلاء فهو من وضع

الظاهر

(ومن الناس من يتخذ من دون الله) أي غيره (أندادا) أصناما (يحبونهم) بالتعظيم والخضوع (كحبهم كحب الله) أي كحبهم له (والذين آمنوا أشد حبا لله) من حبهم للأنداد لأنهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون عند الشدة إلى الله (ولو ترى) يا محمد (الذين ظلموا) باتخاذ الأنداد

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الظاهر موضع المضمر للنداء عليهم بوصف الظلم اه كرخي **قوله** اذ يرون) ظرف لنريهم أي
لو نريهم وقت رؤيتهم العذاب **قوله** يبصرون) تفسير لكل من القراءتين لكنه على قراءة
الفاعل بضم الياء وسكون الموحدة وكسر الصاد وعلى الاخرى بضم الياء وفتح الموحدة
والصاد مشددة **قوله** واذ بمعنى اذا) جواب عما يقال ان اذ للماضي وقد اضيفت
هنا لما هو مستقبل يحصل يوم القيامة اه شيخنا لكنه لتحقق وقوعه عبر عنه بما يعبر به
عن الماضي وذلك لان خبر الله تعالى عن المستقبل في الصحة كالماضي وهو مما يتكرر في
القرآن كثيرا اه كرخي **قوله** أن القوة الخ) تعليل للجواب المحذوف الذي قدره بقوله
لرأيت أمرا عظيما وجعله السمين معمولا للجواب المحذوف وقدره بعبارة اخرى فقال
لعلمت أيها السامع أن القوة لله جميعا الخ اه **قوله** حال) أي من الضمير المستكن في الجار
والمجرور الواقع خبرا لان تقديره أن القوة كائنة لله جميعا ولا جائز أن يكون حالا من القوة
فان العامل في الحال هو العامل في صاحبها وأن لا تعمل في الحال وهذا مشكل فانهم
أجازوا في ليت أن تعمل في الحال وكذا في كأن لما فيهما من معنى الفعل وهو التمني والتشبيه
فكان ينبغي أن يجوز ذلك في أن لما فيها من معنى التأكيد اه كرخي وجميع في الاصل
فعيل من الجمع وكأنه اسم جمع فلذلك يتبع تارة بالمفرد قال تعالى نحن جميع منتصر
وتارة بالجمع قال تعالى جميع لدينا محضرون وينتصب حالا ويؤكد به بمعنى كل ويدل على
الشمول ككل ولا دلالة له على الاجتماع في الزمان تقول جاء القوم جميعهم لا يلزم أن
يكون مجيئهم في زمن واحد وقد تقدم ذلك في الفرق بينها وبين جاؤا معا اه سمين **قوله**
وأن الله شديد العذاب) عطف على ما قبله وفائدته المبالغة في تهويل الخطب وتفظيع الامر
فان اختصاص القوة به تعالى لا يوجب شدة العذاب لجواز تركه عفوا مع القدرة عليه
اه كرخي **قوله** والفاعل ضمير السامع) أي على هذه القراءة ولو قال ضمير الرائي لكان
أظهر يعني وعلى هذا الاحتمال فرأي بصرية على أسلوب ما سبق في قراءة التاء الفوقية
سواء بسواء وكذا تقدير الجواب بأن يقال لرأى أمرا عظيما على نظير ما سبق فقوله فهي
الخ راجع للقيل الثاني اه شيخنا **قوله** وأن وما بعدها) أي أن الاولى مع معموليها
وما بعدها وهو أن الثانية مع معموليها وقوله سدت مسد المفعولين أي فلذلك وجب
فتحها وان لم يصح تأويلها بالمفرد لان وجوب الفتح مداره على أحد أمرين اما تأويلها
بالمصدر واما وقوعها موقع المفعولين لعلم كما هنا مع عدم التعليق باللام اه شيخنا ولم
ينبه الشارح ولا غيره من المعربين على العامل في قوله اذ يرون على هذه القراءة ولا يصح أن
يتعلق بيرى قبله لانه في الدنيا كما ذكره في الحل ورؤيتهم واقعة في الآخرة لكن يؤخذ من صنيعه
في السبك والحل أنه متعلق بما بعده وهو القوة وشدة العذاب حيث قال وأن القدرة لله
وحده وقت معاينتهم له تأمل **قوله** وجواب لو محذوف) أي على القيل الثاني وهو أن
الفاعل الموصول وقوله شدة عذاب الله أخذه من المعطوف وهو قوله وأن الله شديد
العذاب وما بعده أخذه من المعطوف عليه فهو لف ونشر مشوش اه شيخنا وقوله لو علموا
في الدنيا شدة عذاب الله تعالى ليس فيه الا مفعول واحد لعلم ويمكن أن يكون الثاني في

(اذ يرون) بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون (العذاب) لرأيت امرا عظيما واذ بمعنى اذا (ان) اي لان (القوة) القدرة والغلبة (لله جميعا) حال (وان الله شديد العذاب) وفي قراءة يرى بالتحتانية والفاعل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

محذوف والتقدير لو علموا شدة عذاب الله تعالى حاصلة لهم أو نحو ذلك **قوله** لما اتخذوا من
دونه أندادا) قدر الجواب على قراءة الياء التحتية مؤخرا عن قوله أن القوة الخ وقدره على
قراءة الفوقانية مقدما عليه والمناسبة ظاهرة لانه على قراءة الياء التحتية معمول ليرى فهو
من تمام فالمناسب تقدير الجواب بعده وعلى قراءة التاء الفوقانية تعليل لجواب المحذوف
فالمناسب تقديره قبله تأمل **قوله** اذ بدل) أي مع مدخولها وقوله من اذ قبله أي مع
مدخولها وتبرأ في محل خفض باضافة اذ اليه والتبرؤ الخلوص والانفصال ومنه برئت
من الدين وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله الى بارئكم اه سمين **قوله** أي انكروا اضلالهم
تفسير لقوله اذ تبرأ الذين الخ أي قالوا ما أضللناكم قال تعالى قالت أخراهم لاولاهم
الآية اه شيخنا لكن تفسير التبرؤ بهذا وان كان صحيحا لا يظهر له موقع في قوله الآتي
فنتبرأ منهم فالاولى ما ذكره أبو السعود ونصه أي تبرأ الرؤساء من الاتباع بأن اعترفوا
ببطلان ما كانوا يدعونه في الدنيا ويدعونهم اليه من فنون الكفر والضلال واعتزلوا عن
مخالطتهم وقابلوهم باللعن كقول ابليس اني كفرت بما أشركتمون من قبل اه **قوله**
وقد رأوا) الضمير فيه للفريقين التابعين والمتبوعين وكذلك قوله بهم اه شيخنا وفي
تقديره قد اشارة الى أن ورأوا العذاب حال من الذين والعامل تبرأ أي تبرؤا في حال رؤيتهم
بمعنى رائين له وهو حال من الاتباع والمتبوعين لا معطوفة اه كرخي **قوله** عنهم) أشار به
الى أن الباء للمجاوزة أي تقطعت عنهم كقوله تعالى فاسأل به خبيرا أي عنه والأظهر منه
جعلها للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة وهي
مجاز فان السبب في الاصل الحبل الذي يرتقى به الشجرة ثم اطلق على كل ما يتوصل به الى شئ
عينا كان أو معنى اه كرخي **قوله** من الارحام) أي القرابات التي كانوا يتعاطفون بها
كقوله فلا أنساب بينهم يومئذ اه كرخي والارحام جمع رحم وهو القرابة اه شيخنا **قوله**
رجعة الى الدنيا) عبارة السمين والكرة العودة وفعلها كر يكر كرا اه وفي المختار الكر
الرجوع وبابه رد اه **قوله** كما تبرؤا منا) الكاف في موضع نصب على كونها نعت
مصدر محذوف أي تبرؤا مثل تبرئهم اه كرخي **قوله** ونتبرأ جوابه) أي ولذلك
كان مقرونا بالفاء جواب التمني وفي السمين قوله فنتبرأ منهم منصوب بعد الفاء بأن مضمرة
في جواب التمني الذي أشربته لو ولذلك أجيبت بجواب ليت الذي في قوله يا ليتني كنت
معهم فأفوز واذا أشربت معنى التمني فهل هي الامتناعية المفتقرة الى جواب أم لا الصحيح
أنها تحتاج للجواب وهو مقدر في الآية تقديره لتبرأنا ونحو ذلك اه **قوله** كما أراهم)
أفاد به أن الاشارة بذلك الى الاراءة المدلول عليها بالفعل اه كرخي **قوله** شدة عذابه) راجع
لقوله ورأوا العذاب في قوله وتبرؤ بعضهم من بعض راجع لقوله اذ تبرأ فهو لف ونشر مشوش
والمراد أنه أراهم هذين الامرين عقوبة على عقيدتهم الفاسدة باتخاذ الانداد فكما عاقبهم على
العقائد عاقبهم على الاعمال السيئة اه شيخنا **قوله** حال) أي من أعمالهم لانه من رؤية
البصر وفي السمين والرؤية هنا تحتمل وجهين أحدهما أن تكون بصرية فتتعدى
لاثنين بنقل همزة أولهما الضمير والثاني أعمالهم وحسرات على هذا حال من أعمالهم

والثاني

(من دونه أندادا) ... (اذ) بدل من اذ قبله (تبرأ الذين اتبعوا) أي الرؤساء (من الذين اتبعوا) أي أنكروا اضلالهم (و) قد (رأوا العذاب وتقطعت) عطف على تبرأ (بهم) عنهم (الاسباب) الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة (وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة) رجعة الى الدنيا (فنتبرأ منهم) أي المتبوعين (كما تبرؤا منا) اليوم ... (كذلك) أي كما أراهم شدة عذابه وتبرؤ بعضهم ...

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

والثانى أن تكون قلبية فتتعدى لثلاثة ثالثها حسرات اهـ **قوله** ندامات) جمع ندامة
ففى المصباح ندم على ما فعل ندما وندامة فهو نادم والمرأة نادمة اذا حزن أو فعل شيئا ثم
كرهه اهـ وفى السمين والحسرة شدة الندم وهو تألم القلب بانحساره عما يؤمله واشتقاقها
اما من قولهم بعير حسير أى منقطع القوة أو من الحسر وهو الكشف اهـ **قوله** عليهم)
يجوز فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بحسرات لأن حسر يتعدى بعلى ويكون ثم مضاف محذوف
أى على تفريطهم والثانى أن يتعلق بمحذوف لأنها صفة لحسرات فهى فى محل نصب لكونها
صفة لمنصوب اهـ سمين وفى المصباح وحسرت على الشئ حسرا من باب تعب والحسرة
اسم منه وهى التلهف والتأسف وحسرته بالتثقيل أو قعته فى الحسرة اهـ **قوله** ونزل
فيمن حرم السوائب ونحوها) أى كالبحائر والوصائل والحوامى قاله ابن عباس وهذا
هو المشهور بخلاف ما جرى عليه القاضى من أنها نزلت فى قوم حرموا على أنفسهم رفيع
الاطعمة والملابس فانه مرجوح اهـ كرخى **قوله** كلوا مما فى الارض) من تبعيضية
اذ بعض ما فيها كالحجارة لا يؤكل اصلا وليس كل ما يؤكل يجوز أكله فلذلك قال حلالا
والامر مستعمل فى كل من الوجوب والندب والاباحة الاول اذا كان لقيام البنية
والثانى كالاكل مع الضيف والثالث كغير ما ذكر **قوله** حلالا) أى مأذونا فيه شرعا
وقوله مؤكدة أى فيكون معنى الطيب هو معنى الحلال وان لم يستلذ كالادوية وقوله
أو مستلذ أى طبعا مقابل لقوله مؤكدة فعلى هذا الطيب أخص من الحلال وفى نسخة
أى مستلذا فيكون المراد بالمستلذ الجائز وان ابغضه الطبع اهـ شيخنا **قوله** حال)
أى من ما بمعنى الذى أى كلوا من الذى فى الارض حال كونه حلالا ومن تبعيضية فى
موضع مفعول كلوا أى كلوا بعض ما فى الارض اذ لا يؤكل كل ما فى الارض جوزه أبو البقاء وجوز
أن حلالا مفعول كلوا فتكون من متعلقة بكلوا وهى لابتداء الغاية وسيأتى ايضاحه فى
المائدة وقال مكى انتصاب حلالا على أنه نعت لمفعول محذوف تقديره شيئا أو رزقا حلالا
واستبعده ابن عطية ولم يبين وجه بعده والذى يظهر فى بعده أن حلالا ليس صفة خاصا
بالمأكول بل يوصف به المأكول وغيره واذا لم تكن الصفة خاصة لا يجوز حذف الموصوف
اهـ كرخى **قوله** صفة مؤكدة) أى للحلال لانه الطيب وسمى الحلال حلالا لانحلال
عقدة الحظر اهـ كرخى **قوله** أو مستلذا) أى لأن المسلم يستطيب الحلال ويعاف
الحرام اهـ كرخى **قوله** خطوات) قرأ ابن عامر والكسائى وقنبل وحفص خطوات
بضم الخاء والطاء وباقى السبعة بسكون الطاء وقرأ أبو السماك خطوات بفتحهما فأما
قراءة الضم فى جمع خطوة بضم الخاء وقراءة الفتح جمع خطوة بالفتح والفرق بين الخطوة
بالضم والفتح أن المفتوح مصدر دال على المرة من خطا يخطو اذا مشى والمضموم اسم
لما بين القدمين كأنه اسم للمسافة كالغرفة اسم لما يغترف وقيل انهما لغتان بمعنى
واحد ذكره أبو البقاء اهـ من السمين **قوله** أى تزيينه) كأنه اشارة الى تقدير مضاف أى طرق
تزيينه وتزيينه وساوسه وطرقها الاموال المحرمة فالمراد بالطرق آثار الوسوسة
انه لكم عدو الخ) تعليل للنهى عن الاتباع **قوله** بين العداوة) أى عند ذوى البصائر

ندامات (عليهم وما هم بخارجين من النار) ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها (يا أيها الناس كلوا مما فى الارض حلالا) حال (طيبا) صفة مؤكدة أو مستلذا (ولا تتبعوا خطوات) طرق (الشيطان) أى تزيينه (انه لكم عدو مبين) بين العداوة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

وإن كان بظهر الموالاة إن يغويه ولذلك سماه وليا في قوله أولياؤهم الطاغوت ١ه كرخي

قوله إنما يأمركم الخ) بيان لعداوته ووجوب التحرز عن متابعته واستعير الأمر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تسفيها لرأيهم وتحقيرا لشأنهم ١ه بيضاوي يعني شبه تزيينه وبعثه على الشر بأمر الآمر كما تقول أمرتني نفسي بكذا ثم اشتق منه الفعل ففيه استعارة تبعية ورمز إلى أنهم بمنزلة المأمورين له وقد يقال لا حاجة إلى صرف الأمر عن ظاهره لأنه حقيقة طلب الفعل ولا ريب أن الشيطان يطلب السوء والفحشاء عن يريد إغواءه ١ه كرخي وقال الإمام أمر الشيطان عبارة عن الخواطر التي نجدها في أنفسنا وقا علما هو الله كما هو أصلنا لكن بواسطة إلقاء الشيطان إن كانت داعية إلى الشر وبواسطة الملك إن دعت إلى الخير ١ه شهاب **قوله** بالسوء) قال البيضاوي السوء والفحشاء ما أنكره العقل واستقبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين كأنه سوء لاغتمام العاقل به وفحشاء لاستقباحه إياه وقيل السوء يعم القبائح والفحشاء ما تجاوز الحد في القبح من الكبائر وقيل الأول ما لا حد فيه والثاني ما شرع فيه الحد ١ه **قوله** وأن تقولوا) أي وبأن تقولوا الخ **قوله** وغيره) أي كتحليل الحرام وكالمذاهب الفاسدة التي لم يأذن فيها الله ولم ترد عن رسوله ١ه خازن **قوله** أي الكفار) أي المعبر عنهم أولا بقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا وثانيا بقوله يا أيها الناس فقوله من التوحيد راجع للناس الأول وقوله وتحليل الخ راجع للناس الثاني فهو نشر على ترتيب الآيات ١ه شيخنا **قوله** بل نتبع) بل هنا عاطفة هذه الجملة على جملة محذوفة قبلها تقديرها لا نتبع ما أنزل الله بل نتبع كذا ولا يجوز أن تكون معطوفة على قوله اتبعوا لفساده وقال أبو البقاء بل هنا للإضراب عن الأول أي لا نتبع ما أنزل الله وليس بخروج من قصة إلى قصة يعني بذلك أنه إضراب إبطال لا إضراب انتقال وعلى هذا فيقال كل إضراب في القرآن فالمراد به الانتقال من قصة إلى قصة إلا في هذه الآية وإلا في قوله أم يقولون افتراه بل هو الحق فإنه يحتمل للأمرين فإن اعتبرت قوله أم يقولون افتراه كان إضراب انتقال وإن اعتبرت افتراه وحده كان إضراب إبطال ١ه سمين **قوله** ألفينا) في ألفى هنا قولان أحدهما أنها متعدية إلى مفعول واحد لأنها بمعنى أصاب فعلى هذا يكون عليه متعلقا بقوله ألفينا والثاني أنها متعدية لاثنين أولهما آباءنا والثاني عليه فقدم قال أبو البقاء ولام ألفينا واو لأن الأصل فيما جهل من اللامات أن يكون واوا يعني فإنه أوسع وأكثر فالرد إليه أولى ١ه سمين **قوله** وجدنا) وبه عبر في المائدة ولقمان لأن ألفى يتعدى إلى مفعولين دائما ووجد يتعدى إليهما تارة وإلى واحد أخرى كقولك وجدت الضالة فهو مشترك وألفى خاص فكان الموضع الأول أنسب به ١ه كرخي **قوله** من عبادة الأصنام) مقابل لقوله من التوحيد وقوله وتحريم الخ مقابل لقوله وتحليل الطيبات **قوله** وتحريم السوائب والبحائر) قال تعالى في المائدة ما جعل الله من بحيرة الآية روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثني بعد بأنثى وكانوا

يسيبونها

(إنما يأمركم بالسوء) الإثم (والفحشاء) القبيح شرعا (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) من تحريم ما لم يحرم وغيره (وإذا قيل لهم) أي الكفار (اتبعوا ما أنزل الله) من التوحيد وتحليل الطيبات (قالوا) لا (بل نتبع ما ألفينا) وجدنا (عليه آباءنا) من عبادة الأصنام وتحريم السوائب والبحائر

قوله لأن ألفى تتعدى الخ ثانيهما قبله من قوله أنها متعدية إلى مفعول واحد لأنها بمعنى أصاب فتأمل ١ه مصححه

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحامي فحل الابل يضرب الضراب
المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شئ وسموه
الحامي اه جلال **قوله** (أولو كان) الهمزة للانكار واما الواو ففيها قولان احدهما
واليه ذهب الزمخشري انها واو الحال والثاني واليه ذهب ابو البقاء وابن عطية
انها للعطف وقد جمع الشيخ بين القولين فقال والجمع بينهما ان هذه الجملة المصحوبة بلو في مثل
هذا السياق جملة شرطية فاذا قال اضرب زيدا ولو احسن اليك فالمعنى وان احسن اليك
وكذلك اعطوا السائل ولو جاء على فرس ردوا السائل ولو بشق تمرة المعنى فيهما وان
وتجئ لو هنا تنبيها على ان ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها لكنها جاءت لاستقصاء الاحوال
التي يقع فيها الفعل ولتدل على ان المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى في هذه الحالة
التي لا تناسب الفعل ولذلك لا يجوز اضرب زيدا ولو اساء اليك ولا اعطوا السائل ولو
كان محتاجا فاذا تقرر هذا قالوا وفي ولو من الامثلة التي ذكرناها عاطفة على حال مقدرة
والمعطوف على الحال حال فصح ان يقال انها للحال من حيث عطفها جملة حالية على حال مقدرة
وصح ان يقال انها للعطف من حيث ذلك العطف فالمعنى والله اعلم انها انكار لاتباع
آبائهم في كل حال حتى في الحالة التي لا تناسب ان يتبعوهم فيها وهي تلبسهم بعدم العقل والهداية
ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة على لو اذا كانت تنبيها على ان ما بعدها لم يكن
مناسبا لما قبلها وان كانت الجملة الحالية فيها ضمير عائد على ذي الحال لان مجيئها عارية
من هذه الواو مؤذن بتقييد الجملة السابقة بهذه الحال فهو ينافي استغراق الاحوال حتى
هذه الحال ففيهما معنيان مختلفان ولذلك ظهر الفرق بين اكرم زيدا لو جفاك وبين
اكرم زيدا ولو جفاك اه وهو كلام حسن وجواب لو محذوف تقديره لاتبعوهم وقدره
ابو البقاء فكانوا يتبعونهم وهو تفسير معنى لان لو لا تجاب بهمزة الاستفهام اه سمين
والذي جرى عليه ابو السعود ان لو في مثل هذا التركيب لا تحتاج الى جواب لان القصد منها
تعميم الاحوال ونصه وكلمة لو في مثل هذا المقام ليست لبيان انتفاء الشئ في الزمان
الماضي لانتفاء غيره فيه فلا يلاحظ لها جواب قد حذف ثقة بدلالة ما قبلها عليه بل هي
لبيان تحقق ما يفيده الكلام السابق بالذات او بالواسطة من الحكم الموجب او المنفي على
كل حال مفروض من الاحوال المقارنة له على الاجمال بادخالها على ابعدها منه واشدها
منافاة له ليظهر بثبوته او انتفائه معه ثبوته او انتفاؤه مع ما عداه من الاحوال بطريق
الاولوية لما ان الشئ متى تحقق مع المنافي القوي فلان يتحقق مع غيره اولى ولذلك لا يذكر
معه شئ من سائر الاحوال ويكتفى عنه بذكر الواو العاطفة للجملة على نظيرتها المقابلة
لها المتناولة لجميع الاحوال المغايرة لها وهذا معنى قولهم انها لاستقصاء الاحوال على سبيل
الاجمال وهذا المعنى ظاهر في الخبر الموجب والمنفي والامر والنهي كما في قولك فلان جواد يعطي
ولو كان فقيرا وبخيل لا يعطي ولو كان غنيا وقولك احسن اليه ولو اساء اليك ولا
تهنه ولو اهانك لبقائه على حاله اه **قوله** (والهمزة للانكار) اي والتوبيخ وتعجيب غيرهم
من حالهم اي لا ينبغي ولا يليق ان يتبعوهم وهم جهلة لا يعقلون شيئا ولا يهتدون

قال تعالى (أ) يتبعونهم (أولو كان آباؤهم) لا يعقلون شيئا) من الدين (ولا يهتدون) الى الحق والهمزة للانكار

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله (ومن يدعوهم الى الهدى) وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاشار الشارح الى أن المشبه فيه
حذف وينبغي أن يكون المشبه به كذلك أي كمثل الذي ينعق مع منعوقه كالغنم يعني مثلهم
مع داعيهم الى الهدى كمثل الراعي مع غنمه في سماع الموعظة الخ ما في الشارح فعلى هذا
في الكلام احتباك حيث أثبت في الاول المدعو وحذف الداعي وأثبت في الثاني الداعي
وحذف المدعو وقوله كمثل الذي ينعق أي كمثل الراعي الذي يصوت على الغنم التي لا
تسمع الا مجرد الصوت فالباء بمعنى على وما عبارة عن حيوان غير عاقل كالغنم اه شيخنا
وعبارة السمين قوله ومثل الذين كفروا اختلف الناس في هذه الآية اختلافا كثيرا واضطربوا
اضطرابا شديدا وأنا بعون الله تعالى قد لخصت أقوالهم مهذبة ولا سبيل الى معرفة
الاعراب الا بعد معرفة المعنى المذكور في هذه الآية وقد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال ان
المثل مضروب بتشبيه الكافر في دعائه الاصنام بالناعق على الغنم ومنهم من قال هو مضروب
بتشبيه الكافر في دعاء الرسول له بالغنم المنعوق بها ومنهم من قال هو مضروب بتشبيه الداعي
والكافر بالناعق على الغنم ومنهم من قال هو مضروب بتشبيه الداعي والكافر بالناعق
والمنعوق به فهذه أربعة أقوال فعلى القول الاول يكون التقدير ومثل الذين كفروا
في دعائهم آلهتهم التي لا تفقه دعاءهم كمثل الناعق بغنمه لا ينتفع من نعيقه بشيء غير أنه
في عناء وكذلك الكافر ليس له من دعائه الآلهة الا العناء وعلى القول الثاني معناه ومثل
الذين كفروا في دعاء الرسول لهم الى الله تعالى وعدم سماعهم اياه كمثل بهائم الراعي
الذي ينعق عليها فهو على حذف قيد في الاول وحذف مضاف في الثاني وعلى القول
الثالث فتقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الناعق بغنمه في كون الكافر لا يفهم مما
يخاطب به داعيه الا دوي الصوت دون الفساء فكره وذهن كما أن البهيمة كذلك فالكلام على
حذف مضاف من الاول وعلى القول الرابع وهو اختيار سيبويه في هذه الآية وتقديره عنده
مثلك يا محمد ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به واختلف الناس في فهم كلام
سيبويه فقيل هو تفسير معنى وقيل تفسير اعراب فيكون في الكلام حذفان حذف
من الاول وهو حذف داعيهم وقد أثبت نظيره في الثاني وحذف من الثاني وهو حذف
المنعوق به وقد أثبت نظيره في الاول فشبه داعي الكفار براعي الغنم في مخاطبته من لا يفهم
عنه وشبه الكفار بالغنم في كونهم لا يسمعون مما دعوا اليه الا أصواتا لا يعرفون ما وراءها
وفي هذا الوجه حذف كثير اذ فيه حذف معطوفين اذ التقدير الصناعي ومثل الذين كفروا
وداعيهم كمثل الذي ينعق والمنعوق به وقد ذهب اليه جماعة منهم أبو بكر بن طاهر وابن خروف
والشلوبين قالوا العرب تستحسن هذا وهو من بديع كلامها ومثله قوله وأدخل يدك في جيبك
تخرج بيضاء تقديره وأدخل يدك في جيبك تدخل وأخرجها تخرج فحذف تدخل لدلالة
تخرج وحذف وأخرجها لدلالة وأدخل وهذه الاقوال كلها انما هي على القول بأن الآية من
قبيل تشبيه المفرد بالمفرد أما اذا كان التشبيه من باب تشبيه جملة بجملة فلا ينظر في ذلك الى
مقابلة الالفاظ المفردة بل ينظر الى المعنى والى هذا نحا أبو القاسم الراغب والكاف
ليست بزائدة خلافا لبعضهم فان الصفة ليست عين الصفة الاخرى فلا بد من الكاف حتى

(ومثل) صفة (الذين كفروا) ومن يدعوهم الى الهدى

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

انه لو جعل الكلام دون الكاف اعتقدنا وجودها تقديرا تصحيحا للمعنى اه ملخصا **قوله** كمثل الذي ينعق) النعيق صوت الراعي للغنم ولا يقال نعق الا لراعي الغنم وحدها اه خازن وعبارة السمين والنعيق دعاء الراعي وتصويته بالغنم يقال نعق بفتح العين ينعق بكسرها والمصدر النعيق والنعاق بالضم والنعق واما نعق الغراب فبالمعجمة وقيل بالمهملة ايضا في الغراب وهو غريب **قوله** الا دعاء ونداء) هما بمعنى واحد وسوغ العطف اختلاف اللفظ كما يشير له صنيع الشارح وقوله ولا يفهم معناه عطف على قوله لا يسمع **قوله** صم بكم عمي) هذا نتيجة ما قبله اي صم عن سماع الحق بكم عن النطق به عمي عن رؤيته وقوله فهم لا يعقلون نتيجة للنتيجة **قوله** كلوا) فيه ما تقدم من المعاني الثلاثة وقوله واشكروا للوجوب فقط اه ومفعول كلوا محذوف اي كلوا رزقكم حال كونه بعض طيبات ما رزقناكم ويجوز في رأي الاخفش ان تكون من زائدة في المفعول به اي كلوا طيبات ما رزقناكم وان كنتم شرط وجوابه محذوف اي فاشكروا له وقول من قال من الكوفيين انها بمعنى اذ ضعيف واياه مفعول مقدم ليفيد الاختصاص وليكون عامله رأس اية وانفصاله واجب لانه متى تأخر وجب اتصاله الا في ضرورة وفي قوله واشكروا لله التفات من ضمير المتكلم الى الغيبة اذ لو جرى على الاسلوب الاول لقال واشكرونا اه سمين **قوله** حلالات) اي او مستلذات اه كرخي **قوله** انما حرم الخ) لما امر الله تعالى باكل الطيبات التي هي الحلالات بين انواعا من المحرمات فقال انما حرم الخ اه خازن وهو قصر قلب للرد على من استحل هذه الاربعة وحرم الحلال غيرها كالسوائب ومع ذلك هو نسبي اي ما حرم عليكم الا هذه الاربعة لا غيرها من البحيرة وما بعدها في الاية وان كان حرم غيرها من الامور المذكورة في اول المائدة اه شيخنا **قوله** ما ابين من حي) رواه ابو داود والترمذي وحسنه بلفظ ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة وقوله وخص منها السمك والجراد اي في خبر احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال رواه ابن ماجه والحاكم اه كرخي وخص اي اخرج **قوله** وما اهل به لغير الله) ما موصولة بمعنى الذي ومحلها النصب عطفا على الميتة وبه قائم مقام الفاعل لاهل والباء بمعنى في ولا بد من حذف مضاف اي في ذبحه لان المعنى وما صيح في ذبحه لغير الله والاهلال مصدر اهل اي صرخ ورفع صوته ومنه الهلال لانه يصرخ عند رؤيته واستهل الصبي اه سمين وقدم به هنا واخره في المائدة والانعام والنحل لان الباء للتعدية كالهمزة والتشديد فهي كالجزء من الفعل فكان الموضع الاول اولى بها وتعدية واخر في بقية المواضع نظرا للمقصود فيها من ذكر المستنكر وهو الذبح لغير الله اه كرخي **قوله** وكانوا يرفعونه عند الذبح) فجرى ذلك مجرى امرهم وحالهم حتى قيل لكل ذابح مهل وان لم يهل بالتسمية اه خازن **قوله** فاكله) اخذه من قوله فلا اثم عليه كما اشار اليه فيما بعد ايضا **قوله** غير باغ) نصب على الحال واختلف في صاحبها فالظاهر انه هو الضمير المستتر في اضطر وجعله القاضي وابو بكر الرازي من فاعل فعل محذوف بعد قوله اضطر فلا تقدير فمن اضطر فاكل غير باغ فكأنهما قصدا بذلك ان يجعلاه قيدا في الاكل لا في الاضطرار قال الشيخ ولا يتعين

كمثل الذي ينعق) يصوت (بما لا يسمع الا دعاء ونداء) اي صوتا ولا يفهم معناه اي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم (صم بكم عمي فهم لا يعقلون) الموعظة (يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات) حلالات (ما رزقناكم واشكروا لله) على ما احل لكم (ان كنتم اياه تعبدون) (انما حرم عليكم الميتة) اي اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد (والدم) اي المسفوح كما في الانعام (ولحم الخنزير) خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له (وما اهل به لغير الله) اي ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم (فمن اضطر) اي الجأته الضرورة الى اكل شيء مما ذكر فاكله (غير باغ) خارج على المسلمين (ولا عاد) متعد عليهم بقطع الطريق (فلا اثم عليه) في اكله (ان الله غفور) لاوليائه (رحيم) باهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ما قاله اذ يحتمل أن يكون هذا المقيّد بعد قوله غير باغ ولا عاد بل هو الظاهر والاولى وعاد
اسم فاعل من عدا يعدو واذا تجاوز حدّه والاصل عادو فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها
كغاز من الغزو **قوله** والمكاس) أى المسافر لاخذ المكس وانما قلنا ذلك ليكون مثالا للعاصى
بسفره كما هو مقتضى العطف اه شيخنا **قوله** فلا يحل لهم الخ) فيه وقفة بالنسبة الى
الباغى والعادى المقيمين فان قول الشارح ويلحق بهما الخ يقتضى أن المراد بهما فى الآية
المقيمان وذلك لان الترخيص لا يمتنع فى حق المقيم العاصى الا اذا كان مراق الدم وقادرا
على توبة نفسه كالمرتد والتارك للصلاة بشرطه أى تأخيره فله سائر الرخص التى من جملتها
أكل الميتة هكذا يقتضيه كلام الرملى فى باب الاطعمة فقوله وعليه الشافعى لعله فى مذهب
القديم اه واختلف العلماء فى قدر ما يحل للمضطر أكله من الميتة على قولين أحدهما أن
يأكل مقدار ما يمسك رمقه وهو قول أبى حنيفة والراجح عند الشافعى والقول الآخر
يجوز أن كل حتى يشبع وبه قال مالك اه خطيب **قوله** ان الذين يكتمون الخ) نزلت
فى رؤساء اليهود وعلمائهم وذلك أنهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والمآكل وكانوا
يرجون أن النبى المبعوث منهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا على ذهاب
مآكلهم وزوال رياستهم فعمدوا الى صفة محمد صلى الله عليه وسلم فكتموها فانزل الله تعالى
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب الخ أى فى الكتاب من صفة النبى صلى الله عليه وسلم
ونعته ووقت نبوته هو قول المفسرين اه خازن **قوله** من الكتاب) من للبيان
وهى حال من العائد على الموصول تقديره انزله الله حال كونه من الكتاب فى العامل فيه
انزل أو حال من الموصول نفسه فالعامل فى الحال يكتمون اه سمين ويجوز أن تكون من
بمعنى فى والكتاب والتوراة **قوله** ويشترون به) أى بكتمانه اه خازن **قوله** يأخذونه
أى الثمن وقوله بدله أى بدل الكتمان وقوله فلا يظهرونه أى النعت وقوله خوف فوته
أى الثمن وذلك أنهم لو أظهروه لوجده سفلتهم مطابقا لصفاته المشاهدة خارجا فيؤمنون به
فيفوت على الرؤساء ما يأتيهم منه فهذا معنى شرائه بالثمن أى أخذ الثمن فى مقابلة كتمانه
يعنى فى نفس الامر والواقع وليس المراد أنهم كانوا يقولون لسفلتهم أعطونا كذا فى
مقابلة الكتم اه شيخنا **قوله** فى بطونهم) أى ملء بطونهم وهو ظرف متعلق بما قبله
لا حال مقدرة كما قال الكواشى فى تفسيره وانما قال مقدرة لانها وقت الاكل ليست
فى بطونهم وانما تؤول الى ذلك والتقدير ثابتة أو كائنة فى بطونهم ثم قال أبو البقاء عقب
ذلك ويلزم من هذا تقديم الحال على حرف الاستثناء وهو ضعيف اه كرخى **قوله**
الا النار) استثناء مفرغ لان قبله عاملا يطلبه وهذا من مجاز الكلام جعل ما هو سبب
للنار نارا كقولهم اكل فلان الدم يريدون الدية التى سببها الدم اه كرخى فالآية على
حذف مضاف أى الا سبب النار كما أشار له بقوله لانها أى النار مآلهم أى مآل ما يأخذونه
أى عاقبته وغايته اه **قوله** ولا يكلمهم) أى كلام رحمة **قوله** غضبا عليهم) أشار الى أنه
استعارة عن الغضب لان عادة الملوك أنهم عند الغضب يعرضون عن المغضوب عليه
ولا يكلمونه كما أنهم عند الرضا يقبلون عليه بالوجه والحديث وذلك لما ثبت بالنصوص أنه

نعم

وتجرى الباغى والعادى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل لهم أكل شىء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعى (ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب) المشتمل على نعت محمد وهم اليهود (ويشترون به ثمنا قليلا) من الدنيا يأخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوت ما يأخذونه منهم (أولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار) لانها مآلهم (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) غضبا عليهم (ولا يزكيهم) يطهرهم من دنس الذنوب (ولهم عذاب أليم) مؤلم هو النار

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

تعالى يسألهم فوربك لنسألنهم أجمعين والسؤال كلام فمن ثم حمل نفيه على ما ذكره أو أن المراد من الآية أنه تعالى لا يكلمهم بتحية وسلام وخير وانما يكلمهم بما تتعاظم به الحسرة والغم عند المناقشة والمسائلة كقوله اخسئوا فيها ولا تكلمون وانما كان عدم تكليمهم في معرض التهديد لان يوم القيامة هو اليوم الذى يكلم الله فيه كل الخلائق بلا واسطة فيظهر عند كلامه السرور في أوليائه وضدّه في أعدائه وقوله ولا يزكيهم يطهرهم الخ أي ولا ينسبهم الى التزكية ولا يثني عليهم ولا يقبل أعمالهم كما يقبل أعمال الازكياء ولا ينزلهم منازل الازكياء اه كرخي **قوله** أولئك الذين الخ) أي الموصوفون بالصفات السنية من قوله ان الذين يكتمون الى هنا وهذا بيان لحالهم في الدنيا بعد أن بين حالهم في الآخرة **قوله** لو لم يكتموا) جوابها محذوف أي لاعدّت لهم دل عليه ما قبله **قوله** فما أصبرهم على النار) في ما خمسة أوجه أحدها وهو قول سيبويه والجمهور أنها نكرة تامة غير موصولة ولا موصوفة وأن معناها التعجب فاذا قلت ما أحسن زيدا فمعناه شيء صير زيدا حسنا والثاني واليه ذهب الفراء أنها استفهامية صحبها معنى التعجب نحو كيف تكفرون والثالث ويعزى للأخفش أنها موصولة والرابع ويعزى له أيضا أنها نكرة موصوفة وهي على الاقوال الاربعة في محل رفع بالابتداء وخبرها على القولين الاولين الجملة الفعلية بعدها وعلى قولي الاخفش يكون الخبر محذوفا وان الجملة بعدها اما صلة أو صفة ولذلك اختلفوا في أفعل الواقع بعدها أهو اسم وهو قول الكوفيين أم فعل وهو الصحيح ويترتب على هذا الخلاف خلاف في نصب الاسم بعده هل هو مفعول به أو مشبه بالمفعول به وهذه المذاهب دلائل واعتراضات وأجوبة ليس هذا موضعها والمراد بالتعجب هنا وفي سائر القرآن الاعلام بحالهم أنها ينبغي أن يتعجب منها والا فالتعجب مستحيل في حقه تعالى ومعنى على النار على عمل أهل النار وهذا من مجاز الكلام الخامس أنها نافية أي فما أصبرهم الله على النار نقله أبو البقاء وليس بشيء اه سمين **قوله** موجباتها) أي أسبابها وقوله والا فأي صبر لهم أي ولو كان المراد ظاهره من ثبوت صبرهم عليها فلا يستقيم لانه لا صبر لهم أصلا فقوله فأي صبرهم استفهام انكاري وقال الكسائي فما أصبرهم على أهل النار أي ما أدومهم عليه روي عن الكسائي أنه قال قال لي قاضي اليمن بمكة اختصم الي رجلان من العرب فحلف أحدهما على حق صاحبه فقال ما أصبرك على عذاب الله اه خطيب **قوله** الذى ذكر الخ) فيه اشارة الى أن ذلك راجع الى الذي ذكر من أكلهم النار لكتمانهم ما أنزل الله واشترائهم به ثمنا قليلا وعذابهم على ذلك بسبب أن الله نزل الكتاب بالحق فأقام السبب وهو تنزيل الكتاب بالحق مقام المسبب عنه وهو الكتمان والاشتراء كانه قيل مستقر وثابت بسبب الكتمان والاشتراء هكذا قوله المفسرون وكلام الشيخ المصنف لا يأباه اه كرخي **قوله** نزل الكتاب) أي التوراة **قوله** فاختلفوا فيه) اشارة الى أن في الآية حذفا ليظهر كونها سببا لما قبلها فالسبب في الحقيقة اختلافهم لا التنزيل بالحق اه شيخنا **قوله** آمنوا ببعضه) أي فلم يكتموه **قوله** وان الذين اختلفوا الخ) مرتب على ما قدره الشارح من قوله فاختلفوا الخ وهذا على القول الاول في المراد بالكتاب وهو أنه التوراة

(أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أخذوها بدله في الدنيا (والعذاب بالمغفرة) المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا (فما أصبرهم على النار) أي ما أشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فأي صبر لهم (ذلك) الذى ذكر من أكلهم النار وما بعده (بأن) بسبب أن (الله نزل الكتاب بالحق) متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه (وان الذين اختلفوا في الكتاب)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وأما على قوله وقيل الخ فيكون قوله وان الذين الخ منقطعا عن قوله ذلك بأن الله الخ اه شيخنا **قوله** بذلك) أى بكتمان البعض والايمان بالبعض **قوله** وهم اليهود) هو ما أخرجه ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية والتى فى آل عمران ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا فى اليهود اه كرخى **قوله** وقيل المشركون) مقابل قوله وهم اليهود المرتب على كون الاختلاف بالكتم فيكون المراد بالكتاب التوراة وقوله وقيل الخ خلاف فى المراد بالكتاب الثانى وأما الكتاب الاول فى قوله نزل الكتاب فالمراد به التوراة لا غير **قوله** ليس البر الخ) نصف السورة السابق كان متعلقا بأصول الدين وبقبائح بنى اسرائيل وهذا النصف غالبه متعلق بالاحكام الفرعية تفصيلا اه شيخنا **قوله** أن تولوا وجوهكم) اختلف فى المخاطب بهذه الآية على قولين أحدهما أنهم المسلمون والثانى أهل الكتاب فعلى الاول معناه ليس البر كله فى الصلاة ولكن البر ما فى هذه الآية قاله ابن عباس ومجاهد وعطاء وعلى الثانى ليس البر صلاة اليهود الى المغرب وصلاة النصارى الى المشرق فانهم اكثروا الخوض فى أمر القبلة حين حولت وادعى كل طائفة أن البر هو التوجه الى قبلته فرد الله عليهم وقال ليس البر ما أنتم عليه فانه منسوخ ولكن البر ما فى هذه الآية قاله قتادة والربيع ومقاتل وقال قوم هو عام لهم وللمسلمين أى ليس البر مقصورا على أمر القبلة اه خطيب **قوله** قبل المشرق) منصوب على الظرف المكانى بقوله تولوا وحقيقة قولك زيد قبلك أى فى المكان الذى يقابلك فيه وقد يتسع فيه فيكون بمعنى عند نحو قبل زيد دين أى عنده دين اه سمين والمشرق جهة شروق الشمس والمغرب جهة غروبها قال المفسرون والاولى قبلة النصارى والثانية قبلة اليهود وهو مشكل بما تقدم لهم من أن قبلة اليهود انما هى بيت المقدس وهو بالنسبة الى المدينة شمال لا مغرب وكذا بالنسبة لمكة فلم يظهر المراد من هذه الآية وقد تنبه ابو السعود لهذا واجاب عنه بما لا يجدى شيئا ومحصل ما تنبه له أنه كان الظاهر أن يقال قبل المشرق وبيت المقدس وحاصل الجواب الذى أشار له أنه انما عبر بالمغرب لكون بيت المقدس مغربا بالنسبة للمدينة وقد عرفت أن هذا غير صحيح بل هو شمال بالنسبة اليها الآن من استقبل بيت المقدس فيها يكون ظهره مقابلا الميزاب الكعبة ووجهه مقابلا لبيت المقدس الذى هو من جملة الشام فليتأمل فانى لم أر من حقق هذا المقام والله أعلم بمراده وأسرار كتابه **قوله** حيث زعموا ذلك) أى زعموا أن البر والخير والتقرب الى الله فى استقبال المشرق وهو زعم النصارى وفى استقبال المغرب وهو زعم اليهود **قوله** ولكن البر الخ) البر اسم جامع لكل طاعة وأعمال الخير المقربة الى الله تعالى الموجبة للثواب والمؤدية الى الجنة ثم بين خصال البر فقال من آمن الخ اه خازن وفى السمين فى هذه الآية أربعة أوجه أحدها أن البر اسم فاعل من بر يبر فهو بر والاصل برر بكسر الراء الاولى بزنة بطن وفرح فلما اريد الادغام نقلت كسرة الراء الى الباء بعد سلب حركتها فعلى هذا لا يحتاج الكلام الى حذف وتأويل فكأنه قيل ولكن الشخص البر من آمن ويؤيده قراءة الشاذة بالفاعل الصريح التى نبه عليها الشارح الثانى أن الكلام على حذف مضاف كما قدره

بذلك وهم اليهود وقيل المشركون فى القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم كهانة وبعضهم سحر لفى شقاق) خلاف بعيد (ليس البر أن تولوا وجوهكم) فى الصلاة قبل المشرق والمغرب) نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك (ولكن البر) أى ذا البر وقرئ البار (من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب) أى الكتب

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بحلال الثالث أن يكون الحذف من الثاني أي ولكن البر بر من آمن من الرابع أن المصدر
الذي هو البر بالكسر بمعنى اسم الفاعل الصريح الذي هو البار ويؤيده قراءة الشاذ
اه بنوع تصرف **قوله** على حبه في محل نصب على الحال والعامل فيه آتى أي
آتى المال حال محبته له واختياره اياه والحب مصدر حببت لغة في أحببت كما
تقدم ويجوز أن يكون مصدر الرباعي على حذف الزوائد ويجوز أن يكون اسم مصدر وهو
الاحباب وفي الضمير المضاف اليه هذا المصدر قولان أحدهما أنه يعود على من آمن الذي
هو المؤتي للمال وعلى هذا فالمصدر مضاف للفاعل مع حذف المفعول أي مع حبه اياه وهذا
ما عليه الجلال حيث قال مع حبه له والثاني وهو الاظهر أنه يعود على المال فالمصدر مضاف
لمفعوله والفاعل محذوف أي مع حب المؤتي اياه أي المال اه من السمين **قوله**
ذوي القربى) مفعول لآتى وهل هو الاول والمال هو الثاني كما هو قول الجمهور وقدم للاهتمام
أو هو الثاني فلا تقديم ولا تأخير كما هو قول السهيلي اه من السمين **قوله** القرابة)
يعني قرابة المعطي أي الفقراء منهم اذ الاعطاء للاغنياء هدية لا صدقة اه كرخي **قوله**
واليتامى) يريد المحاويج منهم ولم يقيد لعدم الالباس وظاهره أنه منصوب عطفا
على ذوي والمراد ايتاء أوليائهم لان الايتاء لليتامى لا يصح وهذا مع الصغر وقدم ذوي
القربى لان ايتاءهم قربتان صدقة وصلة اه كرخي **قوله** المسافر) أي المنقطع به
السفر دون وطنه لذهاب نفقته أو وقوف دابته وابن السبيل اسم جنس أو واحد اريد به
الجمع وسمي ابن السبيل أي الطريق لملازمته اياها في السفر أو لان الطريق تبرزه فكأنها
ولدته اه كرخي **قوله** الطالبين) أي للاحسان ولو كانوا أغنياء قال صلى الله عليه
وسلم للسائل حق وان جاء على فرسه رواه الامام أحمد اه كرخي **قوله** وفي الرقاب
معطوف على المفعول الاول وهو ذوي أي وآتى المال في الرقاب أي دفعه في فكها
أي لاجله وبسببه اه شيخنا فضمن آتى بالنسبة لهذا المعطوف معنى دفع فيكون متعديا
لواحد كما عرفت في حل العبارة اه **قوله** وأقام) معطوف على آمن **قوله**
والموفون بعهدهم) في رفعه وجهان أحدهما ولم يذكر الزمخشري غيره أنه عطف على
من آمن أي ولكن البر المؤمنون والموفون والثاني أن يرتفع على أنه خبر مبتدأ محذوف
أي وهم الموفون اه سمين والموفون بعهدهم هم الذين اذا وعدوا أنجزوا واذا نذروا
وفوا واذا حلفوا بروا في أيمانهم واذا قالوا صدقوا في قولهم واذا ائتمنوا أدوا الامانة
اه خازن **قوله** على المدح) ليس المراد أنه يقدر عامل من مادة المدح فقط بل المراد أنه
معمول لفعل محذوف كأخص أو اذكر هكذا صرح حواشيه وعبارة أبي السعود نصب على
الاختصاص ولم يندرج في سلك ما قبله بان يقال والصابرون تنبيها على فضيلة الصبر وهو
في الحقيقة معطوف على ما قبله من حيث المعنى قال أبو علي اذا ذكرت صفات للمدح أو الذم
وخولف الاعراب في بعضها فذلك تفنن ويسمى قطعا لان تغيير المألوف يدل على زيادة ترغيب
في استماع المذكور ومزيد اهتمام بشأنه وقد قرئ والصابرون كما قرئ والموفين انتهت
وعبارة الكرخي ولم يعطف لمزيد شرف الصبر قال الراغب لما كان الصبر من وجه مبدأ

(وآتى المال على) (حبه) ذوي القربى) (واليتامى) (والمساكين وابن السبيل) المسافر (والسائلين) الطالبين (وفي الرقاب) المكاتبين (وأقام الصلاة وآتى الزكاة) المفروضة وما قبله في التطوع (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا) الله أو الناس (والصابرين) نصب على المدح

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

للفضائل ومن وجه جامعا للفضائل اذ لا فضيلة الا وللصبر فيها أثر بليغ غير اعرابية تنبيها على
هذا المفضل هذا كلام حسن فالآية جامعة لجامع الكمالات الانسانية وهي صحة الاعتقاد
وحسن المعاشرة وتهذيب النفس انتهت **قوله** في البأساء والضراء) اسمان مشتقان
من البؤس بضم الباء والضر بضم الضاد والألف فيهما للتأنيث والبؤس بالضم والبأساء
بالمد الفقر يقال بئس بكسر الهمزة يبأس اذا افتقر وقوله وحين البأس ظرف منصوب
بالصابرين وهو شدة القتال خاصة كما قال الجلال يقال بؤس الرجل بضم الهمزة
بأسا بسكونها اذا شجع اه من السمين **قوله** أولئك الذين صدقوا) مبتدأ وخبر
وأتى بخبر أولئك الأولى موصولا بصلة وهي فعل ماض لتحقق اتصافهم به وأن ذلك قد وقع
منهم واستقر وأتى بخبر الثانية موصولا صلته اسم فاعل ليدل على الثبوت وأنه ليس
متجددا بل صار كالسجية لهم وأيضا فلو أتى به فعلا ماضيا لما حسن وقوعه فاصلة قال
الواحدي رحمه الله تعالى ان الواوات في هذه الأوصاف تدل على أن من شرائط البر استكمالها
وجمعها فمن قام بواحد منها لا يستحق الوصف بالبر فلا ينبغي أن يظن الانسان أن الموفي بعهده
أن يكون من جملة من قام بالبر وكذا الصابر في البأساء لا يكون قائما بالبر الا عند استجماع
هذه الخصال ولذلك قال بعضهم هذه الصفات خاصة بالأنبياء لأن غيرهم لا تجتمع فيه
هذه الأوصاف وقال الحرون هي عامة في جميع المؤمنين والله تعالى أعلم اه كرخي
قوله وأولئك هم المتقون الله) أي عن الكفر وسائر الرذائل وتكرير الاشارة لزيادة
تنويه شأنهم وتوسيط الضمير للاشارة الى انحصار التقوى فيهم اه أبو السعود **قوله**
كتب فرض) أي فرض ولزم عند مطالبة صاحب الحق فلا يقدح فيه قدرة الولي على العفو
فان الوجوب انما اعتبر بالنسبة الى الحكام والقاتلين اه كرخي فالخطاب في الآية
للقاتلين وولاة الأمور **قوله** المماثلة) كأن هذا التفسير بالنظر لسياق الآية وسبب
نزولها والا فالقصاص في عرف الشرع هو القود الذي هو قتل القاتل ويصح تفسير الآية
به أي فرض عليكم أن يقتل القاتل اه قيل نزلت في الأوس والخزرج وكان لأحد الحيين
طول أي زيادة على الآخر في الكثرة والشرف وكانوا ينكحون نساءهم بغير مهر وأقسموا
لنقتلن بالعبد منا الحر منهم وبالمرأة منا الرجل منهم وبالرجل الرجلين منهم وجعلوا جراحاتهم
ضعفي جراحات أولئك فرفعوا أمرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية
وأمرهم بالمساواة فرضوا وسلموا فان قيل كيف يكون القصاص فرضا والولي مخير
بين العفو مجانا والقصاص وأخذ الدية قلت هو فرض عند مطالبة الولي به وعدم رضاه
بغيره اه خازن **قوله** في القتلى) أي بسبب القتلى وفي تكون للسبب كقوله عليه الصلاة
والسلام ان امرأة دخلت النار في هرة أي بسببها وفعلى يطرد جمعا لفعيل بمعنى مفعول
وقد تقدم شيء من هذا عند قوله وان يأتوكم أسارى اه سمين **قوله** وصفا وفعلا) متعلق
بالمماثلة أي المماثلة في الوصف والفعل فالأول بينته الآية بقوله الحر بالحر والثاني كما
لو قتل بسيف فانه يقتل به أو بغيره فبغيره على التفصيل في الفروع اه شيخنا **قوله** الحر
بالحر) الحر مرفوع بالابتداء وبالحر خبره وقدر الشارح متعلقه كونا خاصا بقوله يقتل بالحر

(في البأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (وحين البأس) وقت شدة القتال في سبيل الله (أولئك) الموصوفون بما ذكر (الذين صدقوا) في إيمانهم أو ادعاء البر (وأولئك هم المتقون) الله (يا أيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم القصاص) المماثلة (في القتلى) وصفا وفعلا (الحر) يقتل (بالحر)

ولا يقتل بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة أن الذكر يقتل بها وأنه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا (فمن عفي له) من القاتلين (من) دم

اذ لا فائدة في تقديره كونا عاما اه من السمين والحر وصف يجمع على أحرار مثل مر وأمرار وهو غير مقيس في الانثى حرة وتجمع على حرائر اه سمين **قوله** ولا يقتل بالعبد) مفهوم الظرف وقوله والعبد بالعبد والانثى بالانثى مفهومهما معطل وقوله وبينت السنة الخ أشار بذلك الى أن الانثى الواقع مبتدأ ليس قيدا وليس هذا بيانا لمفهوم الظرف الواقع خبرا كما لا يخفى اه وفي الكرخي يعني أن الآية بينت حكم النوع اذا قتل نوعه فقط وبينت السنة اذا قتل أحد النوعين الآخر كما جاءت بذلك الاحاديث وقوله وأنه تعتبر المماثلة أي مماثلة القاتل القتيل بأن لا يفضله في الدين أي ولا بالاصلية اه كرخي **قوله** فمن عفي) أي فالقاتل الذي عفي له أي ترك له من دم أخيه شيء ولو جزءا يسيرا فعلى العافي اتباع له الخ اه شيخنا وقوله من القاتلين بيان لمن وقوله من دم أخيه أي أخي القاتل وقوله بأن ترك تفسير لعفي والترك انما يعتبر ويفيد سقوط القصاص اذا كان من وارث المقتول وقوله منه أي من من الذي هو عبارة عن القاتل وقوله ومن بعض الورثة أي وبالعفو من بعض الورثة **قوله** بأن ترك القصاص) هذا أي تفسير عفي بترك هو ما أجازه ابن عطية قال القاضي وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل أعفاه قال أبو حيان فان قيل يضمن عفي معنى ترك فالجواب أن التضمين لا ينقاس اه كرخي **قوله** لا يقطع أخوة الايمان) أي خلافا للخوارج القائلين بأن مرتكب الكبيرة كافر فلا يكون بينهما اخوة اه شيخنا **قوله** والخبر فاتباع) أي جملته لانه مبتدأ خبره محذوف كما قدره بعد وهذا راجع لكونها موصولة وأما على كونها شرطية فجملة فاتباع جوابها والخبر فعل الشرط على المرجح اه شيخنا **قوله** بالمعروف) يتعلق باتباع فيكون منصوب المحل ويجوز أن يكون وصفا لقوله اتباع فيتعلق بمحذوف ويكون محله الرفع اه كرخي **قوله** بلا عنف) في القاموس العنف مثلث العين ضد الرفق وعنف ككرم عليه وبه اذا لم يرفق به اه **قوله** وترتيب الاتباع) أي الذي هو عبارة عن المطالبة بالدية يفيد الخ وذلك أنه رتب الاتباع أي المطالبة بالدية على العفو فيقتضي أن الدية في ذاتها واجبة حيث تثبت عند سقوط القصاص اذ لو كان الواجب القصاص فقط والدية بدل الذي هو القول الثاني لم يجب بالعفو مجانا أو مطلقا شيء لان البدل الذي هو الدية لا يثبت على هذا القول الا اذا سمي في العفو كما ذكر ذلك الشارح اه شيخنا **قوله** أن الواجب أحدهما) أي أحد الامرين اما القصاص أو الدية على الابهام وصححه النووي في نكت التنبيه وقوله فلا شيء ورجح الثاني بأنه الذي عليه الاكثرون وصححه الشيخان وهو المعتمد اه كرخي **قوله** بلا مطل ولا بخس) المطل تأخير الدفع والوعد به مرة بعد أخرى والبخس النقص **قوله** كما حتم على اليهود القصاص) أي وحرم عليهم العفو وأخذ الدية وقوله وعلى النصارى الدية أي وحرم عليهم القصاص وهذا فيه تضييق على كل من الوارث والقاتل اه **قوله** ولكم في القصاص) خطاب لمريد القتل ظلما وابراد في مشروعية القصاص كما بينه بقوله لان القاتل الخ اه شيخنا وفي أبي السعود ولكم في القصاص حياة بيان لمحاسن الحكم المذكور على وجه بديع لا تنال غايته حيث جعل الشيء وهو القصاص محلا لضده وهو

أخيه المقتول شيء بأن ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف داع الى العفو وايذان بأن القتل لا يقطع أخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة والخبر (فاتباع) أي فعلى العافي اتباع للقاتل (بالمعروف) بأن يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد أن الواجب أحدهما وهو أحد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شيء ورجح (و) على القاتل (أداء) الدية (اليه) أي العافي وهو الوارث (باحسان) بلا مطل ولا بخس (ذلك) الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية (تخفيف) تسهيل (من ربكم) عليكم (ورحمة) بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية (فمن اعتدى) ظلم القاتل بأن قتله (بعد ذلك) أي العفو (فله عذاب أليم) مؤلم في الآخرة بالنار أو في الدنيا بالقتل (ولكم في القصاص حياة) أي بقاء عظيم

١٢

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الحياة ونكر الحياة ليدل على أن في هذا الجنس نوعا من الحياة عظيما لا يبلغه الوصف وذلك لانهم
كانوا يقتلون الجماعة بالواحد فتنتشر الفتنة بينهم ففي شرع القصاص سلامة من هذا كله
اه وعبارة الخازن ولكم في القصاص حياة هذا الحكم غير مختص بالقصاص الذي هو
القتل بل يدخل فيه جميع الجروح والشجاج وغير ذلك لان الجارح اذا علم انه اذا جرح
جرح لم يجرح فيصير ذلك سببا لبقاء الجارح والمجروح وربما افضت الجراحة الى الموت
فيقتص من الجارح اه **قوله** يا أولي الألباب جمع لب وهو العقل الخالي من الهوى
سمي بذلك لاحد وجهين اما لبنائه من لب بالمكان اقام به واما من اللباب وهو
الخالص يقال لبيت بالمكان ولببت بضم العين وكسرها اه سمين **قوله** ومن اراد اي
وأحيا من أراد قتله **قوله** فشرع اشار به الى ان المراد في مشروعية القصاص
والى ان قوله لعلكم الخ متعلق بهذا المقدر اه **قوله** لعلكم تتقون القتل الخ اي وتعملون
عمل اهل التقوى في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان له قاله القاضي كما
للكشاف اشارة الى ان الآية مسوقة لبيان منافع القصاص بعد الاحياء بفرضيته
بقوله كتب عليكم القصاص اه كرخي **قوله** كتب عليكم كتب مبني للمفعول
وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى وفي القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه احدها
ان يكون الوصية اي كتب عليكم الوصية وجاز تذكير الفعل لوجهين احدهما كون القائم
مقام الفاعل مؤنثا مجازيا والثاني الفصل بينه وبين مرفوعه والثاني انه الايصاء
المدلول عليه بقوله الوصية للوالدين اي كتب هو اي الايصاء والثالث انه الجار والمجرور
وهذا يتجه على رأي الاخفش والكوفيين وعليكم في محل رفع على هذا القول وفي محل
نصب على القولين الاولين اه سمين **قوله** اذا حضر أحدكم الموت اي ظهرت
عليه اماراته كالمرض المخوف فالكلام على حذف مضاف كما اشار له الشارح
قوله مالا فسر الخير بالمال لان الخير يقع في القرآن على وجوه ونبه بتسميته خيرا على
أن الوصية تستحب في مال طيب اه كرخي **قوله** مرفوع بكتب فعلى هذا لا يحسن
الوقف على خيرا وقيل انه مستأنف استئنافا بيانيا ونائب الفاعل عليكم وكأنه قيل
ما المكتوب على احدنا اذا حضره الموت فقيل هو الوصية والوصية تبرع مضاف لما بعد الموت
في مصدر أو اسمه وقوله ومتعلق اذا اي العامل فيها وقوله ان كانت ظرفية اي محضة
غير مضمنة معنى شرط اي كتب عليكم أن يوصي احدكم وقت حضور الموت له وقوله ان
كانت شرطية اي ظرفية مضمنة معنى الشرط فيكون قد اجتمع شرطان وجواب كل
محذوف دل عليه لفظ الوصية وتقدير المحذوف فيهما مضارع مقرون بلام الامر فقوله اي
فليوص بيان لكل من جوابي اذا وجواب ان فقد اخبر الشارح عن الوصية بثلاثة
الرفع بكتب والعمل في اذا ان لم تكن شرطية والدلالة على جوابها ان كانت شرطية وعلى جواب
ان اه شيخنا **قوله** وجوابها اي الجزاء اي ودال على جواب ان افاده السمين
قوله والاقربين عطف عام **قوله** لمضمون الجملة وهي كتب عليكم الوصية فالكتب اي
الفرض لا يكون الا حقا فالجملة مشتملة على معنى هذا المصدر فكان مؤكدا لمضمونها

ويقتم

(قوله أولي الألباب) ذوي العقول
لأن القاتل اذا علم انه يقتل
كف فأحيا نفسه ومن
اراد قتله فشرع القصاص
...
(الوصية) مرفوع بكتب
ومتعلق اذا ان كانت
ظرفية ودال على جوابها
...
والاقربين بالمعروف بالعدل
لا يزيد على الثلث ولا يفضل
...

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وفيه أن المصدر المؤكد لا يعمل ولا يزيد على ما قبله معنى وهنا قد عمل في قوله على المتقين أو وصف
به فيزداد معنى ولذلك قال بعضهم الاولى أن يكون مبينا للنوع اه شيخنا **قوله** وهذا
أي كون من حضره الموت وله مال حقت عليه الوصية للاقربين منسوخ بآية المواريث
وبحديث لا وصية لوارث أي بمجموعهما بمعنى أن النسخ ثبت بالحديث اذ صدره ان الله
تعالى أعطى كل ذي حق حقه والآية تبين ذلك وللشيخ سعد الدين التفتازاني فيه مقال
اه كرخي **قوله** فمن بدله من يجوز أن تكون شرطية وموصولة والفاء واجبة ان كانت
شرطية وجائزة ان كانت موصولة وقد تقدم لهذا نظائر والهاء في بدله يجوز أن
تعود على الوصية وان كانت بلفظ المؤنث لانها في معنى المذكر وهو الايصاء أو تعود
على نفس الايصاء المدلول عليه بالوصية الا أن اعتبار المذكر في المؤنث قليل وان كان
جائزا وقيل تعود على الامر والفرض الذي أمر به الله وفرضه وكذلك الضمير في سمعه والضمير
في اثمه يعود على الايصاء المبدل أو التبديل المفهوم من قوله بدله وقد راعى المعنى في قوله على
الذين يبدلونه اذ لو جرى على نسق اللفظ الاول لقال فانما اثمه عليه أو على الذي يبدله وقيل
الضمير في بدله يعود على الكتب أو الحق أو المعروف فهذه ستة أقوال وما في قوله بعد ما سمعه
يجوز أن تكون مصدرية أي بعد سماعه وأن تكون موصولة بمعنى الذي فالهاء في سمعه على
الاول تعود على ما عاد عليه الهاء في بدله وعلى الثاني تعود على الموصول أي بعد الذي سمعه
من أوامر الله تعالى اه سمين لكن هنا وقفة من حيث ان الكلام السابق انما هو في
الوصية المنسوخة التي هي للوالدين والاقربين وقوله فمن بدله الى آخر الاحكام الآتية انما
هو في الوصية التي استقر عليها الشرع ويعمل بها الى الآن واذا كان كذلك فكيف يعود
الضمير من الكلمة على المنسوخة فلينا مل فاني لم أر من نبه على هذا **قوله** أي الايصاء
أي المعبر عنه بالوصية التي هي التبرع المتقدم وقوله من شاهد الخ بيان لمن وتبديل
كل منهما اما بانكار الوصية من أصلها أو بالنقص فيها أو بتبديل صفتها أو غير ذلك كأن
يقول لم يوص أصلا أو أوصى بعبد وقد أوصى باثنين أو أوصى بثوب خلق وقد أوصى
بجديد اه شيخنا **قوله** أي الايصاء المبدل) أي أو التبديل ولو عبر به لكان أظهر
قوله على الذين يبدلونه) أي لا على الميت **قوله** فيه اقامة الظاهر الخ) أي للتشنيع
في قضيتهم **قوله** فمجاز عليه) أي فيجازي الاول بالخير والثاني بالشر **قوله** فمن
خاف) أي علم وهو مجاز والعلاقة بينهما هو أن الانسان لا يخاف شيئا حتى يعلم أنه مما يخاف
منه فهو من باب التعبير عن السبب بالمسبب ومن مجيء الخوف بمعنى العلم قوله تعالى الا أن
يخافا أن لا يقيما حدود الله اه كرخي **قوله** جنفا) مصدر جنف كفرح والجنف مطلق الميل
وقيد هنا بالخطأ لاجل العطف **قوله** بأن تعمد ذلك) أي الميل وقوله بالزيادة متعلق بكل
من جنفا واثما **قوله** فأصلح بينهم) أي فعل ما فيه الصلاح كما أشار لذلك بقوله بالامر
بالعدل لا الصلح المرتب على الشقاق فان الموصي والموصى له لم يقع بينهما ذلك وقوله بالامر أي أمر
الموصي بالعدل كالرجوع عن الزيادة وعن كونها للاغنياء وجعلها للفقراء هذا وقال
بعضهم بين الورثة والموصى له بأن تنازعوا في قدرها أو صفتها فيكون المراد بالصلح المشهور

(على المتقين) انه وهذا
منسوخ بآية الميراث وبحديث ... (لا وصية لوارث) ...
للوصية (فمن بدله) أي
... بعد ما ... من شاهد ووصي
الايصاء ... (فانما)
... على الايصاء المبدل
(على الذين يبدلونه) فيه
اقامة الظاهر مقام المضمر
... (ان الله سميع) لقول
الموصي (عليم) بفعله فمجاز عليه (فمن خاف
من موص) مخففا ومثقلا
(جنفا) ميلا عن الحق خطأ
(أو اثما) بأن تعمد ذلك
بالزيادة على الثلث أو تخصيص
غني مثلا (فأصلح بينهم)
بين الموصي والموصى له بالامر
بالعدل

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

اه شيخنا **قوله** في ذلك) أي الصلح المذكور وان كان فيه تبديل لانه خير بخلاف التبديل
السابق من الشاهد والوصي فالتبديل قسمان حرام وخير اه **قوله** من الامم) عبارة
الخطيب من الانبياء والامم من لدن آدم الى عهدكم قال علي رضي الله تعالى عنه اولهم
آدم يعني أن الصوم عبادة قديمة أصلية ما أخلى الله تعالى أمة من افتراضها عليهم لم
يفرضها عليكم وحدكم وفي قوله تعالى كتب عليكم الخ توكيد للحكم وترغيب في الفعل وتطييب
للنفس انتهت **قوله** فانه) أي الصوم يكسر الشهوة أي كما قال عليه الصلاة والسلام يا معشر
الشباب من استطاع منكم الباءة أي مؤن النكاح فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء أي قاطع للشهوة اه خطيب **قوله**
أي قلائل) أي أقل من أربعين اذ العادة انه متى ذكر لفظ العدد يكون المراد به ذلك
وعلى هذا لا تعيين لخصوص عدد من هذا القليل فصح قوله أو موقتات أي مضبوطات
ومقدرات **قوله** كما سيأتي) أي في كلامه حيث جعل قوله شهر رمضان خبرا عن مبتدأ
محذوف وهو تلك الايام اه شيخنا **قوله** وقلله) الاظهر وقللها لكن لما كانت هي نفس
رمضان صح مرجعه اه شيخنا **قوله** حين شهوده) أي شهود الصيام أي شهود وقته
الذي هو رمضان والمراد بشهوده حضوره ووجود الشخص فيه موصوفا بصفات
التكليف من البلوغ والعقل **قوله** مريضا) أي ولو في أثناء اليوم بخلاف السفر فلا يبيح
الفطر اذا طرأ في أثناء اليوم وهذا سر التعبير بعلى في السفر دون المرض أي فمن كان
مستعليا على السفر ومتمكنا منه بأن كان متلبسا به وقت طلوع الفجر اه شيخنا **قوله**
في الحالين) أي حال المرض وحال السفر وفيه نظر بالنسبة للسفر اذ لا يشترط فيه المشقة فهو
مبيح مطلقا **قوله** من أيام أخر) صفة لايام وأخر على ضربين ضرب جمع اخرى تأنيث
آخر بفتح الخاء أفعل تفضيل وضرب جمع أخرى بمعنى آخرة تأنيث آخر بكسرها مقابل الاول
ومنه قوله تعالى قالت أخراهم لاولاهم فالضرب الاول لا ينصرف والعلة المانعة من الصرف
الوصف والعدل واختلف النحويون في كيفية العدل فقال الجمهور انه عدل عن الالف
واللام وذلك أن أخر جمع أخرى وأخرى تأنيث آخر وآخر أفعل تفضيل وأفعل
التفضيل لا يخلو عن أحد ثلاثة استعمالات اما مع أل أو مع من أو مع الاضافة لكن من
تمتنع هنا لانه معها يلزم الافراد والتذكير ولا اضافة في اللفظ فقدرنا عدله عن الالف
واللام وهذا كما قالوا في سحر انه عدل عن الالف واللام الا ان هذا مع العلمية وأما الضرب
الثاني فهو منصرف لفقدان العلة المذكورة وانما وصفت الايام بأخر من حيث انها
جمع ما لا يعقل وجمع ما لا يعقل يجوز أن يعامل معاملة الواحدة المؤنثة ومعاملة جمع الاناث
فمن الاول ولي فيها مآرب أخرى ومن الثاني هذه الآية ونظائرها وانما اوثر هنا معاملته
معاملة الجمع لانه لو جيء به مفردا فقيل عدة من أيام أخرى لاوهم انه وصف لعدة فيفوت
المقصود اه سمين **قوله** فدية) الفدية القدر الذي يبذله الانسان يقي به نفسه من
تقصير وقع منه في عبادة أو نحوها اه **قوله** وفي قراءة) أي سبعية وعليها يتعين جمع
المساكين وأما على عدم الاضافة فيصح الجمع والافراد فالقراءات ثلاث اه شيخنا

(فلا إثم عليه) في ذلك (إن الله غفور رحيم) (يا أيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) من الامم (لعلكم تتقون) المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها (أياما) نصب بالصيام أو بصوموا مقدرا (معدودات) أي قلائل أو موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سيأتي وقلله تسهيلا على المكلفين (فمن كان منكم) حين شهوده (مريضا أو على سفر) أي مسافرا سفر القصر وأجهده الصوم في الحالين فأفطر (فعدة) فعليه عدة ما أفطر (من أيام أخر) يصومها بدله (وعلى الذين) لا (يطيقونه) لكبر أو مرض لا يرجى برؤه (فدية) هي (طعام مسكين) أي قدر ما يأكله في يومه وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهو

قوله

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله وقيل لا) أى لفظة لا غير مقدرة **قوله** فى حقهما) أى فهما مخيرتان بين الصوم وبين الفطر مع القضاء والفدية وهذا اذا أفطرتا للخوف على الولد وحده أما اذا خافتا على نفسهما فقط أو على نفسهما والولد فالواجب عليهما القضاء فقط كما هو مقرر فى كتب الفروع **قوله** بالزيادة) أى بأن زاد على المد **قوله** وأن تصوموا الخ) هذا يظهر على النسخ اذ هو الذى فيه تخيير فيصح تفضيل الصوم على الافطار والفدية وأما على الاحكام فلا يظهر لتعين الافطار مع الفدية اه شيخنا وفى الخازن وأن تصوموا خير لكم قيل هو خطاب مع الذين يطيقونه فيكون المعنى وأن تصوموا أيها المطيقون وتحملوا المشقة فهو خير لكم من الافطار والفدية وقيل هو خطاب مع الكل وهو الاصح لان اللفظ عام فرجوعه الى الكل أولى اه **قوله** والفدية) أى أخراجها **قوله** تلك الايام) أى المذكورة فى قوله تعالى أياما معدودات وأشار بهذا الى أن شهر رمضان خبر عن هذا المقدر اه شيخنا **قوله** شهر رمضان) علم جنس مركب تركيبا اضافيا وكذا باقى أسماء الشهور من حيز علم الجنس وهو ممنوع من الصرف للعلمية والزيادة فهو من الرمض وهو الاحتراق لاحتراق الذنوب فيه اه شيخنا وعبارة السمين والشهر لاهل اللغة فيه قولان أشهرهما أنه اسم لمدة الزمان الذى يكون مبدؤها الهلال ظاهرا الى أن يستتر سمى بذلك لشهرته فى حاجة الناس اليه من المعاملات والثانى قاله الزجاج اسم للهلال نفسه ورمضان علم لهذا الشهر المخصوص وهو علم جنس وفى تسميته برمضان أقوال أحدها أنه وافق مجيئه فى الرمضاء وهى شدة الحر فسمى به كربيع لموافقته الربيع وجمادى لجمود الماء وقيل لانه يرمض الذنوب أى يحرقها بمعنى يمحوها وقيل لان القلوب تحترق فيه من الموعظة والقرآن فى الاصل مصدر قرأت ثم صار علما لما بين الدفتين وهو من قرأ بالهمز أى جمع لانه يجمع السور والآيات والحكم والمواعظ والجمهور على همزه وقرأ ابن كثير من غير همز بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم حذفها اه **قوله** الى السماء الدنيا) أى القربى وقوله فى ليلة القدر وكانت ليلة أربع وعشرين والمراد أنه أنزل فيها جملة وبعد ذلك نزل الى الارض مفرقا على حسب الوقائع فى ثلاث وعشرين سنة مدة النبوة ومعنى انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا أن جبريل أملاه منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه فى صحف وكانت تلك الصحف فى محل من تلك السماء يسمى بيت العزة وفى القرطبى مانصه قال ابن عباس نزل القرآن من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى الكتبة فى سماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام نجوما يعنى الآية والآيتين فى احدى وعشرين سنة اه وفى الخطيب فى سورة القدر روى أنه أنزل جملة واحدة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وأملاه جبريل على السفرة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما فى ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والحاجة اليه وحكى الماوردى عن ابن عباس أنه نزل فى شهر رمضان وفى ليلة القدر وفى ليلة مباركة جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين فى السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين سنة ونجمه جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم كذلك اه **قوله** وبينات) عطف

... فى أول الإسلام ...
... بالفدية ...
الصوم ... فمن شهد منكم
الشهر فليصمه قال ابن عباس
إلا الحامل والمرضع إذا
أفطرتا خوفا على الولد فإنها
باقية بلا نسخ فى حقهما (فمن
تطوع خيرا) بالزيادة على
القدر المذكور فى الفدية
(فهو) أى التطوع (خير له
وأن تصوموا) مبتدأ وخبره
(خير لكم) من الإفطار
والفدية (إن كنتم تعلمون) أنه
خير لكم فافعلوه تلك الأيام
(شهر رمضان الذى أنزل فيه
القرآن) من اللوح المحفوظ
إلى السماء الدنيا فى ليلة القدر
منه (هدى) حال هاديا من
الضلالة (للناس وبينات)
آيات واضحات

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

على الحال فهي حال أيضا وكلا الحالين لازم فان القرآن لا يكون الا هدى وبينات وهذا من باب
عطف الخاص على العام لان الهدى يكون بالاشياء الخفية والجلية والبينات من الاشياء
الجلية اه سمين **قوله** من الهدى والفرقان) هذا الجار والمجرور صفة لقوله هدى وبينات
فمحله النصب ويتعلق بمحذوف أي أن كون القرآن هدى وبينات هو من جملة هدى الله
وبيناته وعبر عن البينات بالفرقان ولم يقل من الهدى والبينات فيطابق العجز الصدر لان فيه
مزيد معنى لازم للبينات وهو كونه يفرق به بين الحق والباطل ومتى كان الشيء جليا
واضحا حصل به الفرق ولان في لفظ الفرقان تواخي الفواصل قبله فلذلك عبر عن البينات
بالفرقان اه سمين ومن في قوله من الهدى تبعيضية أي بينات هي بعض ما يهدى الى الحق
والهدى الثاني في الاحكام الفرعية والاول في الاعتقادية فهما متغايران اه شيخنا **قوله**
مما يفرق) من باب نصر وفي لغة من باب ضرب اه **قوله** فمن شهد منكم الشهر)
هذا من أنواع المجاز اللغوي وهو اطلاق اسم الكل على الجزء أطلق الشهر وهو اسم للكل
وأراد جزءا منه وقد فسره ابن عباس وعلي وابن عمر على أن المعنى من شهد أول الشهر
فليصمه جميعه وان سافر في أثنائه ولم يقل فليصم فيه لئلا يدل على تبعيضها باليوم اه كرخي
ومن فيها وجهان أعني كونها موصولة أو شرطية وهو الاظهر ومنكم في محل نصب على
الحال من الضمير في شهد فيتعلق بمحذوف أي كائنا منكم اه سمين **قوله** حضر)
أي وجد ذاك متصفا بصفات التكليف **قوله** بتعميم من شهد) أي فانه شامل للصحيح
المقيم وللمريض والمسافر والمراد منها الاول فقط بدليل العطف **قوله** يريد الله الخ) هذا
في المعنى تعليل لامرين مقدرين دل عليهما قوله ومن كان مريضا الخ وهما جواز فطرهما
والتوسعة في القضاء حيث لم يجب فيه خصوص تتابع أو تفريق أو مبادرة أو تراخ
فان قوله فعدة من أيام أخر صادق بهذا كله وهذا مستفاد من تقرير كلام الشارح فلذا
للاول بقوله ولذا اباح الخ وللثاني بقوله ولكون ذلك الخ وعبارة الكرخي قوله للامر
بالصوم أي من حيث الترخيص وقوله عطف عليه ولتكملوا فاللام فيه للتعليل أي وشرع
تلك الاحكام لتكملوا العدة الخ على سبيل اللف فان قوله ولتكملوا العدة علة للامر بمراعاة
العدة ولتكبروا الله علة للامر بالقضاء وبيان كيفيته ولعلكم تشكرون علة للترخيص
والتيسير وهذا نوع من اللف لطيف المسلك لا يكاد يهتدي الى تبيينه الا النقاد من علماء
البيان اه **قوله** ولا يريد) عطف لازم وقوله ولذا أي لكونه أراد بنا اليسر الخ **قوله**
ولكون ذلك) أي قوله يريد الخ وقوله أيضا أي كما أنه علة لاباحة الفطر وقوله بالصوم
أي صوم القضاء يعني من غير تقييد بتتابع أو غيره مما سبق وقوله عطف عليه ليكون المعطوف
علة ثانية للامر بصوم القضاء على الوجه السابق **قوله** أي عدة صوم رمضان) يعني
لتكملوها بتدارك ما فات منها بالقضاء وأشار المفسر الى أن الالف واللام للعهد فيكون
ذلك راجعا الى قوله تعالى فعدة من أيام أخر وهذا هو الظاهر وفيها وجه آخر وهو أن تكون
للجنس فيكون راجعا الى شهر رمضان المأمور بصومه والمعنى أنكم تأتون ببدل رمضان
كاملا في عدته سواء كان ثلاثين أم تسعة وعشرين اه من السمين **قوله** عند اكمالها)

ان

قوله (وبينات من الهدى) عما يهدى الى الحق من الاحكام (والفرقان) عما يفرق بين الحق والباطل (فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ولذا أباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة أيضا للامر بالصوم عطف عليه (ولتكملوا) بالتخفيف والتشديد (العدة) أي عدة صوم رمضان (ولتكبروا الله)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ان كان المراد اكمالها بالقضاء كان المراد بالتكبير الثناء على الله وكان قوله ولتكبروا علة ثالثة للامر بالقضاء وان كان المراد اكمالها حال الاداء كان المراد بالتكبير تكبير العيد وكان هذا علة لقوله فمن شهد الخ تأمل **قوله** على ما هداكم) هذا الجار متعلق بتكبروا وفى على قولان أحدهما أنها على بابها من الاستعلاء وانما تعدى فعل التكبير بها لتضمنه معنى الحمد قال الزمخشرى كأنه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم والثانى أنها بمعنى لام العلة والاول أولى لان المجاز فى الحرف ضعيف وما فى قوله على ما هداكم فيها وجهان أظهرهما أنها مصدرية أى على هدايته اياكم والثانى أنها بمعنى الذى قال الشيخ وفيه بعد من وجهين أحدهما حذف العائد تقديره هداكموه وقدره منصوبا لا مجرورا باللام ولا بالى لان حذف المنصوب أسهل والثانى حذف مضاف يصح به معنى الكلام تقديره على اتباع الذى هداكم أو ما أشبهه وختمت هذه الآية بترجى الشكر لان قبلها تيسيرا وترخيصا فناسب ختمها بذلك وختمت الآيتان قبلها بترجى التقوى وهما قوله ولكم فى القصاص حياة وقوله كتب عليكم الصيام لان القصاص والصوم من أشق التكاليف فناسب ختمهما بذلك وذلك مطرد فحيث ورد ترخيص عقب بترجى الشكر غالبا وحيث جاء عدم ترخيص عقب بترجى التقوى وشبهها وهذا من محاسن علم البيان اه سمين **قوله** على ذلك) أى على الترخيص والتيسير الذى من جملته اباحة الفطر فى المرض والسفر اه **قوله** فنناجيه) أى ندعوه سرا وفى المصباح وناجيته ساررته والاسم النجوى وتناجى القوم ناجى بعضهم بعضا انتهى والقياس نصب نناجيه لانه فى جواب الاستفهام وفى كتب الحديث أن الاظهر رفعه فيكون مبنيا على مبتدأ محذوف أى فنحن نناجيه ويكون استئنافا اه وقوله فنناديه أى ندعوه جهرا **قوله** عنى) أى عن قربى وبعدى **قوله** فانى قريب منهم بعلمى) اشارة الى أن القرب حقيقة فى القرب المكانى وقد استعمل هنا فى الحال الشبيه بحال من قرب من عباده فى كمال علمه بأفعالهم وأقوالهم واطلاعه على أحوالهم والقرب استعارة تبعية تمثيلية والا فهو متعال عن القرب الحسى لتعاليه عن المكان ونظيره ونحن أقرب اليه من حبل الوريد اه كرخى **قوله** فأخبرهم بذلك) أشار به الى أن فانى قريب جواب اذا أى فلابد من اضمار قول بعد فاء الجزاء لان القرب لا يترتب على الشرط انما يترتب عليه الاخبار بالقرب اه كرخى **قوله** اجيب دعوة الخ) هذه الجملة صفة لقريب أو خبر ثان لان وقوله اذا دعان العامل فيها قوله أجيب أى أجيب دعوته وقت دعائه فيحتمل أن تكون لمجرد الظرفية وأن تكون شرطية وحذف جوابها لدلالة أجيب عليه وأما اذا الاولى فان العامل فيها ذلك القول المقدر والياآن من قوله الداع ودعان من الزوائد عند القراء ومعنى ذلك أن الصحابة لم تثبت لها صورة فى المصحف فمن القراء من أسقطها تبعا للرسم وقفا ووصلا ومنهم من يثبتها فى الحالين ومنهم من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا اه سمين **قوله** دعوة الداع) أى دعاء الداعى لا خصوص المرة فعلة ليست هنا للمرة لان محل كونها لها اذا لم يبن المصدر عليها كرحمة تأمل **قوله** فليستجيبوا لى) السين والتاء للطلب أى فليطلبوا اجابتى قاله تغلب أو زائدتان أى فليجيبوا لى كما يشير له المفسر تأمل

(على ما هداكم) أرشدكم لمعالم دينه (ولعلكم تشكرون) الله على ذلك وسأل جماعة النبى صلى الله عليه وسلم أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فنزل (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب) منهم بعلمى فأخبرهم بذلك (أجيب دعوة الداع اذا دعان) بانالته ما سأل (فليستجيبوا لى)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله دعاءى بالطاعة) أى امرى لهم بالطاعة أى فليمتثلوا أوامرى وعبارة الخازن فليستجيبوا لى يعنى اذا دعوتهم الى الايمان والطاعة كما أنى اجيبهم اذا دعونى لحوائجهم والاجابة فى اللغة الطاعة فالاجابة من العبد الطاعة ومن الله الانالة والعطاء انتهت **قوله** يدوموا على الايمان بى) هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها يديموا على الايمان وهو ظاهر ايضا اذ يقال دام وأدام كما فى القاموس ونصه دام الشئ يدوم ويدام دوما ودواما ودامت السماء تديم ديما ودومت ودميت وأ دامت وأرض مديمة اه **قوله** يرشدون) الجمهور على أنه بفتح الياء وضم الشين وماضيه رشد بالفتح وقرأ أبو حيوة وابن أبى عبلة بخلاف عنهما بكسر الشين وقرئ بفتحهما وماضيه رشد بالكسر وقرئ يرشدون مبنيا للمفعول وقرئ يرشدون بضم الياء وكسر الشين من أرشد والمفعول على هذا محذوف تقديره يرشدون غيرهم اه سمين وفى المصباح الرشد الصلاح وهو خلاف الغى والضلال وهو اصابة الصواب ورشد رشدا من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو راشد والاسم الرشاد ويتعدى بالهمزة اه **قوله** ليلة الصيام) منصوب على الظرف وفى الناصب له ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور عند المعربين أنه احل وليس بشئ لان الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت الثانى أنه مقدر مدلول عليه بلفظ الرفث تقديره أحل لكم أن ترفثوا ليلة الصيام وانما لم يجز أن ينتصب بالرفث لانه مصدر مقدر بموصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول فلذلك احتجنا الى اضمار عامل من لفظ المذكور الثالث أنه متعلق بالرفث وذلك على رأى من يرى الاتساع فى الظروف والمجرورات وقد تقدم تحقيقه وأضيفت الليلة للصيام اتساعا لان شرط صحته وهو النية موجود فيها والاضافة تأتى لادنى ملابسة والا فمن حق الظرف المضاف الى حدث أن يوجد ذلك الحدث فى جزء من ذلك الظرف والصوم فى الليل غير معتبر ولكن المسوغ لذلك ما ذكرت لك اه سمين **قوله** بمعنى الافضاء) أى لاجل تعديته بالى والا فاصل الرفث يتعدى بالباء كما فى السمين وهو كلام يفهم وقت الجماع بين الرجال والنساء يستقبح ذكره فى وقت آخر وأطلق على الجماع للزومه له غالبا اه شيخنا وفى المصباح رفث فى منطقه رفثا من باب طلب ويرفث بالكسر لغة أفحش فيه أو صرح بما يكنى عنه من ذكر النكاح وأرفث بالالف لغة والرفث النكاح فقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث المراد الجماع وقوله فلا رفث قيل فلا جماع وقيل فلا فحش من القول وقيل الرفث يكون فى الفرج بالجماع وفى العين بالغمز للجماع وفى اللسان بالمواعدة به اه وفيه أيضا وأفضى الى امرأته باشرها وجامعها وأفضيت الى الشئ وصلت اليه اه **قوله** بعد العشاء) أى بعد صلاتها أى أو بعد الرقاد ولو قبلها فكانوا اذا صلوها أو ناموا ولو قبلها وقتها حرم عليهم كل من الثلاثة الى الليلة الاخرى اه شيخنا وعبارة الكرخى وايضاح ذلك أنه كان فى ابتداء الامر اذا أفطر الرجل حل له الطعام والشراب والجماع الى أن يصلى العشاء الآخرة أو يرقد قبلها فاذا صلاها أو رقد حرم عليه ذلك الى الليلة القابلة فواقع عمر رضى الله تعالى عنه أهله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل أخذ يبكى ويلوم نفسه فأتى النبى صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام رجال واعترفوا بالجماع بعد العشاء فنزل فيه وفيهم أحل

لكم

دعا معى بالطاعة (وليؤمنوا) يديموا على الايمان (لعلهم يرشدون) يهتدون (احل لكم ليلة الصيام الرفث) بمعنى الافضاء (الى نسائكم) بالجماع نزل نسخا لما كان فى صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

لكم الخ وفيه جواز نسخ السنة بالقرآن ١ه **قوله** هن لباس لكم الخ) تعليل لما قبله وعبارة السمين وقوله هن لباس لكم لا محل له من الاعراب لانه بيان للاحلال فهو استئناف وتفسير وقدم قوله هن لباس لكم على وانتم لباس لهن تنبيها على ظهور احتياج الرجل للمرأة وعدم صبره عنها ولانه هو البادئ بطلب ذلك وكنى باللباس عن شدة المخالطة ١ه **قوله** كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما الى صاحبه) يعنى انه شبه كل واحد من الزوجين لاشتماله على صاحبه فى العناق والضم باللباس المشتمل على لابسه اى كالفراش واللحاف وحاصله انه تمثيل لصعوبة اجتنابهن وشدة ملابستهن ولستر احدهما الآخر عن الفجور ١ه كرخى **قوله** او احتياج كل منهما الى صاحبه) اى فى منعه من الفجور كما يحتاج الى اللباس وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لا خير فى النساء ولا صبر عنهن يغلبن كريما ويغلبهن لئيم فاحب ان اكون كريما مغلوبا ولا احب ان اكون لئيما غالبا ١ه شيخنا **قوله** علم الله انكم الخ) هذا فى المعنى هو سبب النزول وقوله تخونون اى تكن الخيانة ابلغ لزيادة البناء فيدل على زيادة الخيانة من حيث كثرة مقدمات الجماع ١ه **قوله** لعمر وغيره) وذلك انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعتذر الى الله واليك من هذه الخطيئة انى رجعت الى اهلى بعد ما صليت العشاء فوجدت رائحة طيبة فسولت لى نفسى فجامعتها وقوله وغيره ككعب بن مالك ١ه من الخازن **قوله** فتاب عليكم) عطف على محذوف اى فتبتم فتاب الخ ١ه شيخنا **قوله** فالآن باشروهن) قد تقدم الكلام على الآن وفى وقوعه فى الامر تأويل وذلك انه للزمن الحاضر والامر مستقبل ابدا وتأويله ما قاله ابو البقاء قال والآن حقيقة الوقت الذى انت فيه وقد يقع على الماضى القريب منك وعلى المستقبل القريب تنزيلا للقريب منزلة الحاضر وهو المراد هنا لان قوله فالآن باشروهن اى فالوقت الذى كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل وقيل هذا كلام محمول على معناه والتقدير فالآن قد ابحنا لكم مباشرتهن ودل على هذا المحذوف لفظ الامر فالآن على حقيقته ١ه سمين **قوله** باشروهن) هذا الامر والثلاثة بعده للاباحة ١ه شيخنا وسميت المجامعة مباشرة لالتصاق بشرتيهما واصل المباشرة التصاق البشرتين واطلقت على الجماع للزومها ١ه شيخنا **قوله** اى اباحه الخ) فعلى هذا الاحتمال يكون قوله وابتغوا تأكيدا لما قبله وعلى الوجه الثانى يكون تأسيسا فهو الاحسن ١ه شيخنا **قوله** وكلوا واشربوا) نزلت فى صرمة بن قيس وذلك انه كان يعمل فى ارض له وهو صائم فلما امسى رجع الى اهله فقال لاهله هل عندك طعام فقالت لا واخذت تصنع له طعاما فاخذه النوم من التعب فايقظته فكره ان ياكل خوفا من الله فاصبح صائما مجهودا فى عمله فلم ينتصف النهار حتى غشى عليه فلما افاق اتى النبى صلى الله عليه وسلم واخبره بما وقع فانزل الله تعالى هذه الآية ١ه من الخازن **قوله** من الخيط الاسود من الفجر) من الاولى لابتداء الغاية والثانية للبيان وكلاهما متعلق بيتبين وجاز تعلق الحرفين بفعل واحد وان اتحد لفظهما لاختلاف معناهما والمعنى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود حال كون الابيض هو الفجر هذا تقريرها اقتصر

(هن لباس لكم وانتم لباس
لهن) كناية عن تعانقهما
او احتياج كل منهما الى
صاحبه (علم الله انكم كنتم
تختانون) تخونون (انفسكم)
بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك
لعمر وغيره واعتذروا الى
النبى صلى الله عليه وسلم
(فتاب عليكم) قبل توبتكم
(وعفا عنكم فالآن) اذ
احل لكم (باشروهن)
جامعوهن (وابتغوا) اطلبوا
(ما كتب الله لكم) اى اباحه
من الجماع او قدره من
الولد (وكلوا واشربوا)
الليل كله (حتى يتبين) يظهر
لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر)
اى الصادق بيان الخيط
الابيض

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

عليه نتيجة المصنف وزاد الكشاف وغيره كون الثانية للتبعيض لان الخيط الابيض جزء من الفجر لانه أوّله والمعنى عليه حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر اه كرخى وفى الخازن روى الشيخان عن سهل بن سعد قال لما انزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحدهم فى رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله تعالى بعده من الفجر فعلموا أنه انما يعنى الليل والنهار وروى الشيخان عن عدى بن حاتم لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود عمدت الى عقال أسود وعقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتى وجعلت أنظر فى الليل فلا يستبين لى فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال انما ذلك سواد الليل وبياض النهار اه **قوله** وبيان الاسود محذوف) أى واكتفى عنه بالمذكور ولم يعكس لان غالب أحكام الصوم مربوطة بالفجر لا بالليل اه **قوله** من الغبش) بفتح الغين المعجمة والموحدة ثم شين معجمة وهو بقية الليل والمراد بامتداده معه اتصاله به على سبيل التعاقب وفى المختار الغبش بفتحتين البقية من الليل أو ظلمة آخر الليل وفى القاموس الغبش محركة بقية الليل أو ظلمة آخره والجمع أغباش والغابش الغاش والخادع اه **قوله** فى الامتداد) متعلق بتشبيه **قوله** ثم أتموا) الامر للوجوب فى صوم الفرض وللندب فى صوم النفل هذا مذهب الشافعى ومذهب غيره أنه للوجوب فيهما **قوله** من الفجر الى الليل) أشار الى أن ابتداء الصوم من الفجر وغايته دخول الليل بغروب الشمس فالى متعلقة بأتموا والى اذا كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم يدخل فيه والاية من هذا القبيل لان الليل ليس من جنس النهار وباخراج الليل عنه نفى صوم الوصال أى لانه تعالى جعل الليل غاية للصوم وغاية الشئ منتهاه وما بعدها يخالف ما قبلها وأما حرمة عدم تخلل الافطار بين يومين فبالسنة اه كرخى **قوله** ولا تباشروهن الخ) لما بين أن الجماع يحرم على الصائم نهارا ويباح ليلا فكان يحتمل أن حكم الاعتكاف كذلك لانه يشارك الصوم فى غالب أحكامه بين الله حكمه فى هذه الاية بتحريمه على المعتكف ليلا ونهارا اه من الخازن **قوله** متعلق بعاكفون) وأما المباشرة المنهى عنها فأعم من أن تكون فى المسجد أو خارجه اذا نوى الاعتكاف مدة وخرج فيها لعذر لا يقطع الاعتكاف اه شيخنا **قوله** فلا تقربوها) قال أبو البقاء دخول الفاء هنا عاطفة على شئ محذوف تقديره تنبهوا فلا تقربوها اه سمين والقاعدة أن الاحكام اذا كانت نواهى يقال فيها لا تقربوها على حد ولا تقربوا الزنا ولا تقربوا مال اليتيم وهكذا وان كانت أوامر يقال فيها لا تعتدوها أى لا تتجاوزوها بأن لا تفعلوها وما هنا من قبيل الاول والاية الاخرى من قبيل الثانى فكل جاء على ما يليق به اه شيخنا وعبارة السمين قوله تلك حدود الله اسم الاشارة مبتدأ أخبر عنه بجمع فلا جائز أن يشار به الى ما نهى عنه فى الاعتكاف لانه شئ واحد بل هو اشارة الى ما تضمنته اية الصيام من أولها الى هنا واية الصيام قد تضمنت عدة أوامر والامر بالشئ نهى عن ضده فبهذا الاعتبار كانت عدة مناه ثم جاء آخرها بصريح النهى وهو ولا تباشروهن فأطلق

وبيان الاسود محذوف أى من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين أبيض وأسود فى الامتداد (ثم أتموا الصيام) من الفجر (الى الليل) أى الى دخوله بغروب الشمس (ولا تباشروهن) أى نساءكم (وأنتم عاكفون) مقيمون بنية الاعتكاف (فى المساجد) متعلق بعاكفون نهى لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود (تلك) الاحكام المذكورة (حدود الله) حدها لعباده ليقفوا عندها (فلا تقربوها)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

على الكل حمل دا تغليبا للمنطوق به واعتبارا بتلك المناهي التي تضمنتها الاوامر فقبل فيهما
حدود الله وانما احتجنا الى هذا التاويل لان المأمور به لا يقال لا تقربه اه **قوله**
ابلغ) أي لان عدم المقاربة يصدق بشيئين البعد وعدم المجاوزة الذي هو عدم التعدي
وأما عدم التعدي فخاص بالثاني اه شيخنا **قوله** آياته) أي آيات الاحكام غير
ما ذكر فتبين أحكام الصوم مشبه به وتبين أحكام غيره مشبه اه شيخنا **قوله**
ولا تأكلوا) أي تأخذوا **قوله** أي لا يأكل الخ) أشار الى أنه ليس من مقابلة الجمع
بالجمع كما في ركبوا دوابهم بل نهى كل عن اكل مال الآخر فقوله بالباطل متعلق بتأكلوا
أي لا تأخذوها بالسبب الباطل وبينكم أيضا متعلق به أو متعلق بمحذوف لأنه حال
من أموالكم اه كرخي وعبارة السمين قوله بينكم في هذا الظرف وجهان أحدهما أن
يتعلق بتأكلوا بمعنى لا تتناولوها فيما بينكم بالاكل والثاني أنه متعلق بمحذوف لأنه حال
من أموالكم أي لا تأكلوها كائنة بينكم **قوله** بالباطل) أي الطريق والسبب الحرام
وأصل الباطل الشيء الذاهب في الطريق الحرام كالنهب والغصب واللهو كالقمار وأجرة
المغني وثمن الخمر والملاهي والرشوة وشهادة الزور والخيانة في الامانة اه من الخازن
وفي السمين في قوله بالباطل وجهان أحدهما تعلقه بالفعل أي لا تأخذوها بالسبب الباطل
والثاني أن يكون حالا فيتعلق بمحذوف ولكن في صاحبها احتمالان أحدهما أنه المال
كأن المعنى لا تأكلوها متلبسة بالباطل والثاني أنه الضمير في تأكلوا كأن المعنى لا تأكلوا
مبطلين أي متلبسين بالباطل اه **قوله** ولا تدلوا) أشار الى أن تدلوا مجزوم عطفا على
النهي ويؤيده قراءة أبي ولا تدلوا باعادة لا الناهية اه كرخي **قوله** أي بحكومتها) فا
لآية على حذف مضاف والادلاء الاسراع أي لا تسرعوا بالخصومة في الاموال الى الحكام
ليعينوكم على ابطال حق أو تحقيق باطل وأما الاسراع بها لتحقيق الحق فليس مذموما
اه **قوله** طائفة) أي جملة وسماها فريقا لانها تفرق بين الناس **قوله** بالاثم
يحتمل ان تكون للسببية فتتعلق بقوله لتأكلوا وأن تكون للمصاحبة فتكون
حالا من الفاعل في لتأكلوا وتتعلق بمحذوف أي لتأكلوا متلبسين بالاثم وأنتم تعلمون
جملة في محل نصب على الحال من فاعل لتأكلوا وذلك على رأي من يجيز تعدد الحال وأما من
لا يجيز ذلك فيجعل بالاثم غير حال اه سمين **قوله** عن الاهلة) أي عن فائدة اختلافها
لان السؤال عن ذاتها غير مفيد كما أشار اليه في التقرير اه كرخي وعبارة الخازن نزلت
في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاريين قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم
يزيد حتى يمتلئ نورا ثم لا يزال ينقص حتى يعود دقيقا كما بدأ ولا يكون على حالة واحدة اه
والاهلة أصله أهللة نقلت كسرة اللام الى الساكن قبلها ثم ادغمت في اللام الاخرى
قوله جمع هلال سمي بذلك لارتفاع الاصوات بالذكر عند رؤيته لان الاهلال رفع الصوت
والهلال في الحقيقة واحد وجمعه باعتبار أوقاته واختلافه في ذاته اه شيخنا واختلف
اللغويون الى متى يسمى هلالا فقال الجمهور يقال له هلال لليلتين وقيل لثلاث ثم يكون
قمرا وقال أبو الهيثم لليلتين من أول الشهر ولليلتين من آخره وما بينهما قمر اه سمين

أبلغ من لا تعتدوها المعبر به في آية أخرى (كذلك) كما بين لكم ما ذكر (يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون) محارمه (ولا تأكلوا أموالكم بينكم) أي لا يأكل بعضكم مال بعض (بالباطل) الحرام شرعا كالسرقة والغصب (و) لا (تدلوا) تلقوا (بها) أي بحكومتها أو بالاموال رشوة (الى الحكام لتأكلوا) بالتحاكم (فريقا) طائفة (من أموال الناس) متلبسين (بالاثم وأنتم تعلمون) أنكم مبطلون (يسألونك) يا محمد (عن الاهلة) جمع هلال

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله ثم تبدو دقيقة) في المصباح بدا يبدو بدوًّا ظهر اه وفيه أيضا ودق يدق من باب
ضرب دقة خلاف غلظ فهو دقيق اه قوله قل هي مواقيت) هذا من جواب السائل
بغير ما سأل عنه تنبيها على أن الاولى لهم أن يسألوا عن هذا المجاب به لانه هو الذي يعنيهم
وذلك أنهم سألوا عن سبب اختلاف القمر في ذاته فأجيبوا ببيان فائدة هذا الاختلاف
إشارة الى أن هذا هو الذي ينبغي أن يسأل عنه لانه من أحكام الظاهر التي شأن الرسول
التصدي لبيانها وأما سبب اختلافه فهو من قبيل المغيبات التي لا غرض للمكلف في معرفتها
ولا يليق أن تبين له اه شيخنا لكن الذي قرره أبو السعود وكذا الخازن أن الجواب
مطابق للسؤال ونص الاول كانوا قد سألوه عليه السلام عن الحكمة في اختلاف حال
القمر وتبدل أمره فأمره الله تعالى أن يجيبهم بأن الحكمة الظاهرة في ذلك أن يكون
معالم للناس الخ اه **فائدة** كل ما جاء من السؤال في القرآن أجيب عنه بقل بلا
فاء الا في قوله في طه ويسألونك عن الجبال فقل فبالفاء لان الجواب في الجميع كان بعد
وقوع السؤال وفي طه كان قبله اذ تقديره ان سئلت عن الجبال فقل كما أشار اليه
الشيخ فيها **فائدة أخرى** الفرق بين الوقت وبين المدة والزمان أن المدة
المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدئها الى منتهاها والزمان مدة منقسمة الى الماضي والحال
والمستقبل والوقت الزمان المفروض لامر اه كرخي قوله جمع ميقات) اصله موقات
قلبت الواو ياء لسكونها اثر كسرة اه قوله للناس) أي لاغراضهم الدنيوية والدينية
كما اشار لذلك بتعداد الامثلة اذ الاهلة ليست مواقيت لذوات الناس قوله
وعدد نسائهم) بكسر العين وهو بالجر وكذا ما بعده عطفا على زرعهم ومثل عدد النساء
أوقات الحيض والطهر والولادة قوله عطف على الناس) أي عطف خاص على عام وهو في
الحقيقة عطف على المضاف المقدر وانما أفرد بالذكر احتناء بشأنه من حيث ان الوقت
أشد لزوما له من بقية العبادات وذلك لانه لا يصح فعله اداء ولا قضاء الا في وقته المعلوم وأما
غيره من العبادات فلا يتقيد قضاؤه بوقت أدائه اه شيخنا قوله وليس البر بأن تأتوا
البيوت الخ) وجه اتصال هذه الآية بما قبلها أنهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر
وعن حكم دخولهم بيوتهم من غير أبوابها اه خطيب قوله وليس البر بأن تأتوا) كقوله
ليس البر أن تولوا وقد تقدم الا أنه لم يختلف هنا في رفع البر لان زيادة الباء في الثاني
عينت كونه خبرا وقوله ولكن البر من اتقى كقوله ولكن البر من آمن سواء بسواء
ولما تقدم جملتان خبريتان وهما وليس البر ولكن البر من اتقى عطف عليهما جملتان
أمريتان الاولى للاولى والثانية للثانية وهما وأتوا البيوت واتقوا الله اه سمين قوله
بأن تنقبوا فيها نقبا) في المصباح نقبت الحائط نقبا من باب قتل خرقته اه قوله
وكانوا يفعلون ذلك) أي في الجاهلية وصدر الاسلام فكان الرجل اذا احرم بالعمرة
أو الحج لم يحل بينه وبين السماء شيء فان كان من أهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته يدخل
منه ويخرج أو يتخذ سلما ليصعد منه وان كان من أهل الوبر دخل وخرج من خلف الخباء ولا يدخل
ولا يخرج من الباب وكان اذا عرضت له حاجة في بيته لا يدخل من باب الحجرة من أجل سقف

ثم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس (قل) لهم (هي مواقيت) جمع ميقات (للناس) يعلمون بها أوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وإفطارهم (والحج) عطف على الناس أي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) في الإحرام بأن تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا (ولكن البر) أي ذا البر (من اتقى) الله بترك مخالفته (وأتوا البيوت من أبوابها) في الإحرام (واتقوا الله لعلكم تفلحون) تفوزون

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الباب مخافة أن يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار من ورائه ثم يقف في صحن داره فيأمر بحاجته اه خازن **قوله** ولما صدّ) أى منع ففى المختار صدّه عن الامر منعه وصرفه وبابه ردّ اه **قوله** عام الحديبية) وهو السنة السادسة **قوله** وصالح الكفار) أى بعد قتال خفيف وقع من بعضهم بالحديبية بالرمى بالسهام والحجارة اه **قوله** وتجهز لعمرة القضاء) أى تهيأ واستعد للخروج لها والمراد بعمرة القضاء العمرة التى وقع عليها القضاء أى المقاضاة والصلح وكانت فى السابعة **قوله** وخافوا) أى المسلمون الذين كانوا مع رسول الله وهم ألف وأربعمائة وقوله أن لا تفى قريش أى بمقتضى العهد والصلح أى خافوا غدرهم ونقضهم للعهد **قوله** وكره المسلمون قتالهم) وانما كرهوه لانه فى ذلك الوقت كان محرما فى الاحوال الثلاثة المذكورة **قوله** لاعلاء دينه) فالمراد بالسبيل دين الله لان السبيل فى الاصل الطريق فتجوّز به عن الدين لما كان طريقا الى الله وتقديم الظرف على المفعول الصريح لابراز كمال العناية بالمقدم اه كرخى **قوله** ان الله لا يحب المعتدين) أى لا يريد بهم الخير اه كرخى **قوله** بآية براءة) وهى وقاتلوا المشركين كافة أى قاتلوا أو لم يقاتلوا بل قيل انه نسخ بها سبعون آية اه كرخى **قوله** حيث ثقفتموهم) أى وان لم يبتدئوكم وأصل الثقف الحذق فى ادراك الشئ علما أو عملا وفيه معنى الغلبة اه أبو السعود وفى المختار ثقف الرجل من باب ظرف صار حاذقا خفيفا فهو ثقف مثل ضخم فهو ضخم ومنه المثاقفة وثقف من باب طرب لغة فيه فهو ثقف وثقف كعضد اه وفى القاموس وثقفه كسمعه أخذه أو ظفر به أو أدركه اه **قوله** أى مكة) تفسير لحيث **قوله** وقد فعل بهم ذلك) أى القتل والاخراج عام الفتح أى فعل ذلك بمن لم يسلم منهم اه **قوله** الشرك منهم) انما سمى الشرك فتنة لانه فساد فى الارض يؤدى الى الظلم وانما جعل أشد أى أعظم من القتل لانه يؤدى الى الخلود فى النار والقتل ليس كذلك اه خازن **قوله** الذى استعظمتموه) نعت للقتل **قوله** عند المسجد الحرام) عند منصوب بالفعل قبله وحتى متعلقة به أيضا غاية له بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار أن والضمير فى فيه يعود على عند اذ ضمير الظرف لا يتعدى اليه الفعل الا بفى لان الضمير يرد الاشياء الى اصولها وأصل الظرف على اضمار فى اه سمين **قوله** أى فى الحرم) اشارة الى أن عند بمعنى فى وأن المسجد الحرام المراد به الحرم اه شيخنا **قوله** فان قاتلوكم) هذا مفهوم الغاية وتقييد القتال فيه بقتالهم منسوخ بقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اه **قوله** وفى قراءة بلا ألف) أى لحمزة والكسائى من القتل فاما قراءة الالف فهى واضحة لانها نهى عن مقدمات القتل فدلالتها على النهى عن القتل بطريق الاولى وأما القراءة الثانية ففيها تأويلان أحدهما أن يكون المجاز فى الفعل أى ولا تأخذوا فى قتلهم حتى يأخذوا فى قتلكم والثانى أن يكون المجاز فى المفعول أى ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضكم ومنه قتلنا بنى تميم وانما قتلوا بعضهم ثم قال فما وهنوا أى ما وهن من بقى منهم اه سمين **قوله** كذلك القتل الخ) أى مثل هذا الجزاء الواقع منكم بالقتل والاخراج جزاء الكافرين أى مطلقا بأن يفعل بهم مثل ما فعلوا بغيرهم اه شيخنا

ولما صدّ النبى صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على أن يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة أيام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا أن لا تفى قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم فى الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا فى سبيل الله أى لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براءة أو بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم أى من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم أشد أعظم من القتل لهم فى الحرم أو الاحرام الذى استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام أى فى الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفى قراءة بلا ألف فى الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله فان انتهوا) متعلق الانتهاء محذوف قدره المفسر بقوله عن الكفر فأصل انتهوا
انتهيوا استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الالف وبقيت الفتحة
تدل عليها اه سمين قوله وقاتلوهم) اى ولو في الحرم وان لم يبتدئوكم بالقتال فيه وهذا
هو الذى استقر عليه الحكم الآن اه شيخنا قوله حتى لا تكون) يجوز في حتى أن تكون
بمعنى كى وهو الظاهر وان تكون بمعنى الى وأن مضمرة بعدها في الحالتين وتكون هنا تامة
وفتنة فاعل بها وأما ويكون الدين لله فيجوز أن تكون تامة أيضا وهو الظاهر ويتعلق
لله بها وأن تكون ناقصة ولله الخبر فيتعلق بمحذوف أى كائنا لله اه سمين قوله
وحده لا يعبد سواه) هذا الاختصاص علم من اللام في لله ولهذا فسر الفتنة بالشرك لانه
وقع مقابلا له وترك هنا كله وذكره في الانفال لان القتال هنا مع أهل مكة فقط وثم
مع جميع الكفار فناسب ذكره ثم اه كرخى قوله دل على هذا) أى المقدر قوله
الا على الظالمين) في محل رفع خبر لا التبرئة ويجوز أن يكون خبرها محذوفا تقديره فلا
عدوان على أحد فيكون الا على الظالمين بدلا باعادة تكرار العامل وهذه الجملة وان كانت
بصورة النفى فهى في معنى النهى لئلا يلزم الخلف في خبره تعالى والعرب اذا بالغت في النهى
عن الشئ أبرزته في صورة النفى المحض اشارة الى أنه ينبغى أن لا يوجد البتة فدلوا على
هذا المعنى بما ذكرت لك وعكسه في الاثبات اذا بالغوا في الامر بالشئ أبرزوه في
صورة الخبر نحو والوالدات يرضعن وسيأتى اه سمين قوله الشهر الحرام) وهو
ذو القعدة من السنة السابعة وقوله بالشهر الحرام وهو ذو القعدة من السنة السادسة
وهذا في المعنى تعليل لقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم اه وعبارة أبى السعود الشهر
الحرام بالشهر الحرام فقد قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذى القعدة فقيل لهم عند
خروجهم لعمرة القضاء في ذى القعدة أيضا وكراهتهم القتال فيه هذا الشهر الحرام بذاك
الشهر الحرام وهتكه بهتكه فلا تبالوا به انتهت قوله الحرم) أى الحرم القتال فيه
اه قوله فكما قاتلوكم فيه الخ) صريح في أنه قد وقع منهم مقاتلة في عام الحديبية
وهو كذلك فقد وقع قتال خفيف بالرمى بالسهام والحجارة اه شيخنا قوله رد) أى
هذا رد الخ) قوله والحرمات قصاص) أى يجرى فيها القصاص وقوله أى يقتص الخ أى
فكما هتكوا حرمة شهركم بالصد والقتال فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة فاقتلوهم ان
قاتلوكم اه أبو السعود قوله فمن اعتدى عليكم) هذا مفرع على ما قبله ويجوز في من
وجهان أحدهما أن تكون شرطية وهو الظاهر فتكون الفاء جوابا والثانى أن تكون موصولة
فتكون الفاء زائدة في الخبر وقد تقدم لذلك نظائر اه سمين قوله بمثل ما اعتدى
عليكم) في الباء قولان أحدهما أن تكون غير زائدة بل تكون متعلقة باعتدوا والمعنى
بعقوبة مثل جناية اعتدائه والثانى أنها زائدة أى مثل اعتدائه فيكون نعتا لمصدر
محذوف أى اعتداء مماثلا لاعتدائه وما يجوز أن تكون مصدرية فلا تفتقر الى عائد
وأن تكون موصولة فيكون العائد محذوفا أى بمثل ما اعتدى عليكم به وجاز حذفه لان
المضاف الى الموصول قد جر بحرف جر به العائد واتحد المتعلقان اه سمين قوله سمى

مقابلته

قوله ... استثقلت الضمة على الياء والصواب ... الياء للخ ... كسرت الياء ... أن يقال تحركت ... ما قبلها فقلبت ... ساكنان ... (فان انتهوا) عن الكفر وأسلموا (فان الله غفور) لهم (رحيم) بهم (وقاتلوهم حتى لا تكون) توجد (فتنة) شرك (ويكون الدين) العبادة (لله) وحده لا يعبد سواه (فان انتهوا) عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا (فلا عدوان) اعتداء بقتل أو غيره (الا على الظالمين) ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه (الشهر الحرام) مقابل (بالشهر الحرام) فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك (والحرمات) جمع حرمة ما يجب احترامه (قصاص) أى يقتص بمثلها اذا انتهكت (فمن اعتدى عليكم) بالقتال في الحرم أو الاحرام أو الشهر الحرام (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) سمى مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به صورة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

مقابلته اعتداء) أي فكان مقتضى الظاهر أن يقال فمن اعتدى عليكم فقابلوه وجازوه بمثل
ما اعتدى عليكم به وقوله بالمقابل به أي الذي هو اعتداء وهم اه شيخنا أي فالكلام
من قبيل المشاكلة **قوله** واتقوا الله الخ) لما أباح لهم الاقتصاص بالمثل وشأن النفس
حب المبالغة في الانتقام حذرهم من ذلك فقال واتقوا الله وقوله في الانتصار أي لأنفسكم
بالانتقام من العدو وقوله وترك الاعتداء أي بما لم يرخص لكم فيه اه شيخنا **قوله**
وانفقوا في سبيل الله) هذا أمر بالجهاد بالمال بعد الأمر به بالنفس اه أبو السعود
والانفاق صرف المال في وجوه المصالح الدينية كالانفاق في الحج والعمرة وصلة الرحم
والصدقة وفي الجهاد وتجهيز الغزاة وعلى النفس والعيال وغير ذلك مما فيه قربة الى الله
لأن كل ذلك يصدق عليه أنه في سبيل الله لكن اطلاق هذا اللفظ ينصرف الى الجهاد اه خازن
قوله ولا تلقوا بأيديكم الخ) هذا مرتبط بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وبقوله وأنفقوا
في سبيل الله كما أشار لذلك الشارح على طريق اللف والنشر المشوش بقوله بالامساك
عن النفقة هذا راجع لقوله وأنفقوا في سبيل الله وبقوله أو تركه هذا راجع لقوله واقتلوهم
الخ اه **قوله** بأيديكم) في هذه الباء وجهان أحدهما أنها زائدة في المفعول به لأن ألقى
يتعدى بنفسه قال تعالى فألقى عصاه وعلى هذا جرى الجلال والثاني أن يضمن ألقى معنى
فعل يتعدى بالباء فيتعدى تعديته فيكون المفعول به في الحقيقة هو المجرور بالباء تقديره
ولا تفضوا بأيديكم الى التهلكة كقولك أفضيت بجنبي الى الأرض أي طرحته على الأرض ويكون
قد عبر بالأيدي عن الأنفس لأن بها البطش والحركة اه سمين **قوله** الى التهلكة)
مصدر لهلك من باب ضرب في اللغتان يقال هلك الشيء يهلك بالكسر من باب ضرب هلاكا
وهلوكا وتهلكة بضم اللام والاسم الهلك بالضم قال اليزيدي التهلكة من نوادر المصادر
ليست مما يجري على القياس اه **قوله** أو تركه) أي الجهاد وهذا معطوف على الامساك
وقوله لأنه أي أحد الأمرين المذكورين يقوي العدو عليكم أي فيهلككم هذا والأولى
رجوع الضمير لما ذكر من الأمرين أي مجموعهما لأن العدو لا يقوى علينا الا بتركهما معا اه
وعبارة أبي السعود ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش أو
بالكف عن الغزو والانفاق فيه لأن ذلك مما يقوي العدو ويسلطهم عليكم أو بالامساك
وحب المال فانه يؤدي الى الهلاك المؤبد ولذلك سمي البخل هلاكا انتهت **قوله** بالنفقة
وغيرها) عبارة الخازن وأحسنوا بالانفاق على من تلزمكم مؤنته ونفقته وقيل وأحسنوا
بالانفاق ولا تسرفوا ولا تقتروا فنهوا عن الاسراف والاقتار في الانفاق انتهت **قوله**
لله) متعلق بأتموا واللام لام المفعول من أجله اه سمين أي أتموهما لله عز وجل أي لأجل
طاعته لا لنحو تطمع ولا تفعلوا ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من قصدهم بهما تعظيم الأصنام
قوله أدوهما بحقوقهما) ظاهره وجوبهما لأنه أمر باتمامهما مطلقا بلا تقييد بالشروع
فيكون واجبا لأن مقدمة الواجب واجبة على أنه قرئ وأقيموا الحج والعمرة فانها صريحة
في ذلك والمعنى أدوهما تامتين كاملتين بأركانهما وشروطهما وفيه اشارة الى أن قوله
لا دلالة في الآية على وجوبهما لأن الأمر بالاتمام لا يدل على الأمر بأصل الفعل الذي أمر

(واتقوا الله) في الانتصار
وترك الاعتداء (واعلموا أن
الله مع المتقين) بالعون
والنصر (وانفقوا في سبيل الله)
طاعته الجهاد وغيره (ولا
تلقوا بأيديكم) أي
أنفسكم والباء زائدة (الى
التهلكة) الهلاك بالامساك
عن النفقة في الجهاد أو تركه
لأنه يقوي العدو عليكم
(وأحسنوا) بالنفقة وغيرها
(ان الله يحب المحسنين) أي
يثيبهم (وأتموا الحج والعمرة
لله) أدوهما

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

باتمامه اه كرخي **قوله** بحقوقهما) الباء للملابسة أي أدّوهما ملتبسين بحقوقهما **قوله** فما استيسر من الهدي) فان لم يتيسر عدل الى قيمة الحيوان واشترى به طعاما وتصدق به في مكان الاحصار فان لم يقدر صام عن كل مدّ يوما حيث شاء وله التحلل حالا يعني قبل الصوم وهذا الدم دم ترتيب وتعديل وهو في هذه الصورة وفي الوطء المفسد كما أشار له ابن المقري بقوله

والثان ترتيب وتعديل ورد + في محصر ووطء حج ان فسد
ان لم يجد قوّمه ثم اشترى + به طعاما طعمة للفقرا
ثم لعجز عدل ذاك صوما + أعني به عن كل مدّ يوما

اه شيخنا

قوله تيسر) أشار به الى أن استيسر وتيسر بمعنى واحد مثل صعب واستصعب وغني واستغنى وليست السين للطلب في ذلك لان العرب لا تزيد غالبا حرفا الا لدلالة على معنى زائد لا يدل عليه الاصل كما هو مقرر في التصريف اه كرخي **قوله** من الهدي) يطلق الهدي على الحيوان الذي يسوقه الحاج أو المعتمر هدية لاهل الحرم من غير سبب يقتضيه وهذا ليس مرادا هنا ويطلق على ما وجب على الحاج أو المعتمر بسبب سواء كان محظورا وهو الواجب بفعل حرام أو ترك واجب أو لم يكن كالاحصار والتمتع وهذا هو المراد هنا اه **قوله** وهو شاة أي مجزئة في الاضحية وهذا بيان لاقل المجزئ والا فغير الشاة من النعم يجزئ بالاولى **قوله** حيث يحل ذبحه) بدل من محله فبلوغه محله كناية عن ذبحه في مكان الاحصار فتفيد الآية وجوب تقديم الذبح على الحلق وهو كذلك كما قرر في الفروع اه شيخنا وعبارة أبي السعود وحمل الاولون بلوغ الهدي محله على ذبحه حيث يحل ذبحه فيه حلا كان أو حرما ومرجعهم في ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح عام الحديبية بها وهي من الحل قلنا كان محصره عليه السلام طرف الحديبية الذي الى أسفل مكة وهو من الحرم وعن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر هديه في الحرم وقالوا قد تقدم الحديبية هي طرف الحرم على تسعة أميال من مكة والمحل بالكسر يطلق على المكان والزمان والهدي جمع هدية كتمر وتمرة وقرئ حتى يبلغ الهديّ جمع هديّة كمطيّ ومطية انتهت وفي المختار وقرئ حتى يبلغ الهدي محله مخففا ومشددا الواحدة هدية وهديّة ويقال ما أحسن هديته أي سيرته اه **قوله** وبه) أي المذكور من الامرين يحصل التحلل أي الخروج من النسك **قوله** فمن كان منكم مريضا) فيه حذف النعت أي محتاجا الى الحلق ومنكم حال من مريضا مقدم عليه ومن للتبعيض وقوله أو به أذى أي ألم ومرض من رأسه أي في رأسه اه ويجوز أن يكون هذا من باب عطف المفردات وأن يكون من باب عطف الجمل أما الاول فيكون الجار والمجرور في قوله به معطوفا على مريضا الذي هو خبر كان فيكون في محل نصب ويكون أذى مرفوعا به على سبيل الفاعلية لان الجار اذا اعتمد رفع الفاعل عند الكل فيصير التقدير فمن كان كائنا به أذى من رأسه وأما الثاني فيكون به خبرا مقدما ومحله على هذا رفع وأذى مبتدأ مؤخرا وتكون هذه الجملة في محل نصب لانها عطفت على مريضا الواقع خبر الكان فهي وان كانت جملة لفظا فهي في محل مفرد اذ المعطوف على المفرد مفرد لا يقال انه عاد الى عطف المفردات فيتحد الوجهان لوضوح الفرق

بحقوقهما (فان احصرتم) منعتم عن اتمامهما بعدو (فما استيسر) تيسر (من الهدي) عليكم وهو شاة (ولا تحلقوا رؤوسكم) أي لا تتحللوا (حتى يبلغ الهدي) المذكور (محله) حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه) كقمل وصداع فحلق في الاحرام

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الفرق اهـ كرخي **قوله** فقدية) مبتدأ خبره محذوف قدره بقوله عليه وقوله من صيام الخ بيان لفدية وقوله قوت البلد أي مكة وقوله أي ذبح شاة أي مجزئة في الأضحية وهذا الدم دم تخيير وتقدير كما أشار له في النظم بقوله

وخيرن وقدرن في الرابع + ان شئت فاذبح أو فجد بآصع
للشخص نصفا وصم ثلاثا + تجتث ما اجتثثته اجتثاثا
في الحلق والقلم ولبس دهن + طيب وتقبيل ووطء ثني
او بين تحللي ذوي احرام + هذي دماء الحج بالتمام

وقوله استمتع أي تمتع أي انتفع وقوله بغير الحلق الخ سبعة أشياء الثلاثة التي في الشارح والتقليم والتقبيل والوطء الثاني والوطء بين التحللين فهذا الدم يجب في ثمانية أشياء في الآية منها واحد والباقي ملحق به أي مقاس وان اقتصر الشارح في التصريح على ثلاثة اهـ شيخنا **قوله** فإذا أمنتم) الفاء عاطفة على ما تقدم من قوله فإن احصرتم الخ وإذا منصوبة بالاستقرار الذي في ضمن الخبر المحذوف لان التقدير فعليه ما استيسر أي فاستقر عليه ما استيسر إذا أمنتم وقوله فمن تمتع الفاء جواب إذا ومن شرطية مبتدأ والفاء في قوله فما استيسر جوابها ولا نعلم خلافا في أنه يقع الشرط وجوابه جوابا للشرط آخر مع الفاء اهـ سمين **قوله** استمتع) أي انتفع وتلذذ وقوله بمحظورات الاحرام متعلق بتمتع وقوله الى الحج متعلق بمحذوف واستمر تمتعه وانتفاعه بالمحظورات الى الحج وقوله بأن يكون الخ هذا ليس قيدا في حقيقة التمتع بل هو شرط في وجوب الدم على المتمتع وشروطه أربعة الأول ما سيأتي في الآية من قوله ذلك الخ والثاني ما ذكره هنا والثالث أن يكون الاحرام بالعمرة في أشهر الحج من السنة التي اعتمر فيها بأن يكون اعتمر وحج في سنة واحدة والرابع أن لا يعود الى الاحرام بالحج الى ميقاته فإن عاد فلا دم عليه اهـ شيخنا

قوله فما استيسر الخ) وهذا الدم دم ترتيب وتقدير كما ذكره ابن المقري بقوله

أربعة دماء حج تحصر + أولها المرتب المقدر
تمتع فوت وحج قرنا + وترك رمي والمبيت بمنى
وتركه الميقات والمزدلفه + أو لم يودع أو كمشي أخلفه
ناذره يصوم ان دما فقد + ثلاثة فيه وسبعا في البلد

فقد اشتملت هذه الآيات على ثلاثة أنواع من أنواع الدم الواجب في النسك وبقي الرابع يذكر في سورة المائدة في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم الآية وهو دم تخيير وتعديل ويجب في شيئين كما أشار له بقوله

والثالث التخيير والتعديل في + صيد وأشجار بلا تكلف
ان شئت فاذبح أو فعدل مثل ما + عدلت في قيمة ما تقدما اهـ شيخنا

قوله بعد الاحرام به) هذا بيان لوقت وجوب الدم ومع ذلك يجوز ذبحه قبل الاحرام به على القاعدة من أن كل حق مالي تعلق بسببين جاز تقديمه على ثانيهما اهـ شيخنا

قوله أي في حال الاحرام به) أي فلا يجوز تقديم الصوم على الاحرام به لانه عبادة بدنية

(فدية) عليه (من صيام) ثلاثة ايام (أو صدقة) بثلاثة آصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين (أو نسك) أي ذبح شاة واو للتخيير وألحق به من حلق لغير عذر لانه أولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر أو غيره (فاذا أمنتم) العدو بأن ذهب أو لم يكن (فمن تمتع) استمتع (بالعمرة) أي بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام (الى الحج) أي الى الاحرام به بأن يكون أحرم بها في أشهره (فما استيسر) تيسر (من الهدي) عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والأفضل يوم النحر (فمن لم يجد) الهدي لفقده أو فقد ثمنه (فصيام) أي فعليه صيام (ثلاثة أيام في الحج) أي في حال الاحرام به

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

لا يجوز تقديمها على ثاني سببيها بخلاف الذبح اه شيخنا **قوله** فيجب حينئذ) أي حين وقوعها في الاحرام وانما وجب ذلك لانه يجب تقديمها على يوم النحر كما هو مقرر في الفروع اه شيخنا لكن وجوب تقديم الاحرام بالحج على السابع قول ضعيف حكاه في الروضة عن الحناطي والجمهور على خلافه لانه لا يجب تقديم سبب الوجوب ونص عبارة الرملي ومثله ابن حجر في كتاب الحج ولا يجب عليه تقديم الاحرام بزمن يتمكن من صوم الثلاثة فيه قبل يوم النحر اذ لا يجب تحصيل سبب الوجوب ويجوز ان لا يحج في هذا العام انتهت **قوله** على أصح قولي الشافعي) أي وعلى الآخر يجوز صومها فيها ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر باتفاق اه شيخنا **قوله** اذا رجعتم) منصوب بصيام أيضا وهي لمحض الظرف وليس فيها معنى الشرط لا يقال يلزم أن يعمل عامل واحد في ظرفي زمان لانا نقول ذلك جائز مع العطف والبدل وهنا يكون عطف شيئين على شيئين فعطف سبعة على ثلاثة وعطف اذا على في الحج وفي قوله رجعتم شيئان أحدهما التفات والآخر الحمل على المعنى أما الالتفات فان قبله فمن تمتع فمن لم يجد فجاء بضمير الغيبة عائدا على من فلو نسق هذا على نظم الأول لقيل اذا رجع بضمير الغيبة وأما الحمل على المعنى فلانه أتى بضمير الجمع اعتبارا بمعنى من ولو لوحظ اللفظ لافرد فقيل رجع اه سمين **قوله** وقيل اذا فرغتم) وهذا مرجوح عند الشافعي وراجح عند أبي حنيفة اه شيخنا **قوله** جملة) أي أن قوله تلك عشرة جملة مبتدأ وخبر وقوله تأكيد أي هي تأكيد لما أفاده قوله فصيام ثلاثة وسبعة وفائدة هذا التأكيد دفع توهم أن الواو بمعنى أو وأن السبعة كناية عن مطلق الكثرة فانها قد يراد بها ذلك هذا ولم يتكلم الشارح على فائدة الصفة وهي قوله كاملة وفائدتها التنبيه على أن المراد الكمال في الثواب يعني أن ثواب صيام العشرة كثواب الذبح لا ينقص عنه شيئا اه شيخنا **قوله** ذلك لمن لم يكن) ذلك مبتدأ والجار والمجرور بعده الخبر وفي اللام قولان أحدهما أنها على بابها أي ذلك لازم لمن والثاني أنها بمعنى على كقوله أولئك لهم اللعنة ولا حاجة الى هذا ومن يجوز أن تكون موصولة وموصوفة وحاضري خبر يكن وحذفت نونه للاضافة اه سمين **قوله** أو الصيام) أي ان لم يقدر على الهدي فان الكلام في دم التمتع اه **قوله** بأن لم يكونوا الخ) تفسير للمنفي وهو حاضري المسجد الحرام وقوله فان كان أي أهله يعني كانوا على دون المرحلتين هذا هو المراد من عبارته لاجله قوله فلا دم عليه وحينئذ يؤول كلامه للتكرار فان قوله فان كان الخ هو عين قوله بأن لم يكونوا الخ فمعناهما واحد وهذا كله تفسير للمنفي الذي هو مفهوم النفي ولم يفسر منطوق النفي ولذا كتب الكرخي ما نصه وكان الاوفق بظاهر الآية أن يقول بأن يكونوا على مرحلتين فأكثر من الحرم وهذا تفسير للنفي الذي هو منطوق الآية ثم يقول تفسيرا للمفهوم فان لم يكونوا فلا دم لانهم من حاضريه اه **قوله** باشتراط الاستيطان) أي المعتبر في الجمعة **قوله** فعليه ذلك) أي الهدي فالصيام **قوله** والاهل كناية عن النفس) مراده تفسير الاهل في الآية والمراد نفس المحرم فعلى هذا يكون معنى الآية ذلك لمن أي لمحرم لم يكن أهله أي لم يكن هو نفسه حاضر المسجد الحرام وهذا معنى سخيف فالاولى

ما قاله

فيجب حينئذ أن يحرم قبل السابع من ذي الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها أيام التشريق على أصح قولي الشافعي (وسبعة اذا رجعتم) الى وطنكم مكة أو غيرها وقيل اذا فرغتم من أعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة (تلك عشرة كاملة) جملة تأكيد لما قبلها (ذلك) الحكم المذكور من وجوب الهدي أو الصيام على من تمتع (لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) بأن لم يكونوا على دون مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الأهل اشعار باشتراط الاستيطان فلو أقام قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو أحد وجهين عند الشافعي والثاني لا والأهل كناية عن النفس

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ما قاله غيره وعبارة الرملي في كتاب الحج قال الطبري والمراد بالاهل الزوجة والاولاد الذين
تحت حجره دون الاباء والاخوة اه **قوله** وألحق بالمتمتع فيما ذكر) أي في وجوب الدم
أو بدله وقد علمت أن الدم المذكور دم ترتيب وتقدير فهو يجب في تسعة أشيا في الآية منها
واحد وذكر الشارح واحدا وبقي سبعة تعلم من النظم المتقدم اه شيخنا لكن وجوب
صيام الثلاثة في الحج في هذا الدم انما يتصور في بعض التسعة كالتمتع والقران وترك الاحرام
من الميقات بخلاف المبيت والرمي وطواف الوداع ونحوها قال البارزي فيجب صوم
الثلاثة بعد أيام التشريق في الرمي والمبيت لانه وقت الامكان بعد الوجوب وذكر البلقيني
في فتاويه ان صومها في طواف الوداع يكون بعد وصوله الى حيث يتقرر عليه الدم أي الى
مكان لا يمكنه الرجوع منه الى مكة ليطوف طواف الوداع قال فان صامها كذلك وصفت
بالاداء والا فبالقضاء وقوله حيث يتقرر عليه الدم أي أما قبل تقرره بأن كان يمكنه
الرجوع الى مكة ليطوف طواف الوداع فلم يستقر عليه الدم لاحتمال أن يرجع ويطوف اه من
حواشي الخطيب الشربيني وعبارة ابن الجمال في شرح نظم ابن المقري للدماء بعد قول
النظم يصوم ان دما فقد ثلاثة فيه أي يصوم بعد الاحرام بالنسبة للتمتع والقران والفوات
ومجاوزة الميقات في الحج والمشي والركوب المنذورين وعقب أيام التشريق بالنسبة للرمي
والمبيتين وبعد استقرار الدم عليه في طواف الوداع اما بوصوله لمسافة القصر أو لنحو وطنه
كما مر وبعد الاحرام بالعمرة بالنسبة لمجاوزة الميقات فيها والمشي والركوب المنذورين فيها
انتهت **قوله** قبل الطواف) أي قبل الشروع في طوافها **قوله** واعلموا أن الله) اظهار
في موضع الاضمار لتربية المهابة في روع السامع اه أبو السعود **قوله** شديد العقاب)
من باب اضافة الصفة المشبهة الى مرفوعها وقد تقدم أن الاضافة لا تكون الا من نصب
والنصب والاضافة أبلغ من الرفع لان فيهما اسناد الصفة للموصوف ثم ذكر من هي له حقيقة
اه سمين **قوله** وقته) قدره ليصح الاخبار وذلك لان الحج عمل والاشهر زمن وهو لا يخبر به
عن العمل اه **قوله** أشهر معلومات) أي وأما وقت العمرة فجميع السنة وهذه الآية
مخصصة لعموم آية يسألونك عن الاهلة الخ حيث اقتضت أن جميع الاهلة وقت للحج اه
قوله وعشر ليال الخ) وحينئذ فيقال ما وجه الاتيان بالجمع والجواب أن لفظ الجمع المراد
به هنا ما فوق الواحد أو أنه نزل بعض الشهر منزلة كله وقوله وقيل كله أي كل ذي الحجة وعلى
هذا القول مالك في رواية عنه وابن عمر والزهري اه خازن وهذا القول شاذ في مذهب
الشافعي وعبارة الروضة وفي وجه لا يجوز الاحرام ليلة النحر وهو شاذ مردود وحكى
المحاملي قولا عن الاملاء أنه يصح الاحرام به في جميع ذي الحجة وهذا أشذ وأبعد انتهت
قوله فمن فرض على نفسه فيهن الحج) أي أوجبه عليها وألزمها اياها اه **قوله** فلا رفث
الخ) هذه الجمل الثلاث في محل جزم جواب من ان كانت شرطية وفي محل رفع خبرها ان
كانت موصولة اه شيخنا وعبارة السمين الفاء اما جواب الشرط واما زائدة في الخبر
على حسب القولين المتقدمين وقرأ أبو عمرو وابن كثير بتنوين رفث وفسوق ورفعهما وفتح
جدال والباقون بفتح الثلاثة وأبو جعفر ويروى عن عاصم برفع الثلاثة والتنوين

وألحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من أحرم بالعمرة والحج معا أو يدخل الحج عليها قبل الطواف (واتقوا الله) فيما يأمركم به وينهاكم عنه (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن خالفه (الحج) وقته (أشهر معلومات) شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله (فمن فرض) على نفسه (فيهن الحج) بالاحرام به (فلا رفث) جماع فيه (ولا فسوق) معاص

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

والعطاردي بنصب الثلاثة والتنوين اه قوله في الحج) أي في أيامه ونكتة الاظهار كمال
الاعتناء بشأنه والاشعار بعلة الحكم فان زيارة البيت المعظم للتقرب بها من موجبات
ترك الامور المذكورة وايثار النفي للمبالغة في النهي والدلالة على أن ذلك حقيق بأن لا يقع فان
ما كان منكرا مستقبحا في نفسه ففي خلال الحج أقبح كلبس الحرير في الصلاة لانه خروج عن
مقتضى الطبع والعادة الى المحض لعبادة اه أبو السعود قوله والمراد في الثلاثة النهي)
فهي أخبار مستعملة في النهي وما كان كذلك فهو أبلغ من النهي الصريح لان الكلام حينئذ
يشير الى أن هذا الامر مما لا ينبغي أن يقع في الخارج أصلا وأنه حقيق بأن يخبر عنه
اخبارا صادقا بعدم وقوعه أبدا اه شيخنا قوله وما تفعلوا من خير الخ) حث الله
تعالى على فعل الخير عقب النهي عن الشر وهو أن يستعمل مكان الرفث الكلام الحسن ومكان
الفسوق البر والتقوى ومكان الجدال الوفاق والاخلاق الجميلة وذكر الخير وان كان عالما
بجميع أفعال العباد لفائدة وهي أنه تعالى اذا علم من العبد الخير ذكره وشهره واذا
علم منه الشر ستره وأخفاه فاذا كان هذا فعله مع عبده في الدنيا فكيف يكون
في العقبى اه خازن قوله فيكونون كلا على الناس) ويقولون نحن متوكلون
نحن نحج بيت ربنا أفلا يطعمنا فاذا قدموا مكة سألوا الناس وربما أفضى بهم الحال
الى النهب والغصب اه خازن وقال ابن الجوزي قد لبس ابليس على قوم يدعون
التوكل فخرجوا بلا زاد وظنوا أن هذا هو التوكل وهم على غاية من الخطا اه كرخي
قوله ما يبلغكم لسفركم) هذا هو المفعول المحذوف دل عليه خبر ان وهو التقوى فهما
متحدان معنى على ما سلكه الشارح وان اختلفا لعنوان اه شيخنا قوله ذوي العقول
تفسير للمضاف والمضاف اليه اه قوله في أن تبتغوا) أشار بتقدير في الى أن
أن تبتغوا في موضع جره كرخي قوله من ربكم) يجوز أن يتعلق بتبتغوا وأن يكون
صفة لفضلا فيكون منصوب المحل متعلقا بمحذوف ومن في الوجهين لابتداء الغاية
لكن في الوجه الثاني يحتاج الى حذف مضاف أي فضلا كائنا من فضول ربكم اه
سمين قوله بالتجارة في الحج) اتفقوا على أن التجارة ان أوقعت نقصا في الطاعة
لم تكن مباحة وان لم توقع نقصا في الطاعة كانت مباحة وتركها أولى لقوله تعالى وما
أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص هو أن لا يكون له حامل على الفعل
سوى كونه عبادة والحاصل أن الاذن في هذه التجارة جار مجرى الرخص اه كرخي
والذي تحصل في كتب الفروع في هذه المسئلة أي التشريك بين العبادة وغيرها ثلاثة طرق
قال ابن عبد السلام انه لا أجر فيه مطلقا أي سواء تساوى القصدان أم اختلفا اه وقد
اختار الغزالي فيها اذا شرك في العبادة غيرها من أمر دنيوي اعتبار الباعث على العمل فان
كان القصد الدنيوي هو الاغلب لم يكن فيه أجر وان كان القصد الديني أغلب فله بقدره
وان تساويا تساقطا وقال ابن حجر في شرح المنهاج والاوجه أن قصد العبادات يثاب عليه
بقدره وان انضم اليه غيره مساويا أو راجحا وخالفه الرملي فاعتمد طريقة الغزالي قوله
فاذا أفضتم) العامل في اذا جوابها وهو فاذكروا قال أبو البقاء ولا تمنع الفاء من عمل

مابعدها

(ولا جدال) خصام (في الحج) وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلاثة النهي (وما تفعلوا من خير) كصدقة (يعلمه الله) فيجازيكم به ونزل في أهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس (وتزودوا) ما يبلغكم لسفركم (فان خير الزاد التقوى) ما يتقى به سؤال الناس وغيره (واتقون يا أولي الالباب) ذوي العقول (ليس عليكم جناح) في (أن تبتغوا) تطلبوا (فضلا) رزقا (من ربكم) بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك (فاذا أفضتم)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

مابعد ما فيها قبلها لانه شرط ١ ه سمين **قوله** دفعتم) أى دفعتم نفسكم وسرتم للحز وج منها والا فاضة دفع بكثرة من افضت الماء اذا صببته بكثرة وأصله فضتم أنفسكم فحذف المفعول وعرفات جمع سمى به كأذرعات وانما صرفت وفيه العلتان لان تنوينه تنوين المقابلة لا تنوين التمكين وهذا الاسم من الاسماء المرتجلة الا على القول بأن أصله جمع ١ ه أبو السعود وفى المصباح وأفاض الناس من عرفات دفعوا منها وكل دفعة افاضة وأفاضوا من منى الى مكة يوم النحر رجعوا اليها ومنه طواف الافاضة أى طواف الرجوع من منى الى مكة ١ ه **قوله** فاذكروا الله) أى لذاته من غير ملاحظة نعمة لانه تعالى يستحق الحمد من حيث ذاته ومن حيث انعامه على خلقه فحصلت المغايرة بين هذا وقوله واذكروه كما هداكم ١ ه **قوله** عند المشعر الحرام) فيه وجهان أحدهما أن يتعلق باذكروا والثانى أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل اذكروا أى اذكروه كائنين عند المشعر الحرام ١ ه سمين **قوله** يقال له قزح) بوزن عمر فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعدل تجشم وسمى مشعرا من الشعار وهو العلامة لانه من معالم الحج ووصف بالحرام لحرمته من التحريم وهو المنع فهو ممنوع من أن يفعل فيه مالم يؤذن فيه ١ ه شيخنا **قوله** حتى أسفر جدا) أى دخل فى السفر بفتحتين وهو بياض النهار ١ ه شوبرى على المنهج نقلا عن مرقاة الصعود **قوله** لمعالم دينه) جمع معلم بمعنى العلامة وفى المختار والمعلم الاثر يستدل به على الطريق ١ ه وفى القاموس والعلامة السمة ومنصوب فى الطريق يستدل به ومعلم الشئ كمقعد مظنته وما يستدل به من العلامة ١ ه **قوله** والكاف للتعليل أى وما مصدرية أى واذكروه لاجل هدايته اياكم ١ ه كرخى **قوله** مخففة) أى من الثقيلة والاصل وانكم كنتم فحذف الاسم وخففت ولزمت اللام فى حيزها وأهملت عن العمل فهى فى هذا التركيب مهملة وان كانت قد تعمل فى غيره ١ ه **قوله** قبل هداه) أى المذكور فى ضمن الفعل على حد اعدلوا هو أقرب للتقوى ١ ه **قوله** لمن الضالين) أى عن الهدى أى الجاهلين أى لا تعرفون كيف تذكرونه وتعبدونه وعبارة الخطيب لمن الضالين اى الجاهلين بالايمان والطاعة انتهت ومن قبله متعلق بمحذوف يدل عليه لمن الضالين تقديره وان كنتم من قبله ضالين لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده لان ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبلها الا على رأى من يتوسع فى الظرف ١ ه سمين **قوله** أى من عرفة) تفسير لحيث فحيث هو عرفة **قوله** وكانوا) أى قريش يقفون وقوله ترفعا أى استكبارا وقوله معهم أى مع الناس ١ ه **قوله** وثم للترتيب فى الذكر) اشارة الى جواب سؤال قدأ وضحه السمين ونصه استشكل الناس مجئ ثم هنا من حيث ان الافاضة الثانية هى الافاضة الاولى لان قريشا كانت تقف بمزدلفة وسائر الناس يقفون بعرفة فأمروا أن يفيضوا من عرفة كسائر الناس فكيف يجاء بثم التى تقتضى الترتيب والتراخى وفى ذلك أجوبة أحدها أن الترتيب فى الذكر لا فى الزمان الواقع فيه الافعال وحسن ذلك ان الافاضة الاولى غير مأمور بها انما المأمور به ذكر الله اذا حصلت الافاضة الثانى أن تكون هذه الجملة معطوفة على قوله واتقون يا أولى الالباب

دفعتم) من عرفات) بعد الوقوف بها (فاذكروا الله) بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء (عند المشعر الحرام) هو جبل فى آخر المزدلفة يقال له قزح وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى أسفر جدا رواه مسلم (واذكروه كما هداكم) لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل (وان) مخففة (كنتم من قبله) قبل هداه (لمن الضالين ثم أفيضوا) يا قريش (من حيث أفاض الناس) أى من عرفة بأن تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب فى الذكر

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ففي الكلام تقديم وتأخير وهو بعيد الثالث أن تكون ثم بمعنى الواو وقد قال به بعض النحويين فهي لعطف كلام على كلام منقطع عن الأول الرابع أن الافاضة الثانية هي من جمع الى منى والمخاطب بها جميع الناس وهذا كما قال جماعة كالضحاك ورجحه الطبري وهو الذي يقتضيه ظاهر القرآن وعلى هذا فثم على بابها اه **قوله** واستغفروا الله واستغفر يتعدى لاثنين أولهما بنفسه والثاني بمن نحو استغفرت الله من ذنبي وقد يحذف حرف الجر كقوله

أستغفر الله ذنبا لست محصيه * رب العباد اليه الوجه والعمل

هذا مذهب سيبويه وجمهور الناس وقال ابن الطراوة انه يتعدى اليهما بنفسه أصالة وانما يتعدى بمن لتضمنه معنى ما يتعدى بها فعنده استغفرت الله من كذا بمعنى تبت اليه من كذا ولم يجيء استغفر في القرآن متعديا الا للأول فقط فأما قوله تعالى واستغفر لذنبك واستغفري لذنبك فاستغفروا لذنوبهم فالظاهر أن هذه اللام لام العلة لا لام التعدية ومجرورها مفعول من أجله لا مفعول به وأما غفر فذكر مفعوله في القرآن تارة ومن يغفر الذنوب الا الله وفي أخرى يغفر لمن يشاء والسين في استغفر للطلب على بابها والمفعول الثاني هنا محذوف للعلم به أي من ذنوبكم التي فرطت منكم اه سمين ولذا قدره الجلال بقوله من ذنوبكم **قوله** فاذا قضيتم أديتم أي لأن قضى اذا علق بفعل النفس فالمراد منه الاتمام والفراغ كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات واذا علق على فعل الغير فالمراد به الالزام كقوله وقضى ربك واذا استعمل في الاعلام فالمراد به أيضا كذلك كقوله وقضينا الى بني اسرائيل أي أعلمناهم وهذه الآية من القسم الأول اه كرخي **قوله** مناسككم في المصباح نسك لله ينسك من باب قتل تطوع بقربة والنسك بضمتين اسم منه وفي التنزيل ان صلاتي ونسكي والمنسك بفتح السين وكسرها يكون زمانا ومصدرا ويكون اسم المكان الذي تذبح فيه النسيكة وهي الذبيحة وزنا ومعنى وفي التنزيل ولكل جعلنا منسكا بالفتح والكسر في السبعة ومناسك الحج عباداته وقيل مواضع العبادات ومن فعل كذا فعليه نسك أي دم يريقه ونسك تزهد وتعبد فهو ناسك والجمع نساك مثل عابد وعباد اه **قوله** جمرة العقبة بسكون الميم وتجمع على جمرات بفتح الميم وعلى جمار والجمرة تطلق على الحصاة المرمية وعلى موضع الرمي بطريق الاشتراك والمتبادر منها هنا الموضع فقوله بان رميتم جمرة العقبة أي رميتم اليها أي الى تلك البقعة اه **قوله** كذكركم آباءكم المصدر مضاف لفاعله وآباءكم مفعوله كما أشار له في الحل وفي الخازن فقد كانت العرب اذا فرغوا من حجهم وقفوا بمنى وقيل عند البيت فيذكرون فضائل آبائهم ومناقبهم فيقول أحدهم كان أبي كبير الجفنة يقري الضيف وكان كذا وكذا فيعدد مناقبه ويتناشدون في ذلك الأشعار ويتكلمون بالمنثور والمنظوم من الكلام الفصيح وغرضهم بذلك الشهرة والسمعة والرفعة فلما من الله عليهم بالاسلام أمرهم أن يكون ذكرهم لله لا لآبائهم اه **قوله** بالمفاخر جمع مفخرة بفتح الخاء وضمها وفخر بكذا من باب نفع وافتخر مثله والاسم الفخار بالفتح وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك اما في المتكلم أو في آبائه وتفاخر

(واستغفروا الله) من ذنوبكم (ان الله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم (فاذا قضيتم) أديتم (مناسككم) عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى (فاذكروا الله) بالتكبير والثناء (كذكركم آباءكم) كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخر

العزم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

القوم فيما بينهم اذا افتخر كل منهم بمفاخره اه من المصباح والمختار **قوله** أو أشد ذكرا) أي بل أشد ذكرا وقيل أو بمعنى الواو أي وأشد ذكرا أي وأكثر ذكر الله تعالى من ذكركم لآبائكم لانه تعالى هو المنعم عليكم وعلى آبائكم فهو المستحق للذكر والحمد مطلقا اه خازن وذكر الجلال المفضل عليه بقوله من ذكركم اياهم **قوله** المنصوب باذكروا) أي على أنه مفعول مطلق وسكت عن اعراب الجار والمجرور وهو حال أيضا من ذكرا مقدم عليه والمعنى اذكروا الله ذكرا مماثلا لذكركم آباءكم أو أشد أي أكثر منه فكل من الجار والمجرور وأشد حال من المفعول المطلق قدم عليه لانه كان في الاصل صفة لو تأخر عنه فلما قدم عليه أعرب حالا على القاعدة وقوله أو أشد معطوف على الجار والمجرور تأمل **قوله** فمن الناس من يقول الخ) هذا بيان لحال المشركين كانوا يسألون في حجهم الدنيا فيقولون اللهم أعطنا ابلا وبقرا وغنما وعبيدا اه خازن وقوله ومنهم من يقول الخ بيان لحال المؤمنين فمجموع الامرين تفصيل لحال الذاكرين الى من لا يطلب بذكر الله تعالى الا الدنيا والى من يطلب به خير الدارين والمراد به الحث على الاكثار من الدعاء اه **قوله** نعمة) النعمة تشمل العلم النافع والعبادة والصحة والكفاية والتوفيق للخير وتشمل كل خير اه كرخي وعبارة الخازن قيل ان الحسنة في الدنيا عبارة عن الصحة والامن والكفاية والتوفيق الى الخير والنصر على الاعداء والولد الصالح والزوجة الصالحة وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقيل الحسنة في الدنيا الرزق الحلال والعمل الصالح وفي الآخرة المغفرة والثواب وقيل من آتاه الله الاسلام والقرآن وأهلا ومالا فقد أوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة اه **قوله** وهذا بيان الخ) الاشارة لقوله فمن الناس الخ على سبيل اللف والنشر المرتب تأمل **قوله** أولئك لهم الخ) اشارة للفريق الثاني فقط وذلك ان الله تعالى بين حال الفريق الاول بقوله وما له في الآخرة من خلاق فبقي الفريق الثاني بلا بيان فبينه بقوله أولئك الخ وقيل يرجع الى الفريقين معا أي كل فريق له نصيب بحسب ما دعا به اه خازن ومشى الجلال في تقريره على الاحتمال الاول **قوله** في قدر نصف نهار) بل في قدر لمحة فهذا تمثيل للسرعة لا تعيين لمقدار زمن الحساب فيه تمدح تعالى بسرعة الحساب عن كمال قدرته لان من حاسب الاولين والآخرين في مقدار هذا الزمان اليسير كان كامل القدرة بامر السلطان فيقدر على الانتقام منهم ان قصروا فيه فاحذروا من الاخلال بطاعة من هذا شأن قدرته اه كرخي وعبارة الخازن والله سريع الحساب ذكروا في معنى الحساب أن الله تعالى يعلم العباد ما لهم وعليهم بمعنى أن الله تعالى يخلق العلوم الضرورية في قلوبهم بمقادير أعمالهم وكمياتها وكيفياتها وبمقادير ما لهم من الثواب في ما عليهم من العقاب وقيل ان المحاسبة عبارة عن المجازاة ويدل عليه قوله تعالى وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وقيل ان الله تعالى يكلم عباده يوم القيامة ويعرفهم أحوال أعمالهم وما لهم من الثواب وعليهم من العقاب وقيل انه تعالى اذا حاسب عباده فحسابه سريع لانه تعالى لا يحتاج الى عقد يد وروية فكر ووصف نفسه تعالى بسرعة الحساب مع كثرة الخلائق وكثرة أعمالهم ليدل بذلك على كمال

(أو أشد ذكرا) من ذكركم (اياهم ونصب أشد على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تأخر عنه لكان صفة له (فمن الناس من يقول ربنا آتنا) نصيبنا (في الدنيا) فيؤتاه فيها (وما له في الآخرة من خلاق) نصيب (ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة) نعمة (وفي الآخرة حسنة) هي الجنة (وقنا عذاب النار) بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركين ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله (أولئك لهم نصيب) ثواب (من) أجل (ما كسبوا) عملوا من الحج والدعاء (والله سريع الحساب) يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قدر ثلاثة لانه تعالى لايشغله شان عن شان ولا يحتاج الى آلة ولا أمارة ولا مساعد ولا جرم كان
قادرا أن يحاسب جميع الخلائق في أقل من لمحة البصر وروي أنه تعالى يحاسب الخلائق في
قدر حلبة شاة أو ناقة وقيل في معنى كونه تعالى سريع الحساب انه سريع القبول لدعاء عباده
والاجابة لهم وذلك أنه تعالى يسأله السائلون في الوقت الواحد كل واحد منهم أشياء
مختلفة من أمور الدنيا والآخرة فيعطي كل واحد مطلوبه من غير أن يشتبه عليه شيء من ذلك
لانه تعالى عالم بجميع أحوال عباده وأعمالهم وقيل في معنى الآية ان اتيان القيامة قريب
لا محالة وفيه اشارة الى المبادرة بالتوبة والذكر وسائر الطاعات وطلب الآخرة
انتهت **قوله** عند رمي الجمرات) أي وخلف الصلوات وعلى الاضاحي والهدايا اه كرخي
روى مسلم عن نبيشة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق
ايام أكل وشرب وذكر الله تعالى ومن الذكر في هذه الايام التكبير وروى البخاري عن ابن
عمر أنه كان يكبر بمنى تلك الايام وخلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه وفي مجلسه
وفي ممشاه في تلك الايام جميعا اه من الخازن **قوله** الثلاثة) وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر
أولها اليوم الحادي عشر من ذي الحجة وهو قول ابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد
وقتادة وهو مذهب الشافعي وقيل ان الايام المعدودات يوم النحر ويومان بعده
وهو قول علي بن أبي طالب ويروى عن ابن عمر أيضا وهو مذهب أبي حنيفة اه خازن
قوله بالنفر من منى) يقال استعجل النفر واستعجل بالنفر فيستعمل متعديا بنفسه ولازما
متعديا بفي والباء فان التفعل والاستفعال يجيئان لازمين ومتعديين يقال تعجل في
الامر واستعجل فيه وتعجل واستعجل اه أبو السعود والنفر الخروج من منى والدفع منها يقال
نفر الحاج من منى ينفر من باب ضرب ونفورا أيضا اه من القاموس **قوله** أي في ثاني أيام
التشريق الخ) يشير به الى أن الكلام على حذف المضاف دفعا لما يوهمه ظاهر النظم من أن
النفر واقع في كل من اليومين وليس مرادا اه شيخنا وعبارة السمين ولا بد من
ارتكاب مجاز في قوله في يومين لان الفعل الواقع في الظرف المعدود يستلزم أن يكون
واقعا في كل من معدوداته تقول سرت يومين لا بد وأن يكون السير وقع في الاول والثاني
أو بعض الثاني وهنا لا يقع التعجيل في اليوم الاول من هذين اليومين بوجه ووجه المجاز
إما من حيث انه جعل الواقع في أحدهما واقعا فيهما كقوله نسيا حوتهما يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان والناسي أحدهما وكذلك المخرج منه أحدهما وإما من حيث حذف
المضاف أي في ثاني يومين انتهت **قوله** بعد رمي جماره) يعني بعد الزوال وهي احدى
وعشرون حصاة يرمي سبعة لكل جمرة وانما يجوز التعجيل في اليوم الثاني قبل غروب الشمس
فان غربت عليه وهو بمنى لزمه المبيت بها ليرمي اليوم الثالث اه خازن واشتراط
وقوع الرمي بعد الزوال هو مذهب الشافعي ومذهب أبي حنيفة يجوز تقديمه عليه اه
من البيضاوي **قوله** ومن تأخر بها) أي بمنى أي استمر وبقي فيها حتى بات الخ **قوله**
أي هم مخيرون في ذلك) جواب سؤال تقديره أن يقال نفي الاثم انما يقال عند التقصير
في الطاعة ومن استمر حتى بات الليلة الثالثة لم يقصر فكيف ينفي عنه الاثم وحاصل

الجواب

بذلك (واذكروا الله)
بالتكبير عند رمي الجمرات (في
أيام معدودات) أي
أيام التشريق الثلاثة (فمن
تعجل) أي استعجل بالنفر من
منى (في يومين) أي في ثاني
أيام التشريق بعد رمي جماره
(فلا إثم عليه) بالتعجيل
(ومن تأخر) بها حتى بات
ليلة الثالث ورمى جماره
(فلا إثم عليه) بذلك أي
هم مخيرون في
ذلك

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الجواب الذي أشار له أن في نفي الاثم دلالة على جواز الامرين فكأنه قال فتعجلوا وتأخروا فلا اثم في التعجيل ولا في التاخير وفي المقام أجوبة اخرى منها ما أفاده السمين وهو أن هذا من قبيل المشاكلة على حد قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومنها ما يؤخذ من عبارة الكرخي ونصه قوله أي هم مخيرون في ذلك فيه اشارة الى أن معنى نفي الاثم بالتعجيل والتاخير التخيير بينهما والرد على أهل الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من أثم المتاخر فنفى الاثم عن كل منهما وخيّر وان كان التاخير أفضل لانه يجوز أن يقع التخيير بين الفاضل والافضل كما خير المسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم أفضل أو المعنى لا اثم على المتاخر في ترك الاخذ بالرخصة مع ان الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه وهذا جواب سؤال وهو ما فائدة قوله ومن تأخر فلا اثم عليه مع أنه معلوم بالاول بما قبله اه بحروفه

قوله ونفي الاثم الخ) قدّره ليفيد أن قوله لمن اتقى خبر مبتدأ محذوف تقديره هكذا وقد قرر هذا السمين **قوله** لانه الحاج) أي لانه هو المنتفع بحجه دون من سواه على حد ذلك خير للذين يريدون وجه الله اه سمين وقوله في الحقيقة في بعض النسخ على الحقيقة **قوله** ومن الناس من يعجبك) وقوله الاتي ومن الناس الخ هذان قسمان يضمان لقوله سابقا فمن الناس الخ فالاول الاربعة راغب في الدنيا فقط ظاهرا وباطنا والثاني راغب فيها وفي الاخرة كذلك والثالث راغب في الاخرة ظاهرا وفي الدنيا باطنا والرابع راغب في الاخرة ظاهرا وباطنا معرض عن الدنيا كذلك اه شيخنا والاعجاب استحسان الشئ والميل اليه والتعظيم له وقال الراغب العجب حيرة تعرض للانسان بسبب الشئ وليس هو شيئا له في ذاته حالة حقيقية بل هو بحسب الاضافات الى من يعرف السبب ومن لا يعرفه وحقيقة أعجبني كذا ظهر لي ظهورا لم أعرف سببه اه سمين **قوله** في الحيوة الدنيا) متعلق بقوله على أنه صفة له أي قوله وكلامه الكائن في شأنها وما يتعلق بها وقوله في الاخرة متعلق بالضمير المستكن في الفعل العائد على القول أي ولا يعجبك هو أي قوله وكلامه الكائن في شأن الاخرة المتعلق بها كادعائه أنه مؤمن وأنه محب للنبي صلى الله عليه وسلم فهذا القول من تعلقات الاخرة اه

قوله ويشهد الله) جملة مستانفة أو حالية وقوله على ما في قلبه أي من مدلول القول الذي يقوله والمراد بالاشهاد الحلف أي يحلف بالله ان ما في قلبه موافق لقوله أو أن يقول الله يشهد أن ما في قلبي موافق لقولي فقوله انه موافق متعلق بيشهد **قوله** شديد الخصومة أشار به الى أن الد صفة مشبهة والخصام اما مصدر على حد قوله لفاعل الفعال والمفاعلة وعلى هذا فالاضافة على معنى في واما جمع خصم كصعب وصعاب وكلب وكلاب وبحر وبحار وكعب وكعاب اه أبو السعود **قوله** وهو الاخنس بن شريق) هذا لقبه واسمه أبي ولقب بالاخنس لانه خنس يوم بدر أي تأخر عن القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه ثلثمائة رجل من المنافقين من بني زهرة فتأخر بهم عن القتال وقال لهم ان محمدا ابن اختكم فان يك كاذبا كفاكموه الناس وان يك صادقا كنتم أسعد الناس به قالوا له نعم ما رأيت قال اني ساخنس بكم فاتبعوني فخنس فسمي الاخنس لذلك اه خازن **قوله** حلو الكلام أي وحسن المنظر اه خطيب **قوله** فيدني مجلسه) أي فيدنيه النبي مجلسه

ونفي الاثم (لمن اتقى) الله في حجه لانه الحاج في الحقيقة (واتقوا الله واعلموا أنكم اليه تحشرون) في الاخرة فيجازيكم بأعمالكم (ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا) ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته لاعتقاده (ويشهد الله على ما في قلبه) أنه موافق لقوله (وهو الد الخصام) شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس ابن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف أنه مؤمن به ومحب له فيدني مجلسه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أى فى مجلسه أى يقربه منه فى مجلسه فكان النبى اذا جلس وحضر الاخنس أخذه عنده
قريبا منه ففاعل يدنى ضمير يعود على النبى صلى الله عليه وسلم ومفعوله محذوف كما علمت
وفى بعض النسخ فيدنوا أى الاخنس اه شيخنا **قوله** فأكذبه الله فى ذلك) أى فى قوله
المذكور أى بين كذبه فيه بقوله واذا تولى الخ **قوله** وحمر) بضم الميم جمع حمار الحيوان
المعروف اه **قوله** وعقرها ليلا) فى المصباح عقره عقرا من باب ضرب جرحه وعقر
البعير بالسيف عقرا ضرب قوائمه به ولا يطلق العقر فى غير القوائم وربما قيل عقره اذا نحره
فهو عقير وجمال عقرى وعقرت المرأة عقرا من باب ضرب أيضا وفى لغة من باب قرب
انقطع حملها فهى عاقر اه **قوله** واذا تولى سعى) سعى جواب اذا الشرطية وهذه الجملة
الشرطية تحتمل وجهين أحدهما أن تكون عطفا على ما قبلها وهو يعجبك فتكون اما صلة
أو صفة والثانى أن تكون مستأنفة لمجرد الاخبار بحاله وقد تم الكلام عند قوله ألد الخصام
اه سمين **قوله** ويهلك الحرث) أى بالاحراق وهو الزرع وقوله والنسل أى
بالعقر وهو متعلق أى الموات الذى هو الحمر وفى المختار والحرث الزرع وبابه نصر الحرث
الزرع اه وفى المصباح والنسل الولد ونسل نسلا من باب ضرب كثر نسله اه **قوله**
من جملة الفساد) خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا أى قوله ويهلك الحرث والنسل من
عطف الخاص على العام فان الفساد أعم من ذلك فيشمل سفك الدماء ونهب الاموال
وغير ذلك **قوله** واذا قيل له) أى على سبيل النصيحة اه وهذه الجملة يحتمل كونها مستأنفة
أو معطوفة على يعجبك **قوله** حملته الانفة) أشار به الى أن فى أخذ استعارة
تبعية استعير الاخذ للحمل بعد أن شبه حال حمية الجاهل وحملها اياه على الاثم بحالة شخص
له على غريمه حق فيأخذه به ويلازمه اياه اه شهاب **قوله** الانفة) أى التكبر اه
شهاب وفى المصباح انف من الشئ أنفا من باب تعب والاسم الانفة مثل قصبة أى استنكف
وهو الاستكبار وانف منه تنزه عنه قال أبو زيد أنفت من قولها شد الانف اذا كرهت
ما قاله اه **قوله** بالاثم) فى هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها أن تكون للتعدية وهو قول
الزمخشرى فانه قال أخذته بكذا اذا حملته عليه وألزمته اياه أى حملته العزة على الاثم
وألزمته ارتكابه قال الشيخ وباء التعدية بابها الفعل اللازم نحو ذهب الله بسمعهم وندرت
التعدية بالباء فى الفعل المتعدى نحو صككت الحجر بالحجر أى جعلت أحدهما يصك الآخر
الثانى أن تكون للسببية بمعنى أن اثمه كان سببا لاخذ العزة كما فى قوله أخذته عزة من
جهل فتولى مغضبا والثالث أن تكون للمصاحبة فتكون فى محل نصب على الحال وفيها حينئذ
وجهان أحدهما أن تكون حالا من العزة أى ملتبسة بالاثم والثانى أن تكون حالا من
المفعول أى أخذته حال كونه ملتبسا بالاثم وفى قرنه العزة بالاثم التتميم وهو نوع من علم
البديع وهو عبارة عن ارداف الكلمة بأخرى ترفع عنها اللبس وتقربها من الفهم وذلك
أن العزة تكون محمودة ومذمومة فمن مجيئها محمودة قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
فلو اطلقت لتوهم فيها بعض من لا دراية له أنها المحمودة فقيل بالاثم توضيحا للمراد فرفع اللبس
بها اه سمين **قوله** فحسبه جهنم) حسبه مبتدأ وجهنم خبره أى كافيه جهنم وقيل

جهنم

فأكذبه الله فى ذلك ومر بزرع
وحمر لبعض المسلمين فأحرقه
وعقرها ليلا كما قال تعالى
(واذا تولى) انصرف عنك
(سعى) مشى (فى الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث
والنسل) من جملة الفساد
(والله لا يحب الفساد) أى
لا يرضى به (واذا قيل له اتق
الله) فى فعالك (أخذته العزة)
حملته الانفة والحمية على
العمل (بالاثم) الذى أمر
باتقائه (فحسبه) كافيه
جهنم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

جهنم فاعل حسب ثم اختلف القائل بذلك في حسب فقيل هو بمعنى اسم الفاعل وقيل انه اسم فعل اه سمين **قوله** ولبئس المهاد) جواب قسم مقدر أي والله وقوله هي أشار به إلى أن المخصوص بالذم محذوف وهو هي وحسن حذفه هنا كون المهاد وقع فاصلة وهو مبتدأ والجملة من بئس خبره وفي المهاد قولان أحدهما أنه جمع مهد وهو ما يوطأ للنوم والثاني أنه اسم مفرد سمي به الفراش الموطأ للنوم وهذا من باب التهكم والاستهزاء أي جعلت جهنم لهم بدل مهاد يفترشونه اه من السمين **قوله** أي يبذلها) في المصباح بذله بذلا من باب قتل سمح به وأعطاه وبذل له أباحه عن طيب نفس اه وقوله في طاعة الله من صلاة وصيام وحج وجهاد وأمر بمعروف ونهي عن منكر فكان ما يبذله من نفسه كالسلعة فصار كالبائع والله تعالى المشتري والثمن هو رضا الله تعالى وثوابه المذكور في قوله ابتغاء مرضات الله ومن رأفته بعباده أن أنفس عباده وأموالهم له ثم انه تعالى يشتري ملكه بملكه فضلا منه ورحمة واحسانا اه **قوله** وترك لهم ماله) فيه اشارة إلى قول آخر في تقرير الآية وهو أن المراد بالشراء الاشتراء والأخذ فعلى هذا يكون ماله هو الثمن الذي تركه لهم ونفسه هي المبيع الذي اشتراه وأخذه وعبارة أبي السعود نزلت في صهيب بن سنان الرومي أخذه المشركون وعذبوه ليرتد فقال اني شيخ كبير ان كنت معكم لم أنفعكم وان كنت عليكم لم أضركم فخلوني وما أنا عليه وخذوا مالي فقبلوا منه فأتى المدينة اه وفي الخطيب بعدما قرر مثل هذا ما نصه فعلى هذا يكون يشري بمعنى يشتري لا بمعنى يبيع ويبذل اه فتلخص من مجموع هذا الكلام أن في الآية تقريرين تأمل **قوله** والله رؤوف بالعباد) ومن رأفته أنه جعل النعيم الدائم جزاء على العمل القليل المنقطع ومن رأفته أنه لا يكلف نفسا الا وسعها وأن المصر على الكفر ولو مائة سنة اذا تاب ولو لحظة أسقط عنه عقاب تلك السنين وأعطاه الثواب الدائم ومن رأفته أن النفس والمال له ثم انه يشتري ملكه بملكه فضلا منه ورحمة واحسانا اه كرخي **قوله** وأصحابه) أي ممن أسلم من اليهود **قوله** لما عظموا السبت) أي احترموه واستمروا على تعظيمه الذي كان في شريعة موسى ومن جملة تعظيمه تحريم الصيد فيه وقوله وكرهوا الابل أي كرهوا لحومها وألبانها لحرمتها عليهم كما كان في شريعة موسى فلم يدخلوا في جميع شرائع الاسلام يعني لم يتلبسوا بالجميع لأن تعظيم السبت وتحريم الابل ليس من شرائع الاسلام اه شيخنا وسبب تحريم الابل عليهم أن يعقوب عليه الصلاة والسلام أصابه عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي من مرضه أن لا يأكل أحب الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام اليه لحوم الابل وأحب الشراب اليه ألبانها فحرمهما على نفسه فحرمهما على بنيه تبعا له وسيأتي هذا في قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الخ **قوله** ادخلوا في السلم) أي تلبسوا واعملوا بجميع السلم أي بجميع أحكامه واتركوا ما كنتم عليه من شريعة موسى المخالفة لملة الاسلام اه شيخنا **قوله** بفتح السين وكسرها) عبارة السمين قرأ هنا السلم بالفتح نافع والكسائي وابن كثير والباقون بكسرها وأما التي في الانفال فلم يقرأها بالكسر الا أبو بكر وحده عن عاصم والتي في القتال فلم يقرأها بالكسر الا حمزة وأبو بكر أيضا وسيأتي

ولبئس المهاد) الفراش هي
ومن الناس من يشري)
أي يبذلها
نفسه) أي يبيعها
ابتغاء) طلب
مرضات الله) رضاه وهو
صهيب لما آذاه المشركون
هاجر الى المدينة وترك لهم
ماله (والله رؤوف بالعباد)
حيث أرشدهم لما فيه رضاه
ونزل في عبد الله بن سلام
وأصحابه لما عظموا السبت
وكرهوا الابل بعد الاسلام
(يا أيها الذين آمنوا ادخلوا
في السلم) بفتح السين
وكسرها الاسلام

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فقيل هما بمعنى وهو الصلح ويذكر ويؤنث قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وأصله من
الاستسلام وهو الانقياد ويطلق على الاسلام قاله الكسائى وجماعة اه وفى البيضاوى
السلم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق على الصلح والاسلام فتحه ابن كثير
ونافع والكسائى وكسره الباقون اه **قوله** حال من السلم) قد عرفت أنه يذكر ويؤنث
فلذلك انث هنا فقيل كافة ولم يقل كافا اه **قوله** أى فى جميع شرائعه) أى فلا تخالفوا
فى بعضها الذى خالف شريعة موسى كعدم تعظيم السبت وعدم كراهة الابل فخالفتم فى
هذين الحكمين وعظمتم السبت وكرهتم الابل اه **قوله** أى تزيينه) ليس مراده
تفسير الطرق بالتزيين بل مراده أن الكلام على حذف مضاف والتقدير طرق تزيين الشيطان
وتزيينه وسوسته وطرقها آثارها كتحريم الابل وتعظيم السبت اه شيخنا **قوله** بالتفريق
الباء للملابسة أى ملتبسين بتفريق الاحكام بالعمل ببعضها الموافق لشريعة موسى وعدم
العمل بالبعض الآخر المخالف لها اه شيخنا **قوله** بين العداوة) أشار بذلك الى أن
مبين مأخوذ من أبان اللازم اذ يستعمل أبان لازما ومتعديا وكون عداوته بينة بالنسبة
لمن أنار الله قلبه وأما غيره فهو حليف له اه شيخنا **قوله** حكيم فى صنعه) أى لا
يترك ما تقتضيه الحكمة من مؤاخذة المجرمين وفى الآية وعيد وتهديد لمن فى قلبه
شك ونفاق أو عنده شبهة فى الدين اه شيخنا **قوله** هل ينظرون) استفهام انكارى
كما أشار له الشارح توبيخى أى لا ينبغى لهم انتظار اتيان العذاب يعنى أنهم لما فعلوا مقتضى
العذاب وحقت عليهم الكلمة صاروا كأنهم ينتظرونه فوبخوا وعيروا وقيل لهم ما ينبغى
ولا يليق لكم أن تنتظروا العذاب أى ما ينبغى لكم أن تقيموا على ارتكاب أسبابه اه شيخنا
قوله ينتظر التاركون) هذا تفسير للواو ولو قال الزالون لكان أنسب بقوله فان زللتم
والمآل واحد اه شيخنا وعبارة الخازن أى ما ينتظر التاركون الدخول فى الاسلام
والمتبعون خطوات الشيطان اه وعبارة السمين والضمير فى ينتظرون عائد على
المخاطبين بقوله فان زللتم فهو التفات انتهت وعبارة أبى السعود والالتفات الى
الغيبة للايذان بأن سوء صنيعهم موجب للاعراض عنهم وحكاية جناياتهم لما عداهم من
أهل الانصاف على طريق المهانة **قوله** الا أن يأتيهم الله) استثناء مفرغ من مقدر أى
ليس لهم شئ ينتظرونه الا اتيان العذاب وهذا مبالغة فى توبيخهم اه شيخنا **قوله** من الغمام
فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف لانه صفة لظلل والتقدير فى ظلل كائنة من الغمام
ومن على هذا للتبعيض والثانى أنه متعلق بيأتيهم وهى على هذا لابتداء الغاية أى من ناحية
الغمام اه سمين **قوله** السحاب) أى الابيض الرقيق مع أن شأنه الاتيان بالرحمة
فقد أتاهم العذاب من حيث تأتى الرحمة وهذا أبلغ فى تبكيتهم وتخويفهم فان اتيان
العذاب من حيث لا يحتسب صعب فكيف باتيانه من حيث ترجى منه الرحمة اه أبو السعود
قوله والملائكة) بالرفع عطفا على اسم الجلالة أى وتأتيهم الملائكة فانهم وسائط فى
اتيان أمره تعالى بل هم الآتون ببأسه على الحقيقة وتوسيط الظرف بينهما للايذان بأن
الآتى أولا من جنس ما يلابس الغمام ويترتب عليه عادة وأما الملائكة وان كان

(كافة) حال من السلم أى
فى جميع شرائعه (ولا تتبعوا
خطوات) طرق (الشيطان)
أى تزيينه بالتفريق (انه
لكم عدو مبين) بين العداوة
(فان زللتم) ملتم عن الدخول
فى جميعه (من بعد ما جاءتكم
البينات) الحجج الظاهرة على
أنه حق (فاعلموا أن الله عزيز)
لا يعجزه شئ عن انتقامه منكم
(حكيم) فى صنعه
(هل) ما (ينظرون) ينتظر
التاركون الدخول فيه
(الا أن يأتيهم الله) أى
أمره كقوله أو يأتى أمر
ربك أى عذابه (فى ظلل)
جمع ظلة (من الغمام)
السحاب (والملائكة

اتيانهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اتيانهم مقارنا لما ذكر من الغمام لكن ذلك ليس بطريق الاعتياد اه كرخي وفى السمين
وقرأ الجمهور والملائكة بالرفع عطفا على اسم الله تعالى وقرأ الحسن وأبو جعفر والملائكة
بالجر وفيه وجهان أحدهما الجر عطفا على ظلل أى الا أن يأتيهم فى ظلل وفى الملائكة
والثانى الجر عطفا على الغمام أى من الغمام ومن الملائكة فتوصف الملائكة بكونها ظللا
على التشبيه اه **قوله** وقضى الامر) عطف على يأتيهم داخل فى حيز الانتظار وانما عدل
الى صيغة الماضى دلالة على تحققه فكأنه قد كان او والجملة استئنافية اه أبو السعود وعبارة
السمين قوله وقضى الامر الجمهور على قضى فعلا ماضيا مبنيا للمفعول وفيه وجهان أحدهما
أن يكون معطوفا على يأتيهم داخلا فى حيز الانتظار ويكون ذلك من وضع الماضى موضع
المستقبل والاصل ويقضى الامر وانما جئ به كذلك لانه محقق كقوله أتى أمر الله والثانى
أن يكون جملة مستأنفة برأسها أخبر الله تعالى بأنه قد فرغ من أمرهم فهو من عطف
الجمل وليس داخلا فى حيز الانتظار انتهت **قوله** والى الله ترجع الامور) هذا الجار
والمجرور متعلق بما بعده وانما قدم للاختصاص أى لا ترجع الا اليه دون غيره اه سمين
قوله بالبناء للمفعول) يعنى من الرجع وهو الرد وقوله والفاعل يعنى من الرجوع فرجع
يستعمل لازما ومتعديا فالمبنى للمفعول من المتعدى ومصدره الرجع كالضرب والمبنى
للفاعل من اللازم ومصدره الرجوع على حد قوله وفعل اللازم مثل قعدا له فعول الخ اه
شيخنا **قوله** فى الآخرة) متعلق بترجع على كل من القراءتين **قوله** فيجازى) أى عليها
وأشار بذلك الى جواب سؤال تقديره ان من المعلوم أن كل امر لا يرجع الا لله فما وجه
هذا التنبيه ومحصل الجواب أن المراد من هذا اعلام الخلق أنه المجازى على الاعمال
بالثواب والعقاب اه من الخازن **قوله** سل بنى اسرائيل) أصله اسأل نقلت
حركة الهمزة الثانية التى هى عين الكلمة الى الساكن قبلها ثم حذفت تخفيفا وحذفت
همزة الوصل للاستغناء عنها فصار وزنه فل وقوله بنى اسرائيل أى من يهود المدينة وقوله
تبكيتا أى توبيخا وتقريعا وزجرا لهم عما هم عليه من عدم الايمان واقامة للحجة عليهم
أى لا قصدا لأن يجيبوا فيعلم من جوابهم أمرا فالسؤال ليس للاستعلام لان محمدا عالم
بجميع الآيات التى أوتوها فحينئذ لا يحتاج الى جواب لان السؤال اذا كان لغير
الاستعلام لا يحتاج الى الجواب وقوله استفهامية أى استفهام تقرير وهو لا ينافى
التبكيت لان معنى التقرير الحمل على الاقرار وهو لا ينافى التقريع والتبكيت وقوله معلقة الخ
وذلك لان السؤال وان لم يكن من أفعال القلوب لكنه لما كان سببا للعلم الذى هو منها أعطى
حكمه من نصب المفعولين وصحة التعليق ومعنى معلقة أنها مانعة له عن العمل فى اللفظ
مع بقاء العمل فى المحل فهذا حقيقة التعليق فجملة كم آتيناهم فى محل نصب سادة مسد
المفعول الثانى وقوله وهى ثانى الخ التقدير آتيناهم أى عدد أى عدد أكثر اه شيخنا
قوله معلقة سل عن المفعول الثانى) أى لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لان له صدر
الكلام وانما علق السؤال وان لم يكن من أفعال القلوب قالوا لانه سبب للعلم والعلم يعلق
فكذلك سببه فأجرى السبب مجرى المسبب اه كرخى **قوله** وهى ثانى مفعولى آتينا)

وقضى الامر) تمام
هلاكهم (والى الله ترجع
الامور) بالبناء للمفعول
والفاعل فى الآخرة
فيجازى (سل) يا محمد
(بنى اسرائيل) تبكيتا
(كم آتيناهم) كم
استفهامية معلقة سل
عن المفعول الثانى وهى
ثانى مفعولى آتينا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

عبارة السمين في كم وجهان أحدهما أنها في محل نصب واختلف في ذلك فقيل نصبها على أنها مفعول ثان لآتيناهم على مذهب الجمهور وقيل يجوز أن ينتصب بفعل مقدر يفسره الفعل بعدها تقديره كم آتينا آتيناهم لأن الاستفهام له صدر الكلام ولا يعمل فيه ما قبله قاله ابن عطية يعني أنه عنده من باب الاشتغال والثاني أن تكون في محل رفع بالابتداء والجملة بعدها في محل رفع خبرها والعائد محذوف تقديره كم آتيناهموها أو آتيناهم إياها أجاز ذلك ابن عطية وأبو البقاء اهـ **قوله** ومميزها) أي كم من آية بينة أي علامة زائدة من واضحة زيدت ليعلم بها أن مدخولها مميز لا مفعول ثان لآتيناهم اهـ كرخي **قوله** فبدلوها كفرا) أي بدلوا موجبها ومقتضاها وهو الإيمان بها والهاء مفعول أول وكفرا مفعول ثان أي أخذوا بدلها الكفر أي تلبسوا به وكان مقتضى إيتائها لهم أن يؤمنوا ويهتدوا اهـ شيخنا **قوله** لأنها سبب الهداية) أشار بذلك إلى توجيه كون الآيات نعما وذلك لأن الهداية نعمة صريحة فسببها كذلك اهـ شيخنا **قوله** من بعد ما جاءته) أي عرفها أو تمكن من معرفتها ومن ثم قال في الكشاف ما معنى من بعد ما جاءته يعني أنه لا يقع تبديل الآيات إلا بعد مجيئها فلم صرح به وما فائدة التصريح به والجواب أنه ربما يوجد التبديل عن غير خبرة بالمبدل أو عن جهل به فيعذر فاعله وهؤلاء على خلاف ذلك والفائدة من التصريح والتشنيع وإثبات المجيء للآيات من الاستعارة اهـ كرخي **قوله** كفرا) هذا هو المفعول الثاني للتبديل لأنه لا بد له من مفعولين مبدل وبدل ولم يذكر في الآية إلا أحدهما وهو المبدل وحذف البدل وهو المفعول الثاني لفهم المعنى فقدره بقوله كفرا ودل على تقديره التصريح به في آية أخرى ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اهـ من السمين **قوله** شديد العقاب له) قدر الشارح هذا الرابط لأجل تصحيح كون الجملة المذكورة جوابا للشرط أو خبرا للمبتدأ على الاحتمالين في من من كونها شرطية أو موصولة اهـ شيخنا **قوله** زين للذين كفروا) أي حسنت في أعينهم وأشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها وتهافتوا فيها معرضين عن غيرها اهـ أبو السعود والمزين هو الله تعالى بأن خلق الأشياء البهيجة ومكنهم منها إذ ما من شيء إلا وهو خالقه ويدل على هذا قراءة زين بفتح الزاي وأوليا أو الشيطان بأن وسوس لهم ومناهم الأماني الكاذبة فعلى الأول يكون المسند والإسناد مجازا لأن خذلانه إياهم صار سببا لاستحسانهم الحياة الدنيا وتزينها في أعينهم وعلى الثاني يكون ذلك حقيقة قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني وجيء به ماضيا دلالة على أن ذلك قد وقع وفرغ منه اهـ كرخي وعبارة البيضاوي والمزين على الحقيقة هو الله تعالى إذ ما من شيء إلا وهو فاعله ويدل عليه قراءة زين على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله تعالى فيها من الأمور البهيمية والأشياء الشهية مزين بالعرض انتهت **قوله** زين للذين كفروا الخ) إنما لم يلحق الفعل علامة تأنيث لكونه مؤنثا مجازيا وحسن ذلك الفصل وقرأ ابن أبي عبلة زينت بالتأنيث مراعاة للفظ وقرأ مجاهد وحميد بن قيس [illegible] زين مبنيا للفاعل الحياة مفعول والفاعل هو الله تعالى والمعتزلة يقولون إنه الشيطان وقوله ويسخرون يحتمل أن يكون من باب عطف الجملة الفعلية على الجملة

(من آية بينة) ظاهرة كفلق البحر وإنزال المن والسلوى فبدلوها كفرا (ومن يبدل نعمة الله) أي ما أنعم به عليه من الآيات لأنها سبب الهداية (من بعد ما جاءته) كفرا (فإن الله شديد العقاب) له (زين للذين كفروا) من أهل مكة

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الجملة الفعلية لا من باب عطف الفعل وحده على فعل آخر فيكون من عطف المفردات لعدم
اتحاد الزمان ويحتمل أن يكون قوله ويسخرون خبر مبتدأ محذوف أي وهم يسخرون فيكون
مستأنفا وهو من عطف الجملة الاسمية على الفعلية وجيء بقوله زين ماضيا دلالة على أن ذلك
قد وقع وفرغ منه وبقوله ويسخرون مضارعا دلالة على التجدد والحدوث اهـ سمين **قوله**
بالتمويه) الباء سببية أي بسبب التمويه أي الزخرفة والبهجة اهـ وعبارة الكرخي
والتزيين تحسين محسوس لا معقول ولهذا جاء في أوصاف الدنيا دون أوصاف الآخرة
زين للناس حب الشهوات الآية اهـ **قوله** وهم يسخرون) قدر الشارح هذا المبتدأ
لتصير حالية الجملة على حد قوله وذات بدء بمضارع ثبت إلى أن قال وذات واو
بعدها انو مبتدأ الخ اهـ شيخنا وقوله من الذين آمنوا من ابتدائية فكأنهم جعلوا السخرية
مبتدأة منهم اهـ كرخي **قوله** والذين اتقوا) مبتدأ وفوقهم خبره يوم القيامة
أي لأنهم في عليين وهم في أسفل سافلين أو لأنهم في كرامة وهم في مذلة أو لأنهم يتطاولون
عليهم فيسخرون منهم كما سخروا منهم في الدنيا وإنما قال والذين اتقوا بعد قوله من الذين
آمنوا ليدل على أنهم متقون وأن استعلاءهم من أجل التقوى وليحرض المؤمنين على
الاتصاف بالتقوى إذا سمعوا ذلك أو للإيذان بأن إعراضهم عن الدنيا للاتقاء عنها
لكونها شاغلة عن جانب القدس وهذا لا ينافي ما تقرر عندهم من دخول الأعمال في الإيمان
الصحيح المنجي على أنه قد يراد بالأعمال فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصي
فبهم افترقا والتفرقة بين الوجوه في معنى العلو هي أن الفوقية على الأول مكانية
وعلى الثاني رتبية وعلى الثالث استعلائية وقهرية والجملة معطوفة على ما قبلها
وأتى بالاسمية للدلالة على دوام مضمونها اهـ كرخي **قوله** بغير حساب) الباء
للملابسة أي رزقا لا حساب فيه ولا عد ولا ضبط له لكثرته فلا ينضبط عدة
كيل ولا وزن بخلاف ما عند المشركين من المال فهو مضبوط محصور اهـ شيخنا
قوله كان الناس أمة واحدة) أي متفقين على الحق فيما بين آدم وإدريس
أو نوح أو بعد الطوفان أو متفقين على الجهالة والكفر في فترة إدريس أو نوح اهـ بيضاوي
قال أبو السعود والتقرير الأول هو الأنسب بالنظم الكريم اهـ **قوله** فاختلفوا
أشار بتقدير هذا إلى أن قوله فبعث الله الخ معطوف على هذا المقدر ودل على هذا
المقدر ثبوته في آية أخرى وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا اهـ **قوله** وأنزل
معهم) أي مع جنسهم إذ المنزل عليهم الكتب بعض الأنبياء لا جميعهم وقوله بمعنى الكتب
أشار به إلى أن أل في الكتاب جنسية فيشمل الكتاب جميع الكتب المنزلة وقصد به
الرد على من قال المراد بالكتاب خصوص التوراة تأمل **قوله** متعلق بأنزل) والباء للملابسة
أي أنزله إنزالا ملتبسا بالحق والمراد بالحق هنا الحكم والفوائد والمصالح **قوله** ليحكم
به) أي بالكتاب والضمير المستكن في الفعل يحتمل عوده على الله وعلى النبيين ونسبة
الحكم إلى الله حقيقية ويؤيد عوده على الله تعالى قراءة الجحدري لنحكم بنون العظمة وأورد
على الاحتمال الثاني إفراد الضمير إذ كان ينبغي على هذا أن يجمع ليطابق النبيين

(الحيوة الدنيا) بالتمويه
فأحبوها (و) هم (يسخرون
من الذين آمنوا) لفقرهم
كبلال وعمار وصهيب أي
يستهزؤن بهم ويتعالون عليهم
بالمال (والذين اتقوا) الشرك
وهم هؤلاء (فوقهم
يوم القيامة والله يرزق من
يشاء بغير حساب) أي رزقا
واسعا في الآخرة أو الدنيا
بأن يملك المسخور منهم
أموال الساخرين ورقابهم
(كان الناس أمة واحدة)
على الإيمان فاختلفوا بأن
آمن بعض وكفر بعض
(فبعث الله النبيين) إليهم
(مبشرين) من آمن بالجنة
(ومنذرين) من كفر بالنار
(وأنزل معهم الكتاب) بمعنى
الكتب (بالحق) متعلق بأنزل
(ليحكم) به

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وأجيب بأنه يعود على أفراد الجمع على معنى ليحكم كل نبي بكتابه اه من السمين **قوله** بين الناس) أي المذكورين والاظهار في موضع الاضمار لزيادة التعيين اه كرخي
قوله فيما اختلفوا فيه) ما موصولة بمعنى الذي ولذا بينها بقوله من الدين والبيان
انما يكون للاسماء **قوله** أي الكتاب) أي المنزل على الانبياء لحكم منها ازالة الاختلاف
الذي كان حاصلا قبل انزاله فعكسوا الامر فجعلوا ما انزل مزيحا للاختلاف سببا
لاستحكامه أي الاختلاف ورسوخه فيهم اه كرخي **قوله** وهي) أي ومع مدخولها
وقوله وما بعدها وهو قوله بغيا بينهم وهو منصوب على المفعول من أجله وعلى الحال
وبينهم صفة لبغيا أو حال وقوله مقدم على الاستثناء وانما احتيج لذلك لان الاستثناء
المفرغ لا يتعدد ولولا دعوى التقديم لكان متعددا فالتقدير وما اختلف فيه من بعدما
جاءتهم البينات بغيا بينهم الا الذين أوتوه اه شيخنا وعلى عدم دعوى التقديم والتأخير
يكون التقدير الا الذين أوتوه الا من بعد ما جاءتهم البينات الا بغيا بينهم وقوله في المعنى أي
لا في اللفظ **قوله** لما اختلفوا فيه) أي هداهم لمعرفته اه كرخي وعبارة السمين قوله لما اختلفوا
متعلق بهدى وما موصولة والضمير في اختلفوا عائد على الذين أوتوه وفي فيه عائد على ما وهو
متعلق باختلف ومن الحق متعلق بمحذوف لانه في موضع الحال من ما في لما ومن يجوز
أن تكون للتبعيض وأن تكون للبيان عند من يرى ذلك تقديره الذي هو الحق اه **قوله**
باذنه) فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بمحذوف لانه حال من الذين آمنوا أي مأذونا
لهم والثاني أن يكون متعلقا بهدى مفعولا به أي هداهم بأمره اه سمين **قوله**
ونزل في جهد) أي مشقة وضيق عيش وكثرة بلاء وذلك أن هذه الآية نزلت في غزوة
الاحزاب وهي غزوة الخندق وذلك أن المسلمين أصابهم فيها من الجهد والشدة والخوف
والبرد وضيق العيش ما لا يخفى وقيل نزلت في غزوة أحد وقيل لما دخل النبي وأصحابه
المدينة قبل الهجرة اشتد عليهم الضر لانهم دخلوا بلا مال وتركوا أموالهم بأيدي المشركين
فأنزل الله تعالى هذه الآية تطييبا لقلوبهم والمعنى أظننتم أيها المؤمنون أنكم تدخلون
الجنة بمجرد الايمان ولم يصبكم مثل ما أصاب من كان قبلكم فقد بلغ بهم الجهد والبلاء
الغاية فكونوا يا معشر المؤمنين متأسين بهم وتحملوا الشدة والاذى في طلب الحق فان
نصر الله قريب اه من الخازن **قوله** أم بل أحسبتم) أشار بهذا الى أن أم منقطعة فانها
مقدرة ببل والهمزة معا وبل التي في ضمنها للانتقال من اخبار الى اخبار والهمزة التي في ضمنها
للانكار والتوبيخ أي ما كان ينبغي لكم أن تحسبوا هذا الحسبان ولم حسبتموه والغرض من
هذا التوبيخ تشجيعهم على الصبر وحثهم عليه وحسب هنا من أخوات ظن تنصب مفعولين
أصلهما المبتدأ والخبر وأن وما بعدها سادة مسد المفعولين عند سيبويه ومسد الاول
عند الاخفش والثاني محذوف ومضارعها فيه وجهان الفتح وهو القياس والكسر
وهما من الافعال نظائر وسيأتي ذلك في آخر السورة ومعناها الظن وقد تستعمل في اليقين
اه من السمين وفي المصباح حسبت زيدا قائما أحسبه من باب تعب في لغة جميع
العرب الا بني كنانة فانهم يكسرون المضارع مع كسر الماضي أيضا على غير قياس حسبانا
بالكسر

(بين الناس فيما اختلفوا فيه) (وما اختلف فيه) من الدين (الا الذين أوتوه) أي الكتاب فآمن بعض وكفر بعض (من بعد ما جاءتهم البينات) الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى (بغيا) من الكافرين (بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من) للبيان (الحق باذنه) بارادته (والله يهدي من يشاء) هدايته (الى صراط مستقيم) طريق الحق * ونزل في جهد أصاب المسلمين (أم) بل (أحسبتم أن تدخلوا الجنة)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بالكسر بمعنى ظننته وحسبت المال حسبا من باب قتل أحصيته عددا وفي المصدر أيضا
حسبة بالكسر وحسبانا بالضم اه (قوله ولما يأتكم) الواو للحال ولما بمعنى لم أي والحال
أنه لم يأتكم مثلهم بعد ولم تبتلوا بما ابتلوا به من الأحوال الهائلة التي هي مثل في الفظاعة
والشدة وهو متوقع منتظر اه أبو السعود (قوله مثل الذين خلوا) فيه حذف بين مثل
والذين يدل عليه سياق الكلام وقد قدره الجلال بقوله شبه ما أتى الذين فشبه
تفسير لمثل وما أتى هو المقدر وعبارة السمين وفي قوله مثل الذين حذف مضاف وحذف
موصوف تقديره ولما يأتكم مثل محنة المؤمنين الذين خلوا ومن قبلكم متعلق بخلوا وهو
كالتأكيد فإن القبلية مفهومة من قوله خلوا انتهت فقول الجلال من المؤمنين بيان
للذين وقوله من المحن بيان لما أتى الذي قدره وقوله فتصبروا معطوف على مدخول لما
فهو مجزوم بحذف النون فهو في حيز النفي أي لم يأتكم مثل ما أتاهم ولم تصبروا اه (قوله
جملة مستأنفة) أي كأنه قيل ما مثل الذين خلوا وما حالهم فقيل مستهم الخ وقوله مبينة
ما قبلها وهو مثل الذين وفيه مسامحة على صنيعه إذ لا حيث قدر بعد مثل ما أتى فحينئذ هذا
في المعنى بيان لما أتى الذين خلوا لا لمثله إذ مثله هو ما أصاب المؤمنين والمذكور في الآية
هو ما أصاب الذين خلوا اه شيخنا (قوله حتى يقول الرسول) أي جنسه فيصدق بالجمع
أي حتى قالت رسلهم ومؤمنوهم وعبارة الخازن حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه
متى نصر الله وذلك لأن الرسل أثبت من غيرهم وأصبر وأضبط للنفس عند نزول البلايا وكذا
أتباعهم من المؤمنين والمعنى أنه يبلغ بهم الجهد والشدة والبلاء ولم يبق لهم صبر وذلك هو
الغاية القصوى في الشدة فلما بلغ بهم الحال في الشدة إلى هذه الغاية واستبطؤوا النصر
قيل لهم ألا إن نصر الله قريب انتهت (قوله بالنصب) وهي قراءة الجمهور على أن حتى بمعنى
إلى وأن مضمرة أي إلى أن يقول فهي غاية لما تقدم من المس والزلزال وحتى إنما ينصب
بعدها المضارع إذا كان مستقبلا وهذا قد وقع ومضى والجواب أنه على حكاية الحال (قوله
والرفع) وهي قراءة نافع على أن الفعل بعدها حال مقارن لما قبلها والحال لا ينصب بعد
حتى ولا غيرها لأن الناصب مخلص للاستقبال فتنافيا واعلم أن حتى إذا وقع بعدها فعل
فإما أن يكون حالا أو مستقبلا أو ماضيا فإن كان حالا رفع نحو مرض زيد حتى لا يرجونه أي
في الحال وإن كان مستقبلا نصب تقول سرت حتى أدخل البلد وأنت لم تدخل بعد وإن كان
ماضيا فتحكيه ثم حكايتك له إما أن تكون بحسب كونه مستقبلا فتنصبه على حكاية هذه
الحال وإما أن تكون بحسب كونه حالا فترفعه على حكاية هذه الحال فيصدق أن تقول
في قراءة الجماعة حكاية حال وفي قراءة نافع حكاية حال أيضا وإنما نبهت على ذلك لأن عبارة
بعضهم تخص حكاية الحال بقراءة الجمهور وعبارة آخرين تخصها بقراءة نافع قال أبو البقاء
في قراءة الجمهور والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم والمعنى على المضي اه سمين (قوله
معه) هذا الظرف يجوز أن يكون منصوبا بيقول من حيث عمله في المعطوف أي أنهم صاحبوه
في هذا القول وأن يكون منصوبا بآمنوا أي صاحبوه في الإيمان اه سمين (قوله
استبطاء للنصر) أي تفريج الكرب أي لا شكا وارتيابا اه (قوله لتناهي

(ولما) لم (يأتكم مثل) شبه ما أتى (الذين خلوا من قبلكم) من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا (مستهم) جملة مستأنفة مبينة ما قبلها (البأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (وزلزلوا) أزعجوا بأنواع البلاء (حتى يقول) بالنصب والرفع أي قال (الرسول والذين آمنوا معه) استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

الشدة عليهم) أى لان الرسل لا يقادر قدر شأنهم واصطبارهم وضبطهم لانفسهم فاذا لم
يبق لهم صبر حتى ضجروا كان ذلك الغاية فى الشدة التى لا محيص وراءها اه كرخى **قوله**
متى نصر الله) متى منصوب على الظرف وهو فى موضع رفع خبر مقدم ونصر مبتدأ مؤخر ومتى
ظرف زمان لا يتصرف الا بجره بحرف اه سمين والجلال جرى على أن نصر الله فاعل لفعل محذوف
قوله فاجيبوا من قبل الله الخ) أشار به الى أن الجملة الاولى من كلام الرسول واتباعه
والجملة الثانية من كلام الله تعالى والى أن قوله ألا ان نصر الله قريب مستأنف على
ارادة القول أى قيل لهم ذلك اسعافا بالمرام اه كرخى ووراء هذا الذى ذكره الجلال
احتمالان آخران ذكرهما السمين **قوله** قريب اتيانه) أى فاصبروا كما صبروا وانتظروا
وفيه اشارة الى أن المراد بالقرب القرب الزمانى وفى ايثار الجملة الاسمية على الفعلية
المناسبة لما قبلها وتصديرها بحرف التنبيه والتأكيد من الدلالة على تحقق مضمونها
وتقرره ما لا يخفى اه كرخى **قوله** ماذا ينفقون) أى ما قدره وما جنسه والمراد نفقة
التطوع فالآية محكمة لا منسوخة اه شيخنا **قوله** أى الذى ينفقونه) أشار به الى
أن ذا اسم موصول بمعنى الذى والعائد محذوف وأن ما على أصلها من الاستفهام
ولذلك لم يعمل فيها يسألونك وهى مبتدأ وذا خبره والجملة محلها نصب بيسألونك والتقدير
يسألونك أى الشئ الذى ينفقونه اه كرخى **قوله** وعلى من ينفق) يعلم من هذا أن
فى الآية حذفا فالبعض المسئول عنه وأن السؤال عن أمرين عن المنفق من المال وعن مصرفه
وبهذا الاعتبار تحصل المطابقة بين الجواب والسؤال وقوله قل ما أنفقتم من خير جواب عن
السؤال المصرح به فى الآية اذ محصل هذا الجواب تجويز الانفاق والتصدق بسائر أنواع
الاموال قليلها وكثيرها وقوله فللوالدين الخ جواب عن المحذوف من السؤال وهو
السؤال عن المصرف فقول الشارح الذى هو الشق الآخر المراد به الشق الآخر المقدر
فى السؤال كما أشار لتقديره اه **قوله** قل ما أنفقتم من خير) يجوز فى ما وجهان
أحدهما أن تكون شرطية وهو الظاهر لتوفر ما بعدها فما فى محل نصب مفعول مقدم واجب
التقديم لان له صدر الكلام وأنفقتم فى محل جزم بالشرط وقوله فللوالدين جواب الشرط
وهذا الجار خبر مبتدأ محذوف أى فمصرفه للوالدين فيتعلق بمحذوف اما مفرد واما
جملة على حسب ما ذكر من الخلاف فيما مضى وتكون الجملة فى محل جزم على أنها جواب الشرط
والثانى أن تكون ما موصولة وأنفقتم صلتها والعائد محذوف لاستكمال الشروط أى
الذى أنفقتموه والفاء زائدة فى الخبر الذى هو الجار والمجرور قال أبو البقاء فى هذا الوجه
ومن خير يكون حالا من العائد المحذوف اه سمين **قوله** وفيه بيان المنفق) فالمعنى
أى قدر وأى جنس أنفقتموه ففيه خير وثواب فالثواب لا يتقيد بقدر ولا بجنس اه شيخنا
قوله فللوالدين الخ) قد علمت أن الآية فى صدقة التطوع فلا يشكل ذكر الوالدين
وقدمهما لوجوب حقهما على الولد لانهما السبب فى وجوده وقدم الاقربين لان الانسان
لا يقدر أن يقوم بمصالح جميع الفقراء فتقديم القرابة أولى من غيرهم ولانهم أبعاض
الوالدين وقدم اليتامى لانهم لا يقدرون على الكسب ولا لهم منفق فانظر هذا الترتيب

الحسن

(متى) يأتى (نصر الله) الذى وعدناه فأجيبوا من قبل الله (ألا إن نصر الله قريب) إتيانه (يسألونك) يا محمد (ماذا ينفقون) أى الذى ينفقونه والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبى صلى الله عليه وسلم عما ينفق وعلى من ينفق (قل) لهم (ما أنفقتم من خير) بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذى هو أحد شقى السؤال وأجاب عن المصرف الذى هو الشق الآخر بقوله (فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل)

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الحسن في كيفية الانفاق فلا يليق أن الانسان ينفق على الوجه المذكور في الآية فيقدم الاولى فالاولى على طبقتها ولم يذكر فيها السائلين والرقاب كما في الآية الاخرى اكتفاء بها أو بعموم قوله وما تنفقوا من خير فانه شامل لكل خير وقع في أي مصرف اه من الخازن وأبي السعود **قوله** أي هم أولى به) أي فهذا بيان للاولى لا بيان للذي يجب الصرف اليه اه شيخنا **قوله** وما تفعلوا من خير) هذا اجمال بعد تفصيل وما شرطية فقط لظهور عملها الجزم بخلاف الاولى اه سمين **قوله** فرض عليكم) أي فرض عين ان دخلوا بلادنا وفرض كفاية ان كانوا ببلادهم اه شيخنا **قوله** مكروه لكم طبعا) أي وأما شرعا فهو محبوب وواجب ولا يلزم منه كما قاله الشيخ سعد الدين كراهة حكم الله ومحبة خلافه وهو ينافي كمال التصديق لأن معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته كوجع الضرب في الحد مع كمال الرضا بالحكم والاذعان له وهذا كما تقول ان الكل بقضاء الله ومشيئته مع أن البعض مكروه منكر غاية الانكار كالقبائح والشرور اه كرخي **قوله** وعسى أن تكرهوا شيئا الخ) ليس المعنى على الترجي كنظائرها الواقعة في كلامه تعالى فان الكل بتحقيق ويصح الترجي باعتبار حال السامع وهي هنا تامة على حد قوله

بعد عسى اخلولق أوشك قد يرد * غنى بأن يفعل عن ثان فقد اه شيخنا

وفي السمين وعسى فعل ماض نقل الى انشاء الترجي والاشفاق وهو يرفع الاسم وينصب الخبر ولا يكون خبرها الا فعلا مضارعا مقرونا بأن وهي في هذه الآية ليست ناقصة فتحتاج الى خبر بل تامة لأنها اسندت الى أن وقد تقدم أنها تسد مسد الجزءين بعدها اه **قوله** وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) وهو جميع ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى اه بيضاوي **قوله** وهو خير لكم) في هذه الجملة وجهان أظهرهما أنها في محل نصب على الحال وان كان مجيء الحال من النكرة بغير شرط من الشروط المعروفة قليلا والثاني أن تكون في محل نصب على أنها صفة لشيئا وانما دخلت الواو على الجملة الواقعة صفة لأن صورتها صورة الحال فكما تدخل الواو عليها حالية تدخل عليها صفة قاله أبو البقاء ومثل ذلك ما أجازه الزمخشري في قوله وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فجعل ولها كتاب صفة لقرية قال وكان القياس أن لا تتوسط هذه الواو بينهما كقوله وما أهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال جاء في زيد عليه ثوب وجاءني وعليه ثوب ومنعه الذي أجازه أبو البقاء هنا والزمخشري هناك هو أبو الحسن بن خيران وسائر النحويين يخالفونه اه سمين **قوله** لميل النفس الخ) لف ونشر مشوش وقوله فلعل الخ لف ونشر مرتب اه شيخنا **قوله** اما الظفر) بالنصب اسم أن على حد قوله وراع ذا الترتيب الا في الذي الخ اه شيخنا **قوله** اما الظفر) أي ان سلم وقوله أو الشهادة أي ان قتل اه **قوله** والله يعلم مفعوله محذوف كما قدره الشارح لكن في تقديره قصور فكان الاولى أن يقول ما هو خير لكم وما هو شر لكم وقوله فبادروا الخ أي لانه لا يأمركم الا بما علم فيه خيرا لكم

(وما تفعلوا) ... أي هم أولى به (وما تفعلوا من خير) انفاق أو غيره (فان الله به عليم) فمجاز عليه (كتب) فرض (عليكم القتال) للكفار (وهو كره) مكروه (لكم) طبعا لمشقته (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لأن فيه اما الظفر والغنيمة أو الشهادة والأجر وفي تركه وان أحببتموه شرا لأن فيه الذل والفقر وحرمان الأجر (والله يعلم) ما هو خير لكم (وأنتم لا تعلمون) ذلك فبادروا الى ما يأمركم به

To: www.al-mostafa.com
Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اى واشتهو عما نهاكم عنه لانه لا ينهاكم الا عما هو شر لكم اه شيخنا وفى ابى السعود والله يعلم
ما هو خير لكم فلذلك يامركم به وانتم لا تعلمون اى لا تعلمونه ولذلك تكرهونه اى والله يعلم
ما هو خير لكم وشر لكم وانتم لا تعلمونهما فلا تتبعوا فى ذلك ارائكم وامتثلوا امره تعالى اه

قوله اول سراياه) فى كون هذه اول السرايا نظر واضح لان قبلها ثلاث سرايا بل واربع
غزوات كما يعلم من المواهب ونصه وكان اول بعوثه صلى الله عليه وسلم على راس سبعة
اشهر فى شهر رمضان بعث عمه حمزة وامره على ثلاثين رجلا من المهاجرين وقيل من الانصار
فخرجوا يعترضون عيرا لقريش الى اخره ثم قال ثم سرية عبيدة بن الحرث الى بطن رابغ
فى شوال على راس ثمانية اشهر فى ستين رجلا يلقى ابا سفيان بن حرب وكان على
المشركين الخ ثم قال ثم سرية سعد بن ابى وقاص الى الخرار واديا بالحجاز يصب فى الجحفة وكان
ذلك فى القعدة على راس تسعة اشهر فى عشرين رجلا يعترض عيرا لقريش الى اخره ثم قال ثم غزوة
ودان وهى الابواء وهى اول مغازيه فى صفر على راس اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينة
يريد قريشا فى ستين رجلا الى اخره ثم غزوة بواط بفتح الموحدة وقد تضم وهى الثانية غزاها
صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الاول على راس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة فى مائتين
من اصحابه يعترض عيرا لقريش الخ ثم قال ثم غزوة العشيرة بالشين المعجمة والتصغير وهو
موضع لبنى مدلج بينبع وخرج اليها صلى الله عليه وسلم فى جمادى الاولى وقيل الاخرى على راس
ستة عشر شهرا من الهجرة فى خمسين ومائة رجل وقيل مائتين ومعهم ثلاثون بعيرا
يتعاقبونها يريد عير قريش التى صدرت من مكة الى الشام الخ الى ان قال ثم غزوة بدر
الاولى قال ابن حزم وكانت بعد العشيرة بعشرة ايام الخ ثم سرية امير المؤمنين عبد الله بن
جحش فى رجب على راس سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية وقيل اثنا عشر من المهاجرين
الى نخلة على ليلة من مكة يترصد قريشا الخ انتهى وفى القاموس السرية من خمسة الى
ثلثمائة وقيل الى اربعمائة اه **قوله** اول سراياه) اى السرية التى هى اول سراياه
فاول مؤنث فى المعنى وكان ارسالها فى جمادى الاخرة قبل بدر بشهرين لان غزوة
بدر كانت فى رمضان وكانت هذه السرية ثمانية رجال وقوله وعليها اى وامر عليها عبد الله
اى هو مبتدا وخبر فارسلهم النبى صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يقعدوا فى بطن نخلة يترصدون
قريشا ويتعلمون اخبارهم فوصلوا الى ذلك المكان فمرت بهم عير لقريش وكانت جائية من
الطائف ومعها اربعة رجال وهى تحمل زبيبا وادما وتجارة لقريش فقتل اهل السرية
احد الاربعة وهو عمرو بن الحضرمى واسروا اثنين وهرب واحد وغنموا العير وما عليها وهذا
القتل اول قتل من المسلمين للكفار وقع فى الاسلام وكذلك الاسر والغنم وقوله اخر يوم
اى فى ظنهم والا فهو فى الواقع اول يوم من رجب وقوله والتبس عليهم الخ وذلك لانهم
راوا الهلال فى الليلة التى بعد القتل فالتبس عليهم هل هو ابن ليلة او ليلتين وقوله فعيرهم
اى عير المسلمين الذين كانوا بمكة كفار قريش بمكة وقالوا لهم قد استحللتم القتل فى الاشهر
الحرم وقوله فنزلت الخ اى فعظم ذلك على اهل السرية واخر النبى صلى الله عليه وسلم قسمة
الغنيمة الى نزول الوحى فنزلت الاية فخمسها وجعل اربعة اخماسها لاهل السرية لانهم

وارسل النبى صلى الله عليه وسلم اول سراياه

الغانمين

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الغانمين وجعل الخمس له صلى الله عليه وسلم اه من الخازن وقوله وأخر النبي صلى الله عليه
وسلم قسمة الغنيمة الخ عبارة المواهب فأخر الاسيرين والغنيمة حتى رجع من بدر فقسمها
مع غنائمها انتهت **قوله** وعليها عبد الله) أي ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
فقاتلوا المشركين أي الذين كانوا مع العير وكانوا أربعة وقوله آخر يوم أي في ظنهم
وقوله باستحلاله أي باستحلال القتال في الشهر الحرام وارسلوا كتابا بهذا التعبير الى
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالمدينة وقوله وقتلوا ابن الحضرمي واسمه عمرو واسم
أبيه عبد الله بن عباد اه وقوله فنزل يسألونك الخ ولما نزلت هذه الآية كتب عبد الله
ابن جحش الى مؤمني مكة ان عيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعيروهم بالكفر وباخراج
رسول الله من مكة والمسلمين ومنعهم من البيت اه خازن **قوله** يسألونك) أي
المسلمون أهل السرية عن الشهر الحرام أي عن حكم القتال فيه خطأ هل هو جائز أولا وأما
عمدا فكانوا يعلمون أنه محرم اه شيخنا والمراد بالشهر الحرام هنا رجب **قوله** كبير)
أي ان كان عمدا فان كان خطأ كفعل السرية فلا اثم فيه وبعد ذلك فهذه الآية منسوخة
بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم أي في الاشهر الحرم وغيرها اه شيخنا
قوله وصد مبتدأ) أي مع ما عطف عليه وجملتها أربعة فأخبر عنها بقوله أكبر لانه
افعل تفضيل وهو يستوي فيه الواحد والاكثر اذا كان مجردا من أل والاضافة
على حد قوله

وان لمنكور يضف أو جردا   ألزم تذكيرا وأن يوحدا   اه شيخنا

قوله وصد عن المسجد الحرام) يشير الى أن والمسجد الحرام معطوف على سبيل الله وتبع
في هذا الكشاف وغيره وتعقب بأن عطف قوله وكفر به على صد مانع منه اذ لا يتقدم
العطف على الصلة وهو سبيل الله لوجود الفصل بأجنبي وأجيب بأن الكفر بالله والصد عن
سبيله متحدان معنى فكأنه لا فصل بأجنبي بين سبيل وما عطف عليه اه كرخي **قوله**
وخبر المبتدأ أكبر) عبارة السمين قوله أكبر خبر عن الثلاثة أعني صد وكفر واخراج و
حينئذ احتمالان أحدهما أن يكون خبرا عن المجموع والاحتمال الآخر أن يكون خبرا عنها
باعتبار كل واحد كما تقول زيد وبكر وعمرو أفضل من خالد أي كل واحد منهم على انفراده
أفضل من خالد وهذا هو الظاهر وانما أفرد الخبر لانه أفعل من تقديره أكبر من القتال
في الشهر الحرام وانما حذف لدلالة المعنى انتهت **قوله** عند الله) متعلق بأكبر والعندية
هنا مجاز لما عرف وصرح بالمفضول في قوله والفتنة أكبر من القتل لانه لا دلالة عليه
لو حذف بخلاف الذي قبله حيث حذف اه سمين **قوله** من القتال فيه) أي اذا
كان عمدا كما مر **قوله** ان استطاعوا) متعلق بيردوكم كما يقتضيه حل أبي السعود
وجواب الشرط محذوف تقديره فيردوكم اه شيخنا **قوله** ومن يرتدد) من شرطية
في محل رفع بالابتداء ولم يقرأ هنا أحد بالادغام وفي المائدة اختلفوا فنؤخر الكلام على
هذه المسئلة الى هناك ان شاء الله تعالى ويرتدد يفتعل من الرد وهو الرجوع كقوله تعالى
فارتدا على آثارهما قصصا ومنكم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في يرتدد

وعليها عبد الله بن جحش
فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن
الحضرمي آخر يوم من جمادى
الآخرة والتبس عليهم برجب
فعيرهم الكفار باستحلاله
فنزل (يسألونك عن الشهر
الحرام) المحرم (قتال فيه)
بدل اشتمال (قل) لهم
(قتال فيه كبير) عظيم وزرا
مبتدأ وخبر (وصد) (عن
سبيل الله) دينه (وكفر به)
بالله (و) صد عن (المسجد
الحرام) أي مكة (وإخراج أهله
منه) وهم النبي والمؤمنون
(أكبر) أعظم
وخبر المبتدأ (عند الله) من القتال
فيه (والفتنة) الشرك منكم
(أكبر من القتل) لكم فيه
(ولا يزالون) أي الكفار
(يقاتلونكم) أيها المؤمنون
(حتى) كي (يردوكم عن دينكم)
الى الكفر (إن استطاعوا
ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فأولئك
حبطت) بطلت (أعمالهم)
الصالحة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

ومن للتبعيض تقديره ومن يرتدد في حال كونه كائنا منكم أي بعضكم وعن متعلق بيرتدد وقوله فيمت عطف على الشرط والفاء مؤذنة بالتعقيب وقوله وهو كافر جملة حالية من ضمير يمت وقوله فأولئك جواب الشرط وحبط فيه لغتان كسر العين وهي المشهورة وفتحها وبها قرأ ابو السماك في جميع القرآن ورويت عن الحسن أيضا والحبوط أصله الفساد ومنه حبط بطنه أي انتفخ ومنه رجل حبطي أي منتفخ البطن وقوله وأولئك أصحاب النار اختلفوا في هذه الجملة هل هي استئنافية أي لمجرد الاخبار بأنهم أصحاب النار فلا تكون داخلة في جزاء الشرط أو هي معطوفة على الجواب فيكون محلها الجزم قولان رجح الأول بالاستقلال وعدم التقييد والثاني بأن عطفها على الجزاء أقرب من عطفها على جملة الشرط والقرب مرجح اه سمين **قوله** في الدنيا والآخرة) بطلانها في الآخرة ظاهر كما أشار له بقوله ولا ثواب عليها وفي الدنيا باعتبار عدم الاعتداد بها كما ذكره بقوله فلا اعتداد بها أي في عصمة ماله ودمه ولا في احترامه فيقتل وتبين زوجته ولا يرث ولا يورث ولا يمدح وغير ذلك اه شيخنا **قوله** فلا اعتداد بها) أي في الدنيا ولا ثواب عليها أي في الآخرة **قوله** وعليه الشافعي) لكنه ضعيف والمعتمد من مذهبه أنه لا يثاب عليه بل تعود له أعماله مجردة عن الثواب وفائدة عودها له كذلك أنه لا يكلف بقضائها **قوله** ولما ظن السرية الخ) المصرح به في الخازن أنهم سألوا بالفعل وقالوا يا رسول الله هل نؤجر على سفرنا هذا ونطمع أن يكون لنا غزو اه **قوله** ان الذين آمنوا) المراد بهم أهل السرية وكذلك هم المرادون بقوله والذين هاجروا وجاهدوا وكرر الموصول تفخيما لشأن الهجرة والجهاد حتى كأنهما مستقلان برجاء الثواب اه وعبارة السمين وجيء بهذه الأوصاف الثلاثة مترتبة على حسب الواقع إذ الإيمان أول ثم المهاجرة ثم الجهاد وأفرد الإيمان بموصول وحده لأنه أصل الهجرة والجهاد وجمع الهجرة والجهاد في موصول واحد لأنهما فرعان عنه وأتى بخبران اسم اشارة لأنه متضمن للأوصاف السابقة وتكرير الموصول بالنسبة الى الصفات لا الذوات فإن الذوات متحدة موصوفة بالأوصاف الثلاثة فهو من باب عطف بعض الصفات على بعض والموصوف واحد والرجاء الطمع وقال الراغب هو ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة وقد يطلق على الخوف كقوله تعالى لا يرجون لقاءنا أي لا يخافون وهل اطلاقه عليه بطريق الحقيقة أو المجاز زعم قوم أنه حقيقة ويكون من الاشتراك اللفظي وزعم قوم أنه من الأضداد فهو اشتراك لفظي أيضا وقال ابن عطية والرجاء أبدا معه خوف كما أن الخوف معه رجاء وزعم قوم أنه مجاز للتلازم الذي ذكرناه اه **قوله** لاعلاء دينه) أشار بهذا الى أن في بمعنى لام التعليل والسبيل بمعنى الدين وأن في الكلام حذف مضاف **قوله** يرجون) اثبت لهم الرجاء دون الفوز بالمرجو للايذان بأنهم عالمون بأن العمل غير موجب للأجر وانما هو على طريق التفضل منه سبحانه لا لأن في فوزهم اشتباها اه أبو السعود وفي القاموس الرجاء ضد اليأس اه **قوله** رحمة الله) قد كتبت رحمت هنا بالتاء اما جريا على لغة من يقف على تاء التأنيث بالتاء واما اعتبارا بحالها في الوصل وهي في القرآن في سبعة مواضع كتبت في الجميع بالتاء هنا

(في الدنيا والآخرة) فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ولما ظن السرية أنهم إن سلموا من الإثم فلا يحصل لهم أجر نزل (إن الذين آمنوا والذين هاجروا) فارقوا أوطانهم (وجاهدوا في سبيل الله) لإعلاء دينه (أولئك يرجون رحمت الله) ثوابه

وفي الآخرة

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وفي الاعراف ان رحمت الله وفي هود رحمت الله وبركاته وفي مريم ذكر رحمت ربك وفي الروم فانظر الى آثار رحمت الله وفي الزخرف أهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير ١٥ سمين
قوله غفور للمؤمنين الخ) عبارة البيضاوي والله غفور لما فعلوا خطاء وقلة احتياط رحيم باجزال الاجر ١٥ **قوله** يسألونك عن الخمر والميسر) الآية نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وجماعة من الانصار أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أفتنا في الخمر والميسر فانهما مذهبان للعقل مسلبان للمال فأنزل الله تعالى هذه الآية وأصل الخمر في اللغة الستر والتغطية وسميت الخمر خمرا لانها تخامر العقل أي تخالطه وقيل لانها تستره وتغطيه وجملة القول في تحريم الخمر أن الله عز وجل انزل في الخمر أربع آيات نزل بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا فكان المسلمون يشربونها في أول الاسلام وهي لهم حلال ثم نزل بالمدينة في جواب عمر ومعاذ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فتركها قوم لقوله قل فيهما اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس ثم ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما ودعا اليه ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمهم وسقاهم الخمر وحضرت صلاة المغرب فقدموا أحدهم ليصلي بهم فقرأ قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون بحذف حرف لا الى آخر السورة فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم الله السكر في أوقات الصلوة فترك قوم شربها في أوقات الصلوات وكان الرجل يشربها بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال سكره فيصلي الصبح ويشربها بعد صلاة الصبح فيصحو وقت صلاة الظهر ثم ان عتبان بن مالك صنع طعاما ودعا اليه رجالا من المسلمين فيهم سعد بن أبي وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير فأكلوا وشربوا الخمر حتى أخذت منهم فافتخروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا الاشعار فأنشد بعضهم قصيدة فيها فخر قومه وهجاء الانصار فأخذ رجل من الانصار لحي بعير فضرب به رأس سعد فشجه موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الانصاري فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فأنزل الله تعالى الآية التي في المائدة الى قوله فهل أنتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب وذلك بعد غزوة الاحزاب بأيام والحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب أن الله تعالى علم أن القوم قد ألفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كثيرا فعلم أنه لو منعهم من الخمر دفعة واحدة لشق ذلك عليهم فلا جرم استعمل هذا التدريج وهذا الرفق ١٥ خازن وفي المصباح الخمر تذكر وتؤنث وقال الاصمعي الخمر أنثى وأنكروا التذكير ويجوز دخول الهاء عليها فيقال الخمرة بمعنى أنها قطعة من الخمر ١٥ **قوله** والميسر) مصدر ميمي كالموعد والمرجع يقال يسرته اذا قهرته واشتقاقه اما من اليسر لان فيه أخذ المال بيسر من غير كد وتعب واما من اليسار لانه سبب له وصفته أنه كان لهم عشرة أقداح هي الازلام والاقلام الى آخر ما يأتي في المائدة ١٥ من أبي السعود وبالجملة فالمراد بالميسر في الآية جميع أنواع القمار فكل شيء فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب وأما النرد وهو الطاولة فيحرم اللعب به سواء كان بخطر أو لا ١٥ من الخازن **قوله** القمار) أي المغالبة فهو مصدر قامر أي غالب لكن المراد المغالبة

قوله مسلبان للمال الخ هكذا في النسخ وصوابه مسلبتان له ولعله لان فعله ثلاثي ولعلها مذهبان فتأمل قوله مذهبان فتأمل ١٥ مصححه

والله غفور) للمؤمنين رحيم) بهم يسألونك عن الخمر والميسر) القمار ما حكمهما

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بأخذ المال في أنواع اللعب اه شيخنا ... بالملاهي كالطاب والمنقلة والطاولة وفي
المصباح والميسر وزان مسجد قمار العرب بالازلام يقال منه يسر الرجل ييسر من باب وعد
فهو ياسر وبه سمي اه قوله أي في تعاطيهما) لا يحتاج الى هذا التقدير بالنسبة للميسر لان
المراد به المصدر أي المغالبة وأخذ المال وهذا فعل يتعلق به الحكم بخلاف الخمر فانه عين
ولا يتعلق بها الحكم فيحتاج الى تقدير المضاف اه شيخنا قوله باللذة والفرح في الخمر
ومن منافعها تصفية اللون وحمل البخيل على الكرم وزوال الهم وهضم الطعام وتقوية
الباه وتشجيع الجبان اه قوله ولما نزلت شربها قوم) أي لقوله ومنافع للناس
وقوله وامتنع آخرون أي لقوله فيهما اثم كبير اه قوله ويسألونك ماذا ينفقون)
السائل عمرو بن الجموح وأصحابه سألوا عن قدر المنفق بعد أن سألوا فيما سبق عن جنسه اه
شيخنا قوله ماذا ينفقون) ما مع ذا ركبا وجعلا اسما واحدا مستفهما به في محل
نصب مفعول مقدم أي أي قدر ينفقونه وهذا على قراءة النصب وأما على قراءة الرفع
فما وحدها اسم استفهام مبتدأ وذا اسم موصول خبر وينفقون صلة اه شيخنا وعبارة
السمين قرأ أبو عمرو قل العفو رفعا والباقون نصبا فالرفع على أن ما استفهامية وذا
موصولة فوقع جوابها خبرا لمبتدأ محذوف مناسبة بين الجواب والسؤال والتقدير
انفاقكم العفو والنصب على أن ماذا بمنزلة اسم واحد فيكون مفعولا مقدما تقديره
أي شيء ينفقون فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدر للمناسبة أيضا والتقدير انفقوا
العفو وهذا هو الاحسن أعني أن يعتقد في حال الرفع كون ذا موصولة وفي حال النصب
كونها ملغاة وفي غير الاحسن يجوز أن يقال بكونها ملغاة مع رفع جوابها وموصولة مع
نصبه اه قوله أي الفاضل عن الحاجة) في المختار وعفو المال ما يفضل عن النفقة
قلت ومنه قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو وأما قوله تعالى خذ العفو أي
خذ الميسور من أخلاق الرجال ولا تستقص عليهم اه قوله وتضيعوا) أي ولا تضيعوا
أنفسكم اه قوله كما بين لكم ما ذكر) أي من قدر المنفق وحكم الخمر والميسر اه قوله
ويسألونك عن اليتامى الخ) لما نزل قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية
تحاشى الناس عن مخالطة اليتامى وتعهد أموالهم حتى كانوا يصنعون لليتيم طعاما وحده
فيفضل منه شيء فيفسد ولا يأكلونه فشق عليهم ذلك فسألوا عن حكم مخالطتهم ومواكلتهم
فنزل ويسألونك عن اليتامى الخ اه أبو السعود قوله في شأنهم) أي من حيث عزلهم ومن
حيث مخالطتهم قوله فان واكلوهم) لغة في آكلوهم ابدلت الهمزة واوا وقوله يأثموا أي
يقعوا في الاثم لان ذلك كان حراما اه شيخنا قوله وان عزلوا ما لهم) أي ميزوه قوله
فحرج) أي على الاولياء من حيث المشقة وعلى اليتامى من حيث ضياع ما يفضل من
طعامهم وفساده اه شيخنا قوله قل اصلاح لهم خير) اصلاح مبتدأ وسوغ الابتداء
به أحد شيئين اما وصفه بقوله لهم واما تخصيصه بعمله فيه وخير خبره واصلاح
مصدر حذف فاعله تقديره اصلاحكم لهم فالخيرية للجانبين أي جانب المصلح والمصلح
له وهذا أولى من تخصيص أحد الجانبين بالاصلاح كما فعل بعضهم اه سمين

قوله

(قل) لهم (فيهما) أي في تعاطيهما (إثم كبير) عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش (ومنافع للناس) باللذة والفرح في الخمر وإصابة المال بلا كد في الميسر (وإثمهما) أي ما ينشأ عنهما من المفاسد (أكبر) أعظم (من نفعهما) ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون إلى أن حرمتها آية المائدة (ويسألونك ماذا ينفقون) أي ما قدره (قل) أنفقوا (العفو) أي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون إليه وتضيعوا أنفسكم وفي قراءة بالرفع بتقدير هو (كذلك) أي كما بين لكم ما ذكر (يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة) فتأخذون بالأصلح لكم فيهما (ويسألونك عن اليتامى) وما يلقونه من الحرج في شأنهم فإن واكلوهم يأثموا وإن عزلوا ما لهم من أموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج (قل إصلاح لهم) في أموالهم بتنميتها

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله ومداخلتكم) أى معاشرتكم لهم فهو مضاف لفاعله بعد حذف مفعوله الى
نسخة ومداخلتهم على العكس من ذلك وقوله خير من تركه ذلك أى ماذكر من الامرين والمراد
تركه اتقاء للاثم والترك على هذا الوجه فيه ثواب لكن عدم الترك أفضل فالتفضيل على
بابه اه شيخنا وعبارة أبى السعود قل صلاح لهم خير أى التعرض لاحوالهم وأموالهم
على طريق الاصلاح خير من مجانبتهم اتقاء وان تخالطوهم وتعاشروهم على وجه ينفعهم
فاخوانكم أى فهم اخوانكم فى الدين انتهت وفى الخازن قل صلاح لهم خير أى اصلاح
أموال اليتامى من غير أخذ أجرة ولا عوض خير لكم أى أعظم أجرا وقيل هو أن يوسع
على اليتيم من طعام نفسه ولا يتوسع من طعام اليتيم وان تخالطوهم يعنى فى الطعام و
الخدمة والسكنى وهذا فيه اباحة المخالطة أى شاركوهم فى أموالهم واخلطوها بأموالكم
ونفقاتكم ومساكنكم وخدمكم ودوابكم فتصيبوا فى أموالهم عوضا من قيامكم بأمورهم
أو تكافئوهم على ما تصيبون من أموالهم **قوله** أى فهم اخوانكم) ايضاحه أن الفاء جواب
الشرط واخوانكم خبر مبتدا محذوف وهو ما قدره والجملة فى محل جزم على أنها جواب
الشرط ووقع جواب السؤال بجملتين احداهما حملية منكرة المبتدا لتدل على تناوله
كل صلاح على طريق البدلية ولو أضيف لعم والاخرى شرطية دالة على جوازه لو قوعه
لا على طلبه وندبيته اه كرخى **قوله** أى فلكم ذلك) هذا فى الحقيقة جواب الشرط
والمذكور تعليل له والمراد فلكم ذلك على سبيل الوجوب ان كان انفع لهم من عزلهم
وعبارة الرملى فى باب الحجر ويتصرف له الولى أبا أو غيره بالمصلحة وجوبا لقوله تعالى
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن وقوله وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد
من المصلح ويجب على الولى حفظ مال المولى عليه عن اسباب التلف واستنماؤه قدر
ما يحتاج اليه فى مؤنة من نفقة وغيرها ان امكن ولا تلزمه المبالغة أى الزيادة على ما
يحتاج اليه فى المؤنة وللولى بذل بعض مال اليتيم وجوبا لتخليص الباقى عند الخوف عليه
من استيلاء ظالم كما يستأنس لذلك بخرق الخضر لسفينة ولو كان للصبى كسب لائق به اجبره
الولى على الاكتساب ليرتفق به فى ذلك ويندب شراء العقار له بل هو أولى من التجارة عند
حصول الكفاية من ريعه كما قال الماوردى ومحله عند الامن عليه من جور سلطان أو غيره
أو خراب العقار ولم يجد به ثقل خراج وله السفر بمال المولى عليه لنحو صبا أو حريق فى زمن
أمن صحبة ثقة وان لم تدع له ضرورة من نحو نهب اذا المصلحة قد تقتضى ذلك لا فى بحر وان
غلبت السلامة لانه مظنة عدمها أما الصبى فيجوز اركابه البحر عند غلبتها خلافا للاسنوى
ويفارق ماله بانه انما حرم ذلك فى المال لمنافاته غرض ولايته عليه فى حفظه وتنميته
بخلافه هو كما يجوز اركاب نفسه انتهت وفيه أيضا وللولى خلط ماله بمال الصبى ومواكلته
للارفاق حيث كان للصبى فيه حظ ويظهر ضبطه بأن تكون كلفته مع الاجتماع أقل منها مع
الانفراد وله الضيافة والاطعام منه حيث فضل للمولى عليه قدر حقه وكذا خلط أطعمة
أيتام ان كانت المصلحة لكل منهم فيه ويسن للمسافرين خلط أزوادهم وان تفاوت
أكلهم حيث كان فيهم أهلية التبرع انتهت **قوله** والله يعلم المفسد الخ) لما أباح لهم خلط

ومداخلتكم (خير) من ترك ذلك (وان تخالطوهم) أى تخلطوا نفقتكم بنفقتهم (فاخوانكم) أى فهم اخوانكم فى الدين ومن شأن الاخ أن يخالط أخاه أى فلكم ذلك (والله يعلم المفسد) لاموالهم بمخالطته

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أموالهم بأموالهم وكانت دسائس لنفس كثيرة فربما فعلوا ذلك قصدا لاكل أموالهم نبه على ذلك
بقوله والله يعلم الخ اه شيخنا **قوله** من المصلح بها) أى بالمخالطة أى بسببها والمفعول
محذوف أى من المصلح لها أى لاموالهم بسبب المخالطة **قوله** فيجازى كلا منهما) هذا
هو المقصود من قوله والله يعلم المفسد الخ اذ علم ما ذكر معلوم وعبارة أبى السعود والله
يعلم المفسد من المصلح العلم بمعنى المعرفة المتعدية الى واحد وأتى بمن لتضمنه معنى التمييز
أى يعلم من يفسد فى أمورهم عند المخالطة أو من يقصد بمخالطته الخيانة والافساد مميزا له
ممن يصلح فيها أو يقصد الاصلاح فيجازى كلا منهما بعمله ففيه وعد ووعيد خلا أن فى
تقديم المفسد مزيد تهديد وتأكيد للوعيد اه **قوله** ولو شاء الله) مفعول شاء
محذوف أى اعناتكم وجواب لو لاعنتكم وهذا هو الكثير أعنى ثبوت اللام فى الفعل
المثبت والمخالطة الممازجة والعنت المشقة ومنه عقبة عنوت أى شاقة الصعود اه سمين
وفى البيضاوى لاعنتكم أى كلفكم ما يشق عليكم من العنت وهو المشقة ولم يجوز لكم
مداخلتهم اه **قوله** غالب على أمره) أى لا يعز عليه أمر من الامور التى من جملتها اعناتكم
فهذا تعليل لمضمون الشرطية اه كرخى **قوله** حكيم فى صنعه) أى يحكم بما تقتضيه
الحكمة وتتسع له طاقة البشر بأن لا ينالهم حرج وتضييق وهو دليل على ما تفيده كلمة
لو من انتفاء مقدمها اه كرخى **قوله** ولا تنكحوا المشركات الخ) روى أن النبى صلى الله
عليه وسلم بعث مرثد بن أبى مرثد الغنوى الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا
وكان يهوى امرأة فى الجاهلية اسمها عناق فأتته فقالت ألا تخلو فقال ويحك ان الاسلام
حال بينى وبينك فقالت هل لك أن تتزوج بى فقال نعم ولكن أرجع الى النبى فأستأمره
فنزلت هذه الآية اه من أبى السعود **قوله** تتزوجوا) اشارة الى أن المراد بالنكاح
العقد لا الوطء حتى قيل انه لم يرد فى القرآن بمعنى الوطء أصلا اه كرخى **قوله** حتى
يؤمن) حتى بمعنى الى أن ويؤمن مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة فى محل نصب بحتى
وأصله يؤمنن فسكنت النون الاولى التى هى آخر الفعل لدخول نون النسوة ثم ادغمت الاولى
فى الثانية اه شيخنا **قوله** ولأمة مؤمنة) تعليل للنهى عن مواصلتهن وترغيب فى
مواصلة المؤمنات صدر بلام الابتداء الشبيهة بلام القسم فى افادة التأكيد مبالغة فى
الحمل على الانزجار اه كرخى **قوله** خير من مشركة) أفعل التفضيل يقتضى المشاركة
عند البصريين ولا يجوز اذا انتفت نحو الثلج أبرد من النار والنور أضوأ من الظلمة الا أن
المشاركة قد تكون باعتبار الاعتقاد لا الوجود كقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
وعلى هذا فلا يلزم وجود الخيرية فى المشركة وقال الفراء وغيره من الكوفيين يصح حيث
لا اشتراك وقال ابن عرفة يحقق التفضيل فى كلامهم ايجابا للاول ونفيا عن الثانى فعلى قولهم
لا يلزم منه وجود خير فى المشركة مطلقا اه كرخى **قوله** لان سبب نزولها الخ) تعليل لحمل
الامة على الرقيقة ردا على من حملها على المرأة مطلقا وقوله العيب أى التعييب من المسلمين
وقوله على من تزوج وهو حذيفة بن اليمان أو عبد الله بن رواحة وقوله امة فيه أن المذكور
فى القصة أن كلا منهما انما تزوج الامة بعد عتقها ففى الحقيقة انما تزوج حرة

وقوله

من المصلح لها أى لهما ولو شاء الله لاعنتكم اعناتكم بتحريم المخالطة اضيق عليكم ان الله عزيز غالب على أمره حكيم فى صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا أيها المسلمون المشركات أى الكافرات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج أمة وترغيبه فى نكاح حرة مشركة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وقوله وترغيب أى من المسلمين فرضى الله عنهم بتعليمها عتقه وه اه شيخنا وعبارة الخازن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم نزلت فى خنساء وليدة كانت لحذيفة بن اليمان قال يا خنساء ذكرت فى الملا الاعلى على سوادك ودمامتك ثم أعتقها وتزوجها وقيل نزلت فى عبد الله بن رواحة قد كانت عنده امة سوداء فغضب عليها يوما فلطمها ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له النبى وما هى يا عبد الله قال هى تشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وتصوم رمضان وتحسن الوضوء وتصلى قال هذه مؤمنة قال عبد الله فوالذى بعثك بالحق لأعتقها ولأتزوجنها ففعل فطعن عليه ناس من المسلمين فقالوا أتنكح امة وعرضوا عليه حرة مشركة فأنزل الله هذه الآية انتهت **قوله** ولو أعجبتكم) الواو للحال أى ولأمة مؤمنة خير من مشركة حال كونها قد أعجبتكم ولو هنا بمعنى ان وكذا كل موضع وليها الفعل الماضى كقوله ولو أعجبك كثرة الخبيث وأعطوا السائل ولو جاء على فرس ويطرد حذف كان واسمها بعدها والمعنى وان كانت المشركة تعجبكم فالمؤمنة خير اه كرخى **قوله** وهذا مخصوص) أى مقصور على غير الكتابيات وقوله بآية الخ أى لأن الخبر فيها محذوف تقديره حل لكم لأن صدر الآية اليوم احل لكم الطيبات الخ اه شيخنا **قوله** ولا تنكحوا المشركين) أى ولو كانوا أهل كتاب فهذا الحكم لا استثناء فيه بخلاف ما قبله وقوله تزوجوا المشركين أى الكفار المؤمنات فيه اشارة الى أن قوله تعالى ولا تنكحوا بضم التاء هنا وبفتحها فى قوله ولا تنكحوا المشركات لأن الأول من نكح وهو يتعدى الى مفعول واحد والثانى من انكح وهو يتعدى الى اثنين الأول فى الآية المشركين والثانى محذوف وهو المؤمنات اه كرخى **قوله** ولعبد مؤمن) تعليل للنهى **قوله** اولئك الخ) تعليل لقوله ولأمة الخ ولقوله ولعبد الخ فاسم الاشارة واقع على كل من الاناث والذكور لأنه صالح لهما كما قال ابن مالك وبأولى أشر لجمع مطلقا فقوله أى أهل الشرك يعنى بهم المشركات والمشركين واسم الاشارة مبتدأ وخبره يدعون فمن حيث وقوعه على الذكور يكون الفعل مرفوعا بالنون والواو فاعل ويكون وزنه يفعون لأن أصله يدعوون بواوين فحذفت أولاهما وهى لام الكلمة ومن حيث وقوعه على الاناث يكون الفعل مبنيا على السكون وتكون النون نون النسوة وتكون الواو حرفا هى لام الكلمة ووزنه يفعلن اه شيخنا **قوله** الى العمل الموجب لها) وهو الكفر وقوله فلا تليق مناكحتهم أى الأخذ منهم وإعطاؤهم اه شيخنا **قوله** الى الجنة والمغفرة) من المعلوم أن المغفرة قبل دخول الجنة ولذلك قدمت فى غير هذه الآية سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة وانما قدمت الجنة هنا نقديما للمقابل لتكمل ونظم المقابلة لأن النار يقابلها الجنة اه شيخنا **قوله** بتزويج أوليائه) وهم المسلمون وهذا راجع لقوله ولا تنكحوا المشركين وكان عليه أن يقول وبالتزوج من أوليائه ليرجع للآية الأولى اه **قوله** يتعظون) أى ينتهون عن المعاصى أو يتذكرون قبح المنهى عنه وحسن المدعو اليه اه كرخى **قوله** ويسئلونك عن المحيض) السائل أبو الدحداح فى نفر من الصحابة وسبب ذلك أن أهل الجاهلية كانوا لا يساكنون الحيض فى البيوت ولا يواكلونهن

(ولو أعجبتكم) لجمالها
ومالها وهذا مخصوص
بغير الكتابيات بآية
والمحصنات من الذين أوتوا
الكتاب (ولا تنكحوا) تزوجوا
(المشركين) أى الكفار
المؤمنات (حتى يؤمنوا
ولعبد مؤمن خير من مشرك
ولو أعجبكم) لماله وجماله
(أولئك) أى أهل الشرك
(يدعون الى النار) بدعائهم
الى العمل الموجب لها فلا
تليق مناكحتهم (والله يدعوا)
على لسان رسله (الى الجنة
والمغفرة) أى العمل الموجب
لهما (باذنه) بارادته فيجب
اجابته بتزويج أوليائه (ويبين
آياته للناس لعلهم يتذكرون)
يتعظون (ويسئلونك

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

كذأب اليهود والمجوس واستمر الناس على ذلك في صدر الاسلام الى أن سأل عن ذلك ابو الدحداح
ومن معه اه أبو السعود فان قيل قد جاء ويسألونك ثلاث مرات بحرف العطف بعد
قوله يسألونك عن الخمر وهي ويسألونك ماذا ينفقون ويسألونك عن اليتامى ويسألونك
عن المحيض وجاء أربع مرات من غير عاطف يسألونك عن الاهلة يسألونك ماذا ينفقون
يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر فما الفرق فالجواب أن السؤالات الاواخر
وقعت في وقت واحد فجمع بينها بحرف الجمع وهو الواو وأما السؤالات الاول فوقعت في
أوقات متفرقة فلذلك استونفت كل جملة منها وجئ بها وحدها اه سمين **قوله** عن
المحيض) مصدر ميمي يصلح للحدث والزمان والمكان فقوله أي الحيض أي سيلان الدم
وخروجه فان الحيض في اللغة معناه السيلان وهو المصدر ويطلق أيضا على الدم نفسه ولذا
عرفه الفقهاء بقولهم هو دم جبلة يخرج في أوقات مخصوصة وقوله أو مكانه بقي عليه أن يقول أو
زمانه لانه يصح ارادته هنا أيضا بدليل قوله أي وقته بعد قوله في المحيض اه شيخنا **قوله**
ما يفعل الخ) هذا بيان لصورة السؤال أي هل نخالطهن أي نعتزلهن **قوله** قذر) أي
مستقذر والموصوف بالاستقذار الحيض بمعنى الدم نفسه لا بمعنى المصدر الذي هو سيلانه
وعبارة الخازن والاذى في اللغة ما يكره من كل شئ اه وعبارة أبي السعود أي شئ
يستقذر ويؤذي من يقربه نفرة منه وكراهة له اه وفي المصباح اذى الشئ اذى من باب
تعب بمعنى قذر قال تعالى قل هو أذى أي مستقذر اه **قوله** أو محله) أي أو محل قذر
وهذا من قبيل اللف والنشر المرتب فقوله قذر راجع للتفسير الاول وقوله أو محله راجع
للثاني في قوله أي الحيض أو مكانه **قوله** فاعتزلوا النساء الخ) لما نزلت أخذ المسلمون
بظاهرها فأخرجوهن من بيوتهن فقال ناس من الاعراب يا رسول الله البرد شديد والثياب
قليلة فان اثرناهن هلك سائر أهل البيت وان استأثرنا بها هلكت الحيض فقال انما أمرتم
أن تعتزلوا مجامعتهن ولم تؤمروا باخراجهن من البيوت كفعل الاعاجم اه أبو السعود
قوله أي وقته) يحتمل أن يكون تفسيرا للمحيض وأن يكون تقديرا للمضاف وحملا للمحيض
على المصدر وكل صحيح اه شيخنا **قوله** ولا تقربوهن) في المصباح قربت الامر أقربه
من باب تعب وفي لغة من باب قتل قربانا بالكسر فعلته أو دانيته ومن الاول ولا تقربوا
الزنا ويقال منه قربت المرأة كناية عن الجماع ومن الثاني لا تقرب الحمى أي لا تدن منه
اه ويقال أيضا قرب بضم الراء ككرم كما في القاموس **قوله** بالجماع) أي وبالمباشرة
فيما بين السرة والركبة **قوله** فاذا تطهرن) أي بالاغتسال أو التيمم كما يفصح عنه
القراءة بالتشديد وينبئ عنه قوله عز وجل فاذا تطهرن الذي هو مفهوم الغاية وعند أبي
حنيفة رضي الله تعالى عنه تحل بالانقطاع ان انقطع لاكثر الحيض والا فلا بد من الاغتسال
أو مضي وقت صلاة بعد الانقطاع اه من الكرخي والتصريح بمفهوم الغاية وان علم مما
قبله لمزيد العناية بأمر التطهر اه أبو السعود **قوله** الجماع) أي وغيره مما كان ممنوعا
وهو المباشرة فيما بين السرة والركبة **قوله** من حيث) في من قولان أحدهما أنها
لابتداء الغاية أي من الجهة التي تنتهي الى موضع الحيض والثاني أن تكون

(عن المحيض) أي الحيض
أو مكانه ماذا يفعل بالنساء
فيه (قل هو أذى) قذر أو محله
(فاعتزلوا النساء) اتركوا
وطأهن (في المحيض) أي
وقته أو مكانه (ولا تقربوهن)
بالجماع (حتى يطهرن) بسكون
الطاء وتشديدها والهاء
وفيه ادغام التاء في الاصل
في الطاء أي يغتسلن بعد
انقطاعه (فاذا تطهرن
فأتوهن) بالجماع (من حيث
أمركم الله)

بجوز

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

يعني فأي في المكان بهيتم عنه في الحيض ورجح هذا بعضهم بأنه ملائم لقوله فاعتزلوا النساء في الحيض اه سمين **قوله** بتجنبه) متعلق بأمركم على أنه هو المفعول الثاني له وقوله وهو القبل تفسير لحيث فهي ظرف مكان **قوله** ولا تعدّوه) بفتح التاء والعين والدال المشددة من التعدي وأصله تتعدّوه فحذفت منه احدى التاءين تخفيفا وبجنبه لأنه بفتح التاء وسكون العين وضم الدال من عدا بمعنى تعدّى أي لا تجاوزوه وقوله الى غيره وهو الدبر **قوله** من الاقذار) كمجامعة الحائض والاتيان في غير المأتى أي أو المتطهرين بالماء من الجنابة والاحداث وكرر قوله يحب دلالة على اختلاف المقتضى للمحبة فتختلف المحبة كما أشار اليه في التقرير والجملتان معترضتان ووقعتا بين المبين وهو فأتوهن من حيث أمركم الله وبين البيان وهو نساؤكم حرث لكم أي مزرع ومنبت للولد كالارض للنبات كما أشار اليه بقوله أي محل زرعكم الولد لانه الغرض الاصلي من الاتيان لا قضاء الشهوة ونكتة هذا الاعتراض الترغيب فيما أمروا به والتنفير عما نهوا عنه وقدم الذي اذنب على الذي لم يذنب لكيلا يقنط التائب من الرحمة ولئلا يعجب المتطهر بنفسه كما في آية فمنهم ظالم لنفسه الخ وقوله حرث لكم أي ذوات حرث ليصح الاخبار عن الجثة بالمصدر وأفرد والمبتدأ جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ وقد أشار الى ذلك في التقرير اه كرخي **قوله** نساؤكم حرث لكم) أي مواضع حرث لكم شبههن بها لما بين ما يلقى في أرحامهن من النطف وبين البذور من المشابهة من حيث ان كلا منهما مادة ما يحصل منه فأتوا حرثكم لما عبر عنهن بالحرث عبر عن مجامعتهن بالاتيان وهو بيان لقوله تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله اه أبو السعود **قوله** محل زرعكم) أي استنباتكم الولد فهو مفعول به للمصدر وعبارة الخازن حرث لكم أي مزرع لكم ومنبت للولد وهذا على سبيل التشبيه فجعل فرج المرأة كالارض والنطفة كالبذر والولد كالزرع اه **قوله** جاء الولد أحول) في القاموس الحول بالتحريك ظهور البياض في مؤخر العين ويكون السواد في جهة الماق أو اقبال الحدقة على الانف أو ذهاب حدقتها قبل مؤخرها أو أن تميل الحدقة الى اللحاظ اه **قوله** كالتسمية) روى ابن عادل في تفسيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال بسم الله عند الجماع فأتاه ولد فله حسنات بعدد أنفاس ذلك الولد وعدد عقبه الى يوم القيامة اه شيخنا **قوله** الذين اتقوه بالجنة) أي لانهم تلقوا ما خوطبوا به من الاوامر والنواهي بحسن القبول والامتثال بما يقصر عنه البيان من الكرامة والنعيم المقيم وبكل ما يبشر به من الامور التي تسر بها القلوب وتقر بها العيون كما أشار اليه في التقرير وفيه مع ما فيه من تلوين الخطاب وجعل المبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المبالغة في تشريف المؤمنين ما لا يخفى اه كرخي **قوله** ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم الخ) نزلت في عبد الله بن رواحة كان بينه وبين ختنه بشير بن النعمان شيء فحلف عبد الله لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصم له فكان اذا قيل له فيه يقول قد حلفت بالله أن لا أفعل فلا يحل لي أن لا أبر في يميني فأنزل الله هذه الآية وقيل نزلت في أبي بكر الصديق حين حلف أن لا ينفق على مسطح حين خاض في حديث الافك والعرضة

تجنبه في الحيض ومحل القبل (ولا تعدوه الى غيره (ان الله يحب) يثيب ويكرم (التوابين) من الذنب (ويحب المتطهرين) من الاقذار (نساؤكم حرث لكم) أي محل زرعكم الولد (فأتوا حرثكم) أي محله وهو القبل (أنى) كيف (شئتم) من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار نزل ردا لقول اليهود من أتى امرأته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد أحول (وقدموا لأنفسكم) العمل الصالح كالتسمية عند الجماع (واتقوا الله) في أمره ونهيه (واعلموا أنكم ملاقوه) بالبعث فيجازيكم بأعمالكم (وبشر المؤمنين) الذين اتقوه بالجنة (ولا تجعلوا الله) أي الحلف

ع

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ما يجعل معرضا للشئ وقيل العرضة الشدة والقوة وكل ما يعترض فيمنع عن الشئ فهو
عرضة والمعنى لا تجعلوا الحلف بالله سببا مانعا لكم من البر والتقوى يدعى أحدكم الى بر
أو صلة رحم فيقول قد حلفت بالله لا أفعله فيعتل بيمينه فى ترك البر والاصلاح اه خازن
قوله عرضة لايمانكم) العرضة بمعنى المفعول كالقبضة والغرفة تطلق على ما يعرض
دون الشئ فيصير حاجزا عنه فلذلك قال نصبا أى منصوبا أى لا تجعلوا الله كالغرض المنصوب
للرماة فكلما أردتم الامتناع من شئ ولو كان خيرا تتوصلون الى ذلك بالحلف بالله اه
شيخنا وفى القاموس النصب بسكون الصاد وفتحها العلم المنصوب اه فالحالف يجعل اسم الله
كالعلم المنصوب من حيث الاعتماد عليه فى التوصل الى مطلوبه فاذا كان مراده عدم
فعل أمر يحلف بالله أن لا يفعله لاجل أن يحتج باليمين ويتعلل بها فى عدم فعله اه **قوله**
بأن تكثروا الحلف به) وقوله أن لا تبروا هذا جمع بين قولين فى تفسير الآية فعلى التفسير
الاول وهو اكثار الحلف بالله تكون الآية نهيا عن الحلف ولو على أمر صدق وخير كان كان
يحلف على كل خير اراد فعله أن يفعله فهذا مكروه لما فيه من ابتذال اسمه تعالى فى كل شئ يحلف
عليه قليل أو كثير عظيم أو حقير وعلى التفسير الثانى تكون الآية نهيا عن الحلف ولو مرة
واحدة لما فيه من الامتناع من فعل الخير كان حلف أن لا يفعل ما فيه بر ومعروف كأن
لا يصلى الضحى وأن لا يصلح بين متخاصمين وقد صرح فى الخازن بالتفسيرين والشارح خلط
بينهما ونص الخازن قيل معنى الآية لا تحلفوا بالله أن لا تبروا ولا تتقوا ولا تصلحوا بين الناس
وقيل معناها لا تكثروا الحلف بالله وان كنتم بارين متقين مصلحين فان كثرة الحلف بالله
ضرب من الجراءة عليه اه ومنشأ القولين الخلاف فى معنى العرضة فانها تستعمل بمعنى
الفاعل وبمعنى المفعول فعلى الاول تخرج التفسير الذى ذكره بقوله أن لا تبروا وعلى الثانى
تخرج التفسير الذى ذكره بقوله بأن تكثروا الحلف به وعبارة أبى السعود والعرضة فعلة
اما بمعنى فاعل بمعنى ما يعرض دون الشئ فيصير حاجزا ومانعا عنه كما يقال فلان عرضة
للخير واما بمعنى مفعول بمعنى الشئ المعرض للامر أى المجعول حاجزا عنه فالمعنى على الاول لا تجعلوا
اسم الله مانعا من فعل الامور الحسنة التى تحلفون على تركها وعلى هذا فالمراد بالايمان
الامور المحلوف عليها وسميت أيمانا لتعلقها بها وقوله أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
عطف بيان لايمانكم أو بدل منها لما عرفت أنها عبارة عن الامور المحلوف عليها واللام
فى لايمانكم متعلقة بالفعل أو بعرضة لما فيها من معنى الاعتراض أى لا تجعلوا الله لبركم
وتقواكم واصلاحكم بين الناس عرضة أى برزخا حاجزا بأن تحلفوا به على تركها والمعنى
على الثانى لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم تبتذلونه بكثرة الحلف به وعلى هذا فالايمان
باقية على معناها الاصلى الذى هو الاقسام جمع قسم وان تبروا حينئذ علة للنهى أى ارادة
أن تبروا وتتقوا وتصلحوا لان الحلاف مجترئ على الله سبحانه وتعالى غير معظم له فلا يكون برا
متقيا ثقة بين الناس فيكون بمعزل من التوسط فى اصلاح ذات البين اه **قوله** أى أن لا تبروا
أى أن لا تفعلوا البر كالتصدق وصلة الرحم وتتقوا وتصلحوا أى أن لا تتقوا ولا تصلحوا
فالاول كأن لا يصلى الضحى والثانى ظاهر اه شيخنا فالمراد بالبر هنا الامر المستحسن شرعا

عرضة علة مانعة ... لايمانكم أى أصحابها ... بأن تكثروا الحلف به ... أن لا تبروا

هذا أحسن تصحيح التفسير ... محمد قطة العدوى ... الجدي

وفى المصباح

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وفى المصباح والبر بالكسر الخير والفضل وبر الرجل يبر برا وزان علم يعلم علما فهو بر بالفتح وبار أيضا أى صادق أو تقى وهو خلاف الفاجر وجمع الأول ابرار وجمع الثانى بررة مثل كافر وكفرة اه وهذا كله على تقدير لا كما جرى عليه الجلال وعلى القول الثانى فى التفسير وهو عدم زيادتها يكون معنى قوله أن تبروا أى تتصدقوا ولا تحنثوا فى أيمانكم ويكون المراد بالبر ضد الحنث وفى المصباح وبر الحج واليمين والقول برا من باب علم فهو بر وبار وبررت فى القول واليمين ابر فيهما برورا اذا صدقت فيهما فأنا بر وبار اه **قوله** فتكره اليمين) وقوله فهو طاعة أفادنه ان اليمين تكره تارة وتندب أخرى وقد تحرم وقد تجب وقد تباح فتعتريها الاحكام الخمسة كما هو مقرر فى كتب الفقه **قوله** ويسن فيه الحنث) الضمير عائد على اسم الاشارة لا على اليمين لانها مؤنثة كما فى القاموس اه **قوله** لا يؤاخذكم الله) أى لا يعاقبكم ولا يوجب عليكم الكفارة كما ذكره بقوله فلا اثم فيه ولا كفارة اه سمين واللغو مصدر لغا يلغو يقال لغا يلغو لغوا مثل غزا يغزو غزوا ولغى يلغى لغيا مثل لقى يلقى لقيا اه سمين وفى الخازن اللغو كل ساقط مطروح من الكلام وما لا يعتد به وهو الذى يورد لا عن روية وفكر واللغو فى اليمين هو الذى لا عقد معه كقول القائل لا والله وبلى والله على ما سبق اللسان من غير قصد ونية وبه قال الشافعى وبعضد ما روى عن عائشة قالت نزل قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم فى قول الرجل لا والله وبلى والله اخرجه البخارى موقوفا ورفعه أبو داود فقال قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو قول الرجل فى بيته كلا والله وبلى والله ورواه عنها أيضا موقوفا وقيل فى معنى اللغو هو أن يحلف على شئ يراه انه صادق ثم يتبين له خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة ولا كفارة فيه ولا اثم عليه عنده وفائدة الخلاف الذى بين الشافعى وأبى حنيفة فى لغو اليمين ان الشافعى لا يوجب الكفارة فى قول الرجل لا والله وبلى والله ويوجبها فيما اذا حلف على شئ يعتقد أنه كان ثم بان انه لم يكن وأبو حنيفة يحكم بضد ذلك اه **قوله** من غير قصد) أى بل القصد مجرد توكيد الكلام **قوله** ولكن يؤاخذكم) وقعت هنا لكن بين نقيضين باعتبار وجود اليمين لانها لا تخلو اما أن لا يقصدها القلب بل جرت على اللسان وهى اللغو واما أن يقصدها وهى المنعقدة وقوله بما كسبت متعلق بالفعل قبله والباء السببية كما تقدم وما يجوز فيها ثلاثة أوجه أظهرها انها مصدرية ليقابل المصدر وهو اللغو أى لا يؤاخذكم باللغو ولكن بالكسب والثانى بمعنى الذى ولا بد من عائد محذوف أى كسبته ورجح هذا بانها بمعنى الذى أكثر منها مصدرية والثالث أن تكون نكرة موصوفة والعائد أيضا محذوف وهو ضعيف وفى هذا الكلام حذف تقديره ولكن يؤاخذكم فى أيمانكم بما كسبت قلوبكم فحذف لدلالة ما قبله والحليم من حلم بالضم يحلم اذا عفا مع قدرة اه سمين **قوله** لما كان من اللغو) أى مع انه ناشئ عن عدم التثبت وقلة المبالاة اه أبو السعود **قوله** للذين يؤلون الخ) أى للمؤلين حق التصبر من زوجته تلك المدة فلا تطالبه فيها بفيئة ولا بطلاق اه من البيضاوى **قوله** من نسائهم) الايلاء الحلف وحقه أن يستعمل بعلى ولكن استعمل بمن لتضمنه معنى البعد أى يحلفون متباعدين من

(وتتقوا) فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهى طاعة (وتصلحوا بين الناس) المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه اذا حلفتم عليه بل ائتوه وكفروا لان سبب نزولها الامتناع من ذلك (والله سميع) لاقوالكم (عليم) باحوالكم (لا يؤاخذكم الله باللغو) الكائن (فى أيمانكم) وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) أى قصدته من الايمان اذا حلفتم (والله غفور) لما كان من اللغو (حليم) بتأخير العقوبة عن مستحقها (للذين يؤلون من نسائهم)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

نسائهم اهـ أبو السعود **قوله** أي يحلفون أن لا يجامعوهن) أي مطلقا أو مدة تزيد
على أربعة أشهر كما تقرر في الفروع اهـ شيخنا **قوله** تربص) مبتدأ خبره ما قبله وإضافته
إلى الظرف على الاتساع أي للذين يؤلون تربصهم في أربعة أشهر اهـ كرخي **قوله** أي
عليه) أشار إلى أن نصب الطلاق على نزع الخافض لأن عزم يتعدى بعلى وقوله فليوقعوه
أشار إلى أن جواب إن محذوف كما هو الظاهر اهـ كرخي **قوله** فإن الله سميع عليم) فيه من الوعيد
على الإصرار وترك الفيئة ما لا يخفى اهـ أبو السعود **قوله** أي لينتظرن) إشارة إلى أن هذا
الخبر في معنى الأمر وإيراده أبلغ من صريح الأمر للإشعار بأن المأمور به مما يجب أن يتلقى
بالمسارعة إلى الإتيان به فكأنهن امتثلن بالفعل اهـ شيخنا **قوله** بأنفسهن)
الباء قيل زائدة في التوكيد والأصل يتربصن أنفسهن ويكون التوكيد توكيدا لنون النسوة
وقيل للتعدية أي يتربصن بأنفسهن لا بغيرهن أي غيرهن لا دخل له في هذا الأمر لأن أنفسهن
طوامح أي نواظر إلى الرجال فلا يفهمها إلا هن ولأن أمر العدة لا يعلم إلا من جهتهن اهـ
شيخنا **قوله** يتربصن بأنفسهن) أي فلا تتوقف العدة على ضرب قاض بخلاف مدة
العنة اهـ **قوله** ثلاثة قروء) نصب على الظرفية أو المفعولية بتقدير مضاف أي يتربصن
مدة ثلاثة قروء اهـ شيخنا **قوله** بفتح القاف) إنما اقتصر عليه لأجل الجمع المذكور
وإلا فهو بالضم أيضا لكن ذلك يجمع على أقراء وفي المصباح والقرء فيه لغتان الفتح وجمعه
قروء وأقرؤ مثل فلس وفلوس وأفلس والضم ويجمع على أقراء مثل قفل وأقفال اهـ
قوله قولان) الأول للشافعي والثاني لأبي حنيفة ومالك وفائدة الخلاف تظهر فيما
إذا شرعت المعتدة في الحيضة الثالثة فمن يجعل القرء الطهر يرى انقضاء عدتها حينئذ
ومن يجعل الحيض يقول لا تنقضي عدتها حتى تنقضي الحيضة الثالثة اهـ كرخي **قوله**
وهذا في المدخول بهن) حاصل ما ذكره خمس تخصيصات للآية الأربعة الأول بالقرآن
والأخير بالسنة اهـ شيخنا **قوله** لقوله فما لكم) أي بدليل قوله الخ **قوله** كما في سورة
الطلاق) راجع للثلاثة الآيسة والصغيرة والحامل والمذكور في تلك السورة قوله واللائي
يئسن من المحيض الآية اهـ شيخنا **قوله** ولا يحل لهن أن يكتمن الخ) أي لأجل استعجال
انقضائها لأجل إبطال حق الزوج من الرجعة ولأجل إلحاق الولد بغير أبيه وفيه دليل
على قبول قولهن في ذلك نفيا وإثباتا اهـ شيخنا **قوله** إن كن يؤمن الخ) جواب الشرط
محذوف يدل عليه ما قبله دلالة واضحة أي فلا يجترئن على ذلك لأن قضية الإيمان
بالله واليوم الآخر الذي يقع فيه الجزاء والعقوبة منافية له قطعا اهـ أبو السعود وهذا
الشرط ليس للتقييد بل للتغليظ حتى لو لم يكن مؤمنات كان عليهن العدة أيضا اهـ
كرخي **قوله** أزواجهن) أفاد به أن البعولة جمع بعل فالتاء لتأنيث الجمع ويصح أن
يكون مصدرا على حذف مضاف أي أهل بعولتهن اهـ أبو السعود وفي المصباح البعل الزوج
يقال بعل يبعل من باب قتل بعولة إذا تزوج والمرأة بعل أيضا وقد يقال فيها بعلة بالهاء
كما يقال زوجة تحقيقا للتأنيث والجمع البعولة قال تعالى وبعولتهن أحق بردهن اهـ فقد
يستفيد من هذا أن البعولة لفظ مشترك بين المصدر والجمع ويجمع البعل أيضا على

بعال

أي يحلفون أن لا يجامعوهن (تربص) انتظار (أربعة أشهر فإن فاءوا) رجعوا فيها أو بعدها عن اليمين إلى الوطء (فإن الله غفور) لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالحلف (رحيم) بهم (وإن عزموا الطلاق) أي عليه بأن لا يفيئوا فليوقعوه (فإن الله سميع) لقولهم (عليم) بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر إلا الفيئة أو الطلاق (والمطلقات يتربصن) أي لينتظرن (بأنفسهن) عن النكاح (ثلاثة قروء) تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر أو الحيض قولان وهذا في المدخول بهن أما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله فما لكم عليهن من عدة وفي غير الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر والحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والإماء فعدتهن قرءان بالسنة (ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) من الولد والحيض (إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن) أزواجهن

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بعال وبعول كما في القاموس وفيه ان بعل من باب منع فيؤخذ منه مع كلام المصباح انه يأتي من بابي قتل ومنع ونصه والبعل الزوج والجمع بعال وبعول وبعولة والانثى بعل وبعلة وبعل يبعل بعولة صار بعلا والبعال الجماع وملاعبة المرأة أهله اه **قوله** ولو أبين) أي امتنعن منها **قوله** بينهما) أي بينهم وبينهن وقوله لا اضرار المرأة عطف على اصلاحا وقوله وهو أي قوله ان أرادوا اصلاحا تحريض على قصده أي قصد الاصلاح **قوله** وهذا) أي قوله وبعولتهن فالضمير للمطلقات طلاقا رجعيا فهو راجع لبعض افراد المطلقات اه شيخنا وقرينة هذا التقييد قوله الآتي الطلاق مرتان الخ اه **قوله** وأحق لا تفضيل فيه) أي بل هو بمعنى الفاعل فكأنه قال وبعولتهن حقيقون بردهن اه كرخي وقوله اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن صوابه في ردهن ورجعتهن كما عبر غيره وما جرى عليه أحد قولين والآخر ان التفضيل على بابه والمفضل عليه هو الزوجة أي ان الزوج أحق منها بالرجعة بمعنى انها لو منعت منها وطلبها هو فهو المجاب وعبارة أبي السعود وصيغة التفضيل لافادة ان الرجل اذا أراد الرجعة والمرأة تأباها وجب ايثار قوله على قولها وليس معناه ان لها حقا في الرجعة اه **قوله** مثل الذي لهم الخ) أي مثله في مطلق الوجوب لا في عدد الافراد ولا في صفة الواجب اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله مثل الذي لهم الخ أي في الوجوب لا في الجنس اذ ليس الواجب على كل منهما من جنس ما وجب على الآخر فلو غسلت ثيابه أو خبزت له لم يلزمه ان يفعل مثل ذلك ولكن يقابلها بما يليق به النساء وقد أشار اليه في التقرير اه **قوله** من حسن العشرة) أي منهم ومنهن وكذا ما بعده فبعض الحقوق قد يكون مشتركا بينهما كهذين الحقين وبعضها قد يكون مختلفا كما تقرر في الفروع اه شيخنا **قوله** لما ساقوه) أي دفعوه من المهر الخ **قوله** الطلاق مرتان) روى عن عروة بن الزبير قال كان الرجل اذا طلق زوجته ثم ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها كان له ذلك وان طلقها ألف مرة فعمد رجل الى امرأته فطلقها حتى اذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها ثم قال والله لا آويك الي ولا تحلين أبدا فأنزل الله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان فاستقبل الناس الطلاق جديدا من ذلك اليوم من كان طلق أو لم يطلق اخرجه الترمذي اه خازن والطلاق مبتدأ بتقدير مضاف تقديره عدد الطلاق ليحصل المطابقة بين المبتدأ والخبر اه أبو السعود **قوله** أي التطليق) أشار به الى ان الطلاق اسم مصدر والمراد منه المصدر ليطابق قوله أو تسريح وقوله الذي يراجع بعده أشار الى حذف النعت ويراجع بالبناء للفاعل أو المفعول وعلى هذا تكون هذه الآية مقيدة أو مخصصة للضمير في قوله وبعولتهن لصدقه بالبائنة اه شيخنا **قوله** مرتان) أي والثالثة تؤخذ من قوله أو تسريح باحسان أو من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد اه شيخنا والظاهر أن هذا لا يصح لانه حيث كان المراد بيان عدد الطلاق الذي يراجع بعده لا يقال وبقيت الثالثة فتؤخذ من كذا لان الثالثة لا رجعة بعدها اه **قوله** أي اثنتان) هذا اللفظ يصدق بايقاعهما معا أو مرتبا والمتبادر منه المعية بخلاف لفظ مرتان فانه ظاهر في التعاقب وعدم المعية فهو أوضح في المراد وذلك لان الاولى للمطلق

أحق بردهن) بمراجعتهن (في ذلك) أي في زمن التربص (إن أرادوا إصلاحا) بينهما لا إضرار المرأة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لا تفضيل فيه إذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة (ولهن) على الأزواج (مثل الذي) لهم (عليهن) من الحقوق (بالمعروف) شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك (وللرجال عليهن درجة) فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق (والله عزيز) في ملكه (حكيم) فيما دبره لخلقه (الطلاق) أي التطليق الذي يراجع بعده (مرتان) أي اثنتان

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ان لا يوقع الطلقتين دفعة واحدة بل يوقع كل واحدة فى طهر وعبارة أبى السعود وايثار ما عليه
النظم الكريم على التعبير بثنتان للايذان بان حقهما ان يوقعا مرة بعد مرة لا دفعة واحدة
وان كانت الرجعة ثابتة أيضا اه **قوله** أى فعليكم امساكهن) أشار به الى أن امساك
مبتدأ محذوف الخبر وأن الخبر يقدر قبله لاجل تسويغ الابتداء بالنكرة والوجوب المستفاد
من عليكم ليس للامساك وحده بل لاحد الامرين الامساك والتسريح اه شيخنا **قوله**
ارسالهن) أى بتركهن حتى تنقضى العدة فتبين وهذا هو المتبادر ويكون ملك المطلقة
الثالثة مستفادا من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد ويحتمل كما قيل ان المراد بالتسريح
تطليقهن الطلقة الثالثة وقوله باحسان أى مع احسان من تطييب لمال لهن جبرا لخاطرهن
فالمراد بالاحسان عدم المضارة وايصال المعروف وقيل هو أن يؤدى اليها جميع حقوقها
المالية ولا يذكرها بعد المفارقة بسوء ولا ينفر الناس عنها اه من الخازن وفى القرطبى
والتسريح يحتمل لفظه معنيين أحدهما تركها حتى تتم العدة من الطلقة الثانية وتكون
املك بنفسها وهذا قول السدى والضحاك والمعنى الآخر أن يطلقها ثالثة فيسرحها وهذا
قول مجاهد وعطاء وغيرهما وهو أصح لوجوه ثلاثة أحدها ما رواه الدارقطنى عن
انس ان رجلا قال يا رسول الله قال الله تعالى الطلاق مرتان فلم صار ثلاثا قال امساك
بمعروف أو تسريح باحسان وفى رواية هى الثالثة ذكره ابن المنذر الثانى ان التسريح
من الفاظ الطلاق ألا ترى انه قد قرئ وان عزموا السراح الثالث ان فعل تفعيل
يعطى انه احدث فعلا مكررا على الطلقة الثانية وليس فى الترك احداث فعل يعبر عنه
بالتفعيل قال أبو عمر أجمع العلماء على ان قوله تعالى أو تسريح باحسان هى الطلقة الثالثة
بعد الطلقتين واياها عنى بقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا
غيره اه والفاء فى قوله فامساك الخ للترتيب على التعليم كأنه قيل اذا علمتم كيفية التطليق
فعليكم احد الامرين وانما كان معناها ذلك لان الامساك بالمعروف أو التسريح
بالاحسان انما يكون قبل استيفاء الطلقات الثلاث لا بعدها والاحسان أعم من المعروف
لان المراد بالمعروف عدم المضارة والاحسان أعم من ذلك فيشمل اعطاء المال فكل
معروف احسان وليس كل احسان معروفا فتبين ان من حق المطلق ان يزيد على عدم المضارة
اعطاء المال جبرا لخاطرهن لما يحصل لهن بسبب الطلاق من الوحشة وانكسار الخاطر
وذلك على حسبها كانوا يراعون فى بذل المعروف لمن يرتحل عنهم اه من الكرخى
قوله ولا يحل لكم ان تأخذوا الخ) سبب نزولها ان جميلة بنت عبد الله بن أبى ابن سلول
كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فأتت النبى صلى الله عليه وسلم وقالت لا أنا ولا
ثابت لا يجمع رأسى ورأسه شئ والله ما أعيبه فى دين ولا خلق ولكن أكره الكفر فى الاسلام
ما أطيقه بغضا انى رفعت جانب الخباء فرأيته أقبل فى عدة فاذا هو أشدهم سوادا
وأقصرهم قامة وأقبحهم وجها فنزلت الآية فاختلعت منه بالحديقة التى اصدقها اياها
فردتها عليه اه بيضاوى وقوله ولكن أكره الكفر فى الاسلام أى أكره ان أقمت
عنده ان اقع فيما يقتضى الكفر بغضا فيه ويحتمل أن تريد كفران العشير اه زكريا

(فامساك) أى فعليكم امساكهن بعدها بان تراجعوهن (بمعروف) من غير ضرار (أو تسريح) أى ارسالهن (باحسان) ولا يحل لكم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله أيها الازواج) وقيل ان الخطاب لولاة الامور وعبارة الخطيب **تنبيه** علم مما تقرر
أن الخطاب في الاوّل للزوجين وثانيا للاولياء والحكام ونحو ذلك غير عزيز في القرآن وغيره
ويجوز أن يكون الخطاب كله للائمة والحكام ولا ينافي ذلك قوله تعالى ان تأخذوا مما آتيتموهن
شيئا لانهم الذين يأمرون بالاخذ والايتاء عند الترافع اليهم فكأنهم الآخذون والمؤتون
اه وسبقه اليه البيضاوى وأبو السعود وقوله من المهور أى ولا من غيرها بالطريق
الاولى وعبارة أبي السعود ولا يحل لكم ان تأخذوا منهن في مقابلة الطلاق مما آتيتموهن
من المهور وتخصيصها بالذكر وان شاركها في الحكم سائر أموالهن اما لرعاية العادة
أو التنبيه على انه اذا لم يحل لهم ان يأخذوا مما اعطوهن في مقابلة البضع عند خروجه
عن ملكهم فلأن لا يحل ان يأخذوا مما لا تعلق له بالبضع أولى وأحرى اه **قوله** شيئا)
مفعول تأخذوا أى شيئا قليلا فضلا عن الكثير **قوله** الا أن يخافا) فيه التفات عن
الخطاب الى الغيبة والكلام على تقدير أمرين حرف الجر وهو في ومضاف الى المصدر المأخوذ
من أن وصلتها والتقدير الا في حال خوف عدم القيام وقوله أن لا يقيما في محل المفعول
به للخوف والمعنى ولا يحل لكم ان تأخذوا منهن شيئا في حال من الاحوال الا في حال
خوفهما عدم اقامة حدود الله وقوله من الحقوق أى حقوق الزوجية **قوله** وفي قراءة)
أى سبعية وقوله من الضمير وهو ألف التثنية والتقدير الا ان يخاف عدم اقامتهما حدود
الله وأصل الكلام على هذه القراءة الا ان يخاف ولاة الامور الرجل والمرأة ان لا يقيما
حدود الله فالولاة فاعل والرجل مفعول به والمرأة معطوفة عليه وأن لا يقيما بدل اشتمال
من المفعول الذى هو الرجل والمرأة فحذف الفاعل وبني الفعل لما لم يسم فاعله وأتى بدل
المفعول به الظاهر بضمير التثنية وبقي ان لا يقيما بدل اشتمال على حاله لكن من الضمير
الذى) صار نائبا للفاعل فهذا التركيب على حدّ وأسروا النجوى الذين ظلموا تأمل **قوله**
وقرئ) أى شاذا وقوله بالفوقانية أى مفتوحة في الاوّل مضمومة في الثاني فقوله في
الفعلين أى مع بنائهما للفاعل وعلى هذه القراءة لا التفات في الكلام **قوله**
فان خفتم) أى علمتم بظهور بعض الامارات والخطاب لولاة الامور وقوله حدود الله فيه
وفيما بعده الاظهار في مقام الاضمار لتربية المهابة وادخال الروع في ذهن السامع **قوله**
ولا الزوجة في بذله) أى لان هذا تضييع للمال الحق لانه في وجه اجازه الشارع فليس
داخلا في عموم اتلاف المال بغير حق **قوله** المذكورة) أى في قوله ولا تنكحوا المشركات
الى هنا وقال الخازن وهي ما تقدم من أحكام الطلاق والرجعة والخلع اه
قوله فلا تعتدوها) أى بالمخالفة والرفض وقوله ومن يتعد حدود الله الخ ذكر هذا الوعيد
بعد النهي عن تعديها للمبالغة في التهديد اه من أبي السعود ومن شرطية بدليل جزم
الفعل بعدها وروعي لفظها في الشرط ومعناها في الجزاء اه شيخنا وقوله الظالمون أى
لانفسهم بتعريضها لسخط الله تعالى وعقابه اه أبو السعود **قوله** بعد الثنتين) أى
سواء كان قد راجعها أم لا وسواء انقضت عدتها في صورة عدم الرجعة أم لا اه شيخنا
قوله فلا تحل له من بعد الخ) الحكمة في شرع هذا الحكم الردع عن المسارعة الى الطلاق

يا أيها الازواج (أن تأخذوا
مما آتيتموهن) من المهور
(شيئا) اذا طلقتموهن (الا ان
يخافا) أى الزوجان (أن لا
يقيما حدود الله) أى
لا يأتيا بما حدّه من الحقوق
وفي قراءة يخافا بالبناء
للمفعول فأن لا يقيما بدل
اشتمال من الضمير فيه وقرئ
بالفوقانية في الفعلين (فان
خفتم أن لا يقيما حدود الله
فلا جناح عليهما فيما
افتدت به) نفسها من المال
ليطلقها أى لا حرج على
الزوج في أخذه ولا الزوجة
في بذله (تلك) الاحكام
المذكورة (حدود الله فلا
تعتدوها ومن يتعد حدود
الله فأولئك هم الظالمون فان
طلقها) الزوج بعد الثنتين
(فلا تحل له من بعد) الطلقة
الثالثة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وعن العود الى المطلقة ثلاثا والرغبة فيها اھ أبو السعود **قوله** حتى تنكح زوجا) أى بعد انقضاء عدتها من الاول وقوله ويطأها أى الزوج الثانى وتنقضى عدتها منه **قوله** رواه الشيخان أى رواه عن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعة القرظى واسمها تميمة وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظى وكانت تحت ابن عمها رفاعة بن وهب بن عتيك القرظى فطلقها فجاءت للنبى صلى الله عليه وسلم وقالت انى كنت عند رفاعة فطلقنى فبت طلاقى وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاى وانما معه مثل هدبة الثوب فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم وقال أتريدين أن ترجعى الى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقى عسيلته اھ خازن والعسيلة مجاز عن قليل الجماع اذ يكفى قليل الانتشار شبهت تلك اللذة بالعسل وصغرت بالتاء لان الغالب على العسل التأنيث قاله الجوهرى اھ زكريا **قوله** أن يتراجعا) أى يرجع كل منهما الى الاخر بالعقد اھ أبو السعود **قوله** لقوم يعلمون) أى يفهمون وتخصيصهم بالذكر مع عموم الدعوى والتبليغ لما انهم المنتفعون بالبيان اھ أبو السعود **قوله** يتدبرون) التدبر تصرف القلب فى النظر الى العواقب والتفكر تصرف القلب فى الدلائل وهذا المعنى خاطب العلماء ولم يخاطب الجهال اھ كرخى **قوله** قاربن انقضاء عدتهن) حمله على ذلك لاجل قوله فأمسكوهن بمعروف وهذا من باب المجاز الذى يطلق فيه اسم الكل على الاكثر والاجل يطلق على المدة بتمامها حقيقة ويطلق على منتهاها وآخرها مجازا وهو المراد هنا اھ شيخنا **قوله** فأمسكوهن بمعروف) هذا قد أعاده اعتناء بشأنه ومبالغة فى ايجاب المحافظة عليه اھ أبو السعود **قوله** ولا تمسكوهن ضرارا) تأكيد للامر بالامساك بمعروف وتوضيح لمعناه وزجر صريح عما كانوا يتعاطونه أى لا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن كان المطلق يترك المعتدة حتى اذا شارفت انقضاء الاجل يراجعها لا لرغبة فيها بل ليطول عليها العدة فنهى عنه بعد ما أمر بضده لما ذكر اھ أبو السعود وفى الكرخى فان قلت ما فائدة الجمع بين فأمسكوهن بمعروف وبين ولا تمسكوهن ضرارا مع ان الامر بالشئ نهى عن ضده أو مستلزم له فالجواب أن الامر بالشئ لا يفيد التكرار ولا يتناول جميع الاوقات بخلاف النهى فافاد ذكر الثانى رفع توهم أن المراد بالاول ما يتناول ذلك واللام فى قوله لتعتدوا متعلقة بالضرار اذ المراد تقييده فيكون علة للعلة كما تقول ضربت ابنى تأديبا لينتفع ولا يجوز جعله علة ثانية لان المفعول له لا يتعدد الا بالعطف وهو مفقود هنا اھ **قوله** ومن يفعل ذلك) أى الامساك المؤدى للضرار اھ **قوله** فقد ظلم نفسه) أى فى ضمن ظلمه لهن اھ أبو السعود **قوله** ولا تتخذوا آيات الله هزوا) كانه نهى عن الهزء بها وأراد ما يستلزمه فى الامر بضده أى جدوا فى الاخذ بها والعمل بما فيها وارعوها حق رعايتها والا فقد أخذتموها هزوا ولعبا ويجوز أن يراد به النهى عن الامساك ضرارا فان الرجعة بلا رغبة فيها عمل بموجب آيات الله بحسب الظاهر دون الحقيقة وهو معنى الهزء وقيل كان الرجل ينكح ويطلق ويعتق ثم يقول انا كنت العب فنزلت ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والعتاق اھ أبو السعود **قوله** بمخالفتها)

متعلق

حتى تنكح) تتزوج (زوجا غيره) ويطأها كما فى الحديث رواه الشيخان (فان طلقها) أى الزوج الثانى (فلا جناح عليهما) أى الزوجة والزوج الاول (أن يتراجعا) الى النكاح بعد انقضاء العدة (ان ظنا أن يقيما حدود الله) المذكورات (وتلك) أى المذكورات (حدود الله يبينها لقوم يعلمون) يتدبرون (واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) قاربن انقضاء عدتهن (فأمسكوهن) بأن تراجعوهن (بمعروف) من غير ضرار (أو سرحوهن بمعروف) اتركوهن حتى تنقضى عدتهن (ولا تمسكوهن) بالرجعة (ضرارا) مفعول له (لتعتدوا) عليهن بالالجاء الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس (ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) بتعريضها الى عذاب الله (ولا تتخذوا آيات الله هزوا) مهزوءا بها بمخالفتها

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

متعلق بتتخذوا أى بسبب مخالفتها اه وعبارة البيضاوى ولا تتخذوا آيات الله هزوا بالاعراض عنها والتهاون بالعمل بما فيها من قولهم لمن لم يجد فى الامر انما أنت هازئ كأنه نهى عن الهزء وأراد به الامر بضده اه انتهت **قوله** نعمت الله) أى انعامه فصح تعلق قوله بالاسلام به وقوله وما أنزل عطف خاص على عام اه شيخنا وهذا بقطع النظر عن قول الشارح بالاسلام أمّا بالنظر اليه فيكون عطف مغاير لان النعمة حينئذ المراد بها الانعام والكتاب والحكمة من افراد النعم لا من افراد الانعام اه **قوله** وما أنزل عليكم) عطف على نعمة الله وما موصولة حذف عائدها من الصلة ومن فى قوله تعالى من الكتاب والحكمة بيانية أى من القرآن والسنة أو القرآن الجامع للعنوانين على ان العطف لتغاير الوصفين وفى ابهامه أولا ثم بيانه من التفخيم ما لا يخفى وفى افراده بالذكر مع كونه اوّل ما دخل فى النعمة المأمور بذكرها ابانة لخطره ومبالغة فى البعث على مراعاة ما ذكر قبله من الاحكام اه أبو السعود وفى افراد الحكمة والكتاب بالذكر اظهار لشرفهما اه بيضاوى **قوله** من الكتاب والحكمة) فى القسطلانى على البخارى قال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه والاتباع له وقال الشافعى رضى الله تعالى عنه الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل لذلك بأنه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب أن يكون المراد من الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هى الفصل بين الحق والباطل والحكيم هو الذى يحكم الاشياء ويتقنها وقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة فليراجع اه بالحرف وعبارة ابن عادل وأمّا الحكمة فهى الاصابة فى القول والعمل وقيل أصلها من احكمت الشئ أى رددته فكان الحكمة ترد عن الجهل والخطأ وهو راجع الى ما ذكرنا من الاصابة فى القول والعمل واختلف فيها المفسرون هنا قال ابن وهب قلت لمالك الى آخر ما تقدم ثم قال روى عن مقاتل قال تفسير الحكمة فى القرآن العظيم على اربعة أوجه أحدها مواعظ القرآن قال تعالى وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعنى الموعظة ومثلها فى آل عمران وثانيها الحكمة بمعنى الفهم والعلم وفى الانعام اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة وفى سورة ص وآتيناه الحكمة وثالثها النبوة ورابعها القرآن لما فيه من عجائب الاسرار قال فى النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وفى هذه الآية ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وعند التحقيق ترجع هذه الوجوه الى العلم اه المراد منه اه من خط بعض الفضلاء **قوله** يعظكم) حال من فاعل انزل أو من مفعوله أو منهما اه أبو السعود ومعنى يعظكم يأمركم ويوصيكم كما يؤخذ من المصباح **قوله** بأن تشكروها الخ) بيان لقوله واذكروا نعمة الله وقوله به أى بما انزل اه شيخنا **قوله** لا يخفى عليه شئ) أى مما تأتون وما تذرون فيؤاخذكم بانواع العقاب اه أبو السعود **قوله** انقضت عدتهن) أى فهذا بيان لحكم ما كانوا يفعلونه عند بلوغ الاجل حقيقة بعد بيان ما كانوا يفعلونه عند المشارفة عليه ولهذا قال الشافعى اختلاف الكلامين على افتراق البلوغين اه خازن وأبو السعود وعبارة الكرخى قوله انقضت عدتهن اشار به الى ان

(واذكروا نعمت الله عليكم) بالاسلام (وما أنزل عليكم من الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الاحكام (يعظكم به) بأن تشكروها بالعمل به (واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم) لا يخفى عليه شئ (واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) انقضت عدتهن

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بلوغ الاجل على الحقيقة محمول على انتهاء الغاية لا على المجاز كما فى الآية السابقة لان الامساك بعد مضى الاجل لا وجه له فيحمل على المجاز بخلافه ههنا وذلك لان النهى عن العضل انما يكون بعد انقضاء العدة لان التمكن من النكاح انما يكون حينئذ انتهت **قوله** خطاب للاولياء) راجع لقوله واذا طلقتم النساء وقوله فلا تعضلوهن فكل منهما خطاب للاولياء اما الثانى فظاهر واما الاول وهو خطاب الاولياء بالطلاق فنسبته اليهم باعتبار تسببهم فيه كما يقع كثيرا ان الولى يتصدى لتخليص موليته من زوجها ويطلب منه طلاقها وقيل الخطاب فى الموضعين للازواج اما الاول فظاهر واما الثانى فمن حيث ان الازواج كانوا يمنعون مطلقاتهم ان يتزوجن ظلما وقهرا على سبيل الحمية الجاهلية وقيل الخطاب فى الموضعين للناس كافة والمعنى على هذا اذا وقع فيكم طلاق فلا يقع فيما بينكم عضل سواء كان ذلك من قبل الاولياء أو من قبل الازواج أو من غيرهم وفيه تهويل لامر العضل وتحذير منه وايذان بان وقوع ذلك بين ظهرانيهم وهم ساكتون عنه بمنزلة صدوره عن الكل اه من أبى السعود بنوع تصرف **قوله** المطلقين لهن) أى فتسميتهم أزواجا باعتبار ما كان على هذا وعلى القول بان الخطاب للازواج يكون المراد بالازواج من سيتزوجهن وهو باعتبار مجاز الاول اه شيخنا **قوله** ان أخت معقل بن يسار) واسمها جميلة وقوله طلقها زوجها أى طلاقا رجعيا وانقضت عدتها منه واسم زوجها عاصم ابن عدى وقوله ان يراجعها أى بعقد جديد لانقضاء عدتها كما علمت وقوله فمنعها معقل أى وقال والله لا أنكحها أبدا فنزلت فى هذه الآية فكفرت عن يمينى فانكحتها اياه هذا ما رواه البخارى اه شيخنا **قوله** اذا تراضوا) ظرف للا تعضلوهن والتذكير باعتبار تغليب المذكور والتقييد بالتراضى لانه المعتاد لا لتجويز العضل قبل تمام التراضى وقيل ظرف لان ينكحن وقوله بينهم ظرف للتراضى مفيد لرسوخه واستحكامه اه أبو السعود **قوله** بالمعروف شرعا) أى الجميل عند الشرع المستحسن عند الناس والباء اما متعلقة بمحذوف وقع حالا من فاعل تراضوا أو نعت لمصدر محذوف أى تراضيا كائنا بالمعروف واما بتراضوا أى تراضوا بما يحسن فى الدين والمروءة وفيه اشعار بان المنع من التزوج بغير كفء أو بما دون مهر المثل ليس من العضل اه أبو السعود **قوله** ذلك النهى عن العضل) وعبارة أبى السعود ذلك اشارة الى ما فصل من الاحكام وما فيه من معنى البعد لتعظيم المشار اليه والخطاب لجميع المكلفين كما فيما بعده والتوحيد اما باعتبار كل واحد منهم واما بتأويل القبيل أو الفريق واما لان الكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضى دون تعيين المخاطبين أو لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى قوله تعالى يا أيها النبى اذا طلقتم النساء للدلالة على ان حقيقة المشار اليه أمر لا يكاد يعرفه كل أحد انتهت **قوله** يوعظ به) أى يؤمر به فان النهى عن الشىء أمر بضده وفى المصباح وعظه يعظه وعظا وعظة أمره بالطاعة ووصاه بها وعليه قوله تعالى قل انما أعظكم بواحدة أى أوصيكم وآمركم **قوله** من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) فان قلت ذكر هنا ذلك وقال فى الطلاق ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لما كان ذلك لمجرد الخطاب

(فلا تعضلوهن) أى تمنعوهن من (ان ينكحن ازواجهن) المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل بن يسار كما رواه الحاكم (اذا تراضوا) أى الازواج والنساء (بينهم بالمعروف) شرعا (ذلك) النهى عن العضل (يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الخطاب لا محل لها من الاعراب جاز الاقتصار على الواحد كما هنا كما في عفونا عنكم من بعد ذلك
وجاز الجمع نظرا للمخاطبين كما في الطلاق فان قلت لم ذكر منكم هنا وترك ثم قلنا لترك
ذكر المخاطبين هنا في قوله ذلك واكتفى بذكرهم ثم فيه اه كرخي **قوله** لانه المنتفع به) تعليل
لتخصيص المؤمن بالذكر اه **قوله** ذلكم أي ترك العضل) وعبارة أبي السعود
ذلكم أي الاتعاظ والعمل بمقتضاه أزكى لكم أي نمى وأنفع انتهت **قوله** من الريبة)
أي التهمة **قوله** والله يعلم) في قوة التعليل لما قبله وعبارة أبي السعود والله يعلم ما فيه
من الزكاء والطهر وأنتم لا تعلمون ذلك أو والله يعلم ما فيه صلاح اموركم من الاحكام
والشرائع التي من جملتها ما بينه ههنا وأنتم لا تعلمونها فدعوا آراءكم وامتثلوا أمره تعالى
ونهيه في كل ما تأتون وما تذرون انتهت **قوله** والوالدات) أي ولو مطلقات فان
الارضاع من خصائص الولادة لا من خصائص الزوجية ولهذا ورد في الحديث انها أحق
بالولد ما لم تتزوج اه كرخي **قوله** أي ليرضعن) أي فالاية خبر بمعنى الامر وهذا
الامر [illegible] للوجوب فالاول عند استجماع ثلاثة شروط قدرة الاب على الاستئجار
ووجود مرضعة وقبول الولد للبن الغير وللوجوب عند فقد واحد منها اه شيخنا **قوله**
حولين) هذا التحديد ليس واجبا بدليل على ذلك قوله لمن أراد الخ وقوله الاتي فان أرادا
فصالا الخ والمقصود منه قطع النزاع بين الزوجين في قدر زمن الرضاع فقدره الله
بالحولين ليرجعا اليه عند التنازع اه خازن **قوله** صفة مؤكدة) أي لانه مما يتسامح فيه يقال
أقمت عند فلان حولين وان لم يستكملهما وفائدة هذه الصفة اعتبار الحولين من غير نقص
اه كرخي **قوله** ذلك) أي المذكور من ارضاع الحولين وعبارة الكرخي اشارة للمتوجه
اليه الحكم أي الندب أو الوجوب وهو مبتدأ خبره لمن أراد الخ أي وهو للاب والام وهذا
جواب سؤال وهو كيف اتصل قوله لمن أراد بما قبله اه **قوله** لمن أراد الخ) من عبارة على الابوين
وسيأتي مفهوم ذلك في قوله فان أرادا فصالا الخ وقوله ولا زيادة عليه أي على المذكور
من الحولين وهذا رد على أبي حنيفة في قوله ان مدة الرضاع ثلاثون شهرا وعلى زفر في
قوله انها ثلاث سنين اه شيخنا **قوله** وعلى المولود له) أي لاجله وبسببه وقوله رزقهن
يطلق الرزق بالكسر على المرزوق وعلى المصدر ولذا فسره بقوله اطعام الوالدات أي ايصال
الطعام الذي هو الرزق لهن وكذا يقال في قوله وكسوتهن فالمراد بها ايصال الكسوة
والمراد ايصال ذلك على سبيل الاجرة كما أشار له بقوله على الارضاع أي لاجله اه شيخنا
واختلف في استئجار الام فجوزه الشافعي ومنعه أبو حنيفة رحمهما الله تعالى ما دامت
زوجة أو معتدة نكاح اه بيضاوي **قوله** اذا كن مطلقات) أي من المولود له طلاقا
بائنا لعدم بقاء علقة النكاح الموجبة لذلك فلو لم ترضعهم الوالدات لم يجب فان كن زوجات
أو رجعيات فالرزق والكسوة لحق الزوجية ولهن اجرة الرضاع ان امتنعن وطلبن ما ذكر
اه كرخي وغيره لم يقيد بهذا القيد وأبقى الاية على ظاهرها من انها في الزوجات حال
النكاح لكن يرد عليه أن الرزق والكسوة حينئذ واجبان لاجل الزوجية وان لم يرضعن
الولد والجواب عنه يؤخذ من عبارة القرطبي ونصها والاظهر أن الاية في الزوجات في حال

لانه المنتفع به (ذلكم) أي ترك العضل (أزكى) خير (لكم وأطهر) لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما (والله يعلم) ما فيه المصلحة (وأنتم لا تعلمون) ذلك فاتبعوا أمره (والوالدات يرضعن) أي ليرضعن (أولادهن حولين) عامين (كاملين) صفة مؤكدة ذلك (لمن أراد أن يتم الرضاعة) ولا زيادة عليه (وعلى المولود له) أي الأب (رزقهن) اطعام الوالدات (وكسوتهن) على الارضاع اذا كن مطلقات (بالمعروف) بقدر طاقته

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بقاء النكاح لا تهن المستحقات للنفقة والكسوة أرضعن أو لم يرضعن وهما في مقابلة التمكين لكن إذا اشتغلت الزوجة بالإرضاع لم يكمل التمكين ولا التمتع بها فقد يتوهم أن النفقة تسقط حالة الإرضاع فدفع هذا الوهم بقوله وعلى المولود له الخ وذلك لأن اشتغالها بالإرضاع حينئذ اشتغال بما هو من مصالح الزوج فصارت كما لو سافرت لحاجة الزوج بإذنه فإن النفقة لا تسقط اه ثم قال في محل آخر وفي هذه الآية دليل على وجوب نفقة الولد على الوالد لعجزه وضعفه ونسبه تعالى للأم لأن الغذاء يصل إليه بواسطتها في الرضاع وأجمع العلماء على أنه يجب على الأب نفقة أولاده الأطفال الذين لا مال لهم اه **قوله** لا تكلف نفس الخ) تعليل لتقليده بالمعروف **قوله** الا وسعها) مفعول ثان وليس بمنصوب على الاستثناء لأن كلف يتعدى الى مفعولين ولو رفع الوسع هنا لم يجز لأنه ليس ببدل اه كرخي **قوله** لا تضار الخ) راجع لقوله والوالدات يرضعن وقوله ولا مولود له الخ راجع لقوله وعلى المولود له كما يؤخذ من صنيعه في التقرير ولا في قوله لا تضار يحتمل أن تكون نافية فالفعل مرفوع وأن تكون ناهية فهو مجزوم وقد قرئ بهما في السبع وعلى كل يحتمل أن يكون مبنيا للفاعل وللمفعول وكلام الشارح ظاهر في الثاني ويحتمل لكل من النفي والنهي اه شيخنا **قوله** بأن تكره على إرضاعه إذا امتنعت) أي أو بأن ينزعه من أمه إضرارا لها والضرر جرى على الغالب فإن لها أن تدفعه عن نفسها فلا مفهوم له وقوله بأن يكلف فوق طاقته أي أو بأن تلقي الولد إلى أبيه بعدما ألفها فالمضارة راجعة إلى الوالدين أو إلى الصغير والباء زائدة أي لا تضار والدة ولدها ولا والد ولده وقدمها لفرط شفقتها اه كرخي **قوله** للاستعطاف) أي لبيان النسب فلو كانت له ثم نصها للولد لأنه هو الذي ينسب إليه الولد فلما أضيف له وللوالدة علم أنها للاستعطاف اه شيخنا وعبارة البيضاوي وإضافة الولد إليها تارة وإليه أخرى استعطاف لهما عليه وتنبيه على أنه حقيق بأن يتفقا على استصلاحه والإشفاق فلا ينبغي أن يضر به أو يتضارا بسببه انتهت **قوله** وعلى الوارث مثل ذلك) عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف وما بينهما تعليل معترض والمراد بالوارث وارث الأب وهو الصبي أي تمون المرضعة من ماله إذا مات الأب وقيل الوارث هو الأم إذا مات الأب وكلا القولين يوافق مذهب الشافعي إذ لا نفقة عنده على غير الأصول والفروع وقيل المراد بالوارث وارث الطفل أي من يرثه لو مات من سائر أقاربه وقيل وارثه الذي هو محرم له وقيل وارثه خصوص عصباته اه من البيضاوي بنوع تصرف **قوله** وهو الصبي) المراد به الرضيع والمراد بالصبي ما يشمل الصبية وقوله في ماله أي مال الصبي الذي خلفه له أبوه أو غيره اه شيخنا **قوله** أي على وليه في ماله) أي إن كان له مال ولا أجبرت الأم على إرضاعه مجانا وهذا لا يتقيد بموت أبيه لأنه إذا كان له مال لم يجب على الأب أجرة الرضاع بل تكون عليه هو اه كرخي **قوله** من الرزق والكسوة) بيان لاسم الإشارة **قوله** فإن أرادا فصالا) مفهوم قوله لمن أراد أن يتم الرضاعة وفي المصباح فصلته عن غيره فصلا من باب ضرب نحيته وفصلت المرأة رضيعها فصلا أيضا فطمته والاسم الفصال بالكسر وهذا زمان فصاله كما يقال زمن فطامه اه **قوله** عن تراض منهما) أي لا من

أحدهما

(لا تكلف نفس الا وسعها) طاقتها (لا تضار والدة بولدها) بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت (ولا) يضار (مولود له بولده) اي بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف (وعلى الوارث) اي وارث الاب وهو الصبي اي على وليه في ماله (مثل ذلك) الذي على الاب للوالدة من الرزق والكسوة (فان ارادا) اي الوالدان (فصالا) فطاما له قبل الحولين صادرا (عن تراض) اتفاق (منهما)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

احدهما فقط لاحتمال اقدامه على ما يضر الولد بأن تمل المرأة الارضاع أو يبخل الاب باعطاء الاجرة انتهى أبو السعود **قوله** وتشاور) أى تأمل وامعان للنظر فيما يصلحه اه شيخنا أى فالمشورة استخراج الرأى فلا يستقل أحدهما به واعتبر اتفاقهما لما للاب من الولاية وللام من الشفقة اه كرخى وكما يجوز النقص عن الحولين عند اتفاق الابوين عليه كذلك تجوز الزيادة عليهما باتفاقهما وعبارة المنهج وللحرة حق فى تربية فليس لاحدهما فطمه قبل حولين ولا ارضاعه بعدهما الا بتراض بلا ضرر انتهت **قوله** خطاب للآباء) زاد غيره وللامهات وفيه خروج من الغيبة الى الخطاب اه كرخى **قوله** أولادكم) مفعول ثان على حذف الجار أى لاولادكم وقوله مراضع مفعول أول أى أن أردتم أن تطلبوا مراضع لاولادكم اه شيخنا والمراضع جمع مرضع ومرضعة وجمع أيضا على مراضيع كما فى المصباح وفى البيضاوى أى تسترضعوا المراضع أولادكم يقال أرضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه كقولك انجح الله حاجتى واستنجحته اياها فحذف المفعول الاول للاستغناء عنه انتهت وقوله أى تسترضعوا المراضع الخ هذا اشارة الى أصل تصرفه وهو أن الفعل اذا كان متعديا الى مفعول فان زيدت فيه السين للطلب أو النسبة يصير متعديا الى مفعولين اه شهاب عن القطب وكون استرضع يتعدى لمفعولين بنفسه تبع فيه الزمخشرى والجمهور على أنه انما يتعدى للثانى بحرف الجر وتقديره هنا لاولادكم اه زكريا **قوله** غير الوالدات) أى لامر قام بهن كأن ارادت الام التزوج أو طلبت فوق اجرة المثل اه شيخنا وعبارة المنهج وعلى ام ارضاعه اللبا ثم ان انفردت هى أو اجنبية وجب ارضاعه أو وجدتا لم تجبر هى فان رغبت فليس لابيه منعها الا ان طلبت فوق اجرة مثل أو تبرعت أجنبية أو رضيت باقل دونها اه **قوله** اذا سلمتم ما آتيتم الخ) ليس قيدا لصحة الاجارة فان تعجيل الاجرة لا يشترط وانما هو قيد كمال لانه أطيب لنفوسهن اه شيخنا واذا شرط حذف جوابه لدلالة الشرط الاول وجوابه عليه وذلك المحذوف هو العامل فى اذا اه كرخى **قوله** ما آتيتم) حذف مفعوله أى آتيتموهن اياه وقوله من الاجرة بيان لما اه شيخنا **قوله** بالمعروف) فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يتعلق بسلمتم أى بالقول الجميل والثانى أن يتعلق بآتيتم والثالث أن يكون حالا من فاعل سلمتم أو آتيتم والعامل فيه حينئذ محذوف أى ملتبسين بالمعروف اه سمين **قوله** واتقوا الله) مبالغة فى المحافظة على ما شرع فى أمر الاطفال والمراضع اه بيضاوى **قوله** والذين يتوفون منكم الخ) فى اعراب هذا التركيب ثلاثة أوجه أحدها ان قوله يتربصن خبر ولا بد من حذف يصحح وقوع هذه الجملة خبرا عن الاول لخلوها من الرابط والتقدير وازواج الذين يتوفون يتربصن ويدل على هذا المحذوف قوله ويذرون أزواجا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لتلك الدلالة الثانى أن الخبر أيضا يتربصن ولكن حذف العائد من الكلام للدلالة عليه والتقدير يتربصن بعدهم أى بعد موتهم قاله الاخفش وقد جرى على هذا الجلال حيث قدر قوله بعدهم الثالث ان يتربصن خبر مبتدأ محذوف التقدير أزواجهم يتربصن وهذه الجملة خبر عن الاول قاله المبرد اه سمين **قوله** يموتون) الاولى تفسيره بما يشعر بمباشرته

وتشاور) بينهما لتظهر مصلحة الصبى فيه (فلا جناح عليهما) فى ذلك (وان أردتم) خطاب للآباء (أن تسترضعوا أولادكم) مراضع غير الوالدات (فلا جناح عليكم) فيه (اذا سلمتم) اليهن (ما آتيتم) أى أردتم ايتاءه لهن من الاجرة (بالمعروف) بالجميل كطيب النفس (واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير) لا يخفى عليه شىء منه (والذين يتوفون) يموتون

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

سمو لا لأجل تناسب التفسير والمفسر بأن يقول أي تقبض أرواحهم وهو مأخوذ من من
توفية الدين إذا قبضته اهـ شيخنا وعبارة أبي السعود يتوفون منكم أي تقبض
أرواحهم بالموت فإن التوفي هو القبض يقال توفيت مالي من فلان واستوفيته منه
أي أخذته وقبضته والخطاب لكافة الناس بطريق التلوين وقرئ يتوفون بفتح الياء أي
يستوفون آجالهم انتهت **قوله** (منكم) في محل نصب على الحال من مرفوع يتوفون والعامل
فيه محذوف تقديره حال كونهم منكم ومن تحتمل التبعيض وبيان الجنس اهـ سمين
قوله أي ليتربصن) أي ليصبرن كما في بعض النسخ **قوله** (بأنفسهن) الباء زائدة
ومدخولها توكيد للنون أو سببية على أنه تقدم أي بسبب أنفسهن لا بسبب ضرب
قاض **قوله** (أربعة أشهر) إما مفعول به إن قدر مضاف أي مضي أربعة أشهر وإما
ظرف إن لم يقدر وقوله من الليالي أي مع أيامها وإنما خصت بالذكر لأنها غرر الشهور ولسبق
الليل على النهار اهـ شيخنا وعبارة أبي السعود وتأنيث العشر باعتبار الليالي لأنها غرر
الشهور والأيام ولذلك تراهم لا يكادون يستعملون التذكير في مثله أصلا حتى إنهم يقولون
صمت عشرا ومن البين في ذلك قوله تعالى إن لبثتم إلا عشرا إن لبثتم إلا يوما ولعل الحكمة
في تقدير العدة بهذا المقدار أن الجنين إذا كان ذكرا يتحرك غالبا لثلاثة أشهر وإن كان أنثى
يتحرك لأربعة فاعتبر أقصى الأجلين وزيد عليه العشر استظهارا إذ ربما تضعف الحركة في
المبادي فلا يحس بها انتهت **قوله** (وهذا في غير الحوامل الخ) أشار به إلى تخصيص
الآية بتخصيصين فتبقى على عمومها فيما عداهما فتشمل الصغيرة والكبيرة والمدخول بها
وغيرها وذات الأقراء وغيرها وزوجة الصبي وغيره اهـ شرح المحلي على المنهاج **قوله** (بآية
الطلاق) أي بآية سورة الطلاق وهي وأولات الأحمال الخ وقوله والأمة أي في غير الأمة
وفي نسخة والإماء وقوله على النصف خبر مبتدأ محذوف أي فعدتها على النصف وقوله بالسنة
متعلق بما دل عليه الكلام أي وإخراج الأمة كائن بالسنة اهـ شيخنا **قوله** (أيها الأولياء)
هذا أحد قولين والثاني أن المخاطب بهذا الخطاب جميع المسلمين اهـ **قوله**
(من التزين) أي وغيره من كل ما كان محرما عليهن في زمن العدة لأجل وجوب الإحداد
عليهن اهـ شيخنا **قوله** (بالمعروف) أي غير المنكر شرعا والظرف متعلق بفعلن
أو حال من النون أي حالة كونهن ملتبسات بالمعروف ومفهومه أنهن لو خرجن عن
المعروف شرعا بأن تبهرجن وبالغن في الزينة فإنه يحرم على الأولياء إقرارهن على ذلك اهـ
شيخنا **قوله** (فيما عرضتم به) أي وأما ما صرحتم به فعليكم فيه الجناح اهـ شيخنا
والتعريض والتلويح إبهام المقصود بما لم يوضع له اللفظ حقيقة ولا مجازا كقول السائل
جئتك لأسلم عليك وأصله إمالة الكلام عن نهجه إلى عرض منه بضم العين أي جانب
والكناية هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه وروادفه كقولك طويل النجاد للطويل وكثير
الرماد للمضياف اهـ كرخي **قوله** (من خطبة النساء) بيان لما والخطبة بكسر الخاء كالقعدة
والجلسة ما يفعله الخاطب من الطلب والاستلطاف بالقول والفعل فقيل هي مأخوذة من
الخطب أي الشأن الذي هو خطر لما أنها شأن من الشؤون ونوع من الخطوب وقيل من

الخطاب

يتركون (منكم ويذرون) يتركون (أزواجا يتربصن) أي ليتربصن (بأنفسهن) بعدهم عن النكاح (أربعة أشهر وعشرا) من الليالي وهذا في غير الحوامل أما الحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن بآية الطلاق والأمة على النصف من ذلك بالسنة (فإذا بلغن أجلهن) انقضت مدة تربصهن (فلا جناح عليكم) أيها الأولياء (فيما فعلن في أنفسهن) من التزين والتعرض للخطاب (بالمعروف) شرعا (والله بما تعملون خبير) عالم بباطنه كظاهره (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الخطاب لانها نوع مخاطبة تجرى بين جانب الرجل وجانب المرأة اه ابو السعود وفي السمين والخطبة مصدر في الاصل بمعنى الخطب والخطب الحاجة ثم خصت بالتماس النكاح لانه بعض الحاجات يقال ما خطبك اى حاجتك اه **قوله** المتوفى عنهن ازواجهن) وكذا المطلقات طلاقا بائنا واما الرجعيات فيحرم التعريض والتصريح بخطبتهن ففي المفهوم تفصيل اه شيخنا **قوله** في العدة) متعلق بخطبة وقوله ورب راغب فيك رب للتكثير **قوله** او اكننتم) او هنا للاباحة او التخيير او التفصيل او الابهام على المخاطب واكن في نفسه شيئا اى اخفاه وكن الشئ بثوب اى ستره به فالهمزة في اكن للتفرقة بين الاستعمالين كاشرقت وشرقت ومفعول اكن محذوف يعود على ما الموصولة في قوله فيما عرضتم اى او اكننتموه وفي انفسكم متعلق باكننتم ويضعف جعله حالا من المفعول المقدر اه سمين **قوله** علم الله) كالتعليل لقوله ولا جناح عليكم الخ اى انما اباح لكم التعريض لعلمه بانكم لا تصبرون عنهن وقد اشار الشارح لذلك بقوله فاباح لكم التعريض فجعله نتيجة له اه شيخنا **قوله** ولكن لا تواعدوهن) استدراك على محذوف دل عليه ستذكرونهن اى فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا اى نكاحا اى عقدا وسمى سرا لان مسببه الذى هو الوطء مما يسر المراد بالمواعدة بالسر اى النكاح التصريح به اى ذكره بالصريح فكانه قال ولكن لا تصرحوا بالخطبة بان تذكروا صريح النكاح اه شيخنا **قوله** الا ان تقولوا) استثناء مما يدل عليه النهى اى لا تواعدوهن مواعدة ما الا مواعدة معروفة غير منكرة شرعا وهي ما يكون بطريق التعريض والتلويح اه ابو السعود وهذا يقتضى ان الاستثناء متصل والشارح حمله على الانقطاع حيث فسره بلكن وهذا شأن شان المنقطع يفسر بلكن ووجه انقطاعه ان القول المعروف هو التعريض كما قال الشارح والمستثنى منه المراد به التصريح اه شيخنا **قوله** اى على عقده) اشار به الى ان عقدة منصوب بنزع الخافض وان الاضافة بيانية والمراد العزم على عقده في العدة اما العزم فيها على عقده بعدها فلا بأس به **قوله** حتى يبلغ الكتاب اجله) غاية للنهى اى يستمر التحريم والنهى عن العزم على عقد النكاح الى ان تنقضى العدة والمراد بالاجل اخر مدة العدة ولذلك قال بان ينتهى قوله اى المكتوب المراد بالمكتوب المفروض فان العدة فرض على النساء فقوله من العدة بيان للمكتوب **قوله** ان يعاقبكم) بدل اشتمال من الضمير في قوله فاحذروه وتشير الى حذف المضاف اى احذروا الله اى عقابه اذا عزمتم على عقد النكاح في العدة لان العقد فيها معصية والعزم على المعصية معصية وقوله لمن يحذره من باب طرب اى يخافه اه **قوله** بتأخير العقوبة) اى فلا تستدلوا بتأخيرها على ان ما نهيتم عنه من العزم ليس مما يستتبع المؤاخذة واظهار الاسم الجليل لتربية المهابة اه شيخنا **قوله** لا جناح عليكم الخ) هذا في المفوضة وهي رشيدة قالت لوليها زوجنى بلا مهر فزوجها كذلك او بان نفى المهر او سكت عنه او زوج بدون مهر المثل او بغير نقد البلد اه شيخنا ونزلت هذه الآية في رجل من الانصار تزوج امرأة ولم يسم لها صداقا ثم طلقها قبل ان يمسها فنزلت هذه الآية فقال له النبى صلى الله عليه وسلم متعها ولو بقلنسوتك

التعريض عنهن ازواجهن (في العدة) كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك (او اكننتم) اضمرتم (في انفسكم) من قصد نكاحهن (علم الله انكم ستذكرونهن) بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض (ولكن لا تواعدوهن سرا) اى نكاحا (الا) لكن (ان تقولوا قولا معروفا) اى ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك (ولا تعزموا عقدة النكاح) اى على عقده (حتى يبلغ الكتاب) اى المكتوب من العدة (اجله) بان ينتهى (واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم) من العزم وغيره (فاحذروه) ان يعاقبكم اذا عزمتم (واعلموا ان الله غفور) لمن يحذره (حليم) بتأخير العقوبة عن مستحقها (لا جناح عليكم ان طلقتم النساء

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فان قلت هل على من طلقت امرأته بعد المسيس جناح حتى ينفي عنه قيل قلت في الطلاق قطع
الوصلة وفي الحديث ابغض الحلال الى الله الطلاق فنفى الله عنه الجناح اذا كان الطلاق له
روح من الامساك وقيل في الجواب المراد من الآية لا جناح عليكم في تطليقهن قبل المسيس
في اى وقت شئتم حائضا كانت المرأة أو طاهرا لانها لا سنة في طلاقها قبل الدخول ولا
بدعة ١ه خازن **قوله** ما لم تمسوهن) اشتملت الآية على قيدين وسيأتي مفهوم الثاني
في قوله وان طلقتموهن الخ ومفهوم الاول انه لو طلقها بعد المسيس فلها جميع المهر وان
كان في الحيض فعليه الاثم ١ه **قوله** وفي قراءة) أى لحمزة والكسائي وكذا كل ما جاء من
هذا الفعل في القرآن فيها قراءتان ١ه وتماسوهن بضم التاء من باب المفاعلة
من اثنين وهي على بابها فان الفعل من الرجل والتمكين من المرأة ولذلك وصفت
بالزانية وفي قراءة الباقين بفتح أوله والقصر لان الفعل من واحد ومضارع الاولى ماس
ومضارع الثانية مس ١ه كرخي **قوله** أو لم تفرضوا لهن فريضة) فيه اشارة الى أن
مدخول أو مجزوم عطفا على تمسوهن فأو على بابها لاحد الشيئين وهذا ما اقتصر عليه
الشيخ المصنف تبعا لابن عطية وجرى البيضاوى كالزمخشري على أن مدخولها منصوب
بأن مضمرة وأن أو بمعنى الا فينتفي الجناح عن المطلق على الاول بانتفاء الجماع أو الفرض وعلى
الثاني بانتفاء الجماع فقط اذ لو مس وفرض لزم الكل أو النصف ١ه كرخي **قوله** فريضة
فيها وجهان أظهرهما أنها مفعول به وهي بمعنى مفعولة أى الا أن تفرضوا لهن شيئا مفروضا
والثاني أن تكون منصوبة على المصدر بمعنى فرضا واستجود أبو البقا الوجه الاول ١ه سمين
قوله وما مصدرية ظرفية) وهي شبيهة بالشرطية فتقتضي العموم وهذا هو الظاهر
وقيل شرطية مقدرة بان فتكون من باب اعتراض الشرط على الشرط فيكون الثاني قيدا
في الاول كما في قوله ان تأتني ان تحسن الى أكرمك أى أن تأتني محسنا الى
والمعنى ان طلقتموهن غير ماسين لهن وهذا المعنى أقعد من الاول لما أن الظرفية
انما يحسن موقعها فيما اذا كان المظروف أمرا ممتدا منطبقا على ما اضيف اليها من المدة
أو الزمان كما في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض وقوله تعالى وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم ولا يخفى أن التطليق ليس كذلك ١ه كرخي **قوله** أى لا تبعة
في المصباح التبعة وزان كلمة ما تطلبه من ظلامة ونحوها ١ه **قوله** فطلقوهن ومتعوهن
أشار به تبعا للبيضاوى الى أن ومتعوهن معطوف على فعل مقدر كما قدره وأشار
الزمخشري الى أنه معطوف على ما هو في موضع الجزاء أى اذا طلقتم قبل المسيس والفرض
فلا تعطوهن المهر ومتعوهن وهذا وان كان على مذهب الصفار وجماعة من جواز
عطف الانشاء على الاخبار أولى من تقدير فطلقوهن لان طلاقهن معلوم من قوله ان
طلقتم النساء ١ه كرخي والامر في قوله فطلقوهن للاباحة وفي قوله ومتعوهن للوجوب
١ه **قوله** على الموسع قدره) جملة من مبتدا وخبر وفيها قولان أحدهما أنها لا محل لها
من الاعراب بل هي استئنافية بينت حال المطلق بالنسبة الى يساره واقتاره والثاني انها
في محل نصب على الحال وصاحبها الحال فاعل متعوهن قال أبو البقا تقديره بقدر الوسع

وهذا

ما لم تمسوهن) وفي قراءة تماسوهن أى تجامعوهن (أو لم) تفرضوا لهن فريضة) مهرا وما مصدرية ظرفية أى لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض بإثم ولا مهر فطلقوهن (ومتعوهن) أعطوهن ما يتمتعن به (على الموسع) الغني منكم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وهذا تفسير معنى وعلى جعلها حالا فلا بدّ من رابط بينها وبين صاحبها وهو محذوف فتقديره على الموسع منكم وعلى هذا جرى الجلال ويجوز على مذهب الكوفيين ومن تابعهم أن تكون الالف واللام قامت مقام الضمير المضاف اليه تقديره على موسعكم قدره انتهى سمين **قوله** قدره) أى قدر امكانه وطاقته وكذا يقال فى الثانى اه خازن **قوله** يفيد أنه لا نظر إلى قدر الزوجة) لكن هذا ضعيف فى مذهبنا فهو وعبارة الجمل وينظر الحاكم باجتهاده الى حالهما جميعا على أظهر الوجوه والثانى ان الاعتبار بحاله والثالث بحالها انتهت **قوله** تمتيعا) أى فاسم المصدر بمعنى المصدر وقوله بالمعروف أى من غير ظلم ولا حيف وقوله صفة متاعا أى الجار والمجرور صفة متاعا اه شيخنا **قوله** أو مصدر مؤكد) أى لمضمون الجملة قبله فعامله محذوف وجوبا تقديره حق ذلك حقا **قوله** على المحسنين) أى الذين يحسنون الى أنفسهم بالمسارعة الى الامتثال أو الى المطلقات بالتمتيع بالمعروف وانما سموا محسنين اعتبارا للمشارفة والقرب من الفعل ترغيبا وتحريضا اه أبو السعود **قوله** وان طلقتموهن الخ) هذا مفهوم القيد الثانى فيما تقدم **قوله** وقد فرضتم لهن فريضة) أى سميتم لهن فى العقد مهرا وهذا فى غير المفوضة وأما فى المفوضة فالمراد فيها بالفرض التقدير الحاصل بعد العقد وقوله فنصف ما فرضتم أى وجب فعتموه لهن لاجل قول الشارح ويرجع لكم النصف أى المراد الاعم من دفعه وعدمه ويكون المراد بالرجوع رجوع الاستحقاق اه شيخنا **قوله** وقد فرضتم لهن فريضة) هذه الجملة فى موضع نصب على الحال وذو الحال يجوز أن يكون ضمير الفاعل وأن يكون ضمير المفعول لان الرابط موجود فيهما والتقدير وان طلقتموهن فارضين لهن أو مفروضا لهن وفريضة فيها الوجهان المتقدمان والفاء فى فنصف جواب الشرط فالجملة فى محل جزم جوابا للشرط وارتفاع نصف على أحد وجهين اما على الابتداء والخبر حينئذ محذوف فان شئت قدرته قبله أى فعليكم أو فلهن نصف وان شئت قدرته بعده أى فنصف ما فرضتم عليكم أو لهن واما خبر مبتدأ محذوف تقديره فالواجب نصف وقرأت فرقة فنصف بالنصب على تقدير فادفعوا أو أدوا وقال أبو البقاء ولو قرئ بالنصب لكان وجهه فأدوا نصف وكأنه لم يطلع عليها قراءة مروية والجمهور على كسر نون نصف وقرأ زيد وعلى ورواها الاصمعى قراءة عن أبى عمرو فنصف بضم النون هنا وفى جميع القرآن وهما لغتان وفيه لغة ثالثة نصيف بزيادة ياء ومنه الحديث ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه وما فى ما فرضتم بمعنى الذى والعائد محذوف لاستكماله الشروط ويضعف جعلها نكرة موصوفة اه سمين **قوله** الا أن يعفون) أن مع صلتها فى تأويل مصدر والكلام على حذف أمرين حرف الجر ومضاف للمصدر والتقدير الا فى حال عفوهن أو عفو الزوج فلا تنصيف بل يجب الكل أو يسقط الكل هكذا يؤخذ من عبارة السمين وغيره من المفسرين اه **قوله** لكن) أشار به الى أن الاستثناء منقطع لان عفوهن عن النصف وسقوطه ليس من جنس استحقاقهن له قاله ابن عطية وغيره وقيل متصل على أنه استثناء من أعم الاحوال أى فنصف ما فرضتم فى كل حال الا فى حال عفوهن ونظيره لتأتننى به الا أن يحاط بكم لكن لا يصح على

(وعلى المقتر) الضيق (قدره) يفيد أنه لا نظر إلى قدر الزوجة (متاعا) تمتيعا (بالمعروف) شرعا صفة متاعا (حقا) صفة ثانية أو مصدر مؤكد (على المحسنين) المطيعين (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم) يجب لهن ويرجع لكم النصف (إلا) لكن (أن يعفون)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

مذهب سيبويه أن تكون أن وصلتها حالا فتعين أن يكون منقطعا اه كرخي **قوله** أى الزوجات)
أى فالفعل مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة اه شيخنا وعبارة السمين و يعفون
في محل نصب بأن فإنه مبني لاتصاله بنون الاناث هذا رأى الجمهور وأما ابن درستويه
والسهيلي فإنه عندهما معرب وقد فرق الزمخشري وأبو البقاء بين قولك الرجال
يعفون والنساء يعفون وان كان هذا من واضحات النحو فان قولك الرجال يعفون الواو فيه
ضمير جماعة المذكور وحذفت قبلها واو أخرى هي لام الكلمة فان الاصل يعفوون فاستثقلت
الضمة على الواو الاولى فحذفت فبقيت ساكنة وبعدها واو الضمير أيضا ساكنة فحذفت
الواو الاولى لئلا يلتقى ساكنان فوزنه يفعون والنون علامة الرفع فانه من الامثلة الخمسة
وان قولك النساء يعفون الواو لام الفعل والنون ضمير جماعة الاناث والفعل معها مبني
لا يظهر للعامل فيه أثر فوزنه يفعلن اه **قوله** وهو الزوج) يؤيد الحمل عليه قوله وأن
تعفوا أقرب للتقوى اه شيخنا **قوله** فيترك لها الكل) هو مبني على ما كان من عادتهم
من سوق المهر كاملا عند التزوج فاذا طلقها ولم يطالب بالنصف فهو عفو أو سمى عفوا
للمشاكلة أى لوقوعه في صحبة عفو المرأة اه كرخي وعبارة أبي السعود أو يعفو بالنصب
وقرئ بسكون الواو والذى بيده عقدة النكاح أى يترك الزوج المالك لحله وعقده ما
يعود اليه من نصف المهر الذى ساقه اليها على ما هو المعتاد تكرما فان ترك حقه عليها عفو
بلا شبهة أو سمى ذلك عفوا في صورة عدم السوق مشاكلة أو تغليبا لحال السوق على عدمه
فمرجع الاستثناء حينئذ الى منع الزيادة في المستثنى منه كما أنه في الصورة الاولى راجع الى
منع النقصان فيه أى فلهن هذا القدر بلا نقصان ولا زيادة في جميع الاحوال الا في حال
عفوهن فانه حينئذ لا يكون لهن هذا القدر المذكور اه **قوله** وعن ابن عباس الخ) يبعده
قوله وأن تعفوا الخ اذ ليس في عفو الولى عن مهر المجبرة تقوى اه شيخنا لكن هذا قول
قديم للشافعي اه خطيب وبيضاوي وعبارة الكرخي وعن ابن عباس الولى اذا
كانت مجبرة يعنى تفسير قوله الذى بيده عقدة النكاح بالولى على الصغيرة اذا كان أبا فظاهر
الصحة لان العفو يجرى على ظاهره وهذا رواه البيهقي ويؤيد الوجه الاول وهو أن الذى
بيده عقدة النكاح هو الزوج أن اسقاط الولى نصف المهر ليس مستحبا اجماعا فتعين الحمل
على الزوج اه **قوله** الولى) أى هو الولى أى الذى بيده عقدة النكاح هو الولى **قوله**
فلا حرج في ذلك) أى العفو ولو قال فلا تنصيف لكان أوضح اه **قوله** وأن تعفوا)
خطاب للرجال والنساء جميعا وغلب التذكير لظهور الاشرف وكذا يقال في قوله ولا تنسوا
الفضل والمعنى وعفو بعضكم أيها الرجال والنساء أقرب للتقوى أى من عدم العفو الذى
فيه التنصيف والمراد بالتقوى الالفة وطيب النفس من الجانبين وقوله ولا تنسوا الفضل
حث للرجال والنساء على العفو لما فيه من طيب الخاطر فكل من عفا فله الفضل على الآخر
وينبغى للعاقل أن لا ينسى ويترك ما فيه رفعته على غيره بل ينبغي المسامحة لذلك اه
شيخنا **قوله** ولا تنسوا الفضل) أى لا تتركوه كالشيء المنسي اه **قوله** حافظوا) أى
داوموا وصيغة المفاعلة للمبالغة في المداومة اه شيخنا وعبارة الكرخي حافظوا على

الصلوات

أى الزوجات فيتركنه (أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح) وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى اذا كانت مجبرة فلا حرج في ذلك (وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم) أى أن يتفضل بعضكم على بعض (إن الله بما تعملون بصير) (حافظوا على الصلوات) الخمس

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الصلوات الخمس أي راقبوها بادائها في أوقاتها كاملة الاركان والشروط ولعل الامر بالصلوات وقع في تضاعيف احكام الاولاد والازواج لئلا يلهيهم الاشتغال بشأنهم عنها انتهت **قوله** بادائها الخ) عبارة الخازن بجميع شروطها وحدودها واتمام اركانها وفعلها في أوقاتها المخصصة بها اه **قوله** الوسطى) فعلى معناها التفضيل فانها مؤنثة الاوسط وهي من الوسط الذي هو الخيار وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف التوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه أفعل التفضيل اه سمين **قوله** أو غيرها) أي قيل المغرب وقيل العشاء وقيل صلاة الجنازة وقيل واحدة من الخمس بعينها وقيل صلاة الجمعة وقيل غير ذلك اه **قوله** في الصلاة) أشار به الى أن لله متعلق بقوموا وان المراد به قيام الصلاة لا انه متعلق بقانتين والا لقال قوموا في الصلاة لله قانتين وانما لم يجعل متعلقا به لان الاصل تقدم العامل على المعمول اه كرخي وفي السمين قانتين حال من فاعل قوموا ولله يجوز أن يتعلق بقوموا ويجوز أن يتعلق بقانتين ويدل للثاني قوله تعالى كل له قانتون ومعنى اللام التعليل اه **قوله** كل قنوت) أي سواء كان بصيغة الفعل أو الاسم المفرد أو الجمع وقوله فهو طاعة أي فمعناه الطاعة **قوله** كنا نتكلم في الصلاة) أي يكلم الرجل صاحبه وهو الى جنبه في الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين اه خازن **قوله** فان خفتم الخ) المعنى ان لم يمكنكم أن تقوموا قانتين موفين حدود الصلاة من اتمام الركوع والسجود والخضوع والخشوع لخوف عدو أو غيره فصلوا مشاة على أرجلكم أو ركبانا على دوابكم ولا تهملوها أصلا اه من الخازن وفي أبي السعود في ايراد هذه الشرطية بكلمة ان المنبئة عن عدم تحقق وقوع الخوف وقلته وفي ايراد الشرطية الثانية بكلمة اذا المنبئة عن تحقق وقوع الامن وكثرته مع الايجاز في جواب الاولى والاطناب في جواب الثانية من الجزالة ولطف الاعتبار ما فيه عبرة لاولي الابصار اه **قوله** فرجالا) حال من الواو في صلوا الذي قدره الشارح مؤخرا عنها وقوله جمع راجل ويجمع أيضا على رجل ورجالة فالراجل بمعنى الماشي له ثلاثة جموع كما في المصباح **قوله** جمع راكب) قيل لا يطلق الراكب الا على راكب الابل فاما راكب الفرس ففارس وراكب البغل والحمار حمار وبغال والاجود صاحب حمار وبغل اه سمين وهذا بحسب اللغة والمراد بها ما يعم الكل **قوله** أي كيف امكن) هذا تفسير معنى أي أن المراد بمجموع الرجال والركبان مطلق الاحوال فيدخل فيها استقبال القبلة وعدمه فقوله مستقبلي القبلة وغيرها من جملة عموم كيف كان وقوله ويومي بالركوع والسجود أي يشير بهما وفي المصباح أومأت اليه ايماء أشرت اليه بحاجب أو يد أو غير ذلك اه وهذا في صلاة شدة الخوف وفي الآية دليل على وجوب الصلاة حال المقاتلة واليه ذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وصلاة الخوف قسمان هذه الآية اشارة الى واحد منها وسيأتي بقية الاقسام في سورة النساء اه من الخطيب **قوله** فاذا أمنتم من الخوف) أي بان زال عنكم بعد وجوده أو لم يكن أصلا **قوله** أي صلوا) وعبر عن الصلاة بالذكر

(حافظوا على الصلوات) الخمس بادائها في أوقاتها (والصلوة الوسطى) هي العصر كما في حديث رواه الشيخان أو الصبح أو الظهر أو غيرها أقوال وأفردها بالذكر لفضلها (وقوموا لله) في الصلوة (قانتين) قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه أحمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن أرقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان (فإن خفتم) من عدو أو سيل أو سبع (فرجالا) جمع راجل أي مشاة صلوا (أو ركبانا) جمع راكب أي كيف أمكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومي بالركوع والسجود (فإذا أمنتم) من الخوف (فاذكروا الله) أي صلوا (كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

لاشتمالها عليه قوله والكاف بمعنى مثل) أي على أنها نعت لمصدر محذوف والمعنى فعلوا
الصلاة كالصلاة التي علمكم والمراد تشبيه هيئة الصلاة التي بعد الخوف بهيئة صلاة
الأمن التي قبله وهذا على أن ما موصولة وعلى أنها مصدرية يكون المعنى فاذكروا الله ذكرا
كائنا مثل تعليمه إياكم ويرجع المعنى إلى جعل المصدر بمعنى المفعول أي ذكرا مثل ما علمكم
إياه أي مثل الذكر الذي علمكموه فيرجع معنى المصدرية إلى معنى الموصولية اه قوله
وما مصدرية) أي ما الأولى وعلى هذا لا حذف في الكلام وما الثانية مفعول لعلمكم وقوله
أو موصولة وعليه يكون في الكلام حذف العائد أي علمكموه وتكون ما الثانية بدلا من
الأولى أو من العائد المحذوف اه شيخنا قوله والذين يتوفون) أي يقربون من الوفاة
إذ الميت في بالفعل لا يتصور منه وصية اه شيخنا قوله فليوصوا وصية) أي فيجب عليهم
أن يوصوا لزوجاتهم بثلاثة أشياء النفقة والكسوة والسكنى وهذه الثلاثة تستمر بسنة
وحينئذ يجب على الزوجة ملازمة المسكن وترك التزين والإحداد هذه السنة اه شيخنا
وهذه الجملة الفعلية المقدرة خبر المبتدأ الذي هو الموصول وعلى قراءة الرفع تكون الجملة
الاسمية خبرا أيضا قوله وفي قراءة) أي سبعية وقوله أي عليهم أي فيكون وصية
مبتدأ محذوف الخبر والجملة خبر عن الموصول وقوله لأزواجهم نعت لوصية على كلا القراءتين
اه شيخنا قوله ويعطوهن) معطوف على مدخول لام الأمر المقدر فلذلك أسقط النون
من المعطوف لعطفه على المجزوم وهذا على قراءة النصب وعلى قراءة الرفع يكون هذا المقدر
معطوفا على الجملة الاسمية عطف فعلية على اسمية والضمير في يعطوا عائد إما على الورثة
وهو ظاهر المعنى وإما على الذين يتوفون وهم الأزواج وهو ظاهر السياق ونسبة الإعطاء
إليهم من حيث تسببهم فيه بالوصية به وقوله متاعا مفعول به على إعراب الشارح
وهو في الحقيقة هو الموصى به وقوله من النفقة الخ أي والسكنى لعله ثبوته في بعض
النسخ والحال وهي قوله غير إخراج اه شيخنا قوله من موتهم) أي المحسوب ابتداؤه
من موتهم وقوله الواجب عليهن تربصه هذا الحكم لا يفهم من صريح الآية لأنها إنما دلت
على وجوب الوصية بما يتمتعن به سنة وأما وجوب صبرها عن الزوج سنة فلا يؤخذ
من الآية بطريق الصراحة فلعله مأخوذ من السنة ومن الآية بطريق التلويح والكناية اه
قوله حال) أي من أزواجهم أي الزوجات وقوله أي غير مخرجات أي لا يخرجن ورثة
الميت أي يحرم عليهم إخراجهن من المسكن بغير رضاهن فإن أخرجوهن من غير رضاهن
لم تسقط نفقتهن ولذا قيد الآية بقوله فإن خرجن بأنفسهن الخ فمفهومه أنهن إذا خرجن
بإخراج الوارث فعليه الجناح في إخراجهن ويلزمه إجراء النفقة لهن إلى تمام السنة وعبارة
أبي السعود ومثله البيضاوي فإن خرجن الخ فيه دلالة على أن المحظور إخراجهن عند
إرادتهن القرار وملازمة مسكن الزوج والإحداد من غير أن يجب عليهن ذلك وأنهن كن
مخيرات بين الملازمة مع أخذ النفقة وبين الخروج مع تركها انتهت قوله فإن خرجن الخ
فقد كانت المرأة في صدر الإسلام مخيرة بين ملازمة المسكن إلى تمام السنة وتستحق النفقة
التي أوجبها الله لها تلك المدة وبين خروجها منه ويسقط استحقاقها للنفقة من حين خروجها

ومع

والكاف بمعنى مثل
وما مصدرية أو موصولة
(والذين يتوفون منكم
ويذرون أزواجا) فليوصوا
(وصية) وفي قراءة بالرفع أي
عليهم (لأزواجهم) ويعطوهن
(متاعا) ما يتمتعن به من
النفقة والكسوة (إلى تمام
الحول) من موتهم الواجب
عليهن تربصه (غير إخراج)
حال أي غير مخرجات من
مسكنهن (فإن خرجن)
بأنفسهن

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ومع ذلك يجب عليها التربص عن الزواج الى تمام السنة فقوله فلا جناح عليكم الخ ومع ذلك يجب عليها أن لا تتزوج قبل انقضاء العدّة بالحول ١٥ من تفسير القرطبى فخروجها من المسكن وان اسقط نفقتها وسكناها لا يسقط بقية العدّة بل هي باقية الى تمام الحول ١٥ **قوله** يا أولياء الميت) أي ورثته وقيل الخطاب لولاة الامور ١٥ بيضاوى وغيره **قوله** فيما فعلن) أي في الذي فعلن وقوله في أنفسهنّ أي مباشرة كالتزين وترك الاحداد وتسببا كقطع الوارث النفقة عنهنّ فهذا وان كان فعل الوارث لكنه ينسب اليهنّ من حيث تسببهنّ فيه بالخروج فكأنهنّ فعلنه ١٥ **قوله** من معروف) نكرة هنا وعرّفه فيما سبق وذلك لانّ ما هنا سابق في النزول فلم يسبق له عهد حتى يعرف وما سبق متأخر عن هذا فسبق له عهد فعرّف فما سبق هو عين ما هنا على القاعدة ١٥ شيخنا **قوله** وترك الاحداد) عطف عامّ على خاص لانّ الاحداد هو ترك الزينة والطيب ١٥ **قوله** بآية الميراث) أي تعيين الربع أو الثمن فكان في صدر الاسلام ليس لها شئ من الميراث بل لها ما أوجبته الوصية مما ذكر ١٥ شيخنا وفي كون آية الميراث ناسخة لما ذكر نظر ظاهر فان وجوب الربع أو الثمن لا ينافي وجوب ما ذكر في العدّة واذا كان لا ينافيه لا يصح أن يكون ناسخا له لما هو مقرر في محله من أن الناسخ لا بدّ أن يكون مخالفا للمنسوخ ومنافيا له ١٥ **قوله** السابقة) أي في التلاوة ورسم المصحف وهذا جواب عن ايراد حاصله أن يقال شرط الناسخ أن يكون متأخرا عن المنسوخ وما هنا بالعكس وحاصل الجواب أن الناسخ متأخر في النزول وان كان متقدما في التلاوة ورسم المصحف ومدار صحة كونه ناسخا على تأخره في النزول لا في التلاوة ١٥ **قوله** والسكنى ثابتة لها الخ) ظاهر صنيعه ان وجوب السكنى غير منسوخ عند الشافعي مع أن الذي كان في صدر الاسلام وجوبها سنة والذي استقر عليه الشافعي وجوبها اربعة أشهر وعشرا فوجوب السنة منسوخ ١٥ شيخنا **قوله** وللمطلقات متاع) أي متعة **قوله** بقدر الامكان) أي بقدر حال الزوجين وما يليق بهما وضابطها أن الواجب فيها ما اتفق عليه الزوجان والاحبّ لقدرها لكن يسن أن لا تنقص عن ثلاثين درهما فان اختلفا في قدرها قدّرها القاضي مراعيا في تقديرها حالهما ١٥ **قوله** بفعله المقدر) أي حق ذلك حقا أي وجب وجوبا مؤكدا **قوله** على المتقين) والتقوى واجبة لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وهذا ناسخ لقوله سابقا على المحسنين فانه لما نزل قوله تعالى حقا على المحسنين قام رجل من المسلمين وقال ان اردت أحسنت وان لم أرد لم أحسن فأنزل الله وللمطلقات الخ ١٥ خازن **قوله** كرره) أي كرر قوله وللمطلقات الخ وقوله الممسوسة أي الموطوءة وقوله أيضا أي كما عمّ غير الموطوءة المذكور في الآية السابقة فهذا من عطف العامّ على الخاص والخاص هو قوله تعالى سابقا لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهنّ الآية ١٥ ولم يقل وليعم المفروض لها وغيرها وذلك لانّ المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول لم يجب لها متعة لثبوت نصف المهر لها وكل من وجب لها النصف فقط لا متعة لها وانما هي لمن وجب لها الكل وهي المدخول بها ولمن لم يجب لها شئ أصلا وهي المزوّجة تفويضا اذا طلقت قبل فرض مهر لها وقبل

(فلا جناح عليكم يا أولياء الميت (فيما فعلن في أنفسهن من معروف) شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها (والله عزيز) في ملكه (حكيم) في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص الحول بآية أربعة أشهر وعشرا السابقة المتأخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي (وللمطلقات متاع) يعطين (بالمعروف) بقدر الامكان (حقا) نصب بفعله المقدر (على المتقين) الله تعالى كرره ليعم الممسوسة أيضا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الدخول تأمل **قوله** في غيرها) أي في غير الممسوسة اهـ **قوله** كما بين لكم ما ذكر) أي من أحكام المطلقات والعدد **قوله** يبين الله لكم آياته) هذا وعد بأنه سيبين لعباده من الدلائل والأحكام ما يحتاجون إليه معاشا ومعادا اهـ بيضاوي **قوله** ألم تر) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد قال الشيخ سعد الدين التفتازاني الأوجه عموم الخطاب لأن فيه دلالة على شيوع القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل أحد أن يتعجب منها كأنه حقيق بأن يحمل على الإقرار برؤيتهم وإن لم يرهم ولم يسمع بقصتهم ولم يكن من أهل الكتاب وعلم الأخبار بالأولين اهـ كرخي **قوله** تعجيب) أي تعجيب للمخاطب في أمر عجيب غريب أي في التعجب منه فعلى هذا يستفاد من الآية أن المخاطب لم يسبق له علم بتلك القصة قبل نزول الآية وقيل استفهام تقرير فعليه يكون المخاطب عالما بالقصة والمقصود تقريره بها اهـ شيخنا **قوله** أي ينته) أي ينتصل علمك فيه إشارة إلى أن الرؤية علمية وضمن الفعل معنى الانتهاء فصح تعديته بإلى وعبارة السمين والرؤية هنا علمية فكان من حقها أن تتعدى لاثنين ولكنها ضمنت معنى ما يتعدى بإلى والمعنى ألم ينته علمك إلى الذين خرجوا **قوله** وهم ألوف) جمع ألف والجملة حال وقوله أربعة الخ ذكر ستة أقوال أرجحها الثلاثة الأخيرة لأن الألوف جمع كثرة وحقيقته ما فوق العشرة قاله القرطبي **قوله** حذر الموت) تفسير لديارهم وفي القرطبي أنهم كانوا بقرية يقال لها داوردان وقوله فروا أي عاصين لأن الخروج من بلد الطاعون حرام كدخولها اهـ شيخنا **قوله** فقال لهم) أي قال لهم ما ذكر في الطريق الذي سلكوها والمراد بالقول المذكور تعلق إرادته تعالى [illegible] بإرادة ذكر في [illegible] الله موتوا إنما عبارة عن تعلق إرادته تعالى بموتهم دفعة واحدة أو تمثيل لإماتته تعالى إياهم ميتة نفس واحدة في أقرب وقت وأدناه وأسرعه [illegible] فماتوا والأمر بمعنى الخبر أو أن الله تعالى قال لهم على لسان ملك موتوا فماتوا [illegible] **قوله** ثم أحياهم) عطف على مقدر يستدعيه المقام أي فماتوا كما أراده ثم أحياهم وإنما حذف للاستغناء عن ذكره لاستحالة تخلف مراده تعالى عن إرادته [illegible] أنه عبارة عن الإماتة [illegible] هذا يقتضي أن هؤلاء ماتوا مرتين وهو [illegible] الموت إلا مرة واحدة قلنا لا منافاة إذ الموت هنا عقوبة مع بقاء الأجل [illegible] بانتهاء الأجل وتخصيصه إماتتهم [illegible] العقوبة بعدها حياة بخلاف تخصيصه الأجل [illegible] ما هنا مستثنى إظهارا للمعجزة [illegible] من قضاء الله المحتوم اهـ كرخي **قوله** [illegible] قوم [illegible] فتناصوا [illegible] اللهم ويجهل لا إله إلا أنت [illegible] حزقيل [illegible] الله تعالى الولد بعد [illegible] حزقيل ويقال له ذو الكفل سمي بذلك لأنه تكفل بسبعين نبيا ونجاهم من القتل وهو ثالث خليفة في بني إسرائيل بعد موسى لأن موسى بعده يوشع ثم كالب ثم حزقيل اهـ من الخازن وفي الخطيب إن حزقيل مر على تلك الموتى ووقف عليهم فجعل يتفكر فيهم

[illegible] في غيرها [illegible] كذلك يبين الله لكم آياته [illegible] لعلكم تعقلون [illegible] ألم تر [illegible]

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وبكى وقال يا رب كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك ويقدسونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت
وحدي لا قوم لي فأوحى الله تعالى إليه أن نادِ أيتها العظام إن الله يأمرك أن تجتمعي فاجتمعت
العظام من أعلى الوادي وأدناه حتى التزق بعضها ببعض كل عظم جسد التزق بجسده
فصارت أجساداً من عظام لا لحم فيها ولا دم ثم أوحى الله تعالى إليه أن نادِ أيتها الأجساد
إن الله تعالى يأمرك أن تكتسي لحماً فاكتست لحماً ثم أوحى الله تعالى إليه أن نادِ أيتها
الأجساد إن الله تعالى يأمرك أن تقومي فبعثوا أحياء ورجعوا إلى بلادهم اهـ **قوله** عليهم
أثر الموت) أي في ذواتهم وملبسهم وهو الصفرة وقوله كالكفن أي في التغير كتغير أكفان
الموتى وقوله واستمرت أي الصفرة في أسباطهم أي قبائلهم كما هو مشاهد الآن في بعض
اليهود اهـ شيخنا **قوله** إن الله لذو فضل الخ) أي فيجب عليهم شكره اهـ شيخنا
قوله ومنه إحياء هؤلاء) أي ليعتبروا ويفوزوا بالسعادة العظمى ولو شاء لتركهم
موتى إلى يوم البعث اهـ كرخي **قوله** ولكن أكثر الناس) هذا استدراك على ما تضمنه
قوله إن الله لذو فضل على الناس لأن تقديره فيجب عليهم أن يشكروا تفضله عليهم
بالإيجاد والرزق ولكن أكثرهم غير شاكر اهـ سمين **قوله** تشجيع المؤمنين) أي
حثهم وتحضيضهم على الشجاعة اهـ **قوله** عطف عليه) أي على الخبر المذكور لكنه في
الحقيقة عطف على مقدر ومعناه لا تفروا من الموت كما هرب هؤلاء فلم ينفعهم ذلك
بل اثبتوا وقاتلوا فالخطاب لأمة محمد صلى الله عليه وسلم اهـ خازن وهذا مناسب لصنيع
الجلال وقيل الخطاب لمن أحياهم الله فهو عطف على قوله فقال لهم الله موتوا وقيل العطف
على حافظوا على الصلوات اهـ **قوله** واعلموا أن الله سميع عليم) فيه وعد لمن بادر للجهاد
ووعيد لمن تخلف عنه اهـ شيخنا **قوله** من ذا الذي) من للاستفهام ومحلها الرفع على
الابتداء وذا اسم إشارة خبرها والذي صلته نعت لاسم الإشارة أو بدل منه ويجوز أن
يكون من ذا كله بمنزلة اسم واحد مركباً كقولك ماذا صنعت كما تقدم شرحه في قوله ماذا أراد
الله اهـ سمين **قوله** يقرض الله) ليس المعنى يقرض عباد الله كما قيل لأنه لا يناسب قول
الشارح بإنفاق ماله الخ لأن هذا ليس فيه إقراض لأحد فالمناسب لحل الشارح أن المعنى
يعامل الله فسمى الله عمل المؤمنين قرضاً على رجاء ما وعدهم بأنهم يعملون لطلب الثواب
اهـ من الخازن وعبارة القرطبي وطلب القرض في هذه الآية إنما هو تأنيس وتقريب للناس
بما يفهمونه والله هو الغني الحميد لكنه تعالى شبه إعطاء المؤمنين وإنفاقهم في الدنيا الذي
يرجون ثوابه في الآخرة بالقرض كما شبه إعطاء النفوس والأموال في أخذ الجنة بالبيع
والشراء حسبما يأتي بيانه في سورة براءة وكنى الله سبحانه وتعالى عن الفقير بنفسه العلية
المنزهة عن الحاجات ترغيباً في الصدقة كما كنى عن المريض والجائع والعطشان بنفسه
المقدسة عن النقائص والآلام ففي صحيح الحديث إخباراً عن الله تعالى يا ابن آدم مرضت
فلم تعدني استطعمتك فلم تطعمني استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف أسقيك وأنت
رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي
وكذا فيما قبله أخرجه مسلم والبخاري وهذا كله خرج مخرج التشريف لمن كنى عنه ترغيباً لمن

عليهم أثر الموت لا يلبسون ثوباً إلا عاد كالكفن واستمرت في أسباطهم (إن الله لذو فضل على الناس) ومنه إحياء هؤلاء (ولكن أكثر الناس) هم الكفار (لا يشكرون) والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه (وقاتلوا في سبيل الله) أي لإعلاء دينه (واعلموا أن الله سميع) لأقوالكم (عليم) بأحوالكم فمجازيكم (من ذا الذي يقرض الله) بإنفاق ماله

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

خوطب به اه قوله في سبيل الله) أي في طاعته فيدخل فيه الانفاق الواجب والمندوب
به اه خازن قوله قرضا) مفعول مطلق كما يشير له قول الشارح في تفسير نعته بأن
ينفقه الخ اه قوله وفي قراءة فيضعفه) بالتشديد وعلى كل من القراءتين فهو مرفوع
عطفا على الصلة أو منصوب بأن مضمرة في جواب الاستفهام فالقراءات أربعة وكلها سبعية
فكان على الشارح أن يبينها كعادته اه شيخنا قوله أضعافا كثيرة) حال مبينة كما هو ظاهر
لانها وان كانت من لفظ العامل الا أنها اختصت بوصفها بشيء آخر ففهم منها ما لا يفهم
من عاملها وهذا شأن المبينة وجمع لاختلاف جهات التضعيف بحسب اختلاف الاخلاص
ومقدار القرض واختلاف أنواع الجزاء اه كرخي ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا كما في السمين
قوله الى أكثر من سبعمائة) وهذه الكثرة لا يعلمها الا الله تعالى وقوله كما سيأتي أي في قوله
تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله الى أن قال والله يضاعف لمن يشاء يعني
مضاعفة زائدة على سبعمائة اه شيخنا قوله والله يقبض ويبسط الخ) أي
حسبما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم
كيلا تبدل أحوالكم ولعل تأخير البسط عن القبض في الذكر للايماء الى أنه يعقبه
في الوجود تسلية للفقراء اه كرخي وفي الآية تحريض على الاقراض وزجر عن تركه
أي فلا تمسكوا خوف الفقر لأن السعة وعدمها بيد الله تعالى لا تتوقف على الامساك
بل الله يبسط الرزق على من يشاء ولو نفق منه كثيرا ويقبضه عمن يشاء ولو امسكه عن
الانفاق اه شيخنا قوله ابتلاء) أي اختبارا هل يصبر أم لا اه وقوله امتحانا أي
هل يشكر أم لا اه قوله فيجازيكم) أي بأعمالكم أي فهذا تتميم للتحريض على الانفاق
وايذان بأن الانفاق والامساك لا ينقص المال ولا يزيده بل الله هو الموسع والمقتر اه
كرخي قوله ألم تر الى الملأ) الملأ من القوم وجوههم واشرافهم وهو اسم للجماعة لا واحد
له من لفظه سموا بذلك لانهم يملؤن القلوب مهابة والعيون حسنا وبهاء اه أبو السعود
وفي السمين قال الفراء الملأ الرجال في كل القرآن وكذلك القوم والرهط والنفر وهو اسم
جمع لا واحد له من لفظه ويجمع على املاء مثل سبب واسباب ورأى هنا علمية مضمنة
معنى الانتهاء لتضمن التعدية بالى والمعنى ألم تعلم يا محمد منتهيا علمك الى قصة الملأ الآتي
ذكرها اه من السمين قوله من بني اسرائيل) تبعيضية وقوله من بعد موسى ابتدائية قوله
أي الى قصتهم وخبرهم) قدره للاشارة الى حذف المضاف من قوله الى الملأ أي الى قصة
الملأ وللاشارة لمتعلق الظرف وهو قوله اذ قالوا الخ أي الى قصتهم الكائنة وقت قولهم
الخ اه قوله اذ قالوا لنبي لهم الخ) سبب هذا القول المذكور منهم انه لما مات موسى
خلفه يوشع يقيم فيهم أمر الله ويحكم بالتوراة ثم خلفه كالب كذلك ثم حزقيل كذلك ثم الياس
كذلك ثم اليسع كذلك ثم ظهر لهم عدو وهم العمالقة وغلبوا على كثير من أرضهم وسبوا
كثيرا منهم ولم يكن لهم اذ ذاك نبي يدبر أمرهم وكان سبط النبوة قد هلكوا الا امرأة حبلى
فولدت غلاما فسمته شمويل ومعناه بالعربية اسماعيل فلما كبر سلمته التوراة في بيت المقدس
وكفله شيخ من علمائهم فلما كبر نبأه الله تعالى وأرسله اليهم فقالوا له ان كنت صادقا فابعث لنا

ملكا

في سبيل الله (قرضا حسنا) بأن ينفقه لله عز وجل عن طيب قلب (فيضاعفه) وفي قراءة فيضعفه بالتشديد (أضعافا كثيرة) من عشر الى أكثر من سبعمائة كما سيأتي (والله يقبض) يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء (ويبسط) يوسعه لمن يشاء امتحانا (واليه ترجعون) في الآخرة بالبعث فيجازيكم بأعمالكم (ألم تر الى الملأ) الجماعة (من بني اسرائيل من بعد) موت (موسى) أي الى قصتهم وخبرهم (اذ قالوا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

ملكا الآية وكان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة أنبيائهم وكان الملك
هو الذي يسير بالجموع والنبي هو الذي يقيم أمره ويشير عليه ويرشده اه من الخازن
قوله لنبي) متعلق بقالوا واللام للتبليغ ولهم متعلق بمحذوف لانه صفة لنبي ومحله الجر
وابعث وما في حيزه في محل نصب بالقول ولنا الظاهر أنه متعلق بابعث واللام للتعليل أي
لاجلنا اه سمين **قوله** هو شمويل) وهو بالعبرانية اسماعيل من نسل هارون عليه
السلام اه ابو السعود **قوله** أقم لنا) أي ولّه وأمّره علينا **قوله** قال هل عسيتم
استئناف بياني كأنه قيل فماذا قال لهم النبي حينئذ فقيل قال لهم الخ و **قوله** ان
كتب الخ اعتراض بين اسم عسى وخبرها وجواب الشرط محذوف تقديره فلا تقاتلوا
و**قوله** خبر عسى أي ان قوله أن لا تقاتلوا خبرها يعني واسمها ضمير الخطاب و**قوله** لتقرير
التوقع المراد بالتقرير هنا التحقيق والتثبيت والتوقع مستفاد من عسى والمعنى ان توقع
عدم قتالكم محقق عندي اه شيخنا وعبارة الكرخي **قوله** والاستفهام لتقرير التوقع
بها تبع فيه الكشاف قال الشيخ سعد الدين التفتازاني معنى الاستفهام هنا التقرير بمعنى
التثبيت للوقع وان كان الشائع من التقرير هو الحمل على الاقرار اه والمعنى أتوقع
جبنكم عن القتال ان كتب عليكم فأدخل هل على فعل التوقع مستفهما عما هو متوقع
عنده ومظنون تقريرا وهذا جواب عما يقال ان مدخول عسى انشاء لانها للترجي والتوقع
أو للاشفاق وفعل هذا فكيف دخلت عليها هل التي تقتضي الاستفهام والاستفهام انما
يكون عن الاخبار وحاصل الجواب ان الكلام محمول على المعنى اه **قوله** قالوا وما لنا)
ما مبتدأ وخبرها لنا أي أي شيء ثبت لنا يكون سببا لعدم القتال مع وجود مقتضيه و
دخلت لو ولتدل على بط هذا الكلام بما قبله اه شيخنا وفي السمين **قوله** أن لا نقاتل في سبيل
الله على حذف حرف الجر والتقدير وما لنا في أن لا نقاتل أي في ترك القتال اه **قوله**
وقد أخرجنا من ديارنا) هذه الجملة حالية والكلام عام والمراد منه خاص لان القائلين لنبيهم
ما ذكر كانوا في ديارهم وانما اخرج بعض اخوانهم وضمن الفعل معنى بعدنا ليصح **قوله**
وابنائنا اه شيخنا **قوله** بسبيهم وقتلهم) مضافان للمفعول والفاعل أشار له بقوله
فعل بهم ذلك قوم جالوت وهو ملكهم وكان جبارا من أولاد عمليق بن عاد ظهروا على
بني اسرائيل واخذوا ديارهم وسبوا أولادهم وأسروا من ابناء ملوكهم أربعمائة واربعين
نفسا وضربوا عليهم الجزية اه أبو السعود **قوله** أي لا مانع لنا الخ) أشار به الى أن
الاستفهام انكاري **قوله** فلما كتب عليهم القتال) في الكلام حذف تقديره فسأل الله
ذلك النبي فكتب عليهم القتال وبعث لهم ملكا أي عينه لهم ليقاتل بهم فلما كتب عليهم
القتال الخ اه **قوله** تولوا) لكن لا في ابتداء الامر بل بعد مشاهدة كثرة العدو وشوكته
كما سيجيء تفصيله وانما ذكر هنا مآل أمرهم اجمالا واظهارا لما بين قولهم وفعلهم من
التنافي والتباين اه أبو السعود **قوله** وجبنوا) أي تركوا القتال لضعف قلوبهم
عنه وخوفهم منه وفي المصباح جبن يجبن جبنا وزان قرب قربا وجبانة بالفتح وفي لغة من
باب قتل فهو جبان أي ضعيف القلب اه **قوله** الا قليلا) منصوب على الاستثناء المتصل

(لنبي لهم) هو شمويل (ابعث)
أقم (لنا ملكا نقاتل) معه
(في سبيل الله) تنتظم به كلمتنا
ونرجع اليه (قال) النبي
لهم (هل عسيتم) بالفتح
والكسر (إن كتب عليكم
القتال أن لا تقاتلوا) خبر
عسى والاستفهام لتقرير
التوقع بها (قالوا وما لنا أن
لا نقاتل في سبيل الله وقد
أخرجنا من ديارنا وأبنائنا)
بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم
ذلك قوم جالوت أي لا مانع
لنا منه مع وجود مقتضيه
قال تعالى (فلما كتب عليهم
القتال تولوا) عنه وجبنوا
(الا قليلا منهم) وهم الذين
عبروا النهر مع طالوت
كما سيأتي

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

من فاعل تولوا والمستثنى لا يكون مبهما اذ لو قلت قام القوم الا رجالا لم يصح وانما صح هذا
لان قليلا في الحقيقة صفة لمحذوف ولانه قد تخصص بوصفه بقوله منهم فقترب من الاختصاص
بذلك وهم الذين اكتفوا بالغرفة من النهر وجاوزوه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر بعدد
اهل بدر كما سيجئ في الشرح اه كرخي **قوله** والله عليم بالظالمين) أي المشركين والمنافقين
وهو وعيد لهم على ظلمهم بالتولي عن القتال وترك الجهاد وتنافي أقوالهم وافعالهم
كما أشار اليه في التقرير اه كرخي فالمراد بالظالمين هنا بقية السبعين ألفا وهم من عدا
القليل المذكور اه **قوله** ان الله قد بعث لكم الخ) وذلك انه لما سأل الله ارسال
ملك لهم ارسل الله له عصا وقرنا فيه دهن القدس وقيل له ان صاحبك الذي يكون
ملكا هو من يكون طوله طول هذه العصا وانظر الى القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك
رجل فانتشر الدهن في القرن فهو ملك بني اسرائيل فادهن رأسه بالدهن وملكه عليهم
واسمه طالوت فدخل عليه رجل فانتشر الدهن في القرن فقام شمويل فقاسه بالعصا فكان
على طولها وقال له قرب رأسك فقربه فدهنه النبي بدهن القدس وقال له انت ملك بني
اسرائيل الذي أمرني الله ان املكك عليهم فقال طالوت أوما علمت ان سبطي أدنى من سبط
ملك بني اسرائيل قال بلى فقال شمويل الله يؤتي ملكه من يشاء واسمه بالعبرانية شاول بن
قيس من أولاد بنيامين بن يعقوب ولقب بطالوت لطوله وكان أطول من كل احد في زمانه
برأسه ومنكبيه اه خازن وفي المصباح أن دهن من باب قتل اه **قوله** أنى يكون له
الملك) أنى بمعنى كيف كما قال الشارح والعامل فيها يكون وهي اما تامة أو ناقصة وعلينا
متعلق بالملك لان مادته تتعدى بعلى تقول ملك فلان على بني فلان أمرهم اه سمين **قوله**
ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال) الخ والاولى حالية والثانية عاطفة جامعة
للجملتين في الحكم أي كيف يتملك علينا والحال انه لا يستحق التملك لوجود من هو أحق منه
ولعدم ما يتوقف عليه الملك من المال وسبب هذا الاستبعاد ان النبوة كانت مخصوصة بسبط
معين من أسباط بني اسرائيل وهو سبط لاوي بن يعقوب عليهما السلام وسبط المملكة بسبط
يهوذا بالذال المعجمة والدال المهملة ومنه داود وسليمان عليهما السلام ولم يكن طالوت
من أحد هذين السبطين بل من ولد بنيامين اه ابو السعود **قوله** أو راعيا) أي أو سقاء
يستقي الماء على حمار له اه خازن **قوله** ولم يؤت سعة من المال) سعة وزنها علة
بحذف الفاء وأصلها وسعة وانما حذفت الفاء في المصدر حملا له على المضارع وانما حذفت
في المضارع لوقوعها بين ياء وهي حرف المضارعة وكسرة مقدرة وذلك أن وسع مثل وثق
فحق مضارعه أن يجيء على يفعل بكسر العين وانما منع ذلك في يسع كون لامه حرف حلق ففتح
عين مضارعه لذلك وان كان أصلها الكسر فمن ثم قلنا بين ياء وكسرة مقدرة اه سمين
قوله وزاده بسطة في العلم) أي العلم المتعلق بالملك أو به وبالديانات أيضا وقيل قد أوحي
اليه ونبئ والجسم قيل بطول القامة فانه كان أطول من غيره برأسه ومنكبيه حتى أن الرجل القائم
كان يمد يده فينال رأسه وقيل بالجمال وقيل بالقوة اه ابو السعود **قوله** والله واسع
فضله) فيه اشارة الى أنه اسم فاعل من وسع ثلاثيا لانك تقول وسع حلمه والظاهر ان هذا
من

(والله عليم بالظالمين) فيجازيهم وسأل النبي ربه أن يرسل ملكا فأجابه الى ارسال طالوت (وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى) كيف (يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه) لانه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا أو راعيا (ولم يؤت سعة من المال) يستعين بها على اقامة الملك (قال) النبي لهم (إن الله اصطفاه) اختاره للملك (عليكم وزاده بسطة) سعة (في العلم والجسم) وكان أعلم بني اسرائيل يومئذ وأجملهم وأتمهم خلقا (والله يؤتي ملكه من يشاء) ايتاءه لا اعتراض عليه (والله واسع) فضله (عليم) بمن هو أهله

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

من كلام شمويل قال ذلك لهم لما علم من تعنتهم وجدالهم في الحجج فأراد أن يتم كلامه بالقطعي الذي لا اعتراض عليه وهو أظهر لتأ ويلين الثاني أنه من كلام الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وتكون الجملتان معترضتين في هذه القصة للتشديد والتقوية اه كرخي **قوله** على ملكه) أي وصحة كونه ملكا **قوله** أن يأتيكم التابوت) وكان من خشب الشمشاذ بمعجمتين أولاهما مكسورة وبينهما ميم ساكنة وهو الذي تتخذ منه الامشاط وكان مموها بالذهب طوله ثلاثة أذرع وعرضه ذراعان وكان عند آدم فيه صور جميع الأنبياء فقد رآها آدم كلها ثم توارثه أولاده إلى أن وصل لموسى فكان يضع فيه التوراة ومتاعه وكان عنده إلى أن مات ثم توارثه بنو إسرائيل وكانوا إذا اختلفوا في شيء تحاكموا إليه فيكلمهم ويحكم بينهم وكانوا إذا خرجوا للقتال يقدمونه بين أيديهم وكانت الملائكة تحمله فوق العسكر وقيل كانوا معدين له جماعة تحمله ثم يقاتلون العدو فإذا سمعوا صيحة استيقنوا النصر فلما عصوا وأفسدوا سلط الله عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت وسلبوه وجعلوه في موضع البول والغائط فلما أراد الله تعالى أن يملك طالوت سلط عليهم البلاء حتى أن كل من بال عنده ابتلي بالبواسير وهلكت من بلادهم خمس مدائن فعلم الكفار أن ذلك بسبب استهانتهم بالتابوت فأخرجوه فاحتملته الملائكة وأتت به بني إسرائيل كما قال أن يأتيكم التابوت الخ اه من أبي السعود **قوله** التابوت) من التوب الذي هو الرجوع لما أنه لا يزال يرجع إليه ما يخرج منه وتاؤه مزيدة لغير التأنيث كملكوت وجبروت والمشهور أن يوقف على تائه من غير أن تقلب هاء ومنهم من يقلبها اه أبو السعود **قوله** الصندوق) بضم الصاد وفتحها ويجوز أن يكون بالزاي مفتوحة ومضمومة وبالسين كذلك ففيه ست لغات اه شيخنا **قوله** كان فيه صور الأنبياء) أي بتصوير الله تعالى وكان فيه أيضا صور بيوت المرسلين منهم وكان آخرهم صورة بيت محمد نبينا وكانت صورته في ياقوتة حمراء مع صورته وقوفه فيه يصلي وحوله أصحابه اه من كتاب الثعالبي **قوله** أنزله الله) أي من الجنة **قوله** واستمر إليهم) أي استمر ينتقل من آدم ويتوارثه الأنبياء إلى أن وصل إليهم أي إلى بني إسرائيل اه شيخنا **قوله** فغلبتهم العمالقة) أي بسبب ما وقع منهم من المعاصي وفشو الزنا فيهم حتى على قارعة الطرق فسلب الله عنهم هذه النعمة وسلط عليهم العمالقة اه **قوله** وكانوا) أي بنو إسرائيل قبل أخذه منهم يستفتحون به أي يستنصرون به أي يفتحون على عدوهم إذا كان معهم اه وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره واستفتحت استنصرت اه **قوله** ويقدمونه في القتال) أي يقدمونه بين أيديهم وأمامهم في القتال وقوله ويسكنون أي يطمئنون بسببه ويجتمعون إليه **قوله** طمأنينة لقلوبكم) وعلى هذا التفسير فمعنى كون السكينة فيه أنها مرتبطة به أي مسببة عن حضوره ووجوده عندهم وعبارة البيضاوي فيه سكينة من ربكم الضمير للإتيان أي في إتيانه سكون لكم وطمأنينة أو للتابوت أي مودع فيه ما تسكنون إليه وهو التوراة وكان موسى عليه السلام إذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني إسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من زبرجد أو ياقوت لها رأس وذنب كرأس الهرة وذنبها وجناحان فتئن ويسرع التابوت

الشمشاذ بذال معجمة
الشمشاد بدال مهملة عند
أهل اللغة في نسخة
تفسير البغوي وهو فارسي
وصحح بالدال المهملة قال
نصر الهوريني

(وقال لهم نبيهم) لما طلبوا
منه آية على ملكه (إن آية
ملكه أن يأتيكم التابوت)
الصندوق كان فيه صور
الأنبياء أنزله الله على آدم
واستمر إليهم فغلبتهم
العمالقة عليه وأخذوه وكانوا
يستفتحون به
على عدوهم ويقدمونه
في القتال ويسكنون إليه
كما قال تعالى (فيه سكينة)
طمأنينة لقلوبكم (من
ربكم وبقية مما
ترك آل موسى
وآل هارون)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بسرعة نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر وقيل صور الانبياء من آدم
الى محمد عليه السلام انتهت **قوله** أى تركاه هما) أشار بذلك الى أن لفظ آل زائدة
الموضعين اه شيخنا وفى البيضاوى وآلهما ابناؤهما أو انفسهما وآل مقحم لتفخيم
شأنهما أو انبياء بنى اسرائيل لانهم أبناء عمهما اه **قوله** ورضاض الالواح) أى كسرها
وقطعها وفى المختار ورضاض الشئ بالضم فتاته وكل شئ كسرته فقد رضضته اه **قوله**
ان فى ذلك) أى اتيان التابوت وهذا يحتمل أن يكون من كلام نبيهم وأن يكون ابتداء خطاب
من الله تعالى اه بيضاوى وافراد حرف الخطاب مع تعدد المخاطبين بناء على الغرض
أو غيره كما سلف فى قوله ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر اه ابو السعود
قوله سبعين ألفا) أى فارغين من العلق فقال لهم لا يخرج معى من بنى بناء لم يتمه
ولا تاجر مشغول بالتجارة ولا متزوج بامرأة لم يبن بها اه أبو السعود وقيل كانوا ثمانين
ألفا وقيل مائة وعشرين ألفا اه وعلى كل فكان من جملتهم داود كما سيأتى **قوله**
وكان حرا) أى وكان الوقت حرا شديدا وقوله وطلبوا منه الماء عبارة الخازن وغيره
فشكوا الى طالوت قلة الماء بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه لا تحملنا فادع الله ان
يجرى لنا نهرا قال ان الله مبتليكم بنهر الخ اه **قوله** قال ان الله مبتليكم بنهر) أى
قال ذلك بالوحى على القول بنبوته أو على لسان شمويل على القول بعدمها اه **قوله** ليظهر المطيع
والعاصى) بمعنى ان من ظهرت طاعته فى ذلك الوقت فترك الشرب ظهر انه مطيع فيما عدا
ذلك الوقت من الشدائد ومن غلبته شهوته وعصى بالشرب فهو فى وقت اشتداد الشدائد
احرى عصيانا اه من القرطبى **قوله** بين الاردن) بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال
وتشديد النون موضع ذو رمل قريب من بيت المقدس ومن البحر الملح وفلسطين بفتح الفاء
وكسرها وفتح اللام لا غير قرب بيت المقدس اه **قوله** فمن شرب منه) أى قليلا كان
أو كثيرا وقوله ومن لم يطعمه أى لم يذقه أصلا لا كثيرا ولا قليلا وقوله الا من اغترف استثناء
من القسم الاول وهو قوله فمن شرب منه وفصل بينهما بالجملة الثانية وحاصله ان طالوت
قسمهم أقساما ثلاثة من لم يشرب أصلا ومن يشرب كثيرا ومن يشرب قليلا لكنهم لما
اجتمعوا عند النهر صاروا قسمين قسم شرب كثيرا وقسم شرب قليلا فقوله فشربوا منه أى
جميعهم وقوله الا قليلا منهم أى شرب ذلك القليل قليلا فالاستثناء فى المعنى من مقدر تقديره
فشربوا منه كثيرا الا قليلا فشرب قليلا وهو الغرفة اه شيخنا **قوله** أى من مائه) أوله
بذلك لان النهر حقيقة اسم للحفيرة اه شيخنا **قوله** يذقه) أشار به الى أن يطعمه من طعم
الشئ اذا ذاقه فيعم المأكول والمشروب اه وفى المصباح طعمته أطعمه من باب تعب
طعما بفتح الطاء ويقع على كل ما يساغ حتى الماء وذوق الشئ اه **قوله** بالفتح والضم)
قيل كل منهما بمعنى المصدر وهو الاغتراف وقيل بمعنى المغروف أى الذى يحصل فى الكف
وقيل الاول للاول والثانى للثانى اه شيخنا **قوله** فانه منى) أشار به الى أن الاستثناء
من قوله فمن شرب منه فليس منى والجملة الثانية معترضة بين المستثنى والمستثنى منه
وأصلها التأخير وانما قدمت لان الاولى تدل عليها بطريق المفهوم وهو أن من ترك
الشرب

أى تركاه هما وهى نعلا موسى وعصاه وعمامة هرون وقفيز
من المن الذى كان ينزل عليهم
ورضاض الالواح (تحمله الملائكة)
حال (ان فى ذلك لآية لكم) على
ملكه (ان كنتم مؤمنين)
فحملته الملائكة بين
السماء والارض
وهم ينظرون اليه حتى
وضعته عند طالوت
فأقروا بملكه وتسارعوا
الى الجهاد فاختار من
شبانهم سبعين ألفا
(فلما فصل) خرج
(طالوت بالجنود) من بيت
المقدس وكان حرا
شديدا وطلبوا منه
الماء (قال ان الله مبتليكم)
مختبركم (بنهر) ليظهر
المطيع والعاصى وهو
بين الاردن وفلسطين (فمن
شرب منه) أى من مائه (فليس
منى) أى من أتباعى (ومن لم
يطعمه) يذقه (فانه منى الا
من اغترف غرفة) بالفتح
والضم (بيده) فاكتفى
بها ولم يزد عليها
فانه منى

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

الشرب منه ولما كانت مدلولا عليها بالمفهوم صار الفصل بها كلا فصل ا ه كرخي **قوله**
فشربوا منه) أي لما كرعوا بالفم ا ه أبو السعود وقوله لما وافوه أي وصلوا اليه وهذا
معطوف على مقدر أي فابتلوا به فشربوا منه ا ه من أبي السعود وفي المصباح ووافيته
موافاة اتيت اليه ا ه **قوله** الا قليلا منهم) وهم المذكورون في الاستثناء السابق
في قوله تولوا الا قليلا منهم وقوله فاقتصروا على الغرفة يقتضي أنهم كلهم شربوا الكثير شرب
كثيرا والقليل اقتصر على الغرفة فيكون قول طالوت لهم ومن لم يطعمه فانه مني لم
يتحقق في أحد منهم وان كان قد قاله لهم قبل وصولهم الى النهر وفي القرطبي ان القليل
لم يشرب أصلا وهم المذكورون في قوله ومن لم يطعمه تأمل **قوله** روي انها كفتهم الخ
وروي أيضا ان من اغترفها قوي قلبه وصح ايمانه وعبر النهر سالما وان الذين شربوا كثيرا
اسودت شفاههم وغلبهم العطش ولم يرووا وجبنوا وبقوا على شط النهر ولم يجاوزوه
ا ه خازن **قوله** لشربهم ودوابهم) أي وقربهم ا ه **قوله** وبضعة عشر) المشهور أن
البضعة تقال للثلاثة الى التسعة والمراد بها هنا ثلاثة عشر ا ه من الخازن **قوله** فلما
جاوزه هو والذين آمنوا معه) هو ضمير مرفوع منفصل مؤكد للضمير المستكن في جاوز وقوله
والذين آمنوا عطف على الضمير المستكن في جاوز لوجود الشرط وهو تأكيد المعطوف عليه
بالضمير المنفصل ا ه سمين وقوله معه متعلق بجاوز من حيث عمله في المعطوف وهو
الموصول أي فلما جاوزه وجاوز معه الذين آمنوا الخ وقوله وهم الذين اقتصروا على الغرفة
وقال القرطبي هم الذين لم يذوقوا الماء أصلا ا ه **قوله** أي الذين شربوا) وهم العصاة
وأكثر المفسرين على أنهم قالوا هذا القول بعد ما عبروا النهر مع طالوت ورأوا جالوت
وجنوده فرجعوا منهزمين قائلين لا طاقة لنا اليوم الخ وبعض المفسرين على أن العصاة
لم يحضروا النهر بل وقفوا بساحله وقالوا معتذرين عن التخلف منادين ومسمعين لطالوت
والمؤمنين الذين معه لا طاقة لنا اليوم الخ تأمل وقد سلك هذا الجلال حيث قال وجبنوا
ولم يجاوزوه **قوله** وجنوده) وكانوا مائة ألف رجل شاكي السلاح ا ه قرطبي وفي
المصباح الجند الانصار والاعوان والجمع اجناد وجنود الواحد جندي فالياء للوحدة
مثل روم ورومي ا ه **قوله** قال الذين يظنون الخ) أي قالوا ذلك ردا على المتخلفين فان
قلت المؤمنون كلهم يتيقنون انهم ملاقوا الله لأن تيقن الآخرة واجب داخل في الايمان
فلا وجه لتخصيصه بالبعض من المؤمنين المذكورين قلنا لعل هذا على تقدير أن يكون المراد
الذين تيقنوا أنهم يستشهدون عما قريب فيلقون الله كما صرح به القاضي كالكشاف
ا ه كرخي **قوله** خبرية) وهي في موضع رفع بالابتداء ولذا فسرها بالمرفوع وخبرها غلبت فئة
ا ه من أبي السعود ومن فئة تمييزها ومن زائدة فيه وقد تحذف من فيجر تمييزها بالاضافة
لا بمن مقدرة على الصحيح ا ه كرخي **قوله** والله مع الصابرين) هذه الجملة في محل نصب
على أنها من جملة مقولهم ويحتمل أنها من كلام الله تعالى أخبر الله تعالى بها عن حال الصابرين
فلا محل لها ا ه كرخي **قوله** ولما برزوا) أي صاروا الى براز الارض وهو ما انكشف
منها واستوى ومنه سميت المبارزة في الحرب لظهور كل قرن الى صاحبه ا ه سمين

(فشربوا منه) لما وافوه بكثرة (الا قليلا منهم) فاقتصروا على الغرفة روي أنها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا (فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه) وهم الذين اقتصروا على الغرفة (قالوا) أي الذين شربوا (لا طاقة) قوة (لنا اليوم بجالوت وجنوده) أي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه (قال الذين يظنون) يوقنون (أنهم ملاقوا الله) بالبعث وهم الذين جاوزوه (كم) خبرية بمعنى كثير (من فئة) جماعة (قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله) بارادته (والله مع الصابرين) بالعون والنصر (ولما برزوا لجالوت وجنوده) أي ظهروا لقتالهم وتصافوا

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وفي المصباح والبراز بالفتح والكسر لغة قليلة الفضاء الواسع الخالي من الشجر ويقال برز بروزا من باب قعد اذا خرج الى البراز اه **قوله** أصبب) بضم الهمزة لانه من باب ردّ **قوله** وثبت أقدامنا) عبارة عن كمال القوة والرسوخ عند المقارعة وعدم التزلزل عند المقاومة وليس المراد تقررها في مكان واحد اه أبو السعود **قوله** وقتل داود) أي النبي المشهور وكان يومئذ صغيرا لم يبلغ الحلم سقيما أصفر اللون يرعى الغنم فهذه الواقعة قبل نبوته وقصة قتله لجالوت على ما ذكره أهل التفسير وأصحاب الاخبار ان أباه واسمه ايشي بوزن كسرى كان من جملة جيش طالوت وكان معه أولاده الثلاثة عشر ومنهم داود وهو يومئذ أصغرهم فلما طلبهم جالوت للمبارزة امتنع بنو اسرائيل من مبارزتهم له لانه كان جبارا عظيما كبير الجسم جدا وكان طوله ميلا وعلى رأسه بيضة حديد قدر ثلثمائة رطل فنادى طالوت في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته في ملكي فلم يجبه أحد فسأل طالوت نبيهم شمويل وكان معهم اذ ذاك ان يدعو الله في ذلك فدعا الله فأتى طالوت بقرن فيه دهن القدس وقيل له ان الذي يقتل جالوت هو الذي اذا وضع القرن على رأسه سال الدهن من القرن حتى يدهن رأسه ولا يسيل على وجهه فدعا طالوت بني اسرائيل فجربهم فلم تصادف هذه الصفة الا في داود فقال طالوت هذا هو الرجل المطلوب وقال له أيضا هل لك ان تقتل جالوت وأزوجك ابنتي وأناصفك في ملكي قال نعم فسار داود الى جالوت فمر في طريقه بحجر فناداه يا داود احملني فاني حجر هارون فحمله ثم مر بحجر آخر فقال يا داود احملني فاني حجر موسى فحمله ثم مر بحجر آخر فقال له يا داود احملني فاني حجرك الذي تقتل به جالوت فحمله فوضع الثلاثة في مخلاته بكسر الميم فلما تصافّ القوم للقتال انتدب داود للقتال وأخذ المقلاع بيده ومضى نحو جالوت فلما رآه جالوت وقع الرعب في قلبه ثم قال داود باسم اله ابراهيم وأخرج حجرا باسم اله اسحق وأخرج حجرا آخر باسم اله يعقوب وأخرج آخر ووضعها في مقلاعه فصارت الثلاثة حجرا واحدا فرمى به جالوت فسخر الله الريح فحملت الحجر حتى أصاب أنف البيضة فخرق دماغه وخرج من قفاه وقتل ثلاثين رجلا ممن خلفه فأخذ داود جالوت حتى ألقاه بين يدي طالوت ففرح بنو اسرائيل فزوجه ابنته وأعطاه نصف الملك كما وعد فمكث معه كذلك أربعين سنة فمات طالوت واستقل داود بالملك سبع سنين ثم انتقل الى رحمة الله تعالى فسبحان من لا ينقضي ملكه اه من الخازن **قوله** وآتاه الله الملك) أي الكامل سبع سنين بعد موت طالوت **قوله** بعد موت شمويل وطالوت) لف ونشر مشوش وكان موت شمويل قبل موت طالوت اه شيخنا **قوله** ولم يجتمعا) أي النبوة والملك لاحد قبله أي قبل داود فقد كانت عادة بني اسرائيل ان نظام أمرهم لا يقوم الا بملك ونبي وكانت النبوة في سبط منهم لا يوجد في غيره والملك في سبط آخر كذلك وكان داود من سبط المملكة ومع ذلك جمع الله تعالى له ولابنه سليمان بين الملك والنبوة اه شيخنا **قوله** كصنعة الدروع) أي من الحديد وكان يلين في يده وينسجه كنسج الغزل **و قوله** ومنطق الطير أي فهم منطق الطير أي نطقه أي فهم أصواته وكذا البهائم اه شيخنا **قوله** ولولا دفع الله الناس) عبارة الخازن ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض يعني ولولا ان الله يدفع ببعض الناس

(قالوا ربنا أفرغ) أصبب (علينا صبرا وثبت أقدامنا) بتقوية قلوبنا على الجهاد (وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم) كسروهم (باذن الله) بارادته (وقتل داود) وكان في عسكر طالوت (جالوت وآتاه) أي داود (الله الملك) في بني اسرائيل (والحكمة) النبوة بعد موت شمعويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله (وعلمه مما يشاء) كصنعة الدروع ومنطق الطير (ولولا دفع الله الناس بعضهم) بدل بعض من الناس (ببعض لفسدت الارض) بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الناس وهم أهل الايمان والطاعة بعضا وهم أهل الكفر والمعاصي قال ابن عباس ولولا
دفع الله بجنود المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد والبلاد
وقيل معناه ولولا دفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار والفجار لفسدت الارض
يعني لهلكت بمن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمن عن الكافر وبالصالح عن الفاجر روى احمد
ابن حنبل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح
عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولكن الله ذو فضل على العالمين يعني ان رفع الفساد بهذا الطريق انعام وافضال عم الناس
كلهم اه ومن المعلوم ان لولا حرف امتناع لوجود فالمعنى امتنع فساد الارض لاجل
وجود دفع الناس بعضهم عن بعض اه **قوله** هذه الآيات) أي التي قصصناها عليك
من حديث الالوف وموتهم واحيائهم وتمليك طالوت واظهاره بالآية وهي التابوت واهلاك
الجبابرة على يد صبي نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين بحيث تخبر بهذه القصص القديمة
من غير ان تعرفها بقراءة كتب ولا استماع اخبار فدل ذلك على رسالتك اه خازن
قوله بالحق) يجوز فيه أن يكون حالا من مفعول نتلوها أي ملتبسة بالحق أو من فاعله
أي نتلوها ملتبسين بالحق أو من مجرور عليك أي ملتبسا انت بالحق اه سمين **قوله** وانك
لمن المرسلين) أي بشهادة اخبارك عن الامم الماضية من غير مطالعة كتاب ولا اجتماع
على احد يخبرك بذلك اه شيخنا **قوله** وغيرها) وهو اللام واسمية الجملة اه **قوله**
تلك الرسل) تلك اشارة الى الجماعة المذكور قصصها في السورة فاللام للعهد أو الجماعة
المعلومة للرسول أو الاشارة لجماعة الرسل واللام للاستغراق اه بيضاوي **قوله** صفة
أي لتلك أو بيان أو بدل وقدم عليه السفاقسي كابي البقاء ان تلك مبتدأ والرسل خبره
وفضلنا جملة حالية وصاحبها الرسل والعامل فيها اسم الاشارة اه كرخي **قوله** بمنقبة
المنقبة بفتح الميم المفخرة أي الوصف الذي يفتخر به **قوله** منهم من كلم الله الخ) تفصيل للتفضيل
المذكور اجمالا وقوله كلم الله أي كلمه الله بغير واسطة وقوله كموسى أي حيث كلمه ليلة الحيرة
وفي الطور ومحمد ليلة الاسراء والالتفات حيث لم يقل كلمنا لتربية المهابة بهذا الاسم
الجليل والرمز الى ما بين التكليمين ورفع الدرجات من التفاوت اه أبو السعود وهذه
الجملة تحتمل وجهين أحدهما أن تكون لا محل لها من الاعراب لاستئنافها والثاني
انها بدل من جملة قوله فضلنا اه سمين **قوله** بعموم) أي بسبب عموم **قوله** العديدة
أي الكثيرة **قوله** درجات) منصوب على نزع الخافض وهو في أو على اه سمين **قوله**
وآتينا) فيه التفاوت **قوله** البينات) كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص **قوله**
يسير معه الخ) واستمر على ذلك حتى رفعه الى السماء **قوله** هدى الناس جميعا) الاولى
تقديره من مادة الجواب بأن يقول ولو شاء الله عدم اقتتالهم لان هذا هو المتعارف في
مثل هذا التركيب اه شيخنا وعبارة السمين ولو شاء الله مفعوله محذوف فقيل تقديره
أن لا يختلفوا وقيل أن لا يقتتلوا وقيل أن لا يؤمروا بالقتال وقيل أن يصيرهم الى الايمان
وكلها متقاربة ومن بعدهم متعلق بمحذوف لانه صلة والضمير يعود على الرسل ومن

(ولكن الله ذو فضل على
العالمين) فدفع بعضهم ببعض
(تلك) أي هذه الآيات
(آيات الله نتلوها) نقصها
(عليك) يا محمد (بالحق)
بالصدق (وانك لمن المرسلين)
التأكيد بان وغيرها رد
لقول الكفار له لست مرسلا
(تلك) مبتدأ (الرسل)
صفة والخبر (فضلنا بعضهم
على بعض) بتخصيصه بمنقبة
ليست لغيره (منهم من
كلم الله) كموسى (ورفع
بعضهم) أي محمد (درجات)
على غيره بعموم الدعوة
وختم النبوة وتفضيل أمته
على سائر الامم والمعجزات
المتكاثرة والخصائص
العديدة (وآتينا عيسى ابن
مريم البينات وأيدناه)
قويناه (بروح القدس)
جبريل يسير معه حيث سار
(ولو شاء الله) هدى الناس
جميعا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بعد ما جاءتهم فيه قولان أحدهما أنه بدل من قوله من بعدهم باعادة العامل والثانى أنه متعلق باقتتل اذ فى البينات وهى الدلائل لواضحة ما يغنى عن التقاتل والاختلاف والضمير فى جاءتهم يعود على الذين من بعدهم وهم امم الانبياء اه **قوله** ما اقتتل الذين) أى ما اختلف فاطلق الاقتتال وأراد سببه وهو الاختلاف بشير لذلك قول الشارح لاختلافهم ويشير له أيضا الاستثنائية حيث قال ولكن اختلفوا انتهى شيخنا **قوله** من بعدهم) أى بعد كل منهم اه **قوله** لاختلافهم) علة للمنفى وهو الاقتتال **قوله** لمشيئة ذلك) اشارة الى ان وجه هذا الاستدراك واضح فان لكن واقعة بين ضدين اذ المعنى ولو شاء الله الاتفاق لاتفقوا ولكن شاء الله الاختلاف فاختلفوا وفيه اشارة الى قياس استثنائى هو ان استثناء عين المقدم ينتج عين التالى واستثناء نقيض المقدم ينتج نقيض التالى فكان الاصل أن يقال لكنه لم يشاء عدم اقتتالهم ينتج انهم اقتتلوا فوضع الاختلاف موضع نقيض المقدم المرتب عليه للايذان بأنه ناشئ من قبلهم لا منه تعالى ابتداء فكأنه قيل ولكنه لم يشأ عدم اقتتالهم بل شاء اقتتالهم لاختلافهم الفاحش اه كرخى **قوله** زكاته) مفعول أنفقوا وقدره زكاته اشارة الى أن المراد الانفاق الواجب لاتصاله بالوعيد به قاله فى الكشاف اه كرخى وعلى هذا لا يبقى لقوله مما رزقناكم موقع فالاحسن ما سلكه السمين ونصه قوله أنفقوا مما رزقناكم مفعوله محذوف تقديره شيئا مما رزقناكم فعلى هذا مما رزقناكم متعلق بمحذوف فى الاصل لوقوعه صفة لذلك المفعول وان لم يقدر له مفعول محذوف تكون من متعلقة بنفس الفعل اه **قوله** من قبل) متعلق أيضا بأنفقوا وجاز تعلق حرفين بلفظ واحد بفعل واحد لاختلافهما معنى فان الاولى للتبعيض والثانية لابتداء الغاية وأن يأتى فى محل جر باضافة قبل اليه أى من قبل اتيان اه سمين **قوله** لا بيع فداء فيه) انما سمى الفداء بيعا لان الفداء اشتراء النفس من الهلاك والمعنى لا تجارة فيه فيكتسب الانسان ما يفتدى به نفسه من العذاب اه خازن **قوله** صداقة) أى فالخلة الصداقة كأنها تتخلل الاعضاء أى تدخل خلالها أى وسطها والخليل الصديق لمداخلته اياك ويحتمل أن يكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول اه سمين **قوله** بغير اذنه) هو جواب سؤال كيف يصح نفى الشفاعة على سبيل الاستغراق وقد ثبتت شفاعة الانبياء يوم القيامة بالاحاديث كحديث أنس سألت النبى صلى الله عليه وسلم ان يشفع لى يوم القيامة فقال أنا فاعل حسنه الترمذى وايضاحه انها مقيدة باية الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا والنبى مأذون له ويستأذن فيؤذن له اه كرخى **قوله** بالله أو بما فرض عليهم) اشارة الى صحة ان يراد الكفر الحقيقى وذلك على الاول وان يراد المجازى وذلك على الثانى فيكون المراد بالكافر تارك الزكاة كما عبر به أبو السعود والتعبير عنه بالكفر للتغليظ والتهديد واشارة الى أن تركها من صفات الكفار اه شيخنا **قوله** أو بما فرض عليهم) كالزكاة ومعنى كفرهم بها عدم ادائها اه شيخنا **قوله** الله لا اله الا هو الخ) هذه الآية أفضل آية فى القرآن ومعنى الفضل أن الثواب على قراءتها أكثر منه على غيرها من الآيات هذا هو التحقيق فى تفضيل القرآن بعضه على بعض وانما كانت

(ما اقتتل الذين من بعدهم) من بعد الرسل أى أممهم (من بعد ما جاءتهم البينات) لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا (ولكن اختلفوا فمنهم من آمن) ثبت على ايمانه (ومنهم من كفر) كالنصارى بعد المسيح (ولو شاء الله ما اقتتلوا) تأكيد (ولكن الله يفعل ما يريد) من توفيق من شاء وخذلان من شاء (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم) زكاته (من قبل أن يأتى يوم لا بيع) فداء (فيه ولا خلة) صداقة تنفع (ولا شفاعة) بغير اذنه وهو يوم القيامة وفى قراءة برفع الثلاثة (والكافرون) بالله أو بما فرض عليهم (هم الظالمون) لوضعهم أمر الله فى غير محله (الله لا اله) أى لا معبود بحق فى الوجود (الا هو)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أفضل لانها جمعت من أحكام الالوهية وصفات الاله الثبوتية والسلبية مالم تجمعه آية أخرى اه شيخنا روى عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ سنام وإن سنام القرآن البقرة وفيها آية هى سيدة أى القرآن أى أفضله وهى آية الكرسى اه قوله الدائم البقاء) أخذه من تفسير الزمخشرى بيانا للمراد به فى حق البارى أى الحى بنفسه فلا يموت أبدا وإنما بحسب اللغة فهو من الحياة ولا يفهم منه إلا قوة تقتضى الحس والحركة ولما اتفقوا على أن البارى تعالى حى فسر المتكلمون الحى بالذى يصح أن يعلم ويقدر ليصدق على البارى تعالى اه كرخى قوله الحى القيوم) أصل حى حيى بياءين من حيى يحيى فهو حى والقيوم فيعول من قام بالامر يقوم به اذا دبره وأصله قيووم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء فيها فصار قيوما اه سمين قوله المبالغ فى القيام الخ) وذلك لان قيوم من أمثلة المبالغة وان لم يكن من الامثلة الخمسة المشهورة اه قوله لا تأخذه سنة الخ) كالتعليل لقوله القيوم وقوله له ما فى السموات الخ تقرير لقيوميته اه قوله سنة ولا نوم) رتبهما بترتيب وجودهما اذ وجود السنة سابق على وجود النوم فهو على حد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قصدا الى الاحاطة والاحصاء والسنة ما يتقدم النوم من الفتور مع بقاء الشعور وهو المسمى بالنعاس والنوم حالة تعرض بسبب استرخاء أعصاب الدماغ من رطوبة الابخرة المتصاعدة فتمنع الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا وقد يعرض هذا من المرض كالاغماء والغشى ولا يسمى فى العرف نوما والاولى ان يعتبر قيد آخر فى التعريف وهو أن يمكن ايقاظ صاحبه وتقديم السنة على النوم يفيد المبالغة من حيث ان نفى السنة يدل على نفى النوم فتنفيه ثانيا صريحا يفيد المبالغة أى لا تأخذه سنة فضلا عن أن يأخذه نوم والجملة أى جملة لا تأخذه سنة ولا نوم نفى للتشبيه بينه تعالى وبين خلقه ومعلوم ان اتصاف البارى تعالى بما ذكر محال ولا ينافى فى ذلك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون لان عدم اتصاف الملائكة بذلك ممكن ووقوعه ليس بلازم وقيل ان السنة مرى عليهم وكررت لا تأكيدا وفائدتها انتفاء كل واحد منهما على حدته ولذلك تقول ما قام زيد وعمرو بل أحدهما ولو قلت ما قام زيد ولا عمرو بل أحدهما لم يصح والجملة نفى للتشبيه اه كرخى وفى المصباح والنوم غشية ثقيلة تهجم على القلب فتقطعه عن المعرفة بالاشياء ولهذا قيل هو آفة لان النوم أخو الموت وقيل النوم مزيل للقوة والعقل وأما السنة ففى الرأس والنعاس فى العين وقيل السنة هى النعاس وقيل السنة ريح النوم تبدو فى الوجه ثم تنبعث الى القلب فينعس الانسان فينام ونام عن حاجته من باب تعب نوما اذا لم يهتم لها اه قوله له ما فى السموات وما فى الارض) ذكرما فيهما دونهما للرد على المشركين العابدين لبعض الكواكب التى فى السماء والاصنام التى فى الارض يعنى فلا تصلح أن تعبد لانها مملوكة لله مخلوقة له اه شيخنا قوله ملكا) بضم الميم اه قارى وهو أحسن من كسرها لئلا يتكرر مع قوله وعبيدا وهذه الثلاثة اشارة لمعنى اللام فهى اما للملك واما للايجاد اه شيخنا قوله من ذا الذى الخ) رد على المشركين

الحى) الدائم البقاء (القيوم) المبالغ فى القيام بتدبير خلقه (لا تأخذه سنة) نعاس (ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض) ملكا وخلقا وعبيدا (من ذا الذى

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

حيث زعموا أن الاصنام تشفع لهم وقوله الا باذنه يريد بذلك شفاعة النبي وشفاعة
بعض الانبياء والملائكة وشفاعة بعض المؤمنين لبعض اه خازن **قوله** أي لا أحد) اشارة
الى أن من وان كان لفظها استفهاما فمعناه النفي ولذا دخلت الا في قوله الا باذنه بيانا لكبرياء
شأنه وانه لا يدانيه أحد ليستقل على تغيير ما يريد شفاعة وضراعة فضلا عن أن يدافعه عنادا
أو مناصبة ومن مبتدأ والخبر ذا والذي نعت لذا وبدل منه وهذا على أن ذا اسم اشارة قال
الشيخ أبو البقاء قال السفاقسي وفيه بعد لأن الجملة لم يستقل بمن مع ذا ولو كان خبر الا
ولم تحتج الى الموصول فالاولى أن من ركبت مع ذا للاستفهام والمجموع في موضع رفع بالابتداء
والموصول بعدهما الخبر وعنده معمول يشفع ويجوز أن يكون حالا من الضمير في يشفع
أي يشفع مستقرا عنده وضعف بأن المعنى على يشفع اليه وقويت الحال بأنه اذا لم
يشفع من عنده وقريب منه فشفاعة غيره أبعد اه كرخي **قوله** اي الخلق) أي المعبر
عنهم بما في قوله له ما في السموات وما في الارض **قوله** يعلم ما بين أيديهم) أي ما هو
حاضر مشاهد لهم وهو الدنيا وما فيها وقوله وما خلفهم أي قدامهم وأمامهم وهو الآخرة
وما فيها فقوله أي من الدنيا والآخرة من قبيل اللف والنشر المرتب ويجوز أن يكون مشوشا
وهو أن يكون ما بين أيديهم من الآخرة وما خلفهم من الدنيا لان الشخص مستقبل للآخرة
مستدبر للدنيا اه من الكرخي مع زيادة **قوله** ولا يحيطون بشيء) يقال أحاط بالشيء
اذا علمه وعلم وجوده وجنسه وقدره وحقيقته وقوله الا بما شاء وهم الانبياء والرسل
قال تعالى فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول اه شيخنا **قوله** أي لا
يعلمون شيئا من معلوماته) اشارة الى أن العلم هنا بمعنى المعلوم لأن علمه تعالى الذي هو
صفة قائمة بذاته المقدسة لا يتبعض ومن ثم صح دخول التبعيض والاستثناء عليه معلوم
أن المفعول يسمى باسم المصدر كثيرا اه كرخي **قوله** الا بما شاء) متعلق بيحيطون ولا
يضر تعلق هذين الحرفين المتحدين لفظا ومعنى بعامل واحد لأن الثاني ومجروره بدل
من شيء باعادة العامل بطريق الاستثناء كقولك ما مررت بأحد الا بزيد اه كرخي **قوله**
أن يعلمهم به منها) أشار به الى أن مفعول شاء محذوف تقديره ما ذكره اه كرخي **قوله**
وسع كرسيه) يقال فلان يسع الشيء سعة اذا احتمله واطاقه وأمكنه القيام به وأصل
الكرسي في اللغة مأخوذ من تركب الشيء بعضه على بعض ومنه الكراسة لتركب بعض أوراقها
على بعض وفي العرف ما يجلس عليه سمي به لتركب خشبه بعضه على بعض وفي المصباح
وتكرس فلان الحطب وغيره اذا جمعه ومنه الكراسة بالتثقيل اه **قوله** قيل
أحاط علمه بهما) وقيل ملكه أو سلطانه اشارة الى أن كرسيه مجاز عن علمه أو ملكه
مأخوذ من كرسي العالم والملك أو هو تمثيل لعظمته وتمثيل مجرد كقوله وما قدروا الله حق
قدره الآية من غير تصور قبضة وطي ويمين ولا كرسي في الحقيقة ولا قاعد ولذا قال العلامة
التفتازاني انه من باب اطلاق المركب الحسي المتوهم على المعنى العقلي المحقق اه كرخي
وفي القاموس ما يقتضي أن اطلاق الكرسي على العلم حقيقة فحينئذ لا حاجة للتجوز
المذكور ونصه والكرسي بالضم والكسر السرير والعلم والجمع كراسي وبلدة بطبرية جمع

أي لا أحد (يشفع عنده الا باذنه) له فيها (يعلم ما بين أيديهم) أي الخلق (وما خلفهم) أي من أمر الدنيا والآخرة (ولا يحيطون بشيء من علمه) أي لا يعلمون شيئا من معلوماته (الا بما شاء) أن يعلمهم به منها باخبار الرسل (وسع كرسيه السموات والارض) قيل أحاط علمه بهما وقيل ملكه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

عيسى عليه السلام الحواريين بها وأنفذهم الى النواحى اه وفى القرطبى وقال ابن عباس كرسيه
علمه ورجحه الطبرى وقيل كرسيه قدرته التى يمسك بها السموات والارض كما تقول
اجعل لهذا الحائط كرسيا أى ما يعمده وهذا قريب من قول ابن عباس اه **قوله** فى
الكرسى) أى جوفه وبالنسبة اليه فالكرسى أكبر منها ويحمله أربعة املاك لكل ملك اربعة
وجوه وأقدامهم على الصخرة التى تحت الارض السابعة السفلى وتحت الارض السفلى ملك
على صورة أبى البشر آدم عليه السلام وهو يسأل الرزق والمطر لبنى آدم من السنة الى
السنة وملك على صورة الثور وهو يسأل الرزق للانعام من السنة الى السنة وملك على
صورة السبع وهو يسأل الرزق للوحوش من السنة الى السنة وملك على صورة النسر وهو
يسأل الرزق للطير من السنة الى السنة وفى بعض الاخبار أن بين حملة العرش وحملة الكرسى
سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام
لولا ذلك لاحترقت حملة الكرسى من نور حملة العرش اه خازن **قوله** ولا يؤده) فى المصباح
آده يؤده أودا من باب قال فانآد وزان انفعل أى ثقل به وآده أو دا عطفه وحناه
اه **قوله** فوق خلقه بالقهر) أشار به الى أن معنى العلو فى وصف الله تعالى استحقاقه
صفات المدح اه كرخى **فائدة** هذه الآية قد اشتملت على أمهات المسائل الالهية
فانها دالة على أنه تعالى موجود واحد فى الالوهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته
موجد لغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير
والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعترى النفوس والارواح مالك الملك والملكوت
ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذى لا يشفع عنده الا من أذن له عالم
بالاشياء كلها جليها وخفيها كليها وجزئيها واسع الملك والقدرة لكل ما يصح ان يملك
ويقدر عليه لا يشق عليه شاق ولا يشغله شأن عن شأن متعال عما يدركه الوهم عظيم
لا يحيط به الفهم ولذا قال عليه الصلاة والسلام أن أعظم آية فى القرآن آية الكرسى من قرأها
بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته الى الغد من تلك الساعة وقال عليه
الصلاة والسلام من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة
الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق أو عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله
على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله اه بيضاوى وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه
أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حين يصبح آية الكرسى وآيتين من أول حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم الى المصير حفظ فى يومه حتى يمسى فان قرأهما حين يمسى حفظ فى
ليلته تلك حتى يصبح وروى ما قرئت آية الكرسى فى دار الا هجرتها الشياطين ثلاثين يوما
ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة يا على علمها ولدك واهلك وجيرانك فما نزلت
آية أعظم منها وتذاكر الصحابة أفضل ما فى القرآن فقال لهم على رضى الله تعالى عنه اين انتم من
آية الكرسى ثم قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على سيد البشر آدم وسيد العرب
محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور
وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية

وقيل الكرسى نفسه
مشتمل عليها لعظمته
بحيث ما السموات السبع
والكرسى الا كدراهم
سبعة القيت فى ترس
(ولا يؤده) يثقله (حفظهما)
أى السموات والارض
(وهو العلى) فوق خلقه
بالقهر (العظيم) الكبير

قال فى القاموس والسرير
أى ضخم التاء من جلد
الارض الغليظ منها وانظر
كتب الغريب كالنهاية
اه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

الكرسى اه خطيب **قوله** لا اكراه فى الدين) قيل ان هذه الآية الى خالدون من بقية آية الكرسى والتحقيق أن هذه الآية أعنى لا اكراه فى الدين مستأنفة جئ بها اثر بيان صفات البارى المذكورة ايذانا بان من حق العاقل أن لا يحتاج الى التكليف والاكراه على الدين بل يختار الدين الحق من غير تردد اه أبو السعود **قوله** قد تبين الرشد الخ) تعليل لما قبله **قوله** ان الايمان رشد والكفر غى) أى والعاقل لا يختار الشقاوة على السعادة بعد تبينهما وأصل الغى بمعنى الجهل الا أن الجهل فى الاعتقاد والغى فى الاعمال اه كرخى **قوله** فيمن كان له من الانصار أولاد) وهو أبو الحصين من بنى سالم بن عوف كان له ابنان فتنصرا قبل مبعث النبى ثم قدما المدينة فى نفر من الانصار يحملون الزيت فلزمهما أبوهما وقال لا أدعكما حتى تسلما فاختصموا الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال أبوهما يا رسول الله أيدخل بعضى النار وأنا أنظر اليه فنزلت الآية فخلى سبيلهما انتهى خازن **قوله** فمن يكفر بالطاغوت) انما قدم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله لان الشخص ما لم يخالف الشيطان ويترك عبادة غيره تعالى لم يؤمن بالله والكفر بالطاغوت مقدم على الايمان كما قالوا ان التخلية مقدمة على التحلية اه كرخى والطاغوت بناء مبالغة كالجبروت والملكوت واختلف فيه فقيل هو مصدر فى الاصل ولذلك يوحد ويذكر كسائر المصادر الواقعة على الاعيان وهذا مذهب الفارسى وقيل هو اسم جنس مفرد فلذلك لزم الافراد والتذكير وهذا مذهب سيبويه وقيل هو جمع وقد يؤنث بدليل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها واشتقاقه من طغى يطغى أو من طغا يطغو على حسب ما تقدم اول السورة هل هو من ذوات الواو أو من ذوات الياء وعلى كلا التقديرين فاصله طغيوت أو طغووت لقولهم طغيان فقلبت الكلمة بأن قدمت اللام وأخرت العين فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت ألفا فوزنه الآن فلعوت وقيل تاؤه ليست زائدة وانما هى بدل من لام الكلمة فوزنه فاعول اه سمين **قوله** وهو يطلق على المفرد والجمع) أى نظير فلك وليس المراد انه فى حال اطلاقه على الجمع يكون جمعا له مفرد من لفظه بل المراد انه يستعمل فى الجمع ولفظه لفظ المفرد اه شيخنا **قوله** تمسك) أى فالسين والتاء زائدتان يعنى ليستا للطلب والا فهما للمبالغة أى بالغ فى التمسك اه شيخنا **قوله** بالعروة الوثقى) العروة فى الاصل موضع شد اليد وأصل المادة تدل على التعلق ومنه عروته اذا ألممت به متعلقا به واعتراه الهم تعلق به والوثقى فعلى للتفضيل تأنيث الاوثق كفضلى تأنيث الافضل وجمعها على وثق نحو كبرى وكبر واما وثق بضمتين فجمع وثيق اه سمين **قوله** بالعقد المحكم) العقد تفسير للعروة والمحكم تفسير للوثقى ولو قال بالعقدة المحكمة لكان أظهر والكلام اما من باب التمثيل مبنى على تشبيه الهيئة العقلية المنتزعة من ملازمة الاعتقاد الحق بالهيئة الحسية المنتزعة من التمسك بالحبل المحكم واما من باب الاستعارة المفردة حيث استعيرت العروة الوثقى للاعتقاد الحق اه أبو السعود **قوله** لا انقطاع لها) أى لا زوال ولا هلاك وأصل الانفصام الانكسار من غير بينونة كما ان القصم هو الكسر بابانة ونفى الاول يدل على انتفاء الثانى بالاولى والجملة اما استئناف مقررة لما قبلها من

لا اكراه فى الدين) على الدخول فيه (قد تبين الرشد من الغى) أى ظهر بالآيات البينات أن الايمان رشد والكفر غى نزلت فيمن كان له من الانصار أولاد أراد أن يكرههم على الاسلام (فمن يكفر بالطاغوت) الشيطان أو الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع (ويؤمن بالله فقد استمسك) تمسك (بالعروة الوثقى) بالعقد المحكم (لا انفصام) انقطاع (لها)

وثاقة

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وثاقة العروة واما حال من العروة والعامل ستمسك أو من الضمير المستتر فى الوثقى واما الخبر فيتعلق بمحذوف أى كائن لها اه كرخى **قوله** عليم بما يفعل) أى من العزائم والعقائد و الجملة اعتراض تذييلى حامل على الايمان رادع عن الكفر والنفاق بما فيه من الوعد والوعيد اه كرخى **قوله** يخرجهم) أى على سبيل الاستمرار وايضاحه انه عبر فى الاية بالمضارع لا بالماضى مع ان الاخراج قد وجد ومعلوم أن المضارع يدل على الاستمرار فيدل هنا على استمرار ما تضمنه الاخراج من الله تعالى فى الزمن المستقبل فى حق من ذكره اه كرخى والجملة خبر بعد خبر وحال من المستكن فى الخبر أو من الموصول أو منهما أو استئناف مبين ومقرر للولاية اه بيضاوى **قوله** من الظلمات) أى التى هى أعم من ظلمات الكفر والمعاصى ومن الظلمات فى بعض مراتب العلوم الاستدلالية لما فيها من نوع ضعف وخفاء بالقياس الى مراتبها الجلية الى النور الاعم من نور الايمان ونور الايقان بمراتبه وافراد النور لوحدة الحق وجمع الظلمات لتعدد فنون الضلال وقوله والذين كفروا مبتدأ وأولياؤهم مبتدأ ثان والطاغوت خبره والجملة خبر الاول وتغييرا لسبك حيث لم يقل والطاغوت ولى الذين كفروا للاحتراز عن وضع الطاغوت فى مقابلة الاسم الجليل وقوله من النور أى الفطرى أى الذى جبل عليه الناس كافة أو نور البينات التى يشاهدونها بتنزيل تمكنهم من الاستضاءة بها منزلة نفسها اه أبو السعود وقوله أى النور الفطرى الخ جوابان غير جواب الشارح اه **قوله** ذكر الاخراج الخ) حاصل هذا الكلام جوابات عما يرد على قوله يخرجونهم الخ وحاصله أن الذين كفروا لم يسبق لهم نور حتى يخرجوا منه وحاصل الجواب الاول ان ذكر الاخراج الثانى مشاكلة للاول مع تسليم ان المراد بالذين كفروا الذين لم يسبق لهم ايمان أصلا وحاصل الجواب الثانى أن المراد بهم من سبق لهم نور ثم أخرجوا منه بالفعل وهم الذين آمنوا بالنبى قبل البعثة ثم كفروا به بعدها فتلخص ان الجواب الاول بالتسليم والثانى بالمنع اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله ذكر الاخراج الخ جواب عن سؤال وهو كيف يخرج الكفار من النور مع انهم لم يكونوا فى نور وحاصل الجواب مع الايضاح انه اما للمقابلة أو لان ايمان أهل الكتاب بالنبى قبل ان يظهر كان نورا لهم وكفرهم به بعد ظهوره خروج منه الى ظلمات الكفر على أن الخروج يستعمل بمعنى المنع من الدخول فعصمته المؤمنين عن الدخول فى الظلمات اخراج لهم منها اه **قوله** أولئك) اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما فى حيز الصلة وما يتبعه من القبائح أصحاب النار أى ملابسوها وملازموها بسبب ما لهم من الجرائم هم فيها خالدون ماكثون أبدا اه أبو السعود **قوله** ألم تر الخ) استفهام تعجيب أى اعجب يا محمد من هذه القصة ومع ذلك فالهمزة لانكار النفى وتقرير للمنفى أى ألم تنظر أو ألم ينته علمك الى هذا الطاغوت كيف تصدى لاضلال الناس واخراجهم من النور الى الظلمات وهذا استشهاد على ما ذكر من أن الكفرة أولياؤهم الطاغوت وتقرير له كما ان ما بعده وهو قوله أو كالذى مر على قرية استشهاد على الآية فيها الله ولى للمؤمنين وتقرير لها وانما بدأ بهذا لرعاية الاقتران بينه وبين مدلوله ولان

(والله سميع) لما يقال (عليم) بما يفعل (الله ولى) ناصر (الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات) ذكر الاخراج اما فى مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات أو فى كل من آمن بالنبى قبل بعثته من اليهود ثم كفر به (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بعد تقرير وتفصيلا ا ه ابو السعود **قوله** الى الذى) أى الى قصة الذى حاج **قوله**
فى ربه) فى الهاء قولان أظهرهما انها تعود على ابراهيم والثانى انها تعود على الذى ومعنى
حاجه أظهر المغالبة فى حجاجه انتهى سمين **قوله** لأن آتاه الله الملك) أشار بما
قدره الى أن أن آتاه الله مفعول من أجله على حذف حرف العلة وانما قدر حرف
الجر قبل أن لان المفعول من أجله هنا نقص شرطا وهو عدم اتحاد الفاعل انما حذفت
اللام لان حرف الجر يطرد حذفه معها ومع أنّ ا ه كرخى **قوله** أى حمله بطره الخ)
تقرير لبيان معنى التعليل يعنى كان أمره على عكس العادة اذ كان مقتضاها أنّ ايتاء
الله الملك بتسبب عنه الشكر والانقياد لكنه قد وضع المجادلة التى هى أقبح أنواع الكفر
موضع ما يجب عليه من الشكر كما يقال عادينى لانى أحسنت اليك ا ه أبو السعود وفى
القاموس البطر محركة النشاط والاشر وقلة احتمال النعمة والدهش والحيرة والطغيان
بالنعمة وكراهة الشئ من غير ان يستحق الكراهة وفعل الكل كفرح وبطر الحق أن يتكبر عنده
فلا يقبله ا ه **قوله** على ذلك) أى الجدال **قوله** وهو نمرود) أى ابن كنعان وكان
ابن زنا وهو أول من وضع التاج على رأسه وتجبر فى الارض وادعى الربوبية وملك
الارض كلها وجملة من ملكها كلها أربعة اثنان مؤمنان واثنان كافران فالمؤمنان
سليمان وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر ا ه خازن **قوله** وهو) أى الذى حاج
نمرود بضم النون وبالذال المعجمة ا ه شهاب **قوله** بدل من حاج) أى بدل اشتمال لانّ وقت
القول المذكور يشتمل على المحاجة وعلى غيرها لانه أوسع منها ا ه شيخنا **قوله** قال هو أنا)
ضمير منفصل مرفوع والاسم منه أن والالف زائدة لبيان الحركة فى الوقف ولذلك حذفت
وصلا والصحيح ان فيه لغتين احداهما لغة تميم وهى اثبات الفه وصلا ووقفا والثانية
اثباتها وقفا وحذفها وصلا وقيل بل أنا كله ضمير وفيه لغات أنا وأن كلفظ أن
الناصبة وآن وكأنه قدم الالف على النون فصار آن مثل آن المراد به الزمان وقالوا انه وهو
هاء السكت لا بدل من الالف ا ه سمين **قوله** بالقتل والعفو) لف ونشر مشوش **قوله**
غبيا) أى حيث لم يفهم معنى الكلام لانّ معنى يحيي ويميت يخلق الحياة والموت
وما أجاب به اللعين ليس فيه خلق لهما كما هو ظاهر ا ه شيخنا **قوله** منتقلا الى
حجة الخ) أى لما تمكن اللعين فى المثال الاول من التمويه والتلبيس على العوام أتى له
بمثال لا يمكنه فيه ذلك ا ه شيخنا **قوله** أيضا منتقلا الى حجة) أى بعد تمام الاولى
عند العارفين بالمعانى وصناعة المناظرة وان كانت بالنظر الى العامة لم تتم لكن العبرة
بالعارفين ا ه شيخنا وعبارة الشهاب لما كان العفو عن القتل ليس باحياء وكونه
كذلك غنى عن البيان اعرض ابراهيم عن ابطاله واتى بدليل آخر هو أظهر من الشمس فلا
يرد على من حاجهما دليلين ان الانتقال من دليل قبل تمامه ودفع معارضة الخصم الى دليل
آخر غير لائق بالجدل حتى يحتاج أن يقال انه ليس بدليل بل مثال والانتقال من مثال الى
آخر لزيادة الايضاح لا ضير فيه ا ه **قوله** فانّ الله) الجملة مقول القول والفاء فى جواب
شرط مقدر أى ان كنت قادرا كقدرة الله فان الله الخ ا ه شيخنا وعبارة
السمين

(الم تر) الى الذى حاج) جادل (ابراهيم
فى ربه) لـ (أن) آتاه الله
الملك) أى حمله بطره بنعمة
الله على ذلك وهو نمرود
(اذ) بدل من حاج (قال
ابراهيم) لما قال له من
ربك الذى تدعونا اليه
(ربى الذى يحيى ويميت)
أى يخلق الحياة والموت
فى الاجساد (قال) هو (أنا
أحيى وأميت) بالقتل والعفو
عنه ودعا برجلين فقتل
أحدهما وترك الآخر فلما
رآه غبيا (قال ابراهيم)
منتقلا الى حجة أوضح منها
(فانّ الله يأتى بالشمس من
المشرق فأت بها) أنت (من
المغرب

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

السمين وقال أبو البقاء ودخلت الفاء ايذانا بتعلق هذا الكلام بما قبله والمعنى اذا ادّعيت
الاحياء والاماتة ولم تفهم فالحجة أن الله يأتى هذا هو المعنى والباء فى بالشمس للتعدية تقول
انت الشمس وأتى الله بها أى أوجدها اه **قوله** فبهت الذى كفر) هذا الفعل من جملة
الافعال التى جاءت على صورة المبنى للمفعول والمعنى فيها على البناء للفاعل فلذلك فسره
الشارح بقوله أى تحير ودهش فالذى كفر فاعل لا نائب فاعل وفى القاموس والبهت
الانقطاع والحيرة وفعلهما كعلم ونصر وكرم وزهى وهو مبهوت لا باهت ولا بهيت اه
قوله الى محجة الاحتجاج) أى الى طريق ومنهج وسبيل الاستدلال أى لا يرشدهم الى حجة
يدحضون بها حجة أهل الحق عند المحاجة والمخاصمة اه شيخنا وفى المختار والمحجة بفتحتين
جادّة الطريق اه **قوله** أو رأيت كالذى) أشار بهذا الى أن كالذى معمول لمحذوف
يدل عليه السياق وبه قال بعضهم لكن من قال به يجعل الكاف اسما بمعنى مثل لا زائدة
وقوله الكاف زائدة قول آخر للمعربين وعليه لا يكون فى الكلام حذف عامل بل يكون
مدخولها معطوفا على الموصول السابق عطف مفردات فلفق الشارح بين القولين على وجه
أوجب صعوبة الفهم وعبارة البيضاوى أو كالذى مرّ على قرية تقديره أو أرأيت مثل
الذى فحذف لدلالة ألم تر عليه وتخصيصه بحرف التشبيه دون المعطوف عليه لان المنكر
للاحياء كثير والجاهل بكيفيته أكثر من أن يحصى بخلاف مدّعى الربوبية وقيل الكاف
مزيدة وتقدير الكلام ألم تر الى الذى حاج ابراهيم أو الذى مرّ على قرية انتهت وقوله تقديره
أو أرأيت الخ قال التفتازانى تقرير هذا أن كلا من لفظ ألم تر وأرأيت مستعمل لقصد
التعجب الا أن الاول تعلق بالمتعجب منه فيقال ألم تر الى الذى صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب
من حاله والثانى بمثل المتعجب منه فيقال أرأيت مثل الذى صنع كذا بمعنى أنه من
الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح ألم تر الى مثله اذ يصير التقدير انظر الى المثل وتعجب من
الذى صنع فلذا لم يستقم عطف كالذى مر على الذى حاج واحتيج الى التأويل فى المعطوف
بجعله متعلقا بمحذوف أى أرأيت الخ أو فى المعطوف عليه نظرا الى أنه فى معنى أرأيت كالذى
حاج فيصح العطف عليه حينئذ اه بحروفه وعبارة أبى السعود والكاف اما اسمية
كما اختاره قوم جئ بها للتنبيه على تعدد الشواهد وعدم انحصارها فيما ذكر كقولك الفعل
الماضى مثل نصر واما زائدة كما ارتضاه آخرون والمعنى أو ألم تر الى الذى مرّ على قرية كيف
هداه الله وأخرجه من ظلمة الاشتباه الى نور العيان والشهود أى قد رأيت ذلك وشاهدته
انتهت **قوله** هى بيت المقدس) وقيل هى القرية التى خرج منها الألوف وقيل غيرهما
اه بيضاوى **قوله** ومعه سلة تين) فى المصباح السلة بالفتح وعاء يحمل فيه الفاكهة
والجمع سلال مثل حبة وحباب اه **قوله** وهو عزير) هو ابن شرخيا وقيل المارّ هو الخضر وقيل
شخص كافر بالبعث اه بيضاوى **قوله** وهى خاوية) فى المصباح خوت الدار تخوى
من باب ضرب خويا خلت من أهلها أو سقطت وخواء أيضا بالفتح والمد وخويت
خوى من باب تعب لغة اه وجملة وهى خاوية فى محل الحال من فاعل مرّ والواو رابطة بين
الجملة الحالية وبين صاحبها والاتيان بها واجب لخلو الجملة من ضمير يعود اليه ويضعف

فبهت الذى كفر) تحير
ودهش (والله لا يهدى
القوم الظالمين) بالكفر
الى محجة الاحتجاج (أو
رأيت (كالذى) الكاف
زائدة (مرّ على قرية) هى
بيت المقدس راكبا على حمار
ومعه سلة تين وقدح عصير
وهو عزير (وهى خاوية)
ساقطة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

كونها حالا من قرية كونها نكرة اه سمين **قوله** على عروشها) بأن سقطت السقوف أولا
ثم الابنية اه بيضاوى وفي السمين والعروش جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل
كل ما يهيئ ليستظل به وقيل هو البنيان نفسه اه **قوله** لما خربها بخت نصر) وذلك أن بني
اسرائيل لما بالغوا في الفساد سلط الله عليهم بخت نصر البابلي فسار اليهم في ستمائة ألف راية
فخرب بيت المقدس وجعل بني اسرائيل ثلاثا ثلث قتله وثلث أقره بالشام وثلث سبا وكان
هذا الثلث مائة ألف فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل ملك أربعة اه أبو السعود
وهو بضم الباء وسكون الخاء المعجمة والتاء المثناة معناه ابن ونصر بضم النون وتشديد
الصاد المهملة وبالراء المهملة اسم صنم وهو علم أعجمي مركب قال في القاموس كان وجد عند
الصنم ولم يعرف له أب فنسب اليه فقيل انه ملك الاقاليم وقال ابن قتيبة لا أصل لملكه
لها اه شهاب من سورة الاسراء وكان بخت نصر عاملا لكهراسف على بابل اه بيضاوى
من سورة الاسراء وكهراسف ملك ذلك العصر ببابل بمملكة معروفة اه **قوله** قال أنى
يحيي الخ) في أنى وجهان أحدهما أن تكون بمعنى متى قاله أبو البقاء فتكون ظرفا والثاني
أنها بمعنى كيف فتكون حالا من هذه وعلى كلا القولين فالعامل فيها يحيي وبعد أيضا معمول
له اه سمين واحياء القرية وإماتتها إما بمعنى عمارتها وخرابها وانه على حذف وأسال
القرية اه شهاب وعبارة السمين والاحياء والاماتة مجازان أريد بهما العمارة والخراب
أو حقيقتان فقدرنا مضافا أي أنى يحيي أهل هذه القرية بعد موت أهلها ويجوز أن تكون
هذه اشارة الى عظام أهل هذه القرية البالية وجثثهم المتمزقة دل على ذلك السياق اه
قوله استعظاما لقدرته تعالى) أي لا شكا فيها وعبارة الخازن قال ذلك تعجبا من قدرة الله
تعالى على احيائها وعبارة أبي السعود قال ذلك تلهفا عليها وتشوقا الى عمارتها مع استشعار
اليأس منها اه وعبارة البيضاوي قال ذلك اعترافا بالقصور عن معرفة طريق الاحياء
واستعظاما لقدرة المحيي اه وسبب قول العزير ما ذكر وتوجهه على تلك القرية أنه
كان من أهلها من جملة من سباهم بخت نصر فلما خلص من السبي وجاء ورآها على تلك
الحالة وكان راكبا على حمار دخلها وطاف بها فلم ير أحدا فيها وكان اذ ذاك غالب أشجارها
حاملا فأكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة
وفضل العصير في زق أو ركوة ثم ربط حماره بحبل قوي وثيق وألقى الله تعالى عليه النوم
فلما نام نزع الله منه الروح وأمات حماره وبقي عصيره وتينه عنده وذلك ضحى ومنع
لحمه من السباع والطير فلما مضى من وقت موته سبعون سنة سلط الله ملكا من ملوك فارس
فسار بجنوده حتى أتى بيت المقدس فعمره وصار أحسن مما كان ورد الله تعالى من بقي من
بني اسرائيل الى بيت المقدس ونواحيه فعمروها ثلاثين سنة وكثروا كأحسن ما كانوا وأعمى الله
العيون عن العزير هذه المدة فلم يره أحد فلما مضت المائة أحيى الله تعالى منه عينيه
وسائر جسده ميت ثم أحيى الله تعالى جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره وعظامه تلوح بيض
متفرقة الى آخر ما في القصة اه من الخازن **قوله** وألبثه) قدره ليكون عاملا في قوله
مائة عام وذلك لأن الاماتة سلب الحياة وهو لا يمتد اه والعام من العوم وهو
السباحة

(على عروشها) سقوفها لما
خربها بخت نصر (قال أنى
يحيي هذه الله بعد
موتها) استعظاما لقدرته
تعالى (فأماته الله
مائة عام) وألبثه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

السباحة سميت السنة عاما لأن الشمس تعوم في جميع بروجها اهـ خازن **قوله** ثم بعثه
أحياه) أي بعد الموت مأخوذ من بعثت الناقة إذا أقمتها من مكانها اهـ خازن وإيثار
البعث على الإحياء للدلالة على سرعته وسهولة تأتيه على الباري تعالى كأنه بعثه من النوم
وللإيذان بأنه عاد كهيئته يوم موته عاقلا فاهما مستعدا للنظر والاستدلال اهـ أبو السعود
قوله قال كم لبثت) استئناف مبني على سؤال كأنه قيل فماذا قال له بعد بعثه فقيل
قال كم لبثت اهـ أبو السعود وكم منصوبة على الظرفية ومميزها محذوف تقديره كم يوما
أو وقتا والناصب له لبثت والجملة في محل نصب بالقول والظاهر أن أو في قوله يوما أو بعض
بمعنى بل التي للإضراب وهو قول ثابت وقيل هي للشك وقوله قال بل لبثت عطفت بل هذه
الجملة على جملة محذوفة تقديرها ما لبثت يوما أو بعض يوم بل لبثت مائة عام وقرأ
عاصم ونافع وابن كثير بإظهار الثاء في جميع القرآن والباقون بالإدغام اهـ سمين **قوله**
فانظر إلى طعامك) أي لتعاين أمرا آخر من دلائل قدرتنا ووجه ربط هذه الجملة بالفاء
أن هنا شرطا مقدرا تقديره إن حصل لك عدم طمأنينة في أمر البعث فانظر الخ اهـ كرخي
قوله لم يتسنه) هذه الجملة في محل نصب على الحال فإن قيل قد تقدم شيئان وهما طعامك
وشرابك ولم يعد الضمير إلا مفردا ويجاب عن ذلك بجوابين أحدهما أنهما لما كانا متلازمين
بمعنى أن أحدهما لا يكتفى به بدون الآخر صارا بمنزلة شيء واحد فكأنه قال فانظر إلى
غذائك الثاني أن الضمير يعود إلى الشراب فقط لأنه أقرب مذكور وثم جملة أخرى حذفت
لدلالة هذه عليها والتقدير وانظر إلى طعامك لم يتسنه وإلى شرابك لم يتسنه اهـ سمين **قوله**
مع طول الزمان) أي مع أن شأنه التغير سريعا **قوله** لم يتسنه) مشتق من السنة أي
لم تمر عليه السنون والمعنى على التشبيه أي كأنه لم تمر عليه المائة سنة لبقائه على حاله وعدم
تغيره وقوله والهاء قيل أصل هذا مبني على أن لام السنة هاء وعلى هذا فالفعل مجزوم
بسكونها وعلى هذا فهي ثابتة وصلا ووقفا وقوله وقيل للسكت مبني على أن لام السنة
واو وعلى هذا القول يكون الفعل مجزوما بحذف حرف العلة وتثبت الهاء في الوقف لا
في الوصل وهي قراءة حمزة والكسائي فقوله وفي قراءة أي سبعية بحذفها فيه تسمح لأنها
أن هذه قراءة مستقلة مع أنها بقية قراءة حمزة والكسائي لما عرفت أنها عندهما تثبت
وقفا وتحذف وصلا فقوله بحذفها أي في الوصل فقط مع ثبوتها في الوقف لأن هذا شأن
هاء السكت هذا ويصح أن يكون هذا الفعل مشتقا من التسنن الذي هو التغير وأصله
لم يتسنن مأخوذ من الحمأ المسنون فأبدلت النون الثالثة حرف علة وعلى هذا يجب أن تكون
الهاء للسكت لا غير تأمل وعبارة البيضاوي واشتقاقه من السنة والهاء أصلية إن
قدرت لام السنة هاء وهاء السكت إن قدرت واوا وقيل لم يتسنن من الحمأ المسنون فأبدلت
النون الثالثة حرف علة اهـ **قوله** وانظر إلى حمارك) أي كيف تفرقت عظامه أي انظر إليه
لتعلم أنه مات وتقطعت أوصاله وقوله وانظر إلى العظام أي لتشاهد كيفية الإحياء فالنظران
مختلفان **قوله** تلوح) أي تلمع من طول الزمان عليها **قوله** ولنجعلك آية للناس) معطوف
على محذوف قدره الشارح بقوله لتعلم أي لتعلم كيفية إحياء الأموات

ثم بعثه أحياه ليريه كيفية ذلك (قال) تعالى له (كم
لبثت) مكثت هنا (قال لبثت يوما أو بعض يوم) لأنه
نام أول النهار فقبض وأحيي عند الغروب فظن
أنه يوم النوم (قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى
طعامك) التين (وشرابك) العصير (لم يتسنه) لم يتغير مع
طول الزمان والهاء قيل أصل من سانهت وقيل
للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها (وانظر
إلى حمارك) كيف هو فرآه ميتا وعظامه بيض تلوح
فعلنا ذلك لتعلم (ولنجعلك آية) على البعث (للناس)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أو ليعلم تمام قدرتنا على احياء الموتى وغيره وهذا المعطوف عليه المحذوف متعلق بفعل آخر
محذوف دل عليه السياق وهو ما ذكره المفسر بقوله فعلنا ذلك وعبارة أبى السعود ولنجعلك
آية للناس عطف على مقدر متعلق بفعل مقدر قبله بطريق الاستئناف مقررة لمضمون
ما سبق أى فعلنا ما فعلنا من احيائك بعد ما ذكر لتعاين ما استبعدته من الاحياء
بعد دهر طويل ولنجعلك آية للناس انتهت **قوله** وانظر الى العظام) أى لتشاهد كيفية
الاحياء فى غيرك بعد ما شاهدتها فى نفسك اه أبو السعود **قوله** كيف ننشزها) كيف
فى محل نصب على الحال والعامل فيها ننشزها وصاحب الحال الضمير المنصوب فى
ننشزها ولا يعمل فى هذه الحال انظر اذ لا استفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله
هذا هو القول فى هذه المسئلة ونظائرها والذى يقتضيه النظر الصحيح فى هذه المسئلة
وأمثالها أن تكون جملة كيف ننشزها بدلا من العظام فتكون فى محل جر أو نصب وذلك
أن نظر البصرية تتعدى بالى ويجوز فيها التعليق كقوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على
بعض لان ما يتعدى بحرف الجر وعلق يكون ما بعده فى محل نصبه ولا بد من حذف
مضاف لتصح البدلية والتقدير الى حال العظام اه سمين **قوله** نحييها) هذا التفسير
لا يلتئم مع قوله ثم نكسوها لحما فان الاحيا بعده لا قبله ويمكن أن يراد بالاحياء جمعها وضم
بعضها الى البعض الذى هو معنى قرأة الزاى المعجمة وقوله وقرئ بفتحها أى شاذا وقوله من
أنشر ونشر لف ونشر مرتب وقوله ونرفعها أى نرفعها عن الارض لتركيب بعضها مع بعض
ونردها الى اماكنها من الجسد فنركبها تركيبا لائقا بها قال أبو السعود بعد هذا التفسير
لقرأة الزاى المعجمة ولعل من فسره بنحييها أراد بالاحياء هذا المعنى وكذا من قرأ ننشرها
بالراء من نشر الله تعالى الموتى أى أحياها لا معناه الحقيقى لقوله ثم نكسوها لحما أى نسترها
به كما يستر الجسد باللباس ولعل عدم التعرض لنفخ الروح لما أن الحكمة لا تقتضى
بيانه روى انه نودى أيتها العظام البالية ان الله يأمرك أن تجتمعى فاجتمع كل جزء من
أجزائها التى ذهبت بها الطير والسباع وطارت بها الرياح فانضم بعضها الى البعض والتصق
كل عضو بما يليق به الضلع بالضلع والذراع بمحلها والرأس بموضعها ثم الاعضاء والعروق
ثم انبسط عليه اللحم ثم الجلد ثم خرجت منه الشعور ثم نفخ فيه الروح فقام ينهق اهـ
بحروفه وروى ان الله بعث ملكا فأقبل يمشى حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه الروح فقام حيا
باذن الله تعالى اه خازن **قوله** ونهق) فى القاموس نهق الحمار كسمع وضرب نهيقا
ونهاقا صوت اه وفى المختار نهاق الحمار صوته وقد نهق ينهق بالكسر نهيقا وينهق بالضم
نهاقا بضم النون اه **قوله** فلما تبين له) الفاء عاطفة على مقدر يستدعيه المقام
كأنه قيل فأنشزها الله تعالى وكساها لحما فنظر اليها فتبين له كيفية الاحياء فلما تبين له
ذلك أى اتضح اتضاحا تاما اه من أبى السعود وفاعل تبين ضمير مستتر فى الفعل يعود على
كيفية الاحياء فقول الجلال ذلك أى كيفية احياء الموتى وعبارة السمين وفى فاعل تبين
قولان أحدهما مضمر يفسره سياق الكلام تقديره فلما تبين له كيفية الاحياء التى
استغربها وقدره الزمخشرى فلما تبين له ما اشكل عليه يعنى من أمر احياء الموتى والاول

اولى

وانظر الى العظام (من حمارك) كيف ننشزها (وقرئ ننشرها بضم النون من انشر ونشر لغتان نحييها) وقرئ بفتحها ونرفعها (ثم نكسوها لحما) فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق (فلما تبين له) ذلك بالمشاهدة (قال اعلم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أولى لأن قوة الكلام تدل عليه بخلاف الثاني والثاني وبه بدأ الزمخشري أن تكون المسئلة
من باب الإعمال يعني أن تبين يطلب فاعلا وأعلم يطلب مفعولا وأن الله على كل شيء
قدير يصلح أن يكون فاعلا للتبين ومفعولا لأعلم فصارت المسئلة من التنازع وهذا نصه فاعل
تبين مضمر تقديره فلما تبين له أن الله على كل شيء قدير قال أعلم أن الله على كل شيء قدير
فحذف الأول لدلالة الثاني عليه كما في قولهم ضربني وضربت زيدا فجعله من باب التنازع كما
ترى وجعله من إعمال الثاني وهو المختار عند البصريين فلما أعمل الثاني أضمر في الأول
فاعله اه **قوله** علم مشاهدة) أي بعد العلم اليقيني الحاصل بالفطرة والأدلة العقلية
اه سيحنا **قوله** وفي قراءة) أي سبعية وقوله أمر من الله له أي بأن يتيقن ويعلم علم مشاهدة
بعد أن كان عالما علما عقليا فالأمر من علم الثلاثي وهمزته للوصل فتسقط في الدرج وفاعل
قال على هذه القراءة يعود على الله تعالى وعلى التي قبلها وهي أن الفعل مضارع مبدوء بهمزة المتكلم
يكون فاعل قال ضميرا يعود على العزير تأمل + روى أن العزير لما أحيي ورأسه ولحيته إذ
ذاك سوداوان وهو ابن أربعين سنة ركب حماره وأتى محلته فأنكره الناس وأنكرهم الناس
والمنازل فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله فإذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد أدركت زمن
عزير فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم وأين عزير قد فقدناه منذ كذا وكذا
فبكت بكاء شديدا قال فإني عزير قالت سبحان الله أنى يكون ذلك قال قد أماتني الله مائة
عام ثم بعثني قالت إن عزيرا كان رجلا مجاب الدعوة فادع الله تعالى لي يرد علي بصري حتى أراك
فدعا ربه ومسح بين عينيها فصحتا فأخذ بيدها فقال لها قومي بإذن الله تعالى فقامت صحيحة
كأنما نشطت من عقال فنظرت إليه فقالت أشهد أنك عزير فانطلقت به إلى محلة بني إسرائيل
وهم في أنديتهم وكان في المجلس ابن لعزير قد بلغ مائة وثماني عشرة سنة وبنو بنيه شيوخ
فنادت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت انظروا فإني بدعائه رجعت إلى هذه الحالة
فنهض الناس فأقبلوا إليه فقال ابنه كان لأبي شامة سوداء بين كتفيه مثل الهلال فكشف
فإذا هو كذلك وقد كان قتل بخت نصر ببيت المقدس ممن قرأ التوراة أربعين ألف رجل ولم يكن
يومئذ بينهم نسخة من التوراة ولا أحد يعرف التوراة فقرأها عليهم عن ظهر قلبه من غير
أن يخرم منها حرف فقال رجل من أولاد المسبيين ممن ورد بيت المقدس بعد هلاك بخت نصر
حدثني أبي عن جدي أنه دفن التوراة يوم سبينا في خابية في كرم فإن أريتموني كرم جدي
أخرجتها لكم فذهبوا إلى كرم جده ففتشوا فوجدوها فعارضوها بما أملى عليهم عزير عن
ظهر القلب فما اختلفا في حرف واحد فعند ذلك قالوا هو ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا اه أبو السعود **قوله** وإذ قال إبراهيم الخ) دليل آخر على ولاية الله تعالى للمؤمنين
وإنما لم يسلك به مسلك الاستشهاد كالذي قبله بأن يقال أو كالذي قال رب أرني الخ لسبق
ذكر إبراهيم في قوله ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم ولأنه لا دخل لنفس إبراهيم في هذا الدليل فإن
الإحياء متعلق بغيره فقط وفيما سبق متعلق بنفس العزير وغيره اه أبو السعود واختلفوا
في سبب هذا السؤال من إبراهيم فقيل إنه مر على دابة ميتة وهي جيفة حمار وقيل كانت
حوتا ميتا وقيل كان رجلا ميتا بساحل البحر قيل بحر طبرية فرآها وقد توزعتها

علم مشاهدة) أن الله على كل
شيء قدير) وفي قراءة اعلم
من الله له) (واذ
قال ابراهيم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

دواب البر والبحر فاذا مد البحر جاءت الحيتان فأكلت منها واذا انحسر البحر جاءت السباع فأكلت
منها فاذا ذهبت السباع جاءت الطير فأكلت منها فلما رأى ابراهيم ذلك تعجب منها وقال
يا رب اني علمت أنك تجمعها من بطون السباع وحواصل الطير وأجواف الدواب فأرني
كيف تحييها لأعاين ذلك فأزداد يقينا فعاتبه الله تعالى بقوله قال أولم تؤمن يعني أولم
تصدق قال بلى يا رب قد علمت وآمنت ولكن ليطمئن قلبي أي يسكن قلبي عند المعاينة
أراد ابراهيم عليه الصلاة والسلام أن يصير له علم اليقين عين اليقين لأن الخبر ليس كالمعاينة
وقيل لما رأى الجيفة وقد تناولتها السباع والطير ودواب البحر تفكر كيف تجتمع ما تفرق من تلك
الجيفة وتطلعت نفسه لمشاهدة ميت يحييه ربه ولم يكن ابراهيم عليه السلام شاكا في احياء
الله الموتى ولا دافعا له ولكنه أحب أن يرى ذلك عيانا كما أن المؤمنين يحبون أن يروا
نبيهم محمدا صلى الله عليه وسلم ويحبون رؤية الله والجنة ويطلبونه ويسألونه في دعائهم
مع الايمان بصحة ذلك وزوال الشك عنهم فكذلك أحب ابراهيم أن يصير الخبر له عيانا وقيل
كان سبب هذا السؤال من ابراهيم أنه لما احتج على نمروذ فقال ابراهيم ربي الذي يحيي
ويميت فقال نمروذ أنا أحيي وأميت فقتل أحد الرجلين وأطلق الآخر فقال ابراهيم ان
الله تعالى يقصد الى جسد ميت فيحييه فقال له نمروذ أنت عاينته فلم يقدر ابراهيم أن يقول
نعم فانتقل الى حجة أخرى ثم سأل ابراهيم ربه أن يريه كيف يحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي بقوة حجتي فاذا قيل أنت عاينته فأقول نعم اه خازن **قوله** (رب أرني)
بصرية متعدية لواحد وبدخول همزة النقل عليها طلبت مفعولا آخر هو جملة الاستفهام اه
أبو السعود واصل أرني أرإيني بنون أكرمني فحذفت الياء الأولى لأن الأمر كالمضارع
في الحذف فصار أرأني ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء وحذفت الهمزة فصار أرني بوزن
أفني فانه حذفت منه عينه وهي الهمزة ولامه وهي الياء **قوله** (قال تعالى له) أي تقريرا
أولم تؤمن أي أتسأل ولم تؤمن اه كرخي **قوله** (سأله) أي سأل الله تعالى ابراهيم
بقوله أولم تؤمن وقوله مع علمه أي علم الله تعالى بايمانه أي ايمان ابراهيم بذلك أي
بقدرة الله على الاحياء وقوله ليجيبه أي ليجيب ابراهيم ربه وقوله بما سأل أي بالذي سأل الله
ابراهيم عنه وهو ايمانه بقدرة الله تعالى حيث قال له أولم تؤمن وهذا أجابه ابراهيم
بقوله بلى فان هذا جواب بايمانه الذي سأله الله تعالى عنه وقوله فيعلم السامعون غرضه أي
غرض ابراهيم في سؤاله بقوله رب أرني الخ أي ليعلموا أن غرضه استكشاف واستعلام
كيفية الاحياء وأنه لا شك عنده في الايمان بقدرة الله تعالى عليه وعبارة أبي السعود
قاله عز وجل وهو أعلم بأنه عليه السلام أثبت الناس ايمانا وأوفاهم يقينا ليجيب
بما أجاب به فيكون ذلك لطفا بالسامعين انتهت وعبارة القرطبي الاستفهام بكيف انما
هو سؤال عن حال شيء موجود متقرر الوجود عند السائل والمسؤول نحو قولك كيف علم زيد وكيف
نسج الثوب ونحو ذلك وكيف في هذه الآية هي استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء
متقرر انتهت **قوله** (بلى آمنت) أي قيل هنا أثبتت الايمان المنفي وأبطلت النفي ولو
كان الجواب بنعم لكان كفرا لأن نعم لتصديق الخبر نفيا أو اثباتا اه كرخي

أرني كيف تحيي الموتى (قال) تعالى له (أولم تؤمن) بقدرتي على الاحياء سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون غرضه (قال بلى) آمنت

قوله

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله ولكن ليطمئنّ) اللام لام كي فالفعل منصوب بعدها بإضمار أن واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحياء للاطمئنان ولا بدّ من تقدير حذف آخر قبل لكن حتى يصح معه الاستدراك والتقدير بلى آمنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئنّ قلبي والطمانينة السكون **قوله** يسكن) أي عن الاضطراب الحاصل فيه من تشوّق رؤية الكيفية وانتظارها فان الانتظار يورث القلق والاضطراب وقوله بالمعاينة أي بسببها فانها اذا حصلت فيه زال قلقه وانتظاره فسكن اه **قوله** المضمومة) أفاد أن علمه الاستدلالي الذي كان حاصلا لم يكن ناقصا ولم يزد قوّة وانما حصل له علم آخر هو شيء من المشاهدة انضمّ لما كان حاصلا عنده اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال أي ليطمئنّ قلبي عيانا كما اطمأنّ برهانا فبالمشاهدة يحصل اطمئنان لا يكون مع العلم اليقينيّ لما فيه من الاحساس الذي قلما يقع فيه شك اه **قوله** قال فخذ) الفاء جواب شرط محذوف أي ان اردت ذلك فخذ اه كرخي وقوله من الطير في متعلقه قولان أحدهما أنه محذوف لوقوع الجارّ صفة لاربعة تقديره أربعة كائنة من الطير والثاني أنه متعلق بخذ أي خذ من الطير والطير اسم جمع كركب وقيل بل جمع طائر نحو تاجر وتجر وهذا مذهب أبي الحسن وقيل بل هو مخفف من طير بالتشديد كقولهم هين وميت في هيّن وميّت وقال ابو البقاء هو في الاصل مصدر طار يطير ثم سمي به هذا الجنس اه سمين فان قلت لم خص الطير من بين الحيوان بهذه الحالة قلت لانّ الطير صفته الطيران في السماء وكانت همة ابراهيم الى جهة العلو والوصول الى الملكوت فكانت معجزته مشاكلة لهمته انتهى خازن وعبارة الكرخيّ خص الطير لانه أقرب الى الانسان شبها كتدوير الرأس والمشي على الرجلين وأجمع لخواص الحيوان لانّ فيه ما في الحيوان مع زيادة كالطيران في السماء والارتفاع في الهواء والخليل عليه الصلاة والسلام كانت همته الى العلوّ والوصول الى الملكوت فجعلت معجزته مشاكلة لهمته وفائدة التقييد بالاربعة في الطير وفي الاجبل بعده الجمع بين الطبائع الاربعة في الطير وبين مهابّ الريح من الجهات الاربع في الاجبل اه **قوله** فصرهن اليك) قرأ حمزة بكسر الصاد والباقون بضمها وتخفيف الراء واختلف في ذلك فقيل القراءتان يحتمل أن يكونا بمعنى واحد وذلك أنه يقال صاره يصوره ويصيره بمعنى قطعه أو أماله فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين والقراءتان تحتملهما معا اه سمين وفي المختار وصاره أماله من باب قال وباع وقرئ فصرهنّ اليك بضم الصاد وكسرها وصار الشيء أيضا من الباقين قطعه وفصله فمن فسره بهذا جعل في الآية تقديما وتأخيرا فخذ اليك أربعة من الطير فصرهنّ اه **قوله** املهنّ) تفسير للفعل على كل من القراءتين وأمره بإمالتهنّ اليه أي تقريبهنّ منه ليتحقق أوصافهنّ حتى يعلم بعد الاحياء أنه لم ينتقل جزء منها عن موضعه الاوّل أصلا اه أبو السعود **قوله** ثم اجعل على كل جبل) قيل كانت أربعة كل واحد في جهة من جهات ابراهيم وقوله جزءا قيل كانت الاجزاء أربعة على كل جبل جزء وقيل كانت الجبال سبعة والاجزاء كذلك اه خازن ثم يحتمل أن يكون اجعل بمعنى ألق فيتعدّى لواحد

(ولكن) سألتك (ليطمئن)
(قلبي) بالمعاينة
ليسكن
المضمومة الى الاستدلال
(قال فخذ اربعة من الطير
فصرهنّ اليك) بكسر الصاد
وضمها أملهنّ اليك وقطعهنّ
واخلط لحمهنّ وريشهنّ
(ثم اجعل على كل جبل) من
جبال أرضك

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وهو جزءا فعلى هذا يكون قوله على كل جبل ومنهن متعلقين باجعل ويحتمل أن يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين فيكون جزءا الأول وعلى كل جبل هو الثاني فيتعلق بمحذوف ومنهن يجوز أن يتعلق على هذا بمحذوف على أنه حال من جزءا لانه في الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها نصب حالا اه سمين **قوله** ثم ادعهن) أي قل لهن تعالين باذن الله تعالى اه **قوله** يأتينك) جواب الامر فهو في محل جزم ولكنه بنى لاتصاله بنون الاناث وسعيا منصوب على المصدر النوعي لانه نوع من الاتيان اذ هو اتيان بسرعة فكأنه قيل يأتينك اتيانا سريعا اه سمين **قوله** سعيا سريعا) أي مشيا سريعا ولم تأت طائرة ليتحقق أن أرجلها سليمة في هذه الحالة اه خازن **قوله** حكيم في صنعه) فليس بناء افعاله على الاسباب العادية لعجزه عن ايجادها بطريق آخر خارق للعادة بل لكونه متضمنا للحكم والمصالح اه أبو السعود **قوله** فأخذ طاوسا الخ) فان قلت لم خصت هذه الاربعة قلت فيه اشارة الى ما في الانسان ففي الطاوس اشارة الى ما في الانسان من حب الزهو والجاه و في النسر اشارة الى شدة الشغف بالاكل و في الديك اشارة الى شدة الشغف بحب النكاح و في الغراب اشارة الى شدة الحرص ففي هذه الاربعة مشابهة للانسان في هذه الاوصاف وفي الاقتصار عليها اشارة الى أن الانسان اذا ترك هذه الشهوات الذميمة لحق بأعلى الدرجات اه خازن وانما اقتصر في الآية على حكاية أوامره تعالى له من غير تعرض لامتثاله عليه السلام ولما ترتب عليه من عجائب آثار قدرته تعالى للايذان بأن ترتب تلك الامور على أوامره تعالى واستحالة تخلفها عنها أمر جلي لا يحتاج الى الذكر أصلا وناهيك بالقصة دليلا على فضل الخليل وحسن الادب في السؤال حيث أراه ما سأل في الحال وأرى العزيز ما أراه بعد ما أماته مائة عام اه أبو السعود **قوله** ونسرا) بتثليث النون والفتح أفصح **قوله** عنده) أي في يده وعبارة القرطبي فأخذ هذه الطير حسبما أمر وذكاها ثم قطعها قطعا صغارا وخلط لحوم البعض مع لحوم البعض ومع الدم والريش حتى يكون أعجب ثم جعل من ذلك المجموع المختلط جزءا على كل جبل و وقف هو من حيث يرى تلك الاجزاء وأمسك رؤس الطير بيده ثم قال تعالين باذن الله تعالى فتطايرت تلك الاجزاء الدم الى الدم والريش الى الريش حتى التأمت كما كانت أولا وبقيت بلا رؤس ثم كرر النداء فأتته سعيا على أرجلها فكان ابراهيم اذا أشار الى واحد منها بغير رأسه تباعد الطائر واذا أشار اليه برأسه قرب حتى لقي كل طائر رأسه وطارت باذن الله تعالى اه **قوله** مثل الذين ينفقون الخ) لابد من تقدير مضاف في أحد الجانبين أي مثل نفقتهم كمثل حبة أو مثلهم كمثل باذر حبة اه أبو السعود والشارح سلك الأول **قوله** أي طاعته) المراد بها وجوه الخيرات الواجبة والمندوبة اه أبو السعود **قوله** انبتت سبع سنابل) أي أخرجت ساقا تتشعب منه سبع شعب في كل واحدة منها سنبلة اه شيخنا **قوله** في كل سنبلة مائة حبة) وذلك مشاهد في الذرة والدخن بل فيهما أكثر من ذلك اه أبو السعود وقيل المقصود من الآية أن الانسان اذا علم أنه اذا بذر حبة اخرجت له ما ذكر فلا ينبغي له التقصير في ذلك فكذلك ينبغي لطالب الاجر أن لا يترك الانفاق اذا علم أنه يحصل له بالواحدة سبعمائة

اه خازن

(منهن جزءا ثم ادعهن) اليك (يأتينك سعيا) سريعا (واعلم أن الله عزيز) لا يعجزه شيء (حكيم) في صنعه فأخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وأمسك رؤسهن عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم أقبلت الى رؤسها (مثل) صفة نفقات (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) أي طاعته (كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اه خازن وفى المصباح وسنبل الزرع فنعل بضمتين اناء والعين والواحدة سنبلة والسبل
مثله الواحدة سبلة مثل قصب وقصبة وسنبل الزرع اخرج سنبله وأسبل بالالف أخرج سبله
اه **قوله** مائة حبة) فاعل بالجار لانه قد اعتمد اذ وقع صفة لسنابل أو مبتدأ والجار قبله
خبره والوجه الاول أولى لان الاصل الوصف بالمفردات دون الجمل اه كرخى **قوله**
أكثر من ذلك) أى أكثر من السبعمائة لمن يشاء أى لا لكل الناس فالزيادة على السبعمائة
لبعض الناس بخلاف السبعمائة فانها لكل منفق وقيل المراد والله يضاعف تلك المضاعفة
لمن يشاء أى لبعض الناس لا لكلهم فالسبعمائة غير مطردة على هذا بل المطرد التضعيف الى
عشرة فقط اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله أكثر من ذلك أى فأقل الضعف هو المثل وأكثره
غير محصور قال الازهرى وفى الحديث رب زد أمتى فنزل من ذا الذى يقرض الله الآية
وفيه أيضا رب زد أمتى فنزل انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وأضاف القرض
لنفسه لئلا يصير للغنى على الفقير منة وفى كلامه اشارة الى أنه على ترك المفعول به وكذا
مع ارادة خصوصية المفعول المطلق انتهت **قوله** عليم بمن يستحق المضاعفة) أى الزائدة
على السبعمائة فيستحقها بأمور كتمام اخلاصه وتحرى الحلال فى نفقته اه شيخنا **قوله**
الذين ينفقون أموالهم الخ) هذا تقييد لما قبله أى ان المضاعفة المذكورة مشروطة
بعدم المن والاذى اه شيخنا وعبارة الخازن نزلت هذه الآية فى عثمان بن عفان وعبد
الرحمن بن عوف أما عثمان فجهز المسلمين فى غزوة تبوك بألف بعير بأقتابها وأحلاسها فنزلت
هذه الآية وقال عبد الرحمن بن سمرة جاء عثمان بألف دينار فى جيش العسرة فصبها فى حجر
النبى صلى الله عليه وسلم فرأيته يدخل فيها يده ويقلبها ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم
فأنزل الله الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله وأما عبد الرحمن فجاء بأربعة آلاف درهم صدقة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كان عندى ثمانية آلاف فأمسكت لنفسى
وعيالى أربعة آلاف وأخرجت أربعة آلاف لربى عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت والمعنى الذين يعينون المجاهدين فى سبيل الله
بالانفاق عليهم فى حوائجهم ومؤنتهم انتهت **قوله** ثم لا يتبعون) ثم للتراخى فى الزمان نظرا
للغالب من أن وقوع المن والاذى يكون بعد الانفاق بمدة وقيل المراد التراخى فى الرتبة
وان رتبة عدمهما أعظم فى الاجر من رتبة الانفاق اه شيخنا **قوله** منا على المنفق
عليه) قدره اشارة الى أن فى الكلام حذفا وانما قدم المن لكثرة وقوعه وتوسيط كلمة
لا للدلالة على شمول النفى لاتباع كل واحد منهما ولاظهار علو رتبتها المعطوف فان قيل
كيف مدح المنفقين بترك المن وقد وصف الله تعالى نفسه بالمن كما فى قوله لقد من الله
على المؤمنين فالجواب أن المن يقال للاعطاء وللاعتداد بالنعمة واستعظامها والمراد فى
الآية المعنى الثانى فان قلت من المعنى الثانى قوله بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان قلنا
ذلك اعتداد بنعمة الايمان فلا يكون قبيحا بخلاف نعمة المال على أنه يجوز أن يكون من صفة
الله تعالى ما هو ممدوح فى حقه مذموم فى حق العبد كالجبار والمتكبر والمنتقم اه كرخى
قوله ولا أذى له) أى المنفق عليه وقوله بذكر ذلك أى المن المذكور وقوله ونحوه

مائة حبة) فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبعمائة ضعف (والله يضاعف) أكثر من ذلك (لمن يشاء والله واسع) فضله (عليم) بمن يستحق المضاعفة (الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا) على المنفق عليه بقولهم مثلا قد أحسنت اليه وجبرت حاله (ولا أذى) له بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه ونحوه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أى نحو القول المذكور كالعبوس فى وجهه والدعاء عليه اه شيخنا **قوله** لهم أجرهم) أى فى الآخرة فقول الشارح فى الآخرة راجع لهذا وما بعده اه شيخنا **قوله** ثواب انفاقهم) أى الثواب المضاعف الى السبعمائة أو أزيد منها اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله ثواب انفاقهم أى جيبها وعدلهم فى ضمن التمثيل وهو جملة من مبتدإ وخبر وقعت خبرا عن الموصول وفى تكرير الاسناد وتقييد الاجر بقوله عند ربهم من التأكيد والتشريف ما لا يخفى واخلاء الخبر من الفا المفيدة لسببية ما قبلها لما بعدها للايذان بأن ترتب الاجر على ما ذكر من الانفاق وترك اتباع المن والاذى أمر بين لا يحتاج الى التصريح بالسببية وأما ايهام أنهم أهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف بهم اذا فعلوا فيأباه مقام الترغيب فى الفعل والحث عليه انتهت **قوله** قول معروف) قول مبتدأ وساغ الابتداء بالنكرة لوصفها وللعطف عليها ومغفرة عطف عليه وسوغ الابتداء بها العطف أو الصفة المقدرة اذ التقدير ومغفرة من السائل أو من الله وخير خبر عنهما وقوله يتبعها أذى فى محل جر صفة لصدقة ولم يعد ذكر المن فيقول يتبعها من وأذى لان الاذى يشمل المن وغيره وانما ذكر بالتنصيص فى قوله لا يتبعون ما انفقوا منا ولا أذى لكثرة وقوعه من المتصدق وعسر تحفظهم منه ولذلك قدم على الاذى اه سمين **قوله** كلام حسن) كلام تفسير القول وحسن تفسير لمعروف وكذا قوله ورد جميل والمراد القول من المسؤل اه شيخنا وعبارة أبى السعود قول معروف أى كلام جميل تقبله القلوب ولا تنكره يرد به السائل من غير اعطاء شئ اه **قوله** ومغفرة له فى الحاجة) أى تستر لما وقع من السائل من الالحاح فى المسئلة وغيره مما يثقل على المسؤل وصفح عنه اه أبو السعود **قوله** خير من صدقة) أى خير للمسؤل من صدقة اه شيخنا وهذا يقتضى أن صدقته المذكورة فيها خير وهو يخالف ظاهر قوله الاتى فمثله كمثل صفوان الخ ولذلك قال أبو السعود خير للسائل من صدقة الخ أى لكونها مشوبة بضرر والقول المعروف خالص منه واعتبار الخيرية بالنسبة للمسؤل يؤدى الى أن يكون فى الصدقة الموصوفة بما ذكر خير مع أنها باطلة بالمرة اه **قوله** يتبعها أذى بالمن الخ) أشار بهذا التفسير الى أن الاذى هنا شامل للمن وغيره فليس فيما هنا قصور عن قوله فيما سبق ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا أذى اه شيخنا **قوله** والله غنى عن صدقة العباد) أى فلا يحوج الفقراء الى تحمل مؤنة المن والاذى ويرزقهم من جهة أخرى حليم بتأخير العقوبة عن المان والمؤذى أى لا يعاجلهم بها لا أنهم لا يستحقونها بسببها والجملة تذييل لما قبله مشتملة على الوعد والوعيد مقررة لاعتبار الخيرية بالنسبة الى السائل قطعا اه كرخى **قوله** يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم الخ) اختلف العلماء فى تلك المسئلة على أقوال ثلاثة فقال بعضهم اذا فعل ذلك أى المن فلا أجر له فى نفقته وعليه وزر فيما من على الفقير وقال بعضهم ذهب أجره فلا أجر له ولا وزر عليه وقال بعضهم اذا فعل ذلك فله أجر الصدقة ولكن ذهبت مضاعفته وعليه الوزر بالمن فهذه أوجه اه كرخى **قوله** بالمن والاذى) أى بكل واحد منهما وقوله ابطالا كالذى الخ يشير به الى أن محل الكاف نصب نعتا لمصدر محذوف أى ابطالا مثل

لهم أجرهم) ثواب انفاقهم (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فى الآخرة (قول معروف) كلام حسن ورد على السائل جميل (ومغفرة) له فى الحاحه (خير من صدقة يتبعها أذى) بالمن وتعيير له بالسؤال (والله غنى) عن صدقة العباد (حليم) بتأخير العقوبة عن المان والمؤذى (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أى أجورها (بالمن والأذى) ابطالا

ابطالا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ابطال المنفق ماله كما قاله مكي وخالفه الشيخ المصنف في الاتقان حيث قال والوجه كونه
حالا من الواو أي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي فهذا لا حذف فيه اه كرخي وعبارة
السمين قوله كالذي ينفق الكاف في محل نصب فقيل نعتا لمصدر محذوف أي لا تبطلوها
ابطالا كابطال الذي ينفق ماله رئاء الناس وقيل في محل نصب على الحال من ضمير المصدر
المقدر كما هو رأي سيبويه وقيل حال من فاعل تبطلوا أي لا تبطلوها مشبهين الذي ينفق
ماله رئاء الناس ورئاء فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه نعت لمصدر محذوف تقديره انفاقا رئاء الناس
كذا ذكره مكي والثاني أنه مفعول من أجله أي لأجل رئاء الناس وقد استكمل شروط النصب
والثالث أنه في محل الحال أي ينفق مرائيا والمصدر هنا مضاف للمفعول وهو الناس
ورئاء مصدر كقاتل قتالا والاصل ريايا فالهمزة الاولى بدل من ياء هي عين الكلمة و
الثانية بدل من ياء هي لام الكلمة لانها وقعت طرفا بعد ألف زائدة والمفاعلة في رئاء على
بابها لان المرائي يرى الناس أعماله حتى يروه الثناء عليه والتعظيم له اه **قوله** مرائيا
لهم) أي لطلب المدحة والشهرة وفيه اشارة الى أن المصدر مضاف للمفعول وهو مبني
اسم الفاعل اه كرخي **قوله** فمثله كمثل) مبتدأ وخبر قال أبو البقاء ودخلت الفاء
لترتبط الجملة بما قبلها وقد تقدم مثله فالهاء في فمثله فيها قولان أظهرهما أنها تعود على الذي
ينفق رئاء الناس لانه أقرب مذكور والثاني أنها تعود على المان المعطي كأنه تعالى
شبهه بشيئين بالذي ينفق رئاء وبصفوان عليه تراب ويكون قد عدل من خطاب الى غيبة
ومن جمع الى افراد والصفوان حجر كبير أملس وفيه لغتان أشهرهما سكون الفاء والثانية
فتحها وبها قرأ ابن المسيب والزهري وهي شاذة اه سمين وهو اسم جنس واحده صفوانة
اه شيخنا **قوله** فأصابه وابل) عطف على الفعل الذي تعلق به قوله عليه أي استقر
عليه تراب فأصابه والضمير يعود على الصفوان وقيل على التراب وأما الضمير في فتركه فيعود
على الصفوان فقط وألف أصابه عن واو لانه من صاب يصوب اه سمين **فائدة** المطر
أوله رش ثم طش ثم نضح ثم هطل ثم وبل اه من السمين وفي المصباح وبلت السماء
وبلا من باب وعد ووبولا اشتد مطرها وكان الاصل وبل مطر السماء فحذف للعلم به ولهذا
يقال للمطر وابل اه **قوله** فتركه صلدا) في المختار حجر صلد أي صلب أملس وصلد الزند
من باب جلس اذا صوت ولم يخرج نارا وأصلد الرجل صلد زنده اه ويقال أيضا صلد
بكسر اللام يصلد بفتحها اه سمين **قوله** لا يقدرون على شيء الخ) الجملة استئناف مبني
على سؤال كأنه قيل فماذا يكون مالهم حينئذ فقيل لا يقدرون الخ ومن ضرورة كون
مثلهم كما ذكر كون مثل من يشبههم وهم أصحاب المن والاذى كذلك اه أبو السعود **قوله**
وجمع الضمير باعتبار معنى الذي) كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا لما أن المراد
به الجنس أو الجمع أو الفريق كما أن الضمائر الاربعة السابقة له باعتبار اللفظ اه كرخي
قوله وجمع الضمير) أي في قوله لا يقدرون وفي قوله كسبوا يعني وأفرده في المواضع
الاربعة قبل هذين باعتبار لفظه اه شيخنا **قوله** والله لا يهدي) فيه تعريض بأن
المن والاذى من خصال الكفار اه شيخنا وعبارة الكرخي والله لا يهدي

(كالذي) أي كإبطال نفقة (الذي ينفق ماله رئاء الناس) مرائيا لهم (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) وهو المنافق (فمثله كمثل صفوان) حجر أملس (عليه تراب فأصابه وابل) مطر شديد (فتركه صلدا) صلبا أملس لا شيء عليه (لا يقدرون) استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رئاء الناس وجمع الضمير باعتبار معنى الذي (على شيء مما كسبوا) عملوا أي لا يجدون له ثوابا في الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه لإذهاب المطر له (والله لا يهدي القوم الكافرين)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

القوم الكافرين الى الخير والرشد والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبلها وفيها تعريض بأن
كلا من الرياء والمن والاذى على الانفاق من خصائص الكفار فلا بد للمؤمنين أن
يجتنبوها اه **قوله** ومثل الذين الخ) هذا فى المعنى مفهوم قوله كالذى ينفق ماله رئاء
الناس أى فمثل المرائى ما تقدم ومثل المخلص كمثل جنة الخ وانما قدر المضاف ليكون
المماثلة بين النفقة والجنة وهذا أنسب من كونها بين صاحبى كل اه شيخنا **قوله**
ابتغاء مرضاة الله) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله وشروط النصب متوفرة
والثانى أنه حال وتثبيتا عطف عليه بالاعتبارين أى لاجل الابتغاء والتثبيت أو
مبتغين ومثبتين اه سمين وتثبيتا مصدر مفعوله محذوف كما أشار له الشارح وفاعله هم
من قوله من أنفسهم أى مثبتين وموطنين أنفسهم على الجزاء اه شيخنا **قوله** أى تحقيقا للثواب)
هذا هو المفعول المحذوف وقوله عليه أى الانفاق وأشار بذلك الى أن التثبيت اعتقاد كون
الشئ محققا ثابتا ايضاحه قول الحسن كان الرجل اذا هم بصدقة يتثبت فان كان ذلك لله
تعالى أمضاه وان خالطه رياء امسك اه كرخى وعبارة الخازن والمعنى انهم يخرجون زكاة
أموالهم وينفقون أموالهم فى سائر البر والطاعات طيبة أنفسهم بما انفقوا على يقين بثواب
الله وتصديق بوعده يعلمون أن ما انفقوا خير لهم مما تركوا اه **قوله** لا يرجونه) أى الثواب
قوله ومن ابتدائية) كقوله تعالى حسدا من عند أنفسهم أى تثبيتا مبتدأ من أصل
أنفسهم فهم أن حكمة الانفاق للمنفق تزكية نفسه عن البخل وحب المال اه كرخى **قوله**
ومن ابتدائية) فالمعنى أن التحقيق والاعتقاد المذكور مبتدأ وناشئ من قبل أنفسهم
لا من جهة اخرى اه شيخنا **قوله** كمثل جنة) الجنة تطلق على الاشجار الملتفة
المتكاثفة وعلى الارض المشتملة عليها اه أبو السعود والاول أنسب هنا لاجل
قوله بربوة اه شيخنا **قوله** بربوة) أى فيها **قوله** بضم الراء وفتحها) عبارة
أبى السعود بالحركات الثلاث اه **قوله** فآتت) مفعوله الاول محذوف أى صاحبها
وضعفين حال من أكلها اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله أعطت أشار به الى أن آتت
يتعدى لاثنين حذف أولهما وهو صاحبها أو أهلها اه **قوله** فطل) مبتدأ محذوف
الخبر كما قدره بقوله يصيبها ويكفيها اه شيخنا **قوله** لارتفاعها) عبارة أبى السعود
لجودتها وكرمها ولطافة هوائها انتهت **قوله** والله بما تعملون) أى عملا ظاهرا أو قلبيا
بصير لا يخفى عليه شئ منه وهو ترغيب فى الاخلاص مع التحذير من الرياء ونحوه اه
أبو السعود **قوله** أيود أحدكم) هذه الجملة متصلة بقوله لا تبطلوا صدقاتكم الخ فهو مثل
آخر لنفقة المرائى والمان والود حب الشئ مع تمنيه اه **قوله** أحدكم) أى يا ايها
المراؤن فى صدقاتكم **قوله** أن تكون له جنة) تقدم أنها تطلق على الاشجار وعلى
الارض المشتملة عليها والاول أنسب بقوله تجرى من تحتها الانهار اه شيخنا **قوله**
جنة) أى فيها جميع الفواكه بدليل قوله له فيها من كل الثمرات وانما اقتصر فى وصفها على
النخيل والاعناب لكونهما أفضل الفواكه وجامعين لفنون المنافع اه شيخنا **قوله**
من نخيل) فى محل رفع صفة لجنة أى كائنة من نخيل ونخيل فيه قولان أحدهما أنه اسم

جمع

(ومثل) نفقات (الذين ينفقون أموالهم ابتغاء) طلب (مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم) أى تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية (كمثل جنة) بستان (بربوة) بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو (أصابها وابل فآتت) أعطت (أكلها) بضم الكاف وسكونها ثمرها (ضعفين) مثلى ما يثمر غيرها (فإن لم يصبها وابل فطل) مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر أم قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت أم قلت (والله بما تعملون بصير) فيجازيكم به (أيود) أيحب (أحدكم أن تكون له جنة) بستان (من نخيل وأعناب

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

جمع واحده نخلة والثاني أنه جمع نخل الذي هو اسم جنس والأعناب جمع عنب الذي هو اسم جنس واحده عنبة اهـ سمين **قوله** تجري من تحتها الأنهار) هذه الجملة في محلها وجهان أحدهما أنها في محل رفع صفة لجنة والثاني أنها في محل نصب وفيه أيضا وجهان فقيل على الحال من جنة لأنها قد وصفت وقيل على أنها خبر اهـ سمين **قوله** له فيها الخ) الظرف الأول خبر والثاني حال والثالث نعت لمبتدإ محذوف كما قدره بقوله ثمر اهـ شيخنا وعبارة السمين قوله له فيها من كل الثمرات جملة من مبتدإ وخبر فالخبر قوله له ومن كل الثمرات هو المبتدأ وذلك لا يستقيم على الظاهر إذ المبتدأ لا يكون جارا ومجرورا فلا بد من تأويله واختلف في ذلك فقيل المبتدأ في الحقيقة محذوف وهذا الجار والمجرور صفة قائمة مقامه تقديره له فيها رزق من كل الثمرات فحذف الموصوف وبقيت صفته ومثله قوله تعالى وما منا إلا له مقام معلوم أي وما منا أحد إلا له مقام معلوم وقيل من زائدة تقديره له فيها كل الثمرات وذلك عند الأخفش لأنه لا يشترط في زيادتها شيئا وأما الكوفيون فيشترطون التنكير والبصريون يشترطونه وعدم الإيجاب وإذا قلنا بالزيادة فالمراد بقوله كل الثمرات التكثير لا العموم لأن العموم متعذر قال أبو البقاء ولا يجوز أن تكون من زائدة لا على قول سيبويه ولا على قول الأخفش لأن المعنى يصير له فيها كل الثمرات وليس الأمر على هذا إلا أن يراد به هنا الكثرة لا الاستيعاب فيجوز عند الأخفش لأنه يجوز زيادة من في الموجب اهـ **قوله** وقد أصابه الكبر) يشير إلى أن الواو للحال حملا على المعنى كما قاله القاضي وإنما قال حملا على المعنى لأن المصدرية وإن كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجبت من أن قام لكنها إذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم تصلح للماضي فلم يصح عطف أصابه على تكون فأجاب بأن الواو في وأصابه للحال بتقدير قد اهـ كرخي **قوله** وله ذرية) هذه الجملة في محل نصب على الحال من الهاء في أصابه وقوله فأصابها إعصار هذه الجملة عطف على صفة الجنة قاله أبو البقاء يعني على قوله من نخيل وما بعده اهـ سمين **قوله** ريح شديدة عبارة السمين والإعصار الريح الشديدة المرتفعة وتسميها العامة الزوبعة وقيل هي الريح السموم سميت بذلك لأنها تلتف كما يلتف الثوب المعصور حكاه المهدوي وقيل لأنها تعصر السحاب وتجمع على أعاصير اهـ وفي المصباح والريح مؤنثة على الأكثر فيقال هي الريح وقد تذكر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح ونقله أبو زيد وقال ابن الأنباري الريح مؤنثة لا علامة فيها وكذا سائر أسمائها إلا الإعصار فإنه مذكر اهـ **قوله** ريح شديدة) عبارة الخازن ريح ترتفع إلى السماء وتستدير كأنها عمود انتهت **قوله** عجزة) جمع عاجز على حد قوله وشاع نحو كامل وكمله اهـ شيخنا **قوله** وهذا تمثيل) أي تشبيه لنفقة المرائي أي بالجنة المذكورة اهـ شيخنا **قوله** بمعنى النفي) أي فهو إنكاري لكن المنفي في الحقيقة هو قوله فأصابها الخ فهو مصب الإنكار والنفي وعبارة أبي السعود والهمزة للإنكار الوقوع على معنى أن مناط الإنكار ليس جميع ما تعلق به الود بل إنما هو قوله فأصابها إعصار الخ اهـ **قوله** وعن ابن عباس) مقابل لقوله وهذا تمثيل الخ فقوله هو أي هذا التمثيل لرجل أي تشبيه له بصاحب الجنة المذكور اهـ شيخنا

تجري من تحتها الأنهار له فيها) ثمار (من كل الثمرات و) قد (أصابه الكبر) فضعف من الكبر عن الكسب (وله ذرية ضعفاء) أولاد صغار لا يقدرون عليه (فأصابها إعصار) ريح شديدة (فيه نار فاحترقت) ففقدها أحوج ما كان إليها وبقي هو وأولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم نفعها أحوج ما يكون إليها في الآخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله ثم بعث له الشيطان) أى سلط عليه قوله كما بين ما ذكر) أى من أمر النفقة المقبولة وغيرها ا ه خازن قوله يا أيها الذين آمنوا أنفقوا الخ) هذا بيان الحال ما ينفق منه اثر بيان أصل الانفاق وكيفيته أى أنفقوا من حلال ما كسبتم وجياده لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ا ه أبو السعود وفى مفعول أنفقوا قولان أحدهما أنه المجرور بمن ومن للتبعيض أى أنفقوا بعض ما رزقناكم والثانى أنه محذوف قامت صفته مقامه أى أنفقوا شيئا مما رزقناكم وتقدم له نظائر ا ه سمين قوله من المال) وهو النقد وعروض التجارة والمواشى ا ه قوله ومما أخرجنا) عطف على المجرور بمن باعادة الجار لاحد معنيين أما التأكيد وأما الدلالة على عامل آخر مقدر أى وأنفقوا مما أخرجنا ولا بد من حذف مضاف أى ومن طيبات ما أخرجنا ولكم متعلق بأخرجنا واللام للتعليل ومن الارض متعلق بأخرجنا أيضا ومن لابتداء الغاية ا ه سمين وظاهر الآية يدل على وجوب الزكاة فى كل ما خرج من الارض قليلا أو كثيرا لكن الشافعى خصه بما يزرعه الآدميون ويقتات اختيارا وقد بلغ نصابا وبثمر النخل وثمر العنب وأبقاه أبو حنيفة على عمومه فأوجبها فى كل ما يقصد من نبات الارض كالفواكه والبقول والخضراوات كالبطيخ والقثاء والخيار وأوجب فى ذلك العشر قليلا أو كثيرا ا ه من الخازن قوله من الحبوب) أى المقتاتة اختيارا وقوله والثمار أى ثمر النخل وثمر العنب قوله ولا تيمموا الخبيث) الجمهور على تيمموا والاصل تتيمموا بتاءين فحذفت احداهما تخفيفا اما الاولى واما الثانية وقد تقدم تحرير القول فيه عند قوله تظاهرون ا ه سمين وفى الخازن عن البراء بن عازب قال نزلت فينا معشر الانصار كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتى بالقنو والقنوين فيعلقه فى المسجد وكان أهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم اذا جاع أتى القنو فضربه بعصاه فسقط البسر والتمر فيأكل وكان فينا من لا يرغب فى الخير فيأتى بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه فأنزل الله ولا تيمموا الآية ا ه قوله أى من المذكور) أى فى قوله من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا وهذا اعتذار عن عدم تثنية الضمير فالضمير راجع لما يصدق بالامرين وهو المذكور وعلى هذا فالجار والمجرور نعت للخبيث أو حال منه هذا ما جرى عليه الشارح ا ه شيخنا وحينئذ يحتاج لتقدير رابط فى الجملة الحالية تقديره تنفقونه وهو ثابت فى بعض نسخ الشارح ويصح كونه متعلقا بالفعل بعده كما جرى عليه السمين وقد حكى البيضاوى كلا من القولين تأمل قوله ولستم بآخذيه حال من الواو فى تنفقون قوله الا أن تغمضوا فيه) على حذف الجار وأن مصدرية كما أشار اليه بقوله بالتساهل فقدر الباء وفسر أن تغمضوا بمصدرين التساهل وغض البصر ولله دره فى ذلك فان الاغماض يطلق على كل منهما ففى المختار وغمض عنه اذا تساهل عليه فى بيع أو شراء وأغمض أيضا قال تعالى الا أن تغمضوا فيه ا ه وفى المصباح وأغمضت العين اغماضا وغمضتها تغميضا اطبقت الاجفان ا ه اذا عرفت أن الاغماض يطلق على كل من التساهل فى الشئ واطباق جفن العين عرفت أن لا حاجة لدعوى المجاز والكناية التى قالها بعضهم ونصه قوله الا أن تغمضوا فيه الاغماض فى اللغة

عض

ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى أحرق أعماله (كذلك) كما بين ما ذكر (يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) فتعتبرون (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا) أى زكوا (من طيبات) جياد (ما كسبتم) من المال (ومن) طيبات (مما أخرجنا لكم من الارض) من الحبوب والثمار (ولا تيمموا) تقصدوا (الخبيث) الردئ (منه) أى من المذكور (تنفقون) فى الزكاة حال من ضمير تيمموا (ولستم بآخذيه) أى الخبيث لو أعطيتموه فى حقوقكم (الا أن تغمضوا فيه) بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

(واعلموا أن الله غني) عن نفقاتكم (حميد) محمود على كل حال (الشيطان يعدكم الفقر) يخوفكم به إن تصدقتم فتمسكوا (ويأمركم بالفحشاء) البخل ومنع الزكاة (والله يعدكم) على الإنفاق (مغفرة منه) لذنوبكم (وفضلا) رزقا خلفا منه (والله واسع) فضله (عليم) بالمنفق

غض البصر وإطباق الجفن والمراد به هنا التجاوز والمساهلة لأن الإنسان إذا رأى ما يكره غمض عينيه لئلا يرى ذلك ففي الكلام مجاز مرسل أو استعارة اهـ **قوله** إلا أن تغمضوا) الأصل إلا بأن فحذف حرف الجر وهو الباء وهذه الباء متعلقة بقوله بآخذيه وأجاز أبو البقاء أن تكون أن وما في حيزها في محل نصب على الحال والعامل فيها آخذيه والمعنى لستم بآخذيه في حال من الأحوال إلا في حال الإغماض اهـ سمين **قوله** غني عن نفقاتكم أي فلم يأمركم بها لاحتياجه إليها بل لنفعكم بها واحتياجكم لثوابها فينبغي لكم أن تتحروا فيها الطيب اهـ شيخنا **قوله** على كل حال) أي من التعذيب والإثابة اهـ شيخنا **قوله** الشيطان يعدكم الفقر) الوعد هو الإخبار بما سيكون من جهة المخبر ويستعمل في الخير والشر عند ذكر كل منهما فيقال وعدته خيرا ووعدته شرا وهنا قد استعمل في الشر فإذا لم يذكر كل فيختص الوعد بالخير وأما الشر فله الإيعاد فيقال في الخير وعدته وفي الشر أوعدته وإنما عبر عن ذلك بالوعد مع أن الشيطان لم يضف مجيء الفقر إلى جهته وقد علمت أن الوعد هو الإخبار بما سيكون من جهة المخبر للإيذان بمبالغته في الإخبار بتحقق مجيئه فكأنه نزله في تقرر الوقوع منزلة أفعاله الصادرة منه أو لوقوعه في مقابلة وعده تعالى على طريقة المشاكلة اهـ من الخازن وأبي السعود **قوله** يخوفكم به) عبارة غيره يوسوس لكم ويحسن لكم البخل ومنع الزكاة والصدقة اهـ **قوله** فتمسكوا قيل إنه معطوف على الفقر عطف الفعل على الاسم ويلزم عليه أن يصير المعنى على تفسيره بالتخويف الشيطان يخوفكم الفقر والإمساك مع أنه ليس الغرض التخويف من الإمساك بل تحسينه فلو أثبت الشارح النون في الفعل لكان أوضح ويكون متسببا عن قوله يعدكم الفقر اهـ **قوله** ويأمركم بالفحشاء) قال الكلبي كل فحشاء في القرآن فالمراد به الزنا إلا هذا الموضع وفي هذه الآية لطيفة وهي أن الشيطان يخوف الرجل أولا بالفقر ثم يتوصل بهذا التخويف إلى أن يأمره بالفحشاء وهو البخل وذلك لأن البخل صفة مذمومة عند كل أحد فلا يستطيع الشيطان أن يحسن له البخل إلا بتلك المقدمة وهي التخويف من الفقر فلهذا قال الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء اهـ خازن **قوله** والله يعدكم مغفرة منه) أي بسبب الإنفاق كقوله إن الحسنات يذهبن السيئات وقوله خلفا منه كقوله وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه اهـ **قوله** خلفا منه) أي من الله تعالى أو مما أنفقتم وفيه تكذيب للشيطان في وعده بالفقر اهـ من أبي السعود **قوله** عليم بالمنفق) بصيغة اسم المفعول وعبارة الخازن بما تنفقونه اهـ روي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة به فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ من الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وقوله إن للشيطان لمة بابن آدم اللمة الخطرة الواحدة من الإلمام وهو القرب من الشيء والمراد بهذه اللمة التي تقع في القلب من فعل خير أو شر فأما لمة الشيطان فوسوسته

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

والمّامة الملك فالهام من الله تعالى وروى الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكان ينزلان يقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا
ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا اه **قوله** يؤتى الحكمة من يشاء) اختلف العلماء في
الحكمة فقال السدّي هي النبوّة وابن عباس هي المعرفة بالقرآن فقهه ونسخه ومحكمه
ومتشابهه وغريبه ومقدّمه ومؤخره وقال قتادة ومجاهد الحكمة الفقه في القرآن وقال
مجاهد الاصابة في القول والفعل وقال ابن زيد الحكمة الفقه في الدين وقال مالك بن انس
الحكمة المعرفة بدين الله والفقه فيه والاتباع له وروى عنه ابن القاسم أنه قال الحكمة
التفكر في أمر الله تعالى والاتباع له وقال أيضا الحكمة طاعة الله تعالى والفقه في الدين
والعمل به وقال الربيع بن انس الحكمة الخشية وقال ابراهيم النخعي الحكمة الفهم في
القرآن وقال الحسن الحكمة الورع قلت وهذه الاقوال كلها ما عدا قول السدّي والربيع
والحسن قريب بعضها من بعض لان الحكمة مصدر من الاحكام وهو الاتقان في عمل أو قول
وكل ما ذكر في قول من الاقوال فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس فكتاب الله تعالى
حكمة وسنة نبيه حكمة وأصل الحكمة ما يمتنع به من السفه فقيل للعلم حكمة لانه
يمتنع به من السفه وهو كل فعل قبيح وكذا القرآن والعقل والفهم وقد روى ان الله يريد
العذاب بأهل الارض فاذا سمع تعليم الصبيان الحكمة صرف ذلك عنهم قال مروان يعني
بالحكمة القرآن اه قرطبي **قوله** أي العلم النافع المؤدّي الى العمل) صادق بعلم القرآن
والفقه وغيرهما ولو منطقا لمن وثق من نفسه بصحة ذهنه ومارس الكتاب والسنة لينفي
شبها عن العقيدة لانه من انفع العلوم في بحث ومن ثم قال الغزالي من لم يعرفه لا يوثق
بعلمه وسماه معيار العلوم اه وفيه جمع بين القول بحرمة الاشتغال به لا تاركه الشكوك
كما قاله الشيخ المصنف في بعض تآليفه تبعا للنووي وشيخه ابن الصلاح وبين القول بجوازه
اه كرخي **قوله** أصحاب العقول) أي السليمة الخالصة عن شوائب الوهم والركون
الى متابعة الهوى وفيه من الترغيب في المحافظة على الاحكام الواردة في شأن الانفاق ما لا
يخفى وبالجملة اما حال واما اعتراض تذييلي اه كرخي **قوله** وما انفقتم الخ) بيان
لحكم كلي شامل لجميع أفراد النفقات وما في حكمها اثر بيان حكم ما كان منها في سبيل الله
وما شرطية أو موصولة وقوله فان الله الخ الفاء على الاوّل رابطة للجواب وعلى الثاني مزيدة
في الخبر اه أبو السعود وقوله من نفقة بيانية أو زائدة اه **قوله** من نفقة) أي سرا
أو علانية قليلة أو كثيرة فيزاد هذا على تعميم الشارح لاجل التفصيل في قوله ان تبدوا
الصدقات الخ اه شيخنا **قوله** فوفيتم به) اشارة الى حذف الفاء ومعطوفها
اه **قوله** فان الله يعلمه) افرد الضمير لكون العطف بأو وقوله فيجازيكم عليه أي فالتعبير
بالعلم كناية عن هذا المعنى والا فهو معلوم اه كرخي **قوله** من معاصي الله)
بيان لغير محله **قوله** ان تبدوا الصدقات الخ) فيه نوع تفصيل لبعض ما اجمل
في الشرطية وبيان له ولذا ترك العطف بينهما اه شيخنا **قوله** فنعما هي) قرأ ابن
عامر وحمزة والكسائي هنا وفي النساء فنعما بفتح النون وكسر العين وهذه

المترجمة

(قوله الحكمة) أي العلم
النافع المؤدّي الى العمل
(ومن يؤت الحكمة
فقد أوتي خيرا كثيرا)
لمصيره الى السعادة الابدية
(وما يذكر) فيه ادغام
التاء في الاصل في الذال
(الا أولوا الالباب)
أصحاب العقول (وما انفقتم
من نفقة) أديتم من زكاة
أو صدقة (أو نذرتم من نذر)
فوفيتم به (فان الله يعلمه)
فيجازيكم عليه (وما للظالمين)
بمنع الزكاة والنذر أو بوضع
الانفاق في غير محله من
معاصي الله (من أنصار)
مانعين لهم من عذابه (ان
تبدوا) تظهروا (الصدقات)
أي النوافل (فنعما هي)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

القرأة على الاصل لان الاصل على فعل كعلم وقرأ ابن كثير وورش وحفص بكسر النون
والعين وانما كسرت النون اتباعا لكسرة العين وهى لغة هذيل قيل وتحتمل قرأة كسر
العين أن يكون أصل العين السكون فلما وقعت بعدها ما وأدغمت ميم نعم فيها كسرت
العين لالتقاء الساكنين اه سمين **قوله** أى نعم شيئا ابداؤها) شيئا تفسير لما المدغم
فيها ميم نعم فما تمييز بمعنى شيئا وقوله ابداؤها بيان للمخصوص المذكور فى الآية وهو هى على
حذف المضاف والتقدير فنعم شيئا هى أى فنعم شيئا ابداؤها فالفاعل ضمير مستتر فى
نعم اه شيخنا **قوله** أما صدقة الفرض الخ) مقابل قوله أى النوافل وقوله فالافضل الخ اعتذار
عن حمل الآية على النفل فقط اذ لو كان المراد العموم لم يصح بالنسبة الى الفرض ان يقال وان
تخفوها الخ اه شيخنا **قوله** فالافضل اظهارها) روى عن ابن عباس صدقة التطوع
فى السر تفضل علانيتها بسبعين ضعفا وأما صدقة الفريضة فعلانيتها أفضل من سرها
بخمسة وعشرين ضعفا اه أبو السعود **قوله** ليقتدى به) أى بفاعلها وقوله ولئلا يتهم
أى بعدم اخراجها ويؤخذ من هذا التعليل أن أفضلية الاظهار فيمن عرف بالمال
أما غيره فلا فضل له الا الاخفاء اه شيخنا **قوله** بالياء) أى مع الرفع لا غير فقوله
مجزوما ومرفوعا راجع لقوله وبالنون كما هو مقرر فى علم القراآت وكما يدل عليه اعادة
الباء فى كلامه فالقراآت ثلاثة وكلها سبعية ووراءها ثمان قراآت شاذة نبه عليها
السمين منها يكفر بالياء مع الجزم اه شيخنا **قوله** بالعطف على محل فهو) أى مع بقية
الجملة وهو الخبر الذى هو خير ومحلها جزم اه شيخنا **قوله** بعض سيئاتكم) تفسير
لمن فهى اسم بمعنى بعض وحملها على التبعيض ليكون العباد على وجل ولا يتكلوا ففيه تخويف
لهم اه من الخازن وعبارة السمين فى من ثلاثة أقوال أحدها أنها للتبعيض أى
بعض سيئاتكم لان الصدقات لا تكفر جميع السيئات وعلى هذا فالمفعول فى الحقيقة محذوف
أى شيئا من سيئاتكم كذا قدره أبو البقاء والثانى أنها زائدة وهو جار على مذهب
الاخفش وحكاه ابن عطية عن الطبرى عن جماعة والثالث أنها للسببية أى من
أجل ذنوبكم وهذا ضعيف والسيئات جمع سيئة ووزنها فيعلة وعينها واو والاصل
سيوئة ففعل بها ما فعل بميت وقد تقدم انتهت **قوله** والله بما تعملون خبير) فيه ترغيب
فى الاسرار وقوله عالم بباطنه أى الباطن منه الذى هو الاخفاء وقوله كظاهره أى ما ظهر
منه الذى هو الابداء اه **قوله** ولما منع صلى الله عليه وسلم الخ) عبارة الخازن قيل سبب
نزول هذه الآية أن ناسا من المسلمين كان لهم قرابات وأصهار فى اليهود وكانوا ينفعونهم
وينفقون عليهم قبل أن يسلموا فلما اسلموا كرهوا أن ينفعوهم وأرادوا بذلك أن يسلموا وقيل
كانوا يتصدقون على فقراء أهل المدينة فلما كثر المسلمون نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن التصدق على المشركين كى تحملهم الحاجة على الدخول فى الاسلام لحرصه صلى الله عليه
وسلم على اسلامهم فنزل ليس عليك هداهم ومعناه ليس عليك هداية من خالفك حتى تمنعهم
الصدقة لاجل أن يدخلوا فى الاسلام فحينئذ تتصدق عليهم فأعلمه الله تعالى أنه انما
بعث بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه فأما كونهم مهتدين فليس ذلك عليك اه

أى نعم شيئا ابداؤها (وان تخفوها) تسروها (وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) من ابدائها وايتائها الاغنياء أما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين (ويكفر) بالياء وبالنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستئناف (عنكم من) بعض (سيئاتكم والله بما تعملون خبير) عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شئ منه * ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله ليس عليك هداهم) أى لا يجب عليك هداهم أى جعلهم مهتدين فالهدى مصدر مضاف لمفعوله أو ليس عليك أن يهتدوا فيكون مضافا لفاعله اه كرخى قوله أى الناس) أى المشركين قوله انما عليك البلاغ) أى والارشاد والحث على المحاسن والنهى عن القبائح وقوله فى آية أخرى وانك لتهدى الى صراط مستقيم انما أراد هناك الدعوى الى الهدى اه كرخى قوله ولكن الله الخ) اعتراض قوله وما تنفقوا من خير) ما شرطية جازمة لتنفقوا منصوبة به على المفعولية ومن تبعيضية أى أى شىء تنفقوا كائنا من المال اه أبو السعود قوله من خير) أى ولو على كافر ولكن هذا فى غير صدقة الفرض اه كرخى قوله فلانفسكم) أى فهو لانفسكم لا ينتفع به فى الآخرة غيرها وحينئذ فلا تمنوا عليه ان أعطيتم ولا تؤذوه ولا تنفقوا من الخبيث اه من أبى السعود قوله الا ابتغاء وجه الله) استثناء من أعم العلل أى لا تنفقوا لغرض لا لهذا الغرض وقوله أى ثوابه تفسير لوجه الله مع تقدير مضاف اه شيخنا قوله يوف) أى يؤد قوله والجملتان) أى قوله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وقوله وأنتم لا تظلمون وقوله للاولى أى للشرطية الاولى وهى وما تنفقوا من خير فلانفسكم وعبارة السمين قوله وأنتم لا تظلمون جملة من مبتدا وخبر فى محل نصب على الحال من الضمير فى اليكم فالعامل فيها يوف وهى تشبه الحال المؤكدة لان معناها مفهوم من قوله يوف اليكم لانهم اذا وفوا حقوقهم لم يظلموا ويجوز أن تكون مستأنفة لا محل لها من الاعراب أخبرهم فيها أنه لا يقع لهم ظلم فيندرج فيه توفية أجورهم بسبب انفاقهم فى طاعة الله تعالى اندراجا أوليا انتهت قوله خبر مبتدا) أى والجملة جواب سؤال تنشأ مما سبق كأنهم لما أمروا بالصدقات قالوا فلمن هى فأجيبوا بأنها لهؤلاء وفيه فائدة بيان مصرف الصدقات وهذا اختيار ابن الانبارى اه من السمين قوله أى الصدقات) أى السابقة أى والنفقات قوله من المهاجرين) وكانوا من قريش لم يكن لهم بالمدينة مساكن ولا عشائر وكانوا غير متزوجين كانوا يستغرقون أوقاتهم فى تعلم القرآن ليلا والجهاد نهارا اه شيخنا قوله أرصدوا) أى أرصدوا أنفسهم أى أعدوها للجهاد ففى المختار وأرصد له كذا أعده له وفى الحديث الا أن أرصده لدين على اه وقوله والخروج أى للغزو قوله بحالهم) فالجهل هنا بمعنى انتفاء الخبرة والمعرفة يقال فلان يجهل حال فلان أى لا يخبره لعدم اطلاعه على باطن أمره اه كرخى قوله أى لتعففهم) أشار الى أن من متعلقة بيحسب وهى للتعليل لا بأغنياء لعدم المعنى لانهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم أنهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وجره بحرف التعليل هنا واجب لفقد شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل وذلك أن فاعل الحسبان الجاهل وفاعل التعفف هم الفقراء اه كرخى قوله وتركه) أى ترك السؤال وهذا عطف على التعفف عطف تفسير وفى السمين التعفف تفعل من العفة وهى ترك الشىء والاعراض عنه مع القدرة على تعاطيه قوله تعرفهم بسيماهم) أى تعرف فقرهم واضطرارهم بما تعاين منهم من الضعف ورثاثة الحال اه أبو السعود قوله يا مخاطبا) نكرة غير مقصودة للاشارة الى أن حالهم ظهر لكل أحد قوله بسيماهم)

ليس عليك هداهم) أى
الناس الى الدخول فى الاسلام
انما عليك البلاغ (ولكن
الله يهدى من يشاء) هدايته
الى الدخول فيه (وما تنفقوا
من خير) مال (فلانفسكم
لان ثوابه لها (وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله) أى ثوابه
لا غيره من أعراض الدنيا
خبر بمعنى النهى (وما تنفقوا
من خير يوف اليكم) جزاؤه
(وأنتم لا تظلمون) تنقصون
منه شيئا والجملتان تأكيد
للاولى (للفقراء) خبر مبتدا
محذوف أى الصدقات (الذين
أحصروا فى سبيل الله) أى
حبسوا أنفسهم على الجهاد
نزلت فى أهل الصفة وهم
أربعمائة من المهاجرين
أرصدوا لتعلم القرآن
والخروج مع السرايا
(لا يستطيعون ضربا)
سفرا (فى الارض) للتجارة
والمعاش لشغلهم عنه
بالجهاد (يحسبهم الجاهل)
بحالهم (أغنياء من التعفف)
أى لتعففهم عن السؤال
(تعرفهم) يا مخاطب
(بسيماهم) علامتهم من
التواضع

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

السيما بالقصر العلامة ويجوز مدها واذا مدت فالهمزة فيها منقلبة عن حرف زائد للالحاق اما
واو أو ياء فهى كعلباء ملحقة بسرداح فالهمزة للالحاق لا للتانيث وهى منصرفة لذلك وسيما
مقلوبة فقدمت عينها على فائها لانها مشتقة من الوسم فهى من السمة أى العلامة
فلما وقعت الواو بعد كسرة قلبت ياء فوزن سيما عفلا كما يقال اضمحل وامضحل ١٥
سمين **قوله** وأثر الجهد) أى من الفقر والحاجة والجهد بفتح الجيم المشقة **قوله**
الحافا) مفعول مطلق عامله محذوف كما قدره الشارح ويصح أن يكون مفعولا من
أجله وأن يكون حالا وعبارة السمين قوله الحافا فى نصبه ثلاثة أوجه أحدها نصبه
على المصدر بفعل مقدر أى يلحفون الحافا والجملة المقدرة حال من فاعل يسألون والثانى
أن يكون مفعولا من أجله أى لا يسئلون لاجل الالحاف والثالث أن يكون مصدرا فى موضع
الحال تقديره لا يسألون ملحفين ١٥ **قوله** اى لا سؤال لهم أصلا فلا يقع منهم الحاف
جواب عن سؤال وهو أن هذا يفهم أنهم كانوا يسألون بر فق مع انه قال يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف وايضاحه أن المراد نفى المقيد والقيد جميعا كما هو الظاهر لان
ههنا قرينة تدل على ارادة نفى ذلك وهى ظهور التعفف وحسبان الجاهل اياهم أغنياء
كما فى قوله الا ذلول تثير الارض وقوله الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها والالحاف
أن يلازم المسئول حتى يعطيه لكن فى الحديث من سأل وله أربعون درهما فقد ألحف
اه كرخى **قوله** فيجازى عليه) فهو ترغيب فى التصدق لاسيما على هؤلاء ١٥ أبو السعود
قوله الذين ينفقون أموالهم الخ) شروع فى بيان صفة الصدقة ووقتها فصفتها
السر والعلانية ووقتها الليل والنهار وعبارة الكرخى اى يعمون الاوقات والاحوال
بالخير والصدقة ولعل تقديم الليل على النهار والسر على العلانية للايذان بمزية الاخفاء
على الاظهار وقيل نزلت فى شأن الصديق رضى الله تعالى عنه حين تصدق بأربعين
الف دينار عشرة آلاف بالليل وعشرة آلاف بالنهار وعشرة آلاف بالسر وعشرة آلاف
بالعلانية وقيل فى على كرم الله وجهه تصدق بأربعة دراهم درهما درهما كذلك ولم
يكن يملك غيرها وكون ما ذكر سببا لنزولها لا يقتضى خصوص الحكم به بل العبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب ١٥ **قوله** فلهم أجرهم) خبر للموصول والفاء للدلالة على
سببية ما قبلها لما بعدها وقيل للعطف والخبر محذوف اى ومنهم الذين الخ وعلى
هذا يجوز الوقف على علانية ١٥ من ابى السعود **قوله** فى القدر أو الاجل) بدل من قوله
فى المعاملة والاول ربا الفضل ولا يكون الا عند اتحاد الجنس والثانى ربا النساء ويكون
فى متحد الجنس ومختلفه وهو البيع مع تأجيل العوضين او أحدهما وبقى ربا اليد وهو
البيع مع عدم قبض العوضين او أحدهما فى المجلس من غير ذكر أجل ويمكن دخوله
فى قوله او الاجل ويراد به تأخير القبض او تأخيره استحقاقا بذكر أجل او بدونه ١٥ شيخنا
قوله لا يقومون من قبورهم الخ) يعنى أن آكل الربا يبعث مثل المصروع لا يستطيع
الحركة الصحيحة وذلك ليس لخلل فى عقله بل لان الربا الذى اكله فى الدنيا يربو فى بطنه
فلا يقدر على الاسراع فى النهوض فاذا قام تميل به بطنه قال سعيد بن جبير تلك

وأثر الجهد (لا يستلون
الناس) شيئا فيلحفون
(إلحافا) أى لا سؤال لهم
أصلا فلا يقع منهم إلحاف
وهو الالحاح (وما تنفقوا
من خير فإن الله به عليم)
فيجازى عليه (الذين ينفقون
أموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم أجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين يأكلون
الربا) أى يأخذونه وهو
الزيادة فى المعاملة بالنقود
والمطعومات فى القدر أو
الأجل (لا يقومون) من
قبورهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

علامة آكل الربا اذا استحله يوم القيامة اه خازن **قوله** الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيط
وهذا على ما يزعمون أن الشيطان يخبط الانسان فيصرع والخبط الضرب من غير استوا
اه أبو السعود وفي المختار والخباط بالضم كالجنون وليس به وتقول منه تخبطه الشي
أي أفسده اه **قوله** بهم) أي الكائن بهم أي بالذين يأكلون الربا وقوله متعلق
بيقومون أي على أن من للتعليل والمعنى لا يقومون من أجل الجنون أي من أجل حال
تحصل لهم تشبه الجنون الا كقيام الذي يتخبطه الشيطان في عدم استواء الحركة في كل
والحالة المذكورة تحصل لهم في القيامة عند قيامهم من القبور فلا يرد أن الجنون
الحقيقي لا يحصل لهم هناك اه **قوله** ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربوا) أي اعتق
مدلول هذا القول وفعلوا مقتضاه أي ذلك العقاب بسبب أنهم نظموا الربا والبيع
في سلك واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوه استحلاله وقالوا يجوز بيع درهم بدرهمين
كما يجوز بيع ما قيمته درهم بدرهمين بل جعلوا الربا أصلا في الحل وقاسوا به البيع مع وضوح
الفرق بينهما فان أخذ الدرهمين في الاول ضائع حتما وفي الثاني منجبر بمساس الحاجة اليها
السلعة أو بتوقع رواجها اه أبو السعود وعبارة الخازن وذلك أن أهل الجاهلية كان
أحدهم اذا حل ماله على غريمه فيطالبه فيقول الغريم لصاحب الحق زدني في الاجل حتى ازيد
في المال فيفعلان ذلك وكانوا يقولون سواء علينا الزيادة في أول البيع بالربح أو
عند المحل لاجل التأخير فكذبهم الله تعالى ورد عليهم ذلك بقوله وأحل الله البيع وحرم
الربوا يعني وأحل الله لكم الارباح في التجارة بالبيع والشراء وحرم الربا الذي هو زيادة
في المال لاجل تأخير الاجل وذكر بعض العلماء الفرق بين البيع والربا فقال اذا باع
ثوبا يساوي عشرة بعشرين فقد جعل ذات الثوب مقابلا للعشرين فلما حصل التراضي على
هذا التقابل صار كل واحد منهما مقابلا للآخر في المالية عندهما فلم يكن أخذ من صاحبه
شيئا بغير عوض أما اذا باع عشرة دراهم بعشرين فقد أخذ العشرة الزائدة بغير عوض ولا
يمكن أن يقال ان العوض هو الامهال في مدة الاجل لان الامهال ليس مالا أو شيئا
يشار اليه حتى يجعل عوضا عن العشرة الزائدة فقد ظهر الفرق بين الصورتين اه **قوله**
من عكس التشبيه) أي لانهم جعلوا الربا أصلا والبيع فرعا حتى شبهوه به وقوله مبالغة
أشار به كالكشاف الى جواب سؤال كيف قالوا ذلك مع أن مقصودهم تشبيه الربا بالبيع
المتفق على حله وايضاحه أنه جاء ذلك على طريق المبالغة لانه أبلغ من قولهم ان الربا
كالبيع وهو في البلاغة مشهور وهو أعلى مراتب التشبيه كالتشبيه في قولهم القمر كوجه زيد
والبحر ككفه اذا ارادوا المبالغة اذ صار به المشبه مشبها به أو أن مقصودهم أن البيع والربا
متماثلان من جميع الوجوه فساغ قياس البيع على الربا كعكسه اه كرخي **قوله**
فمن جاءه موعظة) يحتمل أن تكون من شرطية وهو الظاهر وأن تكون موصولة وعلى
التقديرين فهي في محل رفع بالابتداء وقوله فله ما سلف هو الجزاء أو الخبر فعلى الاول
الفاء واجبة وعلى الثاني الفاء جائزة وسبب زيادتها ما تقدم من شبه الموصول باسم الشرط
اه سمين والموعظة والعظة والوعظ معناها واحد وهو الزجر والتخويف وتذكير العواقب
والانعاظ

(الا) قياما كما يقوم (الذي يتخبطه) يصرعه (الشيطان من المس) الجنون (ذلك) بهم متعلق بيقومون (بانهم) بسبب انهم (قالوا انما البيع مثل الربوا) في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم (واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه) بلغه (موعظة) وعظ (من ربه) فانتهى

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

والانعاظ القبول والامتثال فقوله فانتهى بمعنى اتعظ أي قبل وامتثل اهـ من المصباح
قوله عن أكله) أي أخذه وعبر عنه بالاكل لانه أغلب وجوه الانتفاع بالمال **قوله**
فله ما سلف) أي اذا كان اخذ بعقد الربا زيادة قبل تحريمه لا تسترد منه اهـ شيخنا
قوله في العفو عنه الى الله) يقتضي أن هذا من أهل المعاصي الذين هم تحت المشيئة مع
ان هذا لم يذنب لان ما قبل النهي لا مواخذة فيه فالاحسن ما قاله البيضاوي ونصه
وأمره الى الله يجازيه على انتهائه ان كان عن قبول الموعظة وصدق النية اهـ **قوله** مشبها
له الخ) فيكون قد استحله فصح الحكم عليه بالخلود فيها وقوله فأولئك الخ راجع لمن باعتبار
معناها **قوله** ينقصه) أي ويهلك المال الذي دخل فيه اهـ بيضاوي قال ابن عباس
لا يقبل الله منه صدقة ولا حجا ولا جهادا ولا صلة اهـ خازن **قوله** ويربي الصدقات
من اربى المتعدي يقال أرباه اذا زاده كما يؤخذ من القاموس ويستعمل اربى لازما
أيضا فيقال اربى الرجل اذا دخل في الربا كما في المصباح اهـ **قوله** ينميها) أي
ويبارك في المال الذي أخرجت منه روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى يقبل الصدقة ويربيها كما يربي أحدكم مهره وعنه أيضا ما نقصت زكاة من مال قط اهـ
أبو السعود **قوله** أي يعاقبه) تفسير لنفي المحبة **قوله** الصالحات) أي التي من جملتها
ترك الربا **قوله** وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة) تخصيصهما بالذكر مع اندراجهما في
الصالحات لانافتهما أي شرفهما على سائر الاعمال الصالحة على طريقة ذكر جبريل
وميكائيل عقيب الملائكة عليهم السلام اهـ أبو السعود **قوله** ولا خوف عليهم) أي من
مكروه يأتي في المستقبل وقوله ولا هم يحزنون أي على أمر محبوب قد فاتهم في الماضي اهـ
من أبي السعود **قوله** وذروا) بوزن علوا فهو فعل أمر مبني على حذف النون والواو
فاعل وحذفت فاؤه وأصله اوذروا وماضيه وذر ولم يستعمل الا في لغة قليلة **قوله**
ما بقي من الربا) أي اتركوا بقايا ما شرطتم منه على الناس تركا كليا اهـ أبو السعود ومن
الربا متعلق ببقي كقولهم بقيت منه بقية والذي يظهر أنه متعلق بمحذوف على أنه
حال من فاعل بقي أي الذي بقي حال كونه بعض الربا فهي تبعيضية اهـ سمين والمراد اتركوا
طلب ما بقي مما زاد على رؤس أموالكم **قوله** بعض الصحابة) قيل هو العباس عم النبي صلى
الله عليه وسلم وعثمان بن عفان كانا قد أسلفا في التمر فلما كان وقت الجذاذ قال لهما
صاحب التمر ان اخذتما حقكما لم يبق لي ما يكفي عيالي فهل لكما أن تأخذا النصف وتؤخرا
النصف وأضعفه لكما ففعلا فلما حل الأجل طلبا منه الزيادة فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فنهاهما وأنزل الله هذه الآية اهـ خازن **قوله** بعد النهي) وانما طالبا بالزيادة
بعد النهي عنها لعدم بلوغ النهي لهما اذ ذاك وقوله قبل أي قبل النهي **قوله** فان لم تفعلوا فأذنوا
بحرب الخ) وعدم الفعل اما مع انكار حرمة الربا واما مع اعتقادها فعلى الاول حربهم
حرب المرتدين وعلى الثاني حربهم حرب البغاة وقوله ما امرتم به أي من التقوى
وترك بقايا الربا اهـ أبو السعود **قوله** فأذنوا) بالقصر وفتح الذال ومعناه فاعلموا
أنتم وبالمد مع كسر الذال بوزن امنوا أي أعلموا غيركم وتفسير الشارح بقوله اعلموا يحتمل
لهما

عن أكله فله ما سلف قبل النهي أي لا يسترد منه وأمره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى أكله مشبها له بالبيع في الحل فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربا أثيم فاجر بأكله أي يعاقبه إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شأن المؤمن امتثال أمر الله تعالى نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل فان لم تفعلوا ما أمرتم به فأذنوا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ففي صنيعه لطافة أي ايقنوا فان كان المراد اعلموا أنتم فلابد من هذا التضمين ليصح تعديته بالباء وان كان المراد اعلموا غيركم فلا حاجة الى التضمين والمراد أن يعلموا غيرهم بأنهم استحقوا الحرب من الله ورسوله أي قولوا للناس الله يحاربنا وكذا رسوله وهذا فيه مزيد توبيخهم حيث أمروا أن يعلموا غيرهم باستحقاقهم العقوبة أو المراد على هذه القراءة أن يعلم بعضهم بعضا بانهم استحقوا المحاربة أي فاذنوا واعلموا بعضكم أي فليعلم بعضكم بعضا بانكم استوجبتم المحاربة تأمل اه **قوله** بحرب) وهو القتل في الدنيا والنار في الاخرة أي ايقنوا أنكم تستحقون القتل والعقوبة بمخالفة أمر الله تعالى ورسوله وتنكيره للتعظيم اه كرخي **قوله** لا يد لنا) بصيغة الافراد في نسخة وهي ظاهرة وفي أكثر النسخ بصيغة التثنية وحذفت النون تخفيفا والمعنى على كل من النسختين لا قدرة ولا طاقة لنا وعبارة الكرخي قوله لا يدي لنا أي لا طاقة لنا بحربه وعبر عن الطاقة باليدين لان المباشرة والدفع انما يكونان باليدين فكأن يديه معدومتان لعجزه عن الدفع قاله ابن الاثير والقائل ثقيف اه **قوله** بحربه) أي بحرب ما ذكر أو الضمير لله **قوله** رجعتم عنه) أي عن أكل الربا المأخوذ من قوله فان لم تفعلوا تأمل وقوله فلكم رؤس أموالكم أي دون الزيادة **قوله** لا تظلمون) مستأنفة أو حال من الكاف في لكم أي لا تظلمون غرماءكم باخذ الزيادة ولا تظلمون أنتم من قبلهم بالمطل والنقص اه أبو السعود **قوله** وان كان الخ) نزلت لما شكا بنو المغيرة العسرة لاصحاب الديون وقالوا أخرونا الى أن نتيسر اه خازن وفي كان هذه وجهان أحدهما وهو الاظهر أنها تامة بمعنى حدث ووجد أي وان حدث ذو عسرة فتكتفي بفاعلها كسائر الافعال قيل واكثر ما تكون كذلك اذا كان مرفوعها نكرة نحو قد كان من مطر والثاني أنها الناقصة والخبر محذوف قال أبو البقاء تقديره وان كان ذو عسرة لكم عليه حق أو نحو ذلك وهذا مذهب بعض الكوفيين في الآية وقدر الخبر وان كان من غرمائكم ذو عسرة وقدره بعضهم وان كان ذو عسرة غريما والعسرة بمعنى العسر انتهى سمين **قوله** فنظرة) الفاء جواب الشرط ونظرة خبر مبتدأ محذوف أي فالامر أو فالواجب أو مبتدأ خبره محذوف أي فعليكم نظرة أو فاعل بفعل مضمر أي فتجب نظرة اه سمين **قوله** أي عليكم تأخيره) أي وجوبا **قوله** تأخيره) اشارة الى أن النظرة من الانظار وهو الصبر والامهال اه كرخي **قوله** الى ميسرة) على حذف مضاف كما قدره بقوله أي وقت فان الميسرة بمعنى اليسار والسعة كما في كتب اللغة **قوله** بالابراء) أي من كل الدين أو بعضه **قوله** أنه) أي فضل التصدق وقوله فافعلوه اشارة الى أن جوابه محذوف والتصدق بالابراء وان كان تطوعا أفضل من انظاره وان كان فرضا لانه تطوع محصل للمقصود من الفرض مع زيادة كما أن الزهد في الحرام واجب وفي الحلال تطوع والزهد في الحلال أفضل وهذا جواب عن سؤال وهو أن انظار المعسر واجب والتصدق عليه تطوع فكيف يكون التطوع خيرا من الواجب اه كرخي وحاصل الجواب أن هذا من المسائل المستثنيات من قاعدة أن الواجب أفضل من المندوب فهذا يستثنى منها ما هنا ويستثنى أيضا ابتداء السلام ورده والوضوء قبل

(بحرب) من الله
ورسوله) لكم فيه تهديد
شديد لهم ولما نزلت قالوا
لا يد لنا بحربه (وان تبتم)
رجعتم عنه (فلكم رؤس
أموالكم) أصل (لا تظلمون)
بزيادة (ولا تظلمون) بنقص
(وان كان) وقع غريم
ذو عسرة فنظرة) له أي
عليكم تأخيره (الى ميسرة) أي وقت
يسره بفتح السين وضمها (وان تصدقوا)
بالتشديد على ادغام التاء
في الأصل في الصاد وبالتخفيف على
حذفها أي تتصدقوا على
المعسر بالابراء (خير لكم
ان كنتم تعلمون) أنه خير
فافعلوه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قبل الوقت وفيه وغير ذلك **قوله** أو وضع عنه) أى كل الدين أو بعضه **قوله** فى ظله) أى ظل عرشه كما صرّح به فى رواية اخرى والمراد من قوله يوم لا ظل الا ظله يوم القيامة اذا قام الناس لرب العالمين وقربت الشمس من الرؤس واشتد عليهم حرّها وأخذهم العرق ولا ظل هناك لشئ الا للعرش أو المراد كما قال ابن دينار بالظل هنا الكرامة والكف من المكاره فى ذلك الموقف وليس المراد ظل الشمس وما قاله معلوم من اللسان يقال فلان فى ظل فلان أى فى كنفه وحمايته وهذا أولى وتكون اضافته الى العرش لانه مكان التقرب والكرامة اه كرخى **قوله** واتقوا يوما) فى الاية وعيد شديد قال ابن عباس وهذه اخر اية نزل بها جبريل وقال للنبى صلى الله عليه وسلم ضعها فى رأس المائتين والثمانين من سورة البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث ساعات اه بيضاوى وقوله فى رأس المائتين والثمانين تقدم أن السورة مائتان وست وثمانون اية فتكون هذه الحادية والثمانين واية الدين الثانية والثمانين وقوله وان كنتم على سفر الى قوله عليم الثالثة والثمانين وقوله لله ما فى السموات وما فى الارض الى قدير الرابعة والثمانين وقوله امن الرسول الى المصير الخامسة والثمانين وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخر السورة السادسة والثمانين **قوله** الى الله) أى الى حسابه الخلائق فيه **قوله** وهم لا يظلمون) جملة حالية من كل نفس وجمع باعتبار المعنى وأعاد الضمير عليها أولا فى كسبت اعتبارا باللفظ وقدم اعتبار اللفظ لانه الاصل ولان اعتبار المعنى وقع رأس فاصلة فكان تأخيره أحسن اه سمين **قوله** تعاملتم بدين) يقال داينت الرجل أى عاملته بدين سواء كنت معطيا ام آخذا اه سمين **قوله** وقرض) فيه أن ذكر الاجل فى القرض ان كان لغرض المقرض أفسده والا فلا يفسده ولا يجب الوفاء به لكنه يستحب فلعل هذا هو المراد اه شيخنا **قوله** الى أجل مسمى) أى بالايام أو الاشهر ونحوهما مما يفيد العلم ويرفع الجهالة لا بالحصاد ونحوه مما لا يرفعها اه أبو السعود **قوله** فاكتبوه) أمر ارشاد أى تعليم ترجع فائدته الى منافع الخلق فى دنياهم فلا يثاب عليه المكلف الا ان قصد الامتثال اه **قوله** فاكتبوه) أى الدين الذى تعلمتموه فى ذممكم وانما ذكر قوله بدين ليعيد عليه هذا الضمير وان كان الدين مفهوما من قوله تداينتم أو لانه يقال تداينوا أى جازى بعضهم بعضا فقال بدين ليزيل هذا الاشتراك أو ليدل به على العموم أى أى دين كان من قليل أو كثير وقوله الى اجل على سبيل التأكيد اذ لا يكون الدين الا مؤجلا وألف مسمى منقلبة عن ياء وتلك الياء منقلبة عن واو لانه من التسمية وتقدم أن المادة من سما يسمو اه سمين وقوله اذ لا يكون الدين الا مؤجلا بناه على مذهبه والا فمذهب الشافعى أن الدين تارة يكون حالا وتارة يكون مؤجلا وعليه فالتقييد بالاجل فى الاية لاجل قوله فاكتبوه أى لاجل ندب الكتابة وطلبها أما الحال فهو من قبيل قوله الا أن تكون تجارة حاضرة اه **قوله** استيثاقا) الاستيثاق التقوى فى الامر واستعمال الحزم فيه ومنه الوثيقة كالرهن أى الامر الذى يحصل به التقوى على الوصول للحق **قوله** وليكتب بينكم كاتب) بيان لكيفية الكتابة المأمور بها وتعيين لمن

معسرا
فى الحديث من انظر
أو وضع عنه أظله الله فى ظله
يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم
(واتقوا يوما ترجعون) بالبناء
للمفعول تردون وللفاعل
تصيرون (فيه الى الله) هو
يوم القيامة (ثم توفى) فيه
(كل نفس) جزاء (ما كسبت)
عملت من خير وشر (وهم
لا يظلمون) بنقص حسنة او
زيادة سيئة (يا أيها الذين امنوا
اذا تداينتم) تعاملتم (بدين)
سلم وقرض (الى أجل
مسمى) معلوم (فاكتبوه)
استيثاقا ودفعا للنزاع
(وليكتب) كتاب الدين
(بينكم كاتب بالعدل) بالحق
فى كتابته

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بينهما اتباعا لامر ربهما احتياطا وذكر البين للايذان بأن الكاتب ينبغي أن يتوسط في المجلس بين
المتداينين ويكتب كلامهما ولا يكتفي بكلام أحدهما وهذا أمر للمتداينين باختيار كاتب
فقيه دين اه أبو السعود **قوله** في المال أي لنفع الدائن وقوله والاجل أي لنفع المدين
(قوله ولا ينتقص) أي في المال لنفع المدين والاجل لنفع الدائن اه شيخنا **قوله** من أن يكتب
قدره لیفید أنه مفعول به أي لا يأب الكتابة وقوله كما علمه الله ما مصدرية أو كافة
على ما مال اليه الشيخ سعد الدين التفتازاني أو موصولة او نكرة موصوفة وعليهما فالضمير
لما وعلى الاولين للكاتب والمفعول الثاني لعلم على كل التقادير محذوف اي يكتب مثل ما
علمه الله كتابة الوثائق اه كرخي **قوله** كما علمه الله) أي كما شرعه وأمره به بأن يكتب
ما يصلح أن يكون حجة عند الحاجة ولا يخص احد الخصمين بالاحتياط له دون الآخر وأن
يكون ما يكتبه خاليا عن الالفاظ التي يقع فيها النزاع اه خازن **قوله** متعلقة بيأب
عبارة غيره بلا يأب وهي الصواب لان التعلق المذكور على وجه التعليل للنهي عن الاباء أي
يحرم عليه الاباء المذكور أي الامتناع من الكتابة لاجل تعليم الله تعالى له اياها فيجب عليه
أن يبذلها كما أمره الله تعالى ولا يبخل بها فالكاف للتعليل وما مصدرية والهاء للكاتب
وعبارة أبي السعود كما علمه الله أي على طريقة ما علمه من كتبه الوثائق أو كما بينه بقوله
بالعدل انتهت وعبارة السمين وكما علمه الله يجوز أن يتعلق بقوله أن يكتب على أنه نعت
لمصدر محذوف او حال من ضمير المصدر على رأي سيبويه والتقدير أن يكتب كتابة مثل ما
علمه الله أو أن يكتبه أي الكتب مثل ما علمه الله ويجوز ان يتعلق بقوله فليكتب بعده قال الشيخ
والظاهر تعلق الكاف بقوله فليكتب وهو قلق لاجل الفاء ولاجل أنه لو كان متعلقا بقوله
فليكتب لكان النظم فليكتب كما علمه الله ولا يحتاج الى تقديم ما هو متأخر في المعنى وقال
الزمخشري بعد أن ذكر تعلقه بأن يكتب وبفليكتب فان قلت أي فرق بين الوجهين قلت
ان علقته بأن يكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل له فليكتب تلك الكتابة
لا يعدل عنها وان علقته بقوله فليكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق
ثم امر بها مقيدة ويجوز أن تكون متعلقة بقوله لا يأب وتكون الكاف حينئذ للتعليل قال
ابن عطية ويحتمل أن يكون كما متعلقا بما في قوله ولا يأب من المعنى أي كما أنعم الله عليه
بعلم الكتابة فلا يأب هو وليفضل كما أفضل عليه قال الشيخ وهو خلاف الظاهر وتكون الكاف
في هذا القول للتعليل قلت وعلى القول بكونها متعلقة بقوله فليكتب يجوز أن تكون للتعليل
أيضا أي فلاجل ما علمه الله فليكتب اه **قوله** تأكيد) أي لقوله وليكتب بينكم
كاتب بالعدل أو للامر اللازم للنهي في قوله ولا يأب كاتب الخ **قوله** وليملل) أي يسمع
الكاتب الالفاظ التي يكتبها ويلقيها عليه والاملال والاملاء لغتان فصيحتان معناهما
واحد اه خازن والادغام في مثل ذلك جائز لا واجب كما قال في الخلاصة وفي
جزم وشبه الجزم تخيير قفي فلذلك ترك الادغام هنا وسيأتي الادغام في قوله
أو لا يستطيع أن يمل هو اه شيخنا وعبارة السمين قوله وليملل أمر من املّ عليه فلما سكن
الثاني جزما جرى فيه لغتان الفك وهو لغة الحجاز والادغام وهو لغة تميم وكذا اذا سكن وقفا

لبيانها في المال والاجل وهو
ينقص) ولا يأب) يمتنع
يكتب) من) أن يكتب)
ادعى اليها كما علمه الله)
أي فضله بالكتابة فلا يبخل بها
والكاف متعلقة بيأب (فليكتب)
تأكيد (وليملل) يمل (الكاتب
(الذي عليه الحق) الدين لانه
المشهود عليه فيقر ليعلم
ما عليه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

نحو ملل وامل وهذا مطرد في كل مضاعف ويقال أمللته وأمليته فقيل هما لغتان وقيل الياء بدل من أحد المثلين وأصل المادّة تين الاعادة مرّة بعد أخرى والموصول فاعل يملل ومفعوله محذوف أي يملل المدين الكاتب ما عليه من الحق فحذف المفعولين للعلم بهما اه **قوله** وليتق) أي الذي عليه الحق أي فلا يجحد جميع الحق وبعضه سيأتي في قوله ولا يبخس منه شيئا اه **قوله** في املائه) الهمزة منقلبة عن الياء لتطرّفها مكسورة وأصله املايه على حدّ قوله في الخلاصة

فأبدل الهمزة من واو ويا * آخرا اثر ألف زيد اه شيخنا

قوله ولا يبخس منه) يجوز في منه أن تكون متعلقة بيبخس ومن لابتداء الغاية والضمير في منه للحق ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف لانها في الاصل صفة للنكرة فلما قدّمت على النكرة نصبت حالا وشيئا امّا مفعول به وامّا مصدر والبخس النقص يقال منه بخس زيد عمرا حقه يبخسه بخسا وأصله من بخست عينه فاستعير لبخس الحق كما قالوا عورت حقه استعارة من عور العين ويقال البخصته بالصاد والتباخس في البيع التناقص لانّ كل واحد من المتبايعين ينقص الآخر حقه اه سمين وفي المختار البخس الناقص يقال شراه بثمن بخس وقد بخسه حقه اي نقصه وبابه قطع يقال للبيع اذا كان قصدا لا بخس فيه ولا شطط اه **قوله** فان كان الذي عليه الحق الخ) اظهار في مقام الاضمار لزيادة الكشف والبيان لا لان الامر والنهي لغيره اه ابو السعود **قوله** او كبر) اي مضعف للعقل **قوله** أن يمل هو) هذا الضمير البارز هو الفاعل او تأكيد للفاعل المستتر أي أو لا يستطيع الاملاء بنفسه لخرس وغيره اه شيخنا وفائدة هذا التوكيد رفع المجاز الذي كان يحتمله اسناد الفعل الى الضمير والتنصيص على انه غير مستطيع بنفسه وقرئ باسكان هاء هو وهي قراءة شاذة لانّ هذا الضمير كلمة مستقلة منفصلة عما قبلها ومن سكنها اجرى المنفصل مجرى المتصل والهاء في وليه للذي عليه الحق اذا كان متصفا باحدى الصفات الثلاث اه سمين **قوله** وليه) اي ولي كل واحد من الثلاثة السفيه الضعيف وغير المستطيع اه خازن وقوله متولي امره اي وان لم يكن مخصوصا بالولي الشرعي فالمراد به الولي لغة اي من له عليه ولاية بأي طريق كان بدليل ذكره المترجم وذكر غيره من الشراح الوكيل اه شيخنا لكنّ في ذكر الوكيل نظر لانّ الاملاء من قبيل الاقرار وهو لا يصح التوكيل فيه اه **قوله** بالعدل) أي الصدق أي من غير زيادة ولا نقص اه ابو السعود **قوله** واستشهدوا) أي ندبا والسين والتاء زائدتان كما أشار له المفسر وقوله شهيدين فيه مجاز الاول وفعيل بمعنى فاعل كما أشار له المفسر وقوله على الدين يؤخذ منه أن هذا معطوف على قوله فاكتبوه وأمّا الاشهاد على غير الدين فسيأتي في قوله وأشهدوا اذا تبايعتم اه **قوله** من رجالكم) يجوز أن يتعلق باستشهدوا وتكون من لابتداء الغاية ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لشهيدين ومن تبعيضية اه سمين **قوله** أي بالغي المسلمين الخ) البلوغ مستفاد من لفظ الرجال والاسلام من الاضافة الى كاف الخطاب والحرّية مستفادة أيضا من لفظ الرجال لانه ظاهر في الكاملين لانّ الارقاء بمنزلة البهائم وبقي اشتراط العدالة

(وليتق الله ربه) في املائه (ولا يبخس) ينقص (منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها) مبذرا (أو ضعيفا) عن الاملاء لصغر او كبر (أو لا يستطيع أن يمل هو) لخرس او جهل باللغة أو نحو ذلك (فليملل وليه) متولي أمره من والد ووصي وقيم ومترجم (بالعدل واستشهدوا) أشهدوا على الدين (شهيدين) شاهدين (من رجالكم) أي بالغي المسلمين الاحرار

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فيستفاد من قوله ممن ترضون من الشهداء ا ه شيخنا **قوله** فان لم يكونا) أى بحسب القصد والارادة أى فان لم يقصدا شهادتهما ولو كانا موجودين وانما قلنا ذلك لان شهادة الرجل والمرأتين لا تتوقف على فقد الرجلين ا ه شيخنا **قوله** أى الشاهدان) تفسير لضمير التثنية الذى هو اسم كان وقوله رجلين خبرها وقوله فرجل مبتدأ وامرأتان معطوف عليه والخبر محذوف كما قدره الشارح بقوله يشهدون ا ه **قوله** ممن ترضون) صفة للرجل والمرأتين وهذا الشرط وان كان مشترطا فى الرجلين ايضا بالاحاديث والآيات الاخر كآية وأشهدوا ذوى عدل منكم لكن اقتصر على التنصيص عليه فى جانب الرجل والمرأتين لقلة اتصاف النساء به غالبا وقيل هو متعلق باستشهدوا والمتعلق بالصورتين ا ه شيخنا **قوله** من الشهداء) حال من العائد المحذوف والتقدير ممن ترضونه حال كونه بعض الشهداء ا ه كرخى **قوله** أن تضل) على حذف الجار وهو لام التعليل وهذا الجار متعلق بمحذوف أيضا وقد قدرهما الشارح بقوله وتعدد النساء لاجل أن تضل الخ وعلى هذه القرأة فالفتحة فى تضل حركة اعراب لان الفعل منصوب بأن بخلافها فى القرأة الآتية فانها فتحة التخلص من التقاء الساكنين لان اللام الاولى ساكنة للادغام فى الثانية والثانية مسكنة للجزم ولا يمكن ادغام ساكن فى ساكن فحركنا الثانية بالفتحة هربا من التقائهما وكانت الحركة فتحة لانها أخف الحركات ا ه سمين **قوله** الشهادة) أشار به الى أن معمول تضل محذوف ا ه **قوله** وضبطهن) أى ونقص ضبطهن ا ه **قوله** وجملة الاذكار الخ) هذا على قرأة التخفيف ومثله وجملة التذكير على قرأة التشديد وقوله محل العلة أى محل لام العلة أى محل دخولها لان الاذكار هو العلة فى الحقيقة ويصح ان تكون اضافة محل بيانية وقوله ودخلت أى ان العلة أى لامها على الضلال أى على فعله **قوله** أى لتذكر ان ضلت) فاعل تذكر ضمير مستتر فيه يعود على الاحدى الذاكرة ومفعوله محذوف أى لتذكرها أى الذاكرة الاخرى ان ضلت هى أى الاخرى فالضمير المستتر فى ضلت عائد على الاخرى التى هى المفعول المحذوف ا ه **قوله** لانه سببه) عبارة أبى السعود ولكن الضلال لما كان سببا له نزل منزلته انتهت وعبارة الكرخى قوله لانه سببه أى لان الضلال سبب الاذكار والاذكار مسبب عنه فنزل منزلته لانهم ينزلون كلا من السبب والمسبب منزلة الآخر لتلازمهما ومن شأن العرب اذا كان للعلة علة فقدموا ذكر علة العلة وجعلوا العلة معطوفة عليها بالفاء لتحصل الدلالتان معا بعبارة واحدة كقولك أعددت الخشبة أن يميل الجدار فأدعمه بها فالادعام علة فى اعداد الخشبة والميل علة الادعام وايضاحه أنك لم تقصد باعداد الخشبة ميل الحائط وانما المعنى لادعمه بها اذا مال فكذلك الآية وهذا مما يعول فيه على المعنى ويهجر فيه جانب اللفظ فلا يرد كيف جعل أن تضل علة لاستشهاد المرأتين بدل رجل مع أن علته انما هى التذكير ا ه **قوله** وفى قرأة) أى سبعية **قوله** ورفع تذكر) وحينئذ يتعين اضمار المبتدا لاجل الفاء لانها لا تدخل الا على الجواب الذى لا يصلح لكونه شرطا من الامور السبعة المعلومة ويكون الجواب هو الجملة الاسمية ا ه شيخنا **قوله** ورفع تذكر) أى مع التشديد فقط وقوله

(فان لم يكونا) أى الشاهدان (رجلين فرجل وامرأتان) يشهدون (ممن ترضون من الشهداء) لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل (أن تضل) تنسى (إحداهما) الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن (فتذكر) بالتخفيف والتشديد (إحداهما) الذاكرة (الأخرى) الناسية وجملة الاذكار محل العلة أى لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفى قرأة بكسر إن شرطية ورفع تذكر

استشنا و

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

استئناف مراده بالاستئناف ان أداة الشرط لم تعمل فى لفظه والا فالفعل خبر مبتدأ محذوف ومجموعهما فى محل جزم جواب الشرط والمبتدأ المحذوف يقدر ضمير القصة والشأن تقديره فهى أى القصة تذكر احداهما وهى الذاكرة الاخرى وهى الضالة **قوله** استئنافا بالنصب على انه مفعول من أجله علة لرفع الفعل أى انما رفع لاجل الاستئناف وقد عرفت معنى الاستئناف هنا وكونه بالنصب لاينافى عدم ثبوت الالف فيه فى لفظ الشارح لكونه بناه على طريقة ربيعة الذين يرسمون المنصوب بصورة المرفوع والمجرور وقوله جوابه أى جواب الشرط الذى هو ان المكسورة على هذه القرأة وفى هذا التعبير تسمح لاقتضائه أن الفعل وحده هو جواب الشرط مع أن الجواب الجملة المركبة من ضمير القصة والفعل وفاعله ان دعوا لاسم الظاهر فمجموع الثلاثة هو الجواب تأمل **قوله** ولا يأب الشهداء أى يحرم عليهم اذا دعوا ذلك لان تحمل الشهادة فرض كفاية مطلقا والاداء كذلك ان زاد المتحملون على من يثبت بهم الحق والا ففرض عين اه شيخنا **قوله** ولا تسأموا) مقتضى قول الشارح أى ما شهدتم عليه أن يكون هذا معطوفا على قوله ولا يأب الشهداء ويكون الخطاب لهم على سبيل الالتفات وتفيد الاية حينئذ أنه ينبغى للشهود أن يكتبوا ما شهدوا به ليكون ذلك أعون لهم على التذكر ويحتمل أنه معطوف على قوله فاكتبوه ويكون خطابا للمتعاملين بالدين وعلى هذا يؤول قول الشارح أى ما شهدتم عليه بأن المراد به ما أشهدتم عليه اه **قوله** تملوا) فى المصباح مللته ومللت منه مللا من باب تعب وملالا سئمت وضجرت والفاعل ملول اه وفيه أيضا سئمته أسأمه سأما مهموز من باب تعب سأما وسآمة بمعنى ضجرته ومللت ويتعدى بالحرف أيضا فيقال سئمت منه وفى التنزيل لا يسأم الانسان من دعاء الخير اه فتعلم من هذا أن تقدير الشارح حرف الجر بقوله من أن تكتبوه ليس بلازم **قوله** لكثرة وقوع ذلك) علة للسآمة المنهى عنها أى السآمة التى سببها كثرة الوقوع لاتباح بل هى منهى عنها اه شيخنا **قوله** صغيرا كان أو كبيرا) جعله الشارح منصوبا على أنه خبر كان المقدرة والاولى جعله حالا كما قال السمين ونصه وصغيرا وكبيرا حال أى على أى حال كان الدين قليلا أو كثيرا وعلى أى حال كان الكتاب مختصرا أو مشبعا وجوز نصبه على خبر كان مضمرة وهذا لاحاجة تدعو اليه وليس من مواضع اضمار كان اه **قوله** حال من الهاء فى تكتبوه) أى مستقرا فى ذمة المدين الى وقت حلوله الذى أقر به المدين أى فاكتبوه بصفة أجله وقولوا ثبت كذا مؤجلا بكذا ولا تهملوا الاجل فى الكتابة اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله حال من الهاء فى تكتبوه أى وهو متعلق بمحذوف أى تكتبوه مستقرا فى الذمة الى حلوله لا تكتبوه لعدم استمرار الكتابة الى أجله اذ ينتهى فى زمن يسير قاله أبو حيان اه **قوله** أى الكتب) أى المذكور فى قوله ولا تسأموا أن تكتبوه الخ والخطاب للمؤمنين أو للمتعاملين أو للشهود اه **قوله** اقسط) من أقسط الرباعى على غير قياس وكذلك قوله وأقوم اذ القياس أن يكون بناء أفعل للتفضيل من المجرد لا من المزيد وفى المختار القسوط الجور والعدول عن الحق وبابه جلس ومنه قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والقسط بالكسر العدل تقول منه

استئناف جوابه (ولا يأب الشهداء اذا ما) زائدة (دعوا) الى تحمل الشهادة وأدائها (ولا تسأموا) تملوا من (أن تكتبوه) أى ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك (صغيرا) كان (أو كبيرا) قليلا أو كثيرا (الى أجله) وقت حلوله حال من الضمير فى تكتبوه (ذلكم) أى الكتب (أقسط) أعدل

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اقسط الرجل فهو مقسط ومنه قوله تعالى إن الله يحب المقسطين اه **قوله** عند الله) أى
فى علمه **قوله** على قائمها) أى دائمها **قوله** تشكوا فى قدر الحق) أى وجنسه وشهوده
اه أبو السعود **قوله** الا أن تكون تجارة) فى هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه
منقطع قال أبو البقاء والجملة المستثناة فى موضع نصب لانه استثناء من الجنس
لانه أمر بالكتابة فى كل معاملة واستثنى منها التجارة الحاضرة والتقدير الا فى حال حضور
التجارة والثانى أنه منقطع قلت وهذا هو الظاهر كأنه قيل لكن التجارة الحاضرة فانه
يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها اه سمين **قوله** بالنصب) أى نصب الصفة والموصوف
قوله واسمها ضمير التجارة) عبارة السمين واسمها مضمر فيها فقيل تقديره الا أن تكون
المعاملة أو المبايعة أو التجارة اه **قوله** أى تقبضونها) تفسير لتديرونها بينكم
وقوله ولا أجل فيها تفسير لقوله حاضرة فهو من قبيل اللف والنشر المشوش اه شيخنا
وعبارة أبى السعود الا أن تكون تجارة حاضرة بحضور البدلين تديرونها بينكم بتعاطيهما
يدا بيد اه والتجارة الحاضرة تعم المبايعة بعين أو دين اه بيضاوى **قوله** فليس
عليكم جناح) قال أبو البقاء دخلت الفاء فى فليس ايذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها
قلت هى عاطفة هذه الجملة على الجملة من قوله الا أن تكون التجارة الخ والسببية فيها واضحة
أى بسبب عن ذلك رفع الجناح فى عدم الكتابة وقوله أن لا تكتبوها أى فى أن لا تكتبوها فحذف
حرف الجر وبقى فى موضع أن الوجهان وقوله اذا تبايعتم يجوز أن تكون شرطية وجوابها
اما المتقدم عند قوم واما محذوف لدلالة ما تقدم عليه تقديره اذا تبايعتم فأشهدوا
ويجوز أن تكون ظرفا محضا أى افعلوا الشهادة وقت التبايع اه سمين وانما رخص
الله فى ترك الكتابة فى هذا النوع من التجارة لكثرة جريانه بين الناس فلو كلفوا الكتابة
فيه تشق عليهم ولانه اذا اخذ كل واحد حقه فى المجلس لم يكن هناك خوف الجحود فلا حاجة
الى الكتابة اه خازن **قوله** والمراد بها) أى بالتجارة فى قوله الا أن تكون تجارة وقوله أن
لا تكتبوها اه شيخنا **قوله** وأشهدوا اذا تبايعتم) أى التبايع السابق فى قوله
الا أن تكون تجارة فقوله عليه راجع للتبايع السابق ويصح أن يكون المراد بتبايعتم
مطلق التبايع اه أبو السعود **قوله** وهذا) أى قوله وأشهدوا وما قبله أى من جميع
الاوامر المذكورة فى آية الدين المذكورة اه شيخنا وقوله أمر ندب هو ما عليه الجمهور
وعبارة كثيرين أمر ارشاد والفرق بينهما أن الندب مطلوب لثواب الآخرة والارشاد
لمنافع الدنيا اه كرخى **قوله** ولا يضار كاتب ولا شهيد) يحتمل أنه مبنى للفاعل
فأصله لا يضارر بكسر الراء الاولى ويحتمل انه مبنى للمفعول فأصله لا يضارر بفتحها
فقوله صاحب الحق منصوب على المفعولية وهذا على الاحتمال الاول وقوله أو لا يضرهما الخ هذا
على الاحتمال الثانى فالمعنى على الاول لا يدخل الكاتب والشهيد الضرر على صاحب
الحق والمدين وعلى الثانى لا يدخل الضرر من صاحب الحق والمدين على الكاتب والشهيد
اه شيخنا **قوله** ومن عليه) أى ومن عليه الحق **قوله** بتحريف) أى فى الكتابة
بزيادة أو نقص فيتضرر بالنقص صاحب الحق وبالزيادة من عليه الحق وقوله

اوامتناع

وأقوم للشهادة
وأدنى ألا ترتابوا
إلا أن تكون تجارة حاضرة
تديرونها بينكم فليس عليكم جناح
ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أو امتناع الخ فى كل من الامتناعين ضرر على صاحب الحق دائما وقد يكون فيهما ضرر على من عليه الحق اه شيخنا **قوله** أو لا يضرهما) هذا على كون الفعل مبنيا للمفعول وأصله يضارر بفتح الراء الاولى ورجح هذا بأنه لو كان النهي متوجها نحو الكاتب والشهيد لقال وان تفعلا فانه فسوق بكما وبأن السياق من أول الآيات انما هو فى المكتوب له والمشهود له فمثال مضارة الكاتب والشاهد منع الجعل منهما اه كرخي فان لهما طلب الجعل ولا يكلفان الكتابة ولا الشهادة مجانا كما هو مقرر فى محله **قوله** بتكليفهما الخ عبارة أبي السعود بأن يشغلهما عن مهمهما أو لا يعطى الكاتب جعله انتهت وعبارة الخازن والمعنى على هذا أن يدعو الرجل الكاتب والشاهد وهما مشغولان فاذا قالا نحن فى شغل مهم فاطلب غيرنا فيقول الطالب لهما ان الله أمركما أن تجيبا اذا دعيتما فيشغلهما عن حاجتهما فنهى عن مضارتهما فى هذه الحالة وأمر بطلب غيرهما فيها اه **قوله** لاحق بكم) عبارة أبي السعود ملتبس بكم اه أي متعلق بكم **قوله** ونهيه) أي عن المضارة وغيرها **قوله** حال مقدرة) فيه أن الفعل مضارع مثبت مقترن بالواو وحاليته ممتنعة فيحتاج الى تأويل فالاستئناف أظهر اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله حال مقدرة تبع فيه أبا البقاء وتعقب بأن المضارع المثبت لا تباشره واو الحال فان ورد ما ظاهره ذلك نحو قمت وأصك عينه فمؤول أي على اضمار مبتدا بعد الواو ويكون المضارع خبرا عنه أي وأنا أصك أي أضرب حينئذ فالجملة اسمية يصح اقترانها بالحال لكن لا ضرورة تدعو اليه ههنا أي لأن ما ذكر شاذ ولا ينبغي أن يحمل القرآن على الشاذ انتهت **قوله** أو مستأنف) هذا هو الظاهر أي فليست الواو فى ويعلمكم الله للعطف والا لزم عطف الاخبار على الانشاء كما صرح به ابن هشام وكرر لفظ الجلالة فى الجمل الثلاث لادخال الروع وتربية المهابة وللتنبيه على استقلال كل منها بمعنى على حياله فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بالانعام بالتعليم والثالثة تعظيم لشأنه تعالى اه كرخي **قوله** والله بكل شيء عليم) هذه آخر آية الدين وقد حث الله سبحانه وتعالى فيها على الاحتياط فى أمر الاموال لكونها سببا لمصالح المعاش والمعاد قال القفال رحمه الله تعالى ويدل على ذلك أن ألفاظ القرآن جارية فى الاكثر على الاختصار وفى هذه الآية بسط شديد ألا ترى أنه قال اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه ثم قال ثانيا وليكتب بينكم كاتب بالعدل ثم قال ثالثا ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فكان هذا كالتكرار لقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل لأن العدل هو ما علمه الله ثم قال رابعا فليكتب وهذا اعادة للامر الاول ثم قال خامسا وليملل الذي عليه الحق لأن الكاتب بالعدل انما يكتب ما يملى عليه ثم قال سادسا وليتق الله ربه وهذا تأكيد ثم قال سابعا ولا يبخس منه شيئا وهذا كالمستفاد من قوله وليتق الله ربه ثم قال ثامنا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله وهو أيضا تأكيد لما مضى ثم قال تاسعا ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى أن لا ترتابوا فذكر هذه الفوائد الثلاث لتلك التأكيدات السالفة وكل ذلك يدل على المبالغة فى التوصية بحفظ المال الحلال وصونه عن الهلاك ليتمكن الانسان بواسطته من الانفاق فى سبيل الله والاعراض

أو لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق فى الكتابة والشهادة (وان تفعلوا) فانه (فسوق) خروج عن الطاعة لاحق (بكم واتقوا الله) فى أمره ونهيه (ويعلمكم الله) مصالح أموركم حال مقدرة أو مستأنف (والله بكل شيء عليم)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

عن مساخطه من الربا وغيره والمواظبة على تقوى الله اه خطيب **قوله** وان كنتم على سفر
على بمعنى فى كما يشير له قول الشارح أى مسافرين اه شيخنا وعبارة الشهاب قوله أى
مسافرين فيه اشارة الى أن على استعارة تبعية مشبه تمكنهم من السفر بتمكن الراكب
من مركوبه انتهت **قوله** ولم تجدوا كاتبا) فى هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها
أنها عطف على فعل الشرط أى وان كنتم ولم تجدوا فتكون فى محل جزم تقديرا والثانى
أن تكون معطوفة على خبر كان أى وان كنتم لم تجدوا كاتبا والثالث أن تكون الواو
للحال والجملة بعدها نصب على الحال فهى على هذين الوجهين الاخيرين فى محل نصب اه
سمين وانما لم يتعرض لفقد الشاهد لانه يوجد فى السفر كثيرا بخلاف الكاتب ففى
وجوده فيه تأمل **قوله** جمع رهن) أى على كل من القراءتين وهو بمعنى مرهون بدليل
قوله مقبوضة ويصح أن يراد المصدر الذى هو العقد فيكون المراد مقبوضة متعلقاتها
قوله مقبوضة) صفة لرهن الواقع مبتدأ والخبر محذوف ذكره بقوله تستوثقون
بها **قوله** وبينت السنة الخ) فالسنة مقدمة على مفهوم الآية وقوله بما ذكر
أى من السفر وعدم وجدان الكاتب اه شيخنا **قوله** ووجود الكاتب) أى وفى حال
وجود الكاتب **قوله** اشتراط القبض فى الرهن الخ) اشتراط القبض مما هو للزومه
لا لصحته وجوازه وقوله والاكتفاء به من المرتهن وجه افادة هذا الاكتفاء أن
مقبوضة اسم مفعول مأخوذ من القبض وهو من فعل المرتهن فيفيد اللفظ الاكتفاء بفعله
وان لم يحصل من الراهن اقباض لكن لا بد من اذنه للمرتهن فى القبض فان لم يأذن
له لم يصح القبض وعبارة المنهج ولا يلزم الا بقبضه باذن أو اقباض ممن يصح عقده انتهت
قوله فلم يرتهنه) أى لم يأخذ منه رهنا اكتفاء بامانته وسهولة الاخذ منه وتحسينا
للظن به وكذا يقال فيما اذا ائتمنه فلم يشهد عليه ولم يكتب عليه فيقال فليؤد الذى ائتمن
امانته **قوله** الذى ائتمن) اذا وقف على الذى وابتدئ بما بعده يقال أوتمن بهمزة مضمومة
بعدها واو ساكنة وذلك لان أصل ائتمن مثل اقتدر بهمزتين الاولى للوصل والثانية فاء
الكلمة فوقعت الثانية ساكنة بعد أخرى مضمومة فوجب قلب الثانية واوا على القاعدة
فى اجتماع الهمزتين وأما فى الدرج فتحذف همزة الوصل التى هى الاولى وتعود الثانية
ساكنة بحالها لزوال المقتضى لقلبها واوا اه من السمين **قوله** أى المدين) وانما
سمى أمينا لتعينه طريقا للاعلام بالدين والاقرار به لعدم توثق الدائن عليه فقد ائتمنه عليه
وفوض الامر الى أمانته وسمى الدين أمانة لائتمان الدائن المدين عليه حيث لم يرتهن عليه
قوله وليتق الله ربه) فيه مبالغات من حيث الاتيان بصيغة الامر الظاهرة فى الوجوب
والجمع بين ذكر الله والرب وذكره عقب الامر بأداء الدين وفيه من التحذير والتخويف
ما لا يخفى اه من أبى السعود **قوله** فى أدائه) أى فى أداء الحق عند حلول الاجل من غير
مماطلة ولا تسويف بل يعامله المعاملة الحسنة كما أحسن ظنه فيه اه خازن **قوله** ولا
تكتموا الشهادة) الخطاب للشهود والمديونين وشهادة المديونين على أنفسهم اقرارهم
واعترافهم بالدين اه زكريا **قوله** فانه آثم قلبه) الضمير عائد على من وآثم خبر ان
وقلبه

(وإن كنتم على سفر) أى مسافرين وتداينتم (ولم تجدوا كاتبا فرهن) وفى قراءة فرهن جمع رهن (مقبوضة) تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن فى الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لأن التوثيق فيه أشد وأفاد قوله مقبوضة اشتراط القبض فى الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله (فإن أمن بعضكم بعضا) أى الدائن المدين على حقه فلم يرتهنه (فليؤد الذى اؤتمن) أى المدين (أمانته) دينه (وليتق الله ربه) فى أدائه (ولا تكتموا الشهادة) إذا دعيتم لإقامتها (ومن يكتمها فإنه آثم قلبه)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وقلبه فاعل به ويصح أن يكون الضمير للشان وآثم خبر مقدم وقلبه مبتدأ مؤخر والجملة خبر انّ **قوله** خص بالذكر) أى مع أن الاثم يقوم بالشخص كله **وقوله** لانه محل الشهادة أى محل كتمانها وعبارة الكرخى أسند الاثم للقلب لانّ الكتمان معصية القلب واسناد الفعل الى الجارحة التى تعمله أبلغ ألا تراك تقول اذا أردت التوكيد هذا مما أبصرته عينى ومما سمعته اذنى ومما عرفه قلبى وهو صريح فى مواخذة الشخص بأعمال القلب انتهت **قوله** فيعاقب) أى القلب معاقبة الآثمين أى اثمه هو بانكاره وآثم غيره من الاعضاء من حيث انه تسبب فيه **قوله** لله ما فى السموات وما فى الارض) استدلال على قوله والله بما تعملون عليم فاستدل بسعة ملكه على سعة علمه وقوله ما فى السموات الخ أى من الامور الداخلة فى حقيقتهما والخارجة عنهما من أولى العلم وغيرهم فتغليب غيرهم لانهم أكثر أى الكل له تعالى خلقا وملكا ونصرفا اه شيخنا **قوله** وان تبدوا الخ) صريح فى التكليف والمؤاخذة بالخواطر التى لا يقدر الانسان على دفعها ولذلك سيأتى فى الشارح ما يقتضى أنها منسوخة بما سيأتى هذا وفى قول الشارح هنا من السوء والعزم عليه ايماء الى عدم النسخ وذلك لانه اذا حمل ما فى الانفس على خصوص العزم لم يكن نسخ لانه مؤاخذ به وقد نظم بعضهم مراتب القصد بقوله

مراتب القصد خمس هاجس ذكروا * وخاطر فحديث النفس فاستمعا
يليه همّ فعزم كلها رفعت * سوى الاخير ففيه الاخذ قد وقعا اه

قوله والعزم عليه) أى على السوء أى قصد فعله قصدا جازما والمراد بارادته العمل بمقتضاه أى عمل المنوىّ والمعزوم عليه **قوله** يخبركم) جواب عن سؤال وهو أنه كيف قال فى الاخفاء يحاسبكم به الله مع أن حديث النفس لا اثم فيه ما لم يفعل للحديث المشهور فيه ولانه لا يمكن الاحتراز عنه فأجاب بأن المراد بالمحاسبة مجرد الاخبار به لا المعاقبة عليه فهو تعالى يخبر العباد بما أخفوا وأظهروا ليعلموا احاطة علمه ثم يغفر ويعذب فضلا وعدلا وعلى المؤاخذة يكون ذلك منسوخا بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها أو المراد بما أخفوه العزم القاطع والاعتقاد الجازم لا مجرد حديث النفس والوسوسة وذكر الحساب حجة على منكره من المعتزلة والروافض اه كرخى وحاصل صنيع الشارح أنه أجاب عن السؤال بجوابين الاول ما ذكره هنا وهو أن المراد بالمحاسبة مجرد الاخبار والثانى أن ما هنا منسوخ كما سيذكره بقوله ولما نزلت الآية قبلها الخ ولكن كل من الجوابين ومن السؤال انما يستقيم لو أريد بما فى النفس مطلق ما يرد على القلب من الخواطر أما لو أريد به خصوص العزم كما حمله هو عليه فلا يرد السؤال ولا الجواب فتنقح صنيعه تساهل تأمل **قوله** فيغفر لمن يشاء الخ) قال ابن عباس يغفر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب من يشاء على الذنب الحقير لا يسأل عما يفعل اه خازن **قوله** والرفع) أى على الاستئناف اه **قوله** وجزاؤكم) هو المذكور بقوله فيغفر لمن يشاء الخ ولذلك قال أبو السعود هذا تذييل مقرر لما قبله فان كمال قدرته على جميع الاشياء موجب لقدرته على ما ذكر من المحاسبة وما فرع عليها من المغفرة والتعذيب اه **قوله** آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) قال الزجاج لما ذكر الله

خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا أثم تبعه غيره فيعاقب عليه معاقبة الآثمين (والله بما تعملون عليم) لا يخفى عليه شىء منه (لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا) تظهروا (ما فى انفسكم) من السوء والعزم عليه (أو تخفوه) تسروه (يحاسبكم) يخبركم (به الله) يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء) المغفرة له (ويعذب من يشاء) تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط والرفع أى فهو (والله على كل شىء قدير) ومنه محاسبتكم وجزاؤكم (آمن) صدق (الرسول) محمد (بما أنزل اليه من ربه) من القرآن

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فی هذه السورة فرض الصلاة والزکاة والصوم والحج والطلاق والایلاء والحیض والجهاد وقصص الانبیاء وما ذکر من کلام الحکم أختم السورة بذکر تصدیق نبیه صلی الله علیه وسلم والمؤمنین بجمیع ذلک اه خازن **قوله** عطف علیه) هذا أحد وجهین وعبارة السمین قوله والمؤمنون یجوز فیه وجهان أحدهما أنه مرفوع بالفاعلیة عطفا علی الرسول فیکون الوقف هنا ویدل علی صحة هذا ما قرأ به أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب وآمن المؤمنون فأظهر الفعل ویکون قوله کل آمن جملة من مبتدا وخبر تدل علی أن جمیع من تقدم ذکره آمن بما ذکر والثانی أن یکون المؤمنون مبتدأ ثانیا وآمن خبر عن کل وهذا المبتدأ وخبره خبر عن الأول وعلی هذا فلا بد من رابط بین الجملة وبین ما أخبر بها عنها وهو محذوف تقدیره کل منهم کقولهم السمن منوان بدرهم تقدیره منوان منه اه **قوله** تنوینه عوض من المضاف الیه) أی فیکون الضمیر الذی ناب عنه التنوین فی کل راجعا الی الرسول والمؤمنین أی کلهم آمن وتوحید الضمیر فی آمن مع رجوعه الی کل المؤمنین لما أن المراد بیان ایمان کل فرد فرد منهم من غیر اعتبار الاجتماع اه کرخی **قوله** کل آمن بالله) کل مبتدأ أخبر عنه بخبرین فی أولهما مراعاة لفظ کل وهو قوله آمن وفی ثانیهما مراعاة معناها وهو قوله وقالوا سمعنا الخ اه شیخنا **قوله** بالجمع والافراد) قراءتان سبعیتان **قوله** یقولون لا نفرق) قدر الفعل لیفید أن هذه الجملة منصوبة بقول محذوف ومن قدر یقول راعی لفظ کل وهذا القول المضمر فی محل نصب علی الحال أی قائلین اه کرخی **قوله** بین أحد من رسله) أی فی الایمان بهم وأضیف بین الی أحد وهو مفرد وان کان قاعدتهم أنه انما یضاف الی متعدد نحو بین الزیدین أو بین زید وعمرو ولا یجوز بین زید وتسکت لأن أحدا اسم لمن یصلح أن یخاطب یستوی فیه الواحد والمثنی والمجموع والمذکر والمؤنث فحیث أضیف بین الیه أو أعید ضمیر جمع الیه أو نحو ذلک فالمراد به کما قال الشیخ سعد الدین التفتازانی جمع من الجنس الذی یدل الکلام علیه فمعنی لا نفرق بین أحد لا نفرق بین جمع من الرسل ومعنی فما منکم من أحد فما منکم من جماعة ومعنی لستن کأحد من النساء کجماعة من جماعات النساء وعدم التعرض لنفی التفریق بین الکتب لاستلزام المذکور ایاه اه کرخی وعبارة أبی السعود ولم یقل وکتبه لاستلزام المذکور ایاه وانما لم یعکس مع تحقق التلازم من الجانبین لأن الأصل فی تفریق المفرقین هم الرسل وکفرهم بالکتب متفرع علی کفرهم بهم انتهت **قوله** نؤمن ببعض) بالنصب فی حیز النفی فالنفی مسلط علیه **قوله** والیک المصیر) معطوف علی مقدر أی فمنک مبدؤنا والیک الخ اه شیخنا **قوله** ولما نزلت الآیة) وهی قوله وان تبدوا ما فی أنفسکم الخ قبلها أی قبل آیة آمن الرسول الخ وقوله فنزل لا یکلف الله أی نزل مبینا لما فی أنفسهم وقاصرا له علی ما فی الوسع وهو العزم فقط فما عداه من الخواطر لا محاسبة به وهذا أحسن من قول غیره فنزل آمن الرسول الخ وذلک لأن الرافع للحرج فی الآیة السابقة هو قوله لا یکلف الله الخ ولیس لآیة آمن الرسول دخل فی ذلک وهذا لا ینافی أن آمن الرسول الی آخرها نزلت قبل قوله لا یکلف الله الخ اه شیخنا **قوله** من الوسوسة) أی من المؤاخذة بها کما یقتضیه قوله یحاسبکم

(والمؤمنون) عطف علیه (کل) تنوینه عوض من المضاف الیه (آمن بالله وملائکته وکتبه) بالجمع والافراد (ورسله) یقولون (لا نفرق بین أحد من رسله) فنؤمن ببعض ونکفر ببعض کما فعل الیهود والنصاری (وقالوا سمعنا) أی ما أمرنا به سماع قبول (وأطعنا) نسألک (غفرانک ربنا والیک المصیر) المرجع بالبعث ولما نزلت الآیة قبلها شکا المؤمنون من الوسوسة وشق علیهم المحاسبة بها

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بما يكسبه الله وقد عرفت أن هذا لا يتوجه على صنيعه حيث حمل ما في النفس على خصوص العزم وإنما يتم لو بقاه على إطلاقه كما عرفته سابقا فليتأمل **قوله** أي ما تسعه قدرتها) عبارة البيضاوي إلا ما تسعه قدرتها فضلا منه ورحمة أو ما دون مدى طاقتها أي غاية طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها كقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر

قوله لها ما كسبت الخ) الدليل على أن الأول في الخير والثاني في الشر اللام في الأول وعلى في الثاني لأن اللام للخير وعلى للمضرة لكن هذا ينتقض بقوله تعالى ولهم اللعنة وعليهم صلوات إلا أن يقال إنهما يقتضيان ذلك عند الإطلاق بلا ذكر الحسنة والسيئة أو أنهما يستعملان لذلك عند تقارنهما كما في هذه الآية وكما في قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها قال شيخ الإسلام فإن قلت لم خص الكسب بالخير والاكتساب بالشر قلت لأن الاكتساب فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس وتنجذب إليه فكانت أجد في تحصيله بخلاف الخير ولأن ذلك إشارة إلى كرامة الله تعالى وتفضله على خلقه حيث أثابهم على فعل الخير من غير جد واعتمال ولم يؤاخذهم على فعل الشر إلا بالجد والاعتمال اهـ كرخي

قوله ولا يؤاخذ أحد الخ) بيان للقصر الذي أفاده التقديم في قوله وعليها الخ ولم يبين مثله في قوله لها ما كسبت الخ بأن يقول وليس لها ما كسبه غيرها أي لا تنتفع بكسب غيرها وذلك لأن التقديم فيه ليس للحصر لأن الإنسان قد يثاب بما كسبه غيره كالتصدق عليه والقراءة له وقوله ولا بما لم يكسبه الخ بيان لمفهوم الاكتساب إذ هو يشعر بالاختيار والمعاناة فيخرج ما لم يعانه الشخص ولم يكن مختارا فيه وهو بقية مراتب القصد ما عدا العزم وهي أربعة وأما العزم فينسب للشخص اكتسابا لاختياره فيه من حيث تصميمه وعقد الضمير عليه اهـ شيخنا **قوله** مما وسوست به نفسه) المراد بما وسوست به نفسه مراتب القصد الأربعة ما عدا العزم وهي الهاجس والخاطر وحديث النفس والهم اهـ

قوله قولوا ربنا لا تؤاخذنا الخ) تعليم من الله لعباده كيفية الدعاء وهذا من غاية الكرم حيث يعلمهم الطلب ليعطيهم المطلوب اهـ شيخنا **قوله** لا تؤاخذنا) يقرأ بالهمزة وهو من الأخذ بالذنب ويقرأ بالواو ويحتمل وجهين أحدهما أن يكون من الأخذ أيضا وإنما أبدلت الهمزة واوا لانفتاحها وانضمام ما قبلها وهو تخفيف قياسي ويحتمل أن يكون من واخذه بالواو وقال أبو البقاء وجاء هنا بلفظ المفاعلة وهو فعل واحد وهو الله لأن المسيء قد أمكن من نفسه وطرق السبيل إليها بفعله فكأنه أعان من يعاقبه بذنبه ويأخذه به على نفسه فحسنت المفاعلة ويجوز أن يكون من باب سافرت وعاقبت وطارقت اهـ سمين **قوله** لا عن عمد) كتأخير الصلاة عن وقتها في حال الغيم جهلا به وكقتل الخطأ المشهور اهـ

قوله كما أخذت به) أي بما ذكر من الأمرين من قبلنا قيل كان بنو إسرائيل إذا نسوا شيئا مما أمروا به أو أخطأوا عجلت لهم العقوبة فيحرم عليهم شيء مما كان حلالا لهم من مطعم أو مشرب على حسب ذلك الذنب فأمر الله المؤمنين أن يسألوه رفع مؤاخذتهم بذلك اهـ خازن **قوله** وقد رفع الله ذلك الخ) أي المؤاخذة بالخطأ والنسيان وهذا إشارة إلى إيراد حاصله أنه إذا كان مرفوعا عنا بمقتضى الحديث الشريف فيكون طلب رفعه طلبا

فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها) أي ما تسعه قدرتها (لها ما كسبت) من الخير أي ثوابه (وعليها ما اكتسبت) من الشر أي وزره ولا يؤاخذ أحد بذنب أحد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا (ربنا لا تؤاخذنا) بالعقاب (إن نسينا أو أخطأنا) تركنا الصواب لا عن عمد كما أخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الأمة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

لتحصيل الحاصل وقد أجاب عنه بقوله فسؤاله اعتراف بنعمة الله أى فالقصد من سؤال
هذا الرفع وطلبه الاقرار والاعتراف بهذه النعمة أى اظهارها والتحدث بها على حد واما
بنعمة ربك فحدث **قوله** كما ورد فى الحديث) وهو قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتى
الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه رواه الطبرانى وغيره اه كرخى **قوله** ولا تحمل
علينا اصرا) معطوف على لا تؤاخذنا وتوسيط النداء بين المتعاطفين لاظهار مزيد
الضراعة والالتجاء الى الرب الكريم وكذا يقال فى قوله ولا تحملنا فهو معطوف على لا
تؤاخذنا الى آخر ما تقدم اه **قوله** اصرا) الاصر العبء الثقيل الذى يأصر صاحبه
أى يحبسه مكانه والمراد به التكاليف الشاقة اه أبو السعود وفى المختار أصره
حبسه وبابه ضرب اه وفى السمين والاصر فى الاصل الثقل والشدة ويطلق على
العهد والميثاق لثقلهما كقوله تعالى وأخذتم على ذلكم اصرى أى عهدى وميثاقى ويضع
عنهم اصرهم أى التكاليف الشاقة ويطلق على كل ما يثقل على النفس كشماتة الاعداء
اه **قوله** وقرض موضع النجاسة) أى من البدن والثياب هكذا قاله الشراح
اه كرخى **قوله** من التكاليف) كوجوب قيام الليل وقوله والبلاء كالمسخ والخسف
والاغراق اه وهذا التقرير من الشارح يقتضى أن الاصر وما لا طاقة لنا به معناهما
واحد وهو أحد قولين ذكرهما أبو السعود حاصل الاول منهما أن سؤال رفع الاصر طلب
رفع التكليف بالامور الشاقة وأن سؤال رفع التحميل بما لا يطاق طلب عدم العقوبة به
وحاصل الثانى منهما أن السؤال الثانى هو عين الاول وكرر لتصوير الامور الشاقة بصورة
ما لا يطاق أصلا ونصه فكأنه قيل لا تكلفنا تلك التكاليف الشاقة ولا تعاقبنا بتفريطنا
فى المحافظة عليها فيكون التعبير عن انزال العقوبات بالتحميل باعتبار ما يؤدى اليها وقيل
هو تكرير للاول وتصوير للامر بصورة ما لا يستطاع مبالغة اه والطاقة القدرة على
الشىء وهى فى الاصل مصدر جاء على حذف الزوائد وكان من حقها اطاقة لانها من
أطاق اه سمين **قوله** امح ذنوبنا) استعمل واو يا من باب عدا ويائيا من باب رمى
فمصدر الاول محو ومصدر الثانى محى اه مختار ولم يفسر الشارح المغفرة وظاهر صنيعه
أنها بمعنى المحو لكن عبارة البيضاوى واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا
ولا تفضحنا بالمؤاخذة وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انتهت **قوله** زيادة على المغفرة)
أى لان الرحمة الاحسان وهى تشمل المغفرة التى هى غفر الذنوب وايصال النعم فى الدنيا
والآخرة اه شيخنا **قوله** مولانا) المولى مفعل من ولى يلى وهو هنا مصدر يراد به
الفاعل ويجوز أن يكون على حذف مضاف أى صاحب توليتنا أى نصرتنا ولذلك
قال فانصرنا والمولى يجوز أن يكون اسم مكان أيضا واسم زمان اه سمين **قوله** فانصرنا)
أتى هنا بالفاء اعلاما بالسببية لان الله تعالى لما كان مولاهم ومالك أمورهم ومدبرهم
تسبب عنه أن دعوه بأن ينصرهم على أعدائهم كقولك أنت الجواد فتكرم على وأنت البطل
فاحم حوزتك اه سمين **قوله** فان من شأن المولى أن ينصروا ليه) أى عبيده
أشار بهذا الى تقرير السببية المستفادة من الفاء أى أن طلب النصرة متسبب عن اتصافه

كما ورد فى الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله (ربنا ولا تحمل علينا اصرا) امرا يثقل علينا حمله (كما حملته على الذين من قبلنا) أى بنى اسرائيل من قتل النفس فى التوبة واخراج ربع المال فى الزكاة وقرض موضع النجاسة (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة) قوة (لنا به) من التكاليف والبلاء (واعف عنا) امح ذنوبنا (واغفر لنا وارحمنا) فى الرحمة زيادة على المغفرة (أنت مولانا) سيدنا ومتولى أمورنا (فانصرنا على القوم الكافرين) باقامة الحجة والغلبة فى قتالهم فان من شأن المولى أن ينصر مواليه على الاعداء

بكونه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بكونه مولانا كما عرفت من عبارة السمين فان قيل ما فائدة لفظ القوم وهلا قيل انصرنا
على الكافرين حتى يكون المطلوب النصر على كل واحد من الكفرة فالجواب أن النصر على كل
واحد لا يستلزم النصر على المجموع من حيث انه مجموع لان الشخص قد يكون غالبا على كل
واحد ولا يكون غالبا على المجموع اه كرخي **قوله** (هذه الآية) أي قوله لا يكلف الله نفسا
الا وسعها الى آخر السورة **قوله** فقيل له أي من قبل الله أي قال الله له عقب كل كلمة
من كلمات الدعوات وهي سبع أولها لا تؤاخذنا وآخرها فانصرنا على القوم الكافرين
فيكون قوله قد فعلت وقع سبع مرات والمراد به قد اجبت دعاءك ومطلوبك وهذه
رواية مسلم وفي الحديث رواية اخرى ذكرها الخازن ونصه قال ابن عباس في قوله تعالى
غفرانك ربنا قال قد غفرت لكم وفي قوله لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال لا
أؤاخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا أحمل عليكم ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال
ولا أحملكم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال
قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين اه وروى عن
معاذ بن جبل أنه كان اذا فرغ من قراءة هذه السورة قال آمين قال ابن عطية هذا يظن
به أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه
قيل عن قيام الليل كما روى عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انزل الله
على آيتين من كنوز الجنة ختم بهما سورة البقرة من قرأهما بعد العشاء مرتين أجزأتاه عن
قيام الليل آمن الرسول الى آخر السورة وقيل كفتاه من شر الشيطان فلا يكون له عليه
سلطان وقال علي بن أبي طالب ما أظن أحدا عقل وأدرك الاسلام ينام حتى يقرأهما
وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب كتابا
قبل أن يخلق الخلق بألفي عام فأنزل منه هذه الثلاث آيات التي ختم بهن سورة البقرة من
قرأهن في بيته لم يقرب الشيطان بيته ثلاث ليال اه من القرطبي وأول الثلاثة لله
ما في السموات وما في الارض وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال السورة التي تذكر
فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة
قيل وما البطلة قال السحرة أي انهم مع حذقهم لا يوفقون لتعلمها أو التأمل في معانيها
أو العمل بما فيها وسموا بطلة لانهماكهم في الباطل أو لبطالتهم عن أمر الدين والفسطاط
بضم الفاء الخيمة أو المدينة الجامعة سميت به السورة لاشتمالها على معظم اصول
الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد اه خطيب

سورة آل عمران

هذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى الآتي وآل عمران على العالمين واختلف في عمران هذا
هل هو أبو موسى أو ابو مريم والثاني بعد الاول بألف سنة وثمانمائة فعلى الاول آله موسى
وهرون وعلى الثاني آله مريم وعيسى وسيأتي في الشارح أن المراد بآل عمران عمران نفسه
اه شيخنا وفي القرطبي حكى النقاش أن هذه السورة اسمها في التوراة طيبة وورد

وفي الحديث ان ... هذه الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم وقيل له عقب كل كلمة قد فعلت

*سورة آل عمران مدنية مائتان او ... الآية

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فى فضلها أخبار وآثار فمن ذلك ما جاء انها أمان من الحيات وكنز للفقير وانها تحاج عن قارئها
فى الآخرة ويكتب لمن قرأ آخرها فى ليلة كقيام الليل وعن مكحول قال من قرأ سورة آل عمران
يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل الى غير ذلك مما ورد فى فضلها اه **قوله** الم الخ)
نزلت هذه الآيات فى وفد نجران وكانوا ستين راكبا فيهم أربعة عشر من أشرافهم ثلاثة
منهم أكابرهم أحدهم أميرهم وثانيهم وزيرهم وثالثهم حبرهم فقدموا على النبى صلى الله
عليه وسلم فتكلم منهم أولئك الثلاثة معه صلى الله عليه وسلم فقالوا تارة عيسى هو الله
لانه كان يحيى الموتى وتارة هو ابن الله اذ لم يكن له أب وتارة انه ثالث ثلاثة لقوله تعالى
فعلنا وقلنا ولو كان واحدا لقال فعلت وقلت فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم ألستم
تعلمون أن ربنا حى لا يموت وأن عيسى يموت قالوا بلى وكرر عليهم أدلة كثيرة وهم يقولون بلى
ثم قال فكيف يكون عيسى كما زعمتم فسكتوا وأبوا الا الجحود فأنزل الله من أول السورة الى
نيف وثمانين آية تقريرا لما احتج به النبى عليهم اه أبو السعود وانما فتحت الميم فى المشهور
وكان من حقها أن يوقف عليها بالسكون لالقاء حركة الهمزة عليها لا لالتقاء الساكنين
فانه غير محذور فى باب الوقف ولذلك لم تحرك فى لام وقرئ بكسرها على توهم أن التحريك
لالتقاء الساكنين وقرأ أبو بكر رواية عن عاصم بسكونها والابتداء بما بعدها على الأصل
اه بيضاوى **قوله** نزل عليك الكتاب) فيه أن وقت نزول هذه الآية لم يكن القرآن
تكامل نزوله فاما أن يراد بالكتاب ما نزل منه اذ ذاك أو يقال الفعل مستعمل فى الماضى
والمستقبل اه شيخنا **قوله** ملتبسا بالحق) أشار به الى أن قوله بالحق متعلق بمحذوف
فيكون فى محل نصب على الحال من الكتاب اه كرخى **قوله** مصدقا) حال مؤكدة أى
نزله فى حال تصديقه الكتب وفائدة تقييد التنزيل بهذه الحال حث أهل الكتاب على
الايمان بالمنزل وتنبيههم على وجوبه فان الايمان بالمصدق موجب للايمان بما يصدقه حتما
اه كرخى **قوله** مصدقا لما بين يديه) أى موافقا فى التوحيد والأمر بالعدل والاحسان
وفى الشرائع التى لا تختلف فيها الأمم وأما فى الشرائع المختلفة فيها فمن حيث ان أحكام
كل واردة على حسب ما تقتضيه الحكمة التشريعية بالنسبة الى خصوصيات الأمم المكلفة
بها مشتملة على المصالح اللائقة بشأنهم اه أبو السعود **قوله** لما بين يديه) فيه نوع
مجاز لأن ما بين يديه هو أمامه فسمى ما مضى بين يديه لغاية ظهوره واشتهاره اه
خازن واللام فى لما بين دعامة لتقوية العامل نحو قوله تعالى فعال لما يريد وهذه العبارة
أحسن من تعبير بعضهم بالزائدة اه أبو السعود **قوله** وأنزل التوراة والانجيل)
اختلف الناس فى هاتين اللفظتين هل يدخلهما الاشتقاق والتصريف أم لا بعد اتفاقهم على
كونهما أعجميين فذهب جماعة الى الثانى قالوا لأن هذين اللفظين اسمان عبرانيان
لهذين الكتابين الشريفين وقيل سريانيان كالزبور وذهب جماعة الى الأول فقال بعضهم
التوراة مشتقة من قولهم ورى الزند اذا قدح فظهر منه نار فلما كانت التوراة فيها ضياء
ونور يخرج به من الضلال الى الهدى كما يخرج بالنار من الظلام الى النور سمى هذا الكتاب
بالتوراة وقال آخرون بل هى مشتقة من وريت فى كلامى من التورية وهى التعريض

وسميت

(بسم الله الرحمن الرحيم الم) الله أعلم بمراده بذلك (الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك) يا محمد (الكتاب) القرآن ملتبسا (بالحق) بالصدق فى أخباره (مصدقا لما بين يديه) قبله من الكتب (وأنزل التوراة والانجيل من قبل) أى قبل تنزيله

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وسميت التوراة بذلك لان أكثرها تلويحات ومعاريض وقال بعضهم الانجيل مشتق من النجل وهو التوسعة ومنه العين النجلاء لسعتها وسمي الانجيل بذلك لان فيه توسعة لم تكن في التوراة اذ حلل فيه أشياء كانت محرّمة في التوراة والعامّة على كسر الهمزة من انجيل وقرأ الحسن بفتحها اه من السمين **قوله** هدى حال) أي من التوراة والانجيل ولم يثنّ لانه مصدر كما أشار الى ذلك في التقرير ويصح كونه مفعولا له والعامل فيه أنزل أي أنزل هذين الكتابين لاجل هداية الناس بهما اه كرخي **قوله** ممن تبعهما) بيان للناس أي كلف وعمل بهما فهذا تخصيص للناس فالمراد بهم من عمل بالتوراة والانجيل وهم بنو اسرائيل ويحتمل أنه عامّ بحيث يشمل هذه الامّة وان لم تكن متعبدين أي مكلفين ومأمورين بشرع من قبلنا لانّ فيهما ما يفيد التوحيد وصفات الباري والبشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم اه من الكرخي **قوله** بخلافه) أي القرآن فانه نزل دفعة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فحفظته الحفظة أي كتبته الكتبة ثم نزل منها في دفعات في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والتعليل الذي ذكره المفسر منتقض بقوله والذين يؤمنون بما أنزل اليك وبقوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وبقوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة واجيب بأن القول بذلك جرى على الغالب والظاهر كما أفاده شيخنا انهما لمجرد التعدية والجمع بينهما للتفنن اه كرخي **قوله** ليعمّ ما عداها) أي من بقية الكتب المنزلة أي فكأنه قال وانزل سائر ما يفرق بين الحق والباطل فيكون من عطف العامّ على الخاص حيث ذكر أولا الكتب الثلاثة ثم عمّ الكتب كلها ليحصل المذكور أولا بمزيد شرف اه كرخي **قوله** انّ الذين كفروا) أي كوفد نجران **قوله** بآيات الله) ذكر الآيات وان كان العذاب الشديد مترتبا على الكفر بآية من آيات الله لانّ الواقع أن من كفر ليس كفره مخصوصا بآية بل كان كافرا بالآيات كاليهود والنصارى فانهم كافرون بالآيات والمراد بالموصول امّا أهل الكتابين وهو الانسب بمقام المحاجة معهم أو جنس الكفرة وهم داخلون فيه دخولا أوليا اه كرخي **قوله** لهم عذاب شديد) أي بسبب كفرهم في الدنيا بالسيف وفي الآخرة بالخلود في النار ويحتمل أن يرتفع عذاب بالفاعلية بالجار قبله لوقوعه خبرا عن انّ ويحتمل أن يرتفع على الابتداء والجملة خبر انّ والاوّل أولى لانه من قبيل الاخبار بما يقرب من المفردات اه كرخي **قوله** انّ الله لا يخفى عليه شئ الخ) ردّ على نصارى نجران في دعواهم الوهية عيسى وجه الردّ أن الاله هو الذي لا يخفى عليه شئ وعيسى يخفى عليه بعض الاشياء باعترافهم فلا يصلح أن يكون الها وأن الاله هو الذي يصوّر الخلق في الارحام وعيسى لا يقدر على ذلك فلا يصلح أن يكون الها وعبارة الخازن وقيل ان الآية واردة في الردّ على النصارى وذلك أن عيسى كان يخبر ببعض الغيب فيقول اكلت في ذلك اليوم كذا وصنعت كذا وأنه يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا فادّعت النصارى فيه أنه اله وقالوا ما قدر على ذلك الا لانه اله فردّ الله عليهم ذلك وأخبر أن الاله هو الذي لا يخفى عليه شئ وأنه الذي يصوّركم في الارحام كيف يشاء و

(هدى) حال بمعنى هاديين من الضلالة (للناس) ممن تبعهما وعبر فيهما بأنزل وفي القرآن بنزل المقتضي للتكرير لانهما أنزلا دفعة واحدة بخلافه (وأنزل الفرقان) بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها (ان الذين كفروا بآيات الله) القرآن وغيره (لهم عذاب شديد والله عزيز) غالب على أمره فلا يمنعه شئ من انجاز وعده ووعيده (ذو انتقام) عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد (ان الله لا يخفى عليه شئ)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

عيسى صوّره الله في الرحم فهو من جملة خلقه وانه يخفى عليه فهو لا يخفى على الله اه **قوله** كائن في الارض) أشار الى أن الجار متعلق بمحذوف على أنه صفة لشيء مؤكدة لعمومه المستفاد من وقوعه في سياق النفي أي لا يخفى عليه شيء ما اه كرخي **قوله** في العالم) تفسير للمراد بالارض والسماء واعتذر عن تخصيصهما بالذكر بقوله لان الحس الخ أي لانهما محسوسان دون غيرهما فلا يناسب التصريح بذكر غيرهما في الاستدلال لعدم احساسه اه شيخنا **قوله** من كلي وجزئي) فيه رد على الحكماء في قولهم انه تعالى لا يعلم الجزئيات الا بوجه كلي لانه في الحقيقة نفي للعلم بالجزئي كما هو مقرر في محله اه كرخي **قوله** هو الذي يصوركم) هذه الجملة تحتمل أن تكون مستأنفة سيقت لمجرد الاخبار بذلك وأن تكون في محل رفع خبرا ثانيا لان اه سمين **قوله** كيف يشاء) كيف أداة شرط وتعليق كقولهم كيف تصنع اصنع وكيف تكون أكون الا أنه لا يجزم بها وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه وكذلك مفعول يشاء لما تقدم أنه لا يذكر الا لغرابة والتقدير كيف يشاء تصويركم يصوركم فحذف تصويركم لانه مفعول يشاء وحذف يصوركم لدلالة يصوركم الاول عليه ونظيره قولهم أنت ظالم ان فعلت تقديره أنت ظالم ان فعلت فأنت ظالم وعند من يجيز تقديم الجزاء على الشرط الصريح يجعل يصوركم المتقدم هو الجزاء وكيف منصوب على الحال بالفعل بعده والمعنى على أي حال شاء أن يصوركم صوركم وتقدم الكلام على ذلك في قوله كيف تكفرون ولا جائز أن تكون كيف معمولة ليصوركم لان لها صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا أحد شيئين اما حرف جر نحو بمن تمر واما مضاف نحو غلام من عندك اه سمين **قوله** من ذكورة الخ) تفسير لكيف **قوله** هو الذي أنزل عليك الكتاب الخ) قيل ان وفد نجران قالوا للنبي ألست تزعم أن عيسى كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا فحسبنا ذلك فرد عليهم وبين أن الكتاب قسمان قسم يفهمه الناس وقسم لا يفهمه أمثالهم وما فيه من أنه كلمة الله وروح منه من جملة الثاني فلم يفهموا المراد من أنه كلمة الله وروح منه اه أبو السعود بالمعنى **قوله** منه آيات محكمات) الظرف خبر وآيات مبتدأ أو بالعكس بتأويل من باسم أي بعضه آيات والاول أوفق بقواعد الصناعة والثاني أدخل في جزالة المعنى اذ المقصود الاصلي انقسام الكتاب الى القسمين المذكورين لا كونهما من الكتاب الذي هو مفاد الاحتمال الثاني اه أبو السعود **قوله** هن أم الكتاب) لم يقل أمهات الكتاب وهي خبر عن جمع لان الآيات كلها في تكاملها واجتماعها كالآية الواحدة وكلام الله واحد أو أن كل واحدة منهن أم الكتاب كما قال وجعلنا ابن مريم وأمه آية أي كل واحد منهما اه كرخي وعبارة السمين وأخبر بلفظ الواحد وهو أم عن جمع وهو هن اما لان المراد أن كل واحدة منهن أم واما لان المجموع بمنزلة أم واحدة كقوله وجعلنا ابن مريم وأمه آية واما لانه مفرد واقع موقع الجمع وقيل لانه بمعنى أصل الكتاب والاصل يوحد اه **قوله** وأخر متشابهات) فان قيل القرآن نزل لارشاد العباد فهلا كان كله محكما فالجواب انه نزل بألفاظ العرب وعلى أساليبهم وكلامهم على ضربين الموجز الذي لا يخفى على سامعه ... والكنايات والاشارات والتلويحات وهذا

كائن (ولا في السماء) لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما (هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء) من ذكورة وأنوثة وبياض وسواد وغير ذلك (لا اله الا هو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات) واضحات الدلالة (هن أم الكتاب) أصله المعتمد عليه في الاحكام (وأخر متشابهات)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

هو المستحسن عندهم فأنزل القرآن على الضربين ليتحقق عجزهم فكأنه قال عارضوه بأى الضربين شئتم ولو نزل كله محكما لقالوا هلا نزل بالضرب المستحسن عندنا اهـ من الخازن

قوله لا تفهم معانيها) أشار بذلك الى أن التشابه من صفات المعنى فوصف اللفظ به تجوز وقد صرح بذلك أبو السعود اهـ شيخنا والمراد أنها لا تفهم بسهولة وان كانت تفهم بعد التأمل كما هو مذهب الخلف فانهم يؤولونها تأويلا صحيحا **قوله** وجعله كله محكما اشارة لسؤال وجواب صورة السؤال قد جعل هنا محكما ومتشابها فكيف الجمع بين هذه الاية وبين جعله كله متشابها وجعله كله محكما والجواب ظاهر من كلامه اهـ شيخنا

قوله ليس فيه عيب) أى لا لفظا ولا معنى **قوله** ومتشابها) أى وجعله كله متشابها اهـ **قوله** فأما الذين فى قلوبهم زيغ) كوفد نجران وغيرهم من الظاهرية المتعلقين بظاهر الكتاب والسنة واعتقاد ظواهرهما فاعتقدوا أن الله له يد ووجه وعين الى غير ذلك من المتشابه فيحملون الجنب واليد والاستواء والعين الوارد ذلك فى القرآن على ظاهر اللفظ ويقولون ان الله جسم بدليل ذلك اهـ وجعل قلوبهم مقرا للزيغ مبالغة فى عدولهم عن سنن الرشاد واصرارهم على الشر والفساد اهـ أبو السعود وزيغ يجوز أن يكون مرفوعا بالفاعلية لان الجار قبله صلة الموصول ويجوز أن يكون مبتدأ خبره الجار قبله والزيغ قيل الميل وقال بعضهم هو أخص من مطلق الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل وقال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى أحد الجانبين وزاغ وزال ومال متقاربة لكن زاغ لا يقال الا فيما كان من حق الى باطل اهـ سمين **قوله** فيتبعون ما تشابه منه) أى يتعلقون بظاهر المتشابه أو بتأويل باطل لا تحريا للحق بل ابتغاء الفتنة اهـ أبو السعود

قوله لجهالهم) اللام للتقوية وعبارة أبى السعود أى طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس انتهت وقوله بوقوعهم الخ الباء سببية اهـ

قوله وابتغاء تأويله) أى مع أنهم بمعزل عن رتبة التأويل الحق وذلك قوله وما يعلم تأويله الا الله فانه حال من ضمير يتبعون باعتبار العلة الاخيرة أى يتبعون المتشابه لابتغاء تأويله والحال أنه مخصوص به تعالى وبمن وفقه له من عباده الراسخين فى العلم اهـ أبو السعود

قوله تفسيره) أشار به الى أن التأويل والتفسير بمعنى واحد هذا هو المراد هنا وفى تعليل الاتباع بابتغاء تأويله دون نفس تأويله وتجريد التأويل عن الوصف بالصحة أو الحقية ايذان بأنهم ليسوا من أهل التأويل فى شىء وأن ما يبتغونه ليس بتأويل أصلا لا أنه تأويل غير صحيح يعذر صاحبه اهـ كرخى **قوله** وما يعلم تأويله) أى حقيقة الا الله وحده أشار به الى أن الوقف على الا الله وهو قول أبى بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير وغيرهم واليه ذهب الاكثرون وعليه فالواو فى قوله والراسخون فى العلم للاستئناف وهو ما اقتضاه اعرابه للاية وحينئذ فحالهم التصديق به وجرى قوم على أنها للعطف على الجلالة والمعنى أن تأويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون فى العلم فالمراد ما للفكر والنظر فيه مجال فالمعنى والراسخون فى العلم قائلين آمنا به فالوقف حينئذ على أولوا الالباب لتعلق ما قبل ذلك بعضه ببعض كما علمت قال البغوى والاول أقيس بالعربية وأشبه بظاهر الاية وقال الفخر الرازى فى الثانى

لا تفهم معانيها كأوائل السور وجعله كله محكما فى قوله أحكمت آياته بمعنى أنه ليس فيه عيب ومتشابها فى قوله كتابا متشابها بمعنى أنه يشبه بعضه بعضا فى الحسن والصدق فأما الذين فى قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم فى الشبهات واللبس وابتغاء تأويله تفسيره وما يعلم تأويله تفسيره الا الله وحده

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

لو كان الراسخون فى العلم عالمين بتأويله لما كان لتخصيصهم بالايمان به وجه فانهم لما عرفوه
بالدلائل صار الايمان به كالايمان بالمحكم فلا يكون فى الايمان به بخصوصه مزيد مدح اه كرخى
فائدة قال ابن عباس تفسير القرآن على أربعة أوجه منه تفسير لا يسع أحدا جهله
وتفسير تعرفه العرب بألسنتها أى لغاتها وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله
اه خازن **قوله** والراسخون فى العلم) قيل الراسخ فى العلم من وجد فيه أربعة أشياء التقوى
فيما بينه وبين الله والتواضع فيما بينه وبين الناس والزهد فيما بينه وبين الدنيا والمجاهدة
فيما بينه وبين نفسه اه خازن **قوله** أى بالمتشابه) وعدم التعرض لايمانهم بالمحكم
لظهوره اه أبو السعود وقوله أنه من عند الله بفتح أن على أنه بدل من الضمير المجرور بالباء اه
قوله وما يذكر الا أولوا الالباب) مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن النظر قال القاضى
كالكشاف وهو يدل على أن مختارهما الوقف على الراسخون فى العلم وقد أفرد بعضهم هذه
المسئلة بكتاب لسعة الكلام فيها اه كرخى **قوله** أيضا) مصدر آض اذا رجع وهو مفعول
مطلق حذف عامله كارجع الى الاخبار بكذا رجوعا أو حال حذف عاملها وصاحبها كاخبر
بذلك راجعا الى الاخبار به وانما يستعمل بين شيئين بينهما توافق ويغنى كل منهما عن
الآخر فلا يجوز جاء زيد أيضا ولا جاء زيد ومضى عمرو أيضا ولا اختصم زيد وعمرو أيضا
اه كرخى **قوله** اذا رأوا من يتبعه) أى يتبع المتشابه بالعمل بظاهره أى يتعلق بظاهره
ويعتقده أو يتأوله تأويلا لا يليق وكلام الشارح قاصر على الثانى حيث قال بابتغاء
تأويله اه شيخنا **قوله** بعد اذ هديتنا) بعد نصب بلا تزغ على الظرف واذ فى محل الجر باضافة
بعد اليه خارج عن الظرفية أى بعد وقت هدايتك ايانا وقيل انها بمعنى أن اه أبو السعود
وعبارة السمين بعد منصوب بلا تزغ واذ هنا خرجت عن الظرفية للاضافة اليها وقد تقدم
أن تصرفها قليل واذا خرجت عن الظرفية فلا يتغير حكمها من لزوم اضافتها الى الجملة بعدها
كما لم يتغير غيرها من الظروف فى هذا الحكم ألا ترى الى قوله تعالى هذا يوم ينفع ويوم لا تملك
فى قراءة من رفع يوم فى الموضعين وهى مضافة للجملة التى بعدها اه **قوله** من لدنك
متعلق بهب ولدن ظرف وهى لأول غاية زمان أو مكان أو غيرهما من الذوات نحو من
لدن زيد فليست مرادفة لعند بل قد تكون بمعناها وأكثر ما تضاف الى المفردات وقد تضاف
الى أن وصلتها لانها فى تأويل مفرد وقد تضاف الى الجملة الاسمية أو الفعلية اه سمين **قوله**
تثبيتا) أى على الحق ونبه به على بيان المراد بالرحمة هنا لانها وردت على أوجه كما هو مقرر
فى محله اه كرخى وعبارة البيضاوى رحمة تزلفنا اليك ونفوز بها عندك أو توفيقا للثبات
على الحق أو مغفرة للذنوب انتهت **قوله** انك أنت الوهاب) أى لكل مسئول وهذا
العموم مفهوم من عدم ذكر الموهوب فالتخصيص بموهوب فى مسئول دون آخر تخصيص
بلا مخصص وفيه دليل على أن الهدى والاضلال من الله وأنه متفضل بما ينعم به على
عباده لا يجب عليه شئ أى لانه وهاب اه كرخى **قوله** يا ربنا انك الخ) لما كان
هذا غير ظاهر فى الدعاء قدر فيه النداء لينبه على أنه دعاء بخلاف الذى قبله فانه
ظاهر فى الدعاء فلم يقدره فيه اه شيخنا **قوله** جامع الناس) من اضافة اسم الفاعل

الى

(والراسخون) الثابتون
المتمكنون (فى العلم) مبتدأ
خبره (يقولون آمنا به) أى
بالمتشابه أنه من عند الله
ولا نعلم معناه (كل) من
المحكم والمتشابه (من عند
ربنا وما يذكر) بادغام التاء
فى الاصل فى الذال أى يتعظ
(الا أولوا الالباب) أصحاب
العقول ويقولون أيضا
اذا رأوا من يتبعه (ربنا لا تزغ
قلوبنا) تملها عن الحق بابتغاء
تأويله الذى لا يليق بنا كما
أزغت قلوب أولئك (بعد
اذ هديتنا) أرشدتنا اليه
(وهب لنا من لدنك) من
عندك (رحمة) تثبيتا (انك
أنت الوهاب) يا (ربنا انك
جامع الناس) تجمعهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الى المفعول كما أشار له وليوم متعلق به اه كرخى **قوله** أى فى يوم) أى فاللام بمعنى فى الظرفية وقيل انها بمعنى الى أى جامعهم فى القبور الى يوم القيامة اه كرخى **قوله** لاريب فيه) أى فى مجيئه ووقوعه **قوله** فتجازيهم باعمالهم) فى هذا اشارة الى ما هو المطلوب لهم بهذا الكلام فكأنهم قالوا فجازنا فيه أحسن الجزاء وقوله كما وعدت بذلك أى فى آيات أخر وعبر بوعدت الذى هو للخير اشارة الى أن مطلوبهم طلب الثواب لا مطلق الجزاء الصادق بالعقاب اه شيخنا **قوله** ان الله لا يخلف الميعاد) اظهار الاسم الجليل لابراز كمال التعظيم والاجلال الناشئ من ذكر اليوم المهيب الهائل بخلاف ما فى آخر هذه السورة فانه مقام طلب الانعام كما سيأتى أو الاظهار للاشعار بعلة الحكم فان الالوهية منافية للاخلاف اه ابو السعود أى لان اخلاف الميعاد كذب مناف للكمال الذى هو مقتضى الالوهية قال أبو البقاء والميعاد مفعال من الوعد قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها اه وقال شيخ الاسلام الميعاد الوعد بمعنى المصدر لانه اللائق بمفعولية يخلف لا الزمان والمكان واليه أشار فى التقرير اه كرخى **قوله** فيه التفات) أى بالنسبة الى قوله انك جامع الناس **قوله** أن يكون من كلامه تعالى) أى قاله الله تعالى تقريرا وتصديقا لقولهم انك جامع الناس الخ وعلى هذا الاحتمال فلا التفات على مذهب الجمهور وفيه التفات عن التكلم على مذهب السكاكى اه شيخنا **قوله** والغرض من الدعاء الخ) عبارة أبى السعود ومقصودهم بهذا عرض كمال افتقارهم الى الرحمة وأنها المقصد الاسنى عندهم انتهت أى فمراد الشارح توجيه كون هذا الكلام منهم دعاء مع أن ظاهره أنه محض خبر وقوله بذلك أى بقولهم ربنا انك جامع الناس الخ وقوله بيان أن همهم الخ أى أن همتهم وغرضهم متعلق بأمر الآخرة فهم طالبون الفوز فيه بجزيل الثواب فلما قالوا انك جامع الناس الخ كأنهم قالوا فأحسن لنا الجزاء فى ذلك اليوم كما أشار له الشارح بقوله فتجازيهم بأعمالهم اه شيخنا **قوله** سألوا الثبات على الهداية) أى بقولهم وهب لنا من لدنك رحمة حيث فسرها الشارح بالتثبيت وقوله لينالوا ثوابها أى الذى هو المراد لهم بقولهم ربنا انك جامع الناس الخ اه شيخنا **قوله** روى الشيخان الخ) استدلال على ذم المتبعين للمتشابه ومدح الراسخين وكذا يقال فى الحديث الثانى اه **قوله** تلا) أى قرأ **قوله** هو الذى) بدل من هذه الآية **قوله** الى آخرها) المراد به قوله وما يذكر الا أولو الالباب صرح بذلك الخازن اه **قوله** الذين سمى الله) أى عينهم بوصف وهو كونهم فى قلوبهم زيغ وقوله فاحذروهم فيه تعظيم لعائشة من وجهين الجمع والتذكير اه شيخنا **قوله** وروى الطبرانى) أى فى معجمه الكبير **قوله** الا ثلاث خلال) فى نسخة خصال بالصاد **قوله** أن يفتح لهم الكتاب) أى يقرأ فيسمعوه وهذه الخلة الثانية فى الحديث وحذف الاولى والثالثة منه ونص الحديث بتمامه كما فى الدر المنثور للسيوطى أخرج الطبرانى عن أبى مالك الاشعرى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أخاف على أمتى الا ثلاث خلال أن يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وأن يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغى تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون

(ليوم) أى فى يوم (لاريب) شك (فيه) هو يوم القيامة فتجازيهم بأعمالهم كما وعدت بذلك (ان الله لا يخلف الميعاد) موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان أن همهم أمر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذى أنزل عليك الكتاب الى آخرها وقال فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبرانى فى الكبير عن أبى موسى الاشعرى أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على أمتى الا ثلاث خلال وذكر منها أن يفتح لهم الكتاب

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الالباب وان يزداد علمهم فيضيع ولا يستغنوا
عنه اه **قوله** يبتغي تأويله) حال من المؤمن **قوله** والراسخون) مبتدأ على طريقة الشارح
فيما سبق **قوله** ان الذين كفروا) أي جنسهم الشامل لجميع الاصناف وقيل وفد نجران
وقيل اليهود من بني قريظة والنضير وقيل مشركوا العرب اه أبو السعود **قوله** لن تغني
عنهم أموالهم) أي التي يبذلونها في جلب المنافع ودفع المضار **وقوله** ولا أولادهم
أي الذين يتناصرون بهم في الامور المهمة وتأخير الأولاد مع توسيط حرف النفي اما
لعراقة الأولاد في كشف الكروب أو لان الاموال أول عدة يفزع اليها عند نزول الخطوب
اه أبو السعود **قوله** أي عذابه) اشارة الى أن من الله في موضع نصب وشيئا
على هذا في موضع المصدر أو مفعول مطلق أي شيئا من الاغناء ومن لابتداء الغاية مجازا
وقال القاضي من رحمته أي على معنى البدلية كما في ولا ينفع ذا الجد منك الجد لكن قال أبو
حيان اثبات البدلية لمن أنكره أكثر النحاة بل هي لابتداء الغاية كما قاله المبرد ومعنى تغني
على هذا تدفع وقدمه القاضي على ما قبله اه كرخي **قوله** وأولئك) مبتدأ وهم
مبتدأ ثان أو ضمير فصل والجملة مستأنفة مقررة لعدم الاغناء أو معطوفة على خبر ان
وأياما كان ففيها تعيين للعذاب الذي بين أن أموالهم وأولادهم لا تغني عنهم منه شيئا
اه أبو السعود **قوله** بفتح الواو) أي في قراءة العامة وقرأ الحسن بضمها اه سمين **وقوله**
ما توقد به أي حطبها **قوله** كدأب آل فرعون) الدأب مصدر دأب في العمل من باب
قطع وخضع اذا تعب فيه غلب استعماله في الشأن والحال والعادة اه أبو السعود **قوله**
والذين من قبلهم) يجوز أن يكون مجرورا عطفا على آل فرعون وأن يكون مرفوعا على الابتداء
والخبر قوله كذبوا بآياتنا اه سمين **قوله** كعاد) هم قوم هود **وقوله** وثمود هم قوم صالح
قوله كذبوا بآياتنا) قال هنا وفي موضع من الانفال كذبوا وفي موضع آخر منها كفروا
تفننا جريا على عادة العرب في تفننهم في الكلام اه كرخي **قوله** والجملة) أي جملة
كذبوا بآياتنا مفسرة لما قبلها أي من قوله كدأب آل فرعون والمعطوف عليه الذي
هو في محل جر وكأنها جواب سؤال مقدر هو ما فعل بهم أي بآل فرعون ومن قبلهم
ذلك فأجيب بأنهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم فان أريد بها تكذيبهم بالآيات
فالباء للسببية جيء بها تأكيدا لما تفيده الفاء من سببية ما قبلها لما بعدها وان أريد
بها سائر ذنوبهم فالباء للملابسة جيء بها للدلالة على أن لهم ذنوبا أخرى فأخذهم الله
ملتبسين بذنوبهم غير تائبين عنها كما في قوله تعالى وتزهق أنفسهم وهم كافرون اه
كرخي **قوله** اليهود) أي يهود المدينة **قوله** مرجعه من بدر) أي وقت رجوعه من بدر فلما
رجع منها جمعهم في سوق بني قينقاع فحذرهم أن ينزل بهم ما نزل بقريش فقالوا له لا يغرنك
الى آخر ما في الشارح ثم قالوا لئن قاتلتنا لعلمت أنا نحن الناس اه أبو السعود **قوله**
أن قتلت) فاعل يغرنك **قوله** أغمارا) جمع غمر بضم الغين وسكون الميم وهو من الرجال
الغافل الذي لا يدري الأمور فقوله لا يعرفون القتال تفسير اه شيخنا وفي المصباح
الغمر الحقد زنة ومعنى وغمر صدره علينا غمرا من باب تعب والغمر أيضا العطش ورجل غمر

ثم جرب

فيه وحده المتشابه من ينبغي تأويله وليس يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الالباب ... ان الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله أي عذابه شيئا وأولئك هم وقود النار ... كدأب آل فرعون والذين من قبلهم من الأمم كعاد وثمود كذبوا بآياتنا فأخذهم الله ... بذنوبهم ... والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك أن قتلت نفرا من قريش أغمارا لا يعرفون القتال ...

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

لم يجرب الامور وقوم أغمار مثل قفل وأقفال والمرأة غمرة بالهاء يقال غمر بالضم من باب
ظرف غمارة بالفتح وبنو عقيل تقول غمر من باب تعب وأصله الصبي الذي لا عقل له قال أبو
زيد ويقاس منه لكل من لا خبر فيه ولا غناء عنده في عقل ولا رأى ولا عمل اه **قوله**
قل للذين) فاعل نزل **قوله** ستغلبون) أى عن قريب كما تفيده السين وقوله بالقتل
أى ببنى قريظة فقد قتل منهم النبى فى يوم واحد ستمائة جمعهم فى سوق بنى قينقاع وامر
السياف بضرب أعناقهم وأمر بحفر حفيرة ورميهم فيها وقوله وضرب الجزية أى على أهل
خيبر والاسكان ببعض كلاه شيخنا **قوله** بالوجهين) أى قرأ حمزة والكسائى بالغيبة
فيهما أى بلغهم أنهم سيغلبون ويحشرون والباقون بالخطاب أى قل لهم فى خطابك
اياهم ستغلبون وتحشرون والفرق بينهما أنه على الخطاب يكون الاخبار بمعنى كلام
الله تعالى وعلى الغيبة يكون بلفظه اه كرخى **قوله** وبئس المهاد) أى ما مهدوه لانفسهم
وهذه الجملة اما من تمام ما يقال لهم أو استئناف لتهويل جهنم وتفظيع حال أهلها
اه أبو السعود **قوله** قد كان لكم الخ) خطاب لليهود وهو جواب قسم مقدر وهو من
تمام القول المأمور به جئ به لتقرير وتحقيق ما قبله اه أبو السعود أى قل لليهود
القائلين لك لا يغرنك الخ ستغلبون الخ وقل لهم والله قد كان لكم آية الخ ويشير لهذا
قول الجلال فى آخر الآية أفلا تعتبرون بذلك أى ما ذكر من هذه الآية فتؤمنون لكن عبارة
القرطبى واختلف فى المخاطب بها فقيل يهود المدينة وقيل جميع الكفار وقيل المؤمنون
اه وعلى الاحتمالين الاخيرين تكون هذه الآية مستأنفة أى غير مرتبطة بما قبلها اه
قوله آية) أى دالة على صدق ما أقول لكم انكم ستغلبون اه أبو السعود **قوله** وذكر
الفعل) أى حيث لم يقل قد كانت وقوله للفصل أى بين كان واسمها بخبرها أو لان
التأنيث مجازى أو باعتبار أن الآية برهان ودليل اه **قوله** فى فئتين) الجار و
المجرور نعت لآية وقوله التقتا فى محل جر صفة لفئتين أى فئتين ملتقيتين اه سمين
وفى المصباح والفئة الجماعة ولا واحد لها من لفظها وجمعها فئات وقد تجمع بالواو والنون جبرا
لما نقص اه وفى القرطبى وسميت الجماعة من الناس فئة لانها يفاء اليها أى يرجع فى وقت الشدة
اه **قوله** فئة) قرأ العامة فئة بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى احداهما فئة الخ وقرأ
الحسن ومجاهد وحميد فئة بالجر على البدل من فئتين وقوله وأخرى كافرة منسوق على
ما قبله فمن رفع الاول رفع هذا ومن جره جر هذا اه سمين وفى الكلام شبه احتباك
تقديره فئة مؤمنة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة تقاتل فى سبيل الشيطان فحذف من الاول
ما يفهم من الثانى ومن الثانى ما يفهم من الاول اه **قوله** وكانوا ثلثمائة الخ) وكان
المهاجرون منهم سبعة وسبعين صاحب رايتهم على والانصار مائتين وستة وثلاثين
صاحب رايتهم سعد بن عبادة اه من الخازن ومات منهم فى تلك الواقعة أربعة عشر
ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار **قوله** معهم فرسان) فرس للمقداد بن عمرو وفرس
لمرثد بن أبى مرثد ومعهم أيضا سبعون بعيرا وقوله وست أدرع جمع درع وفى المصباح
ودرع الحديد مؤنثة فى الاكثر وجمعها أدرع ودروع وأدراع قال ابن الاثير وهى الزردية

(قل) يا محمد (للذين كفروا) من اليهود (ستغلبون) بالتاء والياء فى الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك (وتحشرون) بالوجهين فى الآخرة (الى جهنم) فتدخلونها (وبئس المهاد) الفراش هى (قد كان لكم آية) عبرة وذكر الفعل للفصل (فى فئتين) فرقتين (التقتا) يوم بدر للقتال (فئة تقاتل فى سبيل الله) أى طاعته وهم النبى وأصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وست أدرع وثمانية سيوف وأكثرهم رجالة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ودرع المرأة قميصها مذكر اه وقوله وأكثرهم رجالة أى مشاة يعنى بعضهم كان
راكبا لما عرفت أنه كان معهم سبعون بعيرا يتعاقبون عليها اه قوله يرونهم) هذه
الجملة خبر ثان لقوله وأخرى كافرة أو صفة لها أو نعت لقوله فئة تقاتل فى سبيل الله وهذه
الاحتمالات على قراءة الياء التحتية وأما على قراءة التاء الفوقية فتكون الجملة مستقلة و
مستانفة راجعة لقوله قد كان لكم آية وإياما كان فالقصد من هذا الوصف تقرير
الآية التى فى الفئتين وفى التقائهما واجتماعهما تأمل قوله أى الكفار) يحتمل أنه بالرفع
تفسير للضمير الفاعل الذى هو الواو والهاء مفعول ومثليهم حال وقوله أى المسلمين تفسير
للضمير المضاف اليه فعلى هذا يكون المعنى أن الكفار يرون المسلمين قدرهم مرتين أى
قدر المسلمين مرتين أى أن الكفار يرون المسلمين ستمائة وستة وعشرين وقوله أى أكثر منهم
الضمير فى منهم راجع للمسلمين أى أكثر من عددهم فى الواقع ومراده بهذا أن المراد بالمثلين
مطلق الكثرة لا خصوص المثلين أى يرونهم أكثر من الثلثمائة التى هى عددهم فى الواقع
ويحتمل أنه بالنصب تفسير للضمير البارز فى يرونهم الذى هو المفعول وعلى هذا فالواو واقعة
على المسلمين أى يرى المسلمون الكفار مثليهم أى مثلى المسلمين أى يرونهم أكثر منهم أى من
عددهم فى الواقع ونفس الامر وعلى كل من الاحتمالين فهذه الآية تنافى آية الانفال وهى
قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم فى أعينكم قليلا ويقللكم فى أعينهم فتلك الآية
تقتضى أن كلا من الفريقين قلل فى أعين الآخر وهذه الآية تقتضى أن كلا منهما كثر فى أعين
الآخر وقد أجاب الشارح عن هذا التنافى هناك ونصه واذ يريكموهم أيها المؤمنون اذ
التقيتم فى أعينكم قليلا نحو سبعين او مائة وهم ألف لتقدموا عليهم ويقللكم فى أعينهم
ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم أراهم اياهم مثليهم
كما فى آل عمران اه وعبارة السمين قوله ترونهم قرأ نافع وحده من السبعة ويعقوب
ترونهم بالخطاب والباقون من السبعة بالغيبة فأما قراءة نافع ففيها أوجه أحدها أن الضمير
فى لكم والمرفوع فى ترونهم للمؤمنين والضمير المنصوب فى ترونهم والمجرور فى مثليهم للكافرين
والمعنى قد كان لكم أيها المؤمنون آية فى فئتين بأن رأيتم الكفار مثلى أنفسهم فى العدد وهو
أبلغ فى القدرة حيث رأى المؤمنون الكافرين مثلى عدد الكافرين ومع ذلك انتصروا
عليهم وغلبوهم وأوقعوا بهم الافاعيل ونحوه كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
الثانى أن يكون الخطاب فى ترونهم للمؤمنين أيضا والضمير المنصوب فى ترونهم للكافرين
أيضا والمجرور فى مثليهم للمؤمنين والمعنى ترون أيها المؤمنون الكافرين مثلى عدد أنفسكم
وهذا تقليل للكافرين عند المؤمنين فى رأى العين وذلك أن الكفار كانوا ألفا ونيفا
والمؤمنون على الثلث منهم فأراهم اياهم مثليهم على ما كلفوا به من مقاومة الواحد
للاثنين فى قوله تعالى فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعدما كلفوا أن يقاوم
الواحد العشرة فى قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وعلى هذا يكون
فى الكلام التفات من الخطاب الى الغيبة اذ كان حقه أن يقال ترونهم مثليكم ونظيره
قوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم الثالث أن يكون الخطاب فى لكم وفى ترونهم

(وأخرى كافرة) أى الكفار (مثليهم) أى المسلمين ... أكثر منهم

للكفار

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الكفار وهم قريش والضمير المنصوب والمجرور للمؤمنين أي قد كان لكم أيها المشركون آية
حيث ترون المؤمنين مثلي أنفسهم في العدد فيكون قد كثرهم في أعين الكفار لتضعف قلوبهم
فينهزموا لكن يرد على هذا قوله في الانفال ويقللكم في أعينهم مع أن القصة واحدة فهناك
تدل الآية على أن الله تعالى قلل المؤمنين في أعين الكفار لأجل أن يطمعوا فيهم ويقدموا
عليهم ولا ينهزموا وهذه الآية تقتضي أن الله كثر المؤمنين في أعين الكفار ويمكن
أن يجاب عنه باختلاف الحالين فتقليل المسلمين في أعين الكفار الذي هو مفاد آية
الانفال كان قبل التحام القتال لاجل ما تقدم وتكثيرهم في أعينهم كما هو مقتضى ما هنا
كان في حال القتال لاجل أن تضعف قلوبهم فيتمكن المسلمون منهم الرابع أن الخطاب في
لكم وفي ترونهم لليهود الذين حضروا وقعة بدر والضميران المنصوب والمجرور للكفار أي
ترون أيها اليهود الكفار مثلي عددهم أي ترونهم نحو ألفين ومع ذلك غلبهم المؤمنون مع
قلتهم جدا بالنسبة لهذا العدد المرئي فيكون هذا أبلغ في اكرام المؤمنين وعناية الله بهم
وأما قراءة الباقين ففيها وجهان أحدهما أن الضمير المرفوع للمؤمنين والمنصوب
للمشركين والمجرور للمؤمنين أي يرى المؤمنون الكفار مثليهم أي مثلي المؤمنين أي
يرونهم ستمائة وبضعا وعشرين ليطمعوا فيهم لقدرتهم على مقاومتهم التي كلفوا بها كما
تقدم الثاني أن المرفوع للكفار والمنصوب للمؤمنين والمجرور للكافرين أي يرى الكفار المؤمنين
مثليهم أي مثلي الكفار أي يرونهم نحو ألفين وذلك في حالة القتال أرى الله الكفار المؤمنين
قدرهم أي الكفار مرتين لتضعف قلوبهم ويجبنوا وينكسروا فيتمكن المؤمنون منهم قتلا
وأسرا اه باختصار **قوله** وكانوا) أي الكفار نحو ألف فكانوا تسعمائة وخمسين معهم
مائة فرس وسبعمائة بعير ومعهم من السلاح والدروع شيء كثير لا يحصى **قوله** أي رؤية
ظاهرة) أي فهو مصدر مؤكد والمراد الرؤية البصرية اه **قوله** والله يؤيد بنصره من
يشاء) أي ولو بدون الاسباب العادية **قوله** المذكور) أي من رؤية القليل كثيرا
المستتبعة لغلبة القليل لعديم العدة للكثير شاكي السلاح اه شيخنا **قوله** زين للناس
أي جنسهم وهذا مستأنف سيق لبيان حقارة شأن الحظوظ الدنيوية بأصنافها وتزهيد
الناس فيها وتوجيه رغباتهم الى ما عند الله اثر بيان عدم نفعها للكفرة الذين كانوا
يتعززون بها اه أبو السعود **قوله** ما تشتهيه النفس) فالمصدر بمعنى اسم المفعول
عبر به عنه مبالغة في كونها مشتهاة مرغوبا فيها كأنها نفس الشهوات والشهوة
نزوان النفس وميلها الى الشيء المشتهى اه أبو السعود والشهوة اما كاذبة ومنها قوله
تعالى فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات أو صادقة كقوله تعالى
وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين أو محتملة لهما كما هنا فيه اه كرخي **قوله**
زينها الله) أي الشهوات ففيه اشارة الى أن ايقاع التزيين على الحب مسامحة لاجل
المبالغة والمزين حقيقة هو المشتهيات وتزيين الله عبارة عن جعل القلوب متعلقة
بها مائلة اليها وتزيين الشيطان وسوسته وتحسينه الميل اليها اه شيخنا وفي الكرخي
قوله زينها الله لانه الفاعل [illegible] قال الزمخشري [illegible] قول عمر

وكانوا نحو ألف (رأي العين) أي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم (والله يؤيد) يقوي (بنصره من يشاء) نصره (ان في ذلك) المذكور (لعبرة لأولي الابصار) لذوي البصائر أفلا تعتبرون بذلك فتؤمنون (زين للناس حب الشهوات) ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء أو الشيطان

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ابن الخطاب اللهم لا صبر لنا على ما زينته لنا الآية رواه البخاري وقوله ابتلاء أي اختبارا ليظهر عبد الشهوة من عبد المولى قال تعالى إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وقوله أو الشيطان أي على ما جاء صريحا في قوله تعالى وزين لهم الشيطان أعمالهم فإن الآية في معرض الذم اهـ **قوله** من النساء الخ) من بيانية وهي مع مجرورها في محل الحال وبين الشهوات بأمور ستة وبدأ بالنساء لأن الالتذاذ بهن أكثر والاستئناس بهن أتم ولأنهن حبائل الشيطان وأقرب إلى الافتتان وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء ما رأيت ناقصات عقل ودين أسلب للب الرجل الحكيم منكن ويروى الحازم منكن وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة وذلك أنهن يقطعن الأرحام والصلة بين الأهل غالبا وهن سبب في جمع المال من حلال وحرام والأولاد تجمع لأجلهم الأموال فلذلك ثنى بالبنين وفي الحديث الولد مبخلة مجبنة محزنة ولأنهم فروع منهن وثمرات نشأت عنهن وفي كلامهم المرء مفتون بولده وقدموا على الأموال لأنهم أحب إلى المرء من ماله وخص البنين بالذكر دون البنات لأن حب الولد الذكر أكثر من حب الأنثى لأنه يتكثر به والده ويعتضد به ويقوم مقامه اهـ سمين وخازن **قوله** والقناطير) جمع قنطار مأخوذ من إحكام الشيء يقال قنطرته إذا أحكمته ومنه القنطرة أي المحكمة الطاق واختلفوا فيه هل هو محدود أولا على قولين وعلى الأول اختلفوا في حده فقيل هو مائة رطل فقد روى أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال القنطار ألف أوقية ومائتا أوقية وقال بذلك معاذ بن جبل وعبد الله بن عمر وأبو هريرة وجماعة من العلماء قال ابن عطية وهو أصح الأقوال لكن القنطار على هذا يختلف باختلاف البلاد في قدر الأوقية وقيل هو اثنا عشر ألف أوقية وقيل ملء مسك ثور وقيل غير ذلك وعلى الثاني هو عبارة عن المال الكثير بعضه على بعض وقيل غير ذلك اهـ من الخازن وفي نونه قولان أحدهما وهو قول جماعة أنها أصلية وأن وزنه فعلال كقرطاس والثاني أنها زائدة ووزنه فنعال اهـ سمين **قوله** المجمعة) إشارة إلى أنه تأكيد مشتق من المؤكد كبدرة مبدرة اهـ كرخي **قوله** من الذهب الخ) بيانية والمبين هو القناطير فتكون في محل الحال ويحتمل أنها متعلقة بالمقنطرة من حيث تضمنها معنى الاجتماع ولذا قال الشارح المجمعة من الذهب الخ **قوله** والخيل) عطف على النساء قال أبو البقاء لا على الذهب لأنها لا تسمى قناطير وتوهم مثل ذلك بعيد جدا فلا حاجة إلى التنبيه عليه وفي الخيل قولان أحدهما أنه جمع لا واحد له من لفظه بل مفرده فرس فهو نظير قوم ورهط ونساء والثاني أن واحده خائل فهو نظير راكب وركب وتاجر وتجر وطائر وطير وفي هذا خلاف بين سيبويه والأخفش فسيبويه يجعله اسم جمع والأخفش يجعله جمع تكسير وفي اشتقاقها وجهان أحدهما من الاختيال وهو العجب سميت بذلك لاختيالها في مشيتها بطول أذنابها والثاني من التخيل قيل لأنها تتخيل في صورة من هو أعظم منها وقيل أصل الاختيال من التخيل وهو التشبه بالشيء لأن المختال يتخيل في صورة من هو أعظم منه كبرا اهـ سمين وفي الخبر من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله

(من النساء والبنين والقناطير) الأموال الكثيرة (المقنطرة) المجمعة (من الذهب والفضة والخيل المسومة)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

عز وجل خلق الفرس من الريح ولذلك جعلها تطير بلا جناح وقال وهب بن منبه خلقها
من ريح الجنوب قال وهب فليس من تسبيحة ولا تكبيرة ولا تهليلة يذكرها صاحبها الا وهي تسمعه
وتجيبه بمثلها وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الشيطان دارا فيها فرس
عتيق وقال صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم الاقرح الارثم طلق اليمين فان لم يكن
أدهم فكميت اه من القرطبي **قوله** الحسان) أي المحسنة المضمرة وذلك لان المسوّمة
على هذا مأخوذة من السيماء وهي الحسن فمعنى مسوّمة ذات حسن قاله عكرمة واختاره
النحاس وقيل المسوّمة المعلمة وقيل غير ذلك اه سمين **قوله** والانعام) جمع نعم
والنعم اسم جمع لا واحد له من لفظه وسيذكر ويؤنث ويطلق على الابل والبقر والغنم وجمعه
على أنعام باعتبار أنواعه الثلاثة **قوله** والحرث) مصدر بمعنى المفعول أي المحروث
والمراد به المزروع فقوله الزرع أي المزروع سواء كان حبوبا أم بقلا أم ثمرا ولم يجمع
كما جمعت أخواته نظرا الاصل وهو المصدر **قوله** المذكور) يريد بهذا بيان وجه تذكيره
وافراده مع كونه اشارة الى جميع ما سبق اه كرخي **قوله** ثم يفنى) أخذه من اضافته
للدنيا لانها تفنى فيفنى ما فيها اه شيخنا **قوله** والله عنده حسن المآب) فيه
دلالة على أنه ليس فيما عدد عاقبة حميدة اه أبو السعود والمآب مفعل بفتح العين
من آب يؤوب من باب قال أي رجع والاصل المأوب فنقلت حركة الواو الى الهمزة الساكنة
قبلها فقلبت الواو ألفا وهو هنا اسم مصدر بمعنى الرجوع وقد يستعمل اسم مكان أو
زمان تقول آب يؤوب أوبا وإيابا ومآبا فالأوب والإياب مصدران والمآب اسم لهما
اه سمين **قوله** وهو الجنة) تفسير للمآب ويكون اضافة الحسن اليه من اضافة الصفة
الى الموصوف أي المآب الحسن أي الجنة الحسنة **قوله** فينبغي الخ) اشارة الى ان المقصود
بسياق الاية الترغيب في الجنة والتزهيد في غيرها اه خازن **قوله** قل أؤنبئكم) قرأ
نافع وابن كثير وأبو عمرو بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية والباقون بالتحقيق فيهما مع زيادة
مد بينهما لبعضهم وبدون زيادة لبعض آخر فالقراآت ثلاثة اه من السمين وليس
في القرآن همزة مضمومة بعد مفتوحة الا ما هنا وما في ص أأنزل عليه الذكر وما في
اقتربت أألقي الذكر عليه من بيننا اه شيخنا **قوله** لقومك) في هذا شيء لان النظم
على هذا لا يلتئم مع ما تقدم فان قوله زين للناس عام فالمناسب أن يكون ما هنا كذلك
وعبارة أبي السعود قل أؤنبئكم بخير من ذلكم أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بتفصيل
ما أجمل أولا في قوله والله عنده حسن المآب للناس مبالغة في الترغيب والخطاب للجميع
اي أخبركم بما هو خير مما فصل من تلك المستلذات المزينة لكم انتهت **قوله** أخبركم)
أشار بهذا التفسير الى تعدّي هذا الفعل هنا لاثنين فقط الاول بنفسه والثاني بحرف
الجر وذلك لانه انما يتعدى الى ثلاثة اذا كان بمعنى العلم وأما هنا فهو بمعنى الاخبار فيتعدى
لاثنين وقوله بخير متعلق بالفعل وقوله من ذلكم متعلق بخير لانه على أصله من كونه اسم
تفضيل والاشارة بذلكم الى أنواع الشهوات المتقدمة فلذا قال الشارح المذكور من
الشهوات اه من السمين **قوله** استفهام تقرير) ليس المراد بالتقرير هنا طلب

الحسان (والانعام) أي الابل والبقر والغنم (والحرث) الزرع (ذلك) المذكور (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يفنى (والله عنده حسن المآب) المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره (قل) يا محمد لقومك (أؤنبئكم) أخبركم (بخير من ذلكم) المذكور من الشهوات استفهام تقرير

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الاقرار والاعتراف من المخاطبين كما هو معنى الاستفهام التقريري في الاصل بل المراد به التحقيق والتثبيت في نفوس المخاطبين أي تحقيق خيرية ما عند الله وأفضليته على شهوات الدنيا اه شيخنا **قوله** الشرك) أي والفواحش والكبائر أو الزينة فلا تشغلهم عن طاعة الله لكن اقتصاره على الشرك اشارة الى أن خلو الشخص منه شرط لحصول ما ذكر اه كرخي **قوله** عند ربهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه في محل نصب على الحال من جنات الثاني أنه متعلق بما تعلق به للذين من الاستقرار اذا جعلناه خبرا مقدما أي ثبت الخبر واستقر لهم عند ربهم ويشير لهذا صنيع الشارح حيث حكم على مجموع الجار والمجرور والظرف بأنه خبر فقال للذين اتقوا عند ربهم خبر فيقتضي أن الظرف من جملة الخبر الثالث أنه متعلق بخير على أنه نعت له اه من السمين **قوله** خبر الخ) وعلى هذا فالوقف قد تم على قوله من ذلكم ويصح أن يكون الجار والمجرور نعتا لخير وجنات خبر مبتدأ محذوف وهذان الوجهان على رفع جنات وقرئ بجره على أنه بدل من خير وأن قوله للذين اتقوا نعت لخير اه من السمين **قوله** أي مقدرين الخلود فيها) أي فهي حال مقدرة وصاحبها للذين اتقوا والعامل فيها الاستقرار المحذوف اه كرخي **قوله** مما يستقذر كالبصاق والمني **قوله** لغتان) أي وقد قرئ بهما في السبع في جميع لفظ رضوان الواقع في القرآن الا الثاني في المائدة فانه بالكسر باتفاق السبعة وهو من اتبع رضوانه سبل السلام وقوله أي رضا أشار به الى أن كلا من المكسور والمضموم مصدر رضي فهما بمعنى واحد وان كان الثاني سماعيا والاول قياسيا وقوله كثير أخذه من التنوين في رضوان اه شيخنا **قوله** فيجازي كلا) أي من المطيع وغيره **قوله** من الذين قبله متعلق بكل من نعت أو بدل لكن من حيث تعلقه بنعت تكون من بمعنى اللام اه شيخنا **قوله** فاغفر لنا ذنوبنا الخ) في ترتيب هذا السؤال على مجرد الايمان دليل على أنه كاف في استحقاق المغفرة وفيه رد على أهل الاعتزال لانهم يقولون ان استحقاق المغفرة لا يكون بمجرد الايمان اه كرخي **قوله** نعت) أي للذين اتقوا أو للذين يقولون **قوله** والصادقين الخ) ان قيل كيف دخلت الواو على هذه الصفات مع أن الموصوف بها واحد أجيب بجوابين أحدهما أن الصفات اذا تكررت جاز أن يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو في مثل هذا للتفخيم لانه يؤذن بأن كل صفة مستقلة بمدح الموصوف بها ثانيهما لا نسلم أن الموصوف بها واحد بل هو متعدد والصفات موزعة عليهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق وقال الزمخشري الواو متوسطة بين الصفات للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها وكلامه هذا يرجع للجواب الاول اه من السمين **قوله** المتصدقين) أي بالواجب والمندوب **قوله** بأن يقولوا) أي مثلا اذ المدار على الاستغفار بأي صيغة كانت وقوله بالاسحار أي فيها وهي جمع سحر كفرس وأفراس سميت الاواخر بذلك لما فيها من الخفاء كالسحر اسم للشيء الخفي اه شيخنا **قوله** أيضا بأن يقولوا اللهم اغفر لنا أشار الى أن المراد حقيقة الاستغفار وهو الاقرب ويؤيده قول لقمان لابنه

(للذين اتقوا) الشرك
(عند ربهم) خبر مبتدؤه
(جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين) أي مقدرين
(فيها) اذا دخلوها
الخلود (وأزواج مطهرة) من
الحيض وغيره مما يستقذر
(ورضوان) بكسر أوله
وضمه لغتان أي رضا كثير
(من الله والله بصير) عالم
(بالعباد) فيجازي كلا منهم
(الذين) نعت أو بدل
(يقولون) يا
(ربنا اننا آمنا) صدقنا بك
وبرسولك (فاغفر لنا ذنوبنا وقنا
عذاب النار الصابرين) على الطاعة
وعن المعصية نعت (والصادقين)
في الايمان (والقانتين) المطيعين
لله (والمنفقين) المتصدقين
(والمستغفرين) الله بأن يقولوا
اللهم اغفر لنا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بالاسحار اه كرخى **قوله** أواخر الليل) عبارة السمين اختلف اهل اللغة فى السحر أى وقت
هو فقال جماعة منهم الزجاج انه الوقت قبيل طلوع الفجر وقال الراغب السحر اختلاط
ظلام آخر الليل بضياء النهار ثم جعل اسما لذلك الوقت وقال بعضهم السحر من ثلث الليل
الاخير الى طلوع الفجر وقال بعضهم السحر عند العرب من آخر الليل ثم يستمر حكمه الى الاسفار
كله يقال له سحر وأما السحر بفتح فسكون فهو منتهى قصبة الحلقوم ومنه قول أم المؤمنين
عائشة رضى الله عنها قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه بين سحرى ونحرى
اه من السمين **قوله** لانه وقت الغفلة) أى فالنفس فيه أصفى والروح أجمع وقوله
ولذة النوم أى فالعبادة فيه أشق فكانت أقرب الى القبول اه أبو السعود **قوله**
شهد الله الخ) قد ورد فى فضل هذه الآية أنه عليه الصلاة والسلام قال يجاء بصاحبها
يوم القيامة فيقول الله عز وجل ان لعبدى هذا عندى عهدا وأنا أحق من وفى بالعهد أدخلوا
عبدى الجنة وهو دليل على فضل علم أصول الدين وشرف أهله وروى عن سعيد بن جبير
أنه كان فى الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما نزلت هذه الآية بالمدينة خرت الاصنام التى
فى الكعبة سجدا وقيل نزلت فى نصارى نجران وقال الكلبى قدم على النبى حبران أى
عالمان من أحبار الشام فقالا له أنت محمد قال نعم قالا فانا نسألك عن شئ فان أخبرتنا به
آمنا بك وصدقناك فقال عليه السلام سلا فقالا أخبرنا عن أعظم شهادة فى كتاب الله
فأنزل الله هذه الآية فأسلم الرجلان اه أبو السعود وفى المدارك من قرأها عند منامه فقال
بعدها أشهد بما شهد الله وأستودع الله هذه الشهادة وهى عنده وديعة يقول الله يوم
القيامة ان لعبدى الخ اه شهاب **قوله** بالدلائل) أى السمعية والآيات أى العقلية
اه **قوله** أنه لا اله) على حذف الجار أى بأنه والضمير للحال والشان وخبر لا محذوف
قدره بقوله فى الوجود **قوله** وشهد بذلك الملائكة) أشار به الى أن الملائكة مرفوع على
الفاعلية على اضمار فعل كما قدره كما هو الظاهر من جعله معطوفا على الجلالة لانه كما أشار
اليه من أن شهادة الله مغايرة لشهادة الملائكة وأولى العلم لا يجوز اعمال المشترك فى معنييه
فاحتاج الى اضمار فعل يوافق هذا المنطوق لفظا ويخالفه معنى اه كرخى **قوله** بالاعتقاد
أى الايمان وقوله واللفظ أى النطق بلا اله الا الله **قوله** قائما بالقسط) بيان لكماله فى
أفعاله بعد بيان كماله فى ذاته اه أبو السعود **قوله** ونصبه على الحال) أى من الضمير
المنفصل لو وقع بعد لا فتكون الحال أيضا فى حيز الشهادة فيكون المشهود به أمرين الوحدانية
والقيام بالقسط وهذا أحسن من جعله حالا من الاسم الجليل الفاعل بيشهد لأن عليه
يكون المشهود به الوحدانية فقط والحال ليست فى حيز الشهادة اه شيخنا وجعل هذه
الحال مؤكدة فيه نظر اذ المؤكدة هى التى يفهم معناها مما قبلها بقطع النظر عن الخارج
وما هنا ليس كذلك فلو سماها لازمة لكان أوضح وعبارة السمين قال الزمخشرى
وانتصابه على أنه حال مؤكدة كقوله تعالى وهو الحق مصدقا اه قال الشيخ وليس
من باب الحال المؤكدة لانه ليس من باب ويوم أبعث حيا فليس مؤكدا لمضمون الجملة
السابقة اه قلت مؤاخذته له فى قوله مؤكدة غير ظاهرة وذلك ان الحال على قسمين اما

(بالاسحار) أواخر الليل خصت بالذكر لأنها وقت الغفلة ولذة النوم (شهد الله) بين لخلقه بالدلائل والآيات (أنه لا اله) لا معبود فى الوجود بحق (الا هو) شهد بذلك (والملائكة) بالاقرار (وأولوا العلم) من الأنبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ (قائما) بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال

قوله لانه وقت الغفلة فى نسخة المؤلف والمناسب تأنيث الضمائر ليناسب ما فى المفسر ولأن المرجع الاسحار المفسر بأواخر الليل تأمل اه مصححه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

مؤكدة وأما مبينة وهي لاصق فالمبينة لا جائز أن تكون ههنا لأن المبينة تكون منتقلة والانتقال
هنا محال إذ عدل الله تعالى لا يتغير فإن قيل لنا قسم ثالث وهي الحال اللازمة فكان للزمخشري
مندوحة عن قوله مؤكدة إلى قوله لازمة فالجواب أن كل مؤكدة لازمة وكل لازمة مؤكدة
فلا فرق بين العبارتين اهـ **قوله** والعامل فيها معنى الجملة) أي جملة لا إله إلا هو وقوله
أي تفرد دبيان لمعنى الجملة اهـ **قوله** كرره تأكيدا) أي أو لأن الأول قول الله والثاني
حكاية قول الملائكة وأولي العلم أو لأن الأول جرى مجرى الشهادة والثاني جرى مجرى
الحكم بصحة ما شهد به الشهود وقال جعفر الصادق الأول وصف والثاني تعليم أي قولوا
واشهدوا كما شهدت اهـ كرخي **قوله** العزيز في ملكه) راجع لقوله لا إله إلا هو وقوله
الحكيم في صنعه راجع لقوله قائما بالقسط اهـ شيخنا وعبارة الكرخي قوله العزيز في
ملكه الحكيم في صنعه فيه إشارة إلى أنه إنما قدم العزيز لأن العزة تلائم الوحدانية
والحكمة تلائم القيام بالقسط فأتى بهما لتقرير الأمرين على ترتيب ذكرهما قال صاحب
الكشاف العزيز الحكيم صفتان اهـ **قوله** العزيز الحكيم) فيه ثلاثة أوجه أحدها
أنه بدل من هو الثاني أنه خبر مبتدأ مضمر الثالث أنه نعت لهو وهذا إنما يتمشى على
مذهب الكسائي فإنه يرى وصف الضمير الغائب اهـ سمين **قوله** ان الدين عند الله الإسلام
نزلت لما ادعت اليهود أنه لا دين أفضل من اليهودية وادعت النصارى أنه لا دين
أفضل من النصرانية فرد الله عليهم ذلك وقال إن الدين عند الله الإسلام اهـ خازن
والظاهر أن هذه الجملة أيضا مستقلة لكن هذا ظاهر على قراءة كسر إن وأما على قراءة فتحها
فهو من بقية الآية السابقة كما لا يخفى تأمل **قوله** عند الله) ظرف العامل فيه لفظ
الدين لما تضمنه من معنى الفعل أي الذي شرع عند الله ويصح أن يكون صفة للدين فيكون
متعلقا بمحذوف أي الكائن والثابت عند الله قال أبو البقاء ولا يكون حالا لأن إن لا تعمل
في الحال قلت قد جوزوا في ليت وفي كأن وفي ها التنبيه أن تعمل في الحال قالوا لما تضمنت
هذه الأحرف من معنى التمني والتشبيه والتنبيه وإن للتأكيد فلتعمل في الحال أيضا فلا
تتقاعد عن ها التي للتنبيه بل هي أولى منها وذلك أنها عاملة وها التنبيه ليست بعاملة
فهي أقرب بشبه الفعل منها اهـ سمين **قوله** المبني على التوحيد) إشارة إلى أن قوله
تعالى أن الدين عند الله الإسلام بكسر إن على قراءة غير الكسائي جملة مستأنفة مؤكدة
للأولى لأن الشهادة بالوحدانية والعدل والعزة والحكمة هي أس الدين وقاعدة الإيمان
اهـ كرخي **قوله** بدل من أنه الخ) أي لا إله إلا هو والتقدير شهد الله أنه لا إله إلا هو وشهد
أن الدين وقوله بدل اشتمال أي بناء على ما فسر من أن المراد به الشريعة أما إذا فسر
بالإيمان فهو بدل كل من كل من أنه لا إله الخ وذلك أن الدين الذي هو الإسلام يتضمن العدل
والتوحيد وهو هو في المعنى وههنا شيء وهو أن الرضي ذكر أن بدل الاشتمال أن يكون
المخاطب منتظرا للبدل عند سماع المبدل منه وهنا ليس كذلك اهـ كرخي **قوله** وما
اختلف الذين أوتوا الكتاب) أي من اليهود والنصارى أو من أرباب الكتب المتقدمة
في دين الإسلام فقال قوم إنه حق وقال قوم إنه مخصوص بالعرب ونفاه آخرون

مطلقا

والعامل فيها معنى الجملة أي تفرد (بالقسط) كرره تأكيدا (لا إله إلا هو) (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (إن الدين) المرضي عند الله هو (الإسلام) أي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح أن بدل من أنه الخ بدل اشتمال (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) اليهود والنصارى في الدين

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الى كل شئ ١٥ أبو السعود **قوله** وقل للذين أوتوا الكتاب) وضع الموصول موضع الضمير لرعاية التقابل بين وصفي المتعاطفين لان الاميين يقابلون بالذين أوتوا الكتاب ١٥ أبو السعود **قوله** والاميين) أى الذين لا كتاب لهم وهم مشركوا العرب ١٥ أبو السعود فالمراد بالاميين هذا المعنى وان كانوا يكتبون ويقرؤن المكتوب ١٥ شيخنا **قوله** أأسلمتم) صورته استفهام ومعناه أمر أى أسلموا كقوله تعالى فهل أنتم منتهون أى انتهوا قال الزمخشرى يعنى أنه قد أتاكم من البينات ما يوجب الاسلام ويقتضى حصوله لامحالة فهل أسلمتم بعد أم أنتم على كفركم وهذا كقولك لمن لخصت له المسئلة ولم تبق من طرق البيان والكشف طريقا الا سلكته هل فهمتها أم لا ومنه قوله تعالى فهل أنتم منتهون بعد ما ذكر الصوارف عن الخمر والميسر وفى هذا الاستفهام استقصار وتعيير بالمعاندة وقلة الانصاف لان المنصف اذا تجلت له الحجة لم يتوقف فى اذعانه للحق وهو كلام حسن جدا ١٥ وقوله فقد اهتدوا دخلت قد على الماضى مبالغة فى تحقق وقوع الفعل وكأنه قرب من الوقوع ١٥ سمين **قوله** فان أسلموا فقد اهتدوا) أى فقد نفعوا أنفسهم بأن أخرجوها من الضلالة وان تولوا فانما عليك البلاغ أى فلم يضروك اذ ما عليك الا أن تبلغ وقد بلغت ١٥ بيضاوى وقوله فقد نفعوا الخ اشار به الى أن اهتدوا كناية عن هذا المعنى والا فلا فائدة فى الجزاء وكذا يقال فى قوله فانما عليك البلاغ حيث فسره بما بعده ١٥ زكريا **قوله** فانما عليك البلاغ) قائم مقام الجواب أى لم يضروك شيئا فانما عليك البلاغ وقد فعلت على أبلغ وجه ١٥ أبو السعود **قوله** وهذا قبل الامر بالقتال) أى فهو منسوخ ١٥ **قوله** وفى قراءة يقاتلون) الاولى ذكر هذه العبارة بعد قوله ويقتلون الذين لان القرائتين انما هما فى الثانية وأما الاولى فهى يقتلون لا غير فذكر هذه العبارة هنا سبق قلم من الشارح ١٥ شيخنا وهو مأخوذ من الكرخى **قوله** بغير حق) فيه أن قتل النبى لا يكون الا بغير حق وانما قيد بذلك للاشارة الى أنه كان بغير حق فى اعتقادهم أيضا فهو أبلغ فى التشنيع عليهم ١٥ أبو السعود ولعل تكرير الفعل للاشعار بما بين القتلين من التفاوت أو لاختلافهما فى الوقت أو لاختلاف المتعلق ١٥ كرخى **قوله** الذين يأمرون بالقسط) وهم العباد الاتى ذكرهم **قوله** من الناس) اما للبيان واما للتبعيض فهو جار مجرى التأكيد لان من المعلوم أنهم من جملة الناس ١٥ سمين **قوله** وهم اليهود) أى الذين كانوا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم والقاتل آباؤهم ولرضاهم بفعلهم نسب اليهم وكانوا قاصدين قتل النبى وقد أشير اليه بصيغة الاستقبال ١٥ أبو السعود وعبارة البيضاوى ان الذين يكفرون بآيات الله هم أهل الكتاب الذين كانوا فى عصره صلى الله عليه وسلم قتل آباؤهم الانبياء وأتباعهم وهم رضوا به وقصدوا قتل النبى والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله فى سورة البقرة انتهت **قوله** روى أنهم قتلوا الخ) أى فى أول النهار وقوله من يومهم أى فى آخر يومهم الذى قتلوا فيه الانبياء ١٥ شيخنا **قوله** تهكم بهم) اذ البشارة الخبر الاول السار فالبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون بالشر

اذا كانت

(وقل للذين أوتوا الكتاب) اليهود والنصارى (والاميين) مشركى العرب (أأسلمتم) أى أسلموا (فان أسلموا فقد اهتدوا) من الضلال (وان تولوا) عن الاسلام (فانما عليك البلاغ) التبليغ للرسالة (والله بصير بالعباد) فيجازيهم بأعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال (ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون) وفى قراءة يقاتلون (النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) بالعدل (من الناس) وهم اليهود روى أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم (فبشرهم) أعلمهم (بعذاب أليم) مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اذا كانت مفيدة به كما هنا وانما سميت البشارة بشارة لظهور أثرها في بشرة الوجه لانبساطه
اه كرخي قوله ودخلت الفاء في خبر ان الخ عبارة السمين ولما ضمن هذا الموصول
معنى الشرط في العموم دخلت الفاء في خبره وهو قوله فبشرهم وهذا هو الصحيح أعني أنه
اذا نسخ المبتدأ بان فيجوز دخول الفاء لان المعنى لم يتغير بل ازداد تأكيدا وخالف
الاخفش فمنع دخولها والسماع حجة عليه كهذه الآية وكقوله ان الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات الآية وكذلك اذا نسخ بلكن كقوله

فوالله ما فارقتكم عن ملالة ۞ ولكن ما يقضى فسوف يكون

وكذلك اذا نسخ بأن المفتوحة كقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه
أما اذا نسخ بليت ولعل وكأن فتمتنع الفاء عند الجميع لتغير المعنى لانتفاء معنى الخبر
فان الكلام بعد دخولها لم يبق محتملا للصدق والكذب بخلافه بعد دخول ان اه
قوله أولئك الذين الخ أي اولئك المتصفون بتلك الصفات القبيحة اه أبو السعود
قوله كصدقة الخ فيه أن مثل هذا العمل الغير المتوقف على النية لا يتوقف على الاسلام
فينتفع به الكافر في الآخرة هذا هو المعتمد في الفروع فلا يظهر قول الشارح لانتفاء شرطه
يعني الذي هو الاسلام فلعل هذا الحكم وهو بطلان صدقاتهم في الدنيا
والآخرة مخصوص بطائفة من الكفار وهم من شافه النبي بالاذى والمخالفة اه
شيخنا قوله في الدنيا أي فلا يحقن به دماؤهم ولا أموالهم اه كرخي قوله
لعدم شرطها وهو الاسلام قوله الم تر تعجيب للنبي أو لكل من تتأتى منه الرؤية
من حال أهل الكتاب وسوء صنيعهم وتقرير لما سبق من أن اختلافهم انما كان
بعد ما جاءهم العلم بحقيقته اه أبو السعود قوله أوتوا نصيبا المراد بذلك النصيب
ما بين لهم في التوراة من العلوم والاحكام التي من جملتها ما علموه من نعوت النبي صلى الله
عليه وسلم وحقية الاسلام والتعبير عنه بالنصيب للاشعار بكمال اختصاصه بهم وكونه
حقا من حقوقهم التي تجب مراعاتها والعمل بموجبها وما فيه من التنكير للتفخيم وحمله على
التحقير لا يساعده مقام المبالغة في تقبيح حالهم اه أبو السعود قوله حال أي من
الذين أوتوا وقوله ليحكم متعلق بيدعون وقوله ثم يتولى عطف على يدعون ومنهم
صفة لفريق وقوله وهم معرضون يجوز أن يكون صفة معطوفة على الصفة قبلها فتكون الواو
عاطفة وأن يكون في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في منهم لوقوعه صفة فتكون
الواو للحال اه سمين قوله الى كتاب الله أي التوراة بدليل ما ذكره في القصة
وفيه اظهار في مقام الاضمار لتأكيد الاجابة عليهم واضافته الى الاسم الجليل
للتشريف وتأكيد وجوب الرجوع اليه اه أبو السعود قوله ليحكم أي الكتاب والله
اه كرخي قوله ثم يتولى أي عن مجلس النبي وثم لاستبعاد توليهم مع علمهم بأن الرجوع
اليه أي الى كتاب الله واجب أي فليست للتراخي في الزمان اذ لا تراخي فيه اه كرخي قوله
وهم معرضون اما حال من فريق لتخصيصه بالصفة أي يتولون من مجلسك والحال أنهم
معرضون بقلوبهم اه أبو السعود قوله عن قبول حكمه أي حكم الكتاب وهو

ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط (اولئك الذين حبطت) بطلت (اعمالهم) ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم (في الدنيا والآخرة) فلا اعتداد بها لعدم شرطها (وما لهم من ناصرين) مانعين من العذاب (الم تر) تنظر (الى الذين اوتوا نصيبا) حظا (من الكتاب) التوراة (يدعون) حال (الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون) عن قبول حكمه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الرجم اه **قوله** نزل) أي قوله ألم تر وقوله في اليهود أي من أهل خيبر وقوله فتحاكموا أي اليهود
قبيلة الرجل والمرأة وقوله فأبوا أي اليهود لشرف الزانيين فيهم وعبارة الخازن وروى
عن ابن عباس أن رجلا وامرأة من أهل خيبر زنيا وكان في كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما
لشرفهما فيهم فرفعوا أمرهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجوا أن تكون عنده رخصة
فحكم عليهما بالرجم فقال النعمان بن أوفى وعدي بن عمرو جرت عليهما يا محمد ليس
عليهما الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التوراة فقالوا قد أنصفت
فقال من أعلمكم بالتوراة فقالوا رجل أعور يقال له عبد الله بن صوريا يسكن فدك
فأرسلوا إليه فقدم المدينة وكان جبريل وصفه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنت ابن صوريا فقال نعم قال أنت أعلم يهود بالتوراة قال كذلك
يزعمون فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة وقال له اقرأ فقرأ فلما أتى على آية الرجم
وضع يده عليها وقرأ ما بعدها فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله قد جاوزها ثم قام ورفع
كفه عنها وقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود وفيها أن المحصن والمحصنة
إذا زنيا وقامت عليهما البينة رجما وإن كانت المرأة حبلى تربص بها حتى تضع ما في
بطنها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما فغضبت اليهود لذلك فأنزل الله
عز وجل ألم تر إلى الذين الخ اه **قوله** ذلك التولي) أي توليهم عن مجلس النبي وقيامهم
منه وقوله والإعراض أي بقلوبهم عن الحكم وعدم قبوله وذلك مبتدأ والجار والمجرور خبره
وقوله أي بسبب قولهم الخ أي بسبب تسهيلهم أمر العقاب على نفسهم لهذا الاعتقاد
الزائغ والطمع الفارغ فزعموا أن جميع الذنوب تكفر بدخولهم النار المدة المذكورة وهم
جازمون بدخولها من أجل عبادة آبائهم العجل فدخولها يطهرهم من عبادة آبائهم ومن
ذنوبهم التي يفعلونها فحينئذ أبوا وامتنعوا من حكم رسول الله عليهما بالرجم إذ لا فائدة
له في زعمهم هذا مرادهم اه أبو السعود بإيضاح **قوله** متعلق) أي الظرف وهو قوله
في دينهم متعلق بيفترون الذي بعده واعترضه الخطيب بأن ما بعد الموصول لا يعمل فيما
قبله وصوب تعلقه بالفعل الذي قبله وهو غرهم اه شيخنا **قوله** من قولهم ذلك) بيان
لما وعبارة البيضاوي من أن النار لن تمسهم إلا أياما قلائل وأن آباءهم الأنبياء يشفعون
لهم أو أنه تعالى وعد يعقوب عليه الصلاة والسلام أن لا يعذب أولاده إلا تحلة القسم
اه **قوله** فكيف الخ) رد لقولهم المذكور وإبطال لما غرهم باستعظام ما سيفعل بهم
وتهويل لما يحيق بهم من الأهوال وكيف خبر مبتدأ محذوف تقديره يقول له حالهم وعبارة
السمين ويجوز أن يكون كيف خبرا مقدما والمبتدأ محذوف تقديره فكيف حالهم وقوله إذا
جمعناهم ظرف محض من غير تضمين شرط والعامل فيه هو العامل في كيف إن قلنا إنها
منصوبة بفعل وإن قلنا إنها خبر لمبتدأ مضمر وهي منصوبة انتصاب الظروف كان العامل
في إذا الاستقرار العامل في كيف لأنها كالظرف وإن قلنا إنها اسم غير ظرف بل لمجرد
السؤال كان العامل فيها نفس المبتدأ الذي قدرناه أي كيف حالهم في وقت جمعهم
وقوله ليوم متعلق بجمعناهم أي لقضاء يوم أو لجزاء يوم ولا ريب فيه صفة للظرف انتهى

نزل في اليهود زنى منهم اثنان
فتحاكموا إلى النبي فحكم
عليهما بالرجم فأبوا فجيء
بالتوراة فوجد فيها فرجما
فغضبوا (ذلك) التولي
والإعراض (بأنهم قالوا)
أي بسبب قولهم (لن تمسنا
النار إلا أياما معدودات)
أربعين يوما مدة عبادة
آبائهم العجل ثم تزول عنهم
(وغرهم في دينهم) متعلق
بقوله (ما كانوا يفترون)
من قولهم ذلك (فكيف)
حالهم (إذا جمعناهم
ليوم) أي في يوم

قوله

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله لا ريب فيه) أى فى مجيئه ووقوع ما فيه **قوله** وهم أى الناس) فيه اشارة الى أنه
ذكر ضمير هم وجمعه باعتبار معنى كل نفس لأنه فى معنى كل الناس كما اعتبر المعنى فى
قوله ثلاثة أنفس بتأويل الاناسى اه كرخى **قوله** ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم
الخ) وذلك فى وقعة الاحزاب وعبارة البيضاوى روى أنه عليه الصلاة والسلام لما خط
الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا وأخذوا يحفرون فظهر فيه صخرة عظيمة لم تعمل فيها
المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فذهب اليه فجاء رسول الله
وأخذ المعول من سلمان فضربها ضربة صدعتها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها لكأن
مصباحا فى جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه المسلمون وقال أضاءت لى منها قصور الحيرة
كأنها أنياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال أضاءت لى منها القصور الحمر من أرض الروم
ثم ضرب الثالثة فقال أضاء لى منها قصور صنعاء وأخبرنى جبريل أن أمتى ظاهرة على كلها
فابشروا فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور
الحيرة وأنها تفتح لكم وأنتم انما تحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون البروز فنزلت
اه وقوله قصور الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء مدينة بقرب الكوفة وتشبيه
القصور بانياب الكلاب فى صغرها وبياضها وانضمام بعضها الى بعض مع الاشارة الى تحقيرها
وان استعظموها اه زكريا **قوله** يا الله) أى فالميم عوض عن حرف النداء ولذلك
لا يجتمعان وهذا التعويض خاص بالاسم الجليل كما اختص بجواز الجمع فيه بين يا وأل
وبقطع همزته ودخول تاء القسم عليه اه أبو السعود **قوله** مالك الملك) فيه أوجه
أحدها أنه بدل من اللهم الثانى أنه عطف بيان الثالث أنه منادى ثان حذف منه
حرف النداء أى يا مالك الملك وهذا هو البدل فى الحقيقة اذ البدل على نية تكرار العامل الا أن
الفرق أن هذا ليس بتابع الرابع أنه نعت للهم على الموضع فلذلك نصب وهذا ليس مذهب
سيبويه فان سيبويه لا يجيز نعت هذه اللفظة لوجود الميم فى آخرها لانها أخرجتها عن نظائرها
من الاسماء وأجاز المبرد ذلك واختاره الزجاج قال لان الميم بدل من يا والمنادى مع يا
لا يمتنع وصفه فكذا ما هو عوض منها وأيضا فان الاسم لم يتغير عن حكمه الا ترى الى
بقائه مبنيا على الضم كما كان مبنيا مع يا اه سمين **قوله** مالك الملك) أى جنس الملك
على الاطلاق ملكا حقيقيا بحيث يتصرف فيه كيف يشاء اه أبو السعود وقيل مالك
العباد وما ملكوا وقيل مالك ملك السموات والارض وقيل معناه بيده الملك يؤتيه من
يشاء وقيل معناه ملك الملوك ووارثهم يوم لا يبقى ملك لأحد غيره وفى بعض كتب الله المنزلة
أنا الله ملك الملوك ومالك الملك قلوب الملوك ونواصيهم بيدى فان العباد أطاعونى جعلتهم
عليهم رحمة وان هم عصونى جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الى
أعطفهم عليكم اه خازن وفى القرطبى قال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله
عليه وسلم لما أمر الله تعالى أن تنزل فاتحة الكتاب وآية الكرسى وشهد الله وقل اللهم مالك
الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب وقلن يا رب تهبطنا دار
الذنوب والى من يعصيك فقال الله تعالى وعزتى وجلالى لا يقرؤكن عبد عقب كل صلاة

(لا ريب) شك (فيه) هو يوم القيامة (ووفيت كل نفس) من أهل الكتاب وغيرهم جزاء (ما كسبت) عملت من خير وشر (وهم) أى الناس (لا يظلمون) بنقص حسنة أو زيادة سيئة * ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم أمته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات (قل اللهم) يا الله (مالك الملك)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

مكتوبة الا أسكنته حظيرة القدس على ما كان منه والا نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة والا أعذته من عدوه بنصرتي عليه ولا يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت اه **قوله** تؤتي الملك من تشاء بيان لبعض وجوه التصرف الذي تستدعيه مالكية الملك وتحقيق لاختصاصها به حقيقة وكون مالكية غيره بطريق المجاز كما ينبئ عنه ايثار الايتاء الذي هو مجرد الاعطاء على التمليك المؤذن بثبوت المالكية حقيقة كما أشار اليه في التقرير اه كرخي وعبارة السمين قوله تؤتي الملك من تشاء هذه الجملة وما عطف عليها يجوز أن تكون مستأنفة مبنية لقوله مالك الملك ويجوز أن تكون حالا من المنادى وفي انتصاب الحال من المنادى خلاف الصحيح جوازه لانه مفعول به والحال كما يكون لبيان هيئة الفاعل يكون لبيان هيئة المفعول ويجوز ان تكون خبر مبتدأ مضمر أي أنت تؤتي وتكون الجملة اسمية وحينئذ يجوز ان تكون استئنافية وأن تكون حالا انتهت **قوله** بيدك الخير التقديم للاختصاص **قوله** أي والشر أشار به الى أن اقتصار الآية على الخير من باب الاكتفاء بالمقابل كقوله سرابيل تقيكم الحر كما يدل لذلك قوله انك على كل شئ قدير وهذا ما اقتصر عليه البغوي وانما خص الخير بالذكر لانه المرغوب فيه أو لانه المقتضى بالذات والشر مقتضى بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا قاله القاضي كالكشاف وهو ظاهر اه كرخي **قوله** انك على كل شئ قدير تعليل لما سبق وتحقيق له اه أبو السعود **قوله** تولج الليل الخ فيه دلالة على أن من قدر على أمثال هذه الامور العظام المحيرة للعقول والافهام فقدرته على أن ينزع الملك من العجم ويذلهم ويؤتيه العرب ويعزهم أهون عليه من كل هين اه أبو السعود ويقال ولج يلج من باب وعد ولوجا ولجة كعدة والولوج الدخول والايلاج الادخال اه سمين **قوله** تدخل الليل أي تدخل بعضه وهو ما زاد به على النهار وكذا يقال فيما بعده يشير الى هذا قول الشارح فتزيد كل منهما الخ اه شيخنا **قوله** بما نقص أي بالجزء الذي نقص اه **قوله** من الحي كالمسلم من الكافر وعكسه فالمسلم حي الفؤاد والكافر ميت الفؤاد قال تعالى أومن كان ميتا فأحييناه اه كرخي **قوله** أي رزقا واسعا أي بلا ضيق اذ المحسوب يقال للقليل والباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من فاعل ترزق أو من مفعوله اه كرخي **قوله** لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء نهوا عن موالاتهم لقرابة أو صداقة جاهلية ونحوهما من أسباب المصادقة والمعاشرة كما في قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء الى آخرها وقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الى آخرها وعن الاستعانة بهم في الغزو وسائر الامور الدينية اه أبو السعود وسبب نزول هذه الآية أن جماعة من المسلمين كانوا يوادون بعض اليهود باطنا فنزلت الآية نهيا لهم عن ذلك وقيل نزلت في عبد الله بن أبي وأصحابه كانوا يوالون المشركين واليهود ويأتونهم بالاخبار ويرجون أن يكون لهم الظفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية ونهى المؤمنين عن مثل ذلك وقيل ان عبادة بن الصامت كان له حلفاء من اليهود فقال يوم الاحزاب

يا رسول

(قوله تؤتي الملك من تشاء) تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتائه وتذل من تشاء بنزعه منه بيدك الخير أي بقدرتك انك على كل شيء قدير تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب أي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء

To: www.al-mostafa.com
Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

يا رسول الله إن معي خمسمائة من اليهود وقد رأيت أن أستظهر بهم على العدو فنزلت هذه الآية اهـ خازن **قوله** يوالونهم) تفسير للفعل المجزوم فالصواب حذف النون كما في بعض النسخ نص على ذلك علي قاري ويمكن أن يقال إن التفسير لا يلزم أن يعطى حكم المفسر من كل وجه فإن المدار على توضيح المعنى ويمكن أن يقال أيضا إن هذا الفعل نعت لقوله أولياء وذكره ليتعلق به قوله من دون المؤمنين **قوله** من دون المؤمنين) في محل الحال من الفاعل أي حال كون المؤمنين متجاوزين للمؤمنين أي متجاوزين الاستقلال بموالاة المؤمنين أي تاركين قصر الموالاة على المؤمنين وذلك الترك يصدق بصورتين قصر الموالاة على الكافرين والتشريك بينهم وبين المؤمنين فالصورتان داخلتان في منطوق النهي فالمعنى لا يوالي المؤمنون الكافرين لا استقلالا ولا اشتراكا مع المؤمنين وإنما الجائز لهم قصر الموالاة والمحبة على المؤمنين بأن يوالي بعضهم بعضا فقط تأمل **قوله** ومن يفعل ذلك) أي الاتخاذ بصورتيه السابقتين وقوله أي يوالهم تفسير لفعل الشرط فهو مجزوم فثبوت الياء في بعض النسخ غير مناسب إلا أن يجاب بمثل ما تقدم اهـ **قوله** فليس من الله) اسمها ضمير يعود على من الشرطية أي فليس المولي في شيء حالة كونه الشيء من دين الله والظاهر على هذا أن يكون المراد من أهل دين الله لأن التمسك إنما ينتظم في أهل الدين لا في الدين نفسه وكان الأولى للشارح تأخير هذا المضاف عن لفظ الجلالة بأن يقول بعده أي من دينه وذلك للمحافظة على فتحة من الجارة لأن صنيعه يقتضي أن تسكن في القراءة لكنه ينبغي أن تقرأ مفتوحة ولو كانت منفصلة عما قدره اهـ شيخنا وعبارة السمين قوله من الله الظاهر أنه في محل نصب على الحال من شيء لأنه لو تأخر لكان صفة له وفي شيء خبر ليس لأن به تستقل فائدة الإسناد والتقدير فليس في شيء كائن من الله ولا بد من حذف مضاف أي فليس في شيء من ولاية الله وقيل من دين الله اهـ سمين **قوله** إلا أن تتقوا) تقدم أن مثل هذا التركيب على حذف الجار وهو في وعلى حذف المضاف وأن أن مصدرية والتقدير إلا في حال اتقائكم منهم وفي السمين وهذا استثناء مفرغ من المفعول من أجله والعامل فيه لا يتخذ أي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشيء من الأشياء ولا لغرض من الأغراض إلا للتقية ظاهرا بحيث يكون مواليه في الظاهر ومعاديه في الباطن وعلى هذا فقوله ومن يفعل ذلك وجوابه معترض بين العلة ومعلولها وفي قوله إلا أن تتقوا التفات من غيبة إلى خطاب ولو جرى على سنن الكلام الأول لجاء بالكلام غيبة وقد أبدوا للالتفات هنا معنى حسنا وذلك أن موالاة الكفار لما كانت مستقبحة لم يواجه الله عباده بخطاب النهي بل جاء به في كلام أسند فيه الفعل المنهي عنه لضمير الغيبة ولما كانت المجاملة في الظاهر جائزة لعلة وهي اتقاء شرهم حسن الإقبال إليهم وخطابهم برفع الحرج عنهم في ذلك اهـ وعبارة الخازن ومعنى الآية أن الله نهى المؤمنين عن موالاة الكفار ومداهنتهم ومباطنتهم إلا أن يكون الكفار غالبين ظاهرين أو يكون المؤمن في قوم كفار فيداهنهم بلسانه مطمئنا قلبه بالإيمان دفعا عن نفسه من غير أن يستحل دما حراما أو مالا حراما أو غير ذلك من المحرمات أو يظهر الكفار على عورة المسلمين والتقية لا تكون إلا مع خوف القتل مع صحة النية قال تعالى إلا من أكره

يوالونهم (من دون) أي غير (المؤمنين ومن يفعل ذلك) أي يوالهم (فليس من) دين (الله في شيء إلا أن تتقوا منهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

وقلبه مطمئن بالايمان ثم هذه التقية رخصة فلو صبر على اظهار ايمانه حتى قتل كان له بذلك
أجر عظيم وأنكر قوم التقية اليوم وقالوا انما كانت التقية في جدة الاسلام قبل استحكام الدين
وقوة المسلمين فأما اليوم فقد أعز الله الاسلام والمسلمين فليس لاهل الاسلام أن يتقوا
من عدوهم وقيل انما تجوز التقية لصون النفس عن الضرر لان دفع الضرر عن النفس واجب
بقدر الامكان اه **قوله** تقاة) وزنه فعلة وجمع على تقى كرطبة ورطب وأصله وقية
لانه من الوقاية فأبدلت الواو تاء والياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقوله مصدر تقيته
بفتح القاف بوزن رميته وفي المختار تقى يتقي كقضى يقضي والتقوى والتقى واحد والتقاة
التقية يقال اتقى تقية وتقاة اه وفي القاموس وتقيت الشيء أتقيه من باب ضرب اه
قوله أي تخافوا مخافة) أشار بذلك الى أن تقاة منصوب على المصدرية أي على أنه
مفعول مطلق وهو أحد وجهين ذكرهما السمين ونصه في نصبه وجهان أحدهما أنه منصوب
على المصدر والتقدير تتقوا منهم اتقاء فتقاة واقع موقع الاتقاء والعرب تأتي بالمصادر
نائبة عن بعضها والاصل تتقوا اتقاء نحو تقتدروا اقتدارا ولكنهم أتوا بالمصدر على حذف
الزوائد كقوله أنبتكم من الارض نباتا والاصل انباتا والثاني أنه منصوب على المفعول
به وذلك على أن يكون تتقوا بمعنى تخافوا ويكون تقاة مصدرا واقعا موقع المفعول به
وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال الا أن تخافوا من جهتهم أمرا يجب اتقاؤه اه **قوله**
وهذا) أي الاستثناء المذكور وقوله ويجري أي الاستثناء المذكور وقوله ليس قويا فيها اسم
ليس ضمير مستكن فيها يعود على من أو على الاسم أي ليس هو قويا فيها أو ليس الاسلام
قويا فيها **قوله** نفسه) على حذف مضاف أي غضب نفسه كما أشار لتقديره بدل
الاشتمال فقوله أن يغضب بدل اشتمال من نفسه اه شيخنا وفي السمين قوله نفسه
مفعول ثان ليحذر لانه في الاصل متعد بنفسه لواحد فازداد بالتضعيف آخر وقدر بعضهم
حذف مضاف أي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله أبو البقاء
عن بعضهم وليس بشيء اذ لا بد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى الا ترى الى غير ما نحن فيه
في نحو قولك حذرتك نفس زيد أنه لا بد من شيء يحذر منه كالعقاب والسطوة لان الذوات
لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من أفعالها وما يصدر عنها وعبر هنا بالنفس
جريا على عادة العرب قال بعضهم الهاء في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا يتخذ
أي ويحذركم الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشيء وذاته اه **قوله**
فيجازيكم) أي فاحذروه ولا تتعرضوا لسخطه بمخالفة أحكامه وموالاة أعدائه وهو
تهديد عظيم اه كرخي **قوله** وهو يعلم) اشارة الى أن ويعلم مستأنف وليس منسوقا على جواب
الشرط وذلك أن علمه تعالى بما في السموات وما في الارض غير متوقف على شرط فلذلك
جيء به مستأنفا وهذا من باب ذكر العام بعد الخاص وهو ما في صدوركم تأكيدا له وتقريرا
فان قيل وجه ذكر العلم بخفيات الضمائر ظاهر فما وجه ذكر العلم بما يبدونه ويظهرونه
فالجواب أن الغرض من ذكره أن علمه تعالى بما خفي وما ظهر في رتبة واحدة فليس
بينهما تفاوت بل كل منهما ظاهر عنده اه كرخي **قوله** يوم تجد) يوم مفعول له

تقاة) مصدر تقيته أي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجري فيمن في بلد ليس قويا فيها (ويحذركم) يخوفكم (الله نفسه) أن يغضب عليكم إن واليتموهم (وإلى الله المصير) المرجع فيجازيكم (قل) لهم (إن تخفوا ما في صدوركم) قلوبكم من موالاتهم (أو تبدوه) تظهروه (يعلمه الله و) هو (يعلم ما في السموات وما في الأرض والله على كل شيء قدير) ومنه تعذيب من والاهم اذكر (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملته من سوء) مبتداء خبره

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

لا ذكر مقدّرا ومحضرا يجوز أن يكون متعدّيا لواحد بمعنى تصيب وتصادف ويكون محضرا على هذا منصوبا على الحال وهذا هو الظاهر ويجوز أن يكون بمعنى تعلم فيتعدّى لاثنين أوّلهما ما عملت والثاني محضرا وليس بقوىّ في المعنى اه سمين **قوله** تودّ لو أنّ) لو هنا على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وعلى هذا ففي الكلام حذفان أحدهما حذف مفعول تودّ والثاني جواب لو والتقدير تودّ تباعد ما بينها وبينه لو أنّ بينها وبينه أمدا بعيدا لسرّت بذلك أو لفرحت وقد تقدّم الكلام في أنّ الواقعة بعد لو وهل محلها الرفع على الابتداء والخبر محذوف كما ذهب إليه سيبويه أو أنها في محل رفع بالفاعلية بفعل مقدّر أى لو ثبت أن بينها وقد زعم بعضهم أن لو هنا مصدرية وهى وما في حيزها في معنى المفعول لتودّ أى تودّ تباعد ما بينها وبينه وفي ذلك اشكال وهو دخول حرف مصدرى على مثله ولكن المعنى على تسلط الودادة على لو وما في حيزها لولا المانع الصناعىّ اه سمين **قوله** غاية) تفسير لامدا وقوله في نهاية البعد تفسير لبعيدا والنهاية آخر المسافة فكأنه اعتبرها أمرا ممتدّا حتى جعل لها غاية والمراد التنصيص على شدّة البعد أى طرف النهاية الأخر الذى ليس بعده جزء أصلا اه شيخنا وفي السمين الامد غاية الشئ ومنتهاه والفرق بين الامد والابد أنّ الابد مدّة من الزمان غير محدودة والامد مدّة لها حدّ مجهول والفرق بين الامد والزمان أنّ الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عامّ في المبدا والغاية اه **قوله** في نهاية البعد) أى المكانىّ أو الاعمّ منه ومن الزمانىّ وعبارة الخازن أى مكانا بعيدا كما بين المشرق والمغرب اه **قوله** كرّر للتأكيد) أى وليقترن بما بعده فيفيد اقترانه أن تحذيره من جلائل نعمه وأن دأبه ورحمته لا تمنع تحقيق ما حذرهم به وأن تحذيره ليس مبنيا على تناسى صفة الرحمة بل هو متحقق معها اه ابو السعود وعبارة الكرخىّ قوله كرّر للتأكيد أى وليكون على بال منهم لا يغفلون عنه والاحسن كما قال الشيخ سعد الدين التفتازانىّ ما قيل ان ذكره أوّلا للمنع من موالاة الكافرين وثانيا للحثّ على عمل الخير والمنع من عمل الشرّ اه **قوله** ونزل لما قالوا الخ) عبارة الخازن نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه فنزلت هذه الآية فعرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فلم يقبلوها وقال ابن عباس وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا أصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في آذانها الشنوف وهم يسجدون لها فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم ملة أبيكم ابرهيم واسمعيل فقالت قريش انما نعبدها حبا لله لتقربنا اليه زلفى فنزلت هذه الآية وقيل ان نصارى نجران قالوا انما نقول هذا القول في عيسى حبا لله وتعظيما له فأنزل الله قل يا محمد ان كنتم تحبون الله فيما تزعمون فاتبعونى يحببكم الله لانه قد ثبتت نبوّة محمد صلى الله عليه وسلم بالدلائل الظاهرة والمعجزات الباهرة فوجب على كافة الخلق متابعته والمعنى قل ان كنتم صادقين في ادّعاء محبة الله فكونوا منقادين لاوامره مطيعين له فاتبعونى فانّ اتباعى من محبة الله تعالى وطاعته انتهت **قوله** الا حبا) حال أى ما نعبدهم الا في حالة كوننا محبين لله وقوله ليقرّبونا تعليل لحبا دتهم المذكورة اه شيخنا

(تودّ لو أنّ بينها وبينه أمدا بعيدا) غاية في نهاية البعد (ويحذركم الله نفسه) كرّر للتأكيد (والله رؤوف بالعباد) * ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقرّبونا اليه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله ان كنتم تحبون الله) المحبة ميل النفس الى الشئ لكمال أدركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه أى النفس اليه والعبد اذا علم أن الكمال الحقيقى ليس الا الله عز وجل وأن كل ما يراه كمالا من نفسه أو من غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفى الله وذلك يقتضى ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فى عبادته والحرص على مطاوعته قاله القاضى اه كرخى **قوله** بمعنى أنه يثيبكم) أى أو يرضى عنكم وفيه اشارة الى أن التعبير بالمحبة على طريق الاستعارة أو المقابلة أى المشاكلة والا فقد عرفت أن المحبة هى ميل النفس الى الشئ وهذا مستحيل على الله تعالى وقال الامام اتفق المتكلمون على أن المحبة نوع من أنواع الارادة والارادة لا تعلق لها الا بالحوادث والمنافع يستحيل تعلقها بذات الله تعالى وصفاته فاذا قيل ان العبد يحب الله فمعناه يحب طاعته وخدمته أو يحب ثوابه واحسانه وأما محبة الله للعبد فهى عبارة عن ارادة ايصال الخير والمنافع فى الدين والدنيا اليه وأما العارفون فقد قالوا العبد قد يحب الله لذاته وأما حبه لثوابه فهى درجة نازلة اه كرخى **قوله** والله غفور رحيم) تذييل مقرر لما قبله وقوله ما سلف مفعول غفور وقوله قبل ذلك أى الاتباع **قوله** قل لهم) أى لقريش **قوله** من التوحيد أى فهذا من ذكر الخاص بعد العام تنبيها على تأكد شأن التوحيد اه **قوله** فان تولوا هذا الفعل يحتمل وجهين أحدهما أن يكون مضارعا والاصل تتولوا فحذف احدى التاءين وعلى هذا فالكلام جار على نسق واحد وهو الخطاب والثانى أن يكون فعلا ماضيا مسندا لضمير الغيبة فيجوز أن يكون من باب الالتفات ويكون المراد بالغيب المخاطبين فى المعنى فيكون نظير قوله حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم اه سمين **قوله** فيه اقامة الظاهر الخ) وذلك لتعميم الحكم لكل الكفرة وللاشعار بعلته اه أبو السعود **قوله** بمعنى أنه يعاقبهم) أى فهذا المذكور هو الجزاء غاية الامر أنه استعمل نفى المحبة فى مسببه أو لازمه اه شيخنا **فائدة** فى صحيح مسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا دعا جبريل فقال انى أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادى فى السماء فيقول ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء قال ثم يوضع له القبول فى الارض واذا بغض عبدا دعا جبريل فيقول انى أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى فى السماء ان الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء فى الارض اه من القرطبى **قوله** ان الله اصطفى آدم ونوحا) قال ابن عباس قالت اليهود نحن من أبناء ابراهيم واسحق ويعقوب ونحن على دينهم فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام وأنتم يا معشر اليهود على غير الاسلام اه خازن **قوله** آدم) وعمره تسعمائة وستين سنة ونوحا وكان اسمه السكن ولقب بنوح لكثرة نوحه على نفسه وهو من نسل ادريس بينه وبينه اثنان لانه ابن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو ادريس عليه السلام وعمر نوح ألف سنة وخمسين وعمر ابراهيم مائة وسبعين سنة واختلف فى عمران المذكور هنا فقيل أبو موسى وقيل أبو مريم

والطاهر

(قل) لهم يا محمد (ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) بمعنى أنه يثيبكم (ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور) لمن اتبعنى ما سلف منه قبل ذلك (رحيم) به (قل) لهم (أطيعوا الله والرسول) فيما يأمركم به من التوحيد (فان تولوا) أعرضوا عن الطاعة (فان الله لا يحب الكافرين) فيه اقامة الظاهر مقام المضمر أى لا يحبهم بمعنى أنه يعاقبهم (ان الله اصطفى) اختار آدم

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران) بمعنى أنفسهما (على العالمين) بجعل الانبياء من نسلهم (ذرية بعضها من) ولد (بعض) منهم (والله سميع عليم)

والظاهر الثاني بدليل القصة الآتية في عيسى ومريم وبين العمرانين من الزمن ألف وثمانمائة سنة وبين الاول وبين يعقوب ثلاثة أجداد وبين الثاني وبين يعقوب ثلاثون جدا اه من الخازن وغيره قوله (ونوحا) هو اسم أعجمي لا اشتقاق له عند محققي النحويين وزعم بعضهم أنه مشتق من النوح وهو منصرف وان كان فيه علتان فرعيتان العلمية والعجمة الشخصية لخفة بنائه بكونه ثلاثيا ساكن الوسط وقد جوز بعضهم منعه من الصرف قياسا على هند وبابها لا سماعا اذ لم يسمع الا مصروفا وعمران اسم أعجمي وقيل عربي مشتق من العمر وعلى كلا القولين فهو ممنوع من الصرف اما للعلمية والعجمة الشخصية واما للعلمية وزيادة الالف والنون اه سمين قوله (وآل ابراهيم) وخاتمهم حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وآل عمران فان قيل آل عمران داخلون في آل ابراهيم فما وجه ذكرهم صريحا بعد دخولهم في آل ابراهيم قلنا ذكرهم صريحا ليعرف شرفهم بطريق التصريح وليس بتخصيص بعد التعميم لزيادة الشرف كيف ونبينا سيد العالمين صلى الله عليه وسلم داخل في آل ابراهيم عليه الصلاة والسلام اه كرخي قوله (بمعنى أنفسهما) يعني أن لفظ آل كذا بمعنى نفس كذا أي أنها مقحمة فكأنه قال وابراهيم وعمران اه شيخنا قوله (على العالمين) متعلق باصطفى فان قيل اصطفى يتعدى بمن نحو اصطفيتك من الناس فالجواب أنه ضمن معنى فضل أي فضلهم بالاصطفاء اه سمين قوله (بجعل الانبياء من نسلهم) عبارة البيضاوي بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية انتهت قوله (ذرية) قيل مشتق من الذرء وهو الخلق فعلى هذا يطلق على الاصول حتى على آدم كما يطلق على الفروع وقيل منسوب الى الذر لان الله أخرجهم من ظهر آدم كالذر أي صغار النمل ويكون هذا من النسب السماعي اذ كان القياس فتح الذال اه وفي نصبها وجهان أحدهما أنها منصوبة على البدل مما قبلها وفي المبدل منه على هذا ثلاثة أوجه أحدها أنها بدل من آدم ومن عطف عليه وهذا انما يأتي على قول من يطلق الذرية على الآباء وعلى الابناء واليه ذهب جماعة قال الجرجاني الآية توجب أن تكون الآباء ذرية للابناء والابناء ذرية للآباء وجاز ذلك لانه من ذرأ الله الخلق فالأب ذرئ منه الولد والولد ذرئ من الاب وقال الراغب الذرية تقال للواحد والجمع والاصل والنسل كقوله حملنا ذرياتهم أي آباءهم ويقال للنساء الذراري فعلى هذين القولين يصح جعل ذرية بدلا من آدم ومن عطف عليه الثاني من أوجه البدل أنها بدل من نوح ومن عطف عليه واليه نحا أبو البقاء الثالث أنها بدل من الآلين أعني آل ابراهيم وآل عمران واليه نحا الزمخشري يريد أن الآلين ذرية واحدة الوجه الثاني من وجهي نصب ذرية النصب على الحال تقديره اصطفاهم حال كونهم متشعبا بعضهم من بعض فالعامل فيها اصطفى وقوله بعضها من بعض هذه الجملة في موضع النصب نعتا للذرية اه سمين قوله (من ولد بعض) أي فالمراد البعضية في النسب كما ينبئ عنه التعرض لكونهم ذرية اه أبو السعود وعبارة الخازن أي بعضها من ولد بعض في التناصر والتعاضد وقيل بعضها على دين بعض انتهت قوله (والله سميع عليم) أي بأقوال الناس وأعمالهم فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أو سميع لقول امرأة عمران عليم بنيتها اه بيضاوى **قوله** اذ قالت امرأت عمران) الخ فاد
أنه فى حيز النصب على المفعولية بفعل مقدر على طريقة الاستئناف لتقرير اصطفاء آل
عمران وبيان كيفيته أى اذكر لهم وقت قولها وقصتها وهى أن زكريا وعمران تزوجا أختين
فكانت اشاع بنت فاقود وهى أم يحيى عند زكريا وكانت حنة بنت فاقود أخت اشاع
عند عمران وهى أم مريم وكان قد أمسك عن حنة الولد حتى أيست وكبرت وكانوا أهل بيت
صالحين وهم من الله بمكان فبينما هى فى ظل شجرة اذ أبصرت طائرا يطعم فرخه فتحركت
نفسها بسبب ذلك للولد فدعت الله أن يهب لها ولدا وقالت اللهم لك على ان رزقتنى ولدا
أن أتصدق به على بيت المقدس ليكون من سدنته وخدمه فلما حملت حررت ما فى بطنها
ولم تعلم ما هو فقال لها زوجها عمران ويحك ما صنعت أرأيت ان كان أنثى فلا يصلح لذلك فوقعا
فى هم شديد من أجل ذلك الى آخر ما حكى عنها اه خازن ولفظ امرأة اذا أضيفت لزوجها
ترسم بالتاء المجرورة وذلك فى سبع مواضع فى القرآن هذا واثنان بيوسف وواحد بالقصص
وثلاث بسورة التحريم اه وعمران هذا ليس نبيا وكذا عمران أبو موسى وعمران الاول
ابن ماثان وقيل ابن أشيم وبينه وبين الثانى ألف وثمانمائة سنة وكان بنو ماثان رؤساء
بنى اسرائيل فى ذلك الزمن وأحبارهم وملوكهم اه خازن **قوله** حنة) بفتح الحاء المهملة
وتشديد النون اسم عبرانى اه زكريا **قوله** واشتاقت للولد) أى بسبب رؤيتها طائرا
يطعم فرخه وقوله فدعت الله أى فى وقت الرؤية المذكورة ولم تكن اذ ذاك قد حملت وقوله
وأحست بالحمل أى بعد وقت الدعاء المذكور بمدة فقولها يارب الخ فى وقت كونها حاملا
بالفعل والدعاء الذى فى عبارة الشارح كان قبل هذا الوقت وعبارة أبى السعود فبينما
هى فى ظل شجرة اذ رأت طائرا يطعم فرخه فحنت الى الولد وتمنته وقالت اللهم ان لك على
نذرا ان رزقتنى ولدا أن أتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته ثم هلك عمران
وهى حامل وحينئذ فقولها انى نذرت لك ما فى بطنى محررا لابد من حمله على التكرير
لتأكيد نذرها واخراجه عن صورة التعليق الى هيئة التنجيز انتهت **قوله** انى نذرت
لك الخ) وكان هذا النذر يلزم فى شريعتهم فكان المحرر عندهم اذا حرر جعل فى الكنيسة
يخدمها ولا يبرح مقيما فيها حتى يبلغ الحلم ثم يخير فان أحب ذهب حيث شاء وان
اختار الاقامة لا يجوز له بعد ذلك الخروج ولم يكن أحد من أنبياء بنى اسرائيل وعلمائهم
الا ومن أولاده من هو محرر لخدمة بيت المقدس ولم يكن يحرر الا الغلمان ولا تصلح الجارية
لخدمة بيت المقدس لما يصيبها من الحيض والأذى اه خازن والمراد بالكنيسة فى كلامه
محل عبادة المتعبدين فتشمل بيت المقدس **قوله** محررا) حال من ما والعامل فيه نذرت
اه أبو السعود وهذا بالنظر للفظ الآية فى حد ذاتها أما بالنظر لما قدره الجلال فهو مفعول
ثان للجعل الذى قدره **قوله** لخدمة بيتك المقدس) فى نسخة لخدمة بيت المقدس
والمراد بالمقدس المطهر لانه طهر من عبادة الاصنام فلم يعبد فيه صنم **قوله** فتقبل منى)
يعنى نذرى والتقبل أخذ الشئ على الرضا وأصله من المقابلة لانه يقابل بالجزاء وهذا
سؤال من لا يريد بما فعله الا الطلب لرضا الله تعالى والاخلاص فى دعائه وعبادته

(اذكر) اذ قالت امرأت عمران) حنة لما أسنت واشتاقت للولد فدعت الله وأحست بالحمل يا رب انى نذرت) أن أجعل لك ما فى بطنى محررا) عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس (فتقبل منى انك أنت السميع العليم) بالنيات

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اه خازن **قوله** وهلك عمران) أى مات **قوله** فلما وضعتها) الضمير لما فى بطنها وتأنيثه
باعتبار حاله فى الواقع ونفس الامر وهو أنه أنثى **قوله** ان يكون غلاما) الضمير فى يكون
عائد على ما فى بطنها **قوله** معتذرة) أى من عدم وقوع نذرها موقعه وعدم
صحته وفوات مقصودها ومع ذلك خافت من التقصير فى اطلاقها النذر وعدم تقييده
بالذكورة وعبارة الكرخى قوله معتذرة جواب ما يقال ان الله تعالى عالم بما وضعت
فما فائدة قولها انى وضعتها أنثى والجواب أنه ليس مرادها الاخبار بمفهومه بل المراد
اظهار العذر باظهار فوات المقصود الذى هو تحرير الولد الذكر والمقصود من الاظهار المذكور
طلب رحمة من الله تعالى بقبولها مكانه والا فكما علم المخاطب ما ذكر علم أيضا العذر
اذ لا يخفى عليه تعالى خافية اه **قوله** أنثى) منصوب على الحال وهى حال مؤكدة لان
كونها انثى مفهوم من تأنيث الضمير فجاءت أنثى مؤكدة قال الزمخشرى فان قلت
كيف جاز انتصاب انثى حالا من الضمير فى وضعتها وهو كقولك وضعت الانثى انثى
قلت الاصل وضعته أنثى وانما أنث لتأنيث الحال فكان له فائدة جديدة
اه من السمين **قوله** جملة اعتراض) أى بين المعطوف والمعطوف عليه **قوله** من كلامه
تعالى) والقصد بها بيان فخامة هذا الموضوع وخطر قدره وأن له شأنا عظيما وانها غير
عالمة بقدره والمعنى والله أعلم بان الذى ولدته وان كان انثى أحسن وأفضل من الذكر
وهى غافلة عن ذلك وفى السمين وقرأ الباقون وضعت بتاء التأنيث الساكنة على اسناد الفعل
لضمير مريم عليها السلام وهو من كلام البارى تبارك وتعالى وفيه تنبيه على عظم قدر هذا
المولود وأن له شأنا لم تعرفه ولم تعرف الا كونه أنثى لا غير دون ما يؤول اليه
من الامور العظام والآيات الواضحة اه **قوله** وفى قراءة بضم التاء) وعلى هذه القراءة
فهو من كلامها ولا يكون اعتراضا وحينئذ ففيه التفات من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرت
على مقتضى قولها رب لقالت وأنت أعلم وقصدها به الاعتذار حيث أتت بمولود لا يصلح
لما نذرته وتسلية نفسها على معنى لعل الله يعلم فيه سرا وحكمة ولعل هذه الانثى خير
من الذكر اه أبو السعود **قوله** وليس الذكر كالانثى) هذه الجملة يحتمل انها من كلام
الله تعالى ويحتمل أنها من كلامها هى على القراءتين السابقتين فى وضعت فالاحتمال
الاول مبنى على القراءة الاولى والثانى على الثانية فقول الشارح الذى طلبت بسكون
التاء على الاحتمال الاول وبضمها على الثانى وقوله التى وهبت بالبناء للفاعل وضم
التاء على الاحتمال الاول وبالبناء للمفعول وسكون التاء على الاحتمال الثانى أى أعطيت
لى أو بضم التاء على التكلم أى وهبتها وأعطيتها وعلى الاحتمال الاول يكون الكلام على
ظاهره ولا قلب فيه والمعنى ليس الذكر الذى طلبته كالانثى التى ولدتها بل هى خير منه وان
لم تصلح للسدانة فان فيها مزايا أخر لا توجد فى الذكر وعلى الاحتمال الثانى يكون فى الكلام قلب
والتقدير وليست الانثى التى وهبتها كالذكر الذى طلبته بل هو خير منها لانه يصلح
للمقصود دونها فتأمل أفاده السمين **قوله** وعورتها) أى كونها عورة وقوله وما
يعتريها أى لما يعتريها وقوله ونحوه كالنفاس والولادة اه **قوله** وانى سميتها مريم)

وهلك عمران وهى حامل (فلما
وضعتها) ولدتها جارية
وكانت ترجو أن يكون
غلاما اذ لم يكن يحرر الا
الغلمان (قالت) معتذرة
يا (رب انى وضعتها أنثى والله
أعلم) أى عالم (بما وضعت)
جملة اعتراض من كلامه
تعالى وفى قراءة بضم التاء
(وليس الذكر) الذى طلبت
(كالانثى) التى وهبت لانه
يقصد للخدمة وهى لا تصلح لها
لضعفها وعورتها وما يعتريها
من الحيض ونحوه (وانى سميتها
مريم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

هذه الجملة معطوفة على قوله انى وضعتها على قرأة من ضم التاء فى قوله بما وضعت فتكون
هذه الجملة وما قبلها فى محل نصب بالقول والتقدير قالت انى وضعتها وقالت والله أعلم بما
وضعت وقالت وليس الذكر كالانثى وقالت انى سميتها مريم واما على قرأة من سكن التاء
فيكون سميتها أيضا معطوفا على انى وضعتها ويكون قد فصل بين المتعاطفين بجملتى اعتراض
قاله الزمخشرى اه سمين وغرضها من هذه التسمية التقرب الى الله ورجاء عصمتها وأنها
من الناسكين العابدين فان مريم فى لغتهم بمعنى العابدة الخادمة للرب وغرضها أيضا
اظهار أنها غير راجعة عن نيتها أى انها وان لم تكن خليقة بالسدانة فأرجوا أن تكون
من العابدات المطيعات اه ابو السعود **قوله** وانى أعيذها) أى احصنها وأحفظها بك
وأجيرها بكفالتك لها من الشيطان اه وهذه الجملة معطوفة على انى سميتها وأتى هنا
بخبران فعلا مضارعا دلالة على طلب استمرار الاستعاذة دون انقطاعها بخلاف قوله
وضعتها وسميتها حيث أتى بالخبرين ماضيين لانقطاعهما وقدم المعاذ به على المعطوف
اهتماما به اه سمين **قوله** المطرود) وأصل الرجم الرمى بالحجارة اه ابو السعود يعنى
فاطلاقه بمعنى المطرود مجاز لكن فى القاموس ما هو صريح فى أن اطلاق الرجيم بمعنى
المطرود حقيقة فانه ذكر الطرد من معانى الرجم اه **قوله** ما من مولود) من زائدة
قوله الا مسه الشيطان) أى نخسه باصبعيه فى جنبيه ففى البخارى عن ابى هريرة كل
ابن آدم يطعنه الشيطان فى جنبيه باصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعنه
فطعن فى الحجاب اه خازن وفى القرطبى قال علماؤنا فى هذا الحديث ان الله استجاب
دعاء ام مريم وأن الشيطان ينخس جميع بنى آدم حتى الانبياء والاولياء الا مريم وابنها
قال قتادة كل مولود يطعنه الشيطان فى جنبيه حين يولد غير عيسى وأمه فانه جعل
بينهما حجاب هو المشيمة التى يكون فيها الولد فأصابت الطعنة الحجاب ولم ينفذ لهما منه
شئ وطعن الشيطان للانبياء غير عيسى ليس فيه نقص لهم ولا ينافى عصمتهم منه لانهم
معصومون من وسوسته واغوائه والطعن من قبيل الامراض والالام المتعلقة بظاهر البدن
والانبياء غير معصومين من مثل هذا تأمل وفى القاموس طعنه بالرمح من بابى منع ونصر
اه وفى المقام اشكال قوى لم أر من نبه عليه من المفسرين وحاصله أن قولها وانى اعيذها
بك معطوف على ما قبله الواقع فى حيز لما وضعتها فيقتضى أن طلب هذه الاعاذة انما وقع
بعد الوضع فلا يترتب عليه حفظ مريم من طعن الشيطان وقت نزولها وخروجها من بطن
أمها فلا يلائم الحديث مع الاية بل مقتضى ظاهر الاية أن اعاذتها من الشيطان الرجيم
انما كانت بعد وضعها وهذا لا ينافى تسلط الشيطان عليها بطعنها ونخسها وقت ولادتها
الذى هو عادته فان عادته طعن المولود وقت خروجه من بطن أمه تأمل **قوله** فيستهل) بالرفع
صارخا حال أو مفعول مطلق وعلى كل فهو ملاق لعامله فى المعنى فان الاستهلال رفع الصوت
وهو الصراخ اه **قوله** أى قبلها مريم) أى فصيغة التفعل ليست للتكلف كما هو أصلها بل
بمعنى أصل الفعل كتعجب بمعنى عجب وتبرأ بمعنى برأ اه شيخنا وعبارة السمين والمزيد
بمعنى المجرد أى فقبلها بمعنى رضيها مكان الذكر المنذور ولم يقبل أنثى منذورة قبل مريم

(وانى أعيذها بك وذريتها
من الشيطان
الرجيم) المطرود وفى الحديث
ما من مولود يولد الا مسه
الشيطان حين يولد فيستهل
صارخا الا مريم وابنها رواه
الشيخان (فتقبلها ربها)
أى قبل مريم من أمها

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

كذا جاء في التفسير وتفعل يأتي بمعنى فعل مجرّد انحو تعجّب وعجب من كذا وتبرّأ وبرأ منه اه

قوله بقبول حسن) وهو اقامتها مقام الذكر في النذر اه كرخي وفي الباء وجهان أحدهما أنها زائدة أي قبولا حسنا وعلى هذا فينتصب قبولا على المصدر الذي جاء على حذف الزوائد اذ لو جاء على تقبل لقيل تقبلا الوجه الثاني أن الباء ليست زائدة بل هي على حالها ويكون المراد بالقبول هنا ما تقبل به الشيء نحو اللدود لما يلد به والسعوط لما يسعط به اه سمين وفي البيضاوي بقبول حسن أي بوجه حسن تقبل به النذائر وهو اقامتها مقام الذكر أو تسلمها عقيب ولادتها قبل أن تكبر وتصلح للسدانة اه وقوله بوجه حسن اشارة لتوجيه دخول الباء فانه يرد عليه أنه مصدر ويجب نصبه بأن يقال فتقبلها قبولا ولذا جعل بعضهم الباء زائدة فبين أن فعولا يكون للآلة التي يفعل بها الفعل كالسعوط لما يسعط به فليس مصدرا هنا حتى يدعى زيادة الباء والنذائر جمع نذيرة بمعنى منذورة اه شهاب **قوله** وأنبتها) مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع أحوالها اه أبو السعود **قوله** أنشأها بخلق حسن) أي ومعرفة تامة بالله تعالى وهذا مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع أحوالها أي بطريق ذكر الملزوم وارادة اللازم أو بطريق الاستعارة اذ الزارع لم يزل يتعهد زرعه بسقيه وازالة الآفات عنه اه كرخي **قوله** كما ينبت المولود في العام) لعل هذا على سبيل المبالغة اذ يبعد حمله على حقيقته كل البعد كما لا يخفى اه **قوله** وأتت بها أمها الأحبار الخ) معطوف على قوله فتقبلها ربها وأما قوله وأنبتها نباتا حسنا فهو مؤخر في الواقع عن اتيان أمها بها فانه بيان لحالها في مدة تربيتها وعبارة الخازن قال أهل الأخبار لما ولدت حنة مريم أخذتها فلفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الأحبار أبناء هرون وهم يومئذ يلون بيت المقدس ما تلي الحجبة من الكعبة وقالت دونكم النذيرة فتنافس فيها الأحبار لأنها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا أنا أحق بها لأن خالتها عندي فقال له الأحبار لو تركت لأحق الناس بها لتركت لأمها التي ولدتها ولكنا نقترع عليها فتكون عند من خرج سهمه بها فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلا الى نهر جار قيل هو الأردن فألقوا أقلامهم في الماء على أن من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو أولى بها من غيره وكان مكتوبا على كل قلم اسم صاحبه فلما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها بيتا واسترضع لها المراضع وقيل ضمها الى خالتها أم يحيى حتى اذا شبت وبلغت مبالغ النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل بابه في وسطه ولا يرتقى اليه الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وكان يأتيها بطعامها وشرابها الى آخر ما سيأتي وقيل ان مريم حين ولدت لم تلقم ثديا بل كان يأتيها رزقها من الجنة فيقول زكريا يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله فتكلمت وهي صغيرة في المهد كما تكلم ولدها عيسى عليه السلام وهو صغير في المهد اه انتهت **قوله** سدنة بيت المقدس) السدنة جمع سادن كخدمة جمع خادم وزنا ومعنى اه شيخنا وفي المختار السادن خادم الكعبة وبيت الأصنام والجمع السدنة وقد سدن من باب نصر وكتب اه **قوله** دونكم هذه) أي خذوها فربوها وعلموها العبادة اه شيخنا وقوله النذيرة أي المنذورة وقوله فتنافسوا أي تنازعوا **قوله** امامهم) وهو عمران بن ماثان كا

بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا أي أنشأها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام وأتت بها أمها الأحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لأنها بنت امامهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بنوماثان رؤس بني إسرائيل وملوكهم فهذا وجه كونه إمامهم وإن لم يكن نبيا فالمراد بالإمام الرئيس اه شيخنا **قوله** خالتها) وهي أشاع بنت فاقود **قوله** أقلامهم) قيل هي سهام النشاب وقيل الأقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة وكانت من نحاس وقوله على أن من ثبت قلمه في الماء أي وقف عن الجري مع الماء وهذا على القول بأنها كانت سهام النشاب وقوله وصعد أي لم يغص في الماء بل استمر صاعدا أي واقفا على وجه الماء من غير غوص فيه وهذا على القول بأنها كانت من نحاس فلو قال الشارح أو صعد لكان أوضح ليكون الكلام ملاحظا على الخلاف في الأقلام وعبارة البيضاوي فألقوا فيه أقلامهم فطفا قلم زكريا ورسبت أقلامهم اه وعبارة القرطبي واتفقوا على أن يجعلوا الأقلام في الماء الجاري فمن وقف قلمه ولم يجره الماء فهو صاحبها قال النبي صلى الله عليه وسلم فجرت الأقلام وعال قلم زكريا اه **قوله** كما قال) راجع لقوله فأخذها إلى هنا **قوله** وكفلها زكريا) أي لا بالوحي بل بمقتضى القرعة اه أبو السعود وكان زكريا من ذرية سليمان ابن داود اه خازن **قوله** ممدودا ومقصورا) راجع للتشديد وأما على قراءة التخفيف فهو بالمد لا غير وقوله والفاعل الله أي ضمير يعود على الله المعبر عنه بالرب في قوله فتقبلها ربها اه شيخنا **قوله** كلما دخل عليها) كلما ظرف والعامل فيه قال يا مريم وقوله وجد عندها الخ حال وهذا أحسن الأعاريب اه شيخنا وعبارة السمين قوله قال يا مريم فيه وجهان أحدهما أنه مستأنف قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون بدلا من وجد لأنه ليس بمعناه والثاني أنه معطوف بالفاء فحذف العاطف قال أبو البقاء كما حذفت في جواب الشرط كقوله تعالى وإن أطعتموهم إنكم لمشركون وكذلك قال الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها وهذا الموضع يشبه جواب الشرط لأن كلما تشبه الشرط في اقتضائها الجواب اه والذي يظهر أن الجملة من قوله وجد في محل نصب على الحال من فاعل دخل ويكون جواب كلما هو نفس قال والتقدير كلما دخل عليها زكريا المحراب واجدا عندها الرزق قال وهذا بين جدا ونكر رزقا تعظيما أو ليدل به على نوع ما اه **قوله** الغرفة) سميت محرابا لأنها محل محاربة الشيطان لأن المتعبد فيها محارب له لذلك يقال لكل محل من محال العبادة محراب اه شيخنا **قوله** وجد عندها رزقا) يعني أصاب وصادف ولقي فيتعدى لواحد اه كرخي فكانت يرزقها الله من ثمار الجنة ولم ترضع ثديا قط على ما تقدم اه خازن وهذا يدل على جواز الكرامة لأولياء الله تعالى اه أبو السعود وقوله عندها الظاهر أنه ظرف لوجد أي أي وقت دخل عليها يجد عندها رزقا وأجاز أبو البقاء أن يكون حالا من رزقا اه كرخي **قوله** قال يا مريم) استئناف مبني على سؤال كأنه قيل فماذا قال زكريا عند مشاهدة هذه الآية فقيل قال يا مريم الخ اه أبو السعود روي أن فاطمة الزهراء أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفين وبضعة لحم فرجع بها إليها أي أرسلها إليها أو أخذها ورجع بها مغطاة وقال هلمي يا بنية فكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزا ولحما فقال لها أنى لك هذا فقالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء

فقال زكريا أنا أحق بها لأن خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون إلى نهر الأردن وألقوا أقلامهم على أن من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو أولى بها فثبت قلم زكريا فأخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد إليها غيره وكان يأتيها بأكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف كما قال تعالى (وكفلها زكريا) بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله وفي قراءة بالتخفيف ورفع زكريا (كلما دخل عليها زكريا المحراب) الغرفة وهي أشرف المجالس (وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى) من أين (لك هذا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

نسا بني اسرائيل ثم جمع عليا والحسن والحسين وجمع أهل بيته فأكلوا وشبعوا وبقي الطعام
كما هو فأوسعت على جيرانها اه أبو السعود **قوله** وهي صغيرة) أي لم تبلغ أوان النطق
فتكلمت في المهد كولدها اه خازن **قوله** ان الله يرزق من يشاء) يحتمل أنه من كلامها
وأنه من كلامه تعالى اه **قوله** هنالك دعا زكريا ربه) كلام مستأنف وقصة مستقلة
سيقت في أثناء قصة مريم لما بينهما من قوة الارتباط مع ما في ايرادها من تقرير ما سيقت
له حكايتها من بيان اصطفاء آل عمران فان فضائل بعض الاقرباء يدل على فضائل الآخرين
اه أبو السعود **قوله** أي لما رأى زكريا ذلك) أي وقت رؤية كرامة مريم طمع في ولد
من عاقر فالاشارة لقوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ومعلوم أن
هنا اسم يشار به للمكان القريب نحو انا ههنا قاعدون وتدخل عليه اللام والكاف فيكون
للبعيد نحو هنالك ابتلي المؤمنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه الآية
المذكورة هنا اه كرخي **قوله** ذلك) أي اتيان الرزق لمريم في غير أوانه **قوله** وعلم
أن القادر الخ) أي تنبه وتفطن لذلك ولاحظه **قوله** على الكبر) أي في الكبر أي في حالة
الكبر وقوله وكان أهل بيته أي أقاربه **قوله** لما دخل المحراب) معمول لدعا ولما حينية
والظاهر أنها بدل من لما السابقة **قوله** قال رب هب لي) تفسير للدعاء وبيان
لكيفيته اه **قوله** ذرية) الذرية النسل يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
والمراد هنا ولد واحد فالتأنيث في الصفة لتأنيث لفظ الموصوف ولا يجوز تأنيث
الصفة مراعاة لتأنيث لفظ الموصوف الا حيث لم يقصد به واحد معين أما اذا قصد به ذلك
امتنع اعتبار اللفظ نحو طلحة وحمزة فلا يجوز أن يقال جاء طلحة الكريمة اه أبو السعود
بالمعنى **قوله** ولدا صالحا) أي كهبتك لحنة العجوز العاقر مريم اه كرخي **قوله** مجيب
الدعاء) كأن حمله على هذا المعنى لكونه أنسب بالمقام والا فيصح تفسيره بالسامع المأخوذ
من صفة السمع اه شيخنا **قوله** أي جبريل) كما يفصح عنه قراءة من قرأ فناداه
جبريل والجمع كما في قولهم فلان يركب الخيل ويلبس الثياب وماله غير فرس وثوب
أو على أنه اريد بالعام الخاص تعظيما له أو أنه أراد بالملائكة واحدا منها فيكون الجمع
المحلى باللام بمعنى الجنس على ما ذكره في مواضع من الكشاف اه كرخي **قوله** وهو
قائم) جملة حالية من مفعول النداء ويصلي يحتمل أوجها أحدها أن يكون خبرا ثانيا
عند من يرى تعدده مطلقا نحو زيد شاعر فقيه الثاني أنه حال ثانية من مفعول النداء
وذلك أيضا عند من يجوز تعدد الحال الثالث أنه حال من الضمير المستتر في قائم فيكون
حالا من حال الرابع أن يكون صفة لقائم اه سمين **قوله** في المحراب) متعلق بيصلي ويجوز
أن يتعلق بقائم اذا جعلنا يصلي حالا من الضمير في قائم لان العامل فيه حينئذ وفي الحال
شيء واحد فلا يلزم فيه فصل أما اذا جعلناه خبرا ثانيا أو صفة لقائم أو حالا من المفعول
فيلزم الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي هذا معنى كلام الشيخ والذي يظهر أنه يجوز أن
تكون المسئلة من باب التنازع فان كلا من قائم ويصلي يصح أن يتسلط على في المحراب وذلك
على أي وجه تقدم من وجوه الاعراب اه سمين **قوله** بتقدير القول) أي حال كون

قالت) وهي صغيرة (هو من
عند الله) يأتيني به من الجنة
(إن الله يرزق من يشاء بغير
حساب) رزقا واسعا بلا تبعة
(هنالك) أي لما رأى زكريا
ذلك وعلم أن القادر على
الاتيان بالشيء في غير حينه
قادر على الاتيان بالولد على
الكبر وكان أهل بيته انقرضوا
(دعا زكريا ربه) لما دخل
المحراب للصلاة جوف الليل
(قال رب هب لي من لدنك
ذرية طيبة) ولدا صالحا (إنك سميع)
مجيب (الدعاء فنادته
الملائكة) أي جبريل (وهو
قائم يصلي في المحراب) أي
المسجد (أن) أي بأن
وفي قراءة بالكسر بتقدير
القول

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الملائكة قائلين له ان الله يبشرك الخ **قوله** مثقلا) أي والفعل حينئذ بضم أوله وفتح ثانيه كسر ثالثه المثقل وقوله ومخففا أي وهو بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وهاتان القراءتان مع كل من الكسر والفتح فالقراءات أربعة اه شيخنا **قوله** بيحيى) متعلق بيبشرك ولا بد من حذف مضاف أي بولادة يحيى لان الذوات ليست متعلقا للبشارة ولا بد في الكلام من حذف معمول فاده السياق تقديره بولادة يحيى منك ومن امرأتك دل على ذلك قرينة الحال وسياق الكلام ويحيى فيه قولان أحدهما وهو المشهور عند أهل التفسير أنه منقول من الفعل المضارع وقد سموا بالافعال كثيرا نحو يعيش ويعمر قال قتادة وسمي يحيى لان الله أحياه بالايمان وقال الزجاج حيي بالعلم وعلى هذا فهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل نحو يزيد ويشكر وتغلب والثاني أنه أعجمي لا اشتقاق له وهذا هو الظاهر فامتناعه للعلمية والعجمة الشخصية ويقال في جمعه على كلا القولين يحيون رفعا و يحيين نصبا وجرا على حد قوله

وا حذف من المقصور في جمع على + حد المثنى ما به تكملا

ويقال في تثنيته يحييان رفعا ويحيين نصبا وجرا على حد قوله

آخر مقصور تثنى اجعله يا + ان كان عن ثلاثة مرتقيا

ويقال في النسب اليه يحيي بحذف الالف ويحيوي بقلبها واوا ويحياوي بزيادة ألف قبل الواو والمنقلبة عن الالف الاصلية على حد قوله

وان تكن تربع ذا ثان سكن + فقلبها واوا وحذفها حسن

ويقال في تصغيره يحيى بوزن فعيعل على حد قوله

فعيعل مع فعيعيل لما + فاق كجعل درهم دريهما اه سمين ملخصا

قوله مصدقا بكلمة من الله) يعني عيسى ابن مريم وانما سمي عيسى عليه السلام كلمة لان الله تعالى قال له كن فكان من غير أب دلالة على كمال القدرة فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها كان وقيل سمي كلمة لان عيسى عليه السلام كان يرشد الخلق الى الحقائق والاسرار الالهية ويهتدى به كما يهتدى بكلام الله تعالى فسمي كلمة بهذا الاعتبار وقيل سمي كلمة لان الله تعالى بشر به مريم على لسان جبريل وقيل لان الله تعالى أخبر الانبياء الذين قبله في كتبه المنزلة عليهم أنه يخلق نبيا من غير واسطة أب فلما جاء قيل هذا هو تلك الكلمة يعني الوعد الذي وعد أنه يخلقه كذلك وكان يحيى أول من آمن بعيسى وصدقه وكان يحيى أكبر من عيسى بستة أشهر وكانا ابني خالة وقتل يحيى قبل أن يرفع عيسى عليه السلام وقيل ان أم يحيى لقيت أم عيسى وهما حاملتان فقالت ام يحيى لام عيسى يا مريم أشعرت أني حامل فقالت مريم وأنا أيضا حامل فقالت أم يحيى اني لاجد ما في بطني يسجد لما في بطنك لما روى أنها احست بأن جنينها يخر برأسه الى ناحية بطن مريم فذلك قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله يعني أن يحيى آمن بعيسى وصدق به اه خازن وعبارة أبي السعود قال ابن عباس ان يحيى كان أكبر من عيسى بستة أشهر وقيل بثلاث سنين وقيل وقتل قبل رفع عيسى بمدة يسيرة انتهت **قوله** انه روح الله) بدل من عيسى ومعنى كونه روح الله أنه خلقه من غير واسطة أب

فهو

(ان الله يبشرك) مثقلا ومخففا (بيحيى مصدقا بكلمة) أي بعيسى كائنة (من الله) سمي كلمة لانه خلق بكلمة كن أنه روح الله و

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فهو فى المعنى قريب من معنى كونه كلمة اه شيخنا وفى سورة النساء لابى السعود ما نصه قوله وكلمته بمعنى انه تكون بكلمته وأمره الذى هو كن من غير واسطة أب ولا نطفة ألقاها الى مريم أى أوصلها اليها بنفخ جبريل فى جيب درعها فوصل النفخ الى فرجها فحملت به د قوله وروح منه انما سمى روحا لانه حصل من الريح الحاصل من نفخ جبريل والريح يخرج من الروح ومن ابتدائية لا تبعيضية كما زعمت النصارى اه **قوله** متبوعا) أى فى العلم والعبادة والورع أو فائقا على الناس كلهم فى أنه ما هم بمعصية أى بخلاف غيره من الناس فيا لها من سيادة ما أسناها والمراد بالناس كلهم غير الانبياء اه كرخى **قوله** منوعا من النساء) أى كثير المنع لنفسه وعبارة السمين قوله وحصورا الحصور فعول محول عن فاعل للمبالغة كضروب محول من ضارب فهو الذى لا يأتى النساء اما لطبعه على ذلك وإما لمغالبة نفسه اه وفى القاموس الحصور من لا يأتى النساء وهو قادر على ذلك والممنوع منهن أو من لا يشتهيهن ولا يقربهن اه **قوله** ونبيا من الصالحين) أى ناشئا منهم لانه من أصلاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام فمن لابتداء الغاية أو كائنا من عداد من لم يأت كبيرة ولا صغيرة فمن للتبعيض وقد أشار اليه الشيخ بقوله روى أنه لم يعمل خطيئة الخ أى كغيره من الانبياء والمراد بالصلاح ما فوق الصلاح الذى لا بد منه فى نصب النبوة قطعا من اقاصى مراتبه وعليه مبنى دعاء سليمان عليه السلام وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين اه كرخى **قوله** ولم يهم بها) أى لم يردها وفى المصباح هم بالامر يهم من باب رد اذا أراده ولم يفعله اه **قوله** أنى يكون لى غلام الخ) سؤال عن حال خلق الولد كما أشار الشارح بتفسيره بكيف التى للاحوال أى هل يكون خلقه ونحن على حالنا من الكبر أو بعد ردنا الى الشباب فهو استفهام حقيقى وقد أجيب بقوله كذلك أى الامر من خلق الولد كذلك أى مع كونكما على حالكما لانه يفعل ما يشاء اه خازن بالمعنى وعبارة الكرخى قوله أنى كيف أشار الى أن أنى هنا للاستفهام لانه اسم مشترك بين الاستفهام والشرط وانما قال ذلك استفهاما عن كيفية حدوثه أو استبعادا من حيث العادة أو استعظاما أو تعجبا من قدرة الله تعالى لا استبعادا وانكارا فلا يرد كيف قال زكريا ذلك ولم يكن شاكا فى قدرة الله تعالى عليه اه **قوله** أنى يكون لى غلام) يجوز فى كان أن تكون هى التامة وفى خبرها حينئذ وجهان أحدهما أنى لانها بمعنى كيف أو بمعنى من أين ولى على هذا تبيين والثانى أن الخبر الجار وأنى فى محل نصب على الظرفية ويجوز أن تكون التامة فيكون الظرف والجار كلاهما متعلقين بمحذوف على أنه حال من غلام لانه لو تأخر لكان صفة له اه سمين **قوله** أى بلغت نهاية السن) يشير بهذا الى أن فى العبارة قلبا وهذا ليس بلازم بل بقاؤها على ظاهرها أولى وعبارة البيضاوى أى أدركت السن وأثر فى اه وفى السمين قوله وقد بلغنى الكبر جملة حالية وفى موضع آخر وقد بلغت من الكبر عتيا لان ما بلغك فقد بلغته وقيل لان الحوادث تطلب الانسان وقيل هو من المقلوب اه **قوله** وامرأتى عاقر) جملة حالية اما من الياء فى لى فتتعدد الحال عند من يراه واما من الياء فى بلغنى والعاقر من لا يولد له رجلا كان أو امرأة مشتق من العقر

(وسيدا) متبوعا (وحصورا) منوعا من النساء (ونبيا من الصالحين) روى أنه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها (قال رب أنى) كيف (يكون لى غلام) ولد (وقد بلغنى الكبر) أى بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة (وامرأتى عاقر) بلغت ثمانيا وتسعين

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وهو القطع لقطعه النسل وفي المصباح عقرت المرأة عقرا من باب ضرب وفي لغة من باب قرب انقطع حملها فهي عاقر اه وفيه أيضا عقره من باب ضرب جرحه اه **قوله** من خلق غلام منكما) أي وانتما على حالكما من الكبر **قوله** الله يفعل ما يشاء) الجملة تعليلية في المعنى وعبارة الكرخي قوله الله يفعل ما يشاء جملة مبنية مقررة في النفس وقوع هذا الامر المستغرب كما أشار اليه في التقرير وقال في حق زكريا يفعل وفي حق مريم يخلق مع اشتراكهما في بشارتهما بالولد لان استبعاد زكريا لم يكن لامر خارق بل نادر بعيد فحسن التعبير بيفعل واستبعاد مريم كان لامر خارق أي لا غريبة لانه اختراع بلا مادة أي من غير اخبار حالة على سبيل ظاهر فكان ذكر الخلق انسب اه **قوله** ولاظهار هذه القدرة) أي آثارها وهي خلق الولد من الكبيرين وقوله ألهمه السؤال وهو قوله أنى يكون لي غلام الخ وقوله ليجاب بها أي باظهارها في قوله كذلك هذا هو الجواب اه شيخنا **قوله** ولما تاقت نفسه الخ) وكان بين البشارة وولادة يحيى زمن مديد لان سؤال الولد والبشارة به كانا في صغر مريم ووضعه كان بعد كبرها وبلوغها ثلاث عشرة سنة التي هي زمن حملها بعيسى اه أبو السعود بالمعنى **قوله** قال رب اجعل لي آية) يجوز أن يكون الجعل بمعنى التصيير فيتعدى لاثنين أولهما آية والثاني الجار قبله ويجوز أن يكون بمعنى الخلق والايجاد أي اخلق لي آية فيتعدى لواحد وفي لي على هذا وجهان أحدهما أنه متعلق بالجعل والثاني انه متعلق بمحذوف على أنه حال من آية لانه لو تأخر لجاز أن يقع صفة لها ويجوز أن يكون للبيان وحرك الياء بالفتح نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون اه سمين وانما سأل الآية لان العلوق أمر خفي فاراد أن يطلع عليه ليتلقى تلك النعمة بالشكر من حين حصولها ولا يؤخره الى ظهورها المعتاد ولعل هذا السؤال وقع بعد البشارة بزمان مديد اذ به يظهر ما ذكر من كون التفاوت بين سن يحيى وعيسى ستة أشهر لان ظهور العلامة كان عقب طلبها بقوله في سورة مريم فخرج على قومه من المحراب الآية اه أبو السعود **قوله** قال آيتك عليه) أي حملها أنك **قوله** أن لا تكلم الناس) أي أن لا تقدر على تكليمهم وقوله أي تمتنع من كلامهم أي قهرا بحيث لو حاولت الكلام لم تقدر عليه كما في الخازن **قوله** أي بلياليها) أخذه من قوله في سورة مريم ثلاث ليال سويا اه **قوله** اشارة أي بعين أو حاجب أو نحوهما ويؤخذ منه ان الاستثناء منقطع لان الرمز ليس من جنس الكلام لان المراد به في الآية انما هو النطق باللسان لا الاعلام بما في النفس أو عنى بالكلام ما يدل على ما في الضمير فالكلام هنا مستعمل في معناه اللغوي وهو كل ما أفاد فالاستثناء متصل ورجح القاضي الاول اه كرخي **قوله** واذكر ربك) أي في مدة الحبسة وعقد اللسان عن كلامهم شكرا لهذه النعمة اه أبو السعود **قوله** صل) يؤيد هذا التفسير تعيين الوقت اذ التسبيح لا وقت له مخصوص بخلاف الصلاة اه شيخنا **قوله** أواخر النهار) أي من الزوال الى الغروب وقوله وأوائله أي من الفجر الى الضحى اه خازن والابكار مصدر لابكر بمعنى بكر ثم استعمل اسما للوقت الذي هو البكرة هكذا يؤخذ من المختار اه وتفسير الشارح العشي بأواخر النهار انما يناسب القول بأن العشي

جمل

(قال) الامر (كذلك) من خلق غلام منكما (الله يفعل ما يشاء) لا يعجزه عنه شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به (قال رب اجعل لي آية) أي علامة على حمل امرأتي (قال آيتك) عليه (أن) لا (تكلم الناس) أي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى (ثلاثة أيام) أي بلياليها (إلا رمزا) اشارة (واذكر ربك كثيرا وسبح) صل (بالعشي والابكار) أواخر النهار وأوائله

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

جمع عشية والمشهور أنه مفرد وكذلك تفسيره الابكار باوائل النهار انما يناسب القراءة الشاذة وهى والابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفتحتين والجماعة على الابكار بالكسر اسم مفرد وعبارة البيضاوى بالعشى هو من الزوال الى الغروب وقيل من العصر الى ذهاب صدر الليل و الابكار هو من طلوع الفجر الى الضحى اه وفى السمين بعد ما ذكر نظير كلام البيضاوى وقال الواحدى العشى جمع عشية وهى آخر النهار وقرئ شاذا والابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفتح الفاء والعين وهذه القراءة تناسب العشى على القول بانه جمع عشية ليتقابل الجمعان اه **قوله** واذ قالت الملائكة) عطف على اذ قالت امرأت عمران عطفا لقصة الابنة على قصة امها لما بينهما من كمال المناسبة وقصة زكريا وقعت فاصلة بينهما لمناسبة اه شيخنا وعبارة السمين قوله واذ قالت الملائكة ان شئت جعلت هذا الظرف نسقا على الظرف قبله وهو قوله اذ قالت امرأت عمران وان شئت جعلته منصوبا بمقدر انتهت **قوله** واذ قالت الملائكة أى مشافهة لها بالكلام وهذا من باب التربية الروحانية بالتكاليف الشرعية المتعلقة بحال كبرها بعد التربية الجسمانية اللائقة بحال صغرها اه أبو السعود **قوله** ان الله اصطفاك) أى اولا حيث قبلك من امك وقبل تحريرك ولم يسبق ذلك لغيرك من الاناث و فى حجر زكريا ورزقك من الجنة وقوله واصطفاك على نساء العالمين أى آخرا بان وهب لك عيسى من غير أب فجعلك آية للعالمين اه أبو السعود واصطفاها أيضا بان أسمعها كلام الملائكة مشافهة ولم يقع لغيرها ذلك اه **قوله** من مسيس الرجال) أى بالوطء أى ومن غيره مما يعترى النساء كالحيض والنفاس فكانت لا تحيض أى خلقك مطهرة عما للنساء وبه جزم القاضى كالكشاف وهو الظاهر اه كرخى وفى الخازن وطهرك يعنى من مسيس الرجال وقيل من الحيض والنفاس وكانت مريم لا تحيض وقيل من الذنوب اه وسيأتى له فى سورة مريم أن مريم حاضت قبل حملها بعيسى مرتين **قوله** أى أهل زمانك) أى وأما غير أهل زمانها فمنهن من هى أفضل منها كفاطمة والمعتمد ان مريم أفضل النساء على الاطلاق اه شيخنا وقد نظم بعضهم ترتيب الافضلية بينها وبين غيرها فقال

فضلى النسا بنت عمران ففاطمة + خديجة ثم من قد برأ الله

قوله يا مريم اقنتى) تكرير النداء للايذان بان المقصود بهذا الخطاب ما يرد بعده وان الخطاب الاول من تذكير النعمة تمهيد لهذا التكليف وترغيبا فى العمل به اه أبو السعود **قوله** أطيعيه) أى دومى على طاعته بانواع الطاعات **قوله** أى صلى الخ) تفسير لاسجدى واركعى فاطلق الجزء واريد الكل وتقديم السجود اما لكون الترتيب فى شريعتهم كان كذلك واما لكونه أفضل الاركان واما ليقترن اركعى بالراكعين اه أبو السعود **قوله** ذلك من أنباء الغيب) ذلك مبتدأ ومن انباء الغيب خبره والجملة من توحيه مستأنفة والضمير فى نوحيه عائد على الغيب أى الامر والشأن أنا نوحى اليك الغيب ونعلمك به ونظهرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك أتى بالمضارع فى نوحيه وهذا أحسن من عوده على ذلك لان عوده على الغيب يشمل ما تقدم من القصص

(و) اذكر (اذ قالت الملائكة) أى جبريل (يا مريم ان الله اصطفاك) اختارك (وطهرك) من مسيس الرجال (واصطفاك على نساء العالمين) أى أهل زمانك (يا مريم اقنتى لربك) أطيعيه (واسجدى واركعى مع الراكعين) أى صلى مع المصلين (ذلك) المذكور من أمر زكريا ومريم (من أنباء الغيب) أخبار ما غاب عنك

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وما لم يتقدم منها ولو أعلق على ذلك لاختص بما مضى وتقدم اه سمين **قوله** وما كنت لديهم
اذ يلقون الخ) كان مقتضى كون المشار اليه قصة مريم وزكريا أن يتعرض لنفى حضوره
لو اقعة زكريا ويحيى اه شيخنا وعبارة أبى السعود وما كنت لديهم اذ يلقون
تقرير لكون ما ذكر وحيا على طريقة التهكم بمنكريه فان طريق معرفة هذه الامور الغريبة
اما المشاهدة واما السماع وعدمه محقق عندهم فبقى احتمال المعاينة المستحيلة باعترافهم
فنفيت تهكما بهم انتهت **قوله** اذ يلقون أقلامهم) منصوب بالاستقرار العامل
فى الظرف الواقع خبرا والضمير فى لديهم عائد على المتنازعين فى مريم وان لم يجر لهم
ذكر لان السياق قد دل عليهم وهذا الكلام ونحوه كقوله تعالى وما كنت بجانب الطور
وما كنت لديهم اذ أجمعوا أمرهم وان كان معلوما انتفاؤه بالضرورة جار مجرى التهكم
بمنكرى الوحى يعنى انه اذا علم انك لم تعاصرهم ولم تدارس أحدا فى العلم فلم يبق اطلاعك
عليه الا من جهة الوحى والاقلام جمع قلم وهو فعل بمعنى مفعول أى مقلوم والقلم القطع
ومثله القبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض وقيل له قلم لانه يقلم ومنه قلمت ظفرى
اى قطعته وسويته اه سمين **قوله** أيهم يكفل مريم) جعله الشارح فاعلا بفعل مقدر
وينبغى ان يكون فى الكلام مضاف محذوف أى ليظهر لهم جواب هذا السؤال اه شيخنا
وعبارة الكرخى فى قوله ليظهر لهم قدره ليتعلق به قوله أيهم يكفل مريم أى لانه لا معنى
لتعليق الالقاء بالاستفهام اذ لا يعمل فيه ما قبله ولا هو مما تحكى بعده الجمل وقدره صاحب
المفتاح ليعلموا قال شيخ الاسلام ان قلت كيف نفى وجود النبى صلى الله عليه وسلم فى زمن
مريم مع انه معلوم عندهم وترك ما كانوا يتوهمونه من استماعه ذلك الخبر من حفاظه
قلنا لانهم يعلمون انه صلى الله عليه وسلم امى لا يقرأ ولا يكتب وانما كانوا منكرين للوحى فنفى
الله الوجود الذى هو فى غاية الاستحالة على وجه التهكم بالمنكرين للوحى مع علمهم انه
لا قراءة له ولا رواية وقد أشار الشيخ الى ذلك اه وفى السمين وهذه الجملة منصوبة المحل
لانها معلقة لفعل محذوف وذلك الفعل فى محل نصب على الحال تقديره يلقون أقلامهم ينظرون
أيهم يكفل مريم اه **قوله** وما كنت لديهم اذ يختصمون) هذا التكرير مع تحقق المقصود
بعطف اذ يختصمون على اذ يلقون للدلالة على أن كل واحد من عدم حضوره الالقاء
الاقلام وعدم حضوره عند الاختصام مستقل بالشهادة على نبوته اه ابو السعود **قوله**
اذ قالت الملائكة الخ) شروع فى قصة عيسى عليه السلام واذ معمول لمحذوف كما قدره
الشارح ويصح أن يكون العامل فيه يختصمون أى يختصمون حين قالت الملائكة على أن
وقوع الاختصام والبشارة فى زمان متسع كقولك لقيته سنة كذا وانما احتيج الى هذا
التقدير ليصح جواز الابدال لاقتضائه اتحاد البدل والمبدل منه وهنا وقت الاختصام
متقدم على وقت قول الملائكة بمدة فاحتيج فى جواز الابدال الى أن يعتبر زمان ممتد
يقع الاختصام فى بعض أجزائه والبشارة فى بعض أخر فيصح بالنظر الى ذلك الزمان أنهما فى زمان
واحد كقولك لقيته سنة كذا مع أنك لم تلقه الا فى جزء من أجزائها اه كرخى **قوله**
ان الله يبشرك الخ) أول المبشر به قوله بكلمة وآخره قوله ورسولا الى بنى اسرائيل وقوله

قالت

(نوحيه اليك) يا محمد (وما
كنت لديهم اذ يلقون
أقلامهم) فى الماء يقترعون
ليظهر لهم (أيهم يكفل
مريم) يربيها (وما كنت لديهم
اذ يختصمون) فى كفالتها
فتعرف ذلك فتخبر به وانما
عرفته من جهة الوحى
اذكر (اذ قالت الملائكة) أى جبريل (يا مريم ان الله
يبشرك

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

قالت رب الى قوله فيكون اعتراض في خلال المبشر به فالمبشر به نحو خمسة عشر شيئا كونه ولدا وكون اسمه كذا وكونه وجيها وكونه من المقربين وكونه يكلم الناس في المهد وكونه من الصالحين وكونه يعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وكونه رسولا الى بني اسرائيل فهذا كله قاله لها الملك قبل وجود عيسى تأمل **قوله** (بكلمة منه) أي ولد وسمي هذا الولد كلمة لانه وجد بكلمة كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اه سمين والمراد انه وجد من غير واسطة أب لان غيره وان وجد بتلك الكلمة لكنه بواسطة أب وقوله منه نعت لكلمة أي كلمة كائنة منه أي من الله أي مبتدأة وناشئة منه أي من غير واسطة الاسباب العادية اه وفي أبي السعود في سورة النساء ما نصه يحكى أن طبيبا حاذقا نصرانيا جاء للرشيد فناظر علي بن الحسين الواقدي ذات يوم فقال له ان في كتابكم ما يدل على أن عيسى جزء من الله وتلا هذه الآية أي قوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فقرأ له الواقدي وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال اذا يلزم أن تكون جميع تلك الاشياء جزءا منه سبحانه فانقطع النصراني وأسلم وفرح الرشيد فرحا شديدا وأعطى للواقدي صلة فاخرة اه **قوله** (اسمه المسيح) مبتدأ وخبر والجملة نعت لكلمة والمسيح باللغة العبرية معناه المبارك فهو من الالقاب الشريفة والضمير في اسمه للكلمة وتذكيره باعتبار معناها وهو الولد اه شيخنا وفي السمين وفي المسيح وجهان أحدهما انه فعيل بمعنى فاعل حول منه مبالغة فقيل لانه مسح الارض بالسياحة وقيل لانه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة أو لانه مسيح القدم أو مسح وجهه بالملاحة والثاني أن وزنه مفعل من السياحة وعلى هذا كله فهو منقول من الصفة وعيسى قيل انه في الاصل مأخوذ من العيس وهو بياض تعلوه حمرة فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى ابن مريم وهذه ثلاثة أشياء الاسم والكنية واللقب قلت المراد اسمه الذي يتميز به عن غيره وهو لا يتميز الا بمجموع الثلاثة وبهذا تعلم أن الخبر عن اسمه انما هو مجموع الثلاثة من حيث المعنى لا كل واحد منها على حياله فهذا على حد الرمان حلو حامض اه **قوله** (ابن مريم) لم يقل ابنك كما هو الظاهر اشارة الى أنه يكنى بهذه الكنية المشتملة على الاضافة للظاهر وقوله بنسبته اليها أي في قوله ابن مريم اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله خاطبها بنسبته اليها الخ جواب عن سؤال كيف قال ابن مريم والخطاب انما هو معها وهي تعلم أن الولد الذي بشرت به يكون ابنها وايضاح الجواب أن الناس ينسبون الى الآباء لا الى الامهات فأعلمت من نسبته اليها أنه يولد من غير أب فلا ينسب الا الى امه انتهى **قوله** (اذ عادة الرجال الخ) وكذا النساء وانما اقتصر على الرجال لكون السياق فيهم اه **قوله** (وجيها وقوله ومن المقربين وقوله ويكلم وقوله ومن الصالحين) هذه أربعة أوصاف وهي أحوال من كلمة والتذكير باعتبار معناها **قوله** (ذا جاه) الجاه القوة والمنعة والشرف يقال وجه الرجل يوجه من باب ظرف وجاهة واشتقاقه من الوجه لانه أشرف الاعضاء والجاه مقلوب منه فوزنه عفل اه سمين **قوله** (بالنبوة) أي وبإبراء الاكمه وغيره مما يأتي اه وقوله بالشفاعة أي في امته **قوله** (ومن المقربين) فيه اشارة الى

بكلمة منه أي ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا أب اذ عادة الرجال نسبتهم الى آبائهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة وفي الآخرة بالشفاعة والدرجات العلا ومن المقربين عند الله

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

رفعه الى السماء وصحبته مع الملائكة اه أبو السعود **قوله** ويكلم الناس فى المهد) المهد ما
يمهد للصبى ويوطأ له لينام فيه والكلام على حذف المضاف أى فى زمان المهد ومدته والذى
تكلم به فى المهد سيأتى فى سورة مريم حيث قال انى عبد الله الخ وبعد ما تكلم بهذا الكلام
سكت فلم يتكلم حتى بلغ أوان النطق عادة وفى الخازن ويحكى أن مريم قالت كنت اذا
خلوت أنا وعيسى حدثنى وحدثته فاذا شغلنى عنه انسان سبح وهو فى بطنى وأنا أسمع
اه وقوله وكهلا أى وحالة كونه كهلا فهو عطف على فى المهد الواقع حالا من فاعل يكلم والمراد
أنه يكلم الناس وهو كهل بكلام الانبياء والدعوة الى الله فهو اشارة الى نبوته وزمن الكهولة
من الثلاثين سنة الى الاربعين وفى وصفه بهذه الصفات المتغايرة اشارة الى انه بمعزل
عن الالوهية ففيه رد على النصارى كأنه قال لو كان الها كما زعمتم ما اعتراه هذا التغير
من كونه صبيا وكهلا وغير ذلك اه شيخنا وفى الكرخى وفائدة البشارة بكلامه كهلا والناس
فى ذلك سواء البشارة بحياته الى سن الكهولة وعدم التفاوت بين كلامه كهلا وكلامه
طفلا فالمعجزة فى انتفاء التفاوت لا فى الكلام فى الكهولة فقط اه **قوله** ومن الصالحين)
أى من العباد الصالحين مثل ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وغيرهم من الانبياء
اه خازن وعبارة الكرخى قوله ومن الصالحين أى الكاملين فى الصلاح فلا يرد السؤال
وهو لم ختم الصفات المذكورة بقوله ومن الصالحين مع أن الوجاهة فى الدنيا فسرت
بالنبوة ولا شك أن منصب النبوة أرفع من منصب الصلاح بل كل واحدة من الصفات
المذكورة أشرف من كونه صالحا فما الفائدة فى وصفه بعد ذلك بالصلاح وايضاح
الجواب أنه لا رتبة أعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون كذلك الا اذا كان فى جميع الافعال
والتروك مواظبا على المنهج الاصلح وذلك يتناول جميع المقامات فى الدين والدنيا
فى أفعال القلوب وفى أفعال الجوارح ولهذا قال سليمان عليه الصلاة والسلام بعد النبوة
وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين فلما عدد صفات عيسى صلى الله عليه وسلم أردفها
بهذا الوصف الدال على أرفع الدرجات انتهت **قوله** أنى يكون لى ولد) استفهام حقيقى
عن كيفية خلقه منها هل يكون وهى بهذه الحالة عزبا أو بعد أن تتزوج فأجابها بأنه
يخلقه منها وهى على هذه الحالة ولذا قال الشارح من خلق ولد منك بلا أب اه شيخنا
قوله بتزوج ولا غيره) أى لانها كانت محررة بنذر أمها والمحررة بحسب اصطلاحهم
لا تتزوج أبدا كالذكر المحرر اه من الكرخى **قوله** كذلك) خبر مبتدأ محذوف كما قدره
الشارح فالوقف على كذلك **قوله** يخلق ما يشاء) عبر هنا بالخلق وفى قصة يحيى بالفعل
لما أن ولادة العذراء من غير أن يمسها بشر أبدع وأغرب من ولادة عجوز عاقر من شيخ
فكان الخلق المنبئ عن الاختراع أنسب بهذا المقام من مطلق الفعل اه أبو السعود
قوله أراد خلقه) بين به المراد بالقضاء هنا فانه يأتى فى اللغة لمعان اه كرخى **قوله**
ونعلمه الخ) تقدم أن هذا من جملة ما بشرها به الملك وقوله بالنون وعلى هذه القراءة يكون
معمولا لقول محذوف من كلام الملك تقديره ويقول الله نعلمه الخ ويكون فى المعنى معطوفا على
الحال وهى قوله وجيها فكأنه قال وجيها ومعلما بفتح اللام وقوله والياء وعلى هذه

(ويكلم الناس فى المهد) أى
طفلا قبل وقت الكلام
(وكهلا ومن الصالحين
(قالت رب أنى) كيف (يكون
لى ولد ولم يمسسنى بشر)
بتزوج ولا غيره (قال) الامر
(كذلك) من خلق ولد لك
بلا أب (الله يخلق ما يشاء
اذا قضى أمرا) أراد خلقه
(فانما يقول له كن فيكون)
أى فهو يكون (ونعلمه)
بالنون والياء (الكتاب)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

القرأة يكون معطوفا على الحال أيضا فكأنه قال وجيها ومعلما كما تقدم وعبارة أبي السعود والجملة عطف على يبشرك أو على وجيها أو على يخلق أو كلام مبتدأ سيق تطييبا لقلبها وازاحة لما أهمها من خوف الملامة حين علمت أنها تلد من غير زوج انتهت وعبارة الكرخي وعلى كلتا القرأتين هو كلام مستأنف لأن النحويين وأهل البيان نصوا على أن الواو تكون للاستئناف أو عطف على يبشرك أو وجيها قال الشيخ سعد الدين التفتازاني انما يحسنان بعض الحسن على قرأة الياء وأما على قرأة النون فلا يحسن الا بتقدير القول أي ان الله يبشرك بعيسى ويقول نعلمه أو وجيها ومقولا فيه نعلمه اه **قوله** الخط) فكان أحسن الناس خطا وعبارة أبي السعود ونعلمه الكتاب أي الكتابة أو جنس الكتب الالهية والحكمة أي العلوم وتهذيب الاخلاق والتوراة والانجيل افرادهما بالذكر على تقدير كون المراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة لزيادة فضلهما وانافتهما على غيرهما اه **قوله** والحكمة) يعني العلم والعمل به وقوله والتوراة والانجيل فكان يحفظهما على ظهر قلبه اه كرخي **قوله** ونجعله رسولا) أشار الى أنه منصوب بفعل مضمر لائق بالمعنى كما قالوا في قوله تعالى تبوؤا الدار والايمان أي واعتقدوا الايمان اه كرخي وقدم أن قوله ورسولا آخر ما بشرها به الملك من الامور التي لم تكن موجودة وقت البشارة بل كان الاخبار بها اخبارا بالمغيبات المستقبلة وأما قوله اني قد جئتكم الخ فليس متعلقا برسولا المذكور بل بمحذوف في ضمن كلام مقدر في نظم الآية أشار الشارح لتقديره بقوله فنفخ جبريل في جيب درعها الى قوله قال لهم اني رسول الله اليكم اني قد جئتكم بآية **قوله** في الصبا) أي وهو ابن ثلاث سنين وشاهد هذا قوله تعالى في حق يحيى وآتيناه الحكم صبيا فقالوا انه أوتي النبوة وهو ابن ثلاث سنين وقد جرى عليه الشيخ المصنف في سورة مريم وقوله أو بعد البلوغ أي وهو ابن ثلاثين سنة فأرسل على رأس الثلاثين ورفع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين فمدة رسالته ثلاث سنين وهذا القول هو المشهور وكل من هذين القولين ضعيف والمعتمد عند الجمهور أن كلا منهما انما نبئ على رأس الاربعين وأن عيسى عاش في الارض قبل رفعه مائة وعشرين سنة وسيأتي بسط هذا عند قوله اني متوفيك ورافعك الي وهو آخر أنبياء بني اسرائيل كما أن أولهم يوسف بن يعقوب اه شيخنا وعبارة القرطبي وفي حديث أبي ذر الطويل وأول أنبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى عليهما السلام اه **قوله** فنفخ جبريل في جيب درعها) أي فوصل نفسه والهواء الذي نفخه الى فرجها فدخل رحمها فحملت منه ودرع المرأة قميصها وهو مذكر بخلاف درع الحديد وهي الزردية فمؤنث **قوله** فحملت) عبارته في سورة مريم فأحست بالحمل في بطنها مصورا والحمل والتصوير والولادة في ساعة اه وهذا ما قاله ابن عباس وقيل حملته في ساعة وتصور في ساعة ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يوم الحمل وقيل كانت مدة حمله تسعة أشهر كحمل سائر الحوامل من النساء وقيل ثمانية أشهر وقيل ستة أشهر وكان سنها اذ ذاك عشر سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ست عشرة وكانت حاضت حيضتين قبل أن تحمل به اه خازن من سورة مريم وتقدم للكرخي عن القاضي

الخط) (والحكمة والتوراة والانجيل و) نجعله (رسولا الى بني اسرائيل) في الصبا أو بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

عند قوله ان الله اصطفاك وطهرك أنه لم تحض فالمسألة خلافية **قوله** ما ذكر فى سورة مريم) أى من قوله تعالى واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا الى قوله ويوم أبعث حيا اه **قوله** أنى قد جئتكم) متعلق برسولا لما فيه من معنى النطق كأنه قيل ورسولا ناطقا بأنى الخ لكن الشارح أشار الى كونه معمولا لمقدر حيث قال فلما بعثه الخ فهو متعلق برسولا المقدر لما فيه من معنى النطق وهذا أحسن لان قصة البشارة قد تمت وهذا شروع فى قصة ما وقع له بعد وجوده فى الخارج اه شيخنا والباء للملابسة وهى مع مدخولها فى محل الحال فالمعنى أنى رسول الله اليكم حال كونى متلبسا بمجيئى بالآيات **قوله** هى أنى) أشار بتقدير هى الى أن أنى بفتح الهمزة فى محل رفع خبر مبتدأ محذوف اه كرخى **قوله** بالكسر) أى فى الثانية فقط وأما الاولى فبالفتح لاغير اه شيخنا **قوله** أخلق لكم) أى لاجل هدايتكم وتصديقكم بى اه شيخنا **قوله** مفعول) أى مفعول به وفى الحقيقة المفعول مقدر أى أخلق شيئا مثل هيئة الطير وقوله الضمير للكاف هو فى الحقيقة للمقدر وكذلك الضمير فى قوله فيكون اه شيخنا **قوله** فيكون طيرا) الطير اسم جمع والطائر مفرده وقوله وفى قراءة طائرا أى على ارادة الواحد ولا يعترض عليه بأن الرسم الكريم انما هو طير دون ألف متصلة بالطاء لان الرسم يجوز حذف مثل هذه الالف تخفيفا ويدل على ذلك انه رسم قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه ولا طير بدون ألف ولم يقرأه أحد الا طائر بالالف فالرسم محتمل للمنافين وأما قراءة الباقين فعلى ارادة الجنس فيراد به الواحد فما فوقه اه كرخى **قوله** باذن الله) متعلق بيكون على كل من القراءتين **قوله** فخلق لهم الخفاش) أى بطلبهم فطلبوه منه وقوله لانه أكمل الطير خلقا عبارة أبى السعود لانه أكمل الطير خلقا وأبلغ دلالة على القدرة لان له نابا وأسنانا ويضحك كما يضحك الانسان ويطير بغير ريش ولا يبصر فى ضوء النهار ولا فى ظلمة الليل وانما يرى فى ساعتين ساعة بعد المغرب وساعة بعد طلوع الفجر والانثى منه لها ثدى وتحيض وتطهر وتلد كسائر الحيوانات انتهت ونسبة هذه الافعال الى عيسى لكونه سببا فيها بدعائه وقال هنا فأنفخ فيه وفى المائدة فتنفخ فيها باعادة الضمير هنا الى الطير أو الطين وفى المائدة الى الهيئة الطير جريا على عادة العرب فى تفننهم فى الكلام وخص ما هنا بتوحيد الضمير مذكرا وما فى المائدة بجمعه مؤنثا لان ما هنا اخبار من عيسى قبل الفعل فوحده وما فى المائدة خطاب من الله له فى القيامة وقد سبق من عيسى الفعل مرات فجمعه اه كرخى **قوله** سقط ميتا) أى لاجل أن يتميز من خلق الله تعالى اه أبو السعود **قوله** وأبرئ الاكمه الخ) وقوله وأنبئكم الخ لم يقل فى هذين باذن الله لانهما ليس فيهما كبير غرابة بالنسبة الى الآخرين فتوهم الالوهية فيهما بعيد فلا يحتاج للتنبيه على نفيه خصوصا وكان فيهم اطباء كثيرون اه شيخنا وفى المصباح برئ من المرض يبرأ من بابى نفع وتعب وبرؤ من باب قرب لغة اه وفيه أيضا كمه كمها من باب تعب فهو أكمه والمرأة كمهاء مثل أحمر وحمراء وهو العمى يولد عليه الانسان وربما كان عارضا اه وفيه أيضا برص الجسم من باب تعب فالذكر أبرص والانثى برصاء والجمع برص.

وكان من أمرها ما ذكر فلما بعثه الله وبعثه الى مريم بعد بلوغه قال لهم الى بنى اسرائيل قال لهم (أنى) أى بأنى رسول الله اليكم (أنى) قد جئتكم بآية علامة على صدقى (من ربكم) وفى قراءة بالكسر هى (أنى) أصور استئنافا (أخلق) (لكم من الطين كهيئة) مثل صورة (الطير) فالكاف اسم مفعول (فأنفخ فيه) الضمير للكاف (فيكون) طيرا) وفى قراءة طائرا (باذن الله) بارادته فخلق لهم الخفاش لانه أكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن أعينهم سقط ميتا (وأبرئ)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

برص مثل أحمر وحمراء وحمر اه وفي السمين والبرص داء معروف وهو بياض يعتري الانسان ولم تكن العرب تنفر من شيء نفرتها منه يقال برص يبرص برصا أي أصابه ذلك ويقال له الوضح وفي الحديث وكان بها وضح والوضاح من ملوك العرب هابوا أن يقولوا له الابرص ويقال للقمر أبرص لشدة بياضه وللوزغ سام أبرص لبياضه والبريص الذي يلمع لمعان البرص ويقارب البصيص اه **قوله** أشفي) من باب رمى اه مصباح **قوله** لانهما داءا إعياء) أي داءان أعجزا الاطباء لأنه ليس في علم الطب دواء لابراء الاكمه والابرص فأعجزاهم فكان ذلك معجزة لعيسى ودليلا على صدقه اه خازن وفي المصباح في باب الدال والواو وما يثلثهما والداء المرض وهو مصدر من داء الرجل والعضو بداء من باب تعب والجمع الأدواء مثل باب وأبواب وفي لغة دوى يدوى دوى من باب تعب أيضا عمى والدواء ما يتداوى به ممدود وتفتح داله والجمع أدوية وداويته مداواة والاسم الدواء بالكسر من باب فاعل اه **قوله** وكان بعثه في زمن الطب) أي في زمن الاحتياج للطب لكثرة المرضى فيهم وعبارة أبي السعود وكانوا في زمنه في غاية الحذاقة فأراهم الله المعجزة من ذلك الجنس وكان من أطاق السعي يأتي الى عيسى ومن لم يطقه يأتيه عيسى انتهت **قوله** بالدعاء) أي لا بدواء ولا بعلاج وقوله بشرط الايمان أي كان يشرط على كل من أبرأه أن يؤمن به اه شيخنا **قوله** وأحيي الموتى) وكان دعاؤه باحيائهم يا حي يا قيوم اه شيخنا **قوله** كرره) أي قوله باذن الله هنا وفيما مر وقوله لنفي توهم الوهية فيه أي في عيسى أي فهو رد على النصارى لان الاحياء ليس من جنس الافعال البشرية وأما ابراء الاكمه والابرص فهي من جنس أفعالهم فلذا لم يذكر باذن الله بعده وذكر في المائدة أربعا بلفظ باذني لانه هنا من كلام عيسى وثم من كلام الله تعالى وأتى بهذه الخوارق الاربع بلفظ المضارع دلالة على تجدد ذلك كل وقت طلب منه اه كرخي **قوله** فأحيي عازر) بفتح الزاي بوزن هاجر كما في القاموس وعبارة الخازن قال ابن عباس قد أحيا أربعة أنفس عازر وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح وكل منهم بقي وولد له الا سام بن نوح فأما عازر فكان صديقا لعيسى عليه السلام فأرسلت اليه أخت عازر أن أخاك عازر يموت وكان بينهما مسيرة ثلاثة أيام فأتاه عيسى وأصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لاخته انطلقي بنا الى قبره فانطلقت بهم الى قبره فدعا الله عيسى فقام عازر حيا باذن الله تعالى فخرج من قبره وعاش وولد له وأما ابن العجوز فانه مر به وهو ميت على عيسى عليه السلام يحمل على السرير فدعا الله عيسى فجلس على سريره ونزل عن أعناق الرجال ولبس ثيابه وأتى أهله وهو حامل السرير وعاش وولد له وأما ابنة العاشر فهو رجل كان يأخذ العشور من الناس ماتت بنت له بالامس فدعا الله عيسى فأحياها بدعوته فعاشت وولدت وأما سام بن نوح فان عيسى جاء الى قبره ودعا الله باسمه الاعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف رأسه خوفا من قيام الساعة ولم يكونوا يشيبون في ذلك الزمان فقال قد قامت القيامة فقال عيسى عليه السلام لا ولكن دعوت الله بالاسم الاعظم فأحياك ثم قال له مت فقال سام بشرط أن يعيذني الله من سكرات الموت فدعا الله عيسى ففعل انتهت

أشفي (الاكمه) الذي ولد أعمى (والابرص) وخصا بالذكر لانهما داءا إعياء وكان بعثه في زمن الطب فأبرأ في يوم خمسين ألفا بالدعاء بشرط الايمان (وأحيي الموتى باذن الله) كرره لنفي توهم الالوهية فيه فأحيا عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله فعاشوا) أى الثلاثة **قوله** وسام بن نوح) وسبب احيائه ثم انهم قالوا لعيسى الذين أحييتهم لم يكونوا قد ماتوا حقيقة فان كنت فاعلا فأحى لنا سام بن نوح وكان قد مات وضع من موته اربعة الاف سنة فذهبوا على قبره فوقف عليه ودعا الله باسمه الاعظم أن يجيبه فسمعوا سام قائلا يقول أجيبوا روح الله فقام مرعوبا خائفا وظن أن القيامة قامت فشاب نصف رأسه من خوفه فآمن بعيسى وأمرهم أن يؤمنوا به وطلب من عيسى أن يدعو الله أن لا يذيقه حرارة الموت ثانيا ففعل عيسى ومات سام فى الحال **قوله** وأنبئكم بما تأكلون الخ ورد أنه كان يحدث الغلمان فى المكتب بما يصنع آباؤهم ويقول للغلام انطلق فقد أكل أهلك كذا وكذا وقد رفعوا لك كذا فينطلق الصبى فيبكى على أهله حتى يعطوه ذلك الشئ فيقولون من أخبرك بهذا فيقول عيسى فحبسوا صبيانهم عنه وقالوا لهم لا تجلسوا مع هذا الساحر وجمعوهم فى بيت وجاء عيسى يطلبهم فقالوا له ليسوا هنا فقال وما فى البيت قالوا خنازير قال كذلك يكونون ففتحوا عليهم الباب فاذا هم خنازير ففشا ذلك فى بنى اسرائيل وهمّوا به فخافت أمه عليه فحملته على حمار لها وخرجت هاربة الى مصر وقال قتادة انما كان هذا فى نزول المائدة وكانت خوانا ينزل عليهم أينما كانوا فيه من طعام الجنة وأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا فكان عيسى يخبرهم بما أكلوا من المائدة وما ادخروا منها فمسخهم الله خنازير وفى هذا دليل قاطع على صحة نبوة عيسى عليه السلام ومعجزة عظيمة له وهذا اخبار عن المغيبات مع ما تقدم له من الآيات الباهرات من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله واخباره عن الغيوب باعلام الله اياه بذلك وهذا مما لا سبيل لاحد من البشر اليه الا للانبياء عليهم السلام فان قلت قد يخبر المنجم والكاهن عن مثل ذلك فما الفرق قلت ان المنجم والكاهن لا بد لكل واحد منهما من مقدمات يرجع اليها ويعتمد فى اخباره عليها أما المنجم فانه يستعين على ذلك بواسطة معرفة الكواكب وامتزاجاتها أو بواسطة حساب الرمل ونحو ذلك وقد يخطئ فى كثير مما يخبر به وأما الكاهن فانه يستعين بشئ من الجن وقد يخطئ ايضا فى كثير مما يخبر به وأما اخبار الانبياء عليهم السلام عن المغيبات فليس الا بالوحى السماوى وهو من الله تعالى وليس ذلك باستعانة بواسطة حساب ولا غيره فحصل الفرق اه خازن وفى القاموس والذخر كمنع ويكسر حفظ والحبة المطلية تشبيها بالجنى يرى فيصيب والمكسور للمحبوسين منهم اه **قوله** تدخرون) من باب قطع **قوله** ان فى ذلك لآية لكم) الاشارة الى جميع ما تقدم من الخوارق وأشير اليها بلفظ الافراد وان كانت جمعا فى المعنى بتأويله بما ذكر أو بما تقدم وفى مصحف عبد الله لآيات بالجمع مراعاة لما ذكرناه من معنى الجمع وهذه الجملة يحتمل أن تكون من كلام عيسى عليه السلام وأن تكون من كلام الله تعالى وقوله تعالى ان كنتم مؤمنين جوابه محذوف أى ان كنتم مؤمنين انتفعتم بهذه الآية وقدر بعضهم صفة محذوفة لآية أى لآية نافعة قال الشيخ حتى يتجه التعلق بهذا الشرط وفيه نظر اذ يصح التعلق بالشرط دون تقدير هذه الصفة اه سمين **قوله** المذكور) وهو أربعة خلق الطير وابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى والاخبار بما يدخرون اه **قوله** ومصدقا) حال معطوفة على بآية من ربكم

فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح وماتت فى الحال وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم بما تأكلون وتدخرون فكان يخبر الشخص بما أكل وبما يأكل بعد إن فى ذلك المذكور لآية لكم إن كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

كما أشار له الشارح بتقدير هذا الفعل المذكور سابقا للإشارة الى أن هذا معطوف على
معموله والمعنى أنه معطوف على الحال المقدرة العاملة فى الظرف الدال عليها معنى الباء أى
وجئتكم ملتبسا بآية الخ ومصدقا لما بين يدى الخ اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله
وجئتكم مصدقا أشار الى أن ومصدقا حال معطوفة على بآية الذى هو فى موضع الحال
أيضا لا على وجيها لانه لو كان كذلك لاتى معه بضمير الغيبة لا بضمير المتكلم ولا على رسولا
لانه كان ينبغى أن يؤتى بضمير الخطاب بمراعاة لم أى مصدقا لما بين يديك أو بضمير الغيبة
مراعاة للاسم الظاهر اه **قوله** لما بين يدى) أى قبلى وبين موسى وعيسى ألف سنة
وتسعمائة سنة وخمس وسبعون سنة اه **قوله** ولأحل لكم) معمول لمقدر أى وجئتكم
لأحل ولا يحسن عطفه على مصدقا للاختلاف اذ مصدقا حال ولأحل تعليل اه شيخنا
وعبارة الكرخى ولأحل لكم معمول لمحذوف تقديره وجئتكم لأحل فهو متعلق بفعل مضمر
بعد الواو ويفسره المعنى اه **قوله** بعض الذى حرم عليكم) كما فى قوله تعالى وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذى ظفر الآية وقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
الخ ومن جملة المحرم عليهم العمل فى يوم السبت كما تقدم اه أبو السعود وفى الخازن ان ذلك
التحريم بقى مستمرا على اليهود الى أن جاء عيسى فرفع عنهم تلك التشديدات التى كانت عليهم
اه **قوله** فأحل لهم من السمك الخ) هذا يدل على أن شرعه كان ناسخا لبعض أحكام
التوراة وهذا لا يقدح فى كونه مصدقا لها لان النسخ تخصيص فى الازمان اه أبو السعود
قوله ما لا صيصية له) بكسر الصادين والياء الاولى ساكنة والثانية مفتوحة مشددة
أى شوكة يؤذى بها وفى القاموس الصيصية شوكة الحائك يسوى بها السدا واللحمة
وشوكة الديك وقرن البقر والظباء والحصن وكل ما امتنع به اه أى يتحصن به من
السلاح وغيره اه **قوله** وقيل أحل الجميع) قيل يلزم على هذا أن يكون أحل لهم كل شئ حتى
الزنا وغيره مما هو الآن حرام اه شيخنا ويمكن الجواب بأن المراد بالجميع جميع ما حرم
بسبب تعديهم وظلمهم لا كل محرم ويشير لهذا قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات أحلت لهم فالمراد بالجميع هنا جميع هذه الطيبات التى رتب تحريمها على ظلمهم
وهى كل حيوان لا ظفر له كالابل والنعام والاوز والبط وكذلك شحم البقر والغنم على
ما سيأتى فى سورة الانعام تأمل **قوله** كرره تأكيدا) عبارة السمين قوله وجئتكم
بآية هذه الجملة يحتمل أن تكون تأكيدا للاولى لتقدم معناها ولفظها قبل ذلك ويحتمل
أن تكون للتأسيس لاختلاف متعلقها ومتعلق ما قبلها قال الشيخ وجئتكم بآية
من ربكم للتأسيس لا للتوكيد لقوله قد جئتكم وتكون هذه الآية هى قوله ان الله ربى وربكم فاعبدوه
لان هذا القول شاهد على صحة رسالته اذ جميع الرسل كانوا عليه لم يختلفوا فيه وجعل هذا
القول آية وعلامة لانه رسول كسائر الرسل حيث هداه الله للنظر فى أدلة العقل والاستدلال
قاله الزمخشرى اه **قوله** فيما أمركم به) أى بأمر الله وقوله من توحيد الله إشارة
الى الاحكام الاصلية وقوله وطاعته إشارة الى الاحكام الفرعية اه **قوله** هذا
صراط) ينبغى للقارئ أن يحافظ على ألف هذا عند قراءة الآية مع كلام الشارح

قبلى (من) لما بين يدى) قبلى (من
التوراة ولأحل لكم بعض
الذى حرم عليكم فيها فأحل
لهم من السمك والطير ما لا
صيصية له وقيل أحل الجميع
فبعض بمعنى كل (وجئتكم
بآية من ربكم) كرره تأكيدا
وليبنى عليه (فاتقوا الله
وأطيعون) فيما أمركم به
من توحيد الله وطاعته
(ان الله ربى وربكم فاعبدوه
هذا) الذى أمركم به (صراط)
طريق

قوله وهى كل حيوان لا ظفر
له الخ انظره مع آية الانعام
وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذى ظفر اه مصححه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ولا يسقط الالف لالتقائها ساكنة مع لام الذي اه شيخنا **قوله** فكذبوه الخ) اشار به
الى أن قوله فلما أحس عيسى الخ مرتب على هذا المحذوف **قوله** فلما أحس عيسى منهم
الكفر) أي أحس ورأى منهم عليه وصمم على ثباتهم بالآيات التى أتاهم بها والاحساس الادراك
ببعض الحواس الخمس وهى الذوق والشم واللمس والسمع والبصر يقال أحسست الشيء
وبالشيء وحسست به ويقال حسيت بابدال سينها الثانية ياء وأحست بحذف سينه
الاولى ومنهم فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بأحس ومن لابتداء الغاية أي ابتداء الاحساس
من جهتهم والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من الكفر أي أحس الكفر حال
كونه صادرا منهم اه سمين **قوله** وأرادوا قتله) معطوف فى المعنى على الكفر أي لما
علم الكفر وعلم ارادتهم قتله والذين أرادوا قتله هم اليهود وذلك أنهم كانوا عارفين
من التوراة بأنه المسيح المبشر به فى التوراة وأنه ينسخ دينهم فلما أظهر عيسى الدعوة اشتد
ذلك عليهم وأخذوا فى أذاه وطلبوا قتله وكفروا به فاستنصر عليهم كما أخبر الله عنه بقوله
قال من أنصاري الى الله الخ وقيل لما بعث الله عيسى وأمره باظهار رسالته والدعاء اليه نفوه
وأخرجوه من بينهم فخرج هو وأمه يسيحان فى الارض بقوله من أنصاري الى الله الخ اه خازن
قوله قال من أنصاري الى الله) أي قال للحواريين بدليل آية الصف كما قال عيسى ابن مريم
للحواريين من أنصاري الى الله اه والانصار جمع نصير نحو شريف وأشراف وقوله الى الله
متعلق بمحذوف على أنه حال من الياء فى أنصاري أي من أنصاري حال كوني ذاهبا
الى الله أي ملتجئا اليه وشارعا فى نصرة دينه اه من السمين **قوله** قال الحواريون) جمع
حواري وهو الناصر وهو مصروف وان ماثل مفاعل لان ياء النسب فيه عارضة اه سمين
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام ان لكل نبي حواريا وان حواري الزبير
رواه الشيخان اه خازن **قوله** أول من آمن به) خبر ثان **قوله** وكانوا اثني عشر
رجلا) وقيل كانوا تسعة وعشرين فلعل الشيخ المصنف أراد أكابرهم اه كرخي **قوله**
من الحور) أي ان هذا الاسم مشتق من الحور وفعله من باب طرب يقال حورت العين
حورا اذا صفا بياض بياضها وسواد سوادها فسموا حواريين لخلوص بياض ألوانهم
وثيابهم وسرائرهم فعلى هذا القول الحور وهو البياض قائم بذواتهم وقلوبهم وقوله وقيل
الخ وعلى هذا فتسميتهم بالحواريين مأخوذ من التحوير وهو التبييض هذان قولان
وبقي ثالث نوضحه من أبي السعود ونصه الحواريون جمع حواري يقال فلان حواري فلان
أي صفوته وخاصته من الحور وهو البياض الخالص ومنه الحواريات للحضريات لخلوص
ألوانهن ونقائهن سمي به أصحاب عيسى عليه السلام لخلوص نياتهم ونقاء سرائرهم وقيل
لما عليهم من آثار العبادة وأنوارها وقيل كانوا ملوكا يلبسون البياض وذلك أن واحدا
من الملوك صنع طعاما وجمع الناس عليه وكان عيسى عليه السلام على قصعة لا يزال يأكل
منها ولا تنقص فذكروا ذلك للملك فاستدعاه عليه السلام فقال له من أنت قال عيسى ابن
مريم فترك ملكه وتبعه مع أقاربه فأولئك هم الحواريون وقيل كانوا صيادين يصطادون
السمك ويلبسون الثياب البيض فيهم شمعون ويعقوب ويوحنا فمر بهم عيسى عليه السلام
فقال

(ويعلمهم) فكذبوه ولم يؤمنوا
به (فلما أحس) علم (عيسى
منهم الكفر) وأرادوا قتله
(قال من أنصاري) أعواني
ذاهبا (الى الله) لانصر دينه
(قال الحواريون نحن أنصار
الله) أعوان دينه وهم
أصفياء عيسى أول من آمن
به وكانوا اثني عشر رجلا من
الحور وهو البياض الخالص
وقيل كانوا قصارين يحورون
الثياب أي يبيضونها

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فقال لهم انتم تصيدون السمك فان اتبعتموني صرتم بحيث تصيدون الناس بالحياة الابدية
قالوا من انت قال عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله فطلبوا منه المعجزة وكان شمعون قد رمى
شبكته تلك الليلة فما اصطاد شيئا فامره عيسى عليه السلام بالقائها مرة اخرى ففعل فاجتمع
في الشبكة من السمك حتى كادت تتمزق واستعانوا باهل سفينة اخرى وملؤا السفينتين
فعند ذلك امنوا بعيسى عليه السلام وقيل كانوا اثنى عشر رجلا امنوا به واتبعوه وكانوا
اذا جاعوا قالوا جعنا يا روح الله فيضرب بيده الارض فيخرج منها لكل واحد رغيفان واذا
عطشوا قالوا عطشنا فيضرب بيده الارض فيخرج منها الماء فيشربون فقالوا من افضل
منا قال عليه السلام افضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه فصاروا يغسلون الثياب
بالاجرة فسموا حواريين وقيل ان امه سلمته الى صباغ فاراد الصباغ يوما ان يشتغل ببعض
مهماته فقال له عليه السلام ههنا ثياب مختلفة قد جعلت لكل واحد منها علامة معينة له
فاصبغها بتلك الالوان فغاب فجعلها عليه السلام كلها في حب واحد وقال كوني باذن الله
كما اريد فرجع الصباغ فسأله فاخبره بما صنع فقال افسدت على الثياب قال قم فانظر فجعل
يخرج ثوبا احمر وثوبا اخضر وثوبا اصفر الى ان خرج الجميع على احسن ما يكون حسبما كان
يريد فتعجب منه الحاضرون وامنوا به عليه السلام وهم الحواريون قال القفال ويجوز ان
يكون بعض هؤلاء الحواريين الاثنى عشر من الملوك وبعضهم من صيادى السمك وبعضهم
من القصارين وبعضهم من الصباغين والكل سموا بالحواريين لانهم كانوا انصار عيسى
واعوانه المخلصين في طاعته ومحبته انتهى **قوله** (واشهد) اى في القيامة اى اشهد لنا
يوم القيامة حين تشهد الرسل لقومهم وعليهم وقال هنا بانا مسلمون وفي المائدة باننا لان ما
فيها اول كلام الحواريين فجاء على الاصل وما هنا تكرار له بالمعنى فناسب فيه التخفيف
لان كلا من التخفيف والتكرار فرع والفرع بالفرع اولى وانما طلبوا منه عليه الصلاة والسلام
الشهادة بذلك يوم القيامة ايذانا بان غرضهم السعادة الاخروية اه كرخي **قوله** (ربنا
امنا بما انزلت) تضرع الى الله وعرض لحالهم عليه بعد عرضها على الرسول مبالغة في اظهار
امرهم اه ابو السعود **قوله** (فاكتبنا مع الشاهدين) يعني الذين شهدوا للانبياء لك
بالصدق واتبعوا امرك ونهيك فاثبت اسماءنا مع اسمائهم واجعلنا في عدادهم ومعهم
فيما تكرمهم به وهذا يقتضي ان يكون للشاهدين الذين سأل الحواريون ان يكونوا معهم مزيد
فضل عليهم فلهذا قال ابن عباس في قوله فاكتبنا مع الشاهدين اى مع محمد صلى الله عليه
وسلم وامته لانهم المخصوصون بتلك الفضيلة فانهم يشهدون للرسل بالبلاغ وقيل مع
الشاهدين يعني النبيين لان كل نبي شاهد على امته اه خازن **قوله** (اذ وكلوا به) اى
بعيسى ووكلوا بالتشديد بدليل تعديته بالباء اى فوضوا قتله لرجل منهم وفي المختار
يقال وكله بامر كذا توكيلا والاسم الوكالة بفتح الواو وكسرها اه واما وكل بالتخفيف
فيتعدى بالى وفي المصباح وكلت الامر اليه وكلا من باب وعد ووكولا فوضته اليه
واكتفيت به اه **قوله** (غيلة) اى خفية والغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة وهو
ان يخدعه فيذهب به الى موضع لا يراه فيه احد فاذا صار اليه قتله اه كرخي

(آمنا) صدقنا (بالله
(واشهد) يا عيسى (بانا
مسلمون ربنا آمنا بما انزلت)
من الانجيل (واتبعنا
الرسول) عيسى (فاكتبنا
مع الشاهدين) لك
بالوحدانية ولرسولك
بالصدق قال تعالى
(ومكروا) اى كفار
بني اسرائيل بعيسى اذ وكلوا
به من يقتله غيلة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله ومكر الله بهم) هذا من باب المقابلة اذ لا يجوز أن يوصف الله تعالى بالمكر الا لاجل
ما ذكر معه من لفظ آخر مسند لمن يليق به وهذا كما تقدم هكذا قيل وقد جاء ذلك من
غير مقابلة في قوله أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله والمكر في اللغة أصله الستر يقال مكر
الليل أي ظلم وستر بظلمته ما فيه وقالوا واشتقاقه من المكر وهو شجر ملتف تخيلوا منه
أن المكر يلتف بالممكور به ويشتمل عليه وامرأة ممكورة الخلق أي ملتفة الجسم وكذا ممكورة
البطن ثم أطلق المكر على الخبث والخداع ولذلك عبر عنه بعض أهل اللغة بأنه السعي
بالفساد قال الزجاج وهو من مكر الليل وأمكر أي أظلم وعبر بعضهم عنه فقال هو صرف
الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان محمود وهو أن يتحرى به فعل جميل ومن ذلك قوله والله
خير الماكرين ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح نحو ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله اه
سمين قوله على من قصد قتله) أي على رجل من اليهود قصد أي ذلك الرجل قتله أي قتل
عيسى وذلك أن عيسى لما تحقق منهم أنهم يقتلونه واجتمعوا على قتله بعث الله اليه جبريل
فأدخله خوخة في سقفها فرجة فرفعه الله من تلك الفرجة وأمر ملك اليهود رجلا منهم يقال
له ططيانوس أن يدخل الخوخة فيقتله فيها فلما دخلها لم ير عيسى وألقى الله شبه عيسى
عليه فلما خرج ظنوا أنه عيسى فقتلوه وقالوا له أنت عيسى فقال أنا صاحبكم فلم يلتفتوا
الى قوله فلما قتلوه قالوا وجهه يشبه وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى
فأين صاحبنا وان كان هذا صاحبنا فأين عيسى فوقع بينهم قتال عظيم اه خازن قوله
والله خير الماكرين) أي أقواهم مكرا وأنفذهم كيدا وأقدرهم على ايصال الضرر من حيث
لا يحتسب صاحبه اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله أعلمهم به أي بالمكر فيه اشارة
الى أن المكر لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة أو الازدواج لانه حيلة تجلب
بها غيرك الى مفسدة ظاهرة انتهت قوله اني متوفيك ورافعك) فيه وجهان أظهرهما
أن الكلام على حاله من غير ادعاء تقديم وتأخير فيه بمعنى اني مستوف أجلك ومؤخرك
وعاصمك من أن يقتلك الكفار الى أن تموت حتف أنفك من غير أن تقتل بأيدي الكفار
ورافعك الى سمائي والثاني أن في الكلام تقديما وتأخيرا والاصل رافعك الي ومتوفيك
لانه رفع الى السماء ثم يتوفى بعد ذلك والواو لمطلق الجمع فلا فرق بين التقديم والتأخير
قاله أبو البقاء وبدأ به ولا حاجة الى ذلك مع امكان اقرار كل واحد في مكانه بما تقدم
من المعنى الا أن أبا البقاء حمل التوفي على الموت وذلك انما هو بعد رفعه ونزوله
الى الارض وحكمه بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم اه سمين وعبارة البيضاوي يا عيسى
اني متوفيك أي مستوفي أجلك ومؤخرك الى أجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم أو قابضك
من الارض من توفيت مالي أو متوفيك نائما اذ روي أنه رفع نائما أو مميتك عن الشهوات
العائقة عن العروج الى عالم الملكوت وقيل أماته الله سبع ساعات ثم رفعه الى السماء
انتهت قوله ورافعك الي) أي الى محل كرامتي ومقر ملائكتي اه أبو السعود
قوله من الدنيا) اطلق الدنيا على الارض لانها بما فيها شاغلة عن الله وأما السماء فليس
فيها الا محض العبادة فليست دنيا بهذا الاعتبار اه شيخنا قوله من غير موت)

(ومكر الله) بهم بأن ألقى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى الى السماء (والله خير الماكرين) أعلمهم به (اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك) قابضك (ورافعك الي) من الدنيا من غير موت (ومطهرك)

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

راجع لمتوفيك ورافعك **قوله** مبعدك) أي مخرجك من بينهم لأن كونه في جملتهم
بمنزلة التنجيس له بهم اهـ كرخي **قوله** من الذين كفروا) أي من سوء جوارهم وخبث
صحبتهم ودنس معاشرتهم اهـ أبو السعود **قوله** وجاعل الذين اتبعوك الخ) فيه قولان
أظهرهما أنه خطاب لعيسى عليه السلام والثاني أنه خطاب لنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا تاما والابتداء بما بعده وجاز هذا لدلالة
الحال عليه وفوق الذين كفروا ثاني مفعولي جاعل لأنه بمعنى مصير فقط وإلى يوم متعلق
بالجعل يعني أن هذا الجعل مستمر إلى ذلك اليوم ويجوز أن يتعلق بالاستقرار المقدر في فوق
أي جاعلهم قاهرين لهم إلى يوم القيامة يعني أنهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار
بالغلبة في الدنيا فأما يوم القيامة فيحكم الله بينهم فيدخل الطائع الجنة والعاصي النار
وليس المعنى على انقطاع ارتفاع المؤمنين على الكافرين بعد الدنيا وانقضائها لأن لهم استعلاء
آخر غير هذا الاستعلاء اهـ سمين **قوله** من المسلمين) أي أمة محمد والنصارى أي الذين
قبل محمد والذين بعده لأن الكل اتبعوه بهذا المعنى الذي ذكره الشارح وإن كانت النصارى
كفروا من حيث عدم تصديقهم بنبوة محمد ومع ذلك فجعل الله لهم شرفا واستعلاء
على اليهود كما هو مشاهد وقوله والنصارى فهم فوق اليهود وذلك لأن ملك اليهود قد ذهب
فلم تبق لهم قلعة ولا سلطان ولا شوكة في جميع الأرض وملك النصارى باق فعلى هذا
يكون الاتباع بمعنى المحبة ولو ادعاء لا اتباع الدين لأن النصارى وإن أظهروا متابعة عيسى
فهم أشد مخالفة له وذلك لأنه لم يرض بما هم عليه اهـ خازن **قوله** فوق الذين كفروا)
أي فوقية معنوية كما أشار له بقوله يعلونهم بالحجة والسيف اهـ شيخنا **قوله** بالحجة) أي
الدليل الظاهر **قوله** إلى يوم القيامة) غاية للجعل أو للاستقرار المقدر في الظرف لا على
معنى أن ذلهم ينتهي بيوم القيامة بل على معنى أن المسلمين يعلونهم إلى تلك الغاية فأما بعدها
فيفعل الله بهم ما يريد كما ذكره بقوله فأما الذين كفروا الخ اهـ أبو السعود **قوله**
ثم إلي مرجعكم) ثم للتراخي وقوله فأحكم الفاء فيه للتعقيب والخطاب لعيسى وغيره
من المتبعين له والكافرين به على تغليب المخاطب على الغائب اهـ أبو السعود **قوله**
فأما الذين كفروا الخ) تفصيل للحكم الواقع بين الفريقين اهـ **قوله** من ناصرين) من مقابلة
الجمع بالجمع وقوله منعهم من العذاب **قوله** وأما الذين آمنوا) مقتضى ما سبق أن يكون
المراد بهم من صدق بنبوته وهذا غير كاف كما لا يخفى بل ينبغي أن المراد بهم من صدق
بنبوته ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** بالياء والنون) سبعيتان **قوله** أي
يعاقبهم) تفسير للنفي واستعمال عدم محبة الله في هذا المعنى شائع في جميع اللغات جار
مجرى الحقيقة اهـ أبو السعود **قوله** روي الخ) مراده بهذا تفسير الرفع وبيان كيفيته وبيان
حكم عيسى إذ ذاك وعمره بعد نزوله وغير ذلك وعبارة أبي السعود ولما أراد الله رفع عيسى
كساه الريش وألبسه النور وسلبه شهوة المطعم والمشرب والنوم وغيرها من سائر
الشهوات البشرية والصفات الإنسانية وطار مع الملائكة ثم إن أصحابه حين رأوا ذلك
تفرقوا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله فينا ثم صعد إلى السماء وهم اليعقوبية وقالت فرقة

(ومطهرك من الذين كفروا) مبعدك (من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك) صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى (فوق الذين كفروا) بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف (إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) من أمر الدين (فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا) بالقتل والسبي والجزية (والآخرة) بالنار (وما لهم من ناصرين) مانعين منه (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم) بالياء والنون (أجورهم والله لا يحب الظالمين) أي يعاقبهم روي أن الله أرسل إليه سحابة فرفعته فتعلقت به أمه وبكت فقال لها إن القيامة تجمعنا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

أخرى كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه اليه وهم النسطورية وقالت فرقة اخرى منهم كان
فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله اليه وهؤلاء هم المسلمون فتظاهرت عليهم الفرقتان
الكافرتان فقتلوهم فلم يزل الاسلام منطمسا الى أن بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه
وسلم انتهت وفي الخازن وبعد رفعه بسبعة ايام قال الله تعالى له اهبط الى مريم فانه لم
يبك عليك احد بكائها ولم يحزن عليك احد حزنها ثم لتجمع لك الحواريين تبثهم في الارض
دعاة الى الله عز وجل فاهبطه الله عز وجل عليها فاشتعل الجبل نورا حين هبط فجمعت
له الحواريين فبثهم في الارض فتلك الليلة التي تدخن فيها النصارى فلما اصبح
الحواريون تكلم كل واحد منهم بلغة من أرسله عيسى اليهم اه **قوله** ليلة القدر) أي في
رمضان وأورد على هذا أنها من خصائص هذه الامة وربما يقال في الجواب بحمل الخصوصية
على الوجه الذي هي عليه الآن من كون العمل فيها خيرا من العمل في الف شهر ومن كون
الدعاء فيها مجابا حالا بعين المطلوب وغير ذلك فلا ينافي أنها كانت موجودة في
الامم السابقة لكن على مزية وفضل أقل مما هي عليه الآن فليحرر **قوله** وله ثلاث
وثلاثون سنة) عبارة المواهب مع شرحها للزرقاني وانما يكمل الوصف بالنبوة بعد بلوغ
الموصوف بها أربعين سنة اذ هو سن الكمال ولها تبعث الرسل ومفاد هذا الحصر الشامل
لجميع الانبياء حتى يحيى وعيسى هو الصحيح ففي زاد المعاد ما يذكر أن عيسى رفع وهو ابن
ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف به أثر متصل يجب المصير اليه قال الشامي وهو كما قال فان
ذلك انما يروى عن النصارى والمصرح به في الاحاديث النبوية أنه انما رفع وهو ابن مائة
وعشرين سنة ثم قال أي الزرقاني (مهمة) وقع للحافظ الجلال السيوطي في تكملة تفسير
المحلي وشرح النقاية وغيرهما من كتبه الجزم بأن عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة
ويمكث بعد نزوله سبع سنين وما زلت أتعجب منه مع مزيد حفظه واتقانه وجمعه للمعقول
المنقول حتى رأيته في مرقاة الصعود رجع عن ذلك انتهى **قوله** ست سنين) أي فجملة عمرها
اثنتان وخمسون سنة لانها حملت به وهي بنت ثلاث عشرة سنة كما سبق **قوله** ويضع
الجزية) أي يبطلها **قوله** سبع سنين) واما ت يدفن في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
فيقوم أبو بكر وعمر يوم القيامة بين نبيين محمد وعيسى صلى الله عليهما وسلم اه خازن **قوله**
ويصلى عليه) أي يصلي عليه المسلمون **قوله** فيحتمل الخ) أي فلا تنافي بين الروايتين
قوله من الآيات) من تبعيضية **قوله** وعامله ما في ذلك) أي لفظ ذلك وهذا كلام
وقع على سبيل السهو وذلك لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها وصاحبها الهاء الواقعة
مفعولا فيكون العامل في الحال هو الفعل العامل في الهاء فكان عليه أن يقول والعامل
نتلوه وما ذكره انما يناسب قولا آخر قد قيل وهو أن من الآيات خبر وجملة نتلوه
والعامل فيه ما في معنى اسم الاشارة من الفعل وهو أشير اه شيخنا وعبارة السمين
ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ ومن الآيات خبره ونتلوه جملة في موضع نصب على الحال
والعامل معنى اسم الاشارة اه **قوله** المحكم) أي الممنوع من تطرق الخلل اليه
اه أبو السعود **قوله** ان مثل عيسى عند الله) نزلت في محاجة نصارى وفد نجران

وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت أمه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث أنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم أنه يمكث سبع سنين وفي حديث عند أبي داود الطيالسي أربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل أن المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده (ذلك) المذكور من أمر عيسى (نتلوه) نقصه (عليك) يا محمد (من الآيات) حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة (والذكر الحكيم) المحكم أي القرآن (ان مثل عيسى)

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له ما شأنك تذكر صاحبنا وتسبه فقال من هو قالوا عيسى تزعم أنه عبد الله قال النبي أجل إنه عبد الله فقالوا هل رأيت له مثلا أو نبأت بمن لا أب له فهو ابن الله ثم خرجوا من عنده فجاء جبريل فقال قل لهم إذا أتوك إن مثل عيسى عند الله الآية وللمعترض من لم يقر بأن الله خلق عيسى من غير أب مع اعترافه بخلق آدم بغير أب وأم خارج عن طور العقلاء اهـ خازن والجملة مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها تعلقا صناعيا بل تعلقا معنويا وزعم بعضهم أنها جواب قسم وذلك القسم هو قوله والذكر الحكيم كأنه قيل أقسم بالذكر الحكيم إن مثل عيسى عند الله فيكون الكلام قد تم عند قوله من الآيات ثم استأنف قسما قالوا وحرف جر لا حرف عطف وهذا بعيد أو ممتنع إذ فيه تفكيك النظم القرآن وإذهاب رونقه وفصاحته اهـ سمين (قوله شأنه الغريب) أي الذي لغرابته ينتظم في سلك الأمثال (قوله بالأغرب) أي لأن آدم من غير أب وأم فهو أغرب من عيسى اهـ أبو السعود وعبارة الكرخي قوله وهو من تشبيه الغريب بالأغرب أي لأن فاقد الأبوين أغرب من فاقد الأب فكان أشد خرقا للعادة من الموجود من غير أب وأقطع للخصم وأحسم لمادة شبهته والجامع كون كل منهما من غير أب على أن التشبيه تكفي فيه المماثلة من بعض الوجوه وهذا جواب كيف قال إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم وآدم خلق من التراب وعيسى من الهواء وآدم مخلوق من غير أب وأم وعيسى خلق من أم وإيضاحه أن المراد التشبيه به في الوجود من غير أب والتشبيه لا يقتضي المماثلة من جميع الوجوه اهـ وعن بعض العلماء أنه أسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى فقالوا لأنه لا أب له فقال لهم فآدم أولى لأنه لا أبوين له قالوا فإنه كان يحيي الموتى قال فحزقيل أولى لأن عيسى أحيى أربعة نفر وحزقيل أحيى ثمانية آلاف قالوا فإنه كان يبرئ الأكمه والأبرص قال فجرجيس أولى لأنه طبخ وأحرق ثم خرج سالما اهـ سمين (قوله أقطع للخصم) أي الذي هو وفد نجران اهـ (قوله أي قالبه) بفتح اللام أي جسده وصورته وإنما فسر بذلك ليصح الترتيب المقاديء في قوله ثم قال له الذي هو عبارة عن نفخ الروح فيه وجملة خلقه من تراب تفسير لمثل ولا يجوز أن تكون صفة لآدم لأنه معرفة والجملة نكرة ولا حالا منه لعدم مساعدة المعنى على ذلك لأنه يصير تقديره كائنا من تراب اهـ كرخي (قوله أي فكان) أي وإنما عبر بالمضارع رعاية للفاصلة ولحكاية الحال الماضية اهـ (قوله الحق من ربك) يجوز أن تكون هذه جملة مستقلة برأسها والمعنى أن الحق الثابت الذي لا يضمحل هو من ربك ومن جملة ما جاء من ربك قصة عيسى وأمه فهو حق ثابت ويجوز أن يكون الحق خبر مبتدأ محذوف أي هو أي ما قصصنا عليك من خبر عيسى وأمه ومن ربك على هذا فيه وجهان أحدهما أنه حال فيتعلق بمحذوف والثاني أنه خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم نظير هذه الجملة اهـ سمين (قوله أي أمر عيسى) وهو كونه عبد الله ورسوله لا ابنه كما زعموا اهـ شيخنا (قوله فلا تكن من الممترين) المقصود بهذا الخطاب غيره صلى الله عليه وسلم لعصمته عن مثل ذلك اهـ شيخنا وعبارة الكرخي فلا تكن أنت يا محمد وأمثالك من الممترين هذا من باب التهييج لزيادة الثبات والطمأنينة

ثم بيّنه الغريب (عند الله كمثل آدم) كشأنه في خلقه من غير أب وأم وهو من تشبيه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم وأوقع في النفس (خلقه) أي آدم أي قالبه (من تراب ثم قال له كن) بشرا (فيكون) أي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير أب فكان (الحق من ربك) خبر مبتدأ محذوف أي أمر عيسى (فلا تكن من الممترين) الشاكين فيه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وما أصلها ان فى خطاب النبى صلى الله عليه وسلم بما ذكر تحريكاً له لزيادة ثباته على اليقين
ولكل سامع لينزع عما يورث الامتراء اهـ (قوله فمن حاجك) يجوز فى من وجهان أحدهما
أن تكون شرطية وهو الظاهر أى ان حاجك أحد فقل له كيت وكيت ويجوز أن تكون
موصولة بمعنى الذى وانما دخلت الفاء فى الخبر لتضمنه معنى الشرط والمحاجة
مفاعلة وهى من الاثنين وكان الامر كذلك وفيه متعلق بحاجك اى جادلك فى شأنه والهاء
فيها وجهان أظهرهما عودها على عيسى عليه السلام والثانى عودها على الحق وقد
ينازع هذا بأنه أقرب مذكور الا أن الاول أظهر لان عيسى عليه السلام هو المحدث عنه
وهو صاحب القصة اهـ سمين (قوله من النصارى) أى نصارى نجران (قوله من
بعد ما جاءك من العلم) أى ما يوجبه ايجاباً قطعياً من الآيات البينات وسمعوه منك فلم
يرعووا واعماهم عليه من الغى والضلال اهـ أبو السعود (قوله من العلم بامره) أى
بأن عيسى عبد الله ورسوله وهو حال أى كائناً من العلم ومن للتبعيض كما هو الظاهر ويجوز
أن تكون لبيان الجنس اهـ كرخى (قوله فقل تعالوا) العامة على فتح اللام لانه أمر
من تعالى يتعالى كترامى يترامى وأصل ألفه ياء وأصل هذه الياء واو وذلك لانه مشتق من
العلو وهو الارتفاع كما سيأتى بيانه فى الاشتقاق والواو متى وقعت رابعة فصاعداً قلبت ياء
فصار تعالى فتحرك حرف العلة وهو الياء وانفتح ما قبله فقلب ألفاً فصار تعالى كترامى فاذا
امرت منه الواحد قلت تعال يا زيد بحذف الالف لبناء الامر على حذفها وكذا اذا امرت
الجمع المذكر قلت تعالوا لانك لما حذفت الالف لاجل الامر بقيت الفتحة مشعرة بها وان شئت
قلت الاصل تعاليوا وأصل هذه الياء واو كما تقدم ثم استثقلت الضمة على الياء
فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت أولهما وهو الياء لالتقاء الساكنين وتركت الفتحة على
حالها وان شئت قلت لما كان الاصل تعاليوا تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله وهو الياء
فقلبت ألفاً فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الالف وبقيت الفتحة دالة عليها والفرق
بين هذا وبين الوجه الاول أن الالف فى الوجه الاول حذفت لاجل الامر وان لم يتصل به
واو ضمير وفى هذا حذفت لالتقائها ساكنة مع واو الضمير وكذلك اذا امرت الواحدة تقول
لها تعالى فهذه الياء هى ياء الفاعلة من جملة الضمائر والتصريف كما تقدم فى أمر جماعة
الذكور فتأتى هنا الوجوه الثلاثة فيقال حذفت الالف لالتقائها ساكنة مع ياء المخاطبة
وبقيت الفتحة دالة عليها أو يقال استثقلت الكسرة على الياء التى هى من اصل الكلمة ثم
حذفت فالتقى ساكنان وهما الياآن فحذفت الاولى او يقال تحركت الياء الاولى
وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ثم حذفت لالتقاء الساكنين وأما اذا امرت المثنى فان الياء
تثبت فتقول يا زيدان تعاليا ويا هندان تعاليا أيضاً يستوى فيه المذكران والمؤنثان وكذلك
أمر جماعة الاناث تثبت فيه الياء تقول يا نسوة تعالين نحو تعالى فتعالين امتعكن
اذ لا مقتضى للحذف ولا للقلب وهو ظاهر بما تقدم من القواعد وقرأ الحسن تعالوا بضم
اللام والذى يظهر فى توجيه هذه القراءة أنهم تناسوا الحرف المحذوف حتى كأنهم توهموا
أن الكلمة بنيت على ذلك وأن اللام هى الآخر فى الحقيقة فلذلك عومات معاملة الآخر

الشاكين فيه (فمن حاجك)
جادلك من النصارى (فيه)
من بعد ما جاءك من العلم)
بامره (فقل) لهم (تعالوا)

حقيق

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

حقيقة فضمت قبل واو الضمير وكسرت قبل يائه كما ترى وتعال فعل أمر صريح وليس باسم فعل لاتصال الضمائر المرفوعة البارزة به قيل وأصله طلب الاقبال من مكان مرتفع تفاؤ لا بذلك واذناللمدعو لانه من العلو والرفعة ثم توسع فيه فاستعمل في مجرد طلب المجيء حتى يقال ذلك لمن تريد اهانته كقولك للعدو تعال ولمن لا يعقل كالبهائم ونحوها وقيل هو الدعاء لمكان مرتفع ثم توسع فيه حتى استعمل في طلب الاقبال الى كل مكان حتى المنخفض وندع جزم على جواب الامر اهـ سمين (قوله ندع أبناءنا الخ) ان قلت الفصل من المباهلة تبين الصادق من الكاذب وهذا يختص به وبمن يباهله فلم ضم اليه الابناء والنساء في المباهلة قلت ذلك أتم في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث تجرى على تعريض أعزته وفي الدلالة على ثقته بكذب خصمه ولاجل أن يهلك خصمه مع أعزته جميعا لو تمت المباهلة وانما خص الابناء والنساء لانهم أعز الاهل وانما قدمهم في الذكر على نفسه ليتبين بذلك على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وفيه أكبر دليل على صحة نبوته لانه لم يرو أحد مسلم ولا نصراني أنهم أجابوا الى المباهلة لانهم عرفوا صحة نبوته وأن دعاءه مجاب ولا بد اهـ من الخازن و (تلبيه) وقع البحث عند شيخنا العلامة الدواني قدس الله سره في جواز المباهلة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكتب رسالة في شروطها المستنبط من الكتاب والسنة والآثار وكلام الائمة وحاصل كلامه فيها أنها لا تجوز الا في أمر مهم شرعا وقع فيه اشتباه وعناد لا يتيسر دفعه الا بالمباهلة فيشترط كونها بعد اقامة الحجة والسعي في ازالة الشبهة وتقديم النصح والانذار وعدم نفع ذلك ومساس الضرورة اليها اهـ من تفسير الكازروني و (قوله ثم نبتهل) أتى بثم هنا تنبيها لهم على خطئهم في مباهلته كأنه يقول لهم لا تعجلوا وتأنوا لعله أن يظهر لكم الحق فلذلك أتى بحرف التراخي والابتهال افتعال من البهلة بفتح الباء وضمها وهي اللعنة هذا أصله ثم استعمل في كل دعاء مجتهد فيه وان لم يكن التعانا اهـ سمين وفي القاموس والبهل اللعن والترك والاجتهاد في الدعاء واخلاصه اهـ وفي المصباح بهله بهلا من باب نفع لعنه واسم الفاعل باهل والانثى باهلة وبها سميت قبيلة والاسم البهلة بالضم وزان غرفة وباهله مباهلة من باب قاتل لعن كل منهما الآخر وابتهل الى الله ضرع اليه اهـ (قوله فنجعل لعنت الله) هذه والتي في النور في قوله والخامسة أن لعنت الله عليه يكتبان بالتاء المجرورة وما عداهما بالهاء على الاصل اهـ و (قوله الكاذب في شأن عيسى) أي الذي يقول انه ابن الله أو يقول انه اله اهـ (قوله لذلك) اى للمباهلة (قوله ذو رأيهم) اى كبيرهم وهو أسقفهم اى حبرهم وعالمهم واسمه عبد المسيح اهـ شيخنا (قوله نبوته) اى محمد صلى الله عليه وسلم (قوله وانه ما باهل) بكسر ان اى والله انه الخ او بفتحها عطفا على المفعول اى وعرفتم انه ما باهل الخ (قوله فوادعوا الرجل) اى صالحوه والرجل هو محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة أبي السعود فان أبيتم الا الاقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم اهـ (قوله وقد خرج) أي من بيته الى المسجد (قوله وقال لهم) اى للاربعة (قوله فأبوا أن يلاعنوا) اى وذلك لانهم لما رأوا النبي ومن معه قال كبيرهم اني لارى وجوها

ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) فنجمعهم (ثم نبتهل) نتضرع في الدعاء (فنجعل لعنت الله على الكاذبين) بأن نقول اللهم العن الكاذب في شأن عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك فقال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فأتوا الرجل وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فأمنوا فأبوا أن يلاعنوا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

لو سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا اهـ خازن (قوله وصالحوه على الجزية) وقد رأيت في بعض نسخ الجلال التي بيده بعد قوله على الجزية رواه أبو نعيم في دلائل النبوة وروى أبو داود أنهم صالحوه على ألفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب وثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح وروى أحمد في مسنده عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون الخ اهـ في الخطيب والخازن وأبي السعود إن المذكورات بعد الحلل إنما التزموها على سبيل العارية المضمونة المردودة ونص الخطيب ولكن نصالحك على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة ألف في صفر وألف في رجب نؤديها للمسلمين وعلى أن نعيرك ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح نغزو بها والمسلمون ضامنون لها حتى يؤدوها إلينا فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك اهـ (قوله وعن ابن عباس الخ) عبارة أبي السعود فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولولا عفوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا انتهت (قوله ولا يجدون مالا) أي لإجابة الدعوة فيهم اهـ (قوله إن هذا لهو القصص) يجوز أن يكون هو ضمير فصل والقصص خبر إن والحق صفته ويجوز أن يكون هو مبتدأ والقصص خبره والجملة خبر إن والإشارة بهذا إلى ما تقدم ذكره من أخبار عيسى عليه السلام والقصص مصدر قولهم قص فلان الحديث يقصه قصا وقصصا وأصله تتبع الأثر يقال فلان خرج يقص أثر فلان أي يتتبعه ليعرف أين ذهب ومنه قوله تعالى وقالت لأخته قصيه أي اتبعي أثره وكذلك القاص في الكلام لأنه يتتبع خبرا بعد خبر قال الزمخشري فإن قلت لم جاز دخول اللام على ضمير الفصل قلت إذا جاز دخولها على الخبر فدخولها على الفصل أولى لأنه أقرب إلى المبتدأ منه وأصلها أن تدخل على المبتدأ اهـ سمين (قوله وما من إله إلا الله) يجوز فيه وجهان أحدهما أن من إله مبتدأ ومن مزيدة فيه وإلا الله خبره تقديره ما إله إلا الله وزيدت من للاستغراق والعموم والثاني أن يكون الخبر مضمرا تقديره وما من إله لنا إلا الله وإلا الله بدل من موضع من إله لأن موضعه رفع بالابتداء اهـ سمين (قوله وفيه وضع الظاهر الخ) أي حيث قال بالمفسدين وذلك للإيذان أن الإعراض عن التوحيد والحق بعد ما قامت به الحجة إفساد للعالم وفيه من شدة الوعيد ما لا يخفى اهـ أبو السعود (قوله قل يا أهل الكتاب تعالوا الخ) نزلت لما قدم وفد نجران المدينة واجتمعوا باليهود فاختصموا في إبراهيم فزعمت النصارى أنه كان نصرانيا وأنهم على دينه وزعمت اليهود كذلك فقال النبي كلا الفريقين كاذب فقالت اليهود للنبي ما تريد إلا أن نتخذك ربا كما اتخذت النصارى عيسى ربا وقالت النصارى ما تريد إلا أن نقول فيك ما قالت اليهود في العزير فأنزل الله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا الخ اهـ خازن (قوله تعالوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل وأصله تعاليوا فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقائها ساكنة

وصالحوه على الجزية رواه أبو نعيم
وعن ابن عباس قال لو خرج الذين
يباهلون لرجعوا لا يجدون
مالا ولا أهلا وروى لو خرجوا
لاحترقوا (إن هذا) المذكور
(لهو القصص) الخبر (الحق)
الذي لا شك فيه (وما من
زائدة (إله إلا الله وإن الله
لهو العزيز) في ملكه (الحكيم)
في صنعه (فإن تولوا) أعرضوا
عن الإيمان (فإن الله عليم
بالمفسدين) فيجازيهم وفيه
وضع الظاهر موضع المضمر
(قل يا أهل الكتاب) اليهود
والنصارى (تعالوا

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

مع الواو اهـ شيخنا (قوله الى كلمة) متعلق بتعالوا فذكر هنا مفعول تعالوا بخلاف
تعالوا فيما قبلها فانه لم يذكر مفعوله لان المقصود مجرد الاقبال ويجوز أن يكون حذفه للدلالة
عليه تقديره تعالوا الى المباهلة اهـ سمين (قوله بمعنى مستو أمرها) أى لا يختلف فيه
التوراة والانجيل والقرآن اهـ خازن بل كل الشرائع لا تختلف فيها اهـ (قوله
هى أن لا نعبد الخ) وتفسير الكلمة بهذه الجمل لان العرب تسمى كل قصة أو قصيدة
لها أول وآخر كلمة اهـ خازن (قوله أربابا) جمع رب (قوله كما اتخذتم الاحبار)
أى علماء اليهود والرهبان أى عباد النصارى وذلك انهم سجدوا للاحبار والرهبان
وعبدوهم اهـ خازن وعبارة أبى السعود روى أنه لما نزل قوله تعالى اتخذوا أحبارهم
ورهبانهم أربابا من دون الله قال عدى بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله فقال النبى أليس
كانوا يحلون ويحرمون لكم فتأخذون بقولهم قال نعم قال النبى هو ذاك انتهت
(قوله فان تولوا فقولوا) قال أبو البقاء هو ماض ولا يجوز أن يكون التقدير فان تتولوا
لفساد المعنى لان قوله فقولوا اشهدوا خطاب للمؤمنين وتتولوا خطاب للمشركين وعند
ذلك لا يبقى فى الكلام جواب الشرط والتقدير فقولوا لهم وهذا الذى قاله ظاهر جدا اهـ
سمين (قوله فقولوا) أى أنت والمؤمنون اشهدوا بانا مسلمون أى لما لزمتكم الحجة
فاعترفوا بانا مسلمون دونكم اهـ أبو السعود (قوله ونزل لما قال اليهود الخ) أى قالوا
ذلك عند النبى وتحاكموا عنده فيما ذكر ليقضى بينهم ومحصل ما حكم به بينهم أن
الفريقين ليسوا على دين ابراهيم اهـ (قوله كذلك) اى ابراهيم نصرانى ونحن على دينه
(قوله فى ابراهيم) لابد من مضاف محذوف اى فى دين ابراهيم وشريعته لان الذوات
لا مجادلة فيها وقوله وما أنزلت التوراة الخ الظاهر أن الواو للحال كهى فى قوله لم تكفرون
بآيات الله وانتم تشهدون أى كيف تحاجون فى شريعته والحال أن التوراة والانجيل متأخر انزاله
عنه وجوزوا أن تكون عاطفة وليس بقوى وهذا الاستفهام للانكار والتعجب وقوله الا
من بعده متعلق بانزلت وهو استثناء مفرغ اهـ سمين (قوله بزمن طويل) فكان بين
ابراهيم وموسى ألف سنة وبين موسى وعيسى ألفا سنة اهـ ابو السعود (قوله أفلا
تعقلون) الهمزة داخلة على مقدر هو المعطوف عليه بهذا العاطف المذكور أى ألا تتفكرون
فلا تعقلون بطلان قولكم أو أتقولون ذلك فلا تعقلون بطلانه اهـ أبو السعود
(قوله ها أنتم هؤلاء) فى هذه الآية أربع قرآت الاولى للكوفيين وابن عامر
والبزى عن ابن كثير ها أنتم بالف بعد الهاء وهمزة محققة بعدها الثانية لابى عمرو وقالون
بألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين بعدها الثالثة لورش وله وجهان أحدهما
بهمزة مسهلة بين بين بعد الهاء دون ألف بينهما الثانى ألف صريحة بعد الهاء من غير
همز بالكلية الرابعة لقنبل بهمزة محققة بعد الهاء دون ألف واختلف الناس فى هذه
الهاء فمنهم من قال انها هى التى للتنبيه الداخلة على أسماء الاشارة وفرقت الفصل بينها وبين
أسماء الاشارة بالضمائر المرفوعة المنفصلة نحو ها أنت ذا قائما وها نحن وها هم قائمون وقد
تعاد مع الاشارة بعد دخولها على الضمائر توكيدا كهذه الآية ومنهم من قال انها مبدلة

ى كلمة سواء) مصدر بمعنى
مستو أمرها بيننا وبينكم)
هى (أن لا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا أربابا من
دون الله) كما اتخذتم
الاحبار والرهبان (فان
تولوا) أعرضوا عن التوحيد
(فقولوا) أنتم لهم (اشهدوا
بأنا مسلمون) موحدون
ونزل لما قال اليهود ابراهيم
يهودى ونحن على دينه
وقالت النصارى كذلك
(يا أهل الكتاب لم تحاجون)
تخاصمون (فى ابراهيم)
بزعمكم أنه على دينكم
(وما أنزلت التوراة و
الانجيل الا من بعده)
بزمن طويل وبعد نزولهما
حدثت اليهودية والنصرانية
(أفلا تعقلون) بطلان
قولكم (ها) للتنبيه
(أنتم) مبتدأ

نحو ها أنت ذا الخ مقتضى
كونه تمثيلا لقوله وقد
كثر الفصل الخ أن يقال فيه
هكذا نحو ها أنت ذا قائم
بالرفع وها نحن أولاء
قائمون وها هم أولاء
قائمون تأمل اهـ مصحح

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

من همزة استفهام والاصل أأنتم وهو استفهام انكار وقد كثر ابدال الهمزة هاء وان لم يكن قياسا اهـ سمين (قوله يا هؤلاء) حذف حرف النداء مع اسم الاشارة مذهب كوفي كما قال في الخلاصة وذاك في اسم الجنس والمشار له قل اهـ شيخنا (قوله فيما لكم به علم) اى في الجملة حيث وجدتموه في التوراة والانجيل اهـ أبو السعود وما يجوز أن تكون بمعنى الذى وأن تكون نكرة موصوفة ولا يجوز أن تكون مصدرية لعود الضمير عليها وهي حرف عند الجمهور ولكم يجوز أن يكون خبرا مقدما وعلم مبتدأ مؤخر اوالجملة صلة لما أو صفة ويجوز أن يكون لكم وحده صلة أو صفة وعلم فاعل به لانه قد اعتمد وبه متعلق بمحذوف لانه حال من علم اذ لو تأخر عنه لصح جعله نعتا له ولا يجوز أن يتعلق بعلم لانه مصدر والمصدر لا يتقدم معموله عليه فان جعلته متعلقا بمحذوف يفسره المصدر جاز ذلك وسمى بيانا اهـ سمين (قوله من أمر موسى وعيسى) عبارة الخازن فيما لكم به علم يعنى فيما وجدتم في كتبكم وأنزل بيانه في أمر موسى وعيسى وادعيتم أنكم على دينهما وقد أنزل التوراة والانجيل عليكم اشتهت وقيل المراد بالذى لهم به علم أمر نبينا صلى الله عليه وسلم لانه كان موجود عندهم في كتبهم بنعته والذى ليس لهم به علم هو أمر ابراهيم عليه السلام اهـ سمين (قوله فيما ليس لكم به علم) أى اصلا لانه لا ذكر لدين ابراهيم قطعا في أحد الكتابين اهـ أبو سعود (قوله تبرئة لابراهيم) اى وتصريحا بما نطق به البرهان (قوله عن الاديان كلها) أى الباطلة (قوله موحدا) أشار به الى أنه كان على ملة التوحيد لا على ملة الاسلام الحادثة ولا لاشتراك الالزام أى لانهم يقولون ملة الاسلام حدثت بنزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وكان ابراهيم قبل محمد بمدة طويلة فكيف يكون على ملة الاسلام الحادثة بنزول القرآن فعلم أن المراد بكون ابراهيم مسلما أنه كان على ملة التوحيد لا على هذه الملة اهـ كرخى (قوله وما كان من المشركين) تعريض بأنهم مشركون بقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله ورد على المشركين في ادعاء أنهم على ملة ابراهيم اهـ أبو السعود (قوله بابراهيم) متعلق بأولى وأولى أفعل تفضيل من الولى وهو القرب والمعنى ان اقرب الناس به وأخصهم وألفه منقلبة عن ياء لكون فائه واوا قال أبو البقاء اذ ليس في الكلام ما لامه وفاؤه واو الا واو والتهجى اهـ سمين (قوله للذين اتبعوه) اللام زائدة للتوكيد وهى لام الابتداء زحلقت للخبر كما قال في الخلاصة وبعد ذات الكسر تصحب الخبر لام ابتداء اهـ شيخنا (قوله في زمانه) وعلى هذا فالعطف للمغايرة فان الذين اتبعوه في زمانه لا يشملون محمدا وأصحابه اهـ (قوله والذين آمنوا) عطف على هذا النبى (قوله فهم) أى الذين اتبعوا ابراهيم في زمانه ومحمد والمؤمنون اهـ (قوله ودت طائفة) أى تمنت وأحبت وقوله من أهل الكتاب تبعيضية وهى مع مجرورها في محل رفع نعت لطائفة وقوله لو يضلونكم لو في مثل هذا التركيب يصح أن تكون مصدرية ولا تقدير في الكلام والتقدير ودت طائفة اى تمنت اضلالكم ويصح أن تكون حرف امتناع لامتناع ويكون جوابها محذوفا ومفعول ودت محذوف أيضا والتقدير تمنت طائفة ضلالكم وكفركم لو يضلونكم لسروا بذلك وفرحوا اهـ من السمين

(ها أنتم) مبتدأ (هؤلاء) والخبر (حاججتم فيما لكم به علم) من أمر موسى وعيسى وزعمكم أنكم على دينهما (فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم) من شأن إبراهيم (والله يعلم) شأنه (وأنتم لا تعلمون) قال تعالى تبرئة لإبراهيم (ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا) مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم (مسلما) موحدا (وما كان من المشركين إن أولى الناس) أحقهم (بإبراهيم للذين اتبعوه) في زمانه (وهذا النبي) محمد لموافقته له في أكثر شرعه (والذين آمنوا) من أمته فهم الذين ينبغي أن يقولوا نحن على دينه لا أنتم (والله ولي المؤمنين) ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا إلى دينهم (ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وما يضلون الا انفسهم) لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه (وما يشعرون) بذلك (يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) القرآن المشتمل على نعت محمد (وأنتم تشهدون) تعلمون أنه حق (يا أهل الكتاب لم تلبسون) تخلطون (الحق بالباطل) بالتحريف والتزوير (وتكتمون الحق) أي نعت النبي (وأنتم تعلمون) أنه حق (وقالت طائفة من أهل الكتاب) اليهود لبعضهم (آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا) أي القرآن (وجه النهار) أوله (واكفروا) به (آخره لعلهم) أي المؤمنين (يرجعون) عن دينهم إذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم أولو علم إلا لعلمهم بطلانه وقالوا أيضا (ولا تؤمنوا) تصدقوا (إلا لمن) اللام زائدة (تبع) وافق (دينكم) قال تعالى (قل) لهم يا محمد (إن الهدى هدى الله) الذي هو الإسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض (أن) أي بأن (يؤتى أحد مثل ما أوتيتم) من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مفعول تؤمنوا والمستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بأن أحدا يؤتى ذلك إلا لمن تبع دينكم

قوله وما يضلون إلا أنفسهم) جملة حالية اهـ (قوله لأن إثم إضلالهم) أي إضلال المؤمنين أي محق إضلال المؤمنين وإلا فإضلال المؤمنين لم يقع حتى يأثموا به وعبارة الخازن وما يضلون إلا أنفسهم لأن المؤمنين لا يقبلون قولهم فيحصل عليهم الإثم بتمنيهم إضلال المؤمنين وما يشعرون يعني أن وبال الإضلال يعود عليهم لأن العذاب يضاعف لهم بسبب ضلالهم وتمني إضلال المسلمين وما يقدرون على ذلك إنما يضلون أمثالهم وأتباعهم وأشياعهم اهـ (قوله بذلك) أي باختصاص وبال ضلالهم بهم (قوله تعلمون أنه حق) فسر الشهادة بالعلم لأنها الخبر القاطع فيلزمها العلم اهـ (قوله بالتحريف) أي التغيير والتبديل وقوله والتزوير أي تزيين الكذب وتحسينه لأن الزور هو الكذب والتزوير تحسينه اهـ وذلك أن أحبار اليهود كانوا يكتمون نعت محمد عن الناس فإذا خلا بعضهم ببعض أظهروا ذلك فيما بينهم وشهدوا أنه حق اهـ خازن (قوله وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل الخ) هذا نوع آخر من تلبيسات اليهود وقيل تواطأ اثنا عشر حبرا من يهود خيبر فقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد أول النهار باللسان دون اعتقاد القلب ثم اكفروا آخر النهار وقولوا إنا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا أن محمدا ليس هو بذلك المنعوت وظهر لنا كذبه فإذا فعلتم ذلك شك أصحاب محمد في دينه فاتهموه وقالوا إنهم أهل الكتاب وأعلم به منا فيرجعون عن دينهم وقيل هذا في شأن القبلة وذلك أنه لما صرفت القبلة إلى الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الأشرف لأصحابه آمنوا بالذي أنزل على محمد في شأن الكعبة وصلوا إليها أول النهار ثم اكفروا وارجعوا إلى قبلتكم آخر النهار لعلهم يرجعون فيقولون هؤلاء أهل كتاب وهم أعلم منا فيرجعون إلى قبلتنا فأطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على سرهم وأنزل هذه الآية ووجه النهار أوله والوجه مستقبل كل شيء لأنه أول ما يواجه منه وقوله لعلهم يرجعون يعني عنه أي إذا ألقينا عليهم هذه الشبهة لعلهم يشكون في دينهم فيرجعون عنه ولما دبروا هذه الحيلة أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بها فلم تتم لهم ولم يحصل لها أثر في قلوب المؤمنين ولولا هذا الإعلام من الله تعالى لكان ربما أثر ذلك في قلب بعض من كان في إيمانه ضعف اهـ خازن (قوله ولا تؤمنوا الخ) معطوف على آمنوا بالذي أنزل الخ كما أشار له بقوله أيضا فالضمير في قوله وقالوا عائد على الطائفة وقوله تصدقوا إشارة إلى أحد وجهين في تقرير الآية وبنى عليه قوله اللام زائدة وأشار إلى الوجه الثاني بقوله المعنى لا تقروا الخ ويتعين على هذا الوجه أن اللام غير زائدة ولذا قال في التقرير إلا لمن تبع دينكم فأشار به إلى أن اللام غير زائدة وقوله وافق دينكم أي بأن كان منكم وقوله وما عداه ضلال أي من حيث التمسك به بعد نسخه وإن كان في أصله دينا صحيحا وقوله والجملة اعتراض أي بين الفعل ومفعوله وقوله أن يؤتى على حذف الجار كما قدره وقوله من الكتاب الخ بيان لما أوتوه وقوله والفضائل كفلق البحر وتظليل الغمام وإنزال المن والسلوى وقوله وأن مفعول تؤمنوا أي على كل من الوجهين زيادة اللام وعدم زيادتها وقوله والمستثنى منه أحد أي على زيادة اللام وأما على عدم زيادتها فالمستثنى منه محذوف تقديره ولا تؤمنوا أي تقروا وتعترفوا وتصرحوا لأحد من الناس

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بأن أحد يؤتى مثل ما أوتيتم إلا لمن هو على دينكم ومن جملتكم وقوله المعنى الخ وهذا المعنى ناظر لعدم زيادة اللام فقوله لا تقروا أي لا تظهروا ولا تعترفوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم لأحد أي عند أحد إلا لمن تبع دينكم أي إلا عند من هو من جملتكم دون غيره ومحصل هذا أنه قال بعضهم لبعض أسروا واخفوا تصديقكم بأن المسلمين قد أوتوا مثل ما أوتيتم ولا تفشوه إلا لأشياعكم وحدهم وقوله أو يحاجوكم معطوف على يؤتى فهو في حيز أن المصدرية أيضا فلذلك قدرها الشارح معه والضمير في يحاجوكم عائد على أحد لأنه بمعنى الجمع في المعنى والاستثناء يرجع لهذا المعطوف أيضا لكن على عدم زيادة اللام والتقدير ولا تؤمنوا أي لا تعترفوا ولا تقروا بأن المسلمين يحاجونكم عند ربكم ويغلبونكم إلا لمن تبع دينكم أي إلا عند من هو على دينكم وقوله لأنكم أصح دينا تعليل للنفي المنسلط على يحاجوكم أي لا يغلبونكم بالمحاجة لأنكم أصح دينا وفي نسخة أصلح دينا وحاصل الوجهين السابقين أنهم على الوجه الأول غير مصدقين وغير معتقدين أن المسلمين أوتوا كتابا ودينا وفضائل مثل ما أوتوا وقد أمر علماؤهم عوامهم بأن لا يصدقوا ولا يعتقدوا ذلك وأنهم على الوجه الثاني معتقدون ومصدقون بأن المؤمنين قد أوتوا مثلهم من الدين والفضائل لكن قد أمر علماؤهم عوامهم بأن يخفوا ذلك ولا يظهروه إلا لأهل دينهم ولا يكون هذا الإظهار عند المسلمين لئلا يزدادوا ثباتا على دينهم ولا عند المشركين لئلا يؤمنوا وعبارة السمين قوله ولا تؤمنوا الخ اعلم أنه قد اختلف الناس المفسرون والمعربون في هذه الآية على أوجه وذكر منها تسعة أصحها وأقربها للفهم ما أشار له الجلال من الوجهين السابق ذكرهما فلنقتصر على نقلهما الأول أن اللام زائدة مؤكدة كهي في قوله تعالى قل عسى أن يكون ردف لكم ومن مستثنى من أحد والتقدير ولا تصدقوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم فمن تبع في محل نصب على الاستثناء من أحد وهذا الوجه لا يصح من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة أما عدم صحته من جهة المعنى فواضح لأنه يقتضي أن بعض المسلمين موافق لليهود في دينهم لأن المعنى على هذا ولا تصدقوا بأن يؤتى أحد من المسلمين مثل ما أوتيتم إلا إن كان ذلك الأحد الذي من المسلمين موافقا لكم في دينكم وأما عدم صحته من جهة الصناعة فلأن فيه تقديم المستثنى على كل من المستثنى منه وعامله وفيه أيضا تقديم ما هو من جملة صلة أن المصدرية وهو المستثنى عليها وكل هذا غير جائز والثاني أن اللام غير زائدة وأن تؤمنوا مضمن معنى تقروا وتعترفوا فعدي باللام أي ولا تقروا ولا تعترفوا بأن يؤتى أحد الخ إلا لمن تبع دينكم قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه ولا تؤمنوا متعلق بقوله أن يؤتى أحد وما بينهما اعتراض أي ولا تظهروا إيمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لأهل دينكم دون غيرهم أراد وأسروا تصديقكم بأن المسلمين قد أوتوا مثل ما أوتيتم ولا تفشوه إلا لأشياعكم وحدهم دون المسلمين لئلا يزيدهم ثباتا ودون المشركين لئلا يدعوهم إلى الإيمان أو يحاجوكم عطف على أن يؤتى والضمير في يحاجوكم لأحد لأنه في معنى الجمع والاستثناء راجع له أيضا فالمعنى ولا تؤمنوا أي لا تظهروا ولا تقروا ولا تعترفوا بأن المسلمين يحاجوكم عند ربكم بالحق ويغالبونكم عند الله وعلى هذا يكون قوله إلا لمن تبع مستثنى من شيء

محذوف

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

محذوف تقديره ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم لأحد من الناس إلا لأشياعكم دون
غيرهم وتكون هذه الجملة أعني قوله ولا تؤمنوا إلى آخرها من كلام الطائفة المتقدمة كما
وقالت طائفة كذا وقالت أيضا ولا تؤمنوا وتكون الجملة من قوله قل إن الهدى هدى الله من
كلام الله لا غير اهـ (**قوله** في قراءة الخ) وعلى هذه القراءة فهذا الكلام مستأنف والكلام
الأول قد تم عند قوله هدى الله وهذه القراءة لابن كثير من السبعة وقوله بهمزة التوبيخ
أي بهمزة الاستفهام الذي للتوبيخ يعني مع الإنكار مع تسهيل الثانية التي هي همزة أن
المصدرية من غير إدخال ألف بين الهمزتين وقوله أي إيتاء الخ أشار به إلى أن أن مصدرية
وهي مع مدخولها في تأويل مبتدأ والخبر محذوف وقد قدره بقوله تقرون به أي لا ينبغي منكم
هذا الإقرار والاعتراف عند غير أشياعكم وأهل دينكم وعبارة السمين وتخرج حينئذ
هذه القراءة على وجوه إلى أن قال الثاني أن أن يؤتى في محل رفع بالابتداء والخبر
محذوف تقديره أأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب والعلم
تصدقون به أو تعترفون به أو تذكرونه لغيركم أو تشيعونه في الناس ونحو ذلك مما يحسن
تقديره وقوله أو يحاجوكم وعلى هذه القراءة بمعنى حتى التي هي غاية في الخبر المقدر وتفريع
عليه والمعنى أإيتاء أحد مثل ما أوتيتم تذكرونه لغيركم وهم المؤمنون حتى يحاجوكم عند ربكم
أي فيترتب على ذكره لهم أنهم يحاجونكم عند ربكم فلا ينبغي منكم هذا الإقرار ولا الاعتراف
المترتب عليه ما ذكر ويصح أن تكون أو على ظاهرها من العطف على مدخول همزة الاستفهام
والمعنى أأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجكم أحد عند الله تصدقون وهذا ما لخصه
من كلام الناس في هذه الآية مع اختلاف ولله الحمد قال الواحدي وهذه الآية من
مشكلات القرآن وأصعبه تفسيرا وإعرابا ولقد تدبرت أقوال أهل التفسير والمعاني
في هذه الآية فلم أجد قولا يطرد في الآية من أولها إلى آخرها مع بيان المعنى وصحة النظم
اهـ باختصار (**قوله** من أين لكم الخ) هذا إنما يناسب الوجه الأول الذي هو تقدير
تؤمنوا بتصدقوا مع زيادة اللام لأن مقتضى هذا الوجه أن يكونوا منكرين أن يؤتى أحد مثل
ما أوتوا وأما على الوجه الثاني فلا يظهر لأن حاصله أنهم معترفون بأن المسلمين أوتوا
مثلهم ولكن نهى بعضهم بعضا عن الاعتراف بذلك عند المسلمين كما تقدم اهـ (**قوله** يختص
برحمته) أي يجعل رحمته مقصورة على من يشاء اهـ كرخي (**قوله** ومن أهل الكتاب الخ)
شروع في بيان خياناتهم في الأموال بعد بيان خياناتهم في الدين اهـ أبو السعود (**قوله**
من إن تأمنه) من مبتدأ ومن أهل الكتاب خبره قدم عليه ومن إما موصولة وإما نكرة
وإن تأمنه تؤده هذه الجملة الشرطية إما صلة فلا محل لها وإما صفة فمحلها الرفع
والدينار أصله دنار بنونين فاستثقل توالي مثلين فأبدل أولهما حرف علة تخفيفا لكثرة
دوره في لسانهم ويدل على ذلك رده إلى النونين تكسيرا وتصغيرا في قولهم دنانير ودنينير
قنطار أصل قنطار بنلين قيراط ورطا في ربيط كما قالوا تطيفت وقصيت أظفاري بريدة
وقصصت ثلاث نونات وثلاث ضادات ومعنى تطنبت تنطحت ببيالطين والدينار معرب
قالوا ولم تختلف ... أمته ... قيراطا ثلاث شعيرات ... له

(عن) أو بأن يحاجوكم أي المؤمنون يحاجوكم عند ربكم يوم القيامة لأنكم أصح دينا وفي قراءة أأن بهمزة التوبيخ أي أإيتاء أحد مثله تقرون قال تعالى قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن أين لكم أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو أهله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

فالمجموع اثنتان وسبعون شجرة وقرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر عن عاصم يؤده بسكون الهاء
في الحرفين وقرأ قالون يؤده بكسر الهاء من غير صلة والباقون بكسرها موصولة اهـ سمين
(قوله أي بمال كثير) كأنه يشير بهذا الى أن المراد بالقنطار المال الكثير لا بقيد حقيقة
القنطار مع أن الذي ذكره بقوله أودعه رجل قنطار حقيقي اذ الالف أوقية ومائتان مائة
رطل وهي القنطار (قوله أودعه رجل) أي قرشي (قوله بدينار) في هذه الباء ثلاثة
أوجه أحدها أنها على أصلها من الالصاق وفيه قلق والثاني أنها بمعنى في ولا بد من
حذف مضاف أي في حفظ دينار وفي حفظ قنطار والثالث أنها بمعنى على وقد عدي بها
كثيرا نحو لا تأمنا على يوسف هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل ولكن للك هي في
بقنطار فيها الاوجه الثلاثة اهـ سمين (قوله الا ما دمت عليه قائما) استثناء مفرغ من
الظرف العام اذ التقدير لا يؤده اليك في جميع المدد والازمنة الا في مدة دوامك قائما عليه
متوكلا به مراقبا له ودمت هذه هي الناقصة ترفع وتنصب وشرط اعمالها أن يتقدمها ما
الظرفية كهذه الآية اذ التقدير الا مدة دوامك وأصل هذه المادة الدلالة على الثبوت
والسكون يقال دام الماء أي سكن وفي الحديث لا يبولن أحد في الماء الدائم أي الذي
لا يجري وهو تفسير له وأدمت القدر ودومتها سكنت غليانها بالماء ومنه دام الشيء اذا امتد
عليه زمان ودومت الشمس اذا وقفت في كبد السماء وقوله عليه متعلق بقائما والمراد بالقيام
الملازمة لان الاغلب أن المطالب يقوم على رأس المطالب ثم جعل عبارة عن الملازمة
وان لم يكن ثم قيام اهـ سمين (قوله ذلك بأنهم) مبتدأ وخبر وذلك اشارة الى الاستحلال
وعدم المؤاخذة في زعمهم أي ذلك الاستحلال مستحق بقولهم ليس علينا في الاميين سبيل اهـ
سمين (قوله بسبب قولهم الخ) فيه اشارة الى الجواب عن سؤال لم خص أهل الكتاب بذلك
مع أن بعضهم منهم الأمين والخائن وايضاحه أنه انما خصهم باعتبار واقعة الحال اذ سبب
نزول الآية ما ذكره ولان خيانة أهل الكتاب للمسلمين تكون عن استحلال بدليل آخر الآية
بخلاف خيانة المسلم المسلم اهـ كرخي (قوله ليس علينا) يجوز أن يكون في ليس ضمير الشأن
وهو اسمها وحينئذ يجوز أن يكون سبيل مبتدأ وعلينا الخبر والجملة خبر ليس ويجوز أن يكون
علينا هو الخبر وحده وسبيل مرتفع به على الفاعلية ويجوز أن يكون سبيل اسم ليس والخبر
أحد الجارين أي علينا أو في الاميين ويجوز أن يتعلق في الاميين بالاستقرار الذي تعلق به
علينا اهـ سمين (قوله في الاميين) أي في شأن من ليس من أهل الكتاب اهـ
أبو السعود فمرادهم بالامي من ليس له كتاب وشأنه يشمل ماله ودمه وعرضه فقد استحلوا
دماء العرب وأموالهم وأعراضهم اهـ شيخنا (قوله ونسبوه اليه تعالى) أي نسبوا
القول المذكور الى الله أي قالوا ان الله أحل لنا ظلم من ليس على ديننا وادعوا أن
ذلك في التوراة اهـ شيخنا وعبارة الخازن يعني أنهم يقولون ليس علينا اثم ولا حرج
في أخذ مال العرب وذلك أن اليهود قالوا أموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا على ديننا
ولا حرمة لهم في كتابنا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقيل ان اليهود قالوا نحن
أبناء الله وأحباؤه والخلق لنا عبيد فلا سبيل علينا اذا أكلنا أموال عبيدنا وقيل انهم قالوا

ان

أي بمال كثير (يؤده اليك)
لامانته كعبد الله بن سلام
أودعه رجل ألفا ومائتي
أوقية ذهبا فأداها اليه
(ومنهم من ان تأمنه بدينار
لا يؤده اليك) لخيانته
(الا ما دمت عليه قائما)
لا تفارقه فمتى فارقته أنكره
ككعب بن الاشرف استودعه
قرشي دينارا فجحده (ذلك)
أي ترك الاداء (بأنهم قالوا)
بسبب قولهم (ليس علينا
في الاميين) أي العرب
(سبيل) أي اثم لاستحلالهم
ظلم من خالف دينهم و
نسبوه اليه تعالى

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com
Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ان الاموال كلها كانت لنا فما فى أيدى العرب فهو لنا وانما هم ظلمونا وغصبوها منا فلا
سبيل علينا فى أخذها منهم بأى طريق كان وقيل ان اليهود كانوا يبايعون رجالا من المسلمين
فى الجاهلية فلما أسلموا تقاضوهم بقية أموالهم فقالوا ليس لكم علينا حق ولا عندنا
قضاء لانكم تركتم دينكم وانقطع العهد بيننا وبينكم وادعوا أنهم وجدوا ذلك فى كتابهم
فاكذبهم الله تعالى اهـ (قوله ويقولون على الله الكذب) يجوز أن يتعلق على الله بالكذب
وان كان مصدرا لانه يتسع فى الظرف وعديله ما لا يتسع فى غيرهما ومن منع ذلك
علقه بيقولون مضمنا معنى يفترون فعدى تعديته ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من
الكذب وقوله وهم يعلمون جملة حالية ومفعول العلم محذوف اقتصارا أى وهم من ذوى العلم
أو اختصارا أى يعلمون كذبهم وافتراءهم وقد أشار اليه المفسر اهـ سمين (قوله وهم يعلمون
أنهم كاذبون) يعنى انهم يقولوا ذلك عن جهل فيعذروا وعن النبى صلى الله عليه وسلم كما رواه
الطبرانى وغيره من حديث سعيد بن جبير مرسلا أنه قال عند نزولها كذب أعداء الله ما من
شئ فى الجاهلية الا وهو تحت قدمى أى منسوخ متروك الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر
اهـ كرخى (قوله بلى) اثبات لما نفوه كما أشار اليه بقوله عليهم أى اليهود فيهم أى العرب
سبيل اهـ شيخنا وفى السمين وبلى جواب لقولهم ليس علينا الخ وايجاب لما نفوه
اهـ (قوله من أوفى بعهده) استئناف مقرر للجملة التى سدت بلى مسدها اهـ أبو السعود
ومن موصولة أو شرطية والرابط من الجملة الجزائية أو الخبرية هو العموم فى المتقين وعند
من يرى الربط بقيام الظاهر مقام المضمر يقول ذلك هنا وقيل الجزاء أو الخبر محذوف تقديره
يحبه الله ودل على هذا الحذف قوله فان الله يحب المتقين اهـ سمين (قوله بعهده) يجوز
أن يكون المصدر مضافا الفاعله على أن الضمير يعود على من أو الى مفعوله على أن يعود على
الله ويجوز أن يكون المصدر مضافا للفاعل وان كان الضمير لله تعالى والى المفعول وان كان
الضمير لمن ومعناه واضح اذا تؤمل اهـ سمين (قوله فيه وضع الظاهر موضع المضمر) أى
للاعتناء بشأن المتقين واشارة الى عمومه لكل متق اهـ كرخى روى الشيخان عن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن
كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب
واذا وعد أخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر اهـ خازن (قوله ونزل فى اليهود الخ)
حاصل ما ذكره فى سبب النزول أقوال ثلاثة هذا وقوله أو فيمن حلف كاذبا الخ وقوله أو
فى بيع سلعة وقوله لما بدلوا نعت النبى أى وحلفوا على أن المبدل الذى ذكروه فى التوراة
وهؤلاء كحيى بن الاخطب وكعب بن الاشرف وقوله أو فيمن حلف الخ وذلك هو الاشعث
ابن قيس حيث كان بينه وبين رجل نزاع فى بئر فاختصما الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له
النبى شاهداك أو يمينه فقال الاشعث اذا يحلف كاذبا ولا يبالى وقوله أو فى بيع سلعة أى فيمن
أراد بيع سلعة فأقامها فى السوق للبيع وحلف لقد أعطى فيها كذا كاذبا اهـ شيخنا
(قوله بعهد الله) والباء داخلة على المتروك وقوله فى الايمان بالنبى فى بمعنى من البيانية
(قوله حلفهم به كاذبين) أى حيث قالوا والله لنؤمنن به ولننصرنه اهـ بيضاوى

قال تعالى) ويقولون
على الله الكذب) فى نسبة ذلك
اليه (وهم يعلمون) أنهم
كاذبون (بلى) عليهم فيهم
سبيل (من أوفى بعهده)
الذى عاهد الله عليه أو
بعهد الله اليه من أداء الامانة
وغيره (واتقى) الله بترك
المعاصى وعمل الطاعات (فان الله
يحب المتقين) فيه وضع الظاهر
موضع المضمر أى يحبهم بمعنى
يثيبهم * ونزل فى اليهود
لما بدلوا نعت النبى وعهد الله
اليهم فى التوراة أو فيمن
حلف كاذبا فى دعوى أو فى
بيع سلعة (ان الذين يشترون)
يستبدلون (بعهد الله) اليهم
فى الايمان بالنبى وأداء
الامانة (وأيمانهم) حلفهم
به تعالى كاذبين (ثمنا
قليلا) من الدنيا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

(قوله في الآخرة) أي في نعيمها (قوله ولا يكلمهم) أي بما يسرهم أو بشيء أصلا وأما نفيه ما يقع من السؤال والتوبيخ في أثناء الحساب من الملائكة فلا يخالف النصوص الدالة على أنهم يسألون كقوله فوربك لنسألنهم أجمعين وهذه الجملة واللتان بعدها كناية عن إهانتهم وشدة الغضب عليهم اهـ شيخنا (قوله يطهرهم) أي من دنس الذنوب بالعذاب المنقطع إلى النعيم بل يخلدهم في النار اهـ كرخي (قوله ككعب بن الأشرف) أي ومالك بن الصيف وحيي بن أخطب وأبي ياسر وشعبة بن عمرو الشاعر اهـ كرخي (قوله يلوون ألسنتهم) فكان إذا قرأ في التوراة ووصل إلى الكلمة الحق يحرف لسانه عنها وينطق بكلمة أخرى عنها فهو يلوي أي يعطف لسانه بقراءة الكتاب اهـ شيخنا وجملة قوله يلوون صفة لفريقا فهي في محل نصب وجمع الضمير اعتبارا بالمعنى لأنه اسم جمع كالرهط والقوم قال أبو البقاء ولو أفرد على اللفظ جاز وفيه نظر إذ لا يجوز القوم جاءني وألسنتهم جمع لسان وهذا على لغة من يذكره وأما على لغة من يؤنثه فيقول هذه لسان فإنه يجمع على ألسن نحو ذراع وأذرع وكراع وأكرع وقال الفراء لم نسمعه من العرب إلا مذكرا ويعبر باللسان عن الكلام لأنه ينشأ منه وفيجري فيه أيضا التذكير والتأنيث واللي الفتل يقال لويت الثوب ولويت عنقه أي فتلته والمصدر اللي والليان ثم يطلق اللي على المراوغة في الحجج والخصومة تشبيها للمعاني بالأجرام وبالكتاب متعلق بيلوون وهو تعلق واضح والباء بمعنى في معه حذف المضاف أي في قراءة الكتاب أي في حال قراءته والضمير في لتحسبوه يجوز أن يعود على ما دل عليه ما تقدم من ذكر اللي والتحريف أي لتحسبوا المحرف من التوراة ويجوز أن يعود على مضاف محذوف دل عليه المعنى والأصل يلوون ألسنتهم بشبه الكتاب لتحسبوا شبه الكتاب الذي حرفوه من الكتاب ويكون كقوله تعالى أو كظلمات في بحر لجي ثم قال يغشاه موج والأصل أو كذي ظلمات فالضمير في يغشاه يعود على ذي المحذوف ومن الكتاب هو المفعول الثاني لتحسبوه وقرئ ليحسبوه بياء الغيبة والمراد بهم المسلمون أيضا كما أريد بالمخاطبين في قراءة العامة والمعنى ليحسب المسلمون أن المحرف من التوراة اهـ سمين

(قوله عن المنزل إلى ما حرفوه) كل منهما متعلق بيلوون اهـ (قوله ونحوه) كآية الرجم (قوله لتحسبوه) أي فعلوا ذلك لأجل أن يوقعوكم في حسبان وظن أن المحرف من الكتاب اهـ شيخنا (قوله وما هو من الكتاب) أي في الواقع وفي اعتقادهم أيضا والجملة حالية اهـ شيخنا (قوله ويقولون هو من عند الله) أي يقولون مع ذلك من اللي والتحريف على طريقة التصريح لا بالتورية والتعريض اهـ أبو السعود (قوله هو) أي المحرف من عند الله وقوله وما هو أي والحال وقوله يقولون على الله الكذب أي الأعم مما ذكر من التحريف واللي وقوله وهم يعلمون أي والحال أنهم يعلمون أنهم كاذبون اهـ (قوله ونزل لما قال نصارى نجران) وعلى هذا السبب فالمراد بالبشر عيسى وبالكتاب الإنجيل وعلى الثاني فالمراد به محمد وبالكتاب القرآن اهـ شيخنا (قوله ولما طلب بعض المسلمين الخ) أي حيث قال ذلك البعض يا محمد إنا نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك اهـ شيخنا ونقرب هذا الاحتمال قوله في آخر الآية بعد إذ أنتم

(أولئك لا خلاق) نصيب (لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله) غضبا عليهم (ولا ينظر إليهم) يرحمهم (يوم القيامة ولا يزكيهم) يطهرهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم (وإن منهم) أي أهل الكتاب (لفريقا) طائفة ككعب ابن الأشرف (يلوون ألسنتهم بالكتاب) أي يعطفونها بقراءته عن المنزل إلى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه (لتحسبوه) أي المحرف (من الكتاب) الذي أنزله الله (وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) أنهم كاذبون * ونزل لما قال نصارى نجران إن عيسى أمرهم أن يتخذوه ربا ولما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم

مسلمون اه أبو السعود (**قوله** ما كان لبشر الخ) بيان لافترائهم على الأنبياء إثر بيان افترائهم على الله وإنما قيل لبشر إشعاراً بعلة الحكم فإن البشرية تنافيه لأمرها لتي تقولوه عليه اه أبو السعود. وأن يؤتيه اسم كان ولبشر خبرها مقدم وقوله ثم يقول للناس عطف على يؤتيه وهذا العطف لازم من حيث المعنى إذ لو سكت عنه لم يصح المعنى لأن الله تعالى قد آتى كثيراً من البشر الكتاب والحكم والنبوة وهذا كما يقولون في بعض الأحوال إنها لازمة فلا عزو في لزوم العطف ومعنى مجيء هذا النفي في كلام العرب نحو ما كان لزيد أن يفعل ونحوه نفي الكون والمراد نفي خبره وهو على قسمين قسم يكون النفي فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفي التام كهذه الآية لأن الله تعالى لا يعطي الكتاب والحكم والنبوة لمن يقول هذه المقالة الشنعاء ونحوه ما كان لكم أن تنبتوا شجرها وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله وقسم يكون النفي فيه على سبيل الانبغاء كقول أبي بكر الصديق ما كان لابن أبي قحافة أن يتقدم فيصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف القسمان من السياق اه سمين (**قوله** ينبغي) إما تفسير لكان أو بيان لمتعلق الجار والمجرور الواقع خبراً لكان وسيأتي للشارح في سورة يس تفسير الانبغاء بالإمكان اه (**قوله** الكتاب) أي الناطق بالحق الآمر بالتوحيد الناهي عن الإشراك فمعنى الآية لا يجتمع لرجل أوتي الكتاب المذكور والحكم والنبوة أن يجمع بين القول المذكور والصفات القائمة به لأنهما متنافيان لأن الأنبياء صفاتهم منافية للقول المذكور لاستحالته في حقهم اه شيخنا (**قوله** عباداً لي) أي كائنين لي وقوله من دون الله أي متجاوزين الله إشراكاً أو إفراداً اه شيخنا (**قوله** ولكن كونوا ربانيين) أي ولكن كونوا ربانيين فلابد من إضمار القول هنا والربانيون جمع رباني وفيه قولان أحدهما أنه منسوب إلى الرب والألف والنون فيه زائدتان في النسب دلالة على المبالغة كرقباني وشعراني ولحياني للغليظ الرقبة والكثير الشعر والطويل اللحية ولا تفرد هذه الزيادة عن النسب أما إذا نسبوا إلى الرقبة والشعر واللحية من غير مبالغة قالوا رقبي وشعري ولحوي هذا معنى قول سيبويه والثاني أنه منسوب إلى ربان والربان هو المعلم للخير ومن يسوس الناس ويعرفهم أمر دينهم فالألف والنون دالان على زيادة الوصف كهي في عطشان وريان وجوعان ووسنان وتكون النسبة على هذا للمبالغة في الوصف نحو أحمري اه سمين (**قوله** علماء عاملين) أي في الرباني هو العالم العامل وقوله منسوبين أي مفرده منسوب إلى الرب فهذا الجمع المفرد المنسوب وقوله تفخيماً أي تعظيماً للمنسوب (**قوله** بما كنتم) الباء سببية وما مصدرية أي كونوا علماء بسبب كونكم وفي متعلق الباء قولان أحدهما أنها متعلقة بكونوا ذكره أبو البقاء الثاني أن تتعلق بربانيين لأن فيه معنى الفعل اه سمين (**قوله** بالتخفيف) أي وتاء المضارع مفتوحة والعين ساكنة واللام مفتوحة وقوله والتشديد أي مع ضم التاء وفتح العين وكسر اللام المشددة اه شيخنا (**قوله** أي بسبب ذلك) أي بسبب كونكم معلمين الكتاب وسبب كونكم دارسين اه كرخي (**قوله** عطفاً على يقول) أي ولا مزيدة لتأكيد معنى النفي في قوله ما كان لبشر أي ما كان لبشر أن يؤتيه الله الخ

(ما كان) ينبغي (لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم) أي الفهم للشريعة (والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن) يقول (كونوا ربانيين) علماء عاملين منسوبين إلى الرب بزيادة الألف والنون تفخيماً (بما كنتم تعلمون) بالتخفيف والتشديد (الكتاب وبما كنتم تدرسون) أي بسبب ذلك فإن فائدته أن تعملوا (ولا يأمركم) بالرفع استئنافاً أي الله والنصب عطفاً على يقول أي البشر

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ماذكرتم بأمر الناس بعبادة نفسه أو باتخاذ الملائكة والنبيين أربابا وعلى هذا فتوسيط
الاستدراك بين المعطوف والمعطوف عليه للمسارعة الى تحقيق الحق ببيان ما يليق بشأنه
ويحق صدوره عنه اهـ أبو السعود (قوله الملائكة والنبيين) خصهما بالذكر لانه لم يحك
أن من عبد غيرهما من أهل الكتاب عبد غيرهما اهـ خازن (قوله اربابا) جمع رب
(قوله عزيرا) في القاموس أنه مصروف لخفته اهـ (قوله لا ينبغي له هذا) اشارة الى
أنه استفهام معناه الانكار وهو خطاب للمؤمنين على طريق التعجب من حال غيرهم وبعد
متعلق بيأمركم وبعد ظرف زمان مضاف لظرف زمان ماض فقد تقدم أن اذ لا يضاف اليها
الا الزمان نحو حينئذ ويومئذ وأنتم مسلمون في محل خفض بالاضافة لأن اذ تضاف الى
الجملة مطلقا اسمية كانت أو فعلية اهـ كرخي (قوله واذ أخذ الله ميثاق النبيين) أي
في كتبهم كما قيل أو في عالم الذر كما قيل والميثاق العهد كما قال الشارح وفيه معنى الحلف ففي
أخذه استحلاف لهم ويدل له كلام الشارح الآتي اهـ شيخنا وعبارة الخازن وأصل
الميثاق في اللغة عقد مؤكد بيمين ومعنى ميثاق النبيين ما وثقوا به على أنفسهم من طاعة الله
فيما أمرهم به ونهاهم عنه وذكروا في معنى الميثاق وجهين أحدهما أنه مأخوذ من الانبياء
والثاني أنه مأخوذ لهم من غيرهم فلهذا السبب اختلفوا في المعنى بهذه الآية
فذهب قوم الى أن الله تعالى أخذ الميثاق من النبيين خاصة قبل أن يبلغوا كتاب الله
ورسالاته الى عباده أن يصدق بعضهم بعضا وأخذ العهد على كل نبي أن يؤمن بمن يأتي بعده
من الانبياء وينصره ان ادركه وان لم يدركه أن يأمر قومه بنصرته ان ادركوه فأخذ
الميثاق من موسى أن يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول
سعيد بن جبير والحسن وطاوس وقيل انما أخذ الميثاق من النبيين في أمر محمد صلى الله عليه
وسلم خاصة وهو قول علي وابن عباس وقتادة والسدي ومعنى هذا القول ان الله أخذ
الميثاق على النبيين وأممهم جميعا في أمر محمد صلى الله عليه وسلم فاكتفى بذكر الانبياء لان
العهد مع المتبوع عهد مع الاتباع وهو قول ابن عباس قال علي بن أبي طالب ما بعث الله
نبيا آدم فمن بعده الا أخذ عليه العهد في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأخذ هو العهد على
قومه ليؤمنن به ولئن بعث وهم أحياء لينصرنه وقيل ان المراد من الآية أن الانبياء كانوا
يأخذون العهد والميثاق على أممهم بأنه اذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم يؤمنون به
وينصرونه وهذا قول كثير من المفسرين انتهت (قوله بفتح اللام) وعلى هذه القراءة
يقرأ آتيتكم وآتيناكم وقوله وكسرها وعليها يقرأ آتيتكم فقط فالقرا آت ثلاثة فقوله وفي قراءة
آتيناكم يعني مع فتح اللام فقط اهـ شيخنا (قوله للابتداء وتوكيد معنى القسم) أي
الذي في ضمن أخذ الميثاق فعلى هذا ليست هي مع مدخولها جواب القسم بل جوابه
لتؤمنن به كما سيذكره وعلى هذا خبر المبتدأ محذوف كما سيأتي التنبيه عليه وبقي احتمال آخر
وهو أن هذه اللام هي جواب القسم وأن قوله لتؤمنن به جواب قسم مقدر وأن القسم
المقدر وجوابه خبر المبتدأ وعبارة السمين قوله لما آتيتكم قرأ العامة بفتح اللام وفيه خمسة
أوجه الى أن قال الثاني ان تكون اللام في لما جواب قوله ميثاق النبيين لانه جار مجرى القسم

(أن تتخذوا الملائكة والنبيين
(أربابا) كما اتخذت الصابئة
الملائكة واليهود عزيرا والنصارى
عيسى (أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم
مسلمون) (لا ينبغي له هذا
(و) اذكر (إذ) حين (أخذ
الله ميثاق النبيين) عهدهم
(لما) بفتح اللام للابتداء
وتوكيد معنى القسم الذي في
أخذ الميثاق وكسرها

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فهي لام الابتداء الملتقى بها القسم وما مبتدأة موصولة وآتيناكم صلتها والعائد محذوف وقوله لتؤمنن به جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه خبر المبتدأ الذي هو لما آتيتكم والهاء في به تعود على المبتدأ ولا تعود على رسول لئلا يلزم خلو الجملة الواقعة خبرا من رابط يربطها بالمبتدأ الثالث كما تقدم الا أن اللام في لما لام التوطئة لأن أخذ الميثاق في معنى الاستحلاف وفي لتؤمنن جواب القسم هذا كلام الزمخشري اهـ وهذا الثالث هو الذي مشى عليه الجلال كما عرفت اهـ (قوله متعلقة بأخذ) أي على أنها للتعليل مع حذف مضاف من العبارة أي لرعاية وحفظ ما آتيتكم أي لأجل ذلك اهـ سمين (قوله وما موصولة على الوجهين) وعلى الأول هي مبتدأ وقوله من كتاب وحكمة بيان لها وآتيتكم صلتها والعائد مقدر كما في الشارح وقوله ثم جاءكم معطوف على الصلة فهو صلة والعائد منه قيل مقدر أي جاءكم به وقيل الربط حاصل بإعادة الموصول بمعناه في قوله لما معكم والخبر محذوف تقديره تؤمنن به وتنصرنه أي بالرسول المذكور اهـ شيخنا (قوله أي للذي) بفتح اللام وكسرها على ما تقدم + (قوله جواب القسم) أي الذي في ضمن أخذ الميثاق والضميران للرسول مع أن كون الكلام جواب القسم يقتضي أن يعود منه ضمير على الكتاب والحكمة فليتأمل وكذا يقال في الخبر المقدر حيث قدره تؤمنون به وتنصرونه وجعلوا الضميرين للرسول مع أن المبتدأ بالحقيقة الكتاب والحكمة اهـ شيخنا (قوله في ذلك) أي الميثاق (قوله قال تعالى لهم الخ) وعلى هذا فالاستفهام للتقرير والتوكيد عليهم لاستحالة معناه الحقيقي في حقه تعالى اهـ سمين (قوله أأقررتم) بتحقيق الهمزتين مع إدخال ألف بينهما وتركه وبتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينها وبين الأولى المحققة وتركه وبإبدال الثانية ألفا ممدودة فالقراآت خمسة اهـ من الخطيب (قوله عهدي) سمي العهد إصرا لأنه يؤصر أي يشد وقرئ أصري بضم الهمزة وهي إما لغة فيه أو جمع إصار وهو ما يشد به اهـ أبو السعود (قوله قالوا أقررنا) استئناف مبني على سؤال كأنه قيل فماذا قالوا عند ذلك فقيل قالوا أقررنا وكان الظاهر في الجواب أن يقال أقررنا وأخذنا إصرك فلم يذكر الثاني اكتفاء بالأول اهـ شيخنا (قوله فاشهدوا على أنفسكم) أي فليشهد بعضكم على بعض بالإقرار وقيل الخطاب للملائكة وقوله من الشاهدين أي أنا على إقراركم وتشاهدكم شاهد وهو توكيد وتحذير عظيم اهـ أبو السعود (قوله من الشاهدين) هذا هو الخبر لأنه محط الفائدة وأما قوله معكم فيجوز أن يكون حالا أي وأنا من الشاهدين مصاحبا لكم ويجوز أن يكون منصوبا بالشاهدين ظرفا له عند من يرى تجويز ذلك ويمتنع أن يكون هو الخبر إذ الفائدة به غير تامة في هذا المقام والجملة من قوله وأنا معكم من الشاهدين يجوز أن لا يكون لها محل لاستئنافها ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من فاعل فاشهدوا اهـ سمين (قوله فمن تولى) يجوز أن تكون من شرطية والفاء في فأولئك جوابها وأن تكون موصولة ودخلت الفاء لشبه المبتدأ باسم الشرط والفعل بعدها على الأول في محل جزم وعلى الثاني لا محل له لكونه صلة وأما قوله فأولئك فهو في محل جزم أيضا على الأول ورفع على الثاني

متعلقة بأخذ وما موصولة على الوجهين أي للذي (آتيتكم) إياه وفي قراءة آتيناكم (من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم) من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم (لتؤمنن به ولتنصرنه) جواب القسم إن أدركتموه وأممهم تبع لهم في ذلك (قال) تعالى لهم (أأقررتم) بذلك (وأخذتم على ذلكم إصري) عهدي (قالوا أقررنا قال فاشهدوا) على أنفسكم وأتباعكم بذلك (وأنا معكم من الشاهدين) عليكم وعليهم (فمن تولى) أعرض (بعد ذلك) الميثاق

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

لو نوعدجزا وهم يجوز أن يكون فصلا وأن يكون مبتدأ وهذه الاشارة واضحة مما تقدم اه سمين

(قوله فاولئك هم الفاسقون) أى الخارجون عن الايمان وأعاد الضمير فى تولى مفردا على لفظ من وجمع اولئك حملا على المعنى اه كرخى (قوله افغير دين الله يبغون) وذلك أن أهل الكتاب ادعى كل فريق منهم أنه على دين ابراهيم فاختصموا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال كلا الفريقين برئ من دين ابراهيم اه خازن (قوله وله أسلم من فى السموات والارض) جملة حالية أى كيف يبغون غير دينه والحال هذه اه سمين (قوله انقاد) أى لما قضى عليهم من المرض والصحة والسعادة والشقاوة ونحو ذلك اه رازى (قوله طوعا) راجع لاهل السماء وبعض أهل الارض وقوله وكرها راجع لبعض أهل الارض كما يستفاد من الخازن اه شيخنا وطوعا وكرها مصدران فى موضع الحال والتقدير طائعين وكارهين اه سمين (قوله ومعاينة ما يلجئ اليه) اى الى الاسلام كنتق الجبل وادراك الغرق فرعون وقومه والاشراف على الموت أى بقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده فالمراد بهذا الانقياد لما قدره عليهم من الحياة والصحة والسعادة وأضدادها فلا يرد كيف قال وله أسلم الآية مع أن أكثر الانس والجن كفرة اه كرخى (قوله والهمزة للانكار) أى التوبيخى وقدم المفعول لانه المقصود انكاره اه شيخنا (قوله قل آمنا بالله) لما ذكر اخذ الميثاق على الانبياء أمر نبيه بان يقول هو وأصحابه آمنا بالله الخ وانما وحد الضمير فى قوله قل وجمع فى قوله آمنا لان المقام الاول مقام تبليغ وهو ليس الا له صلى الله عليه وسلم والمقام الثانى يصلح له ولغيره والمراد آمنا بالله وحده لانه آمن أهل الكتاب به على وجه التثليث وغيره وعدى الانزال هنا بعلى وفى البقرة بالى لانه يصح تعديته بكل فلوحظ هنا علوه باعتبار ابتدائه وانتهاء باعتبار آخر وهو باعتبار ابتدائه متعلق بالنبى وباعتبار انتهائه متعلق بالمكلفين ولما خص الخطاب هنا بالنبى ناسب الاستعلاء ولما عم هناك جميع المؤمنين ناسب الانتهاء اه شيخنا (قوله وما أنزل على ابراهيم الخ) انما خص هؤلاء بالذكر لان اهل الكتاب يعترفون بكتبهم ونبوتهم اه خازن (قوله والاسباط) وكانوا اثنى عشر وقوله أولاده أى أولاد يعقوب وهم بالنسبة لابراهيم أحفاده لانهم أولاد ولده فالمراد بالاسباط هنا الاحفاد لا المعنى اللغوى وهم أولاد البنات اه شيخنا (قوله وما أوتى موسى الخ) أى من التوراة والانجيل وسائر المعجزات الظاهرة على أيديهم كما ينبئ عنه ايثار الايتاء على الانزال الخاص بالكتاب اه أبو السعود (قوله بالتصديق والتكذيب) أى كما فعل أهل الكتاب اه (قوله مخلصون فى العبادة) أى لا كما فعل أهل الكتاب اه (قوله فيمن ارتد) وكانوا اثنى عشر رجلا ارتدوا وخرجوا من المدينة وأتوا مكة كفارا منهم الحرث بن سويد الانصارى اه خازن (قوله يبتغ غير الاسلام) العامة على اظهار هذين المثلين لان بينهما فاصلا فلم يلتقيا فى الحقيقة وذلك الفاصل هو الياء التى حذفت للجزم وروى عن أبى عمرو فيها الوجهان الاظهار على الاصل ومراعاة الفاصل الاصلى والادغام مراعاة للفظ اذ يصدق أنهما التقيا فى الجملة ولان ذلك الفاصل مستحق الحذف

(فاولئك هم الفاسقون افغير) دين الله يبغون) أى المتولون والاستفهام للانكار (وله أسلم) انقاد (من فى السموات والارض طوعا) بلا اباء (وكرها) بالسيف ومعاينة ما يلجئ اليه (واليه يرجعون) بالتاء والياء والهمزة للانكار (قل) لهم (آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط) أولاده (وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم) بالتصديق والتكذيب (ونحن له مسلمون) مخلصون فى العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار (ومن يبتغ غير الاسلام

لومن

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

لعامل الجزم وليس هذا مخصوصا بهذه الآية بل كلما التقى فيه مثلان بسبب حذف حرف لعلة اقتضت ذلك يجرى فيه الوجهان نحو تخيل لكم وجاء بيكم ان يك كاذبا وقد استشكل على هذا اتجوبا قوم ما لى ادعوكم وياقوم من ينصرني من الله فانه لم يرد عن ابي عمرو خلاف في ادغامهما وكان القياس يقتضى جواز الوجهين لان ياء المتكلم فاصلة تقديرا اه سمين (قوله دينا) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه مفعول يبتغ وغير الاسلام حال لانها في الاصل صفة له فلما قدمت نصبت حالا الثانى أن يكون تمييزا لغير لابهامها فميزت كما ميز مثل وشبه واخواتهما وسمع من العرب ان لنا غيرها ابلا وشاء والثالث أن يكون بدلا من غير اه سمين (قوله من الخاسرين) من الخسران وهو العقاب وحرمان الثواب اه شيخنا (قوله كيف يهدى الله الخ) نزلت في شأن الذين ارتدوا ولحقوا بمكة اه خازن (قوله أى لا) اشار به الى أن الاستفهام هنا للانكار ويجوز أن يكون للتعجب والتعظيم لكفرهم بعد الايمان أو للاستبعاد والتوبيخ فان الحائد عن الحق بعدما وضح له منهمك في الضلال بعيد عن الرشاد فليس للانكار حتى يستدل به على عدم توبة المرتد وان كان انكارا فالاستبعاد يمنعه اه كرخى (قوله أى وشهادتهم) اشار بهذا الى أن الفعل أى قوله وشهدوا معطوف على الاسم الذى هو الايمان وأن هذا الفعل المعطوف في تأويل الاسم وعبارة السمين قال ابو البقاء التقدير بعد أن آمنوا وأن شهدوا فيكون في موضع جر اه يعنى أنه في تأويل مصدر معطوف على المصدر الصريح المجرور بالظرف اه (قوله وجاءهم البينات) الواو للحال كما أشار له بتقدير قد (قوله الكافرين) أى الاصليين والمرتدين فهو أعم من قوله كيف يهدى الله الخ فلا تكرار اه خازن (قوله أولئك) أى المرتدون فقوله والله لا يهدى القوم الظالمين اعتراض اه ابو السعود واولئك مبتدأ وجزاؤهم مبتدأ ثان وان عليهم خبر الثانى والثانى وخبره خبر الاول اه (قوله الملعون بها) أى باللعنة عليها أى النار اه (قوله الا الذين تابوا الخ) نزلت في الحرث ابن سويد الانصارى فانه لما لحق بمكة مرتدا ندم على ذلك فارسل الى قومه بالمدينة أن يسألوا النبى هل له من توبة ففعلوا فانزل الله هذه الآية فبعث بها اليه أخوه الجلاس مع رجل من قومه فاقبل الى المدينة تائبا فقبله النبى وحسن اسلامه اه خازن وهذا شروع في بيان تقسيم الكفار الى ثلاثة أقسام قسم تاب توبة صحيحة فنفعته كما هنا وقسم تاب توبة فاسدة فلم تنفعه كما سيأتى في قوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم الخ وقسم لم يتب أصلا كما يأتى في قوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الآية اه شيخنا (قوله غفور لهم) أى في الدنيا بالستر على قبائحهم رحيم في الآخرة بالعفو عنها اه خازن (قوله بعيسى) أى والانجيل وقوله بموسى أى التوراة وقوله بمحمد أى والقرآن اه (قوله كفرا) تمييز منقول عن الفاعلية والاصل ثم ازداد كفرهم كذا أعربه أبو حيان وفيه نظر اذ المعنى على أنه مفعول به وذلك أن الفعل المتعدى لاثنين اذا جعل مطاوعا نقص مفعولا وهذا من ذاك لان الاصل زدت زيدا خيرا فازداده وكذلك أصل الآية الكريمة زادهم الله كفرا فازدادوه اه كرخى (قوله اذا غرغروا الخ) جواب عما يقال ان توبة الكافر مقبولة كما هو

دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين (المصير الى النار المؤبدة عليه) كيف يهدى الله قوما (أى لا) كفروا بعد ايمانهم وشهدوا (أى وشهادتهم) أن الرسول حق وقد جاءهم البينات (الحجج الظاهرات على صدق النبى) والله لا يهدى القوم الظالمين (أى الكافرين) أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها (أى اللعنة أو النار المدلول بها عليها) لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون (يمهلون) الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا (عملهم) فان الله غفور (لهم) رحيم (بهم) ونزل في اليهود ان الذين كفروا (بعيسى) بعد ايمانهم (بموسى) ثم ازدادوا كفرا (بمحمد) لن تقبل توبتهم (اذا غرغروا)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

مفوّز في الفروع ودلت عليه الآية السابقة إلا الذين تابوا الخ وحاصل الجواب أن توبتهم انما
تقبل اذا كانت صحيحة ومن شروط صحتها أن لا يصل الى حد الغرغرة فان لم تصح فهي غير
مقبولة كما هنا اهـ شيخنا (قوله أو ماتوا كفارا) بأن تابوا في الآخرة عند معاينة
العذاب كما أشير له بقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا الخ
وبقوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا اهـ شيخنا (قوله هم الضالون) أي
المتناهون في الضلال اهـ (قوله ملء الارض) اى مشرقها ومغربها وقوله ذهبا أي
معناه أعز الاشياء وقيمة كل شيء اهـ (قوله ولو افتدى به) محمول على المعنى كأنه قيل
فلن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهبا لو تصدق به في الدنيا ولو افتدى به من العذاب
في الآخرة اهـ أبو السعود أو المراد بالواو التعميم في الاحوال كأنه قيل لن يقبل منهم
في جميع الاحوال ولو في حال افتدائه نفسه في الآخرة وقيل هي زائدة كما قرئ شاذا
باسقاطها ومفعول افتدى محذوف أي ولو افتدى نفسه اهـ شيخنا (قوله لشبه الذي
الخ) فبحكاية بالمعنى اذ المذكور في الآية الذين لكن حكمهما واحد اهـ (قوله عن
الموت على الكفر) أي الذي هو معطوف على الصلة فهو من جملة المبتدا ولما لم يقع مثل
هذا العطف في الآية التي قبلها لم يقترن خبرها بالفاء لان الكفر في حد ذاته ليس سببا
في عدم قبول التوبة بل السبب مجموعه هو والموت عليه اهـ شيخنا (قوله أولئك لهم
عذاب أليم) يجوز أن يكون لهم خبرا لاسم الاشارة وعذاب فاعل به وعمل لاعتماده على
ذي خبر أي أولئك استقر لهم عذاب وأن يكون لهم خبرا مقدما وعذاب مبتدأ مؤخرا
والجملة خبر عن اسم الاشارة والاول أحسن لان الاخبار بالمفرد أقرب من الاخبار بالجملة
والاول من قبيل الاخبار بالمفرد اهـ سمين (قوله وما لهم من ناصرين) يجوز
أن يكون من ناصرين فاعلا وجاز عمل الجار لاعتماده على حرف النفي أي وما استقر لهم
من ناصرين والثاني أنه خبر مقدم ومن ناصرين مبتدأ مؤخر ومن مزيدة على الاعرابين
لوجود الشرطين في زيادتها وأتى بناصرين جمعا لتوافق الفواصل اهـ سمين (قوله
لن تنالوا البر الخ) مستأنف لبيان ما ينفع المؤمنين ويقبل منهم اثر بيان ما لا ينفع الكفار
ولا يقبل منهم اهـ أبو السعود والنيل ادراك الشيء ولحوقه وقيل هو العطية وقيل هو
تناول الشيء باليد يقال نلته أناله نيلا قال تعالى ولا ينالون من عدو نيلا وأما النول بالواو
فمعناه التناول يقال نلته أنوله أي تناولته وأنلته زيدا أنيله اياه أي ناولته اياه وقوله حتى
تنفقوا بمعنى الى أن تنفقوا ومن في مما تحبون تبعيضية اهـ سمين (قوله أي ثوابه) أي
ثواب البر والبر فعل الخيرات ففي الآية حذف المضاف اهـ شيخنا (قوله تصدقوا)
مضارع بحذف احدى التاءين ان قرئ بالتخفيف وبدون حذف ان قرئ بالتشديد فعليه
تكون التاء الثانية ادغمت في الصاد بعد قلبها صادا اهـ شيخنا (قوله من أموالكم)
اي وغيرها كعلمكم وجاهكم وعبارة البيضاوي مما تحبون أي من المال أو مما يعمه وغيره
كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيله اهـ (قوله فان الله
به عليم) تعليل للجواب المحذوف واقع موقعه أي فيجازيكم بحسبه جيدا كان أو رديئا

أو ماتوا كفارا (وأولئك هم الضالون) (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض) مقدار ما يملؤها (ذهبا ولو افتدى به) أدخل الفاء في خبر إن لشبه الذي بالشرط وإيذانا بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر (أولئك لهم عذاب أليم) مؤلم (وما لهم من ناصرين) مانعين منه (لن تنالوا البر) أي ثوابه وهو الجنة (حتى تنفقوا) تصدقوا (مما تحبون) من أموالكم (وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم) فيجازى عليه

قاله

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فانه عالم بكل شيء من ذاته وصفاته وفيه من الترغيب في انفاق الجيد والتحذير عن انفاق الردىء ما لا يخفى اهـ أبو السعود (قوله ونزل لما قال اليهود الخ) عبارة الخازن سبب نزول هذه الآية أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انك تزعم أنك على ملة ابراهيم وكان ابراهيم لا يأكل لحوم الابل وألبانها وأنت تأكل ذلك كله فلست على ملته الخ انتهت (قوله وألبانها) أي ولا يشرب ألبانها (قوله كان حلا) الحل لغة في الحلال كما أن الحرم لغة في الحرام اهـ (قوله الا ما حرم اسرائيل) مستثنى من اسم كان وجوز أبو البقاء أن يكون مستثنى من ضمير مستتر في حلا لانه استثناء من اسم كان والعامل فيه كان ويجوز أن يعمل فيه حلا ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه لان حلا وحلالا في موضع اسم الفاعل بمعنى الجائز والمباح وفي هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والتقدير الا ما حرم اسرائيل على نفسه فحرم عليهم في التوراة فليس منها ما زادوه من محرمات وادعوا صحة ذلك والثاني أنه منقطع والتقدير لكن حرم اسرائيل على نفسه خاصة ولم يحرمه عليهم والاول هو الصحيح اهـ سمين (قوله عرق النساء) بفتح النون والقصر عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ اهـ كرخي ودواءه ما ذكره القرطبي ونصه وأخرج الثعلبي في تفسيره من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرق النساء تؤخذ ألية كبش عربي لا صغير ولا كبير فتقطع قطعا صغارا وتسلى على النار ويؤخذ دهنها فيجعل ثلاثة أقسام يشرب المريض بذلك الداء على الريق كل يوم ثلثا قال أنس فوصفته لاكثر من مائة كلهم يبرأ باذن الله تعالى اهـ (قوله فنذر ان شفي) ولعل هذا النذر كان منعقدا في شريعته فنذر ان لا يأكل أحب الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام عنده لحم الابل وأحب الشراب عنده لبنها فحرمهما على نفسه فحرما على بنيه تبعا له وفي رواية انه نذر ان شفي أن لا يأكلهما هو ولا بنوه فنذر عدم أكله هو وعدم أكل بنيه اهـ قرطبي وعلى هذا يكون تحريمهما على بنيه ناشئا من نذره أيضا اهـ (قوله من قبل ان تنزل التوراة) متعلق بقوله كان حلا ولا يضر في توسط الاستثناء بينهما اذ هو فصل جائز وذلك على مذهب الكسائي وأبي الحسن في جواز أن يعمل ما قبل الا فيما بعدها اذا كان ظرفا أو مجرورا أو حالا وقيل متعلق بحرم وفيه أن تقييد تحريمه عليه السلام بقبلية تنزيل التوراة ليس فيه مزيد فائدة أي كان ما عدا المستثنى حلالا لهم قبل نزولها مشتملة على تحريم امور أخر حرمت بسبب ظلمهم وبغيهم كما قال تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية اهـ أبو السعود وعبارة البيضاوي من قبل أن تنزل التوراة أي قبل انزالها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم بظلمهم وبغيهم عقوبة وتشديدا وذلك رد على اليهود في دعوى البراءة عما نعي عليهم في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآيتين بان قالوا لسنا أول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعدهما حتى انتهى الامر الينا فحرمت علينا كما حرمت على من قبلنا اهـ (قوله وذلك بعد ابراهيم) أي بالف سنة وقوله ولم تكن أي الابل (قوله فيه) اي في قولكم وقوله فبهتوا أي لانهم يعلمون أن تحريم الابل وألبانها انما كان على عهد يعقوب لا على عهد ابراهيم فهي شاهدة عليهم

ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل وألبانها (كل الطعام كان حلا) حلالا (لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل) يعقوب (على نفسه) وهو الابل لما حصل له عرق النساء بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا يأكلها فحرم عليه (من قبل ان تنزل التوراة) وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا (قل) لهم (فأتوا بالتوراة فاتلوها) ليتبين صدق قولكم (ان كنتم صادقين) فيه فبهتوا ولم يأتوا بها

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

ولذلك لم يأتوا بها اهـ وبهت فعل ماض على صورة المبني للمفعول والمراد منه بناء الفاعل قالوا وفاعل ومعناه دهشوا وتحيروا وانقطعوا عن الجواب وفي القاموس البهت الانقطاع والحيرة وفعلهما كعلم ونصر وكرم وزهي واسم الفاعل مبهوت لا باهت ولا بهيت اهـ (قوله فمن افترى) فيه مراعاة لفظ من وفي قوله فاولئك هم الظالمون مراعاة معناها والافتراء اختلاق الكذب واصله من فرى الاديم اذا قطعه لان الكاذب يقطع القول من غير حقيقة له في الوجود اهـ شيخنا وعبارة البيضاوي فمن افترى على الله الكذب اى ابتدعه على الله بزعمه انه حرم ذلك قبل نزول التوراة على بني اسرائيل ومن قبلهم اهـ (قوله من بعد ذلك) فيه وجهان احدهما ان يتعلق بافترى وهذا هو الظاهر والثاني جوزه ابو البقاء وهو ان يتعلق بالكذب يعني الكذب الواقع بعد ذلك وهذه الجملة اعني قوله فمن افترى يجوز ان تكون استئنافية فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان تكون منصوبة المحل نسقا على قوله فأتوا فتندرج في القول ومن يجوز ان تكون شرطية او موصولة اهـ سمين (قوله فاتبعوا ملة ابراهيم) وهي الاسلام الذي عليه محمد وانما دعاهم الى ملة ابراهيم لانها ملة محمد اهـ خازن وقد اشار لذلك الشارح بقوله التي انا عليها (قوله التي انا عليها) اى فتكونوا متبعين لي (قوله وما كان من المشركين) اى في امر من امور دينه اصلا وفرعا وفيه تعريض باشراك اليهود وتصريح بانه صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبينهم علاقة دينية قطعا والغرض بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام في الاصول لانه لا يدعو الا الى التوحيد والبراءة عن كل معبود سواه سبحانه وتعالى اهـ كرخي (قوله ونزل لما قالوا) اى اليهود للمسلمين الخ ومرادهم بذلك تفضيل بيت المقدس فقالوا هو افضل من الكعبة لانه مهاجر الانبياء وقبلتهم وارض المحشر فقال المسلمون بل الكعبة افضل فانزل الله الاية اهـ خازن (قوله لغة في مكة) بقلب الميم باء وسميت مكة لانها قليلة الماء تقول العرب مك الفصيل ضرع امه وامتكه اذا امتص كل ما فيه من اللبن وقيل لانها تمك الذنوب اى تزيلها وتمحوها اهـ خازن (قوله لانها تبك اعناق الجبابرة) في المختار لانها كانت تبك اعناق الجبابرة وهذا الفعل من باب رد اهـ ويبكها لاعنا قهم كناية عن اهلاكهم او اذلالهم اهـ (قوله بناه الملائكة الخ) وذلك ان الله وضع تحت العرش البيت المعمور وامر الملائكة ان يطوفوا به ثم امر الملائكة الذين في الارض ان يبنوا بيتا في الارض على مثاله وقدره فبنوا هذا البيت وامروا ان يطوفوا به كما يطوف اهل السموات بالبيت المعمور اهـ خازن (قوله قبل خلق آدم) اى بالفي عام (قوله وبينهما اربعون سنة) هذا يقتضي ان الاقصى بنته الملائكة ايضا لما عرفت ان بناء الكعبة كان قبل خلق آدم بالفي عام واذا كان بين بناء الكعبة والاقصى في اصل الوضع اربعون سنة لزم ان يكون الذي بنى الاقصى هم الملائكة لان ذلك الوقت لم يكن آدم فخلق اهـ شيخنا لكن المصرح به في السير ان آدم بنى الكعبة بعد بناء الملائكة ثم بنى الاقصى وبين بنائهما اربعون سنة اهـ (قوله انه اول ما ظهر) اى مكانه لا البناء القائم (وقوله زبدة) حال اى حال كونه رغوة بيضاء وذلك لان اول ما خلق الله الماء خلق الريح فصار

قال تعالى (فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك) اى ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم (فاولئك هم الظالمون) المتجاوزون الحق الى الباطل (قل صدق الله) في جميع ما اخبر به (فاتبعوا ملة ابراهيم) التي انا عليها (حنيفا) مائلا عن كل دين الى الاسلام (وما كان من المشركين) ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم (ان اول بيت وضع) متعبدا (للناس) في الارض (للذي ببكة) بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ينسف الملاحتى اجتمع منه على وجه الماء رغوة وهى المسماة بالزبدة ثم دحيت الارض ومدت من تحتها وفى المصباح الزبد بفتحتين من البحر وغيره كالرغوة وأزبد ازبادا قذف بزبده والزبد وزان قفل ما يستخرج بالمخض من لبن البقر والغنم وأما لبن الابل فلا يسمى ما يستخرج منه زبدا بل يقال له حباب والزبدة أخص من الزبد وزبدت الرجل زبدا من باب قتل اطعمته الزبد ومن باب ضرب أعطيته ومنحته ونهى عن زبد المشركين أى عن قبول ما يعطون اه ‌(قوله دحيت الارض) أى بسطت ‌(قوله حال من الذى) أى الواقع خبرا ان ويصح أن يكون حالا من الضمير المستكن فى متعلق الجار والمجرور الذى هو صلة الموصول أى للذى كائن هو ببكة حال كونه مباركا وهدى اه ‌(قوله فيه آيات) اى دلائل واضحات على حرمته اى احترامه ومزيد فضله اه خازن وهذه الجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب بيان وتفسير لبركته وهداه اه سمين ‌(قوله منها مقام ابراهيم) أى ومنها أمن من دخله ومنها غير هذين كما ذكره الشارح وغيره فليست محصورة فى هذين اه شيخنا وقال ابن عطية والراجح عندى أن المقام وأمن الداخلين جعلا مثالا لما فى حرم الله تعالى من الآيات وخصا بالذكر لعظمهما وأنهما تقوم بهما الحجة على الكفار اذ هم مدركون لهاتين الآيتين بحواسهم ومن يجوز أن تكون شرطية وأن تكون موصولة اه سمين والجملة من حيث اللفظ مستأنفة ومن حيث المعنى معطوفة على مقام ابراهيم الذى هو مبتدأ محذوف الخبر أى ومنها أمن داخله اه ‌(قوله فأثر قدماه فيه) أى وغاصتا الى الكعبين اه خازن ‌(قوله وأن الطير لا يعلوه) أى بل اذا قابل هواءه وهو فى الجو انحرف عنه يمينا أو شمالا ولا يستطيع أن يقطع هواءه الا اذا حصل له مرض فيدخل هواءه للتداوى اه خازن ‌(قوله ومن دخله كان آمنا) قيل لما كانت الآيات المذكورة عقيب قوله ان أول بيت وضع للناس موجودة فى كل الحرم دل على ان المراد من هذا الضمير جميع الحرم ويدل عليه دعوة ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا اه خازن ‌(قوله لا يتعرض له بقتل) اى ولو قصاصا هكذا كان حاله فى الجاهلية فكان الرجل يقتل ويدخل الحرم فلا يتعرض اليه أحد ما دام فيه وأما بعد الاسلام فالحكم أن القاتل ان قتل فيه اقتص منه فيه اجماعا وأما ان قتل خارجه ودخله فلا يقتص منه أيضا ما دام فيه عند أبى حنيفة ويقتص منه وهو فيه عند غيره كالشافعى انتهى خازن وعبارة أبى السعود ومعنى أمن داخله أمنه من التعرض له كما فى قوله تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم وذلك بدعوة ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمنا وكان الرجل اذا اجرم كل جريمة ثم لجأ الى الحرم لم يطلب وعن عمر رضى الله عنه لو ظفرت فيه بقاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه ولذلك قال أبو حنيفة رحمه الله من لزمه القتل فى الحل بقصاص أو ردة أو زنى فالتجأ الى الحرم لم يتعرض له الا أنه لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج وقيل المراد أمنه من النار وعن النبى صلى الله عليه وسلم من مات فى أحد الحرمين بعث يوم القيامة آمنا وعنه عليه الصلوة والسلام الحجون والبقيع يؤخذ باطرافهما وينثران فى الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة وعن ابن مسعود وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما دحيت الارض من تحته (مباركا) حال من الذى أى ذا بركة و(هدى للعالمين) لانه قبلتهم (فيه آيات بينات) منها (مقام ابراهيم) أى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت فأثر قدماه فيه وبقى الى الآن مع تطاول الزمان وتداول الايدى عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وأن الطير لا يعلوه (ومن دخله كان آمنا) لا يتعرض اليه بقتل

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

على ثنية الحجون وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم
سبعين ألفا وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم
في سبعين ألفا وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على حر
مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائتي عام انتهت بالحرف (قوله أو ظلم)
كخطف الاموال الذي كان يفعله أهل الجاهلية مع غير من يدخل الحرم وأما هو فكانوا
لا يخطفون منه شيئا وقوله أو غير ذلك كاغارة اهـ شيخنا (قوله ولله) جر مقدم متعلق
بمحذوف أي واجب كما قدره الشارح وعلى الناس متعلق بهذا المحذوف وحج البيت مبتداء
مؤخر والناس عام مخصوص بالمستطيع فقد خصص ببدل البعض وهو قوله من استطاع لانه
من المخصصات عند الاصوليين والضمير فيه مقدر أي من استطاع منهم وقوله اليه أي الى حج
البيت لانه المحدث عنه وان كان يحتمل رجوع الضمير للبيت لكن الاول أولى اهـ شيخنا
(قوله لغتان) أي وقراءتان سبعيتان (قوله وبدل من الناس) أي بدل بعض
أو اشتمال ولابد في كل منهما من ضمير يعود على المبدل منه وهو مقدر هنا تقديره من استطاع
منهم اهـ سمين (قوله طريقا) أي شق الطريق على حذف مضاف أي استطاعته كما
صرح به في بعض العبارات وقوله بالزاد والراحلة فلا يجب المشي عند الشافعي وان قدر
عليه اهـ شيخنا (قوله ومن كفر) يجوز أن تكون من شرطية وهو الظاهر ويجوز أن
تكون موصولة ودخلت الفاء تشبيها للموصول باسم الشرط وقد تقدم تقريره غير مرة
ولا يخفى حال الجملتين بعدها بالاعتبارين المذكورين ولابد من رابط بين الشرط والجزاء
أو المبتداء وخبره ومن جوز اقامة الظاهر مقام المضمر اكتفى بذلك في قوله فان الله غني عن
العالمين كأنه قال غني عنهم اهـ سمين (قوله قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) أي
الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم وفيما تعبدون وجوب الحج وغيره وتخصيص أهل
الكتاب بالخطاب دليل على أن كفرهم أوضح وان زعموا أنهم مؤمنون بالتوراة والانجيل
فهم كافرون بهما اهـ خطيب (قوله لم تكفرون بآيات الله) توبيخ وانكار لان
يكون لكفرهم بها سبب من الاسباب اهـ أبو السعود (قوله والله شهيد الخ) أي
والحال (قوله قل يا أهل الكتاب الخ) أمر بتوبيخهم باضلال غيرهم بعد توبيخهم
بضلالهم اهـ (قوله لم تصدون عن سبيل الله) فكانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون في صدهم
عن الاسلام ويقولون ان صفة محمد ليست في كتابنا ولا تقدمت به بشارة اهـ أبو السعود
ولم متعلق بالفعل بعده ومن آمن مفعول وقوله تبغونها يجوز أن يكون جملة مستأنفة أخبر
عنهم بذلك وأن يكون في محل نصب على الحال وهو أظهر من الاول لان الجملة الاستفهامية
السابقة جيء بعدها بجملة حالية أيضا وهي قوله وأنتم شهداء فتتفق الجملتان في انتصاب
الحال عن كل منهما ثم اذا قلنا بأنها حال ففي صاحبها احتمالان أحدهما أنه فاعل تصدون
والثاني أنه سبيل الله والهاء في تبغونها عائدة على سبيل والسبيل يذكر ويؤنث كما تقدم ومن
التأنيث هذه الآية وقوله تعالى هذه سبيلي وقول الشاعر

فلا تبعد فكل فتى أناس ۞ سيصبح سالكا تلك السبيلا اهـ سمين

(قوله

أو ظلم) وغير ذلك (ولله على
الناس حج البيت) واحد بل
اللغات وفيها لغتان في فصل
جر بعد فصل ويبدل من
الناس (من استطاع إليه
سبيلا) طريقا فسره صلى الله عليه
وسلم بالزاد والراحلة رواه
الحاكم وغيره (ومن كفر) بالله
أو بما فرض من الحج (فإن الله
غني عن العالمين) الإنس
والجن والملائكة وعن عبادتهم
(قل يا أهل الكتاب لم تكفرون
بآيات الله) القرآن (والله
شهيد على ما تعملون) فيجازيكم
عليه (قل يا أهل الكتاب لم
تصدون) تصرفون (عن
سبيل الله) أي دينه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

(قوله من آمن) مفعول تصدّون وقوله بتكذيبكم متعلق بتصدّون والباء سببية والمراد من آمن بالفعل او من أراد الايمان من الكفار وعبارة الخطيب وكانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون فى صدّهم عن دين الله ويمنعون من أراد الدخول فيه انتهت (قوله تبغونها عوجا) بأن تلبسوا على الناس وتوهموهم أن فيه ميلا عن الحق بنفى النسخ وتغيير صفة الرسول عن وجهها ونحو ذلك اه ابو السعود وعوجا حال بدليل قول الشارح معوجة وان كان يحتمل المفعولية وأن الهاء فى تبغونها على تقدير التغليل اى تبغون لاجلها عوجا اه والعوج بالكسر والعوج بالفتح الميل ولكن العرب فرقوا بينهما فخصوا المكسور بالمعانى والمفتوح بالاعيان تقول فى دينه وكلامه عوج بالكسر وفى الجدار عوج بالفتح وقال أبو عبيدة العوج بالكسر الميل فى الدين والكلام والعمل وبالفتح فى الحائط والجذع وقال ابو اسحق بالكسر فيما لا ترى له شخصا وبالفتح فيما له شخص وقال صاحب المجمل بالفتح فى كل منتصب كالحائط والعوج يعنى بالكسر ما كان فى بساط أو دين أو أرض أو معاش فقد جعل الفرق بينهما بغير ما تقدم وقال الراغب العوج العطف من حال الانتصاب اه سمين (قوله وأنتم شهداء) حال اما من فاعل تصدّون واما من فاعل تبغون واما مستأنف وليس بظاهر وتقدم أن شهداء جمع شهيد أو شاهد اه سمين (قوله وما الله بغافل عما تعملون) الواو للحال وفيه تهديد ووعيد شديد فلما كان صدّهم للمؤمنين بطريق الخفية ختمت الآية الكريمة بما يحسم مادة حيلتهم من احاطة علمه تعالى بأعمالهم كما أن كفرهم بآيات الله تعالى لما كان بطريق العلانية ختمت الآية السابقة بشهادته تعالى على ما يعملون اه أبو السعود (قوله ونزل لما مر بعض اليهود) وهو شاس بشين معجمة فألف فسين مهملة ابن قيس وعبارة الخازن قال زيد بن أسلم مر شاس بن قيس اليهودى وكان شيخا عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين فمر بنفر من الاوس والخزرج وهم فى مجلس يتحدثون فيه فغاظه ما رأى من ألفتهم وصلاح ذات بينهم فى الاسلام بعد الذى كان بينهم من العداوة فى الجاهلية وقال قد اجتمع ملأ بنى قيلة بهذه البلاد والله ما لنا معهم اذا اجتمعوا من قرار فأمر شابا من اليهود كان معه فقال اعمد اليهم واجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث وما كان فيه وأنشدهم بعض ما كانوا يتقاولون فيه من الاشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بمائة وعشرين سنة وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ففعل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا وغضب الفريقان جميعا وقالوا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة وهى الحرة فخرجوا اليها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن أكرمكم الله بالاسلام وقطع عنكم أمر الجاهلية وألف بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا الله الله فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا واعتنق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قال جابر فما رأيت يوما أقبح أولا وأحسن آخرا من ذلك اليوم فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين

(من آمن) بتكذيبكم النبى
وكتم نعته (تبغونها) اى
تطلبون السبيل (عوجا)
مصدر بمعنى معوجة اى
مائلة عن الحق (وأنتم
شهداء) عالمون بأن الدين
المرضى هو القيم دين
الاسلام كما فى كتابكم (وما الله
بغافل عما تعملون) من الكفر
والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم
ليجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود
على الاوس والخزرج

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

أوتوا الكتاب يعني شاسا اليهودي وأصحابه اهـ (قوله فغاظه تألفهم) أي وخاف من سطوتهم على اليهود (قوله فذكرهم) أي ليعودوا الى ما كانوا فيه اهـ أبو السعود (قوله فتشاجروا) أي الاوس والخزرج لما دخلت عليهم هذه الدسيسة وقال الواحدي اصطفوا للقتال فنزلت الآيات الى قوله لعلكم تهتدون فجاءهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام بين الصفين فقرأهن ورفع صوته فلما سمعوا صوته أنصتوا له فلما فرغ ألقوا السلاح وجعلوا يبكون اهـ أبو السعود (قوله يردوكم) أي يصيروكم فالكاف مفعول اول وكافرين مفعول ثان اهـ سمين (قوله استفهام تعجيب) أي حمل المخاطبين على التعجب من هذه القصة وقوله وتوبيخ أي وانكار أيضا وعبارة أبي السعود في توجيه الانكار والاستبعاد الى كيفية الكفر مبالغة لان كل موجود لا بد أن يكون وجوده على حال من الاحوال فاذا انكر ونفي جميع أحوال وجوده انتفى وجوده بالكلية على الطريق البرهاني انتهت (قوله وأنتم تتلى عليكم الخ) جملة حالية من فاعل تكفرون وكذلك وفيكم رسوله أي كيف يوجد منكم الكفر مع وجود هاتين الحالتين اهـ سمين (قوله آيات الله) أي القرآن الذي فيه بيان الحق من الباطل وفيكم رسوله الذي يبين الحق ويدفع الشبه فكيف تدخل عليكم هذه الدسيسة مع وجود هذين الامرين عندكم اهـ شيخنا (قوله يتمسك بالله) أي بحبله وهو القرآن ويبين بذلك المراد بالعصمة هنا يقال عصمه الله تعالى أي حفظه واعتصم بالله أي امتنع بلطفه من المعصية وقد وقع ذلك في القرآن اهـ كرخي (قوله فقد هدي الى صراط مستقيم) أي الطريق واضح وهو الحق المؤدي الى الجنة اهـ خازن (قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) لما بين ضلال الكفار في أنفسهم واضلالهم لغيرهم شرع في بيان تكميل المؤمنين لانفسهم بهذه الآية ولغيرهم بقوله ولتكن منكم أمة الخ اهـ شيخنا (قوله حق تقاته) تقاة مصدر وهو من باب اضافة الصفة الى موصوفها اذ الاصل اتقوا الله التقاة الحق أي الثابتة كقولك ضربت زيدا أشد الضرب تريد الضرب الشديد وقد تقدم تحقيق كون تقاة مصدرا في اول السورة اهـ سمين (قوله بأن يطاع فلا يعصى) أي الا النسيان وكذا يقال فيما بعده اهـ خازن (قوله ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) هو نهي في الصورة عن موتهم الا على هذه الحالة والمراد دوامهم على الاسلام وذلك ان الموت لا بد منه فكأنه قيل دوموا على الاسلام الى الموت وقريب منه ما حكي عن سيبويه لا أرينك ههنا أي لا تكن بالحضرة فيقع عليك رؤيتي والجملة من قوله وأنتم مسلمون في محل نصب على الحال والاستثناء مفرغ من الاحوال العامة اي لا تموتن على حالة من سائر الاحوال الا على هذه الحالة الحسنة وجاءت الحال جملة اسمية لانها أبلغ وآكد اذ فيها ضمير متكرر ولو قيل الا مسلمين لم يفد هذا التأكيد وتقدم ايضاح هذا التركيب في البقرة عند قوله ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون اهـ سمين (فائدة) قال السيوطي في التحبير ومن عجيب ما اشتهر في تفسير مسلمون قول العوام اي متزوجون وهو قول لا يعرف له أصل ولا يجوز الاقدام على تفسير كلام الله تعالى بمجرد ما يحدث في النفس أو يسمع ممن لا عمدة عليه اهـ (قوله أي دينه) أي أو كتابه لقوله

فذكرهم بما
... تألفهم
كان بينهم في الجاهلية
من الفتن فتشاجروا
وكادوا يقتتلوا (يا أيها
الذين آمنوا إن تطيعوا
فريقا من الذين أوتوا
الكتاب يردوكم بعد
إيمانكم كافرين وكيف
تكفرون) استفهام
تعجيب وتوبيخ (وأنتم
تتلى عليكم آيات الله
وفيكم رسوله ومن يعتصم)
يتمسك (بالله فقد هدي
إلى صراط مستقيم يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله
حق تقاته) بأن يطاع فلا
يعصى ويشكر فلا يكفر
ويذكر فلا ينسى فقالوا
يا رسول الله ومن يقوى
على هذا فنسخ بقوله تعالى
فاتقوا الله ما استطعتم (ولا
تموتن إلا وأنتم مسلمون)
موحدون (واعتصموا)
تمسكوا (بحبل الله) أي
دينه (جميعا

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

صلى الله عليه وسلم القرآن حبل الله المتين رواه الحاكم وصححه استعار له الحبل من حيث ان التمسك به سبب للنجاة عن التردى كما ان التمسك بالحبل سبب للسلامة عن التردى وللوثوق به والاعتماد عليه ترشيح للمجاز وظاهر هذا أن الاستعارة فى الآية يجوز أن تكون استعارتين استعارة الحبل للدين أو للكتاب فتكون استعارة مصرحة تبعية تحقيقية والقرينة الاضافة الى الله تعالى واستعارة الاعتصام للوثوق به والتمسك به فتكون استعارة مصرحة تبعية تحقيقية والقرينة اقترانها بتلك الاستعارة اه كرخى وقوله جميعا حال من الواو أى مجتمعين على الاسلام فقوله ولا تفرقوا تأكيد له اه شيخنا (قوله ولا تفرقوا) أصله تتفرقوا فحذف احدى التاءين وقوله بعد الاسلام أى وأما قوله واعتصموا بحبل الله جميعا فهو نهى عن التفرق فى الابتداء فيكون العطف للمغايرة اه (قوله انعامه عليكم) اى لان الشكر على الفعل أبلغ من الشكر على أثره واشار الشيخ المصنف الى انه أراد عداوة الاوس مع الخزرج فى الجاهلية قبل الاسلام بمائة وعشرين سنة اه كرخى (قوله اذ كنتم) ظرف لقوله نعمة الله اه (قوله فأصبحتم بنعمته) أى التى هى التأليف وقوله وكنتم أى والحال أنكم كنتم مشرفين على الوقوع فى النار لكفركم ففى الكلام تشبيه أى كان حالكم كحال من هو على طرف حفرة من النار متهيئ للسقوط فيها اه شيخنا (قوله على شفا حفرة) فى المصباح وشفا كل شئ حرفه مثل النوى اه وفى السمين الشفا طرف الشئ وحرفه وهو مقصور من ذوات الواو ويثنى بالواو نحو شفوان ويكتب بالالف ويجمع على أشفاء ويستعمل مضافا الى أعلى الشئ والى أسفله فمن الاول شفا جرف ومن الثانى هذه الآية وأشفى على كذا أى قاربه ومنه أشفى المريض على الموت قال يعقوب يقال للرجل عند موته وللقمر عند المحاق وللشمس عند غروبها ما بقى منه أو منها الا شفا أى الا قليل قال بعضهم يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس اذا غاب بعضها شفا اه (قوله فأنقذكم منها) أى من الشفا لانه المحدث عنه وتأنيث الضمير لاكتساب المضاف التأنيث من المضاف اليه اه (قوله ولتكن منكم أمة الخ) يحتمل أنها تامة فجملة يدعون الخ صفة لامة ويحتمل أنها ناقصة فتكون الجملة المذكورة خبرها اه وعبارة السمين يجوز أن تكون تامة اى ولتوجد منكم أمة فتكون أمة فاعلا ويدعون جملة فى محل رفع صفة لامة ومنكم متعلق بتكن على أنها تبعيضية ويجوز أن تكون من للبيان لان المبين وان تأخر لفظا فهو متقدم رتبة ويجوز أن تكون الناقصة وأمة اسمها ويدعون خبرها ومنكم متعلق إما بالكون وإما بمحذوف على الحال من أمة ويجوز أن يكون منكم هو الخبر ويدعون صفة لامة وفيه بعد انتهى (قوله أمة) اى جماعة وقوله يدعون الى الخير الخ المفعول محذوف من الافعال الثلاثة أى يدعون الناس ويأمرونهم وينهونهم وحذف للايذان بظهوره أو للقصد الى ايجاد نفس الفعل كما فى قولك فلان يعطى أى يفعلون الدعاء الى الخير الخ وقوله ويأمرون الخ من عطف الخاص على العام لاظهار فضلهما على سائر الخيرات اه أبو السعود (قوله هم المفلحون) أى الكاملون فى الفلاح (قوله ولا يليق بكل أحد كالجاهل) وذلك

---

(١) قوله تبعية صوابه أصلية كما لا يخفى اه

(٢) قوله من ذوات الواو فى القاموس حيث جعله من اليائى وهو خطأ عبارة المصباح أيضا فتدبر اه مصححه

(ولا تفرقوا) بعد الاسلام (واذكروا نعمة الله) انعامه (عليكم) يا معشر الاوس والخزرج (اذ كنتم) قبل الاسلام (أعداء فألف) جمع (بين قلوبكم) بالاسلام (فأصبحتم) فصرتم (بنعمته اخوانا) فى الدين والولاية (وكنتم على شفا) طرف (حفرة من النار) ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا أن تموتوا كفارا (فأنقذكم منها) بالايمان (كذلك) كما بين لكم ما ذكر (يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير) الاسلام (ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك) الداعون الآمرون الناهون (هم المفلحون) الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل أحد كالجاهل

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

لان الامر بالمعروف لايليق الامن العالم بالحال وسياسة الناس حتى لايوقع المأمور
أو المنهى فى زيادة الفجور اه شيخنا (قوله وقيل زائدة) هذا مبنى على أن فرض
الكفاية على الكل أى يخاطب به كل الامة ويسقط بفعل بعضهم وماقبله مبنى على أنه على
البعض أى يخاطب به بعض قيل غير معين وقيل معين عند الله الى آخر مافى الاصول اه
شيخنا (قوله أى لتكونوا أمة) أى موصوفة بالصفات المذكورة اذ هى المقصود طلبها
لا الكون أمة فقط اه شيخنا (قوله عن دينهم) أى عن أصوله فالمقصود نهى
المؤمنين عن الاختلاف فى أصول الدين دون الفروع الا أن يكون مخالفا للنصوص البينة
لأجل قوله عليه السلام اختلاف أمتى رحمة وقوله من اجتهد فأصاب فله أجران الحديث اه
أبو السعود (قوله وهم اليهود والنصارى) فقد تفرق كل منهما فرقا واختلف كل منهما
باستخراج التأويلات الزائغة وكتم الآيات الناطقة وتحريفها لما أخلدوا اليه من حطام
الدنيا اه أبو السعود وفى المصباح وخلد الى كذا وأخلد ركن اه وأخرج أبو داود
والترمذى وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين
فرقة وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة زاد ابن ماجه عن عوف بن مالك فرقة واحدة
فى الجنة وثنتان وسبعون فى النار قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة وفى رواية الحاكم
عن عبد الله بن عمرو فقيل له ما الواحدة قال ما أنا عليه اليوم وأصحابى وفى كلام الشيخ المصنف
اشارة الى أن المراد النهى عن الاختلاف فى العقائد كما وقع لأهل الكتاب فى تكذيب بعضهم
بعضا لا فى الفروع اذ الاختلاف فى الفروع رحمة كما بين فى السنة اه كرخى (قوله يوم
تبيض وجوه) يوم منصوب بفعل أى اذكر يوم أو بالاستقرار العامل فى الظرف وهو
قوله لهم عذاب فعلى الاول هو مفعول به وعلى الثانى مفعول فيه والمراد بالبياض معناه
الحقيقى أو لازمه من السرور والنضج وكذا يقال فى السواد اه شيخنا (قوله فأما الذين
اسودت الخ) تفصيل لأحوال الفريقين بعد الاشارة اليها اجمالا وتقديم بيان حال
الكفار لما أن المقام مقام التحذير عن التشبه بهم مع ما فيه من الجمع بين الاجمال والتفصيل
والافضاء الى ختم الكلام بحسن حال المؤمنين كما يدل لذلك عند الاجمال ففى الابتداء
حسن ابتداء وحسن اختتام اه أبو السعود (قوله فيلقون فى النار الخ) الانسب
بالمقابل أن يكون الخبر هو الاول من هذين المقدرين وذلك لان الخبر فى المقابل الكون
فى الجنة فالمناسب هنا أن يكون هو الكون فى النار ويكون تقدير القول هنا الذى هو
الخبر الثانى لأجل حذف الفاء فى جواب أما مقيسا اه شيخنا (قوله توبيخا)
أخذه من الاستفهام اه (قوله يوم أخذ الميثاق) جواب عما يقال كيف قال
أكفرتم بعد ايمانكم مع أنه لم يسبق منهم ايمان بل كفرهم متأصل فيهم والجواب أنه قد
سبق منهم الايمان فى عالم الذر حين خوطبوا بألست بربكم فقالوا بلى اه كرخى وعبارة
أبى السعود والظاهر أن المخاطبين بهذا القول أهل الكتابين وكفرهم بعد ايمانهم كفرهم
برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ايمان أسلافهم أو ايمان أنفسهم به قبل مبعثه عليه

وقيل زائدة أى لتكونوا أمة (ولا تكونوا كالذين تفرقوا) عن دينهم (واختلفوا) فيه (من بعد ما جاءهم البينات) وهم اليهود والنصارى (وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) أى يوم القيامة (فأما الذين اسودت وجوههم) وهم الكافرون فيلقون فى النار ويقال لهم توبيخا (أكفرتم بعد ايمانكم) يوم أخذ الميثاق

السلام

السلام أو جميع الكفرة حيث كفروا بعدما أقروا بالتوحيد يوم أخذ الميثاق أو بعد ما تمكنوا من الايمان بالنظر الصحيح والدلائل الواضحة والآيات البينة وقيل المرتدون وقيل أهل البدع والاهواء انتهت (قوله فذوقوا العذاب) أمر اهانة وهو من باب الاستعارة ففي فذوقوا استعارة تبعية تخييلية وفي العذاب استعارة مكنية حيث شبه العذاب لشيء يدرك بحاسة الاكل والذوق تصويرا بصورة ما يذاق واثبت له الذوق تخييلا اه كرخي (قوله بما كنتم تكفرون) صريح أن نفس الذوق معلل بذلك فهو مسبب عنه بخلاف دخول الجنة الآتي فلم يذكر له سبب اشارة الى أنه بمحض فضل الله اه شيخنا (قوله ففي رحمة الله) فيه وجهان أحدهما أن الجار متعلق بخالدون وفيها تأكيد لفظي للحرف والتقدير فهم خالدون في رحمة الله فيها وقد تقرر أنه لا يؤكد الحرف تأكيدا لفظيا الا باعادة ما دخل عليه أو باعادة ضميره كهذه الآية ولا يجوز أن يعود وحده الا في ضرورة والثاني أن قوله ففي رحمة الله خبر لمبتدإ مضمر والجملة بأسرها جواب أما والتقدير فهم مستقرون في رحمة الله وتكون الجملة بعده من قوله هم فيها خالدون جملة مستأنفة من مبتدإ وخبر دالة على أن الاستقرار في الرحمة على سبيل الخلود فلا تعلق لها بالجملة قبلها من حيث الاعراب اه سمين وقوله والجملة بأسرها جواب أما أي جملة هم في رحمة الله وهذا كلام مبني على التساهل لانه يلزم عليه تضييع قول الذين ابيضت وجوههم فالصواب كما هو مقرر في علم العربية من أن جواب أما هو الجملة التي بعدها أن يجعل الموصول مع صلته مبتدأ والجار والمجرور بعده خبره والجملة جواب أما وكذا يقال في القسم السابق فيقال ان الموصول مبتدأ والجملة فيقال لهم أكفرتم خبره والجملة جواب أما وقد تقرر أن أما حرف شرط تفيد التعليق لكن بالالتزام والجملة بعدها جوابها وجملة شرطها لا تذكر صريحا بل التزموا حذفها واستغنوا عن حل المعنى والتعبير عما ناب عنه أما وهو مهما كأن يقال هنا مهما يكن من شيء فالذين اسودت وجوههم يقال لهم الخ والذين ابيضت وجوههم مستقرون في رحمة الله (قوله أي جنته) التعبير عنها بالرحمة فيه اشارة الى أن دخولها برحمة الله لا بالطاعة والعمل اه شيخنا (قوله هم فيها خالدون) استئناف بياني كأنه قيل فما حالهم فيها اه أبو السعود (قوله تلك آيات الله) أي المشتملة على نعيم الابرار وتعذيب الكفار اه أبو السعود وتلك مبتدأ وآيات الله خبر ونتلوها حال (قوله وما الله يريد ظلما) أي فضلا على أن يفعله وهذا مرتبط في المعنى بقوله فأما الذين اسودت وجوههم الخ وقوله كنتم خير أمة الخ مرتبط بقوله وأما الذين ابيضت وجوههم الخ وظلما مصدر فاعله محذوف أي ظالمية للعالمين وأما ظلم بعضهم بعضا فواقع كثيرا وكل واقع فهو بارادته اه شيخنا واللام في للعالمين زائدة لا تعلق لها بشيء زيدت في مفعول المصدر وهو ظلم والفاعل محذوف وهو في التقدير ضمير الباري تعالى والتقدير وما الله يريد أن يظلم العالمين فزيدت اللام تقوية للعامل لكونه فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد ونكر ظلما لانه في سياق النفي فيعم كل نوع من الظلم اه سمين (قوله والى الله) أي الى حكمه وقضائه ترجع الامور قرئ بالبناء للفاعل والمفعول والتاء المثناة من فوق على القراءتين فقول

(فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم) وهم المؤمنون (ففي رحمة الله) أي جنته (هم فيها خالدون تلك) أي هذه الآيات (آيات الله نتلوها عليك) يا محمد (بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين) بأن يأخذهم بغير جرم (ولله ما في السموات وما في الأرض) ملكا وخلقا وعبيدا (وإلى الله ترجع)

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com
Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

مشايخ نضربالبناء للفاعل يعني والبناء للمفعول على التأنية اه شيخنا (قوله
الامور) أي أمورهم فيعتزى كلامهم بما وعده أو وعد اه ابو السعود (قوله
كنتم خير امة) كلام مستأنف سيق لتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الاتفاق على الحق
والدعوة الى الخير وكنتم من كان الناقصة التي تدل على تحقق شيء بصفة في الزمان
الماضي من غير دلالة على عدم سابق أو لاحق كما في قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما
وقيل كنتم كذلك في علم الله تعالى أو في اللوح أو فيما بين الامم السالفة وقيل معناه انتم خير
امة اه ابو السعود (قوله في علم الله) أي وفيما لا يزال اه (قوله أخرجت للناس)
لمنافعهم ومصالحهم وقوله أظهرت أي أظهرها الله تعالى أي خلقها وأوجدها اه وقوله
تأمرون بالمعروف بيان للخير اه وفي هذه الجملة أوجه أحدها أنها خبر ثان
لكنتم ويكون قد راعى الضمير المتقدم في كنتم ولو راعى الخبر لقال يأمرون بالغيبة وقد تقدم
تحقيقه والثاني أنها في محل نصب على الحال قاله الراغب وابن عطية والثالث أنها
في محل نصب نعتا لخير امة وأتى بالخطاب لما تقدم قاله الحوفي والرابع أنها مستأنفة بين بها
كونهم خير امة كأنه قيل السبب في كونكم خير امة هذه الخصال الحميدة وهذا أغرب الاوجه
اه سمين (قوله وتؤمنون بالله) أي ايمانا متعلقا بكل ما يجب أن يؤمن به من
رسول وكتاب وحساب وجزاء وانما أخر ذلك عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع
تقدمه عليهما وجودا ورتبة لان الايمان بالله يشترك فيه جميع الامم المؤمنة وانما خصت
هذه الامة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على سائر الامم فالمؤثر في هذه الخيرية هو
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فحسن تقديمهما اه خازن (قوله ولو آمن أهل الكتاب)
أي اليهود والنصارى ايمانا كاملا كايمانكم لكان خيرا لهم من الرياسة التي هم عليها و
فيه من الكفر الذي هم عليه فالخيرية انما هي باعتبار زعمهم وفيه ضرب تهكم بهم ولم
يتعرض للمؤمن به اشعارا بشهرته اه ابو السعود وعبارة الكرخي قوله لكان الايمان
خيرا لهم أي من الايمان موسى وعيسى فقط وأشار بما قدره الى أن اسم
كان ضمير يعود على المصدر المدلول عليه بفعله ونحوه اعدلوا هو أقرب للتقوى وحينئذ
فالمعنى التفضيل على بابه أو هو بيان أن الايمان فاضل كما في قوله تعالى أفمن يلقى في النار
خير وفيما تقرر اشارة الى الجواب عن سؤال وهو كيف قال ذلك مع أن غير الايمان لا خير فيه
حتى يقال ان الايمان خير منه اه (قوله منهم المؤمنون الخ) مستأنف جواب عما ينشأ
من الشرطية الدالة على انتفاء الخير عنهم لانتفاء ايمانهم كأنه قيل هل منهم من آمن
أو كلهم على الكفر اه ابو السعود (قوله كعبد الله بن سلام) من اليهود وكالنجاشي
وأصحابه من النصارى اه شيخنا (قوله الكافرون) وعبر عن كفرهم بالفسق اشارة الى
أنهم فسقوا في دينهم أيضا فليسوا عدولا فيه فخرجوا عن الاسلام وعن دينهم اه شيخنا
(قوله بشيء الا اذى) أشار به الى أن الاستثناء متصل وقيل هو منقطع أي لن يضروكم
بقتال وغلبة لكن بكلمة أذى ونحوها اه كرخي وعبارة السمين قوله الا أذى فيه وجهان
أحدهما أنه متصل وهو استثناء مفرغ من المصدر العام كأنه قيل لن يضروكم

... بالمعروف ... وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان) الايمان (خيرا لهم منهم المؤمنون) كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) الكافرون (لن يضروكم) أي اليهود يا معشر المسلمين بشيء (الا أذى)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ضرر البتة الاضرر اذى لايبالى به من كلمة سوء ونحوها والثانى انه منقطع اى لم يضروكم
بقتال وغلبة لكن بكلمة اذى ونحوها اهـ (قوله باللسان) اى فلا يصل اليكم منه شئ
وانما هو مجرد لقلقة لسان اهـ شيخنا (قوله الادبار) اى ادبارهم (قوله ثم
لا ينصرون) مستأنف ولم يجزم عطفا على جواب الشرط لانه يلزم عليه تغير المعنى وذلك
لان الله اخبر بعدم نصرتهم مطلقا ولو عطفناه على جواب الشرط للزم تقييده بمقاتلتهم لنا
وهم غير منصورين مطلقا قاتلوا او لم يقاتلوا وزعم بعض من لا تحصيل له ان المعطوف على
جواب الشرط بثم لا يجوز جزمه البتة قال لان المعطوف على الجواب جواب وجواب
الشرط يقع بعده وعقبه ولم تقتضى التراخى فكيف يتصور وقوعه عقب الشرط فلذلك
لم يجزم مع ثم وهذا فاسد لقوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا
امثالكم فلا يكونوا مجزوم نسقا على يستبدل الواقع جوابا للشرط والعاطف ثم والادبار
مفعول ثان بيولوكم لانه تعدى بالتضعيف الى معنى آخر اهـ سمين (قوله ضربت
عليهم الذلة) اى اهدار النفس والمال والاهل او ذل التمسك بالباطل اهـ ابو السعود
وقيل ذلتهم انك لاترى فى اليهود ملكا قاهرا ولا رئيسا معتبرا بل هم مستضعفون بين
المسلمين والنصارى فى جميع البلاد اهـ خازن (قوله اينما ثقفوا) اينما شرط وهو ظرف
مكان وما مزيدة فيها فثقفوا فى محل جزم بها وجواب الشرط اما محذوف اى اينما ثقفوا
غلبوا او ذلوا دل عليه قوله ضربت عليهم الذلة واما نفس ضربت عند من يجيز تقديم
جواب الشرط عليه فضربت عليهم الذلة لا محل له على الاول ومحله الجزم على الثانى اهـ
سمين وقد جرى الجلال على الاول (قوله الا بحبل من الله) يعنى الا بعهد من الله
وهو ان يسلموا فيزول عنهم الذلة وحبل من الناس يعنى المؤمنين ببذل الجزية والمعنى
ضربت عليهم الذلة فى عامة الاحوال الا فى حال اعتصامهم بحبل الله وحبل الناس وهو ذمة
الله وعهده وذمة المسلمين وعهدهم لا عز لهم الا هذه الواحدة وهى التجاؤهم الى الذمة
لما قبلوه من بذل الجزية وانما سمى العهد حبلا لانه سبب يحصل به الامن وزوال الخوف اهـ
خازن (قوله الا بحبل من الله) هذا الجار فى محل نصب على الحال وهو استثناء مفرغ
من الاحوال العامة قال الزمخشرى وهو استثناء من اعم الاحوال والمعنى ضربت عليهم
الذلة فى عامة الاحوال الا فى حال اعتصامهم بحبل من الله وحبل من الناس وعلى هذا فهو
استثناء متصل وقال الزجاج والفراء هو استثناء منقطع فقدره الفراء الا ان يعتصموا بحبل
من الله فحذف ما يتعلق به الجار اهـ سمين (قوله اى لا عصمة لهم غير ذلك) واما غيرهم
فهو منفى دائما وابدا كما هو مشاهد (قوله المسكنة) وهى ان اليهودى يظهر من
نفسه الفقر وان كان غنيا موسرا اهـ خازن (قوله ذلك) اى المذكور من ضرب الذلة
والمسكنة وغضب الله اهـ (قوله ويقتلون الانبياء) اسناد القتل اليهم مع انه فعل
اسلافهم لرضاهم به كما ان التحريف مع كونه فعل احبارهم ينسب الى كل من يسير
بسيرتهم وقوله بغير حق اى فى اعتقادهم ايضا اهـ ابو السعود (قوله تأكيد) اى
لذلك الذى قبله والاولى ان ذلك هذا اشارة الى كفرهم وقتلهم الانبياء ويكون اشارة

ووعيد
باللسان من سب و
(وان يقاتلوكم يولوكم الادبار)
منهزمين (ثم لا ينصرون) (ضربت
عليكم بل لكم النصر عليهم
عليهم الذلة اينما ثقفوا)
حيثما وجدوا فلا عز لهم
ولا اعتصام (الا) كائنين
(بحبل من الله وحبل من الناس)
المؤمنين وهو عهدهم اليهم
بالامان على اداء الجزية
اى لا عصمة لهم غير ذلك
(وباؤا) رجعوا (بغضب
من الله وضربت عليهم
المسكنة ذلك بانهم) اى
بسبب انهم (كانوا يكفرون
بآيات الله ويقتلون
الانبياء بغير حق ذلك)
تأكيد

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

تغيير الصلة فلا يكون تأكيدا فعصيانهم سبب لكفرهم وقتلهم الانبياء وهما سبب للذل والغضب والمسكنة اه شيخنا (قوله بما عصوا الخ) أي بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله على الاستمرار فان الاصرار على الصغائر يفضي الى الكبائر وهي تفضي الى الكفر اه أبو السعود (قوله ليسوا سواء) الظاهر في هذه الآية أن الوقف على سواء تام فان الواو اسم ليس وسواء خبره والواو تعود على أهل الكتاب المتقدم ذكرهم والمعنى أنهم ينقسمون الى مؤمن وكافر لقوله منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون فانتفى استواؤهم وسواء في الاصل مصدر فلذلك وحد وقد تقدم تحقيق أول البقرة اه سمين وعبارة أبي السعود ليسوا سواء جملة مستأنفة سيقت تمهيدا وتوطئة لتعداد محاسن مؤمني أهل الكتاب وتذكيرا لقوله تعالى منهم المؤمنون والضمير في ليسوا لأهل الكتاب جميعا لا للفاسقين منهم خاصة وهو اسم ليس وخبره سواء وانما أفرد لانه في الاصل مصدر وقوله من أهل الكتاب أمة قائمة استئناف مبين لكيفية عدم تساويهم ومزيل لما فيه من الابهام كما أن ما سبق من قوله تعالى تأمرون بالمعروف الخ مبين لقوله كنتم خير أمة الخ ووضع أهل الكتاب موضع الضمير العائد اليهم لتحقيق ما به الاشتراك بين الفريقين وللايذان بأن تلك الامة ممن أوتي نصيبا وافرا من الكتاب لا من أرذالهم والقائمة المستقيمة العادلة من أقمت العود فقام بمعنى استقام انتهت (قوله كعبد الله بن سلام وأصحابه) كثعلبة بن سعيد وأسيد بن عبيد وأضرابهم من اليهود الذين أسلموا وقيل هم أربعون رجلا من نصارى نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثلاثة من الروم كانوا على دين عيسى وصدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم وكان من الانصار فيهم عدة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم منهم أسعد بن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة وأبو قيس صرمة بن أنس رضي الله عنهم كانوا موحدين يغتسلون من الجنابة ويقومون بما يعرفون من شرائع الحنيفية حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فصدقوه ونصروه اه أبو السعود (قوله آناء الليل) ظرف ليتلون والآناء الساعات واحدها أنى بفتح الهمزة والنون بزنة عصا أو انى بكسر الهمزة وفتح النون بوزن معى أو أنى بالفتح والسكون بوزن ظبي أو انى بالكسر والسكون بوزن حمل أو انو بالكسر والسكون وبالواو بزنة جرو فالهمزة في آناء منقلبة عن ياء على الاقوال الاربعة كرداء وعن واو على القول الاخير نحو كساء وكل واحد من هذه المفردات الخمس يطلق على الساعة من الزمان كما يؤخذ من القاموس ولا يجوز أن يكون آناء ظرفا لقائمة أبو البقاء لان قائمة قد وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة اه سمين (قوله حال) اي من فاعل يتلون (قوله ويسارعون في الخيرات) المسارعة في الخير فرط الرغبة فيه لان من رغب في الامر يسارع في توليه والقيام به أي يبادرون مع كمال الرغبة في فعل أصناف الخيرات القاصرة والمتعدية اه أبو السعود فان قيل أليس أن العجلة مذمومة كما قال صلى الله عليه وسلم العجلة من الشيطان والتأني من الرحمن فما الفرق بين السرعة والعجلة فالجواب أن السرعة مخصوصة بأن تقدم ما ينبغي تقديمه والعجلة مخصوصة بأن تقدم ما لا ينبغي تقديمه

(بما عصوا) أمر الله (وكانوا يعتدون) يتجاوزون الحلال الى الحرام (ليسوا) أي أهل الكتاب (سواء) مستوين (من أهل الكتاب أمة قائمة) مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وأصحابه (يتلون آيات الله آناء الليل) أي في ساعاته (وهم يسجدون) يصلون حال (يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك) الموصوفون بما ذكر

فالسرعة

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فالمسارعة مخصوصة بغير الرهبة فيما يتعلق بالدين لأن من رغب في الآخرة آثر الفور على التراخي قال تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم مع أن العجلة ليست مذمومة على الاطلاق قال تعالى وعجلت اليك رب لترضى اهـ كرخي (قوله ومنهم من ليسوا كذلك) أي ليسوا موصوفين بالصفات السابقة بل بأضدادها وأشار الشارح بهذا الى أن في الآية اختصارا وحذفا استغناء بذكر أحد الفريقين عن الآخر وهذا على طريقة العرب أن ذكر أحد الضدين يغني عن ذكر الآخر اهـ خازن (قوله وليسوا من الصالحين) يغني عنه ما قبله (قوله بالتاء) أي في قراءة الجمهور على الخطاب لأمة نبينا صلى الله عليه وسلم المشار اليها في قوله كنتم خير أمة وقوله والياء أي في قراءة حمزة والكسائي وحفص على الغيبة مناسبة لقوله من أهل الكتاب الى الصالحين اهـ كرخي (قوله فلن تكفروه) أي تنقص ثواب وفيه تعريض بكفرانهم نعمته وأنه تعالى لا يفعل مثل فعلهم وجيء به على لفظ المبني للمفعول لتنزيهه عن اسناد الكفر اليه وتعديته الى مفعولين لأن أحدهما قام مقام الفاعل والثاني الهاء في تكفروه لتضمين معنى الحرمان فكأنه قيل فلن تحرموه بمعنى تحرموا جزاءه كما أشار اليه في التقرير اهـ كرخي (قوله ان الذين كفروا) قيل هم قريظة والنضير فان معاندتهم كانت لأجل المال وقيل مشركو قريش وقيل هم الكفار كافة (قوله بفداء المال) أي بفداء نفسه بالمال (قوله مثل ما ينفقون الخ) بيان لكيفية عدم اغناء أموالهم التي كانوا يعولون عليها في جلب المنافع ودفع المضار اهـ أبو السعود ولا يجوز أن تكون موصولة اسمية وعائدها محذوف لاستكمال الشروط أي ينفقونه وقوله كمثل ريح خبر المبتدأ وعلى هذا الظاهر أعني تشبيه الشيء المنفق بالريح استشكل التشبيه لأن المعنى على تشبيهه بالحرث أي الزرع لا بالريح وقد أجيب عن ذلك بأن الكلام على حذف مضاف من الثاني تقديره كمثل مهلك ريح اهـ سمين (قوله في عداوة النبي) كنفقة أبي سفيان ببدر وأحد في تجهيز الجيوش لمحاربة النبي وقوله أو صدقة فيه دليل على أن الكفار لا ينتفعون بصدقاتهم في الآخرة ولو أخلصوا فيها لأن الثواب شرطه الايمان في كل عمل هكذا قال الرازي في تفسيره وقوله ونحوها كصلة الرحم اهـ شيخنا (قوله فيها صر) الجملة من المبتدأ والخبر في محل جر نعت لريح ويجوز أن يكون فيها وحده هو الصفة وصر فاعل به وجاز ذلك لاعتماد الجار على الموصوف وهذا أحسن لأن الاصل في الاوصاف الافراد وهذا القريب منه والصر قيل الحر الشديد المحرق وقيل الصر معظم الصرصر وهو الشيء البارد وقال بعضهم الصر صوت لهيب النار تكون في الريح من صر الشيء يصر صريرا أي صوت هذا الحس المعروف ومنه صرير الباب قال الزجاج والصر صوت النار التي في الريح واذا عرفت هذا فاذا قلنا الصر الحر الشديد أو هو صوت النار أو صوت الريح فظرفية الريح له واضحة وان كان الصر صفة الريح كالصرصر فالمعنى فيه برد صر كما تقول برد بارد فحذف الموصوف وقامت الصفة مقامه أو تكون الظرفية مجازا يجعل الموصوف ظرفا للصفة اهـ سمين وقيل كلمة في تجريدية حيث انتزع من الريح ريح باردة مبالغة في بردها أو الافي نفسها صر اهـ زكريا (قوله فكذلك نفقاتهم) أي

(من الصالحين) ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين (وما تفعلوا) بالتاء أيها الامة والياء أي الامة القائمة (من خير فلن تكفروه) بالوجهين أي تعدموا ثوابه بل تجازون عليه (والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني) تدفع (عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) أي من عذابه (شيئا) وخصهما بالذكر لأن الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون مثل) صفة (ما ينفقون) أي الكفار (في هذه الحيوة الدنيا) في عداوة النبي أو صدقة ونحوها (كمثل ريح فيها صر) حر أو برد شديد (أصابت حرث) زرع (قوم ظلموا أنفسهم) بالكفر والمعصية (فأهلكته) فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها (وما ظلمهم الله) بضياع نفقاتهم +

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الكفار اهـ قوله (ولكن أنفسهم يظلمون) هذا في جانب المشبه وهو الكفار وقوله سابقا ظلموا أنفسهم في جانب المشبه به وهم أصحاب الزرع فلا تكرار اهـ شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا) نزلت في رجال من المؤمنين كانوا يوالون اليهود لما بينهم من القرابة والصداقة وفي رجال كانوا يوالون المنافقين اهـ أبو السعود (قوله بطانة) بطانة الرجل ووليجته من يعرفه أسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب اهـ أبو السعود وفي المختار وليجة الرجل خاصته وبطانته اهـ (قوله أصفياء) إشارة إلى أن المفعول الثاني محذوف وأما قوله من دونكم فهو صفة لبطانة أو متعلق بتتخذوا وعلى هذا فلم يفسر الشارح البطانة وهي من يعرف أسرارك شبه ببطانة الثوب ويحتمل أن قوله أصفياء تفسير لبطانة أي جماعة أصفياء ويكون المفعول الثاني من دونكم اهـ شيخنا وعبارة السمين قوله من دونكم يجوز أن يكون صفة لبطانة فيتعلق بمحذوف أي كائنة من غيركم وقدره الزمخشري من غير أبناء جنسكم وهم المسلمون ويجوز أن يتعلق بفعل النهي وجوز بعضهم أن تكون من زائدة والمعنى دونكم في العمل والإيمان وبطانة الرجل خاصته الذين يباطنهم في الأمور ولا يظهر غيرهم عليها مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار والدثار في ذلك قال عليه الصلاة والسلام الناس دثار والأنصار شعار والشعار ما يلي جسدك من الثياب والدثار ما يلي ثوب الإنسان وهو ما يلقيه عليه من كساء أو غيره فوق الشعار ويقال بطن فلان بفلان بطونا من باب دخل وبطانة (قوله لا يألونكم خبالا) جملة مستأنفة مبينة لحالهم داعية إلى الاجتناب عنهم أو صفة لبطانة يقال ألا في الأمر إذا قصر فيه ثم استعمل معدى إلى مفعولين في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا على تضمين معنى المنع والنقص اهـ أبو السعود وفي المختار ألا من باب عدا وسما أي قصر وفلان لا يألوك نصحا فهو آل اهـ والخبال الفساد وأصله ما يلحق الحيوان من مرض وفتور فيورثه فسادا واضطرابا يقال منه خبله وخبله بالتخفيف من باب ضرب والتشديد فهو خابل ومخبل وذاك مخبول ومخبل اهـ سمين (قوله بنزع الخافض) أي جنسه الشامل للام وفي كما قدرهما بعد فكل من كاف الخطاب ومن خبالا منصوب بنزع الخافض الأول باللام والثاني بفي واحتاج إلى هذا لأن هذه المادة لازمة فلا يتعدى الفعل منها إلا بواسطة تضمينه المنع اهـ شيخنا وعبارة السمين قال ابن عطية معناه لا يقصرون لكم فيما فيه الفساد عليكم فعلى هذا الذي قدره يكون الضمير وخبالا منصوبين على إسقاط الخافض وهو اللام وفي اهـ (قوله أي عنتكم) أشار به إلى أن ما مصدرية وعنتم صلتها وما وصلتها مفعول الودادة وهو استئناف مؤكد للنهي موجب لزيادة الاجتناب عن المنهي ولا يحسن أن يكون ودوا حالا إلا بإضمار قد لأنه ماض اهـ كرخي وقال الراغب هنا المعاندة والمعانتة متقاربان لكن المعاندة هي الممانعة والمعانتة هي أن يتحرى مع الممانعة المشقة اهـ سمين (قوله قد بدت البغضاء الخ) البغضاء مصدر كالسراء والضراء يقال منه بغض الرجل فهو بغيض كظرف فهو ظريف وقوله من أفواههم متعلق ببدت ومن لابتداء الغاية وجوز أبو البقاء أن يكون حالا أي خارجة من أفواههم والأفواه جمع فم وأصله فوه فلامه

(ولكن أنفسهم يظلمون) بالكفر الموجب لضياعها (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة) أصفياء تطلعونهم على سركم (من دونكم) أي غيركم من اليهود والمنافقين (لا يألونكم خبالا) نصب بنزع الخافض أي لا يقصرون لكم في الفساد (ودوا) تمنوا (ما عنتم) أي عنتكم وهو شدة الضرر (قد بدت البغضاء) ظهرت العداوة لكم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

هاء يدل على ذلك جمعه على أفواه وتصغيره على فويه والنسب إليه فوهي وهل وزنه فعل بسكون العين أو فعل بفتحها خلاف نحويين اهـ سمين (قوله بدت البغضاء من الخ) أي لأنهم لا يتمالكون ضبط أنفسهم مع مبالغتهم فيه أي الضبط ومع ذلك ينفلت ألسنتهم ما يعلم به بغض المسلمين اهـ أبو السعود (قوله بالوقيعة فيكم) أي في أعراضكم وفي المختار الوقيعة الغيبة والوقيعة أيضا القتال والجمع وقائع (قوله أكبر) أي مما بدا من أفواههم لأن بدوّه ليس عن روية واختيار اهـ شيخنا (قوله إن كنتم تعقلون) جواب الشرط محذوف كما قدره الشارح (قوله للتنبيه) أي تنبيه المؤمنين المخاطبين على خطئهم في موالاة الكفار وأنتم مبتدأ وقوله أولاء منادى حذف منه حرف النداء كما قدره الشارح مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلي وقوله المؤمنين بدل من المنادى على المحل ويجوز رفعه كما في بعض النسخ اتباعا للضم المقدر لأنه ليس أصليا فيجوز اتباعه وقوله تحبونهم خبر عن المبتدأ وكذلك قوله وتؤمنون الخ وقوله وإذا لقوكم الخ وقوله إذا خلوا الخ وقوله إن تمسسكم الخ اهـ شيخنا (قوله وتؤمنون بالكتاب الخ) تقدم أنه خبر ثان ويصح أن يكون في محل نصب على الحال من الكاف في قوله ولا يحبونكم على إضمار المبتدأ أي وأنتم تؤمنون الخ والمعنى لا يحبونكم والحال أنكم تؤمنون بكتابهم فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم اهـ شيخنا (قوله أي بالكتب كلها) أي فأل للجنس والجملة حال من لا يحبونكم بتقدير وأنتم تؤمنون ولم يجعل عطفا على تحبونهم لأن ذلك في معرض التخطئة ولا تخطئة في الإيمان بالكتاب كله لأنه محض صواب اهـ كرخي (قوله وإذا خلوا) أي خلا بعضهم ببعض عضوا عليكم) أي لأجل غيظهم منكم والعض الإمساك بالأسنان أي تحامل الأسنان بعضها على بعض يقال عضضت بكسر العين في الماضي أعض بالفتح عضا وعضيضا والعض كله بالضاد إلا في قولهم عظ الزمان أي اشتد وعظت الحرب أي اشتدت فإنهما بالظاء أخت الطاء والأنامل جمع أنملة وهي رؤوس الأصابع وقوله من الغيظ من لابتداء الغاية ويجوز أن تكون بمعنى اللام فتفيد العلة أي من أجل الغيظ والغيظ مصدر غاظه يغيظه أي أغضبه وفسره الراغب بأنه أشد الغضب قال وهو الحرارة التي يجدها الإنسان من ثوران دم قلبه قال وإذا وصف به الله تعالى فإنما يراد به الانتقام والتغيظ إظهار الغيظ وقد يكون مع ذلك صوت قال تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا اهـ سمين (قوله مجازا) أي مفردا أو تمثيلا اهـ شيخنا (قوله قل موتوا بغيظكم) دعاء عليهم بدوام الغيظ وزيادته بتضاعف قوة الإسلام وأهله إلى أن يهلكوا به أو باشتداده إلى أن يهلكهم اهـ أبو السعود والباء للملابسة أي متلبسين بغيظكم (قوله أي ابقوا عليه) أي دوموا عليه وأصله ابقيوا بوزن اعلموا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فالتقت ساكنة مع واو الجماعة فحذفت وبقيت الفتحة دليلا عليها والفعل أمر مبني على حذف النون (قوله إن الله عليم بذات الصدور) يحتمل أن تكون هذه الجملة مستأنفة أخبر الله تعالى بذلك لأنهم كانوا يخفون غيظهم ما أمكنهم فذكر ذلك لهم على سبيل الوعيد

(من أفواههم) بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم (وما تخفي صدورهم) من العداوة (أكبر قد بينا لكم الآيات) على عداوتهم (إن كنتم تعقلون) ذلك فلا توالوهم (ها) للتنبيه (أنتم) يا (أولاء) المؤمنين (تحبونهم) لقرابتهم منكم وصداقتهم (ولا يحبونكم) لمخالفتهم لكم في الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) أي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم (وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل) أطراف الأصابع (من الغيظ) شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الأنامل مجازا وإن لم يكن ثم عض (قل موتوا بغيظكم) أي ابقوا عليه إلى الموت فلن تروا ما يسركم (إن الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ويحتمل أن تكون من جملة المقول أى قل لهم كذا وكذا فتكون فى محل نصب بالقول ومعنى
قوله بذات أى بالمضمرات ذوات الصدور فذات هنا تأنيث ذى بمعنى صاحبة الصدور
وجعلت صاحبة للصدور لملازمتها لها وعدم انفكاكها عنها نحو أصحاب الجنة أصحاب
النار واختلفوا فى الوقف على هذه اللفظة هل يوقف عليها بالتاء او بالهاء فقال الأخفش
والفراء وابن كيسان الوقف عليها بالتاء اتباعا لرسم المصحف وقال الكسائى والجرمى
يوقف عليها بالهاء لانها تاء تأنيث كهى فى صاحبة وموافقة الرسم أولى فانه قد ثبت لنا
الوقف على تاء التأنيث الصريحة بالتاء فاذا وقفنا هنا بالتاء وافقنا تلك اللغة والرسم
بخلاف عكسه اھ سمين (قوله ان تمسسكم الخ) اما جملة أخرى ومستانف لبيان
تناهى عداوتهم الى كل حسنة اھ أبو السعود وأصل المس الجس باليد ثم يطلق على كل
ما يصل الى الشئ على سبيل التشبيه كما يقال مسه نصب وتعب اھ خازن (قوله حسنة)
المراد بالحسنة هنا منافع الدنيا كما أشار له الشارح اھ من الخازن (قوله وجدب) هو
ضد الخصب (قوله وجملة الشرط) وهى قوله ان تمسسكم الخ متصلة بالشرط وهو قوله
واذا لقوكم الخ وما بينهما اعتراض وهو قوله قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور
اھ (قوله فى موالاتهم) أى بأن تتركوها وقوله وغيرها أى من كل ما حرم عليكم اھ
كرخى (قوله بكسر الضاد الخ) قراءتان سبعيتان الاولى من ضار يضير والثانية من ضر
يضر والفعل فى كليهما مجزوم جوابا للشرط وجزمه على الاولى ظاهر وعلى الثانية بسكون
مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الاتباع وأصل الفعل على الاولى
يضيركم بوزن يغلبكم نقلت حركة الياء الى الضاد فالتقى ساكنان فحذفت الياء وعلى الثانية
يضرركم بوزن ينصركم نقلت حركة الراء الاولى الى الضاد ثم ادغمت فى الثانية وحركت
الثانية بالضم اتباعا لحركة الضاد اھ شيخنا (قوله وضمها) أى الراء يعنى مع ضم
الضاد وهذا على هذه النسخة وأما على نسخة وضمهما فالمراد الضاد والراء وقوله وتشديدها
أى الراء على كلا النسختين اھ شيخنا (قوله كيدهم) الكيد احتيالك لتوقع
غيرك فى مكروه اھ وقوله شيئا نصب على المصدرية أى لا يضركم شيئا من ضرر بفضل الله
وحفظه اھ أبو السعود (قوله بما يعملون) أى من الكيد على قراءة الياء ومن
الصبر والتقوى على قراءة التاء اھ أبو السعود (قوله بالياء) وهذه القراءة اتفق
عليها العشرة وقراءة التاء شاذة وهى للحسن البصرى فكان على الشارح أن ينبه على
شذوذها كان يقول وقرئ بالتاء كما هو عادته اذا نبه على القراءة الشاذة يقول وقرئ اھ
شيخنا (قوله واذكر يا محمد الخ) أى اذكر لاصحابك ليتذكروا ما وقع فى هذا اليوم من
الاحوال الناشئة من عدم الصبر فيعلموا انهم لو لزموا الصبر لا يضرهم كيد الكفرة اھ
أبو السعود وقد اتفق العلماء على أن ذلك كان يوم أحد قال مجاهد والكلبى
والواقدى غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل عائشة فمشى على رجليه الى أحد
فجعل يصف أصحابه قال محمد بن اسحق والسدى ان المشركين نزلوا بأحد يوم الاربعاء فلما
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نزولهم استشار أصحابه ودعا عبد الله بن أبى ابن سلول

(إن تمسسكم) تصبكم
(حسنة) نعمة كنصر وغنيمة
(تسؤهم) تحزنهم (وإن
تصبكم سيئة) كهزيمة
وجدب (يفرحوا بها) وجملة
الشرط متصلة بالشرط
قبل وما بينهما اعتراض
والمعنى أنهم متناهون
فى عداوتكم فلم توالوهم
فاجتنبوهم (وإن تصبروا)
على أذاهم (وتتقوا) الله
فى موالاتهم وغيرها (لا
يضركم) بكسر الضاد
وسكون الراء وضمها
وتشديدها (كيدهم
شيئا إن الله بما يعملون)
بالياء والتاء (محيط)
عالم فيجازيهم به (و)
اذكر يا محمد

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

يدعه قط قبلها فاستشاره فقال عبد الله بن أبي وأكثر الأنصار يا رسول الله أقم بالمدينة
ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا أصاب منا ولا دخلها علينا الا أصبنا منه
فكيف وأنت فينا فدعهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا بشر محبس بكسر الباء وهو
مكان لا ماء فيه ولا طعام وان دخلوا قاتلهم الرجال فى وجوههم ورماهم النساء والصبيان
بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
الرأى وقال بعض أصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هؤلاء الاكلب لئلا يرون أنا جبنا عنهم
وضعفنا وخفناهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد رأيت فى منامى بقرا من بوحة
حولى فاولتها خيرا ورأيت فى ذباب سيفى ثلما فاولته هزيمة ورأيت كأنى ادخلت يدى فى درع
حصينة فاولتها المدينة فان رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم فان أقاموا أقاموا بشر وان
دخلوا علينا المدينة قاتلناهم فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه أن يدخلوا عليه
المدينة فيقاتلهم فى الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر وأكرمهم الله
بالشهادة يوم أحد اخرج بنا الى أعدائنا فلم يزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم من حبهم لقتال العدو
حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله ولبس لأمته فلما رأوه قد لبس السلاح ندموا
وقالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحى يأتيه فقاموا واعتذروا
اليه وقالوا يا رسول الله اصنع ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغى لنبى أن
يلبس لأمته فيضعها حتى يقاتل وكان قد أقام المشركون بأحد يوم الاربعاء والخميس وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى بأصحابه الجمعة وكان قد مات فى ذلك
اليوم رجل من الانصار فصلى عليه ثم خرج اليهم فأصبح بالشعب من أحد يوم السبت
للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقيل كان نزوله فى جانب الوادى وجعل ظهره
وأصحابه الى أحد وأمر عبد الله بن جبير على الرماة وقال ادفعوا عنا بالنبل حتى لا يأتونا من
وراءنا وقال اثبتوا فى هذا المقام فاذا عاينوكم وولوا الادبار فلا تطلبوا المدبرين ولا تخرجوا
من هذا المقام ولما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عبد الله بن أبى ابن سلول شق
عليه ذلك وقال اطاع الولدان وعصانى ثم قال لاصحابه ان محمدا انما يظفر بعدوه بكم وقد وعد
أصحابه أن أعداءهم اذا عاينوهم انهزموا فاذا رأيتم أعداءهم فانهزموا فانهم يتبعونكم
فيصير الامر على خلاف ما قاله محمد لاصحابه فلما التقى الجمعان وكان عسكر المسلمين ألفا وكان
المشركون ثلاثة آلاف انخذل عبد الله بن أبى ابن سلول بثلثمائة من أصحابه من المنافقين
وبقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو سبعمائة من أصحابه فقواهم الله وثبتهم حتى
انهزم المشركون فلما رأى المؤمنون انهزام المشركين طمعوا فى أن تكون هذه الواقعة
كوقعة بدر فطلبوا المدبرين وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد الله أن
يفطمهم عن هذا الفعل لئلا يقدموا على مثله فى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليعلموا
أن ظفرهم يوم بدر انما كان ببركة طاعة الله وطاعة رسوله ثم ان الله نزع الرعب من قلوب
المشركين فكروا راجعين على المسلمين فانهزم المسلمون وبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى جماعة من أصحابه منهم أبو بكر وعلى والعباس وطلحة وسعد وكسرت رباعية رسول الله

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يومئذ وكان من غزوة أحد ما كان فنزلت قوله تعالى وإذ
غدوت من أهلك الخ اهـ خازن (قوله وإذ غدوت) الغدو الخروج أول النهار
يقال غدا يغدو من باب سما أي خرج غدوة ويستعمل بمعنى صار عند بعضهم فيكون ناقصا
يرفع الاسم وينصب الخبر وعليه قوله عليه الصلاة والسلام لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا اهـ وهذا المعنى الثاني ممكن هنا فالمعنى
عليه وإذ غدوت أي صرت تبوئ المؤمنين أي تنزلهم في منازل وهذا أظهر من المعنى الأول لأن
المذكور في القصة أنه سار من أهله بعد صلاة الجمعة وبات في شعب أحد وأصبح ينزل الصحابة
في منازل القتال ويدبر لهم أمر الحرب اهـ (قوله تبوئ المؤمنين) الجملة يجوز أن تكون
حالا من فاعل غدوت وهي حال مقدرة أي قاصدا تبوئ المؤمنين لأن وقت الغدو ليس
وقتا للتبوئة ويحتمل أن تكون مقارنة لأن الزمان متسع وتبوئ أي تنزل فهو يتعدى
لمفعولين إلى أحدهما بنفسه إلى الآخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الآية ومن عدم
الحذف قوله تعالى وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت وأصله من المباءة وهي المرجع واللام
في للقتال فيها وجهان أظهرهما أنها متعلقة بتبوئ على أنها لام العلة والثاني أنها متعلقة
متعلقة بمحذوف لأنها صفة لمقاعد أي بمقاعد كائنة ومهيئة للقتال ولا يجوز تعلقها بمقاعد
وإن كانت مشتقة لأنها مكان والأمكنة لا تعمل اهـ سمين (قوله مراكز) أي أماكن
وعبر عنها بالمقاعد إشارة إلى طلب ثبوتهم فيها وإن كانوا وقوفا كثبوت القاعد في مكانه
اهـ شيخنا (قوله وهو يوم أحد) الضمير راجع لإذ أي هذا الزمان الذي أمر بتذكره
هو يوم أحد اهـ (قوله والمشركون) أي والحال (قوله بالشعب) بكسر
الشين الطريق في الجبل وهو أحد الكائن على أقل من فرسخ من المدينة وسمي بذلك
لتوحده وانقطاعه عن جبال أخر هناك اهـ كرخي (قوله سابع شوال) هذا ما جرى
عليه الشارح والذي جرى عليه غيره من المفسرين أن هذا اليوم كان الخامس عشر من
شوال كما رأيت في عبارة الخازن ومثله غيره اهـ (قوله وعسكره) أي وظهر عسكره
(قوله بسفح الجبل) متعلق بأجلس وسفح الجبل أصله وأسفله وفي القاموس والسفح
عرض الجبل المضطجع أو أصله أو أسفله اهـ (قوله وقال انضحوا عنا) أي ادفعوا
وامنعوا وهو من باب ضرب إن كان بمعنى رش ومن باب قطع إن كان بمعنى رشح والمناسب
هنا الأول وفي المختار النضح الرش وبابه ضرب ونضحت القربة والخابية رشحت وبابه قطع
وفي القاموس نضح البيت ينضحه من باب ضرب رشه وفلانا بالنبل رماه ونضح عنه من باب
ضرب أيضا ذب ودفع اهـ وقوله لا يأتونا منصوب بأن مضمرة إذ المعنى على التعليل أي
لئلا يأتونا أو هو مجزوم في جواب الأمر أي إن تنضحوا وتدفعوا لا يأتونا الخ والنصب
والجزم بحذف نون الرفع إذ أصله لا يأتوننا اهـ شيخنا (قوله انضحوا عنا بالنبل) أي
فرقوا النبل فيهم كالماء المنضوح اهـ كرخي (قوله بدل من إذ قبله) أي وهو المقصود بالبيان
اهـ شيخنا والهم العزم وقيل بل هو دونه وذلك أن أول ما يخطر بقلب الإنسان
يسمى خاطرا فإذا قوي سمي حديث نفس فإذا قوي سمي هما فإذا قوي سمي عزما ثم بعده

(و) اذكر يا محمد (إذ غدوت من أهلك) من المدينة (تبوئ) تنزل (المؤمنين مقاعد) مراكز يقفون فيها (للقتال والله سميع) لأقوالكم (عليم) بأحوالكم وهو يوم أحد خرج صلى الله عليه وسلم بألف أو إلا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره إلى أحد وسوى صفوفهم وأجلس جيشا من الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا أو نصرنا (إذ) بدل من إذ قبله

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اما قول او فعل و بعضهم بعبر عن الهم بالارادة تقول العرب هممت بكذا اهم به بضم الهاء من باب رد والهم ايضا الحزن الذى يذيب صاحبه وهو مأخوذ من قولهم هممت الشحم اى اذبته والهم الذى فى النفس قريب منه لانه قد يؤثر فى نفس الانسان كما يؤثر الحزن اهـ سمين

(قوله بنو سلمة) من الخزرج وبنو حارثة من الاوس) قوله جناحا العسكر) اى الجيش ويسمى خميسا لانه خمسة اقسام قلب وهو وسطه وساقة وهى مؤخره ومقدمة وهى قوله وجناحان وهما جانباه يمينا وشمالا اهـ شيخنا (قوله ان تفشلا) متعلق بهمت لانه يتعدى بالباء والاصل بان تفشلا فيجرى فى محل ان الوجهان المشهوران والفشل الجبن والخور وقال بعضهم الفشل فى الرأى العجز وفى البدن الاعياء وعدم النهوض وفى الحرب الجبن والخور والفعل منه فشل بكسر العين من باب تعب وتفاشل الماء اذا سال اهـ سمين

(قوله لما رجع) لما بمعنى حين متعلقة بهمت (قوله عبد الله بن ابى) اسم ابيه اسم امه سلول فاذا قيل رجع عبد الله بن ابى بن سلول وجب تنوين ابى ورفع ابن المضاف لسلول واثبات الف الخط فى ابن سلول لانه مضاف لابى اهـ شيخنا وقوله واصحابه وكانوا ثلثمائة (قوله علام) اى لاى شئ (قوله وقال لابى جابر) مقول هذا القول لو نعلم الخ وقوله انشدكم الله مقول قول القائل له فهو خطاب من ابى جابر لابى اللعين ومن رجع معه وانشد بفتح الهمزة وضم الشين اى اسألكم والله منصوب بنزع الخافض اى بالله وقوله فى نبيكم وانفسكم اى فى حفظها ووقايتها فانكم لو رجعتم فاتتكم نصرة نبيكم فلم تحفظوه وفاتتكم وقايتكم انفسكم من العذاب المترتب على تخلفكم عن نبيكم اهـ شيخنا (قوله لو نعلم قتالا) اى لو نحسن ونعرف فاعتذر اللعين كذبا بانه لا يحسن ولا يعرف القتال اهـ

(قوله فثبتهما) اى الطائفتين فهو معطوف على قوله اذ همت الخ اهـ شيخنا (قوله وعلى الله) متعلق بقوله فليتوكل قدم للاختصاص ولتناسب رؤس الآى قال ابو البقاء ودخلت الفاء لمعنى الشرط والمعنى ان فشلوا فتوكلوا انتم او ان صعب الامر فتوكلوا اهـ سمين (قوله ليثقوا به) هذه لام الامر التى فى الآية فسر الفعل واعاد اللام مع تفسيره اهـ شيخنا (قوله لما هزموا) اى فى احد بسبب اقبالهم على الغنيمة ومخالفة امر النبى بالثبات فى المركز وقوله تذكيرا اى لتقوى قلوبهم ويتسلوا عن المشاق التى حصلت لهم اهـ شيخنا (قوله ببدر) اى فيها وكانت وقعتها فى السابع عشر من شهر رمضان فى السنة الثانية اهـ ابو السعود (قوله وانتم اذلة) اى والحال وقوله بقلة العدد الخ تقدم فى هذا الشرح ذكر هذه القصة عند قوله قد كان لكم آية فى فئتين الخ اهـ شيخنا (قوله لعلكم تشكرون نعمه) اى ومن جملتها نصركم فى بدر (قوله ظرف لنصركم) اى فهذا القول فى وقعة بدر وهذا هو الراجح وافراد هذا الخطاب بالنبى صلى الله عليه وسلم للايذان بان وقوع النصر كان ببشارته والمراد بهذا الوقت الممتد الذى وقع فيه ما ذكر بعد وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لاستحضار صورتها اهـ ابو السعود (قوله ظرف لنصركم) اى هو العامل فيه وليس بدلا ثانيا من اذ غدوت لان ذلك يوم احد فيكون اجنبيا فيلزم الفصل به اهـ كرخى وفى السمين قوله اذ تقول فيه ثلاثة اوجه احدها ان

(همت طائفتان منكم) بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر (ان تفشلا) تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله ابن ابى المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابى جابر السلمى القائل له انشدكم الله فى نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله ولم ينصرفا (والله وليهما) ناصرهما (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله (ولقد نصركم الله ببدر) موضع بين مكة والمدينة (وانتم اذلة) بقلة العدد والسلاح (فاتقوا الله لعلكم تشكرون) نعمه (اذ) ظرف لنصركم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

هذا الظرف بدل من قوله اذ همت الثاني انه منصوب بنصركم الثالث انه منصوب باضمار اذكر وهل هذه الجملة من تمام قصة بدر وهو قول الجمهور فلا اعتراض في هذا الكلام أو من تمام قصة أحد فيكون قوله ولقد نصركم الله معترضا بين الكلامين خلاف مشهور اهـ (قوله اذ تقول للمؤمنين) أي حين اظهروا العجز عن المقاتلة لما بلغهم ان كرز بن جابر يريد أن يمد المشركين فشق ذلك على المسلمين فأنزل الله ألن يكفيكم الخ وهذا القول من النبي والعجز منهم المذكور كان ببدر اهـ خازن (قوله توعدهم) من المعلوم ان وعد في الخير وأوعد في الشر والمناسب هنا هو الاول فقياس مضارعه نعدهم كما هو كذلك في بعض النسخ اهـ شيخنا (قوله ألن يكفيكم) الكفاية سد الخلة والقيام بالامر والامداد في الاصل اعطاء الشيء حالا بعد حال اهـ أبو السعود (قوله يمدكم) بين به المراد بيمدكم هنا لانه وقع في القرآن لمعان والهمزة لما دخلت على النفي قررته على سبيل الانكار والمعنى انكار عدم كفاية الامداد بذلك المقدار ونفيه وجيء بلن دون لا لانها أبلغ في النفي اهـ كرخي (قوله منزلين) صفة لثلاثة آلاف ويجوز ان يكون حالا من الملائكة والاول أظهر اهـ سمين (قوله بلى) حرف جواب وهو ايجاب للنفي في قوله تعالى ألن يكفيكم وقد تقدم الكلام عليها مستوفى وجواب الشرط قوله يمددكم والفور العجلة والسرعة ومنها فارت القدر اشتد غليانها وسارع ما فيها الى الخروج يقال فار يفور فورا ويعبر به عن الغضب والحدة لان الغضبان يسارع الى البطش بمن يغضب عليه فالفور في الاصل مصدر ثم يعبر به عن الحالة التي لاريث فيها ولا تعريج على شيء سواها اهـ كرخي وفي المصباح فار الماء يفور فورا نبع وجرى وفارت القدر فورا وفورانا غلت وقولهم الشفعة على الفور من هذا أي على الوقت الحاضر الذي لاتأخير فيه ثم استعمل في الحالة التي لابطء فيها يقال جاء فلان في حاجته ثم رجع من فوره أي من حركته التي وصل فيها ولم يسكن بعدها وحقيقته ان يصل مابعد المجيء بما قبله من غير لبث اهـ (قوله لانه أمدهم الخ) تعليل لمحذوف أي ولانه أمدهم الخ (قوله ثم صارت ثلاثة) أي لما حاصل للمسلمين ضعف زادهم الله في الملائكة اهـ (قوله وفتحها) أي في قراءة الباقين اسم مفعول والفاعل الله أي على ارادة أن الله سومهم اهـ كرخي (قوله أي معلمين) اسم فاعل على الأول أي معلمين أنفسهم أو خيولهم أو اسم مفعول أي معلمين بالقتال من جهته تعالى كما قال فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان اهـ أبو السعود (قوله عليهم عمائم صفر) هذا مارواه أبو نعيم في فضائله عن عروة بن الزبير كانت عمامة جبريل يوم بدر صفراء فنزلت الملائكة كذلك وقولنا أو بيض هذا مارواه ابن اسحق والطبراني عن ابن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا معلمين بالصوف الابيض في نواصي الدواب وأذنابها وقد كانوا على صور الرجال ويقولون للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل والله معكم والصواب كما قال النووي أن قتالهم لايختص ببدر خلافا لمن زعمه وقد قاتل جبريل وميكائيل يوم أحد أشد القتال كما في حديث مسلم اهـ وقد سئل السبكي عن الحكمة في قتال الملائكة مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار بريشة من جناحه وأجاب بان ذلك لارادة أن يكون

الفصل

(تقول للمؤمنين) توعدهم (ألن يكفيكم أن يمدكم) يعينكم (ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) بالتخفيف والتشديد (بلى) يكفيكم ذلك وفي الانفال بألف لانه أمدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى (إن تصبروا) على لقاء العدو (وتتقوا) الله في المخالفة (ويأتوكم) أي المشركون (من فورهم) وقتهم (هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) بكسر الواو وفتحها أي معلمين وقد صبروا وأنجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

التفضل للنبي وأصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب التي
أجراها الله تعالى في عباده والله فاعل الجميع اهـ كرخي وجمع بين الروايتين بأن
جبريل كانت عمامته صفراء وغيره كانت عمامته بيضاء (قوله ارسلوها) على حذف مضاف
أي ارسلوا اطرافها وكان المسلمون يرونهم في هذا الوقت بهذه الحالة اهـ شيخنا (قوله
وما جعله الله) جعل متعد لواحد والضمير للامداد المقدر كأنه قيل فأمدكم وما جعله الخ و
هو أنسب من رجوعه للامداد الذي في ضمن الوعد لان المجعول بشارة وسرور الامداد
بالفعل لا الوعدية والى هذا المقدر أشار الشارح بقوله وأنجز الله وعده الخ فقوله هنا أي
الامداد ظاهر في رجوع الضمير للامداد الملفوظ به في الآية وان كان يحتمل انه حل معنى
وأن مراده رجوعه للمقدر اهـ شيخنا (قوله الا بشرى) منصوب على أنه مفعول له
لاستيفائه شروط النصب بخلاف قوله ولتطمئن فقد جر بلام العلة على الاصل في العلل
لانه فقد فيه شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل اهـ شيخنا وعبارة السمين
الا بشرى فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله وهو استثناء مفرغ اذ التقدير
وما جعله لشيء من الاشياء الا للبشرى وشروط نصبه موجودة وهي اتحاد الفاعل والزمان
وكونه مصدرا سيق للعلة والثاني انه مفعول ثان لجعل على انه بمعنى صير والثالث أنه
بدل من الهاء في جعله قاله الحوفي وجعل الهاء عائدة على الوعد بالمدد والبشرى مصدر
على فعلى كالرجعى اهـ (قوله الا بشرى) أي الا بشارة وهي الاخبار بما يسر والبشارة
المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم
بعذاب أليم اهـ كرخي (قوله ولتطمئن) فيه وجهان أحدهما أنه معطوف على
بشرى هذا اذا جعلناه مفعولا من أجله وانما جر باللام لاختلال شرط من شروط النصب
وهو عدم اتحاد الفاعل فان فاعل الجعل هو الله تعالى وفاعل الاطمئنان القلوب فلذلك
نصب المعطوف عليه لاستكمال الشروط وجر المعطوف باللام لاختلال شرط وقد تقدم
والتقدير وما جعله الا للبشرى وللطمأنينة والثاني انه متعلق بفعل محذوف أي ولتطمئن
قلوبكم فعل ذلك أو كان كيت وكيت وقال الشيخ وتطمئن منصوب باضمار أن بعد لام
كي فهو من عطف الاسم على توهم موضع آخر ومر... ابن عطية انه قال واللام في
ولتطمئن متعلقة بفعل مضمر يدل عليه جعله ومعنى الآية وما كان هذا الامداد الا
لتستبشروا به وتطمئن به قلوبكم اهـ سمين (قوله وليس بكثرة الجند) أي فلا تتوهموا
أن النصر في بدر كان من كثرة الملائكة اهـ (قوله متعلق بنصركم) أي وما بينهما تحقيق
لحقيقته وبيان لكيفية وقوعه اهـ أبو السعود (قوله أي يهلك) نبه به على المراد بهنا
لانه وقع في القرآن بمعنى جعل ومنه قوله تعالى وقطعناهم في الارض أمما منهم الصالحون
أي جعلنا في كل قرية طائفة منهم تؤدي الجزية وبمعنى اختلف ومنه قوله تعالى فتقطعوا
أمرهم بينهم أي اختلفوا في الاعتقاد والمذاهب اهـ كرخي (قوله بالقتل) أي
لسبعين والاسر أي لسبعين اهـ (قوله أو يكبتهم) الكبت شدة الغيظ أو وهن يقع
في القلب من كبته بمعنى كبده اذا ضرب كبده بالغيظ أو الحرقة فالتاء مبدلة من الدال اهـ

(وما جعله الله) أي الامداد (الا بشرى لكم) بالنصر (ولتطمئن) تسكن (به قلوبكم) فلا تجزعوا من كثرة العدو وقلتكم (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند (ليقطع) متعلق بنصركم أي ليهلك (طرفا من الذين كفروا) بالقتل والاسر (أو يكبتهم) يذلهم بالهزيمة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أبو السعود وعبارة الكرخي أو يكبتهم يذلهم أشار به إلى أن التاء بدل من الدال يقال كبت
الله العدو كبتا أي أذله وصرفه وقيل إن أصله كبد أي بلغ بهم الهم والحزن إلى أكبادهم
فأبدلت الدال تاء لقرب مخرجهما كما قالوا سبت رأسه وسبده أي حلقه وأو للتنويع لا للترديد
لأن القطع والكبت وقعا معا فلا يناسب الترديد الذي يكفي فيه حصول أحدهما اهـ فهي
مانعة خلو تجوز الجمع وفي السمين والكبت الإصابة بمكروه وقيل هو الصرع للوجه واليدين
وعلى هذين فالتاء أصلية ليست بدلا من شيء بل هي مادة مستقلة وقيل أصله من كبده إذا
أصابه بمكروه أثر في كبده وجعا كقولك رأسته أي أصبت رأسه ويدل على ذلك قراءة
بعضهم أو يكبدهم بالدال والعرب تبدل التاء من الدال اهـ (قوله ونزل لما كسرت الخ)
أي نزل لما قصد صلى الله عليه وسلم ما هم به لما حصل له ما ذكر من الدعاء عليهم ومات في ذلك
اليوم من المسلمين سبعون وأسر عشرون ومات من الكفار ستة عشر اهـ شيخنا وفي
المصباح والرباعية وزان الثمانية السن التي بين الثنية والناب والجمع رباعيات بالتخفيف
أيضا اهـ (قوله وشج وجهه) أي جرح (قوله ليس لك الخ) لك خبرها مقدم وشيء
اسمها مؤخر والمراد من الأمر إصلاحهم وتعذيبهم أي لست تملك إصلاحهم ولا تعذيبهم بل
ذلك ملك لله اهـ شيخنا (قوله أو يتوب عليهم) غاية في الصبر الذي قدره الشارح
أي فإذا تاب عليهم فلك من الأمر السرور وإذا عذبهم فلك التشفي فيهم اهـ شيخنا (قوله
بمعنى إلى أن) فيتوب منصوب بأن مضمرة لا بالعطف على ليقطع وإلى متعلقة بما قدره وعلى
هذا القول فالكلام متصل بقوله ليس لك من الأمر شيء والمعنى ليس لك من الأمر شيء إلى
أن يتوب عليهم اهـ كرخي (قوله أو يعذبهم) أي بالقتل والأسر والنهب (قوله
ولله ما في السموات الخ) كالدليل على قوله ليس لك من الأمر شيء الخ اهـ خازن (قوله
والله غفور رحيم) أي فضلا وإحسانا اهـ (قوله أضعافا مضاعفة) كان الرجل
في الجاهلية إذا كان له دين على إنسان وحل الأجل ولم يقدر المديون على الأداء قال له
صاحب الدين زدني في المال حتى أزيدك في الأجل فربما فعلوا ذلك مرارا فيزيد الدين
أضعافا مضاعفة اهـ خازن وعبارة الكرخي ومضاعفة إشارة إلى تكرير التضعيف
عاما بعد عام كما كانوا يضعفون وهذا توبيخ لا تقييد أي وبحسب الواقعة أي ليس المراد
من قوله تعالى أضعافا مضاعفة أن هذا النوع من الربا حرام دون غيره بل تخصيصه بالذكر
لما ذكر والحاصل أنه قيد للنهي بحسب ما كانوا عليه لا للنهي مطلقا ليستدل بالمفهوم على
أن الربا بدون القيد جائز اهـ وفي السمين أضعافا جمع ضعف لما كان جمع قلة والمقصود
الكثرة أتبعه بما يدل على ذلك وهو الوصف بمضاعفة اهـ (قوله واتقوا النار) أي بأن
تجتنبوا ما يوجبها وهو استحلال ما حرم من الربا وغيره اهـ خازن (قوله وأطيعوا
الله) أي فيما يأمركم به وينهاكم عنه من أكل الربا وغيره وقوله والرسول أي فإن طاعته
طاعة لله اهـ خازن (قوله وسارعوا) أي بادروا وأقبلوا إلى مغفرة من ربكم أي
إلى ما تستحق به المغفرة كالإسلام والتوبة وأداء الفرائض والجهاد والهجرة والتكبيرة
الأولى أي تكبيرة الإحرام والأعمال الصالحات اهـ خطيب (قوله بواو) أي

(فينقلبوا) يرجعوا (خائبين) لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم أحد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم (ليس لك من الأمر شيء) بل الأمر لله فاصبر (أو) بمعنى إلى أن (يتوب عليهم) بالإسلام (أو يعذبهم فإنهم ظالمون) بالكفر (ولله ما في السموات وما في الأرض) ملكا وخلقا وعبيدا (يغفر لمن يشاء) المغفرة له (ويعذب من يشاء) تعذيبه (والله غفور) لأوليائه (رحيم) بأهل طاعته (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) بأن تزيدوا في المال عند حلول الأجل وتؤخروا الطلب (واتقوا الله) بتركه (لعلكم تفلحون) تفوزون (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) أن تعذبوا بها (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) (وسارعوا) بواو ودونها

فى قراءة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فی قراءة الجمهور عطفا تفسیریا علی أطیعوا الله کمصاحفهم أی فإنها ثابتة فی مصاحف مکة والعراق ومصحف عثمان وقوله ودونها أی قراءة نافع وابن عامر علی الاستئناف کرسم المصحف الشامی والمدنی کأنه قیل کیف نطیعهما فقیل سارعوا الی ما یوجب المغفرة وهو الطاعة بالاسلام والتوبة والاخلاص وقال ذلك وان روی العجلة من الشیطان الا فی خمس فانها من الرحمن لانه استثنی منه تعقیر صحة التوبة وقضاء الدین الحال وتزویج البکر البالغ ودفن المیت واکرام الضیف اذا نزل اه کرخی (**قوله** الی مغفرة من ربکم وجنة) أی الی سببهما وهو الاعمال الصالحة (**قوله** من ربکم) صفة لمغفرة ومن للابتداء مجازا وانما فصل بین المغفرة والجنة لان الغفران معناه ازالة العذاب والجنة معناها حصول الثواب فجمع بینهما للاشعار بأنه لابد للمکلف من تحصیل الامرین اه کرخی (**قوله** عرضها السموات والارض) انما جمعت السموات وأفردت الارض لان السموات أنواع قیل بعضها فضة وبعضها غیر ذلك والارض نوع واحد وذکر العرض للمبالغة فی وصف الجنة بالسعة لان العرض دون الطول کما دل قوله تعالی بطائنها من استبرق علی ان الظهارة أعظم تقول هذه صفة عرضها فکیف طولها قال الزهری انما وصف عرضها فاما طولها فلا یعلمه الا الله تعالی هذا علی سبیل التمثیل لا انها کالسموات والارض لا غیر بل معناه کعرض السموات السبع والارضین السبع عند ظنکم کقوله تعالی خالدین فیها ما دامت السموات والارض أی عند ظنکم والا فهما زائلتان وعن ابن عباس الجنة کسبع سموات وسبع أرضیات لو وصل بعضها ببعض وعنها أیضا ان لکل واحد من المطیعین جنة بهذه السعة وروی أن ناسا من الیهود سألوا عمر بن الخطاب رضی الله عنه اذا کانت الجنة عرضها ذلك فأین تکون النار فقال لهم أرأیتم اذا جاء اللیل فأین یکون النهار واذا جاء النهار فأین یکون اللیل فقالوا ان مثلها فی التوراة ومعناه انه حیث شاء الله وسئل انس بن مالك عن الجنة أفی السماء أم فی الارض فقال أی أرض وسماء تسع الجنة قیل فأین هی قال فوق السموات السبع تحت العرش وقال قتادة کانوا یرون الجنة فوق السموات السبع وأن جهنم تحت الارضین السبع فان قیل قال تعالی وفی السماء رزقکم وما توعدون وأراد بالذی وعدنا الجنة فاذا کانت الجنة فی السماء فکیف یکون عرضها ما ذکر أجیب بأن باب الجنة فی السماء وعرضها کما أخبر تعالی اه خطیب (**قوله** لو وصلت احداهما بالاخری) بأن جعلت السموات والارض طبقا طبقا ثم وصل البعض بالبعض حتی صار الکل طبقا واحدا اه خازن (**قوله** والعرض السعة) أی بقطع النظر عن مقابله فلیس العرض فی مقابلة الطول بل المراد به مطلق السعة ولفظ العرض یطلق علی هذا المعنی وعلی ما یقابل الطول وهو أقصر الامتدادین وکل من الاطلاقین حقیقی کما فی القاموس (**قوله** الذین ینفقون) یجوز فی محله الاوجه الثلاثة فالجر علی النعت أو البدل أو البیان والنصب والرفع علی القطع المشعر بالمدح اه سمین (**قوله** والکاظمین) یجوز فیه الجر والنصب علی ما تقدم فیما قبله اه سمین وعبارة أبی السعود والکاظمین الغیظ عطف علی الموصول والعدول الی صیغة الفاعل للدلالة علی الاستمرار وأما الانفاق فحیث کان

(الی مغفرة من ربکم وجنة
عرضها السموات والارض)
أی کعرضهما لو وصلت
احداهما بالاخری والعرض
السعة (أعدت للمتقین)
الله بعمل الطاعات وترك
المعاصی (الذین ینفقون)
فی طاعة الله (فی السراء
والضراء) الیسر والعسر
(والکاظمین الغیظ)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أمر منجز دافع عنه بما يفيد الحدوث والتجدد اهـ (قوله الكافين عن امضائه) أي بالصبر
من غير ظهور أثره على البشرة وقوله مع القدرة أي لما رواه الامام احمد وأبو داؤد
وغيرهما من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه أمنا وايمانا اهـ كرخي
والكظم الحبس كظم غيظه أي حبسه وكظم القربة والسقاء اذا شد فمهما مانعا من خروج
ما فيهما ومنه الكظام لسير تشد به القربة والسقاء لذلك والكظم في الاصل مخرج النفس يقال
أخذ بكظمه والكظوم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت كقولهم فلان لا يتنفس
والمكظوم الممتلئ غيظا وكأنه لغيظه لا يستطيع أن يتكلم والكظيم الممتلئ أسفا اهـ
سمين وفي المصباح كظمت الغيظ كظما من باب ضرب وكظوما امسكت على ما في نفسك منه
على صفح أو غيظ وفي التنزيل والكاظمين الغيظ وربما قيل كظمت على الغيظ وكظمني الغيظ
فأنا كظيم ومكظوم وكظم البعير كظوما لم يجتر اهـ (قوله ممن ظلمهم) بيان للناس وقوله
أي التاركين عقوبتهم عبارة الخطيب أي التاركين عقوبة من استحق المؤاخذة روي
انه صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد يوم القيامة اين الذين كانت اجورهم على الله فلا
يقوم الا من عفا وعن ابن عيينة انه رواه للرشيد وقد غضب على رجل فخلاه وروي انه صلى
الله عليه وسلم قال ان هؤلاء في امتي قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت
وهذا الاستثناء يحتمل أن يكون منقطعا وهو ظاهر وأن يكون متصلا لما في القلة من معنى
العدم كأنه قيل ان هؤلاء في امتي لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد في امتي انتهت
(قوله والذين اذا فعلوا فاحشة) يجوز أن يكون معطوفا على الموصول قبله ففيه ما فيه
من الاوجه السابقة وتكون الجملة من قوله والله يحب المحسنين معترضة بين المتعاطفين
ويجوز أن يكون قوله والذين اذا فعلوا فاحشة مرفوعا بالابتداء واولئك مبتدأ ثان
وجزاؤهم مبتدأ ثالث ومغفرة خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر
الاول وقوله اذا فعلوا شرط جوابه ذكروا وقوله فاستغفروا لذنوبهم عطف على الجواب
والجملة الشرطية وجوابها صلة الموصول والمفعول الاول لاستغفروا محذوف أي استغفروا
الله لذنوبهم وقد تقدم الكلام على استغفر وأنه يتعدى لاثنين ثانيهما بحرف الجر وليس هو
هذه اللام بل من وقد تحذف وقوله ومن يغفر الذنوب استفهام بمعنى النفي ولذلك وقع بعده
الاستثناء وقوله الا الله بدل من الضمير المستكن في يغفر والتقدير لا يغفر أحد الذنوب
الا الله والمختار هنا الرفع على البدل لكون الكلام غير ايجاب وقد تقدم تحقيقه عند
قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اهـ سمين (قوله كالزنا) اشار به
الى أن المراد العموم في الفاحشة لا الزنا فقط وقوله بما دونه أي بأي ذنب كان وقوله
كالقبلة أي واللمسة والنظرة ونحوهما وفيه اشارة الى انه انما صح بكون الفاحشة مع
دخولها في ظلم النفس ترك مقتضى الظاهر لأن المراد بها نوع من أنواع ظلم النفس أو
ليدل به على عدم المبالاة في الغفران فان الذنوب وان جلت فعفوه أعظم اهـ كرخي
(قوله ذكروا الله) جواب اذا وقوله أي وعيده أي فيكون من باب حذف المضاف
وفيه اشارة الى أن المراد الذكر القلبي لا اللساني أي أو جلاله فاستحيوا أو جلا له فهابوا

الكافين عن امضائه مع
القدرة (والعافين عن
الناس) ممن ظلمهم
(والله
يحب المحسنين) بهذه
الافعال أي يثيبهم (والذين
اذا فعلوا فاحشة) ذنبا
قبيحا كالزنا (أو ظلموا
انفسهم) بما دونه كالقبلة
(ذكروا الله) أي وعيده

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اهـ كرخي وفي البيضاوي ذكروا الله اي تذكروا وعيده أو حكمه أو حقه العظيم اهـ (قوله ولم يصروا) يجوز أن تكون جملة حالية من فاعل استغفروا أي استغفروا غير مصرين ويجوز أن تكون هذه الجملة منسوقة فاستغفروا أي ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم اصرارهم عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذي الحال على الاول اهـ سمين (قوله وهم يعلمون) حال من ضمير يصروا أي ولم يصروا على ما فعلوا وهم عالمون بقبحه والنهي عنه والوعيد عليه والتقييد بذلك لما أنه قد يعذر من لا يعلم ذلك اذا لم يكن عن تقصير في تحصيل العلم به اهـ أبو السعود ومفعول يعلمون محذوف للعلم به فقيل يعلمون أن الله يتوب على من تاب قاله مجاهد وقيل يعلمون أن تركه أولى قاله ابن عباس وقيل يعلمون المؤاخذة بها او عفو الله عنها وما في قوله على ما فعلوا يجوز أن تكون اسمية بمعنى الذي ويجوز ان تكون مصدرية والاصرار المداومة على الشيء وترك الاقلاع عنه وتأكيد العزم على ان لا يترك من صر الدنانير اذا ربط عليها ومنه صرة الدراهم لما يربط منها اهـ سمين (قوله من ربهم) في محل رفع نعت لمغفرة ومن للتبعيض أي من مغفرات ربهم اهـ سمين (قوله خالدين) حال من الضمير في جزاؤهم لانه مفعول به في المعنى لان المعنى يجزيهم الله جنات في حال خلودهم وتكون حالا مقدرة ولا يجوز أن تكون حالا من جنات في اللفظ وهي لاصحابها في المعنى اذ لو كان كذلك لبرز الضمير لجريان الصفة على غير من هي له والجملة من قوله تجري من تحتها الانهار في محل رفع نعتا لجنات والمخصوص بالمدح محذوف في قوله ونعم اجر العاملين تقديره ونعم أجر العاملين الجنة اهـ سمين وقد قدره المفسر بقوله هذا الاجر اهـ (قوله بالطاعة) الباء زائدة للتقوية متعلقة بالعاملين اى العاملين الطاعة تأمل اهـ (قوله هذا الاجر) اى المغفرة او الجنات فالمخصوص بالمدح محذوف وهو ما قدره والتعبير عنهما بالاجر المشعر بانهما يستحقان في مقابلة العمل وان كانا بطريق التفضل لمزيد الترغيب في الطاعات والزجر عن المعاصي وأفاد تنكير جنات أن الذي لهم دون من الذي للمتقين كما افاده بوصفهم بالاحسان ووصف هؤلاء بالعمل وذكره تعالى ونعم اجر العاملين بواو العطف هنا وتركها في العنكبوت لوقوع مدخولها هنا بعد جزئين متعاطفين بالواو فناسب عطفه بها ربطا بخلاف ما في العنكبوت اذ لم يقع قبل ذلك الاجزء واحد كنظيره في الانفال في قوله تعالى نعم المولى ونظير الاول قوله في الحج فنعم المولى وان كان العطف فيه بالفاء ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والتائبين جزاء لهم أن لا يدخلها المصرون كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين جزاء لهم أن لا يدخلها غيرهم اهـ كرخي (قوله ونزل) أي تسلية للمؤمنين على ما اصابهم من الحزن والكآبة وهذا رجوع لتفصيل بقية قصة أحد بعد تمهيد مبادي الرشد والصلاح اهـ أبو السعود وأولها قوله واذ غدوت من أهلك فقوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا الى قوله قد خلت اعتراض في خلال القصة (قوله قد خلت من قبلكم) أي قد مضت سنن الله في الامم الماضية بالهلاك والاستئصال لاجل مخالفتهم الانبياء وقوله سنن جمع سنة

(فاستغفروا لذنوبهم ومن) (يغفر الذنوب الا الله ولم) (يصروا) على ما فعلوا (وهم يعلمون) اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها (حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها) ونعم اجر العاملين (بالطاعة هذا الاجر) ونزل في هزيمة احد (قد خلت) مضت (من قبلكم سنن) طرائق في الكفار بامهالهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

بمعنى الطريقة والعادة وقوله فى الكفار أى مع أنبيائهم وقوله بإمهالهم كانه تصوير للطرأوق ام شيخنا وأصل الخلو فى اللغة الانفراد والمكان الخالى هو المنفرد عمن فيه ويستعمل أيضا فى الزمان بمعنى المضى ثم افاده لان ما مضى انفرد عن الوجود وخلا عنه وكذا الامم الخالية ام كرخى (قوله فسيروا فى الارض) ليس المراد خصوص السير بل المراد استعلام ما وقع للامم الماضية بسير او غيره ثم التأمل فيه للتسلى والاتعاظ ام شيخنا وعبارة الكرخى ودخلت الفاء لان المعنى على الشرط أى ان شككتم فسيروا فى الارض لتعتبروا بما ترون من آثار هلاكهم وهذا مجاز عن اجالة الخاطر ولحاصل المقصود تعرف أحوالهم فإن تيسر بدون السير فى الارض كان المقصود حاصلا انتهى (قوله كيف) خبر كان وعاقبة اسمها (قوله من الهلاك) بيان لآخر امرهم وقوله فلا تحزنوا لغلبتهم أي عليكم وقوله لوقتهم أى وقت هلاكهم الذى سبق فى علمى هلاكهم فيه ام (قوله هذا بيان للناس) البيان هو الدلالة التى تفيد ازالة الشبهة بعد أن كانت حاصلة والهدى بيان طريق الرشد المأمور بسلوكه دون طريق الغى والموعظة هى الكلام الذى يفيد الزجر عما لا ينبغى فى طريق الدين فالحاصل ان البيان جنس تحته نوعان أحدهما الكلام الهادى الى ما ينبغى فى الدين وهو الهدى والثانى الكلام الزاجر عما لا ينبغى فى الدين وهو الموعظة فعطفهما على البيان من عطف الخاص على العام وانما خصص المتقين بالهدى والموعظة لانهم المنتفعون بهما دون غيرهم ام خازن (قوله ولا تهنوا) هذا وما عطف عليه معطوفان فى المعنى على قوله فسيروا فى الارض الخ وهذه الآية أى قوله ولا تهنوا نزلت يوم أحد حين أمر النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه بطلب القوم مع ما أصابهم من الجرح فاشتد ذلك عليهم فانزل الله هذه الآية ام خازن وأصل تهنوا توهنوا حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة فى الاصل ثم اجريت حروف المضارعة مجراها فى ذلك يقال وهن بالفتح فى الماضى يهن بالكسر فى المضارع وتقل انه يقال وهن ووهن بضم الهاء وكسرها فى الماضى ووهن يستعمل لازما ومتعديا تقول وهن زيد أى ضعف قال تعالى وهن العظم منى ووهنته أى أضعفته ومنه الحديث وهنتهم حمى يثرب أى أضعفتهم والمصدر على الوهن والوهن بفتح العين وسكونها وقوله وأنتم الاعلون جملة حالية من فاعل تهنوا وتحزنوا والاستئناف غير ظاهر والاعلون جمع أعلى والاصل أعليون فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة لتدل عليها وان شئت قلت استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان ايضا الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وانما احتجنا الى ذلك لان واو الجمع لا يكون ما قبلها الا مضموما لفظا أو تقديرا وهذا امثال التقدير ام سمين وفى القاموس الوهن الضعف ويحرك والفعل كوعد وورث وكرم ام (قوله مجموع ما قبله) وهو قوله فسيروا ولا تهنوا ولا تحزنوا (قوله ان يمسسكم قرح) جواب الشرط محذوف أى فتأسوا ومن زعم ان جواب الشرط فقد مس فهو غالط لان الماضى معنى يمتنع ان يكون جوابا للشرط والنحويين فى مثل هذا تأويل وهو ان يقدروا اشياء مستقبلا لانه لا يكون

(فسيروا) أيها المؤمنون (فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) الرسل أى آخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم (هذا) القرآن (بيان للناس) كلهم (وهدى) من الضلال (وموعظة للمتقين) منهم (ولا تهنوا) تضعفوا عن قتال الكفار (ولا تحزنوا) على ما أصابكم بأحد (وأنتم الاعلون) بالغلبة عليهم (ان كنتم مؤمنين) حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله (ان يمسسكم) يصبكم بأحد (قرح)

التعليق

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

التعليق الا فى المستقبل كما نبهت الاشارة اليه اهـ كرخى وذلك التاويل هو التبيين اى
فقد تبين مس القرح للقوم اهـ سمين (قوله بفتح القاف وضمها) فهما لغتان بمعنى
واحد وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المها انتهى بيضاوى (قوله مثله) اى فى الجملة
والا فالذى أصاب الكفار ببدر أعظم لانه أسر منهم سبعون وقتل سبعون وفى المسلمين
فى أحد قتل منهم سبعون وأسر عشرون اهـ شيخنا (قوله وتلك الايام نداولها) يجوز فى
الايام أن تكون خبرا لتلك ونداولها جملة حالية العامل فيها معنى اسم الاشارة أى أشير
اليها حال كونها مداولة ويجوز أن تكون الايام بدلا أو عطف بيان أو نعتا لاسم الاشارة
والخبر هو الجملة من قوله نداولها وقد تقدم نحوه فى قوله تلك آيات الله نتلوها الا أنه هنا لا
يجىء القول بالنعت لما عرفت أن اسم الاشارة لا ينعت الا بذى أل وبين متعلق بنداولها وجوز
ابو البقاء أن يكون حالا من مفعول نداولها وليس بشىء والمداولة المناوبة على الشىء والمعاودة
وتعهده مرة بعد أخرى يقال داولت بينهم الشىء فتداولوه كأن فاعل بمعنى فعل اهـ سمين
وعبارة الخازن المداولة نقل الشىء من واحد الى واحد آخر يقال تداولته الايدى اذا
انتقل من واحد الى آخر والمعنى ان أيام الدنيا دول بين الناس يوم لهؤلاء ويوم لهؤلاء فكانت
الدولة للمسلمين يوم بدر وللكفار يوم أحد اهـ (قوله ليتعظوا) قدره ليعطف عليه
وليعلم الى آخر المعطوفات الاربع اهـ شيخنا فقد عللت المداولة بأربع علل الثلاثة
الاول منها باعتبار كون المداولة على المؤمنين والاخيرة باعتبار كونها على الكافرين
اهـ أبو السعود بالمعنى (قوله وليعلم الله الخ) أى ليتميز المؤمن المخلص ممن
يرتد عن الدين اذا أصابته المشقة كما وقع فى أحد اهـ خازن (قوله علم ظهور) المؤ
من غيره والا فعلمه متعلق أزلا بكل شىء اهـ شيخنا وعبارة الكرخى قوله علم ظهور وهو
الذى يتعلق به الثواب والعقاب كما علمه غيبا وله نظائر كثيرة فى القرآن وانما احتيج
الكلام على حقيقته لدلالته على أن المعلوم يحصل بعد الفعل وعلم الله تعالى أزلى لا يتصف
بالحدوث اهـ (قوله من غيرهم) متعلق بيعلم على أنه مفعوله الثانى وهذا التفسير
أى معنى يعلم يميز وقوله علم ظهور يقتضى ان العلم على حالته تأمل (قوله منكم) الظاهر
أنه متعلق بالاتخاذ وجوزوا فيه أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من شهداء لانه
فى الاصل صفة له وقوله وليمحص معطوف على ليعلم وتكون الجملة من قوله والله لا يحب
الظالمين معترضة بين هذه العلل اهـ سمين (قوله يكرمهم بالشهادة) أى فى سبيل الله
وذلك ان قوما من المسلمين فاتهم يوم بدر وكانوا يتمنون لقاء العدو ويلتمسون فيه الشهادة اهـ
خازن (قوله أى يعاقبهم) اشار الى أن نفى المحبة كناية عن البغض وفى
ايقاعه على الظالمين تعريض بمحبته تعالى لمقابليهم اهـ كرخى (قوله
استدراج) أى تدريج لهم فى مراتب العذاب (قوله يطهرهم
من الذنوب) هذا التفسير مرادف وأصل المحص فى اللغة التنقية
والازالة اهـ وفى القاموس ومحص الذهب بالنار من باب منع أخلصه
مما يشوبه والتمحيص الابتلاء والاختبار اهـ وفى البيضاوى وليمحص الله الذين آمنوا

[illegible]

بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه (فقد مس القوم) الكفار (قرح مثله) ببدر (وتلك الايام نداولها) نصرفها (بين الناس) يوما لفرقة ويوما لأخرى ليتعظوا (وليعلم الله) علم ظهور (الذين آمنوا) أخلصوا فى ايمانهم من غيرهم (ويتخذ منكم شهداء) يكرمهم بالشهادة (والله لا يحب الظالمين) الكافرين أى يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج (وليمحص الله الذين آمنوا) يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين يهلكهم ان كانت
الدولة عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا اه (قوله ام حسبتم) أم منقطعة والهمزة التي
في ضمنها كما قدرها الشارح للاستفهام الانكاري أي لا ينبغي منكم انكم تحسبون
اي تظنون انكم تدخلون الجنة مع انكم لم تجاهدوا ولم تصبروا على شدائد الحرب اه
شيخنا وعبارة أبي السعود هذا خطاب للمنهزمين يوم أحد وأم منقطعة وما فيها من كلمة بل
للاضراب عن تسليتهم الى توبيخهم والهمزة المقدرة معها للانكار والاستبعاد انتهى
وحسب هنا على بابها من ترجيح أحد الطرفين وأن تدخلوا سادّ مسد المفعولين على رأي
سيبويه أو مسد الاول وحده والثاني محذوف على رأي الاخفش اه سمين (قوله ولما
يعلم الله الخ) نفي العلم كناية عن نفي المعلوم لما بينهما من اللزوم المبني على لزوم تحقق الاول
لتحقق الثاني ضرورة استحالة تحقق شيء بدون علمه تعالى به وانما وجه النفي الى الموصوفين
مع أن المنفي هو الوصف فقط وكان يكفي أن يقال ولما يعلم الله جهادكم كناية عن معنى ولما
تجاهدوا للمبالغة في بيان انتفاء الوصف وعدم تحققه اصلا وفي كلمة لما ايذان بأن الجهاد
متوقع منهم فيما يستقبل الا انه غير معتبر في تأكيد الانكار اه أبو السعود (قوله ويعلم
الصابرين) العامة على فتح الميم وفيها تخريجان اشهرهما ان الفعل منصوب ثم هل نصبه
بأن مقدرة بعد الواو المقتضية للجمع كهي في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن أي
لا تجمع بينهما وهو مذهب البصريين أو بواو الصرف وهو مذهب الكوفيين يعنون أنه
كان من حق هذا الفعل أن يعرب باعراب ما قبله فلما جاءت الواو صرفته الى وجه آخر من
الاعراب وتقرير المذهبين في غير هذا الموضع والثاني ان الفتحة فتحة التقاء الساكنين
والفعل مجزوم فلما وقع بعده ساكن آخر احتيج الى تحريك آخره فكانت الفتحة أولى لانها
اخف وللاتباع لحركة اللام كقراءة ولما يعلم الله بفتح الميم والاول هو الوجه وقرأ الحسن
وابن يعمر وغيرهما بكسر الميم عطفا على يعلم المجزوم بلما وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو بن
العلاء ويعلم بالرفع وفيه وجهان أظهرهما انه مستأنف اخبر تعالى بذلك وقال الزمخشري
ان الواو للحال كأنه قيل ولما تجاهدوا وانتم صابرون اه سمين (قوله تمنون) قرأ
البزي بخلاف عنه بتشديد تاء تمنون ولا يمكن ذلك الا في الوصل وقاعدته ان يصل ميم الجمع
بواو وقد تقدم تحريره هذا عند قوله ولا تيمموا الخبيث والضمير في تلقوه فيه وجهان اظهرهما
عوده على الموت والثاني عوده على العدو وان لم يجر له ذكر لدلالة الحال عليه والجمهور
على كسر اللام من قبل لانها معربة لاضافتها الى ان وما في حيزها أي من قبل لقائه وقرأ
مجاهد بن جبير من قبل بضم اللام قطعها عن الاضافة كقوله لله الامر من قبل ومن بعد
وعلى هذا فأن وما في حيزها في محل نصب على أنها بدل اشتمال من الموت أي تمنون لقاء الموت
كقولك رهبت العدو لقاءه وقرأ الزهري والنخعي تلاقوه ومعناه معنى تلقوه
لان لقي يستدعي أن يكون بين اثنين بمادته وان لم يكن على المفاعلة اه سمين (قوله
فقد رأيتموه) الظاهر ان الرؤية بصرية فتكتفي بمفعول واحد وجوزوا أن تكون علمية
فتحتاج الى مفعول ثان هو محذوف أي فقد علمتموه أي الموت حاضرا الا أن حذف أحد

المفعولين

(ويمحق) يهلك (الكافرين)
(أم) بل (حسبتم) (أن تدخلوا
الجنة ولما) لم (يعلم الله
الذين جاهدوا منكم) (الصابرين)
علم ظهور (ويعلم) (ولقد كنتم
في الشدائد (ولقد) حذف احدى
تمنون) فيه حذف في الاصل (الموت
التاءين في (الاصل) (حيث
من قبل ان تلقوه) يوم
فلتم ليت لنا يوما كيوم بدر
لننال ما نال الشهداء
(فقد رأيتموه) أي سببه
الحرب

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

المفعولين فی باب ظنّ لیس بالسهل حتی ان بعضهم خصه بالضرورة اه سمین (قوله فقد رأیتموه) أی الموت ولکونه لایری أشار الشارح الی حذف المضاف بقوله أی سببه وقوله الحرب بیان لذلک السبب وعبارة البیضاوی أی فقد رأیتموه معاینین له حین قتل دونکم أی قدامکم وبین أیدیکم من قتل من اخوانکم وهو توبیخ لهم علی أنهم تمنوا الحرب وتسببوا فیها ثم جبنوا وانهزموا عنها أو توبیخ لهم علی الشهادة فان فی تمنیها تمنی غلبة الکافرین انتهت (قوله وانتم تنظرون) حال من ضمیر المخاطبین وفی ایثار الرؤیة علی الملاقاة وتقییدها بالنظر مزید مبالغة فی مشاهدتهم له کما أشار الیه فی التقریر اه کرخی (قوله لما أشیع الخ) أی اشاع ذلک ابلیس حیث صرخ صرخة عظیمة قال فیها ان محمدا قد قتل وتکلم به المنافقون اه شیخنا (قوله ان کان قتل فارجعوا) فرجع منهم البعض وقول الی دینکم وهو الکفر (قوله وما محمد الا رسول) فیه القصر قلوب فانهم لما انقلبوا کأنهم اعتقدوا أنه لیس کسائر الرسل فی أنه یموت کما ماتوا ویجب التمسک بدینه بعده کما یجب التمسک بادیانهم بعدهم وقوله أفان مات أی فلا ینبغی الرجوع عن دینه بعد موته لانه کسائر الانبیاء والرسل وانهم لم یرجعوا عن ادیانهم بموتهم وقتلهم اه من أبی السعود فالحاصل أن الله تعالی بین أن موت محمد او قتله لا یوجب ضعفا فی دینه ولا الرجوع عنه بدلیل موت سائر الانبیاء قبله وان اتباعهم علی ادیان أنبیائهم بعد موتهم اه خازن (قوله أفان مات) الهمزة للاستفهام الانکاری والفاء للعطف ورتبتها التقدیم لانها حرف عطف وانما قدمت الهمزة لان لها صدر الکلام وقد تقدم تحقیق ذلک وأن الزمخشری یقدر بینهما فعلا محذوفا تعطف الفاء علیه ما بعدها وقال ابن الخطیب الاوجه ان یقدر محذوف بعد الهمزة وقبل الفاء تکون الفاء عاطفة علیه ولو صرح به لقیل أتؤمنون به مدة حیاته فان مات ارتددتم فتخالفوا سنن اتباع الانبیاء قبلکم فی ثباتهم علی ملل انبیائهم بعد موتهم وهذا هو مذهب الزمخشری وان شرطیة ومات وانقلبتم شرط وجزاء ودخول الهمزة علی اداة الشرط لایغیر شیئا من حکمها اه سمین (قوله کغیره) أی من الرسل (قوله والجملة الاخیرة) وهی انقلبتم محل الاستفهام الانکاری أی انکار ارتدادهم وانقلابهم عن الدین قال الزمخشری الفاء معلقة للجملة الشرطیة بالجملة التی قبلها علی معنی التسبیب أی ان قوله افان مات مسبب عن جملة قوله وما محمد الا رسول قال والهمزة لانکار ان یجعلوا لخلو الرسل قبله سببا لانقلابهم علی اعقابهم بعد هلاکه بموت أو قتل مع علمهم ان خلو الرسل قبله وبقاء أدیانهم متمسکا بها یجب أن یجعل سببا للتمسک بدین محمد صلی الله علیه وسلم لا للانقلاب عنه انتهی والحاصل ان الفاء فی قوله أفان مات أو قتل معلقة للجملة الشرطیة بعدها بالجملة قبلها لانها سببیة فیکون قوله أفان مات مسببا عن قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ودخلت همزة الاستفهام المذکور بینهما لاعطاء مزید الانکار والنفی لهذا التسبیب الذی تضمنه قوله وما محمد الخ وذلک لان الترکیب من باب القصر القلوب لانهم لما انقلبوا علی اعقابهم فکانهم اعتقدوا أنه رسول لا کسائر الرسل فی أنه یخلو کما یخلون ویجب التمسک بدینه بعده کما یجب التمسک

(وأنتم تنظرون) أی بصراء تتأملون الحال کیف هی وفی هزیمتهم لما أشیع أن النبی قتل وقال لهم المنافقون ان کان قتل فارجعوا الی دینکم (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل) کغیره (انقلبتم علی أعقابکم) رجعتم الی الکفر والجملة الاخیرة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

بادياتهم بعدهم فرد عليهم بانه ليس الا رسولا كسائر الرسل سيخلو كما خلوا ويجب التمسك
بدينه كما يجب التمسك بأديانهم ثم عقب الانكار عليهم بقوله افان مات والمعنى اذا علمتم ان
أمم أمر الانبياء السابقين فلم عكستم الامر فانه لم يجعل ذلك العلم سببا للثبات فلا أقل من
أن يجعل سببا لعدم الانقلاب اه كرخي (قوله محل الاستفهام الانكاري) أي فالهمزة
داخلة عليها في المعنى والتقدير أانقلبتم على اعقابكم ان مات أو قتل أي لا ينبغي منكم
الانقلاب والارتداد حينئذ لان محمدا صلى الله عليه وسلم مبلغ لا معبود وقد بلغكم و
المعبود باق فلا وجه لرجوعكم عن الدين الحق لو مات من بلغكم اياه اه شيخنا (قوله
أي ما كان معبودا الخ) هذا تفسير لجملة الكلام وفيه اشارة الى أن القصر قصر قلب
للرد عليهم في اعتقادهم أنه معبود وهم وان لم يعتقدوا ذلك حقيقة لكن نزلوا منزلة من
اعتقد الوهيته لا رسالته حيث رجعوا عن الدين الحق لما سمعوا بقتله فكأنهم اعتقدوا كونه
معبودا وقد مات فرجعوا عن عبادته اه شيخنا (قوله بالثبات) أي على دينهم يوم
أحد (قوله وما كان لنفس ان تموت) ان تموت في محل رفع اسما لكان ولنفس خبر
مقدم فيتعلق بمحذوف والا باذن الله حال من الضمير في تموت فيتعلق بمحذوف وهذا استثناء
مفرغ والتقدير وما كان لها ان تموت الا مأذونا لها والباء للمصاحبة اه سمين (قوله
مصدر) أي مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة التي قبله فعامله مضمر تقديره كتب
الله ذلك كتابا نحو صنع الله ووعد الله وكتاب الله عليكم والمراد بالكتاب المؤجل المشتمل
على الآجال اه سمين (قوله اى كتب الله ذلك) أي الموت مؤجلا أي كتابا مؤجلا
(قوله فلم انهزمتم) أي فالغرض من هذا السياق توبيخ المنهزمين يوم أحد اه (قوله
ومن يرد ثواب الدنيا) من مبتدأ وهي شرطية وفي خبر هذا المبتدأ الخلاف المشهور
وأدغم أبو عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر بخلاف عنه دال يرد في الثاء والباقون
بالاظهار وقرأ أبو عمرو بالاسكان في هاء نؤته في الموضعين وصلا ووقفا وقالون وهشام
بخلاف عنه بالاختلاس وصلا والباقون بالاشباع وصلا فاما السكون فقالوا وقالوا ان الهاء لما
حلت محل ذلك المحذوف اعطيت ما كان يستحقه من السكون واما الاختلاس فلاستصحاب
ما كانت عليه الهاء قبل حذف لام الكلمة فان الاصل نؤتيه فحذفت الياء للجزم ولم يعتد
بهذا العارض فبقيت الهاء على ما كانت عليه واما الاشباع فنظرا الى اللفظ لان الهاء بعد
متحرك في اللفظ وان كانت في الاصل بعد ساكن وهو الياء التي حذفت للجزم اه سمين
(قوله ومن يرد ثواب الدنيا الخ) نزلت في الذين تركوا المركز وطلبوا الغنيمة
وقوله ومن يرد الخ نزلت في الذين ثبتوا مع النبي وهذه الآية وان نزلت في الجهاد خاصة
لكنها عامة في جميع الاعمال اه خازن (قوله وسنجزي الشاكرين) المراد بهم اما المجاهدون
المعهودون من الشهداء وغيرهم واما جنس الشاكرين وهم داخلون فيه دخولا أوليا
والى الاول أشار في التقرير اه كرخي (قوله وكأين من نبي) كأين مبتدأ وأصلها
أي الاستفهامية دخلت عليها كاف التشبيه فصارت بمعنى كم الخبرية التكثيرية
ولذلك فسرها الشارح بها وهي كناية عن عدد مبهم وقوله من نبي تمييز لها وتنوينها

(محل الاستفهام الانكاري) أي ما كان معبودا فترجعوا (ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) وانما يضر نفسه (وسيجزي الله الشاكرين) نعمه بالثبات (وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله) بقضائه (كتابا) مصدر أي كتب الله ذلك (مؤجلا) مؤقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة (ومن يرد) بعمله (ثواب الدنيا) أي جزاءه منها (نؤته منها) ما قسم له ولا حظ له في الآخرة (ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها) أي من ثوابها (وسنجزي الشاكرين) (وكأين) كم (من نبي قتل) وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

للتكثير أى أنبياء كثيرون وقوله قتل فعل ماض ونائب الفاعل مستتر فيه يعود على المبتدأ
وهو كأين والجملة خبر المبتدأ وكذلك على قراءة المبنى للفاعل فقوله والفاعل ضميره
أراد بالفاعل الفاعل حقيقة أو حكما فيشمل نائب الفاعل على القراءة الأولى
وحينئذ يصح الوقف على قوله قتل وقوله خبر مبتدؤه الخ والجملة في محل نصب على الحال
من الضمير المستتر في قتل على القراءتين ام شيخنا وهذا أحد وجهين في الاعراب
والوجه الآخر أن نائب الفاعل على القراءة الأولى والفاعل على الثانية هو ربيون
وعبارة الكرخي والفاعل على القراءتين ضمير النبي أو ربيون ونصر الزمخشري هذا
بقراءة قتادة قتل بالتشديد أى بتشديد التاء فيمتنع أن يكون فيه ضمير النبي لأن التكثير
لا يتأتى في الواحد وقال أبو البقاء لا يمتنع ذلك لأنه في معنى الجماعة انتهى يعني أن من يقع المراد به
الجنس فالتكثير بالنسبة لكثرة الأشخاص لا بالنسبة إلى كل فرد فرد إذ القتل لا يتكثر
في كل فرد وهذا أى أن يكون ما جرى عليه الشيخ المصنف كما رجح بكون القصة بسبب غزوة
أحد وتجادل المؤمنين حين قيل إن محمدا قد مات مقتولا كما قرره الشيخ المصنف
انتهت وعبارة السمين قوله وكأين من نبي هذه اللفظة قيل مركبة من كاف التشبيه ومن
أى الاستفهامية وحدث فيها بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من كم الخبرية ومثلها
في التركيب وافهام التكثير كذا في قولهم له عندي كذا وكذا درهما والأصل كاف
التشبيه وذا الذي هو اسم اشارة فلما ركبا حدث فيهما معنى التكثير فكم الخبرية وكأين
وكذا كلها بمعنى واحد وقد عهدنا في التركيب احداث معنى آخر وفي كأين خمس لغات
احداها كأين وهي الأصل وبها قرأ الجماعة الا ابن كثير والثانية كائن بوزن كاعن
وبها قرأ ابن كثير وجماعة وهي أكثر استعمالا من كأين وان كانت تلك الأصل الثالثة
كئين بياء خفيفة بعد الهمزة على مثال كريم وبها قرأ ابن محيصن والاشهب العقيلي
الرابعة كيئن بياء ساكنة بعدها همزة مكسورة وهذه مقلوبة عن القراءة التي قبلها
وقرأ بها بعضهم الخامسة كأن مثل كعن وبها قرأ ابن محيصن أيضا وهل هذه الكاف
الداخلة على أى تتعلق بشيء كغيرها من حروف الجر أم لا والصحيح أنها لا تتعلق بشيء لأنها
مع أى صارتا بمنزلة كلمة واحدة وهي كم فلم تتعلق بشيء ولذلك هجر معناها الأصلي
وهو التشبيه واختار الشيخ أن كأين كلمة بسيطة غير مركبة وأن آخرها نون هي من نفس الكلمة
لا تنوين لأن هذه الدعاوى المتقدمة لا يقوم عليها دليل والشيخ سلك في ذلك الطريق الأسهل
والنحويون ذكروا هذه الأشياء محافظة على أصولهم مع ما ينضم إلى ذلك من الفوائد
وتشحيذ الذهن وتمرينه هذا ما يتعلق بكأين من حيث الافراد وأما ما يتعلق بها من
حيث التركيب فموضعها رفع بالابتداء وفي خبرها أربعة أوجه أحدها أنه قتل فإن
فيه ضميرا مرفوعا به يعود على المبتدأ والتقدير كثير من الأنبياء قتل وعلى هذا يكون
معه ربيون جملة في موضع نصب على الحال من الضمير في قتل وهو أولى لأنه من قبيل
المفردات وأصل الحال والخبر والصفة أن تكون مفردة الثاني أن يكون قتل جملة
في موضع جر صفة لنبي ومعه ربيون هو الخبر الوجه الثالث أن يكون الخبر محذوف

قوله وتجادل كذا في نسخة المؤلف ولعله تخاذل قاله نصر الهوريني

قوله وتشحيذ الذهن سبب الخواطر تشحيذ بالذال لا بالنون من شحذ
شحذا بالذال أى شحد ها السكين احدها والتشحيذ مبالغة التشحيذ و
التشحاذ صيغة مبالغة من التشحيذ بمعنى الالحاح في الطلب والسؤال وشحذ
أن يقال تشحاذ على سبيل الابدال ... القاموس ... والتشحيذ بالذال
هائمة ... القاموس ... العوام بما في القاموس ... بالتشديد
فليس في كلامهم غلط قاله

نصر

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

تقديره في الدنيا أو مضى أو صبر ونحوه وعلى هذا فقوله قتل في محل جر صفة لنبي ووصف
بصفتين بكونه قتل وبكونه معه ربيون الوجه الرابع ان يكون قتل فارغا من الضمير
مسندا الى ربيون وفي هذه الجملة حينئذ احتمالات احدهما أن تكون خبرا لكائن
والثاني أن تكون في محل جر صفة لنبي والخبر محذوف على ما تقدم وادعاء حذف الخبر
ضعيف لاستقلال الكلام بدونه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو قتل مبنيا للمفعول وقتادة
كذلك الا انه شدد التاء وباقي السبعة قاتل وكل من هذه الافعال يصلح أن يرفع ضمير نبي
وأن يرفع ربيون على ما تقدم تفصيله والربيون جمع ربي وهو العالم منسوب الى الرب وانما
كسرت راؤه تغييرا في النسب نحو امسي بالكسر منسوب الى امس وقيل كسر للاتباع
وقيل لا تغيير فيه ومنسوب الى الربة وهي الجماعة وهذه القراءة بكسر الراء قراءة
الجمهور وقرأ علي وابن مسعود وابن عباس والحسن ربيون بضم الراء وهو من تغيير
النسب ان قلنا هو منسوب الى الرب وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب الى الربة وهي الجماعة
اذ فيها لغتان الكسر والضم وقرأ ابن عباس في رواية قتادة بفتحها على الاصل ان قلنا
منسوب الى الرب والا فمن تغيير النسب ان قلنا انه منسوب الى الربة قال ابن جني والفتح
لغة تميم وقال النقاش هم المكثرون العلم من قولهم ربا يربو اذا كثر انتهت (قوله معه)
أي حال كون الربيين معه في القتال والقتل للبعض منهم لا له لانه لم يرد ان نبيا من
الانبياء قتل في جهاد فقط فقد قال سعيد بن جبير ما سمعنا بنبي قتل في القتال وقال الحسن
البصري وجماعة لم يقتل نبي في حرب قط اهـ أبو السعود ويمكن أن يراد بالمعية
المعية في الدين أي حال كونهم مصاحبين له في الدين (قوله ربيون) قال البيضاوي
أي ربانيون علماء اتقياء أو عابدون لربهم وقيل جماعات والربي منسوب الى الربة وهي الجماعة
للمبالغة اهـ (قوله فما وهنوا) الضمير في وهنوا يعود الى الربيين بجملتهم ان كان قتل
مسندا الى ضمير النبي وكذا في قراءة قاتل سواء كان مسندا الى ضمير النبي او الى الربيين
فان كان مسندا الى الربيين فالضمير يعود على بعضهم وقد تقدم ذلك عند الكلام في ترجيح
قراءة قاتل والجمهور على وهنوا بفتح الهاء والاعمش وأبو السمال بكسرها وهما لغتان
وهن يهن كوعد يعد ووهن يوهن كوجل يوجل وروي عن أبي السمال أيضا وعكرمة
وهنوا بسكون الهاء وهو من تخفيف فعل لانه حرف حلق نحو نعم وشهد في نعم وشهد ولما
متعلق بوهنوا وما يجوز أن تكون موصولة اسمية أو مصدرية أو نكرة موصوفة والجمهور
قرأوا ضعفوا بضم العين وقرئ ضعفوا بفتحها وحكاها الكسائي لغة اهـ سمين
(قوله وما استكانوا) أصل هذا الفعل استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه
ليصنع به ما يريد والالف تولدت من اشباع الفتحة اهـ أبو السعود وعبارة السمين فيه
ثلاثة أقوال أحدها انه استفعل من الكون والكون الذل وأصله استكون فنقلت
حركة الواو على الكاف ثم قلبت الواو ألفا قال الازهري وأبو علي ألفه من ياء والاصل
استكين فقلب بالياء ما فعل بالواو الثالث قال الفراء وزنه افتعل من السكون وانما
اشبعت الفتحة فتولد منها ألف كقوله أعوذ بالله من العقراب * الشائلات عقد الاذناب

معه خبر مبتدأه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما أصابهم من الجراح وقتل أنبيائهم في سبيل الله وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بين العقرب الشائلة انتهت (قوله كما فعلتم) راجع لقوله فما وهنوا الخ ام (قوله وما كان قولهم) الجمهور على نصب قولهم خبرا مقدما والاسم أن وما في حيزها تقديره وما كان قولهم الا قولهم هذا الدعاء أي هو دأبهم وديدنهم وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية عنهما برفع قولهم على انه اسم والخبر أن وما في حيزها وقراءة الجمهور أولى لانه اذا اجتمع معرفتان فالاولى أن يجعل الاعرف منهما اسما وأن وما في حيزها اعرف قالوا لانها تشبه المضمر من حيث انها لا تضمر ولا توصف ولا يوصف بها وقولهم مضاف للمضمر فهو في رتبة العلم فهو اقل تعريفا ام سمين وعبارة أبي السعود وما كان قولهم كلام مبين لمحاسنهم القولية معطوف على ما قبله من الجمل المبينة لمحاسنهم الفعلية والاستثناء مفرغ من اعم الاشياء أي ما كان قولا لهم عند لقاء العدو واقتحام مضايق الحرب واصابة ما أصابهم من فنون الشدائد والاهوال شيء من الاشياء الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا أي صغائرنا واسرافنا في أمرنا أي تجاوزنا الحد في ارتكاب الكبائر أضافوا الذنوب والاسراف الى أنفسهم مع كونهم ربانيين براءة من التفريط في جنب الله تعالى هضما لها واستقصارا لهم واسنادا لما أصابهم الى اعمالهم وقدموا الدعاء بمغفرتها على ما هو الاهم بحسب الحال من الدعاء بقولهم وثبت اقدامنا أي في مواطن الحرب بالتقوية والتاييد من عندك أو ثبتنا على دينك الحق وانصرنا على القوم الكافرين تقريبا له الى حيز القبول فان الدعاء المقرون بالخضوع الصادر عن زكاء وطهارة أقرب الى الاستجابة والمعنى لم يزالوا مواظبين على هذا الدعاء من غير أن يصدر عنهم قول يوهم شائبة الجزع والتزلزل في مواقف الحرب ومراصد الدين وفيه من التعريض بالمنهزمين ما لا يخفى انتهت (قوله ايذانا بأن ما اصابهم الخ) معمول لقوله قالوا أي قالوا ذلك ايذانا الخ (قوله فآتاهم الله) أي بسبب دعائهم المذكور وقوله النصر والغنيمة فيه ان الغنيمة لم تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يقال المراد ان الله اكرمهم بتمكينهم من أخذ أموال الكفار اهانة لهم وان كانت بعد ذلك تأتي لها نار تأكلها اشارة الى قبول المجاهدين والرضى عنهم (قوله أي الجنة) تفسير لثواب الآخرة والمراد بالجنة بعضها الذي يقابل اعمالهم الصالحة ويستحقونه بها وقوله التفضل فوق الاستحقاق المراد من هذه العبارة ان المراد بحسن الثواب زيادة على ما يستحق بالعمل يتفضل الله بها عليهم كأنه قال فآتاهم الله ثواب الدنيا وزيادة من نعيم الجنان على ما يستحق بالعمل وعبارة الخازن فآتاهم الله ثواب الدنيا يعني النصر والغنيمة وقهر الاعداء والثناء الجميل وغفران الذنوب والخطايا وحسن ثواب الآخرة يعني الجنة وما فيها من النعيم المقيم وانما خص ثواب الآخرة بالحسن تنبيها على جلالته وعظمته لانه غير زائل ولم يشب بتنغيص ولم يصف ثواب الدنيا بالحسن لقلته ولانه سريع الزوال مع ما يشوبه من التنغيص والله يحب المحسنين يعني الذين يفعلون مثل فعل هؤلاء انتهت (قوله يأيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا الخ) نزلت في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى دينكم واخوانكم ولو كان محمد نبيا ما قتل وقيل ان تستكينوا لابي سفيان واشياعه وتستأمنوهم يردوكم الى دينهم وقيل عام في مطاوعة الكفرة والنزول

كما فعلتم حين قتل النبي (والله يحب الصابرين) على البلاء أي يثيبهم (وما كان قولهم) عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم (الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا) تجاوزنا الحد (في أمرنا) ايذانا بأن ما أصابهم لسوء فعلهم وهضما لأنفسهم (وثبت أقدامنا) بالقوة على الجهاد (وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا) النصر والغنيمة (وحسن ثواب الآخرة) أي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق (والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

على حكمهم فانه يبتنجر الى موافقتهم ام بيضاوى وقوله تستكينوا أى تخضعوا وقوله
يستنجر أى يقتضى جرهم (قوله فيما يأمر ونكم) اذ قالوا يوم أحد ارجعوا الى دين
ابائكم ام كرخى (قوله خاسرين) اى فى الدارين اما خسران الدنيا فلان
اشق الاشياء على العقلاء فى الدنيا الانقياد الى العدو واظهار الحاجة واما خسران الاخرة
فالحرمان عن الثواب المؤبد والوقوع فى العقاب المخلد ام كرخى (قوله بل الله) اضراب
عما فهم من مضمون الشرطية كأنه قيل فليسوا أنصارا لكم حتى تطيعوهم بل الله الخ
ام ابو السعود (قوله سنلقى) الجمهور بنون العظمة وهو التفات من الغيبة فى قوله
وهو خير الناصرين وذلك للتنبيه على عظم ما يلقيه تعالى وقرأ ايوب السختيانى سيلقى
بالغيبة جريا على الاصل وقدم المجرور على المفعول به اهتماما بذكر المحل قبل ذكر الحال
والالقاء هنا مجاز لان أصله فى الاجرام فاستعير هنا والرعب بضم الراء والعين فى قراءة
ابن عامر والكسائى وقرأ الباقون بالاسكان فقيل لغتان وقيل الاصل الضم وخفف
وهو الخوف يقال رعبته فهو مرعوب واصله الامتلاء يقال رعبت الحوض أى ملأته
وسيل راعب اى ملأ الوادى ام سمين وفى المصباح رعبت رعبا من باب نفع خفت
ويتعدى بنفسه وبالهمزة أيضا فيقال رعبته وأرعبته والاسم الرعب بالضم وبضم العين
للاتباع ورعبت الاناء ملأته انتهى وهذه الآية نزلت فى اثناء القتال أو عقب انقضائه
ام ابو السعود (قوله بعد ارتحالهم من أحد) اى وقد نزلوا بمحل بوزن جبل موضع
قريب من المدينة فقال بعضهم لبعض ما صنعتم شيئا فقد بقى من القوم وجوه ورؤساء
يجمعون عليكم فارجعوا لنستأصل من بقى فقال بعض آخر منهم لا تفعلوا فان القوم لكم
فلو رجعتم لرعبا كانت عليكم ام من شرح المواهب وخرج صلى الله عليه وسلم فى اثرهم
فى ستمائة وثلاثين وهم الذين شهدوا أحدا حتى نزل بحمراء الاسد وهو مكان على ثمانية
أميال من المدينة فلم يدركوا منهم احدا وتمام الكلام مبسوط فى كتب السير ام (قوله
بما اشركوا) متعلق بنلقى دون الرعب ام ابو السعود وقوله ما لم ينزل به أى بعبادته
وقوله حجة سميت سلطانا لوضوحها وانارتها أو لقوتها أو لحدتها ونفوذها ام ابو السعود
(قوله ومأواهم النار الخ) بيان لاحوالهم فى الاخرة بعد بيان أحوالهم فى الدنيا
انتهى أبو السعود (قوله وبئس مثوى الظالمين) فى جعلها مثواهم بعد جعلها مأواهم
رمز الى خلودهم فيها فان المثوى مكان الاقامة المنبئة عن المكث وأما المأوى فهو
المكان الذى يأوى اليه الانسان ام أبو السعود وقدم المأوى على المثوى لانه على
الترتيب الوجودى يأوى ثم يثوى ام كرخى (قوله هى) هذا هو المخصوص بالذم
(قوله ولقد صدقكم الله وعده) نزلت لما اجتمع المؤمنون بعد رجوعهم للمدينة وقال
بعضهم لبعض من أين اصابنا وقد وعدنا الله بالنصر وهو ما وعدهم على لسان نبيه حيث قال
للرماة لا تبرحوا من مكانكم ولن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم وقد كان كذلك فان المشركين
لما اقبلوا جعل الرماة يرمونهم والباقون يضربونهم بالسيوف حتى انهزموا والمسلمون
على آثارهم يقتلونهم قتلا ذريعا حتى قتلوا منهم فوق العشرين ام ابو السعود وصدق

يردوكم على أعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من أحد على العود واستئصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين هى ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر

بعنى

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

يتعدى لاثنين أحدهما بنفسه والآخر بالحرف وقد يحذف كهذه الآية والتقدير
صدقكم في وعده كقوله صدقته في الحديث وإذ تحسونهم معمول لصدقكم أي صدقكم
في هذا الوقت وهو وقت قتلهم وأجاز أبو البقاء أن يكون معمولا للوعد في قوله وعده
وفيه نظر لأن الوعد متقدم على هذا الوقت يقال حسه أحسه أي قتله وقوله بإذنه
متعلق بمحذوف لأنه حال من فاعل تحسونهم أي تقتلونهم مأذونا لكم في ذلك اهـ سمين
وفي المختار إذ تحسونهم أي تستأصلونهم قتلا وبابه رد اهـ (قوله تقتلونهم) أي قتلا
كثيرا فاشيا من حسه إذا أبطل حسه اهـ وهو ظرف لصدقكم اهـ أبو السعود وعبارة
الكرخي قوله تقتلونهم أشار به إلى المراد بها هنا لأنه وقع بمعنى علم ووجد وأصله أبصر ووضع
موضع العلم والوجود ومنه قوله تعالى فلما أحس عيسى منهم الكفر أي علم ومنه قوله
تعالى هل تحس منهم من أحد أي ترى وبمعنى الطلب ومنه قوله تعالى فتحسسوا من
يوسف وأخيه أي اطلبوا خبره اهـ (قوله حتى إذا فشلتم) في حتى هذه قولان
أحدهما أنها حرف جر بمعنى إلى وفي متعلقها حينئذ ثلاثة أوجه أحدها أنها متعلقة
بتحسونهم أي تقتلونهم إلى هذا الوقت والثاني أنها متعلقة بصدقكم وهو ظاهر
قول الزمخشري حيث قال ويجوز أن يكون المعنى صدقكم الله وعده إلى وقت فشلكم
والثالث أنها متعلقة بمحذوف دل عليه السياق تقديره دام لكم ذلك إلى وقت فشلكم
القول الثاني أنها حرف ابتداء داخلة على الجملة الشرطية وإذا على بابها من كونها
شرطية وفي جوابها حينئذ ثلاثة أوجه أحدها أنه وتنازعتم قاله الفراء وتكون
الواو زائدة والثاني أنه ثم صرفكم وثم زائدة وهذان القولان ضعيفان جدا والثالث
وهو الصحيح أنه محذوف واختلفت عباراتهم في تقديره فقدره ابن عطية انهزمتم وقدره
الزمخشري منعكم نصره وقدره أبو البقاء بان لكم أمركم ودل على ذلك قوله منكم من يريد
الدنيا الخ وقدره غيره امتحنتم وقدره بعضهم انقسمتم إلى قسمين ويدل عليه ما بعده وهو
نظير فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد واختلفوا في إذا هذه هل هي على بابها أم بمعنى إذ والصحيح
الأول سواء قلنا إنها شرطية أم لا اهـ سمين وفي المصباح فشل فشلا فهو فشل من باب
تعب وهو الجبان الضعيف القلب اهـ (قوله وتنازعتم في الأمر) المراد به ضد النهي
كما أشار إليه الشارح والكلام على حذف مضاف أي في امتثال أمره وقوله في سفح
الجبل أي أصله وفي المختار وسفح الجبل أسفله اهـ وفي المصباح وسفح الجبل وجهه
اهـ (قوله لطلب الغنيمة) أي لأجل طلبها أي تحصيلها (قوله من النصر) أي في
ابتداء الأمر ولما خالفوا أمر النبي تغير الحال عليهم اهـ شيخنا (قوله ما قبله)
وهو قوله ولقد صدقكم الله وعده (قوله فتركت المركز للغنيمة) أي لأجلها أي لأجل
تحصيلها (قوله عطف على جواب إذا المقدر) أي فقوله تعالى منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الآخرة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه اهـ كرخي (قوله ردكم
بالهزيمة) أي هزمكم (قوله ولقد عفا عنكم) أي تفضلا لما علم من ندمكم
على المخالفة اهـ أبو السعود (قوله إذ تصعدون) العامل في إذ قيل مضمر أي اذكروا

(إذ تحسونهم) تقتلونهم
(بإذنه) بإرادته (حتى إذا
فشلتم) جبنتم عن القتال
(وتنازعتم) اختلفتم
(في الأمر) أي أمر النبي
بالمقام في سفح الجبل
للرمي فقال بعضكم
نذهب فقد نصر أصحابنا
وبعضكم لا نخالف أمر
النبي صلى الله عليه وسلم
(وعصيتم) أمره فتركتم
المركز لطلب الغنيمة (من
بعد ما أراكم) الله (ما
تحبون) من النصر و
جواب إذا دل عليه ما قبله
أي منعكم نصره (منكم
من يريد الدنيا) فترك
المركز للغنيمة (ومنكم
من يريد الآخرة) فثبت
به حتى قتل كعبد الله
بن جبير وأصحابه (ثم
صرفكم) عطف على جواب
إذا المقدر ردكم بالهزيمة
(عنهم) أي الكفار
(ليبتليكم) ليمتحنكم
فيظهر المخلص من غيره
(ولقد عفا عنكم) ما
ارتكبتموه (والله ذو
فضل على المؤمنين)
بالعفو اذكروا (إذ
تصعدون) تبعدون
في الأرض

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

هاربين (ولا تلوون) تعرجون (على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم) أي من ورائكم يقول إلي عباد الله إلي عباد الله (فأثابكم) فجازاكم (غما) بالهزيمة (بغم) بسبب غمكم للرسول بالمخالفة

وقال الزمخشري صرفكم أو ليبتليكم وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون ظرفا لعصيتم أو تنازعتم أو فشلتم وقيل هو ظرف لعفا عنكم وكل هذه الوجوه سائغة وكونه ظرفا لصرفكم جيد من جهة المعنى ولعفا جيد من جهة القرب وعلى بعض هذه الأقوال تكون المسئلة من باب التنازع وتكون على إعمال الأخير منها لعدم الإضمار في الأول ويكون التنازع في أكثر من عاملين والجمهور على تصعدون بضم التاء وكسر العين من أصعد في الأرض إذا ذهب فيها والهمزة فيه للدخول نحو أصبح زيد أي دخل في الصباح فالمعنى إذ تدخلون في الصعود ويبين ذلك قراءة أبي تصعدون في الوادي وقرأ الحسن والسلمي تصعدون من صعد في الجبل أي رقي والجمع بين القراءتين أنهم أولا أصعدوا في الوادي فلما ضايقهم العدو صعدوا في الجبل وهذا على رأي من يفرق بين أصعد وصعد وقرأ بعضهم تصعدون بالتشديد وأصلها تتصعدون فحذفت إحدى التاءين إما تاء المضارعة وإما تاء تفعل والجمع بين قراءته وقراءة غيره كما تقدم والجمهور تصعدون بتاء الخطاب وابن محيصن يروي عن ابن كثير بياء الغيبة على الالتفات وهو حسن ويجوز أن يعود الضمير على المؤمنين أي والله ذو فضل على المؤمنين إذ يصعدون فالعامل في إذ فضل يقال أصعد أبعد في الذهاب قال القتبي كأنه أبعد كإبعاد الارتفاع وقوله ولا تلوون الجمهور على تلوون بواوين وقرئ بإبدال الأولى همزة كراهية اجتماع واوين وليس بقياس لكون الواو عارضة والواو المضمومة تبدل همزة بشروط تقدم ذكرها في البقرة منها أن لا تكون الضمة عارضة كهذه الآية وأصل تلوون تلويون فأعل بحذف اللام وقد تقدم في قوله يلوون ألسنتهم وقرأ الأعمش وروى عن عاصم تلوون بضم التاء من ألوى وهي لغة فعل وأفعل بمعنى وقرأ الحسن تلون بواو واحدة وخرجوها على أنه أبدل الواو همزة ثم نقلت حركة الهمزة على اللام ثم حذفت الهمزة على القاعدة فلم يبق من الكلمة إلا الفاء وقال ابن عطية وحذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين اهـ سمين والمضارع بمعنى الماضي أي صعدتم والمقصود من هذا التذكير توبيخ أو الامتنان والإيقاظ لشكر النعمة وذلك بالنظر لقوله ثم أنزل عليكم الخ اهـ شيخنا (**قوله** هاربين) أي من العدو (**قوله** تعرجون) أي تقيمون من التعريج وهو الإقامة على الشيء والمعنى ولا تلتفتون إلى ما وراءكم ولا يقف واحد منكم لواحد اهـ شيخنا وفي المختار والتعريج على الشيء الإقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل تعريجا إذا حبس مطيته عليه وأقام اهـ وفي البيضاوي ولا تلوون على أحد أي لا يقف أحد لأحد ولا ينتظره اهـ أي لأن من شأن المنتظر أن يلوي عنقه اهـ شهاب (**قوله** والرسول يدعوكم في أخراكم) مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال العامل فيها تلوون اهـ سمين (**قوله** أي من ورائكم) هذا يقتضي أن في بمعنى من وأخرى بمعنى آخر وعبارة أبي السعود في أخراكم في ساقتكم وجماعتكم الأخرى اهـ وعلى هذا فالجار والمجرور حال من الرسول اهـ (**قوله** يقول إلي عباد الله إلي عباد الله) تمامه أنا رسول الله من يكر فله الجنة اهـ بيضاوي (**قوله** فأثابكم) فيه وجهان أحدهما أنه معطوف على تصعدون وتلوون ولا يضر كونهما مضارعين لأنهما ماضيان في المعنى لأن

لأن

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اذا المضافة اليهما صيرتهما ماضيين فكان المعنى اذ صعدتم ولا تلوتم والثانى انه معطوف على صرفكم اھ سمين وسميت العقوبة التى نزلت بهم ثوابا على سبيل المجاز لان لفظ الثواب لا يستعمل فى الاغلب الا فى الخير وقد يجوز استعماله فى الشر لانه ماخوذ من ثاب اذا رجع فاصل الثواب كل ما يعود الى الفاعل من جزاء فعله سواء كان خيرا او شرا فمتى حملنا لفظ الثواب على اصل اللغة كان حقيقة ومتى حملناه على الاغلب كان مجازا اھ خازن (قوله أى مضاعفا) أى زائدا (قوله متعلق بعفا) وعلى هذا فلا نافية لا زائدة أى عفا عنكم لاجل أن ينتفى حزنكم فقوله فلا زائدة راجع للثانى فقط والمعنى عليه فجازاكم بالغم لاجل ان تحزنوا اھ شيخنا (قوله ولا ما اصابكم) لا زائدة اھ خازن (قوله ثم انزل عليكم الخ) معطوف على فاثابكم المعطوف على صرفكم أى صرفكم عنهم فاثابكم غما ثم انزل اھ ابو السعود وقوله من بعد الغم التصريح بالبعدية مع دلالة ثم عليها وعلى التراخى لزيادة البيان وتذكير عظم النعمة اھ ابو السعود (قوله امنة أمنا) نصب على المفعولية ولا يصح جعلها مفعولا لاجله لاختلال الشرط وهو اتحاد الفاعل فان فاعل نزل غير فاعل الامنة وصنيعه تقريره ان الامن والامنة بمعنى واحد وقيل الامن يكون مع زوال سبب الخوف والامنة مع بقاء سببه اھ كرخى أى ونزل الله عليكم الامن حتى أخذكم النعاس وعن أبى طلحة غشينا النعاس فى المصاف حتى كان السيف يسقط من يدى أحدنا فيأخذه ثم يسقط فيأخذه اھ (قوله بدل) أى بدل كل من كل بالنظر لما صدقهما وقيل بدل اشتمال لان كلا من الامنة والنعاس مشتمل على الآخر واختاره السمين اھ كرخى (قوله يغشى طائفة منكم الخ) قال ابن عباس آمنهم يومئذ بنعاس يغشاهم وانما ينعس من يأمن والخائف لا ينام وفى القاء النعاس على المؤمنين دون المنافقين معجزة باهرة قال النعاس كان سبب أمن المؤمنين وعدمه كان سبب خوف المنافقين اھ خازن (قوله بالياء) اى فى قراءة الجمهور اسنادا الى ضمير النعاس أى يغشى هو وقوله والتاء أى فى قراءة حمزة والكسائى اسنادا الى ضمير امنة أى تغشى هى اھ كرخى (قوله فكانوا يميدون) أى يميلون كما فى بعض النسخ أى يميلون من النعاس والحجف بفتحتين جمع حجفة كذلك اسم للترس والدرقة وفى المصباح ماد يميد ميدا من باب باع وميدانا بفتح الياء تحرك اھ وفيه أيضا الحجفة الترس الصغير يطارق بين جلدين والجمع حجف وحجفات مثل قصبة وقصب وقصبات اھ (قوله وطائفة قد أهمتهم انفسهم) جملة مستأنفة مسوقة لبيان حال المنافقين كما أشار اليه فى التقرير اھ كرخى (قوله دون النبى واصحابه) أى دون نجاة النبى وأصحابه (قوله يظنون بالله) اى فى الله أى فى حكمه والجملة حال من الضمير المنصوب فى اهمتهم أو استئناف على وجه البيان لما قبله اھ كرخى (قوله ظنا غير الظن الحق) اشارة الى انه منصوب على المصدر تو كيدا ليظنون اھ كرخى (قوله أى كظن الجاهلية) أشار به الى أنه مصدر منصوب بنزع الخافض وقال القاضى بدل منه بمعنى الحق وهو الظن المختص بالملة الجاهلية وأهلها وفى اضافة ظن الى الجاهلية كما قال الشيخ سعد الدين التفتازانى وجهان أحدهما أن

وقيل الباء بمعنى على أى مضاعفا على غم وقيل الغمة (لكيلا) متعلق بعفا أو بأثابكم فلا زائدة (تحزنوا على ما فاتكم) من الغنيمة (ولا ما أصابكم) من القتل والهزيمة (والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم أمنة) أمنا (نعاسا) بدل (يغشى) بالياء والتاء (طائفة منكم) وهم المؤمنون فكانوا يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) أى حملتهم على الهم فلا رغبة لهم إلا نجاتها دون النبى وأصحابه فلم يناموا وهم المنافقون (يظنون بالله) ظنا (غير) الظن (الحق ظن) أى كظن (الجاهلية) حيث اعتقدوا أن النبى قتل أو لا ينصر

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

يكون من إضافة الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما فى حاتم الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود ورجل مختص بوصف الصدق والثانى أن يكون من إضافة المصدر الى الفاعل على حذف المضاف أى ظن أهل الجاهلية أى الشرك والجهل بالله اه كرخى (قوله يقولون) بدل من يظنون وقوله هل ما أشار به الى أنه استفهام انكارى فيكون معناه النفى اه كرخى (قوله من شئ) اما مبتدا وخبره لنا أو فاعل بلنا لاعتماده على الاستفهام ومن عليهما زائدة كما قرره ومن الامر حال من المبتدأ لانه لو تأخر عن شئ لكان نعتا له فيتعلق بمحذوف أو بالفاعل وهو شئ لكونه مرفوعا حقيقة لا مجرورا اه كرخى (قوله يخفون فى أنفسهم) أى يقولون فيما بينهم بطريق الخفية اه أبو السعود والجملة حال من ضمير يقولون اه كرخى (قوله يقولون) بيان لما قبله أى استئناف على وجه البيان له فلا محل له من الاعراب حينئذ أو بدل من يخفون والاول أجود كما فى الكشاف اه كرخى (قوله ما قتلنا) جواب لو وجاء على الافصح فان جوابها اذا كان منفيا بما فالاكثر عدم اللام وفى الايجاب بالعكس اه كرخى (قوله من الامر) المراد به الاختيار كما أشار له المفسر (قوله قل لو كنتم فى بيوتكم) أى ولم تخرجوا الى أحد وقعدتم بالمدينة كما تقولون لبرز الذين كتب عليهم القتل فى اللوح المحفوظ بسبب من الاسباب الداعية الى البروز الى مضاجعهم أى مصارعهم التى قدر الله تعالى قتلهم فيها وقتلوا هناك البتة ولم تنفع العزيمة على الاقامة بالمدينة قطعا فان قضاء الله لا يرد وحكمه لا يعقب وفيه مبالغة فى رد مقالتهم الباطلة حيث لم يقتصر على تحقيق نفس القتل كما فى قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت بل عين مكانه أيضا ولا ريب فى تعين زمانه أيضا لقوله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون روى أن ملك الموت حضر مجلس سليمان عليهما السلام فنظر الى رجل من أهل المجلس نظرة هائلة فلما قام قال الرجل من هذا فقال سليمان عليه السلام ملك الموت قال أرسلنى مع الريح الى عالم آخر فانى رأيت منه مرأى هائلا فأمرها عليه السلام فألقته فى قطر سحيق أى بعيد من أقطار العالم فما لبث ان عاد ملك الموت الى سليمان فقال كنت أمرت بقبض روح ذلك الرجل فى هذه الساعة فى أرض كذا فلما وجدته فى مجلسك قلت متى يصل هذا اليها وقتا وصلته الريح الى ذلك المكان فوجدته هناك فقضى أمر الله فى زمانه ومكانه من غير اخلال لشئ من ذلك اه أبو السعود (قوله مصارعهم) أى الاماكن التى ما توا فيها عند أحد وقوله فيقتلوا فى نسخة فيقتلون وهى الظاهر لعدم مقتضى حذف النون اه (قوله وفعل ما فعل) اى ما فعل بالمؤمنين فى أحد فهذه العلة أى قوله ليبتلى معطوفة فى الحقيقة على علة مقدرة كأنه قيل فعل ما فعل لمصالح جمة وليبتلى الخ اه أبو السعود (قوله بذات الصدور) أى السرائر والضمائر الخفية التى لا تكاد تفارق الصدور بل تلازمها وتصاحبها اه أبو السعود (قوله الا اثنى عشر رجلا) أى قاموا مع النبى فلم ينهزموا (قوله انما استزلهم) أى انما كان سبب انهزامهم ان الشيطان أزلهم بوسوسته وقوله ببعض ما كسبوا فحرموا التأييد وقوة القلب اه أبو السعود

(قوله

(يقولون هل) ما (لنا من الامر) أى النصر الذى وعدناه (من) زائدة (شئ قل) لهم (ان الامر كله) بالنصب توكيدا والرفع مبتدأ خبره (لله) أى القضاء له يفعل ما يشاء (يخفون فى أنفسهم ما لا يبدون) يظهرون (لك يقولون) بيان لما قبله (لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا) أى لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن أخرجنا كرها (قل) لهم (لو كنتم فى بيوتكم) وفيكم من كتب الله عليه القتل (لبرز) خرج (الذين كتب) قضى (عليهم القتل) منكم (الى مضاجعهم) مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى كائن لا محالة (و) فعل ما فعل بأحد (ليبتلى) يختبر (الله ما فى صدوركم) من الاخلاص والنفاق (وليمحص) يميز (ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور) بما فى القلوب لا يخفى عليه شئ وانما يبتلى ليظهر للناس (ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان) جمع المسلمين وجمع الكفار بأحد وهم المسلمون الا اثنى عشر رجلا (انما استزلهم) أزلهم (الشيطان) بوسوسته

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

(قوله ببعض) أي بشؤم بعض ما كسبوا من الذنوب ويصح أن ذلك منهم قبل الشيطان على استزلالهم وعلى هذا أنهم لم يتولوا عناداً ولا فراراً من الزحف رغبة منهم في الدنيا وإنما ذكرهم الشيطان ذنوباً كانت لهم فكرهوا لقاء الله إلا على حال يرتضونها فلذا أخرج وقيل لما أذنبوا بمفارقة المركز أزلهم الشيطان بهذه المعصية وإليه أشار في التقرير اه كرخي (قوله ولقد عفا الله عنهم) أي لتوبتهم واعتذارهم اه كرخي (قوله إن الله غفور حليم) تعليل لقوله ولقد عفا الله عنهم اه (قوله كالذين كفروا) أي في نفس الأمر (قوله وقالوا لإخوانهم) أي في الكفر والنفاق وقيل في النسب وكانوا مسلمين اه خازن (قوله إذا ضربوا في الأرض) أي سافروا فيها وبعدوا للتجارة أو غيرها وإيثار إذا المفيدة لمعنى الاستقبال على إذ المفيدة لمعنى المضي لحكاية الحال الماضية إذ المراد بها الزمان المستمر المنتظم للحال الذي عليه يدور أمر استحضار الصورة قال الزجاج إذا هنا تنوب عما مضى من الزمان وما يستقبل يعني أنها لمجرد الوقت أو يقصد بها الاستمرار وظرفيتها لقوله إنما هي باعتبار ما وقع فيها بل التحقيق أنها ظرف له لا لقولهم كأنه قيل قالوا لأجل ما أصاب إخوانهم حين ضربوا الخ اه أبو السعود (قوله فماتوا) أخذه من قوله ما ماتوا وقوله فقتلوا أخذه من قوله وما قتلوا اه (قوله أو كانوا غزى) عطف خاص ذكر بعد دخوله فيما قبله لأنه المقصود في المقام وما قبله توطئة له على أنه قد يوجد بدون الضرب في الأرض كما في قصة أحد وإنما لم يقل أو غزوا للإيذان باستمرار اتصافهم بعنوان كونهم غزاة اه أبو السعود (قوله جمع غاز) على حد قوله وفعل لفاعل وفاعله البيت وهو منصوب بفتحة مقدرة على الألف المنقلبة عن الواو وحذفت لالتقاء الساكنين وأصله غزو تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ثم حذفت لما ذكر اه شيخنا وفي السمين والجمهور على غزى بالتشديد جمع غاز وقياسه غزاة كرام ورماة ولكنهم حملوا المعتل على الصحيح في نحو ضارب وصائم وقرأ الحسن غزا بالتخفيف وفيه وجهان أحدهما أنه خفف الزاي كراهة التثقيل في الجمع والثاني أن أصله غزاة كقضاة ورماة ولكنه حذف تاء التأنيث لأن نفس الصيغة دالة على الجمع فالتاء مستغنى عنها اه (قوله لو كانوا) مقول القول وقوله عندنا أي مقيمين عندنا (قوله أي لا تقولوا) أي ولا تعتقدوا مقتضى هذا القول المذكور فالمقصود النهي عن هذا القول واعتقاد مضمونه كما يشير له قوله ليجعل الخ فإن الذي يجعل حسرة هو الاعتقاد اه أبو السعود (قوله في عاقبة أمرهم) أشار به إلى أن هذه اللام ليست لام العلة كما هو ظاهر بل لام العاقبة على حد ليكون لهم عدواً وحزناً اه شيخنا وعلى هذا فتتعلق بقالوا والمعنى أنهم قالوا ذلك لغرض من أغراضهم فكان عاقبة قولهم ومصيرهم إلى الحسرة والندامة كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً إذ لم يلتقطوه لذلك لكن كان مآله لذلك والجعل هنا بمعنى التصيير وحسرة مفعول ثان وفي قلوبهم يجوز أن يتعلق بالجعل وهو أبلغ أو بمحذوف على أنه صفة للنكرة قبله واختلف في المشار إليه بذلك فعن الزجاج هو الظن ظنوا أنهم لو لم يحضروا لم يقتلوا وقال الزمخشري هو النطق بالقول والاعتقاد وأجاز ابن عطية أن يكون النهي

(ببعض ما كسبوا) من الذنوب وهو مخالفة أمر النبي (ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور) للمؤمنين (حليم) لا يعجل على العصاة (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا) أي المنافقين (وقالوا لإخوانهم) أي في شأنهم (إذا ضربوا) سافروا (في الأرض) فماتوا (أو كانوا غزى) جمع غاز فقتلوا (لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا) أي لا تقولوا كقولهم (ليجعل الله ذلك) القول في عاقبة أمرهم (حسرة في قلوبهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

والانتهاء صحاه سمين (قوله فقد يمنع عن الموت فعود) فانه تعالى قد يحيي المسافر والغازي مع اقتحامهم لموارد الموت ويميت المقيم والقاعد مع حيازتهما لاسباب السلامة اه أبو السعود (قوله والله بما تعملون بصير) تهديد للمؤمنين على أن يماثلوهم وهذا على قراءة التاء وأما على قراءة الياء فهو وعيد للذين كفروا وما يعملون عام شامل لقولهم المذكور ومنشأه الذي هو اعتقادهم وما ترتب على ذلك من الاعمال ولذلك تعرض لعنوان البصر اه أبو السعود فقول الشارح فيجازيكم هو على قراءة التاء ويقال على الاخرى فيجازيهم اه شيخنا (قوله ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم) شروع في تحقيق ان ما يحذرون ترتبه على الغزو والسفر من القتل والموت في سبيل الله تعالى ليس مما ينبغي ان يحذر بل مما يجب ان يتنافس فيه المتنافسون اثر ابطال ترتبه عليهما اه ابو السعود (قوله لام قسم) أي موطئة للقسم أي دالة على قسم مقدر (قوله بضم الميم وكسرها) قراءتان سبعيتان والاول من مات يموت كقال يقول وتصرف فيه في الماضي فان اصله موت تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وفي المضارع فان أصله يموت نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها والثاني أصله في الماضي موت كخوف تحركت الواو وانفتح ما قبلها فهو من باب علم وأصله في المضارع يموت بوزن يعلم نقلت فتحة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت الفا فصار مثل يخاف فيقال في الماضي عند اسناده لتاء الضمير متم كما يقال خفتم وأصله موتتم بوزن علم ثم نقلت كسرة الواو الى الميم بعد سلب حركتها ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين اه شيخنا وعبارة السمين وأما الضم فإن فعل يفعل العين من ذوات الواو وكل ما كان كذلك فقياسه اذا اسند الى تاء المتكلم وأخواتها أن تضم فاؤه اما من أول وهلة واما أن يبدل الفتحة ضمة ثم تنقلها الى الفاء على الخلاف بين التصريفيين فيقال في قام وقال وطال قمت وقمنا وقلت وقلنا وطلت وطلنا وما أشبهها وهذا جاء مضارعه على يفعل بضم العين نحو يموت وأما الكسر فالصحيح من قول أهل العربية انه من لغة من يقول مات يمات كخاف يخاف والاصل موت بكسر العين كخوف فجاء مضارعه على يفعل بفتح العين فعلى هذه اللغة يلزم ان يقال في الماضي المسند الى التاء أو احدى اخواتها مت بالكسر ليس الا وسببه أنا نقلنا حركة الواو الى الفاء بعد سلب حركتها دلالة على بنية الكلمة في الاصل اه (قوله أي يأتكم الموت فيه) أي في سبيل الله (قوله على ذلك) أي على ما ذكر من الموت والقتل وعلى بمعنى لام التعليل (قوله واللام) أي لام الابتداء ومدخولها وهو مجموع المبتدأ والخبر وقوله جواب القسم وأما جواب الشرط فمحذوف على القاعدة كما قال ابن مالك واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما اخرت والتقدير غفر لكم ورحمكم وقوله وهو في موضع الفعل الضمير عائد على مدخول اللام الذي هو مجموع المبتدأ والخبر وقوله في موضع الفعل والتقدير ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم ليغفرن الله لكم ويرحمكم لكن يتأمل قوله في موضع الفعل فانه لا حاجة اليه مع أن القسم يجاب بكل من الاسمية والفعلية ولعل المراد كونه الدعوى المعرب ولا يحتاج من المفسرين ممن رأيناه تأمل (قوله من الدنيا) أي من زهرتها

(والله يحيي ويميت) فلا يمنع عن الموت قعود (والله بما تعملون) بالتاء والياء (بصير) فيجازيكم به (ولئن) لام قسم (قتلتم في سبيل الله) أي الجهاد (أو متم) بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات أي أتاكم الموت فيه (لمغفرة) كائنة (من الله) لذنوبكم (ورحمة) منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ (خير مما يجمعون) من الدنيا

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

التي لاجلها تتأخرون عن الجهاد زيادة في الحث وفيه اشارة الى أن ما مصدرية والمفعول محذوف ويجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة والعائد محذوف اه كـــرخي (قوله بالتاء والياء) عبارة السمين قرأ الجماعة تجمعون بالخطاب جريا على قوله ولئن قتلتم وحفص بالغيبة اما على الرجوع على الكفار المتقدمين واما على الالتفات من خطاب المؤمنين وهذه ثلاثة مواضع تقدم الموت على القتل في الاول منها وفي الاخير وتقدم القتل على الموت في المتوسط وذلك ان الاول لمناسبة ما قبله من قوله اذا ضربوا في الارض أو كانوا غزا فرجع الموت ان ضرب في الارض والقتل لمن غزا وأما الثاني فلانه محل تحريض على الجهاد فقدم الاهم الاشرف وأما الاخير فلان الموت أغلب اه (قوله بالوجهين) أي ضم الميم وكسرها وقوله في الجهاد أو غيره راجع لكل من الفعلين (قوله لالى غيره) أي فالتقديم للحصر وفي الخازن وقد قسم بعضهم مقامات العبودية ثلاثة أقسام فمن عبد الله خوفا من ناره آمنه الله مما يخاف واليه الاشارة بقوله تعالى لمغفرة من الله ورحمة ومن عبد الله شوقا الى جنته أناله ما يرجو واليه الاشارة بقوله تعالى ورحمة لان الرحمة من أسماء الجنة ومن عبد الله شوقا الى وجهه الكريم لا يريد غيره فهذا هو العبد المخلص الذي يتجلى له الحق سبحانه وتعالى في دار كرامته واليه الاشارة بقوله لالى الله تحشرون انتهى (قوله فبما رحمة) الفاء لترتيب مضمون الكلام على ما ينبئ عنه السياق من استحقاقهم للملامة والتعنيف بموجب الجبلة البشرية أو من سعة ساحة مغفرته تعالى ورحمته اه أبو السعود (قوله ما زائدة) أي فاصلة غير كافة للتأكيد أي فبرحمة عظيمة ونظيره فيما نقضهم ميثاقهم عما قليل جند ما هنالك مما خطاياهم اغرقوا والعرب قد تزيد في الكلام للتأكيد ما يستغنى عنه قال تعالى فلما ان جاء البشير فزاد أن للتأكيد اه كرخي وفي السمين وفي ما وجهان أحدهما انها زائدة للتوكيد والدلالة على أن لينه ما كان الا برحمة من الله ونظيره فيما نقضهم ميثاقهم والثاني انها غير مزيدة بل هي نكرة وفيها وجهان أحدهما انها موصوفة برحمة أي فبشيء رحمة والثاني انها غير موصوفة ورحمة بدل منها نقله مكي عن ابن كيسان ونقل ابو البقاء عن الاخفش وغيره انها نكرة غير موصوفة ورحمة بدل منها كأنه أبهم ثم بين بالابدال وكان من يدعي انها غير مزيدة يفر من هذه العبارة في كلام الله تعالى واليه ذهب أبو بكر الزبيدي كانه لا يجوز أن يقال في القرآن هذا زائد أصلا وهذا فيه نظر لان القائلين بكون هذا زائدا لا يعنون انه يجوز سقوطه ولا انه مهمل لا معنى له بل يقولون زائد للتوكيد فله اسوة بسائر الفاظ التوكيد الواقعة في القرآن وما كما تزاد بين الباء ومجرورها تزاد ايضا بين عن ومن والكاف ومجرورها كما سيأتي اه (قوله أي سهلت اخلاقك الخ) عبارة الخازن أي سهلت لهم اخلاقك وكثرت احتمالك ولم تسرع اليهم بتعنيف على ما كان منهم يوم أحد انتهت (قوله ولو كنت فظا) أي ولو لم تكن كذلك بل كنت فظا الخ اه أبو السعود والفظاظة الجفوة في المعاشرة قولا وفعلا والغلظة التكبر ثم تجوز به عن عدم الشفقة وكثرة القسوة في القلب وقال الراغب الفظ كريه الخلق وذلك مستعار من الفظ وماء الكرش

بالتاء والياء (ولئن) لام قسم (قتلتم في سبيل الله أو متم) بالوجهين (لإلى الله) لا إلى غيره (تحشرون) في الآخرة فيجزيكم (فبما رحمة من الله) ما زائدة (لنت) يا محمد (لهم) أي سهلت أخلاقك إذ خالفوك (ولو كنت فظا) سيء الخلق

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وذلك مكروه شرعا لا في صورة وقال الغلظة ضد الرقة ويقال غلظ وغلظ بالكسر والضم وعن الغلظة تنشأ الفظاظة فلم قدمت فقيل قدم ما هو ظاهر للحس على ما هو خاف في القلب لانه كما تقدم ان الفظاظة الجفوة في العشرة قولا وفعلا والغلظ قساوة القلب وهذا احسن من جعلهما بمعنى وجمع بينهما تأكيدا او الانفضاض التفرق في الاجزاء وانتشارها ومنه قض ختم الكتاب ثم استعمل هنا لانفضاض الناس وتحوهم اهـ سمين (قوله فاغلظت لهم) في نسخة عليهم (قوله فاعف عنهم الخ) جاء على احسن النسق وذلك انه أمره او لا بالعفو عنهم فيما يتعلق بخاصة نفسه فاذا انتهوا الى هذا المقام امران يستغفر لهم ما بينهم وبين الله تعالى لتنزاح عنهم التبعات فلما صاروا الى هنا أمر بان يشاورهم في الامر اذ صاروا خالصين من التبعتين متصفين منهما اهـ سمين (قوله من الحرب وغيره) شامل للديني والدنيوي لان التعليل المذكور علة لمن حمل الامر على الديني ومن حمله على الدنيوي علله بالاستعانة والاستظهار برأيهم فيما يشاورهم فيه فجمع الشارح بين القولين وجعلهما قولا واحدا فاستشارته إياهم في الدنيوي ظاهرة وفي الديني تطييبا الخ وهذا لا ينافي ان الديني بالوحي هكذا يستفاد من الخازن وبنصه واختلف العلماء في المعنى الذي من أجله أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة لهم مع كمال عقله وجزل رأيه ونزول الوحي عليه ووجوب طاعته على كافة الخلق فيما أحبوا او كرهوا فقيل هو عام مخصوص والمعنى وشاورهم فيما ليس عندك من الله فيه عهد وذلك في أمر الحرب ونحوه من امور الدنيا لتستظهر برأيهم فيما تشاورهم فيه وقيل أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورتهم تطييبا لقلوبهم فان ذلك أعطف لهم عليه واذهب لاضغانهم فان سادات العرب كانوا اذا لم يشاوروا في الامور شق ذلك عليهم وقال الحسن قد علم الله تعالى انه ما به الى مشاورتهم حاجة ولكن أراد أن يستن به من بعده من امته وقيل انما أمر بمشاورتهم ليعلم مقادير عقولهم وافهامهم لا ليستفيد منهم اهـ (قوله وليستن) اي يقتدي بك (قوله بعد المشاورة) اشار به الى ان التوكل ليس هو اهمال التدبير بالكلية والا لكان الامر بالمشاورة منافيا للامر بالتوكل بل مع مراعاة الاسباب الظاهرة مع تفويض الامر الى الله تعالى والاعتماد عليه بالقلب اهـ كرخي (قوله ان ينصركم الله الخ) عمم الخطاب هنا تشريفا للمؤمنين لايجاب توكلهم عليه تعالى اهـ ابو السعود (قوله يعنكم على عدوكم) أشار به الى أن النصر هنا بمعنى العون لا بمعنى المنع ولا بمعنى الانتقام فانه قد جاء بمعناهما قال تعالى فمن ينصرني من الله اي فمن يمنعني عن ابه وقال تعالى فدعا ربه اني مغلوب فانتصر اي فانتقم منهم بتعجيل العذاب اهـ كرخي (قوله وان يخذلكم) في المصباح خذلته وخذلت عنه من باب قتل والاسم الخذلان اذا تركت نصرته واعانته وتأخرت عنه اهـ وقوله فمن ذا الذي استفهام انكاري كما أشار له اهـ (قوله أي بعد خذلانه) نبه به على ان الهاء تعود على الله تعالى كما هو الاظهر ويكون ذلك على حذف مضاف أي من بعد خذلانه والوجه الثاني أن تعود على الخذل لان المفهوم من الفعل وهو نظير اعدلوا هو أقرب للتقوى اهـ كرخي

لا يخفى ان الحرب مؤنثة فكان المناسب ان يقول من الحرب وغيرها ويمكن انه اعاد الضمير عليها بمعنى القتال فالضمير
(غليظ القلب) جافيها
فاغلظت لهم (لانفضوا) تفرقوا (من حولك فاعف) تجاوز (عنهم) ما أتوه (واستغفر لهم) ذنوبهم حتى اغفر لهم (وشاورهم) استخرج آراءهم (في الامر) أي شأنك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم (فاذا عزمت) على امضاء ما تريد بعد المشاورة (فتوكل على الله) ثق به لا بالمشاورة (ان الله يحب المتوكلين) عليه (ان ينصركم الله) يعنكم على عدوكم كيوم بدر (فلا غالب لكم وان يخذلكم) يترك نصركم كيوم أحد (فمن ذا الذي ينصركم من بعده) اي بعد خذلانه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

(قوله أى لا ناصر لكم) أشار به الى أن قوله فمن ذا الذى متضمن للنفى جوابا للشرط الثانى وفيه لطف بالمؤمنين حيث صرح لهم بعدم الغلبة فى الأول ولم يصرح لهم بأنه لا ناصر لهم فى الثانى بل أتى به فى صورة الاستفهام وان كان معناه نفيا ليكون أبلغ كما لا يخفى اهـ كرخى (قوله لما فقدت قطيفة) أى من الغنيمة (قوله فقال بعض الناس) أى المنافقين (قوله ما ينبغى) أى لا يمكن كما فسر الشارح فى سورة يس بذلك ففسر الانبغاء بالامكان اهـ (قوله فلا تظنوا به ذلك) أفاد به أن المراد نفى الغلول عنه صلى الله عليه وسلم لأن المعنى لا يجتمع الغلول والنبوة لتنافيهما بسبب عصمة النبى وتحريم الغلول فلا يجوز أن يتوهم منه ذلك البتة اهـ كرخى (قوله أى ينسب الى الغلول) كقولهم أكذبته أى نسبته الى الكذب والظاهر كما قال السمين ان قراءة يغل بالبناء للفاعل لا يقدر فيها مفعول محذوف لأن الغرض نفى هذه الصفة عن النبى من غير نظر الى تعلق بمفعول كقولك هو يعطى ويمنع تريد اثبات هاتين الصفتين اهـ كرخى (قوله ومن يغلل) الظاهر ان هذه الجملة الشرطية مستأنفة لا محل لها من الاعراب وانما جئ بها للردع عن الاغلال وزعم أبو البقاء أنه يجوز أن تكون حالا ويكون التقدير فى حال علم الغال بعقوبة الغلول وهذا وان كان محتملا لكنه بعيد وما موصولة بمعنى الذى فالعائد محذوف أى غله ويدل على ذلك الحديث أن أحدهم يأتى بالشئ الذى أخذه على رقبته ويجوز أن تكون مصدرية على حذف مضاف أى باثم غلوله اهـ سمين (قوله حاملا له على عنقه) روى الشيخان عن أبى هريرة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره حتى قال لا ألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئا والرغاء صوت البعير والثغاء صوت الشاة والرقاع الثياب الذهب والفضة اهـ خازن والحمحمة صوت الفرس اذا طلب علفه وهو دون الصهيل والصامت اهـ قسطلانى وفيه أيضا لا ألفين بفتح الهمزة والفاء من اللقاء وفى رواية بفتح القاف بدل الفاء وفى رواية بضم الهمزة وكسر الفاء من الالفاء وهو الوجدان وهو بلفظ النفى المؤكد بالنون ومعناه النهى فهو على حد لا أرينك ههنا أى لا تكن ههنا فأراك تكن ههنا لا يلفين أحدكم ثم الفاء اهـ (قوله ثم توفى كل نفس) هذه الجملة معطوفة على الجملة الشرطية وفيها اعلام بأن الغال وغيره من جميع الكاسبين لا بد وأن يجازوا فيندرج الغال تحت هذا العموم أيضا فكأنه ذكر مرتين قال الزمخشرى فان قلت هلا قيل ثم يوفى

أى لا ناصر لكم (وعلى الله) لا غيره (فليتوكل) ليثق (المؤمنون) ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر (فقال بعض الناس لعل النبى أخذها) (وما كان) ما ينبغى (لنبى أن يغل) يخون فى الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفى قراءة بالبناء للمفعول أى ينسب الى الغلول (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) حاملا له على عنقه (ثم توفى كل نفس) الغال وغيره جزاء (ما كسبت) عملت

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

ماكسب لينصل به قلت جمع بعا تم دخل تحته كل كاسب من العال وغيره فاتصل به من
حيث المعنى واثبت وأبلغ اھ سمين (قوله وهم) أى كل نفس لا يظلمون شيئا لانه
عادل فى حكمه (قوله أفمن اتبع رضوان الله) الاستفهام انكارى كما ذكره الشارح
والكلام على مثل هذا التركيب قد تقدم من ان البيانية بالفاء التقديم على الهمزة وأن
مذهب الزمخشرى تقدير فعل بينهما قال الشيخ وتقديره فى مثل هذا التركيب متكلف
جدا انتهى والذى يظهر من التقديرات أجعل لك تمييز بين الضال والمهتدى فمن اتبع
رضوان الله واهتدى ليس كمن باء بسخط لان الاستفهام هنا للنفى ومن هنا موصولة بمعنى
الذى فى محل رفع بالابتداء والجار والمجرور الخبر قال أبو البقاء ولا يجوز أن تكون شرطية
لان كمن لا يصلح أن يكون جوابا يعنى لانه كان يجب اقترانه بالفاء لان المعنى يأباه وبسخط
يجوز أن يتعلق بنفس الفعل أى رجع بسخط ويجوز أن يكون حالا فيتعلق بمحذوف أى
رجع مصاحبا لسخط أو ملتبسا به ومن الله صفته والسخط الغضب الشديد يقال سخط
بفتحتين وهو مصدر قياسى ويقال سخط بضم السين وسكون الخاء وهو غير مقيس اھ
سمين (قوله لمعصيته) فى نسخة بمعصيته (قوله ومأواه جهنم) معطوف على
الصلة عطفا للجملة الاسمية على الجملة الفعلية أى وكمن مأواه جهنم وعبارة الكرخى والجملة
يحتمل أن تكون مستأنفة أخبرت ان من باء بسخط مأواه جهنم ويفهم منه مقابله وهو ان
من اتبع الرضوان كان مأواه الجنة وانما سكت عن هذا ونص على ذلك ليكون أبلغ
فى الزجر ويجوز أن تكون داخلة فى حيز الموصول فتكون معطوفة على باء بسخط فيكون
قد وصل الموصول بجملتين اسمية وفعلية وعلى كلا الاحتمالين لا محل لها من الاعراب اھ
(قوله لا) أشار به الى أن الاستفهام هنا للنفى فالمراد انكار استوائهم واللفظ عام
فيجب أن يتناول كل من اقدم على الطاعة اذ هو داخل تحت من اتبع رضوانه ونزول
الآية فى واقعة معينة لا يخصص العموم اھ كرخى (قوله وبئس المصير) الفرق بينه
وبين المرجع ان الاول يعتبر فيه الرجوع على خلاف الحالة الاولى بخلاف الثانى اھ أبو
السعود (قوله أى أصحاب درجات) اوله بذلك ليصح الاخبار بالدرجات لما بينهم
من التفاوت فى الثواب والعقاب اطلاقا للملزوم على اللازم على سبيل الاستعارة أو
جعلهم نفس الدرجات مبالغة فى التفاوت بينهم فهو تشبيه بليغ بحذف الاداة وهذا
ما رجحه القاضى كالكشاف والمراد ان الطائفتين لهم درجات والعصاة لهم دركات فالتعبير
بالاول عن ذكرهم اشارة الى انهم لا يستحقون الذكر لحقارتهم أو ان الدرجات تستعمل
فى الفريقين قال تعالى ولكل درجات مما عملوا وان افترقا عند المقابلة فى قولهم
المؤمنون فى درجات والكفار فى دركات اھ كرخى (قوله عند الله) أى فى حكم الله
وعلمه اھ كرخى (قوله لقد من الله على المؤمنين) يعنى احسن اليهم وتفضل
عليهم والمنة النعمة العظيمة وذلك لا يكون فى الحقيقة الا الله ومنه قوله تعالى لقد من الله
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يعنى من جنسهم عربيا مثلهم ولد ببلدهم ونشأ بينهم
يعرفون نسبه وليس حى من أحياء العرب الا وقد ولده وله فيه نسب الا بنى تغلب فانهم

(وهم لا يظلمون) شيئا (أفمن اتبع رضوان الله) فأطاع ولم يغل (كمن باء) رجع (بسخط من الله) لمعصيته وغلوله (ومأواه جهنم وبئس المصير) المرجع هى (لا هم درجات) أى أصحاب درجات (عند الله) أى مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخط العقاب (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم به (لقد من الله

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

كانوا نصارى وقد تبنوا اتى النصرانية فطهر الله رسوله صلى الله عليه وسلم من أن يكون له فيهم نسب وقيل أراد بالمؤمنين جميع المؤمنين ومعنى قوله تعالى من أنفسهم أى بالايمان والشفقة لا بالنسب ومن جنسهم ليس ملكا ولا جنيا اهـ خازن واللام جواب قسم محذوف أى والله لقد من الله على المؤمنين ولما بين خطأ من نسبه الى الغلول والخيانة أكد ذلك بهذه الآية اهـ كرخي (**قوله** على المؤمنين) اى من العرب وتخصيصهم بهذه الجهة وهو كونه منهم وتشرفهم به لا ينافي عموم رسالته اهـ شيخنا والمراد المؤمنون في علم الله أو الذين آل أمرهم للايمان والا فوقت بعثته لهم لم يكونوا مؤمنين اهـ وقوله اذ بعث فيهم اذ تعليلية أو ظرفية (قوله ليفهموا عنه) أى ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة مفتخرين اهـ أبو السعود وهذا بيان لوجه المنة عليهم اهـ كرخي (**قوله** يتلو عليهم آياته) اى بعد ما كانوا اهل جاهلية لم يطرق أسماعهم شيء من الوحي والحكمة صفة اخرى لرسولا اهـ كرخي (**قوله** ويعلمهم الكتاب والحكمة) صفة أخرى لرسولا مترتبة في الوجود على التلاوة وانما وسط بينهما التزكية التي هي عبارة عن تكميل النفس بحسب القوة العملية وتهذيبها المتفرع على تكميلها بحسب القوة النظرية الحاصل بالتعليم المترتب على التلاوة للايذان بأن كل واحد من الامور المترتبة نعمة جليلة على حيالها مستوجبة للشكر فلو روعي ترتيب الوجود كما في قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم لتبادر الى الفهم عد الجميع نعمة واحدة وهو السر في التعبير عن القرآن بالآيات تارة وبالكتاب والحكمة اخرى رمزا الى انه باعتبار كل نعمة على حدة ولا يقدح في ذلك شمول الحكمة لما في مطوي الاحاديث الكريمة من الشرائع كما سلف في سورة البقرة اهـ أبو السعود (**قوله** وان كانوا من قبل) الواو للحال وقوله مخففة وحينئذ فاسمها ضمير يعود عليهم كما قدره الشارح تبعا لسيبويه في مثل هذا التركيب وقدره الزمخشري ومن تبعه اسما ظاهرا أى أن الشأن والحديث وتعقب أبو حيان الكل بأن كلا من التقديرين لم يقل به نحوي والحق عدم التقدير رأسا لان المخففة المقرونة باللام الفارقة مهملة لا عمل لها في اسم ولا خبر ويؤيد هذا قول ابن مالك وتلزم اللام اذا ما تهمل وحينئذ فيحمل ما صنعه الشارح على أنه حل معنى لا حل اعراب اهـ شيخنا وعبارة أبي السعود وان هي المخففة من الثقيلة وضمير الشأن محذوف واللام فارقة بينها وبين النافية والظرف الاول لغو متعلق بكان والثاني خبرها وهي مع خبرها خبر لان المخففة التي حذف اسمها أعني ضمير الشأن وقيل هي نافية واللام بمعنى الا أي وما كانوا من قبل الا في ضلال مبين وأياما كان فالجملة اما حال من الضمير المنصوب في يعلمهم أو مستأنفة وعلى التقديرين فهي مبينة لكمال النعمة وتمامها اهـ (**قوله** أولما أصابتكم) الهمزة للاستفهام الانكاري كما قال الشارح ... في التقدير على قوله قد جزيتم ... التقرير فقدمتم ما ذكر لما أصابتكم أو جعل لما أصابتكم الخ أى ما كان ينبغي لكم أن تقولوا هذا القول المذكور ولما هذه هي الرابطة الشرطية بالجواب وهي غير جازمة واختلفوا في انها حرف أو ظرف وشرطها ابعد ...

على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) أى عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به ولا يأنفوا (يتلو عليهم آياته) القرآن (ويزكيهم) يطهرهم من الذنوب (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) السنة (وان) مخففة (كانوا من قبل) أى قبل بعثه (لفي ضلال مبين) بين (أولما أصابتكم مصيبة) بأحد بقتل سبعين منكم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وجوابها قلتم أنى هذا والواو التي بعد الهمزة للاستئناف كما قاله أبو السعود اهـ شيخنا (قوله قد أصبتم) أي نلتم مثليها في محل رفع صفة لمصيبة اهـ كرخي (قوله وأسر سبعين) والأسير في حكم المقتول لأن الآسر يقتل أسيره ان أراد وجواب لما هو قلتم اهـ كرخي (قوله من أين لنا هذا) فيه اشارة الى ان هذا سؤال عن الحال لا بمعنى أين ولا متى لأن الاستفهام هنا لم يقع عن المكان ولا عن الزمان والفرق بين أنى ومن أين ان أين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن أين سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء كما في عروس الأفراح اهـ كرخي وفي السمين وأنى سؤال عن الحال هنا ولا يناسب أن يكون بمعنى أين أو متى لأن الاستفهام لم يقع عن مكان ولا عن زمان هنا وانما وقع عن الحال التي اقتضت لهم ذلك سألوا عنها على سبيل التعجب وجاء الجواب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ في قوله قل هو من عند أنفسكم قال والسؤال بأنى سؤال عن تعيين كيفية حصول هذا الأمر والجواب بقوله من عند أنفسكم متضمن تعيين الكيفية لأنه بتعيين السبب تتعين الكيفية من حيث المعنى اهـ (قوله محل الاستفهام الانكاري) أي لا ينبغي منكم هذا التعجب لأنكم تعلمون سبب الخذلان والتعجب انما يكون فيما خفي سببه واذا ظهر السبب بطل العجب اهـ شيخنا (قوله لأنكم تركتم المركز الخ) فيه اشارة الى أن هذا من عندهم باعتبار انهم تسببوا فيه والا فهو من الله في الحقيقة اهـ كرخي (قوله وقد جازاكم بخلافكم) أي بمخالفتكم أي عليها ولأجلها (قوله وما أصابكم) ما موصولة بمعنى الذي في محل رفع بالابتداء وقوله فباذن الله الخبر وهو على اضمار تقديره فهو باذن الله ودخلت الفاء في الخبر لشبه المبتدأ بالشرط نحو الذي يأتيني فله درهم والاذن التمكين من الشيء مع العلم به اهـ سمين (قوله وليعلم المؤمنين) أي ليظهر للناس ويميز لهم المؤمن من غيره وهذا هو المراد بقول الشارح علم ظهور اهـ شيخنا وفي هذه اللام قولان أحدهما انها معطوفة على معنى قوله فباذن الله عطف سبب على سبب فتتعلق بما تعلقت به الباء والثاني انها متعلقة بمحذوف أي وفعل ذلك أي ما أصابكم ليعلم والأول أولى وقد تقدم ان معنى وليعلم الله كذا أي يميز ويظهر للناس ما كان في علمه وزعم بعضهم أن ثم مضافا أي ليعلم ايمان المؤمنين ونفاق الذين نافقوا ولا حاجة اليه اهـ سمين ولما ضمن يعلم معنى يظهر تعدى لمفعول واحد فقط (قوله والذين نافقوا وقيل لهم) أي الذين اتصفوا بالأمرين المذكورين النفاق وامتناعهم من الجهاد مع طلبهم له اهـ شيخنا (قوله وقيل لهم تعالوا قاتلوا) هذه الجملة تحتمل وجهين أحدهما أن تكون استئنافية أخبر الله انهم مأمورون اما بالقتال واما بالدفع أي تكثير سواد المسلمين والثاني أن تكون معطوفة على نافقوا فتكون داخلة في حيز الموصول أي وليعلم الذين حصل منهم النفاق والقول المذكور وتعالوا وقاتلوا كلاهما قائم مقام الفاعل لقيل لأنه هو المقول وقد تقدم ما فيه قال أبو البقاء وانما لم يأت بحرف العطف يعني بين تعالوا وقاتلوا لأنه قصد أن تكون كل من الجملتين مقصودة بنفسها اهـ سمين (قوله وهم عبد الله ابن أبي الخ) وتقدم انهم كانوا ثلثمائة (قوله بتكثير سوادكم) أي عددكم واشتغالكم

(قد أصبتم مثليها) ببدر بقتل سبعين وأسر سبعين (قلتم) متعجبين (أنى) من أين لنا (هذا) الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الأخيرة محل الاستفهام الانكاري (قل) لهم (هو من عند أنفسكم) لأنكم تركتم المركز فخذلتم (ان الله على كل شيء قدير) ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم (وما أصابكم يوم التقى الجمعان) بأحد (فباذن الله) بارادته (وليعلم) الله علم ظهور (المؤمنين) حقا (وليعلم الذين نافقوا و) الذين (قيل لهم) لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن أبي وأصحابه (تعالوا قاتلوا في سبيل الله) أعداءه (أو ادفعوا) عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا

الذين

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

والمفعول محذوف اى تكثيره اى ثم والجيش وفى المصباح وكل شخص من انسان وغيره يسمى سوادا والسواد العدد الاكثر وسواد المسلمين جماعتهم اه (**قوله** للكفر وقوله للايمان) متعلقان باقرب وان كانا بمعنى واحد لان ذلك جائز فى اسم التفضيل لانه فى المعنى عاملان كانه قيل قربوا من الكفر وقربوا من الايمان وقربهم للكفر فى هذا اليوم اشد لوجود العلامة وهى خذلانهم للمؤمنين اه شيخنا وفى السمين هم مبتدأ وأقرب خبره وهو افعل تفضيل وللكفر متعلق به وكذلك للايمان فان قيل لا يتعلق حرفا جر متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد الا ان يكون احدهما معطوفا على الآخر او بدلا منه فكيف تعلقا باقرب فالجواب ان هذا خاص بافعل التفضيل قالوا لانه فى قوة عاملين فان قولك زيد افضل من عمرو معناه زيد فضل عمرو اه (**قوله** بما اظهروا) اى بسبب ما اظهروا اى الذى اظهروه هو ما ذكروه السبب فى كون قربهم للكفر فى هذا اليوم اشد من قربهم للايمان اه شيخنا (قوله من حيث الظاهر) اى لعدم ما ينافيه واما قبل هذا اليوم فقد اظهروا ما ينافيه فكانوا للكفر اقرب وهذا الظرف متعلق بقوله اقرب الى الايمان اه (**قوله** يقولون بافواههم) فى هذه الجملة قولان احدهما انها مستأنفة لا محل لها والثانى انها فى محل نصب على الحال من الضمير فى اقرب اى قربوا للكفر حال كونهم قائلين هذه المقالة وقوله بافواههم قيل تاكيد كقوله ولا طائر يطير بجناحيه والظاهر ان القول يطلق على اللسانى والنفسانى فتقييده بافواههم تقييد لاحد محتمليه وقد يقال اطلاقه على النفسانى مجاز قال الزمخشرى وذكر القلوب مع الافواه تصوير لنفاقهم وان ايمانهم موجود فى افواههم فقط وهذا الذى قاله الزمخشرى ينفى كونه للتاكيد لتخصيصه هذه الفائدة اه سمين (**قوله** بدل من الذين قبله) اى قوله الذين نافقوا وقوله او نعت اى للذين نافقوا وقوله لاخوانهم اى فى شانهم اه (**قوله** وقد قعدوا) اشار به الى ان الجملة فى محل الحال لانه احسن بالمقصود من العطف على الصلة فتكون معترضة بين قالوا ومعمولها وهو لو اطاعونا اى قالوا ما ذكر حال كونهم قاعدين اه كرخى وفى السمين وهذه الجملة يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون حالا من فاعل قالوا وقد مقدرة اى وقد قعدوا ومجئ الماضى حالا مقترنا بالواو وقد او باحدهما او بدونهما ثابت فى لسان العرب والثانى انها معطوفة على الصلة فتكون معترضة بين قالوا ومعمولها وهو لو اطاعونا اه (**قوله** اى شهداء احد) اى ان الضمير فى اطاعوا اما الشهداء احد على الاطلاق او بخصوص من مات من المنافقين فانهم مات منهم جملة فقوله اخواننا اى من المنافقين الذين قتلوا فى احد وقوله فى القعود متعلق باطاعونا اه شيخنا (**قوله** قل لهم فادرءوا عن انفسكم الموت) فقد قيل انزل الله بهم الموت فى هذا الوقت فمات منهم نحو سبعين من غير قتال ومن غير خروج لاظهار كذبهم اه شيخنا (قوله فى ان القعود ينجى) اى فقد قعدتم والقعود غير مفيد فان اسباب الموت كثيرة وكما ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود يكون سببا للنجاة وقد يكون الامر بالعكس اه كرخى (**قوله** ونزل فى الشهداء) قيل شهداء بدر وقيل شهداء احد وهو الراجح واما شهداء بدر فنزلت فيهم آية

قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

البقرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله الآية كما أفاده زكريا على البيضاوي اهـ وسبب
نزول هذه الآية انهم لما وجدوا اطيب مأكلهم ومشربهم قالوا من يبلغ عنا اخواننا انّا
احياء في الجنة فقال الله أنا أبلغهم عنكم فأنزل ولا تحسبن الخ اهـ من الخازن (قوله
ولا تحسبن الذين) الذين مفعول أول وأمواتا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب
أو ضمير الرسول عليه السلام كما تقدم في نظائره وقرأ حميد بن قيس وهشام بخلاف عنه
يحسبن بياء الغيبة والفاعل اما ضمير الرسول أو ضمير من يصلح للحسبان أي حاسب كان اهـ
سمين (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعيتان (قوله بل هم احياء) أشار به الى أن
بل ليست عاطفة على أمواتا لأن المعنى يختل اذ يصير النفي بل لا تحسبنهم احياء والغرض الاعلام
بحياتهم ترغيبا في الجهاد وانما هي من عطف جملة على جملة فصار في حكم
الاستئناف وجاز حذفه لأن الكلام دال عليه اهـ كرخي (قوله عند ربهم) فيه خمسة
أوجه أحدها أن يكون خبرا ثانيا لاحياء على قراءة الجمهور الثاني أن يكون ظرفا لاحياء
لأن المعنى يحيون عند ربهم الثالث أن يكون ظرفا ليرزقون أي يقع رزقهم في هذا المكان
الشريف الرابع أن يكون صفة لاحياء فيكون في محل رفع على قراءة الجمهور ونصب على
قراءة ابن أبي عبلة الخامس أن يكون حالا من الضمير المستكن في احياء والمراد بالعندية
المجاز عن قربهم بالتكرمة قال ابن عطية هو على حذف مضاف أي عند كرامة ربهم ولا حاجة
اليه لأن الأول أليق اهـ سمين (قوله ارواحهم في حواصل طيور الخ) فهي أي الطيور
للارواح كالهوادج للجالس فيها وهذا قد استدل به من قال ان الحياة للروح فقط وقيل
ان الحياة للروح والجسد معا واستدل له بقوله عند ربهم يرزقون حيث أخبر الله انهم
يرزقون ويأكلون ويتنعمون اهـ من الخازن وعلى الأول وجه امتيازهم عن غيرهم ان
أرواحهم تدخل الجنة من وقت خروجها من أجسادهم وأما أرواح بقية المؤمنين فلا
تدخل الا مع أجسادهم يوم القيامة والامتياز على الثاني ظاهر اهـ شيخنا (قوله
كما ورد في الحديث) والمعنى أن أرواحهم تحل في أبدانها وتتنعم في الجنة أو أن أرواحهم
تتشكل طيورا أو المراد انها تكتسب زيادة كمال وهذا يلائم القناديل المذكورة اهـ
كازروني ونص الحديث كما في الخطيب روي عن ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال
أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى
قناديل معلقة في ظل العرش اهـ (قوله يرزقون) فيه اربعة أوجه أحدها أن يكون
خبرا ثالثا لاحياء أو ثانيا اذا لم نجعل الظرف خبرا الثاني انه صفة لاحياء باعتبارين
المتقدمين فان أعربنا الظرف وصفا أيضا فيكون هذا جاء على الأحسن وهو أنه اذا وصف
بظرف وجملة فان الأحسن تقديم الظرف وعديله لأنه أقرب الى المفرد الثالث انه حال من
الضمير في احياء أي يحيون مرزوقين الرابع أن يكون حالا من الضمير المستكن في الظرف
والعامل فيه في الحقيقة العامل في الظرف قال أبو البقاء في هذا الوجه ويجوز أن يكون
حالا من الظرف اذا جعلته صفة أي اذا جعلت الظرف صفة وليس ذلك مختصا بجعله صفة
[illegible] كذلك

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله) أي لأجل دينه (أمواتا بل) هم (أحياء عند ربهم) أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في الحديث (يرزقون) يأكلون من ثمار الجنة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ه سمين (قوله فرحين) فيه خمسة أوجه أحدها أن يكون حالا من الضمير في أحياء الثاني أن يكون حالا من الضمير في الظرف الثالث أن يكون حالا من الضمير في يرزقون الرابع أنه منصوب على المدح الخامس أنه صفة لأحياء وهذا يختص بقراءة ابن أبي عبلة وبما آتاهم متعلق بفرحين اه سمين (قوله من فضله) وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الأبدية والزلفى من الله تعالى والتمتع بالنعيم المخلد عاجلا اه كرخي وفي من ثلاثة أوجه أحدها أن معناها السببية أي بسبب فضله أي الذي آتاهم الله متسبب عن فضله الثاني أنها لابتداء الغاية وعلى هذين الوجهين تتعلق بآتاهم الثالث أنها للتبعيض أي بعض فضله وعلى هذا فتتعلق بمحذوف على أنها حال من الضمير العائد على الموصول ولكنه حذف والتقدير بما آتاهموه كائنا من فضله اه سمين (قوله ويستبشرون الخ) أي يستبشرون بما تبين لهم من حسن حال إخوانهم الذين تركوهم وهو أنهم عند قتلهم أو موتهم يفوزون بحياة أبدية لا يكدرها خوف وقوع محذور ولا حزن فوات مطلوب اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله وهم يستبشرون فتكون الجملة حالا من الضمير المستكن في فرحين وإنما قدر مبتدأ لأن المضارع المثبت لا يجوز اقترانه بواو الحال وحينئذ فيكون كأنه قيل فرحين ومستبشرين وقدم عليه أبو البقاء أنه معطوف على فرحين لأن اسم الفاعل هنا يشبه الفعل المضارع يعني أن فرحين بمنزلة يفرحون وكأنه جعله من باب قوله إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله انتهت (قوله من خلفهم) يعني من إخوانهم الذين تركوهم أحياء في الدنيا على منهج الإيمان والجهاد فعلموا أنهم إذا استشهدوا ولحقوا بهم ونالوا من الكرامة مثلهم اه خازن والجار والمجرور حال من الواو في يلحقوا أي حال كونهم متخلفين عنهم في الزمان اه شيخنا وفي السمين في هذا الجار والمجرور وجهان أحدهما أنه متعلق بيلحقوا على معنى أنهم قد بقوا بعدهم وهم قد تقدموهم والثاني أن يكون متعلقا بمحذوف على أنه حال من فاعل يلحقوا أي لم يلحقوا بهم كونهم متخلفين عنهم أي في الحياة اه (قوله ويبدل من الذين أن لا خوف الخ) أشار به إلى أن وأن وما في حيزها في محل جر بدل من الذين لم يلحقوا بهم بدل اشتمال مبين لكون استبشارهم بحال إخوانهم لا بذواتهم لأن الذوات لا يستبشر بها والمراد بيان دوام انتفاء الخوف والحزن لا بيان انتفاء دوامهما كما يوهمه كون الخبر في الجملة الثانية مضارعا فإن النفي وإن دخل على نفس المضارع يفيد الدوام والاستمرار بحسب المقام والخوف غم يلحق الإنسان مما يتوقعه من السوء والحزن غم يلحقه من فوات نافع أو حصول ضار فمن كانت أعماله مشكورة فلا يخاف العاقبة ومن كان متقلبا في نعمة من الله وفضل فلا يحزن أبدا اه كرخي (قوله أن لا خوف عليهم) أي أن لا خوف من المتخلفين على أنفسهم فهم آمنون ولا هم يحزنون فهم فرحون هذا ما أدرك لهم إخوانهم المتقدمون وليس المراد أنهم أدركوا أنهم أي المتقدمين لا يخافون على المتخلفين كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله المعنى يفرحون) أي المتقدمون بأمنهم أي أمن المتخلفين اه شيخنا (قوله يستبشرون بنعمة من الله الخ) لما بين أولا أن الشهيدين [illegible] أنهم مخلفهم [illegible]

(فرحين) حال من الضمير (بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون) يفرحون (بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) من إخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين (أن) أي بأن (لا خوف عليهم) أي الذين لم يلحقوا بهم (ولا هم يحزنون) في الآخرة المعنى يفرحون بأمنهم وفرحهم (يستبشرون بنعمة) ثواب (من الله وفضل) زيادة عليه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

يستبشرون لا نفسهم بما رزقوا من النعم والفضل فالاستبشار الاول كان لغيرهم والثاني لانفسهم خاصة على انبيان وتفضيل لما احسن في قوله فرحين بما آتاهم الله من فضله اهـ خازن وفي السمين قوله يستبشرون من غير عطف وفيه أوجه أحدها انه استئناف متعلق بهم أنفسهم دون الذين لم يلحقوا بهم لاختلاف متعلق البشارتين والثاني انه تأكيد للاول لانه قصد بالنعمة والفضل بيان متعلق الاستبشار الاول واليه ذهب الزمخشري الثالث انه بدل من الفعل الاول ومعنى كونه بدلا انه لما كان متعلقه بيانا للمتعلق الاول حسن أن يقال بدل منه والا فكيف يبدل فعل من فعل موافق له لفظا ومعنى وهذا في المعنى يؤول الى وجه التأكيد اهـ سمين (قوله بل يأجرهم) في المصباح أجره الله أجرا من بابي ضرب وقتل وآجره بالمد لغة ثالثة اذا أثابه اهـ (قوله الذين) مبتدأ هذا هو الظاهر وجوزوا أن يكون في موضع جر صفة للمؤمنين أو نصب على المدح اهـ كرخي (قوله دعاءه بالخروج للقتال) وكان هذا الدعاء في يوم الاحد التالي ليوم أحد الذي هو يوم السبت وهذا اشارة الى غزوة حمراء الاسد وقوله وتواعدوا مع النبي الخ هذا اشارة الى غزوة بدر الصغرى الثالثة وكانت في شعبان من السنة الرابعة وأحد كانت في شوال من السنة الثالثة فقوله الذين استجابوا لله والرسول الخ اشارة الى غزوة حمراء الاسد وتقدم انها كانت في اليوم التالي ليوم أحد وقوله الذين قال لهم الناس الخ اشارة الى غزوة بدر الثالثة فكلام الشارح فيه تخليط فقوله بالخروج للقتال كان في اليوم التالي ليوم أحد وقوله وتواعدوا مع النبي وذلك التواعد كان في يوم أحد حين شرع أبو سفيان في الانصراف منها وعبارة المواهب غزوة حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة على يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة وكانت صبيحة يوم الاحد لست عشرة مضت أو لثمان خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة لطلب عدوهم بالامس ونادى مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج معنا أحد الا من حضر يومنا بالامس أي من شهداء أحد فخرج معه جميع من شهدها من المؤمنين المخلصين وكانوا ستمائة وثلاثين وأقام بها صلى الله عليه وسلم الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة يوم الجمعة وقد غاب خمسا اهـ قوله وتواعدوا مع النبي الخ معطوف على لما أراد فالضمير عائد على أبي سفيان وأصحابه وقوله من يوم أحد ظرف لتواعدوا فالتواعد كان في يومها كما تقدم روي أن أبا سفيان نادى عند انصرافه من أحد يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى فلما كان القابل خرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مر الظهران ثم ألقى الله الرعب في قلبه فبدا له أن يرجع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال يا نعيم اني واعدت محمدا ان نلتقي بموسم بدر وان هذا عام جدب ولا يصلح لنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي أن لا أخرج اليه وأكره أن يخرج محمد ولا أخرج أنا فيزيدهم ذلك جراءة ولأن يكون الخلف من قبلهم أحب الي من أن يكون من قبلي فالحق بالمدينة فثبطهم وأعلمهم اني في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندي عشرة من الابل أضعها في يد سهيل بن عمرو ويضمنها فجاء سهيل فقال له نعيم يا أبا يزيد أتضمن لي ذلك وأنطلق الى محمد وأثبطه فقال نعم

(وأن) بالفتح عطفا على نعمة والكسر استئنافا (انه لا يضيع أجر المؤمنين) بل يأجرهم (الذين) مبتدأ (استجابوا لله والرسول) دعاءه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه العود وتواعدوا مع النبي سوق بدر العام المقبل من يوم أحد (من بعد ما أصابهم القرح) بأحد

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فخرج بهم حتى أتى المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد أبي سفيان فقال أين تريدون
فقالوا واعدنا أبو سفيان بموسم بدر الصغرى أن نقتتل بها فقال بئس الرأي لأنهم أتوكم
في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم أحد إلا شريدا أفتريدون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم
عند الموسم والله لا يفلت منكم أحد فكره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأخرجن ولو وحدي أي
ولو لم يخرج معي أحد فخرج في سبعين راكبا وهم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل ولم
يلتفتوا إلى ذلك القول حتى بلغوا بدر الصغرى وكانت موضع سوق للعرب يجتمعون فيها
كل عام ثمانية أيام فأقام النبي وأصحابه بها تلك المدة وصادفوا الموسم وباعوا ما كان
معهم من التجارات فربحوا في الدرهم درهمين ولم يأتهم أحد من المشركين من مكة اهـ خطيب
وقوله في سبعين راكبا غير صحيح إذ المنصوص في المواهب أن المسلمين كانوا في هذه الغزوة
ألفا وخمسمائة وفي شارحها أن أبا سفيان خرج إلى مر الظهران ومعه ألفان من قريش
قوله للذين أحسنوا منهم) في منهم وجهان أحدهما أنها حال من الضمير في أحسنوا
وعلى هذا فمن تكون للتبعيض والثاني أنها لبيان الجنس قال الزمخشري مثلها في قوله
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم لأن الذين استجابوا قد أحسنوا كلهم واتقوا
لا بعضهم وأجر مبتدأ مؤخر وللذين خبر مقدم والجملة من هذا المبتدأ وخبره إما مستأنفة وحال إن أعرب
الذين استجابوا مبتدأ وإما خبر إن أعربناه مبتدأ كما تقدم تقريره اهـ سمين **قوله**
بدل من الذين قبله أو نعت) فيه أن الذين استجابوا لله والرسول هم الذين حضروا
أحدا كما تقدم وكانوا ستمائة وثلاثين والذين وقع لهم هذا القول الخ هم مطلق المؤمنين
الذين كانوا في المدينة خصوصا وقد خرج منهم في هذه الغزوة ألف وخمسمائة كما تقدم
فتعين إعرابه مفعولا لفعل محذوف تقديره أمدح الذين قال لهم الناس الخ تأمل **قوله**
أي نعيم بن مسعود الأشجعي) فهو من قبيل العام الذي أريد به الخاص أي ومن إطلاق
الكل وإرادة البعض كقوله أم يحسدون الناس يعني محمدا وحده اهـ كرخي ونقل عن القاري
أنه أسلم يوم الخندق وهو مصرح به في المواهب اهـ **قوله** ذلك القول) أي المفهوم
من قالوا **قوله** وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) هذه الجملة قالها إبراهيم حين
ألقي في النار اهـ خازن **قوله** فوافوا) أي صادفوا سوق بدر أي الصغرى وكان
ذلك في السنة الرابعة فهي من غزوات بدر الثلاثة والأولى في السنة الأولى والثانية في
الثانية لكن لم يقع قتال الأولى والثانية والغزوة هي الخروج للقتال وإن لم يقع قتال اهـ **قوله**
وربحوا) أي ربحوا في الدرهم درهمين **قوله** فانقلبوا) معطوف على مقدر دل عليه
السياق قدره الشارح بقوله وخرجوا مع النبي الخ **قوله** من بدر) أي الصغرى **قوله**
بنعمة من الله فيه وجهان أحدهما أنها متعلقة بنفس الفعل على أنها باء التعدية والثاني
أنها تتعلق بمحذوف على أنها حال من الضمير في انقلبوا والباء على هذا للمصاحبة كأنه قيل
فانقلبوا ملتبسين بنعمة ومصاحبين لها اهـ سمين **قوله** بسلامة وربح) لف ونشر
مرتب **قوله** واتبعوا رضوان الله) يجوز في هذه الجملة وجهان أحدهما

قول المحشي غير صحيح يمكن تصحيحه بأن باقي الجماعة كان غير راكب اهـ قاله بعضهم

وخبر المبتدأ (للذين أحسنوا منهم) بطاعته (واتقوا) مخالفته (أجر عظيم) هو الجنة (الذين) بدل من الذين قبله أو نعت (قال لهم الناس) أي نعيم ابن مسعود الأشجعي (إن الناس) أبا سفيان وأصحابه (قد جمعوا لكم) الجموع ليستأصلوكم (فاخشوهم) ولا تأتوهم (فزادهم) ذلك القول (إيمانا) تصديقا بالله ويقينا (وقالوا حسبنا) كافينا أمرهم (الله ونعم الوكيل) المفوض إليه الأمر هو وخرجوا مع النبي فوافوا سوق بدر وألقى الله الرعب في قلب أبي سفيان وأصحابه فلم يأتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى (فانقلبوا) رجعوا من بدر (بنعمة من الله وفضل) بسلامة وربح (لم يمسسهم سوء) من قتل أو جرح (واتبعوا رضوان الله) بطاعته

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

انها عطف على انقلبوا والثانى انها حال من فاعل انقلبوا أيضا ويكون على اضمار قد أى وقد اتبعوا اهـ سمين (قوله ورسوله) أى وطاعة رسوله (قوله انما ذلكم الشيطان) انما أداة حصر وذا اسم اشارة مبتدأ واللام للبعد والكاف حرف خطاب والميم علامة الجمع والشيطان خبره اهـ وفى الكرخى ذلكم مبتدأ والشيطان مبتدأ ثان ويخوف خبر الثانى وهو وخبره خبر الاول اهـ (قوله أى القائل) تفسير لذا (قوله يخوف أولياءه) جملة مستأنفة مبينة لتثبيط أو حال والمراد بأوليائه أبو سفيان وأصحابه والمفعول الاول محذوف كما قدره الشارح اهـ شيخنا ويقوى هذا التقدير قراءة ابن عباس وابن مسعود هذه الآية كذلك أى يخوفكم أولياءه اهـ سمين (قوله وخافون) هذه الياء التى بعد النون اختلف السبعة فى اثباتها لفظا واتفقوا على حذفها فى الرسم لانها من ياآت الزوائد وكلها لا ترسم وجملتها اثنان وستون اهـ شيخنا (قوله ان كنتم مؤمنين) أى فان الايمان يقتضى ايثار خوف الله على خوف غيره ويستدعى الأمن من شر الشيطان وأوليائه اهـ أبو السعود (قوله ولا يحزنك الذين الخ) الغرض من هذا تسلية صلى الله عليه وسلم وتصبيره على تعنتهم فى الكفر وتعرضهم له بالاذى وضمن يسارعون يقعون كما فى الشارح فعدى بفى أى لا يحزنك مسارعتهم لمقويات الكفر من قول وفعل فهذا هو الذى يسارع اليه أى الامور المقوية له كانتهؤ لقتال النبى وأما الكفر فهو دائم فيهم ملازم لهم فلا تتأتى مسارعتهم للوقوع فيه لأن هذا التعبير يشعر بطروه وهذا لا يصح وقد أشار الشارح لذلك كله بقوله بنصرته أى بسبب نصرته أى الكفر اهـ شيخنا (قوله يقعون فيه سريعا) أشار به الى أن المسارعة تضمنت معنى الوقوع فعديت بفى وايثار كلمة على لى فى قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة للاشعار باستقرارهم فى الكفر ودوام ملابستهم له فى مبدأ المسارعة ومنتهاها كما فى قوله تعالى أولئك يسارعون فى الخيرات فان ذلك مشعر بملابستهم للخيرات وتقلبهم فى فنونها وأما ايثار كلمة الى فى قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم الخ فلأن المغفرة والجنة منتهى المسارعة وغايتها اهـ كرخى (قوله من حزنه) أى حزنه الامر كفتنه بمعنى أفتنه وهذا راجع للثانية والحق انهما لغتان فاشيتان لثبوتهما متواترتين اهـ كرخى وفى المصباح حزن حزنا من باب تعب والاسم الحزن بالضم ويتعدى بالحركة فى لغة قريش فيقال حزننى الامر يحزننى من باب قتل قاله ثعلب والازهرى وفى لغة تميم بالالف اهـ (قوله انهم لن يضروا الله شيئا) تعليل للنهى وتكميل للتسلية بتحقيق نفى ضررهم أى لن يضروا بفعلهم ذلك أولياء الله البتة وتعليق نفى الضرر به تعالى لتشريفهم وللايذان بان مضارتهم بمنزلة مضارته سبحانه كما أشار اليه فى التقرير وفيه مزيد مبالغة فى التسلية وشيئا فى حيز النصب على المصدر أى شيئا من الضرر والتنكير لتأكيد ما فيه من القلة والحقارة اهـ كرخى (قوله ولهم عذاب عظيم) لما دلت المسارعة فى الشئ على عظم شأنه وجلالة قدره عند المسارع ناسب وصف العذاب بالعظم رعاية للمناسبة تنبيها على حقارة ما سارعوا فيه اهـ أبو السعود (قوله أى أخذوه بدله) أى كفروا ولم يؤمنوا وهذا تعميم للكفرة

ورسوله فى الخروج والله ذو
فضل عظيم على أهل طاعته
انما ذلكم أى القائل لكم ان
الناس الخ الشيطان يخوف
أولياءه الكفار فلا
تخافوهم وخافون فى ترك
أمرى ان كنتم مؤمنين
حقا ولا يحزنك بضم الياء
وكسر الزاى وبفتحها وضم
الزاى من أحزن لغة فى حزنه
الذين يسارعون فى الكفر
يقعون فيه سريعا بنصرته وهم
أهل مكة أو المنافقون أى
لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا
الله شيئا بفعلهم وانما
يضرون أنفسهم يريد الله
أن لا يجعل لهم حظا نصيبا
فى الآخرة أى الجنة فلذلك
خذلهم ولهم عذاب عظيم
فى النار ان الذين اشتروا
الكفر بالايمان أى أخذوه
بدله

To: www.al-mostafa.com
Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بعد تخصيص المنافقين أو تكرير للتأكيد أي لأن هذه الآية مساوية لما قبلها لفظا في لن يضروا الله شيئا ومعنى في الباقي إذ معنى يسارعون في الكفر مساو لمعنى اشتروا الكفر بالإيمان (قوله ولهم عذاب أليم) لما جرت العادة بسرور المشتري بما اشتراه عند كون الصفقة رابحة وبتألمه عند كونها خاسرة ناسب وصف العذاب بالأليم اهـ أبو السعود (قوله ولا يحسبن الذين كفروا) عطف على ولا يحزنك الآية اهـ أبو السعود (قوله الذين كفروا) فاعل على قراءة الياء ومفعول أول على قراءة التاء اهـ (قوله أي إملاءنا) أي فما مصدرية فهي كلمة مستقلة وكان المناسب أن تكتب مفصولة من أن لكن طريقة المصحف كتابتها موصولة بها اهـ شيخنا وهذا لا يتعين بل يصح أن تكون موصولة ففي السمين وما يجوز أن تكون موصولة اسمية فيكون العائد محذوفا لاستكمال الشروط أي الذي نمليه وهي اسم أن وخير خبرها وأن تكون مصدرية أي إملاءنا اهـ (قوله مسد المفعولين) أي والفاعل هو الذين كفروا وقوله ومسد الثاني الخ أي والمفعول الأول هو الذين كفروا والفاعل ضمير المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم اهـ شيخنا (قوله إنما نملي لهم) في هذه الجملة وجهان أحدهما أنها مستأنفة تعليل للجملة قبلها كأنه قيل ما بالهم يحسبون الإملاء خيرا فقيل إنما نملي لهم ليزدادوا إثما وما هنا مكفوفة بما ولذلك كتبت متصلة على الأصل ولا يجوز أن تكون موصولة اسمية ولا حرفية لأن لام كي لا يصح وقوعها خبرا للمبتدأ ولا لنواسخه والوجه الثاني أن هذه الجملة تكرير للأولى اهـ سمين وفي المصباح وأمليت له في الأمر أخرت وأمليت للبعير في القيد أرخيت له ووسعت اهـ (قوله بكثرة المعاصي) فيه إشارة إلى أن لام ليزدادوا لام الإرادة أي إرادة زيادة الإثم وهي جائزة عند الأشاعرة ولا تخلو عن حكمة وعند المعتزلة القائلين بأنه تعالى لا يريد القبيح لام العاقبة كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهي عاقبة التقاطهم لا علة إذ هي التبني اهـ كرخي (قوله ولهم عذاب مهين) لما تضمن الإملاء التمتع بطيبات الدنيا وزينتها وذلك مما يقتضي التعزز والتكبر وصف عذابهم بالإهانة ليكون جزاؤهم جزاء وفاقا اهـ أبو السعود (قوله ما كان الله ليذر) هذه اللام تسمى لام الجحود وينصب بعدها المضارع بإضمار أن ولا يجوز إظهارها والفرق بينها وبين لام كي أن هذه على المشهور شرطها أن تكون بعد كون منفي ومنهم من يشترط مضي الكون ومنهم من لم يشترط الكون ولهذه الأقوال دلائل واعتراضات مذكورة في كتب النحو استغنيت عنها هنا بما ذكرته في شرح التسهيل وفي خبر كان في هذا الموضع وما أشبهه قولان أحدهما وهو قول البصريين أنه محذوف وأن اللام مقوية لتعدية ذلك الخبر المقدر لضعفه والتقدير ما كان الله مريدا لأن يذر فأن يذر هو مفعول لمريدا والتقدير ما كان الله مريدا ترك المؤمنين والثاني قول الكوفيين أن اللام زائدة لتأكيد النفي وأن الفعل بعدها هو خبر كان واللام عندهم هي العاملة النصب في الفعل بنفسها لا بإضمار أن والتقدير عندهم ما كان الله يذر المؤمنين وضعف أبو البقاء مذهب الكوفيين بأن النصب قد وجد بعد هذه اللام فإن كان النصب بها نفسها فليست

(لن يضروا الله) بكفرهم (شيئا) ... (ولهم عذاب أليم) مؤلم ولا يحسبن الذين كفروا (أنما نملي) أي إملاءنا (لهم) بتطويل الأعمار وتأخيرهم (خير لأنفسهم) وأن ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الأخرى (إنما نملي) نمهل (لهم ليزدادوا إثما) بكثرة المعاصي (ولهم عذاب مهين) ذو إهانة في الآخرة (ما كان الله ليذر) ليترك

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

زائدة وان كان النصب باضمار أن فسد من جهة المعنى لان أن وما في حيزها يتأول بمصدر والخبر في باب كان هو الاسم في المعنى فيلزم أن يكون المصدر الذي هو معنى من المعاني صادقا على اسمها وهو محال اما قوله ان كان النصب بها فليست زائدة فممنوع لان العمل لايمنع الزيادة الا ترى ان حروف الجر تزاد وهي عاملة ويذر فعل لايتصرف كيدع استغناء عنه بتصرف مرادفه وهو يترك وحذفت الواو من يذر من غير موجب تصريفي وانما حملت على يدع لانه بمعناه ويدع حذفت منه الواو لموجب وهو وقوع الواو بين ياء وكسرة مقدرة وأما الواو في يذر فوقعت بين ياء وفتحة أصلية اهـ سمين (**قوله** أيها الناس) أي الشاملون للمؤمنين والكافرين فالخطاب عام اهـ شيخنا (**قوله** من اختلاط المخلص) في نسخة المسلم اهـ (**قوله** حتى يميز الخبيث الخ) غاية لما يفيده النفي المذكور كانه قيل مايترككم على ذلك الاختلاط بل يقدر الامور ويرتب الاسباب حتى يعزل المنافق من المؤمن والمعنى ماكان الله ليترك المخلصين على الاختلاط بالمنافقين بل يرتب المبادي حتى يخرج المنافقون من بينهم ومايفعل ذلك باطلاعكم على ما في قلوبهم ولكنه يوحي الى رسوله فيخبره بذلك وبما ظهر منهم من الاقوال والافعال اهـ وعبارة السمين وحتى هنا قيل للغاية المجردة بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار أن وقد تقدم تحقيقه في البقرة والغاية هنا مشكلة على ظاهر اللفظ لانه يصير المعنى انه تعالى لايترك المؤمنين على ما أنتم عليه الى هذه الغاية وهي التمييز بين الخبيث والطيب ومفهومه انه اذا وجدت الغاية ترك المؤمنين على ما أنتم عليه هذا ظاهر ما قالوه من كونها للغاية وليس المعنى على ذلك قطعا ويصير هذا نظير قولك لا أكلم زيدا حتى يقدم عمرو فالكلام منتف الى قدوم عمرو والجواب عن ذلك ان حتى غاية لما يفهم من معنى الكلام ومعناه انه تعالى يخلص مابينكم بالابتلاء والامتحان الى ان يميز الخبيث من الطيب اهـ (قوله بالتكاليف الشاقة) كبذل الاموال والانفس في سبيل الله والباء سببية اهـ (**قوله** ولكن الله يجتبي الخ) هذا استدراك على معنى الكلام المتقدم لانه لما قال وماكان الله ليطلعكم يوهم انه لايطلع أحدا على غيبه لعموم الخطاب فاستدرك بالرسل والمعنى ولكن الله يجتبي أي يصطفي من رسله من يشاء فيطلعه على الغيب فهو ضد لما قبله في المعنى وقد تقدم انها تقع بين ضدين ونقيضين وفي الخلافين خلاف ويجتبي يصطفي ويختار يفتعل من جبوت المال والماء وجبيتهما لغتان في الياء في يجتبي يحتمل أن تكون على أصلها وان تكون منقلبة من واو لانكسار ما قبلها ومفعول يشاء محذوف وينبغي ان يقدر مايليق بالمعنى والتقدير من يشاء اطلاعه على الغيب اهـ سمين (**قوله** على حال المنافقين) أشار به الى ان اطلاعه عليه الصلاة والسلام على الغيب يكون بطريق الوحي أو ان يشاهد أمرا يدل على أمر يكون من بعد كما نصب له علاما دالة على مصارع الكفار يوم بدر اهـ كرخي (**قوله** أي بزكاته) اشارة الى تقدير مضاف وعبارة الخطيب اختلف في المراد بهذا البخل فقال أكثر العلماء المراد به منع الواجب واستدلوا بوجوه أحدها ان الآية دالة على الوعيد الشديد وذلك لايليق الا بالواجب وثانيها ان الله تعالى ذم البخل والتطوع لايذم على تركه وثالثها قال عليه

الصلوة

(ما كان الله ليذر) ليترك (المؤمنين على ما أنتم) أيها الناس (عليه) من اختلاط المخلص بغيره (حتى يميز) بالتخفيف والتشديد يفصل (الخبيث) المنافق (من الطيب) المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم أحد (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز (ولكن الله يجتبي) يختار (من رسله من يشاء) فيطلعه على غيبه كما أطلع النبي على حال المنافقين (فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا) النفاق (فلكم أجر عظيم) (ولا يحسبن) بالتاء والياء (الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله) أي بزكاته (هو) أي بخلهم (خيرا لهم) مفعول ثان

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الصلوة والسلام وأى داء أدوأ من البخل وتارك التطوع لا يليق به هذا الوصف والانفاق
الواجب على أقسام منها انفاقه على نفسه وعلى أقاربه الذين تلزمه مؤنتهم ومنها الزكوات
ومنها إذا احتاج المسلمون الى دفع عدو يقصد أنفسهم وأموالهم فيجب عليهم انفاق الاموال
على من يدفعه عنهم ومنها دفع ما يسد رمق المضطر اھ (قوله والضمير للفصل) وفصلية
متعينة هنا لانه لا يخلو اما أن يكون مبتدأ أو بدلا أو توكيدا والاول منتف لنصب ما
بعده وهو خيرا وكذا الثاني لانه كان يلزم أن يوافق ما قبله في الاعراب فكان ينبغي أن
يقال إياه ولا هو وكذا الثالث لما تقدم اھ سمين (قوله والاول بخلهم) في تقدير
مجموع المضاف والمضاف اليه على الفوقانية مسامحة اذ المقدر عليها لفظ بخل فقط فيقدر
مضافا للذين ولا يقدر معه ضمير لئلا يلزم اضافة الشئ مرتين وأما على قراءة التحتانية فيقدر
مجموع المضاف والمضاف اليه كما ذكر ففي كلامه مسامحة من جهة الاول حكمه بتقدير
مجموع المضاف والمضاف اليه على قراءة الفوقانية والثاني حكمه عليها أيضا بأن المفعول مقدر
فان تقديره على الفوقانية انما هو بالنظر للمعنى لا للصناعة والا فالصناعة تامة بدون
التقدير اذ يعرب على هذه القراءة الذين مفعول أول لكن من حيث المعنى يقدر معه مضاف
ليصح الحمل بالمفعول الثاني وهو قوله خيرا وأما التقدير على قراءة التحتانية فيحتاج اليه
صناعة ومعنى اھ شيخنا (قوله سيطوقون) عبر لنا التعليل والسين للتأكيد
(قوله من المال) بيان لما فيطوقون نفس المال الممنوع زكاته بتمامه لا الزكاة
فقط (قوله في عنقه) أى البخيل (قوله تنهشه) في المختار نهشته الحية لسعته
وبابه قطع اھ (قوله كما ورد في الحديث) وهو ما روى عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان
يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا
ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله الآية أخرجه البخاري وقوله له زبيبتان قيل هما
النكتتان السوداوان فوق عين الحية وقيل هما نقطتان يكتنفان فاها وقيل هما زبدتان
في شدقيها وقد جاء في الحديث تفسير لهزمتيه بأنهما شدقاه اھ خازن (قوله ولله ميراث
السموات والارض) أى وما فيهما ومنها المال فلا معنى لمنع زكاته مع أنه يرثه الله وعبارة
الخطيب في معناه وجهان أحدهما أن له ما فيهما مما يتوارثه أهلهما من مال وغيره فهو الباقي
الدائم بعد فناء خلقه وزوال املاكهم فما لهم يبخلون عليه بملكه ولا ينفقونه في سبيل
الله ونحوه قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والثاني وبه قال الاكثرون ان
معناه انه يفنى أهل السموات والارض ويبقى الاملاك ولا مالك لها الا الله فجرى هذا مجرى
الوراثة قال ابن الانباري يقال ورث فلان علم فلان اذا انفرد به بعد ان كان مشاركا له
وقال تعالى وورث سليمان داود لانه انفرد بذلك بعد ان كان داود مشاركا له فيه اھ
(قوله فيجازيكم) هذا على قراءة التاء وأما على قراءة الياء فيقال فيجازيهم
اھ شيخنا (قوله لقد سمع الله قول الذين) أى علمه وأحصاه والمقصود من هذا
تهديد القائلين ما ذكر واعلامهم انهم لا يفوتونه من جرائمهم اھ خطيب (قوله الذين قالوا) أى كأبي بكر

والضمير للفصل والاول بخلهم
مقدرا قبل الموصول على الفوقانية
وقبل الضمير على التحتانية
(بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به
من المال) أى بزكاته (يوم
القيامة) بأن يجعل حية
في عنقه تنهشه كما ورد
في الحديث (ولله ميراث
السموات والارض)
يرثهما بعد فناء أهلهما
(والله بما تعملون) بالتاء
والياء (خبير) فيجازيكم
(لقد سمع الله قول الذين
قالوا إن الله فقير

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ان الله فقير العامل فی موضع ان وما عملت فیہ قالوا وھی المحکیۃ بہ کما اشار الیہ فی التقریر لانہ فعل و ان اوّل مصدر و اعمال الفعل اقوی اھ کرخی (قوله وهم اليهود) ای جماعۃ منہم کحیی بن اخطب وفنحاص بن عازوراء و کعب بن الاشرف اھ شیخنا (قوله سنكتب ما قالوا) قرأ حمزة بالياء مبنيا لما لم يسم فاعله وما وصلتها قائم مقام الفاعل وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول ويقول بياء الغيبة والباقون بالنون للمتكلم المعظم نفسه فما منصوبة المحل وقتلهم بالنصب عطفا عليها ونقول بالنون أيضا اھ سمين (قوله وقتلهم الانبياء) أي قتل آبائهم الانبياء ونحوا عليه ووعد والعذاب لرضاهم بصنع آبائهم والراضی بشیء ینسب له ویعاقب علیہ ان کان شرا اھ شیخنا (قوله بالنصب) أي على قراءة قراءة النون والرفع أي على قراءة الياء (قوله بغير حق) أي حتى في اعتقادهم فكانوا يعتقدون ان قتلهم لا يجوز ولا يحل وحينئذ فيناسب شن الغارة عليهم اھ شیخنا (قوله بالنون) أي على قراءة النون فيما سبق والياء أي على قراءة الياء فيما سبق وان كان المعطوف عليه على الرفع مبنيا للمفعول والمعطوف مبنيا للفاعل فقوله أي الله تفسير للفاعل على قراءة الياء وأما على قراءة النون فالمناسب في تفسيره أن يقول أي نحن ويصح أن يكون تفسيرا له على القراءتين نظرا للمعنى اھ شیخنا (قوله عذاب الحريق) أي المحرق (قوله ويقال لهم) الظاهر أن يقول ويقول وكأنه نظر الى أن القول من الملائكة فلم ينسبه لله وهذا كله على قراءة النون فكان المناسب أن يقدر ونقول ويمكن أن يكون جاريا على القراءتين نظرا للمعنى اھ شیخنا (قوله عبر بها عن الانسان الخ) يعني ففي الكلام مجاز مرسل من اطلاق اسم الجزء وارادة الكل ويشترط في هذا المجاز أن يكون لهذا الجزء خصوصية من بين سائر الاجزاء في مدخلية الفعل المنسوب وكان الاحسن ان يعبر بالنفس ويقول عبر بها عن النفس الخ اھ شیخنا (قوله يزاول بها) في المختار المزاولة المحاورة والمعالجة وتزاولوا تعالجوا اھ (قوله وان الله) أي وبان الله فهو معطوف على مدخول الباء اھ (قوله أي بذي ظلم) فظلام من صيغ النسب على حد قول ابن مالك

ومع فاعل وفعال فعل ✦ في نسب أغنى عن اليا فقبل

وغرضه بهذا دفع سوال تقريره مشهور اھ شیخنا (قوله فيعذبهم) في حيز النفي فهو منصوب (قوله نعت للذين قبله) أي قوله الذين قالوا ان الله فقير الخ فالسماع مسلط عليه والتقدير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله عهد الينا الخ كما في الخازن (قوله ان الله عهد الينا) أي أمرنا وأوصانا (قوله أن لا نؤمن لرسول) شامل لمحمد صلى الله عليه وسلم ولعيسى فلذا أفرع عليه قوله فلا نؤمن لك الخ وهذا منهم كذب على التوراة اذ الذي فيها مقيد بغير عيسى ومحمد فقوله وعهد الى بني اسرائيل الخ بيان للواقع في التوراة أي الذي فيها التوراة مقيد بغير عيسى ومحمد واما هما فيقبلان ولو يدون قربان فقوله وعهد معناه وقد عهد في التوراة الى بني اسرائيل ذلك أي ان لا يؤمنوا الا بقربان فهذا بيان لكذبهم في التعميم السابق ويعلم هذا التقرير من عبارة الخازن ونصها قال الكلبي

(ونحن أغنياء) وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرض (سنكتب) نأمر بكتب (ما قالوا) في صحائف أعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول (و) نكتب (قتلهم) بالنصب والرفع (الانبياء بغير حق ونقول) بالنون والياء أي الله لهم في الآخرة على لسان الملائكة (ذوقوا عذاب الحريق) النار ويقال لهم اذا ألقوا فيها (ذلك) العذاب (بما قدمت أيديكم) عبر بها عن الانسان لأن أكثر الأفعال تزاول بها (وأن الله ليس بظلام) أي بذي ظلم (للعبيد) فيعذبهم بغير ذنب (الذين) نعت للذين قبله (قالوا) لمحمد (ان الله) قد (عهد الينا) في التوراة (أن) أي بأن (لا نؤمن لرسول) نصدقه (حتى يأتينا بقربان تأكله النار)

ترن

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

نزلت هذه الآية فى كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف و وهب بن يهودا و زيد بن التابوت وفنحاص بن عازوراء وحيي بن اخطب من اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تزعم ان الله بعثك الينا رسولا وانزل عليك كتابا وان الله عهد الينا فى التوراة ان لا نؤمن لرسول يزعم انه جاء من عند الله حتى يأتينا بقربان تأكله النار فان جئتنا به صدقناك فانزل الله تعالى الذين قالوا يعني قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله عهد الينا يعني أمرنا وأوصانا فى كتبنا ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار يعني فيكون ذلك دليلا على صدقه وذكر الواقدى عن السدى انه قال ان الله تعالى أمر بني اسرائيل فى التوراة من جاءكم يزعم انه رسول فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقربان تأكله النار حتى يأتيكم المسيح ومحمد فاذا أتياكم فآمنوا بهما فانهما يأتيان بغير قربان زاد غير الواحدى عنه أى الواقدى قال وكانت هذه العادة باقية فيهم الى مبعث المسيح عليه السلام ثم ارتفعت وزالت وقيل ان ادعاء هذا الشرط كذب على التوراة وهو من كذب اليهود وتحريفهم ويدل على ذلك أن المقصود فى الدلالة على صدق النبي هو ظهور المعجزة الخارقة للعادة فأى معجزة أتى بها النبي فيلمن منه وكانت دليلا على صدقه وقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الباهرات الدالة على صدقه فوجب على كافة الخلق اتباعه وتصديقه والقربان كل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى من أعمال البر من نسك وصدقة وذبح وكل عمل صالح ثم قال الله عز وجل مجيبا عن هذه الشبهة التى ذكرها هؤلاء اليهود واقامة الحجة عليهم قل قد جاءكم الخ اهـ (قوله وهو ما يتقرب به الخ) أى فالمصدر بمعنى المفعول وقوله من النعم اى بعد ذبحه وغيرها أى من بقية الحيوانات ومن الصدقات الغير حيوان اهـ شيخنا (**قوله** جاءت نار بيضاء) أى لا دخان لها ولها دوى وحفيف وقوله والا بقي مكانه أى لم تأكله النار أصلا (**قوله** وعهد) أى الله وقوله ذلك أى ان لا يؤمنوا الخ اهـ (**قوله** وبالذى قلتم) وهو الاتيان بالقربان (**قوله** والخطاب) أى بقوله جاءكم وبقوله قلتم وبقوله قتلتموهم وبقوله ان كنتم وقوله وان كان الفعل اى قتل الانبياء اهـ شيخنا (**قوله** فان كذبوك) شروع فى تسليته صلى الله عليه وسلم والجواب محذوف كما قدره الشارح بقوله فاصبر كما صبروا وكان الاولى أن يقدم هذا المقدر بجنب الشرط وقوله فقد كذب الخ دليل وتعليل للمقدر ولا يصلح أن يكون جوابا لمضيه بالنسبة للشرط بزمن طويل فلا يصح تعليقه عليه اهـ شيخنا (**قوله** والزبر) أى الكتب واحدها زبور وكل كتاب فيه حكمة زبور وأصله من الزبر وهو الزجر وسمى الكتاب الذى فيه الحكمة زبورا لانه يزبر أى يزجر عن الباطل ويدعو الى الحق اهـ خازن وفى المختار الزبر الزجر والانتهاء وبابه نصر والزبر أيضا الكتابة وبابه ضرب اهـ (قوله والكتاب المنير) عطف خاص أن أريد بالزبر مطلق الكتب وعطف مغاير أن أريد بها خصوص الصحف وعبارة الخازن والزبر أى الكتب والكتاب المنير أى الواضح المعنى وانما عطف الكتاب المنير على الزبر لشرفه وفضله وقيل أراد بالزبر الصحف وبالكتاب المنير التوراة والانجيل اهـ (**قوله** وفى قراءة) اى سبعية باثبات الباء فيهما أى الزبر والكتاب وعبارة السمين وقرأ جمهور الناس والزبر والكتاب من غير ذكر باء الجر وقرأ

فلا نؤمن لك حتى تأتينا بقربان تأكله النار وهو ما يتقرب به الى الله من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقي مكانه وعهد الى ذلك فى التوراة والى المسيح ومحمد قال تعالى لهم قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات بالمعجزات وبالذى قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن فى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فى أنكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات المعجزات والزبر كصحف ابراهيم والكتاب وفى قراءة باثبات الباء فيهما

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ابن عامر بالزبر باعادتها وهشام وصل عنه وبالكتاب باعادتها أيضا وهي في مصاحف
الشاميين كقراءة ابن عامر رحمه الله والخطب فيه سهل فمن لم يأت بها اكتفى بالعطف ومن
أتى بها كان ذلك تاكيدا اهـ (قوله فاصبر كما صبر) هذا جواب الشرط أي قوله فان
كذبوك الخ (قوله كل نفس الخ) هذا من تمام التسلية وهو وعيد ووعد وكل مبتدأ
خبره ذائقة الموت أي ذائقة موت اجسادها اذ النفس لا تموت ولو ماتت لما ذاقت الموت
في حال موتها لان الحياة شرط في الذوق وسائر الادراكات وقوله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها معناه حين موت أجسادها اهـ كرخي وهذا يقتضي ان المراد بالنفس هنا الروح
والحامل له على تفسيرها بذلك التاء في قوله ذائقة لانها بمعنى الروح مؤنثة وتطلق
أيضا على مجموع الجسد والروح الذي هو الحيوان وهي بهذا المعنى مذكرة وهذا المعنى
الثاني تصح ارادته هنا أيضا بل هو الاقرب المتبادر الى الفهم وفي المختار النفس الروح
يقال خرجت نفسه والنفس الجسد ويقولون ثلاثة أنفس فيذكرونه لانهم يريدون به
الانسان اهـ وفي المصباح ان النفس تطلق على جملة الحيوان والنفس انثى ان اريد بها
الروح وأن اريد الشخص فمذكر اهـ (قوله وانما توفون أجوركم) أي تعطونها على
التمام (قوله يوم القيامة) أي قيام الخلق من القبور وذلك عند النفخة الثانية اهـ
وفي اللفظ التوفية اشارة الى ان بعض أجورهم يصل اليهم قبله كما ينبئ عنه قوله صلى الله
عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار اهـ أبو السعود (قوله
وما الحياة الدنيا) الاضافة على معنى في كما أشار له الشارح بقوله أي العيش فيها والعيش
هو الحياة كما في كتب اللغة وفيها أيضا أن المعيشة هي كسب الانسان وتحصيل ما يعيش به
من مطعم ومشرب وملبس وغير ذلك (قوله الا متاع الغرور) عبارة السمين الغرور
يجوز أن يكون فعولا بمعنى مفعول أي متاع المغرور أي المخدوع وأصل الغرر الخدع
اهـ وفي البيضاوي شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المشتري فيغتر حتى يشتريه
والغرور مصدر او جمع غار اهـ وعبارة الخازن وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يعني ان
العيش في هذه الدنيا الفانية يغر الانسان بما يمنيه من طول البقاء وسينقطع عن قريب
فوصفت بانها متاع الغرور لانها تغر بما يبذل من المحبوب وتخيل للانسان انه يدوم وليس بدائم
والمتاع كل ما استمتع به الانسان من مال وغيره وقيل المتاع كالفاس والقدر والقصعة
ونحوها والغرور ما يغر الانسان مما لا يدوم وقيل الغرور الباطل ومعنى الآية أن منفعة
الانسان بالدنيا كمنفعته بهذه الاشياء التي يستمتع بها ثم تزول عن قريب وقيل متاع
متروك يوشك أن يضمحل ويزول فخذوا من هذا المتاع واعملوا فيه بطاعة الله ما استطعتم
قال سعيد بن جبير هي متاع الغرور لمن لم يشتغل بطلب الآخرة فاما من اشتغل بطلب
الآخرة فهي له متاع وبلاغ الى ما هو خير منها اهـ (قوله الباطل) هذا التفسير يقتضي
أن الاضافة بيانية وان الغرور هو الشيء الباطل ومعنى البطلان هنا الفناء والانقطاع
وعدم الدوام اهـ (قوله لتبلون الخ) شروع في تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه
من المؤمنين عما سيلقونه من جهة الكفرة من المكاره ليوطنوا انفسهم على احتمالها +

(المنير) الواضح هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا
(كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم) جزاء
اعمالكم يوم القيامة فمن
(زحزح) بعد (عن النار
وأدخل الجنة فقد فاز) نال غاية مطلوبه (وما
الحياة الدنيا) أي العيش
فيها (الا متاع الغرور)
الباطل تتمتع به قليلا ثم
يفنى (لتبلون) حذف
منه نون الرفع لتوالي
النونات

عنق

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

عنه وقوعه ويستعد والتصبر له اهـ أبو السعود وفي السمين لتبلون هذا جواب قسم محذوف تقديره والله لتبلون وهذه الواو هي واو الضمير والواو التي هي لام الكلمة حذفت لأمر تصريفي وذلك أن أصله لتبلووننّ فالنون الأولى للرفع حذفت لأجل نون التوكيد وتحركت الواو التي هي لام الكلمة وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا فالتقى ساكنان الألف وواو الضمير فحذفت الألف لئلا يلتقيا وضمت الواو دلالة على المحذوف وإن شئت قلت استثقلت الضمة على الواو الأولى فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الواو الأولى وحركت الواو بحركة مجانسة دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب مثل هذه الواو همزة لأن حركتها عارضة ولذلك لم تنقلب ألفا وإن تحركت وانفتح ما قبلها وأصل لتسمعنّ لتسمعوننّ ففعل فيه ما تقدم إلا أنه هنا حذفت واو الضمير لأن قبلها حرفا صحيحا اهـ فاستفيد من مجموع هذين التصريفين أن الواو المحذوفة هي لام الكلمة وأن هذه الواو الموجودة هي ضمير الجمع وهي نائب الفاعل فقول الجلال والواو ضمير الجمع الخ مشكل + لاقتضائه أنها هي المحذوفة فحينئذ يجب تأويله ليستقيم فقوله والواو أي هذه الواو الموجودة ضمير الجمع وقوله لالتقاء الساكنين تعليل لمحذوف تقديره وحذفت الواو التي هي لام الكلمة لالتقاء الساكنين أو تقديره وحركت هذه الواو التي هي ضمير الجمع لالتقاء الساكنين فعلى الأول الساكنان الواو المحذوفة بعد قلبها ألفا والواو التي هي ضمير وعلى الثاني الساكنان الواو التي هي ضمير والنون الأولى من نوني التوكيد اهـ شيخنا + (**قوله** لتختبرن) أي بما ذكر حتى يتبين الجازع من الصابر والمخلص من المنافق والاختبار طلب المعرفة ليعرف الجيد من الرديء وذلك محال في حق الله تعالى لأنه عالم بحقائق الأشياء فحينئذ يكون معنى الاختبار في حقه تعالى أنه يعامل عبده معاملة من يختبر غيره اهـ خازن (**قوله** والجوائح) جمع جائحة أي المهلكات كالغرق والحرق وهو من جاح يجوح كقال يقول اهـ شيخنا (**قوله** والتشبيب) هو ذكر أوصاف الجمال وكان يفعل ذلك كعب بن الأشرف بنساء المؤمنين اهـ شيخنا (**قوله** وإن تصبروا على ذلك) أي ما ذكر من قوله لتبلون في أموالكم الخ اهـ وقوله فإن ذلك أي المذكور من الأمرين الصبر والتقوى اهـ شيخنا (**قوله** أي من معزوماتها الخ) أشار به إلى جعل المصدر بمعنى اسم المفعول أي المعزوم عليه وجمعه لإضافته إلى الأمور فيكون المراد منه كما قال الشيخ سعد الدين التفتازاني إما معزوم العبد بمعنى أنه يجب عليه العزم والتصميم عليه أو معزوم الله بمعنى عزم الله أي أراد وفرض أن يكون ذلك ويحصل وأصله ثبات الرأي على الشيء إلى إمضائه وقال الإمام المرزوقي أنه توطين النفس عند الفكر ولذا لم يطلق على الله تعالى والمراد أن يوطنوا أنفسهم على الصبر فإن العالم بنزول البلاء عليه لا يعظم وقعه في قلبه بخلاف غير العالم فإنه يعظم عنده ويشق عليه اهـ كرخي وعبارة أبي السعود فإن ذلك إشارة إلى الصبر والتقوى وما فيه من معنى البعد للإيذان بعلو درجتهما وبعد منزلتهما وتوحيد حرف الخطاب إما باعتبار كل واحد من المخاطبين وإما لأن المراد بالخطاب مجرد التنبيه من غير ملاحظة خصوصية أحوال المخاطبين من عزم الأمور من معزوماتها

والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن (في أموالكم) بالفرائض فيها والجوائح (وأنفسكم) بالعبادات والبلاء (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) اليهود والنصارى (ومن الذين أشركوا) من العرب (أذى كثيرا) من السب والطعن والتشبيب بنسائكم (وإن تصبروا) على ذلك (وتتقوا) الله (فإن ذلك من عزم الأمور) أي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

التى يتنافس فيها المتنافسون أى مما يجب ان يعزم عليه كل احد لما فيه من كمال المزية والشرف أو مما عزم الله تعالى عليه وأمر به وبالغ يعنى ان ذلك عزمة من عزمات الله والجملة تعليل لجواب الشرط واقع موقعه كأنه قيل وان تصبروا وتتقوا فهو خير لكم أو فافعلوا أو فقد احسنتم أو فقد أصبتم فان ذلك الخ ويجوز أن يكون ذلك اشارة الى صبر المخاطبين وتقواهم فالجملة حينئذ جواب الشرط وفى ابراز الامر بالصبر والتقوى فى صورة الشرطية من اظهار كمال اللطف بالعباد ما لا يخفى اهـ شيخنا **قوله** واذ أخذ الله الخ) كلام مستأنف سيق لبيان بعض اذيانهم وهو كتمانهم شواهد نبوته اهـ أبو السعود (**قوله** لتبيننه للناس) جواب للقسم الذى ينبئ عنه أخذ الميثاق كأنه قيل لهم بالله لتبيننه للناس اهـ أبو السعود وفى السمين هذا جواب لما تضمنه الميثاق من القسم وقرأ أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر بالياء جريا على الاسم الظاهر وهو كالغائب وحسن ذلك قوله بعد فنبذوه والباقون بالتاء خطابا على الحكاية تقديره وقلنا لهم وهذا كقوله واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله بالتاء والياء وقوله ولا يكتمونه يحتمل وجهين أحدهما واو الحال والجملة بعدها نصب على الحال أى لتبيننه غير كاتمين والثانى انها للعطف وان الفعل بعدها مقسم عليه أيضا اهـ والنهى عن الكتمان بعد الامر بالبيان اما للمبالغة فى ايجاب المأمور به واما لان المراد بالبيان المأمور به ذكر الآيات الناطقة بنبوته وبالكتمان القاء التأويلات الزائغة والشبه الباطلة اهـ أبو السعود (**قوله** أى الكتاب) أى ما فيه من الاحكام والاخبار التى من جملتها أمر نبوته صلى الله عليه وسلم اهـ أبو السعود (قوله فى الفعلين) وهما لتبيننه ولا يكتمونه أشار به الى القراءتين فقرأ شعبة وابن كثير وأبو عمرو بالغيب اسنادا لأهل الكتاب وهم غيب مناسبة لنبذوه وراء ظهورهم فتعين للباقين القراءة بالخطاب فيهما حكاية لخطابهم عند الاخذ على حد واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم اهـ كرخى (**قوله** فنبذوه) نبذ الشئ وراء الظهر مثل فى الاستهانة به والاعراض عنه بالكلية اهـ (**قوله** برياستهم فى العلم) الباء سببية (**قوله** شراؤهم) فاعل بئس وقوله هذا هو المخصوص بالذم (قوله بالتاء والياء) سبعيتان والفاعل على الاولى ضمير المخاطب والذين مفعول أول والثانى مقدر تقديره بمفازة من العذاب وعلى الثانية الفاعل الذين والمفعولات مقدرات أى أنفسهم بمفازة من العذاب هكذا أعرب الشارح فيما سيأتى اهـ شيخنا (**قوله** فعلوا) أشار به الى أن المراد من أتى فعل لانه يأتى بمعنى أعطى وغيره اهـ كرخى (**قوله** فلا تحسبنهم) الفاء زائدة وقوله بالوجهين أى التاء الفوقية والياء التحتية فتلخص من كلامه قراءتان التاء الفوقية فى الفعلين وعليها فالباء مفتوحة فيهما والياء التحتية فى الفعلين وعليها فالباء مفتوحة فى الاول مضمومة فى الثانى والقراءتان سبعيتان وبقى ثالثة سبعية أيضا وهى الياء التحتية فى الاول والتاء الفوقية فى الثانى مع فتح الباء فيهما هذا ما ذكره السمين وذكر قراءتين اخريين شاذتين ونصه قرأ ابن كثير وأبو عمرو لا يحسبن ولا يحسبنهم بياء الغيبة فيهما ورفع باء يحسبنهم وقرأ الكوفيون بتاء الخطاب وفتح الباء فيهما معا وقرأ نافع

(و) اذكر (اذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) أى العهد عليهم فى التوراة (لتبيننه) أى الكتاب (للناس ولا يكتمونه) بالياء والتاء فى الفعلين (فنبذوه) طرحوا الميثاق (وراء ظهورهم) فلم يعملوا به (واشتروا به) أخذوا بدله (ثمنا قليلا) من الدنيا من سفلتهم برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم (فبئس ما يشترون) شراؤهم هذا (لا تحسبن) بالتاء والياء (الذين يفرحون بما أتوا) فعلوا من اضلال الناس (ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) من التمسك بالحق وهم على ضلال (فلا تحسبنهم) بالوجهين

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وابن عامر بياء الغيبة في الاول وتاء الخطاب في الثاني وفتح الباء فيهما وقرئ شاذا بتاء الخطاب وضم الباء فيهما معا وقرئ فيه أيضا بياء الغيبة فيهما وفتح الباء وضمها ايضا فهذه خمس قرأات وذكر لها توجيهات طويلة فراجعه ان شئت (قوله من العذاب في الآخرة) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بمحذوف على انه صفة لمفازة أي بمفازة كائنة من العذاب على جعلنا مفازة مكانا أي بموضع فوز وقال أبو البقاء لان المفازة مكان والمكان لا يعمل يعني فلا يكون متعلقا بها بل بمحذوف على أنه صفة لها والوجه الثاني انه متعلق بنفس مفازة على انها مصدر بمعنى الفوز تقول فزت منه اي نجوت ولا يضر كونها مؤنثة بالتاء لانها مبنية عليها وليست الدالة على التوحيد وقال أبو البقاء ويكون التقدير فلا تحسبنهم فائزين فالمصدر في موضع اسم الفاعل اه فان اراد تفسير المعنى فذاك وان اراد انه يصح التقدير بصحيح التعلق فلا حاجة اليه اذ المصدر مستقل بذلك لفظا ومعنى اه سمين (قوله على قراءة التحتانية) متعلق بما دل عليه الكلام من كونهما محذوفين فالتقدير ومفعولا يحسب الاولى محذوفان على قراءة التحتانية دل عليهما الخ فقوله على قراءة التحتانية أي الاولى وكذا قوله وعلى الفوقانية الخ (قوله خزائن المطر الخ) بالجر اشارة الى تقدير مضاف اي ولله ملك خزائن السموات الخ والملك بالضم تمام القدرة واستحكامها وعبارة الخطيب فهو يملك أمرهما وما فيهما من خزائن المطر الرزق والنبات وغير ذلك اه (قوله ان في خلق السموات وفي الارض) قال ابن عباس ان أهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم بآية فنزلت هذه الآية اه خازن (قوله لآيات) اسم ان (قوله دلالات على قدرته تعالى) أي وجوده ووحدانيته وعلمه وتخصيص الثلاثة لشمولها انواع التغير اه كرخي ودلالات جمع دلالة بمعنى دليل (قوله قياما وقعودا) حالان فاعل يذكرون وعلى جنوبهم حال أيضا فيتعلق بمحذوف والمعنى يذكرونه قياما وقعودا ومضطجعين فعطف الحال المؤولة على الصريحة عكس الآية الاخرى وهي قوله دعانا لجنبه او قاعدا او قائما حيث عطف الصريح على المؤولة قياما وقعودا جمعان لقائم وقاعد واجيز ان يكونا مصدرين وحينئذ يتأولان على معنى ذوي قيام وقعود ولا حاجة الى هذا اه سمين (قوله أي في كل حال) اشارة الى أن المراد من الآية العموم وانما ذكرت هذه الثلاثة لانها الاغلب اه شيخنا (قوله وعن ابن عباس) اي في معنى يذكرون فمعناه عنده يصلون وقوله كذلك أي قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقوله بحسب الطاقة اشارة الى الترتيب وانه يجب تقديم القيام ثم القعود ثم الاضطجاع فلا تصح صلاة الفرض من القعود مع القدرة على القيام ولا من الاضطجاع مع القدرة على القعود اه شيخنا (قوله ويتفكرون) فيه وجهان أظهرهما انه عطف على الصلة فلا محل لها والثاني انها محل نصب على الحال عطفا على قياما أي يذكرونه متفكرين فان قيل هذا مضارع مثبت فكيف دخلت عليه الواو فالجواب ان هذا واو العطف والممنوع انما هو واو الحال وخلق فيه وجهان أحدهما انه مصدر على أصله أي يتفكرون في صنعة هذه المخلوقات العجيبة ويكون مصدرا مضافا لمفعوله والثاني انه بمعنى المفعول أي في مخلوق

(بمفازة) بمكان ينجون فيه (من العذاب) في الآخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم (ولهم عذاب أليم) مؤلم فيها ومفعولا يحسب الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط (ولله ملك السموات والارض) خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها (والله على كل شيء قدير) ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين (ان في خلق السموات والارض) وما فيهما من العجائب (واختلاف الليل والنهار) بالمجيء والذهاب والزيادة والنقصان (لآيات) دلالات على قدرته تعالى (لاولي الالباب) لذوي العقول (الذين) نعت لما قبله أو بدل (يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) مضطجعين أي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة (ويتفكرون في خلق السموات والارض) ليستدلوا به على قدرة صانعهما

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

السموات والارض وتكون اضافته فى المعنى الى الظرف أى يتفكرون فيهما أو دع الله هذين الظرفين من الكواكب وغيرها اھ سمين (قوله ربنا ما خلقت الخ) فى محل نصب على الحال كما أشار له الشارح بقوله يقولون اھ (قوله حال) أى من المفعول به وهو هذا وهو الاحسن فى اعرابه وهى حال لا يستغنى عنها اذ لو حذفت للزم نفى الخلق وهو لا يصح أو مفعول من أجله أى للباطل أو على نزع الخافض اھ كرخى (قوله سبحانك) معترض بين قوله ربنا وبين قوله فقنا وقال أبو البقاء دخلت الفاء لمعنى الجزاء والتقدير اذ نزهناك أو وحدناك فقنا وهذا لا حاجة اليه لسبب فيها ظاهر تسبب عن قولهم ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك طلبهم وقاية النار وقيل هى للترتيب السؤال على ما تضمنه سبحانك من معنى الفعل أى سبحانك فقنا وأبعد من ذهب الى أنها للترتيب على ما تضمنه النداء اھ سمين (قوله من تدخل النار) من شرطية مفعول مقدم واجب التقديم لان له صدر الكلام وتدخل مجزوم بها وقوله فقد أخزيته جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه خبران اھ سمين (قوله للخلود فيها) فيه اشارة الى جواب سؤال وهو أن هذا يقتضى خزى كل من يدخلها وقوله يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه يقتضى انتفاء الخزى عن المؤمنين فلا يدخلون النار وايضاح الجواب ان الخزى فى الاول من الخزى وهو الاذلال والاهانة وفى الثانى من الخزاية وهى النكال والفضيحة وكل من يدخل النار يذل وليس كل من يدخلها ينكل به فالمراد بالخزى فى الاول الخلود وفى الثانى تحلة القسم أو التطهير بقدر ذنوب الداخل واعلم ان العذاب الروحانى أفظع لان الاخزاء هو الذل ولا يكون الا من مؤثرات الروح لا البدن وأيضا لو كان الجسمانى أفظع لكان الظاهر أن يجعل جزاء حتى يكون هو المقصود بالذات اھ كرخى (قوله فيه وضع الظاهر الخ) أى فكان مقتضى الظاهر أن يقال وما لهم أو وما له مراعاة لمعنى من أو لفظها اھ شيخنا (قوله من زائدة) أى لوجود الشرطين وفى مجرورها وجهان أحدهما انه مبتدأ وخبره فى الجار قبله وتقديمه هنا جائز لا واجب لان النفى مسوغ وحسن تقديمه كون مبتدئه فاصلة والثانى انه فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفى وهذا جائز عند الجميع اھ سمين (قوله مناديا) مفعول به على حذف المضاف اى نداءه وجملة ينادى الخ صفة لمناديا على الراجح من ان سمع لا ينصب مفعولين اھ شيخنا (قوله يدعو الناس) أى فمفعول ينادى محذوف فان قيل ما الفائدة فى الجمع بين مناديا وينادى فأجاب الزمخشرى بأنه ذكر النداء مطلقا ثم مقيدا بالايمان تفخيما لشأن المنادى لانه لا منادى أعظم من مناد ينادى للايمان وذلك ان المنادى اذا أطلق ذهب الوهم الى مناد للحرب أو لاطفاء النائرة أو لاغاثة المكروب أو لكفاية بعض النوازل أو لبعض المنافع فاذا قلت ينادى للايمان فقد رفعت شأن المنادى وفخمته اھ كرخى (قوله أى بأن) أشار الى أن ان مصدرية فى موضع نصب على حذف حرف الجر ويصح كونها تفسيرية فلا موضع لها من الاعراب والعطف بالفاء مؤذن بتعجيل القبول وتسبب الايمان عن السماع من غير مهلة اھ كرخى (قوله فاغفر) الفاء لترتيب المغفرة والدعاء بها على الايمان به تعالى والاقرار

يقولون (ربنا ما خلقت هذا) الخلق الذى نراه (باطلا) حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك (سبحانك) تنزيها لك عن العبث (فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار) للخلود فيها (فقد أخزيته) أهنته (وما للظالمين) الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزى بهم (من) زائدة (أنصار) يمنعونهم من عذاب الله تعالى (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى) يدعو الناس (للايمان) أى اليه وهو محمد أو القرآن (أن) أى بأن (آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا

بروية

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بربوبيته فان ذلك من دواعى المغفرة والدعاء بها اهـ أبو السعود (قوله فلا تظهرها بالعقاب عليها) وجمع بين غفران الذنوب وبين تكفير السيئات لان غفران الذنوب بمجرد الفضل وتكفير السيئات بعمل الحسنات أو الاول فى الكبائر والثانى فى الصغائر فلا تكرار فلا يرد السؤال كيف ذكر الثانى مع انه معلوم من الاول اهـ كرخى (قوله فى جملة الابرار) أى معدودين ومحسوبين فى جملة الابرار أى منهم وانما احتيج الى هذا التقدير لعدم امكان التوفى معهم اذ بعضهم تقدم وبعضهم لم يوجد والمراد فى سلكهم على سبيل الكناية فانه اذا كان منخرطا فى سلكهم لايكون مع غيرهم او ان مع بمعنى على أى على أعمال الابرار أو محشورين مع الابرار وهو فى موضع الحال أى كائنين مع الابرار اهـ كرخى والابرار يجوز أن يكون جمع بار كصاحب وأصحاب أو برّ بزنة كتف وأكتاف اهـ سمين (قوله على ألسنة رسلك) أفاد أن الكلام على حذف مضاف كقوله تعالى واسأل القرية ولم يبين متعلق على والظاهر أنه وعدتنا كما علم من كلام القاضى اهـ كرخى (قوله وسؤالهم ذلك الخ) ايضاحه ان الوعد من الله للمؤمنين عام يجوز أن يراد به الخصوص فسألوا الله أن يجعلهم ممن أرادهم بالوعد فهو كناية عن التوفيق للاعمال الصالحة أو يقال الدعاء بما هو كائن للتخضع وهو استعجال النصر الموعود وهو غير موقت اهـ كرخى (قوله أن يجعلهم من مستحقيه) وذلك بدوام الايمان عليهم وقوله لانهم لم يتيقنوا الخ أى لان المدار على الخاتمة وهى مجهولة اهـ شيخنا (قوله ولا تخزنا) أى تفضحنا لان الانسان ربما يظن انه على عمل جيد وله فى الآخرة ما لم يكن فى حسبانه فيفتضح فلا تكرار فيه مع قوله وقنا عذاب النار اهـ كرخى (قوله الوعد) أشار به الى ان الميعاد اسم مصدر بمعنى الوعد لا بمعنى الموضع والوقت قال جعفر الصادق من حزبه أمر فقال خمس مرات ربنا أنجاه الله مما يخاف وأعطاه ما أراد قيل وكيف ذلك قال اقرأ والذين يذكرون الله قياما وقعودا الى قوله انك لا تخلف الميعاد اهـ كرخى (قوله دعاءهم) أى المذكور فيما سبق (قوله أى بانى) هكذا قرأ أبى رضى الله عنه والباء سببية كأنه قيل فاستجاب لهم ربهم بسبب أنى لا أضيع عمل عامل أى سنته مستمرة على ذلك والالتفات الى التكلم والخطاب لاظهار كمال الاعتناء بشأن الاستجابة وتشريف الداعين اهـ أبو السعود وفى السمين أنى لا أضيع عمل عامل الجمهور على فتح أن والاصل بأنى فيجئ فيها المذهبان وقرأ أبى بأنى على هذا الاصل وقرأ عيسى بن عمر بكسرها وفيه وجهان أحدهما على اضمار القول أى فقال انى والثانى انه على الحكاية باستجاب لان فيه معنى القول وهو رأى الكوفيين واستجاب بمعنى أجاب ويتعدى بنفسه وباللام وتقدم تحقيق ذلك فى البقرة فى قوله تعالى فليستجيبوا لى والجمهور أضيع من أضاع وقرئ بالتشديد للتضعيف والهمز فيه للنقل اهـ (قوله منكم) فى موضع جر صفة لعامل أى كائن منكم وأما من ذكر ففيه أربعة أوجه أحدها انها لبيان الجنس بين جنس العامل والتقدير هو ذكر أو انثى وان كان بعضهم قد اشترط فى البيانية ان تدخل على معرف بلام الجنس الثانى انها زائدة لتقدم النفى فى الكلام وعلى هذا فيكون قوله من ذكر بدلا من نفس عامل كأنه قيل عامل

وكفر) حط (عنا سيئاتنا) فلا تظهرها بالعقاب عليها (وتوفنا) اقبض أرواحنا (مع) فى جملة (الابرار) الانبياء والصالحين (ربنا وآتنا) أعطنا (ما وعدتنا) به (على) ألسنة (رسلك) من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سؤال أن يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة فى التضرع (ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد) الوعد بالبعث والجزاء (فاستجاب لهم ربهم) دعاءهم (أنى) أى بأنى (لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو انثى

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ذكرا أو أنثى الثالث أن يكون من ذكر بدلا من منكم قال أبو البقاء وهو بدل الشيء من الشيء فيكون بدلا تفصيليا بإعادة العامل كقوله للذين استضعفوا لمن آمن الرابع أن يكون من ذكر صفة ثانية لعامل قصد بها التوضيح فتتعلق بمحذوف كالتي قبلها اهـ سمين وقوله من ذكر أو أنثى بيان لعامل وتأكيد لعمومه وقوله بعضكم من بعض جملة معترضة مبينة لسبب انتظام النساء في سلك الرجال في الوعد فإن كون كل منهما من الآخر لتشعبهما من أصل واحد ولفرط الاتصال بينهما ولاتفاقهما في الدين والعمل مما يستدعي الشركة والاتحاد في ذلك اهـ أبو السعود (**قوله** بعضكم من بعض) مبتدأ وخبر وهذه الجملة استئنافية جيء بها لتبيين شركة النساء مع الرجال في الثواب الذي وعد الله به عباده العاملين وهي في محل التعليل للتعميم في قوله من ذكر أو أنثى فكأنه قيل إنما سوى بين الفريقين في الثواب لاشتراكهم في الأصل والدين والمعنى كما أنكم من أصل واحد وأن بعضكم مأخوذ من بعض فكذلك أنتم في ثواب العمل لا يثاب رجل عامل دون امرأة عاملة وعبر الزمخشري عن هذا بأنها جملة معترضة قال وهذه جملة معترضة تبينت بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله العاملين ويعني بالاعتراض أنها جيء بها بين قوله عمل عامل وبين ما فصل به عمل العاملين من قوله فالذين هاجروا ولذلك قال الزمخشري فالذين هاجروا تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم اهـ سمين (**قوله** نزلت لما قالت الخ) أي نزل قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم إلى قوله والله عنده حسن الثواب لما قالت الخ كما في القرطبي والخازن (**قوله** إني لا أسمع) أي لم أسمع (قوله فالذين هاجروا) وهم المهاجرون الذين أخرجهم المشركون من مكة فهاجر طائفة إلى الحبشة وطائفة إلى المدينة قبل هجرة النبي وبعد هاقبلها استقر صلى الله عليه وسلم في المدينة رجع إليه من كان هاجر إلى الحبشة من المسلمين اهـ خازن وهذا تفصيل لعمل العاملين المجمل أولا والظاهر أن هذه الجمل التي بعد الموصول كلها صفات له فلا يكون الجزاء إلا لمن جمع هذه الصفات ويجوز أن يكون ذلك على التنويع ويكون قد حذف الموصولات لفهم المعنى فيكون الجزاء بقوله لأكفرن عن كل من اتصف بواحدة من هذه الصفات اهـ كرخي (**قوله** وفي قراءة) أي سبعية تتفق عليه أي تقديم المبني للمفعول لكن مع تخفيفه لا غير فالحاصل أن القراآت هنا ثلاث تقديم المبني للمجهول مخففا وتأخيره مخففا ومشددا اهـ شيخنا (**قوله** لأكفرن) جواب قسم محذوف أي والله لأكفرن والجملة القسمية خبر المبتدأ الذي هو الموصول اهـ أبو السعود أي أن مجموع القسم وجوابه هو الخبر فلا ينافي أن جملة القسم وحدها لا محل لها من الإعراب (**قوله** مصدر من معنى لأكفرن) أي ولأدخلنهم فمعنى المجموع لأثيبنهم فيكون ثوابا مصدرا موافقا في المعنى فكأنه قيل لأثيبنهم ثوابا والثواب هنا بمعنى الإثابة التي هي المصدر وإن كان في الأصل هو المقدار من الجزاء اهـ شيخنا وعبارة السمين قوله ثوابا في نصبه ثلاثة أوجه أحدها أنه نصب على المصدر المؤكد لأن معنى الجملة قبله يقتضيه والتقدير لأثيبنهم إثابة أو تثويبا فوضع ثوابا موضع أحد هذين المصدرين لأن الثواب في الأصل اسم لما يثاب به كالعطاء اسم لما يعطى ثم قد يقعان موقع

(من بعض) بعضكم كائن من بعض أي الذكور والإناث بالتقسيم الجملة مؤكدة لما قبلها أي هم سواء في المجازاة بالأعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت أم سلمة يا رسول الله إني لا أسمع ذكر النساء في الهجرة بشيء (فالذين هاجروا) من مكة إلى المدينة (وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي) ديني (وقاتلوا) الكفار (وقتلوا) بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه (لأكفرن عنهم سيئاتهم) أسترها بالمغفرة (ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا) مصدر من معنى لأكفرن مؤكد له (من عند الله) فيه التفات عن التكلم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

المصدر وهو نظير قوله صنع الله ووعد الله فى كونهما مؤكدين الثانى أن يكون منصوبا على الحال من جنات اى مثابا بها وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصصها بالصفة الثالث انه حال من الضمير المفعول به اى حال كونهم مثابين اهـ (قوله حسن الثواب) الاحسن انه فاعل بما تعلق به عنده لان الظرف قد اعتمد بوقوعه خبرا والاخبار بالمفرد أولى وجوزوا أن يكون عنده حسن الثواب مبتدأ وخبرا والجملة خبر الاول اهـ كرخى (قوله لا يغرنك) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد غيره من الامة لانه صلى الله عليه وسلم لا يغتر قط والمعنى لا يغرنك ايها السامع تقلب الذين كفروا فى البلاد يعنى ضربهم فى الارض للتجارات وطلب الارباح والمكاسب اهـ خازن وعبارة البيضاوى الخطاب للنبى والمراد امته او تثبيته على ما كان عليه كقوله ولا تطع المكذبين او لكل احد والنهى فى المعنى للمخاطب وانما جعل للتقلب تنزيلا للسبب منزلة المسبب والمعنى لا تنظر الى ما عليه الكفرة من السعة والحظ ولا تغتر بظاهر ما ترى من تبسطهم فى مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم اهـ وقوله تنزيلا للسبب منزلة المسبب السبب هو التقلب والمسبب الاغترار به والنهى فى الظاهر عن الاول والمراد النهى عن الثانى مجازا او كناية كما قاله التفتازانى والمعنى لا تغتر بتقلبهم وتكسبهم اهـ (قوله متاع قليل) خبر لمبتدأ محذوف كما قدره الشارح وذلك الضمير المقدر عائد على ما فى قوله فيما ترى من الخير اهـ (قوله لكن الذين اتقوا ربهم) وقعت لكن هنا احسن موقع لانها وقعت بين ضدين وذلك ان معنى الجملتين التى قبلها والتى بعدها آيل الى تعذيب الكفار وتنعيم المتقين ووجه الاستدراك انه لما وصف الكفار بقلة نفع تقلبهم فى التجارة وتصرفهم فى البلاد لاجلها جاز ان يتوهم متوهم أن التجارة من حيث هى متصفة بذلك فاستدرك ان المتقين وان اخذوا فى التجارة لا يضرهم ذلك وان لهم ما وعدهم به اهـ سمين وفى الشهاب وجه الاستدراك انه رد على الكفار فيما يتوهمون من انهم يتنعمون والمؤمنون فى عناء ومشقة فقال ليس الامر كما توهموا فان المؤمنين لا عناء لهم اذ انظر الى ما اعد لهم عند الله أو أنه لما ذكر تنعمهم بتقلبهم فى البلاد أوهم ان الله لا ينعم المؤمنين فاستدرك عليه بان ما هم فيه عين النعيم لانه سبب لما بعده من النعم الجسام اهـ (قوله تجرى من تحتها الانهار) هذه الجملة أجاز مكى فيها وجهين أحدهما الرفع على النعت لجنات والثانى النصب على الحال من الضمير المستكن فى لهم وخالدين نصب على الحال من الضمير فى لهم والعامل فيه معنى الاستقرار اهـ سمين (قوله نزلا) بضمتين بمعنى ما يهيأ للضيف كما قال الشارح من طعام وشراب وغيرهما فالمعنى حال كون الجنات ضيافة واكراما من الله لهم أعدها لهم كما يعد القرى للضيف اكراما اهـ شيخنا وفى السمين النزل ما يهيأ للضيف هذا أصله ثم اتسع فيه فأطلق على الرزق والغذاء وان لم يكن ضيف ومنه فنزل من حميم وفيه قولان هل هو مصدر أو جمع نازل اهـ (قوله بمعنى الظرف) وهو لان جنات فاعل به لاعتماده ويجوز أن يجعل جنات مبتدأ والظرف خبرا مقدما اهـ كرخى (قوله وما عند الله خير) ما موصولة وموضعها رفع بالابتداء والخبر خير للابرار

(والله عنده حسن الثواب) ونزل لما قال المسلمون ان اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد (لا يغرنك تقلب الذين كفروا) تصرفهم (فى البلاد) بالتجارة والكسب هو (متاع قليل) يتمتعون به يسيرا فى الدنيا ويفنى (ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد) الفراش هى (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين) اى مقدرين الخلود (فيها نزلا) هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف (من عند الله وما عند الله) من الثواب

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

صفة لخير فهو في محل رفع ويتعلق بمحذوف اهـ سمين (قوله خير للأبرار من متاع
الدنيا) أي لقلته وسرعة زواله وفي كلامه إشارة إلى أن خيرهنا للتفضيل وهو ظاهر اهـ
كرخي (قوله وإن من أهل الكتاب) قال ابن عباس نزلت في النجاشي ملك الحبشة
واسمه أصحمة ومعناه بالعربية عطية الله وذلك أنه لما مات أخبر جبريل النبي صلى الله عليه
وسلم في اليوم الذي مات فيه بموته فقال النبي لأصحابه اخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير
أرضكم النجاشي فخرج إلى البقيع وكشف الله له إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي
فصلى عليه وكبر أربع تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا إلى هذا يصلي على
علج حبشي نصراني لم يره قط وليس على دينه فأنزل الله هذه الآية اهـ خازن (قوله
لمن يؤمن بالله) اللام لام الابتداء دخلت على اسم أن المؤخر والخبر الجار والمجرور وفي هذا
مراعاة لفظ من وسيأتي فيه مراعاة معناها وهو سبعة مواضع أولها وما أنزل إليهم
وآخرها عند ربهم اهـ شيخنا وفي السمين اللام لام الابتداء دخلت على اسم إن لتأخره
عنها ومن أهل خبر مقدم ومن يجوز أن تكون موصولة وهو الأظهر وموصوفة أي لقوما
ويؤمن صلة على الأول فلا محل له وصفة على الثاني فمحله النصب وأتى هنا بالصلة
مستقبلة وإن كان ذلك قد مضى دلالة على الاستمرار والدوام اهـ (قوله كعبد الله بن
سلام) أي من اليهود وقوله والنجاشي أي من النصارى وبقي للكاف أربعون رجلا من
أهل نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من الروم وكان الجميع على دين عيسى
فآمنوا بمحمد وصدقوه اهـ خازن والنجاشي بفتح النون وسكون الياء مخففة هذا هو
المشهور في الرواية لأن الياء ليست للنسب وقيل يجوز فيه كسر النون وتشديد الياء اهـ
شيخنا (قوله مراعى فيه) أي الحال المذكور أي وكذا فيما بعده وفيما قبله من
قوله وما أنزل إليهم اهـ (قوله لا يشترون) مضى بمخالفتهم المحرفين والجملة حال اهـ
أبو السعود (قوله بأن يكتموها) تفسير للشراء المنفي وقوله كفعل غيرهم متعلق بهذا
المنفي اهـ شيخنا (قوله مرتين) أي لإيمانهم بكتابهم وبالقرآن وقوله كما
في القصص أي سورة القصص فيها أولئك يؤتون أجرهم مرتين اهـ (قوله سريع
الحساب) أي لنفوذ علمه بجميع الأشياء فهو عالم بما يستحقه كل عامل من الأجر من غير
حاجة إلى تأمل والمراد بيان سرعة وصول الأجر الموعود به إليهم اهـ أبو السعود (قوله
يا أيها الذين آمنوا الخ) لما بين في تضاعيف السورة الكريمة فنون الحكمة والأحكام
ختمت بما يوجب المحافظة عليها فقيل يا أيها الذين آمنوا الخ اهـ أبو السعود (قوله
على الطاعات الخ) ذكر أقسام الصبر الثلاثة وأفضلها الأخير وهو الصبر عن المعاصي
أي حبس النفس عنها اهـ شيخنا (قوله وصابروا الكفار) أي غالبوهم في الصبر
فيكونوا أشد منهم ولا تكونوا أضعف فيكونوا أشد منكم صبرا اهـ شيخنا وأشار الشارح
إلى أنه من باب ذكر الخاص بعد العام لشدة متعلقه وصعوبته ولأنه أكمل وأفضل
من الصبر على ما سواه فهو كعطف الصلاة الوسطى على الصلوات اهـ كرخي (قوله
ورابطوا) أصل المرابطة أن يربط هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم بحيث يكون كل من

الخيل

خير للأبرار من متاع الدنيا. وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام وأصحابه والنجاشي وما أنزل إليكم أي القرآن وما أنزل إليهم أي التوراة والإنجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من لله أي متواضعين لا يشترون بآيات الله التي عندهم في التوراة والإنجيل من نعت النبي ثمنا قليلا من الدنيا بأن يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود أولئك لهم أجرهم ثواب أعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما في القصص إن الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا يا أيها الذين آمنوا اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا أشد صبرا منكم ورابطوا

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

متعصبين مستعد القتال الاخر قيل لكل مقيم بثغر يدفع عن وراءه مرابط وان لم يكن له مركوب مربوط اه خازن (قوله اقيموا على الجهاد) أي أقيموا في الثغور رابطين خيولكم فيها مترصدين للعدو (فائدة) من قرأ سورة آل عمران أعطي بكل آية منها أمانا على جسر جهنم ومن قرأها يوم الجمعة صلى الله عليه والملائكة حتى تغيب الشمس كل ذلك مأثور عن النبي اه أبو السعود

(سورة النساء)

قوله (يأيها الناس) خطاب يعم حكمه المكلفين عند النزول ومن سينتظم في سلكهم من الموجودين والحادثين بعد ذلك الى يوم القيامة عند انتظامهم فيه لكن لا بطريق الحقيقة فان خطاب المشافهة لا يتناول القاصرين عن درجة التكليف الا عند الحنابلة بل اما بطريق تغليب الفريق الاول على الآخرين واما بطريق تعميم حكمه لهما بدليل خارجي فان الاجماع منعقد على ان آخر الامة مكلف بما كلف به أولها كما ينبئ عنه قوله عليه السلام الحلال ما جرى على لساني الى يوم القيامة وقد فصل في موضعه ولفظ الناس يشمل الذكور والاناث حقيقة واما صيغة جمع المذكر في قوله اتقوا ربكم فواردة على طريقة التغليب لعدم تناولها حقيقة للاناث عند غير الحنابلة اه أبو السعود (قوله الذي خلقكم) فان خلقه تعالى لهم على هذا النمط البديع من أقوى الدواعي الى الاتقاء من موجبات نقمته ومن أتم الزواجر عن كفران نعمته وذلك لانه ينبئ عن قدرة شاملة لجميع المقدورات التي من جملتها عقابهم وعن نعمة كاملة لا يقادر قدرها وقوله من نفس واحدة هذا أيضا من موجبات الاحتراز عن الاخلال بمراعاة ما بينهم من حقوق الاخوة اه أبو السعود فقوله اتقوا ربكم أي في حقه وحق بعضكم على بعض وقوله الذي خلقكم استدعاء للتقوى الاولى وقوله من نفس واحدة استدعاء للتقوى الثانية ومن في قوله من نفس واحدة لابتداء الغاية وكذا في قوله وخلق منها زوجها اه من السمين (قوله وخلق منها زوجها) وخلقها منه لم يكن بتوليد كخلق الاولاد من الآباء فلا يلزم منه ثبوت حكم البنتية والاختية فيها فلا يرد أن يقال اذا كانت مخلوقة من آدم ونحن مخلوقون منه أيضا تكون بينها وبيننا البنتية او الولد فتكون اختا لنا الا ما وقد أشار المصنف الى ذلك في التقرير اه كرخي واختلف في أي وقت خلقت حواء فقال كعب الاحبار ووهب وابن اسحاق خلقت قبل دخول الجنة وقال ابن مسعود وابن عباس انما خلقت في الجنة بعد دخوله اياها اه خازن (قوله كثيرة) أي فغني الآية الاكتفاء (قوله واتقوا الله) تكرير للامر لاجل بعض آخر من موجبات الامتثال لان سؤال بعضهم بعضا بالله تقتضي الاتقاء من مخالفة أوامره ونواهيه اه أبو السعود (قوله الذي تساءلون به) أي تتحالفون به وقيل تعظمونه اه سمين (قوله فيه ادغام التاء في الاصل في السين) أي التاء الثانية بعد ابدالها سينا فرارا من تكرير المثل ومسوغ الادغام تقارب التاء والسين اذ هما من طرف اللسان ولان التاء تشبه السين في الهمس اه اه كرخي (قوله بحذفها) أي الثانية لانها التي ادغمت في السين على القراءة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الاخرى (قوله وأنشدك بالله) أى أقسم وأحلف عليك به فى المصباح ونشدتك الله وبالله أنشدك من باب نصر ذكرتك به واستعطفتك او سألتك به مقسما عليك اهـ (قوله والارحام) على حذف المضاف كما أشار له بقوله أن تقطعوها أى واتقوا قطع مودة الارحام فان قطع الرحم من أكبر الكبائر وصلة الارحام باب لكل خير فتزيد فى العمر وتبارك فى الرزق وقطعها سبب لكل شر ولذلك وصل تقوى الرحم بتقوى الله وصلة الرحم تختلف باختلاف الناس فتارة يكون عادته مع رحمه الصلة بالاحسان وتارة بالخدمة وقضاء الحاجة وتارة بالمكاتبة وتارة بحسن العبارة وغير ذلك ولا فرق فى الرحم أى القريب بين الوارث وغيره كالخالة والخال والعمة وبنتها والام والعم والجدة (قوله وفى قراءة بالجر) أى لحمزة ويقرأ تساءلون بالتخفيف لاعز فجواز الامرين أى التخفيف والتشديد انما هو على قراءة نصب الارحام اهـ (قوله يتناشدون بالرحم) فيقول البعض منهم للآخر نشدتك بالله وبالرحم اهـ شيخنا والرحم القرابة وانما استعير اسم الرحم للقرابة لان الاقارب يتراحمون ويعطف بعضهم على بعض وفى الآية دليل على تعظيم حق الرحم والنهى عن قطعها ويدل على ذلك أيضا الاحاديث الواردة فى ذلك روى الشيخان عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله وعن الحسن قال من سألك بالله فاعطه ومن سألك بالرحم فأعطه اهـ خازن (قوله رقيبا) من رقب يرقب من باب دخل اذا أحد النظر لامر يريد تحققه والمراد لازمه وهو الحفظ كما قال الشارح وفى الخازن والرقيب فى صفة الله تعالى هو الذى لا يغفل عما خلق فيلحقه نقص ويدخل عليه خلل وقيل هو الحافظ الذى لا يغيب عنه شئ من أمر خلقه فبين بقوله ان الله كان عليكم رقيبا أنه يعلم السر وأخفى واذا كان كذلك فهو جدير بأن يخاف ويتقى اهـ (قوله أى لم يزل متصفا بذلك) نبه به على أن كان قد استعملت هنا فى الدوام لقيام الدليل القاطع على ذلك اهـ كرخى (قوله طلب من وليه) وكان الولى عمه اهـ (قوله فمنعه) أى فترافعوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت فلما سمعها العم قال أطعنا الله وأطعنا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير ودفع المال لليتيم فأنفقه فى سبيل الله اهـ خازن (قوله وآتوا اليتامى أموالهم) شروع فى موارد الاتقاء ومظانه وتقديم ما يتعلق باليتامى لاظهار كمال العناية بأمرهم وملابستهم للارحام والخطاب للاولياء والاوصياء وقلما تفوض الوصاية الى الاجانب واليتيم من مات أبوه من اليتم وهو الانفراد ومنه الدرة اليتيمة أى المنفردة أى التى لا نظير لها والاشتقاق يقتضى صحة اطلاقه على الكبار أيضا واختصاصه بالصغار مبنى على العرف واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد الحلم فتعليم للشريعة لا تعيين لمعنى اللفظ أى لا يجرى على اليتيم بعده حكم الايتام اهـ أبو السعود وفى المصباح يتم ييتم من باب تعب وقرب وضرب يتما بضم الياء وفتحها لكن اليتم فى الناس من قبل الاب فيقال صغير يتيم والجمع أيتام ويتامى وصغيرة يتيمة والجمع يتامى وفى غير الناس من قبل الام وأيتمت المرأة ايتاما فهى موتم صار أولادها يتامى فان مات الابوان فالصغير لطيم وان ماتت الام فقط فهو عجى اهـ

حيث تقول لبعضكم لبعض أسألك بالله وأنشدك بالله (و) اتقوا (الأرحام) أن تقطعوها وفى قراءة بالجر عطفا على الضمير فى به وكانوا يتناشدون بالرحم (إن الله كان عليكم رقيبا) حافظا لأعمالكم فيجازيكم بها أى لم يزل متصفا بذلك * ونزل فى يتيم طلب من وليه ماله فمنعه (وآتوا اليتامى) الصغار

قال فى القاموس والعجى ... من الإبل ... اهـ ... يتيم ... فى النسخة ... عند شرح النسخة قاله ... الجمع

أبلا؟

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وعبارة الخازن والخطاب للاولياء والاوصياء واسم اليتيم يقع على الصغير والكبير لغة لبقاء معنى الانفراد عن الآباء ولكنه في العرف اختص بمن لم يبلغ مبلغ الرجال وانما سماهم يتامى بعد البلوغ جريا على مقتضى اللغة او لقرب عهدهم باليتم وقيل المراد باليتامى الصغار اهـ وهذا الثاني هو الذي درج عليه الشارح (قوله الأُلى لا أب لهم) تفسير لليتامى والالى بضم الهمزة اسم موصول جمع الذي ويجمع أيضا على الذين والتعبير به أوضح اهـ كرخي (قوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) الخبيث هو مال اليتيم وان كان جيدا فهو خبيث لكونه حراما وقوله بالطيب وهو مال الولي فهو طيب لكونه حلالا وان كان رديئا فالباء داخلة على المتروك قال سعيد بن المسيب والنخعي والزهري والسدي كان أولياء اليتامى يأخذون الجيد من مال اليتيم ويجعلون مكانه الردي فربما كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة ويجعل مكانها الهزيلة ويأخذ الدرهم الجيد ويجعل مكانه الزيف ويقول شاة بشاة ودرهم بدرهم فذلك تبديلهم الذي نهوا عنه اهـ خازن (قوله ولا تأكلوا أموالهم الخ) نهي عن منكر آخر كانوا يفعلونه بأموال اليتامى اهـ أبو السعود (قوله مضمومة الى أموالكم) بالا تميزوا بينهما فالى متعلقة بمحذوف هو في موضع الحال وخص النهي بالمضموم وأن كان أكل مال اليتيم حراما وان لم يضم الى مال الوصي لان اكل ماله مع الاستغناء عنه أقبح فلذلك خص النهي به أو لانهم كانوا يأكلونه مع الاستغناء عنه فجاء النهي لما وقع منهم فالقيد للتشنيع واذا كان التقييد لهذا الغرض لم يلزم القائل بمفهوم المخالفة جواز أكل أموالهم وحدها اهـ كرخي (قوله انه كان حوبا) في الهاء ثلاثة أوجه أحدها انها تعود على الاكل المفهوم من لا تأكلوا الثاني انها تعود على التبديل المفهوم من لا تتبدلوا الثالث انها تعود عليهما ذهابا بها مذهب اسم الاشارة نحو عوان بين ذلك والاول أولى لانه أقرب مذكور وقرأ الجمهور حوبا بضم الحاء والحسن بفتحها وقرأ بعضهم حابا بالالف وهي لغات ثلاث في المصدر والفتح لغة تميم اهـ سمين وفعله من باب قال وفي المصباح حاب حوبا من باب قال اذا اكتسب الاثم ويضم الحاء أيضا اهـ وكسرت الهمزة من انه لان المراد تعليل النهي المستأنف وتخريجه عليهم بما زاد على قدر الاقل من اجر الولي ونفقته كما هو الاصح عند الشافعية اهـ كرخي (قوله تحرجوا من ولاية اليتامى) اي امتنعوا وطلبوا الخروج من الحرج أي الاثم فتفعل يأتي للسلب تقول تحرج وتأثم وتحوب أي طلب الخروج من الحرج والاثم والحوب كما أن الهمزة تأتي للسلب أيضا فيقال اقسط اذا أزال القسط أي الجور والظلم ولذلك جاء واما القاسطون الآية وجاء واقسطوا ان الله يحب المقسطين اهـ شيخنا وفي المصباح قسط قسطا من باب ضرب وقسوطا جار وعدل أيضا فهو من الاضداد قاله ابن القطاع وأقسط بالالف عدل والاسم القسط بالكسر اهـ (قوله من الازواج) أي الزوجات (قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى) الاقساط العدل وقرئ بفتح التاء فقيل هو من قسط أي جار ولا مزيدة كما في قوله تعالى لئلا يعلم وقيل هو بمعنى أقسط فان الزجاج حكى أن قسط يستعمل استعمال أقسط والمراد بالخوف العلم كما في قوله تعالى

الأُلى لا أب لهم (أموالهم)
إذا بلغوا (ولا تتبدلوا الخبيث)
الحرام (بالطيب) الحلال
أي تأخذوه بدله كما تفعلون
من أخذ الجيد من مال اليتيم
وجعل الردي من مالكم
مكانه (ولا تأكلوا أموالهم)
مضمومة (إلى أموالكم إنه)
أي أكلها (كان حوبا)
ذنبا (كبيرا) عظيما ولما
نزلت تحرجوا من ولاية
اليتامى وكان فيهم من تحته
العشر أو الثمان من الأزواج
فلا يعدل بينهن فنزل
(وإن خفتم أن لا تقسطوا)
تعدلوا في اليتامى فتحرجتم
من أمرهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فمن خاف من موص جنفا عبر عنه بذلك أيذانا بكون المعلوم مخوفا محذورا وهذا شروع
في النهي عن منكر آخر كانوا يباشرونه متعلق بأنفس اليتامى اصالة وبأموالهم تبعا
عقيب النهي عما يتعلق بأموالهم خاصة وتأخيره عنه لقلة وقوع المنهي عنه بالنسبة الى
الاول وتنزيله منه منزلة المركب من المفرد وذلك انهم كانوا يتزوجون من يحل لهم من اليتامى
اللاتي يلونهن لكن لا لرغبة فيهن بل في مالهن ويسيؤون في الصحبة والمعاشرة ويتربصون
بهن الموت ليرثوهن وهذا قول الحسن وقيل هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها
وجمالها ويريد ان ينكحها بأدنى من سنة نسائها فنهوا أن ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن
في اكمال الصداق وأمروا أن ينكحوا ما سواهن من النساء وهذا قول الزهري رواية
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها اهـ أبو السعود وعبارة الخازن يعني وان خفتم
يا أولياء اليتامى ان لا تعدلوا فيهن اذا نكحتموهن فانكحوا غيرهن من الغرائب عن عروة
انه سأل عائشة عن قوله عز وجل وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء الى قوله او ما ملكت أيمانكم قالت يا ابن اختي هذه اليتيمة تكون في حجر
وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد ان ينتقص صداقها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا
في اكمال الصداق وأمروا بالنكاح من غيرهن قالت عائشة فاستفتى الناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فأنزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء الى قوله وترغبون
أن تنكحوهن فبين الله لهم في هذه الآية ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها
ولم يلحقوها بأمثالها في اكمال الصداق وبين في تلك الآية ان اليتيمة اذا كانت مرغوبا
عنها لقلة المال والجمال تركوها والتمسوا غيرها من النساء قال أي الله فكما يتركونها
حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا أن يقسطوا لها ويعطوها
حقها الاوفى من الصداق وقال الحسن كان الرجل من اهل المدينة تكون عنده الايتام
وفيهن من يحل له نكاحها فيتزوجها لاجل مالها وهي لا تعجبه وانما تزوجها كراهية
أن يدخل غريب فيشاركه في مالها ثم يسيء صحبتها ويتربص بها الى أن تموت فيرثها
فعاب الله عليهم ذلك وأنزل هذه الآية وقال عكرمة في رواية عن ابن عباس كان الرجل
من قريش يتزوج العشر من النساء وأكثر فاذا صار معدما من مؤن نسائه مال الى مال
اليتيم الذي في حجره فأنفقه فقيل لهم لا تزيدوا على أربع حتى لا يحوجكم الى أخذ أموال
اليتامى وبترخصون في النساء فيتزوجون ما شاؤا فربما عدلوا وربما لم يعدلوا فلما أنزل الله
في اموال اليتامى قوله وآتوا اليتامى أموالهم أنزل هذه الآية وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى كأنه يقول كما خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فكذلك خافوا في النساء ان لا تعدلوا
فيهن فلا تتزوجوا أكثر مما يمكنكم القيام بحقهن لان النساء في الضعف كاليتامى وهذا
قول سعيد بن جبير وقتادة والضحاك والسدي انتهت **قوله فقالوا أيضا** هذا هو
جواب الشرط وهو قوله وان خفتم وقوله أيضا أي كما خفتم من عدم العدل في مال اليتيمة
وعلى هذا فيكون قوله فانكحوا مرتبا على هذا المقدر اهـ شيخنا وفي السمين قوله وان
خفتم شرط وجوابه فانكحوا ما طاب لكم وذلك انهم كانوا يتزوجون الثمان والعشر

فقالوا أيضا أن لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ولا يقومون بحقوقهن فلما نزلت ولا تاكلوا أموالهم الخ تحرجوا من ولاية اليتامى فقيل
لهم إن خفتم من الجور في حقوق اليتامى فخافوا أيضا من حقوق النساء فانكحوا هذا
العدد لان الكثرة تفضي إلى الجور ولا تنفع التوبة من ذنب مع ارتكاب مثله (قوله
ما طاب لكم) في ما هذه أوجه أحدها أنها بمعنى الذي وذلك عند من يرى أن ما تكون للعاقل
وهي مسألة مشهورة قال بعضهم وحسن وقوعها هنا أنها واقعة على النساء وهن ناقصات
العقول وبعضهم يقول هي لصفات من يعقل وبعضهم يقول لنوع من يعقل كأنه قيل
النوع الطيب من النساء وهي عبارات متقاربة فلذلك لم يعدها أوجها الثاني أنها
نكرة موصوفة أي انكحوا جنسا طيبا وعددا طيبا الثالث أنها مصدرية وذلك المصدر
واقع موقع اسم الفاعل إن كانت ما مفعولا بانكحوا اهـ سمين (قوله من النساء) بيانية
وقيل تبعيضية والمراد بهن غير اليتامى بشهادة قرينة المقام أي من استطابتها نفوسكم
من الأجنبيات وفي إيثار الأمر بنكاحهن على النهي عن نكاح اليتامى مع أنه المقصود بالذات
مزيد لطف في استنزالهم عن ذلك فإن النفس مجبولة على الحرص على ما منعت منه على أن
وصف النساء بالطيب على الوجه الذي أشير إليه فيه مبالغة في الاستمالة إليهن والترغيب
فيهن وكل ذلك للاعتناء بصرفهم عن نكاح اليتامى وهو السر في توجيه النهي الضمني إلى
النكاح المترقب اهـ أبو السعود (قوله مثنى) منصوب على الحال من ما طاب وجعله
أبو البقاء حالا من النساء وأجاز هو وابن عطية أن يكون بدلا من ما وهذان الوجهان
ضعيفان أما الأول فلأن المحدث عنه إنما هو الموصول وأتى بقوله من النساء كالتبيين
وأما الثاني فلأن البدل على نية تكرار العامل وقد تقدم أن هذه الألفاظ لا تباشر العامل
واعلم أن هذه الألفاظ المعدولة فيها خلاف وهل يجوز فيها القياس أو يقتصر فيها على السماع
قولان قول البصريين عدم القياس وقول الكوفيين وأبي إسحاق جوازه والمسموع من
ذلك أحد عشر لفظا أحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع ومخمس
وعشار ومعشر ولم يسمع خماس ولا غيره من بقية العقد واختلفوا أيضا في صرفها
وعدمه فجمهور النحاة على منعه وأجاز الفراء صرفها وإن كان المنع عنده أولى اهـ سمين
(قوله أي اثنين اثنين الخ) إشارة إلى أن هذه الواو في قوله مثنى وثلاث ورباع ليست
للعطف كما أوضح ذلك في الكشاف قال فإن قلت الذي أطلق للناكح في الجمع أن يجمع ثنتين
أو ثلاثا أو أربعا فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب
التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما أراد من العدد الذي أطلق له كما تقول للجماعة
اقتسموا هذا المال وهو ألف درهم درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة فإن قلت
فلم جاء العطف بالواو دون أو قلت كما جاء بالواو في المثال الذي حذوته لك ولو ذهبت تقول
اقتسموا هذا المال درهمين درهمين أو ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة أعلمت أنه لا يسوغ لهم أن
يقتسموه إلا على أحد أنواع هذه القسمة وليس لهم أن يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسم على
تثنية وبعضه على تثليث وبعضه على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين أنواع القسمة الذي
دلت عليه الواو وتحريره أن الواو دلت على إطلاق أن يأخذ الناكحون من أرادوا

(فانكحوا) تزوجوا (ما) بمعنى من (طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) أي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أن ينكحوا من النساء على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين في تلك الاعداد وان شاؤا متفقين
فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وحاصله انه لو كان كذلك لجاز الجمع بين تسع نسوة
ولم يقل به الا اهل الظاهر استدلالا بالآية اثنين وثلاثا واربعة تسع وهو ممنوع لان التسع من
خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التزوج باكثر من اربع ولو
أتى بأو لذهب الى امتناع تجويز الاختلاف بينهم في العدد وتعين اتفاقهم فيه لان أو لاحد
الامرين أو الامور لا غير واما الاباحة وجواز الجمع في المثل جالس الحسن او ابن سيرين فهو
ثابت بامر خارجي أن مجالستهما خير وزيادة في الفضل ونظم العلم ام كرخي (قوله ولا تزيدوا
على ذلك) أي الاربعة وهذا هو المقصود بالسياق وأما اباحة الاربعة فما دونها
فكان معلوما من قبل فالمقصود المنع والنهي عن الزيادة ام (قوله أدنى أقرب)
أي نكاح الاربعة أقرب الى عدم الجور من الثمانية والعشرة وكل من التسرى ونكاح الواحدة
أقرب الى عدم الجور من الثنتين والثلاثة والاربعة وقوله الى قدره لان افعل التفضيل
اذا كان فعله يتعدى بحرف جر تعدى هو به ام شيخنا (قوله أن لا تعولوا) العول
الميل من قولهم عال الميزان عولا اذا مال وعال في الحكم أي جار والمراد هنا الميل
المحظور المقابل للعدل ام ابو السعود وفي السمين وأدنى من دنا ودنا يتعدى بالى واللام
ومن تقول دنوت اليه وله ومنه وقرأ الجمهور تعولوا من عال يعول اذا مال وجار
والمصدر العول والعيالة وعال الحاكم اذا جار قال ابو طالب في النبي صلى الله عليه وسلم لقد
جاءكم من نفسا غير عائل الحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال و
جار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقم الامر والمضارع من هذا كله يعول وعال
الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدى يكون
بمعنى أعيل وبمعنى مال من المؤنة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول
وبمعنى أعجز تقول عالني الامر اى اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فتلخص
من هذا ان عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء بحسب
اختلاف المعنى وكذلك عال المتعدى أيضا ام وقوله يكون بمعنى أعيل يقال أعيل عياله
كفاهم ومانهم ام قاموس (قوله أعطوا) أشار به الى انه من آتاه ايتاء بمعنى أعطاه و منه
قوله تعالى ويؤتون الزكاة لا من أتاه اتيانا جاءه ام كرخي (قوله جمع صدقة)
بفتح الصاد وضم الدال اسم للمهر وله أسماء كثيرة منها صداقة بفتحتين وبفتح فسكون
وصداق بالفتح والكسر ام (قوله مصدر) أي من غير لفظ الفعل بل من
معناه لان معنى آتوهن انحلوهن فهو نحو جلست قعودا او قوله عن طيب نفس من تمام
معنى النحلة وفي المصباح ونحلته النحلة بفتحتين نحلا مثل قفل اعطيته شيئا من غير عوض
عن طيب نفس ونحلت المرأة مهرها نحلة بالكسر اعطيتها ام (قوله منه) في محل جر
لانه صفة لشيء فيتعلق بمحذوف أي عن شيء كائن منه ومن فيها وجهان احدهما انها
للتبعيض ولذلك لا يجوز لها ان تهب كل الصداق اليه ذهب الليث والثاني انها للبيان
فلذلك يجوز ان تهبه المهر كله ولو وقفت على التبعيض لما جاز ذلك انتهى و قد تقدم أنه

الجزء

ولا تزيدوا على ذلك لأن خفتم أن لا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة أو اقتصروا على ما ملكت أيمانكم إذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات (ذلك) أي نكاح الأربع أو الواحدة أو التسري (أدنى) أقرب إلى (ألا تعولوا) تجوروا (وآتوا) أعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن (نحلة) مصدر عطية عن طيب نفس فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اللبث يمنع ذلك فلا يشكل كونها للتبعيض ام سمين وفى الكرخى وتذكير الضمير يعود على الصداق المراد به الجنس قل او كثر فيكون حملا على المعنى اذ لو نظر الى لفظ الصدقات لقيل منها ام وجرى مجرى اسم الاشارة أى فى ان الضمير المفرد المذكر قد يشار به الى اشياء تقدمته ومنه قوله تعالى قل أؤنبئكم بخير من ذلكم بعد ذكر اشياء قبله والخطاب للازواج أو الاولياء والاول اوضح وأظهر وعليه الاكثر وبظاهر الاية اشبه لان الله تعالى خاطب الناكحين فيما قبله فهذا أيضا خطاب لهم واليه اشار الشيخ المصنف ام (**قوله** نفسا) اى لان نفسا فى معنى الجنس فهو كعشرين درهما وجئ بالتمييز مفردا وان كان قبله جمع لعدم اللبس اذ من المعلوم ان الكل ليس مشتركات فى نفس واحدة ام كرخى (**قوله** فكلوه) أى فخذوا ذلك الشئ الذى طابت به نفوسهن وتصرفوا فيه بأنواع التصرف وتخصيص الاكل لانه معظم وجوه التصرفات المالية وهنيئا ومريئا حالان من الهاء وقوله طيبا اى حلالا والمرئ ما تحمد عاقبته وقيل ما يستساغ فى مجراه الذى هو المرئ وهو ما بين الحلقوم الى فم المعدة سمى بذلك لمرور الطعام فيه أى انسياغه ام من أبى السعود (**قوله** نزل) أى ما تقدم من قوله فان طبن لكم الخ وقوله ردا على من كره ذلك أى كره أخذ بعض صداق الزوجة الذى أعطته له عن طيب نفس استكثارا وتكبرا ام شيخنا (**قوله** ولا تؤتوا السفهاء الخ) رجوع الى بيان بقية الاحكام المتعلقة بأموال اليتامى وتفصيل لما أجمل فيما سبق من شرط ايتائها ووقته وكيفيته اثر بيان بعض الاحكام المتعلقة بأنفسهن اعنى نكاحهن وبيان بعض الحقوق المتعلقة بهن من الاجنبيات من حيث النفس ومن حيث المال استطرادا ام أبو السعود وأصل تؤتوا تؤتيوا ابوزن تكرموا استثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان الياء وواو الضمير فحذفت الياء لئلا يلتقى ساكنان ام سمين (**قوله** أموالكم) الاضافة لادنى ملابسة كما أشار الشارح لبيان المراد بقوله التى فى أيديكم وقوله التى جعل الله أى جعلها الله (**قوله** قياما) ان قلنا ان جعل بمعنى صير فقياما مفعول ثان والاول محذوف وهو عائد الموصول والتقدير التى جعلها أى صيرها الله قياما وان قلنا انها بمعنى خلق فقياما حال من ذلك العائد المحذوف والتقدير جعلها أى خلقها وأوجدها فى حال كونها قياما وقرأ نافع وابن عامر قيما وباقى السبعة قياما وقرأ ابن عمر قواما بكسر القاف والحسن وعيسى بن عمر قواما بفتحها ويروى عن أبى عمرو وقرئ قوما بزنة عنب ام سمين (**قوله** وصلاح أودكم) فى نسخة أموركم والاود بفتحتين وبفتح فسكون معناه الاعوجاج وفى المختار أود الشئ اعوج وبابه طرب وتأود تعوج وآده الحمل أثقله من باب قال فهو مؤد وداهر (**قوله** فيضيعوها) أى لئلا يضيعوها (**قوله** وارزقوهم فيها) أم ثم النعيم بفى على منزع ان المعنى عليها كما ذكره الشارح اشارة الى انه ينبغى للولى أن يتجر لموليه فى ماله ويربح حتى تكون نفقته عليه من الربح لا من أصل المال فالمعنى واجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم بأن تتجروا فيها وتنموا مالهم ام أبو السعود (**قوله** باعطائهم أموالهم) كأن يقول الولى لليتيم مالك عندى وأنا أمين عليه فاذا بلغت ورشدت أعطيتك ام خازن

تمنيز محول عن الفاعل أى طابت انفسهن لكم عن شئ من الصداق نفسا (فكلوه هنيئا) طيبا (مريئا) محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم فى الآخرة نزل ردا على من كره ذلك (ولا تؤتوا) أيها الاولياء (السفهاء) المبذرين من الرجال والنساء والصبيان (أموالكم) أى أموالهم التى فى أيديكم (التى جعل الله لكم قياما) مصدر قام أى تقوم بمعاشكم وصلاح أودكم فيضيعوها فى غير وجهها وفى قراءة قيما جمع قيمة ما تقوم به الامتعة (وارزقوهم فيها) أى أطعموهم منها (واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا) عدة جميلة باعطائهم أموالهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

وذلك لاجل تطييب خواطرهم ولاجل أن يجدوا في أسباب الرشد اهـ شيخنا (قوله إذا رشدوا) يقال رشد يرشد كقعد يقعد وفي المصباح الرشد خلاف الغي والضلال وهو إصابة الصواب ورشد رشدا من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو راشد والاسم الرشاد اهـ (قوله وابتلوا اليتامى) شروع في تعيين وقت تسليم أموال اليتامى اليهم وبيان شرطه بعد الامر بايتائها على الاطلاق والنهي عنه عند كون أصحابها سفهاء أي واختبروا من ليس منهم بين السفه قبل البلوغ بتتبع أحوالهم في صلاح الدين والاهتداء الى ضبط المال وحسن التصرف فيه وجربوهم بما يليق بحالهم فان كانوا من أهل التجارة فبأن تعطوهم من المال ما يتصرفون فيه بيعا وابتياعا وان كانوا ممن له ضياع واهل وخدم فبأن تعطوهم منه ما يصرفونه الى نفقة عبيدهم وخدمهم وأجرائهم وسائر مصارفهم حتى يتبين لكم كيف أحوالهم اهـ أبو السعود وهذه الآية نزلت في ثابت بن رفاعة وعمه وذلك ان رفاعة مات وترك ابنه ثابتا وهو صغير فجاء عمه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان ابن أخي يتيم في حجري فما يحل لي من ماله ومتى ادفع اليه ماله فأنزل الله هذه الآية اهـ خازن وهذا الخطاب للاولياء والاختبار واجب على الولي كما في كتب الفقه اهـ (قوله وتصرفهم في أموالهم) الاولى في أموالهم (قوله حتى إذا بلغوا النكاح) حتى ابتدائية وهي التي تقع بعدها الجمل وما بعدها جملة شرطية جعلت غاية للابتلاء وفعل الشرط بلغوا وجوابه الشرطية الثانية اهـ أبو السعود وفي السمين في حتى هذه وما أشبهها أعني الداخلة على إذا قولان أشهرهما أنها حرف غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها والمعنى وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع أموالهم بشرط ايناس الرشد فهي حرف ابتداء كالداخلة على سائر الجمل والثاني وهو قول جماعة منهم الزجاج وابن درستويه انها حرف جر وما بعدها مجرور بها وعلى هذا فإذا متمحضة للظرفية ولا يكون فيها معنى الشرط وعلى القول الاول يكون العامل في إذا ما يتخلص من معنى جوابها تقديره إذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا والفاء في قوله فان آنستم جواب إذا وفي قوله فادفعوا جواب ان اهـ (قوله أي صاروا أهلا له) أي أهلا لأن يعقدوه بأنفسهم والا فالصغير يزوجه أبوه (قوله عند الشافعي) أي وعند أبي حنيفة ثمان عشرة سنة اهـ أبو السعود (قوله أبصرتم) لو فسره بعلمتم لكان أنسب بالمقام كما صنع غيره وفي المصباح وآنست الشيء بالمد علمته وآنسته أبصرته اهـ (قوله ولا تأكلوها) مستأنف وقوله اسرافا وبدارا فيه وجهان أحدهما أنهما منصوبان على المفعول من أجله أي لاجل الاسراف والبدار ونقل عن ابن عباس انه قال كانت الاولياء يستغنمون أكل مال اليتيم لئلا يكبر فينتزع المال منهم والثاني انهما مصدران في موضع الحال أي مسرفين ومبادرين اهـ سمين (قوله وبدارا) حال ففي الشارح نحو احتباك حيث حذف من كل نظير ما أثبته في الآخر فحذف من الاول مسرفين ومن الثاني حالا اهـ شيخنا (قوله أن يكبروا) متعلق بقوله وبدارا كما أشار له الشارح بقوله مخافة أن يكبروا وفي المصباح كبر الصبي وغيره يكبر من باب تعب مكبرا مثل مسجد وكبرا وزان عنب فهو

(وابتلوا) اختبروا (اليتامى) قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في أموالهم (حتى إذا بلغوا النكاح) أي صاروا أهلا له بالاحتلام أو السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي (فإن آنستم) أبصرتم (منهم رشدا) صلاحا في دينهم ومالهم (فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها) أيها الأولياء (إسرافا) بغير حق حال (وبدارا) أي مبادرين إلى إنفاقها مخافة (أن يكبروا) رشداء فيلزمكم تسليمها اليهم

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

كبير وجمعه كبار والانثى كبيرة اهـ (قوله ان يكبروا) فيه وجهان أحدهما انه مفعول بالمصدر
أي وبدارا كبرهم كقوله تعالى أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وفي اعمال المصدر المنون
خلاف مشهور والثاني انه مفعول من أجله على حذف مضاف أي مخافة أن يكبروا
وعلى هذا فمفعول بدارا محذوف وهذه الجملة أي قوله ولا تأكلوها فيها وجهان أصحهما
انها استئنافية وليست معطوفة على ما قبلها والثاني انها عطفت على ما قبلها وهو
جواب الشرط بأن أي فادفعوا ولا تأكلوها وهذا فاسد لان الشرط وجوابه مترتبان
على بلوغ النكاح فيلزم منه ترتيبه على ما ترتب عليه وذلك ممتنع اهـ سمين (قوله أي
يعف عن مال اليتيم) في المختار عف عن الحرام يعف بالكسر عفة وعفا وعفافا أي كف فهو
عف وعفيف والمرأة عفة وعفيفة اهـ فقوله ويمتنع من أكله عطف تفسير (قوله
فليأكل بالمعروف) أي ان تعطل عليه كسبه بسبب شغله في مال اليتيم اهـ (قوله بقدر
اجرة عمله) عبارة الخطيب بقدر الاقل من حاجته واجرة سعيه فلا يحل لكم أيها الاولياء
من أموالكم ما زاد على قدر الاقل من اجرتكم ونفقتكم انتهت وفي شرح الرملي على
المنهاج ما نصه ولا يستحق الولي في مال محجوره نفقة ولا اجرة فان كان فقيرا واشتغل
بسببه عن الاكتساب أخذ أقل الامرين من النفقة والاجرة بالمعروف لانه تصرف في مال
من لا تمكن مراجعته فجاز له الاخذ بغير اذنه كعامل الصدقات وكالاكل غيره من بقية
المؤن وانما خص بالذكر لانه أعم وجوه الانتفاعات ومحل ذلك في غير الحاكم اما هو
فليس له ذلك لعدم اختصاص ولايته بالمحجور عليه بخلاف غيره حتى امينه كما صرح به
المحاملي وله الاستقلال بالاخذ من غير مراجعة الحاكم ومعلوم انه اذا نقصت اجرة الاب
أو الجد أو الام اذا كانت وصية عن نفقتهم وكانوا فقراء يتمونها من مال محجورهم لانها
اذا وجبت بلا عمل فمعه أولى ولا يضمن المأخوذ لانه بدل عمله اهـ (قوله فاذا دفعتم اليهم)
أي بعد رعاية الشرائط المذكورة اهـ أبو السعود (قوله فترجعوا الى البينة) وذلك
لان الولي اذا ادعى دفع المال لموليه لا يصدق الا ببينة اهـ شيخنا (قوله وهذا
أمر ارشاد) أي تعليم أي فليس للوجوب (قوله وكفى بالله حسيبا) في كفى قولان
أحدهما انه اسم فعل والثاني وهو الصحيح انها فعل وفي فاعله قولان أحدهما وهو
الصحيح انه المجرور بالباء والباء زائدة فيه وفي فاعل مضارعه نحو أو لم يكف بربك قال
ابو البقاء زيدت لتدل على معنى الامر اذ التقدير اكتف بالله وهذا القول سبقه اليه
مكي والزجاج والثاني انه مضمر والتقدير كفى الاكتفاء وبالله على هذا في موضع نصب
لانه مفعول به في المعنى اهـ سمين (قوله ونزل ردا الخ) عبارة الخطيب روى ان
اوس بن ثابت الانصاري رضي الله عنه توفي وترك امرأته ام كحة بضم الكاف والحاء
المشددة وثلاث بنات له منها فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصياه وهما سويد وعرفجة
فأخذا ماله ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئا وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار
وان كان الصغير ذكرا وانما كانوا يورثون الرجال ويقولون لا يعطى الا من قاتل وحاز
الغنيمة فجاءت ام كحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفضيخ وهو بالضاد والخاء

(ومن كان) من الاولياء (غنيا فليستعفف) أي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من أكله (ومن كان فقيرا فليأكل) منه (بالمعروف) بقدر اجرة عمله (فاذا دفعتم اليهم) أي الى اليتامى (أموالهم فاشهدوا عليهم) انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا أمر ارشاد (وكفى بالله) الباء زائدة (حسيبا) حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وذلك لاجل تطييب خواطرهم ولاجل أن يجدوا في أسباب الرشد اه شيخنا (قوله
إذا رشدوا) يقال رشد يرشد كقعد يقعد وفي المصباح الرشد خلاف الغي والضلال وهو
إصابة الصواب ورشد رشدا من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو راشد والاسم الرشاد
اه (قوله وابتلوا اليتامى) شروع في تعيين وقت تسليم أموال اليتامى اليهم وبيان
شرطه بعد الامر بايتائها على الاطلاق والنهي عنه عند كون أصحابها سفهاء أي واختبروا
من ليس منهم بين السفه قبل البلوغ بتتبع أحوالهم في صلاح الدين والاهتداء الى ضبط
المال وحسن التصرف فيه وجربوهم بما يليق بحالهم فان كانوا من أهل التجارة فبأن
تعطوهم من المال ما يتصرفون فيه بيعا وابتياعا وان كانوا ممن له ضياع واهل وخدم فبأن
تعطوهم منه ما يصرفونه الى نفقة عبيدهم وخدمهم وأجرائهم وسائر مصارفهم حتى يتبين
لكم كيف أحوالهم اه أبو السعود وهذه الآية نزلت في ثابت بن رفاعة وعمه وذلك
ان رفاعة مات وترك ابنه ثابتا وهو صغير فجاء عمه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان
ابن أخي يتيم في حجري فما يحل لي من ماله ومتى ادفع اليه ماله فانزل الله هذه الآية اه
خازن وهذا الخطاب للاولياء والاختبار واجب على الولي كما في كتب الفقه اه (قوله
وتصرفهم في أحوالهم) الاولى في أموالهم (قوله حتى اذا بلغوا النكاح) حتى ابتدائية
وهي التي تقع بعدها الجمل وما بعدها جملة شرطية جعلت غاية للابتلاء وفعل الشرط
بلغوا وجوابه الشرطية الثانية اه أبو السعود وفي السمين في حتى هذه وما اشبهها أعني
الداخلة على اذا قولان اشهرهما انها حرف غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها
والمعنى وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع أموالهم لشرط
ايناس الرشد فهي حرف ابتداء كالداخلة على سائر الجمل والثاني وهو قول جماعة
منهم الزجاج وابن درستويه انها حرف جر وما بعدها مجرور بها وعلى هذا فاذا متمحضة
للظرفية ولا يكون فيها معنى الشرط وعلى القول الاول يكون العامل في اذا ما يتلخص من
معنى جوابها تقديره اذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا والفاء في قوله فان آنستم جواب
اذا وفي قوله فادفعوا جواب ان اه (قوله أي صاروا أهلا له) أي أهلا لأن يعقدوه
بانفسهم والا فالصغير يزوجه ابوه (قوله عند الشافعي) أي وعند أبي حنيفة ثمان عشرة
سنة اه أبو السعود (قوله أبصرتم) لو فسره بعلمتم لكان أنسب بالمقام كما صنع غيره
وفي المصباح وآنست الشيء بالمد علمته وآنسته أبصرته اه (قوله ولا تأكلوها)
مستأنف وقوله اسرافا وبدارا فيه وجهان أحدهما انهما منصوبان على المفعول من أجله
أي لاجل الاسراف والبدار ونقل عن ابن عباس انه قال كان الاولياء يستغنمون أكل
مال اليتيم لئلا يكبر فينتزع المال منهم والثاني انهما مصدران في موضع الحال أي مسرفين
ومبادرين اه سمين (قوله وبدارا) حال ففي الشارح نحو احتباك حيث حذف من
كل نظير ما أثبته في الآخر فحذف من الاول لفظ بغير حق ومن الثاني حال اه شيخنا (قوله
أن يكبروا) متعلق بقوله وبدارا كما أشار له الشارح بقوله مخافة أن يكبروا وفي
المصباح كبر الصبي وغيره يكبر من باب تعب مكبرا مثل مسجد وكبرا وزان عنب فهو

إذا رشدوا (وابتلوا) اختبروا (اليتامى) قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في أحوالهم (حتى إذا بلغوا النكاح) أي صاروا أهلا له بالاحتلام أو السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي (فإن آنستم) أبصرتم (منهم رشدا) صلاحا في دينهم ومالهم (فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها) أيها الأولياء (إسرافا) بغير حق حال (وبدارا) أي مبادرين إلى إنفاقها مخافة (أن يكبروا) رشداء فيلزمكم تسليمها إليهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

كبير وجمعه كبار والانثى كبيرة اهـ (قوله ان يكبروا) فيه وجهان أحدهما انه مفعول بالمصدر اى وبدارا كبرهم كقوله تعالى أو اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما وفى اعمال المصدر المنون خلاف مشهور والثانى انه مفعول من أجله على حذف مضاف أى مخافة أن يكبروا وعلى هذا فمفعول بدارا محذوف وهذه الجملة أى قوله ولا تأكلوها فيها وجهان أصحهما انها استئنافية وليست معطوفة على ما قبلها والثانى انها عطف على ما قبلها وهو جواب الشرط بأن أى فادفعوا ولا تأكلوها وهذا فاسد لان الشرط وجوابه مترتبان على بلوغ النكاح فيلزم منه ترتيبه على ما ترتب عليه وذلك ممتنع اهـ سمين (قوله أى يعف عن مال اليتيم) فى المختار عن الحرام يعف بالكسر عفة وعفا وعفافا أى كف فهو عف وعفيف والمرأة عفة وعفيفة اهـ فقوله ويمتنع من أكله عطف تفسير (قوله فليأكل بالمعروف) أى ان تعطل عليه كسبه بسبب شغله فى مال اليتيم اهـ (قوله بقدر اجرة عمله) عبارة الخطيب بقدر الاقل من حاجته واجرة سعيه فلا يحل لكم أيها الاولياء من أموالكم ما زاد على قدر الاقل من اجرتكم ونفقتكم انتهت وفى شرح الرملى على المنهاج ما نصه ولا يستحق الولى وفى مال محجوره نفقة لا اجرة فان كان فقيرا واشتغل بسببه عن الاكتساب أخذ أقل الامرين من النفقة والاجرة بالمعروف لانه تصرف فى مال من لا تمكن مراجعته فجاز له الاخذ بغير اذنه كعامل الصدقات وكالاكل غيره من بقية المؤن وانما خص بالذكر لانه أعم وجوه الانتفاعات ومحل ذلك فى غير الحاكم اما هو فليس له ذلك لعدم اختصاص ولايته بالمحجور عليه بخلاف غيره حتى امينه كما صرح به الماملى وله الاستقلال بالاخذ من غير مراجعة الحاكم ومعلوم انه اذا نقصت اجرة الاب أو الجد أو الام اذا كانت وصية عن نفقتهم وكانوا فقراء يتمونها من مال محجورهم لانها اذا وجبت بلا عمل فمعه أولى ولا يضمن المأخوذ لانه بدل عمله اهـ (قوله فاذا دفعتم اليهم) أى بعد رعاية الشرائط المذكورة اهـ أبو السعود (قوله فترجعوا الى البينة) وذلك لان الولى اذا ادعى دفع المال لموليه لا يصدق الا ببينة اهـ شيخنا (قوله وهذا امر ارشاد) أى تعليم أى فليس للوجوب (قوله وكفى بالله حسيبا) فى كفى قولان أحدهما انه اسم فعل والثانى وهو الصحيح انها فعل وفى فاعله قولان أحدهما وهو الصحيح انه المجرور بالباء والباء زائدة فيه وفى فاعل مضارعه نحو أو لم يكف بربك قال ابو البقاء زيدت لتدل على معنى الامر اذ التقدير اكتف بالله وهذا القول سبقه اليه مكى والزجاج والثانى انه مضمر والتقدير كفى الاكتفاء وبالله على هذا فى موضع نصب لانه مفعول به فى المعنى اهـ سمين (قوله ونزول ردا الخ) عبارة الخطيب روى ان اوس بن ثابت الانصارى رضى الله عنه توفى وترك امرأته ام كجة بضم الكاف وفتح الجيم المشددة وثلاث بنات له منها فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصياه وهما سويد وعرفجة فأخذا ماله ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئا وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار وان كان الصغير ذكرا وانما كانوا يورثون الرجال ويقولون لا يعطى الا من قاتل وحاز الغنيمة فجاءت ام كجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد الفضيخ وهو بالضاد والخاء

(ومن كان) من الاولياء (غنيا فليستعفف) أى يعف عن مال اليتيم ويمتنع من أكله (ومن كان فقيرا فليأكل) منه (بالمعروف) بقدر اجرة عمله (فاذا دفعتم اليهم) أى الى اليتامى (أموالهم فأشهدوا عليهم) أنهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد (وكفى بالله) الباء زائدة (حسيبا) حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

المجتمعين موضع بالمدينة فشكت اليه وقالت يا رسول الله ان اوس بن ثابت مات وترك
على ثلاث بنات وانا امرأته وليس عندي ما انفق عليهن وقد ترك أبوهن مالا حسنا وهو عند
سويد وعرفجة لم يعطياني ولا بناته شيئا وهن في حجري لا يطعمن ولا يسقين فدعاهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ولدها لا يركبن فرسا ولا يحملن كلا ولا ينكين
عدوا فنزلت هذه الاية فاثبتت لهن الميراث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفرقا من
مال اوس شيئا فان الله جعل لبناته نصيبا مما ترك ولم يبين كم هو حتى أنظر ما ينزل فيهن فانزل
الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم فاعطى صلى الله عليه وسلم المرأة الثمن والبنات الثلثين
والباقي لابني العم وهذا دليل على جواز تأخير البيان عن الخطاب انتهت (**قوله** للرجال)
اى الذكور صغارا او كبارا وقوله الاولاد اخذه من قوله الوالدان وقوله والاقرباء اخذه
من قوله والاقربون ام شيخنا (**قوله** مما ترك الوالدان والاقربون) هذا الجار في
موضع رفع لانه صفة للمرفوع قبله اى نصيب كائن او مستقر ويجوز أن يكون في
محل نصب متعلق بلفظ نصيب لانه من تمامه ام سمين (**قوله** وللنساء نصيب الخ لم
يستفد من الاية الرد عليهم في حرمان الزوجة لان الزوج ليس والدا ولا قريبا لها فكان حكمها
استفيد مما سيأتي ومن السنة ام شيخنا وايراد حكم النساء على الاستقلال دون ادراجهن
في تضاعيف احكام الرجال بأن يقال للرجال والنساء لاجل الاعتناء بامرهن
وللايذان باصالتهن في استحقاق الارث وللمبالغة في ابطال ما عليه الجاهلية ام ابو
السعود (**قوله** مما قل منه او كثر) بدل من ما الثانية باعادة الجار واليها يعود
الضمير المجرور وهذا البدل مراد في الجملة الاولى ايضا محذوف للتعويل على المذكور وفائدته
دفع توهم اختصاص بعض الاموال ببعض الورثة كالخيل وآلة الحرب للرجال
وتحقيق ان لكل من الفريقين حقا من كل ما دق وجل ام ابو السعود (**قوله** مقطوعا
بتسليمه اليهم) اى فلا يسقط باسقاطهم ففي الاية دليل على ان الوارث لو اعرض عن
نصيبه لم يسقط حقه بالاعراض ام بيضاوي (**قوله** ممن لا يرث) اى لكونه عاصبا
محجوبا او لكونه من ذوي الارحام وقوله واليتامى والمساكين اى من الاجانب (**قوله**
فارزقوهم منه) اى من المال المقسوم المدلول عليه بالقسمة ام ابو السعود وهذا خطاب
للورثة الكاملين وقوله وقولوا لهم خطاب لاولياء اليتامى كما ذكره الشارح ام شيخنا
(**قوله** لهم) اى الاصناف الثلاثة (**قوله** بان تعتذروا اليهم) اى عن عدم
الاعطاء أصلا فلا تعطوهم شيئا اذا كانت الورثة صغارا وقيل المراد عن عدم كثرة
الاعطاء وتعطوهم شيئا قليلا في الحالة المذكورة ام من الخازن (**قوله** وعليه
أي على قوله وقيل لا وقوله فهو ندب اى فاعطاؤهم مندوب وهذا هو المعتمد المقرر
في الفروع لكن بشرط أن يكون الورثة كاملين وقوله وعن ابن عباس واجب اى رزقهم
منه واجب وهذا ضعيف في الفروع ام شيخنا (**قوله** وليخش الذين) قرأ الجمهور
بسكون اللام في الافعال الثلاثة وهي لام الامر والفعل بعدها مجزوم بها وقرأ الحسن
وعيسى بن عمر بكسر اللام في الافعال الثلاثة وهو الاصل والاسكان تخفيف اجراء

المفضل

(للرجال) الاولاد والاقرباء
(نصيب) حظ (مما ترك الوالدان
والاقربون) المتوفون (وللنساء
نصيب مما ترك الوالدان و
الاقربون مما قل منه)
اى المال (او كثر) جعله الله
(نصيبا مفروضا) مقطوعا
بتسليمه اليهم (واذا حضر
القسمة) للميراث (اولوا القربى)
ذوو القرابة ممن لا يرث (و
اليتامى والمساكين فارزقوهم
منه) شيئا قبل القسمة (وقولوا لهم)
ايها الاولياء (قولا
معروفا) جميلا بان تعتذروا
اليهم انكم لا تملكونه وانه
لصغار وهذا قيل انه
منسوخ وقيل لا ولكن
تهاون الناس في تركه
وعليه فهو ندب وعن ابن
عباس واجب (وليخش)
اى ليخف على اليتامى
(الذين

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

المنفصل مجرى المتصل ولو هذه فيها احتمالان احدهما انها على بابها من كونها حرفا لما كان
سيقع لوقوع غيره أو حرف امتناع على اختلاف العبارتين والثاني انها بمعنى ان الشرطية
والى الاحتمال الاول ذهب ابن عطية والزمخشري والى الاحتمال الثاني ذهب ابو البقاء
وابن مالك قال ابن مالك لو هنا شرطية بمعنى ان فتقلب الماضي الى معنى الاستقبال والتقدير
وليخش الذين ان تركوا ولو وقع بعد لو هذه مضارع كان مستقبلا كما يكون بعد ان
ومفعول يخش محذوف اى وليخش الله ويجوز ان تكون المسألة من باب التنازع فان
وليخش يطلب الجلالة وكذلك فليتقوا ويكون من اعمال الثاني للحذف من الاول اهـ سمين
(قوله لو تركوا من خلفهم) الجملة صلة الذين ولو بمعنى ان وقوله خافوا عليهم جوابها
اهـ شيخنا (قوله فليتقوا الله) التقوى مسببة عن الخوف الذي هو الخشية فلذلك
ذكرت فاء السببية ففي الآية الجمع بين المبدأ والمنتهى اهـ شيخنا (قوله وليأتوا اليهم)
أي يفعلوا معهم ما يحبون الخ (قوله وليقولوا للميت) الاولى للمريض كما في عبارة
غيره وأولى من هذا كله وليقولوا لليتامى بأن يقولوا لهم مثل ما يقولون لأولادهم من
الخطاب اللين المتضمن للشفقة والتأديب وذلك لان الخطاب في قوله وليخش لأولياء
اليتامى على صنيع الشارح فمقتضى السياق أن يكون الخطاب هنا لهم أيضا وبعضهم جعل الخطاب
في قوله وليخش لمن حضر المريض فجعله هنا له ايضا ففي كلامه نوع تلفيق اهـ شيخنا وفي
البيضاوي وليخش الذين لو تركوا من خلفهم أمر للاوصياء بان يخشوا الله ويتقوه في أمر
اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم او أمر للحاضرين
المريض عند الايصاء بان يخشوا ربهم أو يخشوا على أولاد المريض ويشفقوا
عليهم شفقتهم على أولادهم فلا يتركوه ان يضر بهم بصرف المال عنهم أو أمر للورثة
بالشفقة على من حضر القسمة من ضعفاء الاقارب واليتامى والمساكين متصورين انهم
لو كانوا أولادهم بقوا خلفهم ضعافا مثلهم هل يجوزون حرمانهم أو أمر للموصين بأن
ينظروا للورثة فلا يسرفوا في الوصية اهـ وفي الخازن ما نصه وليخش الذين لو تركوا الخ
قيل هذا خطاب للذين يجلسون عند المريض وقد حضره الموت فيقولون له انظر لنفسك
فان أولادك وورثتك لا يغنون عنك شيئا قدم لنفسك اعتق وتصدق واعط فلا
يزالون به حتى يأتي على عامة ماله فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم ان يأمروه بالنظر لولده
ولا يزيد على الثلث في وصيته ولا يجحف والمعنى كما انكم تكرهون بقاء أولادكم في الضعف
والجوع من غير مال فاخشوا الله ولا تحملوا المريض ان يحرم أولاده الصغار من ماله وحاصل
هذا الكلام كما انك لا ترضى مثل هذا الفعل لنفسك فلا ترضه لأخيك المسلم اهـ (قوله
بدون ثلثه) لفظ ثلث ماله (قوله عالة) اى كلا وعولة على الناس (قوله
ان الذين يأكلون الخ) استئناف جيء به لتقرير ما فصل من الاوامر والنواهي اهـ ابو السعود
وفي الخازن نزلت هذه الآية في رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيد ولي مال يتيم
وكان اليتيم ابن أخيه فأكله فأنزل الله هذه الآية فلما نزلت امتنعوا من مخالطة اليتامى
بالكلية فشق الامر على اليتامى فأنزل الله وان تخالطوهم فاخوانكم وقد توهم بعضهم

(وليخش) أي ليخف على اليتامى (الذين لو تركوا) أي قاربوا ان يتركوا (من خلفهم) أي بعد موتهم (ذرية ضعافا) اولادا صغارا (خافوا عليهم) الضياع (فليتقوا الله) في أمر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم (وليقولوا) للميت (قولا سديدا) صوابا بأن يأمروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة (ان الذين يأكلون

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ان قوله وان تخالطوهم فاخوانكم نسخ بهذه الاية وهذا غلط ممن توهمه لان هذه الاية
واردة في المنع من أكل مال اليتامى ظلما وهذه الاية ليست منسوخة لان أكل مال اليتيم بغير حق
من أعظم الكبائر وقوله وان تخالطوهم فاخوانكم وارد على سبيل الاصلاح في أموال
اليتامى والاحسان اليهم وهو من أعظم القرب اه (**قوله** ظلما) فيه وجهان أحدهما
انه مفعول من أجله وشروط النصب موجودة والثاني انه مصدر في محل نصب على الحال
أي يأكلونه حال كونهم ظالمين وجملة قوله انما يأكلون في محل رفع خبر لان وفي ذلك
دلالة على وقوع خبران جملة مصدرة بان وفي ذلك خلاف قال الشيخ وحسنه هنا وقوع
اسم ان موصولا فطال الكلام بصلة الموصول فلما تباعد ما بينهما لم يبال بذلك اه سمين
(**قوله** في بطونهم) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بيأكلون أي بطونهم أوعية
للنار اما حقيقة بان يخلق الله لهم نارا يأكلونها في بطونهم أو مجازا بان أطلق السبب
واريد المسبب والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من نارا وكان في الاصل صفة للنكرة
فلما قدمت انتصبت حالا وذكر أبو البقاء هذا الوجه عن أبي بكر في تذكرته وحكى انه منع أن يكون ظرفا ليأكلون
اه سمين (**قوله** سيصلون سعيرا) في المختار صليت اللحم وغيره من باب رمى شويته ويقال صليت
الرجل نارا أي أدخلته النار ✤✤✤ وجعلته يصلاها فان ألقيته فيها كأنك تريد احراقه قلت
أصليته بالالف وصليته تصلية اه (قوله يوصيكم الله الخ) شرع في تفصيل أحكام المواريث المجملة في قوله للرجال
نصيب الخ وبدأ بالاولاد لانهم أقرب الورثة الى الميت وأكثر بقاء بعد المورث اه أبو السعود
(قوله يأمركم الله) أي أو يفرض لان معنى الوصية من الله أمر وفرض والدليل على
ذلك قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به وهذا من الفرض
المحكم علينا اه كرخي (**قوله** للذكر مثل حظ الانثيين) جملة مستأنفة جيء بها
لتبيين الوصية وتفسيرها فلا بد لها من ضمير عائد على الاولاد وحذف ثقة بظهوره اه
أبو السعود وقد قدره الشارح بقوله منهم وعبارة الكرخي قوله للذكر الخ تبيين وتفسير
للوصية وتفسير لها ويصح أن تكون الجملة في موضع نصب بيوصي أشار الى ان المعنى للذكر
منهم فحذف للعلم به ومثل صفة لمبتدأ محذوف أي حظ مثل اه (**قوله** اذا اجتمعتا معه
أشار الى أن المراد ان للابن من الميراث مثل نصيب البنتين حيث اجتمع الصنفان وتخصيص
الذكر بالتنصيص على حظه لان القصد الى بيان فضله والتنبيه على ان التضعيف كاف
في التفضيل فلا يحرمن بالكلية وقد اشتركا في الجهة وان فائدة التعصيب ان العاصب اذا
انفرد حاز المال كله اه كرخي (قوله فان كن أي الاولاد) هو عائد على الاناث اللاتي هن
بعض الاولاد المتقدم ذكرهم في قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم فانه في قوة أولادكم
الذكور والاناث ومنه قوله تعالى وبعولتهن أحق بردهن بعد قوله والمطلقات فان الضمير
خاص بالرجعيات والمرجع عام فيهن وفي غيرهن اه كرخي وفي السمين فان كن نساء
الضمير في كن يعود على الاناث اللاتي شملهن قوله في أولادكم فان التقدير في أولادكم
الذكور والاناث فعاد الضمير على أحد قسمي الاولاد ونساء خبر كان وفوق اثنتين ظرف في محل نصب

(انما يأكلون في بطونهم) ملء بطونهم (نارا) لانه يؤول اليها (وسيصلون) بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون (سعيرا) نارا شديدة يحترقون فيها (يوصيكم) يأمركم (الله في) شأن (أولادكم) بما يذكر (للذكر) منهم (مثل حظ) نصيب (الانثيين) اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال (فان كن) أي الاولاد (نساء) فقط (فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك) الميت

صفحة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

صفة لنساء وهذه الصفة تحصل فائدة الخ ولو اقتصر عليه لم تحصل فائدة ام (قوله وكذا الاثنتان) أي ان الاثنتين مثل ما فوق في استحقاق الثلثين وقوله لانه للاختين الخ هذا الوجهان على عدم زيادة لفظة فوق فعليه يكون حكم الثنتين ماخوذا بالقياس وقد قرر في القياس طريقتين أحدهما القياس على الاختين والثانية القياس على البنت المصاحبة للابن ام شيخنا (قوله فهما) أي البنتان أولى وذلك لانهما أقرب للميت من الاختين كما هو ظاهر ام شيخنا (قوله ولان البنت الخ) يعني أنه قد علم استحقاق البنت الواحدة الثلث مما سبق فيما لو كان معها ذكر فاذا كان معها بنت أخرى فللبنت الاخرى الثلث أيضا لان البنت من حيث هي اذا استحقت الثلث مع من هو أقوى وأشرف منها فمع من هي مساوية لها في الضعف اولى هذا هو وجه الاولوية في كلام ام شيخنا (قوله قيل صلة الخ) هذان وجهان آخران في استفادة حكم الثنتين في قوله صلة والتقدير حينئذ فان كن نساء اثنتين والمراد اثنتين فما فوق والدليل على هذا المراد قوله في الجزاء فلهن ولم يقل فلهما وقوله وقيل لدفع الخ الظاهر انه معطوف على مقدر تقديره قيل صلة لا فائدة لها وقيل لدفع الخ فيكون القيل الثاني مبنيا على زيادتها هذا هو الظاهر ويحتمل انه مبني على اصالتها ويكون محصل التقييد بها الدفع توهم الخ لا لاخراج الثنتين عن استحقاق الثلثين كما هو المفهوم من التقييد بحسب مقتضى مفهوم المخالفة ام شيخنا (قوله لما فهم) ظرف لتوهم وقوله استحقاق البنتين في نسخة الثنتين (قوله ولابويه الخ) شروع في ارث الاصول والسدس مبتدأ ولابويه خبر مقدم ولكل واحد بدل من لابويه وهذا ما نص عليه الزمخشري فانه قال لكل واحد منهما بدل لابويه بتكرير العامل وفائدة هذا البدل انه لو قيل ولابويه السدس لكان ظاهرها اشتراكهما فيه ولو قيل لابويه السدسان لاوهم قسمة السدسين عليهما بالسوية وعلى خلافهما فان قلت فهلا قيل ولكل واحد من أبويه السدس اي فائدة في ذكر الابوين أولا ثم في الابدال منهما قلت لان في الابدال والتفصيل بعد الاجمال تأكيدا وتقوية كالذي تراه في الجمع بين المفسر والتفسير ام سمين (قوله أو مع زوج) المراد بالزوج ما يشمل الزوجة فيكون اشارة الى الغراوين المذكورتين بقوله

وان يكن زوج وأم وأب ... فثلث الباقي لها مرتب
وهكذا مع زوجة فصاعدا

ام شيخنا (قوله فلامه الثلث) قرأ الجمهور فلامه وقوله في أم الكتاب في سورة الزخرف وقوله حتى يبعث في أمها رسولا في القصص وقوله من بطون أمهاتكم في النحل والزمر وقوله أو بيوت أمهاتكم في النور وفي بطون أمهاتكم في النجم بضم الهمزة من أم وهو الاصل وقرأ حمزة والكسائي جميع ذلك بكسر الهمزة وانفرد حمزة بزيادة كسر الميم من امهات في الاماكن المذكورة هذا كله في الدرج اما في الابتداء بهمزة الام والامهات فانه لا خلاف في ضمها اما وجه قراءة الجمهور فظاهر لانه الاصل كما تقدم واما قراءة حمزة والكسائي بكسر الهمزة فقالوا للمناسبة الكسرة أو الياء التي قبل الهمزة فكسرت الهمزة اتباعا لما قبلها ولاستثقالهم الخروج من كسر أو شبهه الى ضم ولذلك اذا ابتدأ

وكذا الاثنتان لا نزاع فيهما
لقوله فلهما الثلثان مما ترك
فهما اولى ولان البنت
تستحق الثلث مع الذكر فوقه
الانثى اولى وفوق قيل صلة
وقيل لدفع توهم زيادة
النصيب بزيادة العدد
لما فهم استحقاق الثلثين
للثنتين من جعل الثلث
للواحدة مع الذكر (وان
كانت) المولودة (واحدة
وفي قراءة بالرفع فكان تامة
فلها النصف ولابويه)
اي الميت ويبدل منهما
(لكل واحد منهما السدس
مما ترك ان كان له ولد)
ذكر او انثى ونكتة البدل
افادة انهما لا يشتركان
فيه والحق بالولد ولد الابن
وبالاب الجد (فان لم يكن له
ولد وورثه ابواه) فقط
او مع زوج (فلامه)
بضم الهمزة وكسرها

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بالهمزة ضمها لزوال الكسرة والياء واما كسر همزة الميم من امهات فى المواضع المذكورة
فلاتباع اتبع حركة الميم لحركة الهمزة فكسرة الميم تبع التبع ولذلك اذا انتفى
بها ضمت الهمزة وفتح الميم لما تقدم من زوال موجب ذلك وكسر همزة ام بعد
الكسرة او الياء حكاه سيبويه لغة عن العرب ونبها الكسائى والفراء الى هوازن
وهذيل ام سمين (**قوله** فرارا) علة لقوله ويكسرها فالكسرة للاتباع وقوله
فى الموضعين اى هذا والذى بعده وهو قوله فلامه السدس ام شيخنا (**قوله** اى
المال) اى فيما اذا لم يكن هناك احد الزوجين وقوله او ما يبقى اى او ثلث ما يبقى وذلك فيما
اذا كان هناك احد الزوجين وقوله والباقى للاب اى فى كل من المسئلتين فالمراد
بالباقى الباقى بعد اخراج ثلث المال او بعد اخراج نصيب احد الزوجين وثلث الباقى للام
ام شيخنا (**قوله** ولاشئ للاخوة) فقد حجبوا الام مع حجبهم بالاب وهذا دليل حجبهم ام
شيخنا (**قوله** وارث من ذكر) اى من الاولاد والاصول وقوله ما ذكر مفعول المصدر
وقوله من بعد وصية خبر هذا المقدر وهو متعلق بمحذوف اى يستحق التسلط عليه من بعد
فالمراد بقوله وارث من ذكر استحقاق التسلط لا اصل استحقاق المال اذ ذاك يتحقق بالموت
ولو كان هناك ديون مستغرقة كما هو معروف فى الفروع ام شيخنا (**قوله** من بعد
وصية) فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بما تقدمه من قسمة المواريث كلها لا بما يليه
وحده كانه قيل قسمة هذه الانصباء من بعد وصية قاله الزمخشرى يعنى انه متعلق بقوله
يوصيكم الله وما بعده والثانى ذكره الشيخ انه متعلق بمحذوف اى يستحقون ذلك كما فصل
من بعد وصية والثالث انه حال من السدس تقديره مستحقا من بعد وصية والعامل
الظرف قاله ابو البقاء وجوز فيه وجها آخر قال ويجوز ان يكون ظرفا اى يستقر لهم ذلك
بعد اخراج الوصية ولا بد من تقدير حذف المضاف لان الوصية هنا المال الموصى به وقد
تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة وهذان الوجهان لا يظهر لهما وجه وقوله والعامل
الظرف يعنى بالظرف الجار والمجرور من قوله فلامه السدس فانه شبيه بالظرف وعمل فى
الحال لما تضمنه من الفعل لوقوعه خبرا ويوصى فعل مضارع المراد به المضى اى من بعد
وصية اوصى بها وبها متعلق به والجملة فى محل جر صفة لوصية ام سمين (**قوله** او دين)
أو هنا لاباحة الشيئين قال ابو البقاء ولا تدل على ترتيب اذ لا فرق بين قولك جاءنى زيد
او عمرو وبين قولك جاءنى عمرو او زيد لان او لاحد الشيئين والواحد لا ترتيب فيه وبهذا
يفسد قول من قال التقدير من بعد دين او وصية وانما يقع الترتيب فيما اذا اجتمعا فيقدم
الدين على الوصية وقال الزمخشرى فان قلت فما معنى او قلت معناها الاباحة وانه ان كان
احدهما او كلاهما قدمه على قسمة الميراث كقولك جالس الحسن او ابن سيرين فان قلت
لم قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليها فى الشريعة قلت لما كانت الوصية مشبهة
للميراث فى كونها مأخوذة من غير عوض كان اخراجها مما يشق على الورثة
بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة الى ادائه فلذلك قدمت على الدين حثا على وجوبها
والمسارعة الى اخراجها مع الدين ولذلك جئ بكلمة او للتسوية بينهما فى الوجوب ام سمين

فرارا من الانتقال من ضمة
لكسرة (ثلث) اى ثلث المال كوما
(الثلث) اى ثلث المال او ثلث ما
يبقى بعد الزوج) والباقى للاب
(فان كان له اخوة) اى اثنان
فصاعدا ذكورا او اناثا او ذكورا وإناثا
(السدس) والباقى للاب ولا
شئ للاخوة وارث من ذكر
ما ذكر (من بعد) تنفيذ
(وصية يوصى) بالبناء للفاعل
وللمفعول (بها او) قضاء
(دين) عليه وتقديم الوصية
على الدين

ان

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

(**قوله** للاهتمام بها) أي لكون أدائها شاقا على الورثة في أخذها من غير عوض يصل الى المورث بخلاف الدين فقدمت في الذكر عليه ولانها كثيرة بالنسبة الى الدين بل هو نادر اهـ كرخي (**قوله** آباؤكم وأبناؤكم) مبتدأ وقوله لا تدرون وما في حيزه في محل رفع خبره وأيهم فيه وجهان أشهرهما عند المعربين أن يكون أيهم مبتدأ وهو اسم استفهام وأقرب خبره والجملة من هذا المبتدأ وخبره في محل نصب بتدرون لانها من أفعال القلوب فعلقها اسم الاستفهام عن أن تعمل في لفظه لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني انه يجوز أن يكون أيهم موصولا بمعنى الذي وأقرب خبر مبتدأ مضمر هو عائد الموصول وجاز حذفه لان يجوز ذلك مع أي مطلقا أي طالت الصلة أم لم تطل والتقدير أيهم هو أقرب وهذا الموصول وصلته في محل نصب على انه مفعول به نصبه تدرون وانما بني لوجود شرطي البناء وهما ان يضاف أي لفظا وان يحذف صدر صلتها وصارت هذه الآية نظير الآية الاخرى وهي ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد فصار التقدير لا تدرون الذي هو أقرب قال الشيخ ولم أرهم ذكروا هذا الوجه ولا مانع منه لا من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة فعلى القول الاول تكون الجملة سادة مسد المفعولين ولا حاجة الى تقدير حذف وعلى القول الثاني يكون الموصول في محل نصب مفعولا أول ويكون الثاني محذوفا اهـ سمين (**قوله** مبتدأ خبره الخ) أي والجملة اعتراض بين قوله من بعد وصية وقوله فريضة من الله جيء بها للمناسبة التامة حيث افادت توبيخ من خالف هذا الحكم الذي نفذ روحه من ما له في أبيه أو ابنه وحرم الآخر ولم يعلم أيهما الانفع له ولو ترك الامر على ما هو عليه ليأخذ كل ما فرضه الله له لكان أولى اهـ شيخنا (**قوله** فظان ان ابنه) أي فمنكم ظان الخ أي فمنكم فريق ظان الخ وقوله فيكون الاب أنفع أي في نفس الامر ولو عبر بالواو لكان أوضح وقوله وبالعكس أي ومنكم فريق ظان ومعتقد أن أباه أنفع له فيعطيه الميراث وحده مع كون ابنه في نفس الامر أنفع له اهـ شيخنا (**قوله** وبالعكس) وذلك اما باعتبار نفع الآخرة كالشفاعة أو الدنيا بالحسن خلافة الميت فيما يجب أو فيهما روى الطبراني أن أحد المتوالدين اذا كان أرفع درجة من الآخر في الجنة سأل ان يرفع الآخر اليه فيرفع بشفاعته اهـ كرخي (**قوله** فريضة) فيها ثلاثة أوجه أظهرها انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة من الوصية لان معنى يوصيكم الله فرض الله عليكم ذلك فصار المعنى يوصيكم الله وصية فرض فهو مصدر على غير المصدر والثاني انه مصدر منصوب بفعل محذوف من لفظها قال أبو البقاء وفريضة مصدر لفعل محذوف أي فرض الله ذلك فريضة والثالث على ان فريضة نصب نصب المصدر المؤكد أي فرض ذلك فرضا اهـ سمين (**قوله** أي لم يزل متصفا بذلك) أشار به الى ان الخبر من الله بهذا اللفظ كالخبر بالحال والاستقبال بمعنى لم يزل كذلك أو وكان زائدة أو كان كذلك وهو الآن على ما كان عليه لانه منزه عن الدخول تحت الزمان وعلى هذا المعنى تخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان معلوم ان كان في القرآن على أوجه بمعنى الازل والابد وبمعنى المضي المنقطع وهو الاصل في غناها وبمعنى الحال وبمعنى الاستقبال وبمعنى صار وبمعنى ينبغي وبمعنى حضر أو وجد وترد للتأكيد

وان كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها (آباؤكم وأبناؤكم) مبتدأ خبره (لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا) في الدنيا والآخرة فظان أن ابنه أنفع له فيعطيه الميراث فيكون الأب أنفع وبالعكس وإنما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث (فريضة من الله إن الله كان عليما) بخلقه (حكيما) فيما دبره لهم أي لم يزل متصفا بذلك

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بالهمزة ضمها لزوال الكسرة والياء وأما كسرة همزة الميم من أمهات في المواضع المذكورة
فللاتباع أتبع حركة الميم لحركة الهمزة فكسرة الميم تبع التبع ولذلك اذا انتفى
بها ضمت الهمزة وفتح الميم لما تقدم من زوال موجب ذلك وكسر همزة أم بعد
الكسرة أو الياء حكاه سيبويه لغة عن العرب ونسبها الكسائي والفراء الى هوازن
وهذيل اهـ سمين (قوله فراراً) علة لقوله ويكسرها فالكسرة للاتباع وقوله
في الموضعين أي هنا والذي بعده وهو قوله فلأمه السدس اهـ شيخنا (قوله أي
المال) أي فيما اذا لم يكن هناك أحد الزوجين وقوله أو ما يبقى أي أو ثلث ما يبقى وذلك فيما
اذا كان هناك أحد الزوجين وقوله والباقي للأب أي في كل من المسئلتين فالمراد
بالباقي الباقي بعد اخراج ثلث المال أو بعد اخراج نصيب أحد الزوجين وثلث الباقي للأم
اهـ شيخنا (قوله ولا شيء للاخوة) فقد حجبوا الأم مع حجبهم بالأب وهذا دليل حسنهم اهـ
شيخنا (قوله وارث من ذكر) أي من الأولاد والأصول وقوله ما ذكر مفعول المصدر
وقوله من بعد وصية خبر هذا المقدر وهو متعلق بمحذوف أي يستحق التسلط عليه من بعد
فالمراد بقوله وارث من ذكر استحقاق التسلط لا أصل استحقاق المال اذ ذاك بمجرد الموت
ولو كان هناك ديون مستغرقة كما هو معروف في الفروع اهـ شيخنا (قوله من بعد
وصية) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه متعلق بما تقدمه من قسمة المواريث كلها لا بما يليه
وحده كأنه قيل قسمة هذه الأنصباء من بعد وصية قاله الزمخشري يعني انه متعلق بقوله
يوصيكم الله وما بعده والثاني ذكره الشيخ انه متعلق بمحذوف أي يستحقون ذلك كما فصل
من بعد وصية والثالث انه حال من السدس تقديره مستحقاً من بعد وصية والعامل
الظرف قاله أبو البقاء وجوز فيه وجهاً آخر قال ويجوز أن يكون ظرفاً أي يستقر لهم ذلك
بعد اخراج الوصية ولا بد من تقدير حذف المضاف لان الوصية هنا المال الموصى به وقد
تكون الوصية مصدراً مثل الفريضة وهذان الوجهان لا يظهر لهما وجه وقوله والعامل
الظرف يعني بالظرف الجار والمجرور من قوله فلأمه السدس فانه شبيه بالظرف وعمل في
الحال لما تضمنه من الفعل لوقوعه خبراً ويوصي فعل مضارع المراد به المضي أي من بعد
وصية أوصى بها وبها متعلق به والجملة في محل جر صفة لوصية اهـ سمين (قوله أو دين)
أو هنا لاباحة الشيئين قال أبو البقاء ولا تدل على ترتيب اذ لا فرق بين قولك جاءني زيد
أو عمرو وبين قولك جاءني عمرو أو زيد لان أو لأحد الشيئين والواحد لا ترتيب فيه وبهذا
يفسد قول من قال التقدير من بعد دين أو وصية وانما يقع الترتيب فيما اذا اجتمعا فيقدم
الدين على الوصية وقال الزمخشري فان قلت فما معنى أو قلت معناها الاباحة وانه ان كان
أحدهما أو كلاهما قدمه على قسمة الميراث كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين فان قلت
لم قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليها في الشريعة قلت لما كانت الوصية مشبهة
للميراث في كونها مأخوذة من غير عوض كان اخراجها مما يشق على الورثة
بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة الى أدائه فلذلك قدمت على الدين حثاً على وجوبها
والمسارعة الى اخراجها مع الدين ولذلك جيء بكلمة أو للتسوية بينهما في الوجوب اهـ سمين

ان

فدا ... الانتقال من ضمة
الى كسرة لثقله في الموضعين
(ثلث) أي ثلث المال كوما
... والباقي للأب
... بعد الزوج (اخوة) أي اثنان
(فان كان له اخوة) ذكوراً أو اناثاً
فصاعداً ... والباقي للأب
السدس) وارث من ذكر
شيء للاخوة ... ينفذ
ما ذكر (من بعد) ... التفاعل
(وصية يوصي) بالبناء ... قضاء
وانفقد ... (بها أو)
(دين) عليه وتقديم الوصية
على الدين

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

(قوله للاهتمام بها) أى لكون أدائها شاقا على الورثة فى أخذها من غير عوض يصل الى المورث بخلاف الدين فقدمت فى الذكر عليه ولانها كثيرة بالنسبة الى الدين بل هو نادر اهـ كرخى (قوله آباؤكم وابناؤكم) مبتدأ وقوله لا تدرون وما فى خبره فى محل رفع خبره وأيهم فيه وجهان أشهرهما عند المعربين أن يكون أيهم مبتدأ وهو اسم استفهام وأقرب خبره والجملة من هذا المبتدأ وخبره فى محل نصب بتدرون لانها من أفعال القلوب فعلقها اسم الاستفهام عن أن تعمل فى لفظه لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثانى انه يجوز أن يكون أيهم موصولا بمعنى الذى وأقرب خبر مبتدأ مضمر هو عائد الموصول وجاز حذفه لان يجوز ذلك مع أى مطلقا أى طالت الصلة أم لم تطل والتقدير أيهم هو أقرب وهذا الموصول وصلته فى محل نصب على انه مفعول به نصبه تدرون وانما بنى لوجود شرطى البناء وهما أن يضاف أى لفظا وان يحذف صدر صلتها وصارت هذه الآية نظير الآية الاخرى ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد فصار التقدير لا تدرون الذى هو أقرب قال الشيخ ولم أرهم ذكروا هذا الوجه ولا مانع منه لا من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة فعلى القول الأول تكون الجملة سادّة مسدّ المفعولين ولا حاجة الى تقدير حذف وعلى القول الثانى يكون الموصول فى محل نصب مفعولا أوّل ويكون الثانى محذوفا اهـ سمين (قوله مبتدأ خبره الخ) أى والجملة اعتراض بين قوله من بعد وصية وقوله فريضة من الله جئ بها للمناسبة التامّة حيث افادت توبيخ من خالف هذا الحكم الذى تقرر وحصر ميراثه فى أبيه أو ابنه وحرّم الآخر ولم يعلم أيهما الانفع له ولو ترك الامر على ما هو عليه لأخذ كل ما فرضه الله له لكان أولى اهـ شيخنا (قوله فظان أن ابنه) أى فمنكم ظان الخ اى فمنكم فريق ظان الخ وقوله فيكون الاب انفع أى فى نفس الامر ولو عبر بالواو لكان أوضح وقوله وبالعكس أى ومنكم فريق ظان ومعتقد أن أباه أنفع له فيعطيه الميراث وحده مع كون ابنه فى نفس الامر أنفع له اهـ شيخنا (قوله وبالعكس) وذلك إما باعتبار نفع الآخرة كالشفاعة أو الدنيا كحسن خلافة الميت فيما يجب أو فيما روى الطبرانى أن أحد المتوالدين اذا كان أرفع درجة من الآخر فى الجنة سأل ان يرفع الآخر اليه فيرفع بشفاعته اهـ كرخى (قوله فريضة) فيها ثلاثة أوجه أظهرها انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة من الوصية لان معنى يوصيكم الله فرض الله عليكم ذلك فصار المعنى يوصيكم الله وصية فرض فهو مصدر على غير المصدر والثانى انه مصدر منصوب بفعل محذوف من لفظها قال أبو البقاء وفريضة مصدر لفعل محذوف أى فرض الله ذلك فريضة والثالث قال مكى ان فريضة نصب نصب المصدر المؤكد أى فرض ذلك فرضا اهـ سمين (قوله أى لم يزل متصفا بذلك) أشار به الى ان الخبر من الله بهذا اللفظ كالخبر بالحال والاستقبال بمعنى لم يزل كذلك أو كان زائدة أو كان كذلك وهو الآن على ما كان عليه لانه منزه عن الدخول تحت الزمان وعلى هذا المعنى تخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان ومعلوم ان كان فى القرآن على أوجه بمعنى الازل والابد وبمعنى المضى المنقطع وهو الاصل فى معناها وبمعنى الحال وبمعنى الاستقبال وبمعنى صار وبمعنى ينبغى وبمعنى حضر أو وجد وترد للتأكيد

وان كانت مؤخرة عنها فى الوفاء للاهتمام بها (آباؤكم وابناؤكم) مبتدأ خبره (لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا) فى الدنيا والآخرة فظانّ أن ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث (فريضة من الله ان الله كان عليما) بخلقه (حكيما) فيما دبره لهم أى لم يزل متصفا بذلك

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

وهي الزائدة اه كرخي (قوله ان لم يكن لهن ولد) أي ذكرا أو أنثى (قوله يوصين بها) أي حالة كونهن غير مضارين في الوصية (قوله وألحق بالولد في ذلك ولد الابن) أي سواء كان ذكرا أو أنثى بخلاف ولد البنت فلا يحجب الزوج الى الربع فقول الشارح ولد الابن أحسن من قول الخازن ولد الولد لصدق عبارته بولد البنت اه شيخنا (قوله منهن أو من غيرهن) كان الأحسن والأنسب بما سبق أن يذكر هذا بعد قوله ان لم يكن لهن ولد اه شيخنا (قوله من بعد وصية توصون بها) أي حال كونكم غير مضارين في الوصية (قوله والخبر) أي خبر كان (قوله أي لا والد له ولا ولد) هذا أحسن ما قيل في تفسير الكلالة ويدل على صحته اشتقاق الكلالة من كلت الرحم بين فلان وفلان اذا تباعدت القرابة بينهما فسميت القرابة البعيدة كلالة من هذا الوجه اه خازن وفي السمين ما نصه قوله وان كان رجل يورث كلالة هذه الآية مما ينبغي ان يطول فيها القول لاشكالها واضطراب أقوال الناس فيها ولا بد قبل التعرض للاعراب من ذكر معنى الكلالة واشتقاقها واختلاف الناس فيها ثم نعود بعد ذلك لاعرابها لانه متوقف على ما ذكرنا فنقول وبالله التوفيق اختلف الناس في معنى الكلالة فقال جمهور اللغويين انه الميت الذي لا ولد له ولا والد وقيل الذي لا والد له فقط وقيل الذي لا ولد له فقط وقيل هو من لا يرثه أب ولا أم وعلى هذه الأقوال كلها فالكلالة واقعة على الميت وقيل الكلالة الورثة ما عدا الأبوين والولد قاله قطرب وسموا بذلك لان الميت بذهاب طرفيه تكلله الورثة أي أحاطوا به من جميع نواحيه ويؤيد هذا القول بان الآية نزلت في جابر رضي الله عنه ولم يكن له يوم نزلت أب ولا ابن وقيل الكلالة المال الموروث وقيل الكلالة القرابة وقيل هي الوراثة فتلخص مما تقدم انها اما الميت الموروث أو الورثة أو المال الموروث أو الارث أو القرابة وأما اشتقاقها فقيل هي مشتقة من تكلله الشيء أي أحاط به وذلك انه اذا لم يترك ولدا ولا والدا فقط انقطع طرفاه وهما عمود نسبه وبقي ماله موروثا لمن يتكلله نسبه أي يحيط به كالاكليل ومنه الروضة المكللة بالزهر وقيل اشتقاقها من الكلال وهو الاعياء فكأنه يصير الميراث للوارث من بعد اعياء وقال الزمخشري والكلالة في الأصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء واذا تقرر هذا فلنعد الى الاعراب فنقول وبالله العون يجوز في كان وجهان أحدهما أن تكون ناقصة ورجل اسمها وفي الخبر احتمالان أحدهما انه كلالة ان قلنا انها الميت وان قلنا انها الوارث أو غير ذلك فيقدر حذف مضاف أي ذا كلالة ويورث حينئذ في محل رفع صفة لرجل وهو فعل مبني للمفعول ويتعدى في الأصل لاثنين أقيم الأول مقام الفاعل وهو ضمير الرجل والثاني محذوف تقديره يورث هو ماله الاحتمال الثاني أن يكون الخبر هو جملة من يورث وفي نصب كلالة حينئذ أربعة أوجه أحدها انه منصوب على الحال من الضمير في يورث ان أريد بها الميت أو الوارث الا انه يحتاج في جعلها بمعنى الوارث الى تقدير مضاف أي يورث ذا كلالة لان الكلالة حينئذ ليست نفس الضمير المستكن في يورث الثاني انها مفعول من أجله ان قيل انها بمعنى القرابة أي يورث لاجل الكلالة الثالث انها مفعول ثان ليورث

(ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد) منكم أو من غيركم (فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين) وألحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع (ولهن) أي الزوجات تعددن أو لا (الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد) منهن أو من غيرهن (فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين) وولد الابن في ذلك كالولد اجماعا (وان كان رجل يورث) صفة والخبر (كلالة) أي لا والد له ولا ولد

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ان قيل انها بمعنى المال الموروث) الرابع انها نعت لمصدر محذوف ان قيل انها بمعنى الوراثة أي يورث وراثة كلالة وقد رمكي في هذا الوجه حذف مضاف فقال تقديره ذات كلالة وأجاز بعضهم على كونها بمعنى الوراثة أن تكون حالا + والوجه الثاني من وجهي كان أن تكون تامة فتكتفي بالمرفوع أي وان وجد رجل ويورث في محل رفع صفة لرجل والكلالة منصوبة على ما تقدم من الحال أو المفعول من أجله أو المفعول به أو النعت لمصدر محذوف على ما قرر من معانيها اهـ ويورث بفتح الراء من ورث أي مأخوذ من ورث المجرد المبني للمجهول لا من المزيد لأن الميت يكون موروثا لا مورثا اسم مفعول فكل من الميت والمال موروث اهـ كرخي (**قوله** أو امرأة) معطوف على اسم كان وحذفت الصفة والخبر فلذلك قال الشارح تورث كلالة أي كانت المرأة الموروثة كلالة أي خالية من الوالد والولد اهـ شيخنا (**قوله** أي للموروث) أي الصادق بالرجل والمرأة فكل منهما يقال له موروث وهو اسم مفعول من ورثه فهو موروث فالميت يقال له موروث بصيغة اسم المفعول على قاعدته في مجيئه من الثلاثي ويقال مورّث اسم فاعل من المضاعف اهـ شيخنا (**قوله** وقرأ به ابن مسعود وغيره) أي والقراءة الشاذة كخبر الآحاد لأنها ليست من قبيل الرأي وأطلق الشافعي رضي الله عنه الاحتجاج بها فيما حكاه البويطي عنه في باب الرضاع وباب تحريم الجمع وعليه جمهور أصحابه لأنها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من انتفاء خصوص قرآنيتها انتفاء خصوص خبريتها اهـ كرخي (**قوله** مما ترك) أي المورث (**قوله** فإن كانوا) الواو ضمير الإخوة من الأم المدلول عليهم بقوله أخ أو أخت والمراد الذكور والإناث وأتى بضمير الذكور في قوله كانوا وقوله فهم تغليبا للمذكر على المؤنث وذلك اشارة الى الواحد أي أكثر من الواحد يعني فان كان من يرث زائدا على الواحد لأنه لا يصح أن يقال هذا أكثر من واحد الا بهذا المعنى ليتأتى معنى كثيرة وواحد والا فالواحد لا كثرة فيه وقوله من بعد وصية يوصى بها قد تقدم اعراب ذلك وهذا امتثاله اهـ سمين (قوله يستوي فيه ذكرهم وأنثاهم) أي لا دلالتهم بمحض الأنوثة اهـ كرخي (**قوله** غير مضار) اسم فاعل بدليل ما قاله الشارح أي غير مضار في الوصية بدليل اعراب الشارح وحينئذ يتعين أن تكون الباء في قول الشارح بأن يوصي الخ للتصوير ولا يصح ما فهمه بعضهم من انها بمعنى كان لأجل ادخال الاقرار بالمال أو بعضه لأجنبي ولا دخال ما لو أوصى بقضاء دين ليس عليه وذلك لأن هذا ليس مضارة في الوصية بل مضارة بوجه آخر غيرها وهذا قيد معتبر ومفهومه انه لو أوصى وضار في الوصية بأن زاد على الثلث لم يبطل الارث بكونه من بعد وصية بل تلغى الوصية بما زاد ويأخذه الورثة وهو كذلك اهـ شيخنا (قوله حال من ضمير يوصى) يشير به الى أن هذا قيد في جميع ما تقدم ولا يمنع من ذلك الفصل بينهما بقوله أو دين وان كان أجنبيا لأنه ليس بأجنبي محض بل هو شبيه بالوصية أو تابع ويغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع اهـ كرخي (قوله مصدر مؤكد ليوصيكم) أي المذكور بقوله يوصيكم الله في أولادكم اهـ وفي السمين في نصبه أربعة أوجه فذكر ما ذكره الشارح ثم قال والرابع انها منصوبة

(أو امرأة) تورث كلالة (وله) أي للموروث كلالة (أخ أو أخت) أي من أم وقرأ به ابن مسعود وغيره (فلكل واحد منهما السدس) مما ترك (فإن كانوا) أي الإخوة والأخوات من الأم (أكثر من ذلك) أي من واحد (فهم شركاء في الثلث) يستوي فيه ذكرهم وأنثاهم (من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار) حال من ضمير يوصى أي غير مدخل الضرر على الورثة بأن يوصي بأكثر من الثلث (وصية) مصدر مؤكد ليوصيكم (من الله والله عليم) بما دبره لخلقه من الفرائض (حليم) بتأخير العقوبة عمن خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف دين أو رق

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وهي الزائدة اهـ كرخي (قوله ان لم يكن لهن ولد) أي ذكراً أو أنثى (قوله يوصين
بها) أي حالة كونهن غير مضارين في الوصية (قوله وألحق بالولد في ذلك ولد الابن)
أي سواء كان ذكراً أو أنثى بخلاف ولد البنت فلا يحجب الزوج الى الربع فقول الشارح ولد
الابن أحسن من قول الخازن ولد الولد لصدق عبارته بولد البنت اهـ شيخنا (قوله
منهن أو من غيرهن) كان الاحسن والانسب بما سبق أن يذكر هذا بعد قوله ان لم يكن
لهن ولد اهـ شيخنا (قوله من بعد وصية توصون بها) أي حال كونكم غير
مضارين في الوصية (قوله والخبر) اى خبر كان (قوله أي ولا والد له ولا ولد) هذا
أحسن ما قيل في تفسير الكلالة ويدل على صحته اشتقاق الكلالة من كلت الرحم بين
فلان وفلان اذا تباعدت القرابة بينهما فسميت القرابة البعيدة كلالة من هذا الوجه
اهـ خازن وفي السمين ما نصه قوله وان كان رجل يورث كلالة هذه الآية مما ينبغي ان يطول
فيها القول لاشكالها واضطراب اقوال الناس فيها ولا بد قبل التعرض للاعراب من ذكر
معنى الكلالة واشتقاقها واختلاف الناس فيها ثم نعود بعد ذلك لاعرابها لانه متوقف
على ما ذكرنا فنقول وبالله التوفيق اختلف الناس في معنى الكلالة فقال جمهور اللغويين انه
الميت الذي لا ولد له ولا والد وقيل الذي لا والد له فقط وقيل الذي لا ولد له فقط وقيل
هو من لا يرثه أب ولا أم وعلى هذه الاقوال كلها فالكلالة واقعة على الميت وقيل الكلالة
الورثة ما عدا الابوين والولد قاله قطرب وسموا بذلك لان الميت بذهاب طرفيه تكلله الورثة
أي احاطوا به من جميع نواحيه ويؤيد هذا القول بان الآية نزلت في جابر رضي الله عنه
ولم يكن له يوم انزلت أب ولا ابن وقيل الكلالة المال الموروث وقيل الكلالة القرابة وقيل
هي الوراثة فتلخص مما تقدم انها اما الميت الموروث أو الورثة أو المال الموروث أو
الارث أو القرابة. وأما اشتقاقها فقيل هي مشتقة من تكلله الشيء أي احاط به وذلك انه
اذا لم يترك ولداً ولا والداً فقط انقطع طرفاه وهما عمود نسبه وبقي ماله موروثاً لمن يتكلله
نسبه أي يحيط به كالاكليل ومنه الروضة المكللة بالزهر وقيل اشتقاقها من الكلال
وهو الاعياء فكأنه يصير الميراث للوارث من بعد اعياء وقال الزمخشري والكلالة
في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء واذا تقرر هذا فلنعد الى
الاعراب فنقول وبالله العون. يجوز في كان وجهان أحدهما أن تكون ناقصة ورجل
اسمها وفي الخبر احتمالان أحدهما انه كلالة ان قلنا انها الميت وان قلنا انها الوارث أو غير
ذلك فيقدر حذف مضاف أي ذا كلالة ويورث حينئذ في محل رفع صفة لرجل وهو فعل
مبني للمفعول ويتعدى في الاصل لاثنين أقيم الاول مقام الفاعل وهو ضمير الرجل والثاني
محذوف تقديره يورث هو ماله الاحتمال الثاني أن يكون الخبر هو الجملة من يورث وفي نصب
كلالة حينئذ أربعة أوجه أحدها انه منصوب على الحال من الضمير في يورث ان أريد
بها الميت أو الوارث الا انه يحتاج في جعلها بمعنى الوارث الى تقدير مضاف أي يورث
ذا كلالة لان الكلالة حينئذ ليست نفس الضمير المستكن في يورث الثاني انها مفعول من
أجله ان قيل انها بمعنى القرابة أي يورث لاجل الكلالة الثالث انها مفعول ثان ليورث

ايقن

(ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان) أي منكم أو من غيركم (لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين) وألحق بالولد في ذلك ولد الابن بالإجماع (ولهن) أي الزوجات تعددن أو لا (الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد) منهن أو من غيرهن (فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين) وولد الابن في ذلك كالولد إجماعاً (وإن كان رجل يورث) صفة والخبر (كلالة) أي لا والد له ولا ولد

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ان قيل انها بمعنى المال الموروث) الرابع انها نعت لمصدر محذوف ان قيل انها بمعنى الوراثة
أى يورث وراثة كلالة وقد زكى فى هذا الوجه حذف مضاف قال تقديره ذات كلالة
وأجاز بعضهم على كونها بمعنى الوراثة أن تكون حالا + والوجه الثانى من وجهى كان أن
تكون تامة فتكتفى بالمرفوع أى وان وجد رجل ويورث فى محل رفع صفة لرجل والكلالة
منصوبة على ما تقدم من الحال أو المفعول من أجله أو المفعول به أو النعت لمصدر محذوف
على ما قرر من معانيها اهـ ويورث بفتح الراء من ورث أى مأخوذ من ورث المجرد المبنى للمجهول
لا من المزيد لان الميت يكون موروثا لا مورثا اسم مفعول فكل من الميت والمال موروث
اهـ كرخى (قوله أو امرأة) معطوف على اسم كان وحذفت الصفة والخبر فلذلك
قال الشارح تورث كلالة أى كانت المرأة الموروثة كلالة أى خالية من الوالد والولد
اهـ شيخنا (قوله أى للموروث) أى الصادق بالرجل والمرأة فكل منهما يقال له
موروث وهو اسم مفعول من ورثه فهو موروث فالميت يقال له موروث بصيغة اسم
المفعول على قاعدته فى مجيئه من الثلاثى ويقال مورث اسم فاعل من المضاعف اهـ
شيخنا (قوله وقرأ به ابن مسعود وغيره) أى والقراءة الشاذة كخبر الآحاد لانها
ليست من قبيل الرأى واطلق الشافعى رضى الله عنه الاحتجاج بها فيما حكاه البويطى
عنه فى باب الرضاع وباب تحريم الجمع وعليه جمهور أصحابه لانها منقولة عن النبى صلى
الله عليه وسلم ولا يلزم من انتفاء خصوص قرآنيتها انتفاء خصوص خبريتها اهـ كرخى
(قوله مما ترك) أى المورث (قوله فان كانوا) الواو ضمير الاخوة من الام المدلول
عليهم بقوله أخ أو أخت والمراد الذكور والاناث وأتى بضمير الذكور فى قوله كانوا وقوله
فهم تغليبا للمذكر على المؤنث وذلك اشارة الى الواحد أى أكثر من الواحد يعنى فان كان
من يرث زائدا على الواحد لانه لا يصح أن يقال هذا أكثر من واحد الا بهذا المعنى ليتأتى
معنى كثير وواحد والا فالواحد لا كثرة فيه وقوله من بعد وصية يوصى بها قد تقدم
اعراب ذلك وهذا مثله اهـ سمين (قوله يستوى فيه ذكرهم وأنثاهم) أى لا دلالتهم
بمحض الانوثة اهـ كرخى (قوله غير مضار) اسم فاعل بدليل ما قاله الشارح أى غير
مضار فى الوصية بدليل اعراب الشارح وحينئذ يتعين أن تكون الباء فى قول الشارح
بأن يوصى الخ للتصوير ولا يصح ما فهمه بعضهم من انها بمعنى كان لاجل ادخال الاقرار بالمال
أو بعضه لاجنبى ولادخال ما لو أوصى بقضاء دين ليس عليه وذلك لان هذا ليس مضارة
فى الوصية بل مضارة بوجه آخر غيرها وهذا قيد معتبر ومفهومه انه لو أوصى وضار فى
الوصية بأن زاد على الثلث لم يبطل الارث بكونه من بعد وصية بل تلغى الوصية بما زاد
وتأخذه الورثة وهو كذلك اهـ شيخنا (قوله حال من ضمير يوصى) يشير به الى أن هذا
قيد فى جميع ما تقدم ولا يمنع من ذلك الفصل بينهما بقوله أو دين وان كان أجنبيا لانه ليس
باجنبى محض بل هو شبيه بالوصية أو تابع ويغتفر فى التابع ما لا يغتفر فى المتبوع اهـ
كرخى (قوله مصدر مؤكد ليوصيكم) أى المذكور بقوله يوصيكم الله فى أولادكم
اهـ وفى السمين فى نصبه أربعة أوجه فذكر ما ذكره الشارح ثم قال والرابع انها منصوبة

(أو امرأة) تورث كلالة
(وله) أى للموروث كلالة
(أخ أو أخت) أى من أم
وقرأ به ابن مسعود وغيره
(فلكل واحد منهما السدس)
مما ترك (فان كانوا) أى
الاخوة والاخوات من أم
(أكثر من ذلك) أى من
واحد (فهم شركاء فى
الثلث) يستوى فيه ذكرهم
وأنثاهم (من بعد وصية
يوصى بها أو دين غير مضار)
حال من ضمير يوصى أى غير
مدخل الضرر على الورثة
بأن يوصى بأكثر من الثلث
(وصية) مصدر مؤكد
ليوصيكم (من الله والله
عليم) بما دبره لخلقه
من الفرائض (حليم)
بتأخير العقوبة عمن
خالفه وخصت السنة
توريث من ذكر بمن ليس
فيه مانع من قتل أو
اختلاف دين أو رق

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

باسم الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع بالوصية بل بالورثة لكنه لما أوصى الله تعالى بالورثة جعلت المضارة الواقعة بهم كأنها واقعة بنفس الوصية مبالغة في ذلك اهـ وعبارة أبي السعود وصية من الله مصدر مؤكد لفعل محذوف أي يوصيكم الله بذلك وصية كائنة من الله اهـ (قوله ليعملوا بها الخ) فيه إشارة إلى أن حدود الله تعالى نوعان منها ما لا يفعل كالزنا ونحوه ومنها ما لا يتعدى كالمذكورات ونحوها كالتزوج بالأربع اهـ كرخي (قوله التفاتا) أي من الغيبة إلى التكلم (قوله خالدا فيها) لعل نكتة الإفراد هنا الإيذان بأن الدخول في دار العقاب بصفة الانفراد أشد في استجلاب الوحشة اهـ أبو السعود (قوله واللاتي يأتين الخ) اللاتي جمع التي في المعنى لا في اللفظ وهي في محل رفع بالابتداء وفي الخبر وجهان أحدهما الجملة من قوله فاستشهدوا وجاز دخول الفاء زائدة في الخبر على رأي الجمهور لأن المبتدأ أشبه الشرط في كونه موصولا عاما صلته فعل مستقبل الوجه الثاني أن الخبر محذوف والتقدير فيما يتلى عليكم حكم اللاتي فحذف الخبر والمضاف إلى المبتدأ للدلالة عليهما وأقيم المضاف إليه مقامه وهذا نظير ما فعله سيبويه في نحو الزانية والزاني فاجلدوا والسارق والسارقة فاقطعوا أي فيما يتلى عليكم حكم الزانية ويكون قوله فاستشهدوا وقوله فاجلدوا وقوله فاقطعوا دالا على ذلك المحذوف لأنها بيان له اهـ سمين (قوله فاستشهدوا) أي اطلبوا شهادة أربعة والخطاب للولاة والحكام والقضاة اهـ شيخنا (قوله وامنعوهن الخ) أي لأن المرأة إنما تقع في الزنا عند الخروج والبروز إلى الرجال فإذا حبست في البيت لم تقدر على الزنا اهـ شيخنا ففوله وامنعوهن بمنزلة التعليل لقوله فأمسكوهن (قوله حتى يتوفاهن الموت) حتى بمعنى إلى والفعل بعدها منصوب بإضمار أن وهي متعلقة بقوله فأمسكوهن غاية له وقوله أو يجعل الله فيه وجهان أحدهما أن تكون أو عاطفة فيكون الجعل غاية لإمساكهن أيضا فينتصب بالعطف على يتوفاهن والثاني أن تكون أو بمعنى إلا كالتي في قوله لألزمنك أو تقضيني حقي على أحد المعنيين والفعل بعدها منصوب أيضا بإضمار أن والفرق بين هذا الوجه والذي قبله أن الجعل ليس غاية لإمساكهن في البيوت اهـ سمين (قوله أي ملائكته) أشار به إلى أن الكلام على حذف المضاف وإنما احتيج إليه لأن التوفي هو الموت فيصير المعنى حتى يميتهن الموت وهذا غير مستقيم لأن فيه إسناد الشيء إلى نفسه (قوله أو يجعل) أي يشرع وقوله منهما أي من البيوت (قوله أول الإسلام) قال بعضهم الآية منسوخة بآية الحد التي في سورة النور وقال أبو سليمان الخطابي ليست منسوخة لأن قوله فأمسكوهن في البيوت الخ يدل على أن إمساكهن في البيوت ممتد إلى غاية أن يجعل الله لهن سبيلا وذلك السبيل كان مجملا فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا عني صار هذا الحديث بيانا لتلك الآية لا ناسخا لها اهـ خازن (قوله قد جعل الله لهن سبيلا) قد بقي من الحديث بقية ذكرها المفسرون وصورتها هكذا بعد قوله سبيلا الثيب ترجم والبكر تجلد اهـ (قوله الزنا أو اللواط) يعني أن هذين قولان للمفسرين ويرجح الثاني بأمور اهـ شيخنا (قوله فآذوهما

(تلك) الأحكام المذكورة من أمر اليتامى وما بعده (حدود الله) شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يعتدوها (ومن يطع الله ورسوله) فيما حكم به (يدخله) بالياء والنون التفاتا (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله) بالوجهين (نارا خالدا فيها وله) فيها (عذاب مهين) ذو إهانة وروعي في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خالدين معناها (واللاتي يأتين الفاحشة) الزنا (من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) أي من رجالكم المسلمين (فإن شهدوا) عليهن بها (فأمسكوهن) احبسوهن (في البيوت) وامنعوهن من مخالطة الناس (حتى يتوفاهن الموت) أي ملائكته (أو) إلى أن (يجعل الله لهن سبيلا) طريقا إلى الخروج منها أمروا بذلك أول الإسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم (واللذان) بتخفيف النون وتشديدها (يأتيانها) أي الفاحشة الزنا أو اللواط (منكم) أي الرجال (فآذوهما)

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بالسب والضرب بالنعال) عبارة القاضي بالتوبيخ والتقريع قال في الصحاح التوبيخ
التهديد والتقريع التعنيف ثم قال التعنيف التعيير واللوم فيكون حاصل المعنى التهديد
بالتعيير والتعنيف واللوم وقيل بالتعيير والجلد اهـ كرخي (قوله وهذا منسوخ الخ) أي
كون الحد للزاني الأذى بالضرب واللسان وسقوط ما ذكر عنه بالتوبة منسوخ وقوله بالحد
أي بآية الحد التي في سورة النور اهـ شيخنا (قوله لكن المفعول به الخ) أي وأما
الفاعل فيرجم إذا كان محصنا وعبارة شرح الرملي ودبر ذكر وأنثى كقبل على المذهب
ففيه رجم الفاعل المحصن وجلد وتغريب غيره وإن كان دبر عبده لأنه زنا هذا حكم الفاعل
أما الموطوء في دبره فإن أكره أو لم يكلف فلا شيء له ولا عليه وإن كان مكلفا مختارا جلد وغرب
ولو محصنا ذكرا كان أو أنثى إذ الدبر لا يتصور فيه إحصان وفي وطء دبر الحليلة التعزير
إن عاد إليه بعد نهي الحاكم له عنه انتهت (قوله والأول) أي القائل الأول الذي
قال إن المراد بها الزنا وقوله أراد أي الله تعالى وقوله بضمير الرجال أي حيث قال منكم
فقط ولم يقل منكم ومنهن وقوله واشتراكهما أي الفاعلين وهذا دليل آخر وقوله وهو
مخصوص أي المذكور من الأمور الثلاثة وهو الأذى والتوبة والإعراض أي فتعين حمل
اللذان على الرجلين لأن حد النساء كما سبق بالحبس في البيوت لا بالأذى ولا يسقط بالتوبة
وهذا كله بحسب ما كان في صدر الإسلام وإلا فقد علمت أن الكل منسوخ اهـ شيخنا
وعبارة الخازن وقيل المراد بمن ذكر في الآية الأولى النساء وهذه للرجال لأن الله تعالى
حكم في الآية الأولى بالحبس في البيت على النساء وهو اللائق بحالهن لأن المرأة إنما تفعل
الفاحشة عند الخروج فإذا حبست في البيت انقطعت مادة المعصية وأما الرجل فلا يمكن
حبسه في البيت لأنه يحتاج إلى الخروج في صلاح معاشه واكتساب قوت عياله فجعلت
عقوبة الرجل الزاني الأذية بالقول والفعل وقوله فآذوهما أي عيروهما بالقول باللسان
وهو أن يقال له أما خفت الله أما استحيت من الله حيث زنيت قال ابن عباس سبوهما
واشتموهما وفي رواية عنه قال هو باللسان واليد يؤذى بالتعيير ويضرب بالنعال فإن تابا
يعني من الفاحشة وأصلحا يعني العمل في مستقبل الزمان فأعرضوا عنهما أي اتركوهما
ولا تؤذوهما إن الله كان توابا رحيما وهذا الحكم كان في ابتداء الإسلام كان حد
الزاني بالتوبيخ والتعيير بالقول باللسان فلما نزلت الحدود وثبتت الأحكام نسخ ذلك
الأذى بالآية التي في سورة النور وهي قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة
جلدة فثبت الجلد على البكر بنص الكتاب وثبت الرجم على الثيب المحصن بسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقد صح أنه رجم ماعزا وكان قد أحصن اهـ (قوله واشتراكهما
في الأذى الخ) نوزع فيه بأن الاشتراك في ذلك لا يخص الرجلين عند التأمل وبأن الاتصال
بضمير الرجال لا يمنع دخول النساء في الخطاب كما قرر في محله اهـ كرخي (قوله توابا) أي
كثير القبول للتوبة ممن تاب اهـ (قوله على الله) أشار الشارح إلى أن هذا الظرف صفة
فيكون الخبر هو قوله للذين وهذا الإعراب أنسب بقوله فيما بعد وليست التوبة الخ كما قاله
اهـ شيخنا (قوله أي التي كتب على نفسه قبولها بفضله) نبه بذلك على أن التوبة هنا

بالسب والضرب بالنعال (فإن
تابا) منها (وأصلحا) العمل (
فأعرضوا عنهما) ولا تؤذوهم
إن الله كان توابا) على من
تاب (رحيما) به وهذا منسوخ
بالحد إن أريد بها الزنا وكذا
إن أريد بها اللواط عند الشافعي
لكن المفعول به لا يرجم عنده
وإن كان محصنا بل يجلد
ويغرب وإرادة اللواط أظهر
بدليل تثنية الضمير والأول
قال أراد الزاني والزانية ويرده
تبيينهما بمن المتصلة بضمير
الرجال واشتراكهما في الأذى
والتوبة والإعراض وهو
مخصوص بالرجال لما تقدم
في النساء من الحبس (إنما
التوبة على الله) أي التي
كتب على نفسه قبولها بفضله
(للذين يعملون السوء)
المعصية

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

مصدر تاب عليه اذا قبل توبته لا مصدر تاب العبد الى الله بمعنى رجع اليه ولا وجوب على الله كما زعمه المعتزلة اذ وجوبها انما هو على العبد وكلمة على الله لا لة على تحقق الثبوت البتة بحكم جرى العادة وسبق الوعد المتفضل بحيث كأنه من الواجبات عليه لانه تعالى وعد بقبول التوبة واذا وعد شيئا لا بد أن ينجز وعده لان الخلف في وعده سبحانه محال وقدر أبو حيان مضافين حذفا من المبتدأ والخبر لانه قال التقدير انما قبول التوبة مترتب على فضل الله تعالى فتكون على هنا باقية على أصلها اهـ كرخي (قوله أي جاهلين اذ عصوا الخ) وانما سمي العاصي جاهلا لانه لم يستعمل ما معه من العلم بترتب العقاب فسمي جاهلا بهذا الاعتبار اهـ خازن وعبارة الكرخي أي جاهلين اذ عصوا أي الحامل لهم على المعصية الجهل بقدر قبح المعصية وسوء عاقبتها لا بكونها معصية وذنبا وكل عاص جاهل بذلك حال معصيته لانه حال المعصية مسلوب كمال العلم بسبب غلبة الهوى فلا يرد لم قيد بجهالة مع أن من عمل سوءا بغير جهالة ثم تاب قبلت توبته اهـ (قوله من زمن قريب) ليس المراد بالقريب مقابل البعيد اذ حكمهما هنا واحد بل المراد بقوله من قريب من قبل معاينة سبب الموت بقرينة قوله حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن اهـ كرخي وانما كان الزمن الذي بين فعل المعصية وبين وقت الغرغرة قريبا ولو كان سنين لان كل ما هو آت قريب والعمر وان طال قليل وفيه تنبيه على أن الانسان ينبغي له أن يتوقع في كل ساعة نزول الموت به اهـ خازن (قوله قبل أن يغرغروا) الغرغرة ان يجعل المشروب في فم المريض فيردده في الحلق ولا يصل الى الجوف ولا يقدر على بلعه وذلك عند بلوغ الروح الى الحلقوم اهـ خازن وفي المختار والغرغرة تردد الروح في الحلق اهـ (قوله للذين يعملون السيئات) هذا شامل للكفار ولعصاة المؤمنين فلا تقبل توبة كل منهما اذا كانت وقت حضور الموت وعبارة الخطيب وليست التوبة للذين يعملون السيئات أي الذنوب حتى اذا حضر أحدهم الموت أي أخذ في النزع قال اني تبت الآن حين لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص توبة قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولذلك لم ينفع ايمان فرعون حين أدركه الغرق اهـ (قوله حتى اذا حضر) حتى حرف ابتداء والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها أي ليست التوبة لقوم يعملون السيئات ويستمرون على ذلك فاذا حضر أحدهم الموت قال كيت وكيت وهذا وجه حسن ولا يجوز في حتى أن تكون جارة لاذا أي يعملون السيئات الى وقت حضور الموت من حيث انها شرطية والشرط لا يعمل فيه ما قبله واذا جعلنا حتى جارة تعلقت بيعملون وأدوات الشرط لا يعمل فيها ما قبلها ولأن اذا لا تتصرف على المشهور كما تقدم تقريره في أول البقرة واستدل ابن مالك على تصرفها بوجوه منها جرها بحتى نحو حتى اذا جاؤها حتى اذا كنتم وفيه من الاشكال ما ذكرته لك وقد تقدم تقرير ذلك عند قوله حتى اذا بلغوا النكاح اهـ سمين (قوله أخذ في النزع) هو حالة السوق حين تساق الروح للخروج من الجسد اهـ خازن وفي القاموس وساق المريض سوقا وسياقا شرع في نزع الروح اهـ (قوله فلا ينفعه ذلك) قال المحققون

بجهالة) حال أي جاهلين اذ عصوا ربهم (ثم يتوبون من) زمن (قريب) قبل أن يغرغروا (فأولئك يتوب الله عليهم) يقبل توبتهم (وكان الله عليما) بخلقه (حكيما) في صنعه بهم (وليست التوبة للذين يعملون السيئات) الذنوب (حتى اذا حضر أحدهم الموت) وأخذ في النزع (قال) عند مشاهدة ما هو فيه (اني تبت الآن) فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه

قوله

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

(ولا الذين يموتون وهم كفار) اذا تابوا في الآخرة عند معاينة العذاب لا تقبل منهم (أولئك أعتدنا) أعددنا (لهم عذابا أليما) مؤلما (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء) أي ذواتهن (كرها) بالفتح والضم لغتان أي مكرهين على ذلك

قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل المانع مشاهدة الاحوال التي لا يمكن معها الرجوع الى عالم الدنيا اھ خازن (قوله ولا الذين يموتون) الذين مجرور المحل عطفا على قوله للذين يعملون السيئات اي ليست التوبة لهؤلاء والمراد بالعاملين السيئات المنافقون وأجاز ابو البقاء في الذين أن يكون مرفوع المحل على الابتداء وخبره أولئك وما بعده معتقدا أن اللام لام الابتداء وليست بلام النافية وهذا الذي قاله من كون اللام للابتداء لا يصح الا أن تكون قد رسمت في المصحف لاما داخلة على الذين فيصير وللذين وليس لمرسوم كذلك انما هو لام وألف والف لام التعريف داخلة على الموصول وصورته ولا الذين اھ سمين (قوله لا تقبل منهم) اي برفع التكليف حينئذ فسوى سبحانه وتعالى بين الذين سوفوا توبتهم الى حضور الموت وبين الكفار اذا تابوا في الآخرة لمجاوزة كل منهما أوان التكليف والاختيار اھ من الخازن والخطيب (قوله أولئك) مبتدأ وأعتدنا خبره وأولئك يجوز ان يكون اشارة الى الذين يموتون وهم كفار لان اسم الاشارة يجري مجرى الضمير فيعود لاقرب مذكور ويجوز أن يشار به الى الصنفين الذين يعملون السيئات والذين يموتون وهم كفار وأعتدنا أي احضرنا وهيأنا اھ سمين وأصل أعتدنا اعددنا كما قال الشارح فأبدلت الدال الاولى تاء اھ شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم الخ) نزلت في اهل المدينة وذلك انهم كانوا في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وخلف امرأة جاء ابنه من غيرها أو قريبه من ذوي عصبته فالقى ثوبه على تلك المرأة او على خبائها فصار أحق بها من نفسها ومن غيره فان شاء تزوجها من غير صداق الا على الصداق الاول الذي دفعه قريبه وان شاء زوجها غيره وأخذ هو صداقها ولم يعطها منه شيئا وان شاء عضلها ومنعها الزواج يضارها بذلك لتفتدي منه بما ورثته من الميت او تموت هي فيرثها وهذا كله اذا لم تبادر المرأة بالذهاب الى أهلها فان ذهبت الى أهلها قبل ان يلقي عليها ولي زوجها ثوبه كانت احق بنفسها وكانوا على ذلك حتى توفي ابو قيس بن الاسلت الانصاري وترك امرأته كبيشة بنت معن الانصارية فقام ابن له من غيرها يقال له حصن وقيل اسمه قيس فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها يضارها بذلك لتفتدي منه فأتت كبيشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا قيس توفي وورث نكاحي ابنه فلا هو ينفق علي ولا هو يدخل بي ولا يخلي سبيلي فقال اقعدي في بيتك حتى يأتي أمر الله فيك فأنزل الله هذه الآية اھ خازن (قوله لا يحل لكم) خطاب لاقارب الميت ولازواج الزوجات ثم فصل هذا الاجمال بقوله أن ترثوا الخ هذا راجع للاول وبقوله ولا تعضلوهن الخ وهذا راجع للثاني اھ شيخنا (قوله أي ذواتهن) أي فليس المراد النهي عن ارث مالهن كما هو المتبادر والمقصود النهي عن ارث نفس المرأة كما كانوا يفعلون فكانوا يجعلون ذات المرأة كالمال ويرثونها من قريبهم كما يرثون ماله اھ شيخنا (قوله لغتان) الاولى قراءتان (قوله أي مكرهين) جمع مكره اسم فاعل اشارة الى أن كرها مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو حال من الواو في ترثوا وفي بعض النسخ مكرهين جمع

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

مكرهٍ اسم فاعل ومفعوله محذوف أى مكرهين لهن وهو أيضاً حال من الواو فى ترثوا (**قوله** كانوا فى الجاهلية) أى وفى صدر الاسلام اهـ خازن (**قوله** أو تموت) معطوف على تفتدى فالغاية مسلطة عليه (**قوله** ولا تعضلوهن) معطوف على قوله أن ترثوا كما أشار له الشارح وأعيدت لا توكيداً وهذا خطاب للازواج فكان الرجل يكره امرأته ويها عليه صهر فيسيء عشرتها لتفتدى منه وترد اليه ما ساقه لها من المهر اهـ خازن (**قوله** ضراراً) راجع لقوله بامساكهن (**قوله** الا أن يأتين) استثناء من أعم الاحوال والاوقات أو من اعم العلل أى لا يحل لكم عضلهن فى حال أو وقت ولعلة الا فى حال أو وقت أو لاجل اتيانهن بها اهـ شيخنا وفى الكرخى الاستثناء متصل وهو الظاهر كما أشار له بقوله فلكم ان تضاروهن وعليه جرى القاضى كالكشاف وهو استثناء من زمان عام أى لا تعضلوهن فى وقت من الاوقات الا وقت أن يأتين الخ أو من علة عامة أى لعلة من العلل الا أن يأتين وهذا أولى لان الاول يحتاج لحذف زمان مضاف وقيل منقطع واختاره الكواشى كأبى البقاء اهـ (**قوله** أى بينت) أى بينها من يدعيها أو وضحها وأظهرها اهـ (**قوله** فلكم ان تضاروهن) لعل هذا منسوخ والا فلا يجوز مضارة الزوجة لاجل أن تفتدى بمالها فى مذهب من المذاهب على ما هو المشهور منها اهـ شيخنا وفى الخطيب ما نصه قال عطاء كان الرجل اذا أصابت امرأته فاحشة أخذ منها ما ساق اليها وأخرجها فنسخ ذلك بالحدود اهـ (**قوله** وعاشروهن بالمعروف) قال الحسن هو راجع لما سبق أول السورة من قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة أى آتوا النساء وعاشروهن بالمعروف اهـ خازن وهذا غير متعين بل يصح عطفه على قوله ولا تعضلوهن من حيث المعنى أى لا يحل لكم أن تعضلوهن وعاشروهن الخ فيكون الامر معطوفاً على النفى من حيث انه فى معنى النهى وفى أبى السعود وهذا خطاب للذين يسيئون العشرة والمعروف ما لا ينكره الشرع ولا المروءة والمراد به هنا النصفة فى المبيت الى آخر ما فى الشرح اهـ (**قوله** أى بالاجمال فى القول الخ) عبارة الخطيب وهو النصفة فى المبيت والنفقة والاجمال فى القول وقيل هو ان تتصنع لها كما تتصنع له اهـ (قوله فان كرهتموهن) أى بالطبع من غير أن يكون من قبلهن ما يوجب ذلك اهـ أبو السعود وقوله فاصبروا أى ولا تفارقوهن بمجرد هذه النفرة بل اصبروا فعسى الخ اهـ شيخنا (**قوله** فعسى ان تكرهوا الخ) عسى هنا تامة رافعة لما بعدها مستغنية عن تقدير الخبر أى فقد قربت كراهتكم شيئاً مع كون الله جعل فيه خيراً كثيراً اهـ أبو السعود (**قوله** وقد آتيتم احداهن) وهى المرغوب عنها والمراد بالايتاء الالتزام والضمان كما فى قوله تعالى اذا سلمتم ما آتيتم أى ما التزمتم وضمنتم فلا يرد أن حرمة الاخذ ثابتة وان لم يكن قد آتاها المسمى بل كان فى ذمته أو فى يده والواو للحال كما أشار اليه وقيل معطوف على فعل الشرط وليس بظاهر اهـ كرخى (**قوله** فلا تأخذوا منه) أى القنطار (**قوله** ظلماً) اشار به الى أن المراد بالبهتان هنا الظلم تجوزاً كما قال به ابن عباس وغيره فلا يرد السؤال وهو كيف قال ذلك مع أن البهتان الكذب مكابرة وأخذ مهر المرأة قهراً ظلم لا بهتان وقيل

كانوا فى الجاهلية يرثون نساء أقربائهم فان شاؤا تزوجوها بلا صداق أو زوجوها وأخذوا صداقها أو عضلوها حتى تفتدى بما ورثته أو تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك (ولا) أن (تعضلوهن) أى تمنعوا أزواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضراراً (لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) من المهر (الا أن يأتين بفاحشة مبينة) بفتح الياء وكسرها أى بينت أو هى بينة أى زنا أو نشوز فلكم أن تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن (وعاشروهن بالمعروف) أى بالاجمال فى القول والنفقة والمبيت (فان كرهتموهن فاصبروا (فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) ولعله يجعل فيهن ذلك بأن يرزقكم منهن ولداً صالحاً (وان أردتم استبدال زوج مكان زوج) أى أخذها بدلها بأن طلقتموها (و) قد (آتيتم احداهن) أى الزوجات (قنطاراً) مالاً كثيراً صداقاً (فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً) ظلماً (واثماً مبيناً) بيناً

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

المراد أنه يرمي امرأته بتهمة ليتوصل إلى أخذ المهر اهـ كرخي (قوله والاستفهام
للتوبيخ) أي فيما سبق الذي هو بالهمزة أي وللإنكار أيضاً و(قوله وللإنكار) أي والتوبيخ
أيضاً وهذا دخول على ما بعده وهذا ظاهر على هذه النسخة وفي نسخة والإنكار من غير
إعادة لام الجر وعليها فكان ينبغي أن يقول هكذا أو الإنكار فيما سبق وفي وكيف إلخ
فالاستفهامات على حد سواء وعبارة أبي السعود أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً الاستفهام
للإنكار والتوبيخ وكيف تأخذونه إنكار لأخذه إثر إنكار وتنفير عنه غب تنفير اهـ
(قوله أي بأي وجه) أي ولا وجه ولا سبيل لكم في أخذه فلا يليق الأخذ لأن الشيء
إذا وجد لا بد أن يكون على حال من الأحوال فإذا لم يكن له حال لم يكن له حظ من الوجود اهـ
أبو السعود (قوله وقد أفضى بعضكم) أصل الإفضاء في اللغة الوصول يقال أفضى إليه
أي وصل إليه ثم اختلف المفسرون في معناه في هذه الآية فقيل إنه كناية عن الجماع وهو قول
ابن عباس ومذهب الشافعي وقيل إنه كناية عن الخلوة وإن لم يجامع وهذا اختيار
الفراء ومذهب أبي حنيفة اهـ خازن (قوله وأخذن) أي النساء والآخذ حقيقة هو الله
لكن بولغ فيه حتى جعل كأنهن الآخذات له اهـ شيخنا وبعبارة أخرى وهذا الإسناد مجاز
عقلي لأن الآخذ للعهد هو الله أي وقد أخذ الله عليكم العهد لأجلهن وبسببهن فهو مجاز
عقلي من الإسناد إلى السبب اهـ (قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم إلخ) شروع في
بيان من يحرم نكاحها من النساء ومن لا يحرم وإنما خص هذا النكاح بالنهي ولم ينتظم
في سلك نكاح المحرمات الآتية مبالغة في الزجر عنه حيث كانوا مصرين على تعاطيه قال
ابن عباس رضي الله عنهما وجمهور المفسرين كان أهل الجاهلية يتزوجون بأزواج آبائهم
فنهوا عن ذلك اهـ أبو السعود (قوله ما نكح آباؤكم) من المعلوم أن المحرمات
بالمصاهرة أربعة زوجة الأب وزوجة الابن وأم الزوجة وبنت الزوجة وكلها يحصل فيها
التحريم بمجرد العقد وإن لم يحصل دخول إلا الربيبة فلا تحرم إلا بشرط الدخول بأمها
وهذا يستفاد من الآيات فإنها لم تتقيد بالدخول إلا في الربيبة على ما سيأتي اهـ شيخنا
(قوله آباؤكم) أي من نسب أو رضاع (قوله إلا لكن ما قد سلف) أشار به إلى أن
الاستثناء منقطع كما هو عادته أنه إذا كان منقطعاً يفسره بلكن ووجه الانقطاع أن
الماضي لا يستثنى من المستقبل اهـ شيخنا وفي السمين قوله إلا ما قد سلف في هذا الاستثناء
قولان أحدهما أنه منقطع إذ الماضي لا يجامع الاستقبال والمعنى أنه لما حرم عليهم
نكاح ما نكح آباؤهم تطرق الوهم إلى ما مضى في الجاهلية ما حكمه فقيل إلا ما قد سلف أي
لكن ما سلف لا إثم فيه والثاني أنه استثناء متصل وفيه معنيان أحدهما أن يحمل
النكاح على الوطء والمعنى أنه نهى أن يطأ الرجل امرأة وطئها أبوه إلا ما قد سلف من الأب
في الجاهلية من الزنا بامرأة فإنه يجوز للابن تزوجها نقل هذا المعنى عن ابن زيد والمعنى
الثاني ولا تنكحوا مثل نكاح آبائكم في الجاهلية إلا ما تقدم منكم من تلك العقود الفاسدة
فمباح لكم الإقامة عليها في الإسلام إذا كان مما يقرر الإسلام عليه اهـ (قوله إنه كان
فاحشة) قيل إن كان زائدة وقيل غير زائدة لكنها مسلوبة عن خصوص الماضي

والاستفهام
ونصبهما على الحال والاستفهام للتوبيخ وللإنكار في (وكيف تأخذونه) أي بأي وجه (وقد أفضى بعضكم إلى بعض) بالجماع المقرر للمهر (وأخذن منكم ميثاقاً) عهداً (غليظاً) شديداً وهو ما أمر الله به من إمساكهن بمعروف أو تسريحهن بإحسان (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا) لكن (ما قد سلف) من فعلكم ذلك فإنه معفو عنه (إنه) أي نكاحهن (كان فاحشة) قبيحاً (ومقتاً) سبباً للمقت من الله وهو أشد البغض

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وفي البيضاوي انه كان فاحشة ومقتا علة للنهي اي ان نكاحهن كان فاحشة عند الله
ما رخص فيه لامة من الامم ممقوتا عند ذوي المروءات اهـ وفي ابي السعود قوله انه كان
فاحشة ومقتا تعليل للنهي وبيان لكون المنهي عنه في غاية القبح مبغوضا اشد البغض وانه
لم يزل في حكم الله تعالى وعلمه موصوفا بذلك ما رخص فيه لامة من الامم اهـ واذا تبين ان
هذا تعليل للنهي فهو مقدم على الاستثناء من حيث المعنى ولذلك قال الجلال فانه معفو عنه
اي فليس فاحشة ولا مقتا لعدم المؤاخذة به لعدم التكليف به فاتى ما قبل البعثة من زمان
الفترة لا تكليف فيه اهـ (**قوله** وساء سبيلا) اشار الى ان ساء اجريت مجرى بئس وفي
ساء ضمير يفسره ما بعده وسبيلا تمييز له والمخصوص بالذم محذوف تقديره ذلك اي
سبيل هذا النكاح وقيل ان الضمير في ساء عائد على ما عاد اليه الضمير قبل ذلك وسبيلا تمييز منقول
من الفاعل والتقدير ساء سبيله اهـ كرخي وعبارة ابي السعود في كلمة ساء قولان احدهما
انها جارية مجرى بئس في الذم والعمل ففيها ضمير مبهم يفسره ما بعده والمخصوص بالذم محذوف
تقديره وساء سبيلا سبيل ذلك النكاح كقوله تعالى بئس الشراب اي ذلك الماء وثانيهما
انها كسائر الافعال وفيها ضمير يعود الى ما عاد اليه الضمير ... وسبيلا تمييز وجملة اما مستأنفة
لا محل لها من الاعراب او معطوفة على خبر كان محكية بقول مضمر هو المعطوف في الحقيقة
تقديره ومقولا في حقه ساء سبيلا فان السنة الامم كافة لم تزل ناطقة بذلك في الامصار
والاعصار فبين مراتب القبح ثلاث القبح العقلي والقبح الشرعي والقبح العادي وقد وصف
الله تعالى هذا النكاح بكل ذلك فقوله فاحشة مرتبة قبحه العقلي وقوله ومقتا مرتبة
قبحه الشرعي وقوله وساء سبيلا مرتبة قبحه العادي وما اجتمعت فيه هذه المراتب
فقد بلغ اقصى مراتب القبح اهـ (**قوله** حرمت عليكم امهاتكم) الامهات جمع ام والهاء
زائدة في الجمع فرقا بين العقلاء وغيرهم يقال في العقلاء امهات وفي غيرهم
امات وقد يقال امات في العقلاء وامهات في غيرهم وقد سمع امهة في ام بزيادة الهاء
فقيل هاء التانيث وعلى هذا يجوز ان تكون امهات جمع امهة المزيد فيها الهاء والهاء قد
زيدت في مواضع اهـ سمين (**قوله** ان تنكحوهن) بدل ويشير به الى تقدير مضاف
والمراد بالنكاح العقد وان كان لو وقع يفسد ولا ينعقد اهـ شيخنا وفي الكرخي قوله
ان تنكحوهن اشار به الى ان اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل وهذا
هو الذي يفهم من تحريمهن كما يفهم من تحريم الخمر تحريم شربها ومن تحريم لحم
الخنزير تحريم اكله اهـ (**قوله** من جهة الاب او الام) اي او منهما (**قوله** ويدخل
فيهن) اي في بنات الاخ والاخت وقوله اولادهم اي اولاد الاخ والاخت بتغليب
الاخ على الاخت فصح تذكير الضمير وفي نسخة اولادهن بتغليب الاخت على الاخ فانثه
ولعل جمع الضمير باعتبار اطلاق الجمع على ما فوق الواحد والاولاد يشمل الذكور والاناث
فشملت العبارة بنت ابن الاخ وان سفل بنت ابن الاخت وان سفل (**قوله** خمس رضعات)
هذا مذهب الشافعي وابن حنبل ومذهب مالك وابي حنيفة يحصل التحريم برضعة واحدة
اهـ شيخنا (**قوله** ويلحق بذلك) اي بما ذكر من امهات واخوات الرضاع وحاصل الملحق

(وساء) بئس (سبيلا) طريقا
ذلك (حرمت عليكم امهاتكم)
ان تنكحوهن وشملت الجدات
من قبل الاب او الام (وبناتكم)
وشملت بنات الاولاد وان
سفلن (واخواتكم) من
جهة الاب او الام (وعماتكم)
اي اخوات آبائكم واجدادكم
(وخالاتكم) اي اخوات
امهاتكم (وبنات الاخ
وبنات الاخت) ويدخل
فيهن اولادهم (وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم) قبل
استكمال الحولين خمس
رضعات كما بينه الحديث
(واخواتكم من الرضاعة)
ويلحق بذلك بالسنة البنات
منها وهن من ارضعتهن
موطوءته

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

خمسة أصناف وقوله من أرضعتهن موطوءته أي الشخص أي وكان اللبن له وقوله والعمات
الخ معطوف على البنات فقوله ويلحق بذلك بالسنة مسلط على المعطوفات وقوله يحرم
الخ متعلق بقوله ويلحق الخ مبين للسنة في قوله بالسنة اهـ شيخنا (قوله لحديث
يحرم من الرضاع) أي من أجل الرضاع (قوله وأمهات نسائكم) أي من نسب أو
رضاع وكذا قوله وربائبكم وقوله أبنائكم (قوله اللاتي في حجوركم) جمع حجر بفتح
الحاء وكسرها مقدم الثوب والمراد لازم الكون في الحجور وهو الكون في تربيتهم ولذلك
قال تربونها (قوله اللاتي دخلتم بهن) الباء للتعدية أي دخلتم الخلوة بهن أي
مصاحبين لهن فيها هذا بحسب الأصل والمراد لازمه العادي وهو الوطء كما قال الشارح
اهـ شيخنا (قوله إذا فارقتموهن) أي أو متن وفائدة قوله فإن لم تكونوا دخلتم بهن
دفع توهم أن قيد الدخول خارج مخرج الغالب كما في قوله في حجوركم فلا يرد السؤال ما فائدة
ذلك مع أنه مفهوم من قوله وأحل لكم ما وراء ذلكم ومن قوله من نسائكم اللاتي دخلتم
بهن اهـ كرخي (قوله أزواج) أي زوجات أبنائكم (قوله بخلاف من تبنيتموهم) أي
وأما حلائل أبناء الرضاع فعلم تحريمهن بالسنة وإن كان مقتضى مفهوم الآية تحليلهن
اهـ شيخنا (قوله وأن تجمعوا بين الأختين) في محل رفع عطفا على المرفوع حرمت
أي وحرم عليكم الجمع الخ اهـ شيخنا (قوله بالنكاح) أي العقد وإن كان إذا وقع
يقع فاسدا إن عقد عليهما معا ويفسد الثاني فقط وإن وقع مرتبا على التفصيل المعروف
في الفروع والتقييد بالنكاح أخذه من السياق اهـ شيخنا (قوله ويجوز نكاح كل واحدة)
بمعنى أنه يسوغ عقدهما بالنكاح لكن على التعاقب بحيث لا يحصل جمع هذا هو المراد وأما
نكاح واحدة منهما بدون نكاح الأخرى أصلا فلا يحتاج للتنبيه عليه اهـ شيخنا (قوله
وملكهما معا) يعني ملك واحدة ونكاح الأخرى وحكمه الجواز لكن تتعين المنكوحة
للوطء لقوة فراش النكاح (قوله إلا ما قد سلف) انظر لم لم يقل هنا إنه كان فاحشة
(قوله من نكاحكم بعض ما ذكر) البعض هو نكاح الأختين وانظر لم لم يقل
مثل ما قال سابقا من فعلكم ذلك فإنه معفو عنه فإن عبارته توهم أنهم كانوا يفعلون
غير الجمع مع أن الذي كانوا يفعلونه كما في الشارح هو الجمع ونكاح زوجة الأب وقد سبق
التنبيه على الثانية اهـ شيخنا (قوله والمحصنات من النساء) قرأ الجمهور هذه اللفظة
سواء كانت معرفة بأل أم نكرة بفتح الصاد والكسائي بكسرها في جميع القرآن
إلا قوله والمحصنات من النساء فبالفتح فقط تلقى الفتح فيه وجهان أشهرهما أنه أسند
الإحصان إلى غيرهن وهو إما الأزواج أو الأولياء فإن الزوج يحصن امرأته أي
يعفها والولي يحصنها بالتزويج والله يحصنها بذلك والثاني أن هذا المفتوح الصاد بمنزلة
المكسور يعني أنه اسم فاعل وإنما شذ فتح عين اسم الفاعل في ثلاثة ألفاظ أحصن فهو
محصن وألقح فهو ملقح وأسهب فهو مسهب وأما الكسر فإنه أسند الإحصان إليهن لأنهن
يحصن أنفسهن بعفافهن ويحصن فروجهن بالحفظ أو يحصن أزواجهن وقد ورد الإحصان
في القرآن لأربعة معان الأول التزوج كما في هذه الآية وكما في قوله محصنين غير مسافحين

والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت من الرضاع منها الحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم (وأمهات نسائكم وربائبكم) جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره (اللاتي في حجوركم) تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها (من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) أي جامعتموهن (فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) في نكاح بناتهن إذا فارقتموهن (وحلائل) أزواج (أبنائكم الذين من أصلابكم) بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم (وأن تجمعوا بين الأختين) من نسب أو رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها أو خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة (إلا) لكن (ما قد سلف) في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه (إن الله كان غفورا) لما سلف منكم قبل النهي (رحيما) بكم في ذلك (و) حرمت عليكم (المحصنات) أي ذوات الأزواج (من النساء)

الثانی الحریۃ کما فی قوله ومن لم یستطع منکم طولا الآیۃ الثالث الاسلام کما فی قوله فاذا احصن قیل فی تفسیره اسلمن الرابع العفۃ کما فی قوله محصنات غیر مسافحات اھ سمین وفی القاموس وامرأۃ حصان کسحاب عفیفۃ او متزوجۃ والجمع حصن بضمتین وحصانات وقد حصنت ککرمت حصنا مثلثۃ وتحصنت فهی حاصن وحاصنۃ وحصنا والجمع حواصن وحاصنات واحصنها البعل وحصنها واحصنت هی فهی محصنۃ ومحصنۃ عفت او تزوجت او حملت والحواصن الحبالی ورجل محصن کمکرم وقد احصنه التزوج واحصن تزوج فهو محصن کمسهب اھ (**قوله** ان تنکحوهن قبل مفارقۃ الخ) هذا بدل من المحصنات یشیر به الی تقدیر مضاف ای وحرم علیکم نکاح المحصنات الخ اھ شیخنا (**قوله** الا ما ملکت ایمانکم) استثناء متصل لان المستثنی المزوجات کما اشار له بقوله وان کان لهن ازواج والمستثنی منه المزوجات ایضا لکن فیه شائبۃ انقطاع من حیث ان المستثنی منه نکاح المتزوجات والمستثنی وطء المتزوجات فلیتامل بل ومن حیث ان المتزوجات فی المستثنی بحسب ما کان لان نکاحهن قد انقطع بالاسلام فاذا وطئت بعد السبی لم یصدق علیها انها وطئت وهی متزوجۃ اھ شیخنا وقد صرح السمین بان الاستثناء منقطع فکان علی الشارح ان ینبه علیه کعادته (**قوله** وان کان لهن ازواج فی دار الحرب) ای لانه لا حرمۃ لذلک لان النکاح ارتفع بالسبی ونزلت لتحرج الصحابۃ من وطء المسبیات اھ کرخی وفی الخازن قال ابو سعید الخدری بعث رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم جیشا یوم حنین الی اوطاس فاصابوا سبایا لهن ازواج من المشرکین فکرهوا غشیانهن فانزل اللہ هذه الآیۃ اھ (**قوله** بعد الاستبراء) ظرف لقوله فلکم وطؤهن (**قوله** نصب علی المصدر) ای المؤکد لانه لما قال حرمت علیکم امهاتکم علم ان ذلک مکتوب کما اشار الیه فی التقریر بقوله ای کتب اللہ ذلک ای ما حرم علیکم من قوله حرمت علیکم امهاتکم الی هنا کتابا وفرضه فرضا اھ کرخی (**قوله** ما وراء ذلکم) هذا عام مخصوص فقد دلت السنۃ علی تحریم اصناف اخر سوی ما ذکر فمن ذلک انه یحرم الجمع بین المرأۃ وعمتها وبین المرأۃ وخالتها ومن ذلک نکاح المعتدۃ ومن ذلک ان من کان فی نکاحه حرۃ لا یجوز له نکاح الامۃ ومن ذلک القادر علی الحرۃ لا یجوز له نکاح الامۃ ومن ذلک من عنده اربع زوجات لا یجوز له نکاح خامسۃ ومن ذلک الملاعنۃ فانها محرمۃ علی الملاعن ابدا اھ خازن ولا حاجۃ لتنبیه علی هذا لان الکلام فی التحریم علی التأبید وما ذکره من الاقسام لا یحرم مؤبدا بل لعارض یزول نعم یظهر ما قاله فی الملاعنۃ لان تحریمها مؤبد (**قوله** لان تبتغوا) ای لارادۃ ان تبتغوا البصریون جعل ان تبتغوا مفعولا له اذ شرطه اتحاد الفاعل وهو هنا مختلف اذ فاعل احل هو اللہ وفاعل الابتغاء هو المخاطبون وبتقدیر الارادۃ حصل الاتحاد اذ فاعلهما هو اللہ والارادۃ بمعنی الطلب ههنا لا بالمعنی المشهور اذ لا یجوز تخلف المراد عن الارادۃ الالهیۃ عندنا وقضیۃ کلامه انه لا حاجۃ الی تقدیر الارادۃ لانها تستفاد من اللام فکان غرضه بیان حاصل المعنی اھ کرخی (**قوله** تبتغوا) مفعوله محذوف کما قدره الشارح وقوله محصنین حال

ان تنکحوهن قبل مفارقۃ ازواجهن حرائر او مسلمات من (الا ما ملکت ایمانکم) من الاماء بالسبی فلکم وطؤهن وان کان لهن ازواج فی دار الحرب بعد الاستبراء (کتاب اللہ) نصب علی المصدر ای کتب ذلک علیکم (واحل) بالبناء للفاعل وللمفعول (لکم ما وراء ذلکم) ای سوی ما حرم علیکم من النساء (ان تبتغوا) تطلبوا النساء

من

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

من الواو فى تبتغوا وقوله متزوجين اى طالبين التزوج بالاموال فاحل الله لكم النساء لاجل ان يطلبوا باموالكم تزوجهن ولا تطلبوا بها الزنا وقوله غير مسافحين حال اخرى اهـ شيخنا (قوله بأموالكم) أى بصرفها فى مهورهن أو أثمانهن اهـ أبو السعود (قوله متزوجين) اى ومتسرين بدليل قوله قبل بصداق أو ثمن اهـ شيخنا (قوله غير مسافحين) اقتصر عليه هنا لانه فى الحرائر المسلمات وهن الى الحياء تأبيهن من بقية النساء وزاد بعد فى قوله تعالى محصنات غير مسافحات قوله ولا متخذات أخدان لانه فى الاماء وهن الى الخيانة أقرب من الحرائر المسلمات اهـ كرخى والسفاح الزنا كما قال الشارح واصله من السفح وهو الصب انما سمى الزنا سفاحا لان الزانى لا غرض له الا صب النطفة فقط اهـ خازن (قوله فما استمتعتم) أى فالزوجات اللاتى تمتعتم بهن فقوله فيه مراعاة للفظ ما وقوله ممن تزوجتم بيان لقوله بهن الواقع بيانا لما أو تبعيضا لها اهـ شيخنا قيل ان هذه الاية واردة فى النكاح الصحيح وان الزوج متى وطئها ولو مرة وجب عليه مهرها المسمى أو مهر المثل لكن يرد على هذا القيل انها تتكرر مع قوله سابقا وآتوا النساء صدقاتهن وقيل انها واردة فى نكاح المتعة الذى كان فى صدر الاسلام حيث كان الرجل ينكح المرأة وقتا معلوما ليلة أو ليلتين أو أسبوعا بثوب أو غيره ويقضى منها وطره ثم يسرحها وفى الخازن وقال قوم المراد من حكم هذه الاية نكاح المتعة وهو أن ينكح امرأة الى مدة معلومة بشئ معلوم فاذا انقضت تلك المدة بانت منه من غير طلاق وتستبرئ رحمها بحيضة اهـ وفى القرطبى وقال ابن العربى واما متعة النساء فهى من غرائب الشريعة لانها ابيحت فى صدر الاسلام ثم حرمت يوم خيبر ثم ابيحت فى غزوة أوطاس ثم حرمت بعد ذلك واستقر الامر على التحريم وليس لها اخت فى الشريعة الا مسألة القبلة فان النسخ طرأ عليهما مرتين ثم استقرت اهـ (قوله اجورهن مهورهن) وانما سمى المهر أجرا لانه بدل عن المنفعة لا عن العين اهـ خازن (قوله التى فرضتم) اى سميتموه فيه كمل بهذا الوصف ما قبله ودخل به على ما بعده فريضة معمول لهذا المقدر أو هو حال من اجورهن اهـ شيخنا وعبارة السمين فريضة حال من اجورهن أو مصدر مؤكد أى فرض الله ذلك فريضة أو مصدر على غير المصدر لان الايتاء مفروض فكأنه قيل فآتوهن اجورهن ايتاء مفروضا انتهت (قوله ولا جناح عليكم) أى ولا عليهن فلا جناح عليكم فى الزيادة ولا عليهن فى الحط اهـ شيخنا (قوله من حطها) بيان لما (قوله فيما دبره لهم) ومن جملة ما شرع لهم من هذه الاحكام الآتية بحالهم اهـ خازن (قوله ومن لم يستطع) شرطية أو موصولة اهـ وقوله منكم اى الاحرار (قوله فمما ملكت أيمانكم) متعلق بمحذوف هو جواب الشرط فهو مجزوم اهـ شيخنا وهذا بناء على الظاهر والا فهو فى الحقيقة مرفوع لان المضارع اذا وقع جوابا للشرط مقرونا بالفاء يقدر قبله المبتداء وتكون الجملة هى الجواب وذلك لان الفاء لا تدخل على الفعل الصالح للشرطية وعبارة السمين قوله فمما الفاء اما جواب الشرط واما زائدة فى الخبر على حسب القولين فى من وهو متعلق بفعل مقدر بعد الفاء تقديره فلينكح مما ملكت أيمانكم وما على

(بأموالكم) بصداق أو ثمن (محصنين) متزوجين (غير مسافحين) زانين (فما استمتعتم) تمتعتم (به منهن) ممن تزوجتم بالوطء (فآتوهن أجورهن) مهورهن التى فرضتم لهن (فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم) انتم وهن (به من بعد الفريضة) من حطها أو بعضها أو زيادة عليها (ان الله كان عليما) بخلقه (حكيما) فيما دبره لهم (ومن لم يستطع منكم طولا) أى غنى (ل) (أن ينكح المحصنات) الحرائر (المؤمنات) هو جرى على الغالب فلا مفهوم له (فمما ملكت أيمانكم)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

هنا موصولة بمعنى الذى اى النوع الذى ملكته ومفعول ذلك الفعل المقدر محذوف
تقديره فلينكح امرأة او أمة مما ملكت ايمانكم فمما فى الحقيقة متعلق بمحذوف لانه صفة
لذلك المفعول المحذوف ومن للتبعيض نحو اكلت من الرغيف ومن فتياتكم فى محل
الحال من الضمير المقدر فى ملكت العائد على ما الموصولة والمؤمنات صفة لفتياتكم
انتهت (**قوله** فمما ملكت ايمانكم) اما جواب الشرط واما خبر الموصول وشرط دخول
الفاء فى الخبر موجود ومنكم فى محل نصب على الحال من فاعل يستطع وفى نصب طولا
ثلاثة أوجه أظهرها انه مفعول بيستطيع وفى قوله ان ينكح على هذا ثلاثة أقوال الاول
انه فى محل نصب بطولا على انه مفعول بالمصدر المنون لانه مصدر يطلب الشئ أى ثلاثة والتقدير
ومن لم يستطع ان ينال نكاح المحصنات واعمال المصدر المنون كثير وهذا هو الذى
ذهب اليه الفارسى القول الثانى أن أن ينكح بدل من طولا بدل الشئ من الشئ لان
الطول هو القدرة أو الفضل والنكاح مع قدرة وفضل القول الثالث انه على حذف
حرف الجر ثم اختلف هؤلاء فمنهم من قدره بالى أى طولا الى أن ينكح ومنهم من قدره باللام
أى طولا لان ينكح وعلى هذين التقديرين فالجار فى محل الصفة لطولا فيتعلق بمحذوف
ثم لما حذف حرف الجر جاء الخلاف المشهور فى محل أن أهو نصب أو جر وقيل اللام المقدرة
مع أن هى لام المفعول من أجله أى طولا لاجل نكاحهن الوجه الثانى من نصب طولا
ان يكون مفعولا له على حذف مضاف أى ومن لم يستطع نكاح المحصنات لعدم الطول
الوجه الثالث أن يكون منصوبا على المصدر قال ابن عطية ويصح أن يكون طولا منصوبا
على المصدرية والعامل فيه الاستطاعة لانها بمعنى وأن ينكح على هذا مفعول الاستطاعة
أو بالمصدر بمعنى ان الطول هو الاستطاعة فى المعنى فكانه قيل ومن لم يستطع منكم استطاعة
اه سمين (**قوله** من فتياتكم) جمع فتاة وهى الشابة من النساء اهـ (**قوله**
والله أعلم بايمانكم) جملة من مبتدأ وخبر جئ بها بعد قوله من فتياتكم المؤمنات ليفيد أن
الايمان كاف فى نكاح الامة المؤمنة ولو ظاهرا ولا يشترط فى ذلك ان يعلم ايمانها علما
يقينا فان ذلك لا يطلع عليه الا الله تعالى والمعنى ان بعضكم من جنس بعض فى النسب
والدين ولا يترفع الحر عن نكاح الامة عند الحاجة اليه وما أحسن قول أمير المؤمنين على
رضى الله عنه الناس من جهة التمثيل اكفاء * ابوهم آدم والأم حواء اهـ سمين
(**قوله** بعضكم من بعض) أى أنتم وأرقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم
الاسلام اهـ بيضاوى (**قوله** وآتوهن اجورهن) مقتضاه ان ايتاءهن أن يكون باذن
الولى فيكون ذكر الايتاء لهن لبيان جواز الدفع لهن لا لكون المهر لهن وقيل اصله وآتوا مواليهن
فحذف المضاف أو وصل الفعل الى المضاف اليه اهـ أبو السعود
(**قوله** من غير مطل ونقص) أى ضرر والمطل عدم
الاداء من غير عذر والاضرار هو الاحواج الى التقاضى والملازمة
اهـ (**قوله** حال) أى من المفعول فى قوله فانكحوهن أى حال كونهن عفائف
عن الزنا وهذا الشرط على سبيل الندب بناء على المشهور من جواز نكاح الزوانى وتوكن اماء

نكح (من فتياتكم المؤمنات
والله اعلم بايمانكم) فاكتفوا
بظاهره وكلوا السرائر اليه
فانه العالم بتفضيلها ورب
امة تفضل الحرة فيه واولى
وهذا تأنيس بنكاح (اى
بعضكم من بعض) اى
انتم وهن سواء فى الدين
فلا تستنكفوا من نكاحهن
(فانكحوهن باذن اهلهن)
مواليهن (وآتوهن)
اعطوهن (اجورهن)
مهورهن (بالمعروف)
من غير مطل ونقص *
(محصنات) عفائف
حال (غير مسافحات)
زانيات جهرا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اه خطيب (قوله ولا متخذات أخدان) جمع خدن بالكسر وهو الصاحب قال أبو زيد الاخدان الاصدقاء على الفاحشة والواحد خدن وخدين وكان الزنا في الجاهلية منقسما الى هذين القسمين اه ابو السعود وفي الخازن وكانت العرب في الجاهلية تحرم الاول وتجوز الثاني فلما كان هذا الفرق معتبرا عندهم أفرد الشارع كل واحد من هذين القسمين بالذكر ونص على تحريمهما معا وفي المصباح والقاموس الاخدان جمع خدن بالكسر كحمل وأحمال اه (قوله فاذا أحصن) شرط وجوابه الشرطية بعده ولعل هذه الشرطية اعتراضية جر اليها قوله غير مسافحات وذلك لان قوله ذلك لمن خشي العنت منكم من بقية شروط نكاح الامة اه شيخنا وفي ابو السعود والفاء في فان أتين جواب اذا والثانية جواب ان فالشرط الثاني مع جوابه مترتب على وجود الاول كما في قولك اذا أتيتني فان لم اكرمك فعبدي حر اه (قوله بل لافادة انه لا رجم الخ) وذلك لانه لما حكم بالتنصيف علم ان حدهن ليس رجما لانه لا يتنصف واذا كان الحد مع الاحصان ليس رجما فمع عدمه اولى فتعرض لحالة الاحصان لانها التي يتوهم فيها رجمهن كالحرائر اه (قوله لمن خشي) ذلك مبتدأ ولمن خشي جار ومجرور خبره والمشار اليه بذلك هو نكاح الامة المؤمنة لمن عدم الطول والعنت في الاصل انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة واريد به هنا ما يجر اليه الزنا من العقاب الدنيوي والاخروي ومنكم حال من الضمير في خشي أي في حال كونه منكم ويجوز أن تكون من للبيان اه سمين يقال عنت عنتا من باب طرب ارتكب الزنا وفي القاموس العنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان ولقاء الشدة والزنا والوهي والانكسار واكتساب المآثم واعنته غيره وعنته تعنيتا شدد عليه وألزمه ما يصعب عليه اه (قوله وأصله المشقة) أي أصله الثاني والا فاصله الاول انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر يعتري الانسان عند صلاح حاله اه ابو السعود (قوله والعقوبة في الاخرى) الواو بمعنى او (قوله منكم) أي حال كونه منكم (قوله فلا يحل له نكاحها) أي عند غير أبي حنيفة أما عند أبي حنيفة فيحل اه (قوله وكذا من استطاع طول حرة) أي صداقها ومثله من استطاع ثمن أمة اه (قوله وعليه الشافعي) وكذا مالك وأحمد وقال ابو حنيفة بجواز نكاح الامة لمن ليس عنده حرة بالفعل ولو كان قادرا على مهرها وفسر الطول المنفي في الآية بفراش الحرة فالمعنى ومن لم يملك منكم فراش الحرة فله نكاح الامة وخالف في اشتراط اسلام الامة فقال بجواز نكاح الامة الكتابية وحمل قوله من فتياتكم المؤمنات على انه على سبيل الافضلية لا على سبيل الشرط اه (قوله ولو عدم) أي الطول وخاف أي العنت (قوله بالتوسعة في ذلك) اي في نكاح الامة يعني أنه وان كان نكاح الامة يؤدي الى ارقاق الولد وهذا يقتضي المنع من نكاحها الا انه تعالى أباحه لكم لاحتياجكم اليه فكان ذلك من باب المغفرة والرحمة اه كرخي (قوله يريد الله ليبين لكم الخ) استئناف مسوق لتقرير ما سبق من الاحكام وكونها جارية على مناهج المهتدين من الانبياء والصلحاء اه ابو السعود وفي السمين ما نصه قوله يريد الله ليبين لكم اللام زائدة وأن مضمرة بعدها

(ولا متخذات أخدان) أخلاء يزنون بهن سرا (فاذا أحصن) زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن (فان أتين بفاحشة) زنا (فعليهن نصف ما على المحصنات) الحرائر الابكار اذا زنين (من العذاب) الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة أنه لا رجم عليهن أصلا (ذلك) أي نكاح المملوكات عند عدم الطول (لمن خشي) خاف (العنت) الزنا وأصله المشقة سمي بها الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (منكم) بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحها ولو عدم وخاف (وأن تصبروا) عن نكاح المملوكات (خير لكم) لئلا يصير الولد رقيقا (والله غفور رحيم) بالتوسعة في ذلك (يريد الله ليبين لكم) شرائع دينكم ومصالح أمركم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

والتبيين مفعول الارادة قال الزمخشري تقديره يريد الله ان يبين فزيدت اللام مؤكدة لارادة التبيين كما زيدت في لا اباً لك لتأكيد اضافة الاب (**قوله** فتتبعوهم) قد نقل المفسرون أن كل ما بين لنا تحليله وتحريمه من النساء في الآيات المتفرقة فقد كان كذلك أيضاً في الامم السالفة اهـ سمين (**قوله** ويتوب عليكم) أي يقبل توبتكم اذا تبتم اليه عما يقع منكم من التقصير اهـ أبو السعود (**قوله** يرجع بكم عن معصيته) فيه أن الاحكام قبل البعثة لم تثبت فأين المعصية ويجاب بأن المراد المعصية ولو صورة أو المراد بقوله التي كنتم عليها المعاصي التي حصلت قبل التوبة اهـ (**قوله** أو المجوس) فقد كانوا ينكحون الاخوات من الاب وبنت الاخ فلما حرمهن الله قالوا للمؤمنين انكم تحلون بنت الخالة وبنت العم مع أن الخالة والعمة عليكم حرام فانكحوا بنت الاخ وبنت الاخت اهـ أبو السعود (**قوله** فتكونوا مثلهم) أما في اليهود والنصارى والمجوس فظاهر لاعتقادهم أنهم على الحق وأما في الزناة فلان من ابتلي بمحنة يحب أن يشركه فيها غيره ليتفرق اللوم عليه وعلى غيره ليخف لوم الحسناء

ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي   اهـ شيخنا

(**قوله** أحكام الشرع) أي كلها فلم تثقل علينا لنخفف كما ثقل على من قبل فهذا على حذف قوله يريد الله بكم اليسر اهـ خازن (**قوله** وخلق الانسان) بمنزلة التعليل لقوله يريد الله أن يخفف عنكم وقوله ضعيفاً حال من الانسان وهي حال مؤكدة اهـ سمين (**قوله** لا يصبر عن النساء) وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في النساء ولا صبر عنهن يغلبن كريماً ويغلبهن لئيم فأحب أن أكون كريماً مغلوباً ولا أحب أن أكون لئيماً غالباً اهـ (**قوله** يا أيها الذين امنوا الخ) شروع في بيان بعض المحرمات المتعلقة بالاموال والانفس اثر بيان المحرمات المتعلقة بالابضاع اهـ أبو السعود (**قوله** لا تأكلوا أموالكم الخ) انما خص الاكل بالذكر لان معظم المقصود من الاموال الاكل فالمراد النهي عن مطلق الاخذ وقيل يدخل فيه اكل مال نفسه واكل مال غيره فأكل مال نفسه بالباطل انفاقه في المعاصي اهـ خازن (**قوله** بينكم) نصب على الظرفية أو الحالية من أموالكم اهـ أبو السعود من سورة البقرة (**قوله** بالحرام) أي الطريق الحرام (**قوله** الا لكن) أشار به الى أن الاستثناء منقطع لان التجارة ليست من جنس الاموال المأكولة بالباطل ولان الاستثناء وقع على الكون والكون معنى من المعاني ليس مالاً من الاموال وخص التجارة بالذكر دون غيرها كالهبة والصدقة والوصية لان غالب التصرف في الاموال بها ولان أسباب الرزق متعلقة بها غالباً ولانها أرفق بذوي المروءات بخلاف الاتهاب وطلب الصدقات اهـ كرخي (قوله ولا تقتلوا أنفسكم) في الخازن روي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً ومن تحسى سماً فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً فيها أبداً ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً فيها أبداً اهـ وقوله يتردى التردي الوقوع من علو الى سفل وقوله يتوجأ يقال وجأ نه

(ويهديكم سنن) طرائق (الذين من قبلكم) من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم (ويتوب عليكم) يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته (والله عليم) بكم (حكيم) فيما دبره لكم (والله يريد أن يتوب عليكم) كرره ليبنى عليه (ويريد الذين يتبعون الشهوات) اليهود والنصارى والمجوس والزناة (أن تميلوا ميلاً عظيماً) بأن تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم (يريد الله أن يخفف عنكم) يسهل عليكم أحكام الشرع (وخلق الانسان ضعيفاً) لا يصبر عن النساء والشهوات (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالحرام في الشرع كالربا والغصب (الا) لكن (أن تكون) تقع (تجارة) وفي قراءة بالنصب أي تكون الاموال أموال تجارة صادرة (عن تراض منكم) وطيب نفس فلكم أن تأكلوها (ولا تقتلوا أنفسكم) بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها

ماكسبن

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بالسكين اذا ضربته بها وهو يتوجا بها اى يضرب بها نفسه ام (قوله بأن كان) تعميم
فى الهلاك وقوله بقرينة الخ استدلال على التعميم وليتأمل وجه الدلالة مما ذكر ويمكن أن
يقال هو عموم رحمته فى الدارين ام (**قوله** ومن يفعل ذلك) من شرطية مبتدأ والخبر
فسوف والفاء هنا واجبة لعدم صلاحية الجواب للشرط ام سمين (**قوله** أى ما نهى عنه)
قيل من قتل النفس المحرمة لان الضمير يعود الى أقرب مذكور وقيل من قتل
النفس واكل المال بالباطل لانهما مذكوران فى آية واحدة وقيل من كل ما نهى عنه من
أول السورة الى هنا ام خازن (**قوله** عدوانا) أى على الغير وظلما أى على النفس
لا جهلا ونسيانا وسهوا وعلى هذا لا يرد أنه كيف قدم الاخص على الاعم اذا التجاوز عن
العدل جور رغم طغيان ثم تعد وكل ظلم ومن ثم قال تأكيد أى للاول الا أن يقال ان
العطف باعتبار التغاير فى المفهوم كما تقدم ام كرخى (**قوله** تجاوز الحلال) فى نسخة
للحل وفى نسخة للحد (**قوله** وكان ذلك) أى الاصلاء (**قوله** أى تجتنبوا الخ)
فى الكلام حذف أى وتفعلوا الطاعات كما أشار له الشارح بقوله بالطاعات فالتكفير
ليس مرتبا على الاجتناب وحده وكذا يقال فى قول الجلال وباجتناب الكبائر تغفر ام شيخنا
(**قوله** وهى ما ورد عليها) أى فيها وراجلها او أنت على صفة وعيد (**قوله** أقرب) أى
منها للسبعين (**قوله** نكفر عنكم سيئاتكم) اى نسترها عليكم حتى تصير بمنزلة ما لم يعمل
لان أصل التكفير الستر والتغطية ام خازن ومتى اطلقت السيئات انصرفت للصغائر
ولذلك فسرها الشارح بها وقوله بالطاعات أى بسببها زيادة على الاجتناب والباء بمعنى
مع أى حال كون الاجتناب مقرونا بفعل الطاعات ام شيخنا (**قوله** بضم الميم) و
حينئذ فهو مصدر على صورة اسم المفعول وكثيرا ما يرد المصدر كذلك نحو بسم الله
مجراها ومرساها ويحتمل والحالة هذه أن يكون اسم مكان وقوله وفتحها وحينئذ فهو اسم
مكان ويحتمل والحالة هذه أنه مصدر فقوله اى ادخالا الخ امالف ونشر مرتب كما هو
الظاهر ويحتمل أن كلا يرجع لكل هذا ومتى حمل على المصدر كان المفعول به محذوفا أى ندخلكم
الجنة ادخالا ومتى حمل على اسم المكان لم يكن حذف ام شيخنا وفى السمين قرأ نافع
وحده هنا وفى الحج مدخلا بفتح الميم والباقون بضمه ولم يختلفوا فى ضم التى فى الاسراء فاما
المضموم الميم فانه يحتمل وجهين أحدهما أنه مصدر وقد تقدم أن اسم المصدر من الرباعى
فما فوقه كاسم المفعول والمدخول فيه على هذا محذوف أى وندخلكم الجنة ادخالا والثانى
أنه اسم مكان الدخول وفى نصبه حينئذ احتمالان أحدهما أنه منصوب على الظرف وهو
مذهب سيبويه والثانى أنه مفعول به وهو مذهب الاخفش وهكذا كل مكان مختص بعد
دخل فان فيه هذين المذهبين وهذه القراءة واضحة لان اسم المصدر والمكان جاريان
على فعلهما وأما قراءة نافع فتحتاج الى تأويل وذلك لان المفتوح الميم انما هو من الثلاثى
والفعل السابق لهذا كما رأيت رباعى فقيل انه منصوب بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير
وندخلكم فتدخلون مدخلا ومدخلا منصوب على ما تقدم اما المصدرية واما المكانية بوجهيها
وقيل هو مصدر على حذف الزوائد نحو أنبتكم من الارض نباتا على احدى

بأن كان فى الدنيا والآخرة
نفسه (إن الله كان بكم
رحيما) فى منعه لكم من ذلك
(ومن يفعل ذلك) أى ما نهى
عنه (عدوانا) تجاوزا للحلال
حال (وظلما) تأكيد (فسوف
نصليه) ندخله (نارا) يحترق
فيها (وكان ذلك على الله يسيرا)
هينا (إن تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه) وهى ما ورد
عليها وعيد كالقتل والزنا
والسرقة وعن ابن عباس هى
الى السبعمائة أقرب (نكفر
عنكم سيئاتكم) الصغائر
بالطاعات (وندخلكم مدخلا)
بضم الميم وفتحها أى ادخالا أو
موضعا (كريما) هو

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

القراءتان اهـ (قوله ولا تتمنوا الخ) التمني نوع من الارادة يتعلق بالمستقبل كالتلهف نوع منها يتعلق بالماضي فنهى الله سبحانه المؤمنين عن التمني لان فيه تعلق البال ونسيان الاجل اهـ قرطبي وقوله ما فضل الله الخ اي نفس الذي فضل الله به بعضكم على بعض كان يتمنى الشخص انتقال مال غيره اليه او انتقال ماله من العبادة اليه وهذا هو الحسد المذموم وعبارة القرطبي فيدخل فيه ان يتمنى الرجل حال الآخر من دين او دنيا على ان يذهب ما عند الآخر وهذا هو الحسد بعينه وهو الذي ذمه الله تعالى بقوله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ويدخل فيه ايضا خطبة الرجل على خطبة اخيه وبيعه على بيعه لانه داعية الى الحسد والمقت اهـ وعبارة الخازن اصل التمني ارادة الشيء وتشهي حصول ذلك الامر المرغوب فيه ومن حديث النفس بما يكون وبما لا يكون وقيل التمني تقدير الشيء في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تخمين وظن وقد يكون بلا روية واكثر التمني ما لا حقيقة له وقيل التمني عبارة عن ارادة ما يعلم او يظن انه لا يكون عن مجاهد عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله يغزو الرجال ولا نغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فلو كنا رجالا غزونا واخذنا من الميراث مثل ما اخذوا فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال مجاهد وانزلت ان المسلمين والمسلمات وكانت ام سلمة اول ظعينة قدمت المدينة مهاجرة اخرجه الترمذي وقال هذا حديث مرسل وقيل لما جعل الله للذكر مثل حظ الانثيين من الميراث قالت النساء نحن احق واحوج الى الزيادة من الرجال لانا ضعفاء وهم اقوياء واقدر على طلب المعاش منا فانزل الله هذه الآية وقيل لما انزل الله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين قالت الرجال انا لنرجو ان نفضل على النساء في الحسنات في الآخرة فيكون اجرنا على الضعف من اجر النساء كما فضلنا عليهن في الميراث وقالت النساء انا لنرجو ان يكون الوزر علينا نصف ما على الرجال كما لنا في الميراث النصف من نصيبهم فنزلت هذه الآية والتمني على قسمين احدهما ان يتمنى الانسان ان يحصل له مال غيره مع زوال ذلك المال عن ذلك الغير فهذا القسم هو الحسد وهو مذموم لان الله تعالى يفيض نعمه على من يشاء من عباده وهذا الحاسد يعترض على الله تعالى فيما يفعل وربما اعتقد في نفسه انه احق بتلك النعمة من ذلك الانسان ايضا فهذا اعتراض على الله ايضا وهو مذموم القسم الثاني ان يتمنى مثل مال غيره ولا يحب ان يزول ذلك المال عن ذلك الغير وهذا هو الغبطة وهذا ليس بمذموم ومن الناس من منع منه ايضا كالامام مالك فان تلك النعمة ربما كانت مفسدة في حقه في الدين او الدنيا قال الحسن لا تتمن مال فلان ولا تدر لعل هلاكك في ذلك المال وليعلم العبد ان الله اعلم بمصالح عباده فليرض بقضائه ولتكن امنيته الزيادة من عمل الآخرة وليقل اللهم اعطني ما يكون صلاحا لي في ديني ودنياي ومعادي اهـ (قوله بسبب ما عملوا) اشار به الى ان من سببية تعليلية وكذا في قوله مما اكتسبن اي من اجل ما اكتسبن اي عملن وقوله من طاعة ازواجهن الخ اي وغير ذلك كسائر عباداتهن وعبارة القرطبي قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا يريد من الثواب والعقاب وللنساء كذلك قاله قتادة وللمرأة الجزاء على الحسنة بعشر امثالها كما للرجال

(حاشية) ...عه اجر النساء كما فضلنا عليهن في الميراث وقالت النساء انا لنرجو ان يكون الوزر علينا نصف...

(ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض (للرجال نصيب) ثواب (مما اكتسبوا) بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وقال ابن عباس المراد بذلك الميراث والاكتساب على هذا القول بمعنى الاصابة للذكر مثل
حظ الانثيين فنهى الله عز وجل عن التمنى على هذا الوجه لما فيه من دواعى الحسد
لان الله تعالى أعلم بمصالحهم منهم فوضع القسمة بينهم على التفاوت على ما علم من مصالحهم انتهت
(قوله نزلت الخ) أى نزل قوله ولا تتمنوا الى قوله عليما (قوله واسألوا الله
من فضله) عطف على النهى وتوسيط التعليل بينهما لتقرير الانتهاء مع ما فيه من الترغيب
فى الامتثال بالامر كانه قيل لا تتمنوا ما يختص بغيركم من نصيبه المكتسب واسألوا الله
تعالى من خزائن نعمه التى لا نفاد لها اه أبو السعود (قوله بهمزة ودونها) قراءتان
سبعيتان فالاولى على الاصل والثانية فيها نقل حركة الهمزة للسين قبلها وعبارة السمين
الجمهور على اثبات الهمزة فى الامر من السؤال الموجه نحو المخاطب اذا تقدمه واو أو فاء
نحو فاسأل الذين واسألوا الله من فضله وابن كثير والكسائى بنقل حركة الهمزة الى
السين تخفيفا لكثرة استعماله فان لم يتقدمه واو ولا فاء فالكل على النقل نحو سل بنى
اسرائيل وان كان لغائب فالكل على الهمز نحو وليسألوا ما انفقوا وهو متعدى لاثنين
والجلالة مفعول أول والثانى محذوف اه وقد ذكره المفسر بقوله ما احتجتم اليه (قوله
ومنه محل الفضل) أى ذوات الكمال التى يظهر فيها فضل الله والمراد ذات الشئ المنعم به
فانها محل لفضل الله أى تفضله وقوله وسؤالكم أى ومنه سؤالكم فالله عالم به فيجيبه (قوله
ولكل جعلنا) أى لكل من مات من الرجال والنساء جعلنا موالى أى ورثة يعطون تركته
ارثا فلاحق للحليف فيها لانه ليس من العصبة اه شيخنا وعبارة الخازن ولكل
من الرجال والنساء جعلنا موالى يعنى ورثة من بنى عم واخوة وسائر العصبات مما ترك يعنى
يرثون مما ترك الولدان والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم المورثون وقيل
معناه ولكل جعلنا موالى أى ورثة مما ترك وتكون ما بمعنى من يعنى تركهم الميت ثم فسر الموالى
فقال الوالدان والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم الوارثون والمعنى ولكل
شخص جعلنا ورثة ممن تركهم وهم والداه وأقرباؤه والقول الاول أصح لانه مروى
عن ابن عباس وغيره اه (قوله والذين عاقدت) مبتدأ وقوله فآتوهم خبره وقوله بالف
ودونها عبارة السمين قرأ الكوفيون عقدت والباقون عاقدت بألف وروى عن حمزة
عقدت بالتشديد والمفاعلة هنا ظاهرة لان المراد المحالفة والمفعول محذوف على كل من
القراآت أى عاقدتهم أو عقدت حلفهم ونسبة المعاقدة أو العقد الى الايمان مجاز سواء
أريد بالايمان الجارحة أو القسم وقيل ثم مضاف محذوف أى عقدت ذوو ايمانكم
انتهت والمعاقدة المحالفة والمعاهدة وقد كانوا اذا تحالفوا أخذ كل واحد بيد صاحبه وتحالفوا
على الوفاء بالعهد والتمسك بذلك العقد فيقول أحدهم للآخر دمى دمك وهدمى
هدمك أعقل عنك وتعقل عنى وأرثك وترثنى فيكون لكل واحد من تركة صاحبه السدس
وهذا كان فى الجاهلية وفى ابتداء الاسلام كما قال فآتوهم نصيبهم اه خازن وقوله
هدمى هدمك الهدم بفتح الهاء وسكون الدال وفتحها ان يصير القتيل هدرا كانه
يقول اذا وقع بيننا قتيل فهو هدر اه ملخصا من حاشية على الشنشورى وفى القاموس

(وللنساء نصيب مما اكتسبن) من طاعة
أزواجهن وحفظ فروجهن
نزلت لما قالت أم سلمة ليتنا
كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا
مثل أجر الرجال (واسألوا) بهمزة ودونها (الله من
فضله) ما احتجتم اليه
يعطكم (ان الله كان بكل
شئ عليما) ومنه محل الفضل
وسؤالكم (ولكل) من الرجال
والنساء (جعلنا موالى) عصبة
يعطون (مما ترك الوالدان
والاقربون) لهم من المال
(والذين عاقدت) بألف
ودونها (أيمانكم) جمع يمين
بمعنى القسم واليد

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الهدم نقض البناء كالتهديم وكسر الظهر وفعلهما كضرب وللهدر من الدماء ويحرك
وبالكسر الثوب البالي أو المرقع أو خاص بكساء الصوف اهـ (**قوله** أي الحلفاء
الذين عاهدتموهم في الجاهلية الخ) هذا أحد قولين في معنى الآية والآخر أنها في شأن
المؤاخاة الواقعة بين المهاجرين والانصار وعبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في الذين
آخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار لما قدموا المدينة وكانوا
يتوارثون بتلك المؤاخاة دون النسب والرحم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسختها اهـ (
قوله فآتوهم الآن) أي بعد البعثة في أول الاسلام لكن هذا مع قوله عاهدتموهم
في الجاهلية يقتضي انهم لم يتوارثوا في صدر الاسلام بالحلف الا اذا كان الحلف سابقا
في الجاهلية ولينظر هل هو كذلك أو لا فاني راجعت كثيرا من التفاسير فلم أر من نبه على ذلك
اهـ (**قوله** وهذا منسوخ) أي الأمر في قوله فآتوهم نصيبهم الخ لا ما كان في تلك الهيئة
اذ الدليل حكما استعملنا يصح نسخه اهـ شيخنا وقيل الناسخ له ما قبله وهو قوله و
لكل جعلنا موالي الخ وفي القرطبي والصواب ان الآية الناسخة ولكل جعلنا موالي
والمنسوخة والذين عاقدت ايمانكم كذا رواه الطبري وروى عن جمهور السلف ان الناسخ
لقوله والذين عاقدت ايمانكم قوله في الانفال وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض
انتهى (**قوله** أولى ببعض) أي من الحلفاء أي الاقارب بعضهم أولى بإرث بعض
فلا حق للحليف لانه ليس قريبا اهـ شيخنا (**قوله** الرجال قوامون الخ) كلام مستأنف
سيق لبيان سبب استحقاق الرجال الزيادة في الميراث تفصيلا اثر بيان تفاوت استحقاقهم
اجمالا وعلل ذلك بأمرين أولهما وهبي والثاني كسبي اهـ أبو السعود ونزلت هذه الآية
في سعد بن الربيع احد نقباء الانصار نشزت امرأته واسمها حبيبة بنت زيد فلطمها فانطلق
بها أبوها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قد لطم كريمتي فقال النبي لتقتص من زوجها
فانصرفت مع أبيها لتقتص من زوجها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا هذا
جبريل أتاني فنزلت هذه الآية فقال النبي اردنا أمرا وأراد الله أمرا والذي أراد
الله خير اهـ خازن (**قوله** قوامون) جمع قوام وهو القائم بالمصالح والتدبير والتأديب
والرجل يقوم بأمر المرأة ويجتهد في حفظها وقوله مسلطون يشير به الى أن المراد قيام الولاة
على الرعايا اهـ كرخي (**قوله** ويأخذون على أيديهن) أي يقبضون عليها ويمسكونها
عند ارادتهن مكروها كالخروج من المنزل وهذا كناية عن مطلق منعهن من المكروه
وان كان بالقول انتهى شيخنا (**قوله** بما فضل الله) متعلق بقوامون والباء سببية
وما مصدرية والبعض الاول هو الرجال والبعض الثاني هو النساء والضمير المضاف
اليه البعض الاول واقع على مجموع الفريقين على سبيل التغليب وعدل عن الضميرين فلم
يقل بما فضلهم الله عليهن للابهام الذي في بعض اهـ سمين يعني ان الله تعالى فضل
الرجال على النساء بأمور منها زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة
والجماعات وبالامامة لان منهم الانبياء والخلفاء والائمة ومنها ان الرجل يتزوج بأربع
نسوة ولا يجوز للمرأة غير زوج واحد ومنها زيادة النصيب في الميراث وبيده الطلاق

والنكاح

أي الحلفاء الذين عاهدتموهم
في الجاهلية على النصرة والإرث
(فآتوهم) الآن (نصيبهم)
حظوظهم من الميراث وهو السدس
(إن الله كان على كل شيء شهيدا)
مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ
بقوله وأولوا الأرحام بعضهم
أولى ببعض (الرجال قوامون)
مسلطون (على النساء) يؤدبونهن
ويأخذون على أيديهن (بما فضل
الله بعضهم على بعض) أي
بتفضيله لهم عليهن بالعلم
والعقل والولاية وغير ذلك

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

والنكاح والرجعة واليه الانتساب فكل هذا يدل على فضل الرجال على النساء اهـ خازن (قوله وبما أنفقوا) متعلق ايضا بقوامون والباء سببية ومايجوز أن تكون بمعنى الذى من غير ضعف لان الحذف مسوغا أى وبما انفقوه من أموالهم وأن تكون مصدرية وهو ظاهر ومن أموالهم متعلق بانفقوا اهـ سمين أى من المهر والنفقة وعن ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أمرت أحدا أن يسجد لاحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها اهـ خازن (قوله فالصالحات قانتات حافظات) الصالحات مبتدأ وما بعده خبران له وللغيب متعلق بحافظات وأل فى الغيب عوض عن الضمير عند الكوفيين أى فى غيبة أزواجهن اهـ سمين أو فى غيبتهن عن أزواجهن (قوله وغيرها) كاموال الزوج وسره وأمتعة بيته (قوله بما حفظ الله) الجمهور على رفع الجلالة من حفظ الله وفى ما على هذه القراءة ثلاثة أوجه أحدها انها مصدرية والمعنى بحفظ الله اياهن أى بتوفيقه لهن أو بالوصية منه تعالى عليهن والثانى أن تكون بمعنى الذى والعائد محذوف أى بالذى حفظه الله لهن من مهور أزواجهن والنفقة عليهن قاله الزجاج الثالث أن تكون مانكرة موصوفة والعائد محذوف أيضا اهـ سمين والباء سببية أى بسبب حفظ الله لهن وفسر حفظ الله لهن بنهيهن عن المخالفة وحينئذ فالسببية ظاهرة وفسره الشارح بايصاء الازواج عليهن وحينئذ ففى السببية خفاء الا أن يقال فى توجيهها لما علمن ان الله أوصى عليهن الازواج يستحيين ان لا يحفظن ما يتعلق بهم فى غيبتهم اهـ شيخنا (قوله حيث أوصى عليهن الازواج) فامرهم بالعدل فيهن وامساكهن بمعروف أو تسريحهن باحسان روى الشيخان عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج ما فى الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا اهـ خازن (قوله اللاتى تخافون) اى تظنون فالخوف هنا بمعنى الظن وقيل بمعنى العلم اهـ شيخنا (قوله نشوزهن) اصل النشوز الارتفاع الى الشئ ونشوز المرأة بغضها لزوجها ورفع نفسها عليه تكبرا اهـ خازن وعبارة أبى السعود النشوز من النشز وهو المرتفع من الارض اهـ (قوله فعظوهن الله) اى خوفوهن عقابه حتى يتقين الله فيه واحذرن عقوبته اهـ كرخى (قوله واهجروهن) أى ان تحققتم وعلمتم النشوز ويرشد لذلك صنيع الشارح فى التعبير حيث اسند اظهار النشوز لهن هنا وللامارة نفسها فيما سبق فقال هنا ان أظهرن النشوز وقال هناك بان ظهرت اماراته اهـ شيخنا وعبارة المنهج فاذا ظهرت امارة النشوز وعظ الزوج وان علمه وعظ وهجر فى مضجع وضرب ان أفاد اهـ فالحاصل ان كلا من الهجر والضرب مقيد بعلم النشوز ولا يجوز بمجرد الظن (قوله فى المضاجع) جمع مضجع بفتح الجيم موضع الضجوع اهـ شيخنا (قوله غير مبرح) وهو الذى لا يكسر عظما ولا يشين عضوا أى عضوا بعينه بل يرده فى المصباح وبرح به الضرب تبريحا اشتد وعظم وهذا أبرح من ذاك أى أشد اهـ وحكم الاية مشروع على الترتيب وان دل ظاهر العطف بالواو على الجمع لان الترتيب مستفاد من قرينة المقام وسوق الكلام للرفق

(وبما انفقوا) عليهن من أموالهم (فالصالحات) منهن (قانتات) مطيعات لأزواجهن (حافظات للغيب) أى لفروجهن وغيرها فى غيبة أزواجهن (بما حفظ) لهن (الله) حيث أوصى عليهن الأزواج (واللاتى تخافون نشوزهن) عصيانهن لكم بان ظهرت اماراته (فعظوهن) فخوفوهن الله (واهجروهن فى المضاجع) اعتزلوا الى فراش آخر ان أظهرن النشوز (واضربوهن) ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

في اصلاحهن وادخالهن تحت الطاعة فالامور الثلاثة مرتبة أي لانها لدفع الضرر كدفع
الصائل فاعتبر فيها الاخف فالاخف اهـ كرخي (قوله فلا تبغوا عليهن سبيلا) في نصب
سبيلا وجهان أحدهما انه مفعول به والثاني انه على اسقاط الخافض وهذان الوجهان
مبنيان على تفسير البغي هنا ما هو فقيل هو الظلم من قوله فبغى عليهم فعلى هذا يكون
لازما وسبيلا منصوب باسقاط الخافض أي بسبيل وقيل هو الطلب من قولهم بغيته أي
أي طلبته وفي عليهن وجهان أحدهما انه متعلق بتبغوا والثاني انه متعلق بمحذوف على
انه حال من سبيلا لانه في الاصل صفة للنكرة قدمت عليها اهـ سمين (قوله طريقا
الى ضربهن) كأن توبخوهن على ما مضى فيخرج الامر الى الضرب ويعود الخصام بل
اجعلوا ما كان منهن كأنه لم يكن فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له اهـ أبو السعود
(قوله وان خفتم) الخطاب لولاة الامور وصلحاء الائمة اهـ شيخنا (قوله شقاق
بينهما) فيه وجهان أحدهما ان الشقاق مضاف الى بين ومعناها الظرفية والاصل
شقاقا بينهما ولكنه اتسع فيه فأضيف الحدث الى ظرفه وظرفيته باقية نحو مكر الليل
والثاني انه خرج عن الظرفية وبقي كسائر الاسماء كأنه أريد به المعاشرة والمصاحبة بين
الزوجين وقال أبو البقاء البين هنا الوصل الكائن بين الزوجين اهـ سمين (قوله
خلاف) أي مخالفة وسمي الخلاف شقاقا لان المخالف يفعل ما يشق على صاحبه أو لان
كلا منهما صار في شق أي جانب اهـ شيخنا (قوله أي شقاقا بينهما) أشار به الى أن
الشقاق مصدر مضاف الى بين ومعناها الظرفية والاصل شقاقا بينهما ولكن اتسع فيه
فأضيف المصدر الى ظرفه وظرفيته باقية نحو بل مكر الليل والنهار اهـ كرخي (قوله
فابعثوا حكما الخ) البعث واجب وكون الحكمين من أهلهما مندوب اهـ شيخنا
(قوله رجلا عدلا) أي عارفا بالحكم وبدقائق الامور فلهذا سمي حكما اهـ شيخنا أو سمي
حكما لانه مبعوث للحكم بينهما (قوله من أهله) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بابعثوا
فمن لابتداء الغاية والثاني ان يتعلق بمحذوف لانه صفة للنكرة أي كائنا من أهله فمن
للتبعيض اهـ سمين (قوله وقبول عوض عليه) أي الطلاق (قوله ان رأياه) أي
ان رأيا الفراق مصلحة (قوله ان يريدا اصلاحا) أي وكانت نيتهما صحيحة وقلوبهما
ناصحة لوجه الله فلذلك رتب على هذه الارادة توفيق الزوجين أي ببركة نية الحكمين
وسعيهما في الخير تقع الموافقة بين الزوجين اهـ شيخنا وفي السمين ان يريدا اصلاحا
الضميران في يريدا وفي بينهما يجوز أن يعودا على الزوجين أي ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق
الله بين الزوجين وأن يعودا على الحكمين وأن يعود الاول على الحكمين والثاني على
الزوجين وأن يكونا بالعكس وأضمر الزوجان وان لم يجر لهما ذكر لدلالة ذكر الرجال والنساء
عليهما وجعل أبو البقاء الضمير في بينهما عائدا على الزوجين فقط سواء قيل ان ضمير
يريدا عائد على الحكمين أو الزوجين اهـ (قوله اصلاحا) أي قطعا للخصومة وهذا
شامل للصلح والفراق فلذلك قال الشارح من اصلاح أو فراق اهـ (قوله واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا) كلام مبتدأ مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بحقوق الله والدين والاقارب

(فان أطعنكم) فيما يراد منهن
(فلا تبغوا) تطلبوا عليهن
سبيلا) طريقا الى ضربهن
ظلما (ان الله كان عليا
كبيرا) فاحذروه (وان خفتم)
ان تظلموهن
علمتم (شقاق) خلاف
(بينهما) بين الزوجين
والاضافة للاتساع أي
شقاقا بينهما (فابعثوا)
اليهما برضاهما (حكما)
رجلا عدلا (من أهله) أقاربه
(وحكما من أهلها)
ويوكل الزوج حكمه في طلاق
وقبول عوض عليه وتوكل هي
حكمها في الاختلاع فيجتهدان
ويأمران الظالم بالرجوع
أو يفرقان ان رأياه قال
تعالى (ان يريدا) أي
الحكمان (اصلاحا يوفق
الله بينهما) بين الزوجين
أي يقدرهما على ما هو
الطاعة من اصلاح أو
فراق (ان الله كان عليما)
بكل شيء (خبيرا) بالبواطن
كالظواهر (واعبدوا
الله)

ودفع

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ونحوهم اثر بيان الاحكام المتعلقة بحقوق الازواج صدّر بما يتعلق بحقوق الله عزوجل التي هي آكد الحقوق وأعظمها تنبيها على جلالة شأن حقوق الوالدين بنظمهما في سلكها كما في سائر المواقع وشيئا نصب على انه مفعول أي لا تشركوا به شيئا من الاشياء صنما أو غيره أو على انه مصدر أي لا تشركوا به شيئا من الاشراك جليا أو خفيا اهـ ابو السعود (قوله وحده) وعلى هذا فقوله ولا تشركوا توكيد والاظهر ان العبادة بمعنى الطاعة والتوحيد مستفاد من قوله ولا تشركوا به شيئا فيكون العطف للتأسيس اهـ قاري (قوله وبالوالدين احسانا) تقدم نظيره في البقرة الا انه هنا قال وبذي القربى باعادة الباء وذلك لانها في حق هذه الامة فالاعتناء بها أكثر واعادة الباء تدل على زيادة التأكيد فناسب ذلك هنا بخلاف آية البقرة فانها في حق بني اسرائيل والمراد بهذه الجملة الامر بالاحسان وان كانت خبرية كقوله فصبر جميل اهـ سمين (قوله براً ولين جانب) بان يقوم بخدمتهما ولا يرفع صوته عليهما ويسعى في تحصيل مرادهما والانفاق عليهما بقدر القدرة اهـ خازن (قوله القريب منك) الظاهر منكم لان الخطاب للجمع (قوله في الجوار والنسب) أي أو الدين فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة فجار له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب رواه البزار وغيره اهـ قاري (قوله والجار الجنب) الجنب يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع مذكرا كان أو مؤنثا اهـ سمين (قوله والصاحب بالجنب) يجوز في الباء وجهان أحدهما أن تكون بمعنى في والثاني أن تكون على بابها وهو الاولى وعلى كلا التقديرين فتتعلق بمحذوف لانها حال من الصاحب اهـ سمين ومعناها الملابسة أي والصاحب حالة كونه ملتبسا بالجنب أي بالقرب بجنبه (قوله الرفيق في سفر الخ) عبارة أبي السعود أي الرفيق في أمر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر فانه صحبك وحصل بجانبك ومنهم من قعد بجنبك في مسجد أو مجلس أو غير ذلك مع أدنى صحبة بينك وبينه انتهت (قوله وقيل الزوجة) هو قول علي وابن مسعود وابن عباس وفي الدر عن زيد بن أسلم هو جليسك في الحضر ورفيقك في السفر وامرأتك التي تضاجعك اهـ قاري (قوله المنقطع في سفره) أي للحج أو الغزو أو مطلقا والاظهر أن يقول أي المسافر من غير قيد الانقطاع أو المراد الضيف اهـ قاري (قوله من الارقاء) أي الاماء والعبيد وقيل اعم فيشمل الحيوانات من عبيد واماء وغيرهم فالحيوانات غير الارقاء اكثر في يد الانسان من الارقاء فغلب جانب الكثرة وأمر الله بالاحسان الى كل مملوك آدمي وغيره اهـ قاري (قوله ان الله لا يحب الخ) عن ذلك وفي تقديره ولا تفتخروا عليهم لان الله الخ (قوله من كان مختالا) المختال اسم فاعل من اختال يختال أي تكبر وأعجب بنفسه وألفه منقلبة عن ياء والفخر عد مناقب الانسان ومحاسنه وفخور صيغة مبالغة اهـ سمين وفي المصباح وسميت الخيل خيلا لاختيالها وهو اعجابها بنفسها مرحا ومنه يقال اختال الرجل وبه خيلاء وهو

(وحده) ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا) براً ولين جانب (وبذي القربى) القرابة (واليتامى والمساكين والجار ذي القربى) القريب منك في الجوار او النسب (والجار الجنب) البعيد عنك في الجوار او النسب (والصاحب بالجنب) الرفيق في سفر او صناعة وقيل الزوجة (وابن السبيل) المنقطع في سفره (وما ملكت ايمانكم) من الارقاء (ان الله لا يحب من كان مختالا)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الكبر والاعجاب اھ وفيه أيضا فخرت به فخرا من باب نفع وافتخرت به مثله والاسم
الفخار وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك اما في المتكلم
او في آبائه اھ (قوله متكبرا) أي يأنف عن أقاربه وجيرانه وأصحابه وممن لديه
ولا يلتفت اليهم اھ قاري (قوله بما أوتي) أي من العلم وغيره (قوله مبتدأ) أي
أو بدل من قوله من كان والاظهر انه منصوب أو مرفوع ذما أي هم الذين أو مبتدأ خبره
محذوف تقديره الذين يبخلون بما منحوا به ويأمرون الناس بالبخل به اھ شيخنا
وفي البخل أربع لغات فتح الباء والخاء وبها قرأ حمزة والكسائي وبضمهما وبها
قرأ الحسن وعيسى بن عمر وبفتح الباء مع سكون الخاء وبها قرأ قتادة وابن الزبير وبضم
الباء وسكون الخاء وبها قرأ جمهور الناس اھ سمين (قوله والمال) فيه ان كتمان
المال ليس مذموما في نفسه مع ان ذم البخل علم مما تقدم اھ قاري (قوله وهم اليهود)
فكانوا يقولون للانصار لا تنفقوا أموالكم على محمد فانا نخشى عليكم الفقر وقيل الذين
كتموا نعت محمد صلى الله عليه وسلم اھ قاري (قوله لهم وعيد شديد) أي واخفاء
بكل علامة أو مصدرون او كافرون وقوله واعتدنا للكافرين دال عليه اھ قاري
(قوله واعتدنا للكافرين) أي لهم فوضع الظاهر موضع المضمر إشعارا بأن من هذا
شأنه فهو كافر بنعمة الله ومن كان كافرا بنعمته فله عذاب يهينه كما أهان النعمة بالبخل
والاخفاء وفي الحديث كما رواه أحمد في مسنده اذا أنعم الله على عبده نعمة أحب أن
يظهر أثرها عليه اھ كرخي فتلخص ان الكافرين بمعنى الجاحدين وان اسم الاشارة راجع
لما في قوله ما آتاهم الله من فضله وعبارة الخازن يعني الجاحدين نعمة الله عليهم
اھ (قوله عطف على الذين قبله) ويجوز أن يكون عطفا على الكافرين بناء على اجراء
التغاير الوصفي مجرى التغاير الذاتي اھ كرخي (قوله مرائين لهم) أشار به الى أن
رئاء حال من فاعل ينفقون يعني ان رئاء مصدر واقع موقع الحال أي مرائين قرئ رئاء
مصدر مضاف الى المفعول ويجوز أن يكون مفعولا لاجله لينفقوا اھ سمين (قوله
ولا باليوم الآخر) كررت لا فيه وكذلك الباء اشعارا بأن الايمان بكل منهما منتف
على حدته فلو قلت لا أضرب زيدا وعمرا احتمل نفي الضرب عن المجموع ولا يلزم منه نفي
الضرب عن كل واحد على انفراده واحتمل نفيه عن كل واحد بانفراده فاذا قلت ولا عمرا
تعين هذا الثاني اھ سمين (قوله ومن يكن الشيطان له قرينا) لما ذكر الاوصاف
المتقدمة من البخل والامر به والكتمان والانفاق رئاء الناس وعدم الايمان بالله
واليوم الآخر ذكر سببها الذي تنشأ عنه وهو مقارنة الشيطان ومخالطته وملازمته
للمتصفين بالاوصاف المتقدمة كما يؤخذ من البحر لابي حيان اھ شيخنا (قوله كهؤلاء)
أي المنافقين وأهل مكة الموصوفين بالصفات المذكورة (قوله فساء قرينا) ساء هنا بمعنى
بئس وهي لا تتصرف ولذلك دخلت الفاء في جواب من الشرطية وقرينا تمييز مفسر للضمير
المستكن في ساء على مذهب البصريين والمخصوص بالذم محذوف تقديره أي الشيطان
وذريته والظاهر ان هذه المقارنة في الدنيا اھ أبو حيان والقرين المصاحب الملازم وهو

مستكبرا عن الناس بما أوتي (فخورا) على الناس بما أوتي
(الذين) مبتدأ (يبخلون) بما
يجب عليهم (ويأمرون الناس
بالبخل) به (ويكتمون ما آتاهم
الله من فضله) من العلم والمال
وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم ×
وعيد شديد (واعتدنا) للكافرين) بذلك وبغيره
(عذابا مهينا) ذا اهانة
(والذين) عطف على الذين
قبل (ينفقون أموالهم رئاء
الناس) مرائين لهم (ولا
يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر)
كالمنافقين وأهل مكة (ومن
يكن الشيطان له قرينا)
صاحبا يعمل بأمره كهؤلاء
(فساء) بئس (قرينا) هو

بعض

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

فعيل بمعنى مفاعل كالخليط والجليس والقرين الخليل لانه يقترن به بين البعرين اهـ سمين

وفي الخازن يعني من يكن الشيطان صاحبه وخليله فبئس الصاحب وبئس الخليل الشيطان وانما اتصل الكلام هنا بذكر الشياطين تقريعا لهم على طاعة الشيطان والمعنى من يكن عمله بما سوّل له الشيطان فبئس العمل عمله وقيل هذا في الآخرة يجعل الله الشياطين قرناءهم في النار يقرن مع كل كافر شيطانا في سلسلة في النار اهـ (قوله أي أي ضرر عليهم) أي على من ذكر من الطوائف فالمجموع من ماذا كلمة استفهام بمعنى أي ضرر ووبال فهو توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة وقوله في ذلك أي فيما ذكر من الايمان والانفاق وقوله لا ضرر فيه أي في ذلك وتقديم الايمان بهما لأهميته في نفسه ولعدم الاعتداد بالانفاق بدونه واما تقديم انفاقهم رئاء الناس على عدم ايمانهم بهما مع كون المؤخر أقبح من المقدم فلرعاية المناسبة بين انفاقهم كذلك وبين ما قبله من بخلهم وأمرهم للناس به اهـ ابو السعود وقوله وانفقوا مما رزقهم الله اي ابتغاء لوجه الله وانما لم يصرح به تعويلا على التفصيل السابق واكتفاء بذكر الايمان بالله واليوم الآخر فانه يقتضي أن يكون الانفاق لابتغاء وجه الله وطلب ثوابه اهـ مختصرا من أبي السعود (قوله لو مصدرية) أي والكلام على تقدير حرف الجر وهو في داخل على المصدر المقدر تقديره وماذا عليهم في ايمانهم وقد أشار لذلك الشارح بقوله فيه وصرح به أبو السعود ونصه وماذا عليهم أي وما الذي عليهم أو وأي تبعة ووبال عليهم في الايمان بالله والانفاق في سبيله اهـ (قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة) مناسبة هذه الآية لما قبلها واضحة لانه تعالى لما أمر بعبادة الله وبالاحسان للوالدين ومن ذكر معهم ثم اعقب ذلك بذم البخل والاوصاف المذكورة معه ثم وبخ من لم يؤمن ولم ينفق في طاعة الله فكان هذا كله توطئة لذكر الجزاء على الحسنات والسيئات فأخبر تعالى بصفة عدله وانه تعالى لا يظلم أدنى شئ ثم اخبر بصفة الاحسان فقال وان تك حسنة يضاعفها وظلم يتعدى لواحد وهو محذوف تقديره لا يظلم أحدا مثقال ذرة وينتصب مثقال على انه نعت لمصدر محذوف أي ظلما وزن ذرة كما تقول لا اظلم قليلا ولا كثيرا وقيل ضمن معنى ما يتعدى لاثنين فانتصب مثقال على انه مفعول ثان والاول محذوف والتقدير لا ينقص ولا يغصب أو لا يبخس أحدا مثقال ذرة من الخير والشر اهـ ابو حيان (قوله وان تك حسنة) حذفت منه النون من غير قياس تشبيها بحرف العلة وتخفيفا لكثرة الاستعمال وقال الزجاج الاصل في تك تكون فسقطت الضمة للجزم والواو لسكونها وسكون النون واما سقوط النون فلكثرة الاستعمال تشبيها بحروف اللين لانها ساكنة فحذفت استخفافا اهـ كرخي (قوله يضاعفها) أي يضاعف ثوابها لان مضاعفة نفس الحسنة بأن تجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل وعلى هذا حمل حديث ان التمرة يربيها الرحمن حتى تصير مثل الجبل للقطع بأن التمرة اكلت ولم تزد على ان الحسنة هي التصدق بها لا نفسها نبه عليه السعد التفتازاني اهـ كرخي (قوله ويؤت) اي ويعط صاحبها من عنده على نهج التفضل زائدا على ما وعده في مقابلة العمل اهـ ابو السعود وانما سماه اجرا لانه تابع للاجر مزيد عليه اهـ (قوله من لدنه) فيه

(وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله) أي أي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للإنكار ولو مصدرية أي لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما هم عليه (وكان الله بهم عليما) فيجازيهم بما عملوا (إن الله لا يظلم) أحدا (مثقال) وزن (ذرة) أصغر نملة بأن ينقصها من حسناته أو يزيدها في سيئاته (وإن تك) الذرة (حسنة) من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة (يضاعفها) من عشر إلى أكثر من سبعمائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد (ويؤت من لدنه) من عنده مع المضاعفة (أجرا عظيما)

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وجهان أحدهما انه متعلق بيموت ومن للابتداء مجازا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من اجرا فانه نكرة في الاصل فقدم عليها فانتصب حالا اه سمين (**قوله** لايقدره أحد) أي لايقدره أحد بقدر لعظمته وفي المصباح قدرت الشيء قدرا من بابي ضرب وقتل وقدرته تقديرا بمعنى والاسم القدر بفتحتين وقوله تعالى قدروا الذي قدره الله حق قدره وقدر الله الرزق يقدره بالضم ويقدره بالكسر وهو أفصح اه (**قوله** فكيف) فيها ثلاثة أقوال أحدها انها في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أي فكيف حالهم أو صنعهم والعامل في اذا هو هذا المقدر والثاني انها في محل نصب بفعل محذوف أي فكيف يكونون أو يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرف كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا أيضا والثالث حكاه ابن عطية عن مكي انها معمولة لجئنا وهذا غلط فاحش اه سمين وعبارة الكرخي فكيف حال الكفار اشارة الى ان كيف خبر مبتدأ محذوف واذا ظرف لذلك المحذوف والمعنى تيقن حال الكفار وبهول وقت مجيئنا على هؤلاء أي الذين كذبوا الانبياء اه (**قوله** حال الكفار) أي من اليهود والنصارى وغيرهم اه قاري (**قوله** ليشهد عليها بعملها) أي يشهد على فساد عقائدهم وقبح أعمالهم اه (**قوله** هؤلاء) أي الانبياء أو جميع الامم أو المنافقين أو المشركين وقيل على المؤمنين لقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اه قاري وفي الكرخي وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وذلك بان تشهد للانبياء انهم بلغوا الغايات بعقائدهم لاستجماع شرعك بجميع قواعدهم اه (**قوله** يوم المجيء) أي فتنوينه عوض من الجملة السابقة اه كرخي (**قوله** وعصوا الرسول) أي أمره (**قوله** أي أن) أشار به الى أن لو مصدرية وما بعدها في محل مفعول يود ولا جواب لها حينئذ اه كرخي (**قوله** بالبناء للمفعول) أي بضم التاء وفتح السين مخففة وقوله مع حذف احدى التاءين في الاصل هذه قراءة ثانية وقوله مع ادغامها في السين أي مع قلبها أي التاء الثانية سينا وادغامها في السين هذه قراءة ثالثة وقد ذكر الثلاثة السمين ونصه قرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم بضم التاء وتخفيف السين مبنيا للمفعول وقرأ حمزة والكسائي بفتحها أي التاء والتخفيف ونافع وابن عامر بالتثقيل فأما القراءة الاولى فمعناها انهم يودون ان الله تعالى يسوي بهم الارض اما على ان الارض تنشق وتبتلعهم وتكون الباء بمعنى على واما على معنى انهم يودون ان لو صاروا ترابا كالبهائم والاصل يودون أن الله يسويهم بالارض فقلب الى هذا كقولهم أدخلت القلنسوة في رأسي واما على انهم يودون لو يدفنون فيها وهو كمعنى القول الاول وقيل لو تعدل بهم الارض أي يؤخذ ما عليها منهم فدية واما القراءة الثانية فاصلها تتسوى بتاءين حذفت احداهما وفي الثالثة ادغمت احداهما ومعنى القراءتين ظاهر مما تقدم فان الاقوال الجارية في القراءة الاولى جارية في القراءتين الاخريين غاية ما في الباب انه نسب الفعل الى الارض ظاهرا اه (**قوله** ولا يكتمون) معطوف على قوله يود أو تكون الواو للاستئناف والتقدير وهم لا يكتمون الله اه أبو حيان

لايقدره أحد (فكيف) حال الكفار (اذا جئنا من كل أمة بشهيد) يشهد عليها بعملها وهو نبيها (وجئنا بك) يا محمد (على هؤلاء شهيدا) يومئذ) يوم المجيء (يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو) أي أن (تسوى) بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى التاءين في الاصل ومع ادغامها في السين (بهم الارض) أي تكون ترابا مثلهم لعظم هوله كما في آية أخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا (ولا يكتمون الله حديثا) عما عملوه وفي وقت آخر يكتمونه ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين

السمين

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وفى السمين ولا يكتمون الله حديثا يجوز ان يكون معطوفا على جملة يود اخبر تعالى عنهم
بخبرين احدهما الودادة لكذا والثانى انهم لا يقدرون على الكتم فى مواطن دون مواطن ا
ولو على هذا مصدرية اه يعنى انهم يريدون الكتمان اولا فيقولون والله ربنا ما كنا
مشركين لكنهم تشهد عليهم الجوارح والاعضاء والزمان والمكان فلم يستطيعوا الكتمان
واسم الجلالة منصوب على المفعول به فى السمين ويكتمون يتعدى لاثنين والظاهر انه يصل
الى احدهما بالحرف والاصل ولا يكتمون من الله حديثا اه (قوله وانتم سكارى)
جملة حالية اى لا تقربوها فى حالة السكر لكن يرد على هذا ان السكران لا يعقل ولا يفهم فهو
غير مكلف فكيف يتوجه اليه النهى واجيب بان المراد من قوله وانتم سكارى ان المعنى
وانتم فى اوائل نشوة السكر بحيث ان عندكم بقية من الصحو والادراك او بان المراد ان النهى
توجه اليهم قبل الشرب والمعنى لا تسكروا فى اوقات الصلاة فقد روى انهم كانوا بعد ما نزلت
الاية لا يشربون الخمر فى اوقات الصلاة فاذا صلوا العشاء شربوها فلا يصبحون الا وقد
ذهب عنهم السكر وعلموا ما يقولون ذكره ابو السعود (قوله من الشراب) اى من شرب
الشراب (قوله لان سبب نزولها الخ) عبارة الخازن سبب نزول هذه الاية ما روى عن
على بن ابى طالب رضى الله عنه قال صنع لنا ابن عوف طعاما فدعانا فاكلنا واسقانا خمرا
قبل ان تحرم الخمر فاخذت منا وحضرت الصلاة اى صلاة المغرب فقدمونى فقرات قل
يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون قال فخلطت فنزلت لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون اخرجه الترمذى وقال حديث غريب حسن
صحيح اه والسكر لغة السد ومنه قيل لما يعرض للمرء من شرب المسكر لانه يسد ما بين
المرء وعقله واكثر ما يقال السكر لازالة العقل بالمسكر وقد يقال ذلك لازالته بغضب
ونحوه من عشق وغيره والسكر بالفتح وسكون الكاف حبس الماء وبالكسر نفس الموضع
المسدود واما السكر بفتحهما فما يسكر به من المشروب ومنه سكرا ورزقا حسنا اه سمين
(قوله حتى تعلموا ما تقولون) حتى جارة بمعنى الى فهى متعلقة بفعل النهى والفعل بعدها
منصوب بان مضمرة وتقدم تحقيقه وما يجوز فيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون بمعنى
الذى او نكرة موصوفة والعائد على هذين القولين محذوف اى تقولونه او مصدرية
فلا حذف الا على راى ابن السراج ومن تبعه اه سمين (قوله بان تصحوا) اى تفيقوا
من السكر وفى المصباح صحا من سكره من باب عدا صحوا وصحوا على فعل وفعول زال سكره
اه (قوله ونصبه على الحال) فيه اشارة الى انه معطوف على قوله وانتم سكارى فانها جملة
من مبتدا وخبر محلها النصب على الحال من الفاعل فى تقربوا كانه قيل لا تقربوا الصلاة
سكارى ولا جنبا وهو السر فى اعادة لا ليفيد النهى عن كل اه كرخى (قوله وهو يطلق
على المفرد وغيره) كالمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث لانه اسم جرى مجرى المصدر الذى
هو الاجناب فيقال رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب وامراة جنب وامراتان
جنب ونساء جنب اه كرخى ومثله ابو حيان وهو المشهور فى اللغة والفصيح وبه جاء
القران وقد جمعوه جمع سلامة بالواو والنون فقالوا قوم جنبون وجمع تكسير فقالوا قوم

(يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة) اى لا تصلوا (وانتم سكارى) من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة فى حال السكر (حتى تعلموا ما تقولون) بان تصحوا (ولا جنبا) بايلاج او انزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أجاب وأما تثنيته فقالوا جنبان ام شيخنا (قوله الا عابري سبيل) فيه وجهان
أحدهما انه منصوب على الحال فهو استثناء مفرغ والعامل فيها فعل النهي والتقدير
لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة الا في حال السفر وعبور المسجد على حسب القولين وقال
الزمخشري الا عابري سبيل استثناء من عامة أحوال المخاطبين وانتصابه على الحال فان قلت
كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها قلت كأنه قيل لا تقربوا الصلاة في الحال
الجنابة الا ومعكم حال أخرى تعذرون فيها وهي حال السفر وعبور السبيل عبارة عنه
والثاني انه منصوب على انه صفة لقوله جنبا وصفة بالا بمعنى غير فظهر الاعراب فيما بعدها
وسيأتي لهذا مزيد بيان عند قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا كأنه قيل
لا تقربوها جنبا غير عابري سبيل أي جنبا مقيمين غير معذورين وهذا معنى واضح على تفسير العبور
بالسفر وأما من قدر مواضع الصلاة فالمعنى عنده لا تقربوا المساجد جنبا الا مجتازين
لكونه لا ممر سواه أو غير ذلك بحسب الخلاف والعبور الجواز وقوله حتى تغتسلوا كقوله
حتى تعلموا فهي متعلقة بفعل النهي ام سمين (قوله واستثناء المسافر) اي من النهي في قوله
لا تقربوا وقوله سيأتي أي في قوله وان كنتم مرضى أو على سفر الخ دل على ان التيمم لا يرفع
الحدث من حيث انه غياه بقوله حتى تغتسلوا ام كرخي (قوله وقيل المراد النهي)
هذا مقابل لقوله أي لا تصلوا وعبارة الخازن وفي المراد بالصلاة قولان أحدهما انه نفس
الصلاة ذات الركوع والسجود وهو قول الاكثرين والمعنى لا تصلوا وأنتم سكارى حتى
تعلموا ما تقولون والقول الثاني ان المراد بالصلاة موضع الصلاة وهو المسجد اطلاق لفظ
الصلوة على المسجد محتمل فيكون من باب حذف المضاف والمعنى لا تقربوا مواضع الصلاة و
انتم سكارى وحذف المضاف سائغ ويدل على ذلك قوله تعالى لهدمت صوامع وبيع
وصلوات والمراد بالصلوات مواضعها فثبت ان اطلاق لفظ الصلوة والمراد موضعها جائز
انتهت (قوله أو على سفر) في محل نصب عطفا على خبر كان وهو مرضى وكذلك
قوله أو جاء أحد وقوله او لامستم النساء وفيه دليل على مجيء خبر كان فعلا ماضيا من غير قد
وادعاء حذفها تكلف لا حاجة اليه لكثرة استعماله الشيخ ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون
قوله أو جاء عطفا على كنتم تقديره وان جاء أحد واليه ذهب أبو البقاء وهو اظهر من الاول
والله اعلم ومنكم في محل رفع لانه صفة لاحد فيتعلق بمحذوف وقوله من الغائط متعلق بجاء
فهو مفعول وقرأ الجمهور من الغائط بزنة فاعل وهو المكان المطمئن من الارض ثم عبر به عن
نفس الحدث كناية للاستحياء من ذكره وفرقت العرب بين الفعلين منه فقالت غاط
في الارض أي ذهب وأبعد الى مكان لا يراه فيه الا من وقف عليه وتغوط اذا أحدث وقرأ
ابن مسعود رضي الله عنه من الغيط وفيه قولان أحدهما واليه ذهب ابن جني انه
مخفف من فيعل كهين وميت في هين وميت الثاني انه مصدر على وزن فعل يقال غاط
يغيط غيطا وغاط يغوط غوطا وقال ابو البقاء هو مصدر يغوط فكان القياس غوطا فقلبت
الواو ياء وسكنت وانفتح ما قبلها لخفتها كأنه لم يطلع على ان فيه لغة اخرى من ذوات
الياء حتى ادعى ذلك ام سمين (قوله او لامستم) أي جامعتم (قوله فلم تجدوا ماء)

(الا عابري) مجتازي (سبيل) طريق أي مسافرين (حتى تغتسلوا) فلكم ان تصلوا واستثناء المسافر لان له حكما آخر سيأتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة أي المساجد الا عبورها من غير مكث (وان كنتم مرضى) مرضا يضره الماء (او على سفر) أي مسافرين وانتم جنب او محدثون (أو جاء أحد منكم من الغائط) هو المكان المعد لقضاء الحاجة أي احدث (او لامستم النساء) وفي قراءة بلا ألف وكلاهما بمعنى اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي والحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع (فلم تجدوا ماء) تتطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وهو راجع الى ما عدا المرضى (فتيمموا) اقصدوا بعد دخول الوقت (صعيدا طيبا) ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين (فامسحوا بوجوهكم وايديكم) مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف (ان الله كان عفوا غفورا) (الم تر الى الذين اوتوا نصيبا) حظا من (الكتاب)

الفاء عطفت ما بعدها على الشرط وقال ابو البقاء على جاء لانه جعل جاء معطوفا على كنتم فهو شرط عنده والفاء في قوله فتيمموا هي جواب الشرط والضمير في فتيمموا للكل من تقدم من مريض ومسافر ومتغوط وملامس أو لامس وفيه تغليب للخطاب على الغيبة وذلك انه تقدم غيبة في قوله أو جاء منكم وخطاب في كنتم ولمستم فغلب الخطاب في قوله كنتم وما بعده عليه وما أحسن ما أتى هنا بالغيبة لانه كناية عما يستحيا منه فلم يخاطبهم به وهذا من محاسن الكلام ونحوه واذا مرضت فهو يشفين ووجد هنا معنى اللغة فيتعدى لواحد وصعيدا مفعول به لقوله فتيمموا أي اقصدوا وقيل هو على اسقاط حرف أي لصعيد وليس بشئ لعدم انقياسه وبوجوهكم متعلق بامسحوا وهذه الباء يحتمل أن تكون زائدة وبه قال ابو البقاء ويحتمل ان تكون متعدية لان سيبويه حكى مسحت رأسه وبرأسه فيكون من باب نصحته ونصحت له وحذف الممسوح به وقد ظهر في اية المائدة في قوله منه فحمل عليها هنا اه سمين وقد أشار له المفسر هنا بقوله منه (**قوله** وهو راجع الى ما عدا المرضى) أي اما المرضى فتيممون مع وجود الماء اذا تضرروا به وهذا اذا أريد عدم الوجدان الحسي ويصح ان يراد به الاعم من الحسي والشرعي ويكون راجعا حتى للمرضى فيكون قوله فلم تجدوا ماء كناية عن عدم التمكن من استعماله وان وجد حسا اذ الممنوع منه كالمفقود فيكون هذا في الكل اه كرخي (**قوله** فاضربوا به) اشارة الى ركن التيمم الذي هو نقل التراب والباء بمعنى على وقوله فامسحوا بوجوهكم معطوف على هذا المقدر (**قوله** ان الله كان عفوا غفورا) قال القاضي فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم وقضيته ان قوله ان الله كان عفوا غفورا كالتعليل للترخيص المستفاد مما قبله اه كرخي (**قوله** الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب) كلام مستأنف مسوق لتعجيب المؤمنين من سوء حالهم والتحذير من موالاتهم والخطاب لكل من تتأتى منه الرؤية من المؤمنين وتوجيهه اليه صلى الله عليه وسلم هنا مع توجيهه فيما بعد الى الكل معا للايذان بكمال شهرة شناعة حالهم وانها بلغت من الظهور الى حيث يتعجب منها كل من يراها والرؤية هنا بصرية أي ألم تنظر اليهم فانهم احقاء بأن تشاهدهم وتنظمهم في سلك الامور المشاهدة والمراد بهم أحبار اليهود وروى عن ابن عباس انها نزلت في حبرين من أحبار اليهود كانا يأتيان رأس المنافقين عبد الله بن أبي ورهطه يثبطانهم عن الاسلام وعنه أيضا أنها نزلت في رفاعة بن زيد ومالك بن دخشم كانا اذا تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لويا لسانهما وعاباه والمراد بالكتاب هو التوراة وحمله على جنس الكتاب متناول لها شمولا أو لويا لتطويل للمسافة والمراد بالنصيب الذي أوتوه ما بين لهم فيها من الاحكام والعلوم التي من جملتها ما علموه من نعوت النبي صلى الله عليه وسلم وحقية الاسلام والتعبير عنه بالنصيب المنبئ عن كونه حقا من حقوقهم التي يجب مراعاتها والمحافظة عليها للايذان بكمال ركاكة رأيهم حيث ضيعوه تضييعا وتنوينه تفخيمي مؤيد للتشنيع عليهم والتعجيب من حالهم فالتعبير عنهم بالموصول للتنبيه بما في حيز الصلة على كمال شناعتهم والاشعار بمكان ما طوى ذكره في المعاملة المحكية عنهم من الهدى الذي هو أهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

العمودیات وكلمة من اما متعلقة باوتوا أو بمحذوف وقع صفة لنصيبا مبينة لفخامته الاضافية اثر بيان فخامته الذاتية أى نصيبا كائنا من الكتاب اهـ أبو السعود (قوله وهم اليهود) أى احبارهم (قوله يشترون الضلالة) حال من الواو فى أوتوا أو من الموصول والمراد انهم يختارونها على الهدى أو يستبدلونها به بعد تمكنهم منه أو حصوله لهم بانكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل يأخذون الرشا ويحرفون التوراة اهـ بيضاوى (قوله ويريدون ان تضلوا السبيل) أى لم يكفهم أن ضلوا فى أنفسهم حتى تعلقت امالهم بضلالكم أنتم أيها المؤمنون عن سبيل الحق لانهم علموا انهم قد خرجوا من الحق الى الباطل فكرهوا أن يكون المؤمنون مختصين باتباع الحق فارادوا أن تضلوا كما ضلوا اهـ كما قال تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء اهـ أبو حيان وعبارة أبى السعود أى لا يكتفون بضلال أنفسهم بل يريدون بما فعلوا من كتمان نعوته صلى الله عليه وسلم أن تضلوا أنتم أيها المؤمنون السبيل المستقيم الموصل الى الحق انتهت (قوله فيخبركم بهم) وقد أخبركم بعداوتهم لكم وما يريدون بكم لتكونوا على حذر منهم ومن مخالطتهم أو هو أعلم بحالهم ومآل أمرهم والجملة لتقرير ارادتهم المذكورة اهـ أبو السعود (قوله وكفى بالله وليا) كفى فعل ماض والله فاعل والباء زائدة فيه ووليا حال وكذا يقال فيما بعده (قوله من الذين هادوا) أى رجعوا (قوله قوم يحرفون) يعنى ان من الذين هادوا خبر مبتدأ محذوف صفته يحرفون وقيل بيان لاعدائكم أو صلة لنصيرا أى ينصركم من الذين ولا يبعد أن تكون من بمعنى بعض فتكون مبتدأ وخبره يحرفون اهـ قاضى وعبارة السمين قوله من الذين هادوا يحرفون من الذين خبر مقدم ويحرفون جملة فى محل رفع صفة لموصوف محذوف مبتدأ تقديره من الذين هادوا قوم يحرفون وحذف الموصوف بعد من التبعيضية جائز وان كانت الصفة فعلا كقولهم منا ظعن ومنا أقام أى فريق ظعن وهذا مذهب (قوله عن مواضعه) التى وضعه الله فيها بازالته عنها واثبات غيره فيها او يؤولونه على ما يشتهون فيميلونه عما أنزل الله فيه أى عن المعنى الذى أنزل الله فيه اهـ بيضاوى وعبارة أبى السعود والمراد بالكلم هنا اما ما فى التوراة خاصة واما ما هو أعم منه ومما سيحكى عنهم من الكلمات المعهودة الصادرة عنهم فى اثناء المحاورة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اريد به الاول كما هو رأى الجمهور فتحريفه ازالته عن مواضعه التى وضعه تعالى فيها من التوراة كتحريفهم فى نعت النبى صلى الله عليه وسلم أسمر ربعة عن موضعه فى التوراة بان وضعوا مكانه آدم طوال وكتحريفهم الرجم بوضعهم بدله الجلد أو صرفه عن المعنى الذى أنزله الله تعالى فيه الى ما لا صحة له بالتأويلات الزائغة الملائمة لشهواتهم الباطلة وان أريد به ما هو أعم فلا بد من ان يراد بمواضعه ما يليق به مطلقا سواء كان ذلك بتعيينه تعالى صريحا كمواضع ما فى التوراة او بتعيين العقل والدين كمواضع غيره اهـ (قوله واسمع غير مسمع) عطف على سمعنا وعصينا داخل تحت القول أى ويقولون ذلك فى اثناء مخاطبته صلى الله عليه وسلم خاصة وهو كلام ذو وجهين محتمل للشر بان يحمل على معنى اسمع حال كونك غير مسمع كلاما

اصلا

وهم اليهود (يشترون الضلالة) بالهدى (ويريدون أن تضلوا السبيل) تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم (والله أعلم بأعدائكم) منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم (وكفى بالله وليا) حافظا لكم منهم (وكفى بالله نصيرا) مانعا لكم من كيدهم (من الذين هادوا) قوم (يحرفون) يغيرون (الكلم) الذى أنزل الله فى التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم (عن مواضعه) التى وضع عليها (ويقولون) للنبى صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم بشىء (سمعنا) قولك (وعصينا) أمرك (واسمع غير مسمع) حال بمعنى الدعاء أى لا سمعت

أصلا لصمم أو موت أي يدعو عليك بلا سمعت أو غير مسمع كلاما ترضاه فحينئذ يجوز
أن يكون نصبه على المفعولية وللحال بأن يحمل على معنى اسمع منا غير مسمع مكروها كانوا
يخاطبون به النبي صلى الله عليه وسلم استهزاء به مظهرين له عليه السلام إرادة المعنى الأخير
وهم مضمرون في أنفسهم المعنى الأول اهـ أبو السعود (**قوله** وقد نهوا عن خطابه بها)
أي بقوله المؤمنين في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقوله وهي كلمة سب بلغتهم
عبارة أبي السعود وهي أيضا كلمة ذات وجهين محتملة للخير بحملها على معنى ارقبنا وانتظرنا
نكلمك وللشر بحملها على السب بالرعونة أي الحمق أو بإجرائها مجرى ما يشبهها من كلمة
عبرانية أو سريانية كانوا يتسابون بها وهي راعنا كانوا يخاطبون عليه السلام بذلك ينوون
الشتيمة والإهانة ويظهرون التوقير والاحترام ويصيرهم إلى مسالك النفاق اهـ (**قوله**
ليا بألسنتهم) أي فتلا بها وصرفا للكلام عن نهجه إلى نسبة السب حيث وضعوا غير مسمع
موضع لا سمعت مكروها وأجروا راعنا المشابهة لراعينا مجرى انظرنا أو فتلا بها وضما ما
يظهرونه من الدعاء والتوقير إلى ما يضمرونه من السب والتحقير اهـ أبو السعود وفي الخازن
والمعنى أنهم يلوون الحق أي يجعلونه باطلا لأن راعنا من المراعاة فيجعلونه من الرعونة
وكانوا يقولون لأصحابهم إنما نشتمه ولا يعرف ولو كان نبيا لعرف ذلك فأطلع الله تعالى
على خبث ضمائرهم وما في قلوبهم من العداوة والبغضاء اهـ وليا وطعنا فيهما وجهان
أحدهما أنهما مفعولان من أجله ناصبهما ويقولون والثاني أنهما مصدران في موضع
الحال أي لاوين وطاعنين وأصل ليا لويا من لوى يلوي كرمى يرمي فأدغمت الواو في الياء
بعد قلبها ياء فهو مثل طي مصدر طوى يطوي وبألسنتهم وفي الدين متعلقان بالمصدر قبلهما
اهـ سمين (**قوله** ولو أنهم قالوا سمعنا) أي ولو أنهم عند ما سمعوا شيئا من أوامر الله ونواهيه
قالوا بلسان المقال أو بلسان الحال مكان قولهم سمعنا وعصينا سمعنا وأطعنا وإنما
اعتبر سمعنا مع أنه متحقق في كلامهم وإنما الحاجة إلى وضع أطعنا موضع عصينا التنبيه على
عدم اعتباره بل على اعتبار عدمه كيف لا وسماعهم سماع الرد ومرادهم بحكايته إعلام أن
عصيانهم للأمر بعد سماعه والوقوف عليه فلا بد من الإتيان به وإقامة سماع القبول مقامه
واسمع أي لو قالوا عند مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بدل قولهم اسمع غير مسمع اسمع فقط
وانظرنا أي ولو قالوا ذلك بدل قولهم راعنا لم يدسوا تحت كلامهم شرا وفسادا أي لو ثبت أنهم
قالوا هذا مكان ما قالوا من الأقوال لكان قولهم ذلك خيرا لهم مما قالوا وأقوم أي
أعدل اهـ أبو السعود (**قوله** لكان خيرا لهم) أي عند الله وصيغة التفضيل في خيرا
وأقوم إما على بابها واعتبار أصل الفعل في المفضل عليه بناء على اعتقادهم أو بطريق التهكم
وإما بمعنى اسم الفاعل اهـ أبو السعود وقد أشار الجلال للاحتمال الأول بذكر المفضل
عليه (**قوله** ولكن لعنهم الله بكفرهم) أي ولكن لم يقولوا ذلك واستمروا على كفرهم
فخذلهم الله وأبعدهم بسبب كفرهم ذلك فلا يؤمنون بعد ذلك إلا قليلا اهـ أبو السعود
(قوله إلا قليلا منهم) أي إلا فريقا قليلا منهم فهو مستثنى من الواو في يؤمنون وفيه
أنه كان المختار حينئذ الرفع على حد قول ابن مالك وبعد نفي أو كنفي انتخب

(وقد نهوا عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم (ليا) تحريفا (بألسنتهم وطعنا) قدحا (في الدين) الإسلام (ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا) بدل وعصينا (واسمع) فقط (وانظرنا) انظر إلينا بدل راعنا (لكان خيرا لهم) مما قالوه (وأقوم) أعدل منه (ولكن لعنهم الله) أبعدهم عن رحمته (بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا) منهم

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اتباع ما اتصل الخ وبعضهم جعله مستثنى من ضمير لعنهم وبعضهم جعله صفة مصدر محذوف
أى الا ايمانا قليلا عبر نافع وهو ايمانهم بموسى اهـ شيخنا وفى السمين وتقليله هو انهم آمنوا
بالتوحيد وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وشريعته وعبر الزمخشرى وابن عطية عن هذا
القليل بالعدم يعنى انهم لا يؤمنون البتة اهـ (قوله كعبد الله بن سلام) أى وكعب
الاحبار اهـ (قوله يا أيها الذين أوتوا الكتاب) هم اليهود كما أشار له الجلال بقوله
من التوراة وصرح به الخازن فلما ذكر تعالى انواعا من مكرهم أمرهم بالايمان وقرن
به الوعيد وانما قال أوتوا الكتب دون أوتوا نصيبا كما سبقه لان المقصود فيما سبق
بيان خطائهم فى التحريف وهو انما وقع فى بعض التوراة والمقصود هنا بيان خطائهم فى
عدم ايمانهم بالقرآن وهو مصدق لجميع التوراة فناسب التعبير هنا بايتائهم الكتاب اهـ شيخنا
(قوله مصدقا لما معكم) معنى تصديقه اياها نزوله حسبما نعتت لهم فيها أو كونه موافقا
لها فى القصص والمواعيد والدعوة الى التوحيد والعدل بين الناس والنهى عن المعاصى
والفواحش وأما ما يتراءى من مخالفته لها فى جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الامم
والاعصار فليس بمخالفة فى الحقيقة بل هو عين الموافقة من حيث ان كلا منها حق بالاضافة
الى عصره متضمن للحكمة التى عليها يدور فلك التشريع حتى لو تأخر نزول المتقدم لنزل على
وفق المتأخر ولو تقدم نزول المتأخر لوافق المتقدم قطعا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى اهـ أبو السعود (قوله من قبل ان نطمس
وجوها) متعلق بالامر مفيد للمسارعة الى امتثاله والجد فى الانتهاء عن مخالفته بما فيه من
الوعيد الشديد الوارد على أبلغ وجه وآكده حيث لم يعلق وقوع المتوعد به بالمخالفة
ولم يصرح بوقوعه عند هاتيها على ان ذلك أمر محقق غنى عن الاخبار به وانه على شرف
الوقوع متوجه نحو المخاطبين وفى تنكير الوجوه المفيد للتكثير تهويل للخطب وفى ابهامها
لطف بالمخاطبين وحسن استدعاء لهم الى الايمان وأصل الطمس محو الآثار وازالة الاعلام
أى آمنوا من قبل ان نمحو تخطيط صورها ونزيل آثارها قال ابن عباس نجعلها كخف
البعير أو كحافر الدابة وقال قتادة والضحاك نعميها كقوله تعالى فطمسنا على أعينهم فنرد
نجعلها منابت الشعر كوجوه القردة فنردها على أدبارها فنجعلها على هيئة أدبارها وأقفائها
مطموسة مثلها فالفاء للتسبيب أو ننكسها بعد الطمس فنردها الى موضع الاقفاء والاقفاء
الى موضعها وقد اكتفى بذكر أشدهما اهـ أبو السعود (قوله نمحو ما فيها) أشار به الى
تقدير مضاف أى صور وجوه وقوله من العين الخ أل للجنس وعبارة أبى حيان من
العينين والحاجبين والانف والفم اهـ (قوله فنجعلها كالاقفاء) بالمد على حد قوله
وغير ما أفعل فيه مطرد من الثلاثى الخ فهو جمع قفا بالقصر وهو قياسى ويجمع ايضا على
قفى بضم القاف وكسرها على حد قوله كذا الذ او فعلين جا المفعول فيه الخ واما جمعه على
أقفية فغير قياسى وانما هو جمع الممد ودككساء وأكسية ورداء وأردية اهـ شيخنا
(قوله فقيل كان وعيدا بشرط الخ) عبارة أبى السعود وقد اختلف فى ان الوعيد هل
كان بوقوعه فى الدنيا أو فى الآخرة فقيل بوقوعه فى الدنيا ويؤيده ما روى ان عبد الله

كعبد الله بن سلام وأصحابه (يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا) من القرآن (مصدقا لما معكم) من التوراة (من قبل أن نطمس وجوها) نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب (فنردها على أدبارها) فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا (أو نلعنهم) نمسخهم قردة (كما لعنا أصحاب السبت) منهم (وكان أمر الله) قضاؤه (مفعولا) ولما نزلت أسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا

ابن

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

ابن سلام لما قدم من الشام وقد سمع بهذه الآية أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
أن يأتي أهله وقال يا رسول الله ما كنت أرى أن أصل إليك حتى يتحول وجهي إلى قفاي
وفي رواية جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويده على وجهه وأسلم وقال ما قال وكذا ما روي
أن عمر رضي الله عنه قرأ هذه الآية على كعب الأحبار فقال كعب الأحبار يا رب آمنت
يا رب أسلمت مخافة أن يصيبه وعيدها ثم اختلفوا فقيل إنه منتظر بعد ولا بد من طمس
في اليهود ومسخ وهو قول المبرد وقيل إن وقوعه كان مشروطا بعدم الإيمان وقد آمن
من أحبارهم المذكوران وأضرابهما فلم يقع وقيل كان الوعيد بوقوع أحد الأمرين
كما ينطق به قوله تعالى أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت فإن لم يقع الأمر الأول فلا نزاع
في وقوع الثاني كيف لا وهم ملعونون بكل لسان في كل زمان وقيل إنما كان
الوعيد بوقوع ما ذكر في الآخرة عند الحشر وسيقع فيها لا محالة أحد الأمرين أو كلاهما
على سبيل التوزيع وأيا ما كان فلعل السر في تخصيصهم بهذه العقوبة من بين العقوبات
مراعاة المشاكلة بينها وبين ما أوجبها من جنايتهم التي هي التحريف والتغيير والله هو العليم
الخبير اهـ بحروفه (**قوله** بشرط) وهو عدم إيمان أحد منهم (**قوله** وقيل يكون)
أي يوجد قبل قيام الساعة أي في زمن نزول عيسى كما في الخازن وغيره (**قوله**
إن الله لا يغفر أن يشرك به) كلام مستأنف مسوق لتقرير ما قبله من الوعيد
وتأكيد وجوب الامتثال بالأمر بالإيمان ببيان استحالة المغفرة بدونه فإنهم كانوا يفعلون
ما يفعلون من التحريف ويطمعون في المغفرة كما في قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا
الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى أي على التحريف ويقولون سيغفر لنا والمراد بالشرك
مطلق الكفر المنتظم لكفر اليهود انتظاما أوليا فإن الشرع قد نص على إشراك أهل
الكتاب قاطبة وقضى بخلود أصناف الكفرة في النار اهـ أبو السعود واعلم أن الله
تعالى لما هدد اليهود بقوله إن الله لا يغفر أن يشرك به قصد [illegible] لسنا مشركين بل
نحن من خواص الله تعالى كما حكى تعالى عنهم أنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة
وحكى عنهم أنهم قالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى وبعضهم كان يقول إن
آباءنا كانوا أنبياء فيشفعون لنا اهـ من الخازن (**قوله** ويغفر ما دون ذلك) عطف على
المنفي فهو مثبت وقوله ما دون ذلك أي الإشراك المفهوم من يشرك وقوله من الذنوب بيان
لما (**قوله** ومن يشرك بالله) إظهار في موضع الإضمار لإدخال الروع (**قوله** فقد
افترى) أي فعل لأن الافتراء كما يطلق على القول حقيقة يطلق على الفعل مجازا كما صححه
السعد التفتازاني اهـ كرخي (**قوله** يزكون أنفسهم) أي يمدحونها (**قوله** وهم
اليهود) وقيل هم والنصارى لأن هذه المقالة لهما اهـ (**قوله** أي ليس الأمر الخ) أشار
إلى أن الاستفهام إنكاري اهـ كرخي وفيه أنه لو كان إنكاريا مع كونه داخلا
على أداة النفي لكان المعنى على الإثبات مع أن الشارح فسره بالنفي ففي صنيعه تساهل
والأولى أنه استفهام تعجيب أي إيقاع المخاطب وحمله على التعجب كما ذكره أبو السعود
ونصه ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم تعجيب من حالهم المنافية لما هم عليه من الكفر

شرط فلما أسلم بعضهم رفع
وقيل يكون طمس ومسخ
قبل قيام الساعة (إن الله
لا يغفر أن يشرك) أي
الإشراك (ويغفر ما دون)
سوى (ذلك) من الذنوب
(لمن يشاء) المغفرة له بأن
يدخله الجنة بلا عذاب ومن
شاء عذبه من المؤمنين
بذنوبه ثم يدخله الجنة
(ومن يشرك بالله فقد
افترى إثما) ذنبا
(عظيما) كبيرا (ألم تر
إلى الذين يزكون
أنفسهم) وهم اليهود
حيث قالوا نحن أبناء
الله وأحباؤه أي
ليس الأمر

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com
Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

والطغيان والمراد بهم اليهود الذين يقولون نحن أبناء الله واحباؤه أي انظر اليهم فتعجب
من ادعائهم انهم ازكياء عند الله تعالى مع ما هم عليه من الكفر والاثم العظيم أو من
ادعائهم التكفير مع استحالة ان يغفر لكافر شئ من كفره أو معاصيه وفيه تحذير من اعجاب
المرء بنفسه وعمله اهـ (قوله أي ليس الامر بتزكيتهم أنفسهم) أي ليس الاعتبار
بتزكيتهم انفسهم أي أنها لا تعتبر ولا تفيد وأشار بهذا الى ان قوله بل الله يزكي من يشاء
اضراب عن مقدر وعبارة البيضاوي بل الله يزكي من يشاء تنبيه على ان تزكيته تعالى
هي المعتد بها دون تزكيتهم أنفسهم اهـ (قوله بالايمان) أي وغيره وخصه لانه
الاشرف اهـ (قوله ينقصون من أعمالهم) أي الصالحة فهو راجع لمن زكاهم الله
أي فهم يثابون ولا يظلمون الخ فهو عطف على مقدر كما تقدم والضمير في يظلمون راجع لمن
في من يشاء باعتبار معناها فهو نظير ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقيل بل هو راجع لقوله
يزكون أنفسهم فيقدر رفاتهم يعاقبون ولا يظلمون الخ أو انه راجع لهما وكلام المفسر ظاهر
لانه يجانبه كما في السمين وفي أبي السعود ان الثاني أولى لان الكلام في الوعيد اهـ شيخنا
ونصه ولا يظلمون عطف على جملة حذفت تعويلا على دلالة الحال عليها وايذانا بانها
غنية عن الذكر أي يعاقبون بتلك الفعلة القبيحة ولا يظلمون في ذلك العقاب فتيلا
أي أدنى ظلم وأصغره وهو الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في القلة والحقارة
وقيل التقدير يثاب المزكون ولا ينقص من ثوابهم شئ أصلا لا يساعده مقام الوعيد
اهـ (قوله قدر قشرة النواة) اشارة الى تقدير مضاف وتفسيره الفتيل بما ذكر سبق قلم
فان هذا هو القطمير أما الفتيل فهو الذي في شق النواة طولا وقيل ما يفتل من الوسخ
بين الاصابع بمعنى مفتول والنقير النقرة في ظهر النواة تنبت منها النخلة والثلاثة في
القرآن تضرب امثالا للقلة اهـ شيخنا وفي السمين والفتيل خيط رقيق في شق النواة يضرب به
المثل في القلة وقيل هو ما خرج من بين أصبعيك أو كفيك من الوسخ حين تفتلهما فهو فعيل
بمعنى مفعول وقد ضربت العرب المثل في القلة باربعة أشياء اجتمعت في النواة وهي الفتيل
والنقير وهو النقرة التي في ظهر النواة والقطمير وهو القشر الرقيق فوقها وهذه الثلاثة
واردة في الكتاب العزيز والثفروق وهو ما بين النواة والقمع الذي يكون في رأس
الثمرة كالعلاقة بينهما اهـ (قوله كيف يفترون) أي يختلقون كما في المختار وكيف
منصوب على التشبيه بالظرف أو على الحال والكذب مفعول به أو مفعول مطلق لانه
يلاقي العامل في المعنى لان الافتراء والكذب متقاربان معنى أو معناهما واحد (قوله
بذلك) أي قولهم السابق (قوله وكفى به) أي بالافتراء وحده وبالاولى اذا انضم الى
التزكية وقوله اثما عمييز المعنى وكفى بذلك وحده في كونهم اشد اثما من كل كفار أثيم
أو في استحقاقهم لاشد العقوبات اهـ أبو السعود (قوله ونزل في كعب بن الاشرف
الخ) عبارة الخازن نزلت في كعب بن الاشرف وسبعين راكبا من اليهود قدموا مكة
بعد وقعة بدر ليحالفوا قريشا على النبي صلى الله عليه وسلم وينقضوا العهد الذي بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل كعب بن الاشرف على أبي سفيان فاحسن مثواه ونزل

بتزكيتهم أنفسهم (بل
الله يزكي) يطهر (من
يشاء) بالايمان (ولا
يظلمون) ينقصون
من أعمالهم (فتيلا)
قدر قشرة النواة (انظر)
متعجبا (كيف يفترون
على الله الكذب) بذلك
(وكفى به اثما مبينا)
بينا. ونزل في كعب بن
الاشرف ونحوه من علماء
اليهود لما قدموا مكة و
شاهدوا قتلى بدر

عبارة القاموس في فصل
الثاء المثلثة من باب
القاف الثفروق بالضم
قمع التمرة أو ما يلتزق
به قمعها اهـ فالسمين
جرى على القول الثاني
في القاموس وما وقع
في نسخة المحشي من
التعريف فلعله تصحيف
ناسخ فاني لم اجد في
القاموس اصلا لا
بهذا المعنى ولا بغيره
قاله بعض الهوريني

بان

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

يأتي اليهود على قريش في دورهم فقال لهم أهل مكة أنتم أهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا نأمن أن يكون هذا مكرا منكم فإن أردتم أن نخرج معكم فاسجدوا لهذين الصنمين ففعلوا ذلك فذلك قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت ثم قال كعب بن الاشرف لاهل مكة ليأت منكم ثلاثون رجلا ومنا ثلاثون فنلزق أكبادنا بالكعبة فنعاهد رب هذا البيت لنجهدن في قتال محمد ففعلوا ثم قال أبو سفيان لكعب بن الاشرف انك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن أميون لا نعلم فأينا أهدى سبيلا نحن أم محمد فقال كعب اعرض علي دينكم فقال أبو سفيان نحن ننحر للحجيج ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن من أهل الحرم ومحمد فارق دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم ودينا القديم ودين محمد الحادث فقال كعب أنتم والله أهدى سبيلا مما عليه محمد فأنزل الله تعالى ألم تر يعني يا محمد إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يعني كعب ابن الاشرف وأصحابه اليهود يؤمنون بالجبت والطاغوت يعني بسجودهم للصنمين واختلف العلماء فيهما فقيل الجبت والطاغوت كل معبود دون الله عز وجل وقيل هما صنمان كانا لقريش وهما اللذان سجد اليهود لهما لمرضاة قريش وقيل الجبت اسم للاصنام والطاغوت شياطين الاصنام ولكل صنم شيطان يعبر عنه ويكلم الناس فيغترون بذلك وقيل الجبت الكاهن والطاغوت الساحر اهـ بحروفه (قوله بثأرهم) في المصباح الثأر بالهمزة ويجوز تخفيفه يقال ثأرت القتيل وثأرت به من باب نفع إذا قتلت قاتله اهـ وفي القاموس الثأر الدم والطلب به وثأر به كمنع طلب دمه وقتل قاتله والثؤرة الذحل ثؤرة اهـ (قوله يؤمنون بالجبت) فيه وجهان أحدهما أنه حال إما من الذين وإما من الواو في أوتوا وبالجبت متعلق به ويقولون عطف عليه وللذين متعلق بيقولون واللام إما للتبليغ وإما للعلة كنظائرها وهؤلاء أهدى مبتدأ وخبر في محل نصب بالقول وسبيلا تمييز والثاني أن يؤمنون مستأنف وكأنه تعجب من حالهم إذ كان ينبغي لمن أوتي نصيبا من الكتاب أن لا يفعل شيئا مما ذكر فيكون جوابا لسؤال مقدر كأنه قيل لا تعجب من حال الذين أوتوا نصيبا من الكتاب فقيل وما حالهم فقال يؤمنون ويقولون وهذان منافيان لحالهم اهـ سمين ومعنى إيمانهم بالجبت والطاغوت سجودهم لهما كما تقدم عن الخازن (قوله ويقولون للذين كفروا) أي لأجلهم أو في شأنهم والقائل كعب لكن لما أقره الباقون صاروا كأنهم قائلون اهـ شيخنا (قوله ونحن ولاة البيت) جمع وال أي نتولى أمره بالحفظ (قوله ونقري الضيف) بوزن نرمي أي نحسن إليه كما في المختار أي نكرمه وتقدم أن الفك العاني الاسير اهـ شيخنا (قوله ونفعل) أي نفعل غير ما ذكر من الامور الجميلة المستحسنة (قوله أي أنتم) أي فالقول بالمشافهة والاظهر أنه حكاية بالمعنى أي لأجلهم وفي شأنهم وهؤلاء اشارة اليهم اهـ قاري ويمكن أن كلام الجلال حل معنى فلا اعتراض عليه اهـ شيخنا (قوله أولئك الذين الخ) استئناف لبيان حالهم وما يصيرون اليه (قوله ومن يلعن الله) في تقديرا لشارح هذا الضمير المنصوب تغيير للفظ القرآن فإن آخر الفعل في القرآن محرك بالكسر لالتقاء الساكنين وساكن على تقديرا لشارح وفي بعض

ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثأرهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) صنمان لقريش (ويقولون للذين كفروا) لأبي سفيان وأصحابه حين قالوا لهم أنحن أهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل أم محمد وقد خالف دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم (هؤلاء) أي أنتم (أهدى من الذين آمنوا سبيلا) أقوم طريقا (أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

النبي عدم تقدير الضمير وهو ظاهر (**قوله** ما نعا) اشارة به الى ان نصيرا بمعنى ناصرا
وفي الآية وعد للمؤمنين بأنهم المنصورون عليهم فان المؤمنين نصد هؤلاء فهم الذين قربهم
الله ومن نقربه الله فلن يخذله حاذ لا كما تقدم في وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا اه شيخنا
(**قوله** ام لهم نصيب الخ) ذم لهم بالبخل بعد ان ذمهم بالجهل لعدم جريهم على مقتضى
العلم وسيأتي ذمهم بالحسد والاول قوة عملية والثاني علمية والاول مقدم كما بينه الفخر
وقوله نصيب من الملك أي لانهم ادعوا انه سيصير اليهم اه شيخنا وعبارة أبي السعود
أم لهم نصيب من الملك شروع في تفصيل بعض آخر من قبائحهم وأم منقطعة وما فيها من
معنى بل للاضراب والانتقال من ذمهم بتزكيتهم أنفسهم وغيرها مما حكي عنهم الى
ذمهم بادعائهم نصيبا من الملك وبخلهم المفرط وشحهم البالغ والهمزة لانكار أن يكون
لهم ما يدعونه وابطال ما زعموا أن الملك سيصير اليهم وقوله فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
بيان لعدم استحقاقهم له بل لاستحقاقهم الحرمان منه بسبب انهم من البخل والدناءة
بحيث لو أوتوا شيئا من ذلك لما أعطوا الناس منه أقل قليل ومن حق من أوتي الملك أن
يؤثر الغير بشيء منه فالفاء للسببية الجزائية لشرط محذوف أي ان جعل لهم نصيب منه
فاذا لا يؤتون الناس مقدار نقير وهو ما في ظهر النواة من النقرة يضرب به المثل في القلة
والحقارة وهذا هو البيان الكاشف عن حالهم واذا كان شأنهم كذلك وهم ملوك
فما ظنك بهم وهم اذلاء متفاقرون انتهت بالحرف (**قوله** أي ليس لهم شيء) اشارة
الى أن الاستفهام انكاري ردا عليهم في قولهم نحن أولى منه بالنبوة والملك وعبارة
الخازن وذلك أن اليهود كانوا يقولون نحن أولى بالملك والنبوة اه أي من حيث أن النبوة
كانت في بني اسرائيل وكان فيهم الملوك فطمعوا أن تعود فيهم النبوة وتعود الملوك منهم
(**قوله** فاذا لا يؤتون) اذا حرف جواب وجزاء للشرط مقدر ورفع الفعل بعدها وان كان
مرجوحا في النحو لان القراءة سنة متبعة وقرئ شاذا على الارجح بحذف النون اه شيخنا
(**قوله** قدر النقرة الخ) هي التي تنبت منها النخلة أي قدر ما يملؤها اه شيخنا (**قوله**
أم يحسدون الناس) بيان للصفة الثالثة القبيحة وهي الحسد هي أقبح مما قبلها لان
البخل منع لما في أيديهم والحسد منع لما عند الله واعتراض عليه والاستفهام للانكار أي
لا ينبغي ذلك وقد علل هذا النفي بقوله فقد آتينا الخ أي فكما لم يحسدوا من قبله فلا يكن هو
مثلهم وبل التي في ضمن أم للانتقال من توبيخهم بما سبق الى توبيخهم بالحسد الذي هو
شر الرذائل وأقبحها اه شيخنا (**قوله** أي النبي) أي فهو عام أريد به الخصوص وأطلق
عليه لفظ الناس لانه جمع كل الخصال الحميدة التي تفرقت في الناس على حد قول القائل
أنت الناس كل الناس أيها الرجل * وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد
اه شيخنا (**قوله** من النبوة) هذا يقتضي أنهم اعترفوا بنبوته حتى حسدوه عليها
وعتوا زوالها عنه وقوله ويقولون لو كان نبيا الخ يقتضي أنهم لا يعترفون له بها
ففي كلامه تدافع وقوله وكثرة النساء أي لانه قد جمع له تسع في آن واحد عبارة الخازن
والمراد بالفضل النبوة لانها أعظم المناصب وأشرف المراتب وقيل حسدوه على ما أحل

فلن تجد له نصيرا) مانعا
عذابه عنهم (ام) بل (الهم نصيب
من الملك) أي ليس لهم
شيء منه ولو كان (فاذا لا
يؤتون الناس نقيرا) أي شيئا
تافها قدر النقرة في ظهر
النواة لفرط بخلهم
(ام) بل (يحسدون الناس)
أي النبي صلى الله عليه وسلم
(على ما آتاهم الله من فضله)
من النبوة وكثرة النساء

قوله وان كان مرجوحا عند
ظاهر ان كان في ظاهر
ظلمه فيما اذا تقدم
الكلام فيه لاختيار النصب لانه
أورد وان تخلص فقد النصب
عند النحويين بعدها من
لان وقوع ما بعدها على اذا
وقد جعلها الغير كذلك
كذا ضبط الشيخ التسبيح
رحمه الله

قوله تدافع قد يقال لا تدافع
لان حسدهم الباطني المبني
على معرفتهم كما يعرفون أبناءهم
لا ينافي كذبهم في قولهم
لو كان نبيا الخ اه كذا
بخط الشيخ التسبيح

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الله له من النساء وكانت له يومئذ تسع نسوة فقالت اليهود لو كان نبيا لشغله أمر النبوة
عن الاهتمام بأمر النساء فأكذبهم الله تعالى ورد عليهم بقوله فقد آتينا الخ (**قوله** أي يتمنون
زواله) أي الفضل عنه أي عن الناس (**قوله** فقد آتينا آل ابراهيم) تعليل للانكار
والاستقباح والزام لهم بما هو مسلم عندهم وحسم لمادة حسدهم واستبعادهم المبنيين
على توهم عدم استحقاق المحسود ما أوتيه من الفضل ببيان استحقاقه له بطريق الوراثة
كابرا عن كابر واجراء الكلام على سنن الكبرياء بطريق الالتفات لاظهار كمال العناية بالأمر
والمعنى أن حسدهم المذكور في غاية القبح والبطلان فانا قد آتينا من قبل هذا آل ابراهيم
الذين هم أسلافه وأبناء أعمامه صلى الله عليه وسلم الكتاب والحكمة أي النبوة
وآتيناهم مع ذلك ملكا عظيما لا يقادر قدره فكيف يستبعدون نبوته عليه السلام
ويحسدونه على ايتائها وتكرير الايتاء لما يقتضيه مقام التفصيل مع الاشعار بما بين النبوة
والملك من المغايرة اه أبو السعود (**قوله** جده) بالجر تفسير لابراهيم والضمير له صلى
الله عليه وسلم والمراد الجد الأعلى كما في أبي حيان وآل ابراهيم ذريته وهم أولاد أعمامه صلى
الله عليه وسلم كاسحاق اه شيخنا (**قوله** وآتيناهم) اى آتينا بعضهم كداود وسليمان
ويوسف وقوله ملكا الملك اما ظاهرا وباطنا وهو ملك الانبياء واما ظاهرا فقط وهو ملك
السلاطين واما باطنا فقط وهو ملك العلماء كما في الخازن اه شيخنا والثلاثة كانت في بني
اسرائيل (**قوله** تسع وتسعون امرأة) عبارة غيره مائة وذلك لانه اخذ زوجة وزيره
بعد موته اه (**قوله** ما بين حرة وسرية) فالحرائر ثلثمائة والباقي وهو سبعمائة سراري
اه شيخنا (**قوله** فمنهم من آمن به) أي فمن اليهود لأجل قوله من آمن به أي بمحمد
فهو تفريع على أصل القصة في قوله يا أيها الذين أوتوا الكتاب وقوله من آمن به الخ
كعبد الله بن سلام وأصحابه وقوله وكفى بجهنم الخ يرجع لقوله ومنهم من صد عنه وهو
اشارة لقياس طويت فيه الكبرى أي هؤلاء صدوا وأعرضوا ومن صد عنه كفى بجهنم سعيرا له
ينتج هؤلاء كفى بجهنم سعيرا لهم وقوله ان الذين كفروا الخ تقرير لهذا أو بيان لكيفية
عذابهم وعذاب جميع من كفر اه شيخنا (**قوله** وكفى بجهنم) كفى فعل ماض وبجهنم
فاعله على زيادة الباء فيه وسعيرا تمييز أو حال (**قوله** كلما نضجت جلودهم) قد تقدم
الكلام على كلما وانها ظرف زمان والعامل فيها بدلناهم والجملة في محل نصب على الحال
من الضمير المنصوب في نصليهم ويجوز أن تكون صفة لنارا والعائد محذوف أي كلما نضجت
فيها جلودهم وفيه وهو متعلق ببدلناهم اه سمين (**قوله** بدلناهم جلودا غيرها) روى
أن هذه الآية قرئت عند عمر رضي الله عنه فقال للقارئ أعدها فأعادها وكان عنده
معاذ بن جبل فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال الحسن تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم
قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بين منكبي
الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام والقصد بها ادراك العذاب

أي يتمنون زوال ذلك عنه ويقولون
لو كان نبيا لاشتغل عن النساء
(فقد آتينا آل ابراهيم) جده
كموسى وداود وسليمان (الكتاب والحكمة) النبوة
(وآتيناهم ملكا عظيما)
فكان لداود تسع وتسعون امرأة ولسليمان ألف
ما بين حرة وسرية (فمنهم من آمن به)
بمحمد صلى الله عليه وسلم (ومنهم من صد) أعرض
(عنه) فلم يؤمن (وكفى بجهنم سعيرا) عذابا لمن لا يؤمن
(ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم) ندخلهم
(نارا) يحترقون فيها (كلما نضجت) احترقت (جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بالذوق ليس لبيان قلته بل لبيان أن احساسهم بالعذاب في كل مرة كاحساس الذائق المذوق من حيث انه لا يدخل نقصان بدوام الملابسة او للاشعار بمرارة العذاب مع ايلامه او للتنبيه على شدة تأثيره من حيث ان القوة الذائقة اشد الحواس تأثرا أو على سرايته للباطن ولعل السر في تبديل الجلود مع قدرته تعالى على ابقاء ادراك العذاب وذوقه مع ابقاء أبدانهم على حالها مصونة عن الاحتراق أن النفس ربما تتوهم زوال الادراك بالاحتراق ولا تستبعد كل الاستبعاد أن تكون مصونة من التألم والعذاب مع صيانة بدنها عن الاحتراق اه أبو السعود (قوله بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة) أي فالمراد تبديل الصفة لا الذات كما في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فلا يرد أن يقال كيف تعذب جلود لم تعص والحاصل ان جوهرها لم يتغير فانها تتبدل في ساعة مائة وعشرين مرة من غير مادتها نحو الماء الحار غيره اذا كان باردا ولعل هذا هو الحكمة في تبديل الجلد مع قدرته تعالى على عذاب الكافر من غير تبديل ومع عدم النضج اه كرخي (قوله ليقاسوا شدته) أي ليدوم ذلك عليهم ولا ينقطع فيه وعبارة أبي السعود ليذوقوا العذاب أي ليدوم ذوقه ولا ينقطع لقوله للعزيز اه (قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات) ذكر للضد وهو يرجع لقوله فمنهم من آمن به فهو لف ونشر مشوش على حد قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه على عادته تعالى من ذكر الوعيد مع الوعد وعكسه اه شيخنا (قوله خالدين فيها) حال من الهاء في ندخلهم وقوله أبدا أي فليس المراد بالخلود طول المكث (قوله وكل قذر) أي من سوء الخلق وهذا عطف عام على خاص (قوله لا تنسخه شمس) أي لعدم وجودها فالمعنى انه دائم لا ينقطع فان قلت اذا لم يكن في الجنة شمس تؤذي حرها فما فائدة وصفها بالظل الظليل قلت ان خاطبهم بما يعقلونه ويعرفونه وذلك لان بلاد العرب في غاية الحرارة فكان الظل عندهم من أعظم أسباب الراحة واللذاذة فهو كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اه خازن (قوله ان الله يأمركم) خطاب للمكلفين قاطبة (قوله أن تؤدوا الامانات) منصوب المحل اما على اسقاط حرف الجر لان حذفه يطرد مع أن وأن اذا أمن اللبس لطولهما بالصلة واما لان أمر يتعدى الى الثاني بنفسه نحو أمرتك الخير وقرئ الامانة والظاهر أن قوله أن تحكموا معطوف على أن تؤدوا أي يأمركم بتأدية الامانات والحكم بالعدل فيكون قد فصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف وهي مسألة خلافية ذهب الفارسي الى منعها الا في الشعر وذهب غيره الى جوازها مطلقا اه سمين وهذه الآية مناسبة ومرتبطة بقوله سابقا ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب الخ وذلك أن اليهود كانوا يعرفون الحق وأوصاف النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة في التوراة وهي امانة عندهم ومع ذلك كتموها وأنكروها وقالوا لاهل مكة أنتم أهدى سبيلا من محمد وأصحابه فلما خانوا في هذه الامانة الخاصة أمر الله تعالى عموم المكلفين باداء جميع الامانات بقوله ان الله يأمركم الخ تأمل (قوله ما اؤتمن عليه من الحقوق) أي حصل ووقع الائتمان عليه فعليه نائب الفاعل وقوله من الحقوق بيان لما أي سواء كانت الحقوق لله أو لآدمي فعلية

بأن تعاد الى حالها الاول غير محترقة (ليذوقوا العذاب) ليقاسوا شدته (ان الله كان عزيزا) لا يعجزه شيء (حكيما) في خلقه (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة من كل قذر ...

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أو قولية أو اعتقادية وسواء كانت حقوق الله واجبة أو مندوبة وسواء كانت حقوق الآدمي مضمونة كالعارية والمستام أو غير مضمونة كالوديعة اهـ شيخنا وفي الخازن ما نصه وتنقسم الامانات الى ثلاثة أقسام القسم الاول رعاية الامانة في عبادة الله عز وجل وهو فعل المأمورات وترك المنهيات قال ابن مسعود الامانة لازمة في كل شيء حتى الوضوء والغسل من الجنابة والصلاة والزكاة والصوم وسائر أنواع العبادات القسم الثاني رعاية الامانة مع نفسه وهو ما أنعم الله عليه من سائر أعضائه فامانة اللسان حفظه من الكذب والغيبة والنميمة ونحو ذلك وامانة العين غضها عن المحارم وامانة السمع ان لا يشتغل بسماع شيء من اللهو والفحش والاكاذيب ونحو ذلك ثم سائر الاعضاء على نحو ذلك القسم الثالث هو رعاية الامانة مع سائر عباد الله فيجب عليه رد الودائع والعواري الى أربابها الذين ائتمنوه عليها ولا يخونهم فيها عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك أخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب ويدخل في ذلك وفاء الكيل والميزان وعدم التطفيف فيهما ويدخل في ذلك عدل الامراء والملوك في الرعية ونصح العلماء للعامة فكل هذه الاشياء من الامانات التي أمر الله عز وجل بادائها الى أهلها وروى البغوي بسنده عن أنس قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له انتهى (**قوله** نزلت لما أخذ علي الخ) عبارة الخازن قال البغوي نزلت في عثمان بن طلحة الحجبي من بني عبد الدار وكان سادن الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح أغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقيل له انه مع عثمان وطلب منه فأبى وقال لو علمت انه رسول الله صلى الله لم أمنعه المفتاح فلوى علي بن أبي طالب يده وأخذ المفتاح وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج ساله العباس ان يعطيه المفتاح وان يجمع له بين السقاية والسدانة فأنزل الله هذه الآية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر له ففعل ذلك فقال عثمان اكرهت وآذيت ثم جئت ترفق فقال علي لقد أنزل الله في شأنك قرآنا وقرأ عليه الآية فقال أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فأسلم فكان المفتاح معه الى ان مات فدفعه الى أخيه شيبة فالمفتاح والسدانة في أولادهم الى يوم القيامة انتهت (**قوله** الحجبي) بفتحتين نسبة للحجابة التي هي خدمة الكعبة لكن فيه تغيير للنسب ولو جاء على الاصل لقال الحجابي اهـ والحاجبي وقوله سادنها أي خادمها وفي المختار السادن خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع سدنة مثل كافر وكفرة وقد سدن من باب كتب اهـ وفي المصباح والسدانة بالكسر الخدمة والسدن الستر وزنا ومعنى اهـ وقوله قسرا في المختار قسره على الامر أكرهه عليه وقهره وبابه ضرب وكذا اقتسره اهـ (**قوله** لما قدم) أي في رمضان وقوله عام الفتح وهو سنة ثمان (**قوله** فأمره صلى الله عليه وسلم) معطوف على أخذ وهذا الأمر مسبوق بسؤال العباس للنبي ان يعطيه المفتاح ليكون خادما لها فيجمع بين الوظيفتين السدانة والسقاية (**قوله** وقال هاك)

(الى أهلها) نزلت لما أخذ علي رضي الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قسرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك خالدة تالدة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أى خذ هذه الخدمة خالدة حال أى مستمرة الى آخر الزمان تالدة أى قديمة متأصلة فيكم
وهو فى المعنى تعليل فكأنه قال خذها لاستمرارها فيكم فى مستقبل الزمان لأنها لكم فى
ما مضى اهـ شيخنا وفى المصباح ويقال التالد والتليد والتلاد بالفتح كل مال قديم
وخلافه الطارف والطريف اهـ (قوله فعجب من ذلك) أى وقال لعلى أكرهت
وآذيت ثم جئت ترفق الى آخر ما تقدم (قوله فعمومها معتبر بقرينة الجمع) اشارة الى
المقرر فى الاصول من ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هو الاصح عندنا والسبب
المذكور قال الواحدى اجمع المفسرون عليه ثم ان وجدت قرينة الخصوص فهو المعتبر
كالنهى عن قتل النساء فان سببه انه صلى الله عليه وسلم رأى امرأة حربية مقتولة فى بعض
مغازيه وذلك يدل على اختصاصه بالحربيات فلا يتناول المرتدة وانما قتلت لخبر من بدل
دينه فاقتلوه اهـ كرخى (قوله واذا حكمتم) اذا معمول لمقدر على مذهب البصريين
من ان ما بعد أن المصدرية لا يعمل فيما قبلها تقديره وان تحكموا بالعدل اذا حكمتم بين
الناس أو معمول للمذكور على مذهب الكوفيين من اجازة عمل ما بعد أن فيما قبلها اهـ
شيخنا (قوله بالعدل) يجوز فيه وجهان أحدهما ان يتعلق بتحكموا فتكون الباء
للتعدية والثانى ان يتعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل تحكموا فتكون الباء
للمصاحبة أى ملتبسين بالعدل مصاحبين له فى المعينات مثلا اهـ سمين (قوله
نعما) بكسر النون اتباعا لكسرة العين وأصل النون مفتوحة وأصل العين مكسورة (قوله
فأصل نعم على وزن علم ثم كسرت النون اتباعا لكسرة العين اهـ شيخنا (قوله يعظكم به)
أى بالجملة التى بعدها (قوله تأدية الامانة الخ) هذا هو المخصوص بالمدح
قال ابو البقاء وجملة نعما خبر ان اهـ كرخى (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما أمر
الولاة بالعدل فى الحكومات أمر سائر الناس بطاعتهم لكن مطلقا بل فى ضمن طاعة
الله ورسوله وفى الآية اشارة الى الادلة الفقهية الاربعة فقوله أطيعوا الله اشارة للكتاب وقوله
وأطيعوا الرسول اشارة الى السنة وقوله وأولى الامر اشارة للاجماع وقوله فان تنازعتم
الخ اشارة للقياس اهـ شيخنا (قوله وأولى الامر) وهم امراء الحق وولاة العدل كالخلفاء
الراشدين ومن يقتدى بهم من المهتدين اهـ أبو السعود وعبارة الكرخى أى امراء
المسلمين فى عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وامراء السرايا وقيل
هم علماء الشرع لقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
وبه قال جابر والحسن وعطاء واختاره مالك اهـ (قوله منكم) فى محل نصب على
الحال من أولى الامر فيتعلق بمحذوف أى وأولى الامر كائنين منكم ومن تبعيضية
(قوله فان تنازعتم فى شىء) الظاهر انه خطاب مستقل مستأنف موجه للمجتهدين
ولا يصح أن يكون لاولى الامر الا على طريق الالتفات وليس المراد فان تنازعتم أيها
الرعايا مع أولى الامر المجتهدين لان المقلد ليس له ان ينازع المجتهد فى حكمه اهـ أبو
السعود (قوله فى شىء) أى غير منصوص بنصاص صريحا من الامور المختلف فيها
كمذهب الولى وضمان العارية اهـ (قوله والرسول مدة حياته) أى بسؤاله وقوله

فعجب من ذلك فقرأ له على الآية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقى فى ولده والآية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع (واذا حكمتم بين الناس) يامركم (ان تحكموا بالعدل ان الله نعما) فيه ادغام ميم نعم فى ما النكرة الموصوفة أى نعم شيأ (يعظكم به) تأدية الامانة والحكم بالعدل (ان الله كان سميعا) لما يقال (بصيرا) بما يفعل (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى) أصحاب (الامر) أى الولاة (منكم) اذا أمروكم بطاعة الله ورسوله (فان تنازعتم) اختلفتم (فى شىء فردوه الى الله) أى الى كتابه (والرسول) مدة حياته وبعده الى سنته

وبعده

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وبعده الى سنته أى بعرضه عليها والمراد بسنته احاديثه المنقولة عنه (قوله اى اكشفوا عليه منهما) وهذا الايماء فى القياس لانه ردّ اليهما بالتمثيل والبناء عليهما اهـ كرخى

(قوله ان كنتم تؤمنون) شرط جوابه محذوف عند جمهور البصريين ثقة بدلالة المذكور عليه أى ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فردّوه فان الايمان يوجب ذلك اهـ كرخى (قوله ذلك خير) جعله الشارح تفضيلا حيث قدر المفضل عليه بقوله من التنازع والقول بالرأى وفيه ان المفضل عليه لا خير فيه البتة وكذا يقال فى قوله وأحسن تاويلا ولهذا اقرره أبو السعود بأنه ليس على بابه فقال والمراد بيان اتصافه فى نفسه بالخيرية الكاملة والحسن الكامل فى حدّ ذاته من غير اعتبار فضله على شئ يشاركه فى اصل الخيرية والحسن كما ينبئ عنه التذييل السابق بقوله ان كنتم تؤمنون الخ (قوله مالا) أى فالتاويل هنا بمعنى المآل والعاقبة لا بمعنى التفسير والتبيين فله اطلاقان اهـ (قوله فدعا الى كعب بن الاشرف) أى فدعا المنافق أى طلب التحاكم الى كعب بن الاشرف أى عنده وقوله ودعا اليهودى أى طلب التحاكم الى النبى أى عنده وعبارة الخازن قال ابن عباس نزلت فى رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين يهودى خصومة فقال اليهودى ننطلق الى محمد وقال المنافق ننطلق الى كعب بن الاشرف وهو الذى سماه الله الطاغوت فأبى اليهودى ان يخاصمه الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال ننطلق بنا الى عمر فأتيا عمر فقال اليهودى اختصمت أنا وهذا الى محمد أى عنده فقضى عليه فلم يرض بقضائه وزعم انه يخاصمنى اليك أى عندك فقال عمر للمنافق أكذلك فقال نعم فقال لهما عمر رويدا حتى أخرج اليكما فدخل عمر البيت واخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد أى مات وقال هكذا أقضى بين من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزلت هذه الاية وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق اهـ شيخنا (قوله ألم تر) استفهام تعجيب (قوله وما انزل من قبلك) وهو التوراة (قوله وهو كعب ابن الاشرف) بين المراد به لان الطاغوت الكاهن والشيطان والصنم وكل رأس فى الضلالة يكون واحدا وجمعا ومذكرا ومؤنثا وقد تكلمنا عليه فى البقرة اهـ كرخى (قوله ويريد الشيطان) عطف على ما يريدون داخل فى حكم التعجيب اهـ ابو السعود (قوله ضلالا بعيدا) ليس جاريا على يضلهم فيحتمل أن يكون جعل مكان الاضلال فوضع أحد المصدرين موضع الآخر ويحتمل أن يكون مصدرا لمطاوع يضلهم أى فيضلوا ضلالا اهـ كرخى (قوله واذا قيل لهم الخ) تكملة لمادة التعجيب ببيان اعراضهم صريحا عن التحاكم الى كتاب الله ورسوله اثر بيان اعراضهم عن ذلك فى ضمن التحاكم الى الطاغوت اهـ ابو السعود (قوله رأيت) اى ابصرت كما هو الظاهر وقوله يصدون فى موضع الحال على القول بان رأى بصرية اما على القول بأنها علمية فهو فى محل نصب على المفعول الثانى لرأى واما مفعول يصدون محذوف أى يصدون غيرهم واظهار المنافقين فى مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالنفاق وذمهم به واشعار بعلة الحكم اهـ كرخى

أى اكشفوا عليه منهما (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك) أى الرد اليهما (خير) لكم من التنازع والقول بالرأى (وأحسن تاويلا) مآلا ونزل لما اختصم يهودى ومنافق فدعا المنافق الى كعب ابن الاشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم فأتياه فقضى لليهودى فلم يرض المنافق وأتيا عمر فذكر له اليهودى ذلك فقال للمنافق أكذلك فقال نعم فقتله (ألم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت) الكثير الطغيان وهو كعب ابن الاشرف (وقد أمروا ان يكفروا به) ولا يوالوه (ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا) عن الحق (واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله) فى القرآن من الحكم (والى الرسول) ليحكم بينكم (رأيت المنافقين يصدون

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله يعرضون) أشار به إلى أن الصد هنا بمعنى الإعراض لا بمعنى صده عن كذا أي منعه وصرفه ومنه قوله تعالى وصدوكم عن المسجد الحرام وصدها ما كانت تعبد من دون الله فهو متعد ولازم اهـ كرخي (قوله صدودا) أي إعراضا بالكلية فذكر المصدر للتأكيد والمبالغة اهـ كرخي (قوله فكيف إذا أصابتهم مصيبة) يجوز في كيف وجهان أحدهما أنها في محل نصب وهو قول الزجاج قال تقديره فكيف تراهم والثاني أنها في محل رفع خبر مبتدأ محذوف أي فكيف صنعهم في وقت إصابة المصيبة إياهم وإذا معمول لذلك المقدر بعد كيف والباء في بما للسببية وما يجوز أن تكون مصدرية أو اسمية والعائد محذوف اهـ سمين (قوله إذا أصابتهم) أي يوم القيامة (قوله من الكفر والمعاصي) أي والإعراض عنك (قوله ثم جاؤك) أي أهل المنافق معتذرين أو مطالبين بدمه وأما المنافق فقتله عمر كما عرفت فالمراد أن أهل المنافق جاؤا + يعتذرون عنه من حيث عدم رضاه بحكم رسول الله اهـ (قوله معطوف على يصدون) أي وما بينهما اعتراض وقدم عليه القاضي أنه عطف على أصابتهم اهـ كرخي وعليه يكون المراد إصابتهم مصيبة في الدنيا اهـ (قوله بالتقريب) أي التساهل والتوسط وقوله دون الحمل على مر الحق أي الذي هو عادتك من التشدد لا التساهل أصلا اهـ (قوله فأعرض عنهم) جواب شرط محذوف أي إذا كانت حالهم كذلك فأعرض عن قبول عذرهم اهـ أبو السعود (قوله وعظهم) أي ازجرهم عن النفاق والكيد وقل لهم في أنفسهم أي في حق أنفسهم الخبيثة وقلوبهم المطوية على الشرور التي يعلمها الله تعالى أو في أنفسهم حال كونك خاليا بهم ليس معهم غيرهم مسارا بالنصيحة لأنها في السر أنفع قولا بليغا أي مؤثرا واصلا إلى كنه المراد مطابقا لما سيق له من المقصود فالظرف على التقديرين متعلق ببليغا على رأي من يجيز تقديم معمول الصفة على الموصوف أي قل لهم قولا بليغا في أنفسهم مؤثرا في قلوبهم يغتمون به اغتماما ويستشعرون منه الخوف استشعارا وهو التوعد بالقتل والاستئصال والإيذان بأن ما في قلوبهم من مكنونات الشر والنفاق غير خاف على الله تعالى وأن ذلك مستوجب لأشد العقوبات اهـ أبو السعود (قوله من رسول) من زائدة (قوله إلا ليطاع) هذه لام كي والفعل بعدها منصوب بإضمار أن وهذا استثناء مفرغ من المفعول له والتقدير وما أرسلنا من رسول لشيء من الأشياء إلا للطاعة وبإذن الله فيه ثلاثة أوجه أحدها متعلق بيطاع والباء للسببية وإليه ذهب أبو البقاء قال وقيل هو مفعول به أي بسبب أمر الله الثاني أن يتعلق بأرسلنا أي وما أرسلنا بأمر الله أي بشريعته الثالث أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من الضمير في يطاع وبه بدأ أبو البقاء وقال وقال ابن عطية وعلى التعليقين أي تعليقه بيطاع أو بأرسلنا فالكلام عام اللفظ خاص المعنى لأنا نقطع أن الله تعالى قد أراد من بعضهم أن لا يطيعوه ولذلك تأول بعضهم الإذن بالعلم وبعضهم بالإرشاد قال الشيخ ولا يحتاج لذلك لأن قوله عام اللفظ ممنوع وذلك أن يطاع مبني للمفعول فيقدر ذلك الفاعل المحذوف خاصا وتقديره إلا ليطيعه من أراد الله طواعيته اهـ سمين (قوله فيما يأمر به ويحكم) إيضاحه أن إرسال الرسول لما لم يكن

يعرضون (عنك) إلى غيرك (صدودا) (فكيف) يصنعون (إذا أصابتهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيديهم) من الكفر والمعاصي أي أيقدرون على الإعراض والفرار منها لا (ثم جاؤك) معطوف على يصدون (يحلفون بالله إن) ما (أردنا) بالمحاكمة إلى غيرك (إلا إحسانا) صلحا (وتوفيقا) تأليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق (أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم) من النفاق وكذبهم في عذرهم (فأعرض عنهم) بالصفح (وعظهم) خوفهم الله (وقل لهم في أنفسهم) في شأنهم (قولا بليغا) مؤثرا فيهم أي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع) فيما يأمر به ويحكم (بإذن الله) بأمره لا ليعصى ويخالف

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الا ليطاع كان من لم يطعه ولم يرض بحكمه لم يقبل ومن كان كذلك كان كافرا يستوجب القتل اه كرخي (قوله اذ ظلموا) معمول لجاؤك والواقع جزاء عن أنت والاصل ولو انهم جاؤك اذ ظلموا انفسهم (قوله فاستغفروا الله) اى بالتوبة والاخلاص واستغفر لهم الرسول أى سأل الله أن يغفر لهم ما تقدم من تكذيبهم اه كرخي (قوله فيه التفات عن الخطاب) اى الى الغيبة فى قوله واستغفر لهم الرسول حيث لم يقل واستغفرت لهم بل قال واستغفر لهم الرسول اه كرخي (قوله تفخيما لشأنه) أى حيث عدل عن خطابه الى ما هو من عظيم صفاته فهو على طريقة حكم الامير بكذا مكان حكمت بكذا اه كرخي ووجه التفخيم أن شأن الرسول أن يستغفر لمن عظم ذنبه (قوله لوجدوا الله) اى لعلموه فيكون توابا مفعولا ثانيا لهم ورحيما بدل من توابا أو حال من الضمير فيه ويجوز أن يكون صفة له اه كرخي (قوله فلا وربك لا يؤمنون) فى هذه المسألة أربعة أقوال أحدها وهو قول ابن جرير ان لا الاولى رد لكلام تقدمها تقديره فلا يعقلون أو ليس الامر كما يزعمون من انهم آمنوا بما أنزل اليك ثم استأنف فعلى هذا يكون الوقف على لا تاما الثانى أن لا الاولى قدمت على القسم اهتماما بالنفى ثم كررت توكيدا وكان يصح اسقاط الاولى ويبقى معنى النفى ولكن تفوت الدلالة على الاهتمام المذكور وكان يصح اسقاط الثانية ويبقى معنى الاهتمام ولكن تفوت الدلالة على النفى لجمعه بينهما لذلك الثالث أن الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفى والمنفى وكان التقدير فلا يؤمنون وربك الرابع أن الاولى زائدة والثانية غير زائدة وهو اختيار الزمخشري فانه قال لا مزيدة لتأكيد معنى القسم كما زيدت فى لئلا يعلم لتأكيد وجوب العلم ولا يؤمنون جواب القسم اه سمين (قوله حتى يحكموك الخ) أى حتى يتصفوا ويتلبسوا بالامور الثلاثة تحكيمك وعدم وجدان الحرج والتسليم وفى السمين حتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أى ينتفى عنهم الايمان الى هذه الغاية وهى تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك وبينهم ظرف منصوب بشجر قوله ثم لا يجدوا معطوف على يحكموك ويحتمل أن يكون المتعدى لاثنين فيكون الاول حرجا والثانى الجار قبله فيتعلق بمحذوف وأن يكون المتعدى لواحد فيجوز فى أنفسهم وجهان أحدهما انه متعلق بيجدوا تعلق الفضلات والثانى أن يتعلق بمحذوف على انه حال من حرجا لان صفة النكرة لما قدمت عليها انتصبت حالا وقوله مما قضيت فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بنفس حرجا لانك تقول حرجت من كذا والثانى أنه متعلق بمحذوف فهو فى محل نصب لانه صفة لحرجا اه سمين وفيه (قوله اختلط) أى اشكل والتبس ومنه الشجر لتداخل أغصانه بعضها فى بعض اه أبو السعود (قوله أو شكا) يرجع الى الضيق لان من شك فى شئ ضاق صدره منه حتى يطمئن الى اليقين والحرج الاثم أيضا ومنه قوله تعالى ليس على الاعمى حرج أى ضيق بالاثم لتركه الجهاد (قوله مما قضيت) ما اما موصولة وعليه جرى الشارح حيث قال به العائد ويجوز أن تكون مصدرية اه من السمين (قوله من غير معارضة) أى ينقاد والحكمة انقياد الا شبهة فيه بظاهرهم وباطنهم وهذا يناسب أن يكون الملاحظ الايمان الايمان

(ولو انهم اذ ظلموا انفسهم) بتحاكمهم الى الطاغوت (جاؤك) تائبين (فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشأنه (لوجدوا الله توابا) عليهم (رحيما) بهم (فلا وربك) لا زائدة (لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر) اختلط (بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا) ضيقا او شكا (مما قضيت) به (ويسلموا) ينقادوا لحكمك (تسليما) من غير معارضة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الكامل لان أصل الايمان المقابل للكفر لا يستلزم الانقياد الظاهري بل هو أمر باطني قلبي اهـ كرخي (قوله ولو أنا كتبنا عليهم) المعنى أننا قد خففنا عليهم حيث التمسنا منهم في توبتهم تحكيمك والتسليم لحكمك ولو جعلنا توبتهم كتوبة بني اسرائيل لم يتوبوا اهـ كرخي (قوله مفسرة) أي بمنزلة أي التفسيرية لأن كتبنا في معنى أمرنا فالامر بالقتل أو الخروج تفسير للكتابة ويصح كونها مصدرية أي قتل أنفسهم وعليه اقتصر الكشاف كما لا يخفى اهـ كرخي وعلى هذا فكتبنا بمعنى ألزمنا (قوله أن اقتلوا أنفسكم) قرأ أبو عمرو بكسر نون أن وضم واو أو وكسرهما حمزة وعاصم وضمهما باقي السبعة وأما النون وكسر الواو فلم يقرأ به أحد فالكسر على أصل التقاء الساكنين والضم للاتباع للثالث اذ هو مضموم ضمة لازمة وأما فرق أبو عمرو فلأن الواو أخت الضمة اهـ سمين (قوله أي المكتوب عليهم) وهو أحد الأمرين إما القتل والخروج (قوله على البدل) أي من الواو وهو المختار لأنه استثناء من كلام تام غير موجب في قوله والنصب على الاستثناء أي على المرجوح من النصب بعد النفي (قوله لكان خيرا) أي أنفع لهم من غيره على تقدير أن الخير فيه خير وهذا اذا كان على بابه ويحتمل أنه بمعنى أصل الفعل أي يحصل لهم خير الدنيا والآخرة اهـ كرخي (قوله تثبيتا) تمييز (قوله أي لو ثبتوا) هذا ليس تفسيرا لاذا بل هو اشارة الى تقدير لو بعدها وقوله لآتيناهم جوابها ثم رأيت في السمين ما نصه واذا حرف جواب وجزاء وهي هنا ملغاة عن عمل النصب قال الزمخشري واذا جواب لسؤال مقدر كأنه قيل وماذا يكون لهم بعد التثبيت فقيل اذا لو ثبتوا لآتيناهم لأن اذا حرف جواب وجزاء اهـ واللام في لآتيناهم جواب لو المقدرة اهـ (قوله صراطا مستقيما) هو دين الاسلام (قوله فيما أمر به) أي أمر ايجاب أو ندب وفي كلامه اكتفاء أي وفيما نهيا عنه نهي تحريم أو كراهة فالمراد بالطاعة الانقياد التام لجميع الأوامر والنواهي اهـ شيخنا (قوله فأولئك) أي من يطع الله والرسول ففيه مراعاة معنى من وقوله من النبيين الخ بيان للذين وفي الآية سلوك طريق التدلي فان منزلة كل واحد من الأصناف الأربعة أعلى من منزلة ما بعده اهـ شيخنا (قوله لمبالغتهم الخ) علة لتسميتهم صديقين (قوله والصالحين) أي القائمين بحقوق الله وحقوق عباده وقال غيره من ذكر لتحصل المغايرة في العطف لأن الأصناف الثلاثة صالحون فالمراد بالصنف الرابع غيرهم من بقية الصالحين اهـ شيخنا (قوله وحسن أولئك) أي كل واحد من الأصناف الأربعة فلا اشكال في افراد رفيقا أو مجموع الأربعة ورفيق فعيل يستوي فيه الواحد وغيره وهو منصوب على التمييز الثاني هو الذي أشار اليه الجلال وعبارة الخازن وحسن أولئك وهم المشار اليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وفيه معنى التعجب كأنه قال وما أحسن أولئك رفيقا يعني في الجنة والرفيق الصاحب سمي رفيقا لارتفاقك به وبصحبته وانما وحد الرفيق وهو صفة جمع لأن العرب تعبر به عن الواحد والجمع وقيل معناه وحسن كل واحد من أولئك رفيقا انتهت والمخصوص بالمدح محذوف في تقديره المذكورون أو الممدوحون لا حسن لها حكم نعم (قوله بأن سنتمنع الخ) تفسير للمعية

(ولو أنا كتبنا عليهم أن) مفسرة (اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم) كما كتبنا على بني اسرائيل (ما فعلوه) أي المكتوب عليهم (إلا قليل) بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء (منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به) من طاعة الرسول (لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا) تحقيقا لايمانهم (واذا) أي لو ثبتوا (لآتيناهم من لدنا) من عندنا (أجرا عظيما) هو الجنة (ولهديناهم صراطا مستقيما) قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وأنت في الدرجات العلى ونحن أسفل منك فنزل (ومن يطع الله والرسول) فيما أمر به (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) أفاضل أصحاب الأنبياء لمبالغتهم في الصدق والتصديق (والشهداء) القتلى في سبيل الله (والصالحين) غير من ذكر (وحسن أولئك رفيقا) رفقاء في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فالضمير في بينهم راجع لمن (قوله والحضور معهم) أي مجالستهم حيثما أرادوه وقوله وإن كان أنزلوا لمحال (قوله جزيه الفضل) اي ومن الله متعلق بمحذوف وقع حالا منه أي ذلك الذي ذكر الفضل كائنا من الله اهـ أبو السعود وفي السمين ذلك الفضل من الله ذلك مبتدأ وفي الخبر وجهان أحدهما أنه الفضل والجار في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الإشارة والثاني أنه الجار والفضل صفة لاسم الإشارة ويجوز أن يكون الفضل والجار بعده خبرين لذلك على رأي من يجيزه اهـ (قوله لا أنهم نالوه بطاعتهم) فيه أن كونهم معهم من جملة حظوظ الجنة ومنازلها يكون بالعمل الا ان يقال ما ثبت من كون اقتسام منازل الجنة بالعمل أمر ظاهري وهو في الحقيقة بمحض الفضل فيكون كل من دخولها واقتسام منازلها بمحض الفضل في نفس الامر اهـ شيخنا (قوله ولا ينبئك) أي لا يخبرك بأحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى اهـ من أبي السعود في سورة فاطر وفي الخازن هناك يعني الله تعالى بذلك نفسه أي لا ينبئك احد مثلي لاني عالم بالأشياء اهـ (قوله خذوا حذركم) الحذر والحذر بمعنى واحد فقيل هو مصدر وفي الكلام مبالغة كأنه جعل الحذر آلة يتقي بها نفسه وقيل هو ما يحذر به من السلاح والخدم اهـ أبو السعود وعلى الثاني فهو اسم للآلة نفسها وعليه فلا تجوز في تسلط الأخذ عليه (قوله فانفروا ثبات) النفر الفزع يقال نفر اليه أي فزع اليه وفي مضارعه لغتان ضم العين وكسرها وقيل يقال نفر الرجل ينفر بالكسر ونفرت الدابة تنفر بالضم ففرقوا بينهما في المضارع وهذا الفرق يرده قراءة الأعمش فانفروا او انفروا بالضم في الموضعين والمصدر النفير والنفور والنفر الجماعة كالقوم والرهط اهـ سمين وفي المصباح نفر نفرا من باب ضرب في اللغة العالية وبها قرأ السبعة ونفر نفورا من باب قعد لغة وفي مصدرها في قوله تعالى الا نفورا والنفير مثل النفور والاسم النفر فيخفف اهـ (قوله ثبات) جمع ثبة وهي الجماعة من الرجال فوق العشرة وقيل فوق الاثنين والسرية الجماعة أقلها مائة وغايتها أربعمائة وبينها المنسر من أربعمائة الى ثمانمائة ويليه الجيش من ثمانمائة الى أربعة آلاف ويليه الجحفل وهو ما زاد على ذلك اهـ شيخنا والظاهر أن الشارح أراد بالسرية هنا مطلق الجماعة وإن لم تكن مائة بدليل التعميم بها في الثبة اهـ وفي القاموس والسرية من خمسة أنفس الى ثلاثمائة أو أربعمائة اهـ وفي السمين وثبات جمع ثبة ووزنها في الأصل فعلة كحطمة وأغاصة فحذفت لامها وعوض عنها تاء التأنيث وهل هو واو أو ياء قولان حجة القول الأول أنها مشتقة من ثبا يثبو كخلا يخلو أي اجتمع وحجة الثاني أنها مشتقة من ثبيت على الرجل اذا أثنيت عليه كأنك جمعت محاسنه ويجمع بالألف والتاء وبالواو والنون ويجوز في فائها حين تجمع على ثبين الضم والكسر اهـ (قوله متفرقين وقوله مجتمعين) اشارة الى أن ثبات وجميعا منصوبان على الحال من الضمير في انفروا في اللفظين أي بادروا كيفما أمكن اهـ كرخي (قوله وإن منكم) الخطاب لعسكر رسول الله كلهم المؤمنين منهم والمنافقين والمبطئون منافقوهم الذين تثاقلوا وتخلفوا عن الجهاد اهـ أبو السعود (قوله ليتأخرن عن القتال) فيه اشارة الى أن بطأ هنا لازم فهو بمعنى أبطأ اهـ شيخنا

والحضور معهم وإن كان مقامهم في الدرجات العالية بالنسبة الى غيرهم (ذلك) أي كونهم معهم مبتدأ خبره (الفضل من الله) تفضل به عليهم لا أنهم نالوه بطاعتهم (وكفى بالله عليما) بثواب الآخرة أي فثقوا بما أخبركم به ولا ينبئك مثل خبير (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم) من عدوكم أي احترزوا منه وتيقظوا له (فانفروا) انهضوا الى قتاله (ثبات) متفرقين سرية بعد أخرى (أو انفروا جميعا) مجتمعين (وإن منكم لمن ليبطئن) ليتأخرن عن القتال كعبد الله بن أبي المنافق وأصحابه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

يقال أبطأ وبطأ بمعنى أي تأخر وتثاقل والثلاثي منه من باب قرب وقد يستعمل ابطأ وبطأ
بالتشديد متعديين وعليه فالمفعول هنا محذوف أي ليبطئن غيره أي يثبطه ويجبنه عن
القتال اهـ (قوله من حيث الظاهر) أي وإلا فهو في نفس الأمر عدو لهم اهـ (قوله
واللام في الفعل للقسم) أشار به إلى أن اللام في ليبطئن جواب قسم محذوف أي للذي والله
ليبطئن والجملتان من القسم وجوابه صلة من والعائد الضمير المستكن في ليبطئن إن جعلت
موصولة وصفة لها إن جعلت نكرة موصوفة وبذلك علم أن الجملة القسمية مع جوابها جزئية
مؤكدة بالقسم فلا يمتنع وقوعها صلة للموصول أو صفة للموصوف والانشائية إنما هي مجرد
القسم أعني أقسم بالله كما ذكره الشيخ سعد الدين واللام في لمن لام ابتداء دخلت على اسم
إن لوقوع الخبر فاصلا اهـ كرخي (قوله ولئن أصابكم فضل من الله) نسبة إصابة الفضل
إلى جانب الله تعالى دون إصابة المصيبة من العادات الشريفة التنزيلية كما في قوله تعالى
وإذا مرضت فهو يشفين وتقديم الشرطية الأولى لما أن مضمونها لمقصدهم أوفق وأثر
نفاقهم فيها أظهر اهـ كرخي (قوله بالياء والتاء) أي قرأ ابن كثير وحفص بتاء
التأنيث على لفظ المودة وقرأ الباقون بالياء لأن المودة والود بمعنى ولأنه قد فصل بينهما
اهـ كرخي (قوله مودة) أي حقيقية وإلا فالمودة الظاهرة حاصلة بالفعل اهـ (قوله
وهذا) أي قوله كأن لم يكن الخ وقوله راجع إلى قوله الخ يعني أنه من تعلقات الجملة الأولى
في المعنى وأصل النظم قال قد أنعم الله علي كأن لم يكن الخ ثم أخرت هذه الجملة واعترض بها
بين القول ومقوله فلا يحسن الوقف على مودة اهـ شيخنا (قوله للتنبيه) أي لا للنداء
لدخولها على الحرف) قوله فليقاتل في سبيل الله) جواب شرط مقدر أي إن بطأ وتأخر
هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون أنفسهم في طلب الآخرة أو الذين
يشرونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطئون والمعنى حثهم على ترك ما حكي عنهم اهـ
بيضاوي (قوله الذين يشرون الحياة الدنيا) فاعل بقوله فليقاتل ويشرون يحتمل
وجهين أحدهما أن يكون بمعنى يشترون فإن قيل قد تقرر أن الباء إنما تدخل على المتروك
والظاهر هنا أنها دخلت على المأخوذ والجواب أن المراد بالذين يشرون المنافقون
المبطئون عن الجهاد أمروا أن يغيروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الإيمان بالله ورسوله
ويجاهدوا في سبيل الله فلم تدخل إلا على المتروك لأن المنافقين تاركون للآخرة آخذون
للدنيا والثاني أن يشرون بمعنى يبيعون ويكون المراد بالذين يشرون المؤمنين المتخلفين عن
الجهاد المؤثرين الآجلة على العاجلة ونظير هذه الآية في كون الشراء محتملا للشراء والبيع
باعتبارين قوله تعالى وشروه بثمن بخس وسيأتي وقد تقدم لك شيء من هذا في أول
البقرة اهـ سمين (قوله فيقتل) تفريع على فعل الشرط والجواب هو قوله فسوف
نؤتيه الخ وذكر هذين الأمرين للإشارة إلى أن حق المجاهد أن يوطن نفسه على أحدهما
ولا يخطر بباله القسم الثالث وهو مجرد أخذ المال اهـ أبو السعود وقوله يستشهد
أي يموت شهيدا (قوله أو يغلب) المشهور إظهار هذه الباء من الفاء وأدغمها أبو عمرو
والكسائي وهشام وخلاد بخلاف عنه اهـ سمين (قوله وما لكم لا تقاتلون) هذا

وحصر منهم من جهة
الظاهر واللام في الفعل
للقسم (فإن أصابتكم
مصيبة) كقتل وهزيمة
(قال قد أنعم الله علي
إذ لم أكن معهم شهيدا)
حاضرا فأصاب (ولئن)
لام قسم (أصابكم فضل
من الله) كفتح وغنيمة
(ليقولن) نادما (كأن)
مخففة واسمها محذوف
أي كأنه (لم يكن) بالياء
والتاء (بينكم وبينه
مودة) معرفة وصداقة
وهذا راجع إلى قوله
قد أنعم الله علي اعترض
به بين القول ومقوله
وهو (يا) للتنبيه (ليتني
كنت معهم فأفوز فوزا
عظيما) آخذ حظا وافرا
من الغنيمة قال تعالى (فليقاتل
في سبيل الله) لإعلاء دينه
(الذين يشرون) يبيعون
(الحياة الدنيا بالآخرة
ومن يقاتل في سبيل الله
فيقتل) يستشهد (أو يغلب)
يظفر بعدوه (فسوف
نؤتيه أجرا عظيما) ثوابا
جزيلا (وما لكم لا تقاتلون)
استفهام توبيخ أي لا مانع
لكم من القتال (في سبيل
الله)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

(و) في تخليص (المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت أنا وأمي منهم (الذين يقولون) داعين يا (ربنا أخرجنا من هذه القرية) مكة (الظالم أهلها) بالكفر (واجعل لنا من لدنك) من عندك (وليا) يتولى أمورنا (واجعل لنا من لدنك نصيرا) يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى أن فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد فأنصف مظلومهم من ظالمهم (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت) الشيطان (فقاتلوا أولياء الشيطان) أنصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله

استفهام ويراد به التحريض والامر بالجهاد وما مبتدأ ولكم خبره أي أي شيء استقر لكم وجملة قوله لا تقاتلون في سبيل الله فيها وجهان أظهرهما أنها في محل نصب على الحال أي ما لكم غير مقاتلين أنكر عليهم أن يكونوا على غير هذه الحالة وقد صرح بالحال بعد هذا التركيب قوله فما لكم عن التذكرة معرضين وقالوا في مثل هذه الحال انها حال لازمة لان الكلام لا يتم بدونها وفيه نظر والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر كقولك ما لك ضاحكا والوجه الثاني ان الاصل وما لكم في ان لا تقاتلوا فحذفت في فبقي أن لا تقاتلوا فجرى فيها الخلاف المشهور ثم حذفت أن الناصبة فارتفع الفعل بعدها كقوله تسمع بالمعيدي خير من أن تراه اهـ سمين (قوله والمستضعفين) معطوف على سبيل الله على تقدير مضاف كما أشار لذلك الشارح اهـ شيخنا وعبارة الكرخي قوله وفي تخليص المستضعفين الخ أشار به الى أن قوله والمستضعفين معطوف على سبيل الله لا على الجلالة وإن كانت أقرب على ما في تفسير الكواشي لان خلاص المستضعفين من أيدي المشركين سبيل الله لا سبيلهم اهـ (قوله والولدان) جمع وليد وهو الصبي الصغير اهـ خازن وفي السمين والولدان قيل جمع وليد وقيل جمع ولد والمراد بهم الصبيان وقيل العبيد والاماء يقال للعبد وليد وللأمة وليدة فغلب المذكر على المؤنث لاندراجه فيه اهـ (قوله الذين حبسهم الكفار) أي بمكة وهذا صفة للمستضعفين (قوله كنت أنا وأمي منهم) أي من المستضعفين فهو من الولدان وأمه من النساء اهـ خازن (قوله الظالم أهلها) صفة للقرية وأهلها مرفوع به على الفاعلية وأل في الظالم موصولة بمعنى التي أي التي ظلم أهلها فالظالم جار على القرية لفظا وهو لما بعده معنى نحو مررت برجل حسن غلامه قال الزمخشري فان قلت لم ذكر الظالم وموصوفه مؤنث قلت هو وصف للقرية الا أنه اسند الى أهلها فأعطي اعراب القرية لانه صفتها وذكر لاسناده الى الاهل كما تقول من هذه القرية التي ظلم أهلها ولو أنث فقيل الظالمة أهلها لجاز لا لتأنيث الموصوف بل لان الاهل يذكر ويؤنث فان قلت هل يجوز من هذه القرية الظالمين أهلها قلت نعم كما تقول التي ظلموا أهلها على لغة من يقول أكلوني البراغيث ومنه وأسروا النجوى الذين ظلموا اهـ سمين (قوله بالكفر) يشير به الى أن الكفر أيضا يسمى ظلما (قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا) قال ابن عباس أي ولّ علينا واليا من المؤمنين يوالينا ويقوم بمصالحنا ويحفظ علينا ديننا وشرعنا وينصرنا على أعدائنا اهـ أبو السعود (قوله فيسر لبعضهم الخروج الخ) عبارة الخازن فاستجاب الله دعاءهم وجعل لهم من لدنه خير ولي وخير ناصر وهو محمد صلى الله عليه وسلم فتولى أمرهم ونصرهم واستنقذهم من أيدي المشركين يوم فتح مكة واستعمل عليهم عتاب بن أسيد وكان ابن ثمانية عشر سنة فكان ينصر المظلومين على الظالمين ويأخذ للضعيف من القوي اهـ (قوله عتاب بن أسيد) بفتح الهمزة وكسر السين (قوله الذين آمنوا الخ) كلام مستأنف سيق لترغيب المؤمنين في القتال اهـ أبو السعود (قوله في سبيل الطاغوت) أي فيما يوصله الى الشيطان فلا ناصر لهم سواه (قوله تغلبوهم) مجزوم في جواب الأمر قوله

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

نقوتكم بالله اشارة الى أن قاتلوا أولياء الشيطان من لازم هذا المحذوف مترتب عليه اه كرخي (**قوله** كان ضعيفا) أى فلا يقاوم نصر الله وتأييده وفي هذا غاية الترغيب في قتالهم وهذا بالنسبة الى كيد الله واما عظم كيد النساء فبالنسبة الى الرجال على انه من كلام العزيز اه كرخي والكيد السعي في الفساد على جهة الاحتيال وليعني بكيده ماكاد به المؤمنين من تحزيبه أولياءه الكفار يوم بدر وكونه ضعيفا لانه خذل أولياءه لما رأى الملائكة فقد نزلت يوم بدر وكان النصر لاولياء الله وحزبه على أولياء الشيطان وحزبه ادخال كان في قوله كان ضعيفا لتأكيد ضعف الشيطان اه خازن (**قوله** الم تر الى الذين) تعجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من احجامهم عن القتال مع انهم كانوا قبل ذلك راغبين فيه حراصا عليه بحيث كانوا يباشرونه كما ينبئ عنه الامر بكف الايدي فان ذلك مشعر بكونهم بصدد بسطها الى العدو اه أبو السعود (**قوله** وهم جماعة من الصحابة) منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود وسعد بن ابى وقاص وقدامة بن مظعون وجماعة كانوا بمكة يلقون اذى كثيرا من المشركين فيلقونه صلى الله عليه وسلم فيقولون اوإذن لنا في القتال فيقول لهم كفوا أيديكم فلما نزلت الاية بعد الهجرة وأمروا بقتال المشركين كرهوا ذلك والذى كرهه اما مؤمن وتاب أو منافق لم يتب اه بكرى (**قوله** فرض) أى في السنة الثانية من الهجرة (**قوله** اذا فريق منهم) اذا هنا فجائية وقد تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب أحدها وهو الاصح انها ظرف مكان والثانى انها ظرف زمان والثالث انها حرف وقد قيل في اذا هذه انها فجائية مكانية وانها جواب لما في قوله فلما كتب عليهم القتال وعلى هذا ففيها وجهان أحدهما انها خبر مقدم وفريق مبتدأ مؤخر ومنهم صفة لفريق وكذلك يخشون ويجوز أن يكون يخشون حالا من فريق لاختصاصه بالوصف والتقدير ففى الحضرة فريق كائن منهم خاشون أو خاشين والثانى أن يكون فريق مبتدأ ومنهم صفته وهو المسوغ للابتداء به ويخشون جملة خبرية وهو العامل في اذا اه سمين (**قوله** كخشية الله) مفعول مطلق أى خشية كخشية الله وقوله أو أشد خشية معطوف على كخشية الله وأشد حال منه كما قال الشارح على القاعدة من ان نعت النكرة اذا تقدم عليها يعرب حالا فقوله على الحال أى من خشية الذى بعده اه شيخنا (**قوله** أى فاجأتهم الخشية) في نسخة فلجأتهم وفي هذا التقدير تسمح والاولى ان يقول فاجأ كتب القتال عليهم خشيتهم له وذلك لان المفاجاة بفتح الجيم انما هو كتب القتال وفرضه لا ذواتهم كما لا يخفى وفي المصباح وفجئت الرجل فجأة مهموز من باب تعب وفي لغة بفتحتين جئته بغتة والاسم الفجاءة بالضم والمد وفي لغة وزان تمرة وفجئه الامر من بابي تعب ونفع ايضا وفاجأه مفاجاة أى عاجله اه (**قوله** وقالوا ربنا) عطف على يخشون كما ذكره شيخ الاسلام في حواشى البيضاوى (**قوله** جزعا من الموت) أى خوفا من الموت بمقتضى الجبلة لا اعتراضا على حكمه تعالى لانهم من خيار الصحابة اه شيخنا وفي الكرخي قال الحسن البصري وهذا كان منهم لما في طبع البشر من المخافة لا لكراهتهم أمر الله بالقتال اه أو هو سؤال عن وجه الحكمة في فرض

القتال

(ان كيد الشيطان) بالمؤمنين (كان ضعيفا) واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين (الم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم) عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار بهم وهم جماعة من الصحابة (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب) فرض (عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون) يخافون (الناس) الكفار أى عذابهم بالقتل (كخشية) عذاب (الله أو أشد خشية) من خشيتهم له ونصب أشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها أى فاجأتهم الخشية (وقالوا) جزعا من الموت

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

القتال عليهم لا اعتراض بحكمه بدليل انهم لم يوبخوا على هذا السؤال بل اجيبوا بقوله قل متاع الدنيا الخ اهـ (قوله لولا اخرتنا) أى هلا زدتنا فى مدة الكف الى وقت آخر حذرا من الموت اهـ (قوله قل لهم) أى تزهيدا لهم فيما يأملونه بالقعود من المتاع الفانى وترغيبا فيما ينالونه بالقتال من النعيم الباقى اهـ ابو السعود (قوله ما يتمتع به فيها أو الاستمتاع بها) أى فى المتاع اسم أقيم مقام المصدر ويطلق على العين وعلى الانتفاع بها وقد يقولون مصدر واسم مصدر فى الشيئين المتغايرين لفظا أحدهما للفعل والآخر للآلة التى يستعمل بها الفعل كالطهور والطهور والأكل والأكل فالطهور المصدر والطهور اسم لما يتطهر به والأكل المصدر والأكل ما يؤكل قاله ابن الحاجب فى اماليه اهـ كرخى (قوله آيل الى الفناء) تعليل لقوله قليل أى لانه آيل الى الفناء وما كان كذلك فقليل بالنسبة الى الباقى وليس مراده تفسير القلة بالأيل الى الفناء اهـ شيخنا (قوله ولا تظلمون) عطف على مقدر يدل عليه الكلام أى تجزون فيها ولا تنقصون أدنى شئ اهـ ابو السعود (قوله بالتاء والياء) أى قرأ حمزة والكسائى وابن كثير بالغيبة اسنادا للغائبين المستأذنين فى الجهاد ومناسبة لسابقه أى الم تر الى الذين قيل لهم وباقى السبعة بتاء الخطاب اسنادا اليهم على الالتفات اهـ كرخى (قوله قدر قشرة النواة) هذا سبق قلم كما سبق له والصواب كما تقدم ان يفسر الفتيل بالخيط الممتد فى النقرة التى فى بطن النواة وأما الذى قاله فهو تفسير للقطمير والنقير النقرة الصغيرة التى فى ظهرها ومنها تنبت النخلة ففى النواة أمور ثلاثة فتيل ونقير وقطمير اهـ شيخنا (قوله فجاهدوا) هذا نتيجة الكلام السابق وليس دخولا على ما بعده اهـ شيخنا (قوله أينما تكونوا الخ) كلام مبتدأ مسوق من قبله تعالى بطريق تلوين الخطاب وصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المخاطبين اعتناء بالزامهم اثر بيان حقارة الدنيا وعلو شأن الآخرة فلا محل له من الاعراب هذا ويحتمل انه فى محل نصب داخل تحت القول المأمور والمعنى قل لهم أينما تكونوا فى الحضر والسفر يدرككم الموت الذى تكرهون القتال لاجله زعما منكم انه من مظانه وفى لفظ الادراك اشعار بأنهم فى الهرب من الموت وهو مجد فى طلبهم اهـ أبو السعود وأين اسم شرط يجزم فعلين وما زائدة على سبيل الجواز مؤكدة لها وأين ظرف مكان وتكونوا مجزوم بها ويدرككم جوابه اهـ سمين (قوله ولو كنتم فى بروج) البروج فى كلام العرب الحصون والقلاع اهـ خازن وفى أبى السعود ولو كنتم فى بروج مشيدة أى فى حصون رفيعة أو قصور محصنة وقال السدى وقتادة بروج السماء ويقال شاد البناء وأشاده وشيده أى رفعه وشيد القصر رفعه أو طلاه بالشيد وهو الجص وجواب لو محذوف اعتمادا على دلالة ما قبله عليه أى ولو كنتم فى بروج مشيدة يدرككم الموت والجملة معطوفة على اخرى مثلها أى لو لم تكونوا فى بروج مشيدة ولو كنتم الى آخره وقد اطرد حذفها لدلالة المذكورة عليها دلالة واضحة وقرئ مشيدة بكسر الياء وصفا لها بفعل فاعلها مجازا اهـ وفى المصباح الشيد الجص وشدت البيت أشيده من باب باع بنيته بالشيد فهو مشيد وشيدته تشييدا طولته ورفعته اهـ (قوله أى اليهود)

(ربنا لم كتبت علينا القتال لولا) هلا (أخرتنا الى أجل قريب قل) لهم (متاع الدنيا) ما يتمتع به فيها أو الاستمتاع بها (قليل) آيل الى الفناء (والآخرة) أى الجنة (خير لمن اتقى) عقاب الله بترك معصيته (ولا تظلمون) بالتاء والياء تنقصون من أعمالكم (فتيلا) قدر قشرة النواة فجاهدوا (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج) حصون (مشيدة) مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت (وان تصبهم) أى اليهود (حسنة) خصب وسعة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أي والمنافقين (قوله عند قدوم النبي المدينة) أي قد عام الى الايمان فكفروا
فحصل لهم الجدب فقالوا هذا شؤمه وتشؤم أصحابه الشؤم ضد اليمن وهو البركة
وفي المصباح الشؤم الشر ورجل مشؤوم غير مبارك وتشاءم القوم به مثل تطيروا به اهـ
(قوله قل كل من عند الله) أي كل واحدة من النعمة والبلية من جهة الله تعالى خلقا
وايجادا من غير أن يكون له مدخل في وقوع شيء منهما بوجه من الوجوه كما تزعمون
بل وقوع الاولى منه تعالى بالذات تفضلا ووقوع الثانية بواسطة ذنوب من ابتلي بها عقوبة
كما سيأتي بيانه اهـ أبو السعود (قوله فما لهؤلاء) ما مبتدأ ولهؤلاء خبر وهذا الكلام معترض
بين المبين وبيانه مسوق من جهته تعالى لتعييرهم بالجهل وتقبيح حالهم والتعجب من كمال
غباوتهم وقوله لا يكادون يفقهون حديثا حال من هؤلاء والعامل فيها ما في الظرف من
معنى الاستقرار أي وحيث كان الامر كذلك فأي شيء حصل لهم حال كونهم بمعزل
من ان يفقهوا حديثا أو نحو استئناف مبني على سؤال نشأ من الاستفهام كأنه قيل ما
بالهم وماذا يصنعون حتى يتعجب منه أو حتى يسأل عن سببه فقيل لا يكادون يفقهون
حديثا من الاحاديث أصلا فيقولون ما يقولون اذ لو فهموا شيئا من ذلك لفهموا
هذا النص وما في معناه وما هو أوضح منه من النصوص الناطقة بأن الكل من عند الله
تعالى وان النعمة منه تعالى بطريق التفضل والاحسان والبلية منه بطريق العقوبة على ذنوب
العباد اهـ أبو السعود (قوله ما أصابك من حسنة) بيان للجواب المأمور به وقوله
أيها الانسان توجيه للخطاب الى كل واحد من أفراد الانسان دون جملتهم كما في قوله وما
أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم للمبالغة في التحقيق بقطع احتمال سببية معصية
بعضهم لعقوبة بعض اهـ أبو السعود (قوله أيها الانسان) أي فالخطاب عام لكل
من تتأتى منه السيئة وقيل الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره من آحاد الامة
فان قلت كيف وجه الجمع بين قوله تعالى قل كل من عند الله وبين قوله وما أصابك
من سيئة فمن نفسك فأضاف السيئة الى فعل العبد في هذه الآية قلت اما اضافة الاشياء
كلها الى الله تعالى في قوله قل كل من عند الله فعلى الحقيقة لان الله تعالى هو خالقها
وموجدها وأما اضافة السيئة الى فعل العبد في قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فعلى
سبيل المجاز تقديره وما أصابك من سيئة فمن الله بسبب نفسك عقوبة لك اهـ شيخنا (قوله
فمن نفسك) أي فمن أجلها وبسبب اقترافها الذنوب وهذا لا ينافي أن خلقها من الله
كما سبق في قوله قل كل من عند الله اهـ شيخنا وعن عائشة رضي الله عنها ما من مسلم يصيبه
وصب ولا نصب ولا الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله عنه
أكثر اهـ أبو السعود (قوله حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب) فيه اشارة الى الجمع
بين قوله وما أصابك من حسنة فمن الله وبين قوله قل كل من عند الله الخ فعم رد القول
المشركين وان تصبهم حسنة الآية بأن قوله قل كل من عند الله أي ايجادا وقوله وما
أصابك من سيئة فمن نفسك أي كسبا كما في قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما
كسبت أيديكم وبأن قوله وما أصابك من حسنة الآية حكاية لقول المشركين والمنافقين بقرينة ما

قوله

ت وان
تقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد أي بشؤمك (قل) لهم (كل) من الحسنة والسيئة (من عند الله) من قبله (فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون) أي لا يقاربون أن يفهموا (حديثا) يلقى اليهم وما استفهام تعجيب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل أشد من نفيه (ما أصابك) أيها الناس (من حسنة) خير (فمن الله) أتتك فضلا منه (وما أصابك من سيئة) بلية (فمن نفسك) أتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

لهم ولهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيقولون ما أصابك الآية فحاصله أنك إذا نظرت إلى الفاعل الحقيقي فالكل منه وإذا نظرت إلى الأسباب فما هي إلا من شؤم ذنب نفسك يوصله إليك بسببه مجازاة وعقوبة لا من محمد صلى الله عليه وسلم اهـ كرخي (قوله وأرسلناك للناس رسولا) بيان لجلالة منصبه ومكانته عند الله بعد بيان بطلان زعمهم الفاسد في حقه بناء على جهلهم بشأنه الجليل اهـ أبو السعود (قوله وكفى بالله شهيدا) أي حيث نصب المعجزات التي من جملتها هذا النص الناطق والوحي الصادق اهـ أبو السعود (قوله من يطع الرسول الخ) بيان لأحكام رسالته إثر بيان تحققها وثبوتها اهـ أبو السعود (قوله فقد أطاع الله) أي لأن النبي مبلغ عنه (قوله فلا يهمنك) بضم أوله وكسر ثانيه من أهمه الأمر أحزنه أو بفتح أوله وضم ثانيه من همه وفي المصباح وأهمني الأمر بالألف أقلقني وهمني هما من باب قتل مثله اهـ وهذا هو جواب الشرط والمذكور تعليل له اهـ (قوله ويقولون طاعة الخ) شروع في بيان معاملتهم مع الرسول بعد بيان وجوب طاعته اهـ أبو السعود (قوله أمرنا طاعة) أشار إلى أن قوله طاعة خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز إظهار هذا المبتدأ لأن الخبر مصدر بدل من اللفظ بفعله أي بفعل المصدر والمراد أنهم تلفظوا بالمصدر عوضا عن تلفظهم بالفعل والقاعدة أنه لا يجمع بين العوض والمعوض ويجوز أن يكون طاعة مبتدأ والخبر محذوف أي منا طاعة اهـ كرخي (قوله بيت طائفة منهم) وهم رؤساؤهم وقوله أي أضمرت أي أخفت في أنفسها غير الذي تقول وهذا التفسير لا يناسب هنا لأن ما أضمرته في أنفسها من العصيان لا يترتب على خروجهم من عنده بل هو قائم بهم ولو كانوا في مجلسه على حد ما تقدم من قولهم سمعنا وعصينا ولو فسر التبييت بتدبير الأمر ليلا كما صنع غيره لكان أوضح وعبارة الخازن التبييت كل أمر يفعل بالليل يقال هذا أمر بيت إذا دبر بليل وقضي بليل والمعنى أنهم قالوا وقدروا أمرا بالليل غير الذي أعطوك بالنهار من الطاعة اهـ أي تكلموا فيما بينهم بعصيانك وتوافقوا عليه (قوله من الطاعة) بيان للذي تقول وقوله أي عصيانك بالنصب تفسير لغيره (قوله أفلا يتدبرون القرآن) إنكار واستقباح لعدم تدبرهم القرآن وإعراضهم عن التأمل فيما فيه من موجبات الإيمان وتدبر الشيء تأمله والنظر في أدباره وما يؤول إليه في عاقبته ومنتهاه ثم استعمل في كل تفكر ونظر والفاء للعطف على مقدر أي أيعرضون عن القرآن فلا يتأملون فيه اهـ أبو السعود (قوله ولو كان من عند غير الله) أي كما يزعمون كما أشير له بقوله تعالى أم يقولون افتراه وبقوله ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر وبقوله وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا الخ (قوله تناقضا في معانيه) بأن يكون بعض أخباره غير مطابق للواقع إذ لا علم بالأمور الغيبية لغيره تعالى وحيث كانت كلها مطابقة للواقع تعين كونه من عنده اهـ أبو السعود وقوله وتباينا في نظمه بأن يكون بعضه فصيحا بليغا وبعضه مردودا ركيكا فلما كان كله على منهاج واحد في الفصاحة والبلاغة ثبت أنه من عند الله لأن هذا لا يقدر عليه إلا الله اهـ خازن وعبارة الكرخي قوله تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه أي فليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن وفيه تنزيل الشك إلى

(وأرسلناك) يا محمد (للناس رسولا) حال مؤكدة (وكفى بالله شهيدا) على رسالتك (من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى) أعرض عن طاعته فلا يهمنك (فما أرسلناك عليهم حفيظا) حافظا لأعمالهم بل نذيرا وإلينا أمرهم فنجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال (ويقولون) أي المنافقون إذا جاؤك أمرنا (طاعة) لك (فإذا برزوا) خرجوا (من عندك بيت طائفة منهم) بإدغام التاء في الطاء وتركه أي أضمرت (غير الذي تقول) لك في حضورك من الطاعة أي عصيانك (والله يكتب) يأمر بكتب (ما يبيتون) في صحائفهم ليجازوا عليه (فأعرض عنهم) بالصفح (وتوكل على الله) ثق به فإنه كافيك (وكفى بالله وكيلا) مفوضا إليه (أفلا يتدبرون) يتأملون (القرآن) وما فيه من المعاني البديعة (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) تناقضا في معانيه وتباينا في

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

جواب عن سؤال تقديره هذا يدل بمفهومه على أن في القرآن اختلافا قليلا و الا لما كان للتقييد بوصف الكثرة فائدة مع انه لا اختلاف فيه أصلا وحاصل الجواب ان المراد بالاختلاف فيه ما قرره وأجيب أيضا بأن التقييد بالكثرة للمبالغة في اثبات الملازمة أي لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل لكنه من عند الله فليس فيه اختلاف لا كثير ولا قليل انتهت (قوله وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا) وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث البعوث والسرايا فاذا غلبوا أو غلبوا بادر المنافقون يستخبرون عن حالهم ثم يشيعونه ويتحدثون به قبل ان يحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضعفون به قلوب المؤمنين فأنزل الله هذه الآية وإذا جاءهم يعني المنافقين أمر من الأمن يعني جاءهم خبر بفتح وغنيمة أو الخوف يعني القتل والهزيمة أذاعوا به أي أفشوا ذلك الخبر وأشاعوه بين الناس يقال أذاع الشيء وأذاع به اذا أشاعه وأظهره ولو ردوه يعني الأمر تحدثوا به الى الرسول يعني ولو أنهم لم يحدثوا به حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي يحدث به ويظهره والى أولي الأمر منهم يعني ذوي العقول والرأي والبصيرة بالأمور منهم وهم كبار الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وقيل هم أمراء السرايا والبعوث وانما قال منهم على حسب الظاهر لأن المنافقين كانوا يظهرون الايمان فلهذا قال والى أولي الأمر منهم اهـ خازن (قوله أمر عن سرايا النبي) أي خبر فالمراد بالأمر الخبر وقوله من الأمن أو الخوف بيان للأمر وقد اشار المفسر الى هذا بقوله ولو ردوه أي الخبر (قوله بما حصل لهم) في نسخة مما حصل لهم (قوله أذاعوا) جواب اذا وعين اذاع ياء لقولهم ذاع الشيء يذيع ويقال أذاع الشيء أيضا بمعنى المجرد ويكون متعديا بنفسه وبالباء وعليه الآية الكريمة وقيل ضمن أذاع تحدث فعدي تعديته أي تحدثوا به والاذاعة الاشاعة والضمير في به يجوز أن يعود على الأمر وأن يعود على الأمن أو الخوف لأن العطف بأو والضمير في ولو ردوه للأمر فقط اهـ سمين (قوله أو في ضعفاء المؤمنين) هما قولان للمفسرين (قوله فتضعف قلوب المؤمنين) هذا ظاهر في اشاعة الخبر بالهزيمة وأما اشاعة الخبر بالنصر والظفر فلا يظهر فيه الضعف وانما يتأدى منه فرح المؤمنين وقوتهم وقد أشار أبو السعود الى توجيهه بما حاصله انهم اذا أشاعوا الخبر بالنصر والظفر ربما بلغ ذلك للأعداء فيهيجهم ويحملهم على التحزب واعادة الحرب فكان مفسدة بهذا الاعتبار تأمل (قوله منهم) أي في الظاهر ان كانوا في نفس الأمر ليسوا منهم ومن التأويل يحتاج اليه على القول الأول فيمن نزلت فيه دون الثاني اهـ شيخنا (قوله حتى يخبروا به) بالبناء للمفعول أي حتى يخبرهم النبي وكبار الصحابة أو بالبناء للفاعل أي حتى يخبروا النبي وكبار الصحابة به (قوله هل هو مما ينبغي ان يذاع أو لا) فيه اشارة الى ان قوله لعلمه الذين الخ معناه يعلموا كيفيته وصفته والا فهم كانوا عالمين به من قبل وصفته هي كونه ينبغي ان يذاع أو لا اهـ شيخنا (قوله وهم المذيعون) تفسير للذين يستنبطونه وحينئذ في الكلام اظهار في مقام الاضمار والأصل لعلموه وقوله منهم متعلق بعلمه أي لعلمه المستنبطون من جهة الرسول وكبار الصحابة وفي الشهاب واستنباطهم اياه من الرسول

(وإذا جاءهم أمر عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم من الأمن بالنصر أو الخوف بالهزيمة أذاعوا به) أفشوه نزل في جماعة من المنافقين أو في ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي (ولو ردوه) أي الخبر (الى الرسول والى أولي الأمر منهم) أي ذوي الرأي من أكابر الصحابة أي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به (لعلمه) هل هو مما ينبغي أن يذاع أو لا (الذين يستنبطونه) يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون (منهم) من الرسول وأولي الأمر

ولو

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وأولى الأمر تلقيتم ذلك من قبلهم فمن على هذا ابتدائية والظرف لغو متعلق بيستنبطون اهـ
وعبارة أبي السعود وقيل كان ضعفاء المسلمين يسمعون من أفواه المنافقين شيئا من الخبر
عن السرايا مظنونا غير معلوم الصحة فيذيعونه فيعود ذلك وبالا على المؤمنين ولو ردوه إلى
الرسول وإلى أولي الأمر وقالوا نسكت حتى نسمعه منهم ونعلم هل هو مما يذاع ولا يذاع لعلم
صحته هؤلاء المذيعون وهم الذين يستنبطونه من الرسول وأولي الأمر أي يتلقونه منهم
ويستخرجون علمه من جهتهم انتهت (**قوله** ولولا فضل الله عليكم بالاسلام الخ) هكذا
سلك هذا التوزيع وهو غير متعين وعبارة البيضاوي لولا فضل الله عليكم ورحمته
بارسال الرسول وانزال الكتاب اهـ وعبارة الخازن ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعني
ولولا فضل الله عليكم ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن ورحمته بالتوفيق
والهداية اهـ ومن المعلوم ان لولا حرف امتناع لوجود أي تدل على امتناع الجواب
لوجود الشرط فالمعنى هنا انتفى اتباعكم الشيطان لوجود فضل الله عليكم ورحمته (**قوله**
الا قليلا) أي من اهتدى بعقله الصائب الى معرفة الله وتوحيده كقس بن ساعدة وورقة
ابن نوفل قبل بعثة النبي وفي كلام الشيخ المصنف اشارة الى الجواب عن سؤال كيف استثنى
القليل بتقدير انتفاء الفضل والرحمة مع انه لولاهما لاتبع الكل الشيطان وايضاح ذلك ان
الاستثناء راجع الى قوله اذاعوا به والى قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم أي لعلمه الذين
يستنبطونه منهم الا القليل قال الفراء والمبرد القول الاول أولى لان ما يعلم بالاستنباط فالاقل
يعلمه والاكثر يجهله والى قوله لاتبعتم الشيطان لكن بتقييد الفضل والرحمة بارسال
الرسول وانزال القرآن لا يقال مقتضاه عدم اتباع اكثر الناس للشيطان والواقع خلافه
وفي حديث الاسلام في الكفر كالشعرة البيضاء في الثور الاسود لان الخطاب في الآية
للمؤمنين اهـ كرخي وعبارة السمين قوله الا قليلا فيه ستة أوجه احدها انه مستثنى
من فاعل اتبعتم أي لاتبعتم الشيطان الا قليلا منكم فانه لم يتبع الشيطان على تقدير كون
فضل الله لم يأت ويكون أراد بالفضل ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وذلك القليل كقس
ابن ساعدة الايادي وعمرو بن نفيل وورقة بن نوفل ممن كان على دين المسيح عليه السلام
قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الثاني ان المراد من لم يبلغ التكليف وعلى هذا التأويل
فالاستثناء منقطع لان المستثنى لم يدخل تحت الخطاب الثالث انه مستثنى من فاعل
أذاعوا أي أظهروا أمر الامن والخوف الا قليلا الرابع انه مستثنى من فاعل لعلمه
أي لعلمه المستنبطون منهم الا قليلا الخامس انه مستثنى من فاعل لوجدوا أي لوجدوا
فيما هو من عند غير الله التناقض الا قليلا منهم وهو من لم يمعن النظر فظن الباطل حقا
والمتناقض متوافقا السادس ان المخاطب بقوله لاتبعتم جميع الناس على العموم
والمراد بالقليل امة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة انتهى (**قوله** فقاتل في سبيل الله)
جواب شرط مقدر أي اذا كان الامر كما حكي من عدم طاعة المنافقين وكيدهم
وتقصير الآخرين في مراعاة أحكام الاسلام فقاتل أنت وحدك غير مكترث بما فعلوا
اهـ ابو السعود وفي السمين انه معطوف على قوله فقاتلوا أولياء الشيطان اهـ

(ولولا فضل الله عليكم) (ورحمته) لكم بالاسلام (لاتبعتم الشيطان) بالقرآن فيما يأمركم به من الفواحش (الا قليلا) (فقاتل) يا محمد (في سبيل الله)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

(قوله لا تكلف إلا نفسك) في هذه الجملة قولان أحدهما أنها في محل نصب على الحال
من فاعل فقاتل أي فقاتل حال كونك غير مكلف إلا نفسك وحدها والثاني أنها مستأنفة
أخبره تعالى أنه لا يكلف غير نفسه اهـ سمين وفي البيضاوي لا تكلف إلا نفسك أي إلا
فعل نفسك فلا يضرك مخالفتهم وتقاعدهم فتقدم أنت إلى الجهاد وإن لم يساعدك أحد
فإن الله ناصرك اهـ (قوله وحرض المؤمنين) أي بذلا للنصيحة فإنهم آثمون بالتخلف لأن
القتال كان مفروضا عليهم إذ ذاك لما علمت أن فرضه في السنة الثانية وهذه القضية
في الرابعة اهـ شيخنا والتحريض الحث على الشيء قال الراغب كأنه في الأصل إزالة الحرض
والحرض في الأصل ما لا يعتد به ولا خير فيه ولذلك يقال للمشرف على الهلاك حرض قال
تعالى حتى تكون حرضا اهـ سمين (قوله والله أشد بأسا) أي صولة اهـ خازن
وفي المصباح وهو ذو بأس أي شدة وقوة اهـ (قوله وأشد تنكيلا) التنكيل تفعيل
من النكل وهو القيد ثم استعمل في كل عذاب اهـ سمين وفي المصباح نكل به ينكل من
باب قتل نكلة قبيحة أصابه بنازلة ونكل به بالتشديد مبالغة والاسم النكال اهـ (قوله
ولو وحدي) إنما قال ذلك لكون بعضهم توقف في الخروج معه لما ثبطهم نعيم بن مسعود
الأشجعي كما تقدم في آل عمران عند قوله الذين استجابوا لله الآية (قوله فخرج بسبعين
راكبا) أي في السنة الرابعة وذلك لأن أحدا كانت في الثالثة ولما انصرف منها أبو
سفيان نادى بأعلى صوته يا محمد موعدك العام القابل في بدر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم إن شاء الله فلما جاء العام القابل طلب النبي المؤمنين للخروج فخرج معه وقد تقدم
بسط ذلك عند قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الآية اهـ شيخنا وقوله بسبعين
راكبا هذا قول ضعيف في السير والراجح ما في المواهب ونصها فخرج عليه الصلاة والسلام
ومعه ألف وخمسمائة من أصحابه وعشرة أفراس واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة
فأقاموا على بدر ينتظرون أبا سفيان حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران اهـ (قوله
ومنع أبي سفيان) مصدر مضاف لمفعوله أي ومنع الله أبا سفيان من الخروج من مكة
أو لفاعله أي ومنع أبي سفيان قريشا من الخروج اهـ شيخنا (قوله من يشفع
شفاعة الخ) جملة مستأنفة سيقت لبيان أن له عليه الصلاة والسلام في تحريض المؤمنين
حظا وافرا فإن الشفاعة هي التوسط بالقول في وصول شخص إلى منفعة دنيوية أو أخروية
أو إلى خلاص من مضرة كذلك من الشفع كأن المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا
وأي منفعة أجل مما حصل للمؤمنين بتحريضهم على الجهاد ويندرج في الشفاعة الدعاء
للمسلم فإنه شفاعة إلى الله اهـ أبو السعود (قوله من الأجر) أي من أجرها وقد بين
النصيب في حديث من دعا لأخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك
مثل ذلك فهذا بيان لمقدار النصيب الموعود به اهـ أبو السعود والأولى أن المراد الأجر
من حيث هو لأن الشفيع يحظى من الخير من حيث هو وإن لم يكن هو المرتب عليها اهـ
شيخنا (قوله ومن يشفع شفاعة سيئة) الظاهر أن إطلاق الشفاعة هنا من قبيل
المشاكلة لأن حقيقتها اللغوية تقتضي أنها لا تكون إلا في الخير انتهى وفي الخازن دخل

لا تكلف إلا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فإنك موعود بالنصر (وحرض المؤمنين) حثهم على القتال ورغبهم فيه (عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا) حرب الكفار (والله أشد بأسا) منهم (وأشد تنكيلا) تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا إلى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بإلقاء الرعب في قلوبهم ومنع أبي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران (من يشفع) بين الناس (شفاعة حسنة) موافقة للشرع (يكن له نصيب) من الأجر بسببها (ومن يشفع شفاعة سيئة) مخالفة له (يكن له كفل) نصيب من الوزر (منها) بسببها

يشفع شفاعة سيئة قيل هي النميمة ونقل الحديث لايقاع العداوة بين الناس وقيل
أراد بالشفاعة السيئة دعاء اليهود على المسلمين وقيل معناه من يشفع كفره بقتال المؤمنين
اھ و قوله كفل منها في المصباح الكفل وزان حمل الضعف من الاجر او الاثم اھ وفي القاموس
الكفل بالكسر الضعف والنصيب والحظ وفيه أيضا ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه
وأضعافه أمثاله اھ وفي السمين واستعمال الكفل في الشر أكثر من استعمال النصيب
فيه وان كان كل منهما قد يستعمل في الخير كما قال تعالى يؤتكم كفلين
من رحمته ولقلة استعمال النصيب في الشر وكثرة استعمال الكفل فيه غاير بينهما في الآية
الكريمة حيث أتى بالكفل مع السيئة وبالنصيب مع الحسنة اھ (**قوله** مقيتا) في المختار
أقات على الشيء اقتدر عليه وقال العلماء المقيت المقتدر كالذي يعطي كل رجل قوته قال
الله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا وقيل المقيت الحافظ للشيء والشاهد له اھ (**قوله**
واذا حييتم بتحية الخ) ترغيب في فرد شائع من افراد الشفاعة الحسنة بعد الترغيب
فيها على الاطلاق فان تحية الاسلام شفاعة من الله للمسلم عليه وأصل التحية
الدعاء بالحياة وطولها ثم استعملت في كل دعاء وكانت العرب اذا لقي بعضهم بعضا يقول
حياك الله ثم استعملها الشرع في السلام اھ ابو السعود فمعنى وإذا حييتم أي اذا سلم
عليكم ومعنى فحيوا بأحسن منها ردوا على المسلم ردا أحسن من ابتدائه وفي السمين التحية
في الاصل الملك والبقاء ومنه التحيات لله ثم استعمل في السلام مجازا قال الراغب وأصل
التحية الدعاء بالحياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة
أو لكونه سببا للحياة وأصل التحية أن يقول حياك الله ثم استعمل في عرف الشرع في دعاء
مخصوص اھ وانما اختار الشرع لفظ السلام على لفظ حياك الله لانه أتم وأحسن وأكمل
لان معنى السلام السلامة من الآفات فاذا دعا الانسان لاخيه بطول الحياة كانت الحياة
صادقة بأن تكون مذمومة بخلاف الدعاء من الآفات فانها تستلزم طول الحياة الهنيئة
ولان السلام من اسمائه تعالى فكان المسلم يقول اسم الله عليك بالحفظ والمعونة
اھ شيخنا (**قوله** بتحية) أصلها تحيية كتعبية وتزكية نقلت حركة الياء الاولى
الى ما قبلها ثم أدغمت فيما بعدها اھ شيخنا (**قوله** فحيوا بأحسن منها) أي اذا سلم
عليكم مسلم فأجيبوه بأحسن مما سلم فاذا قال السلام عليكم فيزيد الراد ورحمة الله واذا
قال ورحمة الله فيزيد الراد وبركاته روي أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال الآخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته فقال الرجل نقصتني الفضل على سلامي فأين ما قال الله أي من الفضل
وتلا الآية فقال صلى الله عليه وسلم لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله لان ذلك هو النهاية
لاستجماعه أقسام المطالب هي السلامة من المضار وحصول المنافع وثباتها وظاهر الآية
أنه لو رد عليه بأقل مما سلم عليه به أنه لا يكفي وظاهر كلام الفقهاء أنه يكفي وتحمل الآية على
أنه الاكمل اھ شيخ خطيب وقال العلماء يستحب لمن يبتدئ بالسلام أن يقول السلام

(وكان الله على كل شيء مقيتا) مقتدرا فيجازي كل أحد بما عمل (وإذا حييتم بتحية) كأن قيل لكم سلام عليكم (فحيوا) المحيي (بأحسن منها) بأن تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتى بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتى بواو العطف فى قوله وعليكم وروى ان رجلا سلم على ابن عباس فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد شيئا فقال ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة اه خازن (قوله او ردوها) اى ردوا امثالها لان رد عينها محال فحذف المضاف نحو واسأل القرية واصل حيوا حييوا بياء مشددة مكسورة ثم اخرى مضمومة بوزن علموا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء وضم ما قبل الواو اه سمين (قوله الكافر) اى اذا كان سلما وكذا ما بعده وجملتهم اربعة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضى الحاجة ومن ذكرهم ونحوه فلا يجب الرد عليهم اى على الاربعة المذكورين (قوله والآكل) اى بالفعل اى الذى فمه مشغول باللقمة بخلاف وقت خلو فمه منها فانه اذا سلم عليه حينئذ يجب عليه الرد اه شيخنا (قوله ويقال للكافر الخ) وذلك لانه يقول فى سلامه السام عليك والسام الموت فيقال له فى الرد عليه وعليك اى عليك ما قلت من الموت وهو يدعو على المسلم بالموت فيرد عليه المسلم الدعاء عليه بعين دعائه اه شيخنا (قوله ويقال للكافر وعليك) اى على سبيل الوجوب كما فى شرح الرملى وقيل ندبا كما ذكره ابن حجر (قوله الله) مبتدا ولا اله الا هو خبر وهذه الآية نزلت فى منكرى البعث اه خازن (قوله ليجمعنكم) جواب قسم محذوف اى والله ليحشرنكم من قبوركم والجملة القسمية اما مستأنفة لا محل لها من الاعراب او خبر ثان للمبتدا او هى الخبر ولا اله الا هو اعتراض اه ابو السعود (قوله فى يوم القيامة) اشار الى ان الى بمعنى فى او يضمن ليجمعنكم ليحشرنكم فيتعدى بالى كما اختاره القاضى كالكشاف لان التوسع فى الفعل اكثر من التوسع فى الحرف كما قاله المحققون اه كرخى (قوله لا ريب فيه) فيه وجهان احدهما انه فى محل نصب على الحال من يوم فالضمير فى فيه يعود عليه والثانى انه فى محل نصب نعتا لمصدر محذوف دل عليه ليجمعنكم اى جمعا لا ريب فيه فالضمير يعود عليه والاول اظهر وحديثا منصوب على التمييز اه سمين (قوله ولما رجع ناس) اى من المنافقين وقوله اختلف الناس اى الصحابة وقوله فقال فريق اقتلهم يا رسول الله للامارة الدالة على كفرهم وقال فريق لا تقتلهم لنطقهم بالشهادتين والعتاب فى الحقيقة للفريق الثانى القائل لا تقتلهم اه شيخنا وفى القرطبى والمراد بالمنافقين هنا عبد الله بن ابى واصحابه الذين خذلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ورجعوا بعسكرهم بعد ان خرجوا كما تقدم فى آل عمران اه (قوله فما لكم فى المنافقين فئتين) ما مبتدا ولكم خبره وفى المنافقين متعلق بفئتين وفئتين منصوب بالفعل المحذوف كما قدره الشارح وفى السمين فما لكم مبتدا وخبر وفى المنافقين فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بما تعلق به الخبر وهو لكم اى اى شىء كائن لكم او مستقر لكم فى امر المنافقين والثانى انه متعلق بمعنى فئتين فانه فى قوة ما لكم تفترقون فى امور المنافقين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والثالث انه متعلق بمحذوف على انه حال من فئتين لانه فى الاصل صفة لها تقديره فئتين مفترقتين فى المنافقين وصفة

(لكم وردوها) بان تقولوا له ما قال اى الواجب احدهما والاول افضل (ان الله كان على كل شىء حسيبا) محاسبا فيجازى عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضى الحاجة ومن فى الحمام والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره فى غير الاخير ويقال للكافر وعليك (الله لا اله الا هو) والله (ليجمعنكم) من قبوركم (الى) فى (يوم القيامة لا ريب) شك (فيه ومن) اى لا احد (اصدق من الله حديثا) قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل (فما لكم) اى ما شانكم صرتم (فى المنافقين فئتين) فرقتين

التكرة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

النكرة اذا تقدمت عليها انتصبت حالا وفى فئتين وجهان أحدهما انها حال من الكاف والميم فى لكم والعامل فيها الاستقرار الذى تعلق به لكم ومثله فما لهم عن التذكرة معرضين وقد تقدم ان هذه الحال لازمة لان الكلام لايتم دونها وهذا مذهب البصريين فى كل ما جاء من هذا التركيب والثانى وهو مذهب الكوفيين أنه نصب على أنه خبر كان مضمرة والتقدير ما لكم فى المنافقين كنتم فئتين اهـ (قوله والله اركسهم) حال من المنافقين وهو الظاهر أو مستانف والركس رد الشئ مقلوبا يقال ركسهم بالتشديد والتخفيف كما قرئ به اهـ أبو السعود وفى المصباح وركست الشئ ركسا من باب قتل قلبته ورددت أوله على آخره وأركسته بالالف رددته على رأسه اهـ وفى السمين وعن الكسائى وغيره الركس والنكس قلب الشئ على رأسه أو رد أوله على آخره وقال الراغب معناهما الرد والنكس أبلغ لان النكس ما جعل أسفله أعلاه والركس ما جعل رجيعا بعد أن كان طعاما اهـ (قوله ردهم بما كسبوا) أى ردهم عن القتال ومنعهم منه حرمانا لهم بسبب ما كسبوا من الكفر والمعاصى وهذا المعنى هو اللائق بسبب النزول الذى ذكره وفى الكرخى والله أركسهم أى ردهم الى حكم الكفار من الذل والصغار والسبى والقتل وهذا التفسير لايناسب ما ذكره الشارح فى سبب النزول وانما يناسب قولا آخر من الاقوال التى ذكرها الخازن فليراجع (قوله والاستفهام فى الموضعين للانكار) أى مع التوبيخ أى لاينبغى لكم أن تختلفوا فى قتلهم ولاينبغى لكم أن تعدوهم فى المهتدين والتوبيخ لمن قال بالقتال والنفى لانتفاء ما ينبغى لكم أن تجمعوا على قتلهم لظهور كفرهم اهـ شيخنا (قوله ومن يضلله الله) فيه تغيير لنظم القرآن كما سبق له فى قوله ومن يلعن الله وفى بعض النسخ عدم ذكر ضمير وهى ظاهرة اهـ (قوله لو تكفرون) لو مصدرية أى كفركم وقوله كما كفروا نعت لمصدر محذوف أى لو تكفرون كفرا مثل كفرهم اهـ أبو السعود (قوله فتكونون سواء) مفرع على تكفرون (قوله فلا تتخذوا منهم أولياء) جواب شرط محذوف أى اذا كان حالهم ما ذكر من ودادة كفركم فلا توالوهم وجمع أولياء لمراعاة جمعية المخاطبين فالمراد النهى عن أن يتخذ منهم ولى ولو واحدا اهـ أبو السعود (قوله حتى يهاجروا فى سبيل الله) المراد بالهجرة هنا الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال فى سبيله مخلصين صابرين محتسبين قال عكرمة هى هجرة أخرى والهجرة على ثلاثة أوجه هجرة للمؤمنين فى أول الاسلام وهى قوله تعالى للفقراء المهاجرين وقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ونحوهما من الآيات وهجرة المنافقين وهى خروج الشخص مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صابرا محتسبا لا لأعراض الدنيا وهى المرادة ههنا وهجرة عن جميع المعاصى قال صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه اهـ خطيب (قوله فان تولوا) أى أعرضوا عن الهجرة فى سبيل الله المراد بها القتال مع المسلمين مع الاخلاص والنصح وقوله وأقاموا على ما هم عليه وهو النفاق من غير هجرة ومن غير صدق ونصح مع المسلمين تأمل (قوله حيث وجدتموهم) أى فى حل وحرم فان حكمهم حكم سائر المشركين قتلا وأسرا اهـ أبو السعود وهذا مشكل من حيث ان

(والله أركسهم) ردهم (بما كسبوا) من الكفر والمعاصى (أتريدون أن تهدوا من أضل الله) أى تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام فى الموضعين للانكار (ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا) طريقا الى الهدى (ودوا) تمنوا (لو تكفرون كما كفروا فتكونون) أنتم وهم (سواء) فى الكفر (فلا تتخذوا منهم أولياء) توالونهم وان أظهروا الايمان (حتى يهاجروا فى سبيل الله) هجرة صحيحة تحقق ايمانهم (فان تولوا) وأقاموا على ما هم عليه (فخذوهم) بالاسر (واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا) توالونه (ولا نصيرا) تنتصرون به على عدوكم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

المنافقين يتلفظون بالشهادتين ومن نطق بهما لا يجوز أسره ولا قتله إلا أن يحمل هذا على
قوم من المنافقين ارتدوا وصرحوا بالكفر فليتأمل ويؤيد هذا الحمل قوله الآتي ستجدون
آخرين إلخ الذي هو في قوم أظهروا الإسلام لأجل أن يأمنوا من القتل والأسر سيأتي
أنهم يقتلون ويؤسرون إن قاتلونا وإلا فلا يقتلون ولا يؤسرون (قوله إلا الذين يصلون
إلى قوم) هذا مستثنى من الأخذ والقتل فقط وأما الموالاة فحرام مطلقا لا يجوز بحال
ويشير إلى هذا صنيع الشارح حيث قال لا تتعرضوا إليهم بأخذ ولا قتل حيث قصر مفاد
الاستثناء على عدم التعرض لهم وعبارة الكرخي قوله إلا الذين استثناء من ضمير
المفعول في فاقتلوهم لا من قوله ولا تتخذوا منهم وليا وإن كان أقرب مذكور لأن اتخاذ
الولي منهم حرام بلا استثناء بخلاف قتلهم تأمل (قوله يلجأون) أي يلتجئون و
يستندون إليهم أي إلا القوم الذين استندوا والتجأوا إلى من عقد لهم الأمان فلا تقتلوهم لأنهم صاروا
في أمانكم بواسطة اهـ شيخنا (قوله إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق) وهم الأسلميون كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت خروجه إلى مكة قد وادع هلال بن عويمر الأسلمي على
أن لا يعينه ولا يعين عليه وعلى أن من وصل إلى هلال ولجأ إليه فله من الجوار مثل الذي
لهلال وقيل هم بنو بكر بن زيد وقيل هم خزاعة اهـ أبو السعود والمعنى أن من دخل في عهد
من كان داخلا في عهدكم فهم أيضا داخلون في عهدكم اهـ خازن (قوله أو جاؤكم)
عطف على يصلون كما صنع الشارح أي وإلا الذين جاؤكم تاركين للقتال فالمستثنى فريقان
فريق التجأ إلى المعاهدين وفريق ترك قتال المسلمين وقتال قومه هذا اهـ شيخنا وعبارة
السمين قوله أو جاؤكم فيه وجهان أظهرهما أنه عطف على الصلة كأنه قيل وإلا الذين
جاؤكم حصرت صدورهم فيكون للمستثنى صنفين من الناس أحدهما من وصل إلى قوم
معاهدين والآخر من جاء غير مقاتل للمسلمين ولا لقومه والثاني أنه معطوف على صفة
قوم وهي قوله بينكم وبينهم ميثاق فيكون المستثنى صنفا واحدا يختلف باختلاف من يصل
إليه من معاهد وكافر واختار الأول الزمخشري وابن عطية قال الزمخشري والوجه
العطف على الصلة لقوله فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم
عليهم سبيلا بعد قوله فخذوهم واقتلوهم فقرر أن كفهم عن القتال أحد سببي استحقاقهم
لنفي التعرض لهم وترك الإيقاع بهم اهـ (قوله وقد حصرت صدورهم) وهم بنو مدلج
جاؤا الرسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين اهـ أبو السعود وأشار الشارح إلى أن هذه
الجملة في موضع نصب على الحال وقد مقدرة وقيل لا حاجة إلى تقديرها لأن مجيء الماضي
حالا بغير قد كثير فإن لم تقدر قد فهو دعاء عليهم كما تقول لعن الله الكافر اهـ كرخي وفي
السمين وإذا وقعت الحال فعلا ماضيا ففيها خلاف هل يحتاج إلى اقترانه بقد أم لا والراجح
عدم الاحتياج لكثرة ما جاء منه فعلى هذا لا تقدر قد قبل حصرت اهـ وفي المصباح حصر
الصدر حصرا من باب تعب ضاق وحصر القارئ منع من القراءة فهو حصير والحصور الذي
لا يشتهي النساء وحصير الأرض وجهها والحصير الجليس والحصير البادية وجمعها حصر
مثل بريد وبرد وتأنيثها بالهاء عامي اهـ (قوله وهذا) أي قوله إلا الذين يصلون وقوله

(إلا الذين يصلون) يلجأون (إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد بالأمان لهم ولمن وصل إليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الأسلمي (أو) الذين (جاؤكم) وقد (حصرت) ضاقت (صدورهم) عن (أن يقاتلوكم) مع قومهم (أو يقاتلوا قومهم) معكم أي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا إليهم بأخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أو جاؤكم الخ وما بعده هو قوله فان اعتزلوكم الخ ومن جملة ما بعده مفهوم قوله فان لم يعتزلوكم الخ فهو أيضا منسوخ فهذه الاقسام الاربعة منسوخة بآية السيف الآمرة بقتالهم سواء قاتلوا أو لا وسواء التجأوا الى المعاهدين أو لا اهـ شيخنا فان قلت كيف يستقيم النسخ مع ان هؤلاء الطوائف لا يخلون من أمان والمؤمن معصوم والمعصوم لا يجوز قتله ولا قتاله ويجاب بأن هذا انما هو بعد تقرر الاسلام وأما قبل تقرره فكان المشركون لا يقرون ولو بأمان وانما يقبل منهم الاسلام أو السيف وعبارة الخازن وقال جماعة من المفسرين معاهدة المشركين وموادعتهم في هذه الآية منسوخة بآية السيف وذلك لان الله لما أعز الاسلام وأهله امر أن لا يقبل من مشركي العرب الا الاسلام أو القتل اهـ وبعد ذلك فآية السيف قد خصص عمومها بغير المؤمنين والمعاهدين كقوله تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين تأمل (قوله ولو شاء الله الخ) هذا من تذكر النعمة فيه حث على امتثال امر قتالهم فكأنه قال ينبغي لكم الامتثال في هذه الحالة لان تسكينهم عنكم من فضله تعالى اهـ شيخنا وهذا راجع للشق الثاني من شقي الاستثناء كما يشير له قول الشارح بأن يقوي قلوبهم وعبارة أبي السعود ولو شاء الله لسلطهم عليكم جملة مبتدأة جارية مجرى التعليل لاستثناء الطائفة الاخيرة من حكم الاخذ والقتل ونظمهم في سلك الطائفة الاولى الجارية مجرى المعاهدين مع عدم تعلقهم بمن عاهدونا كالطائفة الاولى أي ولو شاء الله لسلطهم عليكم ببسط صدورهم وتقوية قلوبهم وازالة الرعب عنها اهـ (قوله فلقاتلوكم) هذا في الحقيقة هو جواب لو وما قبله توطئة له وهذه اللام في قوله لسلطهم عليكم واقعة توكيد اهـ شيخنا وفي السمين اللام جواب لو لعطفه على الجواب اهـ وفي أبي السعود واللام جواب لو على التكرير أو على الابدال اهـ (قوله لكنه لم يشأ الخ) أشار بهذا الى تتميم القياس المشار اليه بذكر الكبرى التي هي الشرطية فتممه بذكر صغراه التي هي نقيض المقدم وذكر النتيجة بقوله فألقى في قلوبهم الرعب لكنه ذكرها بمعناها لا بلفظها اذ صورتها أن يقال فلم يسلطهم عليكم لكن هذا مساو لقوله فألقى في قلوبهم الرعب لكن يرد على هذا الصنيع أن استثناء نقيض المقدم لا ينتج عندهم بل هو عقيم لكنه في بعض المواد قد ينتج اذا كان المقدم مساويا للتالي فينتج من هذه الحيثية وان لم يكن انتاجه عقليا ه‍ مطرد اهـ (قوله فان اعتزلوكم الخ) هذا مفهوم قوله أو جاؤكم هذا من تمام الشق الثاني من الاستثناء كما يقتضيه صنيع أبي السعود ونصه فان اعتزلوكم ولم يتعرضوا لكم فلم يقاتلوكم مع ما علمتم من تمكنهم من ذلك بمشيئة الله تعالى وألقوا اليكم السلم أي الانقياد والاستسلام فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاسر والقتل فان كفهم عن قتالكم وقتال قومهم أيضا والقاءهم اليكم السلم وان لم يعاهدوكم كاف في استحقاقهم لعدم تعرضكم لهم اهـ (قوله أي انقادوا) أي للصلح والامان ورضوا به لكنه لم يعقد لهم بالفعل فلا بد من هذا التقييد ليصح ادعاء النسخ اذ لو عقد لهم الامان بالفعل كان قوله فما جعل الله لكم الخ غير منسوخ قطعا (قوله فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) قد علمت أن هذا منسوخ (قوله ستجدون) قيل السين للاستمرار لا للاستقبال كقوله تعالى سيقول السفهاء وما نزلت الا بعد قولهم

(ولو شاء الله لسلطهم عليكم) بأن يقوي قلوبهم (فلقاتلوكم) ولكنه لم يشأه فألقى في قلوبهم الرعب (فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم) الصلح أي انقادوا (فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) طريقا بالاخذ والقتل (ستجدون

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ماولاهم عن قبلتهم فدخلت السين استعارا بالاستمرار قال السفاقسي والحق انها للاستقبال
في الاستمرار للفعل لا في ابتدائه اهـ كرخي (قوله اخرين) أي قوما من المنافقين اخرين
غير من سبق وسيأتي أنهم أسد وغطفان كانوا مقيمين حول المدينة وهم من قبيل قوله
تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الاية اهـ شيخنا وفي الخازن قال ابن عباس هم أسد
وغطفان كانوا من حاضري المدينة تتكلموا بكلمة الاسلام رياء وهم غير مسلمين وكان
الرجل منهم يقول له قومه بماذا آمنت فيقول آمنت بهذا القرد والعقرب والخنفساء واذا
لقوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انا على دينكم يريدون بذلك الامن من
الفريقين وفي رواية أخرى عن ابن عباس أنها نزلت في بني عبد الدار وكانوا بهذه الصفة اهـ
(قوله يريدون أن يامنوكم) اي يامنوا من قتالكم باظهار الاسلام عندكم اهـ شهاب
(قوله وقعوا أشد وقوع) عبارة الخازن رجعوا الى الشرك وعادوا اليه منكوسين على رؤسهم
انتهت وهذا أنسب بتفسير الاركاس فيما سبق والداعي لهم الى الشرك قومهم والموقع
لهم فيه نفوسهم وشياطينهم فلا تكرار بين قوله ردوا وأركسوا لان الدعوة الى الشيء
غير العود اليه اهـ كرخي (قوله فان لم يعتزلوكم) أي المنافقون الاخرون قوله
ويلقوا اليكم السلم في حيز النفي اي لم ينقادوا للصلح ولم يطلبوه وقوله ويكفوا أيديهم
في حيز النفي أيضا ومفهوم هذين القيدين وهو ما لو ألقوا السلم أي انقادوا للصلح وطلبوه
ولم يقاتلوا أنه لا يتعرض لهم بأسر ولا قتل وتقدم أن هذا المفهوم منسوخ لكن لا يصلح
القول بالنسخ الا اذا انقادوا للصلح ولم يعقد لهم بالفعل اما لو عقد لهم فانه يجب الكف عنهم
وعدم التعرض لهم رأسا (قوله حيث ثقفتموهم) في المصباح ثقفت الشيء ثقفا من باب
تعب أخذته وثقفت الرجل في الحرب أدركته وثقفته ظفرت به وثقفت الحديث فهمته
بسرعة اهـ (قوله واولئكم) أي الموصوفون بما عدد من الصفات القبيحة اهـ أبو السعود
(قوله لغدرهم) هذا هو البرهان في الحقيقة وعبارة البيضاوي سلطانا مبينا حجة واضحة
في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم ووضوح كفرهم وغدرهم أو تسلطا ظاهرا
حيث اذن لكم في أخذهم وقتلهم اهـ (قوله أي ما ينبغي) أي لا يليق ولا يصح اهـ أبو
السعود (قوله الا خطأ) اي فانه ربما يقع لعدم دخول الاحتراز عنه بالكلية
تحت الطاقة البشرية والاستثناء منقطع أي لكن ان قتله خطأ فجزاؤه ما يذكر اهـ
أبو السعود (قوله الا خطأ) منصوب على أنه مفعول مطلق أي على أنه صفة لمصدر
محذوف أي الا قتلا خطأ أو منصوب على الحال على أن المصدر بمعنى اسم الفاعل كما أشار له
الشارح (قوله ومن قتل مؤمنا خطأ الخ) حاصل ما ذكره في الخطأ ثلاثة أقسام لان
المقتول اما مؤمن أو كافر معاهد والاول اما ان تكون ورثته مسلمين أو حربيين فالمؤمن
الذي ورثته مسلمون فيه الدية والكفارة وكذا الكافر المؤمن اما المؤمن الذي ورثته كفار
حربيون ففيه الكفارة فقط اهـ شيخنا (قوله بأن قصد رمي غيره الخ) مراده تأويل
الخطأ في الاية بما يشمل شبه العمد حتى يكون شبه العمد داخلا في صريح هذه الاية من
حيث الكفارة وحينئذ لا حاجة بالنسبة الى شبه العمد للقياس الاولوي الذي ذكره

(اخرين يريدون ان يامنوكم) باظهار الايمان عندكم (ويامنوا قومهم) بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم أسد وغطفان (كلما ردوا الى الفتنة) دعوا الى الشرك (اركسوا فيها) وقعوا أشد وقوع (فان لم يعتزلوكم) بترك قتالكم (و) لم (يلقوا اليكم السلم و) لم (يكفوا أيديهم) عنكم (فخذوهم) بالأسر (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) وجدتموهم (واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا) برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا) أي ما ينبغي أن يصدر منه قتل له (الا خطأ) مخطئا في قتله من غير قصد (ومن قتل مؤمنا خطأ) بأن قصد رمي غيره كصيد أو شجرة

الشامل

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الشارح فيما يأتي بقوله وهو والعمد أولى بالكفارة من الخطأ فكان ذكره هنالك للقياس غفلة عما سلكه هنا من تعميم الخطأ لشبه العمد اهـ شيخنا (قوله أو ضربه بما لا يقتل غالبا) هذا هو شبه العمد (قوله عليه) أشار به الى أن قوله فتحرير مبتدأ ولخبر محذوف أي فعليه تحرير أو جعله خبر المبتدأ المحذوف أي فالواجب عليه تحرير قال أبو البقاء والجملة جواب اهـ وهذا ان جعلنا من موصولة فان جعلناها شرطية فجزاؤها فتل مؤمنا خطأ وجوابها فتحرير اهـ كرخي وعبارة السمين قوله فتحرير الفاء جواب الشرط او زائدة في الخبر ان كانت من بمعنى الذي وارتفاع تحرير في اما على الفاعلية أي فيجب عليه تحرير وأما على الابتدائية والخبر محذوف اى فعليه تحرير او بالعكس أي فالواجب تحرير والدية في الاصل مصدر ثم أطلقت على المال المأخوذ في القتل ولذلك قال مسلمة الى اهله والفعل لا يسلم بل الاعيان تقول ودى يدي دية ووديا كوشي يشي شية فحذفت فاء الكلمة ونظيره في الصحيح الازم زنة وعدة انتهت (قوله ودية) معطوف على فتحرير وقوله الى أهله متعلق بمسلمة تقول سلمت اليه كذا ويجوز أن يكون صفة لمسلمة وفيه ضعف اهـ سمين (قوله الا أن يصدقوا) فيه قولان أحدهما أنه استثناء منقطع والثاني أنه متصل قال الزمخشري فان قلت بم تعلق أن يصدقوا وما محله قلت تعلق بعليه أو بمسلمة كأنه قيل ويجب عليه الدية أو يسلمها الا حين يتصدقون عليه ومحلها النصب على الظرف فيه بتقدير حذف الزيادة كقولهم اجلس ما دام زيد جالسا ويجوز أن يكون حالا من أهله بمعنى الا متصدقين اهـ سمين (قوله بأن يعفوا) أي أهله سمى العفو عنها صدقة حثا عليه وتنبيها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة اهـ كرخي (قوله وكذا بنات لبون) أي وبنات لبون كذا أي كبنات المخاض في كون كل عشرين وكذا يقال فيما بعده (قوله فان كان المقتول من قوم) بأن أسلم فيما بينهم ولم يفارقهم او بأن أتاهم بعد ان فارقهم لمهم من المهمات اهـ أبو السعود (قوله كفارة) حال (قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق) أي كان منهم دينا ونسبا وهذا ما جرى عليه الشارح بدليل قوله ان كان يهوديا أو نصرانيا ويصح أن يراد أنه منهم في النسب لا في الدين لكونه كان مؤمنا كما ذكره أبو السعود لكن على هذا الاحتمال ديته كاملة وعلى هذا يراد بأهله أقاربه المسلمون ان كان له قريب مسلم قال أبو السعود وعلى هذا فلعل افراده هذا بالذكر مع اندراجه في مطلق المؤمن في قوله ومن قتل مؤمنا خطأ الخ لبيان أن كونه فيما بين المعاهدين او أن بعض اقاربه معاهد لا يمنع وجوب الدية كما منعه كون أقاربه محاربين فيما سبق اهـ (قوله فمن لم يجد) مفعوله محذوف أي فمن لم يجد الرقبة وهي بمعنى وجدان الضالة فلذلك تعدت لواحد لا بمعنى العلم وقوله فصيام شهرين ارتفاعه على أحد الاوجه المذكورة في قوله فتحرير رقبة أي فعليه صيام او فيجب عليه صيام او فواجبه صيام اهـ سمين (قوله وبه) أي بعدم الانتقال الى الطعام أخذ الشافعي أي اقتصارا منه على الوارد من الاعتاق ثم الصوم ولم يحمل المطلق هنا على المقيد في الظهار لأن المطلق انما يحمل على المقيد في الاوصاف دون الاصول كما حمل مطلق اليد في التيمم على تقييدها بالمرافق في الوضوء

فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا (فتحرير) عتق (رقبة) نسمة (مؤمنة) عليه (ودية مسلمة) مؤداة (الى أهله) أي ورثة المقتول (الا أن يصدقوا) يتصدقوا عليه بها بأن يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وأنها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني (فان كان) المقتول (من قوم عدو) حرب (لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة) على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى أهله لحرابتهم (وان كان) المقتول (من قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد كأهل الذمة (فدية) له (مسلمة الى أهله) وهي ثلث دية المؤمن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا (وتحرير رقبة مؤمنة) على قاتله (فمن لم يجد) الرقبة بأن فقدها وما يحصلها (فصيام شهرين متتابعين) عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه أخذ الشافعي في أصح قوليه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ولم يحمل ترك الرأس والرجلين فيه على ذكرهما في الوضوء اهـ كرخي (قوله توبة من الله) في نصبه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله تقديره شرع ذلك توبة من الله قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون العامل فيه صيام الا على حذف مضاف أي لوقوع توبة أو لحصول توبة يعني انما احتيج الى تقدير ذلك المضاف ولم يقل ان العامل هو الصيام لانه اختل شرط من شروط نصبه لان فاعل الصيام غير فاعل التوبة الثاني أنه منصوب على المصدر أي رجوعا منه الى التسهيل حيث نقلكم من الاثقل الى الاخف أو توبة منه أي قبولا منه من تاب عليه اذا قبل توبته والتقدير تاب عليكم توبة الثالث أنها منصوبة على الحال ولكن على حذف مضاف تقديره فعليه كذا حال كونه صاحب توبة ولا يجوز ذلك من غير تقدير هذا المضاف لانك لو قلت فعليه صيام شهرين تائبا من الله لم يجز اهـ سمين (قوله منصوب بفعله المقدر) أي فليتب أو فقد تاب الله عليه وفيه أن الخطأ لا ذنب فيه فما معنى التوبة منه الآن يقال المراد بالتوبة هنا جبر ما حصل من القاتل من نوع تقصير وعدم امعان النظر حتى وان كان غير آثم اهـ شيخنا (قوله خالدا فيها) منصوب على الحال من محذوف وفيه تقدير ان أحدهما يجزاها خالدا فيها فان شئت جعلته حالا من الضمير المنصوب او المرفوع والثاني جازاه خالدا فيها بدليل وغضب الله عليه ولعنه فعطف الماضي عليه فعلى هذا هي حال من الضمير المنصوب لا غير ولا يجوز أن تكون حالا من الضمير في جزاؤه لوجهين أحدهما أنه مضاف اليه ومجيء الحال من المضاف اليه ضعيف أو ممتنع والثاني أنه يؤدي الى الفصل بين الحال وصاحبها بأجنبي وهو خبر المبتدأ الذي هو جهنم اهـ سمين (قوله وغضب الله عليه) معطوف على مقدر تدل عليه الشرطية دلالة واضحة كأنه قيل حكم الله بأن جزاءه ذلك وغضب عليه اهـ شيخنا (قوله أبعده من رحمته) فسره بذلك لان كل صفة تستحيل حقيقتها على الله تفسر بلازمها اهـ كرخي (قوله وهذا مؤول بمن يستحله) أي محمول على من يستحل القتل وهذا جواب عن سؤال أبداه غيره من معظم المفسرين وحاصله أن صاحب الكبيرة لا يخلد في النار فكيف الحكم عليه هنا بالخلود وأجاب عنه بثلاثة أجوبة الاول والثالث ظاهران واما الثاني فغير صحيح اذ قوله او بأن هذا جزاؤه ان جوزي فيه تسليم أنه اذا جوزي يخلد في النار وهذا غير صحيح وقد أبدل البيضاوي هذا الجواب بجواب آخر وهو حمل الخلود على المكث الطويل ونصه هذا عندنا اما مخصوص بالمستحل له كما ذكره عكرمة وغيره أو المراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم اهـ (قوله وعن ابن عباس أنها على ظاهرها الخ) عبارة الخطيب وما روي عن ابن عباس انه قال لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمدا كما رواه الشيخان أراد به التشديد كما قاله البيضاوي اذ روي عنه خلافه رواه البيهقي في سننه انتهت (قوله انها ناسخة لغيرها) الاولى مخصصة لغيرها وقوله من آيات المغفرة كقوله واني لغفار لمن تاب وقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والظاهر أنه اراد التشديد والتخويف والزجر العظيم عن قتل المؤمن لا أنه أراد بعدم قبول توبته عدمه حقيقة اذ روي عن ابن عباس أن توبته مقبولة وظاهر أن الآية

من

(توبة من الله) مصدر منصوب بفعله المقدر (وكان الله عليما) بخلقه (حكيما) فيما دبره لهم (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) بأن يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه (فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه) أبعده من رحمته (وأعد له عذابا عظيما) في النار وهذا مؤول بمن يستحله أو بأن هذا جزاؤه ان جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس أنها على ظاهرها وأنها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة وبينت آية البقرة أن قاتل العمد يقتل به وأن عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

من الحكم لانه لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب
فلا يدخله نسخ ومنه الوعد والوعيد قال الشيخ المصنف في الاتقان وهذا اولى من
حمل كلامه على التناقض واولى من دعوى انه قال بالنسخ ثم رجع عنه اه كرخي (قوله
اي بين العمد والخطأ الخ) يعني ابينته انه اشبه كلا من وجه واشار الشارح لوجه
الشبه بقوله بل دية كالعمد يعني انه اشبه العمد في كون ديته كديته في التثليث واشبه
الخطأ في كون ديته مؤجلة وانها على العاقلة اه شيخنا (قوله كالعمد) اي كدية
العمد في الصفة وهي التثليث (قوله والحمل) اي تحمل العاقلة لها عن الجاني (قوله
وهو والعمد اولى الخ) مراده ان حكم كفارتهما ثابت بالقياس الاولوي وقد علمت
انه لا يحتاج الى هذا بالنسبة لشبه العمد على تقريره السابق من ادراجه في الخطأ حيث
مثل بقوله او ضربه بما لا يقتل غالبا فيكون منطوقا صريحا لا مقيسا اه شيخنا (قوله
ونزل لما مر نفر برجل الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في رجل من بني مرة ابن
عوف يقال له مرداس بن نهيك وكان من اهل فدك لم يسلم من قومه غيره فسمعوا ليسرية رسول
الله صلى الله عليه وسلم تريدهم وكان على السرية رجل يقال له غالب بن فضالة الليثي فهربوا
منه واقام ذلك الرجل المسلم فلما رأى الخيل خاف ان لا يكونوا مسلمين فالجأ غنمه الى
عاقول من الجبل وصعد هو الجبل فلما لاحقت الخيل سمعهم يكبرون فعرف انهم من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكبر ونزل وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فتغشاه
اسامة بن زيد بسيفه فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه
الخبر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا وكان قد سبقهم
الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلتموه ارادة ما معه ثم قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم على اسامة بن زيد هذه الآية فقال اسامة استغفر لي يا رسول الله فقال
كيف انت بلا اله الا الله يقولها ثلاث مرات قال اسامة فما زال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعيدها حتى وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم استغفر لي وقال اعتق رقبة وروى ابو ظبيان عن اسامة قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا
من السلاح فقال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها خوفا ام لا وفي رواية عن ابن عباس
قال مر رجل من بني سليم على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غنم فسلم عليهم فقالوا
انما سلم عليكم ليتعوذ منكم فقاموا اليه فقتلوه واخذوا غنمه فأتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله عز وجل هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله يعني اذا
سافرتم الى الجهاد فتبينوا من البيان يقال تبينت الامر اذا تأملته قبل الاقدام عليه وقرئ فتثبتوا
من التثبت وهو خلاف العجلة والمعنى فقفوا وتثبتوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر
وتعرفوا حقيقة الامر الذي تقدموا عليه انتهت (قوله يا ايها الذين آمنوا الخ)
لما بين حكم القتل بقسميه بين ان الذي يتصور صدوره من المؤمن هو الخطأ نهاهم
في التحذير عما يؤدي اليه من قلة المبالاة في الامور اه ابو السعود (قوله
وفي قراءة بالمثلثة) اي فتثبتوا وقوله في الموضعين هذا وقوله
الآتي فتبينوا وبقي موضع آخر في القرآن

وبينت السنة ان بينهما شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

يقرأ بالوجهين أيضا وهو قوله تعالى في الحجرات يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا
اهـ شيخنا وفي السمين وتفعل على كلتا القراءتين بمعنى استفعل الدال على الطلب أي اطلبوا
التثبت أو البيان اهـ (قوله لمن ألقى إليكم السلام) اللام للتبليغ هنا ومن موصولة
أو موصوفة وألقى هنا ماضي اللفظ إلا أنه بمعنى المستقبل أي لمن يلقي لأن النهي لا يكون
عما وقع وانقضى والماضي إذا وقع صلة صلح للمضي والاستقبال اهـ سمين (قوله
ودونها) أي السلم بفتح السين واللام وقوله أي التحية لقوله بألف وقوله أو الانقياد
الخ يرجع لقوله دونها فهو لف ونشر مرتب وقد عرفت أنه في بيان السلم
اقتصر على قول وهنا أشار إلى قولين اهـ شيخنا وفي السمين وقرأ نافع وابن عامر وحمزة
السلم بفتح السين واللام من غير ألف وباقي السبعة السلام بألف وروي عن عاصم السلم
بكسر السين وسكون اللام فأما السلام فالظاهر أنه التحية وقيل الاستسلام والانقياد
والسلم بفتحهما الانقياد فقط وكذا السلم بالكسر والسكون اهـ (قوله فتقتلوه) عطف على
ولا تقولوا أي فلا تقتلوه وهذا هو المقصود بالتوبيخ والنهي اهـ (قوله تبتغون الخ)
حال من فاعل لا تقولوا لكن لا على أن يكون النهي راجعا للقيد فقط كما في قولك لا تطلب
العلم تبتغي به الجاه بل على أنه راجع إليهما جميعا أي لا تقولوا له ذلك ولا تبتغوا العرض
الفاني اهـ أبو السعود (قوله فعند الله) تعليل للنهي المذكور اهـ أبو السعود
والمغانم جمع مغنم وهو يصلح للمصدر والزمان والمكان ثم يطلق على ما يؤخذ من مال العدو
إطلاقا للمصدر على اسم المفعول نحو ضرب الأمير اهـ سمين (قوله من الغنيمة) وهي
غنم اهـ (قوله كذلك كنتم الخ) أي كنتم مثل الرجل المذكور في مبادي الإسلام
لا يظهر منكم للناس غير ما ظهر منه لكم من تحية الإسلام ونحوها فمن الله عليكم
بأن قبل منكم تلك المرتبة ولم يأمر بالتفحص عن سرائركم اهـ أبو السعود فاسم الإشارة
راجع لمن في قوله لمن ألقى إليكم السلام (قوله فمن الله عليكم) عطف على كنتم (قوله
بالاشتهار بالإيمان الخ) عبارة الخازن فمن الله عليكم يعني بالإسلام والهداية وقيل معناه
من عليكم بإعلان الإسلام بعد الإخفاء وقيل من عليكم بالتوبة اهـ (قوله فتبينوا)
تأكيد لفظي للأول وقيل ليس تأكيدا لاختلاف متعلقهما فإن تقدير الأول فتبينوا
في أمر من تقتلونه وتقدير الثاني فتبينوا نعمة الله أو تثبتوا فيها والسياق يدل على ذلك
لأن الأصل عدم التأكيد اهـ سمين (قوله لا يستوي القاعدون الخ) بيان لتفاوت
طبقات المؤمنين بحسب تفاوتهم في الجهاد بعدما مر من الأمر به وتحريض المؤمنين عليه
ليأنف القاعد عنه ويترفع بنفسه عن انحطاط رتبته فيهتز له رغبة في ارتفاع طبقته
اهـ أبو السعود (قوله من المؤمنين) متعلق بمحذوف لأنه حال وفي صاحبها وجهان
أحدهما أنه القاعدون فالعامل في الحال في الحقيقة يستوي والثاني أنه الضمير
المستكن في القاعدون لأن أل بمعنى الذي أي الذين قعدوا في هذه الحال ويجوز أن
تكون من للبيان اهـ سمين (قوله غير أولي الضرر) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة
وعاصم غير بالرفع والباقون بالنصب والأعمش بالجر فالرفع على وجهين أظهرهما أنه على

البدل

ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام بألف ودونها أي التحية أو الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي أمارة على الإسلام لست مؤمنا وإنما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم دماؤكم وأموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالإيمان والاستقامة فتبينوا أن تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الإسلام كما فعل بكم إن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير أولي الضرر بالرفع صفة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

البدل من القاعدون وانما كان هذا أظهر لان الكلام نفى والبدل معه أرجح لما قرر فى علم النحو والثانى انه رفع على الصفة للقاعدون ولا بد من تاويل ذلك لان غير لا تتعرف بالاضافة ولا يجوز اختلاف النعت والمنعوت تعريفا وتنكيرا وتاويله اما بان القاعدين لما لم يكونوا ناسا بأعيانهم بل يريد بهم الجنس اشبهوا النكرة فوصفوا بها كما توصف واما بان غير قد تتعرف اذا وقعت بين ضدين وهذا كما تقدم فى اعراب غير المغضوب عليهم فى احد الاوجه وهذا كله خروج عن الاصول المقررة فلذلك اخترت الاول والنصب على احد أوجه ثلاثة الاول النصب على الاستثناء من القاعدين وهو الاظهر لانه المحدث عنه والثانى من المؤمنين وليس بواضح والثالث على الحال من القاعدين والجر على الصفة للمؤمنين وتأويله كما تقدم فى وجه الرفع على الصفة وقوله فى سبيل الله بأموالهم كل من الجارين متعلق بالمجاهدين ام سبيل (قوله من زمانة) بيان للضرر وهى الابتلاء والعاهة وقوله او نحوه كالعرج وأفرد الضمير لان العطف بأو (قوله فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين) يعنى درجة فضيلة فى الآخرة قال ابن عباس أراد بالقاعدين هنا أولى الضرر اى فضل الله المجاهدين على أولى الضرر درجة لان المجاهد باشر الجهاد بنفسه وماله مع النية وأولوا الضرر كانت لهم نية ولم يباشروا الجهاد فنزلوا عن المجاهدين درجة وكلا يعنى من المجاهدين والقاعدين وعد الله الحسنى يعنى الجنة بايمانهم وفضل الله المجاهدين يعنى فى سبيل الله على القاعدين يعنى الذين لا عذر لهم ولا ضرر أجرا عظيما يعنى ثوابا جزيلا ثم فسر ذلك الاجر العظيم فقال درجات منه قال قتادة كان يقال للاسلام درجة وللهجرة فى الاسلام درجة وللجهاد فى الهجرة درجة وللقتل فى الجهاد درجة وقال ابن زيد الدرجات سبع وهى التى ذكر الله فى سورة براءة حيث قال ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب الى قوله ولا يقطعون واديا الا كتب لهم وقال ابن محيريز الدرجات سبعون درجة ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر سبعون سنة روى مسلم عن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فتعجب لها أبو سعيد فقال اعدها يا رسول الله على فأعادها عليه ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هى يا رسول الله قال الجهاد فى سبيل الله فان قلت قد ذكر لنا الله عز وجل فى الآية الاولى درجة واحدة وذكر فى الآية الثانية درجات فما وجه الحكمة فى ذلك قلت اما الدرجة الاولى فلتفضيل المجاهدين على القاعدين بوجود الضرر والعذر واما الثانية فلتفضيل المجاهدين على القاعدين من غير ضرر ولا عذر ففضلوا عليهم بدرجات كثيرة وقيل يحتمل أن تكون الدرجة الاولى درجة المدح والتعظيم والدرجات درجات الجنة ومنازلها كما فى الحديث والله أعلم اهـ خازن (قوله على القاعدين لضرر) أى ففى الآية لف ونشر مشوش (قوله فضيلة) أشار به الى ان درجة منصوب على المصدر من معنى تفضيلا أى لوقوعها موقع المرة من التفضيل كأنه قيل فضلهم تفضيلة كقولك ضربته سوطا بمعنى ضربته ضربة أو على الحال

والنصب استثناء ... وبحو ... فى سبيل الله باموال ... وانفسهم فضل الله ... باموالهم وانفسهم ... درجة ... لا يستوا ... المجاهدين

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

أى ذوى درجة أو على تقدير حرف الجر أى بدرجة أو على معنى الظرف أى فى درجة والأول أولى اه كرخى (قوله وكلا) مفعول أول لما بعده قدم عليه لإفادة القصر تأكيد للوعد أى كلا واحد وقوله الحسنى مفعول ثان والجملة اعتراض جئ بها تداركا لما عسى يوهمه تفضيل أحد الفريقين على الآخر من حرمان المفضول اه كرخى (قوله الجنة) أى لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وإنما التفاوت فى زيادة العمل المقتضى لمزيد الثواب اه كرخى (قوله أجرا عظيما) فى نصبه أربعة أوجه أحدها النصب على المصدر من معنى الفعل الذى قبله لا من لفظه لأن معنى فضل الله آجر الثانى النصب على إسقاط الخافض أى فضلهم بأجر الثالث النصب على أنه مفعول ثان لأنه ضمن فضل معنى أعطى أى أعطاهم أجرا تفضلا منه الرابع أنه حال من درجات قال الزمخشرى وانتصب أجرا على الحال من النكرة التى هى درجات مقدمة عليها وهو غير ظاهر لأنه لو تأخر عن درجات لم يجز أن يكون نعتا لدرجات لعدم المطابقة لأن درجات جمع وأجرا مفرد كذا رده بعضهم وهو غفلة فإن أجرا مصدر والأفصح فيه أن يوحد ويذكر مطلقا اه سمين (قوله ويبدل منه) أى أجرا درجات أى بدل كل من كل مبين لكمية التفضيل كما أشار إليه الشيخ المصنف فى التقرير اه كرخى (قوله درجات) قيل سبعة وقيل سبعون وقيل سبعمائة كل درجة كما بين السماء والأرض اه شيخنا والضمير فى منه للأجر أو لله تعالى وقوله من الكرامة راجع للدرجات أى درجات من الثواب الذى أكرمهم الله به (قوله منصوبان بفعلهما المقدر) يعنى وغفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة وجرى السفاقسى على أنهما معطوفان على درجات اه كرخى (قوله غفورا لأوليائه) لما عسى يفرط منهم قال الرازى المغفرة والغفران ستر الذنب ومنه الغافر والغفور والغفار لستره ذنوب العباد وعيوبهم يقال استغفر الله لذنبه ومن ذنبه بمعنى واحد فغفر له أى ستره عليه وعفا عنه اه وهذا هو المراد كما أشار إليه فى التقرير اه كرخى (قوله ولم يهاجروا) أى مع أن الهجرة كانت ركنا أو شرطا فى الإسلام ثم نسخ بعد الفتح فهم كفرة أو عصاة اه شيخنا (قوله فقتلوا) أى قتلتهم الملائكة وفى الخازن لم يقبل الله الإسلام من أحد بعد هجرة النبى صلى الله عليه وسلم حتى يهاجر إليه ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة اه وهذا يقتضى أن إيمانهم لم يصح وأنهم ماتوا كفارا لكونهم كانوا قادرين على الهجرة (قوله إن الذين توفاهم) يجوز أن يكون ماضيا وإنما لم تلحق علامة التأنيث للفصل ولأن التأنيث مجازى ويدل على كونه فعلا ماضيا قراءة توفتهم بتاء التأنيث ويجوز أن يكون مضارعا حذفت منه إحدى التاءين والأصل تتوفاهم وظالمى حال من ضمير توفاهم والإضافة غير محضة إذ الأصل ظالمين أنفسهم وفى خبر إن هذه ثلاثة أوجه أحدها أنه محذوف تقديره إن الذين توفاهم الملائكة هلكوا ويكون قوله قالوا فيم كنتم مبينا لتلك الجملة المحذوفة الثانى أنه فأولئك مأواهم جهنم ودخلت الفاء زائدة فى الخبر تشبيها للموصول باسم الشرط ولم تمنع إن من ذلك والأخفش يمنعه وعلى هذا فيكون قوله قالوا فيم كنتم إما صفة لظالمى أو حالا من الملائكة وقد مقدرة عند من يشترط ذلك وعلى

(وكلا) من الفريقين (وعد الله الحسنى) الجنة (وفضل الله المجاهدين على القاعدين) لغير ضرر (أجرا عظيما) ويبدل منه (درجات منه) منازل بعضها فوق بعض من الكرامة (ومغفرة ورحمة) منصوبان بفعلهما المقدر (وكان الله غفورا) لأوليائه (رحيما) بأهل طاعته ونزل فى جماعة أسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار (إن الذين توفاهم)

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

القول بالصفة فالعائد محذوف أى ظالمين أنفسهم قائلا لهم الملائكة الثالث انهم قالوا فيم كنتم ولا بد من تقدير العائد أيضا أى قالوا لهم كذا و فيم خبر كنتم وهى ما الاستفهامية حذفت الفها حين جرت وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله فلم تقتلون أنبياء الله من قبل والجملة من قوله فيم كنتم فى محل نصب بالقول و فى الارض متعلق بمستضعفين ولا يجوز أن يكون فى الارض هو الخبر و مستضعفين حالا كما يجوز ذلك فى نحو كان زيد قائما فى الدار لعدم الفائدة فى هذا الخبر اهـ سمين (**قوله** الملائكة) يعنى ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة منهم يلون قبض أرواح المؤمنين وثلاثة يلون قبض أرواح الكفار وقيل أراد به ملك الموت وحده وانما ذكره بلفظ الجمع على سبيل التعظيم كما يخاطب الواحد بلفظ الجمع وفى التوفى هنا قولان أحدهما انه قبض أرواحهم والثانى حشرهم الى النار فعلى القول الثانى يكون المراد بالملائكة الزبانية الذين يلون تعذيب الكفار اهـ خازن (**قوله** قالوا لهم موبخين) ظاهر هذا أن القائل هو ملائكة قبض الارواح انهم قالوا لهم ذلك وقت قبض الروح صريحا لاجل التوبيخ والتقريع ولا بعد فى ذلك كذا اهـ شيخنا (**قوله** اى فى أى شئ كنتم) قال أبو حيان أى فى أى حالة كنتم بدليل الجواب أى فى حالة قوة أو ضعف اهـ وفى القرطبى وقول الملائكة فيم كنتم سؤال تقرير وتوبيخ أى أكنتم فى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ام كنتم مشركين وقول هؤلاء كنا مستضعفين فى الارض يعنى مكة اعتذار غير صحيح اذ كانوا يستطيعون الحيلة ويهتدون السبيل ثم أوقفهم الملائكة على دينهم بقولهم ألم تكن أرض الله واسعة ومفاد هذا السؤال والجواب انهم ماتوا مسلمين ظالمين لانفسهم فى تركهم الهجرة والا فلو ماتوا كافرين لم يقل لهم شئ من هذا ثم استثنى تعالى منهم من الضمير الذى هو الهاء والميم فى مأواهم من كان مستضعفا حقيقة من زمنى الرجال وضعفة النساء والولدان كعياش بن ربيعة وسلمة بن هشام وغيرهما من الذين دعا لهم الرسول عليه السلام قال ابن عباس كنت أنا وأمى ممن عفا الله عنه بهذه الآية وذلك انه كان من الولدان اذ ذاك وامه هى أم الفضل بنت الحارث واسمها لبابة وهى أخت ميمونة واختها الاخرى لبابة الصغرى وهن تسع اخوات قال النبى صلى الله عليه وسلم فيهن الاخوات مؤمنات ومنهن سلمى وحفيدة والعصماء ويقال فى حفيدة أم حفيد واسمها هزيلة وهن ست شقائق وثلاث لام وهن سلمى وسلامة وأسماء بنت عميس الخثعمية امرأة جعفر بن أبى طالب ثم امرأة أبى بكر الصديق ثم امرأة على بن أبى طالب رضى الله عنهم اجمعين اهـ (**قوله** قالوا معتذرين) أى على وجه الكذب فلذا أكذبهم الله تعالى بقوله قالوا ألم تكن الخ (**قوله** فتهاجروا) منصوب على جواب الاستفهام لا على جواب النفى لان النفى صار اثباتا بالاستفهام والنصب بأن مضمرة قالوا بالواحدى وفيه أن الله لم يرض باسلام أهل مكة حتى يهاجروا اهـ كرخى (**قوله** هى) أى جهنم وأشار بذلك الى أن المخصوص بالذم محذوف كما قدره وانما كان ذلك مأواهم لاعانتهم الكفار وفى الآية الكريمة اشارة الى وجوب المهاجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة الدين بأى سبب كان اهـ كرخى (**قوله** الا المستضعفين) فى هذا

الملائكة ظالمى أنفسهم ... مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم أى فى أى شئ كنتم فى ... دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين ... عن اقامة الدين ... قالوا لهم توبيخا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها من أرض الكفر الى بلد آخر كما فعل غيركم قال تعالى فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا هى الا المستضعفين

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الاستثناء قولان أحدهما انه متصل والمستثنى منه قوله فاولئك ماواهم جهنم والضمير يعود على المتوفين الظالمين أنفسهم قال هذا القائل كأنه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين فعلى هذا يكون استثناء متصلا والثاني وهو الصحيح ان المستثنى منه اما كفار او عصاة بالتخلف على قال المفسرين وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا اه سمين (قوله الا المستضعفين) أى الذين صدقوا في استضعافهم (قوله والولدان) ان اريد بهم المماليك والمراهقون فظاهر واما ان اريد بهم الاطفال فللمبالغة في أمر الهجرة وايهام انها تجب لو استطاعوها على المكلفين لوجبت عليهم وللاشعار بانها لا محيص عنها البتة وان اقوامهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت اه أبو السعود (قوله لا يستطيعون حيلة) في هذه الجملة أربعة أوجه أحدها انها مستأنفة جواب لسؤال مقدر كأنه قيل ما وجه استضعافهم فقيل كذا والثاني انها حال مبينة لمعنى الاستضعاف قلت كأنه يشير الى المعنى الذى تقدم في كونها جوابا للسؤال المقدر والثالث انها مفسرة لنفس المستضعفين لان وجوه الاستضعاف كثيرة فبين باحد محتملاتها كأنه قيل الا الذين استضعفوا بسبب عجزهم عن كذا او كذا والرابع انها صفة للمستضعفين أو للرجال ومن بعدهم ذكره الزمخشري واعتذر عن وصف ما عرف بالالف واللام بالجمل التى هي في حكم النكرات بأن المعرف لما لم يكن معينا جاز ذلك فيه كقوله ولقد أمر على اللئيم يسبني اه سمين (قوله ولا يهتدون) عطف خاص لانه من جملة الحيلة (قوله فاولئك عسى الله أن يعفو عنهم) أى عن خطر الهجرة بحيث يجتنب المعذور الى العفو وفي البرهان وعسى لعل وكلاهما من الله واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوقين لان المخلوق هو الذى تعرض له الشكوك والظنون والبارى منزه عن ذلك اه كرخي (قوله عفوا غفورا) أى مبالغا في المغفرة فيغفر لهم ما فرط منهم من الذنوب التى من جملتها القعود عن الهجرة الى وقت الخروج اه أبو السعود (قوله ومن يهاجر الخ) هذا ترغيب في الهجرة وقوله في سبيل الله أى لاعلاء دينه (قوله مراغما) أى متحولا ينتقل اليه فهو اسم مكان فقول الشارح مهاجرا أى مكانا يهاجر اليه وعبر عنه بالمراغم للاشعار بأن المهاجر يرغم أنف قومه أى يذلهم والرغم الذل والهوان وأصله لصوق الانف بالرغام بفتح الراء وهو التراب اه أبو السعود وفي المصباح الرغام بالفتح التراب ورغم انفه رغما من باب قتل كناية عن الذل كأنه لصق بالرغام هوانا ولو يتعدى بالالف فيقال ارغم الله انفه وفعلته على رغم أنفه بالفتح والضم أى على كره منه وأرغمته غاضبته وهذا ترغيم له أى اذلال وهذا من الامثال التى جرت في كلامهم باسماء الاعضاء ولا يراد اعيانها بل وضعوها لمعان غير معانى الاسماء الظاهرة ولا حظ لظاهر الاسماء من طريق الحقيقة ومنه قولهم كلامه تحت قدمى وحاجته خلف ظهرى يريدون الاهمال وعدم الاحتفال اه (قوله وسعة في الرزق) أى واظهار الدين (قوله ومن يخرج من بيته الخ) قالوا كل هجرة في غرض دينى من طلب علم أو حج أو جهاد أو نحو ذلك فهى هجرة الى الله ورسوله اه أبو السعود

(قوله

من الرجال والنساء والولدان) الذين (لا يستطيعون حيلة) لهم على الهجرة و(لا) قوة ولا نفقة (ولا يهتدون سبيلا) طريقا الى أرض الهجرة (فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم) وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما) مهاجرا (كثيرا وسعة) في الرزق (ومن يخرج من بيته

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

(قوله مهاجرا) حال من فاعل يخرج وقوله الى الله أي الى حيث أمره الله (قوله ثم
يدركه الموت) الجمهور على جزم يدركه عطفا على الشرط قبله وجوابه فقد وقع وقرأ الحسن
البصري بالنصب وقرأ النخعي وطلحة بن مصرف برفع الكاف وخرجها ابن جني على اضمار
مبتدأ أي ثم هو يدركه الموت فيعطف جملة اسمية على جملة فعلية وهي جملة الشرط المجزوم و
فاعله اه سمين (قوله في الطريق) أي قبل أن يصل الى المقصد ان كان ذلك خارجا بيته
كما يشير عند ايثار الخروج من بيته على المهاجرة وقوله كما وقع لجندع وذلك انه لما نزل قوله
تعالى ان الذين توفاهم الملائكة الى آخر الآيات بعث بها صلى الله عليه وسلم الى مكة فتليت
على المسلمين الذين كانوا فيها اذ ذاك فسمعها رجل من بني ليث شيخ مريض كبير يقال له جندع
ابن ضمرة فقال والله ما أنا ممن استثنى الله عز وجل فاني لاجد حيلة ولي من المال ما يبلغني
الى المدينة وأبعد منها والله لا أبيت الليلة بمكة اخرجوني فخرجوا به على سرير حتى أتوا به
التنعيم فأدركه الموت فصفق بيمينه على شماله ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك أبايعك
على ما بايعك رسولك ثم مات فبلغ خبره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو وافى
المدينة لكان أتم وأوفى أجرا وضحك المشركون وقالوا ما أدرك ما طلب فأنزل الله عز وجل
قوله ومن يخرج من بيته الآية اه خازن وقوله هذه لك الخ قال التفتازاني الظاهر أن
هذه اشارة لليمين وهذه الثانية اشارة للشمال لا على قصد اسناد الجارحة الى الله بل على
سبيل التصوير وتمثيل مبايعة الله على الايمان والطاعة بمبايعة رسول الله اياه اه شهاب
(قوله فقد وقع اجره على الله) يعني فقد وجب اجر هجرته على الله بايجابه على نفسه بحكم
الوعد والتفضل والكرم لا وجوب استحقاق وتحتم قال بعض العلماء ويدخل في حكم الآية
من قصد فعل طاعة من الطاعات ثم عجز عن اتمامها فيكتب الله له ثواب تلك الطاعة كاملا
وقال بعضهم انما يكتب له اجر ذلك القدر الذي عمل وأتى به اما تمام الاجر فلا والقول الاول
أصح لان الآية انما نزلت في معرض الترغيب في الهجرة وان من قصدها ولم يبلغها بل
مات دونها فقد حصل له ثواب الهجرة كاملا فكذلك كل من قصد فعل طاعة ولم يقدر
على اتمامها كتب الله له ثوابها كاملا اه خازن (قوله على الله) أي عنده وفي علمه
(قوله وكان الله غفورا رحيما) أي بالكمال ثواب هجرته (قوله واذا ضربتم في الارض الخ)
شروع في بيان كيفية الصلاة عند الضرورات من السفر ولقاء العدو والمرض والمطر وفيه
تأكيد لعزيمة المهاجر على الهجرة وترغيب له فيها لما فيه من تخفيف المؤنة أي اذا سافرتم
أي مسافرة كانت ولذلك لم تقيد بما قيد به المهاجرة اه أبو السعود (قوله فليس
عليكم جناح) أي وزر وحرج (قوله أن تقصروا) أي في أن تقصروا وأي
القصر وهو خلاف المد يقال قصرت الشيء أي جعلته قصيرا بحذف بعض أجزائه فمتعلق
القصر جملة الشيء لا بعضه فان البعض متعلق الحذف دون القصر فحينئذ قوله من الصلاة
ينبغي أن يكون مفعولا لتقصروا على زيادة من حسبما رآه الاخفش واما على رأي غيره من
عدم زيادتها في الاثبات فيجعل تبعيضية ويراد بالصلاة الجنس ليكون المقصور بعضا
منها وهو الرباعيات اه أبو السعود (قوله بيان للواقع) أي هذا الشرط وهو

مهاجرا الى الله ورسوله ثم
يدركه الموت) في الطريق
كما وقع لجندع بن ضمرة
الليثي (فقد وقع) ثبت
أجره على الله وكان الله
غفورا رحيما واذا ضربتم)
سافرتم (في الارض فليس
عليكم جناح) في (أن
تقصروا من الصلاة) بأن
تردوها من اربع الى اثنين
(ان خفتم أن يفتنكم) أي
ينالكم بمكروه (الذين
كفروا) بيان للواقع
اذ ذاك فلا مفهوم له

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

ان خفتم بيان للواقع وذكر هذه العبارة هنا أولى من ذكرها عقيب قوله بين العداوة كما فى نسخة اهـ ر **قوله** بيان للواقع اذ ذاك) أى هو أن غالب أسفار نبينا صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم تخل من خوف العدو وكثرة المشركين وأهل الحرب اذ ذاك وقوله فلا مفهوم له أى فلا يشترط الخوف بل للمسافر القصر مع الامن لما فى الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم سافر بين مكة والمدينة لا يخاف الا الله عز وجل فكان يصلى ركعتين اهـ كرخى ر **قوله** ان الكافرين الخ) تعليل لما تقدم باعتبار تفنيه بما ذكر او تعليل لما يفهم من الكلام من كون فتنتهم متوقعة فان كلام عداوتهم للمؤمنين من موجبات التعرض لهم بسوء اهـ أبو السعود ر **قوله** عدوا مبينا) فى المصباح قال فى مختصر العين يقع العدو بلفظ واحد على الواحد المذكر والمؤنث والمجموع اهـ ر **قوله** وهو اربعة برد) اى عندنا و عند أبى حنيفة ستة والبرد جمع بريد وهو أربعة فراسخ وقوله وهى مرحلتان أى سير يومين معتدلين بسير الاثقال اهـ ر **قوله** أنه رخصة) أى لكنه أفضل ان بلغ سفره ثلاث مراحل خروجا من خلاف أبى حنيفة القائل بوجوبه اهـ شيخنا ر **قوله** واذا كنت فيهم) الضمير المجرور يعود على الضاربين فى الارض وقيل على الخائفين وهما محتملان اهـ سمين وفى الخازن يعنى اذا كنت يا محمد فى أصحابك وشهدت معهم القتال فأقمت لهم الصلاة الخ ر **قوله** فأقمت لهم الصلاة) أى أردت ان تقيم بهم الصلاة أى ان تفعلها بحضرتهم فلتقم طائفة منهم معك بعد أن تجعلهم طائفتين ولتقف الطائفة الاخرى بازاء العدو ولم يصرح به لظهوره وليأخذوا أى الطائفة القائمة معك أسلحتهم أى لا يضعوها و لا يلقوها وانما عبر عن ذلك بالاخذ للايذان بالاعتناء باستصحابها كأنهم يأخذونها ابتداء اهـ أبو السعود والسلاح ما يقاتل به وجمعه أسلحة وهو مذكر وقيل يؤنث باعتبار الشوكة ويقال سلاح كحمار وسلح كضلع وسلح كصرد وسلحان كسلطان قال أبو بكر ابن زيد والسليح نبت اذا رعته الابل سمنت وغزر لبنها وما يلقيه البعير من جوفه يقال له سلاح بوزن غلام ثم عبر به عن كل عذرة اهـ سمين ر **قوله** فى الخطاب) أى للنبى صلى الله عليه وسلم وأشار بهذا الرد على من ذهب الى ان صلاة الخوف لا تكون بعد الرسول حيث شرط كونه فيهم وكان هو الذى يقيم لهم الصلاة اهـ كرخى والذى ذهب الى ذلك أبو يوسف واسماعيل بن علية كما فى القرطبى وقوله فلا مفهوم له أى فيكون المراد أنه اذا كنت فيهم كان الحكم ما ذكروا اذا لم تكن فيهم فليقم بهم امامهم تلك الصلاة ومعلوم ان خطاب القرآن ثلاثة أقسام قسم لا يصلح الا للنبى صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما اهـ كرخى ر **قوله** وتتأخر طائفة) أى بازاء العدو وانما لم يصرح بهذا لظهوره اهـ أبو السعود ر **قوله** أى صلوا) أى شرعوا فى الصلاة يدل على هذا قوله الى تقضوا الصلاة ر **قوله** طائفة اخرى) وهى الواقفة فى وجه العدو ولم يحرسه وانما لم تعرف لانها لم تذكر فيما قبل اهـ أبو السعود ر **قوله** لم يصلوا) الجملة فى محل رفع لانها صفة لطائفة بعد صفة ويجوز أن تكون فى محل نصب على الحال لان النكرة قبلها تخصصت بالوصف بأخرى اهـ سمين ر **قوله** فليصلوا معك) أى صلاة ثانية

وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل وهو أربعة برد وهى مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح أنه رخصة لا واجب وعليه الشافعى (ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) بين العداوة (واذا كنت) يا محمد حاضرا (فيهم) وانتم تخافون العدو (فأقمت لهم الصلاة) وهذا جرى على عادة القرآن فى الخطاب (فلتقم طائفة منهم معك) وتتأخر طائفة (وليأخذوا) أى الطائفة التى قامت معك (أسلحتهم) معهم (فاذا سجدوا) أى صلوا (فليكونوا) أى الطائفة الاخرى (من ورائكم) يحرسون الى ان تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس (ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك)

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله وليأخذوا حذرهم) لعل زيادة الامر بالحذر في هذه المرة لكونها مظنة لوقوف
الكفرة على كون الطائفة القائمة مع النبي صلى الله عليه وسلم في شغل شاغل وأما قبلها
فربما يظنونهم قائمين للحرب وتكليف كل من الطائفتين بما ذكر لما أن الاشتغال بالصلاة
مظنة لالقاء السلاح والاعراض عنه ومئنة لهجوم العدو كما ينطق به قوله تعالى ود الذين
كفروا الخ فانه استئناف مسوق لتعليل الامر المذكور اه ابو السعود وعبارة
الخازن فان قلت لم ذكر أول الاية الاسلحة فقط وذكر هنا الحذر والاسلحة قلت لان
العدو قلما يتنبه للمسلمين في أول الصلاة بل يظنون كونهم قائمين في المحاربة والمقاتلة
فاذا قاموا في الركعة الثانية ظهر للكفار أن المسلمين في الصلاة فحينئذ ينتهزون الفرصة
في الاقدام على المسلمين فلاجرم ان الله تعالى أمرهم في هذا الموضع بزيادة الحذر من الكفار
مع أخذ الاسلحة انتهت **قوله** ببطن نخل) قد حمل الشارح هذه الاية على صلاة
بطن نخل وحملها بعض المفسرين على صلاة عسفان وحملها بعض آخر منهم على صلاة
ذات الرقاع تأمل وبطن نخل موضع من نجد من أرض غطفان بينه وبين المدينة
يومان وضابط صلاته أن تكون كل فرقة تقاوم العدو وبأن يكون العدو مثليها فيصلي بهم
الامام مرتين وتقع الثانية نافلة للامام لانها معادة وهي جائزة عندنا في الامن ممنوعة
عند غيرنا اما في الخوف فلا خلاف فيها اه شيخنا **قوله** لو تغفلون) أي غفلتكم فلو
مصدرية بمعنى أن **قوله** وأمتعتكم) يعني حوائجكم التي بها بلاغكم في أسفاركم فتسهون
عنها اه خازن والخطاب للفريقين بطريق الالتفات اه **قوله** فيميلون عليكم) أي
فيشدون عليكم شدة واحدة اه **قوله** وهذا) أي قوله ود الذين كفروا **قوله**
ولا جناح عليكم) أي لا حرج ولا وزر وقوله ان تضعوا أي في أن تضعوا **قوله** وهذا
أي قوله ولا جناح عليكم وكذا ظاهر قوله وليأخذوا الخ لانه أمر ثم انه أخذ من هذا
تقييد ما سبق بما اذا لم يكن عذر اه شيخنا **قوله** ورجح) أي رجحه الشيخان فعلى
هذا انما يأخذه اذا كان لا يشغله عن الصلاة ولا يؤذي من بجنبه فان كان يشغله
حركته وثقله عن الصلاة كالجعبة والترس الكبير أو يؤذي من بجنبه كالرمح فلا يأخذه
كما تقرر في كتب الفقه اه كرخي وفي المصباح الجعبة للنشاب والجمع جعاب مثل كلبة وكلاب
وجعبات أيضا مثل سجدة وسجدات اه **قوله** وخذوا حذركم) أي فتغلبون ويغلبون
فقوله ان الله أعد الخ علة لهذا المقدر فالعذاب المهين مغلوبية الكفار كما قرر بذلك
ليلتئم الكلام كما قاله الشهاب على البيضاوي وعبارة أبي السعود ان الله أعد للكافرين عذابا
مهينا تعليل للامر بأخذ الحذر أي أعد لهم عذابا مهينا بأن يخذلهم وينصركم عليهم
فاهتموا بأموركم ولا تهملوا في مباشرة الاسباب كي يحل بهم عذابه بأيديكم اه وفي الخازن
وخذوا حذركم يعني راقبوا عدوكم ولا تغفلوا عنه أمرهم الله بالتحفظ والتحرز والاهتمام
لئلا يتجرأ العدو عليهم قال ابن عباس نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه غزا
محارب وبني أنمار فنزلوا ولا يرون من العدو أحدا فوضع الناس أسلحتهم فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحاجة حتى قطع الوادي والسماء ترش بالمطر فسال الوادي فحال

(وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم) معهم إلى أن تقضوا الصلاة وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان (ود الذين كفروا لو تغفلون) إذا قمتم إلى الصلاة (عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة) بأن يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الأمر بأخذ السلاح (ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم) فلا تحملوها وهذا يفيد إيجاب حملها عند عدم العذر وهو أحد قولين للشافعي والثاني أنه سنة ورجح (وخذوا حذركم) من العدو أي احترزوا منه ما استطعتم (إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا) ذا إهانة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

السيل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه فجلس تحت شجرة فبصر به غورث بن
الحارث المحاربي فقال قتلني الله ان لم أقتله ثم انحدر من الجبل ومعه السيف ولم يشعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم على رأسه وقد سل سيفه من غمده وقال يا محمد من
يمنعك مني الان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ثم قال اللهم اكفني غورث بن
الحارث بما شئت فأهوى غورث بالسيف ليضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم به فأكب
لوجهه من زلخة زلخها فندر السيف من يده فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ
السيف ثم قال يا غورث من يمنعك مني الان فقال لا أحد فقال أتشهد أن لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فقال لا ولكن أشهد أن لا أقاتلك ولا أعين عليك عدوا فأعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال غورث أنت خير مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أنا أحق بذلك منك فرجع غورث الى أصحابه فقالوا له ويلك يا غورث ما منعك منه
فقال والله لقد أهويت اليه بالسيف لأضربه به فوالله ما ادري من زلخني بين كتفي فخررت
لوجهي وذكر لهم حاله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسكن الوادي فقطع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوادي الى أصحابه وأخبرهم الخبر وقرأ هذه الآية ولا جناح عليكم
ان كان بكم أذى الآية اه والزلخة الدفعة وفي القاموس زلخه بالرمح زجه زلخة من باب
ضرب زجه اه **قوله** فاذا قضيتم الصلاة أي صلاة الخوف أي أديتموها على الوجه
المبين وفرغتم منها اه أبو السعود **قوله** فاذكروا الله الأمر للندب لانه في الفضائل
وقوله بالتهليل والتسبيح أي والتحميد والتكبير كما في الخازن ففي كلامه هنا اكتفاء اه
قوله قياما حال وكذا ما بعده كما قدره بقوله مضطجعين **قوله** فاذا اطمأننتم
أي سكنت قلوبكم من الخوف وأمنتم بعدما وضعت الحرب أوزارها فأقيموا الصلاة
أي التي دخل وقتها حينئذ أي أدوها بتعديل أركانها ومراعاة شرائطها اه أبو السعود
فقول الجلال أتموها أي جيء بها بحقوقها أي من الاركان والشروط والسنن اه **قوله** كتابا موقوتا
أي فرضا موقتا قال مجاهد وقته الله عليهم فلا بد من اقامتها في حالة الخوف
أيضا على الوجه المشروح وقيل مفروضا مقدرا في الحضر أربع ركعات وفي السفر
ركعتين فلا بد أن تؤدى في كل وقت حسبما قدر فيه اه أبو السعود وموقوتا صفة
لكتابا بمعنى محدودا بأوقات فهو من وقت مخففا كمضروب من ضرب ولم يقل موقوتة
بالتاء مراعاة لكتابا فانه في الاصل مصدر اه سمين **قوله** لما بعث صلى الله عليه
وسلم الخ أي لما أمرهم بالخروج ولو عبر به لكان أوضح وقوله طائفة هي جميع من حضر
أحدا من المؤمنين الخلص وكانوا ستمائة وثلاثين وقوله لما رجعوا أي أبو سفيان و
أصحابه أي نزلوا بمحل وهو موضع قريب من المدينة وتشاوروا في العود الى المدينة ليستأصلوا
المسلمين فبلغ ذلك رسول الله فنادى في اليوم الثاني من وقعة أحد يخرج كل من كان
معنا بالامس ولا يخرج معنا غيرهم فخرجوا حتى بلغوا الى حمراء الاسد وتقدم بسط هذا
في آل عمران في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الخ وعبارة القرطبي نزلت في حرب
أحد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج في آثار المشركين وكان بالمسلمين جراحات وكان

(فاذا قضيتم الصلاة) فرغتم منها (فاذكروا الله) بالتهليل والتسبيح (قياما وقعودا وعلى جنوبكم) مضطجعين أي في كل حال (فاذا اطمأننتم) أمنتم (فأقيموا الصلاة) أدوها بحقوقها (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) أي مفروضا أي مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب أبي سفيان وأصحابه لما رجعوا من أحد فشكوا الجراحات

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أمرأن لا يخرج معه الا من كان في الواقعة كما تقدم في آل عمران ١ه **قوله** ولا تهنوا) الجمهور
على كسر الهاء والحسن على فتحها من وهن بالكسر في الماضي أو من وهن بالفتح وانما
فتحت العين لكونها حلقية فهو نحو يدع وقرأ عبيد بن عمر تهانوا من الاهانة مبنيا
للمفعول ومعناها لا تتعاطوا من الجبن والخور ما يكون سببا في اهانتكم كقوله لأ أرينك
ههنا ١ه سمين **قوله** في ابتغاء القوم) أي قتال القوم كما أشار له بقوله لتقاتلوهم
قوله أن تكونوا تألمون) تعليل للنهي وتشجيع لهم أي ليس ما تقاسونه من الآلام
مختصا بكم بل هو مشترك بينكم وبينهم ثم انهم يصبرون على ذلك فما بالكم لا تصبرون
مع انكم أولى به منهم حيث ترجون من الله من اظهار دينكم على سائر الاديان ومن الثواب
في الآخرة ما لا يخطر ببالهم ١ه أبو السعود وفي المختار الالم الوجع وقد ألم من باب
طرب والتألم التوجع والايلام الايجاع ١ه **قوله** ولا يجبنوا) الصواب يجبنون
الا أن يكون حذف النون تخفيفا ١ه شيخنا **قوله** والثواب عليه) أي لا يمانكم
بالبعث والحشر والجزاء بخلافهم ١ه شيخنا **قوله** وسرق طعمة) بتثليث الطاء والكسر
أشهر وقوله ابن أبيرق بهمزة مضمومة فباء موحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فراء مكسورة
فقاف كذا في المغني ١ه قاري فهو مصغر أبرق فهو ممنوع من الصرف وطعمة هذا
من الانصار من بني ظفر سرق الدرع من دار جاره قتادة وكان في جراب فيه دقيق
أو نخالة وفيه خرق فصار الدقيق يتناثر منه فاتهم طعمة بها فحلف انه ما أخذها وماله
بها علم كاذبا وكان ودعها عند يهودي يقال له زيد بن السمين فقال أصحاب الدرع
نتتبع أثر الدقيق فتتبعوه حتى وصل الى دار اليهودي فأخبر أنه ودعه عند طعمة وشهد
قومه فقال بنو ظفر قوم طعمة تذهب الى رسول الله نشهد أن اليهودي هو السارق لئلا نفتضح
بل عزموا على الحلف فذهبوا وشهدوا زورا ولم يظهر له صلى الله عليه وسلم قادح فيهم فهم
بقطع اليهودي فأعلمه الله الحال بالوحي فهم أن يقضي على طعمة فهرب الى مكة وارتد
ونقب حائطا ليسرق متاع اهله فوقع عليه فقتله فمات مرتدا ١ه من الخطيب **قوله**
وخبأها) أي الدرع لأن درع الحديد مؤنثة وأما درع المرأة فمذكر أي قميصها وخبأ
من باب قطع كما في المصباح وقوله عند يهودي أي دفعها له وديعة كما في الكازروني ١ه
شيخنا **قوله** فوجدت عنده) أي بعد أن فتشوا عليها عند طعمة وحلف ما أخذها ١ه
شيخنا **قوله** ان يجادل عنه) أي عن طعمة **قوله** بالحق) في محل نصب على الحال
المؤكدة فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو الكتاب أي أنزلناه ملتبسا بالحق **قوله** لتحكم
متعلق بأنزلنا وأراك متعد لاثنين أحدهما العائد المحذوف والآخر كاف الخطاب أي
بما أراكه الله والاراءة هنا يجوز أن تكون من الرأي كقولك رأيت رأي الشافعي أو من
المعرفة وعلى كلا التقديرين فالفعل قبل النقل بالهمزة متعد لواحد وبعده متعد لاثنين
كما عرفت ١ه سمين **قوله** بالحق) أي الأمر والنهي والفصل بين الناس أو بالصدق
١ه شيخنا **قوله** ولا تكن) معطوف على أمر ينسحب اليه النظم الكريم كأنه قيل فاحكم
به ولا تكن الخ وقوله للخائنين أي لأجلهم خصيما أي مخاصما للبريء أي لا تخاصم

(ولا تهنوا) تضعفوا في
(ابتغاء) طلب (القوم)
الكفار لتقاتلوهم (إن
تكونوا تألمون) تجدون ألم
الجراح (فإنهم يألمون كما
تألمون) أي مثلكم ولا
يجبنوا عن قتالكم
(وترجون) أنتم (من الله)
من النصر والثواب عليه
(ما لا يرجون) هم فأنتم
تزيدون عليهم بذلك فينبغي
أن تكونوا أرغب منهم فيه
(وكان الله عليما) بكل شيء
(حكيما) في صنعه وسرق
طعمة بن أبيرق درعا وخبأها
عند يهودي فوجدت عنده
فرماه طعمة بها وحلف انه
ما سرقها فسأل قومه النبي
صلى الله عليه وسلم أن يجادل
عنه ويبرئه فنزل (إنا أنزلنا
إليك الكتاب) القرآن
(بالحق) متعلق بأنزل (لتحكم
بين الناس بما أراك) علمك
(الله) فيه (ولا تكن

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اليهودى لاجل الخائنين اهـ أبو السعود **قوله** للخائنين) اللام للتعليل ومفعول خصيما
محذوف أى مخاصما للبرئ من السرقة وهو اليهودى أشار الى هذا البيضاوى ويشير
له قول الشارح مخاصما عنهم اهـ وفى السمين للخائنين متعلق بخصيما واللام للتعليل
على بابها وقيل هى بمعنى عن وليس بشئ لصحة المعنى بدون ذلك ومفعول خصيما
محذوف تقديره خصيما البرئ اهـ **قوله** مما هممت به) أى من القضاء على اليهودى
بقطع يده تعويلا على شهادتهم فان هذا ذنب بصورة أو هو من باب ان للسيد أن يخاطب عبده
بما شاء اهـ شيخنا **قوله** عن الذين يختانون) المراد بالموصول اما طعمة وأمثاله واما
هو ومن عاونه وشهد ببراءته من قومه فانهم شركاء له فى الاثم والخيانة اهـ أبو السعود
قوله ان الله لا يحب الخ) أى وتعليق عدم المحبة الذى هو كناية عن البغض والسخط
بالمبالغ فى الخيانة والاثم ليس لتخصيصه به حتى يفيد أنه يحب من عنده أصل الخيانة
بل لبيان افراط طعمة وقومه فيهما اهـ أبو السعود **قوله** أى يعاقبه) تفسير لعدم
المحبة وذلك لان هذا طلب لابطال رسالة الرسول وارادة اظهار كذبه وبهذا كفر اهـ
كرخى **قوله** يستخفون من الناس) أى يطلبون الخفاء وضميرا لفاعل قيل عائد
على الذين يختانون على الاظهر كما قرره والجملة حال من من على انها موصولة وقال أبو البقاء
هى مستأنفة لا موضع لها والاول أظهر اهـ كرخى وفى السمين وجملة يستخفون فيها
وجهان أظهرهما انها مستأنفة لمجرد الاخبار بأنهم يطلبون الستر من الله تعالى بجهلهم
والثانى انها فى محل نصب صفة لمن فى قوله لا يحب من كان خوانا وجمع الضمير اعتبارا
بمعناها ان جعلت من نكرة موصوفة أو فى محل نصب على الحال من من ان جعلت موصولة
وجمع الضمير باعتبار معناها أيضا اهـ **قوله** حياء) أى وخوفا من ضررهم اهـ أبو السعود
قوله وهو معهم) جملة حالية اما من الله تعالى أو من المستخفين واذ منصوب
بالعامل فى الظرف الواقع خبرا وهو معهم اهـ سمين **قوله** بعلمه) يشير به الى انه
لا طريق الى الاستخفاء منه سوى ترك ما يستقبحه اذ الاستخفاء من الله محال
لاستواء الخفاء والجهر عنده سبحانه فيكون مجازا عن الحياء اهـ كرخى **قوله** يضمرون)
هذا المعنى هو المراد من التبييت هنا وان كان التبييت فى الاصل معناه تدبير الامر
ليلا **قوله** علما) تمييز **قوله** ها أنتم) ها للتنبيه أى تنبيه المخاطبين على خطئهم
فى المجادلة عن السارق وأنتم مبتدأ وهؤلاء الهاء فيه للتنبيه أيضا وأولاء
اسم اشارة مبنى على الكسر منادى فى محل نصب ولذا قدر الشارح أداة النداء معه
وجملة جادلتم عنهم خبر المبتدأ وجملة النداء اعتراضية بين المبتدأ والخبر هذا ما جرى
عليه الشارح فى الاعراب وبعضهم أعرب هؤلاء خبرا أول وعليه فلا يكون منادى
وجملة جادلتم خبرا ثانيا وكل صحيح تأمل **قوله** خطاب لقوم طعمة) أى بطريق
الالتفات للايذان بأن تعديد جناياتهم يوجب مشافهتهم بالتوبيخ والتقريع اهـ
أبو السعود **قوله** وقرئ) أى شاذا لابى بن كعب اهـ شيخنا **قوله** ويذب عنهم)
بابه رد **قوله** أى لا أحد) أشار به الى أن الاستفهام انكارى بمعنى النفى فى الموضعين
فقوله

للخائنين كطعمة (خصيما) مخاصما
عنهم (واستغفر الله) مما هممت
به (ان الله كان غفورا رحيما)
(ولا تجادل عن الذين يختانون
أنفسهم) يخونونها بالمعاصى لان
وبال خيانتهم عليهم (ان الله
لا يحب من كان خوانا) كثير
الخيانة (أثيما) أى يعاقبه
(يستخفون) أى طعمة وقومه
حياء (من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم) بعلمه
(اذ يبيتون) يضمرون (ما
لا يرضى من القول) من
عزمهم على الحلف على نفى
السرقة ورمى اليهودى بها
(وكان الله بما يعملون
محيطا) علما (ها أنتم) يا
(هؤلاء) خطاب لقوم طعمة
(جادلتم) خاصمتم (عنهم)
أى عن طعمة وذويه وقرئ
عنه (فى الحياة الدنيا فمن
يجادل الله عنهم يوم القيامة)
اذا عذبهم (أم من يكون
عليهم وكيلا) يتولى
أمرهم ويذب عنهم أى
لا أحد يفعل ذلك

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فقوله ذلك أى الجدال والوكالة عنهم اه شيخنا **قوله** ومن يعمل سوءا) حث لطعمة
على التوبة ومع ذلك لم يتب **قوله** يسوء به غيره) دل على ما قدره وقوع أو يظلم
نفسه فى مقابلته وهو تابع فى ذلك للكشاف وهو أظهرها قيل فى الآية اه كرخى
قوله اليهودى) مفعول المصدر **قوله** قاصر عليه) كاليمين الكاذبة **قوله**
أى يتب) أى يصدق فى التوبة فليس المراد مجرد اللسان اه شيخنا وقيد بالتوبة
لانه لا ينفع الاستغفار مع الاصرار وهذه الآية دلت على أن التوبة مقبولة من جميع الذنوب
سواء كانت كفرا أو قتلا عمدا أو غصبا للاموال لان السوء وظلم النفس يعم الكل اه
كرخى **قوله** ومن يكسب اثما) اجمال بعد تفصيل **قوله** انما ذنبا) أى متعلقا
بنفسه أو بغيره **قوله** ثم يرم به) أى بالخطيئة والاثم وتوحيد الضمير مع تعدد
المرجع لمكان أو وتذكيره لتغليب الاثم على الخطيئة كأنه قيل ثم يرم باحدهما اه
أبو السعود وفى السمين قوله ثم يرم به فى هذه الهاء أقوال أحدها انها تعود على الاثم
والمتعاطفان بأو ويجوز أن يعود الضمير على المعطوف كهذه الآية وعلى المعطوف عليه
كقوله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها والثانى أنها تعود على الكسب
المدلول عليه بالفعل نحو اعدلوا هو أقرب أى العدل الثالث أنها تعود على أحد
المذكورين الدال عليه العطف بأو فانه فى قوة ثم يرم باحد المذكورين الرابع أن
فى الكلام حذفا والاصل ومن يكسب خطيئة ثم يرم بها وهذا كما قيل فى قوله والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها أى يكنزون الذهب ولا ينفقونه اه **قوله**
بريئا) مفعول به أى شخصا بريئا منه كاليهودى فى واقعة طعمة اه أبو السعود **قوله**
بهتانا واثما مبينا) أى فله عقوبتان بخلاف ما سبق من قوله ومن يكسب اثما الخ اه
شيخنا **قوله** ولولا فضل الله) فى جواب لولا وجهان أظهرهما أنه مذكور وهو قوله
لهمت والثانى أنه محذوف أى لاضلوك ثم استأنف جملة فقال لهمت أى لقد همت
واستشكل كون قوله لهمت جوابا لان اللفظ يقتضى انتفاء همهم بذلك لان لولا
تقتضى انتفاء جوابها لوجود شرطها والغرض أن الواقع كونهم هموا على ما يحكى فى القصة
والذى جعله المذكور أجاب عن ذلك بأحد وجهين اما بتخصيص الهم أى لهمت هما
يؤثر عندك واما بتخصيص الاضلال أى يضلوك عن دينك وشريعتك وكلا هذين الهمين
لم يقع وان يضلوك على حذف الباء أى بأن يضلوك ففى محلها الخلاف المشهور اه سمين
وفى الحقيقة المنفى انما هو أثر همهم أى الذى هموا به وهو الاضلال والمعنى انتفى ضلالك
الذى هموا به لوجود فضل الله عليك بالعصمة والحفظ **قوله** بالعصمة) أى من الذنوب
صغائرها وكبائرها وعبارة أبى السعود ورحمته باعلامك بما هم عليه بالوحى وتنبيهك
على الحق وقيل بالنبوة والعصمة اه **قوله** طائفة منهم) أى من الناس مطلقا وقول
الشارح من قوم طعمة بيان للطائفة فالطائفة جميع قوم طعمة وهم بعض الناس اه
وعبارة أبى السعود لهمت طائفة منهم أى من بنى ظفر وهم الذابون عن طعمة وقد جوز
أن يكون المراد بالطائفة كلهم ويكون الضمير راجعا الى الناس اه **قوله** أن

(ومن يعمل سوءا) ذنبا يسوء به غيره كرمى طعمة اليهودى (أو يظلم نفسه) بعمل ذنب قاصر عليه (ثم يستغفر الله) منه أى يتب (يجد الله غفورا) له (رحيما) به (ومن يكسب اثما) ذنبا (فانما يكسبه على نفسه) لان وباله عليها ولا يضر غيره (وكان الله عليما حكيما) فى صنعه (ومن يكسب خطيئة) ذنبا صغيرا (أو اثما) ذنبا كبيرا (ثم يرم به بريئا) منه (فقد احتمل) تحمل (بهتانا) برميه (واثما مبينا) بينا بكسبه (ولولا فضل الله عليك) يا محمد (ورحمته) بالعصمة (لهمت) أضمرت (طائفة منهم) من قوم طعمة (أن يضلوك) عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

يضلوك) أى بأن يضلوك أى بإضلالك قوله (زائدة) أى فى المفعول المطلق أى شيئا من الضرر لا قليلا ولا كثيرا اه شيخنا قوله (وأنزل الله) فى معنى العلة لما قبله قوله (ما لم تكن تعلم) إنما جزمت تكن ولا تشدد لها على الفعل بعدها نفى مضارع مرفوع وفيه ضمير مستتر يعود على الرسول هو فاعله والجملة فى محل نصب خبر تكن واسمها ضمير مستكن فيها قوله (وكان فضل الله عليك عظيما) أى لأنه لا فضل أعظم من النبوة العامة والرسالة التامة قوله (أى الناس) أشار به إلى أن الآية عامة فى حق جميع الناس كما اختاره البغوى والكواشى كالواحدى وقيل عائد إلى قوم طعمة المتقدمين فى الذكر اه كرخى قوله (أى ما يتناجون فيه) أى به وقوله ويتحدثون تفسير والمعنى لا خير فى كثير من كلامهم قوله (إلا نجوى من أمر الخ) قدره ليفيد أن الاستثناء متصل على أن النجوى مصدر وفى الكلام حذف مضاف كما اختاره القاضى كالكشاف وقيل الاستثناء منقطع لأن من للأشخاص وليست من جنس التناجى فيكون بمعنى لكن من أمر بصدقة ففى نجواه الخير اه كرخى وفى السمين قوله إلا من أمر فى هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والثانى أنه منقطع وهما مبنيان على أن النجوى يجوز أن يراد بها المصدر كالدعوى فتكون بمعنى التناجى أى التحدث وأن يراد بها القوم المتناجون إطلاقا للمصدر على الواقع منه مجازا فعلى الأول يكون منقطعا لأن من أمر ليس مناجاة فكأنه قيل لكن من أمر بصدقة ففى نجواه الخير وإن جعلنا النجوى بمعنى المتناجين كان متصلا وقد عرفت مما تقدم أن المنقطع منصوب أبدا فى لغة الحجاز وأن بنى تميم يجرونه مجرى المتصل بشرط صحة توجه العامل إليه وأن الكلام إذا كان نفيا أو شبهه جاز فى المستثنى الاتباع بدلا وهو المختار والنصب على أصل الاستثناء فقوله إلا من أمر إما منصوب على الاستثناء المنقطع إن جعلته منقطعا فى لغة الحجاز أو على أصل الاستثناء إن جعلته متصلا وإما مجرور على البدل من كثير أو من نجواهم أو صفة لأحدهما فتلخص أن فيه ثلاثة أوجه النصب على الانقطاع فى لغة الحجاز أو على أصل الاستثناء والجر على البدل من كثير أو من نجواهم أو على الصفة لأحدهما ومن نجواهم متعلق بمحذوف لأنه صفة لكثير فهى فى محل جر والنجوى فى الأصل مصدر كما تقدم وقد تطلق على الأشخاص مجازا قال تعالى وإذ هم نجوى ومعناها المسارة ولا تكون إلا بين اثنين فأكثر وقال الزجاج النجوى ما تفرد به الاثنان فأكثر سرا كان أو ظاهرا وقيل النجوى جمع نجى نقله الكرمانى اه قوله (بصدقة) أى واجبة أو مندوبة قوله (أو معروف) هو كل ما يستحسنه الشرع ولا ينكره العقل فينتظم فيه أصناف الجميل وفنون أعمال البر كالكلمة الطيبة وإغاثة الملهوف والقرض وإعانة المحتاج فهو أعم من الصدقة ويكون قوله أو إصلاح عطف خاص على عام كما قاله أبو حيان وفيه أنه لا يكون بأو اه شيخنا ولعل تخصيص هذه الثلاثة بالذكر أن عمل الخير المتعدى للناس إما إيصال منفعة أو دفع مضرة والمنفعة إما جسمانية وإليه الإشارة بقوله إلا من أمر بصدقة وإما روحانية وإليه الإشارة بالأمر بالمعروف ودفع الضرر أشير إليه بقوله أو إصلاح بين الناس اه أبو السعود قوله

(وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من) زائدة (شىء) لأن وبال إضلالهم عليهم (وأنزل الله عليك الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الأحكام (وعلمك ما لم تكن تعلم) من الأحكام والغيب (وكان فضل الله عليك) بذلك وغيره (عظيما) (لا خير فى كثير من نجواهم) أى الناس أى ما يتناجون فيه ويتحدثون (إلا) نجوى (من أمر بصدقة أو معروف)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أو اصلاح بين الناس) أي عند وقوع المشاحنة والمعاداة بينهم قوله ومن يفعل ذلك
الاشارة اما للامر باحد المذكورات واما لاحدها بتفسيران وكلام الشارح محتمل للوجهين
اذ المذكور يحتمل أن يراد به الامر بالامور المذكورة وأن يراد به نفسها اه شيخنا
وفي الكرخي فان قيل كيف قال الا من أمر الخ ثم قال ومن يفعل ذلك وكان الاصل
ومن يأمر بذلك أجيب بأنه ذكر الامر بالخير ليدل به على فاعله لان من أمر بالخير اذا
دخل في زمرة الخيرين كان الفاعل للخير أحرى أن يدخل في زمرتهم ثم قال ومن يفعل ذلك
فذكر فاعل الخير ووعده بايتاء الاجر العظيم اذا فعله ابتغاء مرضاة الله ويجوز أن يراد
ومن يأمر بذلك فعبر عن الامر بالفعل لان الامر بالفعل أيضا فعل من الافعال اه قوله لا غيره
من أمور الدنيا) أي لان الاعمال بالنيات وان من فعل خيرا رياء أو سمعة لم يستحق به
من الله أجرا قال الامام النووي في شرح مسلم العمومات الواردة في فضل الجهاد انما هي لمن أراد
الله تعالى مخلصا وكذا الثناء على العلماء والمنفقين في وجوه الخيرات كلها محمول على
من فعل ذلك مخلصا اه كرخي قوله بالنون والياء) أي قرأ أبو عمرو وحمزة بمثناة تحتية
مناسبة للغيب في قوله ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله والباقون بنون العظمة على
سبيل الالتفات مناسبة لقوله الآتي نوله ونصله اه كرخي قوله ومن يشاقق الرسول)
كطعمة حيث ارتد لما حكم عليه الرسول بالقطع وهرب الى مكة والعبرة بعموم اللفظ اه
شيخنا قوله ويتبع) عطف لازم قوله أي طريقهم) أي من اعتقاد وعمل قوله
نوله ما تولى) قرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة نوله ونصله بسكون الهاء واختلس كسرة
الهاء قالون وهشام وجهان الاختلاس كقالون والاشباع كما في القراء اه خطيب
قوله نجعله واليا) أي متوليا أي مباشرا لما هو فيه من الضلال اه شهاب قوله
لما تولاه) أي اختاره قوله ان الله لا يغفر أن يشرك به) أي اذا مات على الشرك
لقوله تعالى قل للذين كفروا الآية اه كرخي قوله بعيدا عن الحق) أي فان الشرك
أعظم أنواع الضلالة وأبعدها عن الصواب والاستقامة كما انه افتراء وإثم عظيم
ولذلك جعل الجزاء في هذه الشرطية فقد ضل الخ وفيما سبق فقد افترى اثما عظيما حسبما
يقتضيه سياق النظم الكريم وسباقه اه أبو السعود وفي السمين وختمت الآية المتقدمة
بقوله فقد افترى وهذه بقوله فقد ضل لان الاولى في شأن أهل الكتاب وهم عندهم علم بصحة
نبوته وان شريعته ناسخة لجميع الشرائع ومع ذلك فقد كابروا في ذلك وافتروا على الله
وهذه في شأن قوم مشركين ليس لهم كتاب ولا عندهم علم فناسب وصفهم بالضلال وأيضا فقد
تقدم هنا ذكر الهدى وهو ضد الضلال اه قوله ان يدعون من دونه الخ) هذه الجملة مع
ما عطف عليها معترضة للتعليل لما قبلها قوله أصناما مؤنثة) أي لتأنيث أسمائها قوله
كاللات) مأخوذ من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان اه شيخنا وعن الحسن
انه لم يكن من العرب حي الا كان لهم صنم يعبدونه ويسمونه أنثى بني فلان وقيل لانهم
كانوا يقولون في أصنامهم هن بنات الله وقيل لانهم كانوا يلبسونها أنواع الحلي ويزينونها
على هيئات النساء اه أبو السعود قوله وان يدعون الا شيطانا) أي لانه هو الذي

(أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك) المذكور (ابتغاء) طلب (مرضات الله) لا غيره من أمور الدنيا (فسوف نؤتيه) بالنون والياء (أجرا عظيما ومن يشاقق) يخالف (الرسول) فيما جاء به من الحق (من بعد ما تبين له الهدى) ظهر له الحق بالمعجزات (ويتبع) طريقا (غير سبيل المؤمنين) أي طريقهم الذي هم عليه من الدين بأن يكفر (نوله ما تولى) نجعله واليا لما تولاه من الضلال بأن نخلي بينه وبينه في الدنيا (ونصله) ندخله في الآخرة (جهنم) فيحترق فيها (وساءت مصيرا) مرجعا هي (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) عن الحق (ان) ما (يدعون) يعبد المشركون (من دونه) أي الله أي غيره (الا اناثا) أصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة (وان) ما (يدعون)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكانت طاعتهم له عبادة له والمريد والمارد هو الذي بلغ الغاية
في الشر والفساد يقال مرد من باب نصر وظرف اذا عتا وتجبر فهو مارد ومريد اه من المختار
والقاموس **قوله** يعبدون) اي يطيعون وقوله بعبادتها اي بسبب الامر بعبادتها
والباء بمعنى في كما يؤخذ من صنيعه اه **قوله** لعنه الله) فيه وجهان اظهرهما ان
الجملة صفة لشيطانا فهي في محل نصب والثاني انها مستأنفة اما اخبار بذلك واما دعاء
عليه وقوله وقال لأتخذن فيه ثلاثة اوجه الصفة ايضا والحال على اضمار قد اي وقد
قال والاستئناف ولأتخذن جواب قسم محذوف ومن عبادك يجوز ان يتعلق بالفعل
قبله او بمحذوف على انه حال من نصيبا لانه في الاصل صفة نكرة قدم عليها وقوله ولأضلنهم
الخ متعلقات هذه الافعال الثلاثة محذوفة للدلالة عليها اي ولأضلنهم عن الهدى ولأمنينهم
بالباطل ولآمرنهم بالضلال كذا قدره ابو البقاء والاحسن ان يقدر المحذوف من جنس
الملفوظ به اي ولآمرنهم بالبتك ولآمرنهم بالتغيير اه سمين وقوله حظا اي فريقا
وطائفة وقوله مقطوعا اي معلوما متميزا وهم الذين يتبعون خطواته ويقبلون وساوسه
اه خازن **قوله** وقال) صفة ثانية وهذه الجمل الخمسة المحكية عن اللعين مما نطق به لسانه
مقالا او حالا وما بها من اللامات الخمس للقسم اه ابو السعود **قوله** ادعوهم الى الطاعة
اي فهم اولياؤه وهم تسعمائة وتسعة وتسعون من كل الف فيدخل الجنة من كل
الف واحد لقوله صلى الله عليه وسلم ما انتم فيمن سواكم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود
اه من الخطيب وعبارة القرطبي وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا المعنى لأستخلصنهم
لغوايتي واضلنهم باضلالي وهم الكفرة والعصاة وفي الخبر من كل الف واحد لله والباقي
للشيطان قلت وهذا صحيح معنى ويعضده قوله تعالى لآدم يوم القيامة اخرج من ذريتك
بعث النار فيقول يا رب وما بعث النار فيقول الله تعالى اخرج من كل الف تسعمائة
وتسعة وتسعين فعند ذلك تشيب الاطفال من شدة الهول اخرجه مسلم فنصيب الشيطان
هو بعث النار اه **قوله** ولأضلنهم) مفعوله محذوف كما قدره وكذا ولأمنينهم وكذا
ولآمرنهم اي بالتبتيك وحذف للدلالة بما بعده عليه وكذا ولآمرنهم اي بالتغيير اه كرخي
قوله ولآمرنهم) اي بالبتك اي شق الاذان كما يؤخذ من قوله فليبتكن والبتك القطع
وبابه ضرب وبتك اذان الانعام شقها شدد للكثرة اه شيخنا **قوله** وقد فعل ذلك
بالبحائر) جمع بحيرة وهي ان تلد الناقة اربعة بطون وتأتي في الخامس بانثى فكانوا يتركونها
فلا يحملون عليها ولا ياخذون نتاجها ويحلبون لبنها للطواغيت ويشقون اذنها علامة
على ذلك قال تعالى ما جعل الله من بحيرة الخ اه شيخنا وفي المصباح وبحرت اذن الناقة
بحرا من باب نفع شققتها والبحيرة اسم مفعول وهي المشقوقة الاذن اه **قوله** ولآمرنهم
اي بالتغيير اه **قوله** ومن يتخذ الشيطان وليا) اي بايثار ما يدعو اليه اه ابو السعود
قوله خسرانا مبينا) اي بتضييع رأس ماله الفطري وذلك لان طاعة الله تفيد المنافع
الدائمة الخالصة عن شوائب الضرر وطاعة الشيطان تفيد المنافع القليلة المنقطعة
المشوبة بالغموم والاحزان ويعقبها العذاب الاليم وهذا هو الخسران المطلق

كما

يعبدون بعبادتها (الا شيطانا
مريدا) خارجا عن الطاعة
لطاعتهم له فيها وهو ابليس
(لعنه الله) ابعده عن رحمته
(وقال) اي الشيطان (لأتخذن) لي (من
عبادك نصيبا) حظا (مفروضا)
مقطوعا ادعوهم الى طاعتي
(ولأضلنهم) عن الحق ب
الوسوسة (ولأمنينهم) القي في
قلوبهم طول الحياة وان
لا بعث ولا حساب (ولآمرنهم
فليبتكن) يقطعن
(آذان الانعام) وقد فعل
ذلك بالبحائر (ولآمرنهم
فليغيرن خلق الله) دينه
بالكفر واحلال ما حرم
وتحريم ما احل (ومن يتخذ
الشيطان وليا) يتولاه
ويطيعه (من دون الله) اي
غيره (فقد خسر خسرانا
مبينا) بينا لمصيره الى النار
المؤبدة عليه

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

كما أشار إليه الشيخ المصنف اهـ كرخي **قوله** يعدهم ويمنيهم) أشار الشارح إلى أن مفعوليهما
محذوفان والضمير إن لمن والجمع باعتبار معناها كما أن الإفراد في يتخذ وخسر باعتبار
لفظها اهـ كرخي **قوله** ويمنيهم) عطف خاص للاهتمام اهـ **قوله** إلا غرورا) وهو
إظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد إما بالخواطر الفاسدة أو بألسنة أوليائه وعلى
التعرض للتمنية لأنها باب من الوعد اهـ أبو السعود **قوله** باطلا) أشار به إلى أن الغرور
هو إيهام النفع فيما فيه الضرر وفعول من أوزان المبالغة فمعناه أنه كثير الغرور و
غرورا يحتمل أن يكون مفعولا ثانيا وأن يكون مفعولا من أجله وأن يكون نعت مصدر
محذوف أي وعدا ذا غرور وأن يكون مصدرا على غير المصدر لأن قوله يعدهم في قوة
يغرهم بوعده اهـ كرخي **قوله** أولئك) إشارة لأولياء الشيطان بمراعاة معنى من
وهو مبتدأ أول ومأواهم مبتدأ ثان وجهنم خبر الثاني والجملة خبر الأول اهـ
أبو السعود **قوله** محيصا) في المختار حاص عنه عدل وحاد وبابه باع وحيوصا ومحيصا
ومحاصا وحيصانا بفتح الياء يقال ما عنه محيص أي محيد ومهرب اهـ **قوله** والذين
آمنوا) بيان لوعد الله للمؤمنين عقب بيان وعد الشيطان للكافرين اهـ شيخنا
قوله أي وعدهم الله ذلك وحقه حقا) أشار إلى أن وعد الله منصوب على المصدر
المؤكد لأن مضمون الجملة الاسمية التي قبله وعد وحقا منصوب بفعل محذوف ويجوز
نصبه على الحال اهـ كرخي **قوله** قيلا أي قولا) نبه على أن القيل مصدر كالقول والقال
وقال ابن السكيت القال والقيل اسمان لا مصدران ونصبه على التمييز اهـ كرخي
قوله ونزل لما افتخر المسلمون الخ) أي فقال أهل الكتاب أي بعضهم كتابنا قبل
كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن أولى بالله أي بثوابه منكم أي فنحن أفضل وقال
المسلمون نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على سائر الكتب فنحن آمنا بكتابكم ثم لم تؤمنوا
بكتابنا فنحن أولى بالله منكم اهـ شيخنا **قوله** وأهل الكتاب) أي اليهود والنصارى **قوله** ليس
الأمر) المراد بالأمر الثواب الذي وعد الله به أي ليس ما وعد الله به من الثواب منوطا أي
مرتبطا بأمانيكم ومترتبا عليها ولا بأماني أهل الكتاب بل هو منوط ومرتبط بالإيمان
والعمل الصالح وفي السمين قوله ليس بأمانيكم في ليس ضمير هو اسمها وفيه خلاف فقيل يعود
على ملفوظ به وقيل يعود على ما دل عليه اللفظ من الفعل وقيل يدل عليه سبب الآية فأما
عوده على ملفوظ به فقيل هو الوعد المتقدم في قوله وعد الله وهذا ما اختاره الزمخشري
أي ليس نيل ما وعد الله من الثواب بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب والخطاب للمسلمين
لأنه لا يؤمن بوعد الله إلا من آمن به وهذا وجه حسن وأما عوده على ما يدل عليه اللفظ فقيل
هو الإيمان المفهوم من قوله والذين آمنوا وهو قول الحسن وعنه ليس الإيمان بالتمني وأما
عوده على ما يدل عليه السبب فقيل يعود على محاورة المسلمين مع أهل الكتاب في ذلك أن
بعضهم قال ديننا قبل دينكم ونبينا قبل نبيكم فنحن أفضل منكم وقال المسلمون كتابنا
يقضي على كتابكم ونبينا خاتم الأنبياء فنحن أفضل فنزلت وقيل يعود على الثواب والعقاب
أي ليس الثواب على الحسنات ولا العقاب على السيئات بأمانيكم وقيل قالت اليهود نحن

(يعدهم) بطول العمر (ويمنيهم) بنيل الآمال في الدنيا وأن لا بعث ولا جزاء (وما يعدهم الشيطان إلا غرورا) باطلا (أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا) معدلا (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا) أي وعدهم الله ذلك وحقه حقا (ومن) أي لا (أحد أصدق من الله قيلا) أي قولا. ونزل لما افتخر المسلمون وأهل الكتاب (ليس) الأمر منوطا (بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب) بل بالعمل الصالح

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أبناء الله وأحباؤه ونحن أصحاب الجنة وكذلك النصارى وقالت كفار قريش لا نبعث
فنزلت أي ليس ما ادعيتموه يا كفار قريش بأمانيكم اهـ والأماني جمع أمنية مأخوذة
من التمني وهو تقدير الشيء في النفس وإرادته فالأمنية ما يقدره الإنسان في نفسه ويصور
فيها كان يتصور أنه يثاب أو يعاقب أو أنه يفعل كذا وكذا فيؤول المعنى إلى أنها نوع من التشهي
والمحبة والإرادة اهـ من الخازن **قوله** من يعمل سوءا) أي من مؤمن وكافر ولذا لم يقيد
هنا بالخلاف فيما بعد والسوء شامل للكفر اهـ شيخنا **قوله** إما في الآخرة)
أي حتما في حق الكافر وعند عدم التوبة في حق المؤمن اهـ شيخنا **قوله** كما ورد
في الحديث) أي المخرج في الترمذي وغيره أن أبا بكر لما نزلت قال يا رسول الله وأينا
لم يعمل السوء وإنا لمجزيون بكل سوء عملناه فقال صلى الله عليه وسلم أما أنت وأصحابك
المؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليس عليكم ذنوب وأما الآخرون
فيجتمع لهم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة اهـ كرخي وفي أبي السعود لما نزلت هذه
الآية قال أبو بكر رضي الله عنه فمن ينجو مع هذا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أما تمرض أو يصيبك البلاء قال بلى يا رسول الله قال هو ذلك اهـ **قوله** ولا يجد
بالجزم عطفا على يجز **قوله** شيئا) أشار به إلى أن من تبعيضية وذلك لأنه لا يمكن
أحد أن يعمل جميع الطاعات اهـ شيخنا **قوله** من ذكر أو أنثى) من للبيان في
موضع الحال من الضمير المستكن في يعمل اهـ أبو السعود وفي السمين قوله من الصالحات
من ذكر من الأولى للتبعيض لأن المكلف لا يطيق عمل كل الصالحات وقال الطبري هي
زائدة عند قوم وهو ضعيف ومن الثانية للبيان وأجاز أبو البقاء أن تكون حالا وفي
صاحبها وجهان أحدهما أنه الضمير المرفوع بيعمل والثاني أنه الصالحات أي الصالحات
حال كونها كائنة من ذكر أو أنثى اهـ **قوله** وهو مؤمن) أي بخلاف ذلك
من كافر **قوله** فأولئك) إشارة إلى من بعنوان اتصافه بالإيمان والعمل الصالح
والجمع باعتبار معناها كما أن الإفراد فيما سبق باعتبار لفظها اهـ أبو السعود
قوله بالبناء للمفعول) أي فالجنة مفعول ثان لأنه من أدخل وقوله وللفاعل
أي فالجنة هي المفعول لأنه من دخل **قوله** ولا يظلمون) أي الذين عملوا الصالحات
وإذا لم ينقص ثواب المطيع فلأن لا يزاد عقاب العاصي أولى وأحرى كيف لا وهو
أرحم الراحمين وهو السر في الاقتصار على ذكره عقيب الثواب اهـ أبو السعود **قوله**
أي لا أحد) أي فهو استفهام إنكاري وقوله دينا تمييز محول عن المبتدأ وقوله ممن
أسلم متعلق بأحسن فهي من الجارة للمفضول ولله متعلق بأسلم اهـ سمين **قوله**
من أسلم وجهه) أي نفسه وعبر بالوجه لأنه أشرف الأعضاء وقوله وهو محسن
حال من الضمير في أسلم وقوله موحد هذا تفسير ابن عباس **قوله** واتبع ملة إبراهيم
عطف على أسلم فهو من الصلة وخص إبراهيم للاتفاق على مدحه حتى من اليهود والنصارى
أي فيجب عليكم حينئذ اتباع محمد وجملة واتخذ الخ عطف على ومن أحسن لا على
اتبع لخلوها من العائد والفساد المعنى وهي لبيان شرف هذا المتبوع اهـ شيخنا

قوله

(ومن يعمل سوءا يجز به) إما في الآخرة أو في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث (ولا يجد له من دون الله) أي غيره (وليا) يحفظه (ولا نصيرا) يمنعه منه (ومن يعمل) شيئا (من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون) بالبناء للمفعول والفاعل (الجنة ولا يظلمون نقيرا) قدر نقرة النواة (ومن) أي لا أحد (أحسن دينا ممن أسلم وجهه) أي انقاد وأخلص عمله (لله وهو محسن) موحد (واتبع ملة إبراهيم) الموافقة لملة الإسلام

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله حنيفا حال) أي من فاعل اتبع أو من ابراهيم أو من الملة لانها بمعنى الشرع والدين
وصح جعلها حالا من ابراهيم المضاف اليه لوجود شرطه قال ابن مالك ولا تجز حالا من
المضاف له + الخ ١ه شيخنا **قوله** واتخذ الله ابراهيم خليلا) في خليلا وجهان فان
عدينا اتخذ لاثنين كان مفعولا ثانيا والا كان حالا وهذه الجملة عطف على الجملة الاستفهامية
التي معناها الخبر نبهت على شرف المتبوع وأنه جدير بأن يتبع لاصطفاء الله له بالخلة
ولا يجوز عطفها على ما قبلها لعدم صلاحيتها صلة للموصول وفائدة هذه الجملة تأكيد
وجوب اتباع ملته لان من بلغ من الزلفى عند الله ان اتخذه خليلا كان جديرا بأن تتبع
ملته ١ه سمين **قوله** ابراهيم اظهار) في مقام الاضمار لتفخيم شانه والتنصيص على انه ممدوح
على مدحه ١ه شيخنا **قوله** ولله ما في السموات الخ) جملة مستأنفة لتقرير وجوب
طاعة الله وقيل لبيان ان اتخاذه لابراهيم خليلا ليس لاحتياجه الى ذلك كما هو شان
الآدميين وقيل لبيان ان الخلة لا تخرج ابراهيم عن رتبة العبودية وقيل لبيان أن اصطفاءه
للخلة بمحض مشيئته تعالى ١ه أبو السعود **قوله** علما وقدرة) أفاد أن في قوله محيطا
وجهين أحدهما أن المراد منه الاحاطة في العلم والثاني الاحاطة بالقدرة كقوله
وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها ١ه كرخي **قوله** أي لم يزل متصفا بذلك)
أي فليست كان للانقطاع بل للدوام والاستمرار ١ه شيخنا **قوله** ويستفتونك)
أي جماعة من الصحابة وفي المصباح والفتوى بالواو فتفتح الفاء وبالياء فتضم وهي
اسم من أفتى العالم اذا بين الحكم واستفتيته سألته ان يفتي والجمع الفتاوى بكسر
الواو على الاصل وقيل يجوز الفتح للتخفيف **قوله** وميراثهن) أي وبقية احكامهن
لعدم الايذاء لان اللفظ عام وان كان السبب خاصا وعبارة أبي السعود أي في
حقهن على الاطلاق كما ينبئ عنه الاحكام الآتية لا في حق ميراثهن خاصة ١ه **قوله**
قل الله يفتيكم الخ) المضارع بمعنى الماضي لانه قد أفتى وبين في الآيات المتقدمة في
أول السورة تأمل **قوله** وما يتلى عليكم) أسند الافتاء الذي هو تعيين المبهم وتوضيح
المشكل اليه تعالى والى ما يتلى من الكتاب باعتبارين ١ه أبو السعود وفي موضع ما
ثلاثة أوجه لان محلها اما رفع أو جر والرفع على وجهين أحدهما أن يكون مرفوعا
عطفا على الضمير المستكن في يفتيكم العائد على الله تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول
والجار والمجرور مع ان الفصل بأحدهما كاف والثاني انه معطوف على لفظ الجلالة فقط
كذا ذكره أبو البقاء وغيره والجر على انه معطوف على الضمير المجرور بفي أي يفتيكم فيهن
وفيما يتلى وهذا منقول عن محمد بن أبي موسى قال افتاهم الله فيما سألوا وفيما لم يسألوا
١ه سمين **قوله** من آية الميراث) وهي قوله يوصيكم الله في أولادكم الخ والمراد بالآية الجنس
لانها آيات أو ان آية مفرد مضاف لمعرفة فيعم **قوله** يفتيكم أيضا) أي كما يفتيكم الله
وأشار بهذا الى ان وما يتلى عليكم معطوف على اسم الجلالة أو على الضمير المستكن في يفتي
وفي بعض النسخ اثبات واو وصورتها هكذا ويفتيكم أيضا وهذه النسخة غير ظاهرة لبعد
قوله أيضا ولا يصح أن تكون دخولا على قوله في يتامى النساء لانه بدل من قوله

(حنيفا) حال أي مائلا عن الأديان كلها الى الدين القيم (واتخذ الله ابراهيم خليلا) صفيا خالص المحبة له (ولله ما في السموات وما في الارض) ملكا وخلقا وعبيدا (وكان الله بكل شيء محيطا) علما وقدرة أي لم يزل متصفا بذلك (ويستفتونك) يطلبون منك الفتوى (في) شأن (النساء) وميراثهن (قل) لهم (الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب) القرآن من آية الميراث يفتيكم أيضا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فيهن باعادة العامل فتأمل **قوله** في يتامى النساء) فيه خمسة أوجه أحدها انه بدل من في الكتاب وهو بدل اشتمال ولا بد من حذف مضاف أى في حكم يتامى ولا شك ان الكتاب يشتمل على ذكر احكامهن والثانى ان يتعلق بيتلى فان قيل كيف يجوز تعلق حرفى جر بلفظ واحد ومعناهما واحد فالجواب ان معناهما مختلف لان الاولى للظرفية على بابها والثانية بمعنى باء السببية مجازا أو حقيقة عند من يقول بالاشتراك قال أبو البقاء كما تقول جئتك في يوم الجمعة في أمر زيد والثالث انه بدل من فيهن باعادة العامل ويكون هذا بدل بعض من كل والرابع أن يتعلق بنفس الكتاب أى فيما كتب في حكم اليتامى والخامس انه حال فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو المرفوع بيتلى أى كائنا في حكم يتامى النساء واضافة يتامى الى النساء من باب اضافة الصفة الى الموصوف اذ الاصل في النساء اليتامى اه سمين **قوله** اللاتى لا تؤتونهن) صفة لليتامى وذلك انهم كانوا يورثون الرجال دون النساء والكبار دون الصغار اه شيخنا **قوله** وترغبون) معطوف على الصلة أى لا تؤتونهن عطف جملة مثبتة على جملة منفية أى اللاتى لا تؤتونهن واللاتى ترغبون ان تنكحوهن كقولك جاء الذى لا يبخل ويكرم الضيفان اه سمين **قوله** عن ان تنكحوهن) هذا التقدير أحد وجهين للمفسرين والآخر تقدير في والآية محتملة للوجهين وعبارة الخازن اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن يعنى ما فرض لهن من الميراث وهذا على قول من يقول ان الآية نازلة في ميراث اليتامى والصغار وعلى القول الآخر معناه ما كتب لهن من الصداق وترغبون ان تنكحوهن يعنى وترغبون في نكاحهن لمالهن وجمالهن بأقل من صداقهن وقيل معناه وترغبون عن نكاحهن لقبحهن ودمامتهن وتمسكوهن رغبة في مالهن روى مسلم عن عائشة قالت هذه اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد أن ينقص صداقها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن في اكمال الصداق وأمروا بنكاح من سواهن قالت عائشة رضى الله عنها فاستفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء الى قوله وترغبون ان تنكحوهن فبين لهم ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ولم يلحقوها بسنتها في اكمال الصداق واذا كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال تركوها والتمسوا غيرها قال فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى من الصداق اه **قوله** لدمامتهن) في المصباح دم الرجل يدم من بابى ضرب وتعب ومن باب قرب لغة فيقال دممت تدم ومثله لببت تلب وشررت تشر من الشر ولا يكاد يوجد لها رابع في المضاعف دمامة بالفتح قبح منظره وصغر جسمه وكأنه مأخوذ من الدمة بالكسر وهى القملة أو النملة الصغيرة فهو دميم والجمع دمام مثل كريم وكرام وامرأة دميمة والجمع دمائم والذال المعجمة هنا تصحيف والدمام بالكسر ما يطلى به الوجه ودممت الوجه دما من باب قتل اذا طليته بأى صبغ كان ويقال الدمام للحمرة التى تحمر النساء بها وجوههن ودممت العين كحلتها وطليتها بالدمام اه **قوله** أن لا تفعلوا ذلك) أى ما ذكر من عدم الايتاء والرغبة عن النكاح وعضلهن عن التزوج **قوله** والمستضعفين

فيه

في يتامى النساء اللاتى
لا تؤتونهن ما كتب) فرض
(لهن) من الميراث (وترغبون)
أيها الاولياء عن (ان
تنكحوهن) لدمامتهن
وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا
في ميراثهن أى يفتيكم
(أن لا تفعلوا ذلك (و)
(المستضعفين) الصغار
(من الولدان) ان تعطوهم
حقوقهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فيه ثلاثة أوجه أحدها وهو الظاهر أنه معطوف على يتامى النساء أي ما يتلى عليكم في يتامى النساء وفي المستضعفين والذي تلي عليهم فيه هو قوله يوصيكم الله في أولادكم وذلك أنهم كانوا يقولون لا نورث الا من يحمي الحوزة ويذب عن الحرم فيحرمون المرأة والصغير فنزلت والثاني أنه في محل جر عطفا على الضمير في فيهن وهذا رأي كوفي والثالث أنه منصوب عطفا على موضع فيهن أي ويبين حال المستضعفين قال أبو البقاء وهذا التقدير يدخل في مذهب البصريين من غير كلفة يعني أنه خير من مذهب الكوفيين حيث يعطف على الضمير من غير إعادة الجار اه سمين **قوله** (وأن تقوموا) فيه خمسة أوجه الثلاثة المذكورة فيما قبله فيكون هو كذلك لعطفه على ما قبله والمتلو عليهم في هذا المعنى قوله ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ونحوه والرابع النصب بإضمار فعل قال الزمخشري ويجوز أن يكون منصوبا بإضمار يأمركم يعني ويأمركم أن تقوموا وهذا خطاب للأئمة بأن ينظروا إليهم ويستوفوا حقوقهم الخامس أنه مبتدأ وخبره محذوف أي وقيامكم لليتامى بالقسط خير لكم والأول من الأوجه أوجه اه سمين **قوله** (وما تفعلوا من خير) أي ومن شر ففيه اكتفاء **قوله** (فيجازيكم به) في نسخة عليه **قوله** (وإن امرأة) فاعل بفعل مضمر واجب الإضمار وهذا من باب الاشتغال ولا يجوز رفعها بالابتداء لأن أداة الشرط لا يليها إلا الفعل عند جمهور البصريين خلافا للأخفش والكوفيين والتقدير وإن خافت امرأة خافت ونحوه وإن أحد من المشركين استجارك ومن بعلها يجوز أن يتعلق بخافت وهو الظاهر وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من نشوزا إذ هو في الأصل صفة نكرة فلما قدم عليها تعذر جعله صفة فنصب حالا وقوله فلا جناح جواب الشرط اه سمين **قوله** (بترك مضاجعتها) أي أو بترك محادثتها ومجالستها وقوله والتقصير في نفقتها في نسخة والتقتير أي التضييق اه شيخنا **قوله** (وطموح عينه) في المختار طمح بصره إلى الشيء ارتفع وبابه خضع وطماحا أيضا بالكسر وكل مرتفع طامح اه **قوله** (فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد) أي فأصله يتصالحا سكنت التاء وقلبت صادا وأدغمت في الصاد وعلى هذا فصلحا مفعول مطلق وهو اسم مصدر وعلى قراءة يصلحا فهو مطلق أيضا أي أو مفعول به على تأويل يصلحا بيوقعا صلحا وبينهما حال من صلحا لأنه كان نعتا له ونعت النكرة إذا تقدم عليها أعرب حالا وفيه إشارة إلى أن الأولى لهما أن لا يطلع الناس على ذلك بل يكون سرا بينهما اه شيخنا **قوله** (بأن تترك له شيئا) أي من المبيت أو النفقة أو منهما ولو جميعهما بل ولو مع دفع شيء من مالها أو من صداقها اه شيخنا ونفي الجناح عن الزوج ظاهر لأنه يأخذ شيئا من قبلها والأخذ مظنة الجناح و أن يكون من قبيل الرشوة المحرمة وأما نفي الجناح عنها مع أن الذي من قبلها هو الدفع لا الأخذ فتبين أن هذا الصلح ليس من قبيل الرشوة المحرمة للمعطي والآخذ اه من أبي السعود **قوله** (والصلح خير) مبتدأ وخبر وهذه الجملة قال الزمخشري فيها وفي التي بعدها إنهما اعتراض ولم يبين ذلك وكأنه يريد أن قوله وإن يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما فجاءت الجملتان بينهما اعتراضا هكذا قال الشيخ وفيه نظر فإن يجعلهما

(و) يأمركم (أن تقوموا لليتامى بالقسط) بالعدل في الميراث والمهر (وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما) فيجازيكم به (وإن امرأة) مرفوع بفعل يفسره (خافت) توقعت (من بعلها) زوجها (نشوزا) ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينه إلى أجمل منها (أو إعراضا) عنها بوجهه (فلا جناح عليهما أن يصالحا) فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد وفي قراءة يصلحا من أصلح (بينهما صلحا) في القسم والنفقة بأن تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة فإن رضيت بذلك وإلا فعلى الزوج أن يوفيها حقها أو يفارقها (والصلح خير) من الفرقة والنشوز والإعراض

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

جميلا اخر فكان ينبغى ان يقول الزمخشرى فى الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير واحضرت
الانفس الشح بذلك وانما يريد الزمخشرى بذلك الاعتراض بين قوله وان امرأة وقوله
وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره له بما يفيد هذا المعنى والالف
واللام فى الصلح يجوز أن تكون للجنس وأن تكون للعهد لتقدم ذكره نحو فعصى فرعون الرسول
وخير يحتمل أن يكون للتفضيل على بابه والمفضل عليه محذوف فقيل تقديره من النشوز
والاعراض وقيل خير من الفرقة والتقدير الاول أولى للدلالة اللفظية ويحتمل أن يكون
صفة مجردة أى والصلح خير من الخيور كما ان الخصومة شر من الشرور اه سمين **قوله**
الشح) مفعول ثان لاحضرت **قوله** فكأنها حاضرته) أى كأنه فى مكان وهى حاضرة
عنده والاولى ان يقول فكأنه حاضرها لا يغيب عنها لانه هو الذى لزمها
وعبارة السمين قال الزمخشرى ومعنى احضار الانفس الشح ان الشح جعل حاضرا لها
لا يغيب عنها أبدا ولا ينفك يعنى انها مطبوعة عليه فاسند الحضور الى الشح وهو فى الحقيقة
منسوب الى الانفس اه **قوله** لا تكاد تسمح) أى تجود بنصيبها اه **قوله** اذا أحب
غيرها) أى أو كرهها **قوله** وتتقوا الجور عليهن) أى بالنشوز والاعراض وان
تعاضدت الاسباب الداعية اليهما وتصبروا على ذلك مراعاة لحقوق الصحبة ولم تضطروهن
الى بذل شئ من حقوقهن فان الله كان بما تعملون خبيرا اه سمين **قوله** خبيرا)
أى عليما بما تعملون مع النساء من خير وشر وقوله فيجازيكم هذا هو محل جواب الشرط
اه شيخنا **قوله** فى المحبة) أى مثلا فكذا فى محادثتهن ومجالستهن والنظر اليهن
والجماع والتمتع اه شيخنا **قوله** ولو حرصتم على ذلك) أى تحريتم وبالغتم وفى المصباح
حرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد والاسم الحرص بالكسر وحرص على الدنيا
من باب ضرب أيضا وحرص حرصا من باب تعب لغة اذا رغب رغبة مذمومة اه
قوله كل الميل) نصب على المصدرية وقد تقرر أن كل بحسب ما تضاف اليه ان اضيفت
الى مصدر كانت مصدرية أو الى ظرف أو غيره فكذلك اه سمين **قوله** الى التى
تحبونها) متعلق بتميلوا **قوله** فتذروها) فيه وجهان أحدهما انه منصوب
باضمار أن فى جواب النهى والثانى انه مجزوم عطفا على الفعل قبله أى فلا تذروها
ففى الاول نهى عن الجمع بينهما وفى الثانى نهى عن كل منهما على حدته وهو أبلغ والضمير
فى تذروها يعود على الممال عنها لدلالة السياق عليها اه سمين **قوله** كالمعلقة)
حال من الهاء فى فتذروها فيتعلق بمحذوف أى فتذروها مشابهة للمعلقة ويجوز
عندى أن يكون مفعولا ثانيا لان قولك يذر بمعنى يترك وترك يتعدى لاثنين اذا كان
بمعنى صير اه سمين **قوله** لا هى أيم) هى التى لا زوج لها والمراد المطلقة وذلك انها
حينئذ كالمعلق بين السماء والارض فلا هو مستقر على الارض ولا هو فى السماء بل هو فى
تعب اه شيخنا وفى المصباح الايم العزب رجلا كان أو امرأة قال الصغانى سواء تزوج
من قبل أو لم يتزوج فيقال رجل أيم وامرأة ايم ويقال أيضا ايمة للانثى وأم يتيم مثل
سيد سيرة والايمة اسم منه وتأيمت مكثت زمانا لا يتزوج والحرب مأيمة لان الرجال تقتل فيها فتبقى

قال تعالى فى بيان ما جبل
عليه الانسان (واحضرت
الانفس الشح) شدة البخل
أى جبلت عليه فكأنها
حاضرته لا تغيب عنه المعنى
ان المرأة لا تكاد تسمح
بنصيبها من زوجها والرجل
لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا
أحب غيرها (وان
تحسنوا) عشرة النساء
(وتتقوا) الجور عليهن
(فان الله كان بما تعملون
خبيرا) فيجازيكم به (ولن
تستطيعوا ان تعدلوا) تسووا
(بين النساء) فى
المحبة (ولو حرصتم) على ذلك
(فلا تميلوا كل الميل) الى التى
تحبونها فى القسم والنفقة
(فتذروها) أى تتركوا
الممال عنها (كالمعلقة) التى
لا هى أيم ولا ذات بعل
(وان تصلحوا) بالعدل
فى القسم (وتتقوا) الجور
(فان الله كان غفورا) لما
فى قلبكم من الميل (رحيما)
بكم فى ذلك

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

النساء بلا أزواج ورجل أيمان مات امرأته وامرأة أيمى مات زوجها والجمع فيهما أيامى مثل سكران وسكرى وسكارى اهـ **قوله** وان يتفرقا) مقابل قوله فلا جناح عليهما ان يصلحا **قوله** بالطلاق) أى منه مباشرة ومنها تسببا **قوله** بأن يرزقها الخ) أى فهذا الغنى بالبدل وكذا يغنى كلا منهما عن صاحبه بالسلوان كان لاحدهما تعلق بالآخر وعشق له اهـ شيخنا **قوله** فى الفضل) متعلق بواسعا واللام فى لخلقه للتقوية أى يسع فضله وغناه خلقه اهـ شيخنا **قوله** ولله ما فى السموات الخ) فى معنى العلة لقوله واسعا **قوله** ولقد وصينا الذين الخ) بيان لعموم الامر بالتقوى المأمور بها فى وان تحسنوا وتتقوا وان تصلحوا الخ أى فاذا كانت مأمورا بها فى كل شرع سهلت عليكم اهـ شيخنا **قوله** من قبلكم) متعلق بأوتوا ومتعلق بوصينا **قوله** أى اليهود والنصارى تفسير للموصول **قوله** واياكم) عطف على الموصول أى ووصيناكم **قوله** أى بأن) أشار به الى أن أن مصدرية فى محل جر بتقدير حرف الجر وهو ما جرى عليه الخليل والمعنى ووصيناهم واياكم بتقوى الله اهـ كرخى **قوله** وان تكفروا) أشار الشارح الى أنه معمول لمحذوف معطوف على وصينا أى ولقد قلنا لهم الخ ويصح أن يكون جملة مستأنفة اهـ شيخنا **قوله** فلا يضره كفركم) هذا هو جواب الشرط وقوله فان لله الخ علة له **قوله** محمودا فى صنعه بهم) أى أو فى ذاته حمدوه أو لم يحمدوه أو مستحقا للحمد وان كفرتموه وفى كلامه اشارة الى ان الحميد فى صفاته تعالى بمعنى المحمود على كل حال اهـ كرخى **قوله** ولله ما فى السموات وما فى الارض) كلام مبتدأ سيق للمخاطبين توطئة لما بعده من الشرطية غير داخل تحت القول المحكى اهـ أبو السعود **قوله** موجب التقوى) أى سببها **قوله** شهيدا بأن ما فيهما له) عبارة أبى السعود وكفى بالله وكيلا فى تدبير أمور الكل وكل الامور فلا بد من ان يتوكل عليه لا على أحد سواه اهـ **قوله** ان يشأ يذهبكم أيها الناس) أى يفنيكم ويستأصلكم بالمرة ويأت بآخرين أى ويوجد دفعة مكانكم قوما آخرين من البشر أو خلقا آخرين مكان الانس ومفعول المشيئة محذوف يدل عليه مضمون الجزاء أى ان يشأ افناءكم وايجاد آخرين يذهبكم الخ يعنى ان ابقاءكم على ما أنتم عليه من العصيان انما هو لكمال غناه عن طاعتكم ولعدم تعلق مشيئته المبنية على الحكم البالغة بافنائكم لا لعجزه سبحانه وقيل هو خطاب لمن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب أى ان يشأ يمتكم ويأت بأناس آخرين يوالونه فمعناه هو معنى قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ويروى انها لما نزلت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا يريد أبناء فارس اهـ أبو السعود **قوله** لمن أراده) الضمير المستكن فى أراد يعود على من والضمير البارز يعود على ثواب الدنيا والآخرة وعبارة الكرخى قوله لمن أراده أشار بهذا الى أنه لا بد فى جملة الجواب من ضمير يعود الى اسم الشرط وهذا كتقدير الزمخشرى قال والمعنى فعند الله ثواب الدنيا والآخرة له ان أراده حتى يتعلق الجزاء بالشرط وأورده ابن الخطيب على وجه السؤال فقال فان قيل كيف دخلت الفاء فى جواب الشرط وعنده تعالى ثواب

(وان يتفرقا) أى الزوجان بالطلاق (يغن الله كلا) عن صاحبه (من سعته) أى فضله بأن يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها (وكان الله واسعا) لخلقه فى الفضل (حكيما) فيما دبره لهم (ولله ما فى السموات وما فى الارض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب) بمعنى الكتب (من قبلكم) أى اليهود والنصارى (واياكم) يا أهل القرآن (أن) أى بأن (اتقوا الله) خافوا عقابه بأن تطيعوه (و) قلنا لهم ولكم (ان تكفروا) بما وصيتم به (فان لله ما فى السموات وما فى الارض) خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم (وكان الله غنيا) عن خلقه وعبادتهم (حميدا) محمودا فى صنعه بهم (ولله ما فى السموات وما فى الارض) كرره تأكيدا لتقرير موجب التقوى (وكفى بالله وكيلا) شهيدا بأن ما فيهما له (ان يشأ يذهبكم) أيها الناس (ويأت بآخرين) بدلكم (وكان الله على ذلك

الدنيا والآخرة سواء حصلت هذه الارادة أولا قلنا تقدير الكلام فعند الله ثواب الدنيا
والآخرة له ان ارادة وعلى هذا التقدير يتعلق الجزاء بالشرط وجوّزه أبو حيان وجعل الظاهر
أن الجواب محذوف تقديره من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه وليطلب الثواب
فعند الله ثواب الدارين اه قوله فلم يطلب) فاعله ضمير مستكن يعود على من وقوله
أحدهما مفعول به والاخس نعت له قوله باخلاصه له) أى لله قوله وكان الله سميعا
أى للاقوال بصيرا بالاعمال فيجازى عليها وهذا تذييل بمعنى التوبيخ يعنى كيف يرائى
المرائى والحال ان الله تعالى متصف بما ذكر اه كرخى قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا
قوامين بالقسط) قال السدّى ان غنيا وفقيرا اختصما الى النبى صلى الله عليه
وسلم وكان النبى يرى ان الفقير لا يظلم الغنى فأنزل الله هذه الآية وأمر بالقيام
بالقسط مع الغنى والفقير وقيل ان هذه الآية متعلقة بقصة طعمة بن ابيرق خطابا للقوم
الذين جادلوا عنه وشهدوا له بالباطل فأمرهم الله تعالى أن يكونوا قائمين بالقسط شاهدين
لله على كل حال ولو على أنفسهم وأقاربهم اه خازن قوله قائمين) أى مداومين القيام
ومن عدل مرة أو مرتين لا يكون فى الحقيقة قوّاما اه كرخى فقول الجلال قائمين تفسير
لاصل المعنى لا لتمام فان هذا الاصل يتحقق بالقيام مرة أو مرتين قوله بالقسط)
فى المصباح قسط قسطا من باب ضرب وقسوطا جار وعدل أيضا فهو من الاضداد قاله
ابن القطاع وأقسط بالالف عدل والاسم القسط بالكسر اه قوله شهداء) جمع شهيد
قياسا أو شاهد على غير قياس اه شيخنا وشهداء خبر بعد خبر وجوّز فيه أبو البقاء
أن يكون حالا من ضمير قوّامين وضعف بأن فيه تقييدا للقيام بحال الشهادة وليس كذلك
لانهم مأمورون بالقيام بالقسط فى حال الشهادة وغيرها قال شيخنا ان اريد القيام بالقسط
فى جميع الامور فالتضعيف بين وان اريد القيام بالقسط فى الشهادة وقد روى معناه عن
ابن عباس فالتضعيف ساقط اه كرخى قوله لله) أى مخلصين لله قوله ولو كانت
الشهادة على أنفسكم) أى ففى الآية حذف كان واسمها وأشار بهذا الى ان لو على بابها
وجوابها محذوف كما قدره وان معنى شهادة الشخص على نفسه ان يقر بالتزام الحق ولا
يكتمه اه كرخى وعبارة السمين قوله ولو على أنفسكم لو هذه يحتمل أن تكون على بابها من
كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف أى ولو كنتم شهداء على أنفسكم
لوجب عليكم ان تشهدوا عليها وأجاز الشيخ ان تكون بمعنى ان الشرطية ويتعلق
قوله على أنفسكم بمحذوف تقديره وان كنتم شهداء على أنفسكم فكونوا شهداء لله هذا
تقدير الكلام وحذف كان بعد لو كثير تقول ائتنى بتمر ولو حشفا أى وان كان التمر حشفا
فائتنى به انتهت قوله ان يكن المشهود عليه) أى من الوالدين والاقربين وغيرهم
وهم الاجانب فى سواء كان المشهود له أيضا غنيا أو فقيرا اه شيخنا وجواب الشرط محذوف
أى فلا تمتنعوا من الشهادة عليهما طلبا لرضى الغنى أو ترحما على الفقير فان الله أولى
بجنسى الغنى والفقير المدلول عليهما بما ذكر ولولا أن الشهادة عليهما مصلحة لهما
لما شرعها اه أبو السعود قوله فالله أولى بهما) اذا عطفت بأو كان الحكم فى عود
الضمير

فلم يطلب أحدهما الأخس
وهلا طلب الأعلى بإخلاصه
له حيث كان مطلبه لا يوجد
إلا عنده (وكان الله سميعا
بصيرا يا أيها الذين آمنوا
كونوا قوامين) قائمين
(بالقسط) بالعدل (شهداء
بالحق (لله ولو) كانت
الشهادة (على أنفسكم)
فاشهدوا عليها بأن تقروا
بالحق ولا تكتموه (أو) على
(الوالدين والأقربين ان
يكن) المشهود عليه (غنيا
أو فقيرا فالله أولى
بهما) منكم

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الضمير والأخبار وغيرها لأحد الشيئين أو الأشياء ولا تجوز المطابقة تقول زيد أو عمرو
أكرمته ولو قلت أكرمتهما لم يجز وعلى هذا يقال كيف ثنى الضمير في الآية الكريمة والعطف
بأو ولا جرم ان النحويين اختلفوا في الجواب عن ذلك على ثلاثة أوجه أحدها أن الضمير
في بهما ليس عائدا على الغني والفقير المذكورين أولا بل على جنس الغني والفقير المدلول
عليهما بالمذكورين تقديره ان يكن المشهود عليه غنيا أو فقيرا فليشهد عليه فالله أولى
بجنس الغني والفقير ويدل على هذا قراءة أبي فالله أولى بهم فجمع الأغنياء والفقراء
مراعاة للجنس وعلى ما قررته لك يكون قوله فالله أولى بهما ليس جوابا للشرط بل جوابه
محذوف كما عرفته وهذا دال عليه الثاني ان أو بمعنى الواو ويعزى هذا للأخفش وكنت
قدمت أول البقرة انه قول الكوفيين وأنه ضعيف الثالث ان أو للتفصيل أي لتفصيل
ما أبهم وقد أوضح ذلك أبو البقاء وذلك ان كل واحد من المشهود له والمشهود عليه يجوز
أن يكون غنيا وأن يكون فقيرا وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين فلما كانت الأقسام
عند التفصيل على ذلك ولم تذكر أتى بأو ولتدل على التفصيل فعلى هذا يكون الضمير في بهما
عائدا على المشهود له والمشهود عليه على أي وصف كانا عليه اهـ سمين **قوله** وأعلم بمصالحهما
أشار به الى تقدير مضاف **قوله** بأن تحابوا) تصوير للمنفي لا للنفي وقوله لرضاه أي
وخوفا من سخطه اذ ربما أساه اهـ **قوله** تميلوا عن الحق) أي فهو من العدول
عن الحق ولا مقدرة فيكون علة للنهي أي نهيتكم لئلا تميلوا الخ ويصح انه علة للمنهي
عنه فلا تقدر لا حينئذ وهو أولى لقلة التكلف اهـ شيخنا وفي الكرخي قوله أن لا
تعدلوا أشار الى أن تعدلوا مفعول لأجله كما اختاره القاضي على أنه من العدول
لا من العدل وقيل كراهة ان تعدلوا على انه من العدل وهو القسط وهذا ما اختاره
صاحب الكشاف اذ في الأول تكلف بحذف لا اهـ **قوله** وان تلووا) بواوين أصله
تلويون بوزن تضربون نقلت ضمة الياء الى ما قبلها وهو الواو بعد سلب حركتها فسكنت
الياء ثم حذفت لالتقاء الساكنين وحذفت نون الرفع للجازم لأنه من الأفعال
الخمسة وهذه الياء التي حذفت هي لام الكلمة فصار تلووا بوزن تفعوا وعلى القراءة
الثانية فعل به ما تقدم ثم نقلت ضمة هذه الواو التي هي عين الكلمة الى الساكن قبلها
وهو اللام التي هي فاء الكلمة فسكنت الواو ثم حذفت فصار تلوا بوزن تفوا الآن فيه
حينئذ اجحافا بالكلمة اذ لم يبق منها الا فاؤها اهـ شيخنا **قوله** أو تعرضوا عن
أدائها) اشارة الى أن المراد من اللي ههنا أداء الشهادة على غير وجهها الذي تستحق الشهادة
أن تكون عليه ومن الاعراض ان لا يقوم بها أصلا بوجه والحاصل ان اللفظين بينهما
باختلاف المتعلق وقيل ان اللي مثل الاعراض في المعنى قال تعالى لووا رؤسهم
أي أعرضوا وأجاب أبو علي في الحجة بأنه لا ينكر تكرير اللفظين بمعنى واحد كقوله
تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون اهـ كرخي **قوله** فان الله الخ) دليل الجواب
الشرط المحذوف أي يعاقبكم الله تعالى لأنه خبير بما تعملون كما أشار له الجلال وفي
الكرخي قوله فيجازيكم به أي يجازي المطيع باحسانه والمسيء المعرض باعراضه اهـ

(وأعلم بمصالحهما) (فلا تتبعوا الهوى) في شهادتكم بأن تحابوا الغني لرضاه أو الفقير رحمة له لـ(أن) لا (تعدلوا) تميلوا عن الحق (وإن تلووا) تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الأولى تخفيفا (أو تعرضوا) عن أدائها (فإن الله كان بما تعملون خبيرا) فيجازيكم به

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله يأيها الذين آمنوا) خطاب لكافة المسلمين وذكر ذلك عقب الامر بالعدل لانه لا يكون
عدل الا بعد الاتصاف بالايمان فهو من ذكر السبب بعد المسبب وقوله فيما يأتي ان الذين
آمنوا ثم كفروا الخ بيان للطريق التي تفسد الايمان وهي الردة فيجتنب اه شيخنا
قوله داوموا على الايمان) جواب عما يقال ان فيه تحصيل الحاصل وهو محال فأجاب
بأن المعنى اثبتوا على ما أنتم عليه ... فاعلم انه لا اله الا الله يا أيها
النبي اتق الله اه شيخنا قوله ومن يكفر بالله وملائكته الخ) أي بشيء من ذلك
المذكور كما جرى عليه القاضي فالكشاف أي فالحكم هنا متعلق بكل من
المتعاطفات بالواو لا بمجموعها بقرينة المقام اذ الايمان بالكل واجب فالكل ينتفي بانتفاء
البعض فلا يحتاج الى جعل الواو بمعنى أو اه كرخي قوله بعيدا عن الحق) أي بحيث
يعسر الخروج منه الى سواء الطريق وقول القاضي بحيث لا يكاد يعود الى طريقه لا يصح
الا اذا كانت الآية في جمع مخصوص علم الله منهم انهم يموتون على الكفر ولا يتوبون
عنه والظاهر أنه لا يحتاج الى هذه المبالغة بل المراد ما أشرنا اليه لان الذين يكفرون
بما ذكر فرتبهم بعضهم وزيادة الملائكة واليوم الآخر في جانب الكفر لما انه بالكفر
بأحدهما لا يتحقق الايمان أصلا وجمع الكتب والرسل لما ان الكفر بكتاب أو رسول
كفر بالكل اه كرخي قوله وهم اليهود الخ) وقيل نزلت في المنافقين وذلك
انهم آمنوا ثم كفروا بعد الايمان ثم آمنوا يعني بألسنتهم وهو اظهارهم الايمان لتجرى
عليهم أحكام المؤمنين ثم ازدادوا كفرا يعني بموتهم على الكفر وذلك لان من تكرر منه
الايمان والكفر بعد الايمان مرات كثيرة يدل على أنه لا وقع للايمان في قلبه ومن كان
كذلك لا يكون مؤمنا بالله ايمانا كاملا صحيحا وازديادهم الكفر هو استهزاؤهم وتلاعبهم
بالايمان ومثل هذا المتلاعب بالدين هل تقبل توبته أم لا حكي عن علي بن أبي طالب أنه قال
لا تقبل توبته بل يقتل وذهب أكثر أهل العلم الى ان توبته مقبولة اه خازن قوله بعده
أي بعد رجوع موسى اليهم من المناجاة اه قوله لم يكن الله ليغفر لهم) أي لما أنه يستبعد
منهم ان يتوبوا عن الكفر ويثبتوا قلوبهم على الايمان لان قلوبهم قد تعودت الكفر وتمرنت
على الردة وكان الايمان عندهم أهون شيء وأدونه لا أنهم لو أخلصوا الايمان لم يقبل
منهم ولم يغفر لهم اه أبو السعود قوله ما أقاموا عليه) ما ظرفية أي ما داموا مقيمين
عليه أي مدة اقامتهم عليه ومعمول يغفر محذوف أي ليغفر لهم كفرهم ما داموا عليه
وفي هذا اشارة الى ان الكفر بعد التوبة معفو ولو بعد ألف مرة كما قاله الاصبهاني
وغيره وأما خبر كان فمحذوف تتعلق به اللام مثل لم يكن الله مريدا ليغفر لهم لان
الفعل منصوب بأن مضمرة بعد اللام وهي ومنصوبها في تقدير مصدر والمصدر نتيجة وقوعه خبرا لانه
معنى والمخبر عنه جثة فجعل الخبر محذوفا واللام مقوية لتعديته الى المصدر هذا مذهب البصريين
وعليه جرى القاضي وأما مذهب الكوفيين فالفعل هو الخبر واللام زيدت فيه للتأكيد
وهي الناصبة بدون اضمار أن وعليه جرى الكشاف وطعن فيه بما مر فلذلك عدل عنه
القاضي الى ما قاله اه كرخي قوله أخبر) أي فاستعملت البشارة في مطلق الاخبار

بل

(يا أيها الذين آمنوا آمنوا) داوموا على الايمان (بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله) محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن (والكتاب الذي أنزل من قبل) على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا) عن الحق (إن الذين آمنوا) بموسى وهم اليهود (ثم كفروا) بعبادة العجل (ثم آمنوا) بعده (ثم كفروا) بعيسى (ثم ازدادوا كفرا) بمحمد (لم يكن الله ليغفر لهم) ما أقاموا عليه (ولا ليهديهم سبيلا) طريقا الى الحق (بشر) أخبر يا محمد (المنافقين بأن لهم عذابا أليما) مؤلما هو عذاب النار

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

(الذين) بدل أو نعت للمنافقين (يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) لما يتوهمون فيهم من القوة (أيبتغون) يطلبون (عندهم العزة) استفهام إنكار أي لا يجدونها عندهم (فإن العزة لله جميعا) في الدنيا والآخرة ولا ينالها إلا أولياؤه (وقد نزل) بالبناء للفاعل والمفعول (عليكم في الكتاب) القرآن في سورة الأنعام (أن) مخففة واسمها محذوف أي أنه (إذا سمعتم آيات الله) القرآن (يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم)

بل في الانذار تهكما لان البشارة الخبر السار سمى بشارة لان الخبر السار يظهر سروره في البشرة أي ظاهر الجلد والابراز الخبر الشاق على النفس ففي الكلام استعارة تصريحية تبعية اه شيخنا **قوله** من دون المؤمنين) حال من فاعل يتخذون أي يتخذون الكفرة انصارا متجاوزين في اتخاذهم اتخاذ المؤمنين اه أبو السعود **قوله** لما يتوهمون فيهم الخ) أي ولقولهم ان ملك محمد سيزول اه **قوله** فان العزة لله جميعا) دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان يبتغوا من هؤلاء عزة اه سمين وعبارة أبي السعود وهذه الجملة تعليل لما يفيده الاستفهام الانكاري من بطلان رأيهم وخيبة رجائهم فان انحصار جميع أفراد العزة في جنابه عز وعلا بحيث لا ينالها الا أولياؤه الذين كتب لهم العزة والغلبة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين يقتضي بطلان التعزز بغيره سبحانه واستحالة الانتفاع به وقيل هي جواب شرط محذوف كأنه قيل ان يبتغوا عندهم عزة فان العزة لله جميعا وجميعا حال من المستكن في لله لاعتماده على المبتدأ اه **قوله** ولا ينالها الا أولياؤه) كما قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وأما عزة الكفار فليست بشيء بالنسبة الى عزة المؤمنين لانه لا يعز الا من أعزه الله اه كرخي **قوله** وقد نزل عليكم) يعني يا معشر المسلمين في الكتاب يعني القرآن ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها قال المفسرون الذي نزل عليهم في النهي عن مجالستهم هو قوله تعالى في سورة الانعام واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وهذا نزل بمكة لان المشركين كانوا يخوضون في القرآن ويستهزؤن به في مجالستهم ثم ان أحبار اليهود بالمدينة كانوا يفعلون مثل فعل المشركين وكان المنافقون يجلسون اليهم ويخوضون معهم في الاستهزاء بالقرآن فنهى الله المؤمنين عن القعود معهم بقوله فلا تقعدوا معهم الخ اه خازن **قوله** بالبناء للفاعل والمفعول) قرأ الجماعة بالبناء للمفعول وعاصم قرأه مبنيا للفاعل مشددا وأبو حيوة وحميد بالبناء للفاعل مخففا والقائم مقام الفاعل في قراءة الجماعة هو أن وما في حيزها أي وقد نزل عليكم المنع من مجالستهم عند سماعكم الكفر بالايمان والاستهزاء به وأما في قراءة عاصم فان مع ما بعدها في محل نصب مفعولا به بنزل والفاعل ضمير الله تعالى كما تقدم وأما قراءة أبي حيوة وحميد فمحلها رفع بالفاعلية لنزل مخففا فمحلها اما نصب على قراءة عاصم أو رفع على قراءة غيره ولكن الرفع مختلف اه سمين **قوله** القرآن) أشار به الى أن أل للعهد الخارجي **قوله** واسمها محذوف) أي وخبرها جملة الشرط والجزاء اه **قوله** أي أنه) قدره أبو البقاء انكم ورده أبو حيان بأنها اذا خففت لم تعمل الا في ضمير شأن محذوف واعمالها في غيره ضرورة قلت أجاز ابن مالك في شرح التسهيل اعمالها في ضمير الشأن وغيره اذا كان محذوفا قال ولا يلزم كونه ضمير الشأن كما زعم بعضهم بل اذا أمكن عوده على حاضر أو غائب معلوم فهو أولى واستدل بكلام لسيبويه اه كرخي **قوله** يكفر بها) حال من آيات الله وهي في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وكذلك قوله ويستهزأ بها والاصل يكفر بها أحد فلما حذف الفاعل قام الجار والمجرور مقامه ولذلك روعي هذا الفاعل المحذوف

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فعاد عليه الضمير من قوله معهم حتى يخوضوا كأنه قيل اذا سمعتم آيات الله يكفر بها المشركون
ويستهزئ بها المنافقون فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره اي غير حديث
الكفر والاستهزاء فعاد الضمير من غيره على ما دل عليه المعنى وقيل الضمير في غيره يجوز أن
يعود على الكفر والاستهزاء المفهومين من قوله يكفر بها ويستهزأ بها وانما افرد الضمير وان
كان المراد به شيئين لاحد أمرين اما لان الكفر والاستهزاء شئ واحد في المعنى واما
لاجراء الضمير مجرى اسم الاشارة نحو عوان بين ذلك وحتى غاية للنهي والمعنى انه يجوز
مجالستهم عند خوضهم في غير الكفر والاستهزاء اه سمين **قوله** أي الكافرين الخ) أي
المعلومين من يكفر ويستهزأ **قوله** غيره) أي غير حديث الكفر والاستهزاء **قوله**
انكم اذا مثلهم) جملة مستأنفة سيقت لتعليل النهي غير داخلة تحت التنزيل واذا
ملغاة عن العمل لوقوعها بين المبتدأ والخبر أي لا تقعدوا معهم في ذلك الوقت انكم
ان فعلتموه كنتم مثلهم في الكفر واستتباع العذاب والجمهور على رفع اللام في مثلهم
على خبر الابتداء وأفرد مثل هنا وان اخبر به عن جمع ولم يطابق به كما طابق ما قبله
في قوله ثم لا يكونوا أمثالكم وقوله وحور عين كامثال اللؤلؤ قال أبو البقاء وغيره لانه
قصد به هنا المصدر فوحد كما وحد في قوله أنؤمن لبشرين مثلنا وتحرير المعنى ان التقدير
ان عصيانكم مثل عصيانهم الا ان تقدير المصدرية في قوله لبشرين مثلنا قلق اه سمين
قوله ان الله جامع المنافقين الخ) تعليل لكونهم مثلهم في الكفر ببيان ما يستلزمه من
شركتهم لهم في العذاب اه أبو السعود **قوله** بدل من الذين قبله) أي قوله الذين
يتخذون الكافرين وجعله بدلا لان الخطاب مع المؤمنين وعليه جرى القاضي كالكشاف
اه كرخي وهذا مبني على جواز الابدال من البدل وقيل هو بدل من المنافقين اه شيخنا
قوله يتربصون بكم) في المصباح تربصت الامر تربصا انتظرته والربصة وزان غرفة
اسم منه وتربصت الامر بفلان انتظرت وقوعه به اه والخطاب في بكم للمؤمنين **قوله**
الدوائر) جمع دائرة كضوارب أي الامور التي تدور وتحدث في الزمن من النوائب
والحوادث وفي كلام الشارح قصور حيث قيد بانتظار الدوائر وهي انما تكون في الشر مع
انهم يتربصون وينتظرون كل ما يقع للمؤمنين من خير وشر بدليل التفصيل بقوله فان
كان لكم فتح الخ وعبارة الخازن والمعنى ينتظرون ما يحدث بكم من خير أو شر اه
قوله فان كان لكم فتح الخ) سمى ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا تعظيما لشأن
المسلمين وتحقيرا لحظ الكافرين لتضمن الاول نصرة دين الله واعلاء كلمته ولهذا اضاف
الفتح اليه تعالى وحظ الكافرين في ظفرهم دنيوي سريع الزوال اه كرخي **قوله** ألم نكن
معكم) استفهام تقرير كالذي بعده أي للتقرير بما بعد النفي على حد ألم نشرح لك
صدرك أي كنا معكم واستحوذنا عليكم ومنعناكم اه **قوله** ألم نستحوذ عليكم) أي
ألم نغلب عليكم ونتمكن من قتلكم وأسركم اه شيخنا ونستحوذ واستحوذ مما شذ قياسا
وفصح استعمالا لان من حقه نقل حركة حرف علته الى الساكن قبلها وقلبها ألفا كاستقام
واستبان وبابه والاستحواذ التغلب على الشئ والاستيلاء عليه ومنه استحوذ

اي الكافرين والمستهزئين
(حتى يخوضوا في حديث
غيره (انكم اذا) ان قعدتم
معهم (مثلهم) في الاثم (ان
الله جامع المنافقين والكافرين
في جهنم جميعا) كما
اجتمعوا في الدنيا على
الكفر والاستهزاء (الذين)
بدل من الذين قبله
(يتربصون) ينتظرون
(بكم) الدوائر (فان كان
لكم فتح) ظفر وغنيمة (من
الله قالوا) لكم (ألم نكن
معكم) في الدين والجهاد
فاعطونا من الغنيمة (وان
كان للكافرين نصيب) من
الظفر عليكم (قالوا) لهم
(ألم نستحوذ) نستول
(عليكم) ونقدر على
أخذكم وقتلكم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

عليهم الشيطان يقال حاذ وأحاذ بمعنى والمصدر الحوذ اه سمين **قوله** فأبقينا عليكم) أى رقبنا لكم ورحمناكم وفى المختار وأبقى على فلان اذا ارعى عليه ورحمه يقال لا أبقى الله عليك ان أبقيت على اه وفى القاموس وارعيت عليه أبقيت عليه ورحمته اه **قوله** ونمنعكم) أى نحمكم من المؤمنين أى من قتالهم لكم والجمهور على جزم نمنع عطفا على ما قبله وقرأ ابن أبى بنصب العين وهى ظاهرة فانه على اضمار أن بعد الواو المقتضية للجمع فى جواب الاستفهام اه سمين **قوله** ومراسلتكم) أى مراسلتنا لكم بأخبارهم وأسرارهم **قوله** فلنا عليكم المنة) أى فأعطونا مما أصبتم فهم لا قصد لهم الا أخذ الاموال لشرههم فى الدنيا اه أبو السعود **قوله** ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فيه قولان أحدهما وهو قول على بن أبى طالب وابن عباس ان المراد به فى القيامة بدليل عطفه على قوله فالله يحكم بينكم يوم القيامة روى أن رجلا سأل على بن أبى طالب عن هذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا كيف هذا وهم يقتلوننا فقال ولن يجعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلا والقول الثانى ان هذا فى الدنيا والمراد بالسبيل الحجة أى ليس لاحد من الكافرين أن يغلب المسلمين بالحجة وقيل معناه ان الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بأن يمحو دولة المؤمنين بالكلية ويستبيحوا بيضتهم فلا يبقى أحد من المؤمنين وقيل معناه ان الله لا يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بالشرع فان شريعة الاسلام ظاهرة الى يوم القيامة ويتفرع على ذلك مسائل من احكام الفقه منها ان الكافر لا يرث من المسلم ومنها ان الكافر اذا استولى على مال المسلم لم يملكه بدليل هذه الآية ومنها ان الكافر ليس له ان يشترى عبدا مسلما ومنها ان المسلم لا يقتل بالذمى بدليل هذه الآية اه خازن **قوله** على المؤمنين) يجوز أن يتعلق بالجعل ويجوز أن يتعلق بمحذوف لانه فى الاصل صفة لسبيلا فلما قدم عليه انتصب حالا عنه اه سمين **قوله** طريقا بالاستئصال) جواب عما يقال كيف هذا النفى فى الآية مع ان كثيرا ما يقتل بعض الكفار بعض المسلمين وقد تقدم بسطه فى عبارة الخازن **قوله** يخادعون الله) أى رسوله كما يقتضيه قول الشارح باظهارهم الخ اذ هذا انما هو خداع مع رسول الله لا مع الله لعلمه بكل شئ وقوله وهو خادعهم أى الله نفسه كما يقتضيه قوله مجازيهم اه شيخنا وفى أبى السعود ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم كلام مبتدأ مسوق لبيان طرف آخر من قبائح أعمالهم أى يفعلون ما يفعله المخادع من اظهار الايمان وابطان نقيضه والله فاعل بهم ما يفعل الغالب فى الخداع حيث تركهم فى الدنيا معصومين الدماء والاموال وأعد لهم فى الآخرة الدرك الاسفل من النار وقيل يعطون على الصراط نورا كما يعطى المؤمنون فيمضون بنورهم ثم يطفأ نورهم ويبقى نور المؤمنين فينادون المؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم اه وسمى المنافق منافقا أخذا من نافقاء اليربوع وهو جحره فانه يجعل له بابين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر فكذلك المنافق يدخل مع المؤمنين بقوله انا مؤمن ويدخل مع الكفار بقوله انا كافر وجحر اليربوع يسمى النافقاء والقاصعاء والداماء فالقاصعاء هو الجحر الذى تلد فيه الانثى والداماء هو الذى

فأبقينا عليكم) و(لم نمنعكم من المؤمنين) أن يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم بأخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى (فالله يحكم بينكم) وبينهم (يوم القيامة) بأن يدخلكم الجنة ويدخلهم النار (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) طريقا بالاستئصال (ان المنافقين يخادعون الله) باظهارهم خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

يكونا فيه المذكر والنفاق هو الذي يكونان فيه اه كرخي **قوله** (وهو خادعهم) فيه
ثلاثة أوجه أحدها ذكره أبو البقاء وهو أنها في محل نصب على الحال والثاني أنها في محل
رفع عطفا على خبر ان والثالثة أنها استئناف اخبار بذلك قال الزمخشري وخادع اسم
فاعل من خادعته فخدعته اذا غلبته وكنت أخدع منه انتهى سمين **قوله** (مجازيهم) أي
فسمي العقاب والجزاء باسم الذنب فهو من باب المشاكلة وفي نسخة فيجازيهم **قوله** (واذا
قاموا الى الصلوة) عطف على خبر ان أخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على
الحال من ضمير قاموا الواقع جوابا والجمهور على ضم الكاف وهي لغة أهل الحجاز وقرأ الاعرج
بفتحها وهي لغة تميم وأسد وابن السميفع كسلى وصفهم بما يوصف به المؤنثة المفردة
اعتبارا بمعنى الجماعة كقوله وترى الناس سكرى والكسل الفتور والتواني واكسل اذا
جامع وفتر ولم ينزل انتهى سمين **قوله** (يراءون الناس) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها
أنها حال من الضمير المستكن في كسالى الثاني أنها بدل من كسالى ذكره أبو البقاء وفيه نظر
لان الثاني ليس كل الاول ولا بعضه ولا مشتملا عليه الثالث أنها مستأنفة أخبر عنهم بذلك
وأصل يراءون يرائيون فأعل كنظائره والجمهور على يراءون من المفاعلة قال الزمخشري
فان قلت ما معنى المراءاة وهي مفاعلة من الرؤية قلت معناها ان المرائي يريهم عمله
وهم يرونه استحسانه اه سمين **قوله** (يصلون) سميت الصلاة ذكرا لاشتمالها عليه **قوله**
(رياء) أي على وجه الرياء أو لأجل الرياء اه شيخنا **قوله** (مذبذبين) حال من فاعل
يراءون أو منصوب على الذم والمعنى ان الشيطان يذبذبهم وحقيقة المذبذب الذي يذب
ويدفع عن كلا الجانبين مرة بعد أخرى اه أبو السعود وفي المصباح ذبذبه ذبذبة اذا
تركه حيران مترددا وعبارة البيضاوي والمعنى مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة
وهي جعل الشيء مضطربا وأصلها الذب بمعنى الطرد وقرئ بكسر الذال بمعنى يذبذبون قلوبهم
أو دينهم أو يتذبذبون كقولهم صلصل بمعنى تصلصل وقرئ بالدال المهملة بمعنى أخذوا تارة
في دبة وتارة في دبة وهي الطريقة اه ومنه ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه اتبعوا دبة
قريش أي طريقتهم اه زكريا **قوله** (الكفر والايمان) أي المعلومين من المقام **قوله** (لا الى
هؤلاء ولا الى هؤلاء) الى في موضعين متعلقة بمحذوف وذلك المحذوف هو حال حذف
لدلالة المعنى عليه والتقدير مذبذبين لا منسوبين الى هؤلاء ولا منسوبين الى هؤلاء
فالعامل في الحال نفس مذبذبين قال أبو البقاء وموضع لا الى هؤلاء نصب على الحال من
الضمير في مذبذبين أي يذبذبون متلونين وهذا تفسير معنى لا اعراب اه سمين **قوله**
[illegible] المؤمنين المخلص وقوله لا تتخذوا الكافرين أي كما فعل المنافقون
[illegible] في قوله الذين يتخذون الكافرين الآية اه شيخنا **قوله** (أتريدون) استفهام
[illegible] الى الارادة دون متعلقها أن يقال أتجعلون
[illegible] وتهويل أمره ببيان أنه مما لا ينبغي أن لا يصدر عن العاقل ارادته
فضلا عن صدوره نفسه اه أبو السعود **قوله** (سلطانا مبينا) السلطان يذكر ويؤنث
فتذكيره باعتبار البرهان وتأنيثه باعتبار الحجة الا أن التأنيث أكثر عند الفصحاء

الفراء

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الفرّاء التذكير أشهر وهي لغة القرآن اه سمين **قوله** بينا) أى فان موالاتهم أوضح
أدلة النفاق **قوله** في الدرك الاسفل) في المختار ودركات النار منازل أهلها والنار
دركات والجنة درجات والقعر الاخير درك اه وقوله وهو قعرها أى لانها سبع طبقات
فأسفلها يقال له دركة بالكاف فالدرك ما كان الى أسفل والدرج ما كان الى أعلى والنار
طبقات ودركات فالطبقة العليا لعصاة المؤمنين وهي جهنم والثانية لظى للنصارى
والثالثة الحطمة لليهود والرابعة السعير للصابئين والخامسة سقر للمجوس والسادسة
الجحيم لاهل الشرك والسابعة الهاوية للمنافقين اه من الخازن في سورة الحجر وبهذا علم
انهم أشد عذابا من الكفار المظهرين للكفر لان هؤلاء ضموا الى كفرهم الاستهزاء بالآيات
ولعل هذا الاسفل هو محل آل فرعون الذي قال تعالى فيه ادخلوا آل فرعون أشد
العذاب اه شيخنا وفي السمين قرأ الكوفيون بخلاف عن عاصم الدرك بسكون الراء
والباقون بفتحها وفي ذلك قولان أحدهما أن الدرك والدرك لغتان بمعنى واحد كالشمع
والشمع والقدر والقدر الثاني أن الدرك بالفتح جمع دركة على حد بقر وبقرة والدرك
مأخوذ من المداركة وهي المتابعة وسميت طبقات النار دركات لان بعضها مدارك
لبعض أى متابعة اه **قوله** من النار) في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان أحدهما
انه الدرك والعامل فيها الاستقرار والثاني انه الضمير المستتر في الاسفل لانه
صفة فتحمل ضميرا اه سمين **قوله** الا الذين تابوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه
منصوب على الاستثناء من قوله ان المنافقين الثاني انه مستثنى من الضمير المجرور
في لهم الثالث انه مبتدأ وخبره الجملة من قوله فأولئك مع المؤمنين قيل ودخلت الفاء
في الخبر لشبه المبتداء باسم الشرط قال أبو البقاء ومكي وغيرهما مع المؤمنين خبر أولئك
والجملة خبر ان الذين والتقدير فأولئك يكونون مع المؤمنين اه سمين **قوله** فأولئك
اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما في حيز الصلة وما فيه من معنى البعد للايذان ببعد
المنزلة وعلو الطبقة مع المؤمنين أى المؤمنين المعهودين الذين لم يصدر عنهم نفاق أصلا
منذ آمنوا والا فهم أيضا مؤمنون أى معهم في الدرجات العالية من الجنة وقد بين ذلك
بقوله وسوف يؤت الله الخ اه أبو السعود ورسم يؤت بدون ياء وهو مضارع مرفوع فحق
يائه ان تثبت لفظا وخطا الا انها حذفت في الاصل لالتقاء الساكنين فجاء الرسم تابعا
للفظ ولها نظائر تقدم بعضها والقراء يتبعون عليه دون ياء اتباعا للخط الكريم الا يعقوب فانه
يقف بالياء نظرا الى الاصل وروى ذلك عن الكسائي وحمزة اه سمين **قوله** ما يفعل الله
بعذابكم) في ما وجهان أحدهما انها استفهامية فتكون في محل نصب بيفعل وانما قدم
لكونه له صدر الكلام والباء على هذا سببية متعلقة بيفعل والاستفهام هنا معناه
النفي والمعنى ان الله لا يفعل بعذابكم شيئا لانه لا يجلب لنفسه بعذابكم نفعا ولا يدفع
عنها به ضرا فأي حاجة له في عذابكم الثاني ان ما نافية كانه قيل لا يعذبكم الله وعلى هذا
فالباء زائدة ولا تتعلق بشيء وعندي ان هذين الوجهين في المعنى شيء واحد فينبغي ان
تكون سببية في الموضعين أو زائدة فيهما لان الاستفهام بمعنى النفي فلا فرق والمصدر هنا مضاف

برهانا بينا على نفاقكم (ان المنافقين في الدرك) المكان (الاسفل من النار) وهو قعرها (ولن تجد لهم نصيرا) مانعا من العذاب (الا الذين تابوا) من النفاق (واصلحوا) عملهم (واعتصموا) وثقوا (بالله واخلصوا دينهم لله) من الرياء (فاولئك مع المؤمنين) فيما يؤتونه (وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما) في الآخرة هو الجنة (ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم) نعمه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

لمفعوله وقوله ان شكرتم جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه أى ان شكرتم وآمنتم فما يفعل بعذابكم اه سمين **قوله** وآمنتم) عطف مسبب ولذا قدّم الشكر لانه سبب فى الايمان اذ الانسان اذا رأى النعم وتفكر فيها حملته على الايمان وان كان الايمان لابدّ من سبقه على الشكر اه شيخنا **قوله** شاكرا لاعمال المؤمنين) أى ولو قلت وسمى الجزاء شكرا على سبيل الاستعارة فالشكر من الله هو الرضى بالقليل من عمل عباده واضعاف الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة والمراد من كونه عليما انه عالم بجميع الجزئيات فلا يقع له الغلط البتة فلاجرم يوصل الثواب الى الشاكر والعقاب الى المعرض واليه أشار فى التقرير اه كرخى **قوله** لايحب الله الجهر) أى رفع الصوت بالسوء أى أحوال الناس المكتومة كغيبة ونميمة فان العاقل من اشتغل بعيوبه والجهر ليس قيدا بل مثله الاسرار بذلك وانما خص الجهر لانه الذى كان سببا للنزول فهو بيان للواقع فلا مفهوم له والسبب أن رجلا أضاف قوما فلم يحسنوا ضيافته فلما خرج تكلم فيهم جهرا أو خصه لانه أفحش اه من الخطيب وفى الخازن نزلت هذه الآية فى أبى بكر الصديق وذلك أن رجلا نال منه والنبى صلى الله عليه وسلم حاضر فسكت عنه أبو بكر مرارا ثم ردّ عليه فقام النبى صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله شتمنى فلم تقل شيئا حتى اذا رددت عليه قمت قال ان ملكا كان يجيب عنك فلما رددت عليه ذهب الملك وجاء الشيطان فقمت فنزلت الآية اه **قوله** من أحد) بيان لفاعل المصدر الذى هو الجهر لانه مصدر فيعمل وان اقترن بأل وبالسوء مفعول الجهر ومن القول حال من السوء وهو غير قيد اذ مثله الفعل وجاز حذف الفاعل لانه فاعل المصدر والا من ظلم استثناء من هذا الفاعل المحذوف أو بتقدير مضاف أى الا جهر من ظلم فالاستثناء متصل على هذين فمن فى محل نصب أو رفع على البدلية وهو المختار ولا يقال له استثناء مفرغ لان فاعل المصدر لما كان حذفه جائزا كان كأنه مذكور ومناسبة هذه الآية لما قبلها ان ما تقدم فيه ذكر قبائح المنافقين وايذائهم للمؤمنين فالمؤمنون مظلومون فيجوز لهم ذكر سوء من جهر وفى بضاعتنا سيقوله شاكرا أى سواء كان سرا أو جهرا وهذا ضدّه اه شيخنا **قوله** أى يعاقبه) أى فعدم المحبة منه تعالى كناية عن العقاب الذى هو غاية عدم المحبة لاستحالة المحبة التى هى الميل القلبى عليه تعالى اه شيخنا **قوله** بان يخبر عن ظلم ظالمه) بان يقول سرق مالى أو غصبه أو سبنى أو قذفنى ويدعو عليه هاء جائز أيان يكون بقدر ظلمه فلا يدعو عليه بخراب دياره لاجل أخذ ماله منه ولا بسبّ والده وان كان هو فعل كذلك ولا يدعو عليه لاجل ذلك بالهلاك بل يقول اللهمّ خلص حقى منه أو اللهمّ جازه وكافئه ولا يجوز أن يدعو عليه بسوء الخاتمة أو الفتنة فى الدين فان بعضهم منعه مطلقا وهو الظاهر وأجازه بعضهم اذا كان ظالما متمرّدا وقوله الا من ظلم أى مثلا فمثله ما اذا اريد اجتماع على شخص فيجب على من علم عيوبه بذل النصيحة له وان لم يستشره لان الدين النصيحة فيذكر له ما يندفع به فان نازحوم الزائد وهكذا بقية المستثناة المنظومة فى قوله

لقب ومستفت وفسق ظاهر ** متظلم ومعرف ومحذر

فالدعاء

(وآمنتم) به والاستفهام بمعنى النفى أى لا يعذبكم (وكان الله شاكرا) لاعمال المؤمنين بالاثابة (عليما) بخلقه (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول) من أحد أى يعاقبه عليه (الا من ظلم) فلا يؤاخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه

فالدعاء بغير قلب وما ظلم به حرام كالدعاء بمستحيل عادة أو عقلا وقد يكره اذا كان في أمر قدره كجزرة اه شيخنا **قوله** سميعا لما يقال) أى من الظالم والمظلوم وكذا يسمع كل فعل وقوله عليما بما يفعل أى وبما يقال من الظالم والمظلوم أيضا ففيه وعد ووعيد اه شيخنا **قوله** ان تبدوا خيرا الخ) قد ذكر فى حيز الشرط ثلاثة أشياء وقوله فان الله كان عفوا قديرا انما يظهر كونه جزاء للثالث وقد أشار البيضاوى الى الجواب عن ذلك بما حاصله ان المقصود هو الثالث والاولان ذكرا توطئة له ونصه ان تبدوا خيرا طاعة وبرا أو تخفوه أى تفعلوه سرا أو تعفوا عن سوء لكم المؤاخذة عليه وهو المقصود وذكر ابداء الخير واخفائه توطئة له ولذلك رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا اه **قوله** أيضا ان تبدوا خيرا الخ) بيان لمعاملة الخلق بعضهم مع بعض فانها اما بجلب نفع وهو ابداء الخير واخفاؤه أو بدفع ضرر وهو العفو عن السوء هكذا فى الفخر فيكون العطف مغايرا ومن قال انه عطف خاص فيرد عليه انه لا يكون بأو والا أن يقال انها بمعنى الواو اه شيخنا **قوله** فان الله كان عفوا قديرا) تعليل لجواب الشرط المحذوف تقديره فهو أى العفو أولى لكم من تركه فان الله الخ اه شيخنا **قوله** عفوا قديرا) أى يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام فأنتم أولى بذلك وهو حث للمظلوم على تمهيد العفو بعد ما رخص له فى الانتصار حثا على مكارم الاخلاق اه كرخى **قوله** ويريدون أن يتخذوا) أى يريدون بقولهم المذكور وقوله بين ذلك الكفر أى بالكل وقوله والايمان أى بالكل **قوله** طريقا يذهبون اليه) أى يريدون ان يتخذوا لهم دينا ومذهبا واسطة بين الايمان والكفر وهو الايمان ببعض الرسل والكفر ببعضهم اه شيخنا **قوله** حقا) فيه أوجه أحدها انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله فيجب اضمار عامله وتأخيره عن الجملة المؤكدة والتقدير أحق ذلك حقا وهكذا كل مصدر مؤكد لغيره أو لنفسه والثانى انه حال من قوله هم الكافرون قال أبو البقاء أى كافرون من غير شك وهذا يشبه ان يكون تفسيرا للمصدر المؤكد وقد طعن الواحدى فى هذا التوجيه فقال الكفر لا يكون حقا بوجه من الوجوه والجواب ان الحق هنا ليس يراد به ما يقابل الباطل بل المراد به انه كائن لا محالة وان كفرهم مقطوع به الثالث انه نعت لمصدر محذوف أى الكافرون كفرا حقا وهو أيضا مصدر مؤكد ولكن الفرق بينه وبين الوجه الاول ان هذا عامله مذكور وهو اسم الفاعل وهذا عامله محذوف كما تقدم اه سمين **قوله** وأعتدنا) أى أعددنا للكافرين أى لهم وانما أظهر فى مقام الاضمار ذما لهم وتذكيرا لوصفهم أو المراد جميع الكافرين اه أبو السعود **قوله** والذين آمنوا بالله ورسله) مقابل قوله ان الذين يكفرون الخ وقوله ولم يفرقوا الخ مقابل قوله ويريدون الخ وقوله ويقولون الخ وأما قوله ويريدون أن يتخذوا الخ فداخل فيما قبله فقد تمت المقابلة اه شيخنا **قوله** بين أحد منهم) أى فى الايمان به وانما دخلت بين على أحد وهو يقتضى متعددا لعموم أحد من حيث انه وقع فى سياق النفى والمعنى ولم يفرقوا بين اثنين منهم أو بين جماعة منهم قاله فى الكشاف اه كرخى **قوله** سوف نؤتيهم) التصديق

(وكان الله سميعا) بما يقال (عليما) بما يفعل (ان تبدوا) تظهروا (خيرا) من أعمال البر (أو تخفوه) تعملوه سرا (أو تعفوا عن سوء) ظلم (فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله) بأن يؤمنوا به دونهم (ويقولون نؤمن ببعض) من الرسل (ونكفر ببعض) منهم (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك) الكفر والايمان (سبيلا) طريقا يذهبون اليه (أولئك هم الكافرون حقا) مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله (وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا) ذا اهانة هو عذاب النار (والذين آمنوا بالله ورسله) كلهم (ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف نؤتيهم) بالنون والياء (أجورهم) ثواب أعمالهم

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بسوف لتأكيد الوعد والدلالة على أنه كائن لا محالة وإن تراخى اهـ أبو السعود **قوله** (يسألك أهل الكتاب الخ) نزلت في أحبار اليهود حيث قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى به موسى وقيل كتابا محررا بخط سماوي في ألواح كما نزلت التوراة أو كتابا نعاينه حين ينزل أو كتابا إلينا بأعياننا بأنك رسول الله وما كان مقصدهم بهذه الطلبة إلا التحكم والتعنت قال الحسن ولو سألوه لكي يتبينوا الحق لأعطاهم اهـ أبو السعود **قوله** (تعنتا) أي لا استرشادا والا لنزل كما طلبوا فحقا بهم على هذا الوصف القائم بهم والتعنت طلب الوقوع في العنت أي المشقة وفي المختار والعنت بفتحتين الاثم وبابه طرب والعنت أيضا الوقوع في أمر شاق وبابه أيضا طرب والمتعنت طالب الزلة وهو متعد اهـ وفي المصباح وتعنته أدخل عليه الأذى وأعنته أوقعه في العنت وفيما يشق عليه تحمله اهـ **قوله** (فإن استكبرت ذلك) قدره كالزمخشري ليفيد أن قوله فقد سألوا جواب شرط مقدر ولا يخفى أن في هذه الفاء قولين أحدهما أنها عاطفة على جملة محذوفة وقدرها ابن عطية فلا تبال يا محمد بسؤالهم وتشطيطهم فإنها عادتهم فقد سألوا موسى أكبر من ذلك والثاني أنها جواب شرط مقدر كما مر قاله الزمخشري أي إن استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا الخ اهـ كرخي **قوله** (أي آباؤهم) وإنما وبخ الموجودون في زمنه صلى الله عليه وسلم لأنهم لما رضوا بما وجد من آبائهم كانوا كأنهم هم السائلون اهـ شيخنا **قوله** (فقالوا أرنا الله الخ) الفاء تفسيرية مثل توضأ فغسل وجهه الخ اهـ **قوله** (عيانا) أي معاينين له وفي الخازن والمعنى أرنا نره جهرة وذلك أن سبعين من بني إسرائيل خرجوا مع موسى عليه السلام إلى الجبل فقالوا ذلك اهـ وأشار الجلال بقوله عيانا إلى أن جهرة مفعول مطلق لأنها نوع من مطلق الرؤية فيلاقي عامله في الفعل اهـ **قوله** (ثم اتخذوا العجل) ثم للترتيب في الاخبار أي ثم كان من أمرهم أن اتخذوا العجل اهـ كرخي **قوله** (على وحدانية الله) أي وعلى قدرته وعلى علمه وعلى قدمه وعلى كونه مخالفا للأجسام والأعراض وعلى صدق موسى اهـ كرخي **قوله** (فعفونا عن ذلك) هذا استدعاء لهم إلى التوبة كأنه قيل إن أولئك الذين أجرموا قد تابوا فعفونا عنهم فتوبوا أنتم أيضا حتى نعفو عنكم اهـ أبو السعود **قوله** (ولم نستأصلهم) أي مع أنهم أحقاء بالاستئصال اهـ **قوله** (تسلطا) أي فسلطانا مصدر وفي المختار والسلاطة القهر يقال سلط ككرم وسمع سلاطة وسلوطة بالضم وقد سلطه الله تسليطا فتسلط عليهم والسلطان الوالي والسلطان أيضا الحجة والبرهان ولا يثنى ولا يجمع لأن مجراه مجرى المصدر اهـ **قوله** (فأطاعوه) أي فقتل منهم سبعون ألفا في يوم واحد **قوله** (ليخافوا) وذلك أنهم امتنعوا من قبول شريعة التوراة فرفع الله عليهم الطور فقبلوها اهـ أبو السعود وقوله فيقبلوه أي ولا ينقضوه اهـ **قوله** (وهو مظل عليهم) أي مرفوع فوق رؤوسهم ومحاذيهم كالظلة وهذا التقييد سبق قلم لأن قصة فتح القرية كانت بعد خروجهم من التيه وقصة رفع الجبل فوق رؤوسهم كانت عقب نزول التوراة قبل دخولهم التيه وقوله باب القرية فقيل هي بيت المقدس وقيل أريحا والقول المذكور على لسان

(وكان الله غفورا) لأهل ... (رحيما) بأهل ... لأوليائه (يسألك) يا محمد (أهل الكتاب) اليهود (أن تنزل عليهم كتابا من السماء) جملة كما أنزل على موسى تعنتا فإن استكبرت ذلك (فقد سألوا) أي آباؤهم (موسى أكبر) أعظم (من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة) عيانا (فأخذتهم الصاعقة) الموت عقابا لهم (بظلمهم) حيث تعنتوا في السؤال (ثم اتخذوا العجل) إلها (من بعد ما جاءتهم البينات) المعجزات على وحدانية الله (فعفونا عن ذلك) ولم نستأصلهم (وآتينا موسى سلطانا مبينا) تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فأطاعوه (ورفعنا فوقهم الطور) الجبل (بميثاقهم) بسبب أخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه (وقلنا لهم) وهو مظل عليهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

موسى أو على لسان يوشع كما تقدم بسطه في سورة البقرة تأمل **قوله** سجود انحناء) أي مطأطئين الرؤس فهو سجود تواضع وخضوع فخالفوا ودخلوا زحفا على استاههم اه شيخنا **قوله** لا تعدوا) من عدا يعدو وأصله تعدووا الواو الأولى المضمومة لام الكلمة استثقلت الضمة عليها فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الواو ولا لتقاء الساكنين فوزنه تفعوا اه شيخنا **قوله** أي لا تعتدوا) أي فهو من الاعتداء بدليل اجماع السبعة على اعتدوا منكم في السبت وتصريفه على هذه القراءة انه نقلت فتحة التاء إلى العين الساكنة قبلها ثم قلبت التاء دالا وأدغمت في الدال بعدها اه سمين **قوله** ميثاقا غليظا) أي مؤكدا وهو العهد الذي أخذه الله عليهم في التوراة قيل انهم اعطوا الميثاق على انهم ان هموا بالرجوع عن الدين فالله يعذبهم بأي أنواع العذاب أراد اه أبو السعود **قوله** أي لعناهم) أخذ هذا التقدير مما جاء مصرحا به في أول المائدة فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وقدره الزمخشري فعلنا بهم ما فعلنا والأول أحسن لانه قد صرح به في آية اخرى كما تقدم اه كرخي **قوله** وكفرهم بآيات الله) أي بالقرآن أو بكتابهم اه أبو السعود **قوله** بغير حق) أي استحقاق عندهم كيحيى **قوله** غلف) جمع أغلف كحمر جمع أحمر ويصح أن يكون جمع غلاف ككتاب وكتب وسكن للتخفيف اه شيخنا **قوله** بل طبع الله عليها) أي احدث عليها صورة مانعة عن وصول الحق اليها اه شيخنا وهذا اضراب عن الكلام المتقدم أي ليس الأمر كما قالوا من قولهم قلوبنا غلف واظهر القراء لام بل في طبع الا الكسائي فادغم من غير خلاف وعن حمزة خلاف والباء في بكفرهم يحتمل أن تكون للسببية وأن تكون للآلة كالباء في كتبت بالقلم وقوله الا قليلا يحتمل النصب على نعت مصدر محذوف أي الا ايمانا قليلا ويحتمل كونه نعتا لزمان محذوف أي زمانا قليلا ولا يجوز أن يكون منصوبا على الاستثناء من فاعل يؤمنون أي الا قليلا منهم فانهم يؤمنون لان الضمير في لا يؤمنون عائد على المطبوع على قلوبهم ومن طبع على قلبه بالكفر فلا يقع منه الايمان اه سمين وقد جرى الشارح على هذا الوجه المعترض بما ذكر وجرى عليه غيره كالبيضاوي ويمكن الجواب عنه بجعل الاستثناء من الهاء في عليها لا من الواو وتأمل **قوله** وبكفرهم) فيه وجهان أحدهما انه معطوف على ما في قوله فبما نقضهم فيكون متعلقا بما تعلق به الأول الثاني انه معطوف على بكفرهم الذي بعد طبع وقد أوضح الزمخشري ذلك غاية الايضاح واعترض وأجاب أحسن جواب فقال فان قلت علام عطف قوله وبكفرهم قلت الوجه ان يعطف على فبما نقضهم ويجعل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاما يتبع قوله وقالوا قلوبنا غلف على وجه الاستطراد ويجوز عطف ما يليه من قوله بكفرهم لانه من أسباب الطبع ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله ويكون تكرير ذكر الكفر ايذانا بتكرر كفرهم فانهم كفروا بعيسى ثم بمحمد عليه الصلاة والسلام فكأنه قيل فبجمعهم بين نقض الميثاق والكفر بآيات الله وقتل الانبياء وقولهم قلوبنا غلف وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم وافتخارهم بقتل عيسى عليه السلام عاقبناهم أو بل طبع الله عليها بكفرهم وجمعهم بين

(ادخلوا الباب) باب القرية (سجدا) سجود انحناء (وقلنا لهم لا تعدوا) وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيها ادغام التاء في الاصل في الدال أي لا تعتدوا (في السبت) باصطياد الحيتان (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) على ذلك فنقضوه (فبما نقضهم) ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف أي لعناهم بسبب نقضهم (ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم) للنبي صلى الله عليه وسلم (قلوبنا غلف) لا تعي كلامك (بل طبع) ختم (الله عليها بكفرهم) فلا تعي وعظا (فلا يؤمنون الا قليلا) منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه (وبكفرهم)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

كفرهم وكذا وكذا اه سمين **قوله** ثانيا بعيسى) أى والاوّل بموسى والتوراة **قوله** وكرّر الباء
أى فى قوله وبكفرهم للفصل أى بالأجنبىّ وهو قوله بل طبع الله الخ اه كرخى **قوله** بهتانا
عظيما) مفعول به كما هو الاظهر فانه متضمن معنى كلام نحو قلت خطبة وشعرا وقيل
انه منصوب على نوع المصدر كقولهم قعد القرفصاء يعنى أن القول يكون بهتانا وغير بهتان
والمراد بالبهتان انهم رموا مريم بالزنا لانهم أنكروا قدرة الله تعالى على خلق الولد من
غير أب ومنكر قدرة الله تعالى على ذلك كافر لانه يلزمه أن يقول كل ولد مسبوق بوالد
لا الى مبدأ وذلك يوجب القول بقدم العالم والدهر والقدح فى وجود الصانع المختار
اه كرخى **قوله** مفتخرين) أى فما جاءهم الضرر الامن افتخارهم بما ذكر وعبارة أبى السعود
ونظم قولهم هذا فى سلك جناياتهم ليس لمجرد كونه كذبا بل لتضمنه ابتهاجهم
وافتخارهم بقتل النبىّ والاستهزاء به اه **قوله** انا قتلنا المسيح) قال الاجهورى
لم نعلم كيفية القتل ولا من ألقى عليه الشبه ولم يصح بذلك حديث اه اه بشيخنا **قوله**
رسول الله) فيه انهم كفروا به وسبوه وقالوا هو ساحر ابن ساحرة فكيف يقولون
فيه رسول الله والجواب انهم قالوا ذلك تهكما به على حد قول مشركى مكة فى حق
محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا يا أيها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون وقول فرعون ان
رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون ويشهد لذلك قول الجلال فى نسخة فى زعمه بالافراد
وأجيب أيضا بأن هذا من كلام تعالى لمدحه وتنزيهه عن مقالتهم فيه فيكون الوقف على
ما قبله كما قال ابن جزى فيكون منصوبا بمحذوف أى أمدح رسول الله مثلا وقولهم انا
قتلنا المسيح أى وصلبناه بدليل قوله وما قتلوه وما صلبوه ففيه اكتفاء وجملة وما قتلوه
وما صلبوه الخ حال أو معترضة اه شيخنا **قوله** فى زعمهم) متعلق بقوله قتلنا ولكنه غير محتاج
اليه لان تكذيبهم فى القتل معلوم صريحا من قوله وما قتلوه ولو قال كالبيضاوى وغيره
فى زعمه بالافراد ويكون متعلقا بقوله رسول الله لكان أولى لانه هو الذى يحتاج للتنبيه
عليه ولو قدّم ما ذكره بعد قوله قتلنا لكان ظاهرا فى مراده بخلاف تأخيره بعد رسول
الله فيوهم غير المراد اه شيخنا **قوله** أى بمجموع ذلك عذبناهم) أشار بهذا الى أن
المجرورات المتقدّمة وهى سبعة يتعلق جميعها بعامل واحد ولا يحتاج كل واحد منها
الى افراده بعامل والى ان ما قدّره أولا بقوله لعناهم لا يتعين بخصوصه بل يصح تقدير
كل ما يدل على هوانهم وحقارتهم فلذلك قدّره بعضهم لعناهم وبعضهم فعلنا ما فعلنا
وبعضهم عذبناهم وهذا الاخير أولى لانه منطبق على جميع التقديرات والحاصل انه أشار
الى خصوص المتعلق أوّلا وأشار ثانيا الى أن تعميمه أولى تأمّل **قوله** تكذيبا لهم
فى قتله) أى وفى صلبه **قوله** ولكن شبه لهم) روى النسائىّ عن ابن عباس أن
رهطا من اليهود سبوه وأمه فدعا عليهم فمسخهم الله قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على
قتله فأخبره الله بأنه يرفعه الى السماء انتهى خطيب وفى القرطبى فى آل عمران قال الضحاك لما
أرادوا قتل عيسى اجتمع الحواريون فى غرفة وهم اثنا عشر رجلا فدخل عليهم المسيح
من مشكاة الغرفة فأخبر ابليس جميع اليهود فركب أربعة آلاف رجل فأخذوا باب الغرفة
فقال

ثانيا بعيسى وكرّر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه (وقولهم على مريم بهتانا) حيث رموها بالزنا (عظيما) (وقولهم) مفتخرين (إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) فى زعمهم أى بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم فى قتله (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فقال المسيح للحواريين أيكم يخرج ويقتل ويكون معي في الجنة فقال رجل أنا يا نبي الله فألقى
اليه مدرعته من صوف وعمامته من صوف وناوله عكازه وألقى الله عليه شبه عيسى
فخرج على اليهود فقتلوه وصلبوه وأما المسيح فكساه الله الريش وألبسه النور وقطع عنه
لذة المطعم والمشرب فصار مع الملائكة اه **قوله** المقتول والمصلوب) بدل من الضمير
المستتر وقيل نائب الفاعل هو لهم وعبارة الكرخي قوله المقتول والمصلوب أشار به الى
أن شبه مسند الى ضمير المقتول لان قولهم انا قتلنا يدل عليه كأنه قيل ولكن شبه لهم من
قتلوه ولا يصح جعله مسندا الى المسيح لانه مشبه به وليس بمشبه اه **قوله** وهو صاحبهم)
أي واحد منهم كان بنافق مع عيسى فلما أرادوا قتله قال أنا أدلكم عليه فدخل بيت عيسى
فرفع عليه السلام وألقى شبهه على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون أنه عيسى اه
أبو السعود **قوله** بعيسى) متعلق بشبه وقوله عليه أي على الصاحب في قوله شبهه أي
شبه عيسى **قوله** فظنوه اياه) ثم انهم لما لم يجدوا صاحبهم ولا عيسى وقعوا في الحيرة فقالوا
ان كان هذا عيسى فأين صاحبنا وان كان صاحبنا فأين عيسى اه شيخنا **قوله** لفي شك
منه) منه في موضع جر صفة لشك أي لفي شك حادث من جهة قتله فتكون من لابتداء
الغاية ولا تتعلق بشك اذ لا يقال شككت منه وان ادعى أن من بمعنى في فليس بمستقيم
عند البصريين قاله أبو البقاء وفي الآية اشكالان أحدهما أن الظاهر من قوله تعالى
وقولهم انا قتلنا المسيح الخ ان جميع اليهود على اعتقاد أنهم قتلوا عيسى وهذا القول أعني
قوله وان الذين اختلفوا فيه الخ على ما فسره القاضي يدل على أن بعضهم في التردد والثاني
ان الذين اختلفوا فيه بعضهم في التردد وبعضهم غير متردد بل جازم بقتله فكيف يصح اطلاق
الحكم بان الذين اختلفوا فيه لفي شك والجواب أن المراد بالشك ههنا ما يقابل العلم
وكلهم في الشك بقتله في هذا المعنى اذ ليس لهم علم به وأما تردد بعضهم في قتله فمعناه
انهم اعتقدوا اعتقادا راجحا في قتله فاختلج في قلوبهم الشبهة المذكورة اه كرخي **قوله**
فليس به) أي فليس هذا المقتول به أي بعيسى أي ليس هو عيسى وفي بعض النسخ فالتبس به
والاولى أوضح كما لا يخفى **قوله** ما لهم به من علم) يجوز في علم وجهان احدهما انه مرفوع
بالفاعلية والعامل أحد الجارين اما لهم واما به واذا جعل أحدهما رافعا له تعلق
الآخر بما تعلق به الرافع من الاستقرار المقدر ومن زائدة لوجود شرطي الزيادة
والوجه الثاني أن يكون مبتدأ زيدت فيه من أيضا وفي الخبر احتمالان أحدهما أن
يكون لهم فيكون به اما حالا من الضمير المستكن في الخبر والعامل فيها الاستقرار المقدر واما
حالا من علم وان كان نكرة لتقدمها ولاعتماده على نفي والاحتمال الثاني أن يكون به هو الخبر
ولهم متعلق بالاستقرار كما تقدم وهذه الجملة المنفية تحتمل ثلاثة أوجه أحدها الجر على
أنها صفة ثانية لشك أي غير معلوم الثاني النصب على الحال من شك وجاز ذلك وان كان
نكرة لتخصيصه بالوصف بقوله منه الثالث الاستئناف ذكره أبو البقاء وهو بعيد اه سمين
قوله الا اتباع الظن) في هذا الاستثناء قولان أحدهما وهو الصحيح الذي لم يذكر
الجمهور غيره انه منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم ولم يقرأ فيما علمنا الا بنصب

المقتول والمصلوب وهو)
صاحبهم (بعيسى) أي ألقى
الله عليه شبهه (فظنوه اياه)
(وان الذين اختلفوا فيه)
أي في عيسى (لفي شك منه)
من قتله حيث قال بعضهم
لما رأوا المقتول الوجه
وجه عيسى والجسد ليس
بجسده فليس به وقال
آخرون بل هو هو (ما لهم
به) بقتله (من علم الا اتباع
الظن)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اتباع على أصل الاستثناء المنقطع وهى لغة الحجاز والثانى قال ابن عطية انه متصل قال
لان العلم والظن يجمعهما مطلق الادراك اه سمين **قوله** استثناء منقطع) أى لان الظن
واتباعه ليس من جنس العلم الذى هو اليقين اذ الظن الطرف الراجح اه شيخنا **قوله**
مؤكدة لنفى القتل) والمعنى انتفى قتلهم له انتفاء يقينا أى انتفاؤه على سبيل القطع
ويجوز أن يكون حالا من واو قتلوه أى ما فعلوا القتل متيقنين انه عيسى عليه السلام بل
فعلوه شاكين فيه اه خطيب وفى السمين قوله يقينا فيه خمسة أوجه أحدها انه نعت مصدر
محذوف أى قتلا يقينا الثانى انه مصدر من معنى العامل قبله كما تقدم مجازا لانه فى
معناه أى وما تيقنوه يقينا الثالث انه حال من فاعل قتلوه أى وما قتلوه متيقنين لقتله
الرابع انه منصوب بفعل من لفظه حذف للدلالة عليه أى تيقنوه يقينا ويكون مؤكدا لمضمون الجملة
المنفية قبله وقدره أبو البقاء العامل على هذا الوجه مثبتا فقال تقديره تيقنوا ذلك يقينا وفيه
نظر الخامس ونقل عن أبى بكر بن الانبارى انه منصوب بما بعد بل من قوله رفعه الله اليه
وان فى الكلام تقديما وتأخيرا أى بل رفعه الله اليه يقينا وهذا قد نص الخليل فمن دونه على
منعه لان بل لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فينبغى ان لا يصح عنه وقوله بل رفعه الله اليه رد لما
ادعوه من قتله وصلبه اه **قوله** حال مؤكدة) أى فيلاحظ القيد بعد وجود النفى أى
انتفى القتل فهو من باب تيقن العدم لا من عدم التيقن كما قالوه فى سلب العموم وعموم
السلب وبالجملة هو نفى للقيد والمقيد معا أى انه ظهر لهم بعد الشك الامر وتيقنوا عدم
القتل لعدم وجود صاحبهم أو المعنى قتلا يقينا وانما جعله متعلقا بما بعده فيرده ان ما بعد
بل لا يعمل فيما قبلها كما تقدم اه شيخنا **قوله** بل رفعه الله اليه) أى الى موضع لا يجرى
فيه حكم غير الله تعالى نظيره والى الله ترجع الامور كما فى الفخر وهذا الموضع هو السماء
الثالثة كما فى حديث الجامع الصغير آدم فى السماء الدنيا تعرض عليه أعمال ذريته ويوسف
فى السماء الثانية وابنا الخالة يحيى وعيسى فى السماء الثالثة الخ وفى بعض المعاريج انه
فى السماء الثانية اه شيخنا **قوله** عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه) أى فالمراد من العزة
كمال القدرة ومن الحكمة كمال العلم ونبه بهذا على أن رفع عيسى عليه السلام الى السموات
وان كان كالمتعذر على البشر لكنه لا بعد فيه بالنسبة الى قدرة الله تعالى وحكمته كقوله
تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام فان الاسراء وان كان متعذرا بالنسبة
الى قدرة محمد الا انه سهل بالنسبة الى قدرة الله تعالى اه كرخى **قوله** وان ما من) أشار
الى أن ان هنا نافية والمخبر عنه محذوف قامت صفته مقامه أى وما أحد من أهل
الكتاب وحذف أحد لانه ملحوظ فى كل نفى يدخله الاستثناء نحو ما قام الا زيد أى ما قام
أحد الا زيد اه كرخى وفى السمين وان من أهل الكتاب ان هنا نافية بمعنى ما ومن أهل
صفة لمبتدأ محذوف والخبر الجملة القسمية المحذوفة وجوابها والتقدير وما أحد من أهل
الكتاب الا والله ليؤمنن به فهو كقوله وما منا الا له مقام معلوم أى ما منا أحد وكقوله
وان منكم الا واردها أى ما أحد منكم الا واردها هذا هو الظاهر **قوله** الا ليؤمنن به)
أى بعيسى قبل موته أى الكتابى نفسه ويقوله فى ايمانه انه عبد الله ورسوله وعن ابن
عباس

استثناء منقطع أى لكن
يتبعون فيه الظن الذى
تخيلوه (وما قتلوه يقينا)
حال مؤكدة لنفى القتل
(بل رفعه الله اليه وكان
الله عزيزا) فى ملكه (حكيما)
فى صنعه (وان) ما (من
أهل الكتاب) أحد (الا
ليؤمنن به) بعيسى (قبل
موته)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

عباس انه فسّر كذلك فقال له عكرمة فان أتى الكتابى رجل فضرب عنقه فأين القول المذكور
قال لا تخرج نفسه حتى يحرّك بها شفتيه قال فان خرّ من فوق بيت أو احترق أو أكله
سبع قال يتكلم بها فى الهواء ولا تخرج روحه حتى يؤمن به اه أبو السعود **قوله**
حين يعاين ملائكة الموت) عن شهر بن حوشب قال اليهودى اذا حضره الموت ضربت
الملائكة وجهه ودبره وقالوا يا عدوّ الله أتاك عيسى نبيا فكذبت به فيقول آمنت
بأنه عبد الله ورسوله ويقال للنصرانى اتاك عيسى نبيا فزعمت انه الله وابن الله فيقول آمنت
بأنه عبد الله فأهل الكتاب يؤمنون به ولكن حيث لا ينفعهم ذلك الايمان اه خازن
قوله أو قبل موت عيسى الخ) تفسيران فى الضمير وعبارة الخازن وذهب جماعة من
أهل التفسير الى أن الضمير يرجع الى عيسى عليه السلام وهو رواية عن ابن عباس والمعنى
وما من أحد من أهل الكتاب الا ليؤمنن بعيسى قبل موته أى عيسى وذلك عند نزوله من
السماء فى آخر الزمان فلا يبقى أحد من أهل الكتاب الا آمن بعيسى حتى تكون الملة واحدة
وهى ملة الاسلام قال عطاء اذا نزل عيسى الى الارض لا يبقى يهودى ولا نصرانى ولا أحد
يعبد غير الله الا آمن بعيسى وانه عبد الله وكلمته انتهت وفى السمين ويروى فى التفاسير
أن عيسى حين ينزل الى الارض يؤمن به كل أحد حتى تصير الملة كلها اسلامية اه **قوله** ويوم
القيامة) العامل فيه شهيدا وفيه دليل على جواز تقديم خبر كان عليها لان تقديم المعمول
يؤذن بتقديم العامل وأجاز أبو البقاء أن يكون منصوبا بيكون وهذا على رأى من يجيز
لكان أن تعمل فى الظرف وشبهه والضمير فى يكون لعيسى وقيل لمحمد عليهما الصلاة والسلام
اه سمين **قوله** شهيدا) أى فيشهد على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى بأنهم اعتقدوا
فيه انه ابن الله اه أبو السعود **قوله** فبظلم) هذا الجار متعلق بحرّمنا والباء سببية
وانما قدّم على عامله تنبيها على قبح سبب التحريم ومن الذين هادوا صفة لظلم أى ظلم
صادر من الذين هادوا وقيل ثم صفة للظلم محذوفة للعلم بها أى فبظلم أى ظلم أو فبظلم
عظيم اه سمين وفى الخازن يعنى حرمنا عليهم الطيبات التى كانت حلالا لهم الا بظلم
عظيم ارتكبوه وذلك الظلم هو ما ذكر من نقضهم الميثاق وما عدّد عليهم من أنواع الكفر والكبائر
العظيمة مثل قولهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة وكقولهم أرنا الله جهرة وكعبادتهم العجل
فبسبب هذه الامور حرّم الله عليهم طيبات كانت حلالا لهم وهى ما ذكره فى سورة الانعام
فى قوله وعلى الذين هادوا حرّمنا كل ذى ظفر الخ **قوله** أى فبسبب ظلم) أى ظلم قبيح
فالتنوين للتعظيم وهذا الظلم هو ما تقدّم من قوله يسألك أهل الكتاب الخ وقوله
واجعل لنا الها الآية اه شيخنا **قوله** من الذين هادوا) لعل ذكرهم بهذا العنوان
للايذان بكمال ظلمهم بتذكير وقوعه بعد ما هادوا أى تابوا ورجعوا عن عبادة العجل
اه أبو السعود **قوله** أحلت لهم) هذه الجملة صفة للطيبات فمحلها نصب ومعنى وصفها
بذلك وصفها بما كانت عليه من الحل ويوضحه قراءة ابن عباس رضى الله عنه كانت
أحلت لهم اه سمين أى كان وقع احلالها لهم فى التوراة ثم حرمت عليهم اه خطيب
فكانوا كلما ارتكبوا معصية من المعاصى التى اقترفوها يحرّم الله عليهم نوعا من

أى الكتابى حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمان أو قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد فى حديث (ويوم القيامة يكون) عيسى (عليهم شهيدا) بما فعلوه لما بعث اليهم (فبظلم) أى لسبب ظلم (من الذين هادوا) هم اليهود (حرّمنا عليهم طيبات أحلت لهم) هى التى فى قوله حرّمنا كل ذى ظفر الآية

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

الطيبات التى كانت حلالا لهم ولمن تقدمهم من اسلافهم عقوبة لهم وكانوا مع ذلك يفترون
على الله سبحانه ويقولون لسنا بأول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على ابراهيم ونوح
ومن بعدهما حتى انتهى الامر الينا فكذبهم الله تعالى فى مواضع كثيرة وبكتهم بقوله كل الطعام
كان حلا لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين اى فى ادعائكم انه تحريم قديم اهـ ابو السعود **قوله**
ويصدهم الخ) وقوله وأخذهم الخ وقوله وأكلهم الخ كله تفسير للظلم الذى تعاطوه
فهو من عطف الخاص على العام وكذلك ما قبله من نقضهم الميثاق وما بعده اهـ قرطبى
قوله كثيرا) فيه ثلاثة أوجه أظهرها انه مفعول أى يصدهم ناسا أو فرقة أو جمعا كثيرا
وقيل نصبه على المصدرية أى صدا كثيرا وقيل على ظرفية الزمان أى زمانا كثيرا والاول
أولى لان المصادر بعده ناصبة لمفاعيلها فيجرى الباب على سنن واحد وانما أعيدت الباء
فى قوله وبصدهم ولم تعد فى قوله وأخذهم وما بعده لانه قد فصل بين المعطوف والمعطوف
عليه بما ليس معمولا للمعطوف عليه بل بالعامل فيه وهو حرمنا وما تعلق به فلما بعد
المعطوف من المعطوف عليه بالفصل بما ليس معمولا للمعطوف عليه أعيدت الباء لذلك
وأما ما بعده فلم يفصل فيه الا بما هو معمول للمعطوف عليه وهو الربا والجملة من قوله وقد
نهوا عنه فى محل نصب لانها حالية وبالباطل يجوز أن يتعلق بأكلهم على أنها سببية أو
بمحذوف على أنها حال من هم فى أكلهم أى ملتبسين بالباطل اهـ سمين **قوله**
بالرشا) فى المصباح الرشوة بالكسر ما يعطيه الشخص الحاكم وغيره ليحكم له أو يحمله
على ما يريد وجمعها رشا مثل سدرة وسدر والضم لغة وجمعها رشا بالضم أيضا ورشوته
رشوا من باب قتل أعطيته رشوة فارتشى أى أخذ اهـ وفى القاموس الرشوة مثلثة
الجعل اهـ **قوله** وأعتدنا) معطوف على حرمنا **قوله** منهم) وهم المصرون على الكفر
لا من تاب وآمن من بينهم اهـ أبو السعود **قوله** لكن الراسخون فى العلم الخ) جىء هنا
بلكن لانها وقعت بين نقيضين وهما الكفار والمؤمنون والراسخون مبتدأ وفى خبره
احتمالان أظهرهما انه يؤمنون والثانى انه الجملة من قوله أولئك سنؤتيهم وفى العلم
متعلق بالراسخين ومنهم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن فى الراسخين
اهـ سمين وفى أبى السعود ما نصه لكن الراسخون فى العلم منهم استدراك على قوله
تعالى وأعتدنا للكافرين الخ وبيان لكون بعضهم على خلاف حالهم عاجلا وآجلا أى
لكن الثابتون فى العلم منهم المتقنون المستبصرون فيه غير التابعين للظن كأولئك
الجهلة والمراد بهم عبد الله بن سلام وأصحابه والمؤمنون منهم وصفوا بالايمان بعدما
وصفوا بما يوجبه من الرسوخ فى العلم بطريق العطف المبنى على المغايرة بين المعطوفين تنزيلا
للاختلاف العنوانى منزلة الاختلاف الذاتى وقوله تعالى يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل
من قبلك حال من المؤمنين مبينة لكيفية ايمانهم وقيل اعتراض مؤكد لما قبله وقوله
والمقيمين الصلاة قيل نصب باضمار فعل تقديره وأعنى المقيمين الصلاة على أن الجملة معترضة
بين المتعاطفات وقيل هو عطف على بما أنزل اليك على أن المراد بهم الانبياء عليهم الصلاة
والسلام

(ويصدهم) الناس (عن سبيل الله) دينه صدا كثيرا (وأخذهم الربا وقد نهوا عنه) في التوراة (وأكلهم أموال الناس بالباطل) بالرشا في الحكم (وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما) مؤلما (لكن الراسخون) الثابتون (في العلم منهم) كعبد الله بن سلام

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

(والمؤمنون) المهاجرون والانصار (يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك) من الكتب (والمقيمين الصلاة) نصب على المدح وقرئ بالرفع (والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم) بالنون والياء (أجرا عظيما) هو الجنة (إنا أوحينا اليك

والسلام أي يؤمنون بالكتب والانبياء او الملائكة وقال مكي أي ويؤمنون بالملائكة الذين صفتهم اقامة الصلاة لقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقيل عطف على الكاف في اليك أي يؤمنون بما أنزل اليك والى المقيمين الصلاة وهم الانبياء وقيل عطف على الضمير المجرور في منهم أي لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة وقرئ بالرفع على أنه معطوف على المؤمنون بناء على ما مر من تنزيل التغاير العنواني منزلة التغاير الذاتي وكذا الحال فيما سيأتي من المعطوفين فان قوله والمؤتون الزكاة عطف على المؤمنون مع اتحاد الكل ذاتا وكذا الكلام في قوله والمؤمنون بالله واليوم الآخر فان المراد بالكل مؤمنوا اهل الكتاب قد وصفوا أولا بكونهم راسخين في علم الكتاب ايذانا بأن ذلك موجب للايمان حتما وان من عداهم انما بقوا مصرين على الكفر لعدم رسوخهم في العلم ثم بكونهم مؤمنين بجميع الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام ثم بكونهم عاملين بما فيها من الشرائع والاحكام واكتفى من بينها بذكر اقامة الصلاة وايتاء الزكاة المستتبعين لسائر العبادات البدنية والمالية ثم بكونهم مؤمنين بالمبدأ والمعاد تحقيقا لحيازتهم الايمان بقطريه واحاطتهم به من طرفيه وتعريضا بأن من عداهم من أهل الكتاب ليسوا بمؤمنين بواحد منهما حقيقة فانهم بقولهم عزير ابن الله مشركون بالله سبحانه وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة كافرون باليوم الآخر وقوله اولئك اشارة اليهم باعتبار اتصافهم بما عدد من الصفات الجليلة وما فيه من معنى البعد للاشعار بعلو درجتهم وبعد منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله سنؤتيهم أجرا عظيما خبره والجملة خبر للمبتدأ الذي هو الراسخون وما عطف عليه والسين لتأكيد الوعد وتنكير الاجر للتفخيم وهذا الاعراب أنسب بتجاوب طرفي الاستدراك حيث أوعد الاولون بالعذاب الاليم ووعد الآخرون بالاجر العظيم كأنه قيل اثر قوله وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما لكن المؤمنون منهم سنؤتيهم أجرا عظيما وأما ما جنح اليه الجمهور من جعل قوله يؤمنون بما أنزل اليك الخ خبرا للمبتدأ ففيه كمال السداد غير أنه غير متعرض لتقابل الطرفين اه بحروفه **قوله** (المهاجرون والانصار) هذا أحد قولين في تفسير المؤمنين والقول الثاني ان المراد بهم المؤمنون من أهل الكتاب وعبارة الخازن وفي المراد بالمؤمنين هنا قولان أحدهما انهم أهل الكتاب فيكون المعنى لكن الراسخون في العلم منهم وهم المؤمنون والقول الثاني انهم المهاجرون والانصار من هذه الامة فيكون قوله والمؤمنون ابتداء كلام مستأنف وقوله يؤمنون بما أنزل اليك يعني انهم يصدقون بالقرآن الذي أنزل اليك يا محمد وما أنزل من قبلك اه بحروفه **قوله** نصب على المدح) هو أولى الاعاريب وقيل هو عطف على ما أنزل ويكون المراد بهم الانبياء كما تقدم اه شيخنا **قوله** وقرئ بالرفع) عبارة السمين وقرأ جماعة كثيرة والمقيمون بالواو ومنهم ابن جبير وأبو عمرو بن العلاء في رواية يونس وهارون عنه ومالك بن دينار وعاصم عن الاعمش وعمرو بن عبيد والجحدري وعيسى بن عمر وخلائق اه **قوله** انا أوحينا اليك الخ) قال ابن عباس قال مسكين وعدي بن زيد يا محمد ما نعلم ان الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى فأنزل الله هذه الآيات وقيل هو جواب لاهل

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء جملة واحدة
فاجاب الله عز وجل عن سؤالهم بهذه الاية فقال انا أوحينا اليك يا محمد كما أوحينا الى نوح
والنبيين من بعده والمعنى انكم يا معشر اليهود تقرون بنبوة نوح وبجميع الانبياء
المذكورين في هذه الاية وهم اثنا عشر نبيا والمعنى ان الله تعالى أوحى الى هؤلاء الانبياء
وأنتم يا معشر اليهود معترفون بذلك وما أنزل الله على أحد من هؤلاء المذكورين كتابا
جملة واحدة مثل ما انزل على موسى فلما لم يكن عدم انزال الكتاب جملة واحدة على أحد هؤلاء
الانبياء قادحا في نبوته فكذلك لم يكن انزال القران مفرقا على محمد صلى الله عليه وسلم قادحا
في نبوته بل قد أنزل عليه كما انزل عليهم اه خازن **قوله** كما أوحينا الى نوح) الكاف
نعت لمصدر محذوف أى ايحاء مثل ايحائنا وما يحتمل وجهين أن تكون مصدرية فلا تفتقر
الى عائد على الصحيح وأن تكون بمعنى الذى فيكون العائد محذوفا أى كالذى أوحيناه الى
نوح اه سمين قال المفسرون وانما بدأ الله عز وجل بذكر نوح عليه السلام لانه أول نبى
بعث بشريعة وأول نذير على الشرك وأنزل الله عز وجل عليه عشر صحائف وكان أول من
عذبت أمته لردهم دعوته وأهلك أهل الارض بدعائه وكان أبا البشر كادم عليهما
السلام وكان أطول الانبياء عمرا عليهم السلام فقد عاش ألف سنة لم تنقص قوته ولم يشب ولم
ينقص له سن وصبر على أذى قومه طول عمره ثم ذكر الله الانبياء من بعده جملة بقوله تعالى والنبيين
من بعده ثم خص جماعة من الانبياء بالذكر لشرفهم وفضلهم فقال وأوحينا الى ابراهيم الخ
اه خازن **قوله** من بعده) نعت للنبيين أى النبيين الكائنين من بعده أى بعد نوح
اه شيخنا **قوله** وأوحينا الى ابراهيم) وهو ابن تارخ واسم تارخ آزر ثم بعد ابراهيم
بعث اسمعيل فمات بمكة ثم بعث اسحاق أخوه فمات بالشام ثم يعقوب وهو اسرائيل
بن اسحاق ثم يوسف بن يعقوب ثم شعيب بن نويب ثم هود بن عبد الله ثم صالح بن أسف
ثم موسى وهارون ابنا عمران ثم ايوب ثم الخضر ثم داود بن ايشا ثم سليمان بن داود ثم يونس بن
متى ثم الياس ثم ذو الكفل واسمه عويديا وهو من سبط يهوذا بن يعقوب وبين موسى بن
عمران ومريم بنت عمران ألف سنة وسبعمائة سنة قال الزبير بن بكار كل نبى ذكر فى القران فهو
من ولد ابراهيم غير ادريس ونوح وهود ولوط وصالح ولم يكن من العرب أنبياء الا خمسة
هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وانما سموا عربا لانه لم يتكلم بالعربية
غيرهم اه قرطبى **قوله** أولاده) أى الاثنى عشر فمنهم يوسف نبى رسول باتفاق وفى البقية
خلاف اه شيخنا **قوله** ويونس) فيه ست لغات أفصحها واو خالصة ونون
مضمومة وهى لغة الحجاز وحكى كسر النون بعد الواو وبها قرأ نافع فى رواية حبان وحكى
أيضا فتحها مع الواو وبها قرأ النخعى وهى لغة لبعض عقيل وحكى تثليث النون مع
همز الواو وكأنهم قلبوا الواو همزة لانضمام ما قبلها الا أنى لا أعلم انه قرئ بشئ من لغات
الهمز اه سمين **قوله** زبورا) هو اسم للكتاب الذى أنزل عليه وهو مائة وخمسون
سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل فيها تسبيح وتقديس وتحميد وثناء على الله عز
وجل ومواعظ وكان داود عليه السلام يخرج الى البرية فيقوم ويقرأ الزبور وتقوم علماء

كما أوحينا الى نوح والنبيين
من بعده) كما (أوحينا الى
ابراهيم واسمعيل واسحاق
ابنيه (ويعقوب) بن اسحاق
(والاسباط) أولاده
(وعيسى وأيوب ويونس
وهارون وسليمان وآتينا
داود زبورا)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

نبي اسرائيل خلفه ويقوم الناس خلف العلماء وتقوم الجن خلف الناس والشياطين خلف الجن وتجيء الدواب التي في الجبال فيقمن بين يديه وترن فوق الطيور على رؤس الناس وهم يستمعون لقرأة داود ويتعجبون منها فلما قارف الذنب زال عنه ذلك وقيل كان ذلك أنس الطاعة وهذا ذل المعصية اه خازن **قوله** بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر الخ) هما قراءتان سبعيتان الضم لحمزة والفتح لغيره وقوله مصدر أي فهو اسم مفرد على فعول كالدخول والجلوس والقعود قاله أبو البقاء وغيره وفيه نظر من حيث ان الفعول بالضم يكون مصدر اللازم ولا يكون للمتعدي الا في الفاظ محفوظة نحو اللزوم والنهوك وزبر كما ترى متعد فيضعفه جعل الفعول مصدرا له اه سمين فالاولى انه جمع زبر بالفتح مصدر لزبر من باب ضرب في نصب بمعنى كتب في ذلك مثل فلس وفلوس أو وجمع زبر بالكسر مثل حمل وحمول وقدر وقدور كما في الشهاب وفي المختار والزبر بالكسر الكتاب والجمع زبور كقدر وقدور ومنه قرأة بعضهم وآتينا داود زبورا اه **قوله** ورسلا) أي أرسلنا رسلا أشار به الى أن رسلا معمول لمحذوف معطوف على أوحينا وهو الدال على هذا المحذوف بالالتزام فان الايحاء يتضمن الارسال أو يدل عليه رسلا اه شيخنا **قوله** قد قصصناهم عليك) أي سميناهم لك في القرآن وعرفناك أخبارهم والى من بعثوا من الامم وما حصل لهم من قومهم وقوله لم نقصصهم عليك أي لم نسمهم لك ولم نعرفك أخبارهم **قوله** بعث ثمانية الاف) الظاهر أن معناه أرسل فيكون مقتضاه ان جملة الرسل هذا العدد المذكور وهو خلاف المشهور ولذلك تبرأ الشارح من هذا القول اه شيخنا **قوله** قاله الشيخ) أي شيخ الجلال المحلي وقوله في سورة غافر أي في قوله تعالى ولقد أرسلنا رسلا من قبلك اه شيخنا **قوله** وكلم الله موسى) أي أزال عنه الحجاب حتى سمع المعنى القائم بذاته تعالى الا انه أحدث ذلك لانه يتكلم أبدا اه شيخنا **قوله** تكليما) مصدر مؤكد رافع لاحتمال المجاز قال الفراء العرب تسمي ما وصل الى الانسان كلاما بأي طريق وصل ما لم يؤكد بالمصدر فان أكد به لم يكن الا حقيقة الكلام والجملة اما معطوفة على انا أوحينا اليك الخ عطف قصة على قصة واما حال بتقدير قد كما ينبئ عنه تغيير الاسلوب بالالتفات والمعنى أن التكليم بغير واسطة منتهى مراتب الوحي خص به موسى من بينهم ولم يكن ذلك قادحا في نبوة سائر الانبياء فكيف يتوهم أن نزول التوراة جملة قادح في نبوة من أنزل عليه الكتاب مفصلا اه أبو السعود وفي الخازن قال بعض العلماء كما ان الله تعالى خص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم وشرفه به ولم يكن ذلك قادحا في نبوة غيره من الانبياء فكذلك انزال التوراة عليه جملة واحدة لم يكن ذلك قادحا في نبوة من أنزل عليه كتابه متفرقا من الانبياء اه **قوله** بدلا من رسلا) أي رسلا الاول كما في السمين **قوله** لئلا يكون) هذه اللام لام كي وتتعلق بمنذرين على المختار عند البصريين وبمبشرين عند الكوفيين فان المسألة من باب التنازع ولو كان من اعمال الاول لاضمر في الثاني من غير حذف فكان يقال مبشرين ومنذرين له لئلا يكون ولم يقل كذلك فدل على مذهب البصريين وله في القرآن نظائر تقدم منها جملة صالحة وقيل اللام تتعلق بمحذوف أي أرسلناهم لئلا

بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبورا ورسلا أي أرسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من آمن ومنذرين بالعقاب من كفر أرسلناهم لئلا يكون للناس

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وحجة اسم كان وفي الخبر وجهان أحدهما انه على الله والثاني انه للناس وعلى الله حال ويجوز
أن يتعلق كل من الجار والمجرور بما تعلق به الآخر اذا جعلناه خبرا ولا يجوز ان يتعلق
على الله بحجة وان كان المعنى عليه لان معمول المصدر لا يتقدم عليه وبعد الرسل متعلق بحجة
ويجوز أن يتعلق بمحذوف على انه صفة لحجة لان الظروف توصف بها الاحداث كما يخبر بها
عنها نحو القتال يوم الجمعة اه سمين **قوله** لئلا يكون للناس على الله حجة) أي معذرة يعتذرون
بها قائلين لولا أرسلت الينا رسولا فيبين لنا شرائعك ويعلمنا ما لم نكن نعلم من
أحكامك لقصور القوة البشرية عن ادراك جزئيات المصالح وعجز اكثر الناس عن ادراك
كلياتها كما في قوله تعالى ولو انا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت الينا
رسولا فنتبع آياتك الآية وانما سميت حجة مع استحالة أن يكون لاحد عليه سبحانه حجة في فعل
من أفعاله بل له أن يفعل ما يشاء كما يشاء للتنبيه على أن المعذرة في القبول عنده تعالى بمقتضى كرمه
ورحمته لعباده بمنزلة الحجة القاطعة التي لا مرد لها ولذلك قال تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا اه أبو السعود **قوله** بعد الرسل) يعني بعد ارسال الرسل وانزال الكتب
والمعنى لئلا يحتج الناس على الله في ترك التوحيد والطاعة بعدم الرسل فيقولوا ما أرسلت
الينا رسولا وما أنزلت علينا كتابا ففيه دليل على أنه لو لم يبعث الرسل لكان للناس
عليه حجة في ترك التوحيد والطاعة وفيه دليل على أن الله لا يعذب الخلق قبل بعثة الرسل
كما قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفيه دليل لمذهب أهل السنة على
ان معرفة الله تعالى لا تثبت الا بالسمع لان قوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
يدل على ان قبل بعثة الرسل تكون لهم الحجة في ترك الطاعات والعبادات فان قلت كيف يكون
للناس حجة قبل الرسل والخلق محجوجون بما نصب من الادلة التي النظر فيها موصل الى معرفته
ووحدانيته كما قيل وفي كل شيء له آية + تدل على انه الواحد
قلت الرسل منبهون وباعثون للخلق الى النظر في تلك الدلائل التي تدل على وحدانيته سبحانه
وتعالى ومبينون لها وهم وسائط بين الله وخلقه ومبينون أحكام الله تعالى التي فرضها
على عباده ومبلغون رسالاته اليهم اه خازن **قوله** بعد الرسل) متعلق بالنفي أي لتنتفي
حجتهم واعتذارهم بعد ارسال الرسل فان الانتفاء انما يكون بعده وثبوت الاعتذار وهو
يكون قبله يعني يكون عند عدمه فما قالوه هنا من تعلقه بمحذوف غير ظاهر لان الاحتجاج
والاعتذار لا يكون بعد ارسال الرسل بل يكون قبله وعند عدمه فليتأمل **قوله**
فأنكروه) أي ما ذكر من نبوته اه **قوله** لكن الله يشهد) هذه الجملة الاستدراكية
لا يبتدأ بها فلا بد من جملة محذوفة تكون هذه الجملة مستدركة عنها والجملة المحذوفة
هي ما روي في سبب النزول انه لما نزل انا أوحينا اليك قالوا لا نشهد لك بهذا أبدا فنزلت
لكن الله يشهد وقد أحسن الزمخشري هنا في تقدير جملة غير ما ذكرت وهو فان قلت الاستدراك
لا بد له من مستدرك عليه وأين هو في قوله لكن الله يشهد قلت لما سأل أهل الكتاب
انزال الكتاب من السماء وتعنتوا بذلك واحتج عليهم بقوله انا أوحينا اليك قال لكن الله
يشهد بمعنى أنهم لا يشهدون لكن الله يشهد ثم ذكر الوجه الاول اه سمين

على الله حجة) تقال (بعد) ارسال (الرسل) اليهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم (وكان الله عزيزا) في ملكه (حكيما) في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فأنكروه (لكن الله يشهد) يبين نبوتك (بما أنزل اليك) من القرآن المعجز

وفي الخازن

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وفى الخازن قال ابن عباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود فقال لهم
انى والله أعلم انكم لتعلمون انى رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فأنزل الله هذه الآية وفى رواية
عن ابن عباس قال ان رؤساء مكة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انا
نسأل من اليهود عنك وعن صفتك فى كتابهم فزعموا انهم لا يعرفونك فأنزل الله عز وجل
لكن الله يشهد بما أنزل اليك يعنى ان جحدك هؤلاء اليهود يا محمد وكفروا بما أوحينا اليك
وقالوا ما أنزل الله على بشر من شئ فقد كذبوا فيما ادعوا فان الله يشهد لك بالنبوة ويشهد
بما أنزل اليك من كتابه ووحيه والمعنى ان اليهود وان شهدوا ان القرآن لم ينزل عليك
يا محمد لكن الله يشهد بأنه انزله عليك وشهادة الله انما عرفت بسبب انه انزل هذا
القرآن البالغ فى الفصاحة والبلاغة الى حيث عجز الاولون والآخرون عن معارضته
والاتيان بمثله فكان ذلك معجزا واظهار المعجزة شهادة بكون المدعى صادقا لاجرم قال
الله تعالى لكن الله يشهد لك يا محمد بالنبوة بواسطة هذا القرآن الذى أنزله عليك
أنزله بعلمه يعنى انه تعالى لما قال لكن الله يشهد بما أنزل اليك بين صفة ذلك الانزال
وهو انه تعالى أنزله بعلم تام وحكمة بالغة معناه أنزله وهو عالم بأنك أهل لانزاله عليك
وانك مبلغه الى عباده وقيل معناه أنزله بما علم من مصالح عباده فى انزاله عليك اه

قوله ملتبسا بعلمه) أى الخاص به الذى لا يعلمه غيره وهو تأليفه على نظم يعجز عنه كل
بليغ أو بعلمه بحال من انزل عليه واستعداده لاقتباس الانوار القدسية اه كرخى

قوله أو وفيه علمه) أى معلومه مما يحتاج اليه الناس فى معاشهم ومعادهم فالجار و
المجرور على الاول حال من الفاعل وعلى الثانى من المفعول والجملة فى موضع التفسير لما
قبلها اه كرخى والمعنى على الثانى أنزله حال كونه معلوما لله تعالى فقول الشارح أو
وفيه علمه المراد بالعلم المعلومات ومعنى كونها فيه دلالته عليها وفهمها منه وكذا المراد
بالعلم فى الآية والمعنى أنزله ملتبسا بمعلوماته تعالى أى دالا عليها

قوله وكفى بالله شهيدا) أى على صحة نبوتك حيث نصب لها معجزات باهرة وحججا ظاهرة مغنية عن الاستشهاد
بغيرها اه أبو السعود

قوله بعيدا عن الحق) أى وعن الصواب لانهم جمعوا بين الضلال
والاضلال ولان المضل يكون أغرق فى الضلال وأبعد من الانقطاع عنه اه كرخى

قوله ان الذين كفروا وظلموا) المراد بهم اليهود اه أبو السعود كما يشير له قول
الشارح بكتمان نعته

قوله لم يكن الله ليغفر لهم) أى اذا ماتوا على الشرك قال تعالى
ان الله لا يغفر أن يشرك به

قوله من الطرق) أشار به الى ان الاستثناء متصل لانه
من جنس الاول والاول عام لانه نكرة فى سياق النفى وان اريد به طريق خاص أى عمل
صالح فالاستثناء منقطع اه كرخى

قوله الا طريق جهنم) يعنى لكنه يهديهم الى طريق
تؤدى الى جهنم وهى اليهودية لما سبق فى علمه انهم أهل لذلك اه خازن والمراد بالهداية
المفهومة من الاستثناء بطريق الاشارة خلقه تعالى لاعمالهم السيئة المؤدية بهم الى
جهنم عند صرف قدرتهم واختيارهم الى اكتسابها أو سوقهم اليها يوم القيامة بواسطة
الملائكة اه أبو السعود

قوله مقدرين الخلود الخ) أشار به أن خالدين حال

(أنزله) ملتبسا (بعلمه) أى
عالما به أو وفيه علمه
(والملائكة يشهدون) لك
أيضا (وكفى بالله شهيدا)
على ذلك (ان الذين كفروا) بالله
(وصدوا) الناس (عن
سبيل الله) دين الاسلام
بكتمهم نعت محمد صلى الله
عليه وسلم وهم اليهود (قد
ضلوا ضلالا بعيدا) عن
الحق (ان الذين كفروا)
بالله (وظلموا) نبيه بكتمان
نعته (لم يكن الله ليغفر لهم
ولا ليهديهم طريقا) من
الطرق (الا طريق جهنم) أى
الطريق المؤدى اليها
(خالدين) مقدرين الخلود
(فيها) اذا دخلوها

To: www.al-mostafa.com Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

مقدّرة أي من مفعول يهديهم لأنّ المراد بالهداية هدايتهم في الدنيا إلى طريق جهنم أي إلى
ما يؤدّي إلى لدخول فيها فهم في هذه الحالة غير خالدين فيها اه كرخي وقوله أبدا
توكيد لخالدين لئلا يحمل على طول المكث **قوله** وكان ذلك) أي جعلهم خالدين
في جهنم على الله يسيرا لاستحالة أن يتعذر عليه شيء من مراداته اه أبو السعود **قوله**
يا أيها الناس الخ) لما حكى الله لرسوله تعلّل اليهود بالأباطيل وردّ عليهم ذلك ببيان أن
شأنه في أمر الوحي والإرسال كشأن من يعترفون بنبوّتهم وأكّد ذلك بشهادته وشهادة
الملائكة أمر المكلّفين كافة بالإيمان أمرا مشفوعا بالوعد بالإجابة والوعيد على الردّ تنبيها
على أن الحجة قد لزمت ولم يبق لأحد بعد ذلك عذر في عدم القبول اه أبو السعود **قوله**
أي أهل مكة) هذا ناظر للغالب من أن يا أيها الناس خطاب لأهل مكة ويا أيها الذين
آمنوا خطاب لأهل المدينة إلا أن العبرة بعموم اللفظ وهو عام اه شيخنا **قوله** قد
جاءكم الرسول) تكرير للشهادة وتقرير لحقية المشهود به وتمهيد لما بعده من الأمر
بالإيمان اه أبو السعود **قوله** بالحق) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف
والباء للحال أي جاءكم الرسول ملتبسا بالحق أو متكلما به والثاني أنه متعلق
بنفس جاءكم أي جاءكم بسبب إقامة الحق ومن ربكم فيه وجهان أحدهما أنه متعلق
بمحذوف على أنه حال أيضا من الحق والثاني أنه متعلق بجاء أي جاء من عند الله
أي أنه مبعوث لا متقوّل اه سمين **قوله** فآمنوا به) الفاء سببية **قوله** واقصدوا
خيرا) أشار إلى أن خيرا معمول لمحذوف إذ لا يصح تسليط آمنوا عليه فيقدّر وأتوا
أو فعلوا على حدّ علفتها تبنا وماء باردا أو هو خبر لكان المحذوفة مع اسمها أي يكن
خيرا لكم أو صفة مصدر محذوف أي إيمانا خيرا لكم وهي صفة مؤكدة على حدّ أمس
الدابر لا يعود لأنّ الإيمان لا يكون إلا خيرا اه من السمين **قوله** مما أنتم فيه) أي
وهو الكفر أي بتقدير أن فيه خيرا وإلا فالكفر لا خير فيه أصلا أو أن ذلك بزعمهم لأنه
إذا انفصلت من بأفعل التفضيل تعين أن يكون على بابه اه شيخنا **قوله** فلا يضره كفركم
أشار به إلى أن الجواب محذوف وجملة فإن لله الخ تعليل له اه شيخنا وعبارة الكرخي
قوله فلا يضره كفركم أي لأنه غني عنكم ونبه على غناه بقوله فإن لله ما في السموات
والأرض وهو يعم ما اشتملتا عليه وما تركبتا منه اه **قوله** الإنجيل) أي فالكتاب
عام مراد به خاص وكذا أهل الكتاب المراد بهم حينئذ النصارى فكل منهما عام مراد به
خاص كما في ابن جرير ذلك لأنّ ما بعده يدل لذلك وقيل المراد بهم الفريقان فغلوّ اليهود
بتنقيص عيسى حيث قالوا إنه ابن زانية وغلوّ النصارى بالمبالغة في تعظيمه اه شيخنا
قوله إلا الحق) هذا استثناء مفرغ وفي نصبه وجهان أحدهما أنه مفعول به لأنه ضمن
معنى القول نحو قلت خطبة والثاني أنه نعت مصدر محذوف أي إلا القول الحق
وهو قريب في المعنى من الأول اه سمين **قوله** إنما المسيح عيسى ابن مريم) المسيح مبتدأ
وعيسى بدل منه أو عطف بيان وابن مريم صفته ورسول الله خبر المبتدأ وكلمته عطف
عليه وألقاها جملة ماضوية في موضع الحال وقد معها مقدّرة والعامل في الحال معنى
كلمته

(أبدا وكان ذلك على الله يسيرا)
هينا (يا أيها الناس) أي
أهل مكة (قد جاءكم
الرسول) محمد صلى الله عليه
وسلم (بالحق من ربكم
فآمنوا) به واقصدوا (خيرا
لكم) مما أنتم فيه (وإن
تكفروا) به (فإن لله
ما في السموات والأرض)
ملكا وخلقا وعبيدا فلا
يضره كفركم (وكان الله
عليما) بخلقه (حكيما)
في صنعه بهم (يا أهل الكتاب)
الإنجيل (لا تغلوا) تتجاوزوا
الحد (في دينكم ولا تقولوا
على الله إلا) القول (الحق)
من تنزيهه عن الشريك
والولد (إنما المسيح عيسى
ابن مريم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

كلمته لان معنى وصف عيسى بالكلمة انه المكوّن بالكلمة من غير أب فكانه قال منشئه ومبتدعه وروح عطف على كلمته ومنه صفة لروح ومن لابتداء الغاية مجازا وليست تبعيضية اه سمين **قوله** وكلمته) أى انه تكوّن بكلمته وأمره الذى هو كن من غير واسطة أب ولا نطفة وقوله أوصلها أى بنفخ جبريل فى جيب درعها فوصل النفخ الى فرجها فحملت به وانما سمى روحا لانه حصل من الريح الحاصل من نفخ جبريل والريح يخرج من الروح ومن ابتدائية لا تبعيضية كما زعمت النصارى وهى متعلقة بمحذوف وقع صفة لروح أى كائنة من جهته تعالى وجعلت منه وان كانت بنفخ جبريل لكون النفخ بامره تعالى حكى ان طبيبا حاذقا نصرانيا جاء للرشيد فناظر على بن الحسين الواقدى ذات يوم فقال له ان فى كتابكم ما يدل على أن عيسى جزء من الله وتلا هذه الآية فقرأ له الواقدى وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه فقال اذا يلزم أن تكون جميع تلك الاشياء جزءا منه سبحانه فانقطع النصرانى فأسلم وفرح الرشيد فرحا شديدا وأعطى الواقدى صلة فاخرة اه أبو السعود **قوله** اضيف اليه تعالى تشريفا له) عبارة الخازن وانما أضافها الى نفسه على سبيل التشريف والتكريم كما يقال بيت الله وناقة الله وهذه نعمة من الله يعنى انه هو تفضل بها وقيل الروح هو الذى نفخ جبريل فى جيب درع مريم فحملت باذن الله وانما أضافه الى نفسه بقوله منه لانه وجد بأمر الله قال بعضهم ان الله تعالى لما خلق أرواح البشر جعلها فى صلب آدم عليه السلام وأمسك عنده روح عيسى عليه السلام فلما أراد الله أن يخلقه أرسل بروحه مع جبريل الى مريم فنفخ فى جيب درعها فحملت بعيسى عليه السلام وقيل ان الروح والريح متقاربان فى كلام العرب فالروح عبارة عن نفخ جبريل عليه السلام وقوله منه يعنى ان ذلك النفخ كان بأمره واذنه وقيل ادخل التنكير فى قوله وروح منه على سبيل التعظيم والمعنى روح من الارواح القدسية العالية المطهرة انتهت **قوله** ابن الله أو الها الخ) أى انهم فرق ثلاثة ففرقة قالت انه ابن الله وفرقة قالت انهما الهان الله وعيسى وفرقة قالت الآلهة ثلاثة الله وعيسى وأمه اه **قوله** لان ذا الروح الخ) يشير بهذا الى قياس من الشكل الاول بأن يقال عيسى ذو روح وكل ذى روح مركب ينتج عيسى مركب فتجعل هذه النتيجة صغرى لقياس آخر من الشكل الثانى بأن يقال عيسى مركب والاله لا يكون مركبا ولا ينسب اليه التركيب ينتج عيسى ليس باله أى مستقلا ولا واحدا من ثلاثة ولا ابن الله اه شيخنا **قوله** ثلاثة) خبر مبتدأ مضمر والجملة من هذا المبتدأ والخبر فى محل نصب بالقول أى ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة يدل عليه قوله بعد انما الله اله واحد وقيل تقديره الاقانيم ثلاثة أو المعبودات ثلاثة اه سمين **قوله** عن ذلك) أى عما ادّعيتموه من كون عيسى ابن الله أو ثالث ثلاثة وقوله وأتوا خيرا أى اعتقدوا خيرا لكم منه أى مما ادّعيتموه أى على فرض ان فيما ادّعيتموه خيرا وأفعل التفضيل ليس على بابه وقوله وهو التوحيد تفسير للخير اه **قوله** له ما فى السموات وما فى الارض) جملة مستأنفة مسوقة لتعليل التنزيه وتقريره أى فان كان يملك جميع ما فيهما ومن جملته عيسى فكيف يتوهم

ورسول الله وكلمته ألقاها) أوصلها (الى مريم وروح) أى ذو روح (منه) أضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله أو الها معه أو ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه (فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا) الآلهة (ثلاثة) الله وعيسى وأمه (انتهوا) عن ذلك وأتوا (خيرا لكم) منه وهو التوحيد (انما الله اله واحد سبحانه) تنزيها له عن (أن يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الارض) خلقا وملكا وملكية والملكية تنافى النبوة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

كون عيسى ولدا له اه أبو السعود **قوله** وكفى بالله وكيلا) أى مستقلا بتدبير خلقه فلا
حاجة له الى ولد يعينه. اه شيخنا **قوله** لن يستنكف المسيح) استئناف مقرر لما سبق
من التنزيه والاستنكاف الانفة والترفع من نكفت الدمع اذا نحيته عن وجهك
بالاصبع أى لن يأنف ولن يترفع المسيح أن يكون عبدا لله أى عن أن يكون عبدا له تعالى
مستمرا على عبادته وطاعته حسبما هو وظيفة العبودية كيف وان ذلك أقصى مراتب
الشرف اه أبو السعود وفى المصباح نكفت من الشئ نكفا من باب تعب و نكفت
أنكف من باب قتل لغة واستنكفت اذا امتنعت أنفة واستكبارا اه و فى
البيضاوى والاستكبار دون الاستنكاف ولذا عطف عليه وانما يستعمل الاستنكاف
حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق اه و فى الخازن لن يستنكف
المسيح أن يكون عبدا لله وذلك ان وفد نجران قالوا يا محمد انك تعيب صاحبنا فتقول انه عبد الله
فقال النبى صلى الله عليه وسلم انه ليس بعار على عيسى أن يكون عبد الله فنزلت لن يستنكف
المسيح اه **قوله** لا يستنكفون أن يكونوا عبيدا) أشار به الى أن خبر الملائكة
محذوف لانه عطف على المسيح اذ لا يصح الاخبار عن الملائكة بعبد لانه مفرد اه شيخنا
وعبارة الكرخى قوله أن يكونوا عبيدا أى مع أنهم لا أب لهم ولا أم وقوتهم فوق
قوة البشر فكيف بالاضعف الذى له أم اه **قوله** وهذا) أى قوله ولا الملائكة من
أحسن الاستطراد أى ومحله فى سورة الزخرف عند قوله وجعلوا له من عباده جزءا الخ
وقوله الزاعمين ذلك أى ان عيسى ابن الله أو اله معه أو ثالث ثلاثة تأمل وفى الكرخى
قوله وهذا من أحسن الاستطراد الخ لا يخفى أن الاستطراد الانتقال من معنى الى معنى آخر
متصل به ولم يقصد بذكر الاول التوصل الى ذكر الثانى وعليه قوله تعالى يا بنى آدم قد
أنزلنا عليكم لباسا الآية هذا أصله وقد يكون الثانى هو المقصود فيذكر الاول قبله
ليتوصل اليه كما هنا فيكون من الاستطراد الحسن اه **قوله** ومن يستنكف عن عبادته
الخ) وكذا من لا يستنكف ولا يستكبر فلا بد من ملاحظة هذا المقدر كما يدل عليه عموم
الجواب وهو قوله فسيحشرهم الخ اذ الحشر عام للمؤمنين والكافرين وكما يدل عليه التفصيل
بقوله فأما الذين آمنوا الى أن قال وأما الذين استنكفوا فقد حذف من الاجمال ما اثبت
فى التفصيل وعبارة أبى السعود فسيحشرهم اليه جميعا أى المستنكفين ومقابليهم المدلول
عليهم بذكر عدم استنكاف المسيح والملائكة عليهم السلام وقد ترك ذكر أحد
الفريقين فى المفصل تعويلا على انباء التفصيل عنه وثقة بظهور اقتضاء حشر أحدهما
لحشر الآخر ضرورة عموم الحشر للخلائق كافة كما ترك ذكر أحد الفريقين فى التفصيل
عند قوله تعالى فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به مع عموم الخطاب لهما اعتمادا على ظهور
اقتضاء اثابة أحدهما لعقاب الآخر ضرورة شمول الجزاء للكل وقوله فأما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات بيان لحال الفريق المطوى ذكره فى الاجمال قدم على بيان حال ما يقابله
ابانة لفضله ومسارعة الى بيان كون حشره أيضا معتبرا فى الاجمال وايراده بعنوان الايمان
والعمل الصالح لا بوصف عدم الاستنكاف المناسب لما قبله وما بعده للتنبيه على أنه

المستتبع

(وكفى بالله وكيلا) شهيدا
على ذلك (لن يستنكف) يتكبر
ويأنف (المسيح) الذى زعمتم
انه اله عن (أن يكون عبدا
لله ولا الملائكة المقربون)
عند الله لا يستنكفون أن
يكونوا عبيدا وهذا من
أحسن الاستطراد ذكر
للرد على من زعم انها آلهة
أو بنات الله كما رد بما قبله
على النصارى الزاعمين ذلك
المقصود خطابهم (ومن
يستنكف عن عبادته
ويستكبر

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

المستتبع لما يعقبه من الثمرات اه بحروفه **قوله جميعا)** حال من الهاء فى يحشرهم
أو توكيد لها اه شيخنا والفاء فى قوله فسيحشرهم يجوز أن تكون جوابا للشرط فى قوله
ومن يستنكف فان قيل جواب ان الشرطية واخواتها غيرا ذا لا بد أن يكون محتملا للوقوع
وعدمه وحشرهم اليه جميعا لا بد منه فكيف وقع جوابا لها فقيل فى جوابه وجهان
أحدهما وهو الاصح أن هذا كلام تضمن الوعد والوعيد لان حشرهم يتضمن جزاءهم
بالثواب او العقاب ويدل عليه التفصيل الذى بعده فى قوله فاما الذين الخ فيكون
التقدير ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فيعذبه عند حشره اليه ومن لم يستنكف
ولم يستكبر فيثيبه والثانى الجواب محذوف أى فيجازيه ثم أخبر بقوله فسيحشرهم اليه
جميعا وليس هذا بالبين وهذا الموضع يحتمل أن يكون مما حمل على اللفظ من تارة فى قوله
يستنكف ويستكبر فلذلك أفرد الضمير وعلى معناها أخرى فى قوله فسيحشرهم ولذلك جمع
ويحتمل أنه أعاد الضمير فى فسيحشرهم على من وغيرها فيندرج المستنكف فى ذلك ويكون
الرابط لهذه الجملة باسم الشرط العموم المشار اليه وقيل بل هناك معطوف محذوف لفهم
المعنى والتقدير فسيحشرهم أى المستنكفين وغيرهم كقوله سرابيل تقيكم الحر أى والبرد
اه سمين **قوله ما لا عين رأت الخ)** مفعول يزيد أى ان ذلك من مواهب الجنة
وهى موصوفة بهذه الصفات الثلاث والمراد أنها لم تخطر على قلب بشر على وجه التفصيل
واحاطة العلم بها والا فسائر نعيم الجنان يخطر على قلوبنا ونسمعه من السنة لكن
على وجه الاجمال اه **قوله وليا يدفعه عنهم الخ)** هذا التفسير يؤدى الى التكرار
بين الكلمتين فالاولى ما قاله أبو السعود ونصه ولا يجدون لهم من دون الله وليا
يلى أمورهم ويدبر مصالحهم ولا نصيرا ينصرهم من الله تعالى وينجيهم من عذابه اه
قوله من ربكم) فيه وجهان أظهرهما أنه متعلق بمحذوف لانه صفة لبرهان
أى برهان كائن من ربكم ويجوز ان تكون لابتداء الغاية أو تبعيضية أى من براهين
ربكم والثانى أنه متعلق بنفس جاء ومن لابتداء الغاية كما تقدم اه سمين
قوله وانزلنا اليكم نورا) أى بواسطة انزاله على الرسول **قوله فاما الذين آمنوا الخ**
أى فمنهم من آمن ومنهم من كفر فاما الذين الخ وترك الشق الآخر اشارة الى اهمالهم لانهم
فى حيز المطرح اه شيخنا **قوله فى رحمة منه)** وهى الجنة سميت باسم محلها وقوله وفضل
أى احسان أى يزيدهم ما لا عين رأت الخ كالنظر الى وجهه الكريم وغيره من مواهب
الجنة اه شيخنا **قوله ويهديهم اليه)** أخر هذا مع انه سابق فى الوجود الخارجى
على ما قبله تعجيلا للمسرة والفرح على حد ما سعد فى داركم اه شيخنا **قوله صراطا)**
هذا هو المفعول الثانى ليهديهم وفى السمين صراطا مفعول ثان ليهدى لانه يتعدى
لاثنين كما تقدم تحريره وقال جماعة منهم مكى انه مفعول بفعل محذوف دل عليه
يهديهم والتقدير يعرفهم صراطا اه واليه فى محل الحال من صراطا قدم عليه والهاء
فى اليه اما عائدة على الله بتقدير مضاف أى الى ثوابه وجزائه واما على الفضل والرحمة
فى معنى واحد واما على الفضل لانه يراد به طريق الجنان اه **قوله يستفتونك الخ)**

فسيحشرهم اليه جميعا) فى الآخرة (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم) ثواب أعمالهم (ويزيدهم من فضله) ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وأما الذين استنكفوا واستكبروا) عن عبادته (فيعذبهم عذابا أليما) مؤلما هو عذاب النار (ولا يجدون لهم من دون الله) أى غيره (وليا) يدفعه عنهم (ولا نصيرا) يمنعهم منه (يا أيها الناس قد جاءكم برهان) حجة (من ربكم) عليكم وهو النبى صلى الله عليه وسلم (وأنزلنا اليكم نورا مبينا) بينا وهو القرآن (فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا) طريقا (مستقيما) هو دين الاسلام (يستفتونك) فى الكلالة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

ختم السورة بذكر الاموال كما ابتدأ فتحها بذلك ليحصل المشاكلة بين المبتدأ والختام وجملة ما في هذه السورة من آيات المواريث ثلاثة الاولى في بيان ارث الاصول والفروع والثانية في بيان ارث الزوجين والاخوة والاخوات من الام والثالثة وهي هذه في ارث الاخوة والاخوات الاشقاء او لاب واما اولوا الارحام فمذكورون في آخر الانفال والمستفتي عن الكلالة هو جابر لما عاده النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال يا رسول الله اني كلالة فكيف اصنع في مالي اه شيخنا وفي الخازن روى الشيخان عن جابر بن عبد الله قال مرضت فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر يعوداني ماشيين فاغمي علي فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب علي من وضوئه فافقت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف اصنع في مالي كيف اقضي في مالي فلم يرد علي شيئا حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وفي رواية للترمذي وكان لي تسع اخوات حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ولابي داود قال اشتكيت وعندي سبع اخوات فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفخ في وجهي فافقت فقلت يا رسول الله اوصي لاخواتي بالثلثين قال احسن قال بالشطر قال احسن ثم خرج وتركني فقال يا جابر ما اراك ميتا من وجعك هذا وان الله قد انزل فبين لاخواتك فجعل لهن الثلثين قال فكان جابر يقول انزلت هذه الآية في يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وروى الطبري عن قتادة ان الصحابة اهمهم شان الكلالة فسألوا عنها النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية اه **قوله** في الكلالة) متعلق بيفتيكم على اعمال الثاني وهو اختيار البصريين ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني وله نظائر في القرآن هاؤم اقرؤا كتابيه آتوني افرغ عليه قطرا واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا وقد تقدم الكلام فيه باشبع من هذا في البقرة فليراجع اه سمين **قوله** ان امرؤ هلك) جملة مستانفة في جواب سؤال مقدر كانه قيل وما الذي يفتي به وما الحكم فالوقف على الكلالة اه شيخنا **قوله** مرفوع بفعل يفسره هلك) الخ انه من باب الاشتغال كما مر وانما لم يجعل امرؤ مبتدأ وهلك خبره من غير حذف لان اداة الشرط موضوعة لتعلق فعل بفعل فهي مختصة بالجمل الفعلية على الاصح اه كرخي **قوله** ليس له ولد) محله الرفع على الصفة اي ان هلك امرؤ غير ذي ولد لا النصب على الحال كما قاله صاحب الكشاف لان ذا الحال نكرة غير موصوفة فان هلك مفسر للفعل المحذوف لا صفة قاله الطيبي وهو ظاهر وذلك لان اصل صاحب الحال التعريف لانه محكوم عليه بالحال وحق المحكوم عليه ان يكون معرفة لان الحكم على المجهول لا يفيد غالبا اه كرخي **قوله** وهو) اي الهالك الذي ليس له ولد ولا والد الكلالة الخ وهذا احد اقوال تقدمت في اول السورة **قوله** وهو يرثها) جملة مستانفة لا موضع لها وهي تدل على جواب قوله ان لم يكن لها ولد والضمير وهو يرثها يعود الى ما قبله لفظا لا معنى لان الهالك لا يرث والحية لا تورث فهي من باب عندي درهم ونصفه ونظيره في القرآن

وما يعمر

(قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ) مرفوع بفعل يفسره (هلك) مات (ليس له ولد) اي ولا والد وهو الكلالة (وله اخت) من ابوين او اب (فلها نصف ما ترك وهو) اي الاخ (يرثها) كذلك

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اه كرخي **قوله** جميع ما تركت) بدل اشتمال من الهاء في يرثها اذ لا معنى لارث ذاتها فهو يشير الى تقدير مضاف اه شيخنا **قوله** ان لم يكن لها ولد) أي لا ذكر ولا أنثى فالمراد بارثه لها احراز جميع مالها اذ هو المشروط بانتفاء الولد بالكلية لا ارثه لها في الجملة فانه يتحقق مع وجود بنتها اه أبو السعود **قوله** فان كان لها) أي أو له ولد الخ فهذا التفصيل يجري فيهما اه شيخنا **قوله** وقد مات) جملة مستانفة مفيدة لتقييد ما قبلها لا انها حالية لان جابرا عاش بعده صلى الله عليه وسلم بل قيل انه آخر الصحابة موتا بالمدينة و قوله عن أخوات أي سبعة أو تسعة اه شيخنا **قوله** وان كانوا اخوة) أي وأخوات فغلب الذكور على الاناث اوفيه اكتفاء بدليل رجالا ونساء الخ اه شيخنا **قوله** لئلا تضلوا) يشير به الى أنه مفعول من أجله على حذف لا وفي الكشاف وتبعه القاضي مفعول له ومعناه كراهة ضلالكم ورجح بأن حذف المضاف اسوغ واشيع من حذف لا وعلى هذين التقديرين فمفعول يبين محذوف وهو عام كما أشار اليه في التقرير اه كرخي و في السمين والثاني من التوجيهات في هذا المقام قول الكسائي والفراء وغيرهما من الكوفيين ان لا محذوفة بعد أن والتقدير لئلا تضلوا قالوا وحذف لا شائع ذائع كما في قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا أي لئلا تزولا قال أبو عبيد رويت للكسائي حديث ابن عمر لا يدعوا احدكم على ولده أن يوافق من الله ساعة اجابة فاستحسنه أي لئلا يوافق اه **قوله** والله بكل شيء عليم أي يعلم مصالح العباد في المبدأ والمعاد و فيما كلفهم من الاحكام وهذه السورة اشتمل أولها على كمال تنزيه الله تعالى وسعة قدرته و آخرها اشتمل على بيان كمال العلم وهذان الوصفان بهما تثبت الربوبية والالوهية والجلال والعزة وبهما يجب أن يكون العبد منقادا للتكاليف اه أبو حيان **قوله** عن البراء) أي ابن عازب رضي الله عنهما و قوله انها أي آية يستفتونك في الكلالة الخ آخر آية و قوله من الفرائض أي من آيات الفرائض وفي البخاري مع القسطلاني عليه ما نصه روي عن البراء بن عازب أنه قال آخر آية نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما آخر آية نزلت آية الربا وآخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروي انه صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت سورة النصر عاش عاما ونزلت بعدها براءة وهي آخر سورة نزلت كاملة فعاش صلى الله عليه وسلم بعدها ستة أشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فسميت آية الصيف لانها نزلت في الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفة اليوم أكملت لكم دينكم فعاش بعدها احدا وثمانين يوما ثم نزلت آية الربا ثم نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها احدا وعشرين يوما اه

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون او وثنتان او وثلاث آية

نزلت منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية و منها ما نزل في حجة الوداع من قوله اليوم أكملت لكم دينكم و منها ما نزل عام الفتح من قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا

جميع ما تركت (ان امرؤ) ... لها ولد) فان كان لها ولد فلا شيء له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة (فان كانتا) أي الاختان (اثنتين) أي فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات عن اخوات (فلهما الثلثان مما ترك) الاخ (وان كانوا) أي الورثة (اخوة رجالا ونساء فللذكر) منهم (مثل حظ الانثيين يبين الله لكم) شرائع دينكم لـ(ـان) لا (تضلوا والله بكل شيء عليم) ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها آخر آية نزلت من الفرائض

* سورة المائدة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

شعائر الله ومناسبة افتتاح هذه السورة لما قبلها هي انه تعالى لما ذكر استفتاءهم في الكلالة
وافتاءهم فيها وذكر انه يبين لهم الاحكام كراهة الضلال بين في هذه السورة احكاما كثيرة
هي تفصيل لذلك المجمل اه من ابي حيان **قوله** مدنية) اي نزلت بعد الهجرة وان
نزل بعضها في مكة كما سيأتي وهذا هو الراجح في تفسير المدني كما تقدم اه شيخنا
وعبارة الخازن نزلت بالمدينة الا قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة
في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم
في خطبته وقال يا ايها الناس ان سورة المائدة من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا
حرامها فان قلت لم خص النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة من بين سور القرآن بقوله
فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وكل سور القرآن يجب علينا ان نحل حلالها وان نحرم حرامها
قلت هو كذلك وانما خص هذه السورة لزيادة الاعتناء بها فهو كقوله تعالى ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم فلا تظلموا فيهن انفسكم فان الظلم لا يجوز في شيء
من جميع اشهر السنة وانما افرد هذه الاربعة الاشهر لزيادة الاعتناء بها وقيل انما خص
النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة لان فيها ثمانية عشر حكما لم تنزل في غيرها من سور
القرآن وهي قوله والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم
وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام وما علمتم من الجوارح مكلبين وطعام الذين
اوتوا الكتاب حل لكم والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وتمام بيان الطهر في قوله اذا
قمتم الى الصلاة والسارق والسارقة ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم ما جعل الله من بحيرة
ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت انتهت **قوله**
آية) تمييز لعشرين **قوله** أوفوا بالعقود) الوفاء القيام بموجب العقد وكذا الايفاء
والعقد هو العهد الموثق المشبه بعقد الحبل ونحوه والمراد بالعقود ما يعم جميع ما ألزمه
الله عباده وعقده عليهم من التكاليف والاحكام الدينية وما يعقدونه فيما
بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به او يحسن دينا بان يحمل
الامر على معنى يعم الوجوب والندب امر بذلك اولا على وجه الاجمال ثم شرع في تفصيل الاحكام
التي امر بالايفاء بها وبدأ بما يتعلق بضروريات معايشهم فقيل احلت لكم الخ اه ابو السعود
وفي القرطبي والعقود الربوط واحدها عقد يقال عقدت العهد والحبل وعقدت
العسل فهو يستعمل في المعاني والاجسام فامر سبحانه بالوفاء بالعقود قال الحسن
يعني بذلك عقود الدين وهي ما عقده المرء على نفسه من بيع وشراء واجارة وكراء
ومناكحة وطلاق ومزارعة ومصالحة وتمليك وتخيير وعتق وتدبير وغير ذلك من الامور
مما كان غير خارج عن الشريعة وكذلك ما عقده الشخص لله على نفسه من الطاعات كالحج
والصيام والاعتكاف والقيام والنذر وما اشبه ذلك من طاعات ملة الاسلام واما نذر
المباح فلا يلزم باجماع من الامة قاله ابن العربي ثم قال الآية نزلت في اهل الكتاب لقوله
تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال ابن جريج هو
خاص باهل الكتاب وفيهم نزلت وقيل هي عامة وهو الصحيح فان لفظ المؤمنين يعم مؤمني
اهل الكتاب

مدنية مائة وعشرون او اثنتان وعشرون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الكتاب لأن بينهم وبين الله عقدا في أداء الامانة بما في كتابهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم مأمورون بذلك في قوله أوفوا بالعقود اه **قوله** المؤكدة) أخذه من لفظ العقود فان العقد في الاصل يشعر بالتأكيد والقوة اه شيخنا **قوله** بينكم وبين الله) وذلك التكاليف والنذور وقوله والناس وذلك المعاملات اه شيخنا **قوله** بهيمة الانعام) اضافة بيانية من اضافة الجنس الى أخص منه أو هي بمعنى من لان البهيمة أعم فأضيف الى أخص كثوب خز اه كرخي وفي القاموس البهيمة كل ذات أربع قوائم ولو في الماء أو كل حي لا يميز اه **قوله** الابل الخ) تفسير للانعام **قوله** الا ما يتلى عليكم) وذلك عشرة أشياء أولها الميتة وآخرها ما ذبح على النصب فقول الشارح الآية أي الى قوله وما ذبح على النصب اه شيخنا **قوله** تحريمه) يشير به الى أن الاصل آية تحريمه ثم حذف المضاف الذي هو آية وأقيم المضاف اليه وهو تحريمه مقامه ثم حذف المضاف ثانيا وأقيم المضمر المجرور مقامه فانقلب الضمير المجرور مرفوعا واستتر في يتلى وعاد على ما وقدره الكشاف وغيره الا محرم ما يتلى عليكم أي الا محرما لقوله عز وجل حرمت عليكم الميتة وانما قدر ذلك لانه لا بد من المناسبة بين المستثنى والمستثنى منه في الاتصال فلا يستقيم استثناء الآيات من البهيمة فيقدر ما ذكر اه كرخي **قوله** فالاستثناء منقطع) وجه ذلك ان ما يتلى لفظ اذ التلاوة ذكر اللفظ واللفظ ليس من جنس البهيمة اه زكريا على البيضاوي والاولى بسياق كلام الجلال ان يوجه الانقطاع بأن المستثنى منه حلال والمستثنى حرام بدليل قوله ويجوز أن يكون متصلا والتحريم لما عرض الخ أي فالمستثنى وهو المحرمات بقطع النظر عما عرض له كالخنق والتردية حلال فهو داخل في المستثنى منه هذا هو الذي يلوح بعبارته وبعد ذلك يتوجه عليه نظر واضح لان كل استثناء يخالف المستثنى منه في الحكم فلو نظر لهذا لكان كل استثناء منقطعا مع ان المقرر في كتب العربية ان مدار الاتصال على دخول المستثنى في جنس المستثنى منه ومدار الانقطاع على عدم الدخول بقطع النظر عن الحكم **قوله** من الموت) أي بلا سبب ونحوه أي مما ذكر بقوله والمنخنقة الخ اه شيخنا **قوله** غير محلي الصيد) أي متخذين للاصطياد في الاحرام باعتقاد حل أو بفعل اه شيخنا وعبارة أبي السعود ومعنى عدم احلالهم تقرير حرمته عملا واعتقادا وهو شائع في الكتاب والسنة اه والصيد يحتمل المصدر والمفعول اه بيضاوي **قوله** وأنتم حرم) جمع حرام صفة مشبهة بمعنى اسم الفاعل كما أشار له الشارح بقوله أي محرمين وفي المختار ورجل حرام أي محرم والجمع حرم مثل قذال وقذل اه وفي المصباح يقال رجل محرم وجمعه محرمون وامرأة محرمة وجمعها محرمات ورجل حرام وامرأة حرام بمعنى محرم ومحرمة والجمع حرم كعناق وعنق اه والجملة حال من الضمير المستكن في محلي الصيد لانه جمع محل اسم فاعل وهو يتحمل الضمير وهذه الحال لم يتكلم عليها الشارح وقوله على الحال من ضمير لكم وقيل من الواو في أوفوا اه **قوله** على الحال من ضمير لكم) هو ما عليه كلام الجمهور وذهب اليه الزمخشري وغيره وتعقب

المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس) أحلت لكم بهيمة الانعام) الابل والبقر والغنم أكلا بعد الذبح (الا ما يتلى عليكم) تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز أن يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه (غير محلي الصيد وأنتم حرم) أي محرمين ونصب غير على الحال من ضمير لكم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بان مفهوم هذا مع تقييده بقوله وأنتم حرم انه اذا انتفى عنهم عدم حل الصيد وهم حرم محرم عليهم بهيمة الانعام وليس كذلك وأجيب بان المفهوم هنا متروك لدليل خارجي في القرآن وغيره من المفهومات المتروكة لعارض وذلك اذا لم يظهر لتخصيص المنطوق بالذكر فائدة غير نفي حكم غيره وهنا فائدة وهي خروجه مخرج الغالب فلا مفهوم له كما في قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم فعرفنا ان ما كان منها صيدا فانه حلال في الاحلال دون الحرام وما لم يكن صيدا فانه حلال في الحالين اه كرخي **قوله** ان الله يحكم ما يريد) أي فموجب الحكم والتكليف هو ارادته لا اعتراض عليه ولا معقب لحكمه لا ما يقوله المعتزلة من مراعاة المصالح اه أبو حيان **قوله** لا تحلوا شعائر الله) معنى عدم احلالهم لها تقرير حرمتها عملا واعتقادا مثل ما تقدم والشعائر قال ابن عباس هي المناسك وكان المشركون يحجون ويهدون فأراد المسلمون ان يغيروا عليهم فنهاهم الله عن ذلك وقيل الشعائر الهدايا المشعرة واشعارها ان يطعن في صفحة سنام البعير بحديدة حتى يسيل دم فيكون ذلك علامة على أنه هدي وهو سنة في الابل والبقر دون الغنم وعند أبي حنيفة لا يجوز اشعار الهدي بل قال ابن عباس في معنى الآية لا تحلوا شعائر الله هي ان تصيد وأنتم محرم وقيل شعائر الله شرائع الله ومعالم دينه والمعنى لا تحلوا شيئا من فرائضه التي فرضها عليكم ولا من نواهيه التي نهاكم عنها اه خازن قال أبو حيان والشعائر هي ما حرم الله مطلقا سواء كان في الاحرام أو غيره والمعطوفات الاربعة بعده مندرجة في عموم قوله لا تحلوا شعائر الله فكان ذلك تخصيصا بعد تعميم اه **قوله** أي معالم دينه) جمع معلم وهو العلامة وفي القاموس ومعلم الشيء كمقعد مظنته وما يستدل به عليه كالعلامة اه **قوله** ولا القلائد) أي ولا الحيوانات ذوات القلائد ويجوز أن يكون المراد القلائد حقيقة ويكون فيه مبالغة في النهي عن التعرض للهدي المقلد فانه اذا نهي عن قلادة ان يتعرض لها فبطريق الاولى ان ينهى عن التعرض للهدي المقلد بها وهذا كما في قوله ولا يبدين زينتهن لانه اذا نهي عن اظهار الزينة فما بالك بموضعها من الاعضاء اه سمين وعبارة الخازن ولا الهدي ولا القلائد الهدي ما يهدى الى بيت الله من بعير أو بقرة أو شاة أو غير ذلك مما يتقرب به الى الله تعالى والقلائد جمع قلادة وهي التي تشد في عنق البعير وغيره والمعنى ولا الهدايا ذوات القلائد فعلى هذا القول انما عطف القلائد على الهدي مبالغة في التوصية بها لانها من أشرف البدن المهداة والمعنى ولا تستحلوا الهدي خصوصا المقلدات منها وقيل أراد أصحاب القلائد وذلك أن العرب في الجاهلية كانوا اذا أرادوا الخروج من الحرم قلدوا أنفسهم وابلهم من لحاء شجر الحرم فكانوا يأمنون بذلك فلا يتعرض لهم أحد فنهى الله المؤمنين عن ذلك الفعل ونهاهم عن استحلال نزع شيء من شجر الحرم انتهت فالمعنى على هذا لا تحلوا أخذ القلائد من شجر الحرم وفي القرطبي والقلائد ما كان الناس يتقلدونه أمنة لهم فهو على حذف مضاف أي ولا أصحاب القلائد وقيل أراد بالقلائد نفس القلائد فهو نهي عن أخذ لحاء شجر الحرم حتى يتقلد به طلبا للأمن قاله مجاهد وعطاء وغيرهما

(إن الله يحكم ما يريد) من التحليل وغيره لا اعتراض عليه (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) جمع شعيرة أي معالم دينه بالصيد في الاحرام (ولا الشهر الحرام) بالقتال فيه (ولا الهدي) ما أهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له (ولا القلائد) جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليأمن أي فلا تتعرضوا لها ولا لأصحابها

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وغيرهما اه ولحاء الشجر قشره وهو بوزن كتاب ففي المختار واللحاء ممدود مكسور قشر الشجر ولحاء العصى قشرها وبابه عدا اه **قوله** ولا آمّين) أي ولا تحلوا قوماً آمين ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي ولا تحلوا قتال قوم أو أذى قوم آمّين والبيت نصب على المفعول به بآمين أي قاصدين البيت وليس ظرفاً وقوله يبتغون حال من الضمير في آمّين أي حال كون الآمّين مبتغين فضلاً ولا يجوز أن تكون هذه الجملة صفة لآمين لأنّ اسم الفاعل متى وصف بطل عمله على الصحيح اه سمين **قوله** بقصده) أي البيت متعلق بيبتغون أي يطلبون رضى الله وثوابه بسبب قصد البيت الحرام فقصد مصدر مضاف لمفعوله بعد حذف الفاعل وقوله بزعمهم صفة لرضوانا أي رضوانا كائناً بحسب زعمهم الفاسد لأنّ الكافرين ليس لهم نصيب من الرضوان اه شيخنا **قوله** وهذا منسوخ الخ) الإشارة الى قوله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام فالأربعة منسوخة وقوله بآية براءة أي بجنس آية براءة إذ المنسوخ منها لما هنا آيات متعددة وعبارة الخازن **فصل** اختلف علماء الناسخ والمنسوخ في هذه الآية فقال قوم هذه الآية منسوخة الى هنا لأنّ قوله تعالى لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام يقتضي حرمة القتال في الشهر الحرام وفي الحرم وذلك منسوخ بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله تعالى ولا آمّين البيت الحرام يقتضي حرمة منع المشركين عن البيت الحرام وذلك منسوخ بقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال ابن عباس كان المؤمنون والمشركون يحجون البيت جميعاً فنهى الله المؤمنين أن يمنعوا أحداً أن يحج البيت أو يتعرضوا له من مؤمن أو كافر ثم أنزل بعد هذا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وقال آخرون لم ينسخ من ذلك شيء سوى القلائد التي كانت في الجاهلية يتقلدونها من لحاء شجر الحرم اه **قوله** وإذا حللتم فاصطادوا) قرئ أحللتم وهي لغة في حلّ يقال أحلّ من إحرامه كما يقال حلّ اه سمين **قوله** أمر إباحة) أي لأنّ الله حرم الصيد على المحرم حالة الإحرام بقوله تعالى غير محلي الصيد وأنتم حرم وأباحه له إذا حل من إحرامه بقوله وإذا حللتم فاصطادوا وإنما قلنا أمر إباحة لأنه ليس بواجب على المحرم إذا حل من إحرامه أن يصطاد ومثله قوله تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض معناه أنه قد أبيح لكم ذلك بعد الفراغ من الصلاة اه خازن **قوله** ولا يجرمنكم الخ) يتأمل هذا النهي فإن الذين صدوا المسلمين عن دخول مكة كانوا كفاراً حربيين فكيف ينهى عن التعرض لهم وعن مقاتلتهم فلا يظهر إلا أن هذا النهي منسوخ ولم أر من نبه عليه أو يقال إن النهي عن التعرض لهم من حيث عقد الصلح الذي وقع في الحديبية فبسببه صاروا مؤمّنين وحينئذ فلا يجوز التعرض لهم ولم أر من نبه على هذا أيضاً فليتأمل **قوله** ولا يجرمنكم) قرأ الجمهور بفتح الياء من جرم ثلاثياً ومعنى جرم عند الكسائي وثعلب حمل يقال جرمه على كذا من باب ضرب أي حمله عليه فعلى هذا التفسير يتعدى جرم لواحد وهو الكاف والميم ويكون قوله أن تعتدوا على إسقاط حرف الخفض وهو على أي ولا يحملنكم بغضكم لقوم على اعتدائكم عليهم فيجيء في محل أن الخلاف

(ولا تحلوا آمين) قاصدين (البيت الحرام) بأن تقاتلوهم (يبتغون فضلا) رزقا من (ربهم) بالتجارة (ورضوانا) منه بقصده بزعمهم الفاسد وهذا منسوخ بآية براءة (وإذا حللتم) من الإحرام (فاصطادوا) أمر إباحة (ولا يجرمنكم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

المشهور والى هذا المعنى ذهب ابن عباس وقتادة رضي الله عنهما ومعناه عند أبي عبيد
والفراء كسب ومنه فلان جريمة أهله أي كاسبهم وعن الكسائي أيضا ان جرم واجرم
بمعنى كسب وعلى هذا فيحتمل وجهين أحدهما انه متعد لواحد والثاني انه متعد لاثنين
كما ان كسب كذلك وأما في الآية الكريمة فلا يكون الا متعديا لاثنين أولهما ضمير المخاطبين
والثاني أن تعتدوا أي لا يكسبنكم بغضكم لقوم الاعتداء عليهم وقرأ عبد الله يجرمنكم
بضم الياء من اجرم رباعيا فقيل هو بمعنى جرم كما تقدم نقله عن الكسائي وقيل
اجرم منقول من جرم بهمزة التعدية قال الزمخشري جرم يجري مجرى كسب في تعديه الى
مفعول واحد والى اثنين تقول جرم ذنبا نحو كسبه وجرمته ذنبا كسبته اياه ويقال
أجرمته ذنبا على نقل المتعدي الى مفعول بالهمزة الى مفعولين كقولك أكسبته
ذنبا وعليه قراءة عبد الله ولا يجرمنكم بضم الياء وأول المفعولين على القراءتين
ضمير المخاطبين والثاني أن تعتدوا والنهي وان كان مسندا في اللفظ للشنآن فهو في المعنى
للمخاطبين نحو لا أرينك ها هنا ولا تموتن الا وأنتم مسلمون قاله مكي اه سمين **قوله**
يكسبنكم) كسب الثلاثي يتعدى لمفعولين تارة ولواحد أخرى وأما الرباعي فيتعدى
لاثنين دائما اه **قوله** شنآن قوم) مصدر مضاف لمفعوله لا الى فاعله كما قيل
اه أبو السعود مأخوذ من شنئ المتعدي كعلم يقال شنئت الرجل شنآه أي بغضته
وهذا المصدر سماعي مخالف للقياس من وجهين تعدي فعله وكسر عينه لانه لا ينقاس
الا في مفتوحها اللازم كما قال في الخلاصة وفعل اللازم مثل قعدا الى أن قال والثاني
للذي اقتضى تقلبا اه شيخنا وفي المصباح شنئته اشنؤه من باب تعب شنأ مثل
فلس وشنآنا بفتح النون وسكونها أي بغضته والفاعل شانئ وشانئة في المؤنث
وشنئت بالأمر اعترفت به اه **قوله** أن صدوكم) علة للشنآن أي يكسبنكم
أو لا يحملنكم بغضكم لقوم لاجل صدهم اياكم عن المسجد الحرام وهي قراءة واضحة
اقتصر عليها الجلال وفي قراءة لابي عمرو وابن كثير بكسر الهمزة على انها شرطية وجواب
الشرط دل عليه ما قبله وفيها اشكال من حيث ان الشرط يقتضي ان الامر المشروط لم يقع
مع ان الصد كان قد وقع لانه كان عام الحديبية وهي سنة ست والآية نزلت
عام الفتح سنة ثمان وكانت مكة عام الفتح في أيدي المسلمين فكيف يصدون عنها وأجيب
بوجهين أولهما انا لا نسلم ان الصد كان قبل نزول الآية فان نزولها عام الفتح غير مجمع عليه
والثاني انه وان سلمنا ان الصد كان متقدما على نزولها فيكون المعنى ان وقع صد مثل
ذلك الصد الذي وقع عام الحديبية اه سمين **قوله** حرمت عليكم الميتة الخ) هذا
شروع في بيان المجمل السابق وهو قوله الا ما يتلى عليكم وحاصل ما ذكر في هذا البيان أحد
عشر شيئا كلها من قبيل المطعوم الا الأخير وهو الاستقسام بالأزلام فالأكل الذي قدره
الشارح يتسلط على العشرة وهي ما عدا الاستقسام اه شيخنا **قوله** أي المسفوح)
أي السائل وقوله كما في الانعام أي سورة الانعام واحترز به عن الكبد والطحال **قوله**
ولحم الخنزير) أي الخنزير بجميع أجزائه وانما خص لحمه بالذكر لانه معظم المقصود

منه

يكسبنكم (شنآن) بفتح النون وسكونها بغض (قوم لأجل (أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا) عليهم بالقتل وغيره (وتعاونوا على البر) بفعل ما أمرتم به (والتقوى) بترك ما نهيتم عنه (ولا تعاونوا) فيه حذف إحدى التاءين في الأصل (على الإثم) المعاصي (والعدوان) التعدي في حدود الله (واتقوا الله) خافوا عقابه بأن تطيعوه (إن الله شديد العقاب) لمن خالفه (حرمت عليكم الميتة) أي أكلها (والدم) أي المسفوح كما في الأنعام (ولحم الخنزير

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

منه اه شيخنا **قوله** وما أهل لغير الله به) الاهلال رفع الصوت وكانوا يذكرون
أسماء الاصنام عند الذبح فيقولون باسم اللات والعزى فالمذكور انما هو اسم غير الله عند
الذبح فلعل اللام بمعنى باء التعدية ويعل الباء بمعنى عند والمعنى وما أهل أى رفع الصوت
عنده أى عند ذبحه بغير الله أى باسم غير الله اه شيخنا **قوله** وما أهل لغير الله به الى
قوله وما اكل السبع) هذه الامور الستة من أقسام الميتة وذكرها بعدها من قبيل
ذكر الخاص بعد العام وانما ذكرت بخصوصها للرد على أهل الجاهلية حيث كانوا يأكلونها
ويستحلونها و في الخازن وما أهل لغير الله به يعنى ما ذكر عند ذبحه غير اسم الله وذلك
أن العرب في الجاهلية كانوا يذكرون أسماء أصنامهم عند الذبح فحرم الله ذلك بهذه
الاية وبقوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه * والمنخنقة قال ابن عباس كان
أهل الجاهلية يخنقون الشاة حتى اذا ماتت أكلوها فحرم الله ذلك والمنخنقة من جنس
الميتة * والموقوذة يعنى المقتولة بالخشب وكانت العرب في الجاهلية يضربون الشاة بالعصا
حتى تموت ويأكلونها فحرم الله ذلك * والمتردية يعنى التى تتردى من مكان عال
فتموت أو في بئر فتموت والتردى هو السقوط من سطح أو من جبل ونحوه * والنطيحة يعنى التى
تنطحها شاة أخرى حتى تموت وكانت العرب فى الجاهلية تأكل ذلك فحرمه الله تعالى لانها
فى حكم الميتة * وما اكل السبع قال قتادة كان أهل الجاهلية اذا جرح السبع شيئا فقتله
واكل منه اكلوا ما بقى منه فحرمه الله تعالى والسبع اسم يقع على كل حيوان له ناب ويعدو
على الناس والدواب فيفترس بنابه كالاسد والذئب والنمر والفهد ونحوه اه **قوله**
المنخنقة) بكسر النون ويقال في فعله خنق بفتحها يخنق بضمها وهذا المصدر سماعى
اه شيخنا و فى المصباح خنقه يخنقه من باب قتل خنقا مثل كتف ويسكن للتخفيف
اذا عصر حلقه حتى يموت فهو خانق وخناق وفى المطاوع فانخنق واختنق وشاة
خنيقة ومخنوقة من ذلك والمخنقة بكسر الميم القلادة سميت بذلك لانها تطيف بالعنق
وهو موضع الخنق اه **قوله** والموقوذة) فى المختار وقذه ضربه حتى استرخى وأشرف على
الموت وبابه وعد وشاة موقوذة قتلت بالخشب اه **قوله** والنطيحة) فى المصباح نطح الكبش
معروف وهو مصدر من بابى ضرب ونفع ومات الكبش من النطح والانثى نطيحة اه و فى
القاموس نطحه كمنعه وضربه أصابه بقرنه اه **قوله** وما اكل السبع منه) أى فمات
وان كان من جوارح الصيد والمراد الباقى بعد اكله منه اذ ما اكله السبع عدم وتعذر اكله
فلا يحسن تحريمه اه كرخى وعبارة الزمخشرى وما اكل بعضه السبع اه وعبارة الخازن
وفى الاية محذوف تقديره وما اكل السبع منه لان ما اكله السبع قد فقد فلا حكم
له انما الحكم لما بقى منه اه **قوله** أى أدركتم فيه الروح) أى مع بقاء الحياة المستقرة
بحيث يتحرك بالاختيار فان لم تكن فيه هذه القوة فلا يحل بتذكية لان موته حينئذ
انما هو بالسبب المتقدم على التذكية من النطح والخنق وغيرهما وعبارة الخازن الا ما
ذكيتم يعنى الا ما أدركتموه وقد بقيت فيه حياة مستقرة من هذه الاشياء المذكورة
والظاهر أن هذا الاستثناء يرجع الى جميع المحرمات فى الاية من قوله والمنخنقة الى قوله

وما أهل لغير الله به بأن ذبح على اسم غيره (والمنخنقة) الميتة خنقا (والموقوذة) المقتولة ضربا (والمتردية) الساقطة من علو الى سفل فماتت (والنطيحة) المقتولة بنطح أخرى لها (وما اكل السبع) منه (الا ما ذكيتم) أى أدركتم فيه الروح

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وما اكل السبع وهذا قول علىّ بن أبى طالب وابن عباس والحسن وقتادة وقال ابن عباس
يقول الله تعالى ما أدركتم من هذا كله وفيه روح فاذبحوا فهو حلال وقال الكلبىّ هذا
استثناء مما اكل السبع خاصة والقول هو الاوّل وأمّا كيفية ادراكها فقال أهل العلم
من المفسرين ان أدركت حياته بأن توجد له عين تطرف أو ذنب يتحرك فاكله جائز وقال
ابن عباس اذا طرفت عينها او ركضت برجلها أو تحرّكت فاذبح فهو حلال وذهب بعض
أهل العلم الى أن السبع اذا جرح فأخرج الحشوة أو قطع الجوف قطعا يؤيس معه من الحياة
فلا ذكاة وان كان به حركة ورمق لانه قد صار الى حالة لا يؤثر فيها الذبح وهو مذهب
مالك رضى الله عنه واختاره الزجاج وابن الانبارىّ لانّ معنى التذكية أن يلحقها وفيها
بقية تشخب معها الاوداج وتضطرب اضطراب المذبوح لوجود الحياة فيه قبل ذلك والا
فهو كالميتة وأصل الذكاة فى اللغة تمام الشئ فالمراد من التذكية تمام قطع الاوداج و
انهار الدم اه بحروفه **قوله** من هذه الاشياء) أى الخمسة التى أوّلها المنخنقة اه شيخنا
قوله وما ذبح على النصب) أى ما قصد بذبحه النصب ولم يذكر اسمها عند ذبحه بل قصد
تعظيمها بذبحه فعلى بمعنى اللام فليس هذا مكرّرا مع ما سبق اذ ذاك فيما ذكر عند ذبحه
اسم الصنم وهذا فيما قصد بذبحه تعظيم الصنم من غير ذكره اه شيخنا **قوله** جمع نصاب
ككتاب وسمى الصنم نصابا لانه ينصب ويرفع ليعظم ويعبد اه شيخنا
قوله تطلبوا القسم) بكسر القاف على حذف مضاف أى تطلبوا معرفة القسم أو بفتح
القاف على معنى تطلبوا تمييز ما تريدون الشروع فيه ويؤيد هذا قوله والحكم فكأنها تقسم
لهم وتحكم بينهم **قوله** مع فتح اللام) راجع لكل منهما وقوله قدح أى سهم **قوله**
وكانت سبعة عند سادن الكعبة) عبارة الخازن وكانت ازلامهم سبع قداح
مستوية مكتوب على واحد منها أمرنى ربى وعلى واحد منها نهانى ربى وعلى واحد
منكم وعلى واحد من غيركم وعلى واحد ملصق وعلى واحد العقل وواحد غفل أى ليس
عليه شئ وكانت العرب فى الجاهلية اذا أرادوا سفرا أو تجارة أو نكاحا او اختلفوا
فى نسب أو أمر قتيل أو تحمل عقل أو غير ذلك من الامور العظام جاؤا الى هبل وكان أعظم
صنم لقريش بمكة وكان فى الكعبة وجاؤا بمائة درهم وأعطوها صاحب القداح حتى يجيلها
لهم فان خرج أمرنى ربى فعلوا ذلك الامر وان خرج نهانى ربى لم يفعلوا واذا جالوا على
نسب فان خرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان حلفا فيهم وان خرج ملصق
كان على حاله وان اختلفوا فى العقل وهو الدية فمن خرج عليه العقل تحمله وان خرج الغفل أجالوا
ثانيا حتى يخرج المكتوب عليهم فنهاهم الله عن ذلك وحرّمه وسماه فسقا انتهى **قوله**
عند سادن الكعبة) أى خادمها وفى المصباح سدنت الكعبة سدنا من باب قتل
خدمتها فالواحد سادن والجمع سدنة مثل كافر وكفرة والسدانة الخدمة والسدن الستر
وزنا ومعنى اه وفى القاموس سدن سدنا وسدانة خدم الكعبة أو بيت الصنم اه
قوله عليها اعلام) أى كتابة **قوله** وكانوا يحكمونها) فى نسخة يجيلونها أى يديرونها
ويعيدونها وفى نسخة يحيلونها أى يجعلونها حكما **قوله** ذلكم) أى الاستقسام
بالازلام

من سنده ه الاشياء فلذ يحتمض (وما ذبح على) اسم (النصب)
جمع نصاب وهى الاصنام (وان تستقسموا) تطلبوا
القسم والحكم (بالازلام) بفتح الزاى وضمها
جمع زلم بفتح اللام قدح صغير لا ريش له
ولا نصل وكانت سبعة عند
سادن الكعبة عليها اعلام
وكانوا يحكمونها فان
امرتهم ائتمروا وان نهتهم
انتهوا (ذلكم فسق) خروج
من الطاعة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بالازلام خاصة فسق خروج عن الطاعة لانه وان أشبه القرعة فهو دخول في علم الغيب وذلك حرام لقوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وقال لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اه كرخي وفي السمين ذلكم فسق مبتدأ وخبر واسم الاشارة راجع الى الاستقسام بالازلام خاصة وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه وقيل الى جميع ما تقدم لان معناه حرم عليكم تناول الميتة وهكذا فرجع اسم الاشارة الى هذا المقدر اه **قوله** (ونزل بعرفة الخ) وعاش صلى الله عليه وسلم بعد يوم نزولها احدا وثمانين يوما ولم ينزل بعدها آية الا قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية وعاش بعدها احدا وعشرين يوما اه شيخنا **قوله** (اليوم يئس الذين كفروا) اليوم ظرف منصوب بيئس والالف واللام فيه للعهد الحضوري فاراد به يوم عرفة وهو يوم الجمعة عام حجة الوداع واليأس انقطاع الرجاء وهو ضد الطمع ومن دينكم متعلق بيئس ومعناها ابتداء الغاية وهو على حذف مضاف أي من ابطال أمر دينكم اه سمين **قوله** (ان ترتدوا عنه) أي ترجعوا) **قوله** (لما رأوا) متعلق بيئس **قوله** (واخشون) بسقوط الياء وصلا ووقفا وبخلاف الآتية في هذه السورة فانه يجوز في ياءها الثبوت والحذف على الخلاف اه شيخنا **قوله** (احكامه وفرائضه الخ) أشار به الى جواب قول القائل اليوم اكملت لكم دينكم يقتضي أنه كان ناقصا قبل ذلك وأنه ما كمل الا في آخر عمره و ايضاحه أن المراد بكماله عدم الاحتياج الى نزول شيء من الفرائض والاحكام وأجاب القفال بأن الدين ما كان ناقصا أبدا الا أنه تعالى كان عالما في أول وقت البعث بأن ما هو كامل في اليوم ليس بكامل في الغد لاجرم كان ينسخ بعد الثبوت وكان يزيد بعد العدم وأما في آخر الزمان فأنزل شريعة كاملة وحكم ببقائها الى يوم القيامة فالشرع كان أبدا كاملا الا أن الاول كمال الى زمان مخصوص والثاني كمال الى يوم القيامة اه وقال ابن جرير الاولى أن يتأول على أنه أكمل لهم دينهم بانفرادهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه حتى حج المسلمون لا يخالطهم المشركون كما أشار اليه الشيخ المصنف بعد وقوله عليكم متعلق بأتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان كان فعلها يتعدى بعلى نحو أنعم الله عليه أنعمت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معموله الا أن ينوب منابه اه كرخي وفي القسطلاني على البخاري لا يقال مقتضى هذه الآية أن الدين كان ناقصا قبل وان من مات من الصحابة كان ناقص الايمان من حيث أن موته كان قبل نزول الفرائض أو بعضها لان الايمان لم يزل تاما والنقص بالنسبة الى الدين ما نقل قبل نزول الفرائض من الصحابة صوري نسبي ولهم فيه رتبة الكمال من حيث المعنى وهذا يشبه قول القائل ان شرع محمد أكمل من شرع موسى وعيسى لاشتماله على ما لم يقع في الكتب السابقة من الاحكام ومع هذا فشرع موسى في زمانه كان كاملا وتجدد في شرع عيسى بعده ما تجدد فالاكملية أمر نسبي اه وبهامشه بخط الشيخ أبي العز العجمي ما نصه قوله فالاكملية أمر نسبي أي والنقص أمر نسبي لكن منه ما يترتب عليه الذم ومنه ما لا يترتب عليه الذم فالاول ما نقصه بالاختيار كمن علم وظائف الدين ثم تركها عمدا والثاني ما نقص بغير اختيار كمن لم يعلم أو لم يكلف

ونزل بعرفة عام حجة الوداع (اليوم يئس الذين كفروا من دينكم) أن ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما رأوا من قوته (فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم) احكامه وفرائضه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

أو لم يجد من يعلمه فهذا لا يذم بل يحمد من جهة انه كان قلبه مطمئنا بالايمان وانه لو زيد لقبل ولو كلف لعمل وهذا شأن الصحابة الذين ماتوا قبل نزول الفرائض قاله القاضي أبو بكر بن العربي اه **قوله** فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام) أى آية حلال أو حرام وهذا لا ينافي انه نزل بعدها آية موعظة وهي قوله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) تأمل **قوله** ورضيت لكم الاسلام دينا) فى رضى وجهان أحدهما أنه متعد لواحد وهو الاسلام ودينا على هذا حال والثاني أنه مضمن معنى صير وجعل فيتعدى لاثنين أولهما الاسلام والثاني دينا ولكم فيه وجهان أحدهما أنه متعلق برضى والثاني أنه متعلق بمحذوف لانه حال من الاسلام لكنه قدم عليه اه سمين وهذه الجملة مستأنفة لا معطوفة على أكملت والا كان مفهوم ذلك انه لم يرض لهم الاسلام دينا قبل ذلك اليوم وليس كذلك لان الاسلام لم يزل دينا مرضيا لله وللنبي وأصحابه منذ أرسله اه كرخي روى عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال ان رجلا من اليهود قال له يا أمير المؤمنين آية فى كتابكم تقرؤنها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال أى آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى الآية قال عمر رضي الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى أنزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة بعد العصر أشار رضي الله عنه الى أن اليوم عيد لنا وكذلك المكان وروى أنه لما نزلت هذه الآية بكى عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما يبكيك يا عمر قال أبكاني انا كنا فى زيادة من ديننا فاذا قد كمل وانه لا يكمل شئ الا نقص فقال عليه الصلاة والسلام صدقت فكانت هذه الآية نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لبث بعد ذلك الا احدا وثمانين يوما اه أبو السعود **قوله** فمن اضطر الخ) وقعت هذه الآية هنا وفى البقرة والانعام والنحل ولم يذكر جواب الشرط الا فى البقرة فيقدر فى غيرها وهو فلا اثم عليه اه شيخنا والمخمصة المجاعة لانها تخمص لها البطون أى تضمر وهي صفة محمودة فى النساء يقال رجل خمصان وامرأة خمصانة ومنه أخمص القدم لدقتها وغير نصب على الحال والجمهور على متجانف بألف وتخفيف النون من تجانف وقرأ أبو عبد الرحمن النخعي متجنف بتشديد النون دون ألف قال ابن عطية وهو أبلغ من تجانف اه سمين **قوله** فمن اضطر فى مخمصة) هذه الآية من تمام ما تقدم ذكره فى المطاعم التى حرمها الله تعالى ومتصلة بها والمعنى أن المحرمات كانت محرمة الا أنها قد تحل فى حالة الاضطرار اليها ومن قوله تعالى ذلكم فسق الى هنا اعتراض وقع بين الكلامين والغرض منه تأكيد ما تقدم ذكره فى معنى التحريم لان تحريم هذه الخبائث من جملة الدين الكامل والنعمة الكاملة والاسلام الذى هو المرضى عند الله ومعنى الآية فمن اضطر أى أجهد وأصيب بالضر الذى لا يمكنه معه الامتناع من أكل الميتة وهو قوله تعالى فى مخمصة يعنى فى مجاعة والمخمصة خلو البطن من الغذاء عند الجوع غير متجانف لاثم يعنى غير مائل الى اثم أو منحرف اليه والمعنى فمن اضطر الى أكل الميتة أو الى غيرها فى المجاعة فليأكل غير متجانف لاثم وهو أن يأكل فوق الشبع وهو قول فقهاء العراق وقيل معناه غير متعرض لمعصية فى مقصده وهو

قوله

فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام (واتممت عليكم نعمتى) باكماله وقيل بدخول مكة آمنين (ورضيت) اخترت (لكم الاسلام دينا فمن اضطر فى مخمصة) مجاعة الى اكل شئ مما حرم عليه

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قول فقهاء الحجاز اه خازن **قوله** غير متجانف) فى المصباح جنف جنفا من باب تعب ظلم وأجنف بالالف مثله وقوله غير متجانف لاثم أى متمائل متعمد اه **قوله** كقاطع الطريق والباغى) أى اذا كانا مسافرين أما اذا كانا مقيمين فلهما الاكل عند الاضطرار كما تقدم بسطه فى سورة البقرة تأمل **قوله** يسألونك) أى المؤمنون وهذا الى ارتباط بقوله حرمت عليكم الميتة الخ فلما بين لهم المحرم عليهم سألوه عن الحلال لهم وصورة سؤالهم الواقع منهم ماذا أحل لنا اه شيخنا وعبارة الخازن روى الطبرى بسنده عن أبى رافع قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم يستأذن عليه فاذن له فلم يدخل فقال النبى صلى الله عليه وسلم له قد أذنالك يا رسول الله قال أجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب قال أبو رافع فأمرنى أن أقتل كل كلب بالمدينة ففعلت حتى انتهيت الى امرأة عندها كلب ينبح عليها فتركته رحمة لها ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأمرنى بقتله فرجعت الى الكلب فقتلته فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما يحل لنا من هذه الامة التى أمرت بقتلها قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين وروى عن عكرمة أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع فى قتل الكلاب فقتل حتى بلغ العوالى فدخل عاصم وسعد بن أبى خيثمة وعويم بن ساعدة على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا ماذا أحل لنا فنزلت يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين قال ابن الجوزى وأخرج حديث أبى رافع الحاكم وصححه قال البغوى فلما نزلت هذه الآية اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اقتناء الكلاب التى ينتفع بها ونهى عن امساك ما لا نفع فيه منها وروى الشيخان عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط الا كلب حرث أو ماشية ولمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان ومعنى الآية يسألك أصحابك يا محمد ما الذى أحل لهم أكله من المطاعم والمآكل كأنهم لما تلى عليهم من خبائث المآكل ما تلى سألوا عما أحل لهم انتهت **قوله** ماذا أحل لهم) أى عماذا أى عن أى شئ أحل لهم **قوله** المستلذات) أى عند أصحاب الطباع السليمة وهذا مقيد بما لم يرد نص بتحريمه من كتاب أو سنة أو اجماع ولا قياس كذلك اه شيخنا **قوله** وصيد ما علمتم) أشار الى أن وما علمتم معطوف على الطيبات وصيد بمعنى مصيد لانه هو الذى أحل لهم والا فالجوارح لا تحل وان كانت معلمة وهذا من عطف الخاص على العام وفائدته دفع توهم أن مصيد الجارحة ليس من الطيبات وهو مبنى على أن ما موصولة فان جعلناها شرطية وجوابها فكلوا فلا حاجة الى تقدير المضاف المذكور وقول الزمخشرى انه يحتاج اليه رده الشيخ سعد الدين التفتازانى بأن المضاف الى الاسم الحامل لمعنى الشرط فى حكم المضاف اليه تقول غلام من تضرب اضرب كما تقول من تضرب اضرب اه كرخى **قوله** وما علمتم) فى ما هذه ثلاثة أوجه أحدها انها موصولة بمعنى الذى والعائد محذوف أى ما علمتموه

فاكل (غير متجانف) مائل (لإثم) معصية (فإن الله غفور) له ما أكل (رحيم) به فى اباحته له بخلاف المائل لإثم أى المتلبس به كقاطع الطريق والباغى مثلا فلا يحل له الأكل (يسألونك) يا محمد (ماذا أحل لهم) من الطعام (قل أحل لكم الطيبات) المستلذات (و) صيد (ما علمتم من الجوارح) الكواسب

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ومحلها الرفع عطفا على مرفوع ما لم يسم فاعله أي وأحل لكم صيد ما وأخذ ما علمتم فلا بد
من تقدير هذا المضاف والثاني أنها شرطية فمحلها رفع بالابتداء والجواب قوله فكلوا
قال الشيخ وهذا أظهر لأنه لا اضمار فيه الثالث أنها موصولة أيضا ومحلها الرفع بالابتداء
والخبر قوله فكلوا وانما دخلت الفاء تشبيها للموصول باسم الشرط وقوله من الجوارح
في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان أحدهما الموصول وهو ما والثاني أنه الهاء
العائدة على ما الموصولة وهي في المعنى كالأول ومعنى مكلبين مؤدبين ومضرين ومعودين
قال الشيخ وفائدة هذه الحال وان كانت مؤكدة لقوله علمتم فكان يستغنى عنها أن يكون
المعلم ماهرا في التعليم حاذقا فيه اه سمين **قوله** والسباع) كالنمر وقوله والطير كالصقر
اه **قوله** حال) أي من التاء في علمتم وقوله من كلبت أي مأخوذ من كلبت الكلب
الخ وهذا الاشتقاق ربما يوهم اختصاص هذا الحكم بالكلب مع انه ليس كذلك
كما سبق فوجه هذا الاشتقاق أن الصيد بالكلب هو الغالب او ان كل جارحة يقال
لها كلب لغة عند بعضهم اه شيخنا وقوله أي أرسلته هكذا فسر التكليب بالارسال
وغيره من التفاسير فسره بالتعليم وكذا هو في كتب اللغة فليتأمل مستند للشارح في هذا
التفسير اه **قوله** تعلمونهن) فيه أربعة أوجه أحدها أنها جملة مستأنفة الثاني أنها
جملة في محل نصب على أنها حال ثانية من فاعل علمتم ومنع أبو البقاء ذلك لأنه لا يجيز
للعامل أن يعمل في حالين وتقدم الكلام في ذلك الثالث أنها حال من الضمير المستتر
في مكلبين فتكون حالا من حال وتسمى المتداخلة وعلى كلا التقديرين المتقدمين فهي حال
مؤكدة لأن معناها مفهوم من علمتم ومن مكلبين الرابع أن تكون جملة اعتراضية وهذا
على جعل ما شرطية أو موصولة خبرها فكلوا فيكون قد اعترض بين الشرط وجوابه وبين
المبتدا وخبره اه سمين **قوله** مما علمكم الله) أي بعض ما علمكم الله وقوله من آداب
الصيد أي من الحيل في الصيد أي من الاصطياد اه شيخنا **قوله** مما امسكن) أي بعض
ما امسكن فمن تبعيضية والا فلا يجوز أكل دمه وفرثه وقوله عليكم أي لكم وهذا معنى
قول الشارح بأن لم يأكلن منه وذلك لأنها اذا أكلت منه لم تمسكه لصاحبها بل لنفسها
وغرضها كما سيأتي في الشارح اه شيخنا **قوله** بأن لم يأكلن) تفسير لقوله عليكم كما
علمت وقوله بخلاف غير المعلمة محترز قوله وما علمتم **قوله** وعلامتها) أي علامة المعلمة أي
صفتها أي شرط تعليمها ان تسترسل الخ وحاصل ما ذكره أربعة شروط أولها مأخوذ من
قوله مكلبين والثالث والرابع من قوله امسكن وقوله عليكم وأما الثاني فليس مأخوذا
من الآية وهذه الشروط الأربعة معتبرة في جارحة السباع وأما جارحة الطير فالمعتبر فيها
اثنان فقط على المعتمد ان لا تأكل وان تسترسل بالارسال اه شيخنا **قوله** وتنزجر) أي
في ابتداء الأمر وفي أثناء السير **قوله** وأقل ما يعرف ذلك) أي تعلمها أي في كونها معلمة
قوله فان أكلت الخ) محترز قوله عليكم وفي نسخة فان أكلن وقوله على صاحبها أي لا أي
بل على نفسها أي لها **قوله** وفيه) أي الحديث أن صيد السهم أي مثلا ومراده بهذا تكميل
الفائدة بذكر حكم آخر يفهم مقام التذكية المعتادة وقوله كصيد المعلم أي بشرط

والسباع
من الكلاب والطير (مكلبين) حال من
كلبت الكلب بالتشديد
أي أرسلته على الصيد
(تعلمونهن) حال من ضمير
مكلبين أي تؤدبونهن (مما
علمكم الله) من آداب الصيد
(فكلوا مما امسكن عليكم)
بأن لم يأكلن منه
وان قتلنه بخلاف غير المعلمة فلا يحل
صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا
أرسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا
تأكل منه وأقل ما يعرف به
ذلك ثلاث مرات فان أكلت
منه فليس مما أمسكن على
صاحبها فلا يحل أكله كما في
حديث الصحيحين وفيه أن
صيد السهم اذا أرسل وذكر
اسم الله عليه كصيد المعلم
من الجوارح

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أن يكون الجرح مؤثرا فيه فى زهوق الروح اه شيخنا **قوله** واذكروا اسم الله عليه) أى
ندبا عندنا ووجوبا عند غيرنا وقوله عليه أى على ما امسكن أو على ما علمتم والثانى أنسب
بقول الشارح عند ارساله ويحتاج الى تقدير أى على معقوله اه شيخنا وفى السمين قوله
عليه فى هذه الهاء ثلاثة أوجه أحدها أنها تعود على المصدر المفهوم من الفعل وهو الاكل
كأنه قيل اذكروا اسم الله على الاكل ويؤيده ما فى الحديث سمّ الله وكل مما يليك والثانى
أنها تعود على ما علمتم أى اذكروا اسم الله على الجوارح عند ارسالها على الصيد وفى الحديث
اذا أرسلت كلبك وذكرت اسم الله الثالث أنها تعود على ما امسكن أى اذكروا اسم الله
على ما ادركتم ذكاته مما امسكن عليكم الجوارح اه **قوله** واذكروا اسم الله عليه) قال ابن
عباس يعنى اذا أرسلت جارحك فقل بسم الله واذا نسيت فلا حرج ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم لعدىّ اذا ارسلت كلبك وذكرت اسم الله فكل فعلى هذا يكون الضمير فى عليه عائدا
الى ما علمتم من الجوارح أى سموا الله عليه عند ارساله وقيل الضمير عائد الى ما امسكن عليكم
والمعنى سموا الله اذا أدركتم ذكاته وقيل يحتمل أن يكون الضمير عائدا الى الاكل يعنى
واذكروا اسم الله عليه عند الاكل فعلى هذا تكون التسمية شرطا عند ارسال الجوارح
وعند الذبح وعند الاكل وسيأتى بيان هذه المسألة فى سورة الانعام عند قوله ولا
تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اه خازن **قوله** اليوم أحل لكم الطيبات) انما كرّر احلال
الطيبات للتأكيد كأنه قال اليوم أحل لكم الطيبات التى سألتم عنها ويحتمل أن يراد باليوم
اليوم الذى أنزلت فيه هذه الاية أو اليوم الذى تقدم ذكره فى قوله اليوم يئس الذين كفروا
من دينكم اليوم اكملت لكم دينكم ويكون الغرض من ذكر هذا الحكم انه تعالى قال اليوم
اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى فبين انه كما اكمل الدين وأتم النعمة فكذلك
أتم النعمة باحلال الطيبات وقيل ليس المراد باليوم يوما معينا اه خازن وعبارة
أبى السعود وقيل المراد بالايام الثلاثة وقت واحد وانما كرّر للتأكيد ولاختلاف
الاحداث الواقعة فيه حسن تكريره اه وعبارة القرطبىّ قوله تعالى اليوم أحل لكم
الطيبات أى اليوم اكملت لكم دينكم واليوم أحل لكم الطيبات فأعاد ذكر اليوم تأكيدا
وقيل أشار بذكر اليوم الى وقت محمد كما تقول هذه أيام فلان أى هذا أوان ظهوركم وشرع
الاسلام فقد اكملت بهذا دينكم وأحللت لكم الطيبات اه **قوله** وطعام الذين أوتوا
الكتاب) أى بخلاف الذين تمسكوا بغير التوراة والانجيل كصحف ابراهيم فلا تحل ذبائحهم
والحاصل أن حل الذبيحة تابع لحل المناكحة على التفصيل المقرر فى الفروع اه شيخنا
قوله وطعامكم اياهم) حمل الشارح الطعام هنا على المصدر وعليه يختل المعنى هكذا
واطعامكم اياهم حل لهم وهذا المعنى محصله ان فعلنا حلال لهم وهذا لا يعقل فلعل
فى الكلام حذفا والتقدير حل لهم متعلقه أى المطعوم ولو حمل الشارح الطعام فى الموضعين
على المطعوم لكان أولى وأنسب وأسهل اه شيخنا وفى الخازن وطعامكم حل لهم وهذا
يدل على انهم مخاطبون بشريعتنا وقال الزجاج معناه ويحل لكم أن تطعموهم من
طعامكم فجعل الخطاب للمؤمنين على معنى أن التحليل يعود على اطعامنا اياهم لا اليهم لانه

(واذكروا اسم الله عليه) عند ارساله (واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات) المستلذات (وطعام الذين اوتوا الكتاب) أى ذبائح اليهود والنصارى (حل) حلال (لكم وطعامكم) اياهم (حل لهم)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

لا يمتنع أن يحرّم الله تعالى أن تطعمهم من ذبائحنا وقيل ان الفائدة فی ذکر ذلك أن اباحة المناکح غیر حاصلة من الجانبین واباحة الذبائح کانت حاصلة من الجانبین لاجرم ذکر الله ذلك تنبیها علی التمییز بین النوعین اه **قوله** الحرائر) تفسیر للمحصنات فی الموضعین وهذا أولی من ارجاعه للاخیر فقط اه شیخنا **قوله** اذا آتیتموهن أجورهن) متعلق بالخبر المحذوف وفی هذا الشرط بیان للاکمل والاولی لا لصحة العقد اذ لا تتوقف علی دفع المهر ولا علی التزامه کما لا یخفی اه شیخنا وفی السمین قوله اذا آتیتموهن أجورهن ظرف والعامل فیه أحد شیئین اما احل واما حل المحذوف علی حسب ما قدّر والجملة بعده فی محل خفض باضافتها الیها وهی هنا لمجرد الظرفیة ویجوز أن تکون شرطیة وجوابها محذوف أی اذا آتیتموهن أجورهن حللن لکم والاوّل أظهر ومحصنین حال وعاملها أحد ثلاثة أشیاء اما آتیتموهن وصاحب الحال الضمیر المرفوع واما أحل المبنیّ للمفعول واما حل المحذوف کما تقدّم وغیر یجوز فیه ثلاثة أوجه أحدها أن ینتصب علی أنه نعت لمحصنین والثانی أنه یجوز نصبه علی الحال وصاحب الحال الضمیر المستتر فی محصنین والثالث أنه حال من فاعل آتیتموهن علی أنه حال ثانیة منه وذلك عند من یجوّز ذلك وقوله ولا متخذی اخدان یجوز فیه الجرّ علی أنه عطف علی مسافحین وزیدت لا تأکیدا للنفی المفهوم من غیر والنصب علی أنه عطف علی غیر باعتبار أوجهها الثلاثة ولا یجوز عطفه علی محصنین لانه مقترن بلا المؤکدة للنفی المتقدم ولا نفی مع محصنین وتقدّمت معانی هذه الالفاظ اه **قوله** متزوّجین أی مریدین للتزوج **قوله** ولا متخذی اخدان) جمع خدن بالکسر وفی المصباح الخدن الصدیق فی السرّ والجمع اخدان مثل حمل وأحمال اه **قوله** بالایمان) الباء بمعنی عن کما یشیر له قوله أی یرتدّ فالمراد بالکفر هنا الارتداد أی ومن یرتدّ عن الایمان **قوله** فقد حبط عمله) أی بطل فلا یعتدّ به الخ ولو عاد الی الاسلام **قوله** وهو) مبتدأ وقوله من الخاسرین خبر وقوله فی الآخرة متعلق بما تعلق به الخبر لا به اذ معمول الصلة لا یتقدّم علیها اه وفی الکرخی الظاهر أن الخبر قوله من الخاسرین فیتعلق قوله فی الآخرة بما تعلق به هذا الخبر وهو الکون المطلق ویجوز أن یکون فی الآخرة هو الخبر ومن الخاسرین متعلق بما تعلق به لانه لا فائدة فی ذلك اه **قوله** اذا مات علیه) أی الکفر وهذا راجع لقوله وهو فی الآخرة الخ لا لما قبله لانّ عمل المرتدّ یحبط أی ینتفی ثوابه سواء مات علی الردّة أو لا اه شیخنا **قوله** اذا قمتم الی الصلوة) تقدیره اذا أردتم القیام کقوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ وهذا من اقامة المسبب مقام السبب وذلك لانّ القیام متسبب عن الارادة والارادة سببه اه سمین والمراد بالقیام الاشتغال بها والتلبس بها من قیام أو غیره اه شیخنا **قوله** وأنتم محدثون) أی الحدث الاصغر وأخذ هذا المقدّر من قوله وان کنتم جنبا فاطهروا فکأنه قال ان کنتم محدثین حدثا اصغر فاغسلوا وجوهکم الخ وان کنتم محدثین الحدث الاکبر فاغسلوا الجسد کله وفیه اشارة الی الجواب عن قول صاحب الکشاف وغیره ظاهر الآیة یوجب الوضوء علی کل قائم الی الصلاة محدث وغیر محدث فما وجهه اه کرخی **قوله** الی المرافق) فی الی هذه وجهان أحدهما أنها علی بابها من انتهاء

(والمحصنات من المؤمنات والمحصنات) الحرائر (من الذین أوتوا الکتاب من قبلکم) حل لکم أن تنکحوهن (اذا آتیتموهن أجورهن) مهورهن (محصنین) متزوجین (غیر مسافحین) معلنین بالزنا بهن (ولا متخذی أخدان) منهن تسرون بالزنا بهن (ومن یکفر بالایمان) أی یرتد (فقد حبط عمله) الصالح قبل ذلك فلا یعتد به ولا یثاب علیه (وهو فی الآخرة من الخاسرین) اذا مات علیه (یا أیها الذین آمنوا اذا قمتم) أی أردتم القیام (الی الصلوة) وأنتم محدثون (فاغسلوا وجوهکم وأیدیکم الی المرافق) أی معها کما بینته

الغاية

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الغاية وفيها حينئذ خلاف فقائل ان ما بعدها لا يدخل فيما قبلها وقائل بعكس ذلك وقائل
لا تعرض لها في دخول ولا عدمه وانما يدور الخروج والدخول على الدليل وعدمه وقائل ان كان
ما بعدها من جنس ما قبلها دخل في الحكم والا فلا ويعزى لابي العباس وقائل ان كان
ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم يدخل وان كان من جنسه فيحتمل الدخول وعدمه واول
هذه الاقوال هو الاصح عند النحاة قال بعضهم وذلك انا حيث وجدنا قرينة مع الى فان
تلك القرينة تقتضي الاخراج مما قبلها فاذا ورد الكلام مجردا عن القرائن فينبغي ان
يحمل على الامر القياسي الكثير وهو الاخراج وفرق هذا القائل بين الى وحتى فجعل حتى
تقتضي الادخال والى تقتضي الاخراج بما تقدم من الدليل وهذه الاقوال دلائلها في
غير هذا الكتاب وقد اوضحتها في كتابي شرح التسهيل والقول الثاني انها بمعنى مع اي مع
المرافق وقد تقدم الكلام في ذلك عند قوله الى اموالكم والمرافق جمع مرفق اه سمين **قوله**
الباء للالصاق الخ) هو مذهب سيبويه وقدم وضحه الشيخ المصنف في الاية اخذا من
قول الزمخشري المراد الصاق المسح بالرأس وما مسح بعض رأسه ومستوعبه بالمسح كلاهما
ملصق للمسح برأسه انتهى لكن في شرح المهذب عن جماعة من اهل العربية ان الباء اذا
دخلت على متعدد كما في الاية تكون للتبعيض او على غير متعدد كما في وليطوفوا بالبيت
تكون للالصاق **تنبيه** اختلف العلماء في قدر الواجب في مسح الرأس فقال مالك
واحمد يجب مسح الجميع كما يجب مسح جميع الوجه في التيمم وقال ابو حنيفة يجب مسح ربع الرأس
وقال الشافعي قدر ما يطلق عليه اسم المسح اه كرخي **قوله** اي الصقوا المسح) لعل
فيه مسامحة لان الظاهر ان الالصاق ضم جسم الى جسم والمسح ليس جسما وقوله من غير
اسالة ماء بيان لحقيقة المسح لا لما يكفي في الوضوء اذ الغسل يكفي ايضا اه شيخنا
قوله وهو) اي المسح الذي في ضمن الفعل وقوله فيكفي الخ يرد على هذه الفائدة قوله
الاتي فاطهروا اذ مقتضاها انه يكتفى بطهارة بعض الاعضاء ويمكن الجواب بان طهارة
بعض اعضاء الجنب لا يصدق عليها انها طهارة ولذلك كانت الطهارات اربعا وضوء وغسل
وتيمم وازالة نجاسة اه شيخنا **قوله** اقل ما يصدق) اي يحمل عليه وقوله وعليه اي
قوله فيكفي اقل الخ **قوله** بالنصب) اي لفظا وقوله والجر اي لفظا ايضا وان كان
منصوبا بفتحة مقدرة على اخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار وقوله على
الجوار اي لاجله لانها لم يجلبها عامل وانما سببها مجاورة المجرور اه شيخنا وفي السمين
قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم ارجلكم بالنصب والباقون في السبعة وارجلكم
بالجر فاما قراءة النصب ففيها تخريجان احدهما انها معطوفة على ايديكم فان حكمها
الغسل كالوجوه والايدي كانه قيل واغسلوا ارجلكم الا ان هذا التخريج افسده
بعضهم بانه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة غير اعتراضية لانها مبينة حكما جديدا
فليس فيها تأكيد للاول والثاني انه منصوب عطفا على محل المجرور قبله كما تقدم تقريره
قبل ذلك واما قراءة الجر ففيها اربع تخاريج احدها انه منصوب في المعنى عطفا على الايدي
المغسولة وانما خفض على الجوار وهذا وان كان واردا الا ان التخريج عليه ضعيف لضعفه

وامسحوا برؤوسكم الباء للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم وبالجر على الجوار

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الجوار من حيث الجملة وأيضا فان الخفض على الجوار انما ورد في النعت لا في العطف وقد ورد
في التوكيد قليلا في ضرورة الشعر التخريج الثاني انه معطوف على رؤسكم لفظا ومعنى
ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل وهو حكم باق وبه قال جماعة او يحمل مسح الارجل على بعض
الاحوال وهو لبس الخف ويعزى للشافعي رحمه الله التخريج الثالث انها انما جرت للتنبيه
على عدم الاسراف في استعمال الماء فيها لانها مظنة لصب الماء كثيرا فعطفت على الممسوح
والمراد غسلها كما تقدم واليه ذهب الزمخشري التخريج الرابع انها مجرورة بحرف جر دل
عليه المعنى ويتعلق هذا الحرف بفعل محذوف تقديره وافعلوا بارجلكم غسلا قال
ابو البقاء وحذف حرف الجر وابقاء الجر جائز اه **قوله** الناتئان) اى البارزان
وفي المصباح نتأ ينتأ نتأ ونتوءا من باب خضع وقطع خرج من موضعه وارتفع من غير ان
يبين ونتأت القرحة ورمت ونتأ ثدي الجارية ارتفع والفاعل ناتئ ويجوز تخفيف
الفعل كما يخفف قرأ فهو نات منقوص اه وهاتان العظمتان من الساق اه شيخنا
قوله والفصل مبتدأ) وقوله يفيد خبره وغرضه من هذه العبارة تكميل اركان الوضوء
السنة اه شيخنا **قوله** يفيد وجوب الترتيب) اى الترتيب المراد في الوضوء بين
الاعضاء كلها والذي تفيده الآية انما هو بين الايدي والارجل كما يؤخذ من قوله والفصل
الخ واما وجوب تقديم الوجه الذي هو من جملة الترتيب فلا يستفاد من الفصل كما لا يخفى
اه شيخنا **قوله** وجوب النية فيه) اى في طهارة هذه الاعضاء ولعل التذكير باعتبار
كونها وضوءا اه شيخنا **قوله** وان كنتم جنبا وقوله وان كنتم مرضى) عطف على
المقدر السابق والمقسم في الكل اذا قمتم الى الصلاة اه شيخنا وقال الشراح هنا المراد
بالجنابة هي الحاصلة بدخول حشفة او بانزال مني وهذا هو حقيقتها الشرعية وانظر لم
لم يجعلها شاملة للحيض والنفاس مع انه افيد اه **قوله** يضره الماء) اى يضر صاحبه
قوله اى احدث) اى فالمجيء من الغائط كناية عرفية عن الحدث لانه يلزم الغائط
اى المكان المنخفض من الارض عرفا وعادة على عادة العرب من ان الانسان منهم
اذا اراد قضاء حاجة قصد مكانا منخفضا من الارض وقضى حاجته فيه **قوله** سبق مثله)
اى تفسير مثله فيقال هنا المراد جامعتم او جسستم باليد اه **قوله** فلم تجدوا ماء) اي في
غير المرض وهو الثلاثة بعده واما المرض فيتيمم معه ولو مع وجود الماء اه شيخنا **قوله**
مع المرفقين) اخذه من التقييد في الوضوء **قوله** بضربتين) اى نقلتين **قوله**
وبينت السنة الخ) اشار به الى جواب ما يقال اذا كانت الباء للالصاق لم يجب استيعاب
العضوين بالمسح بالتراب اه كرخي **فائدة** قد اشتملت هذه الآية على سبعة امور كلها
مثنى طهارتان اصل وبدل والاصل اثنان مستوعب وغير مستوعب وغير المستوعب
باعتبار الفعل غسل ومسح وباعتبار المحل محدود وغير محدود وآلتهما مائع وجامد
وموجبهما حدث اصغر او اكبر وان المبيح للعدول الى البدل مرض او سفر وان الموعود
عليهما تطهير الذنوب واتمام النعمة اه بيضاوي **قوله** ليجعل عليكم من حرج) الجعل
يحتمل انه بمعنى الايجاد والخلق فيتعدى لواحد وهو من حرج ومن مزيدة فيه ويتعلق عليكم

(الى الكعبين) اى معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالرأس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات (وان كنتم جنبا فاطهروا) فاغتسلوا (وان كنتم مرضى) مرضا يضره الماء (او على سفر) اى مسافرين (او جاء احد منكم من الغائط) اى احدث (او لامستم النساء) سبق مثله في آية النساء (فلم تجدوا ماء) بعد طلبه (فتيمموا) اقصدوا (صعيدا طيبا) ترابا طاهرا (فامسحوا بوجوهكم وايديكم) مع المرفقين (منه) بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين بالمسح (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) ضيق بما فرض

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

حينئذ بالجعل ويجوز أن يتعلق بحرج فان قيل هو مصدر والمصدر لا يتقدم معموله عليه قيل ذلك في المصدر المؤول بحرف مصدري ويجوز أن يكون الجعل بمعنى التصيير فيكون عليكم هو المفعول الثاني اه كرخي **قوله** (وليتم نعمته عليكم) بالاسلام و قوله ببيان شرائع الدين متعلق بيتم أي يتم نعمة الاسلام ويكملها ببيان شرائع الدين **قوله** اذ قلتم ظرف لقوله واثقكم كما يشير له قوله حين بايعتموه لا لقوله اذكروا اذ وقت الذكر أي التذكر متأخر عن وقت قولهم المذكور اه شيخنا **قوله** (حين بايعتموه) انظر أين كانت هذه المبايعة وهذا يقتضي ان المراد بقوله واثقكم به على لسان نبيه ولو حمل الميثاق على الميثاق المأخوذ في عالم الارواح وجعل المراد بقوله اذ قلتم الخ اجابة الارواح بقولها قالوا بلى كما فعل غيره لكان أحسن اه وفي البيضاوي يعني الميثاق الذي أخذه على المسلمين حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره أو ميثاق ليلة العقبة أو بيعة الرضوان اه و في القرطبي والذي عليه الجمهور من المفسرين كابن عباس والسدي هو العهد والميثاق الذي جرى لهم مع النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره اذ قالوا سمعنا واطعنا كما جرى ليلة العقبة وتحت الشجرة واضافه تعالى الى نفسه كما قال انما يبايعون الله فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبناءهم ان ارتحل اليهم هو وأصحابه وكان أول من بايعه البراء بن معرور وكان له في تلك الليلة المقام المحمود في التوثق عليهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والشد لعقد أمره وهو القائل والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أبناء الحرب وأهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر والخبر مشهور في سيرة ابن اسحاق ويأتي ذكر بيعة الشجرة في موضعها وقد اتصل هذا بقوله أوفوا بالعقود فوفوا بما قالوا جزاهم الله عن نبيهم وعن الاسلام خيرا ورضي الله عنهم وأرضاهم اه **قوله** (ان تنقضوه) أي لا ظاهرا ولا باطنا **قوله** (بذات الصدور) أي بالامور صاحبات الصدور أي المكنونة فيها غالبا بحيث لا يطلع عليها غالبا وذلك كالنيات والاعتقادات وسائر الامور القلبية اه شيخنا **قوله** (يا أيها الذين آمنوا) شروع في بيان الشرائع المتعلقة بما يجري بينهم وبين غيرهم اثر بيان ما يتعلق بأنفسهم اه أبو السعود وجملة التكاليف ترجع لقسمين حقوق الله وحقوق الخلق فبين الاول بقوله كونوا قوامين لله وبين الثاني بقوله شهداء بالقسط اه من الرازي وتقدم نظير هذه الآية في النساء الا أنه هناك قدم لفظ القسط وهنا أخر وكان السر في ذلك والله أعلم أن آية النساء جئ بها في معرض الاقرار على نفسه ووالديه وأقاربه فبدأ فيها بالقسط الذي هو العدل من غير محاباة نفس ولا والد ولا قرابة والتي هنا جئ بها في معرض ترك العداوة فبدئ فيها بالامر بالقيام لله لانه أردع للمؤمنين ثم ثنى بالشهادة بالعدل فجئ في كل معرض بما يناسبه قال القاضي وتكرير هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود أو لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطفاء نائرة الغيظ قال الكازروني الظاهر أن يقال المشار اليه هو قوله تعالى يا أيها

من حرج (ولكن يريد ليطهركم) من الاحداث والذنوب (وليتم نعمته عليكم) بالاسلام ببيان شرائع الدين (لعلكم تشكرون) نعمه (واذكروا نعمة الله عليكم) بالاسلام (وميثاقه) عهده (الذي واثقكم به) عاهدكم عليه (اذ قلتم) للنبي صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه (سمعنا وأطعنا) في كل ما تأمر به وتنهى مما نحب ونكره (واتقوا الله) في ميثاقه أن تنقضوه (ان الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب فبغيره أولى (يا أيها الذين آمنوا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم وقوله ان الاولى نزلت
في المشركين معناه ان ما في سورة النساء نزلت فيهم أي في العدل معهم والثانية نزلت في ايجاب
العدل مع اليهود والقرينة على ذلك انه لما كان بعض أقارب المؤمنين مشركين أمر الله
المؤمنين برعاية العدل معهم ولما كان بعد هذه الآية التي في المائدة حكاية اليهود ناسب
أن تكون الآية لبيان حال اليهود اه كرخي **قوله** كونوا قوامين) قال ابن عباس يريد
انهم يقومون لله بحقه ومعنى ذلك هو ان يقوموا لله بالحق في كل ما يلزمهم القيام به من العمل
بطاعته واجتناب نواهيه اه خازن **قوله** شهداء) خبر ثان وقوله بالقسط أي فلا
تشهدوا بأمر خلاف الواقع بل بما في نفس الامر وهو المراد بالعدل اه **قوله** يحملنكم
ضمن يجرمنكم معنى يحملنكم ومن ثم عداه بعلى أو يكسبنكم وهما متقاربان ومن ثم
عبر به الشيخ المصنف فيما تقدم اه كرخي **قوله** شنآن) بفتح النون وسكونها قراءتان
سبعيتان مثل ما تقدم اه شيخنا **قوله** أي الكفار) أشار به الى انها مختصة
بهم فانها نزلت في قريش لما صدوا المسلمين عن المسجد الحرام وعليه جرى القاضي كالكشاف
وجرى غيرها على ان الخطاب عام لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اه كرخي
قوله على أن لا تعدلوا) أي على الجور فيهم بما لا يحل كنقض عهدهم وعدم قبول من أسلم
منهم وقتل ذراريهم اه شيخنا **قوله** فتنالوا منهم) أي مقصودكم من القتل وأخذ
المال وهذا منصوب في جواب النفي اه شيخنا **قوله** اعدلوا) تصريح بوجوب
العدل بعد ما علم من النهي عن تركه التزاما وقوله في العدو أي عدوكم وهو الكفار
والولي أي وليكم أي من توالونه وهو المؤمنون أي لا تجعلوا عدلكم قاصرا على المؤمنين
بل اجعلوه فيهم وفي غيرهم وهذا تفسير وهناك تفسير آخر وهو ان المراد اعدلوا في العدو
اذ السياق فيه ووجوب العدل في العدو يستلزم وجوبه في الولي بالاولى اه شيخنا
قوله هو أي العدل) أشار به الى أن الضمير يعود على المصدر المفهوم من قوله اعدلوا
كقوله من كذب علي كان شرا فقي كان ضمير يفهم من قوله كذب أي الكذب اه كرخي
قوله ان الله خبير بما تعملون) فيه وعد ووعيد فبين الاول بقوله وعد الله الخ وبين
الثاني بقوله والذين كفروا الخ شيخنا **قوله** وعدا حسنا) الظاهر انه مفعول مطلق
وعليه فالمفعول الثاني مقدر أو سد قوله لهم مغفرة مسده وعلى الاول يكون الوقف
على قوله وعملوا الصالحات وعلى الثاني لا يوقف عليه اه شيخنا وفي الكرخي قوله وعدا
حسنا أشار به الى أن المفعول الثاني لوعد محذوف وقد صرح في الآية الاخرى بانه الجنة
ولو قدره المصنف لكان أحسن فالجملة من قوله لهم مغفرة مفسرة للمحذوف تفسير
السبب للمسبب لان الجنة مرتبة على الغفران وحصول الاجر فحينئذ لا موضع لها من
الاعراب ولا يجوز أن يكون مفعولا لوعد لان وعد لا يعلق عن العمل كما تعلق ظن واخواتها
ولم يقل وعملوا السيئات مع ان المغفرة انما هي لمن عمل السيئات لان كل واحد من البشر
غير معصوم لا يخلو عن سيئات وان كان ممن يعمل الصالحات فالمعنى ان من آمن وعمل
الحسنات غفرت له سيئاته كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات اه وفي السمين

وعد

كونوا قوامين) قائمين (لله
بحقوقه (شهداء بالقسط)
بالعدل (ولا يجرمنكم)
يحملنكم (شنآن) بغض
(قوم) أي الكفار (على أن
لا تعدلوا) فتنالوا منهم
لعداوتهم (اعدلوا) في العدو
والولي (هو) أي العدل
(أقرب للتقوى واتقوا الله
إن الله خبير بما تعملون)
فيجازيكم به (وعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات)
وعدا حسنا (لهم مغفرة
وأجر عظيم) هو الجنة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وعد يتعدى لاثنين أولهما الموصول والثانى محذوف أى الجنة وقد صرح بهذا المفعول فى غير
هذا الموضع ذكره الزمخشرى وعلى هذا فالجملة من قوله لهم مغفرة لا محل لها لانها مفسرة لذلك
المحذوف تفسير السبب للسبب فان الجنة مسببة عن المغفرة وحصول الاجر العظيم
والكلام قبلها تام بنفسه وذكر الزمخشرى فى الآية احتمالات أخر أحدها ان الجملة
من قوله لهم مغفرة بيان للوعد كأنه قال قدم لهم وعدا فقيل أى شئ وعده فقال لهم
مغفرة وأجر عظيم وعلى هذا فلا محل لها أيضا وهذا أولى من الاول لان تفسير الملفوظ به
أولى من ادعاء تفسير شئ محذوف الثانى ان الجملة منصوبة بقول محذوف كأنه قيل وعدهم
وقال لهم مغفرة والثالث اجراء الوعد مجرى القول لانه ضرب منه ويجعل وعد واقعا على
الجملة التى هى قوله لهم مغفرة كما وقع تركنا على قوله سلام على نوح كأنه قيل وعدهم
هذا القول واذا وعدهم من لا يخلف الميعاد فقد وعدهم مضمونه المغفرة والاجر العظيم
واجراء الوعد مجرى القول مذهب كوفى اه **قوله** والذين كفروا الخ) الذين كفروا مبتدأ
أول وأولئك مبتدأ ثان وأصحاب خبره والجملة خبر الاول وهذه الجملة مستأنفة أتى بها
اسمية دلالة على الثبوت والاستقرار ولم يؤت بها فى سياق الوعيد كما أتى بالجملة قبلها
فى سياق الوعد حسما لرجائهم وهذه الآية تدل على ان الخلود فى النار ليس الا للكفار لان
قوله أولئك أصحاب الجحيم يفيد الحصر والمصاحبة تقتضى الملازمة كما يقال أصحاب الصحراء
أى الملازمون لها اه كرخى **قوله** اذكروا نعمت الله الخ) بيان لتذكيرهم بنعمة رفع
الضرر وما تقدم من قوله واذكروا نعمت الله عليكم تذكيرا لنعمة ايصال الخير لهم وهو
الاسلام اه شيخنا **قوله** اذ هم قوم) ظرف لقوله نعمت الله لا لقوله اذكروا والنعمة
فى الحقيقة هى قوله فكف أيديهم عنكم وذلك ما روى ان المشركين رأوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأصحابه بعسفان فى غزوة ذى أنمار وهى غزوة ذات الرقاع وهى السابعة
من مغازيه عليه السلام قاموا الى الظهر معا فلما صلوا ندم المشركون أن لا كانوا قد اكبوا
عليهم فقالوا ان لهم بعدها صلاة هى أحب اليهم من آبائهم وأبنائهم يعنون بها صلاة
العصر وهموا ان يقعوا بهم اذا قاموا اليها فرد الله تعالى كيدهم بأن أنزل صلاة الخوف وقيل
هو ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بنى قريظة ومعه الشيخان وعلى رضى الله
تعالى عنهم يستقرضهم دية مسلمين قتلهما عمرو بن أمية الضمرى خطأ يحسبهما مشركين
فقالوا نعم يا أبا القاسم اجلس حتى نطعمك ونعطيك ما سألت فأجلسوه فى صفة وهموا
بالفتك به وعمد عمرو بن جحاش الى رحى عظيمة يطرحها عليه فأمسك الله تعالى يده ونزل
جبريل عليه السلام فأخبره فخرج عليه السلام وقيل هو ما روى انه صلى الله عليه وسلم نزل
منزلا وتفرق أصحابه فى شجر العضاه يستظلون بها فعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه
بشجرة فجاء اعرابى فسله وأخذه وقال يا محمد من يمنعك منى فقال عليه السلام الله تعالى
فأسقطه جبريل من يده فأخذه النبى صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك منى فقال لا
أحد أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله اه أبو السعود **قوله** ان يبسطوا
اليكم أيديهم) يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمه وقوله فكف

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أيديهم عنكم معطوف على هم وهو النعمة التي أريد تذكيرها وذكر الهم للايذان بوقوعها
عند مزيد الحاجة اليها والفاء للتعقيب المفيد لتمام النعمة وكمالها واظهار أيديهم في
موضع الاضمار لزيادة التقرير أي منع أيديهم ان تمتد اليكم عقيب همهم بذلك لا انه
كفها عنكم بعد ما مدوها اليكم اه أبو السعود **قوله** ليفتكوا بكم) بضم التاء وكسرها
وفي المصباح فتكت به فتكا من باب ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكا مثلث الفاء بطشت
به أو قتلته على غفلة وأفتكت بالالف لغة اه **قوله** وعلى الله) أي لا على غيره فلا تعتمدوا
على الكثرة والعدة اه شيخنا **قوله** ولقد أخذ الله الخ) كلام مستأنف مشتمل على
ما ذكر بعض ما صدر من بني اسرائيل مسوق لتحريض المؤمنين على ذكر نعمة الله ومراعاة
حق الميثاق وتحذيرهم من نقضه اه أبو السعود واضافة الميثاق الى بني اسرائيل
على معنى على أي ولقد أخذ الله الميثاق على بني اسرائيل وتقدم ان الميثاق هو العهد
المؤكد باليمين واسناد الاخذ الى الله تعالى من حيث انه أمر به موسى والا فالذي
أخذ الميثاق عليهم انما هو موسى بأمر الله له بذلك **قوله** بما يذكر بعد) أي من قوله اني
معكم لئن أقمتم الصلوة الخ **قوله** وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا) يجوز في منهم ان يتعلق
ببعثنا وان يتعلق بمحذوف على انه حال من اثني عشر لانه في الاصل صفة له فلما قدم نصب
حالا وان يكون مضافا وانقيب فعيل بمعنى فاعل مشتق من التنقيب هو التفتيش ومنه
فنقبوا في البلاد وسمي بذلك لانه يفتش عن أحوال القوم وأسرارهم وقيل هو بمعنى مفعول
كان القوم اختاروه على علم منهم وتفتيش عن أحواله وقيل هو للمبالغة كعليم وخبير اه
سمين * روى ان بني اسرائيل لما رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون أمرهم الله بالسير الى
أريحا بارض الشام وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون وقال لهم اني كتبتها لكم
دارا وقرارا فاخرجوا اليها وجاهدوا من فيها واني ناصركم وأمر موسى أن يأخذ من كل
سبط نقيبا أمينا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما أمروا به فاختاروا النقباء وأخذ الميثاق
على بني اسرائيل وسار بهم فلما دنا من أرض كنعان بعث النقباء اليهم يتجسسون فرأوا
أجراما عظيمة وخلقا أجسامهم عظيمة ولهم قوة وشوكة فهابوهم فرجعوا وكان موسى قد نهاهم
أن يحدثوا بما يرون من احوال الكنعانيين فنكثوا الميثاق وتحدثوا الا اثنين منهم قيل
لما توجه النقباء لتجسس أحوال الجبارين لقيهم عوج بن عنق وعنق أمه احدى بنات آدم
لصلبه وكان عمره ثلاثة آلاف سنة وطوله ثلاثة آلاف وثلثمائة وثلاثين ذراعا وكان على
رأسه حزمة حطب فأخذ النقباء وجعلهم في الحزمة وانطلق بهم الى امرأته فطرحهم بين يديها
وقال اطحنيهم بالرحى فقالت لا بل نتركهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعلوا فجعلوا
يتعرفون أحوالهم وكان من أحوالهم ان عنقود العنب عندهم لا يحمله الا خمسة رجال
منهم وان قشرة الرمانة تسع خمسة منهم فلما خرج النقباء من أرضهم قال بعضهم لبعض
ان أخبرتم بني اسرائيل بخبرهم لتقوم ارتدوا عن نبي الله ولكن اكتموه الا عن موسى وهارون
ثم انصرفوا الى موسى وكان معهم حبة من عنبهم فنكثوا عهدهم وجعل كل منهم ينهى سبطه
عن القتال ويخبره بما رأى الا كالبا ويوشع وكان عسكر موسى فرسخا في فرسخ

(فكف أيديهم) لينتقل بكم (وكف أيديهم عنكم بما أرادوا بكم وعصمكم وعلى الله فليتوكل المؤمنون واتقوا الله انه ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل) بما يذكر بعد (وبعثنا) فيه التفات عن الغيبة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فجاء عوج حتى نظر اليهم فجاء الى جبل وقوّر منه صخرة على قدر عسكر موسى ثم حملها على رأسه ليطبقها عليهم فبعث الله الهدهد فنقر من الصخرة وسطها المحاذى لرأسه فانتقبت فوقعت فى عنقه وطوّقته فطرحته وأقبل موسى فقتله فاقبلت جماعة معهم الخناجر حتى حزوا رأسه اه أبو السعود وهذه القصة ذكرها كثير من المفسرين والمحققون على انها لا أصل لها وأنه لا عوج ولا عنق **قوله** أقمنا) أى ولينا وحكمنا واسناد هذا الفعل الى الله من حيث أمر به والا فالمباشر له انما هو موسى عليه السلام فهو الذى ولاهم ونقبهم اه أبو السعود **قوله** من كل سبط نقيب) وذلك ان بنى اسرائيل اثنا عشر سبطا بعدد أولاد يعقوب لكل ولد واحد منهم سبط فالاسباط فى بنى اسرائيل بمنزلة القبائل فى العرب اه شيخنا **قوله** بالوفاء بالعهد) أى على ما أمروا به من دخول الشام ومحاربة الجبابرة وقوله توثقة عليهم أى تأكيدا عليهم وهو متعلق بقوله وبعثنا منهم وبقوله يكون كفيلا على قومه اه شيخنا **قوله** وقال لهم) أى للنقباء أو لبنى اسرائيل وفيه التفات وقوله بالعون والنصر أى فهو كناية عن عظمته وجلاله اه كرخى **قوله** لام قسم) أشار الى أن لام لئن هى اللام الموطئة للقسم المحذوف تقديره والله لئن وقوله لاكفرن جواب القسم وهو ساد مسد جواب القسم والشرط معا كما قاله الزمخشرى ورده أبو حيان بأنه جواب القسم فقط وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وقد تقدم مثله وتأخير الايمان عن اقامة الصلاة وايتاء الزكاة مع كونهما من الفروع المرتبة عليه لما أنهم كانوا معترفين بوجوبهما مع ارتكابهم تكذيب بعض الرسل عليهم الصلاة والسلام اه كرخى **قوله** وعزرتموهم) فى المختار التعزير التوقير والتعظيم اه وفى القاموس التعزير ضرب دون الحد وهو أشد الضرب والتفخيم والتعظيم ضد والاعانة كالعزر والتقوية والنصر اه **قوله** نصرتموهم) أى منعتموهم من أيدى العدو وأصله الذب ومنه التعزير وهو التنكيل والمنع من معاودة الفساد اه كرخى **قوله** بالانفاق فى سبيله) شبه الانفاق فى سبيل الله لوجه الله بالقرض على سبيل المجاز لانه اذا أعطى المستحق ماله لوجه الله تعالى فكأنه أقرضه اياه اه خ ط وتقدم لهذا بسط فى سورة البقرة والمراد بالزكاة الواجبة وبالقرض هنا الصدقة المندوبة وخصها بالذكر تنبيها على شرفها وحينئذ فلا يرد أن قوله تعالى وأقرضتم الله قرضا حسنا داخل تحت ايتاء الزكاة فما فائدة الاعادة وقرضا يجوز أن يكون مصدرا محذوف الزوائد على أقرضتم أو اقراضا ويجوز أن يكون بمعنى المقرض فيكون مفعولا به اه كرخى **قوله** أخطأ طريق الحق) أى الذى هو الدين المشروع فان قيل كيف قال ذلك مع ان من كفر قبل ذلك كذلك فالجواب نعم لكن الكفر بعد ما ذكر من النعم أقبح منه قبله لان الكفر انما عظم قبحه لعظم النعمة المكفورة فاذا زادت النعمة زاد قبح الكفر اه كرخى **قوله** فنقضوا الميثاق) أى بتكذيبهم الرسل الذين جاؤا بعد موسى وقتلهم أنبياء الله ونبذهم كتابه وتضييعهم فرائضه اه كرخى **قوله** أبعدناهم من رحمتنا) يشير به الى أن فيه اطلاق الملزوم على اللازم وعكسه هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء أى

ومن اسرائيل ... وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا
من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم (وقال لهم) الله انى معكم بالعون والنصرة لئن لام قسم أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى وعزرتموهم نصرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق فى سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجرى من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل أخطأ طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم أبعدناهم عن رحمتنا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

هل يفعل أطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له اه كرخي **قوله** يحرفون الكلم) استئناف لبيان مرتبة قسوة قلوبهم فانه لا مرتبة أعظم من أخذ الاجر على تغيير كلام الله اه أبو السعود **قوله** تركوا) أشار به الى بيان المراد هنا بالنسيان لانه وقع في القرآن لمعان اه كرخي **قوله** على خائنة) في خائنة ثلاثة أوجه أحدها انها اسم فاعل والهاء للمبالغة كراوية ونسابة أى على شخص خائن والثاني ان التاء للتأنيث وأنث على معنى طائفة أو نفس أو فعلة خائنة الثالث انها مصدر كالعافية والعاقبة ويؤيد هذا الوجه قراءة الاعمش على خيانة وأصل خائنة خاونة فأعل اعلال قائمة ومنهم صفة لخائنة اه سمين **قوله** الا قليلا منهم) استثناء من الضمير المجرور في منهم اه **قوله** ممن أسلم) كابن سلام وأصحابه **قوله** وهذا) أى الامر بالعفو والصفح منسوخ بآية السيف أى قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية ومحل كونه منسوخا اذا كان المراد فاعف عنهم مطلقا سواء تابوا أو لا وأما ان كان المراد فاعف عنهم أى عمن تاب منهم فلا نسخ اه أبو السعود بالمعنى **قوله** ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم لما ذكر نقض اليهود الميثاق أتبعه بذكر نقض النصارى الميثاق وأن سبيل النصارى مثل سبيل اليهود في نقض العهد والميثاق وانما قال تعالى ومن الذين قالوا انا نصارى ولم يقل ومن النصارى لانهم الذين ابتدعوا هذا الاسم وسموا به أنفسهم لا ان الله تعالى سماهم به أخذنا ميثاقهم يعني كتبنا عليهم في الانجيل ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فنسوا حظا مما ذكروا به يعني تركوا ما أمروا به من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال قتادة لما تركوا العمل بكتاب الله وعصوا رسله وضيعوا فرائضه وعطلوا حدوده ألقى الله العداوة والبغضاء بينهم وقيل العداوة والبغضاء هي الاهواء المختلفة وفي الهاء والميم من قوله بينهم قولان أحدهما ان المراد اليهود والنصارى فان العداوة والبغضاء حاصلة بينهم الى يوم القيامة والقول الثاني ان المراد بهم فرق النصارى فان كل فرقة منهم تكفر الاخرى اه خازن **قوله** ومن الذين قالوا انا نصارى) فيه خمسة أوجه أحدها وهو الظاهر أن من متعلق بقوله أخذنا والتقدير الصحيح ان يقال وأخذنا من الذين قالوا نصارى ميثاقهم فيوقع من الذين بعد أخذنا ويؤخر عنه ميثاقهم ولا يجوز أن يقدروا أخذنا ميثاقهم من الذين فتقدم ميثاقهم على الذين قالوا وان كان ذلك جائزا من جهة كونهما مفعولين كل منهما جائز التقديم والتأخير لانه يلزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو لا يجوز الا في مواضع محصورة نص على ذلك جماعة منهم مكي وأبو البقاء الثاني انه متعلق بمحذوف على أنه خبر مبتدأ محذوف قامت صفته مقامه والتقدير ومن الذين قالوا انا نصارى قوم أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم يعود على ذلك المحذوف والثالث انه خبر مقدم ولكن قدروا المبتدأ موصولا حذف وبقيت صلته والتقدير ومن الذين قالوا انا نصارى من أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم عائد على من والكوفيون يجيزون حذف الموصول والرابع أن تتعلق من بأخذنا كالوجه الاول الا أنه يجعل الضمير في ميثاقهم عائدا على بني اسرائيل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدرا تشبيهيا

(وجعلنا قلوبهم قاسية) لا تلين لقبول الايمان (يحرفون الكلم) الذي في التوراة من نعت محمد وغيره (عن مواضعه) التي وضعه الله عليها أى يبدلونه (ونسوا) تركوا (حظا) نصيبا (مما ذكروا) أمروا (به) في التوراة من اتباع محمد (ولا تزال) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (تطلع) تظهر (على خائنة) أى خيانة (منهم) بنقض العهد وغيره (الا قليلا منهم) ممن أسلم (فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين) وهذا منسوخ بآية السيف (ومن الذين قالوا انا نصارى) متعلق بقوله (أخذنا ميثاقهم) كما أخذنا على بني اسرائيل اليهود (فنسوا حظا مما ذكروا به) في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فـ

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

تشبيهيا والتقدير وأخذنا من النصارى ميثاقا مثل ميثاق بني اسرائيل كقولك أخذت من
زيد ميثاق عمرو أي ميثاقا مثل ميثاق عمرو وبهذا الوجه بدأ الزمخشري فانه قال أخذنا من
النصارى ميثاق من ذكر قبلهم من قوم موسى أي مثل ميثاقهم من الايمان بالله ورسله
والخامس أن من الذين معطوف على منهم من قوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم
أي من اليهود والمعنى ولا تزال تطلع على خائنة من اليهود ومن الذين قالوا انا نصارى
ويكون قوله أخذنا ميثاقهم على هذا مستأنفا اه سمين اذا عرفت هذا عرفت أن كلام
الشارح جار على الوجه الاول من هذه الوجوه الخمسة وان قوله كما أخذنا على بني اسرائيل
اليهود ايضاح لمعنى الكلام وليس من تمام الاعراب وجملة قوله ومن الذين قالوا انا نصارى
الخ معطوفة على قوله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل أي ولقد أخذ الله الميثاق على
اليهود فنقضوه وأخذه على النصارى فنقضوه تأمل **قوله** الذين قالوا انا نصارى
انما نسب تسميتهم نصارى لانفسهم دون أن يقال ومن النصارى ايذانا بانهم في قولهم
نحن أنصار الله في معزل من الصدق وانما هو تقول محض منهم وليسوا من أنصار الله في
شيء واظهارا لكمال سوء صنيعهم ببيان التناقض بين أقوالهم وأفعالهم فان ادعاءهم
لنصرته تعالى يستدعي ثباتهم على طاعته تعالى ومراعاة ميثاقه اه أبو السعود وفي المختار
والنصير الناصر وجمعه أنصار كشريف وأشراف وجمع الناصر نصر كصاحب وصحب
والنصارى جمع نصران ونصرانة كالندامى جمع ندمان وندمانة ولم يستعمل نصران
الا بياء النسب ونصره تنصيرا جعله نصرانيا وفي الحديث فأبواه يهودانه وينصرانه اه
وفي المصباح ورجل نصراني بفتح النون وامرأة نصرانية ويقال انه نسبة الى قرية اسمها
نصرى ولهذا قيل في الواحد نصري على القياس والنصارى جمعه مثل مهري ومهارى
ثم أطلق النصراني على كل من تعبد بهذا الدين اه **قوله** (فأغرينا) أي على وجه
اللزوم وعبارة البيضاوي فأغرينا من غري بالشيء اذا لصق به اه وفي المصباح غري
بالشيء غرى من باب تعب أولع به من حيث لا يحمله عليه حامل وأغريته به اغراء فأغري به
بالبناء للمفعول والاسم الغراء بالفتح والمد والغراء مثل كتاب ما يلصق به معمول من الجلود
وقد يعمل من السمك والغرا مثل العصا لغة فيه وغروت الجلد ألصقته بالغراء من باب عدا
والغرا وقوس مغروة وأغريت بين القوم مثل أفسدت وزنا ومعنى وغروت غروا من
باب قتل عجبت ولا غرو لا عجب اه **قوله** (بينهم) فيه وجهان أحدهما انه ظرف لأغرينا
والثاني انه حال من العداوة فيتعلق بمحذوف ولا يجوز أن يكون ظرفا للعداوة لان المصدر
لا يتقدم معموله عليه والى يوم القيامة أجاز فيه أبو البقاء أن يتعلق بأغرينا أو بالعداوة
أو بالبغضاء أي أغرينا الى يوم القيامة بينهم العداوة والبغضاء أو انهم يتعادون
الى يوم القيامة أو يتباغضون الى يوم القيامة وعلى ما قاله أبو البقاء تكون المسألة من باب
الاعمال ويكون قد وجد التنازع بين ثلاثة عوامل ويكون من اعمال الثالث للحذف
من الاول والثاني وتقدم تحرير ذلك وأغرينا من أغراه بكذا أي ألزمه اياه وأصله
من الغرا الذي يلصق به ولامه واو والاصل أغروننا وانما قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة

(فأغرينا) أي ألصقنا (بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قولهم بيت مغرى أى معمول بالغراء يقال غرى بكذا يغرى غرا فاذا اريد نقله عدى بالهمزة فيقال أغريته بكذا اه سمين **قوله** تفرقهم) أى الى الفرق الثلاثة فضمير بينهم للنصارى خاصة وقيل لهم ولليهود فالفرق اثنان يهود ونصارى أى أغرينا العداوة بين اليهود والنصارى وعلى الاول فالفرق الثلاثة هم النسطورية والملكانية واليعقوبية اه شيخنا **قوله** يا أهل الكتاب) التفات الى خطاب الفريقين على أن الكتاب جنس شامل للتوراة والانجيل اثر بيان أحوالهما من الخيانة وغيرها من فنون القبائح ودعوة لهم الى الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن وايرادهم بعنوان أهلية الكتاب لانطواء الكلام المصدر به على ما يتعلق بالكتاب وللمبالغة فى التشنيع عليهم فان أهلية الكتاب من موجبات مراعاته والعمل بمقتضاه وبيان ما فيه من الاحكام وقد فعلوا من الكتم والتحريف ما فعلوا وهم يعلمون اه أبو السعود **قوله** يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب) يعنى ان محمدا صلى الله عليه وسلم يظهر كثيرا مما أخفوا وكتموا من التوراة والانجيل وذلك انهم أخفوا آية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ذلك وأظهره وهذا معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم لانه لم يقرأ كتابهم ولم يعلم ما فيه فكان اظهار ذلك معجزة له ويعفو عن كثير يعنى مما يكتمونه فلا يتعرض له ولا يؤاخذهم به لانه لا حاجة الى اظهاره والفائدة فى ذلك انهم يعلمون كون النبى صلى الله عليه وسلم عالما بما يخفونه وهو معجزة له أيضا فيكون ذلك داعيا الى الايمان به اه خازن وجملة يبين لكم فى محل نصب على الحال من رسولنا أى فى هذه الحالة ومما متعلق بمحذوف لانه صفة لكثيرا وما موصولة اسمية وتخفون صلتها والعائد محذوف أى من الذى كنتم تخفونه ومن الكتاب متعلق بمحذوف على أنه حال من العائد المحذوف اه سمين **قوله** كآية الرجم) هذا بالنسبة لكتم اليهود واما بالنسبة لكتم النصارى فلم يمثل له الشارح ومثل له أبو السعود ببشارة عيسى بأحمد فى الانجيل اه **قوله** ويعفو عن كثير) أى لا يظهر كثيرا مما تخفونه اذا لم تدع اليه داعية دينية صيانة لكم عن زيادة الافتضاح كما يفصح عنه التعبير عن عدم الاظهار بالعفو وفيه الحث على عدم الاخفاء ترغيبا وترهيبا والجملة معطوفة على الجملة الحالية داخلة فى حكمها وقيل يعفو عن كثير منكم ولا يؤاخذه اه أبو السعود **قوله** قد جاءكم من الله الخ) جملة مستأنفة مسوقة لبيان أن فائدة مجىء الرسول ليست منحصرة فيما ذكر من بيان ما كانوا يخفونه بل له منافع لا تحصى اه أبو السعود **قوله** من اتبع رضوانه) أى من سبق فى علمه انه يتبع والا فمن اتبع بالفعل لا معنى لهدايته اه شيخنا **قوله** طرق السلامة) عبارة الخازن سبل السلام قال ابن عباس يريد دين الاسلام لانه دين الله وهو السلام وسبيله دينه الذى شرعه لعباده وبعث به رسله وأمر عباده باتباعه وقيل سبل السلام سبل دار السلام فيكون من باب حذف المضاف اه **قوله** سبل السلام) أى طرق السلامة من العذاب والنجاة من العقاب وسبيل الله وهو شريعته التى شرعها للناس قيل هو مفعول ثان ليهدى والحق ان انتصابه بنزع الخافض على حد قوله واختار موسى قومه وانما يتعدى الى الثانى بالى أو باللام

تفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى (وسوف ينبئهم الله) فى الآخرة (بما كانوا يصنعون) فيجازيهم عليه (يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (قد جاءكم رسولنا) محمد (يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون) تكتمون (من الكتاب) التوراة والانجيل كآية الرجم وصفته (ويعفو عن كثير) من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم (قد جاءكم من الله نور) هو النبى صلى الله عليه وسلم (وكتاب) قرآن (مبين) بين ظاهر (يهدى به) أى بالكتاب (الله من اتبع رضوانه) بان آمن (سبل السلام) طرق السلامة (ويخرجهم من الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان (باذنه) بارادته (ويهديهم الى صراط مستقيم) دين الاسلام

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

كما في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم و قوله و يخرجهم الضمير لمن بالجمع باعتبار المعنى كما ان الافراد في اتبع باعتبار اللفظ و قوله من الظلمات أي ظلمات فنون الكفر والضلال و قوله الى النور أي الايمان باذنه بتيسيره أو بارادته و يهديهم الى صراط مستقيم هو اقرب الطرق الى الله تعالى ومؤد اليه لامحالة وهذه الهداية غير الهداية الى سبل السلام وانما عطفت عليه تنزيلا للتغاير الوصفي منزلة التغاير الذاتي كما في قوله تعالى فلما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ اه ابو السعود قوله حيث جعلوه) أي المسيح اه قوله وهم اليعقوبية) أي القائلون بالاتحاد وهؤلاء نصارى نجران استدلوا بصفات عيسى من الاحياء والانباء بالغيب على الالهية فهو مثل قولك الكريم زيد أي حقيقة الكرم في زيد وعلى هذا قالوا ان الله هو عيسى بن مريم ومعناه بث القول على ان حقيقة الله هو وذلك ان الخبر اذا عرف بالالف واللام أفاد القصر سواء كان التعريف فيه عهديا أو جنسيا فاذا ضم معه ضميرا لفصل ضاعف تأكيد معنى القصر فاذا صدرت الجملة بان يبلغ الكمال في التحقيق اه كرخي وفي أبي السعود و قيل لم يصرح به أحد منهم لكن حيث اعتقدوا اتصافه بصفات الله الخاصة وقد اعترفوا بأن الله تعالى موجود فلزمهم القول بأنه المسيح لاغير اه قوله قل الخ) أي قل لهم تبكيتا واظهارا لبطلان قولهم الفاسد والاستفهام انكاري توبيخي كما اشار له المفسر وانما نفيت المالكية المذكورة بالاستفهام الانكاري عن أحد مع تحقق الالزام والتبكيت بنفيها عن المسيح فقط بأن يقال فهل يملك شيئا الخ لتحقيق الحق بنفي الالوهية عن كل ما سواه سبحانه واثبات المطلوب في ضمنه بالطريق البرهاني وتعميم ارادة الاهلاك للكل مع حصول المقصود بالاقتصار عليه لتهويل الخطب واظهار كمال العجز ببيان ان الكل تحت قهره تعالى وتخصيص امه بالذكر مع اندراجها في ضمن من في الارض لزيادة تأكيد عجز المسيح اه أبو السعود والفاء في قوله فمن يملك عاطفة لهذه الجملة على جملة مقدرة قبلها والتقدير قل كونوا أو ليس الامر كذلك فمن يملك وقوله من الله فيه احتمالان الظاهر انه متعلق بالفعل قبله والثاني ذكره أبو البقاء انه حال من شيئا يعني من حيث انه كان صفة في الاصل للنكرة تقدم عليها فانتصب حالا اه سمين قوله ان أراد أن يهلك المسيح هذه الجملة شرطية قدم فيها الجزاء على الشرط والتقدير ان أراد أن يهلك المسيح بن مريم وامه فمن الذي يقدر على أن يدفعه عن مراده ومقدوره و قوله ومن في الارض جميعا يعني ان عيسى شاكل من في الارض في الصورة والخلقة والتركيب وتغير الصفات والاحوال فلما سلمتم كونه تعالى خالقا للكل وجب كونه خالقا لعيسى و قوله ومن في الارض من باب عطف العام على الخاص حتى يبالغ في نفي الالهية عنهما فكأنه نص عليهما مرتين مرة بذكرهما مفردين ومرة باندراجهما في العموم وهذا ايضاح ما أشار اليه الشيخ المصنف في التقرير اه كرخي قوله لقدر عليه) أي فلما كان عجزه يقينا لاريب فيه ظهر كونه بمعزل عما تقولون في حقه اه أبو السعود قوله أي كأبنائه الخ) أشار به الى أن البنوة هنا بنوة المحبة والرأفة لا الحقيقية أو المراد بأبناء الله خاصته كما يقال أبناء الدنيا

لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم (حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى) قل (فمن يملك) أي يدفع (من) عذاب (الله شيئا ان أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا) أي لا أحد يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير. (وقالت اليهود والنصارى) أي كل منهما (نحن أبناء الله) أي كأبنائه في القرب والمنزلة وهو كأبينا في الرحمة والشفقة (وأحباؤه)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وأبناء الآخرة وقيل فيه إضمار تقديره أبناء أنبياء الله ونظيره ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله اهـ كرخي وفي أبي السعود وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه
حكاية لما صدر عن الفريقين من الدعوى الباطلة وبيان لبطلانها بعد ذكر ما صدر عن
أحدهما وبيان بطلانه أي قالت اليهود نحن أشياع ابنه عزير وقالت النصارى نحن أشياع
ابنه المسيح كما قيل لأشياع أبي خبيب وهو عبد الله بن الزبير الخبيبيون وكما يقول أقارب
الملوك عند المفاخرة نحن الملوك وقال ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا جماعة
من اليهود الى الاسلام وخوفهم بعقاب الله تعالى فقالوا كيف تخوفنا به ونحن أبناء الله
وأحباؤه وقيل ان النصارى يتلون في الانجيل ان المسيح قال لهم اني ذاهب الى أبي وأبيكم
وقيل أرادوا ان الله تعالى كالأب لنا في الحنو والعطف ونحن كالأبناء له في القرب والمنزلة
وبالجملة انهم كانوا يدعون ان لهم فضلا ومزية عند الله تعالى على سائر الخلق فرد عليهم
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل إلزاما لهم وتبكيتا فلم يعذبكم بذنوبكم أي ان صح
ما زعمتم فلأي شيء يعذبكم في الدنيا بالقتل والأسر والمسخ وقد اعترفتم بأنه تعالى سيعذبكم
في الآخرة بالنار أياما بعدد أيام عبادتكم العجل ولو كان الأمر كما زعمتم لما صدر عنكم
ما صدر ولما وقع منكم ما وقع اهـ **قوله** ان صدقتم في ذلك أشار به الى ان الفاء
في جواب شرط مقدر وهو ظاهر كلام الزمخشري اهـ كرخي **قوله** عن جملة من خلق
هذه النسخة هي الصواب وخلافها خطأ وصورة النسخة الأخرى من جملة من خلق فيها
تفكيك رسم القرآن أفاده القاري وذلك لأن من تكتب ميما ونونا في بعضها وعند
التفكيك تصير ميما ونونا معا ثم ميما ونونا كذلك تأمل **قوله** لكم خبر مقدم وقوله
ما لهم مبتدأ مؤخر وكذا يقال فيما بعده اهـ **قوله** لا اعتراض عليه أي لأنه الفاعل
الفعال بالاختيار اهـ كرخي **قوله** واليه المصير أي اليه وحده **قوله** يبين لكم
الجملة في محل نصب على الحال **قوله** على فترة من الرسل أي لأن فتور الارسال وانقطاع
الوحي يحوج الى بيان الشرائع والأحكام وعلى فترة متعلق بجاءكم على الظرفية كما
في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان أي جاءكم على حين فتور من
الارسال وانقطاع من الوحي ومزيد احتياج الى بيان الشرائع والأحكام الدينية
أو بمحذوف وقع حالا من ضمير يبين أو من ضمير لكم أي يبين لكم ما ذكر حال كونه على فترة
من الرسل أو حال كونكم عليها أحوج ما كنتم الى البيان ومن الرسل متعلق بمحذوف وقع
صفة لفترة أي كائنة من الرسل مبتدأة من جهتهم اهـ أبو السعود وفي الخازن واختلف
العلماء في قدر مدة الفترة فروي عن سلمان قال فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه
وسلم ستمائة سنة أخرجه البخاري وقال قتادة كانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم ستمائة سنة وما شاء الله من ذلك وعنه انه خمسمائة سنة وستون سنة وقال
ابن السائب خمسمائة وأربعون سنة وقال الضحاك انها اربعمائة وبضع وثلاثون سنة و
نقل ابن الجوزي عن ابن عباس ان بين ميلاد عيسى وميلاد محمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة
سنة وتسع وستون سنة وهي الفترة وكان بين عيسى ومحمد أربعة من الرسل فذلك قوله تعالى

قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الأب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فأنتم كاذبون بل أنتم بشر ممن خلق من جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما واليه المصير المرجع يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم شرائع الدين على فترة انقطاع من الرسل [illegible]

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث قال والرابع لا أدرى من هو اهـ **قوله** اذ لم يكن بينه وبين عيسى الخ) هذا هو الراجح ومقابله انه كان بينهما أربعة رسل كما تقدم ثلاثة من بنى اسرائيل والرابع من غيرهم وهو خالد بن سنان الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم نبى ضيعه قومه اهـ خازن **قوله** ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة هكذا فى بعض النسخ وفى أكثرها خمسمائة وستون سنة وكل من القولين منقول فى الخازن وجزم كما تقدم ومدة ما بين موسى وعيسى ألف وسبعمائة سنة اهـ أبو السعود **قوله** واذكر اذ قال موسى الخ) جملة مستأنفة لبيان ما فعلوا بعد أخذ الميثاق واذ نصب بفعل مقدر كما قال الشارح خوطب به النبى صلى الله عليه وسلم بطريق صرف الخطاب عن أهل الكتاب ليعدد عليه ما صدر عن بعضهم أى اذكر لهم وقت قول موسى وتوجيه الامر بالذكر الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع انها المقصودة لان الوقت مشتمل على ما وقع فيه تفصيلا فاذا استحضر كان ما وقع بتفاصيله كأنه مشاهد عيانا اهـ أبو السعود وقال الطبرى هذا تعريف من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بتمادى هؤلاء فى الغى وبعدهم عن الحق وسوء اختيارهم لانفسهم وشدة مخالفتهم لانبيائهم مع كثرة نعم الله عليهم وتتابع أياديه لديهم فسلى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بذلك عما نزل به من الشدائد التى حصلت له من مخالفة قومه وتعاصيهم عليه اهـ خازن **قوله** أصحاب خدم) قال قتادة كانوا أول من ملك الخدم ولم يكن لمن قبلهم خدم وروى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم وامرأة ودابة يكتب ملكا وقال السدى وجعلكم ملوكا أى أحرارا تملكون أمر أنفسكم بعدما كنتم فى أيدى القبط يستعبدونكم وقال الضحاك كانت منازلهم واسعة فيها مياه جارية ومن كان مسكنه واسعا وفيه نهر جار فهو ملك اهـ خطيب وفى المصباح الخدم جمع خادم يقال للذكر والانثى والحشم خدم الرجل قال ابن السكيت هى كلمة فى معنى الجمع ولا واحد لها من لفظها وفسرها بعضهم بالعيال والقرابة ومن يغضب له اذا أصابه أمر وحشم حشما من باب تعب اذا غضب ويتعدى بالالف فيقال أحشمته وبالحركة أيضا فيقال حشمه حشما من باب ضرب وحشم يحتشم مثل خجل يخجل وزنا ومعنى واحتشم اذا غضب واذا استحيا أيضا اهـ **قوله** من العالمين) المراد بالعالمين الامم الخالية الى زمانهم وقيل المراد بهم عالمو زمانهم اهـ أبو السعود ولا حاجة لهذا التخصيص لان فلق البحر وتظليل الغمام وأمثالهما لم يوجد فى غيرهم اهـ كرخى حتى فى هذه الامة اهـ **قوله** من المن والسلوى) فيه ان نزولهما كان فى التيه وهذا التذكير من موسى كان قبل التيه كما هو صريح سوق الآية فليتأمل اهـ شيخنا **قوله** يا قوم ادخلوا الارض الخ) لما ذكرهم بنعمة الله عليهم أمرهم بالخروج الى جهاد عدوهم فقال ادخلوا الارض المقدسة يعنى المطهرة سميت مقدسة لانها طهرت من الشرك وصارت مسكنا للانبياء والمؤمنين وقيل المقدسة المباركة قال الكلبى صعد ابراهيم عليه السلام جبل لبنان فقيل له انظر فما أدركه بصرك فهو مقدس وهو ميراث لذريتك والارض هى الطور وما حوله وقيل أريحا وفلسطين

اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسل ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة (ان) لا (تقولوا) اذا عذبتم (ما) جاءنا من) زائدة (بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير) فلا عذر لكم اذا (والله على كل شىء قدير) ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه (و) اذكر (اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم) أى منكم (أنبياء وجعلكم ملوكا) أصحاب خدم وحشم (وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين) من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) المطهرة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وبعض الاردن وقيل دمشق وقيل هي الشام كلها اه خازن **قوله** امركم بدخولها) يهدا
اندفع سؤال أورده الخازن صورته كيف قال التي كتب الله لكم وقال فانها محرمة عليهم
وكيف الجمع بينهما اه وأجاب عنه بأجوبة عديدة ومحصلها ما أشار اليه الشارح ان
المراد بكتبها لهم أمرهم بدخولها وهذا لا ينافي تحريمها عليهم مدة لمخالفتهم اه شيخنا
وعبارة الكرخي قوله امركم بدخولها أي أو كتب في اللوح المحفوظ انها لكم ان امنتم وأطعتم
فلا ينافيه قوله فانها محرمة عليهم أربعين سنة لان الوعد مشروط بقيد الطاعة فلما
لم يوجد الشرط لم يوجد المشروط اه **قوله** ولا ترتدوا) أي ترجعوا الى مصر فانهم
لما سمعوا باخبار الجبارين بكوا وقالوا ياليتنا متنا بمصر فقالوا لو نجعل لنا رئيسا ينصرف
بنا الى مصر اه أبو السعود **قوله** على أدباركم) حال من فاعل ترتدوا أي لا ترتدوا منقلبين
ويجوز أن يتعلق بنفس الفعل قبله وقوله فتنقلبوا فيه وجهان أظهرهما انه مجزوم عطفا على
فعل النهي وخاسرين حال وقرأ ابن محيصن هنا وفي جميع القرآن يا قوم مضموم الميم ويروى
قراءة عن ابن كثير ووجهها انه لغة في المضاف لياء المتكلم كقراءة قل رب احكم بالحق وقراءة
ابن السميفع يا قوم ادخلوا بفتح الياء وقوله فانا داخلون أي فانا داخلون الارض
حذف المفعول للدلالة عليه اه سمين **قوله** قال رجلان) وصفهما بصفتين الاولى قوله من
الذين يخافون الثانية قوله انعم الله عليهما **قوله** وهما يوشع) أي ابن نون وهو الذي
نبئ بعد موسى وقوله وكالب أي ابن يوفنا وهو بفتح اللام وكسرها اه **قوله** انعم الله
عليهما) في هذه الجملة خمسة أوجه أظهرها انها صفة ثانية فصلها الى فم وجئ هنا بأفصح
الاستعمالين من كونه قدم الوصف بالجار على الوصف بالجملة لقربه من المفرد الثاني انها
معترضة وهو أيضا ظاهر الثالث انها حال الضمير في يخافون قاله مكي الرابع انها حال
من رجلان وجاءت الحال من النكرة لتخصصها بالوصف الخامس انها حال من
الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو من الذين لوقوعه صفة لموصوف واذا جعلتها حالا
فلا بد من اضمار قد مع الماضي على خلاف سلف في المسألة اه سمين **قوله** ادخلوا
عليهم الباب) أي باغتوهم وامنعوهم من الخروج الى الصحراء لئلا يجدوا للحرب مجالا
بخلاف ما اذا دخلتم عليهم القرية بغتة فانهم لا يقدرون فيها على الكر والفر اه شيخنا
قوله بلا قلوب) أي قوية **قوله** قالا ذلك) أي قولهما فانكم غالبون وقوله تيقنا أي
لانهما كانا جازمين بصدق موسى وبنصر الله وانجاز وعده لما عهداه من صنع الله بموسى
صلى الله عليه وسلم في قهر أعدائه اه كرخي **قوله** وانجاز وعده) أي المذكور في قوله
وقال الله اني معكم **قوله** وعلى الله فتوكلوا) أي بعد ترتيب الاسباب لا تعتمدوا
عليها فانها غير مؤثرة اه أبو السعود **قوله** ان كنتم مؤمنين) أي بالله وبصحة نبوة
موسى اه كرخي **قوله** ما داموا فيها) ما مصدرية ظرفية ودام هي دام الناقصة
وخبرها الجار بعدها وهذا الظرف بدل من أبدا وهو بدل بعض من كل لان الابد يعم الزمن
المستقبل كله ودوام الجبارين فيها بعضه وظاهر عبارة الزمخشري يحتمل أن يكون
بدل كل من كل أو عطف بيان والعطف قد يقع بين النكرتين على خلاف فيه
نقله

(التي كتب الله لكم) أمركم بدخولها وهي الشام (ولا ترتدوا على أدباركم) تنهزموا خوف العدو (فتنقلبوا خاسرين) في سعيكم (قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين) من بقايا عاد طوالا ذوي قوة (وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون) لها (قال) لهم (رجلان من الذين يخافون) مخالفة أمر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف أحوال الجبابرة (أنعم الله عليهما) بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم إلا عن موسى بخلاف بقية النقباء فأفشوه فجبنوا (ادخلوا عليهم الباب) باب القرية ولا تخشوهم فإنهم أجساد بلا قلوب (فإذا دخلتموه فإنكم غالبون) قالا ذلك تيقنا بنصر الله وإنجاز وعده (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

تقدم ا ه سمين **قوله** (اذهب أنت وربك) انما قالوا هذه المقالة لانه من هب اليهود التجسيم فكانوا يجوزون الذهاب والمجيء على الله وقال بعضهم ان قالوا هذا على وجه الذهاب من مكان الى مكان فهم كفار وان قالوه على وجه الخلاف لامر الله فهم فسقة وقال بعضهم انما أرادوا بقولهم أنت وربك أخاه هارون لانه كان اكبر من موسى وقال بعضهم انما قالوا ذلك جهلا منهم بالله تعالى وبصفاته ومنه قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ا ه خازن **قوله** (وربك) فيه أربعة أوجه أحدها انه مرفوع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتأكيد بالضمير على حد قوله

وان على ضمير رفع متصل ✝ عطفت فافصل بالضمير المنفصل

الثاني انه مرفوع بفعل محذوف أى وليذهب ربك ويكون من عطف الجمل وقد تقدم في نقل هذا القول والرد عليه وعزا لفته لنص سيبويه عند قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة الثالث انه مبتدأ والخبر محذوف والواو للحال الرابع ان الواو للعطف وما بعدها مبتدأ محذوف الخبر أيضا ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لكونها دعاء والتقدير وربك يعينك ا ه سمين **قوله** (انا ههنا قاعدون) أرادوا بذلك عدم التقدم لا عدم التأخر ا ه أبو السعود وهنا وحده هو الظرف المكاني الذى لا يتصرف الا بجره بمن والى وها قبله للتنبيه كسائر أسماء الاشارات وعامله قاعدون ا ه سمين **قوله** (وأخي) أى لانه كان يطيعه وكان اكبر من موسى بسنة وانما قال هذا وان كان معه في طاعته يوشع وكالب لانه لم يثق بهما لهما وجوز أن يكونا منقلبين مع بني اسرائيل ا ه خازن وأخي فيه ستة أوجه أظهرها أنه منصوب عطفا على نفسي والمعنى ولا أملك الا أخي مع ملكي لنفسي دون غيرهما الثاني انه منصوب عطفا على اسم ان وخبره محذوف للدلالة اللفظية عليه أى وان أخي لا يملك الا نفسه الثالث انه مرفوع عطفا على محل اسم ان لانه بعد استكمال الخبر على خلاف في ذلك وان كان بعضهم قد ادعى الاجماع على جوازه الرابع انه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف للدلالة المتقدمة ويكون قد عطف جملة غير مؤكدة على جملة مؤكدة بان الخامس انه مرفوع عطفا على الضمير المستكن في أملك والتقدير ولا يملك أخي الا نفسه وجاز ذلك للفصل بقوله الا نفسي وقال بهذا الزمخشري ومكي وابن عطية وأبو البقاء السادس انه مجرور عطفا على الياء في نفسي أى الا نفسي ونفس أخي وهو ضعيف على قواعد البصريين للعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وقد تقدم ما فيه ا ه سمين **قوله** (فاجبرهم) أى الغير ففيه مراعاة معنى غير **قوله** (فافرق بيننا الخ) أى احكم لنا بما نستحقه واحكم عليهم بما يستحقونه وقيل بالتبعيد بيننا وبينهم ا ه أبو السعود وقوله فافصل نبه به على بيان المراد من فافرق هنا لانه ورد بمعان هنا منها قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر أى فلقناه لكم ا ه كرخي **قوله** (أربعين سنة) ظرف لقوله يتيهون فيكون التحريم على هذا غير موقت بهذه المدة أو هو ظرف لمحرمة فيكون التحريم مقيدا بهذه المدة والاول تفسير كثير من السلف وأما الوجه الثاني فيدل عليه ما روى ان موسى عليه الصلاة والسلام سار بعد بمن بقي منهم ففتح أريحا وأقام فيها

(فاذهب أنت وربك فقاتلا) هم (انا ههنا قاعدون) عن القتال (قال) موسى حينئذ (رب انى لا أملك الا نفسي و) الا (أخي) ولا أملك غيرهما فاجبرهم على الطاعة (فافرق) فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين (قال) تعالى له (فانها) أى الأرض المقدسة (محرمة عليهم) أن يدخلوها (أربعين سنة يتيهون) يتحيرون

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ماشاء الله ثم قبض اه كرخي **قوله** وهي تسعة فراسخ) أي عرضا في ثلاثين فرسخا طولا اه خازن **قوله** فلا تأس على القوم الفاسقين) وذلك ان موسى ندم على دعائه عليهم فقيل له لا تندم ولا تحزن فانهم أحقاء بذلك لفسقهم اه أبو السعود والاسى الحزن يقال أسى بكسر العين أسى بفتحها ولام الكلمة يحتمل أن تكون من واو وهو الظاهر لقولهم رجل أسوان بزنة سكران أي كثير الحزن وقالوا في تثنيته أسوان ويحتمل أن تكون من ياء فقد حكى رجل أسيان أي كثير الحزن فتثنيته على هذا أسيان اه سمين وفي المصباح أسى أسى من باب تعب حزن فهو أسى مثل حزين وأسوت بين القوم أصلحت وأسيته بنفسي بالمد سويته ويجوز ابدال الهمزة واوا في لغة اليمن فيقال واسيته اه وفي المختار وأسى على مصيبته من باب عدا أي حزن وقد أسى له أي حزن له اه **قوله** قيل وكانوا ستمائة ألف الخ) فان قلت كيف يعقل بقاء هذا الجمع العظيم في هذا المقدار الصغير من الارض أربعين سنة بحيث لم يخرج منه أحد قلت هذا من باب خرق العادة وهو في زمن الانبياء غير مستبعد اه خازن **قوله** ومات هارون وموسى في التيه) ومات موسى بعد هارون بسنة اه أبو السعود وفي القرطبي وقال الحسن وغيره أن موسى لم يمت في التيه وانه فتح أريحا وكان يوشع على مقدمته فقاتل الجبارين من الذين كانوا بها ثم دخلها موسى ببني اسرائيل فأقام فيها ما شاء الله ان يقيم ثم قبضه الله تعالى اليه لا يعلم بقبره أحد من الخلائق وهو أصح الاقاويل اه وعبارة الخطيب واختلفوا هل مات موسى وهارون في التيه أم لا فقال البيضاوي الاكثرون انهما كانا معهم في التيه وانهما ماتا فيه مات هارون قبل موسى وموسى بعده بسنة قال عمرو بن ميمون مات هارون قبل موسى وكانا خرجا الى الكهف فمات هارون فدفنه موسى وانصرف الى بني اسرائيل فقالوا قتلته لحبنا اياه وكان محببا في بني اسرائيل فتضرع موسى الى ربه فأوحى الله تعالى اليه ان انطلق بهم الى هارون فاني باعثه فانطلق بهم الى قبره فناداه يا هارون فقام من قبره ينفض رأسه فقال أنا قتلتك قال لا ولكني مت قال فعد الى مضجعك وانصرفوا وعاش موسى صلى الله عليه وسلم بعده سنة روى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال له أجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها فقال الملك يا رب انك أرسلتني الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله تعالى عينه وقال له ارجع الى عبدي فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما وارت يدك من شعره فانك تعيش بكل شعرة سنة قال ثم مه قال ثم تموت قال فالآن من قريب قال رب أدنني من الارض المقدسة رمية بحجر قال صلى الله عليه وسلم لو أني عنده لأريتكم قبره الى جانب الطور عند الكثيب الاحمر قال وهب خرج موسى ليقضي حاجة فمر برهط من الملائكة يحفرون قبرا لم ير شيئا أحسن منه ولا مثل ما فيه من الخضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا لعبد كريم على ربه فقال ان هذا العبد من الله بمنزلة ما رأيت كاليوم أحسن منه مضجعا فقالت الملائكة يا صفي الله أتحب أن يكون لك قال وددت قالوا فانزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربك قال فنزل فاضطجع

ثم

(في الارض) وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس (فلا تأس) تحزن (على القوم الفاسقين) روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا أصبحوا اذا هم في الموضع الذي ابتدؤا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة ألف ومات هارون وموسى في التيه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه كما فى الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وأمر بقتال الجبابرة فسار بمن بقى معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم

فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس أسهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة وقيل ان ملك الموت أتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض الله روحه وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث الله تعالى يوشع عليه السلام نبيا فأخبرهم ان الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبابرة فصدقوه وبايعوه فتوجه ببنى اسرائيل الى أريحا ومعه تابوت الميثاق وأحاط بمدينة أريحا ستة أشهر وفتحها فى الشهر السابع ودخلوها فقاتلوا الجبارين وهزموهم وهجموا عليهم يقتلونهم وكانت العصابة من بنى اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس على وقال للشمس انك فى طاعة الله وأنا فى طاعة الله فسأل الشمس ان تقف والقمر أن يقيم حتى ينتقم من أعداء الله قبل دخول السبت فردت عليه الشمس وزيد فى النهار ساعة حتى قتلهم أجمعين وروى أحمد فى مسنده حديثا ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالى سار الى بيت المقدس ثم تتبع ملوك الشام فاستباح منهم أحدا وثلاثين ملكا حتى غلب على جميع أرض الشام وصارت الشام كلها لبنى اسرائيل وفرق عماله فى نواحيها وجمع الغنائم فلم تنزل النار فأوحى الله تعالى الى يوشع ان فيها غلولا فمرهم فليبايعوك فبايعوه فالتصقت يد رجل منهم بيده فقال هلم ما عندك فأتاه برأس ثور من ذهب مكلل باليواقيت والجواهر وكان قد غله فجعله فى القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فأكلت الرجل والقربان ثم مات يوشع ودفن فى جبل ابراهيم وكان عمره مائة وستة وعشرين سنة وتدبيره أمر بنى اسرائيل بعد موسى سبعا وعشرين سنة فسبحان الباقى بعد فناء خلقه اهـ بحروفه **قوله** وكان رحمة لهما الخ) عبارة الخازن وكان ذلك التيه عقوبة لبنى اسرائيل ما خلا موسى وهارون ويوشع وكالب فان الله تعالى سهل عليهم وأعانهم عليه كما سهل على ابراهيم النار وجعلها بردا وسلاما انتهت **قوله** وعذابا لاولئك) أى لا من كل الوجوه فانهم شكوا الى موسى حالهم من الجوع والعرى وغيرهما فدعا الله تعالى فأنزل عليهم المن والسلوى وأعطاهم من الكسوة ما يكفيهم وكان أحدهم يعطى كسوته على مقداره وهيئته وأمر موسى بحجر من جبل الطور فكان يضربه بعصاه فيخرج منه اثنتا عشرة عينا وأرسل عليهم الغمام يظلهم ادخازن ويطلع لهم بالليل عمود من نور يضئ لهم ولا تطول شعورهم واذا ولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر يطول بطوله ويتسع بقدره اهـ أبو السعود **قوله** ان يدنيه) أى يقربه من الارض المقدسة أى ان يدفن بقربها لكونها مطهرة مباركة وينبغى تحرى الدفن فى الارض المباركة بقرب نبى أو ولى واعلم انه يسأل الدفن فيها خوفا من ان يعرف قبره فيفتتن به الناس اهـ خازن **قوله** رمية بحجر أى قدر رمية بحجر **قوله** ونبئ يوشع) هو أحد الرجلين المتقدمين وقوله بعد الاربعين أى من مدة التيه اهـ وعبارة الخطيب فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث الله يوشع عليه السلام نبيا فأخبرهم ان الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبارين فصدقوه وبايعوه الخ **قوله** بمن بقى) وهم أولادهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة على ما تقدم من انهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

انقرضوا كلهم اهـ شيخنا (قوله لم تحبس على بشر) أي قبل يوشع والا فهي حبست بعده لنبينا مرتين بل ولبعض الأولياء اهـ شيخنا وفي الخازن قال القاضي وقد روي ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم حبست له الشمس مرتين احداهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر روى ذلك الطحاوي وقال رواية ثقات والثانية صبيحة ليلة الاسراء حين انتظر العير حيث اخبر بقدومها عند غروب الشمس اهـ (قوله ليالي سار الخ) ظاهره انها حبست مرات اليوشع مع أن المشهور انها حبست له مرة واحدة في ليالي السير فليالي السير ظرف لحبسها وهذا لا يقتضي حبسها أكثر من مرة اهـ شيخنا (قوله واتل عليهم) معطوف على الفعل المقدر في قوله واذ قال موسى لقومه الخ يعني اذكر يا محمد لقومك وأخبرهم خبر ابني ادم وهما هابيل وقابيل في قول جمهور المفسرين ونقل عن الحسن والضحاك ان ابني آدم اللذين قربا القربان ما كانا ابني ادم لصلبه وانما كانا رجلين من بني اسرائيل ويدل عليه قوله تعالى في آخر القصة من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس الاية والصحيح ما ذهب اليه جمهور المفسرين لان الله تعالى قال في آخر القصة فبعث الله غرابا يبحث في الارض لان القاتل جهل ما يصنع بالمقتول حتى تعلم من فعل الغراب

(ذكر قصة القربان وسببه وقصة قتل قابيل لهابيل)

ذكر أهل العلم بالاخبار والسير أن حواء كانت تلد لآدم في كل بطن غلاما وجارية الا شيثا فانها وضعته مفردا عوضا عن هابيل واسمه هبة الله لان جبريل عليه السلام قال لحواء لما ولدته هذا هبة الله لك بدلا من هابيل وكان آدم يوم ولد شيث ابن مائة سنة وثلاثين سنة وجملة أولاد آدم تسعة وثلاثون في عشرين بطنا عشرون من الذكور وتسعة عشر من الاناث أولهم قابيل وتوأمته اقليما وآخرهم عبد المغيث وتوأمته ام المغيث ثم بارك الله في نسل آدم قال ابن عباس لم يمت آدم حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفا واختلفوا في مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم غشي آدم حواء بعد مهبطهما الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوأمته اقليما في بطن ثم هابيل وتوأمته لبودا في بطن وقال محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم بالكتاب الاول ان آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت بقابيل وأخته فلم تجد عليهما وحما ولا وصبا ولا طلقا ولم تر دما وقت الولادة فلما هبطا الى الارض تغشاها فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت عليهما الوحم والوصب والطلق والدم وكان اذا كبر أولادهما زوج غلام هذه البطن جارية البطن الاخرى وكان الرجل منهم يتزوج أية اخواته شاء غير توأمته التي ولدت معه لانه لم يكن يومئذ نساء الا اخواتهم فلما كبر قابيل وأخوه هابيل وكان بينهما سنتان فلما بلغوا أمر الله آدم ان يزوج قابيل لبودا اخت هابيل ويزوج هابيل اقليما اخت قابيل فكانت اقليما أحسن من لبودا فذكر آدم ذلك لهما فرضي هابيل وسخط قابيل وقال هي اختي وأنا أحق بها ونحن من أولاد الجنة وهما من أولاد الارض فقال له أبوه آدم انها لا تحل لك فأبى ان يقبل ذلك وقال ان الله لم يأمرك بهذا وانما هو من رأيك فقال لهما آدم قربا لله

وروى أحمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس (واتل) باعتبار عليهم على فعل ذلك

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قربانا فأيهما تقبل قربانه فهو أحق بها وكانت القرابين اذا كانت مقبولة نزلت من السماء نار بيضاء فأكلتها وان لم تكن مقبولة لم تنزل النار بل تأكلها الطيور والسباع فخرجا من عند آدم ليقربا القربان وكان قابيل صاحب زرع فقرب صبرة من قمح ردىء وقيل قرب حزمة من سنبل القمح واختارها من أردأ زرعه ثم انه وجد فيها سنبلة طيبة ففركها وأكلها وأضمر في نفسه لا أبالي أيتقبل أم لا لا يتزوج أحد أختي غيري وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى أحسن كبش في غنمه وقيل قرب جملا سمينا وأضمر في نفسه رضى الله فوضعا قربانيهما على جبل ثم دعا آدم فنزلت النار من السماء فأكلت قربان هابيل وقيل بل رفع الى الجنة فلم يزل يرعى فيها الى ان فدى به الذبيح عليه السلام قاله سعيد بن جبير وغيره اهـ خازن مع بعض زيادات من القرطبي (قوله متعلق باتل) يعني انه صفة لمصدر محذوف أي اتل تلاوة ملتبسة بالحق والصدق حسبما تقرر في كتب الأولين اهـ أبو السعود وفي السمين قوله بالحق فيه ثلاثة أوجه أحدها انه حال من فاعل اتل أي اتل ذلك حال كونك ملتبسا بالحق أي بالصدق والثاني انه حال من المفعول وهو نبأ أي اتل نبأهما ملتبسا بالحق والصدق موافقا لما في كتب الأولين لتقوم عليهم الحجة برسالتك الثالث انه صفة لمصدر اتل أي اتل ذلك تلاوة ملتبسة بالحق والصدق وكان هذا هو اختيار الزمخشري لانه بدأ به وعلى كل من الأوجه الثلاثة فالباء للمصاحبة وهي متعلقة بمحذوف اهـ (قوله اذ قربا) أي قرب كل منهما واذ ظرف للنبأ أي اتل قصتهما وخبرهما الواقع في ذلك الوقت اهـ أبو السعود والقربان فيه احتمالان أحدهما وبه قال الزمخشري انه اسم لما يتقرب به الى الله عز وجل من صدقة أو ذبيحة أو نسك أو غير ذلك يقال قرب صدقة وتقرب بها لان تقرب مطاوع قرب والاحتمال الثاني أن يكون مصدرا في الاصل ثم اطلق على الشيء المتقرب به كقولهم نسج اليمن وضرب الامير ويؤيد ذلك انه لم يثن والموضع موضع تثنية لان كلا من قابيل وهابيل له قربان يخصه والاصل اذ قربا قربانين وانما لم يثن لانه مصدر في الاصل وللقائل بانه اسم لما يتقرب به لا مصدر أن يقول انما لم يثن لان المعنى كما قاله أبو علي الفارسي اذ قرب كل واحد منهما قربانا كقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة أي كل واحد منهم ثمانين جلدة اهـ سمين (قوله وأضمر الحسد الى ان حج آدم) عبارة الخازن فأضمر لأخيه الحسد الى ان أتى آدم مكة لزيارة البيت وغاب عنهم فأتى قابيل هابيل وهو في غنمه وقال له لأقتلنك فقال هابيل ولم تقتلني قال قابيل لان الله تقبل قربانك ورد قرباني وتريد أن تنكح أختي الحسناء وأنكح أختك الدميمة فيتحدث الناس بانك خير مني ويفتخر ولدك على ولدي فقال هابيل وما ذنبي انما يتقبل الله من المتقين يعني ان حصول التقوى شرط في قبول القربان فلذلك كان أحد القربانين مقبولا دون الآخر ولان التقوى من أعمال القلوب وكان قد أضمر في قلبه الحسد لأخيه على تقبل قربانه ولو عده بالقتل وقال انما أوتيت من قبل نفسك لانسلاخها من لباس التقوى وانما يتقبل الله من المتقين فأجابه بجوابين مختصرين انتهت (قوله ما أنا بباسط الخ) يحتمل أن ذلك منه لعدم جواز دفع الصائل اذ ذاك كما يؤخذ من قوله بعد اني أخاف الله رب العالمين اهـ شيخنا

(نبأ) خبر (ابني آدم) هابيل وقابيل (بالحق) متعلق باتل (اذ قربا قربانا) الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل (فتقبل من أحدهما) وهو هابيل بأن نزلت نار من السماء فأكلت قربانه (ولم يتقبل من الآخر) وهو قابيل فغضب وأضمر الحسد في نفسه الى أن حج آدم (قال) له (لأقتلنك) قال لم قال لتقبل قربانك دوني (قال انما يتقبل الله من المتقين) (لئن) لام قسم (بسطت) مددت (الي يدك لتقتلني ما أنا بباسط

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

وفي الخازن انه كان في شرع آدم يجب على المظلوم الاستسلام ويحرم عليه الدفع عن نفسه
اه وفي شرعنا في مذهب الشافعي ليس للمظلوم الاستسلام الا اذا كان ظالمه مسلما
محقون الدم فان كان كافرا ومهدرا وجب عليه الدفع عن نفسه وهذه الجملة جواب القسم
المحذوف وهذا على القاعدة المقررة من انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما
الى في صورة تقدم التنبيه عليها اه سمين **قوله** (انى اريد) تعليل ثان وامتناعه بعطف على
التعليل قبله تنبيها على كفاية كل منهما في العلية اه ابو السعود فان قلت ارادة
المعصية من الغير لا تجوز فكيف يريدها هابيل واجيب بأن المراد أن هذه الارادة منه
مفروضة ان يكون قاتلا له وقال الزمخشري ليس ذلك بحقيقة الارادة لكنه لما علم انه يقتله
لا محالة طلب الثواب [illegible] صار مريدا لقتله مجازا وان لم يكن مريدا حقيقة اه خازن
وفي السمين قوله انى اريد [illegible] بإثمي واثمك فيه ثلاثة تأويلات أحدها انه على حذف
همزة الاستفهام أي أإني اريد وهو استفهام انكاري لان ارادة المعصية قبيحة ويؤيد هذا
التأويل قراءة من قرأ انى اريد بفتح النون وهي انى التي بمعنى كيف أي كيف اريد ذلك
والثاني ان لا محذوفة تقديره انى اريد أن لا تبوء بإثمي كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا
رواسي أن تميد بكم أي ان لا تضلوا وأن لا تميد وهو مستفيض وهذا أيضا فرار من اثبات
الارادة له والثالث أن الارادة على حالها وهي اما ارادة مجازية أو حقيقية على حسب
اختلاف أهل التفسير في ذلك وجاءت الارادة ذلك به لمعان ذكروها من جملتها انه ظهرت
له قرائن تدل على قرب أجله وأن أخاه كافر وارادة العقوبة بالكافر حسنة وقوله بإثمي
وإثمك في محل نصب على الحال من فاعل تبوء أي ترجع حاملا له وملابسا له اه **قوله** (الذى ارتكبته
من قبل) كعقوقه وحسده ومخالفة أمر الله وعبارة الكرخي من قبل أي الذي كان مانعا من
تقبل قربانك وهو عقوق الوالدين وفي نسخة [illegible] ا ه **قوله** (فطوعت له نفسه) يعني زينت له وسهلت
عليه القتل وذلك ان الانسان اذا تصور أن قتل النفس من أكبر الكبائر صار ذلك
صارفا له عن القتل فيتوقف فيه [illegible] عليه فاذا سهلت عليه نفسه هذا الفعل فعله بغير كلفة اه
خازن **قوله** (فقتله) [illegible] قصد قابيل قتل هابيل لم يدر كيف يقتله فتمثل
ابليس وقد اخذ طيرا [illegible] الحجر ثم رضخه بحجر آخر وقابيل ينظر فعلمه القتل
فرضخ قابيل رأس هابيل [illegible] وهو مستسلم صابر وقيل بل اغتاله وهو نائم فقتله واختلف
في موضع قتله فقال ابن عباس [illegible] وقيل على عقبة حراء وقيل بالبصرة عند مسجدها
الاعظم وكان عمر هابيل يوم قتل عشرين سنة وقال أصحاب الاخبار لما قتل قابيل هابيل
تركه بالعراء ولم يدر ما يصنع به لانه أول ميت من بني آدم على وجه الارض فقصدته
السباع لتأكل فحمله قابيل على ظهره في جراب أربعين يوما وقال ابن عباس سنة حتى
أروح وأنتن وأراد الله أن يري قابيل سنته في موتى بني آدم في الدفن فبعث الله غرابين
فاقتتلا فقتل أحدهما الآخر فحفر له بمنقاره ورجليه حفرة ثم ألقاه فيها وواراه بالتراب وقابيل
ينظر فذلك قوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض يعني يحفرها ويثير ترابها ليريه
كيف يواري سوءة أخيه يعني ليرى الله أو ليرى الغراب قابيل كيف يواري ويستر جيفة

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أخيه فلما رأى ذلك قابيل من فعل الغراب قال يا ويلتا أي لزمه الويل والحضور وهي كلمة
تحسر وتلهف وتستعمل عند وقوع الدواهي وذلك انه ما كان يعلم كيف يدفن المقتول فلما
علم ذلك من فعل الغراب علم ان الغراب أكثر علما منه وعلم انما قدم على قتل أخيه بسبب
جهله وعدم معرفته فعند ذلك تلهف وتحسر على ما فعل فقال يا ويلتا وفيه اعتراف
على نفسه باستحقاق العذاب قال المطلب بن عبد الله لما قتل ابن آدم أخاه رجفت الارض
بمن عليها سبعة أيام وشربت الارض دم المقتول كما تشرب الماء فناداه الله تعالى يا قابيل
أين أخوك هابيل فقال ما أدري ما كنت عليه رقيبا فقال الله تعالى ان دم أخيك ليناديني
من الارض فلم قتلت أخاك فقال فأين دمه ان كنت قتلته فحرم الله على الارض من يومئذ
ان تشرب دما بعده أبدا ويروى عن ابن عباس قال لما قتل قابيل هابيل كان آدم بمكة
فاشتاك الشجر أي ظهر له شوك وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه وأغبرت الارض فقال
آدم قد حدث في الارض حدث فأتى الهند فوجد قابيل قد قتل أخاه هابيل وقيل لما رجع
آدم سأل قابيل عن أخيه فقال ما كنت عليه وكيلا فقال بل قتلته ولذلك اسود جلدك
وقيل ان آدم مكث بعد قتل هابيل مائة سنة لا يضحك وأنه رثاه بشعر فقال

تغيرت البلاد ومن عليها + فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون + وقل بشاشة الوجه المليح

ويروى عن ابن عباس انه قال من قال ان آدم قال الشعر فقد كذب ان محمدا صلى الله عليه
وسلم والانبياء كلهم في النهي سواء ولكن لما قتل هابيل رثاه آدم وهو سرياني فلما قال
آدم مرثيته قال لشيث يا بني انت وصيي احفظ هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم
يزل ينتقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو أول من خط
العربية وكان يقول الشعر فنظر في المرثية فرد المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه
شعرا وزاد فيه أبياتا منها

ومالي لا أجود بسكب دمعي + وهابيل تضمنه الضريح
أرى طول الحياة علي غما + فهل أنا من حياتي مستريح

قال الزمخشري ويروى انه رثاه بشعر وهو كذب بحت وما الشعر الا منحول ملحون وقد صح
ان الانبياء عليهم السلام معصومون من الشعر قال الامام فخر الدين الرازي ولقد صدق
من قال ان ذلك الشعر في غاية الركاكة لا يليق الا بالحمقى من المعلمين
فكيف ينسب الى من جعل الله علمه حجة على الملائكة قال أصحاب الاخبار فلما مضى من عمر
آدم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمسين سنة ولدت له حواء شيثا وتفسيره
هبة الله يعني انه خلف من هابيل وعلمه الله تعالى ساعات الليل والنهار وعلمه عبادة الخلق
في كل ساعة منها وانزل عليه خمسين صحيفة وصار وصي آدم وولي عهده وأما قابيل فقيل له اذهب
طريدا شريدا فزعا مرعوبا لا تأمن من تراه فأخذ بيد أخته اقليما وهرب بها الى عدن من
أرض اليمن فأتاه ابليس وقال له انما أكلت النار قربان هابيل لانه كان يعبد النار فانصب
أنت نارا تكون لك ولعقبك فبنى بيت النار فهو أول من عبد النار وكان قابيل لا يمر به

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أحد الارماه بالحجارة فاقبل ابن لقابيل أعمى ومعه ابنه فقال ابن الاعمى لابيه هذا أبوك قابيل فرماه بحجارة فقتله فقال ابن الاعمى لابيه قتلت أباك قابيل فرفع الاعمى يده ولطم ابنه فمات فقال الاعمى ويل لي قتلت أبي برميتي وقتلت ابني بلطمتي فلما مات قابيل عقلت احدى رجليه بفخذه وعلق بها فهو معلق بها الى يوم القيامة ووجهه الى الشمس حيث دارت عليه حظيرة من نار في الصيف وحظيرة من ثلج في الشتاء فهو يعذب بذلك الى يوم القيامة قالوا واتخذ اولاد قابيل آلات اللهو من الطبول والزمور والعيدان والطنابير وانهمكوا في اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والفواحش حتى أغرقهم الله تعالى جميعا بالطوفان في زمن نوح عليه السلام فلم يبق من ذرية قابيل أحد ولله الحمد وأبقى الله ذرية شيث ونسله الى يوم القيامة اهـ خازن (قوله ينبش التراب) في المصباح نبشته نبشا من باب قتل استخرجته من الارض ونبشت الارض نبشا كشفتها ومنه نبش الرجل القبر والفاعل نباش للمبالغة ونبشت السر أفشيته اهـ (قوله ويثيره على غراب) أي بعد أن نبش الحفيرة ووضعه فيها اهـ (قوله ليريه) اما متعلق ببعث فالضمير المستتر في الفعل لله أو يبحث فهو للغراب ويرى من أرى التي بمعنى عرف المتعدي به لمفعول فتتعدى بالهمزة لاثنين الاول الضمير البارز والثاني جملة كيف الخ وكيف في محل نصب على الحال معمول ليواري اهـ شيخنا وفي السمين قوله ليريه كيف يواري هذه اللام يجوز فيها وجهان أحدهما انها متعلقة بيبحث أي ينبش ويثير التراب للاراءة الثاني انها متعلقة ببعث وكيف معمول ليواري وجملة الاستفهام معلقة للرؤية البصرية فهي في محل المفعول الثاني سادة مسده لان رأى البصرية قبل تعديتها بالهمزة متعدية لواحد فاكتسبت بالهمزة آخر وتقدم نظيرها في قوله أرني كيف تحيي الموتى اهـ (قوله جيفة أخيه) يشير بهذا الى أن المراد بسوءة أخيه جسده فانه مما يستقبح بعد موته وخصت السوءة بالذكر للاهتمام بها ولان سترها آكد اهـ كرخي (قوله يا ويلتى) هي كلمة جزع وتحسر والالف بدل من ياء المتكلم والمعنى يا ويلتي احضري فهذا أوانك والويل والويلة الهلكة اهـ أبو السعود وفي الكرخي قوله يا ويلتا أي يا هلاكي تعالي فهذا اعتراف على نفسه باستحقاق العقاب وهي كلمة تستعمل عند وقوع الداهية العظيمة ولفظها لفظ النداء كأن الويل غير حاضر عنده فناداه ليحضر أي أيها الويل احضر فهذا أوان حضورك وأصل النداء أن يكون لمن يعقل وقد ينادى ما لا يعقل مجازا اهـ (قوله أعجزت) تعجب من عدم اهتدائه الى ما اهتدى اليه الغراب اهـ أبو السعود (قوله من النادمين على حمله) أي أو على عدم اهتدائه للدفن الذي تعلمه من الغراب أو على فقد أخيه واسود جسده وتبرأ منه أبواه فلا يقال هذا يقتضي ان قابيل كان تائبا والندم توبة لخبر الندم توبة فلا يستحق النار لان مجرد الندم ليس بتوبة لان التوبة انما تتحقق بالاقلاع وعزم أن لا يعود وتدارك ما يمكن تداركه فلم يندم ندم التائبين اهـ كرخي (قوله من أجل ذلك) يعني بسبب ذلك القتل الذي حصل كتبنا أي فرضنا وأوجبنا على بني اسرائيل فان قلت من أجل ذلك معناه من أجل ما مر من قصة قابيل وهابيل كتبنا على بني اسرائيل وهذا مشكل لانه لا مناسبة بين

(فبعث الله غرابا يبحث في الأرض) ينبش التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه (ليريه كيف يواري) يستر (سوءة) جيفة (أخيه قال يا ويلتى أعجزت) عن (أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين) على حمله وحفر له وواراه (من أجل ذلك) الذي فعله قابيل

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

واقعة قابيل وهابيل وبين وجوب القصاص على بني اسرائيل قلت قال بعضهم هو من تمام
الكلام الذي قبله والمعنى فاصبح من النادمين من أجل ذلك يعني من أجل انه قتل هابيل
ولم يواره ويروى عن نافع انه كان يقف على قوله من أجل ذلك ويجعله من تمام الكلام
الاوّل فعلى هذا يزول الاشكال لكن جمهور المفسرين وأصحاب المعاني على ان قوله من أجل
ذلك ابتداء كلام متعلق بكتبنا فلا يوقف عليه فعلى هذا قال بعضهم ان قوله من أجل ذلك
ليس اشارة الى قصة قابيل وهابيل بل هو اشارة الى ما مرّ ذكر في هذه القصة من أنواع
المفاسد الحاصلة بسبب هذا القتل الحرام منها قوله تعالى فاصبح من الخاسرين وفيه اشارة
الى انه حصلت لخسارة في الدين والدنيا والآخرة ومنها قوله فاصبح من النادمين وفيه
اشارة الى أنه في أنواع من الندم والحسرة والحزن مع أنه لا مانع لذلك البتة فقوله من
أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أي من أجل ذلك الذي ذكرنا في اثناء القصة من أنواع
المفاسد المتولدة من القتل العمد المحرم شرعنا القصاص على القاتل فان قلت فعلى هذا
تكون مشروعية القصاص حكما ثابتا في جميع الامم فما الفائدة في التخصيص ببني اسرائيل
قلت ان وجوب القصاص وان كان عاما في جميع الاديان والملل الا انه تعالى حكم في هذه
الآية بان من قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا ولا يشك ان المقصود منه المبالغة في
عقاب قاتل النفس عدوانا وان اليهود مع علمهم بهذه المبالغة العظيمة اقدموا على قتل
الانبياء والرسل وذلك يدل على قساوة قلوبهم وبعدهم عن الله عز وجل ولما كان
الغرض من ذكر هذه القصة تسلية النبي صلى الله عليه وسلم على ما أقدم عليه اليهود من الفتك
بالنبي صلى الله عليه وسلم وباصحابه فتخصيص بني اسرائيل في هذه القصة بهذه المبالغة
مناسب للكلام وتوكيد للمقصود والله أعلم اهـ خازن وفي القرطبي وخص بني اسرائيل
بالذكر وقد تقدم أمم قبلهم كان قتل النفس فيهم محظورا لانهم أوّل أمة نزل الوعيد
عليهم في قتل الانفس مكتوبا وكان قبل ذلك قولا مطلقا فغلظ الامر على بني اسرائيل
في الكتاب بحسب طغيانهم وسفكهم الدماء اهـ وفي السيد على الكشاف وخص بني
اسرائيل مع ان الحكم عام لكثرة القتل فيهم حتى انهم تجرّؤا على قتل الانبياء اهـ والاجل
في الاصل مصدر أجل شرا اذا جناه استعمل في تعليل الجنايات كما في قولهم من
جرّاك فعلته أي من أن جررته أي جنيته ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تعليل وقرئ من
اجل بكسر الهمزة وهي لغة فيه وقرئ من اجل بحذف الهمزة والقاء فتحها على النون ومن
لابتداء الغاية متعلقة بقوله كتبنا على بني اسرائيل وتقديمها عليه للقصر أي من ذلك ابتدئ
الكتب ومنه نشأ لا من شيء آخر اهـ أبو السعود (قوله قتلها) يشير بهذا الى تقدير
مضاف صرح به غيره وفي البيضاوي بغير قتل نفس يوجب القصاص اهـ وفي السمين قوله
بغير نفس فيه وجهان أحدهما انه متعلق بالفعل قبله والثاني أنه في محل الحال من ضمير
الفاعل في قتل أي قتلها ظالما ذكره أبو البقاء اهـ (قوله أو بغير فساد) أشار به
الى ما عليه الجمهور من أن أو فساد مجرور عطفا على نفس المجرورة باضافة غير اليها وقرأ
الحسن بنصبه باضمار فعل أي أو عمل فسادا اهـ كرخي (قوله أو نحوه) أي المذكورين

(كتبنا على بني اسرائيل أنه)
• أي الشأن (من قتل نفسا
بغير نفس) قتلها (أو
بغير (فساد) أتاه
(في الأرض) من كفر أو زنا
أو قطع طريق أو نحوه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

من الامور الثلاثة **قوله** فكأنما قتل الناس جميعا) ما في كانما في الموضعين كافة مهيئة لوقوع الفعل بعدها وجميعا حال من الناس أو تأكيد ومناط التشبيه اشتراك الفعلين في هتك حرمة الدماء والتجرى على الله تعالى وتجسير الناس على القتل وفي استتباع القود واستجلاب غضب الله تعالى وعذابه العظيم ومن أحياها أى تسبب لبقاء نفس واحدة موصوفة بعدم ما ذكر من القتل والفساد في الارض اما بنهي قاتلها عن قتلها أو باستنقاذها من سائر اسباب الهلكة بوجه من الوجوه فكأنما أحيا الناس جميعا ووجه التشبيه ظاهر والمقصود تهويل أمر القتل وتفخيم شأن الاحياء بتصوير كل منهما بصورة لائقة به في ايجاب الرهبة من التعرض لها والرغبة في المحاماة عليها ولذلك صدر النظم الكريم بضمير الشأن المنبئ عن كمال شهرته ونباهته وتبادره الى الاذهان عند ذكر الضمير الموجب لزيادة تقرير ما بعده في الذهن فان الضمير لا يفهم منه من اول الامر الا شأن مبهم له خطر فيبقى الذهن مترقبا لما يعقبه فيتمكن عند وروده فضل تمكن كأنه قيل ان الشأن الخطير هذا اه أبو السعود **قوله** من حيث انتهاك حرمتها) أى حرمة النفس المقتولة يعني ان من انتهك حرمة نفس كمن انتهك حرمة جميع النفوس في التجرى وهدم بناء الله والتشبيه من هذه الحيثية لاينافي ان المشبه به أعظم جرما وقوله وصونها يعني ان من صان نفسا بان امتنع من قتلها كمن صان جميع النفوس في مراعاة حق الله وحفظ حدوده وبنائه الذى لا يقدر عليه الا هو ففي الكلام من تشبيه اللف والنشر المرتب اه شيخنا **قوله** لمسرفون) خبر ان واللام لام الابتداء زحلقت للخبر ومحل من قوله بعد ذلك وقوله في الارض متعلق بمسرفون وكون لام الابتداء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها محله اذا كانت في محلها فان زحلقت الى الخبر عمل ما بعدها فيما قبلها اه شيخنا **قوله** ونزل في العرنيين) جمع عرنى نسبة لعرينة قبيلة من العرب كجهنى نسبة لجهينة وقوله فاذن لهم النبي أى بعد ان أظهروا الاسلام نفاقا وقوله واستاقوا الابل أى فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم فجئ بهم فامر بهم فسمرت أعينهم وقطعت أيديهم وتركوا في الحرة يعضون الحجارة ويستسقون فلا يسقون وسمر لاعين معناه انه أحمى مسامير الحديد وكحل بها أعينهم حتى ذهب ضوءها وهذا وان كان من قبيل المثلة المحرمة لكنه فعله بهم اما قبل تحريمها أو لانهم فعلوا بالراعي مثل هذا الفعل وكانوا ثمانية وكانت الابل خمسة عشر وكان الراعي مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه يسار ... وكانت السرية التي أرسلها في طلبهم عشرين فارسا أميرهم كرز بن جابر ... **قوله** ان يخرجوا الى الابل أى ابل الصدقة ... **قوله** يحاربون الله) أى أولياء الله وأولياء رسوله وهم المسلمون فالكلام على حذف مضاف كما أشار له المفسر بقوله بمحاربة المسلمين اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بمحاربة المسلمين فيه اشارة الى أن ذكر الله تمهيد لرسوله فان محاربة المسلمين في حكم محاربة الرسول لان ما ذكر فيه من حكم قطاع الطريق شامل لقطاع طريق المسلمين ولو بعد الرسول ... عليه السلام يحاربون الله حيث يحاربون من هو على دينه وأهل شريعته اه **قوله** ويسعون في الارض فسادا) هذا هو معنى محاربة المسلمين

(فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها) بان امتنع من قتلها (فكأنما أحيا الناس جميعا) قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها (ولقد جاءتهم) أى بنى اسرائيل (رسلنا بالبينات) المعجزات (ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون) مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من أبوالها وألبانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) بمحاربة المسلمين (ويسعون في الارض فسادا) بقطع الطريق

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

(ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف) اى ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى (او ينفوا من الارض) او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والقتل والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفى لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعى واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفى ما اشبهه فى التنكيل من الحبس وغيره (ذلك) الجزاء المذكور (لهم خزى) ذل (فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) هو عذاب النار (الا الذين تابوا) من المحاربين

وفى نصب فسادا ثلاثة أوجه أحدها انه مفعول من أجله أى يحاربون ويسعون لأجل الفساد وشرط النصب موجود والثانى انه مصدر واقع موقع الحال أى ويسعون فى الارض مفسدين أو ذوى فساد أو جعلوا نفس الفساد مبالغة والثالث انه منصوب على المصدر أى انه نوع من العامل قبله لان يسعون معناه فى الحقيقة يفسدون فسادا اسم مصدر قائم مقام الافساد والتقدير يفسدون فى الارض بسعيهم افسادا وفى الارض الظاهر أنه متعلق بالفعل قبله كقوله سعى فى الارض ليفسد فيها اه سمين **قوله** ان يقتلوا الخ) التفعيل للتكثير وهو هنا باعتبار المتعلق أى ان يقتلوا واحدا بعد واحد اه شيخنا **قوله** من خلاف) فى محل نصب على الحال من أيديهم وأرجلهم أى تقطع مختلفة بمعنى ان تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى والنفى الطرد والارض المراد بها هاهنا ما يريدون الاقامة فيها أو يراد من أرضهم فأل عوض من المضاف اليه عند من يراه اه سمين وفى الكرخى أو ينفوا من الارض الى مسافة قصر فما فوقها لان المقصود من النفى الوحشة والبعد عن الاهل والوطن فاذا عين الامام جهة فليس للمنفى طلب غيرها ولا يتعين الحبس كما سيأتى اه **قوله** أو لترتيب الاحوال) المراد بالترتيب هنا التقسيم والتنويع أى تقسيم عقوبتهم تقسيما موزعا على حالاتهم وجناياتهم قال ابن جريج أو فى جميع القرآن للتخيير الا فى هذه الآية قال الشافعى رضى الله عنه وبه أقول اه كرخى **قوله** وأخذ المال) أى نصاب السرقة وقوله والقطع أى فقط لمن أخذ المال وقوله قاله ابن عباس أى قال هذا التفسير اه **قوله** ان الصلب ثلاثا) أى لا أقل وقوله بعد القتل أى لا قبله فالاصح سلط على المسألتين وقد أشار للمقابل بقوله وقيل الخ اه شيخنا لكنه لم يوف بجميع المقابل لان مجموع الاقوال ثلاثة وعبارة المنهاج فى باب قاطع الطريق فان قتل وأخذ مالا قتل ثم صلب مكفنا معترضا على نحو خشبة ثلاثة من الايام مبدأ بها وجوبا ثم ينزل ان لم يخف تغيره قبلها والا انزل وقت التغير وقيل يبقى وجوبا حتى يتهرى ويسيل صديده تغليظا عليه وفى قول يصلب حيا قليلا ثم ينزل فيقتل والمراد بالقليل ادنى زمن ينزجر به غيره عرفا اه مع بعض زيادات للرملى **قوله** ذلك لهم خزى فى الدنيا) ذلك اشارة الى الجزاء المتقدم وهو مبتداء وفى قوله لهم فى الدنيا خزى ثلاثة أوجه أحدها أن يكون لهم خبرا مقدما وخزى مبتدأ مؤخرا وفى الدنيا صفة له فيتعلق بمحذوف والثانى أن يكون خزى خبرا لذلك ولهم متعلق بمحذوف على انه حال من خزى لانه فى الاصل صفة له فلما قدم عليه انتصب حالا والثالث أن يكون لهم خبرا لذلك وخزى فاعل ورفع الجار هنا الفاعل لما اعتمد على المبتدأ اه سمين **قوله** ولهم فى الآخرة الخ) استحقاق الامرين انما هو للكفار وأما المسلم فانه اذا اقيم عليه الحد فى الدنيا سقطت عنه عقوبة الآخرة فالآية محمولة على الكفار أو ان فيها تقديرا فى قوله ولهم فى الآخرة الخ أى ان لم تقم عليه الحدود المذكورة فى الدنيا اه شيخنا **قوله** الا الذين تابوا) فيه وجهان أحدهما انه منصوب على الاستثناء من المحاربين والثانى انه مرفوع بالابتداء والخبر قوله فان الله غفور رحيم والعائد محذوف أى غفور له ذكره

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الثاني أبو البقاء وحينئذ يكون استثناء منقطعا بمعنى لكن التائب يغفر له اه سمين
قوله والقطاع) تقدم أن القطاع هم المحاربون فالعطف للتفسير **قوله** ليفيد أنه لا يسقط الخ) تحريره أنه إن كان مشركا سقطت عنه الحدود مطلقا لأن توبته تدرأ عنه العقوبة قبل القدرة وبعدها وإن كان مسلما سقط عنه حق الله فقط كما يفهمه قوله فاعلموا أن الله غفور رحيم فالقتل يسقط وجوبه لا جوازه قصاصا إذ هو باق لولي القتيل إن شاء عفا وإن شاء اقتص وإن أخذ المال فيسقط عنه القطع فإن جمع بين القتل وأخذ المال فيسقط تحتم القتل ويجب ضمان المال اه كرخي **قوله** كذا ظهر لي) أي من حيث فهمه من الآية فقوله ولم أر من تعرض له أي من المفسرين من حيث أخذه من الآية وإن كان في نفسه ظاهرا لكن قوله إلا حدود الله كأن مراده بها خصوص المتعلقة بالحرابة لا مطلقا وعبارة المنهج مع شرحها ويسقط عنه بتوبته قبل القدرة عليه لا بعدها عقوبة تخصه مع قطع يد ورجل وتحتم قتل وصلب لآية إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فلا يسقط عنه ولا عن غيره بها قود ولا باقي الحدود من حد زنا وسرقة وشرب وقذف لأن العمومات الواردة فيها لم تفصل بين ما قبل التوبة وما بعدها بخلاف قاطع الطريق ومحل عدم سقوط باقي الحدود بالتوبة في الظاهر أما بينه وبين الله تعالى فتسقط انتهت **قوله** فإذا قتل وأخذ المال الخ) هذا تفريع على قوله إلا الذين تابوا الخ فقوله يقطع ويقتل أي جوازا لا وجوبا فإذا عفا ولي القتيل عنه سقط قتله فالتوبة أفادته سقوط تحتم القتل وسقوط الصلب من أصله اه شيخنا وذكره للقطع مع القتل سبق قلم لما هو مقرر أنه إذا أخذ المال وقتل يندرج القطع في القتل فليس عليه قطع حتى يقال إنه يسقط عنه بالتوبة ولو قال فلو أخذ المال من غير قتل ثم تاب قبل القدرة عليه فإنه يسقط عنه القطع وفي الروضة وإن كان قد أخذ المال فقط ثم تاب سقط قطع الرجل وكذا قطع اليد على المذهب اه **قوله** وهو أصح قولي الشافعي) ومقابله أنه يصلب ولا يسقط الصلب بتوبته اه من شرح المحلي على المنهاج **قوله** ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه الخ) هذا مفهوم قوله من قبل أن تقدروا عليهم **قوله** وهو أصح قوليه أيضا) ومقابله أنها تفيد كالتي قبل القدرة فتسقط عنه العقوبات التي تخصه ومنها الصلب اه من شرح المحلي على المنهاج **قوله** يا أيها الذين آمنوا الخ) لما بين عظم شأن القتل بالفساد في الأرض وأشار في أثناء ذلك إلى مغفرته لمن تاب أمر المؤمنين بأن يتقوه في كل ما يأتون وما يذرون اه أبو السعود **قوله** بأن تطيعوه) أي بترك المعاصي **قوله** وابتغوا إليه الوسيلة) في إليه وجهان أحدهما أنه متعلق بالفعل قبله والثاني أنه متعلق بنفس الوسيلة قال أبو البقاء لأنها بمعنى المتوصل به فلذلك عملت فيما قبلها يعني أنها ليست بمصدر حتى يمتنع أن يتقدم معمولها عليها اه سمين وفي المصباح وسلت إلى الله بالعمل أسل من باب وعد رغبت وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة وهي ما يتقرب به إلى الشيء والجمع الوسائل والوسيل قيل جمع وسيلة وقيل لغة فيها وتوسل إلى ربه بوسيلة تقرب إليه بعمل اه **قوله** من طاعته) أي فعل المطلوبات **قوله** وجاهدوا في سبيله) لما كان في كل من ترك المعاصي المشتهاة للنفس وفعل

والقطاع (من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور) لهم ما أتوه (رحيم) بهم عبّر بذلك دون فلا تحدّوهم ليفيد أنه لا يسقط عنه بتوبته إلا حدود الله دون حقوق الآدميين كذا ظهر لي ولم أر من تعرض له والله أعلم فإذا قتل وأخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو أصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو أصح قوليه أيضا (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) خافوا عقابه بأن تطيعوه (وابتغوا) اطلبوا (إليه الوسيلة) ما يقربكم إليه من طاعته (وجاهدوا في سبيله) لإعلاء دينه (لعلكم تفلحون) تفوزون

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وفعل الطاعات المكروهة لها كلفة ومشقة عقب الامر بهما بقوله وجاهدوا فى سبيله اى محاربة أعدائه البارزة والكامنة اهـ أبو السعود **قوله** ان الذين كفروا الخ) كلام مستأنف لتأكيد وجوب الامتثال بالاوامر السابقة وترغيب للمؤمنين فى المسارعة الى تحصيل الوسيلة اليه وخبر انّ الجملة الشرطية اى مجموع الشرط والجزاء اهـ أبو السعود **قوله** لو أن لهم) قد تقدّم الكلام على أن الواقعة بعد لو وأن فيها مذهبين ولهم خبر لأن وما فى الارض اسمها وجميعا توكيد له أو حال منه ومثله فى نصبه وجهان أحدهما انه معطوف على اسم أنّ وهو ما الموصولة والثانى انه منصوب على المعية وهو رأى الزمخشرىّ ومعه ظرف واقع موقع الحال واللام فى ليفتدوا متعلقة بالاستقرار الذى تعلق به الخبر وهو لهم وبه ومن عذاب متعلقان بالافتداء والضمير فى به عائد على الموصول وجئ بالضمير مفردا وان تقدّمه شيئان وهما ما فى الارض ومثله امّا لتلازمهما فهما فى حكم شئ واحد وامّا لانه حذف من الثانى لدلالة ما فى الاوّل عليه كقوله فانى وقيار بها لغريب أى لو أن لهم ما فى الارض ليفتدوا به ومثله معه ليفتدوا به وامّا لاجراء الضمير مجرى اسم الاشارة بأن يؤوّل المرجع المتعدّد بالمذكور وعذاب بمعنى تعذيب وباضافته الى يوم خرج يوم عن الظرفية وما نافية وهى جواب لو وجاء على الاكثر من كون الجواب المنفى بغير لام والجملة الامتناعية فى محل رفع خبر انّ اهـ سمين **قوله** ما فى الارض) أى من أصناف أموالها وذخائرها وسائر منافعها قاطبة اهـ أبو السعود **قوله** ليفتدوا به) أى يجعلوا كلا منهما فدية لانفسهم اهـ كرخى **قوله** يتمنون) أى بقلوبهم **قوله** والسارق والسارقة الخ) شروع فى بيان حكم السرقة الصغرى بعد بيان أحكام الكبرى ولما كانت السرقة معهودة من النساء كالرجال صرح بالسارقة مع ان المعهود فى الكتاب والسنة ادراج النساء فى الاحكام الواردة فى شأن الرجال وقدّم السارق هنا والزانية فى اية والزانية والزانى لانّ الرجال الى السرقة أميل والنساء الى الزنى أميل اهـ شيخنا وقرأ الجمهور والسارق والسارقة بالرفع وفيها وجهان + أحدهما وهو مذهب سيبويه والمشهور من أقوال البصريين ان السارق مبتدأ محذوف الخبر تقديره فيما يتلى عليكم أو فيما فرض السارق والسارقة أى حكم السارق ويكون قوله فاقطعوا بيانا لذلك الحكم المقدّر فما بعد الفاء مرتبط بما قبلها ولذلك أتى بها فيه لانه هو المقصود ولو لم يؤت بالفاء لتوهم انه أجنبىّ والكلام على هذا جملتان الاولى خبرية والثانية أمرية والثانى وهو مذهب الاخفش ونقل عن المبرد وجماعة كثيرة انه مبتدأ أيضا والخبر الجملة الامرية من قوله فاقطعوا وانما دخلت الفاء فى الخبر لانه يشبه الشرط اذ الالف واللام فيه موصولة بمعنى الذى والتى والصفة صلتها فهى فى قوّة قولك والذى يسرق والتى تسرق فاقطعوا وأجاز الزمخشرى الوجهين اهـ سمين وهذا الثانى هو الذى ذكره المفسر **قوله** ولشبهه بالشرط) أى فى العموم وقوله دخلت الفاء الخ أى فهى فى قوّة قولك من سرق فاقطعوه وهذه الفاء تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها بالاتفاق فلا يكون الكلام من باب التفسير اهـ كرخى **قوله** أى يمين كل منهما) هذا مستفاد من القراءة الشاذة

(إنّ الذين كفروا لو) ثبت
(أنّ لهم ما فى الارض جميعا
ومثله معه ليفتدوا به من
عذاب يوم القيامة ما تقبل
منهم ولهم عذاب أليم يريدون)
يتمنون (أن يخرجوا من النار
وما هم بخارجين منها ولهم
عذاب مقيم) دائم (والسارق
والسارقة) أل فيهما موصولة
مبتدأ ولشبهه بالشرط
دخلت الفاء فى خبره
وهو (فاقطعوا أيديهما)
أى يمين كل منهما من
الكوع

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وهي والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهما وقوله من الكوع مستفاد من السنة اه
شيخنا **قوله** ربع دينار) أي عند الشافعي **قوله** من مفصل القدم) بفتح الميم
بوزن مسجد وامّا مفصل بوزن منبر فهو اللسان اه شيخنا **قوله** أي يعزر) أي
بما يراه الامام **قوله** نصب على المصدر) أي والعامل فيه امّا المذكور لملاقاته له في
المعنى وإمّا محذوف يلاقيه في اللفظ أي فجازوهما جزاء اه شيخنا وفي السمين وجزاء
فيه أربعة أوجه أحدها انه منصوب على المصدر بفعل مقدّر أي جازوهما جزاء الثاني
انه مصدر أيضا لكنه منصوب على معنى نوع المصدر لانّ قولك فاقطعوا في قوّة قولك
جازوهما بقطع الايدي جزاء الثالث انه منصوب على الحال وهذه الحال يحتمل أن تكون
من الفاعل أي مجازين لهما بالقطع وان تكون من المضاف اليه في أيديهما أي حال
كونهما مجازين وجاز مجئ الحال من المضاف اليه لانّ المضاف جزء كقوله ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا الرابع انه مفعول من أجله أي لاجل الجزاء وشروط النصب
موجودة اه **قوله** بما كسبا) ما مصدرية والباء سببية أي بسبب كسبهما أو موصولة
أي بسبب ما كسباه من السرقة التي تباشر بالايدي اه أبو السعود **قوله** نكالا)
منصوب كما نصب جزاء ولم يذكر الزمخشري فيهما غير المفعول من أجله قال الشيخ تبع في
ذلك الزجاج ثم قال وليس بجيد الا اذا كان الجزاء هو النكال فيكون ذلك على طريق
البدل وأمّا اذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك الا بواسطة حرف العطف قلت النكال
نوع من الجزاء فهو بدل منه على ان الذي ينبغي أن يقال هنا ان جزاء مفعول من أجله و
العامل فيه فاقطعوا فالجزاء علة للامر بالقطع ونكالا مفعول من أجله أيضا العامل فيه جزاء
فالنكال علة للجزاء فتكون العلة معللة بشئ آخر فتكون كالحال المتداخلة كما تقول
ضربته تأديبا له احسانا اليه فالتأديب علة للضرب والاحسان علة للتأديب اه سمين
وفي المصباح نكل به ينكل من باب قتل نكلة قبيحة أصابه بنازلة ونكل به بالتشديد
مبالغة والاسم النكال اه **قوله** حكيم في خلقه) ومن حكمته شرع هذه الشرائع
والحدود المنطوية على الحكم والمصالح اه أبو السعود **قوله** رجع عن السرقة) أشار
به الى انه مصدر مضاف لفاعله أي من بعد ان ظلم غيره اه كرخي **قوله** واصلح عمله)
ومن جملة الاصلاح ردّ ما سرقه أو بدله لصاحبه **قوله** في التعبير بهذا) أي في
قوله فان الله يتوب عليه يعني دون ان يقول فلا تحدّوه وقوله ما تقدم أي من قوله
ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون حقوق الآدميين كما أشار لذلك بقوله
فلا يسقط عنه بتوبته الخ اه شيخنا **قوله** ان عفا) أي المستحق وفي نسخة ان عفى
عنه **قوله** ألم تعلم) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد وقوله للتقرير أي
بما بعد النفي **قوله** والله على كل شئ قدير) أي ونحن نعتقد ان المغفرة تابعة
للمشيئة في حق غير التائب فيدخل السارق في عموم قوله يغفر لمن يشاء وان لم يتب
خلافا للمعتزلة وانما قدم التعذيب على المغفرة لان السياق للوعيد ولما بين انه مالك الملك أمر
نبيه بتفويض الامر اليه وعدم المبالاة بمكايدة الاعداء فقال يا أيها الرسول الخ اه كرخي

لم يحزنك

وبينت السنة ان الذي
يقطع فيه ربع دينار
فصاعدا وانه اذا عاد قطعت
رجله اليسرى من مفصل القدم
ثم اليد اليسرى ثم الرجل
اليمنى وبعد ذلك يعزر
(جزاء) نصب على المصدر
(بما كسبا نكالا) عقوبة
لهما (من الله والله عزيز)
غالب على أمره (حكيم)
في خلقه (فمن تاب من بعد
ظلمه) رجع عن السرقة
(وأصلح) عمله (فان الله يتوب
عليه ان الله غفور رحيم) في
التعبير بهذا ما تقدم فلا
يسقط بتوبته حق الآدمي
من القطع ورد المال نعم
بينت السنة انه ان عفا عنه
قبل الرفع الى الامام سقط
القطع وعليه الشافعي (ألم
تعلم) الاستفهام فيه للتقرير
(أن الله له ملك السموات
والأرض يعذب من يشاء)
تعذيبه (ويغفر لمن يشاء)
المغفرة له (والله على كل
شئ قدير) ومنه التعذيب
والمغفرة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ولم يخاطب النبيّ بوصف الرسالة في جميع القرآن الا في موضعين في هذه السورة هذا وما يأتي وبقيه خطاباته بوصف النبوّة اھ شيخنا **قوله** لا يحزنك) قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي والباقون بفتح الياء وضم الزاي اھ خطيب وهذا وان كان بحسب الظاهر نهيا للكفرة عن ان يحزنوه لكنه في الحقيقة نهي له عن التأثر من ذلك والمبالاة به على أبلغ وجه وآكده فان النهي عن أسباب الشيء ومباديه نهي عنه بالطريق البرهاني وقطع له من أصله وقد يوجه النهي الى المسبب ويراد به النهي عن السبب كما في قوله لا أرينك ههنا يريد نهيه عن حضوره بين يديه اھ أبو السعود **قوله** أي يظهرونه) على حذف مضاف أي يظهرون آثاره أي الامور التي تتعلق به من الاقوال والافعال كالتهيؤ لقتال النبيّ صلى الله عليه وسلم **قوله** اذا وجدوا فرصة) الفرصة بالضم الزمان المنتظر المترقب لفعل المطلوب فيه وفي المصباح والفرصة اسم من تفارص القوم الماء القليل لكل منهم نوبة فيقال يا فلان جاءت فرصتك أي نوبتك ووقتك الذي تسعى فيه فيسارع له وانتهز الفرصة أي شمر لها مبادرا والجمع فرص مثل غرفة وغرف اھ **قوله** متعلق بقالوا) أي لا بآمنا يعني أن قولهم لم يجاوز أفواههم وانما نطقوا به غير معتقدين له بقلوبهم اھ سمين فقوله ولم تؤمن قلوبهم حال **قوله** ومن الذين هادوا) خبر مقدم وسماعون مبتدأ مؤخر وهو في الحقيقة نعت لمبتدأ محذوف كما قدّره الشارح وهو صيغة مبالغة معدولة عن سامعون وقوله سماعون لقوم الخ مبتدأ ثان أي وصف ثان للمبتدأ المقدّر وهذا الاعراب جرى عليه الشارح وعليه فالجملة المذكورة مستأنفة والاولى والاحسن أن يكون ومن الذين هادوا معطوفا على البيان وهو قوله من الذين قالوا فيكون البيان بشيئين المنافقين واليهود وعلى صنيع الشارح يكون البيان بشيء واحد وهو المنافقون اھ شيخنا **قوله** سماعون للكذب) أي من أحبارهم كما في السمين جمع حبر بكسر الحاء وفتحها وهو العالم واما المداد فهو بالكسر فقط اھ شيخنا **قوله** سماعون لقوم) أي ان هؤلاء القوم من اليهود لهم صفتان سماع الكذب من أحبارهم ونقله الى عوامهم وسماع الحق منك ونقله لاحبارهم ليحرفوه وقوله لاجل قوم أي فيكونوا وسائط بينك وبين قوم آخرين والوسائط هم قريظة والقوم الآخرون هم يهود خيبر وقد أشار المفسر الى هذا تأمل اھ شيخنا وقد حمل الشارح اللام على التعليل وحملها غيره على انها بمعنى من وعبارة أبي السعود واللام بمعنى من والمعنى مبالغون في قبول كلام قوم آخرين واما كونها لام التعليل بمعنى سماعون منه عليه السلام لاجل قوم آخرين وجهوهم عيونا ليبلغوهم ما سمعوا منه عليه السلام او كونها متعلقة بالكذب على أن سماعون الثاني مكرّر للتأكيد بمعنى سماعون ليكذبوا لقوم آخرين فلا يكاد يساعده النظم الكريم أصلا اھ **قوله** آخرين وقوله لم يأتوك وقوله يحرّفون) صفات ثلاث للقوم المسموع لاجلهم لا للقوم السامعين اھ شيخنا **قوله** لم يأتوك) أي لانهم لبغضهم وتكبرهم لا يقربون مجلسك ولا يحضرونه اھ سمين **قوله** وهم) أي القوم الآخرون **قوله** زنى فيهم محصنان) أي شريفان فيهم أي زنى شريف بشريفة

(يا أيها الرسول لا يحزنك) صنع (الذين يسارعون في الكفر) يقعون فيه بسرعة أي يظهرونه اذا وجدوا فرصة (من) للبيان (الذين قالوا آمنا بأفواههم) متعلق بقالوا (ولم تؤمن قلوبهم) وهم المنافقون (ومن الذين هادوا) قوم (سماعون للكذب) الذي افترته أحبارهم سماع قبول (سماعون) منك (لقوم) لاجل قوم (آخرين) من اليهود (لم يأتوك) وهم أهل خيبر زنى فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما (يحرفون الكلم) الذي في التوراة كآية الرجم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وهى والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهما وقوله من الكوع مستفاد من السنة ١ھ شيخنا **قوله** ربع دينار) أى عند الشافعى **قوله** من مفصل القدم) بفتح الميم بوزن مسجد واما مفصل بوزن منبر فهو اللسان اھ شيخنا **قوله** أى يعزر) أى بما يراه الامام **قوله** نصب على المصدر) أى والعامل فيه اما المذكور لملاقاته له فى المعنى واما محذوف بلاقيه فى اللفظ أى فجازوهما جزاء اھ شيخنا وفى السمين وجزاء فيه أربعة أوجه أحدها انه منصوب على المصدر بفعل مقدر أى جازوهما جزاء الثانى انه مصدر أيضا لكنه منصوب على معنى نوع المصدر لان قولك فاقطعوا فى قوة قولك جازوهما بقطع الايدى جزاء الثالث انه منصوب على الحال وهذه الحال يحتمل أن تكون من الفاعل أى مجازين لهما بالقطع وان تكون من المضاف اليه فى أيديهما أى حال كونهما مجازين وجاز مجئ الحال من المضاف اليه لان المضاف جزء كقوله ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا الرابع انه مفعول من أجله أى لاجل الجزاء وشروط النصب موجودة اھ **قوله** بما كسبا) ما مصدرية والباء سببية أى بسبب كسبهما او موصولة أى بسبب ما كسباه من السرقة التى تباشر بالايدى اھ أبو السعود **قوله** نكالا) منصوب كما نصب جزاء ولم يذكر الزمخشرى فيهما غير المفعول من أجله قال الشيخ تبع فى ذلك الزجاج ثم قال وليس بجيد الا ان كان الجزاء هو النكال فيكون ذلك على طريق البدل وأما اذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك الا بواسطة حرف العطف قلت النكال نوع من الجزاء فهو بدل منه على ان الذى ينبغى أن يقال هنا ان جزاء مفعول من أجله والعامل فيه فاقطعوا فالجزاء علة للامر بالقطع ونكالا مفعول من أجله أيضا العامل فيه جزاء فالنكال علة للجزاء فتكون العلة معللة بشئ آخر فتكون كالحال المتداخلة كما تقول ضربته تأديبا له احسانا اليه فالتأديب علة للضرب والاحسان علة للتأديب اھ سمين وفى المصباح نكل به ينكل من باب قتل نكلة قبيحة أصابه بنازلة ونكل به بالتشديد مبالغة والاسم النكال اھ **قوله** حكيم فى خلقه) ومن حكمته شرع هذه الشرائع والحدود المنطوية على الحكم والمصالح اھ أبو السعود **قوله** رجع عن السرقة) أشار به الى انه مصدر مضاف لفاعله أى من بعد ان ظلم غيره اھ كرخى **قوله** واصلح عمله) ومن جملة الاصلاح رد ما سرقه أو بدله لصاحبه **قوله** فى التعبير بهذا) أى فى قوله فان الله يتوب عليه يعنى دون ان يقول فلا تحدوه وقوله ما تقدم أى من قوله ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون حقوق الادميين كما أشار لذلك بقوله فلا يسقط عنه بتوبته الخ اھ شيخنا **قوله** ان عفا) أى المستحق وفى نسخة ان عفى عنه **قوله** ألم تعلم) الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد وقوله للتقرير أى بما بعد النفى **قوله** والله على كل شئ قدير) أى ونحن نعتقد ان المغفرة تابعة للمشيئة فى حق غير التائب فيدخل السارق فى عموم قوله يغفر لمن يشاء وان لم يتب خلافا للمعتزلة وانما قدم التعذيب لان السياق للوعيد ولما بين انه مالك الملك أمر نبيه بتفويض الامر اليه وعدم المبالاة بمكايدة الاعداء فقال يا أيها الرسول الخ اھ كرخى

لا يحزنك

وبينت السنة ان الذى يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه اذا عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر (جزاء) نصب على المصدر (بما كسبا نكالا) عقوبة لهما (من الله والله عزيز) غالب على امره (حكيم) فى خلقه (فمن تاب من بعد ظلمه) رجع عن السرقة (واصلح) عمله (فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم) فى التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمى من القطع ورد المال نعم بينت السنة انه ان عفا عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعى (ألم تعلم) الاستفهام فيه للتقرير (ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء) تعذيبه (ويغفر لمن يشاء) المغفرة له (والله على كل شئ قدير) ومنه التعذيب والمغفرة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

(يا أيها الرسول لا يحزنك) صنع (الذين يسارعون في الكفر) يقعون فيه بسرعة أي يظهرونه إذا وجدوا فرصة (من) للبيان (الذين قالوا آمنا بأفواههم) بألسنتهم متعلق بقالوا (ولم تؤمن قلوبهم) وهم المنافقون (ومن الذين هادوا) قوم (سماعون للكذب) الذي افترته أحبارهم سماع قبول (سماعون) منك (لقوم) لأجل قوم (آخرين) من اليهود (لم يأتوك) وهم أهل خيبر زنى فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما (يحرفون الكلم) الذي في التوراة كآية الرجم

ولم يخاطب النبي بوصف الرسالة في جميع القرآن إلا في موضعين في هذه السورة هذا وما يأتي وبقية خطاباته بوصف النبوة اه شيخنا **قوله** لا يحزنك) قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي والباقون بفتح الياء وضم الزاي اه خطيب وهذا وإن كان بحسب الظاهر نهيا للكفرة عن أن يحزنوه لكنه في الحقيقة نهي له عن التأثر من ذلك والمبالاة به على أبلغ وجه وآكده فإن النهي عن أسباب الشيء ومباديه نهي عنه بالطريق البرهاني وقطع له من أصله وقد يوجه النهي إلى المسبب ويراد به النهي عن السبب كما في قوله لا أرينك ههنا يريد نهيه عن حضوره بين يديه اه أبو السعود **قوله** أي يظهرونه) على حذف مضاف أي يظهرون آثاره أي الأمور التي تتحقق به من الأقوال والأفعال كالتهيؤ لقتال النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** إذا وجدوا فرصة) الفرصة بالضم الزمان المنتظر المترقب لفعل المطلوب فيه وفي المصباح والفرصة اسم من تفارص القوم الماء القليل لكل منهم نوبة فيقال يا فلان جاءت فرصتك أي نوبتك ووقتك الذي تسعى فيه يسارع له وانتهز الفرصة أي اغتنمها مبادرا والجمع فرص مثل غرفة وغرف اه **قوله** متعلق بقالوا) أي لا بآمنا يعني أن قولهم لم يجاوز أفواههم وإنما نطقوا به غير معتقدين له بقلوبهم اه سمين فقوله ولم تؤمن قلوبهم حال **قوله** ومن الذين هادوا) خبر مقدم وسماعون مبتدأ مؤخر وهو في الحقيقة نعت لمبتدأ محذوف كما قدره الشارح وهو صيغة مبالغة معدول عن سامعون وقوله سماعون لقوم الخ مبتدأ ثان أي وصف ثان للمبتدأ المقدر وهذا الإعراب جرى عليه الشارح وعليه فالجملة المذكورة مستأنفة والأولى والأحسن أن يكون ومن الذين هادوا معطوفا على البيان وهو قوله من الذين قالوا فيكون البيان بشيئين المنافقين واليهود وعلى صنيع الشارح يكون البيان بشيء واحد وهو المنافقون اه شيخنا **قوله** سماعون للكذب) أي من أحبارهم كما في السمين جمع حبر بكسر الحاء وفتحها وهو العالم وأما المداد فهو بالكسر فقط اه شيخنا **قوله** سماعون لقوم) أي أن هؤلاء القوم من اليهود لهم صفتان سماع الكذب من أحبارهم ونقله إلى عوامهم وسماع الحق منك ونقله لأحبارهم ليحرفوه وقوله لأجل قوم أي فيكونوا وسائط بينك وبين قوم آخرين والوسائط هم قريظة والقوم الآخرون هم يهود خيبر وقد أشار المفسر إلى هذا تأمل اه شيخنا وقد حمل الشارح اللام على التعليل وحملها غيره على أنها بمعنى من وعبارة أبي السعود واللام بمعنى من والمعنى مبالغون في قبول كلام قوم آخرين وأما كونها لام التعليل بمعنى سماعون منه عليه السلام لأجل قوم آخرين وجهوهم عيونا ليبلغوهم ما سمعوا منه عليه السلام أو كونها متعلقة بالكذب على أن سماعون الثاني مكرر للتأكيد بمعنى سماعون ليكذبوا لقوم آخرين فلا يكاد يساعده النظم الكريم أصلا اه **قوله** آخرين وقوله لم يأتوك وقوله يحرفون) صفات ثلاث للقوم المسموع لأجلهم لا للقوم السامعين اه شيخنا **قوله** لم يأتوك) أي لأنهم لبغضهم وتكبرهم لا يقربون مجلسك ولا يحضرونه اه سمين **قوله** وهم) أي القوم الآخرون **قوله** زنى فيهم محصنان) أي شريفان فيهم أي زنى شريف بشريفة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وهما محصنان وحدهما فى التوراة الرجم وقوله فكرهوا رجمها اى لشرفهما فبعثوا رهطا منهم
الى بنى قريظة ليسألوا النبى عن ذلك وارسلوا الزانيين معهم فامرهم النبى
بالرجم فابوا فقال جبريل له اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبى صلى الله
عليه وسلم هل تعرفون شابا ابيض اعور يقال له ابن صوريا قالوا نعم وهو اعلم يهودى
على وجه الارض بما فى التوراة قال فارسلوا اليه فاحضروه ففعلوا فاتاهم فقال له النبى
صلى الله عليه وسلم انت ابن صوريا قال نعم قال وانت اعلم اليهود قال كذلك يزعمون
قال النبى لهم اترضون به حكما قالوا نعم قال النبى له انشدك لله الذى لا اله الا هو الذى
فلق البحر وانجاكم واغرق آل فرعون هل تجدون فى كتابكم الرجم على من احصن قال نعم والذى
ذكرتنى به ولولا خشيت ان تحرق فى التوراة ان كذبت او غيرت ما اعترفت فوثب عليه
سفلة اليهود فقال خفت ان كذبت ينزل علينا العذاب ثم سأل النبى عن اشياء
كان يعرفها من اعلامه فاجابه عنها فاسلم وامر النبى بالزانيين فرجما عند باب المسجد اھ
ابو السعود (قوله اى يبدلونه) بان يزيلوه من موضعه ويضعوا غيره مكانه (قوله يقولون ان
اوتيتم) اى يقول المرسلون وهم يهود خيبر الى ارسلوهم وهم قريظة والجملة الشرطية
من قوله ان اوتيتم مفعول بالقول وهذا مفعول بان لاوتيتم والاول نائب لفاعل وقوله
فخذوه جواب الشرط والفاء واجبة العدم صلاحية الجزاء لان يكون شرطا وكذلك الجملة
من قوله وان لم تؤتوه فاحذروا وقوله ومن يرد من مبتدأ وهى شرطية وقوله فلن تملك جوابها
والفاء ايضا واجبة لما تقدم وشيئا مفعول به او مصدر ومن لله متعلق بتملك وقيل هو حال
من شيئا لانه صفته فى الاصل اھ سمين (قوله بل اقتاكم بخلافه) فى نسخة بان (
قوله اضلاله) الاولى ضلاله لانه هو الذى يوصف به المخلوق والذى تتعلق به الارادة
وقد عبر به غيره اھ (قوله فى دفعها) اى الفتنة (قوله اولئك) اشارة الى المذكورين
من المنافقين واليهود وما فى اسم الاشارة من معنى البعد للايذان ببعد
منزلتهم فى الفساد وهو مبتدأ خبره قوله الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم اى من رجس الكفر وخبث
الضلالة لانهماكهم فيهما واصرارهم عليهما واعراضهم عن صرف اختيارهم الى تحصيل الهداية
بالكلية كما ينبئ عنه وصفهم بالمسارعة فى الكفر اولا وشرح فنون ضلالاتهم آخرا والجملة
استئناف مبين لكون ارادته تعالى لفتنتهم منوطة بسوء اختيارهم وقبح صنيعهم الموجب
لها لا واقعة منه تعالى ابتداء اھ ابو السعود (قوله ولو اراده لكان) استدلال
على النفى المذكور وعدم كينونته معلوم بالمشاهدة (قوله لهم فى الدنيا خزى ولهم
فى الآخرة عذاب عظيم) الجملتان استئناف مبنى على سؤال نشاء من تفصيل افعالهم
واحوالهم الموجبة للعقاب كأنه قيل فما لهم من العقوبة فقيل لهم فى الدنيا الخ اھ
ابو السعود (قوله ذل بالفضيحة) اى للمنافقين بظهور نفاقهم بين المسلمين و
قوله والجزية اى لليهود اھ ابو السعود (قوله سماعون للكذب) خبر لمبتدأ محذوف
كما قدره الشارح وكرر تأكيدا لما قبله وتمهيدا لما بعده اھ ابو السعود (قوله بضم الحاء
وسكونها) قراءتان سبعيتان (قوله اى الحرام) مأخوذ من اسحته اذا استأصله

(من بعد مواضعه) التى وضعه الله عليها اى يبدلونه (يقولون) لمن ارسلوهم (ان اوتيتم هذا) الحكم المحرف اى الجلد اى افتاكم به محمد (فخذوه) فاقبلوه (وان لم تؤتوه) بل افتاكم بخلافه (فاحذروا) ان تقبلوه (ومن يرد الله فتنته) اضلاله (فلن تملك له من الله شيئا) فى دفعها (اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم) من الكفر ولو اراده لكان (لهم فى الدنيا خزى) ذل بالفضيحة والجزية (ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) هم (سماعون للكذب اكالون للسحت) اى الحرام

سمي

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

سمى به لانه مسحوق البركة أو لانه يسحت عمر صاحبه اه شيخنا وفى المختار وسحته من باب قطع وأسحته استأصله وقرئ فيسحتكم بعذاب بضم الياء اه (**قوله** فان جاؤك الخ) لما بين تفاصيل احوالهم المحيقة الموجبة لعدم المبالاة بهم خوطب ببعض ما ينبني عليه من الاحكام اه أبو السعود (**قوله** هذا التخيير منسوخ الخ) وليس فى هذه السورة منسوخ الا هذا وقوله ولا آمين البيت الحرام على ما سبق فى الشرح اه شيخنا (**قوله** وهو اصح قولى الشافعى) ومقابله لا يجب الحكم بينهم لقوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم لكن لا نتركهم على النزاع بل نحكم بينهم أو نردهم الى حاكم ملتهم اه من المحلى على المنهاج (**قوله** وان تعرض عنهم الخ) وقوله وان حكمت الخ لف ونشر مشوش بالنسبة لقوله فاحكم بينهم أو اعرض عنهم وقوله فلن يضروك شيئا أى اذا عادوك لاعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس اه شيخنا (**قوله** وعندهم التوراة) عندهم خبر مقدم والتوراة مبتدأ مؤخر والجملة حال من الواو فى يحكمونك وقوله فيها حكم الله حال من التوراة وقوله ثم يتولون معطوف على يحكمونك اه (**قوله** استفهام تعجيب) أى ايقاع للمخاطب فى العجب أى التعجب والتعجب من وجهين الاول قوله وعندهم التوراة الخ والثانى قوله ثم يتولون الخ اه شيخنا (**قوله** وما أولئك بالمؤمنين) أى بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا أو بك وبه اه شيخنا (**قوله** انا أنزلنا التوراة) كلام مستأنف سيق لبيان علو شأن التوراة ووجوب مراعاة احكامها وانها لم تزل مرعية من الانبياء ومن يقتدى بهم كابرا عن كابر مقبولة لكل أحد من الحكام والمحاكمين محفوظة عن المخالفة والتبديل تحقيقا لما وصف به المحرفون من عدم ايمانهم بها وتقرير الكفرهم وظلمهم اه أبو السعود (**قوله** يحكم بها النبيون) جملة مستأنفة مبينة لرفعة رتبتها وسمو طبقتها وقد جوز كونه حالا من التوراة فتكون حالا مقدرة أى يحكمون باحكامها ويحملون الناس عليها وبه تمسك من ذهب الى ان شريعة من قبلنا شريعة لنا ما لم تنسخ اه أبو السعود والمراد بالنبيين الذين بعثوا بعد موسى عليه السلام وذلك ان الله بعث فى بنى اسرائيل الوفا من الانبياء ليس معهم كتاب انما بعثوا باقامة التوراة واحكامها ومعنى أسلموا أى انقادوا لامر الله تعالى والعمل بكتابه وهذا على سبيل المدح لهم وفيه تعريض باليهود وانهم بعدوا عن الاسلام الذى هو دين الانبياء عليهم السلام اه خازن (**قوله** الذين اسلموا) صفة اجريت على النبيين على سبيل المدح دون التخصيص والتوضيح لكن لا للقصد الى مدحهم بذلك حقيقة فان النبوة أعظم من الاسلام قطعا فيكون وصفهم به تنزلا من الاعلى الى الادنى بل لتنويه شأن الصفة فان ابراز وصف فى معرض مدح العظماء منبئ عن عظم قدر الوصف لا محالة كما فى وصف الانبياء بالصلاح ووصف الملئكة بالايمان عليهم السلام ولذلك قيل اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف وفيه رفع لشأن المسلمين وتعريض باليهود بأنهم بمعزل من الاسلام والاقتداء بدين الانبياء عليهم السلام اه ابو السعود (**قوله** الذين هادوا) متعلق بيحكم أى يحكمون بها فيما بينهم واللام اما لبيان اختصاص الحكم بهم أعم من

فان جاؤك لتحكم بينهم فاحكم بينهم أو اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولى الشافعى فلو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين فى الحكم أى يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجيب أى لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما أولئك بالمؤمنين انا أنزلنا التوراة فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بنى اسرائيل الذين أسلموا انقادوا لله للذين هادوا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أن يكون لهم أو عليهم كأنه قيل لأجل الذين هادوا وإما للإيذان بنفعه للمحكوم عليه أيضا
بإسقاط التبعة عنه وإما للإشعار بكمال رضاهم به وانقيادهم له كأنه أمر نافع لكلا الفريقين
ففيه تعريض بالمحرفين وقيل التقدير للذين هادوا وعليهم فحذف ما حذف لدلالة ما ذكر
عليه وقيل هو متعلق بأنزلنا وقيل بهدى ونور وفيه الفصل بين المصدر ومعموله وقيل متعلق
بمحذوف وقع صفة لهما أي هدى ونور كائنان للذين هادوا اه أبو السعود **قوله**
والربانيون والأحبار) أي الزهاد والعلماء من ولد هارون عليه السلام الذين التزموا طريقة
النبيين وجانبوا دين اليهود وعن ابن عباس الربانيون الذين يسوسون الناس بالعلم ويربونهم
بصغاره قبل كباره والأحبار هم الفقهاء واحده حبر بالفتح والكسر والثاني أفصح وهو أي
الفراء مأخوذ من التحبير والتحسين فإنهم يحبرونه ويبينونه وهو عطف على النبيون أي هم
أيضا يحكمون بأحكامها وتوسيط المحكوم لهم بين المعطوفين للإيذان بأن الأصل في الحكم
بها وحمل الناس على ما فيها هم النبيون وإنما الربانيون والأحبار خلفاء ونواب عنهم في ذلك
اه أبو السعود **قوله** الفقهاء) أي فعطفهم على الربانيين عطف خاص على عام وفي الخازن
وهل يفرق بين الربانيين والأحبار أم لا فيه خلاف فقيل لا فرق والربانيون والأحبار بمعنى
واحد وهم العلماء والفقهاء وقيل الربانيون أعلى درجة من الأحبار لأن الله تعالى قدمهم
في الذكر على الأحبار وقيل الربانيون هم الولاة والحكام والأحبار هم العلماء وقيل الربانيون
علماء النصارى والأحبار علماء اليهود اه **قوله** بما استحفظوا من كتاب الله) أجاز فيه
أبو البقاء ثلاثة أوجه أحدها أن بما بدل من قوله بها بإعادة العامل لطول الفصل قال
وهو جائز وإن لم يطل أي يجوز إعادة العامل في البدل وإن لم يطل قلت وإن لم يفصل أيضا
والثاني أن يكون متعلقا بفعل محذوف أي يحكم الربانيون بما استحفظوا الثالث أنه
مفعول به أي يحكمون بالتوراة بسبب استحفاظهم ذلك وهذا الوجه الأخير هو الذي نحا
إليه الزمخشري فإنه قال بما استحفظوا بما سألهم أنبياؤهم حفظه من التوراة أي بسبب
سؤال أنبيائهم إياه أن يحفظوه من التبديل والتغيير وهذا على أن الضمير يعود على الربانيين
والأحبار دون النبيين فإنه قدر الفاعل المحذوف النبيين وأجاز أن يعود الضمير في استحفظوا
على النبيين والأحبار وقدر الفاعل المنوب عنه الباري تعالى أي بما استحفظهم الله
يعني بما كلفهم حفظه وقوله من كتاب الله قال الزمخشري ومن كتاب الله للتبيين يعني أنها
لبيان الجنس المبهم في بما فإن ما يجوز أن تكون موصولة اسمية بمعنى الذي والعائد محذوف
أي بما استحفظوه وأن تكون مصدرية أي باستحفاظهم وجوز أبو البقاء أن يكون حالا
من أحد شيئين إما من ما الموصولة أو من عائدها المحذوف وفيه نظر من حيث المعنى وقوله
وكانوا في حيز الصلة أي وبكونهم شهداء عليه أي رقباء لئلا يبدل فعليه متعلق بشهداء
والضمير في عليه يعود على كتاب الله وقيل على الرسول أي شهداء على نبوته ورسالته وقيل
على الحكم والأول هو الظاهر اه سمين **قوله** من كتاب الله) من بيانية لما وقوله أن يبدلوه
أي لفظا أو معنى وإن مصدرية والتقدير استحفظوه من التبديل أو كراهة أن يبدلوه اه
قاري **قوله** أيها اليهود) أي الذين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم فهذا الخطاب

والربانيون) العلماء منهم (والأحبار) الفقهاء (بما استحفظوا) أي استودعوه أي استحفظهم الله إياه (من كتاب الله) أن يبدلوه (وكانوا عليه شهداء) أنه حق (فلا تخشوا الناس) أيها اليهود في إظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرهما

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الهم اه خازن **قوله** في كتمانه) هكذا في بعض النسخ والضمير عائد على ما وهذا ظاهر وفي بعض النسخ في كتمانها والضمير عائد أيضا على ما وكان التأنيث باعتبار معناها فانها واقعة على أمور متعددة اه شيخنا **قوله** بآياتي) الباء داخلة على المتروك اه **قوله** ومن لم يحكم بما أنزل الله) اختلف العلماء في هذه الآية ونظيرتيها الآتيتين أي فيمن نزلت فقال جماعة نزلت الثلاثة في الكفار ومن غير حكم الله من اليهود وقال ابن عباس في خصوص بني قريظة والنضير وقال ابن مسعود والحسن والنخعي هذه الآيات الثلاث عامة في اليهود وفي هذه الأمة فكل من ارتشى وحكم بغير حكم الله فقد كفر وظلم وفسق اه من الخازن **قوله** فأولئك هم الكافرون) ذكر الكفر هنا مناسب لأنه جاء عقب قوله ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وهذا كفر فناسب ذكر الكفر هنا اه أبو حيان وقال أبو السعود أي ومن لم يحكم بذلك مستهينا به منكرا له كما يقتضيه ما فعلوه من تحريف آيات الله اقتضاء بينا اه **قوله** وكتبنا عليهم فيها) معطوف على أنزلنا والضمير في عليهم للذين هادوا وفي فيها للتوراة وان النفس بالنفس ان واسمها وخبرها في محل نصب على المفعولية بكتبنا والتقدير وكتبنا عليهم أخذ النفس بالنفس وقرأ الكسائي والعين وما عطف عليها بالرفع وقرأ نافع وعاصم وحمزة بنصب الجميع وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر بالنصب فيما عدا الجروح فانهم يرفعونها فاما قراءة الكسائي فوجهها أبو علي الفارسي بوجهين أحدهما أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية فتعطف الجمل كما تعطف المفردات يعني ان قوله والعين مبتدأ وبالعين خبره وكذا ما بعده والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية من قوله وكتبنا وعلى هذا فيكون ذلك ابتداء تشريع وبيان حكم جديد غير مندرج فيما كتب في التوراة قالوا وليست مشتركة للجملة مع ما قبلها لا في اللفظ ولا في المعنى الوجه الثاني من توجيهي الفارسي أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على الجملة من قوله ان النفس بالنفس لكن من حيث المعنى لا من حيث اللفظ فان معنى كتبنا عليهم ان النفس بالنفس قلنا لهم النفس بالنفس فالجمل مندرجة تحت الكتب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ واما قراءة نافع ومن معه فالنصب عطف على اسم ان لفظا وهي للنفس والجار بعده خبر وقصاص خبر الجروح أي وان الجروح قصاص وهذا ليس من عطف الجمل بل من عطف المفردات عطفنا الاسم على الاسم والخبر على الخبر كقولك ان زيدا قائم وعمرا منطلق عطفت عمرا على زيد ومنطلقا على قائم ويكون الكتب شاملا للجميع وأما قراءة أبي عمرو ومن معه فالمنصوب كما تقدم في قراءة نافع لكنهم لم ينصبوا الجروح قطعا له عما قبله وفيه ثلاثة أوجه الوجهان المذكوران في قراءة الكسائي وقد تقدم ايضاحهما والوجه الثالث انه مبتدأ وخبره قصاص يعني انه ابتداء تشريع وتعريف حكم جديد وقرأ نافع والأذن بالأذن سواء كان مفردا أو مثنى بسكون الذال وهو تخفيف للمضموم كعنق في عنق والباقون بضمها وهو الأصل ولا بد من حذف مضاف في قوله والجروح قصاص اما من الأول واما من الثاني وسواء قرئ برفعه أو نصبه تقديره وحكم الجروح قصاص أو والجروح ذات قصاص والقصاص المقاصة وقد تقدم

(واخشون) في كتمانه (ولا تشتروا) تستبدلوا (بآياتي ثمنا قليلا) من الدنيا تأخذونه على كتمانها (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) به (وكتبنا) فرضنا (عليهم فيها) أي التوراة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الكلام عليه فى البقرة اه سمين (**قوله** ان النفس) أى الجانية بالنفس اى المجنى عليها ثم دخول الباء هو المجئ عليه فى هذا وما عطف عليه اه وقوله تقتل بالنفس الخ تبع فيما قدره الزمخشرى وهذا تفسير معنى والا فالاعراب يقتضى ان يكون العامل فى المجرورات كونا مطلقا لا مقيدا لكن الجار هنا باء المقابلة والمعاوضة فتقدر لها ما يقرب من الكون المطلق وهو مأخوذ من قدر الحوفى يستقر اه كرخى (**قوله** يجدع) اى يقطع وجدع كقطع وزنا ومعنى كما فى المصباح (**قوله** وفى قراءة بالرفع فى الاربعة) اى قراءة سبعية وعليها فكل جملة من الاربعة معطوفة على جملة أن فى قوله ان النفس بالنفس ويؤول كتبنا بقلنا لما فى الكتابة من معنى القول اى وقلنا فيها والعين بالعين وقوله بالوجهين اى الرفع والنصب ومتى رفعت الاربعة وجب الرفع فى الجروح ومتى نصبت جاز فيه الوجهان هذا هو تحقيق القراءة فى هذا المقام اه شيخنا (**قوله** والجروح قصاص) المراد بالجروح ما يشمل الاطراف ولذا قال المفسر كاليد والرجل الخ اه (**قوله** ونحو ذلك) كالشفتين والانثيين والقدمين اه كرخى (**قوله** وما لا يمكن) مبتدأ اى والذى لا يمكن فيه القصاص ففى الحكومة فجملة فيه الحكومة خبره ذلك كرض فى اللحم وكسر فى العظم وجراحة فى بطن يخاف منها التلف اه خازن والحكومة جزء من دية النفس نسبته اليها كنسبة ما نقص من قيمة المجنى عليه بفرضه رقيقا فلو كانت قيمته بلا جناية عشرة وبها تسعة فالحكومة عشر الدية تأمل (**قوله** فمن تصدق به) اى فالجانى الذى تصدق به وقوله فهو اى القصاص فالكفارة ليست بمجرد التمكين بل القصاص المرتب عليه وقوله لما اتاه بدل من الضمير المجرور باللام اى للذنب الذى اتاه اى ارتكبه اه شيخنا هذا الذى سلكه المفسر فى تقرير الآية أحد وجوه ثلاثة ذكرها المفسرون وعبارة الخطيب فمن تصدق به اى القصاص بان مكن من نفسه فهو اى التصدق بالقصاص كفارة له اى لما أتاه فلا يعاقب ثانيا فى الاخرة وقيل فمن تصدق به من اصحاب الحق فالتصدق به كفارة للمتصدق يكفر الله تعالى من سيئاته ما تقتضيه الموازنة كسائر طاعاته وعن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما تهدم عنه ذنوبه بقدر ما تصدق به وقيل فهو كفارة للجانى اذا تجاوز عنه صاحب الحق سقط عنه ما لزمه انتهت وعبارة شرح الرملى على المنهاج ويجوز بالقود او العفو أو اخذ الدية لا تبقى مطالبة أخروية وما أفهمه كلام الشرح والروضة من بقائها محمول على حقه تعالى اذ لا يسقطه الا توبة صحيحة ومجرد التمكين من القود لا يفيد الا ان انضم اليه ندم من حيث المعصية وعزم على عدم العود انتهت قال ابن القيم والتحقيق ان القاتل يتعلق به ثلاثة حقوق حق لله تعالى وحق المقتول وحق للولى فاذا اسلم القاتل نفسه طوعا واختيارا الى الولى ندما على ما فعل خوفا من الله تعالى وتوبة نصوحا سقط حق الله بالتوبة وحق الاولياء بالاستيفاء او الصلح والعفو وبقى حق المقتول يعوضه الله عنه يوم القيامة عن عبده التائب ويصلح بينه وبينه اه واما لو سلم القاتل نفسه اختيارا من غير ندم ولا توبة او قتل كرها فيسقط حق الوارث فقط ويبقى حق الله تعالى لانه لا يسقط الا التوبة كما علمت ويبقى حق المقتول ايضا لانه لم يصل له شئ من القاتل ويطالبه به

فى الاخرة

(النفس) تقتل (بالنفس) اذا قتلها (والعين) تفقأ (بالعين والانف) يجدع (بالانف والاذن) تقطع (بالاذن والسن) تقلع (بالسن) وفى قراءة بالرفع فى الاربعة (والجروح) بالوجهين (قصاص) اى يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة (فمن تصدق به) اى بالقصاص بان مكن من نفسه (فهو كفارة له) لما اتاه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

في الآخرة ولا يقال يعوضه الله عنه مثل ما تقدم لانه لم يسلم نفسه ثانيا تأمل (قوله ومن لم يحكم بما انزل الله) نزلت هذه الآية حين اصطلحوا على أن لا يقتل الشريف بالوضيع ولا الرجل بالمرأة اھ شيخنا وفي الخازن وكان بنو النضير اذا قتلوا من قريظة ادّوا اليهم نصف الديه واذا قتل بنو قريظة من بني النضير أدّوا اليهم الديه كاملة فغيروا حكم الله الذي أنزله في التوراة قال ابن عباس ثم انهم يخالفون فيقتلون النفسين بالنفس ويفقأون العينين بالعين اھ (قوله فاولئك هم الظالمون) ذكر الظلم هنا مناسب لانه جاء عقب أشياء مخصوصة من امر القتل والجرح فناسب ذكر الظلم المنافي للقصاص وعدم التسوية فيه واشارة الى ما كانوا قرّروه من عدم تساوي النضير وقريظة اھ ابو حيان (قوله وقفينا على آثارهم الخ) شروع في بيان أحكام الانجيل اثر بيان أحكام التوراة وهو عطف على انزلنا التوراة في قوله انا انزلنا التوراة اھ ابو السعود وقد تقدّم معنى قفينا وانه من قفا يقفو اي تبع قفاه اي ارسلناه عقبهم وقوله على آثارهم بعيسى كل من جارّين متعلق بقفينا على تضمينه معنى بعثنا به على آثارهم وأقفاهم والتضعيف في قفينا ليس للتعدية لان قفا متعدّ لواحد قبل التضعيف قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم فما موصولة بمعنى الذي هي مفعوله وتقول العرب قفا فلان اثر فلان اي تبعه فلو كان التضعيف للتعدية الى اثنين لكان التركيب وقفيناهم عيسى بن مريم فهم مفعول اول وعيسى مفعول ثان ولكنه ضمن كما تقدّم فلذلك تعدّى بالباء اھ سمين (قوله على آثارهم) الضمير اما للنبيين في قوله يحكم بها النبيون واما لمن كتبت عليهم تلك الاحكام والاول أظهر لقوله في موضع آخر ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم ومصدقا حال من عيسى قال ابن عطية وهي حال مؤكدة وكذلك قال في مصدقا الثانيه وهو ظاهر فان من لازم الرسول والانجيل الذي هو كتاب الهي أن يكونا مصدقين ولما متعلق به وقوله من التوراة بيان للموصول اھ سمين (قوله وآتيناه) معطوف على قفينا وقوله فيه هدى ونور حال من الانجيل وهدى فاعل به لانه اعتمد بوقوعه حالا وأعربه أبو البقاء مبتدأ وخبرا والجملة حالا والاول أحسن لان الحال بالمفرد أولى والظرف يحتمل عليه عطف مصدقا المفرد عليه وعطف المفرد على المفرد الصريح أولى من عطفه على المؤوّل اھ كرخي (قوله حال) اي من الانجيل ايضا فهي مؤكدة لان الكتب الالهية يصدق بعضها بعضا اھ كرخي وقوله من التوراة بيانيه (قوله وهدى وموعظة) جعله كله هدى بعدما جعله مشتملا عليه حيث قيل فيه هدى للمبالغة اھ ابو السعود (قوله وقلنا ليحكم) وعلى هذا التقدير يكون هذا اخبارا عما فرض عليهم في وقت انزاله عليهم من الحكم بما تضمنه ثم حذف القول لان ما قبله وكتبنا وقفينا يدل عليه وحذف القول كثير اھ خازن (قوله وفي قراءة) اي سبعية بنصب يحكم اي بأن مضمرة بعد لام كي وقوله وكسر لامه اي التي هي لام كي وقوله عطفا على معمول آتيناه المراد بالمعمول قوله وهدى وموعظة للمتقين وهذا بناء على أنهما منصوبان على انهما مفعول له فحينئذ يصح العطف كانه قيل وآتيناه الانجيل للهدى والموعظة وحكمه بما فيه واما على نصبهما على الحالية فيبعد عطف العلة على الحال فالاولى

ومن لم يحكم بما أنزل الله في القصاص وغيره فأولئك هم الظالمون وقفينا أتبعنا على آثارهم أي النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للأحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التوراة لما فيها من الأحكام وهدى وموعظة للمتقين وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه من الأحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول آتيناه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

عليه أن يكون معمولا لمقدّر أي فآتيناه الانجيل ليحكموا به اه شيخنا وفي السمين وقرأ حمزة بكسر اللام ونصب الفعل بعدها جعلها لام كي فنصب الفعل بعدها باضمار أن على ما تقرر غير مرة فعلى هذه القراءة يجوز أن تتعلق اللام بآتيناه و بقفينا ان جعلنا هدى وموعظة مفعولا لهما أي قفينا للهدى والموعظة وللحكم أو آتيناه الهدى والموعظة والحكم وان جعلا حالين معطوفين على مصدقا تعلق وليحكم بمحذوف دل عليه اللفظ كأنه قيل وللحكم آتيناه ذلك اه قوله ان جعلنا هدى وموعظة مفعولا لهما يتعين على هذا الجعل تقدير علة أخرى يعطف عليها وهدى وموعظة اذ بدون ذلك التقدير تصير الواو وضائعة لا موقع لها والتقدير وآتيناه الانجيل اثباتا للنبوة وارشادا للخلق وهدى وموعظة أي لاجل الاثبات والارشاد والهدى والموعظة أشار اليه الشهاب **قوله** فأولئك هم الفاسقون) ذكر الفسق هنا مناسب لانه خروج عن أمر الله اذ تقدمه قوله وليحكم أهل الانجيل وهو أمر كما قال تعالى اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أي خرج عن طاعته اه أبو حيان **قوله** وأنزلنا اليك) معطوف على قوله انا أنزلنا التوراة وما عطف عليه اه أبو السعود **قوله** متعلق) بأنزلنا هذا التفسير فيه تسمح وذلك لان هذا الجار والمجرور في محل الحال من الكتاب أو من فاعل أنزلنا أو من الكاف في اليك وعلى كل فالباء للملابسة والمصاحبة كما قاله السمين ومن المعلوم ان الجار والمجرور اذا وقع حالا يكون متعلقا بمحذوف مأخوذ من معنى البناء فلعل مراده بالتعلق العمل في متعلقه المحذوف من حيث ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها تأمل **قوله** مصدقا لما بين يديه) حال من الكتاب أي حال كونه مصدقا لما تقدمه اما من حيث انه نازل حسبما نعت فيه أو من حيث انه موافق له في القصص والمواعيد والدعوة الى الحق والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وأما ما يتراءى من مخالفته له في بعض جزئيات الاحكام المتغيرة بسبب تغير الاعصار فليس بمخالفة في الحقيقة بل هي موافقة لها من حيث ان كلا من تلك الاحكام حق بالاضافة الى عصره متضمن للحكمة التي يدور عليها أمر الشريعة وليس في المتقدم دلالة على أبدية أحكامه المنسوخة حتى يخالفه الناسخ المتأخر وانما يدل على مشروعيتها مطلقا من غير تعرض لبقائها وزوالها بل نقول هو ناطق بزوالها مع أن النطق بصحة ما ينسخها نطق بنسخها وزوالها اه أبو السعود **قوله** شاهدا) أي على الكتب التي قبله ومن هذا المعنى قول حسان

ان الكتاب مهيمن لنبينا + والحق يعرفه ذوو الالباب

يريد انه شاهد ومصدق لنبينا صلى الله عليه وسلم وقيل المهيمن الامين وعبارة أبي السعود ومهيمنا عليه أي رقيبا على سائر الكتب المحفوظة من التغيير لانه يشهد لها بالصحة والثبات ويقرر أصول شرائعها وما يتأبد من فروعها ويعين أحكامها المنسوخة ببيان انتهاء مشروعيتها المستفادة من تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها انتهت وفي السمين الجمهور على كسر الميم الثانية اسم فاعل وهو حال من الكتاب الاول لعطفه على الحال منه وهي مصدقا ويجوز في مصدقا ومهيمنا أن يكونا حالين من الكاف في اليك والمهيمن

الرقيب

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) (وأنزلنا اليك) يا محمد (الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بأنزلنا (مصدقا لما بين يديه) قبله (من الكتاب ومهيمنا) شاهدا (عليه) والكتاب بمعنى الكتب

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الرقيب والحافظ أيضا واختلفوا فيه هل هو أصل بنفسه أي انه ليس مبدلا من شيء يقال
هيمن يهيمن فهو مهيمن كبيطر يبيطر فهو مبيطر وقيل ان هاءه مبدلة من همزة وانه اسم فاعل
من آمن غيره من الخوف والاصل مؤأمن بهمزتين ابدلت الثانية ياء كراهية اجتماع همزتين
ثم ابدلت الاولى هاء وهذا ضعيف اذ فيه تكلف لاحاجة اليه مع ان له نظائر يمكن الحاقه بها
كبيطر واخواته وأيضا فان همزة مؤأمن اسم فاعل من آمن قاعدتها الحذف فلا يدعى
فيها انها ثبتت ثم ابدلت هاء وهذا مما لا نظير له وقرأ ابن محيصن ومجاهد ومهيمنا بفتح الميم
الثانية على أنه اسم مفعول بمعنى انه حوفظ عليه من التغيير والتبديل والحافظ هو الله تعالى
لقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اهـ (قوله فاحكم بينهم) الفاء لترتيب ما بعدها
على ما قبلها فان كون القرآن العظيم حقا مصدقا لما قبله من الكتب المنزلة على الامم
ومهيمنا عليه من موجبات الحكم المأمور به أي اذا كان شأن القرآن كما ذكرنا فاحكم
بين أهل الكتاب عند تحاكمهم اليك بما أنزل الله اي بما أنزله اليك فانه مشتمل على
جميع الاحكام الشرعية الباقية في الكتب الالهية وتقديم بينهم للاعتناء ببيان
تعميم الحكم لهم ووضع الموصول موضع الضمير للتنبيه على علية ما في حيز الصلة للحكم
والالتفات باظهار الاسم الجليل لتربية المهابة والاشعار بعلة الحكم اهـ ابو السعود
(قوله عادلا عما جاءك من الحق) أشار بهذا الى ان الجار والمجرور في محل الحال من فاعل
تتبع وهذا أحد وجهين ذكرهما السمين ونصه قوله عما جاءك فيه وجهان أحدهما وبه قال ابو
البقاء انه حال أي عادلا عما جاءك وهذا فيه نظر من حيث ان عن حرف جر ناقص لا يقع
خبرا عن الجثة فكذا لا يقع حالا عنها وحرف الجر الناقص انما يتعلق بكون مطلق
لا بكون مقيد لان المقيد لا يجوز حذفه والثاني ان عن على بابها من المجاوزة لكن
بتضمين تتبع معنى تتزحزح وتنحرف اي لا تنحرف متبعا اهـ (قوله من الحق) فيه
وجهان أحدهما انه حال من الضمير المرفوع في جاءك والثاني انه حال من نفس
ما الموصولة فيتعلق بمحذوف ويجوز أن تكون بيانية اهـ سمين (قوله لكل جعلنا
منكم الخ) مستأنف جيء به لحمل اهل الكتابين من معاصريه عليه السلام على الانقياد لحكمه
عليه السلام بما انزل اليه من القرآن الكريم ببيان انه هو الذي كلفوا العمل به
دون غيره من الكتابين وانما الذي كلف العمل بهما من مضى قبل نسخهما من الامم
السالفة والخطاب بطريق التلوين والالتفات للناس كافة لكن لا للموجودين خاصة بل
للماضين أيضا بطريق التغليب واللام متعلقة بجعلنا وهو اخبار عن جعل ماض لا انشاء
وتقديمها عليه للتخصيص ومنكم متعلق بمحذوف وقع صفة لما عوض عنه تنوين كل ولا
بعد في توسيط جعلنا بين الصفة والموصوف كما في قوله تعالى أغير الله أتخذ وليا فاطر
السموات والارض الخ والمعنى لكل أمة كائنة منكم أيها الامم الباقية والخالية جعلنا
أي عينا ووضعنا شرعة ومنهاجا خاصين بتلك الامة لا تكاد أمة تتخطى شرعتها التي عينت
لها فالامة التي كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهما السلام شرعتهم التوراة
والتي كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي عليهما السلام شرعتهم الانجيل وأما أنتم

(فاحكم بينهم) بين أهل
الكتاب إذا ترافعوا إليك
(بما أنزل الله) إليك
(ولا تتبع أهواءهم) عادلا
(عما جاءك من الحق
لكل جعلنا منكم) أيها
الأمم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ايها الموجودون من سائر المخلوقات فنسخ عنكم القرآت ليس الا فآمنوا به وآمنوا بما فيه اه
أبو السعود وعبارة الخازن لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الخطاب في منكم للامم الثلاثة
أمة موسى وأمة عيسى وأمة محمد صلى الله عليه وسلم أجمعين بدليل ان الله قال قبل
هذه الآية انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ثم قال بعد ذلك وقفينا على آثارهم
بعيسى بن مريم ثم قال وأنزلنا اليك الكتاب ثم جمع فقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
والشرعة الشريعة يعني لكل أمة شريعة فالتوراة شريعة والانجيل شريعة والقرآن
شريعة والدين واحد وهو التوحيد وأصل الشريعة من الشرع وهو البيان والاظهار
من شرع أي بين وأوضح وقيل هو من الشروع في الشيء والشريعة في كلام العرب
المشرعة التي يقصدها الناس فيشربون ويستقون منها وقيل الشريعة الطريقة
ثم استعير ذلك للطريقة الالهية المؤدية الى الدين والمنهاج الطريق الواضح قال بعضهم الشرعة
والمنهاج عبارة عن معنى واحد والتكرير للتأكيد والمراد بهما الدين وقال آخرون بينهما
فرق لطيف وهو أن الشرعة التي أمر الله بها عباده هي عبادته والمنهاج الطريق الواضح
المؤدي الى الشريعة قال ابن عباس في قوله شرعة ومنهاجا سنة وسبيلا وقال قتادة
سبيلا وسنة فالسنن مختلفة للتوراة شريعة وللانجيل شريعة وللقرآن شريعة يحل الله
عز وجل فيها ما يشاء ويحرم ما يشاء ليعلم من يطيعه ممن يعصيه والدين الذي لا يقبل الله غيره
هو التوحيد والاخلاص لله والايمان بما جاءت به جميع الرسل عليهم السلام وقال علي
ابن أبي طالب الايمان منذ بعث آدم عليه السلام شهادة أن لا اله الا الله والاقرار بما جاء
من عند الله ولكل قوم شريعة ومنهاج قال العلماء وردت آيات دالة على عدم التباين بين
الانبياء منها قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الى قوله ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه ومنها قوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ووردت آيات دالة على حصول
التباين بينهما منها هذه الآية وهي قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وطريق الجمع
بين هذه الآيات ان كل آية دلت على عدم التباين فهي محمولة على اصول الدين من الايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فكل ذلك جاءت به الرسل من عند الله فلم
يختلفوا فيه وأما الآيات الدالة على حصول التباين بينهما فمحمولة على الفروع وما يتعلق
بظواهر العبادات فجائز أن يتعبد الله عباده في كل وقت بما شاء فهذا هو طريق الجمع بين
الآيات والله أعلم بأسرار كتابه واحتج بهذه من قال ان شرع من قبلنا لا يلزمنا لان قوله لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يدل على أن كل رسول جاء بشريعة خاصة فلا يلزم أمة رسول
الاقتداء بشريعة رسول آخر اه بحروفه (قوله لكل) التنوين عوض عن المضاف
اليه تقديره لكل أمة أو لكل نبي وجعلنا يحتمل أن يكون متعديا لاثنين بمعنى صيرنا فيكون
لكل مفعولا ثانيا مقدما وشرعة مفعولا أولا مؤخرا وقوله منكم متعلق بمحذوف أي أعني
منكم ولا يجوز أن يتعلق بمحذوف على انه صفة لكل لانه يلزم منه الفصل بين الصفة
والموصوف بقوله جعلنا وهي جملة اجنبية ليس فيها تأكيد وما شأنه كذلك لا يجوز الفصل به
اه سمين (قوله شرعة) في المصباح الشرعة بالكسر الدين والشرع والشريعة مثله

(شرعة) شريعة (ومنهاجا) طريقا واضحا في الدين يمشون عليه

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

مأخوذ من الشريعة وهي مورد الناس للاستقاء سميت بذلك لوضوحها وظهورها وجمعها شرائع وشرع الله لنا كذا يشرعه أظهره وأوضحه والمشرعة بفتح الميم والراء شريعة الماء قال الأزهري ولا تسميها العرب شريعة حتى يكون الماء عدا لا انقطاع له كماء الأنهار و يكون ظاهرا أيضا ولا يستقى منه برشاء فإن كان من ماء الأمطار فهو الكرع بفتحتين والناس في هذا الأمر شرع بفتحتين وتسكن الراء للتخفيف أي سواء اهـ وقوله ومنهاجا في المختار النهج بوزن الفلس والمنهج بوزن المذهب والمنهاج الطريق الواضح ونهج الطريق أبانه ونهجه أيضا سلكه وبابهما قطع والنهج بفتحتين تتابع النفس وبابه طرب اهـ وفي المصباح النهج مثل فلس الطريق الواضح والمنهج والمنهاج مثله ونهج الطريق ينهج بفتحتين نهوجا وضح واستبان وأنهج بالألف مثله ونهجته وأنهجته أوضحته يستعملان لازمين ومتعديين اهـ (قوله أمة واحدة) أي جماعة متفقة على دين واحد في جميع الأعصار من غير نسخ وتحويل اهـ شيخنا (قوله لينظر المطيع الخ) أي ليعلم أي ليظهر متعلق علمه وهو امتياز المطيع من العاصي وعبارة أبي السعود ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة المناسبة لأعصارها وقرونها هل تعملون بها مذعنين لها معتقدين أن اختلافها بمقتضى المشيئة الإلهية المبنية على أساس الحكم البالغة والمصالح النافعة لكم في معاشكم ومعادكم أو تزيغون عن الحق وتتبعون الهوى وتستبدلون المضرة بالجدوى وتشترون الضلالة بالهدى اهـ (قوله سارعوا إليها) عبارة البيضاوي فابتدروها انتهازا للفرصة وحيازة لفضل السبق والتقدم انتهت (قوله إلى الله مرجعكم) استئناف مسوق مساق التعليل لاستباق الخيرات اهـ أبو السعود وجميعا حال من كم في مرجعكم والعامل في هذه الحال المصدر المضاف إلى كم فإن كم يحتمل أن يكون فاعلا والمصدر ينحل لحرف مصدري وفعل مبني للفاعل والأصل ترجعون جميعا ويحتمل أن يكون مفعولا لم يسم فاعله على أن المصدر ينحل لفعل مبني للمفعول أي يرجعكم الله وقد صرح بالمعنيين في مواضع اهـ سمين (قوله فينبئكم) من نبأ غير مضمن معنى أعلم فلذلك تعدى لواحد بنفسه وللآخر بحرف الجر اهـ سمين وعبارة أبي السعود فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون أي فيفعل بكم من الجزاء الفاصل بين المحق والمبطل ما لا يبقى لكم معه شائبة شك فيما كنتم فيه تختلفون في الدنيا وإنما عبر عن ذلك بما ذكر لوقوعه موقع إزالة الاختلاف التي هي وظيفة الأخبار اهـ (قوله وأن احكم بينهم الخ) في محل نصب عطفا على الكتاب في التقدير وأنزلنا إليك الكتاب وأن تحكم بينهم أي والحكم بينهم اهـ سمين وليس هذا مكررا مع ما تقدم لأنهما نزلا في حكمين مختلفين فالأولى نزلت في شأن رجم المحصنين وهذه نزلت في الدماء والديات كما يستفاد ذلك من شرح القصة اهـ خازن (قوله أن يفتنوك) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله على حذف لام العلة ولا النافية وهو ما جرى عليه الشارح والآخر أنه بدل اشتمال من المفعول كأنه قال واحذرهم فتنتهم كقولك أعجبني زيد علمه اهـ من السمين قال ابن عباس إن كعب بن أسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس قال بعضهم لبعض اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه

(ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) على شريعة واحدة (ولكن) فرقكم فرقا (ليبلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي (فاستبقوا الخيرات) سارعوا إليها (إلى الله مرجعكم جميعا) بالبعث (فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) من أمر الدين ويجزي كلا منكم بعمله (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم) لـ (أن) لا (يفتنوك) يضلوك

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

عن ديننا فأتوه فقالوا يا محمد قد عرفت أنا أحبار اليهود وأشرافهم وساداتهم وانا ان اتبعناك اتبعنا اليهود ولم يخالفونا وان بيننا وبين قومنا خصومة فنتحاكم اليك فاقض لنا عليهم نؤمن بك ونصدقك فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية وان احكم بينهم بما أنزل يعني احكم بينهم يا محمد بالحكم الذي أنزل الله في كتابه ولا تتبع أهواءهم يعني فيما أمرت به اهـ خازن (قوله عن بعض ما أنزل الله اليك) أي احذر أن يصرفوك عن بعضه ولو كان أقل قليل بتصوير الباطل بصورة الحق اهـ أبو السعود (قوله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم) أي لا بجميعها فلو يعاقبهم في الدنيا الا على البعض كما عاقبهم بالقتل والسبي والجلاء وأما في الآخرة فيجازيهم على الجميع كما قال المفسر اهـ شيخنا وعبارة أبي السعود ببعض ذنوبهم أي بذنب توليهم عن حكم الله عز وجل انما عبر عنه بذلك ايذانا بأن لهم ذنوبا كثيرة هذا مع كمال عظمه واحد من جملتها وفي هذا الابهام تعظيم للتولي اهـ (قوله أفحكم الجاهلية يبغون) الفاء للعطف على مقدر دخلت عليه الهمزة يقتضيه المقام أي أيتولون عن حكمك فيبغون حكم الجاهلية والمراد بالجاهلية اما الملة الجاهلية التي هي متابعة الهوى الموجبة للميل والمداهنة في الأحكام وقد جرى المفسر على هذا وأما أهل الجاهلية وحكمهم هو ما كانوا عليه من المفاضلة بين القتلى من بني النضير وقريظة اهـ من أبي السعود وفي الخازن قال مقاتل كانت بين بني النضير وقريظة دماء وهما حيان من اليهود وذلك قبل أن يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فلما بعث وهاجر الى المدينة تحاكموا اليه فقال بنو قريظة بنو النضير اخواننا أبونا واحد وديننا واحد وكتابنا واحد فان قتل بنو النضير منا قتيلا أعطونا سبعين وسقا من تمر وان قتلنا منهم قتيلا أخذوا منا مائة وأربعين وسقا وأرش جراحتنا على النصف من جراحتهم فاقض بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أحكم ان دم القرظي كدم النضيري ليس لأحدهما فضل على الآخر في دم ولا عقل ولا جراحة فغضب بنو النضير وقالوا لا نرضى بحكمك فانك لنا عدو وانك تجتهد في وضعنا ونقصنا فأنزل الله أفحكم الجاهلية يبغون اهـ (قوله من المداهنة) في المختار المداهنة المصانعة اهـ وفي القاموس والمداهنة اظهار خلاف ما في الضمير كالادهان اهـ وقيل في معناه انها بذل الدين لاصلاح الدنيا عكس المداراة فانها بذل الدنيا لاصلاح الدين (قوله اذ تولوا) ظرف ليبغون أي يبغون ويطلبون وقت توليهم عنك اهـ (قوله ومن أحسن من الله حكما) انكار لأن يكون أحد حكمه أحسن من حكم الله تعالى أو مساو له وان كان ظاهر السبك غير متعرض لنفي المساواة وانكارها اهـ أبو السعود وحكيا منصوب على التمييز اهـ سمين (قوله لقوم يوقنون) اللام بمعنى عند كما قال الشارح متعلقة بأحسن ومفعول يوقنون محذوف كما قدره الشارح بقوله به أي بالله أو بحكمه وانه عدل في الأحكام وبالقرآن احتمالات ثلاثة أبداها السمين (قوله يا أيها الذين آمنوا) خطاب يعم حكمه كافة المؤمنين من المخلصين وغيرهم وقوله آمنوا أي ولو ظاهرا وان كان سبب نزولها غير المخلصين فقط وهم المنافقون كعبد الله بن أبي وأضرابه الذين كانوا يسارعون في موالاة اليهود ونصارى نجران وكانوا يعتذرون الى المؤمنين بأنهم لا يأمنون أن تصيبهم

عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا) عن الحكم المنزل وأرادوا غيره (فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم) بالعقوبة في الدنيا (ببعض ذنوبهم) التي أتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الأخرى (وان كثيرا من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون) بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكاري (ومن) أي لا (أحد أحسن من الله حكما لقوم) عند قوم (يوقنون) به خصوا بالذكر لأنهم الذين يتدبرون (يا أيها الذين آمنوا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

صروف الزمان كما قال تعالى يقولون نخشى الخ اهـ أبو السعود وفي الخازن اختلف
المفسرون في سبب نزول هذه الآية وان كان حكمها عاما لجميع المؤمنين لان خصوص
السبب لا يمنع عموم الحكم فقال قوم نزلت هذه الآية في عبادة بن الصامت رضي الله عنه
وعبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين وذلك انهما اختصما فقال عبادة ان لي أولياء
من اليهود كثيرا عددهم شديدة شوكتهم واني أبرأ الى الله والى رسوله من ولاية اليهود
ولا مولى لي الا الله ورسوله فقال عبد الله بن أبي لكني لا أبرأ من ولاية اليهود فاني أخاف
الدوائر ولا بد لي منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا الحباب ما نفست به من ولاية اليهود
على عبادة بن الصامت فهو لك دونه فقال اذن أقبل فأنزل الله هذه الآية وقال السدي
لما كانت وقعة أحد اشتد الامر على طائفة من الناس وتخوفوا أن يدال عليهم الكفار
فقال رجل من المسلمين أنا ألحق بفلان اليهودي وآخذ منه أمانا اني أخاف أن يدال علينا
اليهود وقال رجل آخر أنا ألحق بفلان النصراني من أهل الشام وآخذ منه أمانا فأنزل الله
هذه الآية ينهاهم عن موالاة اليهود والنصارى (قوله لا تتخذوا اليهود الخ) أي
لا يتخذ أحد منكم أحدا منهم وليا وقوله بعضهم الخ جملة مستأنفة مسوقة لتعليل
النهي وتأكيد ايجاب الاجتناب عن المنهي عنه أي بعض كل فريق من ذينك الفريقين أولياء
بعض آخر من فريقه لا من الفريق الآخر لما هو معلوم من أن الفريقين بينهما غاية العداوة
وانما أوثر الاجمال تعويلا على ظهور المراد لوضوح انتفاء الموالاة بين الفريقين رأسا اهـ
أبو السعود (قوله بعضهم أولياء بعض) ومتضمنة موالاة بعضهم لبعض اجتماع
الكل على مضارتكم فكيف تتصور بينكم وبينهم موالاة اهـ أبو السعود (قوله فانه
منهم) أي فهو من أهل دينهم لانه لا يوالي أحد أحدا الا وهو عنه راض فاذا رضي عنه
رضي دينه فصار من أهل ملته وهذا على سبيل المبالغة في الزجر اهـ من الخازن
(قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين) تعليل لكون من يواليهم منهم أي لا يهديهم الى
الايمان بل يخليهم وشأنهم فيقعون في الكفر والضلال اهـ أبو السعود (قوله فترى
الذين في قلوبهم مرض) بيان لكيفية موالاتهم وسببها وما يؤول اليه أمرهم والرؤية
بصرية فجملة يسارعون حال وقيل علمية ففي مفعول ثان والاول أنسب بظهور نفاقهم
وانما قيل في قلوبهم مبالغة في بيان رغبتهم فيها فهم مستغرقون في الموالاة وانما سارعوا
في التنقل من بعضها الى بعض آخر منها اهـ أبو السعود وهذه الفاء للسببية
المحضة أي بسبب ان الله لا يهدي القوم الظالمين المتصفين بما ذكر ترى الذين الخ أو
للعطف على قوله ان الله لا يهدي الخ من حيث المعنى اهـ كرخي (قوله يقولون نخشى الخ)
حال من ضمير يسارعون والدائرة من الصفات الغالبة التي لا يذكر معها موصوفها اهـ
أبو السعود وفرق الراغب بين الدائرة والدولة بأن الدائرة هي الخط المحيط ثم عبر بها عن
الحادثة وانما تقال في المكروه والدولة في المحبوب اهـ (قوله أو غلبة) أي غلبة
الكفار على المؤمنين (قوله فلا يميرونا) أي اليهود والنصارى أي لا يعطونا الميرة بكسر الميم
وهي الطعام ويقال مار أهله اذا أتاهم بالميرة وأمارهم كذلك والاول أفصح اهـ سمين

(لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) توالونهم وتوادونهم (بعضهم أولياء بعض) لاتحادهم في الكفر (ومن يتولهم منكم فانه منهم) من جملتهم (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) بموالاتهم الكفار (فترى الذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد كعبد الله بن أبي المنافق (يسارعون فيهم) في موالاتهم (يقولون) معتذرين عنها (نخشى أن تصيبنا دائرة) يدور بها الدهر علينا من جدب أو غلبة ولا يميرونا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

(قوله قال تعالى) أى ردّ اعلهم وقطعا لعللهم الباطلة واطماعهم الفارغة وتبشيرا للمؤمنين بالظفر فان عسى منه تعالى وعد محتوم لا يتخلف اهـ أبو السعود (قوله فيصبحوا) أى المنافقون المتعللون بما مرّ وهو عطف على يأتى داخل معه فى حيز خبر عسى وان لم يكن فيه ضمير يعود على اسمها فان فاء السببية مغنية عن ذلك لانها تجعل الجملتين كجملة واحدة اهـ أبو السعود (قوله بالرفع استئنافا) أى بيانيا وهو فى جواب سؤال نشأ مما سبق كأنه قيل فماذا يقول المؤمنون الخ اهـ أبو السعود (قوله بواو ودونها) مجموع القراآت ثلاثة فقرأ عاصم وحمزة والكسائى باثبات الواو مع الرفع وقرأ أبو عمرو وابن عامر بحذفها مع الرفع وقرأ أبو عمرو باثباتها مع النصب وتوجيهها ان الرفع مع الواو على طريق الاستئناف والرفع بدونها على أن الجملة مستأنفة استئنافا بيانيا فى جواب سؤال نشأ من قوله فعسى الله أن يأتى بالفتح الخ كأنه قيل فماذا يقول المؤمنون حينئذ وان النصب مع الواو بطريق العطف على ان يأتى أو على فيصبحوا اهـ من السمين وفى أبى السعود بالنصب عطفا على يأتى كأنه قيل فعسى الله أن يأتى بالفتح ويقول الذين آمنوا والا وجه عطفه على يصبحوا لأن هذا القول انما يصدر عن المؤمنين عند ظهور ندامة المنافقين لا عند اتيان الفتح فقط والمعنى ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض كما قال الشارح اهـ (قوله أهؤلاء الذين أقسموا) الهمزة للاستفهام التعجبى أى يقول المؤمنون بعضهم لبعض مشيرين للمنافقين متعجبين من حالهم حيث انعكس مطلوبهم والهاء للتنبيه أولاء اسم اشارة مبتدأ والموصول خبره وما بعده صلته وقوله انهم لمعكم جملة لا محل لها من الاعراب لانها تفسير وحكاية لمعنى أقسموا لكن لا بالفاظهم والا لقيل انا معكم وجهد الايمان أغلظها وهو فى الاصل مصدر ونصبه على الحال أى مجتهدين أو على المصدرية أى أقسموا اقسام اجتهاد اليمين اهـ أبو السعود وكلام الشارح أوفق بالثانى (قوله قال تعالى حبطت أعمالهم) أشار الى أن آخر قول المؤمنين عن حال المنافقين انهم لمعكم وان قوله حبطت أعمالهم من قول الله تعالى وهو ما عليه جمهور المفسرين وقيل هو من قول المؤمنين واستظهره أبو حيان واعلم أن عبارة الكشاف هكذا حبطت أعمالهم من جملة قول المؤمنين أى بطلت أعمالهم التى كانوا متكلفين بها فى أعين الناس وفيه معنى التعجب كأنه قيل ما أحبط أعمالهم أو من قول الله عز وجل شهادة لهم بحبوط أعمالهم قال السعد التفتازانى انما قال فى الاول فيه معنى التعجب اذ ليس للمؤمنين بذلك شهادة ولا فيه فائدة يعتد بها واذا كان من قول الله فانه شهادة بذلك وحكم وفيه تعجيب للسامعين اهـ اهـ كرخى (قوله الصالحة) أى بحسب الظاهر (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما نهى فيما سلف عن موالاة اليهود والنصارى وبين ان موالاتهم مستدعية للارتداد شرع فى بيان حال المرتدين على الاطلاق اهـ أبو السعود (قوله من يرتد منكم) من شرطية فقط لظهور أثرها وقوله فسوف جوابها وهى مبتدأ وفى خبرها الخلاف المشهور وبظاهره يتمسك من لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط من جملة الجواب ومن التزم ذلك قدر ضميرا محذوفا وتقديره فسوف يأتى الله بقوم غيرهم فهم فى غيرهم يعود على من باعتبار معناها اهـ سمين وقدره الشارح بقوله بدلهم

(قوله

قال تعالى (فعسى الله أن يأتى بالفتح) بالنصر لنبيه باظهار دينه (أو أمر من عنده) بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم (فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم) من الشك وموالاة الكفار (نادمين) (ويقول) بالرفع استئنافا بواو ودونها وبالنصب عطف على يأتى (الذين آمنوا) لبعضهم تعجبا اذا هتك سترهم (أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم) غاية اجتهادهم فيها (انهم لمعكم) فى الدين قال تعالى (حبطت) بطلت (أعمالهم) الصالحة (فأصبحوا) صاروا (خاسرين) الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب (يا أيها الذين آمنوا من يرتد

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

(قوله بالفك والادغام) اشار الى ان قراءة نافع وابن عامر بالفك اي بدالين اولاهما مكسورة
والثانية ساكنة مخففتين على الاصل والباقي بالادغام تخفيفا وحركت الثانية بالفتح تخفيفا
وكلاهما في مصاحف المدينة والشام اهـ كرخي (قوله وقد ارتد جماعة الخ) عبارة
الخازن وذكر صاحب الكشاف ان احدى عشرة فرقة من العرب ارتدت ثلاث في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو مدلج ورئيسهم ذو الحمار لقب به لانه كان له حمار
يأتمر بأمره وينتهي بنهيه وهو الاسود العنسي بفتح العين وسكون النون وكان كاهنا تنبأ
باليمن واستولى على بلاده واخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل وسادات اليمن فاهلكه الله تعالى على يد فيروز الديلمي
بيته وقتله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتله فسر المسلمون بذلك وقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد واتى خبر قتله في آخر ربيع الاول وبنو حنيفة وهم
قوم مسيلمة الكذاب تنبأ وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله
أما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد
رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين وسيأتي قصة قتله وبنو اسد وهم قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقاتله فانهزم بعد القتال الى الشام ثم اسلم بعد ذلك و
حسن اسلامه وارتد سبع فرق في خلافة أبي بكر الصديق وهم فزارة قوم عيينة بن حصن الفزاري
وغطفان قوم قرة بن سلمة القشيري وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل وبنو يربوع قوم مالك
ابن نويرة اليربوعي وبعض تميم قوم سجاح بنت المنذر المتنبئة التي زوجت نفسها من
مسيلمة الكذاب وكندة قوم الاشعث بن قيس الكندي وبنو بكر بن وائل قوم الحطم بن
يزيد فكفى الله أمرهم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفرقة واحدة ارتدت في زمن
خلافة عمر بن الخطاب وهم غسان قوم جبلة بن الايهم فكفى الله أمرهم على يد عمر رضي الله
عنه انتهت (قوله يحبهم) اي يثيب المهتدين فالضمير عائد على من باعتبار معناها واشار
بهذا التفسير الى الرابط بين المبتدأ الذي هو من وخبره وهذا الاحتياج اليه الا على ان الخبر
من الجزء هو الجزاء وحده واما على القولين الآخرين من انه الشرط وحده وهو الراجح
أو المجموع فالرابط موجود وهو الضمير المستتر في يرتد والبارز في قوله عن دينه
شيخنا (قوله بقوم يحبهم) هؤلاء القوم الاشعريون كما قال الشارح وقيل هم أبو بكر
وأصحابه الذين قاتلوا أهل الردة ومانعي الزكاة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض
ارتد عامة العرب الا أهل المدينة وأهل مكة وأهل البحرين من بني عبد القيس فانهم ثبتوا
ونصر الله بهم الدين ولما ارتد من ارتد من العرب ومنعوا الزكاة هم أبو بكر بقتالهم فكره
ذلك الصحابة وقال بعضهم هم أهل القبلة فتقلد أبو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا
من الخروج على أثره فقال ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم حمدناه عليه في الانتهاء
وقال بعض الصحابة ما ولد بعد النبيين أفضل من أبي بكر لقد قام مقام نبي من الانبياء في قتال
اهل الردة وبعث أبو بكر خالد بن الوليد في جيش كثير الى بني حنيفة فاهلك الله مسيلمة منهم

(من يرتدد منكم بالفك والادغام عن دينه الى الكفر اخبار عما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف يأتي الله بقوم يحبهم)

ان

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

على يد وحشي غلام مطعم بن عدي قاتل حمزة فكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام أراد بذلك انه في حال الجاهلية قتل حمزة وهو خير الناس وفي حال اسلامه قتل مسيلمة الكذاب وهو شر الناس اهـ من الخازن (قوله يحبهم) في محل جر صفة لقوم ويحبونه معطوف عليه فهو في محل جر أيضا فوصفهم بصفتين وصفهم بكونه تعالى يحبهم وبكونهم يحبونه وقدمت محبة الله تعالى على محبتهم لشرفها وسبقها اذ محبة تعالى لهم عبارة عن الهامهم الطاعة واثابته اياهم عليها اهـ سمين ومحبتهم له طاعتهم لاوامره ونواهيه وعبارة أبي السعود يحبهم أي يريد بهم خيري الدنيا والآخرة ويحبونه أي يريدون طاعته ويتحرزون عن معاصيه انتهت (قوله أذلة) جمع ذليل لا جمع ذلول فان جمعه ذلل اهـ ابو السعود وقوله عاطفين أشار به الى أن أذلة متضمن معنى عاطفين لاجل تعديته بعلى وكان أصله أن يتعدى باللام والمعنى عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل لهم والتواضع وهذا مقتبس من قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ولما قال أذلة على المؤمنين أوهم أنهم أذلاء محقرون مهانون فدفع ذلك الايهام بقوله أعزة على الكافرين أي متغلبين عليهم ووقع الوصف في جانب المحبة بالجملة الفعلية لان الفعل يدل على التجدد والحدوث وهو مناسب فان محبتهم لله تعالى تجدد طاعته وعبادته كل وقت ومحبة الله اياهم تجدد ثوابه وانعامه عليهم كل وقت ووقع الوصف في جانب التواضع للمؤمنين والغلظة على الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على ثبوت ذلك واستقراره فانه عريق فيهم والاسم يدل على الثبوت والاستقرار وقدم الوصف بالمحبة منهم ولهم على وصفهم بأذلة وأعزة لانهما ناشئتان عن المحبتين وقدم وصفهم المتعلق بالمؤمنين على وصفهم المتعلق بالكافرين فانه آكد وألزم منه ولشرف المؤمن أيضا اهـ سمين (قوله ولا يخافون لومة لائم) يعني لا يخافون عذل عاذل في نصرهم الدين وذلك ان المنافقين كانوا يراقبون الكفار ويخافون لومهم فبين الله تعالى في هذه الآيات ان من كان قويا في الدين فانه لا يخاف في نصره لدين الله بيده أو بلسانه لومة لائم وهذه صفة المؤمنين المخلصين ايمانهم لله تعالى اهـ خازن وفي المختار اللوم العذل تقول لامه على كذا من باب قال ولومة أيضا واللائمة الملامة اهـ (قوله ولا يخافون لومة لائم) عطف على يجاهدون بمعنى أنهم جامعون بين المجاهدة في سبيل الله وبين التصلب في الدين وفيه تعريض بالمنافقين فانهم كانوا اذا خرجوا في جيش المسلمين خافوا أولياءهم اليهود فلا يكادون يعملون شيئا يلحقهم فيه لوم من جهتهم وقيل هو حال من فاعل يجاهدون بمعنى أنهم يجاهدون وحالهم خلاف حال المنافقين اهـ ابو السعود (قوله المذكور من الاوصاف) هي الستة التي أولها يحبهم اثنان منها بطريق الافراد وأربعة بطريق الجملة اهـ شيخنا وعبارة الكرخي من الاوصاف أي التي وصف بها القوم من المحبة والذلة والعزة الخ لان ذلك يشار به للمفرد والمثنى والمجموع كما تقدم مع زيادة في قوله تعالى عوان بين ذلك اهـ (قوله يؤتيه من يشاء) جملة مستأنفة أو خبر ثان لذلك اهـ كرخي (قوله ونزل لما قال ابن سلام الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس نزلت هذه الآية في عبادة بن الصامت حين تبرأ

يحبهم ويحبونه) قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وأشار الى أبي موسى الأشعري رواه الحاكم في صحيحه (أذلة) عاطفين (على المؤمنين أعزة) أشداء (على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار (ذلك) المذكور من الاوصاف (فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع) كثير الفضل (عليم) بمن هو أهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

من موالاة اليهود فقال أتولى الله ورسوله والمؤمنين يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وقال جابر بن عبد الله نزلت في عبد الله بن سلام وذلك انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان قومنا قريظة والنضير قد هجرونا وفارقونا واقسموا أن لا يجالسونا
فنزلت هذه الآية فقرأها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن سلام رضينا
بالله ربا وبرسوله نبيا وبالمؤمنين أولياء وقيل الآية عامة في حق جميع المؤمنين لان المؤمنين
بعضهم اولياء بعض فعلى هذا يكون قوله الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون صفة لكل مؤمن ويكون المراد بذكر هذه الصفات تمييز المؤمنين عن المنافقين
لان المنافقين كانوا يدعون انهم مؤمنون الا انهم لم يكونوا يداومون على فعل الصلاة
والزكاة فوصف الله تعالى المؤمنين بانهم يقيمون الصلاة يعني باتمام ركوعها وسجودها
في مواقيتها ويؤتون الزكاة يعني ويؤدون زكاة أموالهم اذا وجبت عليهم انتهت
(قوله انما وليكم الله) مبتدأ وخبر ورسوله والذين آمنوا عطف على الخبر قال الزمخشري قد
ذكر في الجماعة فهلا قيل أولياؤكم وأجاب بأن الولاية بطريق الأصالة لله تعالى ثم نظم في سلك
اثباتها لله اثباتها لرسوله والمؤمنين ولو جيء به جمعا فقيل انما أولياؤكم لم يكن في الكلام اصل
وتبع اه سمين (قوله الذين يقيمون الصلاة) قال الزمخشري بدل من الذين آمنوا
أو خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين وانما لم يجعل صفة للذين آمنوا لان الوصف بالموصول
على خلاف الاصل لانه يؤول بالمشتق وليس بمشتق وايضا لان الذين آمنوا وصف والوصف
لا يوصف الا اذا جرى مجرى الاسم كالمؤمن مثلا بخلاف الذين آمنوا فانه في معنى الحدث
ألا ترى انه جعل الذي يوسوس صفة للخناس لانه ليس في معنى الحدث اه من الكرخي
والسمين (قوله وهم راكعون) حال من فاعل الفعلين أي يعملون ما ذكر وهم خاشعون
متواضعون لله وهذا يناسب الاحتمال الاول في كلام الشارح واما على الثاني في كلامه
فهو حال من فاعل الفعل الاول اه شيخنا وعبارة أبي السعود وهم راكعون حال من
فاعل الفعلين أي يعملون ما ذكر من اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وهم خاشعون ومتواضعون
لله تعالى وقيل هو حال مخصوصة بايتاء الزكاة والركوع ركوع الصلاة والمراد بيان كمال
رغبتهم في الاحسان ومسارعتهم اليه روي انها نزلت في علي رضي الله عنه حين سأله سائل
وهو راكع فطرح اليه خاتمه كأنه كان مرجا في خنصره غير محتاج في اخراجه الى كثير عمل تؤدي
الى فساد الصلاة ولفظ الجمع لترغيب الناس في مثل فعله رضي الله عنه وفيه
دلالة على أن صدقة التطوع تسمى زكاة انتهت وعبارة السمين قوله وهم راكعون في هذه
الجملة وجهان أظهرهما أنها معطوفة على ما قبلها من الجمل فتكون صلة للموصول وجاء
بهذه الجملة الاسمية دون ما قبلها فلم يقل ويركعون اهتماما بهذا الوصف لانه أظهر أركان
الصلاة والثاني انها واو الحال وصاحبها الحال في يؤتون والمراد بالركوع الخضوع أي
يؤتون الصدقة وهم متواضعون للفقراء الذين يتصدقون عليهم ويجوز أن يراد به الركوع
حقيقة كما روي عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه انه تصدق بخاتمه وهو راكع انتهت
(قوله ومن يتول الله الخ) من شرطية جوابها محذوف قدره بقوله فيعينهم وينصرهم

إنما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون
خاشعون أو يصلون صلاة
التطوع ومن يتول الله
ورسوله والذين آمنوا
فيعينهم وينصرهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

والضمير في يعينهم عائد على يا عبنا معناها وجملة فيعينهم جزمستد أمحذوف تقديره فهو يعينهم الخ والجملة الاسمية هي جواب من ولذا لما قرنت بالفاء اذ لولا هذا التقدير لامتنعت الفاء ووجب الجزم وعبارة السمين ومن يتول الله من شرطية في محل رفع بالابتداء وقوله فان حزب الله يحتمل أن يكون جوابا للشرط وبه يحتج من لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط اذا كان مبتدأ ولقائل أن يقول انما جاز ذلك لأن المراد بحزب الله هو نفس المبتدأ فيكون من باب تكرار المبتدأ بمعناه ويحتمل أن يكون الجواب محذوفا لدلالة الكلام عليه أي ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا يكن من حزب الله الغالب أو ينصروا ونحوه ويكون قوله فان حزب الله دالا عليه وقوله فان حزب الله هم الغالبون في محل جزم ان جعل جوابا للشرط ولا محل له ان جعل دالا على الجواب وقوله هم يحتمل أن يكون فصلا ويحتمل أن يكون مبتدأ والغالبون خبره والجملة خبر ان وقد تقدم الكلام على ضمير الفصل وفائدته والحزب الجماعة فيها غلظة وشدة فهو جماعة خاصة اه وفي الخازن والحزب في اللغة أصحاب الرجل الذين يكونون معه على رأيه وهو القوم الذين يجتمعون لأمر حزبهم أي أهمهم اه (قوله هم الغالبون) أي بالحجة والبرهان فانها مستمرة أبدا لا بالدولة والصولة والا فقد غلب حزب الله غير مرة حتى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اه كرخي (**قوله** يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) المفعول الثاني هو قوله أولياء ودينكم مفعول أول لاتخذوا وهزوا ولعبا مفعول ثان وقوله من الذين أوتوا فيه وجهان أحدهما انه في محل نصب على الحال وصاحبها فيه وجهان أحدهما انه الموصول الأول والثاني انه فاعل اتخذوا والثاني من الوجهين الأولين انه بيان للموصول الأول فتكون من لبيان الجنس وقوله من قبلكم متعلق بأوتوا لأنهم أوتوا الكتاب قبل المؤمنين والمراد بالكتاب الجنس اه سمين (**قوله** بالجر) أي عطفا على الذين المجرور بمن فيفيد العطف حينئذ ان المشركين مستهزئون وقوله والنصب أي عطفا على الذين الواقع مفعولا به فلا يفيد العطف حينئذ ان المشركين مستهزئون فيستفاد من آية أخرى اه شيخنا (قوله واذا ناديتم) عطف على صلة الذين الواقع مفعولا به كما أشار له الشارح حيث قال والذين اذا ناديتم الخ ولو كان معطوفا على الموصول المجرور لقال الشارح ومن الذين اذا ناديتم الخ وجملة اذا ناديتم من شرطها وجوابها صلة ثانية اه (**قوله** اتخذوها هزوا ولعبا) قال الكلبي كان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نادى الى الصلاة وقام المسلمون اليها قالت اليهود قد قاموا لا قاموا وصلوا لا صلوا ويضحكون على طريقة الاستهزاء فأنزل الله هذه الآية وقيل ان الكفار والمنافقين كانوا اذا سمعوا الأذان دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد لقد ابتدعت شيئا لم يسمع بمثله فيما مضى قبلك من الأمم فان كنت تدعي النبوة فقد خالفت الأنبياء قبلك ولو كان فيه خير لكان أولى الناس به الأنبياء فمن أين لك صياح العير فما أقبح هذا الصوت وهذا الأمر فأنزل الله ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله الآية وأنزل واذا ناديتم الى الصلوة الآية اه خازن (**قوله** ونزل لما قال اليهود) أي طائفة منهم كأبي ياسر ورافع بن أبي رافع ومرادهم بهذا السؤال انه ان لم يؤمن بعيسى تبعوه وان

فان حزب الله هم الغالبون لنصره اياهم ونعم موقع فانهم بيانا لأنهم من حزبه أي أتباعه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من للبيان الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب أولياء واتقوا الله بترك موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم الى الصلاة بالأذان اتخذوها أي الصلاة هزوا ولعبا بأن استهزؤا بها وتضاحكوا ذلك الاتخاذ بأنهم أي بسبب أنهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما أنزل الينا الآية

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

من آمن به خالفوه لكراهتهم لعيسى وقوله بمن تؤمن أى بأى رسول تؤمن وقوله من الرسل بيان لمن وقوله بالله متعلق بمحذوف تقديره أومن بالله كما صرح به غيره من الشراح وكما هو صريح آية البقرة اهـ شيخنا وقوله الآية أى الى قوله مسلمون اهـ (قوله فلما ذكر عيسى الخ) عبارة الخازن فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا والله لا نؤمن بمن آمن به انتهت (قوله هل تنقمون منا) قراءة الجمهور بكسر القاف وقراءة النخعى وابن أبى عبلة وأبو حيوة بفتحها وهاتان اللغتان مفرعتان على الماضى وفيه لغتان الفصحى هى التى حكاها ثعلب فى فصيحه نقم بفتح القاف ينقم بكسرها والاخرى نقم بكسر القاف ينقم بفتحها وحكاها الكسائى ولم يقرأ قوله تعالى وما نقموا منهم الا بالفتح وقوله الا أن آمنا مفعول لتنقمون بمعنى تكرهون وهو استثناء مفرغ ومنا متعلق به أى ما تكرهون من جهتنا الا الايمان وأصل نقم ان يتعدى بعلى تقول نقمت عليه بكذا وانما عدى هنا بمن لتضمنه معنى تكرهون وتنكرون اهـ سمين (قوله منا) أى من أوصافنا وأحوالنا (قوله وما أنزل من قبل) أى من سائر الكتب (قوله وأن أكثركم فاسقون) قراءة الجمهور أن بفتح الهمزة وقراءة نعيم بكسرها على الاستئناف فأما قراءة الجمهور فيحتمل أن تكون أن فى محل رفع أو نصب أو جر فالرفع من وجه واحد وهو أن يكون مبتدأ والخبر محذوف قال الزمخشرى والخبر محذوف أى وفسقكم ثابت عندكم لانكم علمتم انا على الحق وأنتم على الباطل الا أن حب الرياسة وجمع الاموال حملكم على العناد وأما النصب فمن ثلاثة أوجه أحدها أن يعطف على آمنا واستشكل هذا التخريج من حيث انه يصير التقدير هل تكرهون الا ايماننا وفسق أكثركم وهم لا يعترفون بأن أكثرهم فاسقون حتى يكرهونه وأجاب عن ذلك الزمخشرى وغيره بأن المعنى وما تنقمون منا الا الجمع بين ايماننا وبين تمردكم وخروجكم عن الايمان كأنه قيل وما تنكرون منا الا مخالفتكم حيث دخلنا فى دين الاسلام وأنتم خارجون منه والثانى من أوجه النصب ان يكون معطوفا على أن آمنا أيضا ولكن فى الكلام مضاف محذوف لصحة المعنى تقديره واعتقاد ان أكثركم فاسقون وهو معنى واضح فان الكفار ينقمون اعتقاد المؤمنين انهم فاسقون الثالث انه منصوب على المعية وتكون الواو بمعنى مع تقديره وما تنقمون منا الا الايمان مع ان أكثركم فاسقون ذكر هذه الاوجه أبو القاسم الزمخشرى وأما الجر فمن وجهين أحدهما انه معطوف على المؤمن به قال الزمخشرى أى وما تنقمون منا الا الايمان بالله وما أنزل وبأن أكثركم فاسقون وهذا معنى واضح قال ابن عطية وهذا مستقيم المعنى لان ايمان المؤمنين بأن أهل الكتاب المستمرين على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فسقة هو مما ينقمونه الثانى من وجهى الجر عطفا على علة محذوفة تقديرها ما تنقمون منا الا الايمان لقلة انصافكم وفسقكم وأتباعكم شهواتكم اهـ من السمين (قوله المعنى ما تنكرون الخ) لما كان العطف مشكلا من حيث انه يقتضى استثناء فسقهم من صفاتنا اذ المستثنى منه صفات المؤمنين حيث قال منا وفسقكم ليس منا وحاصل التأويل ان فسقهم مستعمل فى ملزومه وهو عدم قبولهم للايمان وهذا العدم مستعمل فى لازمه العرفى الشرعى وهو مخالفتهم

فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم ونزل (قل يا أهل الكتاب هل تنقمون) تنكرون (منا الا أن آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل من قبل) الى الانبياء (وأن أكثركم فاسقون) عطف على أن آمنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وانصافنا بقبول الايمان فيكون المجازم تبيتين وان كان الشارح لم يتعرض للثانية انتهى شيخنا وعبارة الكرخي قوله عطف على ان آمنا أي في محل النصب ولما لم يصح عطفه عليه ظاهرا لان النقمة رحينئذ هل تنكرون الا ايماننا وفسق أكثركم مع انهم لا يعترفون بذلك حتى ينكرونه أشار الى تصحيحه حيث قال المعنى ما تنكرون الا ايماننا فالاستثناء مفرغ وقوله ومخالفتكم أي ومخالفتنا اياكم في عدم قبوله أي الايمان المعبر عنه أي عن هذا العدم بالفسق اللازم عنه أي هل تنقمون منا الا المجموع هذه الحالة من أنا مؤمنون وأنتم فاسقون ويمكن أن يحمل الكلام على الحذف أي ما تنكرون منا الا ايماننا ونقصيحنا بأن أكثركم فاسقون والمعنى يدل عليه اهـ (**قوله** ومخالفتكم) عطف مصدر مضاف لمفعوله أي ومخالفتنا اياكم في عدم قبوله أي الايمان حيث اتصفتم بذلك العدم ونحن خالفناكم فيه وقبلناه أي الايمان فاتصفنا بقبوله لا بعدم قبوله اهـ شيخنا (**قوله** ليس هذا مما ينكر) أي ليس المذكور من الامرين المستثنيين ومراده بهذا بيان ان الاستفهام انكاري اهـ شيخنا (قوله قل هل أنبئكم) أي قل لليهود السائلين لك جوابا لقولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم اي بين لهم الاشر حقيقة فانهم اخطؤا فيه انتهى خازن (**قوله** من أهل ذلك) هذا يقتضي ان التفضيل في الدوات بدليل قوله من لعنه الله الخ وقوله أولئك شر وعلى هذا فيقدر في قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم أي لا نعلم أهل دين شرا من أهل دينكم اهـ شيخنا (قوله الذي تنقمونه) وهو ديننا (قوله مثوبة) تمييز لشر والظاهر انه من تمييز النسبة لا المفرد لان الشر واقع على الاشخاص والمثوبة هي الجزاء فلا يفسر شر بها وكان اصل التركيب من فتح مثوبة أي جزاؤه اهـ شيخنا (**قوله** بمعنى جزاء) كان عليه أن يقول بمعنى عقوبة اذ هي المرادة هنا لا مطلق الجزاء الصادق بها وبالخير والمثوبة بمعنى الثواب وهي مختصة بالاحسان وقد استعملت هنا في العقوبة تهكما على حد فبشرهم بعذاب أليم انتهى خازن (قوله هو من لعنه الخ) أشار به الى أن من في محل رفع خبر مبتدأ محذوف فانه لما قال هل أنبئكم بشر من ذلك فكان قائلا قال من ذلك فقيل هو من لعنه الله ونظيره قوله تعالى قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار أي هو النار ويحتمل أن تكون من موصولة وهو الظاهر ونكرة موصوفة فعلى الاول لا محل للجملة التي بعدها وعلى الثاني لها محل بحسب ما يحكم به على من من أوجه الاعراب ويصح كون محلها الجر على البدل من بشر والنصب بفعل دل عليه أنبئكم أي أعرفكم من لعنه الله اهـ كرخي (**قوله** من لعنه الله الخ) ما صدق الصفات المذكورة اليهود خاصة منهم موصوفون بما ذكر اهـ شيخنا (قوله وجعل منهم القردة والخنازير) قال ابن عباس ان الممسوخين كلاهما أصحاب السبت فشبابهم مسخوا قردة ومشايخهم خنازير وقيل ان مسخ القردة كان في أصحاب السبت من اليهود ومسخ الخنازير كان في الذين كفروا بعد نزول المائدة في زمن عيسى اهـ خازن وقد جرى الجلال وغيره من الشراح على القول الثاني فيما سيأتي في قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الآية اهـ شيخنا (قوله بطاعته) فكل من أطاع أحدا في معصية الله فقد عبده وتدل للاحد طاغوت اهـ خازن وفي المختار والطاغوت

وفي نقمكم فوعدم قبول المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ننكر (قل هل أنبئكم بشر من ذلك) الذي تنقمونه (مثوبة) ثوابا جزاء (عند الله) هو (من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير) بالمسخ (و) من (عبد الطاغوت) الشيطان بطاعته

الطاغوت

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الكاهن والشيطان وكل من رأس في الضلال ويكون واحدا كقوله تعالى يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا ان يكفروا به ويكون جمعا كقوله تعالى أولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم والجمع الطواغيت اهـ (قوله وفيما قبله) أي ما بعده وهو عبد
على قراءته فعلا ماضيا اهـ (قوله وهم اليهود) أي الموصوفون بالصفات المذكورة هم
اليهود وفي قوله وهم مراعاة معنى من اهـ (قوله وفي قراءة) أي سبعية وعليها فصلات
الموصول ثلاثة وعلى الاولى أربعة وقوله اسم جمع لعبد أي في قياس جمعه أعبد كما قال ابن
مالك لفعل اسما صح عينا افعل اهـ شيخنا وجملة القراآت في هذه الآية أربع
وعشرون وقراءة ثنتان سبعيتان أولاهما وعبد الطاغوت على ان عبد فعل ماض
مبني للفاعل وفيه ضمير يعود على من كما تقدم وهي قراءة جمهور السبعة سوى حمزة والثانية
وعبد الطاغوت بضم الباء وفتح الدال وخفض الطاغوت وهي قراءة حمزة وتوجيهها كما قال
الفارسي هو ان عبد واحد يراد به الكثرة مثل قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وليس بجمع عبد لانه ليس في ابنية الجمع مثله وأما القراآت الشاذة فقرأ أبي وعبدوا بواو
الجمع مراعاة لمعنى من وهي واضحة وقرأ الاعمش والنخعي وعبد مبنيا للمفعول الى آخر
ما ذكره السمين (قوله أولئك) أي الموصوفون بما ذكر شر مكانا اولئك شر مبتدأ وخبر ومكانا
نصب على التمييز ونسب الشر للمكان وهو لاهله كناية عن نهايتهم في ذلك وشر هنا على بابه
من التفضيل والمفضل عليه فيه احتمالات أحدهما انهم المؤمنون ويقال عليه كيف يقال ذلك
والمؤمنون لا شر عندهم البتة فأجيب بجوابين أحدهما ما ذكره النحاس وهو ان مكانهم
في الآخرة شر من مكان المؤمنين في الدنيا لما يلحقهم فيها من الشر يعني من
الهموم الدنيوية والحاجة والاعسار وسماع الاذى والهم من جانبهم و
والثاني من الجوابين انه على سبيل التنزل والتسليم للخصم على زعمه الزاما له كأنه قيل
شر من مكانهم في زعمكم فهو قريب من المقابلة في المعنى والثاني من الاحتمالين ان
المفضل عليهم طائفة من الكفار أي اولئك الملعونون المغضوب عليهم المجعول منهم القردة
والخنازير العابدون الطاغوت شر مكانا من غيرهم من الكفرة الذين لم يجمعوا بين هذه
الخصال الذميمة اهـ سمين (قوله يعني) أي عاقبة أي اولئك شر مكانهم على حذف
قوله والقائل المعنى اتصل بافعلا البيت والمراد بالمكان النار كما أشار له الشارح
فهي الجزاء المعبر عنه فيما سبق بالمثوبة فالمراد منها ومن المكان واحد اهـ شيخنا (قوله
الوسط) أي بين الطول والقصر (قوله وذكر شر) أي المجرور في قوله بشر والمرفوع
في قوله اولئك شر مكانا وقوله في مقابلة الخ أي مشاكلة لقولهم المذكور لكن
المشاكلة في الشر ظاهرة وفي أضل من حيث ان قولهم المذكور في معنى بريء الى قولهم
لا نعلم دينا أضل من دينكم لان الاشر أضل والاضل أشر وغرض الشارح بهذا جواب
سؤال محصله ان الصيغ الثلاثة للتفضيل المقتضي للمشاركة وزيادة مع ان المفضل عليه
وهو ديننا ونفس المسلمين لا شر فيه بالكلية ومحصل الجواب ان هذا التعبير مشاكلة
لتعبيرهم اهـ وفي الكرخي قوله وأضل في مقابلة قولهم الخ فيه اشارة الى ان الشر

وفيما قبله لفظها وراعى في منهم معنى من وهم اليهود
وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه
بالعطف على القردة اي وجعل منهم
شر مكانا) تمييز لان مأواهم
النار (واضل عن سواء
السبيل) طريق الحق
واصل السواء الوسط
وذكر شر واضل في مقابلة
قولهم لا نعلم دينا شرا
من دينكم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

على بابه هنا من التفضيل والمفضل عليه المؤمنون وان نسبة المؤمنين الى الشر وان كانت
لا شر عندهم البتة انما هو على سبيل التنزل والتسليم للخصم على ما زعمه الزاما له بالحجة وفى
مقابلة قولهم او المراد من صفتى التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المؤمنين
فى الشر والضلال أى لان المؤمنين لم يشاركوا الكفار فى الشر والضلال كما مر اهـ (قوله
واذا جاؤكم) هذا الضمير فى المعنى عائد على من فى قوله من لعنه الله الخ لكن
لا على ضرب من التجوز وذلك لان من اوقعت على اليهود الذين تقدموا على النبى صلى الله
عليه وسلم والضمير عائد على بعض اليهود المعاصرين للنبى صلى الله عليه وسلم الذين هم
من ذريته اولئك ومن نسلهم وللمعنى واذا جاؤكم أى جاء ذريتهم ونسلهم وعبارة
أبى السعود واذا جاؤكم قالوا آمنا نزلت فى ناس من اليهود كانوا يدخلون على رسول الله
صلى الله عليه وسلم يظهرون له الايمان نفاقا فالخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والجمع
للتعظيم او له مع من عنده من المسلمين فالجمع على حقيقته انتهى (قوله وقد دخلوا الخ
وقوله وهم قد خرجوا الخ) الجملتان حالان من فاعل قالوا وبالكفر وبه حالان من فاعل
دخلوا وخرجوا اهـ شيخنا (قوله من النفاق) أى وغرضهم من هذا النفاق المبالغة
فى الجد والاجتهاد فى المكر بالمسلمين والكيد والبغض والعداوة لهم اهـ كرخى (قوله
وترى كثيرا) ترى بصرية فقوله يسارعون حال من كثيرا او نعت ثان له او علمية فالجملة
المذكورة مفعول ثان والاول انسب لما فيه من الاشارة الى ظهور حالهم حتى صارت
تعاين بالبصر والمسارعة فى الشئ المبادرة اليه بسرعة ولا تستعمل الا فى الخير وضدها
العجلة فذكر المسارعة هنا لفائدة وهى الاشارة الى انهم كانوا يقدمون على هذه
المنكرات كانهم محقون فيها اهـ من أبى السعود والخازن (قوله كالرشا) بضم
الراء وكسرها تبعا للمفرد فمكسورها جمع رشوة بالكسر ومضمومها جمع رشوة بالضم
واما الرشاء بالكسر والمد وهو الحبل الذى يستقى به فمفرد وجمعه ارشية ككساء واكسية
اهـ شيخنا (قوله لولا ينهاهم الخ) تحضيض وتوبيخ لعلمائهم وعبادهم عن تركهم
النهى عن المنكر وأبلغ فى توبيخ العلماء بقوله يصنعون الذى هو ابلغ مما قيل فى حق
عوامهم وذلك لان العمل لا يقال فيه صنع وصنعة الا اذا صار عادة فذمت علماؤهم
بوجه ابلغ من ذم عوامهم وفيه ايضا ذم لعلماء المسلمين على توانيهم فى النهى عن المنكرات
ولذلك قال ابن عباس هذه اشد آية فى القرآن يعنى فى حق العلماء وقال الضحاك ما فى القرآن
آية اخوف عندى منها اهـ من أبى السعود والخازن (قوله الربانيون) أى العباد
والاحبار أى العلماء اهـ (قوله وقالت اليهود الخ) نزلت فى فنحاص اليهودى
ولما قال هذه المقالة الشنيعة ولم ينهه بقية اليهود ورضوا بقوله نسب القول اليهم
اهـ خازن (قوله لما ضيق عليهم الخ) أى ضيق عليهم الرزق قال ابن عباس ان الله
كان قد بسط على اليهود حتى كانوا اكثر الناس اموالا واخصبهم ناحية فلما عصوا الله
تعالى فى محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا به كف عنهم ما بسط عليهم من السعة فعند ذلك
قال فنحاص يد الله مغلولة يعنى محبوسة مقبوضة عن الرزق والبذل والعطاء فنسبوا

فى

(وإذا جاءوكم) أى منافقو اليهود (قالوا آمنا وقد دخلوا) إليك متلبسين (بالكفر وهم قد خرجوا) من عندك متلبسين (به) ولم يؤمنوا (والله أعلم بما كانوا يكتمون) من النفاق (وترى كثيرا منهم) أى اليهود (يسارعون) يقعون (فى الإثم) الكذب (والعدوان) الظلم (وأكلهم السحت) الحرام كالرشا (لبئس ما كانوا يعملون) هذا (لولا) هلا (ينهاهم الربانيون والأحبار) منهم (عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون) ترك نهيهم (وقالت اليهود) لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبى صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا اكثر الناس مالا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

الى الله البخل والقبض تعالى الله عن ذلك اهـ خازن (قوله مقبوضة) أى ممسوكة
(قوله دعاء عليهم) معمول لقوله قال تعالى على أنه مفعول من أجله ويصح رفعه خبر
مبتدأ محذوف وقوله ولعنوا من جملة الدعاء عليهم فهو عطف على الدعاء الاول وقوله
بما قالوا سببية (قوله بل يداه مبسوطتان) عطف على مقدر يقتضيه المقام أى ليس الامر
كذلك بل هو فى غاية الجود اهـ أبو السعود وعبارة الخازن اختلف العلماء فى معنى
اليد على قولين أحدهما وهو مذهب جمهور السلف وعلماء أهل السنة وبعض المتكلمين
ان يد الله صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه فيجب علينا الايمان بها والتسليم
له تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد نقل الفخر الرازى عن أبى الحسن الاشعرى ان اليد
صفة قائمة بذات الله وهى صفة سوى القدرة من شأنها التكوين على سبيل الاصطفاء
قال والذى يدل عليه انه تعالى جعل وقوع خلق آدم بيده على سبيل الكرامة لآدم واصطفائه
له فلو كانت اليد عبارة عن القدرة امتنع كون آدم مصطفى بذلك لان ذلك
حاصل فى جميع المخلوقات فلا بد من اثبات صفة اخرى وراء القدرة يقع بها الخلق
والتكوين على سبيل الاصطفاء والقول الثانى قول جمهور المتكلمين وأهل التأويل
فانهم قالوا اليد تذكر فى اللغة على وجوه أحدها الجارحة وهى معلومة ثانيها النعمة ثالثها
القدرة رابعها الملك يقال هذه الضيعة فى يد فلان أى فى ملكه أما الجارحة فمنتفية
عنه تعالى بشهادة العقل والنقل وأما المعانى الثلاثة الباقية فممكنة فى حقه تعالى لان
أكثر العلماء من المتكلمين ذهبوا الى أن اليد فى حق الله تعالى عبارة عن القدرة وعن
الملك وعن النعمة وههنا اشكالان أحدهما أن يقال اذا فسرت اليد فى حق الله تعالى
بالقدرة فقدرة الله تعالى واحدة فما وجه تثنيتها فى الآية وأجيب عنه بأن اليهود لما
جعلوا قوله تعالى يد الله مغلولة كناية عن البخل أجيبوا على وفق كلامهم فقال بل
يداه مبسوطتان أى ليس الامر كما وصفتموه من البخل بل هو جواد كريم على سبيل الكمال
فان من اعطى بيديه فقد اعطى على أكمل الوجوه الاشكال الثانى ان اليد اذا فسرت
بالنعمة فنعم الله كثيرة لا تحصى بنص القرآن فما وجه التثنية هنا وأجيب بأن التثنية
بحسب الجنس أى ان النعم جنسان مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهر ونعمة
الباطن ونعمة المنع ونعمة الدفع ثم يدخل تحت كل واحد من الجنسين أنواع كثيرة لا نهاية
لها فالمراد بالتثنية المبالغة فى وصف النعمة اهـ ملخصا وقوله وأما الجارحة فممتنعة عليه تعالى
الخ هذا الامتناع انما هو عند المؤمنين وأما اليهود فتقدم انهم مجسمة فيصح حمل اليد
على الجارحة بحسب اعتقادهم الفاسد (قوله مبالغة) أى هذا مبالغة فى الوصف
بالجود (قوله ينفق كيف يشاء) فى هذه الجملة وجهان أحدهما وهو الظاهر
ان لا محل لها من الاعراب لانها مستأنفة والثانى انها فى محل رفع لانها خبر ثان
ليداه وكيف فى مثل هذا التركيب شرطية نحو كيف تكون أكون ومفعول المشيئة
محذوف وكذلك جواب هذا الشرط أيضا محذوف مدلول عليه بالفعل المتقدم على كيف
والمعنى ينفق كيف يشاء أن ينفق ينفقه ويبسط كيف يشاء ان يبسط يبسط فمفعول محذوف

(يد الله مغلولة) مقبوضة
عن ادرار الرزق علينا كنوا به
عن البخل تعالى الله عن ذلك
(قال تعالى غلت) امسكت
(ايديهم) عن فعل الخيرات
(ولعنوا بما قالوا)
دعاء عليهم
(بل يداه مبسوطتان)
مبالغة فى الوصف بالجود
وثنى اليد لافادة الكثرة
اذ غاية ما يبذله السخى
من ماله ان يعطى بيديه
(ينفق كيف يشاء)

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

يشاء وهو ان وما بعدها وقد تقدم ان مفعول يشاء ويريد لا يذكر الا لغرابته والاجاز أن يكون ينفق المتقدم عملا في كيف لان لهما صدر الكلام وماله صدر الكلام لا يعمل فيه الا حرف الجر أو المضاف اه سمين (قوله من توسيع وتضييق) أي على مقتضى الحكمة والمصلحة لانه لا يشاء الا ذلك قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اه كرخي (قوله وليزيدن) اللام لام قسم وقوله كثيرا منهم وهم علماؤهم ورؤساؤهم قوله طغيانا مفعول ثان (قوله العداوة والبغضاء) قال ابو حيان العداوة أخص من البغضاء لان كل عدو مبغض وقد يبغض من ليس بعدو اه كرخي (قوله فكل فرقة منهم) أي اليهود فهم فرق كالجبرية والقدرية والمشبهة والمرجئة وكذا النصارى فرق كالملكانية والنسطورية واليعقوبية والماردانية فان قلت المسلمون أيضا فرق متعادون فكيف يكون ذلك عيبا في اليهود والنصارى قلت افتراق المسلمين انما حدث بعد عصر النبي والتابعين أما في الصدر الاول فلم يكن شيء من ذلك حاصلا بينهم فحسن جعل ذلك عيبا في اليهود والنصارى في ذلك العصر الذي نزل فيه القرآن على النبي اه من الخازن (قوله كلما أوقدوا نارا الخ) تصريح بما أشير اليه من عدم وصول ضررهم للمسلمين أي كلما أرادوا محاربة النبي ورتبوا مباديها وأسبابها ردهم الله وقهرهم وذلك لعدم اجتماعهم وأنشد فهم اه ابو السعود (قوله كلما أرادوه) أي الحرب والكثير فيه التأنيث في المختار الحرب مؤنثة وقد تذكر اه وقوله ردهم أي الله أي ردهم الله (قوله فسادا) يجوز أن يكون مصدرا من المعنى وحينئذ لك اعتباران أحدهما رد الفعل لمعنى المصدر والثاني رد المصدر لمعنى الفعل وأن يكون حالا أي يسعون سعي فساد او يفسدون سعيهم فسادا أو يسعون مفسدين وأن يكون مفعولا من أجله أي يسعون لاجل الفساد اه سمين (قوله ولو أن أهل الكتاب الخ) بيان لحالهم في الآخرة (قوله اتقوا الكفر) بقطع الهمزة لاجل المحافظة على سكون اللفظ القرآني (قوله ولادخلناهم) تكرير اللام لتأكيد الوعد بيانا لحالهم في الدنيا (قوله من الكتب) ككتاب شعياء وكتاب ابنيا وكتاب ارمياء وزبور داود وعبارة الخازن وما أنزل اليهم من ربهم فيه قولان أحدهما أن المراد به كتب أنبيائهم القديمة مثل كتاب شعياء وكتاب أرمياء وزبور داود وفي هذه الكتب أيضا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فيكون المراد بإقامة هذه الكتب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقول الثاني ان المراد بما أنزل اليهم من ربهم القرآن لانهم مأمورون بالايمان به فكأنه نزل اليهم من ربهم اه (قوله لأكلوا من فوقهم) أي لوسع عليهم أرزاقهم بأن يفيض عليهم بركات السماء والارض وبكثرة ثمرة الاشجار وغلة الزروع أو يرزقهم الجنان اليانعة الثمار فيجتنوها من رؤس الشجر ويلتقطون ما تساقط على الارض بين بذلك ان ما كف عنهم بشؤم كفرهم ومعاصيهم لا لقصور الفيض ولو انهم آمنوا واقاموا ما أمروا به لوسع عليهم وجعل لهم خير الدارين اه ومفعول أكلوا محذوف لقصد التعميم أو للقصد الى نفس الفعل كما في قوله فلان يعطي ويمنع ومن في الموضعين لابتداء الغاية اه ابو السعود

(قوله

من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فكل فرقة منهم تخالف الأخرى كلما أوقدوا نارا للحرب أي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم أطفأها الله أي كلما أرادوه ردهم ويسعون في الارض فسادا أي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى أنه يعاقبهم ولو أن أهل الكتاب آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وما انزل اليهم من الكتب من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

(قوله بان يوسع عليهم الرزق الخ) هذا في أهل الكتاب القائلين يد الله مغلولة
الذين ضيق عليهم عقوبة لهم فلا يرد كون كثير من المتقين العاملين في غاية الضيق
فالتوسيع والتضييق ليسا من الاكرام والاهانة قال تعالى فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه
الى قوله كلا أي أن الله تعالى يجعل ضيق الرزق كسعته نعمة في بعض عباده ونقمة
على آخرين فلا يلزم من توسيع الرزق الاكرام ولا من تضييقه الاهانة اهـ كرخي (قوله
مقتصدة) أي عادلة غير غالية ولا مفرطة فالاقتصاد في الشيء الاعتدال فيه اهـ (قوله
أي المذكور من التوراة وما بعدها اهـ (قوله وكثير) مبتدأ وقوله ساء خبره
(قوله يا أيها الرسول بلغ) روي عن الحسن ان الله لما بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم ضاق ذرعا وعرف ان من الناس من يكذبه فأنزل الله هذه الآية اهـ خازن (قوله
جميع ما أنزل اليك) أي من الاحكام وما يتعلق بها واما الاسرار التي اختصصت بها
فلا يجوز لك تبليغها اهـ ابو السعود وفي الكرخي قوله جميع ما أنزل اليك أشار به الى
ان ما موصولة بمعنى الذي لا نكرة موصوفة لانه مأمور بتبليغ الجميع كما قدره والنكرة لا تفي
بذلك اذ تقديرها بلغ شيئا مما أنزل اليك ومن ثم قالوا الدعوة مثل الصلاة اذا نقص منها ركن
بطلت اهـ (قوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته) ظاهر هذا التركيب اتحاد الشرط والجزاء
لانه يؤول ظاهرا الى وان لم تفعل فما فعلت مع انه لا بد أن يكون الجواب مغايرا للشرط
لتحصل الفائدة ومتى اتحدا اختل الكلام وأجاب عن ذلك ابن عطية بقوله أي
وان تركت شيئا فقد تركت الكل وصار ما بلغته غير معتد به فصار المعنى وان لم تستوف
ما أمرت بتبليغه فحكمك في العصيان وعدم الامتثال حكم من لم يبلغ شيئا أصلا وقد أشار
الجلال الى هذا بقوله أن لم تبلغ جميع ما أنزل اليك لان كتمان بعضها ككتمان كلها اهـ من
السمين (قوله بالافراد والجمع) أشار به الى أن قراءة ابن عامر ونافع وشعبة بجمع
وكسر تاء جمع بالتأنيث سالم لاختلاف أنواع الرسالة وباقي بتوحيد وفتح تاء واسم الجنس
المضاف يشمل أنواعها فاتحدت القراءتان اهـ كرخي (قوله والله يعصمك) أي
يحفظك (قوله أن يقتلوك) اشار بهذا الى تقدير مضاف في الآية أي من قتل الناس
وهذا جواب سؤال صورته كيف هذا مع انه قد شج وجهه وكسرت رباعيته يوم أحد
واوذي بضروب الاذى فكيف الجمع بين هذا وهذه الآية وحاصل الجواب ان المراد انه
يعصمه من خصوص القتل فلا ينافي انه يقع له غيره اهـ خازن (قوله وكان صلى الله
عليه وسلم يحرس الخ) عبارة القرطبي روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت
سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي
يحرسني الليلة قالت فبينما نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح قال من هذا قال سعد بن أبي
وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجئت أحرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي غير
الصحيح قالت فبينما نحن كذلك سمعت صوت السلاح فقال من هذا فقال سعد وحذيفة
جئنا نحرسك فنام عليه الصلاة والسلام حتى سمعت غطيطه ونزلت هذه الآية فخرج

بان يوسع عليهم الرزق ويفيض
من كل جهة (منهم امة) جماعة
(مقتصدة) تعمل به وهم من آمن
بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله
ابن سلام واصحابه (وكثير
منهم ساء) بئس (ما) شيئا
يعملون (يا ايها الرسول بلغ)
جميع (ما انزل اليك من ربك)
ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال
بمكروه (وان لم تفعل) اي
لم تبلغ جميع ما انزل اليك
(فما بلغت رسالته) بالافراد
والجمع لان كتمان بعضها
ككتمان كلها (والله يعصمك
من الناس) ان يقتلوك
وكان صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت فقال
انصرفوا فقد عصمني الله
رواه الحاكم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من قبة آدم وقال انصرفوا أيها الناس فقد عصمني الله اهـ خازن
(قوله إن الله لا يهدي القوم الكافرين) أي إلى ما يريدون بك وهذا تعليل لما قبله
اهـ كرخي وفي أبي السعود إن الله لا يهدي القوم الكافرين تعليل لعصمته تعالى له عليه
السلام أي لا يمكنهم مما يريدون بك من الإضرار اهـ (قوله قل يا أهل الكتاب الخ) قال
ابن عباس جاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف
ورافع بن حرملة وقالوا يا محمد ألست تزعم أنك على ملة إبراهيم وتؤمن بما عندنا من التوراة
فقال بلى ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها وكتمتم منها ما أمرتم أن تبينوه للناس فأنا بريء
من أحداثكم فقالوا فإنا نأخذ بما في أيدينا فإنا على الحق والهدى ولا نؤمن لك ولا نتبعك
فأنزل الله قل يا أهل الكتاب لستم على شيء اهـ خازن (قوله معتد به) أي حتى يسمى شيئاً
لفساده وبطلانه كما تقول هذا ليس بشيء تريد تحقيره وتصغير شأنه اهـ كرخي (قوله
بما فيه) أي المذكور من الأمور الثلاثة (قوله وليزيدن كثيراً منهم الخ) جملة
مستأنفة مبينة لشدة شكيمتهم وغلوهم في المكابرة والعناد وعدم إفادة التبليغ نفعاً
وتصديرها بالقسم لتأكيد مضمونها وتحقيق مدلولها والمراد بالكثير المذكور علماؤهم
ورؤساؤهم ونسبة الإنزال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسبته فيما مر إليهم للإنباء
عن انسلاخهم عن تلك النسبة اهـ أبو السعود (قوله لا تهتم بهم) أي لأنهم لا يستحقون
العناية اهـ كرخي (قوله إن الذين آمنوا) أي إيماناً حقاً لا نفاقاً وخبر إن هذه محذوف
تقديره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون دل عليه المذكور في قوله والذين هادوا فالواو
لعطف الجمل أو للاستئناف وقوله والصابئون والنصارى عطف على هذا المبتدأ وقوله
فلا خوف عليهم الخ خبر عن هذه المبتدآت الثلاثة وقوله من آمن الخ بدل كل منها بدل
بعض فهو مخصص فكأنه قال الذين آمنوا من اليهود ومن النصارى ومن الصابئين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فالإخبار عن اليهود ومن بعدهم بما ذكر بشرط الإيمان
لا مطلقاً هذا حاصل ما درج عليه الشارح في الإعراب وفي المقام وجوه تسعة أخرى
ذكرها السمين وما مشى عليه الجلال أوضح وأظهر من كل منها تأمل (قوله فرقة منهم)
أي من اليهود هذا قول والمشهور في الفقه أنهم فرقة من النصارى وقيل إنهم طائفة أقدم
من النصارى كانوا يعبدون الكواكب السبعة وقيل كانوا يعبدون الملائكة اهـ شيخنا
(قوله ويبدل) أي بدل بعض منه أي من المبتدأ الذي هو الفرق الثلاثة اهـ (قوله
من آمن بالله) يجوز في من وجهان أحدهما أنها شرطية وقوله فلا خوف الخ جواب
الشرط وعلى هذا فآمن في محل جزم بالشرط وقوله فلا خوف في محل جزم لكونه جوابه
والفاء لازمة والثاني أن تكون موصولة والخبر فلا خوف عليهم ودخلت الفاء لشبه
المبتدأ بالشرط فآمن على هذا لا محل له لوقوعه صلة وقوله فلا خوف في محل الرفع لوقوعه
خبراً والفاء جائزة الدخول لو كان في غير القرآن وعلى هذين الوجهين فمحل من رفع
بالابتداء ويجوز على كونها موصولة أن تكون في محل نصب بدلاً من اسم إن وما عطف عليه
أو تكون بدلاً من المعطوف فقط وهذا على الخلاف في الذين آمنوا هل المراد بهم

المؤمنون

(إن الله لا يهدي القوم الكافرين) قل يا أهل الكتاب لستم على شيء) من الدين معتد به (حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم) بأن تعملوا بما فيه ومنه الإيمان بي (وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك) من القرآن (طغياناً وكفراً) لكفرهم به (فلا تأس) تحزن (على القوم الكافرين) إن لم يؤمنوا بك أي لا تهتم بهم (إن الذين آمنوا والذين هادوا) هم اليهود مبتدأ (والصابئون) فرقة منهم (والنصارى) ويبدل من المبتدأ (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة خبر المبتدأ ودال على خبر إن

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

المؤمنون حقيقة والمؤمنون نفاقا وعلى كل تقدير من التقادير المتقدمة فالعائد من هذه الجملة على من محذوف تقديره من آمن منهم كما صرح به في موضع آخر اهـ سمين وهذا الحل مبني على غير ما سلكه الشارح في الاعراب حيث جرى على أن من بدل من المبتدأ الثلاثة اهـ (قوله لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل) أي في التوراة وهذا كلام مبتدأ مسوق لبيان بعض آخر من جنايتهم المنادية باستبعاد الايمان منهم أي بالله لقد أخذنا ميثاقهم بالتوحيد وسائر الشرائع والاحكام المكتوبة عليهم في التوراة اهـ أبو السعود (قوله منهم) أشار بتقدير هذا العائد الى أن الجملة الشرطية صفة لرسلا وعبارة السمين قال الزمخشري كلما جاءهم رسول جملة شرطية وقعت صفة لرسلا والعائد محذوف أي رسول منهم ثم قال فان قلت أين جواب الشرط فان قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون ناب عن الجواب وليس جوابا لان الرسول الواحد لا يكون فريقين قلت هو محذوف يدل عليه قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون كأنه قيل كلما جاءهم رسول ناصبوه وعادوه وقوله فريقا كذبوا مستأنف جواب سؤال كأنه قيل كيف فعلوا برسلهم اهـ وقرر أبو السعود ان الجملة الشرطية ليست صفة بل هي مستقلة واقعة في جواب سؤال مقدر ونصه كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم جملة شرطية مستأنفة وقعت جوابا عن سؤال نشأ من الاخبار بأخذ الميثاق وارسال الرسل وجواب الشرط محذوف كأنه قيل فماذا فعلوا بالرسل فقيل كلما جاءهم رسول من أولئك الرسل بما لا تحبه أنفسهم المنهمكة في الغي والفساد من الاحكام الحقة والشرائع عصوه وعادوه وقوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون جواب مستأنف عن استفسار كيفية ما أظهروه من آثار المخالفة المفهومة من الشرطية على طريقة الاجمال كأنه قيل كيف فعلوا بهم فقيل فريقا منهم كذبوا من غير أن يتعرضوا لهم بشيء آخر من المضار وفريقا لم يكتفوا بتكذيبهم بل قتلوهم أيضا اهـ (قوله كذبوه) أفاد بتقدير هذا ان كلما شرطية وان جوابها محذوف لكن لو قدره عاما ينطبق على القسمين المذكورين بقوله فريقا كذبوا الخ لكان أوضح كأن يقول عصوه وعادوه كما قدره غيره (قوله فريقا كذبوا) أي من غير قتل كعيسى ومحمد وقوله النعت كزكريا الخ مثال لقوله وفريقا يقتلون اهـ شيخنا (قوله دون قتلوا) أي المناسب لكذبوا في الماضوية وقوله حكاية للحال الماضية وصورتها ان يفرض ما حصل فيما مضى حاصلا وقت التكلم ويعبر عنه بالمضارع الدال على حال التكلم وقوله للفاصلة عبارة غيره وللمحافظة على رؤس الآي فكأنه سقط من الشارح واو العطف فالتعليل المذكور معلل بكل من العلتين اهـ شيخنا (قوله وحسبوا الخ) وسبب هذا الحسبان الفاسد انهم كانوا يعتقدون ان كل رسول جاءهم بشرع آخر غير شرعهم يجب عليهم تكذيبه وقتله وقيل في بيان السبب انهم كانوا يعتقدون ان آباءهم وأسلافهم يدفعون عنهم العذاب في الآخرة اهـ خازن (قوله بالرفع) أي رفع تكون في قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي فان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف فتقديره انه لا نافية وأصله انه لا تكون فتنة وادخال فعل الحسبان عليها وهي للتحقيق تنزيلا له منزلة العلم

لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل على الايمان بالله ورسله وأرسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى أنفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ألا تكون بالرفع فان مخففة والنصب فان ناصبة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

تمكنه فى قلوبهم وقوله والنصب أى فى قراءة الباقين حتى ناصبة أى لتكون أى وحسب
على بابها من الشك وسد مسد مفعولى حسب على القراءتين ما اشتمل عليه الكلام من
المسند والمسند اليه ام كرخى وحاصل استعمال ان انها ان وقعت بعد مادة العلم وما فى
معناه كاليقين تعين الرفع بعدها وتعين انها مخففة من الثقيلة وان وقعت بعد ما دة
غيره مما لا يحتمله كالشك والظن تعين النصب بعدها وتعين انها المصدرية وان وقعت بعد
ما يحتمل العلم وغيره كالحسبان كما هنا جاز فيما بعدها الوجهان فالرفع على جعل الحسبان
بمعنى العلم والنصب على جعله بمعنى الظن وقول الشارح ظنوا يتجه على الوجهين فعلى
الرفع المراد بالظن العلم وعلى النصب هو باق على حقيقته ام شيخنا وعبارة السمين
والحاصل انه متى وقعت أن بعد علم وجب أن تكون المخففة واذا وقعت بعد ما ليس بعلم
ولا شك وجب أن تكون الناصبة وان وقعت بعد فعل يحتمل اليقين والشك جاز فيها وجهان
باعتبارين ان جعلناه يقينا جعلناها المخففة ورفعنا ما بعدها وان جعلناه شكا جعلناها
الناصبة ونصبنا ما بعدها والآية الكريمة من هذا الباب وكذلك قوله تعالى أفلا يرون
أن لا يرجع اليهم قولا وقوله أحسب الناس أن يتركوا لكن لم يقرأ فى الاولى الا بالرفع
ولم يقرأ فى الثانية الا بالنصب لان القراءة سنة متبعة وهذا تحرير العبارة فيها وعلى كلا
التقديرين أعنى كونها المخففة والناصبة فهى سادة مسد المفعولين عند جمهور البصريين
ومسد الاول فقط والثانى محذوف عند ابى الحسن أى حسبوا عدم الفتنة كائنا أو حاصلا
وحكى بعض النحويين انه ينبغى لمن رفع أن يفصل ان من لا فى الكتابة لان هاء الضمير فاصلة
فى المعنى ومن نصب لم يفصل لعدم الحائل بينهما قال ابو عبد الله هذا انما شاع فى غير
المصحف أما المصحف فلم يرسم الا على الاتصال اه قلت وفى هذه العبارة تجوز اذ لفظ
الاتصال يشعر بأن تكتب ألا فتوصل ان بلا فى الخط فينبغى أن يقال لا يثبت لان صورة
او يثبت لها صورة منفصلة اه بحروفه قوله أى تقع بالنصب والرفع على القراءتين
وهذا التفسير لتكون حتى تامة على القراءتين وفتنة فاعلها ام شيخنا قوله فعموا
وصموا عطف على حسبوا والفاء للدلالة على ترتيب ما بعدها على ما قبلها وهذا اشارة
الى المرة الاولى من مرتى افساد بنى اسرائيل حين خالفوا أحكام التوراة وركبوا المحارم
وقتلوا شعياء وقيل حبسوا ارميا عليهما السلام وليس اشارة الى عبادتهم العجل كما قيل
فانها وان كانت معصية عظيمة ناشئة عن كمال العمى والصمم لكنها فى عهد موسى عليه
السلام ولا تعلق لها بما حكى عنهم مما فعلوا بالرسل الذين جاؤا اليهم بعده عليه السلام ثم تاب
الله عليهم حين تابوا ورجعوا عما كانوا عليه من الفساد بعدما كانوا ببابل دهرا طويلا
تحت قهر بخت نصر أسارى فى غاية الذل والمهانة فوجه الله عز وجل ملكا عظيما من
ملوك فارس الى بيت المقدس فعمره ونجى بقايا بنى اسرائيل من أسر بخت نصر بعد مهلكه وردهم
الى وطنهم وتراجع من تفرق منهم فى الآفاق فعمروه ثلاثين سنة فكثروا وكانوا أحسن
ما كانوا عليه وذلك قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأما ما قيل من أن المراد قبول
توبتهم من عبادة العجل فقد عرفت أن ذلك مما لا تعلق له بالمقام ثم عموا وصموا هو اشارة

اى لتقع (فتنة) عذاب ... على تكذيب الرسل وقتلهم (فعموا) عن التفكر فلم ... (وصموا) عن استماع ... بعضا ... (ثم تاب الله عليهم) ... (ثم عموا وصموا) ثانيا ... تابوا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الى المرة الاخيرة من مرتى افسادهم وهو اجتراؤهم على قتل زكريا ويحيى ع وقصدهم قتل
عيسى عليه السلام وليس اشارة الى طلبهم الرؤية كما قيل لما عرفت سره فان فنون
الجنايات الصادرة عنهم لا تكاد تتناهى خلا ان اقتصار ما حكى عنهم ههنا في المرتين
تنبيه على حكاية ما فعلوا بالرسل عليهم السلام يقضى بان المراد ما ذكرناه والله عنده علم
الكتاب اهـ ابو السعود (قوله بدل من الضمير) اى في الفعلين وهذا الاعراب خرجت الآية
عن ان تكون على لغة اكلونى البراغيث لان التخريج على تلك اللغة هو ان تجعل الواو
للاخفة للفعل علامة جمع الذكور وليست ضميرا ولا فاعلا وتجعل كثير هو الفاعل اهـ
وفي الكرخي وهذا الابدال في غاية البلاغة لما قال ثم عموا وصموا اوهم ذلك انكلهم
صاروا كذلك فلما قال كثير منهم علم ان هذا الحكم حاصل لكثير منهم لا للكل وقوله فعموا
وصموا عطف بالفاء وقوله ثم عموا وصموا عطف بثم وهو معنى حسن وذلك انهم عقب
الحسبان حصل لهم العمى والصمم من غير تلبث واسند الفعلين اليهم بخلاف قوله فاصمهم
واعمى ابصارهم لان هذا فيمن لم يسبق له هداية واسند الفعل الحسن لنفسه في قوله ثم
تاب الله عليهم وعطف قوله ثم تاب بحرف التراخي دلالة على انهم تمادوا في الضلال الى وقت
التوبة اهـ (قوله بما يعملون) اى بما عملوا وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية
ولرعاية الفواصل اهـ ابو السعود (**قوله** لقد كفر الذين قالوا) وهم اليعقوبية من
النصارى وهذا شروع في تفصيل قبائح النصارى فقالت هذه الطائفة انه مريم ولدت الها
ومعنى هذا عندهم ان الله تعالى حل في ذات عيسى واتحد بها اهـ ابو السعود (قوله
وقال المسيح) جملة حالية من الواو في قالوا او رابطها محذوف قدره بقوله لهم اى والحال
انه قال لهم ما ذكر حين ارساله اليهم وهذا تنبيه على ما هو الحجة القاطعة على فساد قولهم
المذكور لانه لم يفرق بينه وبين غيره في العبودية اهـ من الخازن (قوله انه من يشرك
بالله الخ) هذا اما من تمام كلام عيسى ع واما من كلام الله تعالى احتمالان اهـ ابو
السعود (**قوله** منعه ان يدخلها) اى فالتحريم مستعمل في المنع مجازا لانقطاع
التكليف في الدار الآخرة اهـ شيخنا (**قوله** وما للظالمين) فيه مراعاة معنى من بعد
مراعاة لفظها وفيه الاظهار في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بوصف الظلم اهـ ابو السعود
(قوله يمنعونهم من عذاب الله) صيغة الجمع ههنا للاشعار بان نصرة الواحد امر غير
محتاج الى التعرض لنفيه لشدة ظهوره وانما يتوهم التعرض لنفي نصرة الجمع والمراد
بالظالمين هنا المشركون بقرينة ما قبله اذ الظالمون من المسلمين لهم ناصر وهو النبي
صلى الله عليه وسلم بالشفاعة لهم يوم القيامة اهـ كرخي (قوله والآخران عيسى وامه) هذا
وجه في تفسير التثليث عندهم وهناك وجه آخر للمفسرين وهو ان النصارى يقولون ان
الاله جوهر واحد مركب من ثلاثة اقانيم الاب والابن وروح القدس فهذه الثلاثة اله
واحد كما ان الشمس اسم يتناول القرص والشعاع والحرارة وعنوا بالاب الذات وبالابن
الكلمة اى كلام الله وبالروح الحياة وقالوا ان الكلمة التي هي كلام الله اختلطت بجسد
عيسى اختلاط الماء باللبن وزعموا ان الاب اله والابن اله والروح اله والكل اله واحد

عنهم عميٰ وصموا كثير منهم (بدل من الضمير) والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة (منعه ان يدخلها) ومأواه النار وما للظالمين من انصار (يمنعونهم من عذاب الله) لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة (آلهة) اى احدها والآخران عيسى وامه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اهـ خازن (قوله وهم فرقة من النصارى) وهم النسطورية والمرقوسية اهـ (قوله وما من إله إلا إله واحد) من زائدة في المبتدأ قال الزمخشري من في قوله وما من إله للاستغراق وهي المقترنة مع لا التي لنفي الجنس في قولك لا إله إلا الله وخبر المبتدأ محذوف والأداة حصر لا عمل لها وإله واحد بدل من الضمير في الخبر المحذوف والمعنى ما إله كائن في الوجود إلا إله واحد على وزان إعراب لا إله إلا الله ولو ذهب ذاهب إلى أن قوله إلا إله خبر المبتدأ وتكون المسألة من باب الاستثناء المفرغ كأنه قيل ما إله إلا إله متصف بالوحدانية ما ظهر له منع لكن لم أرهم قالوه وفيه مجال للنظر اهـ من السمين وهذه الجملة من كلام الله تعالى ردا عليهم اهـ (قوله ليمسن) جواب قسم محذوف وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه والتقدير والله إن لم ينتهوا ليمسن وجاء هذا على القاعدة المقررة وهي أنه إذا اجتمع شرط وقسم أجيب سابقهما ما لم يسبقهما ذو خبر فيجاب الشرط مطلقا وقد تقدم أيضا أن فعل الشرط حينئذ لا يكون إلا ماضيا لفظا أو معنى لا لفظا كهذه الآية فإن قيل السابق هنا الشرط أو القسم مقدرا فيكون تقديره متأخرا ما لجواب أنه لو قصد تأخر القسم في التقدير لأجيب الشرط فلما أجيب القسم علم أنه مقدر التقديم وسئل بعضهم عن هذا فقال لام التوطئة للقسم قد تحذف ويراعى حكمها كهذه الآية إذ التقدير ولئن لم كما صرح بهذا في غير موضع كقوله لئن لم ينته المنافقون ونظير هذه الآية قوله وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وإن أطعتموهم إنكم لمشركون وتقدم أن هذا النوع من جواب القسم يجب أن يتلقى باللام وأن يتصل بإحدى النونين عند البصريين إلا ما قدمت لك استثناءه اهـ سمين (قوله أي ثبتوا على الكفر) يشير إلى أن من في قوله منهم للتبعيض لأن كثيرا منهم تابوا من النصرانية فالتعريف على هذا للعهد وقال أبو البقاء منهم في موضع الحال إما من الذين أو من ضمير الفاعل في كفروا وجرى الزمخشري على أنها بيانية اهـ كرخي (قوله أفلا يتوبون) الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أي ألا ينتهون عن تلك العقائد الباطلة فلا يتوبون الخ اهـ أبو السعود (قوله استفهام توبيخ) أي أو إنكار أي إنكار الواقع واستبعاده لا إنكار الوقوع اهـ أبو السعود (قوله والله غفور رحيم) الواو للحال (قوله ما المسيح بن مريم إلا رسول) استئناف مسوق لتحقيق الحق الذي لا محيص عنه وبيان حقيقة حاله عليه السلام وحال أمه بالإشارة أولا إلى أشرف ما لهما من نعوت الكمال التي بها صار من جملة أكمل أفراد الجنس وآخرا إلى الوصف المشترك بينهما وبين جميع أفراد البشر بل أفراد الحيوان استنزالا لهم بطريق التدريج من رتبة الإصرار على ما تقولوا عليهما وإرشادا لهم إلى التوبة والاستغفار أي هو مقصور على الرسالة لا يكاد يتخطاها اهـ أبو السعود (قوله كيف نبين) منصوب بنبين بعده وتقدم ما فيه في قوله كيف تكفرون بالله ولا يجوز أن يكون معمولا لما قبله لأن له صدر الكلام وهذه الجملة الاستفهامية في محل نصب معمولة للفعل قبلها وكيف معلقة له عن العمل في اللفظ وقوله ثم انظر أنى يؤفكون كالجملة قبلها وأنى بمعنى كيف ويؤفكون ناصبه أنى ويؤفكون بمعنى يصرفون وفي تكرير الأمر

بقوله

وهم فرقة من النصارى (وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون) من التثليث ويوحدوا (ليمسن الذين كفروا) أي ثبتوا على الكفر منهم (عذاب أليم) هو النار (أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه) مما قالوه استفهام توبيخ (والله غفور) لمن تاب (رحيم) به (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت) مضت (من قبله الرسل) فهو يمضي مثلهم وليس بإله كما زعموا وإلا لما مضى (وأمه صديقة) مبالغة في الصدق (كانا يأكلان الطعام) كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون إلها لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط (انظر) متعجبا (كيف نبين لهم الآيات) على وحدانيتنا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بقوله انظر ثم انظر دلالة على الاهتمام بالنظر وأيضا فقد اختلف متعلق النظرين فإن الأول
أمر بالنظر في كيفية إيضاح الله تعالى لهم الآيات وبيانها بحيث إنه لا شك فيها ولا ريب
وأمر الثاني بالنظر في كونهم صرفوا عن تدبرها والإيمان بها أو بكونهم قلبوا عما أريد
بهم قال الزمخشري فإن قلت ما معنى التراخي في قوله ثم انظر قلت معناه ما بين التعجبين تعني
أنه بين لهم الآيات بيانا عجيبا وإن إعراضهم عنها أعجب منها اهـ يعني إنه من باب التراخي
في الرتب لا في الأزمنة ونحوه ثم الذين كفروا بربهم يعدلون كما سيأتي اهـ سمين (قوله
قل أتعبدون الخ) أمره صلى الله عليه وسلم بإلزامهم وتبكيتهم بعد تعجبه من أحوالهم اهـ أبو
السعود (قوله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا) يعني به عيسى عليه السلام وإيثار ما على من
لتحقيق ما هو المراد من كونه بمعزل عن الألوهية رأسا ببيان انتظامه عليه السلام
في سلك الأشياء التي لا قدرة لها على شيء أصلا وهو عليه السلام وإن كان يملك ذلك بتمليكه
تعالى إياه لكنه لا يملكه من ذاته ولا يملك مثل ما يضر الله تعالى به من البلايا والمصائب
وما ينفع به من الصحة والسعة اهـ أبو السعود وما يجوز أن تكون موصولة بمعنى الذي وأن تكون
نكرة موصوفة والجملة بعدها صلة فلا محل لها أو صفة فمحلها النصب اهـ سمين (قوله والله
هو السميع العليم) هو يجوز أن يكون مبتدأ ويجوز أن يكون بدلا وهذه الجملة الظاهر
فيها أنها لا محل لها من الإعراب ويحتمل أن تكون في محل نصب على الحال من فاعل تعبدون
أي أتعبدون غير الله والحال أن الله هو المستحق للعبادة لأنه يسمع كل شيء ويعلمه
وإليه ينحو كلام الزمخشري فإنه قال والله هو السميع العليم متعلق بأتعبدون أي
أتشركون بالله ولا تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون وما تعتقدون أتعبدون العاجز والله
هو السميع العليم انتهى والرابط بين الحال وصاحبها الواو ومجيء هاتين الصفتين
بعد هذا الكلام في غاية المناسبة فإن السميع يسمع ما يشتكى إليه من الضر وطلب النفع
ويعلم مواقعهما كيف يكونان اهـ سمين (قوله غلوا غير الحق) أشار إلى أن قوله غير
الحق نعت لمصدر محذوف فهو مؤكد من حيث المعنى قاله السفاقسي ويصح كونه حالا من
ضمير الفاعل في تغلوا أي تغلوا مجاوزين الحق اهـ كرخي (قوله بأن تضعوا عيسى) كما فعلت
اليهود فقالوا فيه إنه ابن زنا وقوله أو ترفعوه الخ كما فعلت النصارى فقالوا فيه إنه
الله اهـ شيخنا (قوله أهواء قوم) الأهواء جمع هوى وهو ما تدعو شهوة النفس
إليه قال الشعبي ما ذكر الله تعالى الهوى في القرآن إلا وذمه وقال أبو عبيدة لم نجد
الهوى يوضع إلا موضع الشر لأنه لا يقال فلان يهوى الخير إنما يقال فلان يحب الخير
ويريده اهـ خازن (قوله من قبل) أي قبل مبعث النبي وقوله بغلوهم أي في عيسى
حيث وضعوه جدا أو رفعوه جدا وهذا الغلو ضلال عن مقتضى العقل وقوله وضلوا
عن سواء السبيل إشارة إلى ضلالهم عما جاء به الشرع فحصلت المغايرة اهـ أبو السعود
وفي الكرخي وفائدة قوله وضلوا عن سواء السبيل بعد قوله قد ضلوا من قبل أن المراد
بالضلال الأول ضلالهم عن الإنجيل وبالثاني ضلالهم عن القرآن اهـ (قوله والسواء
في الأصل الوسط) أي والمراد به هنا الدين الحق (قوله لعن الذين كفروا) أي

(ثم انظر أنى) كيف (يؤفكون) يصرفون عن الحق مع قيام البرهان (قل أتعبدون من دون الله) أي غيره (ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع) لأقوالكم (العليم) بأحوالكم والاستفهام للإنكار (قل يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (لا تغلوا) تجاوزوا الحد (في دينكم) غلوا (غير الحق) بأن تضعوا عيسى أو ترفعوه فوق حقه (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل) بغلوهم وهم أسلافهم (وأضلوا كثيرا) من الناس (وضلوا عن سواء السبيل) طريق الحق والسواء في الأصل الوسط (لعن الذين
كفروا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

من اليهود والنصارى فاليهود لعنوا على لسان داود والنصارى لعنوا على لسان عيسى والفريقان من بنى اسرائيل اهـ شيخنا (قوله من بنى اسرائيل) فى محل نصب على الحال وصاحبها اما الذين كفروا واما الواو فى كفروا وهما بمعنى واحد (قوله على لسان داود وعيسى بن مريم) المراد باللسان الجارحة لا اللغة لكن قال الشيخ يعنى ان الناطق بلعن هؤلاء لسانا هذين النبيين وجاء قوله على لسان بالافراد دون التثنية والجمع فلم يقل على لسانى على التثنية لقاعدة كلية وهى ان كل جزأين مفردين من صاحبيهما اذا اضيفا الى كليهما من غير تفريق جاز فيهما ثلاثة أوجه لفظ الجمع وهو المختار ويليه التثنية عند بعضهم وعند بعضهم الافراد مقدم على التثنية فيقال قطعت رؤس الكبشين وان شئت قلت رأسى الكبشين وان شئت قلت رأس الكبشين ومنه فقد صغت قلوبكما وفى النفس من كون المراد باللسان الجارحة شيء ويؤيد ذلك ما قاله الزمخشرى وانه قال نزل الله لعنهم فى الزبور على لسان داود وفى الانجيل على لسان عيسى وقوة هذا تأبى كونه للجارحة ثم انى رأيت الواحدى ذكر عن المفسرين قولين ورجح ما قلناه اهـ سمين وكان داود بعد موسى وقبل عيسى (قوله بأن دعا عليهم) أى لما اعتدوا فى السبت واصطادوا الحيتان فيه فقال فى دعائه عليهم اللهم العنهم واجعلهم قردة فمسخوا قردة وستأتى قصتهم فى سورة الاعراف وقوله فى عيسى بأن دعا عليهم أى لما أكلوا من المائدة وادخروا ولم يؤمنوا فقال اللهم العنهم واجعلهم قردة وخنازير فمسخوا قردة وخنازير وستأتى قصتهم فى الشرح اهـ من الخازن (قوله وهم اصحاب المائدة) وكانوا خمسة آلاف ليس فيهم امرأة ولا صبى فمسخوا كلهم قردة وخنازير اهـ ابو السعود (قوله ذلك بما عصوا) مبتدأ وخبر وقوله وكانوا يعتدون فى هذه الجملة الناقصة وجهان أظهرهما أن تكون عطفا على صلة ما وهو عصوا أى ذلك بسبب عصيانهم وكونهم معتدين والثانى انها استئنافية أخبر الله عنهم بذلك قال الشيخ ويقوى هذا ما جاء بعده كالشرح له وهو قوله كانوا لا يتناهون عن منكر اهـ سمين (قوله عن منكر فعلوه) بما وصف المنكر بكونهم فعلوه بالفعل اشكل النهى عنه لان ما وقع بالفعل لا ينهى عنه فدفع الشارح هذا الاشكال بتقدير المضاف اهـ شيخنا وفى السمين قوله عن منكر فعلوه متعلق بيتناهون وفعلوه صفة لمنكر قال الزمخشرى ما معنى وصف المنكر بفعلوه ولا يكون النهى بعد الفعل قلت معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه أو عن مثل منكر فعلوه أو عن منكر أرادوا فعله اهـ وفى أبى السعود وليس المراد بالتناهى أن ينهى كل واحد منهم الآخر عما يفعله من المنكر كما هو المعنى المشهور لصيغة التفاعل بل المراد مجرد صدور النهى من أشخاص متعددة من غير اعتبار أن يكون كل واحد منهم ناهيا ومنهيا كما فى تراءى الهلال اهـ (قوله فعلهم) هو المخصوص بالذم وقوله هذا أى المذكور وهو ترك النهى اهـ (قوله ترى) أى تبصر وقوله كثيرا منهم أى اهل الكتاب وقوله يتولون الذين كفروا أى يوالونهم ويصادقونهم (قوله لبئسما قدمت) ما هى الفاعل وقوله أن سخط الخ هو المخصوص بالذم على حذف المضاف أى موجب سخط الله تعالى اهـ أبو السعود والموجب هو عملهم المعبر عنه بما

من بنى اسرائيل على لسان
داود) بأن دعا عليهم فمسخوا
قردة وهم أصحاب أيلة
وعيسى بن مريم) بأن دعا
عليهم فمسخوا خنازير وهم
أصحاب المائدة (ذلك بما
عصوا وكانوا يعتدون) أى
كانوا لا يتناهون) أى لا ينهى بعضهم بعضا
(عن) معاودة (منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)
فعلهم هذا (ترى) يا محمد
(كثيرا منهم يتولون الذين
كفروا) من أهل مكة بغضا
لك (لبئسما قدمت لهم أنفسهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فيما كناية عن عملهم فالمخصوص بالذم والفاعل في المعنى شيء واحد ويمكن تنزيل الشرح على هذا الاعراب فقوله من العمل بيان لما وقوله لمعادهم نعت للعمل وقوله الموجب لهم نعت ثان له وقوله ان سخط معمول للنعت الثاني وهذا حل معنى لا حل اعراب فقوله للموجب لهم يوخذ منه عن حل الاعراب المضاف المقدر أي موجب ان سخط اه شيخنا وفي الكرخي وقوله الموجب لهم ان سخط الله عليهم أشار به الى ان المخصوص بالذم هو سبب سخط الله وهو ماخوذ من قول الكشاف والمعنى موجب سخط الله اى فان نفس السخط المضاف الى الباري سبحانه لا يقال فيه هو المخصوص بالذم قال الحلبي وأعربه ابن عطية بدلا من ما ورده أبو حيان بان البدل يحل محل المبدل منه وان سخط لا يكون فاعلا لبئس ولا لنعم ورد بان التوابع يغتفر في المتبوعات وأعربه غيره خبر المبتدا المحذوف اى هو ان سخط الله اه (قوله من العمل) وهو موالاتهم لكفار مكة (قوله الموجب لهم) اى الذي أوجب لهم سخط الله عليهم (قوله وفي العذاب هم خالدون) هذه الجملة معطوفة على ما قبلها فهي من جملة المخصوص بالذم اه فالتقدير سخط الله عليهم وخلودهم في العذاب (قوله وما أنزل اليه) اى من القرآن (قوله ما اتخذوهم أولياء) اى لم يتخذوهم أولياء وبيان الملازمة ان الايمان بما ذكروا يمنع توليهم قطعا اه أبو السعود (قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون) اما البعض منهم فقط آمن (قوله لتجدن) اللام للقسم وهذا كلام مستأنف لتقرير ما قبله من قبائح اليهود اه أبو السعود وقال ابن عطية اللام للابتداء وليس بشيء بل هي لام يتلقى بها القسم وأشد الناس مفعول اول وعداوة نصب على التمييز وللذين متعلق به قوى باللام لما كان فرعا في العمل عن الفعل ولا يضر كونها مؤنثة بالتاء لانها مبنية عليها ويجوز ان يكون للذين صفة لعداوة فيتعلق بمحذوف واليهود مفعول ثان وقال أبو البقاء ويجوز ان يكون اليهود هو الاول وأشد هو الثاني وهذا هو الظاهر اذ المقصود ان يخبر الله تعالى عن اليهود بانهم أشد الناس عداوة للمؤمنين وعن النصارى بانهم أقرب الناس مودة لهم وليس المراد ان يخبر عن أشد الناس وأقربهم بكونهم من اليهود والنصارى فان قيل متى استويا تعريفا وتنكيرا وجب تقديم المفعول الاول وتاخير الثاني كما يجب في المبتدا والخبر وهذا من ذاك والجواب انه انما يجب ذلك حيث اللبس اما اذا دل دليل على عدم اللبس فيجوز التقديم والتاخير اه سمين (قوله لتضاعف كفرهم) تعليل للاشد وفي نسخة بتضاعف والباء سببية (قوله ولتجدن أقربهم الخ) فان قلت كفر النصارى أشد من كفر اليهود لان النصارى ينازعون في الالوهية فيدعون لله ولدا واليهود انما ينازعون في النبوة فينكرون نبوة بعض الانبياء فلم ذم اليهود ومدح النصارى قلت هذا ليس مدحا في مقابلة ذم وليس مدحا على الاطلاق وأيضا الكلام في عداوة المسلمين وقرب مودتهم لا في شدة الكفر وضعفه وقد قال بعضهم مذهب اليهود انه يجب عليهم ايصال الشر والاذى الى من خالفهم في الدين ومذهب النصارى ان الاذى حرام فحصل الفرق بين اليهود والنصارى وقيل ان اليهود مخصوصون بالحرص الشديد وطلب الرياسة ومن كان كذلك

الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم ... اقربهم مودة للذين آمنوا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

كان شديد العداوة لغيره وأما النصارى فان فيهم من هو معرض عن الدنيا ولذاتها وترك طلب الرياسة ومن كان كذلك فانه لا يحسد احدا ولا يعاديه بل يكون ألين عريكة في طلب الحق فلهذا قال ذلك بأن منهم قسيسين الخ ام خازن (قوله الذين قالوا انا نصارى) أى أنصار دين الله ومواددون لاهل الحق ام أبو السعود (قوله ذلك بأن منهم) مبتدأ وخبر منهم خبر أن وقسيسين اسمها وأن واسمها وخبرها في محل جر بالباء والباء ومجرورها خبر ذلك وقسيسين جمع قسيس على فعيل وهو مثال مبالغة كصديق وهو هنا رئيس النصارى وعالمهم وأصله من تقسس الشئ اذا تتبعه وتطلبه بالليل يقال تقسست أصواتهم أى تتبعتها بالليل ويقال لرئيس النصارى قس وقسيس وللدليل بالليل قسقاس وقسقس قاله الراغب وقال غيره القس بفتح القاف تتبع الشئ ومنه سمي عالم النصارى قسيسا لتتبعه العلم ويقال قس الاثر وقصه بالصاد أيضا ويقال قس وقس بفتح القاف وكسرها وقسيس وزعم ابن عطية انه أعجمي معرب وقال عروة بن الزبير ضيعت النصارى الانجيل وما فيه وبقي منهم رجل يقال له قسيس بعني بقي على دينه لم يبدل فمن بقي على هديه ودينه قيل له قسيس فعلى هذا القس والقسيس مما اتفق فيه اللغات قلت وهذا يقوي قول ابن عطية ولم ينقل أهل اللغة في هذا اللفظ القس بضم القاف لا مصدرا ولا وصفا فاما قس بن ساعدة الايادي فهو علم فيجوز أن يكون مما غير عن طريق العلية ويكون أصله قس وقس بالفتح أو الكسر كما نقله ابن عطية وقس بن ساعدة كان أعلم أهل زمانه وهو الذي قال فيه عليه السلام يبعث أمة واحدة وقسيسون جمع قسيس تصحيحا كما في الآية الكريمة ام سمين (قوله نزلت) أى قوله ولتجدن أقربهم مودة الخ كما قال ابن عباس في وفد النجاشي الخ عبارة الخازن قال ابن عباس وغيره من المفسرين في قوله تعالى لتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى قالوا ان قريشا اشتهرت ان يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثبت كل قبيلة على من آمن منهم فآذوهم وعذبوهم فافتتن من افتتن منهم وعصم الله من شاء منهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم بعمه أبي طالب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل باصحابه ولم يقدر أن يمنعهم من المشركين ولم يكن قد أمر بالجهاد أمر أصحابه بالخروج الى أرض الحبشة وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده أحد فاخرجوا اليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجا فخرج اليها أحد عشر رجلا وأربع نسوة سرا منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وأبو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ومصعب بن عمير وأبو سلمة بن عبد الاسد وزوجته أم سلمة بنت أمية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت أبي خثمة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء فخرجوا الى البحر وأخذوا سفينة بنصف دينار الى أرض الحبشة وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وهذه هي الهجرة الاولى ثم خرج بعدهم جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون فكان جميع من هاجر الى أرض الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين رجلا سوى النساء والصبيان فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صناديد الكفار قال كفار قريش ان ثأرهم

(الذين قالوا انا نصارى ذلك) أى قرب مودتهم للمؤمنين (بسبب ان منهم قسيسين) علماء (ورهبانا) عبادا (وانهم لا يستكبرون) عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود وأهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين عليه من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم عليهم سورة يس فبكوا وأسلموا

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

بارض الحبشة فاهدوا الى النجاشي وابعثوا اليه رجلين من ذوي رأيكم لعله يعطيكم من عنده
فتقتلونهم بمن قتل منكم ببدر فبعث كفار قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة
بهدايا الى النجاشي وبطارقته ليردهم اليهم فدخل عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة
فقالا له أيها الملك انه قد خرج فينا رجل سفه عقول قريش وأحلامها وزعم انه نبي وانه قد
بعث اليك برهط من اصحابه ليفسدوا عليك قومك فاحببنا ان نأتيك ونخبرك خبرهم وان
قومنا يسألونك ان تردهم اليهم فقال حتى نسألهم فامر بهم فاحضروا فلما أتوا باب النجاشي
قالوا يستأذن أولياء الله فقال ائذنوا لهم فمرحبا بأولياء الله فلما دخلوا عليه سلموا فقال
الرهط من المشركين أيها الملك ألا ترى انا صدقناك انهم لم يحيوك بتحيتك التي تحيا بها فقال
لهم الملك ما منعكم أن تحيوني بتحيتي قالوا انا حييناك بتحية اهل الجنة وتحية الملائكة فقال
لهم النجاشي ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه فقال جعفر بن أبي طالب يقول هو عبد الله
ورسوله وكلمة الله وروح منه ألقاها الى مريم العذراء ويقول في مريم انها العذراء البتول
قال فاخذ النجاشي عودا من الارض وقال والله ما زاد صاحبكم على ما قال عيسى قدر هذا
العود فكره المشركون قوله وتغيرت وجوههم فقال هل تعرفون شيئا مما أنزل على
صاحبكم قالوا نعم قال اقرءوا فقرأ جعفر سورة مريم وهناك قسيسون ورهبان وسائر
النصارى فعرفوا ما قرأ فانحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق قال الله تعالى ذلك
بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الى آخر الآيتين فقال النجاشي لجعفر واصحابه اذهبوا
فانتم بأرضي آمنون فرجع عمرو وصاحبه خائبين واقام المسلمون عند النجاشي بخير دار وخير
جوار الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعلا أمره وقهر أعداءه
وذلك في سنة ست من الهجرة وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي على يد
عمرو بن أمية الضمري أن يزوجه ام حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قد هاجرت مع زوجها و
مات عنها فارسل النجاشي جارية يقال لها أبرهة الى أم حبيبة يخبرها أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد خطبها فسرت بذلك وأعطت الجارية أوضاحا كانت لها وأذنت لخالد بن
سعيد في نكاحها فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم على صداق مبلغه أربعمائة دينار وكان
الخاطب لرسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي فارسل اليها بجميع الصداق على يد
جاريته أبرهة فلما جاءتها بالدنانير وهبتها منها خمسين دينارا فلم تأخذها وقالت ان الملك
أمرني ان لا آخذ منك شيئا وقالت انا صاحبة دهن الملك وثيابه وقد صدقت بمحمد صلى الله
عليه وسلم وآمنت به وحاجتي اليك ان تقرئيه مني السلام قالت نعم وقد أمر الملك
نساءه ان يبعثن اليك بما عندهن من دهن وعود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجامر خيبر قالت أم حبيبة فخرجنا الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فخرج من قدم
معي وأقمت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فكان يسألني عن
النجاشي فقرأت عليه السلام من أبرهة جارية الملك فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها
السلام وأنزل الله عز وجل عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة يعني أبا
سفيان وذلك بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ولما بلغ أبا سفيان أن رسول الله

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

صلى الله عليه وسلم تزوج ام حبيبة قال ذلك الفحل لا يجدع أنفه وبعث النجاشي بعد خروج
جعفر واصحابه الى النبي صلى الله عليه وسلم ابنه أزهى في ستين من أصحابه وكتب اليه يا
رسول الله أني أشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك
جعفرا وأسلمت لله رب العلمين وقد بعثت اليك ابني ازهى وان شئت ان آتيك بنفسي فعلت
والسلام عليك يا رسول الله فركبوا في سفينة في أثر جعفر حتى اذا كانوا في وسط البحر
غرقوا ووافى جعفر وأصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر ووافى مع جعفر
سبعون رجلا عليهم الثياب الصوف منهم اثنان وستون رجلا من الحبشة وثمانية من الشام
فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس الى اخرها فبكى القوم حين سمعوا القرآن
وآمنوا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فأنزل الله هذه الآية فيهم
وهي قوله تعالى ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى يعني
وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون وكانوا من أصحاب الصوامع وقيل
نزلت في ثمانين رجلا أربعين من نصارى نجران من بني الحارث بن كعب واثنين وثلاثين من
الحبشة وثمانية من الروم وقال قتادة نزلت في ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة
من الحق مما جاء بها عيسى عليه السلام فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به وصدقوه
فأثنى الله عليهم بقوله ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان
منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون يعني لا يتعظمون عن الايمان والاذعان للحق
انتهت مع بعض زيادة من القرطبي (**قوله** واذا سمعوا الخ) صنيع الشارح يقتضي انه
مستأنف حيث قال قال تعالى ولذلك جعله بعضهم اول الربع قال أبو السعود انه عطف
على يستكبرون أي ذلك بسبب انهم لا يستكبرون وان أعينهم تفيض من الدمع عند سماع
القرآن اه شيخنا والظاهر أن الضمير في سمعوا يعود على النصارى المتقدمين بعمومهم
وقيل انما يعود لبعضهم وهو من جاء من الحبشة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية
لان كل النصارى ليسوا كذلك اه سمين وفي الخازن قال ابن عباس يريد النجاشي
واصحابه لما قرأ عليهم جعفر بن أبي طالب سورة مريم قال فما زالوا يبكون حتى فرغ جعفر
من القراءة اه (**قوله** تفيض) أي تمتلئ بالدمع فتفيض أي تصب اه أبو السعود
وفي السمين فان قلت ما معنى تفيض من الدمع قلت معناه تمتلئ من الدمع حتى تفيض لان
الفيض أن يمتلئ الاناء حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي ينشأ من الامتلاء
موضع الامتلاء وهو من اقامة المسبب مقام السبب أو قصدت المبالغة في وصفهم بالبكاء
فجعلت أعينهم كانها تفيض بأنفسها أي تسيل من الدمع من أجل البكاء من قولك دمعت
عينه دمعا ومن الدمع متعلق بتفيض ويكون معنى من ابتداء الغاية والمعنى تفيض من
كثرة الدمع اه (**قوله** مما عرفوا من الحق) من الاولى لابتداء الغاية وهي متعلقة
بتفيض والثانية يحتمل أن تكون لبيان الجنس أي بينت الموصول قبلها ويحتمل أن
تكون للتبعيض وقد أوضح أبو القاسم هذا غاية الايضاح قال رحمه الله فان قلت أي فرق
بين من ومن في قوله مما عرفوا من الحق قلت الاولى لابتداء الغاية على أن فيض الدمع ابتدأ ونشأ من معرفة الحق وكان من أجله وبسببه والثانية لبيان الموصول

وفي نسخة ما أشبه هذا بما كان ينزل على نبي قال تعالى (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الذى هو ما عرفوا او يحتمل معنى التبعيض على انهم عرفوا بعض الحق فاشتد بكاؤهم منه فكيف اذا عرفوه كله وقرءوا القرآن واحاطوا بالسنة اهـ اهـ سمين (قوله يقولون) استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فماذا يقولون اهـ أبو السعود وفى السمين يقولون فى هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها مستأنفة فلا محل لها أخبر الله عنهم بهذه المقالة الحسنة الثانى انها حال من الضمير المجرور فى أعينهم وجاز مجئ الحال من المضاف اليه لان المضاف جزؤه فهو كقوله تعالى ما فى صدورهم من غل اخوانا الثالث انها حال من فاعل عرفوا وهو الواو والعامل فيها عرفوا اهـ (قوله وما لنا) جملة مستأنفة كما أشار له وقوله لا نؤمن حال من الضمير فى لنا والعامل فيه ما فيه من الاستقرار أى أى شئ حصل لنا غير مؤمنين على توجيه الانكار الى السبب والمسبب جميعا على حد وما لى لا أعبد الذى فطرنى لا الى السبب فقط مع تحقق المسبب على حد فما لهم لا يؤمنون اهـ أبو السعود وعبارة الكرخى قوله أى لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه يوضح ان ما فى موضع رفع بالابتداء ولنا ولا نؤمن فى موضع الحال وهى محل الفائدة وعاملها ما تعلق به المجرور أى أى شئ يستقر لنا فى انتفاء الايمان عنا اهـ (قوله وما جاءنا من الحق) فى محل ما وجهان أحدهما أنه فى محل جر نسقا على الجلالة أى بالله وبما جاءنا فى حال كونه من جنس الحق والاحتمال الآخر أن تكون من لابتداء الغاية والمراد بالحق الله تعالى وتتعلق من حينئذ بجاءنا كقولك جاءنا فلان من عند زيد والثانى أن محلها رفع بالابتداء والخبر قوله من الحق والجملة فى موضع الحال كذا قال أبو البقاء ويصير التقدير وما لنا لا نؤمن بالله والحال ان الذى جاءنا كائن من الحق والحق يجوز أن يراد به القرآن فانه حق فى نفسه ويجوز أن يراد به البارى تعالى كما تقدم والعامل فيها الاستقرار الذى تضمنه قوله لنا اهـ سمين (قوله عطف على نؤمن) أى لا على لا نؤمن كما وقع للزمخشرى اذ العطف عليه يقتضى انكار عدم الايمان وانكار الطمع وليس مرادا بل المراد انكار عدم الطمع أيضا وجوز أبو حيان أن يكون معطوفا على نؤمن على أنه منفى كنفى نؤمن التقدير وما لنا لا نؤمن ولا نطمع فيكون فى ذلك الانكار لانتفاء ايمانهم وانتفاء طمعهم مع قدرتهم على تحصيل الشيئين الايمان والطمع فى الدخول مع الصالحين اهـ وذكر ذلك أبو البقاء باختصار ولم يطلع عليه أبو حيان فبحثه وقال لم يذكره اهـ كرخى (قوله الجنة) مفعول ثان (قوله بما قالوا) أى قولهم ربنا آمنا ورتب الثواب المذكور على القول لانه قد سبق وصفه بما يدل على اخلاصهم وذو القول اذا اقترن بالاخلاص فهو الايمان اهـ خازن (قوله والذين كفروا الخ) لما ذكر الله الوعد لمؤمنى أهل الكتاب ذكر الوعيد لمن بقى منهم على الكفر اهـ خازن وعطف التكذيب على الكفر مع انه ضرب منه لان القصد بيان حال المكذبين وذكرهم فى مقابلة المصدقين جمعا بين الترغيب والترهيب اهـ أبو السعود (قوله ونزل لما هم قوم الخ) عبارة الخازن قال علماء التفسير ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر الناس يوما ووصف القيامة فرق الناس وبكوا

يقولون ربنا آمنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين بتصديقهما. وقالوا فى جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القرآن أى لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف على نؤمن أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين بالايمان والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم. ونزل لما هم قوم من الصحابة أن يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجمحي وهم أبو بكر وعلي بن ابي طالب
وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو ابو ذر الغفاري وسالم مولى أبي حذيفة والمقداد
ابن الاسود وسلمان الفارسي ومعقل بن مقرن وعثمان بن مظعون وتشاوروا واتفقوا على
أنهم يترهبون ويلبسون المسوح ويجبوا مذاكيرهم ويصوموا الدهر ويقوموا الليل ولا يناموا
على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء ولا الطيب وان يسيحوا في الارض
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتى دار عثمان بن مظعون فلم يصادفه فقال لامرأته
احق ما بلغني عن زوجك واصحابه فكرهت أن تكذب وكرهت ان تفشي سر
زوجها فقالت يا رسول الله ان كان قد اخبرك عثمان فقد صدق فانصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما جاء عثمان أخبرته بذلك فأتى هو واصحابه العشرة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر انكم اتفقتم على كذا وكذا
فقالوا بلى يا رسول الله وما أردنا الا الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم أومر
بذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا
فاني أقوم وأنام واصوم وأفطر وآكل اللحم والدسم وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس
مني ثم جمع الناس وخطبهم فقال ما بال أقوام حرموا النساء والطعام والطيب وشهوات
الدنيا واني لست آمركم أن تكونوا قسيسين ورهبانا فانه ليس في ديني ترك اللحم والنساء
ولا اتخاذ الصوامع وان سياحة أمتي ورهبانيتهم الجهاد اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وحجوا واعتمروا وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وصوموا رمضان واستقيموا يستقم لكم فانما
هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الديارات
والصوامع فأنزل الله عز وجل هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله
لكم اه (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) أي ما طاب
ولذ منه كأنه لما تضمن ما سلف من مدح النصارى على الترهب ترغيب المؤمنين في كسر
النفس ورفض الشهوات عقب ذلك النهي عن الافراط في الباب أي لا تمنعوها أنفسكم
كمنع التحريم أو لا تقولوا حرمنا على أنفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها تزهدا منكم
وتقشفا اه أبو السعود (قوله لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) أي لا تعتقدوا تحريم
الطيبات المباحات فان من اعتقد تحريم شيء أحله الله فقد كفر أما ترك لذات
الدنيا وشهواتها والانقطاع الى الله والتفرغ لعبادته من غير اضرار بالنفس ولا تفويت
حق الغير ففضيلة لا منع فيها بل هي مأمور بها وقوله ولا تعتدوا أي ولا تتجاوزوا الحلال
الى الحرام وقيل معناه ولا تجبوا أنفسكم فسمى جب المذاكير اعتداء وقيل معناه ولا تعتدوا
بالاسراف في الطيبات اه خازن (قوله وكلوا مما رزقكم الله) أي تمتعوا بأنواع
الرزق وانما خص الاكل لانه أغلب الانتفاع بالرزق اه شيخنا (قوله حلالا) فيه ثلاثة
أوجه أظهرها انه مفعول أي كلوا شيئا حلالا وعلى هذا الوجه ففي الجار وهو قوله
مما رزقكم وجهان أحدهما انه حال من حلالا لانه في الاصل صفة لنكرة
فلما قدم عليها انتصب حالا والثاني ان من لابتداء الغاية في الاكل أي ابتدئوا

(يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) (وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) مفعول او الجار والمجرور قبله حال متعلق به

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

أكلكم الحلال من الذي رزقه الله لكم اهـ سمين الثاني من الأوجه المتقدمة أنه حال من
الموصول أو من عائده المحذوف أي رزقكموه فالعامل فيه رزقكم الوجه الثالث أنه نعت
لمصدر محذوف أي أكلا حلالا وفيه تجوز اهـ سمين (**قوله** لا يؤاخذكم الله باللغو
في أيمانكم) اللغو في اليمين الساقط الذي لا يتعلق به حكم وهو عندنا أن يحلف على
شيء يظن أنه كذلك وليس كما يظن وهو قول مجاهد قيل كانوا حلفوا على تحريم الطيبات
على ظن أنه قربة فلما نزل النهي قالوا كيف بأيماننا فنزلت وعند الشافعي رحمه الله ما يبدو
من المرء من غير قصد كقوله لا والله وبلى والله وهو قول عائشة رضي الله عنها اهـ أبو السعود
وفي بمعنى من كما قاله القرطبي (**قوله** كقول الإنسان) أي من غير قصد الحلف فإن قصد به
الحلف انعقدت اليمين اهـ شيخنا (قوله وفي قراءة عاقدتم) والثلاثة سبعية فأما
التخفيف فهو الأصل وأما التشديد فيحتمل أوجها أحدها أنه للتكثير لأن المخاطب به
جماعة والثاني أنه بمعنى المجرد فيوافق القراءة الأولى نحو قدر وقدّر والثالث أنه
يدل على توكيد اليمين نحو والله الذي لا إله إلا هو وأما عاقدتم فيحتمل أن يكون بمعنى المجرد
نحو جاوزت الشيء وجزته وأن يكون على بابه والمتبادر من صنيع الجلال حيث قال عليه وهذا
الذي قدره راجع لقراءة عاقدتم والمعنى بما عاقدتم عليه الأيمان فعدي بعلى لتضمنه معنى
عاهدتم كما قال تعالى بما عاهد عليه الله ثم اتسع فحذف الجار أولا فاتصل الضمير بالفعل
فصار بما عاقدتموه الأيمان ثم حذف الضمير العائد من الصلة إلى الموصول اهـ سمين
وهذا كله مبني على أن ما موصول اسمي ويحتمل أن تكون مصدرية على القراءات الثلاث
وجرى عليه أبو السعود ونصه ولكن ✻ يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان أي بتعقيدكم الأيمان
وتوثيقها عليه بالقصد والنية والمعنى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم إذا حنثتم أو بنكث
ما عقدتم فحذف للعلم به اهـ (**قوله** فكفارته إطعام) مبتدأ وخبر والضمير في فكفارته
فيه أربعة أوجه أحدها أن يعود على الحنث الدال عليه سياق الكلام وإن لم يجر له ذكر
أي فكفارة الحنث الثاني أنه يعود على ما إن جعلناها موصولة اسمية وهو على حذف
مضاف أي فكفارة نكثه كذا قدره الزمخشري الثالث أنه يعود على الحلف لتقدم الفعل
الدال عليه الرابع أن يعود على اليمين وإن كانت مؤنثة لأنها بمعنى الحلف قالهما أبو
البقاء وليسا بظاهرين وإطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو مقدر بحرف وفعل مبني
للفاعل أي فكفارته أن يطعم الحانث عشرة وفاعل المصدر يحذف كثيرا وأهليكم مفعول
أول لتطعمون والثاني محذوف أي تطعمونه أهليكم وأهليكم جمع سلامة وفقد من
الشروط كونه ليس علما ولا صفة والذي حسن ذلك أنه كثيرا ما يستعمل استعمال مستحق
لكذا في قولهم هو أهل لكذا أي مستحق له فأشبه الصفات فجمع جمعها قال تعالى
شغلتنا أموالنا وأهلونا قوا أنفسكم وأهليكم نارا اهـ سمين وقوله وإن كانت مؤنثة الخ فيه
قصور فقد صرح غيره كالقرطبي بأن اليمين تذكر وتؤنث (**قوله** عشرة مساكين) ولا يتعين
كونهم من فقراء بلد الحالف اهـ حلبي على المنهج (**قوله** من أوسط ما تطعمون
أهليكم) أي من غالب قوت بلد الحالف أي محل الحنث اهـ حلبي على المنهج

(واتقوا الله الذي أنتم به
مؤمنون) (لا يؤاخذكم الله
باللغو) الكائن (في أيمانكم)
هو ما يسبق إليه اللسان
من غير قصد الحلف كقول
الإنسان لا والله وبلى والله
(ولكن يؤاخذكم بما عقدتم)
بالتخفيف والتشديد وفي
قراءة عاقدتم (الأيمان) عليه
بأن حلفتم عن قصد
(فكفارته) أي اليمين إذا
حنثتم فيه (إطعام عشرة
مساكين) لكل مسكين مد
(من أوسط ما تطعمون)
منه (أهليكم) أي أقصده
وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

قوله من أوسط ما تطعمون) في محل نصب مفعول ثان لاطعام والاول عشرة أي أن تطعموا عشرة مساكين اطعاما من أوسط ما تطعمون والعائد على ما محذوف وكما أشار اليه الشيخ المصنف وتبع في التقدير المذكور أبا البقاء ولو قال من أوسط ما تطعمونه كما قال الحلبي لكان أحسن أو مرفوع على البدل من اطعام قال الطيبي وهذا هو الاظهر في اعرابه والمعنى اطعام من أوسط ما تطعمون فههنا مضاف مقدر اهـ كرخي (قوله كقميص) أي وكمنديل فانه يكفي لا عرقية فانها لا تكفي (قوله دفع ما ذكر) أي من الطعام والكسوة (قوله وعليه الشافعي) أي خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه في تجويزه صرف طعام عشرة مساكين الى مسكين واحد في عشرة أيام اهـ كرخي (قوله كما في كفارة القتل والظهار) ذكر الظهار سبق قلم لان كفارته لم يذكر فيها الايمان وانما ثبت فيها بقياسها على كفارة القتل كما يعلم من جمع الآيتين ولهذا اقتصر غيره من المفسرين على القتل (قوله حملا للمطلق) أي هنا على المقيد أي في كفارة القتل جمعا بين الدليلين كما عليه الشافعي خلافا لابي حنيفة حيث قال لا يحمل المطلق على المقيد لاختلاف السبب فيبقى المطلق على اطلاقه فيجوز عتق الكافرة الا في القتل اهـ كرخي (قوله فصيام ثلاثة أيام) خبر مبتدأ محذوف على اعراب الشارح (قوله وعليه الشافعي) أي خلافا للثوري وأبي حنيفة رضي الله عنهما حيث قالا بوجوب التتابع قياسا على كفارة القتل والظهار بدليل قراءة ابن مسعود فصيام ثلاثة أيام متتابعات وردّ بانها سقطت أي نسخت تلاوة وحكما فتعين سقوطها بلا نسخ لان الله تعالى أخبر بحفظ كتابه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون على انه قيل انها لم تثبت عن ابن مسعود والخصال تخييرية والاخيرة منها الثالث تراخيا اهـ كرخي قال الشافعي اذا كان عنده قوته وقوت عياله يومه وليلته وفضل ما يطعم عشرة مساكين لزمته الكفارة بالاطعام وان لم يكن عنده هذا القدر جاز له الصيام اهـ خازن وهذا النقل عن الشافعي لعله عن مذهبه القديم والا فالمفتى به في الجديد ان العجز المجوّز للانتقال للصوم ان لا يملك كفاية العمر الغالب وأن ملك قوت أيام أو شهور أو سنين اهـ (قوله أن تنكثوها) أي عن ان تنكثوها والنكث النقض وهو الحنث كان يحلف على فعل فلم يفعل أو على عدمه فيفعل ونكث من باب نصر اهـ شيخنا (قوله ما لم يكن) أي نكثها ونقضها ومخالفتها على فعل بر أي في أولا فعل بر كأن حلف أن لا يصلي الضحى فالافضل ان يحنث ويصليها وكان عليه ان يقول أو ترك مكروه كان حلف ان يفعل الحرام أو المكروه فيحنث في الاول ويسن في الثاني ان يحنث ولا يفعل وقوله أو اصلاح كان حلف لا يتكلم بينهم في أمر اقتضى الحال التكلم فيه فينبغي له مثلا اهـ شيخنا وفي الخازن واحفظوا أيمانكم يعني فلا تحلفوا أيمانكم وقيل المراد النهي عن كثرة الحلف وقيل في معنى الآية واحفظوا أيمانكم عن الحنث اذا حلفتم لئلا تحتاجوا الى التكفير وهذا اذا لم يحلف على ترك مندوب أو فعل مكروه فان حلف على ذلك فالافضل له أن يحنث نفسه ويكفر لما روى عن أبي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني والله ان شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني

(أو كسوتهم) بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وإزار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعي (أو تحرير) عتق (رقبة) أي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد (فمن لم يجد) واحدا مما ذكر (فصيام ثلاثة أيام) كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي (ذلك) المذكور (كفارة أيمانكم اذا حلفتم) وحنثتم (واحفظوا أيمانكم) أن تنكثوها ما لم تكن على فعل بر أو اصلاح بين الناس كما في سورة البقرة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

والنبت الذي به خمر خرجاه في الصحيحين اهـ (قوله ما ذكر) أي حكم اليمين (قوله آياته) أي أعلام شريعته وأحكامها اهـ أبو السعود (قوله على ذلك) أي التبيين فإنه من أجل النعم (قوله يا أيها الذين آمنوا) لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الخ وقوله وكلوا مما رزقكم الله الخ وكانت الخمر والميسر مما يستطاب عندهم بين الله في هذه الآية أنهما غير داخلين في جملة الطيبات أي الحلالات بل هما من جملة المحرمات اهـ خازن (قوله الذي يخامر العقل) أي يستره ويغطيه وإن اتخذ من غير العنب اهـ شيخنا (قوله القمار) أي اللعب بالملاهي كالطاب والمنقلة والطاولة والقمار مصدر قامر ويقال أيضا مقامرة على حد قوله لفاعل الفعال والمفاعلة وسمي القمار أي اللعب ميسرا لأن فيه أخذ المال بيسر اهـ شيخنا (قوله والأنصاب) جمع نصب بضمتين أو نصب بفتح فسكون سميت الأصنام بذلك لأنها تنصب للعبادة اهـ شيخنا (قوله رجس) خبر عن الأربعة فلا حذف في الكلام وقوله مستقذر أي عند أصحاب العقول فيجب اجتناب الناس عنه اهـ شيخنا وفي السمين قال الزجاج الرجس اسم لكل ما استقذر من عمل قبيح يقال رجس ورجس بكسر الجيم وفتحها يرجس رجسا إذا عمل عملا قبيحا وأصله من الرجس بفتح الراء وهو شدة صوت الرعد وفرق ابن دريد بين الرجس والرجز والركس فجعل الرجس الشر والرجز العذاب والركس العذرة والنتن اهـ وفي القاموس رجس كفرح وكرم إذا عمل عملا قبيحا اهـ (قوله مستقذر) أي عند العقول (قوله من عمل الشيطان) في محل رفع صفة لرجس (قوله الذي يزينه) أي من الأمور التي يزينها للنفس فليس المراد بعمله ما يعمله بيده (قوله المعبر) أي الذي أطلق على هذه الأمور وذلك لأنه خبر عن كل منها فقد سمي كل منها رجسا (قوله أن تفعلوه) بيان لمرجع الهاء (قوله إنما يريد الشيطان الخ) سبب نزول هذه الآية أن عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت يسألونك عن الخمر والميسر فطلب النبي صلى الله عليه وسلم عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر والميسر بيانا شافيا فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فدعا النبي عمر فقرئت عليه فقال انتهينا يا رب اهـ خازن (قوله أيضا إنما يريد الشيطان الخ) تقرير لبيان ما في الخمر والميسر من المفاسد الدنيوية وقوله ويصدكم الخ إشارة إلى مفاسدهما الدينية اهـ أبو السعود فإن قلت لم جمع الخمر والميسر مع الأنصاب والأزلام في الآية الأولى ثم أفرد الخمر والميسر في هذه الآية قلت لأن الخطاب مع المؤمنين بدليل قوله يا أيها الذين آمنوا والمقصود نهيهم عن شرب الخمر واللعب بالقمار وإنما ضم الأنصاب والأزلام إلى الخمر والميسر لتأكيد تحريم الخمر والميسر فلما كان المقصود من الآية الأولى النهي عن الخمر والميسر أفردهما بالذكر آخرا اهـ خازن وأكد تحريمهما في هذه الآية بتأكيدات كثيرة حيث صدرت الجملة بإنما وقرنا بالأنصاب والأزلام وسميا رجسا من عمل الشيطان وأمر بالاجتناب عن عينهما وجعل ذلك سببا يرجى منه الفلاح اهـ أبو السعود (قوله في الخمر والميسر) أي بسببهما

(كذلك) مثل ما بين لكم ما ذكر (يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرونه) على ذلك (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر) المسكر الذي يخامر العقل (والميسر) القمار (والأنصاب) الأصنام (والأزلام) قداح الاستقسام (رجس) خبيث مستقذر (من عمل الشيطان) الذي يزينه (فاجتنبوه) أي الرجس المعبر به عن هذه الأشياء أن تفعلوه (لعلكم تفلحون) (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر) إذا أتيتموهما لما يحصل فيهما

فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية فدعا النبي عمر فقرئت عليه فقال

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

قوله من الشر والفتن) لف ونشر مرتب (قوله خصهما بالذكر) أي مع دخولهما في ذكر الله (قوله أي انتهوا) أشار إلى أن الاستفهام هنا بمعنى الأمر بل بالغ لأن الاستفهام عقيب ذكر هذه المعائب أبلغ من الأمر بتركها كأنه قيل قد بينت لكم المعائب فهل أنتم تنتهون عنها معرضين أم أنتم مقيمون عليها كأنكم لم توعظوا اهـ كرخي وقوله وأطيعوا الله الخ معطوف على الاستفهام من حيث تضمنه الأمر كما قال الشارح اهـ (قوله فإن توليتم) جواب الشرط محذوف أي فجزاؤكم علينا كما أشار له الشارح لا على الرسول لأنه ليس عليه إلا البلاغ المبين اهـ شيخنا (قوله ليس على الذين آمنوا الخ) لما نزل تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويفعلون القمار فنزل ليس على الذين آمنوا الخ اهـ أبو السعود (قوله جناح) أي إثم (قوله أكلوا من الخمر والميسر) أي تناولوا من الخمر شربا ومن الميسر أخذ المال أي ليس عليهم جناح في شرب الخمر وأخذ المال في الميسر أي القمار قبل التحريم اهـ شيخنا (قوله إذا ما اتقوا) ظرف منصوب بما يفهم من الجملة السابقة وهي ليس على الذين آمنوا وما في حيزها والتقدير لا يأثمون ولا يؤاخذون وقت اتقائهم ويجوز أن يكون ظرفا محضا وأن يكون فيه معنى الشرط وجوابه محذوف أو متقدم على ما مر اهـ سمين (قوله فيما طعموا) أي مما لم يحرم عليهم لقوله إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات أي اتقوا المحرم وثبتوا على الإيمان والأعمال الصالحات ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد كالخمر والميسر وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا أي ثم استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصي وأحسنوا وتحروا الأعمال الجميلة واشتغلوا بها ويحتمل أن يكون هذا التكرار باعتبار المراتب الثلاث المبدأ في العمر والوسط فيه والمنتهى أو باعتبار ما يتقى فإنه ينبغي أن يترك المحرمات توقيا من العقاب والشبهات تحرزا للنفس عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة أو باعتبار الحالات الثلاث وهي استعمال الإنسان التقوى والإيمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل الإيمان بالإحسان في الكرة الثالثة إشارة إلى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسير الإحسان من قوله أن تعبد الله الخ اهـ من البيضاوي مع بعض تصرف (قوله ثم اتقوا وأحسنوا) أي ثم اتقوا الظلم مع ضم الإحسان إلى التقوى الظلم فالمراد بالتقوى الأولى ترك المحرمات وبالثانية المداومة عليه وبالثالثة اتقاء الظلم اهـ خازن (قوله ليبلونكم الله) اللام لام قسم أي والله ليبلونكم الله أي ليختبرن طاعتكم من معصيتكم والمعنى يعاملكم معاملة المختبر الجاهل بعاقبة الأمر وإلا فحقيقة الاختبار محالة عليه تعالى بشيء من الصيد يعني بصيد البر دون البحر وقيل أراد الصيد في حالة الإحرام دون الإحلال والتقليل والتحقير في بشيء ليعلم أن الاصطياد في حالة الإحرام ليس فتنة من الفتن العظام التي تزل فيها أقدام الثابتين ويكون التكليف فيها صعبا شاقا كالابتلاء ببذل الأموال والأرواح وإنما هو ابتلاء سهل كما ابتلى أصحاب السبت بصيد

الصيد

عن الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عنهما عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون أي انتهوا وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا المعاصي فإن توليتم عن الطاعة فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين الإبلاغ البين وجزاؤكم علينا ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم إذا ما اتقوا المحرمات وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثبتوا على التقوى والإيمان ثم اتقوا وأحسنوا العمل والله يحب المحسنين بمعنى أنه يثيبهم يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله ليختبرنكم الله بشيء ... برسله لكم

بالكلية ... من الخمر والميسر ... هو ...

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

السبت فيه لكن الله عز وجل بفضله وكرمه عظم امة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يصطادوا شيئا في حالة الابتلاء ولم يعصم اصحاب السبت فاصطادوا فمسخوا قردة وخنازير اهم خازن

(قوله من الصيد) من لبيان الجنس او تبعيضية اذ لا يحرم كل الصيد بل صيد البر خاصة وصيد بمعنى مصيد لا بمعنى المصدر لانه حدث والعين تنالها الايدي والرماح لا الحدث اهم كرخي

(قوله تناله ايديكم ورماحكم) على التوزيع فالايدي للصغار والرماح للكبار كما قال الشارح وفي الخازن تناله ايديكم يعني الفرخ والبيض وما لا يقدر ان يفر من صغار الصيد ورماحكم يعني كبار الصيد مثل حمر الوحش ونحوها اهم (قوله وكان ذلك) اي الابتلاء بالحديبية في سنة ست وقوله وهم محرمون اي بالعمرة (قوله فكانت الوحش) اي الوحوش فالوحش اسم جمع واحده وحشي وهو ما لا يستأنس من حيوان البر وقوله والطير قيل اسم جمع وقيل جمع طائر كصاحب وصحب وراكب وركب قوله وتغشاهم اي تأتيهم في رحالهم بحيث يتمكنون من صيدها اخذا باليد وطعنا بالرمح اهم ابو السعود (قوله علم ظهور) اي للخلق اي ليظهر لكم من يخافه اي ليتميز من يخافه ممن لا يخافه وفي البيضاوي فذكر العلم واراد وقوع المعلوم وظهوره او تعلق العلم اهم (قوله حال) اي من فاعل يخافه اي يخاف الله حالة كونه غائبا عن الله ومعنى كون العبد غائبا عن الله انه لم ير الله تعالى فقوله لم يره تفسير للغيب او حال من المفعول اي من يخاف الله حال كونه تعالى ملتبسا بالغيب عن العبد اي غير مرئي له وقوله فيجتنب الصيد بالنصب في جواب النفي او بالرفع عطفا على يخافه اهم شيخنا (قوله فيجتنب الصيد) اشارة الى ان فائدة البلوى اظهار المطيع من العاصي والا فلا حاجة الى البلوى بشيء من الصيد اهم كرخي (قوله بعد ذلك النهي عنه) كان المراد بالنهي هو ما يفهم من قوله ليبلونكم الله الخ فان هذا يفهم ان الاصطياد في الاحرام منهي عنه وعبارة ابي السعود فمن اعتدى بعد ذلك اي بعد بيان ان ما وقع ابتلاء من جهته تعالى لما ذكر من الحكمة لا بعد تحريمه والنهي عنه كما قاله بعضهم اذ النهي والتحريم ليس امرا حادثا يترتب عليه الشرطية بالفاء ولا بعد الابتلاء كما اختاره آخرون لان نفس الابتلاء لا يصلح مدارا لتشديد العذاب بل ربما يتوهم كونه عذرا مسوغا للتخفيف وانما الموجب للتشديد بيان كونه ابتلاء لان الاعتداء بعد ذلك مكابرة صريحة وعدم مبالاة بتدبير الله تعالى وخروج عن طاعته وانخلاع عن خوفه وخشيته بالكلية اي لمن تعرض للصيد بعد ما بينا ان ما وقع من كثرة الصيد وعدم توحشه منهم ابتلاء مؤد الى تمييز المطيع من العاصي فله عذاب اليم لما ذكر من انه مكابرة او لان من لا يملك زمام نفسه ولا يراعي حكم الله تعالى في امتثال هذه البلايا الهينة يكاد يراعيه في عظائم المداحض والمراد بالعذاب الاليم عذاب الدارين اهم (قوله فاصطاده) عطف تفسير ... اهم (قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد) شروع في بيان ما يتدارك به ثم الاعتداء اثر بيان ما يلحقه من العذاب والتصريح بقوله لا تقتلوا الخ مع كونه معلوما مما قبله لتأكيد الحرمة وترتيب ما يعقبه عليه وال في الصيد للعهد حسبما سلف اهم ابو السعود (قوله وانتم حرم) في محل نصب على الحال من فاعل تقتلوا وحرم جمع حرام

من الصيد تناله اي الصغار منه ايديكم ورماحكم اي الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وحرام يقع على المحرم وان كان في الحل وعلى من في الحرم وان كان حلالا وهذا ... انت
في النهي عن قتل الصيد اهـ سمين (قوله بحج أو عمرة) أي أو بهما اهـ ... (قوله
ومن قتله منكم متعمدا) ومقتول المحرم من الصيد ميتة وان ذبحه ... يقطع ...
ومرئيه وذلك لان المحرم ممنوع من ذبحه لمعنى فيه كذبح المجوسي اهـ خازن (قوله متعمدا) في محل
نصب على الحال من فاعل قتل أي كائنا منكم وقوله متعمدا حال أيضا من فاعل قتل على
رأي من يجوز تعدد الحال يجوز ذلك هنا ومن منع يقول ان منكم للبيان ... تتعدد
الحال ومن يجوز أن تكون شرطية وهو الظاهر وأن تكون موصولة و ... لشبهها بالشرطية
ولا حاجة اليه اهـ سمين (قوله متعمدا) سيأتي في الشرح أن الخطأ مثل العمد في
الكفارة المذكورة فالتقييد لبيان الواقع حين نزول الآية لانها نزلت في أبي اليسر
حيث قتل حمار وحش وهو محرم عام الحديبية اهـ خازن (قوله من النعم) حال من مثل
أو صفة له أو خبر ثان عن المبتدأ الذي قدره الشارح بقوله ... في موضع رفع صفة
لجزاء أو في موضع نصب على الحال منه اهـ سمين (قوله وفي قراءة باضافة جزاء) قال
الواحدي ولا ينبغي اضافة الجزاء الى المثل لان عليه جزاء المقتول لا جزاء مثله فانه لا جزاء
عليه لما لم يقتل وقال مكي وكذلك يعرب القراءة بالاضافة عند جماعة لانها توجب جزاء مثل
الصيد المقتول قلت ولا التفات لهذا الاستبعاد فان اكثر القراء عليها وقد اجاب الناس
عن ذلك باجوبة سديدة منها أن جزاء مصدر مضاف لمفعوله تخفيفا والاصل فعليه جزاء
مثل ما قتل أي ان يجزي مثل ما قتل ثم اضيف كما تقول عجبت من ضرب زيدا ثم من ضرب زيد
ذكر ذلك الزمخشري وغيره ومنها ان مثل زائدة كقوله تعالى ليس كمثله شيء ... من مقالات
الاضافة بيانية اهـ سمين (قوله ذوا عدل منكم) أي صاحبا عدالة واشتراط العدالة لان
ما جعلوه مدار المماثلة بين الصيد والنعم من ضرب من التشاكل ومضاهاة في بعض الاوصاف والهيئة
مع تحقق التباين بينهما في بقية الاحوال مما لا يهتدي اليه كما ينبغي الا ائمة الاجتهاد والارشاد
الا المؤيدون بالقوة القدسية ألا ترى أن الامام الشافعي رضي الله عنه اوجب في قتل
الحمام شاة بناء على ما أثبت بينهما من المماثلة من حيث ان كلا منهما يعب ويهدر مع أن التباين بينهما
من سائر الحيثيات كما بين الضب والنون وحينئذ فلا يصح تفويض هذه المباحث الغويصة
الا الى رأي عدلين من آحاد الناس اهـ ابو السعود (قوله وقد حكم ابن عباس الخ)
لما كانت النعم هي الابل والبقر والغنم مثل الشارح بثلاثة أمثلة لكل جنس منها مثال
(قوله لانه يشبهها) الاظهر أن يقول لانها تشبهه وذلك لان المشابهة معتبرة في الآية
للجزاء لا للمقتول وان كانت في الواقع قائمة بهما قوله في العب أي شرب الماء بلا مص
اهـ شيخنا وفي المصباح عب الرجل الماء عبا من باب قتل شربه من غير تنفس وعب الحمام
شربه من غير مص كما تشرب الدواب وأما باقي الدواب فانها تحسوه جرعا بعد جرع اهـ
(قوله حال من جزاء) أي على كل من القراءتين فيهما ومنصوب على المصدرية أي يهديه هديا
أو منصوب على التمييز اهـ من السمين (قوله بالغ الكعبة) المراد بها جميع الحرم كما قال
الشارح (قوله فان لم يكن للصيد مثل الخ) كان الاولى تأخير هذا عن بقية خصال الخ

مثل

ومن
(وأنتم حرم) أي
محرمون بحج أو عمرة (ومن
قتله منكم متعمدا فجزاء)
بالتنوين ورفع ما بعده (مثل
ما قتل من النعم) أي شبهه
في الخلقة وفي قراءة باضافة
جزاء (يحكم به) أي بالمثل
رجلان (ذوا عدل منكم) لهما
فطنة يميزان بها أشبه
الأشياء به وقد حكم ابن
عباس وعمر وعلي في النعامة
ببدنة وابن عباس وأبو
عبيدة في بقر الوحش
وحماره ببقرة وابن عمر
وابن عوف في الظبي بشاة
وحكم بها ابن عباس
وعمر وغيرهما في الحمام
لانه يشبهها في العب
(هديا) حال من جزاء
(بالغ الكعبة) أي يبلغ
به الحرم فيذبح فيه و
يتصدق به على مساكينه
ولا يجوز أن يذبح حيث
كان ونصب نعتا لما قبله
وان أضيف لأن إضافته
لفظية لا تفيد تعريفا فإن
لم يكن للصيد مثل من
النعم كالعصفور والجراد
فعليه قيمته

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

مثل وقوله وعليه قيمته اي يشتري بها طعاما يعطيه لكل مسكين مدا او يصوم عن كل مد يوما
فهو مخير بين أمرين فيما لا مثل له وبين ثلاثة فيما له مثل اهـ (قوله وان وجده) أي الجزاء
(قوله من غالب قوت البلد) اي مكة وقوله ما يساوي جزاءه متعلق بمحذوف اي هي ما
يساوي الجزاء (قوله وهي للبيان) أي بيان جنس الكفارة (قوله صياما) تمييز
لعدل كقولك على التمرة مثلها زبدا لان المعنى أو مقدار ذلك صياما اهـ كرخي (قوله
وان وجده) أي الطعام (قوله وجب ذلك) أي الجزاء المذكور باقسامه الثلاثة
وقوله ليذوق متعلق بذلك المحذوف الذي قدره الشارح ولو قال ووجب ذلك عليه
لكان أولى لان عبارته توهم ان قوله وجب جواب ان في قوله وان وجده مع انه ليس كذلك
وقوله وبال أمره المراد بامره قتل الصيد وقوله الذي فعله هو قتل الصيد اهـ (قوله
وبال أمره) يعني جزاء ذنبه والوبال في اللغة الشيء الثقيل الذي يخاف ضرره يقال مرعى
وبيل اذا كان فيه وخامة وانما سمى الله ذلك وبالا لان اخراج الجزاء ثقيل على النفس لما فيه
من تنقيص المال وثقل الصوم على النفس من حيث ان فيه انهاك البدن اهـ خازن
وفي السمين وقال الراغب الوابل المطر الثقيل القطر ولمراعاة الثقل قيل للامر الذي يخاف
ضرره وبال قال تعالى فذاقوا وبال أمرهم ويقال طعام وبيل وكلأ وبيل يخاف وباله قال
تعالى فأخذناه أخذا وبيلا وقال غيره والوبال في اللغة ثقل الشيء في المكروه يقال مرعى
وبيل اذا كان يستوخم وماء وبيل اذا كان لا يستمرأ واستوبلت الارض كرهتها خوفا
من وبالها والذوق هنا استعارة بليغة اهـ (قوله عفا الله عما سلف) أي لم يؤاخذه
وذلك لانه اذ ذاك كان مباحا اهـ شيخنا وفي الكرخي قوله قبل تحريمه أي قبل هذا النهي
والتحريم اي فالعفو ههنا المراد به مجرد عدم المؤاخذة فلا يرد السؤال وهو ان العفو
يستدعي المعصية وهي منتفية لان قتل المحرم بالصيد قبل نزول آية التحريم فما معنى العفو
عن قتل الصيد قبل تحريمه اهـ (قوله ومن عاد اليه) أي الى قتل الصيد ومن يجوز أن
تكون شرطية فالفاء جوابها وينتقم خبر مبتدأ محذوف أي فهو ينتقم الله منه ولا يجوز
الجزم مع الفاء البتة ويجوز أن تكون موصولة ودخلت الفاء في خبر المبتدأ لما اشبه
الشرط والفاء زائدة والجملة بعدها خبر ولا حاجة الى اضمار مبتدأ بعد الفاء بخلاف
ما تقدم وقال ابو البقاء حسن دخول الفاء كون فعل الشرط ماضيا لفظا اهـ سمين
(قوله فينتقم الله منه) أي مع لزوم الكفارة وهذا الوعيد لا يمنع ايجاب الجزاء في المرة
الثانية والثالثة فيتكرر الجزاء بتكرر القتل وهذا قول الجمهور اهـ خازن (قوله
ذو انتقام) الانتقام شدة العقوبة والمبالغة فيها اهـ خازن (قوله فيما ذكر) أي
في لزوم الفدية وان كان المخطئ لا اثم عليه والعمد فيه الاثم والمراد بالخطأ هنا ما قابل العمد
فيشمل النسيان وحالة الاغماء وحالة النوم وحالة الجنون تأمل (قوله صيد البحر) الخ
جميع المياه العذبة والملحة بحرا كان او نهرا او غديرا اهـ خازن وقوله أن تأكلوه
اي وان تصيدوه (قوله كالسمك) أي المعروف وغيره مما لا يعيش الا في البحر ولو كان
على صورة غير المأكول من حيوان البر كالآدمي والكلب والخنزير فهذا اكله حلال عند

أو عليه كفارة غير الجزاء وان وجده هي طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان أو عليه عدل مثل ذلك صياما يصوم عن كل مد يوما وجب ذلك عليه ليذوق وبال أمره ثقل جزاء هتكه الذي فعله عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب على أمره ذو انتقام ممن عصاه وألحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ أحل لكم أيها الناس حلالا كنتم أو محرمين صيد البحر أن تأكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الشافعی اھ شیخنا (**قوله** كالسرطان) ای والضفدع والتمساح (**قوله** ما نقذفه
منها) ای ما یقذفه البحر من الحیوانات التی فیه ویؤخذ من هذا ان الضمیر فی طعامه عائد علی
البحر (**قوله** متاعا) مفعول لاجله ای احل لکم صید البحر وطعامه تمتیعا ای لاجل تمتعکم
وانتفاعکم ویصح ان یکون مفعولا مطلقا ای متعکم بما ذکر تمتیعا اھ شیخنا وعبارة
الکرخی قوله تمتیعا اشار به الی ما صرح به الکشاف وغیره من ان متاعا مفعول مطلق
لانه مصدر والمراد هنا مصدر الفعل المتعدی لا اللازم بمعنی احل لکم طعامه تمتیعا
تاکلونه طریا ولسیارتکم یتزودونه قدیدا کما تزود موسی علیه السلام الحوت فی مسیره
الی الخضر اھ (**قوله** لکم تاکلونه) الخطاب للحاضرین المقیمین (**قوله** وحرم علیکم
صید البر الخ) ذکر الله تحریم الصید علی المحرم فی ثلاثة مواضع من هذه السورة احدها
فی اولها وهو قوله غیر محلی الصید وانتم حرم الثانی قوله یاایها الذین آمنوا لا تقتلوا الصید
وانتم حرم الثالث هذه الآیة وکل ذلک لتاکید تحریم قتل الصید علی المحرم اھ خازن
(**قوله** وهو ما یعیش فیه) الاولی ما لا یعیش الا فیه اھ (قوله فلو صاده حلال) ای
لنفسه او لحلال آخر او لمحرم لکن من غیر دلالة من المحرم علی الصید اھ شیخنا (**قوله**
کما بینته السنة) عبارة الخازن ویدل علیه ما روی عن ابی قتادة الانصاری قال کنت جالسا
مع رجال من اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم فی منزل فی طریق مکة ورسول الله صلی الله علیه
علیه وسلم امامنا والقوم محرمون وانا غیر محرم وذلک عام الحدیبیة فابصروا حمارا وحشیا
وانا مشغول اخصف النعل فلم یؤذنونی واحبوا لو ابصرته فالتفت فابصرته فقمت الی
الفرس فاسرجته ثم رکبت ونسیت السوط والرمح فقلت لهم ناولوهما لی فقالوا لا والله
لا نعینک علیه فغضبت ونزلت فاخذتهما ثم رکبت فشددت علی الحمار فعقرته ثم جئت به
وقد مات فوقعوا فیه یاکلون ثم انهم شکوا فی اکلهم ایاه وهم حرم فرحنا وخبأت العضد
فادرکنا رسول الله صلی الله علیه وسلم فسألناه عن ذلک فقال هل معکم شیء منه فقلت نعم
فناولته العضد فاکل منها وهو محرم زاد فی روایة ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لهم انما هی
طعمة اطعمکموها الله وفی روایة هو حلال فکلوه وفی روایة قال لهم رسول الله صلی
الله علیه وسلم هل منکم احد امره ان یحمل علیها واشار الیها قالوا لا قال کلوا ما بقی من لحمه
اخرجاه فی الصحیحین انتهت (**قوله** واتقوا الله) ای فی صید البحر ان تحرزوه فی الاحرام
وفی صید البر ان تصطادوه فیه او واتقوا الله فی جمیع الجائزات والمحرمات اھ شیخنا
(**قوله** الذی الیه تحشرون) ای لا الی غیره حتی یتوهم الخلاص من اخذه تعالی بالالتجاء
الی ذلک الغیر فلا غیر یلتجأ الیه بل الامر محصور فیه تعالی اھ شیخنا (**قوله** جعل الله
الکعبة) فیه وجهان احدهما انه بمعنی صیر فیتعدی لاثنین اولهما الکعبة والثانی قیاما
والثانی ان یکون بمعنی خلق فیتعدی لواحد وهو الکعبة قیاما نصب علی الحال وقال
بعضهم ان جعل هنا بمعنی بین وحکم وهذا ینبغی ان یحمل علی تفسیر المعنی لا تفسیر اللغة اذ لم
ینقل اهل العربیة انها تکون بمعنی بین ولا حکم ولکن یلزم من الجعل البیان واما البیت
فانتصابه علی احد وجهین اما البدل واما عطف البیان وفائدة ذلک ان بعض الجاهلیة وهم

وفی النسخ كالسرطان (وطعامه
ما يقذفه منها (متاعا) تمتيعا
لكم) تاكلونه (وللسيارة)
المسافرين منكم يتزودونه
(وحرم عليكم صيد البر)
وهو ما يعيش فيه من الوحش
المأكول ان تصيدوه
(ما دمتم حرما) فلو صاده
حلال فللمحرم اكله كما
بينته السنة (واتقوا الله
الذی اليه تحشرون)
جعل الله الكعبة البيت
الحرام

حجة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

خثعم سموا بيتا الكعبة اليمانية فجيء بهذا البدل أو البيان تبيينا له من غيره وقال الزمخشري البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح لا على جهة التوضيح كما تجيء الصفة كذلك واعترض عليه الشيخ بأن شرط البيان الجمود والجمود لا يشعر بمدح وإنما يشعر به المشتق ثم قال إلا أن يريد انه لما وصف البيت بالحرام اقتضى المجموع ذلك فيمكن والكعبة لغة كل بيت مربع وسميت الكعبة كعبة لذلك وأصل اشتقاق ذلك من الكعب الذي هو أحد أعضاء الآدمي قال الراغب كعب الرجل الذي عند ملتقى الساق والقدم والكعبة كل بيت على هيئتها في التربيع وبها سميت الكعبة وذو الكعاب بيت كان في الجاهلية لبني ربيعة وامرأة كاعب تكعب ثدياها اهـ سمين **(قوله** دينهم ودنياهم بأمن داخله الخ) هذا يقتضي أن المراد بالبيت الحرام جميع الحرم وبه صرح الخازن حيث قال وأراد بالبيت الحرام جميع الحرم اهـ **(قوله** ويجبى ثمرات) أي جمعها ونقلها كما في المختار **قوله** وفي قراءة) أي سبعية لابن عامر قيما بوزن عنب وقوله غير معل أي غير مقلوبة ياؤه عن واو بل اكتفى بانقلابها عنها في أصله الذي هو قيام بالألف فاختصر وحذفت منه الألف وابقيت الياء على ما كانت عليه فهو غير معل من حيث النظر لحالته الآن وإن كان أصله الذي بالألف معلا وكونه غير معل بالمعنى المذكور لا ينافي أنه مقصور أي محذوف الألف فهو غير معل وهو مقصور اهـ شيخنا وعبارة الكرخي مصدر أي كشبع بفتح عينه غير معل يعني ان القياس ان تصح واوه كما صحت واو عوج وعوض ونحوهما اذ من جعله معلا فانما هو بالحمل على قام اذ أصله قوم فقلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها وتقدمت هذه القراءة في أول سورة النساء وستأتي في آخر سورة الانعام اهـ وعبارة البيضاوي وقرأ ابن عامر قيما على انه مصدر على فعل كشبع أعلت عينه لانه واوي فقلبت واوه ياء لمناسبة الكسرة قبلها كما أعلت في فعله وهو قام اذ أصله قوم انتهت مع زيادة لشيخ الاسلام عليه **(قوله** والشهر الحرام والهدي والقلائد) عطف على الكعبة فالمفعول الثاني أو الحال محذوف لفهم المعنى أي جعل الله أيضا الشهر الحرام والهدي والقلائد قياما اهـ سمين **(قوله** بأمنهم القتال فيها) وذلك ان العرب كان يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض وكانوا اذا دخلت الاشهر الحرم أمسكوا عن القتال والغارة فيها فكانوا يأمنون بالاشهر الحرم وكانت سببا لقيام مصالح الناس اهـ خازن **(قوله** والقلائد) أي التي كانوا يقلدون بها أنفسهم يأخذونها من لحاء شجر الحرم اذا رجعوا من مكة ليأمنوا على أنفسهم من العدو فانهم كانوا اذا رأوا شخصا جعل في عنقه تلك القلادة عرفوا أنه راجع من الحرم فلا يتعرضون له فعلى هذا العطف للمغايرة اذ المراد بالهدي الحيوان الذي يهدى لمكة وبالقلائد الاشخاص الذين يتقلدون بلحاء الحرم وفي الخازن وذلك انهم كانوا يأمنون بسوق الهدي الى البيت الحرام على أنفسهم بذلك وكذلك كانوا يأمنون اذا قلدوا أنفسهم من لحاء شجر الحرم فلا يتعرض لهم أحد اهـ وجعله أبو السعود من عطف الخاص على العام حيث قال والمراد بالقلائد ذوات القلائد وهي البدن خصت بالذكر لان الثواب فيها أكثر وبهاء الحج بها أظهر اهـ

(قياما للناس) يقوم به أمر دينهم ودنياهم بأمن داخله وعدم التعرض له ويجبى إليه ثمرات كل شيء وفي قراءة قيما بلا ألف مصدر قام غير معل (والشهر الحرام) بمعنى الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بأمنهم القتال فيها (والهدي والقلائد) قياما لهم بأمن صاحبها من التعرض له

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

(قوله ذلك لتعلموا) الظاهر من صنيع الشارح حيث لم يقدر شيئا أن ذلك مبتدأ ولتعلموا
خبر أي ذلك كائن لتعلموا الخ وبعضهم جعل اسم الإشارة معمولا لمحذوف أي شرع الحكم
ذلك لتعلموا الخ اهـ شيخنا وفي السمين وذلك فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه خبر مبتدأ محذوف
أي الحكم الذي حكمناه ذلك لا غيره والثاني أنه مبتدأ وخبره محذوف أي ذلك الحكم
هو الحق لا غيره الثالث أنه منصوب بفعل مقدر يدل عليه السياق أي شرع الله ذلك
وهذا أقواها لتعلق لام العلة به ولتعلموا منصوب بإضمار أن بعد لام كي وأن الله وما في حيزها
سادة مسد المفعولين أو أحدهما على حسب الخلاف المتقدم وأن الله بكل شيء عليم نسق
على أن الله قبلها اهـ (قوله لجلب المصالح) أي لأجل جلب المصالح لكم وقوله دليل الخ
خبر أن (قوله ما على الرسول الخ) تشديد في إيجاب القيام لما أمر به أي أن الرسول قد أتى
بما وجب عليه من التبليغ بما لا مزيد عليه وقامت عليكم الحجة ولزمتكم الطاعة فلا عذر
لكم في التفريط اهـ أبو السعود (قوله إلا البلاغ) اسم قائم مقام المصدر كما يشير إليه
قول الشيخ الإبلاغ وعبر القاضي كالكشاف بقوله إلا بما أمر به من التبليغ اهـ وذلك
لقصد المبالغة والتكثير في زيادة الفعل لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالبا
ومعناهما الإيصال يقال بلغ الرسالة بلاغا أي تبليغا ومعلوم أن الأول من المزيد والثاني
من المجرد وأن المجاز أبلغ من الحقيقة كما أطبق عليه البلغاء اهـ كرخي وفي رفعه وجهان
أحدهما أنه فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفي أي ما استقر على الرسول إلا البلاغ الثاني
أنه مبتدأ وخبره الجار قبله وعلى كل من التقديرين فالاستثناء مفرغ اهـ سمين
(قوله والله يعلم الخ) وعد ووعيد (قوله ولو أعجبك أي سرك) والخطاب لكل أحد
من الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بخطابهم والواو لعطف الشرطية على مثلها مقدرة أي لو لم يعجبك
كثرة الخبيث ولو أعجبك وكلتاهما في موضع الحال من فاعل لا يستوي أي لا يستويان كائنين
على كل حال مفروضة وقد حذفت الأولى لدلالة الثانية عليها وجواب لو محذوف وفي الحذف
دلالة ما قبلها عليه تقديره فلا يستويان اهـ أبو السعود (قوله فاتقوا الله في تركه)
بأن تحروا تركه ظاهرا وباطنا ولا تتحيلوا في تركه بالتأويل والتشبه فتتركوا
ما لا غرض لكم فيه دون ما لكم فيه الغرض اهـ شيخنا (قوله لما أكثروا سؤاله) عن
أمور لا تعنيهم لكون التكليف بها يشق عليهم ولكونها مستورة وإظهارها يفضحهم
فالأول كسؤالهم عن الحج هل هو كل عام والثاني كسؤال بعضهم عن أبيه بقوله
أين أبي فقال له النبي أبوك في النار اهـ شيخنا (قوله عن أشياء) ممنوع من الصرف
لألف التأنيث الممدودة ووزنه الآن لفعاء وذلك أنه جمع شيء بوزن فعل كفلس فجمع على شيئاء
بوزن فعلاء فالهمزة الأولى لام الكلمة والألف بعدها والهمزة الأخيرة زائدتان فدخله
القلب المكاني فقدمت الهمزة التي هي لام الكلمة فصار أشياء بوزن لفعاء اهـ شيخنا
وفي السمين قوله عن أشياء متعلق بتسألوا واختلف النحويون في أشياء على خمسة
مذاهب أحدها وهو رأي الخليل وسيبويه والمازني وجمهور البصريين أنه اسم جمع
من لفظ شيء فهو مفرد لفظا جمع معنى كطرفاء وقصباء وأصله شيئاء بهمزتين بينهما ألف ووزنه

فعلاء

(ذلك) الجعل المذكور (لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم) فإن جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما هو في الوجود وما هو كائن (اعلموا أن الله شديد العقاب) لأعدائه (وأن الله غفور) لأوليائه (رحيم) بهم (ما على الرسول إلا البلاغ) لكم (والله يعلم ما تبدون) تظهرون من العمل (وما تكتمون) تخفون منه فيجازيكم به (قل لا يستوي الخبيث) الحرام (والطيب) الحلال (ولو أعجبك) سرك (كثرة الخبيث فاتقوا الله) في تركه (يا أولي الألباب لعلكم تفلحون) تفوزون ونزل لما أكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد) تظهر (لكم تسؤكم) لما فيها من المشقة

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فوزاء تطرقا فى سننه لو اجتماع همزتين بينهما ألف لاسيما وقد سبقهما حرف علة وهى الياء وتتزدد وهذه اللفظة فى لسانهم فقلبوا الكلمة بان قدموا الاخيرة وهى الهمزة الاولى على فائها وهى الشين فقالوا أشياء فصار وزنه لفعاء ومنع من الصرف لالف التانيث الممدودة المذهب الثانى وبه قال الفراء ان أشياء جمع لشئ كهين والاصل فى شئ شيئ على فيعل كلين ثم خففت الى شئ كما خففوا لينا وهينا وميتا الى لين وهين وميت ثم جمع بعد تخفيفه واصله اشيئاء بهمزتين بينهما الف بعد ياء بوزن أفعلاء فاجتمع همزتان لام الكلمة والتى للتانيث والالف تشبه الهمزة والجمع ثقيل فخففوا الكلمة بان قلبوا الهمزة الاولى ياء لانكسار ما قبلها فاجتمع ياءان أولاهما مكسورة فحذفوا الياء التى هى عين الكلمة تخفيفا طريقة مكى بن ابى طالب فى تصريف هذا المذهب * المذهب الثالث وبه قال الاخفش ان اشياء جمع شئ بزنة فلس اى ليس مخففا من شئ كما يقوله الفراء بل جمع شئ وقال ان فعلا يجمع على أفعلاء فصار أشياء بهمزتين بينهما الف بعد ياء ثم عمل فيه ما عمل فى مذهب الفراء * المذهب الرابع وهو قول الكسائى وابى حاتم انه جمع شئ كبيت وأبيات وصيف وأصياف واعترض الناس هذا القول بانه يلزم منه منع الصرف لغير علة اذ لو كان على افعال لانصرف كابيات المذهب الخامس ان وزنه أفعلاء ايضا جمعا لشئ بزنة ظريف وفعيل يجمع على أفعلاء كنصيب وأنصباء وصديق وأصدقاء ثم حذفت الهمزة الاولى التى هى لام الكلمة وفتحت الياء لتعلم الف الجمع فصار أشياء ووزنها بعد الحذف أفعاء اهـ

قوله وان تسألوا عنها الضمير فى عنها يحتمل أن يعود على نوع الاشياء المنهى عنها لا عليها أنفسها قاله ابن عطية ونقله الواحدى عن صاحب النظم ونظره بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يعنى آدم ثم جعلناه نطفة قال يعنى ابن آدم فعاد الضمير على ما دل عليه الاول قال ويحتمل أن يعود عليها أنفسها قاله الزمخشرى بمعناه وقوله حين ينزل القرآن فى هذا الظرف احتمالان أحدهما وهو الذى يظهر ولم يذكر الزمخشرى غيره انه منصوب بتسألوا قال الزمخشرى وان تسألوا عنها أى عن هذه التكاليف الصعبة حين ينزل القرآن فى زمان الوحى وهو ما دام الرسول بين أظهركم يوحى اليه تبد لكم تلك التكاليف التى تسوءكم وتؤمروا بتحملها فتعرضوا أنفسكم لغضب الله لتفريطكم فيها ومن هنا قلت لك ان الضمير فى عنها عائد على الاشياء الاول لا على نوعها والثانى ان الظرف منصوب بتبد لكم أى تظهر لكم تلك الاشياء حين نزول القرآن اهـ سمين (قوله المعنى اذا سألتم الخ) يشير الى ان فى الآية تقديما وتأخيرا فالشرطية الاولى مؤخرة فى المعنى عن الثانية ولكن فعل النهى مؤخر فى المعنى عنها فقوله اذا سألتم الخ معنى الشرطية الثانية وقوله ومتى أبداها الخ معنى الشرطية الاولى اهـ شيخنا وعبارة الكرخى وقال القاضى الجملة الشرطية وما عطف عليها صفتان لاشياء المعنى لا تسألوا عن أشياء ان تظهر لكم تغمكم وان تسألوا عنها فى زمان الوحى تظهر لكم وهما كمقدمتين ينتجان ما يمنع السؤال وهو انه مما يغمهم والعاقل لا يفعل ما يغمه اهـ يعنى انه علم من الكلام الاول ان الاولى للعاقل ان

فصار أشياء ووزنه لافعاء بعد الحذف أفلاء فمنع من الصرف لوجود ألف التانيث وعلة صح

وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن) اى فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم (تبد لكم) المعنى اذا سألتم عن أشياء فى زمن ينزل القرآن ابدتها

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

يشتغل بما يهمه ومن الكلام الثاني أن المسئول مما يغمهم فحصل من هاتين المقدمتين أن
السؤال لا ينبغي للعاقل أن يشتغل به ويرد عليه ان المقدمة الاولى كافية في المطلوب
المذكور ولا يحتاج الى الثانية والجواب أن الحاصل من المقدمة الاولى المنع من السؤال أن
أشياء ان ظهرت كان ظهورها موجبا للغم لكن لا يعلم من مجردها أن السؤال ههنا
موجب للغم وانما يعلم بانضمام المقدمة الثانية اه وفي السمين ما نصه قال بعضهم في الكلام
تقديم وتأخير لان التقدير عن أشياء ان تسألوا عنها تبد لكم حين نزول القرآن
وان تبد لكم تسؤكم ولا شك أن المعنى على هذا الترتيب الا انه لا يقال في ذلك تقديم وتأخير
فان الواو لا تقتضي ترتيبا فلا فرق ولكن انما قدم هذا أولا على قوله وان تسألوا لفائدة
وهي الزجر عن السؤال فانه قدم لهم أن سؤالهم عن أشياء متى ظهرت ساءتهم قبل أن
يخبرهم بأنهم ان سألوا عنها بدت لهم ليزدجروا وهو معنى لائق اه وفي الخازن ما يقتضي
انه لا يحتاج الى ملاحظة التقديم والتأخير بل النظم على ظاهره واضح ونصه وان تسألوا
عنها حين ينزل القرآن تبد لكم معناه ان صبرتم حين ينزل القرآن بحكم من فرض أو نهي
وليس في ظاهره شرح ما تحتاجون اليه ومست حاجتكم اليه فاذا سألتم عنه فحينئذ يبد لكم
ومثال هذا ان الله عز وجل لما بين عدة المطلقة والمتوفى عنها زوجها والحامل
ولم يكن في عدة هؤلاء دليل على عدة التي ليست ذات قرء ولا حامل فسألوا عنها فانزل الله
عز وجل جوابهم في قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم الآية اه وفي القرطبي ما
نصه قوله وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم فيه غموض وذلك ان في اول الآية
النهي عن السؤال ثم قال ان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم فاباحه لهم فقيل
المعنى وان تسألوا عن غيرها مما مست الحاجة اليه فحذف المضاف ولا يصح حمله على
غير الحذف قال الجرجاني الكناية في عنها ترجع الى أشياء آخر كقوله تعالى ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين يعني آدم ثم قال ثم جعلناه نطفة أي ابن آدم لان آدم لم يجعل
نطفة في قرار مكين لكن لما ذكر الانسان وهو آدم دل على انسان مثله وعرف ذلك بقرينة
الحال والمعنى وان تسألوا عن أشياء حين ينزل القرآن من تحليل أو تحريم أو مست حاجتكم
الى التفسير فاذا سألتم فحينئذ تبد لكم فقد أباح هذا النوع من السؤال مثاله انه بين عدة
المطلقة والمتوفى عنها زوجها وترك اللائي يئسن من المحيض فالنهي اذا عن شيء لم يكن لهم
حاجة الى السؤال عنه فاما ما مست الحاجة اليه فلا اه (قوله عفا الله عنها) استئناف
مسوق لبيان ان نهيهم عنها لم يكن لمجرد صيانتهم عن المسألة بل لانها في نفسها معصية مستتبعة
للمؤاخذة وقد عفا الله عنها أي عفا الله عن مسألتكم السالفة منكم حيث لم يفرض عليكم
الحج كل عام جزاء لمسألتكم وتجاوز عن عقوبتكم الاخروية كسائر مسائلكم ولا تعودوا
الى مثلها اه أبو السعود وفي السمين قوله عفا الله عنها فيه وجهان أحدهما انه في محل
جر لانه صفة اخرى لأشياء والضمير على هذا في عنها يعود على أشياء ولا حاجة الى ادعاء
التقديم والتأخير في هذا كما قال بعضهم قال تقديره ولا تسألوا عن أشياء عفا الله عنها ان
تبد لكم الى آخر الآية لان كلا من الجملتين الشرطيتين وهذه الجملة صفة لأشياء فمن اين ان

ومتى ابدلنا سأعنكم وفيه
تسألوا عنها قد غفا
الله عنها عن مسائلكم

هذه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

هذه الجملة مستحقة لتقدم على ما قبلها وكان هذا القائل انما قدرها متنقلة لينضح اعتقادا صفة لا مستأنفة والثاني انها لا محل لها لاستئنافها والضمير في عنها على هذه يعود على المسألة المدلول عليها بلا تسألوا ويجوز أن يعود على أشياء وان كان في الوجه الأول يتعين هذا الضمير لضرورة الربط بين الصفة والموصوف اهـ (قوله فلا تعودوا) أي لمثلها (قوله قد سألها) أي سأل مثلها في كونها محظورة ومستتبعة للوبال وعدم التصريح بالمثل للمبالغة في التحذير اهـ أبو السعود وفي السمين والظاهر أن الضمير في سألها يعود على أشياء لكن قال الزمخشري فان قلت كيف قال لا تسألوا عن أشياء ثم قال قد سألها ولم يقل سأل عنها قلت ليس يعود على أشياء حتى يعدى اليها بعن وانما يعود على المسألة المدلول عليها بقوله لا تسألوا أي قد سأل المسألة قوم ثم أصبحوا بها أي بمرجوعها كافرين ونحا ابن عطية منحاه قال الشيخ ولا يتجه قولهما الا على حذف مضاف وقد صرح به بعض المفسرين أي سأل أمثالها أي أمثال هذه المسألة أو أمثال هذه السؤالات اهـ (قوله أنبياءهم) كما سأل قوم صالح الناقة وسأل قوم عيسى المائدة وسأل قوم موسى رؤية الله جهرة اهـ خازن (قوله ثم أصبحوا بها) أي بسببها كافرين بتركهم العمل بها فان بني اسرائيل كانوا يستفتون أنبياءهم في أشياء فاذا أمروا بها تركوها فهلكوا اهـ أبو السعود وفي الشهاب لما لم يكن كفرهم بنفس المسألة بل بالمسئول عنه أجابوا بأنه على حذف مضاف أي بجواب المسألة أو الباء سببية اهـ (قوله ما جعل الله من بحيرة) رد وابطال لما ابتدعه أهل الجاهلية اهـ أبو السعود (قوله من بحيرة) من زائدة في المفعول لوجود الشرطين المعروفين وجعل يجوز أن يكون بمعنى سمى ويتعدى لمفعولين أحدهما محذوف والتقدير ما جعل أي ما سمى الله حيوانا بحيرة قاله أبو البقاء وقال ابن عطية والزمخشري وأبو البقاء انها تكون بمعنى شرع ووضع أي ما شرع الله ولا أمر بها وقال ابن عطية وجعل في هذه الآية لا تكون بمعنى خلق لأن الله خلق هذه الأشياء كلها ولا بمعنى صير لأن التصيير لا بد له من مفعول ثان فمعناه ما بين الله ولا شرع ومنع الشيخ هذه النقولات كلها بأن جعل لم يعد اللغويون من معانيها شرع وخرج الآية على التصيير ويكون المفعول الثاني محذوفا أي ما صير الله بحيرة مشروعة والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة فدخولها تاء التأنيث عليها لا ينقاس ولكن لما جرت مجرى الأسماء الجوامد أنثت واشتقاقها من البحر والبحر السعة ومنه بحر الماء لسعته واختلف أهل اللغة في البحيرة عند العرب ما هي اختلافا كثيرا فقال أبو عبيد هي الناقة تنتج خمسة أبطن في آخرها ذكر فتشق أذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء واذا لقيها الضعيف لم يركبها وروى ذلك عن ابن عباس وقال بعضهم اذا نتجت الناقة خمسة أبطن نظر في الخامس فان كان ذكرا ذبحوه وأكلوه وان كان أنثى شقوا أذنها وتركوها ترعى وترد الماء ولا تركب ولا تحلب فهذه هي البحيرة وروى هذا عن قتادة وقال بعضهم البحيرة الأنثى التي تكون خامس بطن كما تقدم بيانه الا أنه لا يحل للنساء منافعها كلبن وصوف فاذا ماتت حل لهن أكلها وقال بعضهم البحيرة بنت السائبة وسيأتي تفسير السائبة فاذا ولدت السائبة أنثى

(فلا تعودوا) (والله غفور حليم) (قد سألها) أي الأشياء (قوم من قبلكم) أنبياءهم فأجيبوا ببيانها (ثم أصبحوا) صاروا (بها كافرين) بتركهم العمل بها (ما جعل الله من بحيرة)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

شققوا اذنها وتركوها مع ابنها ترعى وترد الماء ولا تركب حتى للضعيف وهذا قول مجاهد وابن جبير وقال بعضهم هي التي منع درها اي لبنها لاجل الطواغيت فلا يحلبها احد وقاله سعيد بن المسيب وقيل هي التي تترك في المرعى بلا راع قاله ابن سيده الناس وقيل اذا ولدت خمس اناث شققوا اذنها وتركوها وقيل غير ذلك ووجه الجمع بين هذه الاقوال الكثيرة ان العرب كانت تختلف افعالها في البحيرة ام سمين (قوله ولا سائبة) قيل كان الرجل اذا قدم من سفر او شفي من مرض يسيب بعيرا فلم يركب ويفعل به ما تقدم في البحيرة وهذا قول ابي عبيدة وقيل هي الناقة تنتج عشر اناث فلا تركب ولا يشرب لبنها الا ضعيف او ولد قاله الفراء وقيل ما ترك لآلهتهم فكان الرجل يجيء بما شاء فيتركها عندهم ويسيل لبنها وقيل هي الناقة تترك ليحج عليها حجة ونقل ذلك عن الشافعي وقيل هو العبد يعتق على ان لا يكون عليه ولاء ولا عقل ولا ميراث والسائبة هنا فيها قولان احدهما انها اسم فاعل على بابه من ساب يسيب اي سرح كسيبت الماء وهو مطاوع سيبته يقال سيبته فساب وانساب والثاني انه بمعنى مفعول نحو عيشة راضية ومجيء فاعل بمعنى مفعول قليل نحو الحوماء دافق ام سمين **قوله** ولا وصيلة) الوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة على ما سيأتي في تفسيرها واختلف اهل اللغة فيها هل هي من جنس الغنم او من جنس الابل ثم اختلفوا بعد ذلك ايضا فقال الفراء هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت في آخرها عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فجرت مجرى السائبة وقال الزجاج هي الشاة اذا ولدت ذكرا كان لآلهتهم واذا ولدت انثى كانت لهم وقال ابن عباس رضي الله عنه هي الشاة تنتج سبعة ابطن فان كان السابع انثى لم ينتفع النساء منها بشيء الا ان تموت فيأكلها الرجال والنساء وان كان ذكرا ذبحوه وأكلوه جميعا وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فيتركونها معه لا تذبح ولا ينتفع بها الا الرجال دون النساء وقالوا خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وقيل هي الشاة تنتج عشر اناث متواليات في خمسة ابطن ثم ما ولدت بعد ذلك فللذكور دون الاناث وبه قال ابن اسحاق وابو عبيدة وقيل هي الشاة تنتج خمسة ابطن او ثلاثة فان كان جديا ذبحوه وان كان انثى ابقوها وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها هذا كله عند من يخصها بجنس الغنم واما من قال انها من الابل فقال هي الناقة تبكر فتلد انثى ثم تثني بولادة انثى اخرى ليس بينهما ذكر فيتركونها لآلهتهم ويقولون قد وصلت انثى بانثى ليس بينهما ذكر ام سمين **(قوله** ولا حام) الحامي اسم فاعل من حمى يحمي اي منع واختلف في تفسيره اهل اللغة فعن الفراء انه الفحل يولد لولد ولده فيقولون قد حمى ظهره فلا يركب ولا يستعمل ولا يطرد عن مرعى ولا ماء ولا شجر وقال بعضهم هو الفحل ينتج من بين اولاده ذكورها واناثها عشر اناث روى ذلك ابن عطية وقال بعضهم هو الفحل يولد من صلبه عشرة ابطن فيقولون قد حمى ظهره فيتركونه كالسائبة فيما تقدم وهذا قول ابن عباس وابن مسعود واليه مال ابو عبيدة والزجاج وروي عن الشافعي انه الفحل يضرب في مال صاحبه عشر سنين وقال ابن دريد هو الفحل ينتج له سبع اناث متواليات فيحمي ظهره فيفعل به ما تقدم وقد عرفت منشأ خلاف اهل اللغة في هذه الاشياء وانه باعتبار اختلاف مذاهب العرب

ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام [illegible] الجاهلية

والامر

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وآرائهم الفاسدة فيها اھ سمين (قوله يفعلونه) أي الجعل المذكور (قوله قال البحيرة) أي التي هي الناقة التي يمنع درها أي لبنها للطواغيت أي الأصنام التي كانوا يعبدونها أي لأجلها فقوله فلا يحلبها أحد أي غير خدام الطواغيت اھ شيخنا وحلب من باب طلب فعلا ومصدرا وقد يخفف المصدر بتخفيف اللام (قوله والسائبة كانوا التي يسيبونها الخ) أي هي الناقة كانوا يسيبونها أي يتركونها فكان أحدهم إذا مرض أو مرض له أحد يقول إن شفاني الله أو شفي مريضي سيبت ناقة فإذا حصل مقصوده سيبها اھ شيخنا (قوله في أول نتاج الإبل) لو قال في أول نتاجها لكان أوضح اھ شيخنا (قوله الضراب المعدود) وهو عشر مرات فكان إذا أحل الأنثى عشر مرات تركوه للطواغيت إلى آخر ما في الشرح وتقدم عن السمين وروي عن الشافعي أنه الفحل يضرب في مال صاحبه عشر سنين اھ (قوله ودعوه) أي تركوه وقوله أو أعفوه أي تركوه من الحمل فهو بمعنى ما قبله (قوله ولكن الذين كفروا الخ) أي علماؤهم يفترون أي حيث يفعلون ما يفعلون ويقولون أمرنا الله بهذا وهذا شأن رؤسائهم وكبارهم وأكثرهم أي وهم أراذلهم وعوامهم الذين يتبعونهم في معاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يشهد به سياق النظم لا يعقلون أنه افتراء باطل حتى يخالفوهم ويهتدوا إلى الحق بأنفسهم فاستمروا في أسر التقليد هذا بيان لقصور عقولهم وعجزهم عن الاهتداء بأنفسهم اھ أبو السعود (قوله في ذلك) أي الجعل المذكور قوله وإذا قيل لهم أي لعوامهم المعبر عنهم بالأكثر في قوله وأكثرهم لا يعقلون وقوله تعالوا فعل أمر مبني على حذف النون وأصله تعالاون حذفت الألف لالتقاء الساكنين والنون لبناء الفعل على حذفها اھ شيخنا (قوله أي الحكم) إشارة لتقدير مضاف في قوله وإلى الرسول أي إلى حكمه وقوله من تحليل الخ بيان لكل من قوله ما أنزل الله ومن حكم الرسول اھ شيخنا (قوله حسبنا) مبتدأ وقوله ما وجدنا خبر وقال هنا ما وجدنا وفي البقرة ما ألفينا وقال هنا لا يعلمون وهناك لا يعقلون للتفنن أي ارتكاب فنون وأساليب من التعبير وهذا ما استحسنه أبو حيان والسمين اھ شيخنا (قوله أحسبهم ذلك ولو الخ) أشار به إلى أن الواو في أولو واو الحال دخلت عليها همزة الإنكار والتقدير أحسبهم دين آبائهم يكفيهم الخ اھ كرخي وعبارة أبي السعود ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون وقيل الواو للحال دخلت عليها الهمزة للإنكار والتعجب أي أحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم جهلة ضالين وقيل للعطف على شرطية أخرى مقدرة قبلها وهو الأظهر والتقدير أحسبهم ذلك أو أيقولون هذا القول لو لم يكن آباؤهم لا يعلمون شيئاً من الدين ولا يهتدون للصواب ولو كانوا لا يعلمون الخ وكلتاهما في موضع الحال أي أحسبهم ما وجدوا عليه آباءهم كائناً على كل حال مفروضة وقد حذفت الأولى في الباب حذفاً مطرداً لدلالة الثانية عليها دلالة واضحة كيف وإن الشيء إذا تحقق عند المانع فلأن يتحقق عند عدمه أولى كما في قولك أحسن إلى فلان وإن أساء إليك أي أحسن إليه إن لم يسئ إليك وإن أساء أي أحسن كائناً على كل مفروضة وقد حذفت الأولى لدلالة الثانية عليها دلالة ظاهرة إذ الإحسان

يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثني بعد بأنثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الإبل يضرب الضراب المعدود فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل فلا يحمل عليه شيء وسموه الحامي (ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب) في ذلك ونسبته إليه (وأكثرهم لا يعقلون) أن ذلك افتراء لأنهم قلدوا فيه آباءهم (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول) أي إلى حكمه من تحليل ما حرمتم (قالوا حسبنا) كافينا (ما وجدنا عليه آباءنا) من الدين والشريعة قال تعالى (أ) حسبهم ذلك (ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون) إلى الحق

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

حينئذ امر به عند المانع فلان تؤمر به عند عدمه أولى و على هذا السر يدور ما فى ان ولو الوصليتين من المبالغة والتاكيد وجواب لو محذوف للدلالة ما سبق عليه أى لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون حسبهم ذلك أو يقولون ذلك وما فى لو من معنى الامتناع والاستبعاد انما هو بالنظر الى زعمهم لا الى نفس الامر وفائدته المبالغة فى الانكار والتعجيب ببيان ان ما قالوه موجب للانكار والتعجيب اذ كون آبائهم جهلة ضالين فى الاحتمال البعيد فكيف اذا كان ذلك واقعا لا ريب فيه اهـ (قوله والاستفهام للانكار) أى مع التوبيخ (قوله عليكم أنفسكم) الجمهور على نصب أنفسكم وهو منصوب على الاغراء بعليكم لان عليكم هنا اسم فعل اذ التقدير الزموا أنفسكم أى هدايتها وحفظها مما يؤذيها فعليكم هنا يرفع فاعلا تقديره عليكم انتم ولذلك يجوز أن يعطف عليه مرفوع نحو عليكم أنتم و زيد الخير كانك قلت الزموا أنتم و زيد الخير واختلف النحاة فى الضمير المتصل به وباخواتها نحو اليك ولديك ومكانك والصحيح انه فى موضع جر كما كان قبل ان تنقل الكلمة الى الاغراء وهذا مذهب سيبويه وذهب الكسائى الى انه منصوب المحل وفيه بعد لنصب ما بعده وذهب الفراء الى انه مرفوع وقد حققت هذه المسائل بدلائلها مبسوطة فى شرح التسهيل وقرأ نافع ابن أبى نعيم أنفسكم رفعا فيما حكاه عنه صاحب الكشاف وهى مشكلة وتخريجها على أحد وجهين اما الابتداء وعليكم خبره مقدم والمعنى على الاغراء أيضا فان الاغراء قد جاء بالجملة الابتدائية ومنه قراءة بعضهم ناقة الله وسقياها وهذا تحذير وهو نظير الاغراء واما على أن يكون توكيدا للضمير المستتر فى عليكم لانه كما تقدم تقديره قائم مقام الفاعل الا انه شذ توكيده بالنفس من غير توكيد بضمير منفصل والمفعول على هذا محذوف تقديره عليكم أنتم أنفسكم صلاح حالكم وهدايتكم اهـ سمين وقوله فى موضع جر أى بالحرف فى نحو عليك واليك بحسب ما كان وفى الاضافة فى نحو لديك ومكانك وكون الكاف فى عليك واخواته ضميرا مذهب الجمهور وذهب ابن بابشاذ الى انها حرف خطاب اهـ من حواشى الاشمونى (قوله أى احفظوها) أى من المعاصى وقوموا بصلاحها أى بفعل الطاعات اهـ شيخنا (قوله وقيل المراد لا يضركم الخ) فعلى هذا تكون الآية تسلية للمؤمنين على ما حصل لهم من الحزن على عدم ايمان الذين كفروا وأحين دعوهم الى ما أنزل الله والى الرسول فامتنعوا وقالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا وقوله وقيل المراد من اهتدى عنهم وهم عصاة المؤمنين فعلى هذا معنى عليكم أنفسكم أى بعد ان أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر فلم يفد أمركم ونهيكم فبعد ذلك الزموا حال أنفسكم فان لم تفعلوا ذلك ضركم ضلال من ضل لان الاقرار على الضلال ضلال اهـ شيخنا (قوله وقيل المراد الخ) أشار به الى أن الآية ليست نازلة فى ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بل جاء عن أبى بكر رضى الله عنه انه قال تقرؤن وتضعونها غير موضعها والله ما نزل آية أشد منها وانما المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب كما جاء عن مجاهد وابن جبير هى فى اليهود والنصارى خذوا منهم الجزية واتركوهم اهـ كرخى وفى أبى السعود ما نصه ولا يتوهمن ان فى هذه الآية رخصة فى ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مع استطاعتهما كيف لا ومن جملة الاهتداء

والاستفهام للانكار أى ايها الذين آمنوا عليكم أنفسكم أى احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد غيرهم

الخ

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ان ينكر على المنكر حسبما تفى به الطاقة قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فاستطاع
ان يغيره فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه و قد روى ان
الصديق رضى الله عنه قال يوما على المنبر يا ايها الناس انكم تقرءون هذه الاية وتضعونها
غير موضعها ولا تدرون ما هى وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس
اذا رأوا منكرا فلم يغيروه عمهم الله بعقاب فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ولا تغتروا
بقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا عليكم أنفسكم فيقول أحدكم علىّ نفسى والله
لتأمرنّ بالمعروف وتنهونّ عن المنكر او ليستعملنّ الله عليكم شراركم فيسومونكم سوء
العذاب ثم ليدعونّ خياركم فلا يستجاب لهم وعنه صلى الله عليه وسلم ما من قوم عمل فيهم
منكر وسنّ فيهم قبيح فلم يغيروه ولم ينكروه الا وحق على الله ان يعمهم بالعقوبة جميعا
ثم لا يستجاب لهم والاية نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة وكانوا يتمنون ايمانهم
وهم من الضلال بحيث لا يكادون يرعوون عنه بالامر والنهى وقيل كان الرجل اذا أسلم
لاموه وقالوا له سفهت آباءك وضللتهم أى نسبتهم الى السفاهة والضلال فنزلت تسلية
بان ضلال آبائه لا يضره ولا يشينه اهـ (**قوله** أبى ثعلبة الخشنى) نسبة الى خشينة قبيلة
من العرب وفى المصباح ورجل خشن قوىّ شديد ويجمع على خشن بضمتين مثل نمر ونمر
والانثى خشنة ويصغرها سمى حىّ من العرب والنسبة اليه خشنى بحذف الياء والهاء ومنه
أبو ثعلبة الخشنى اهـ (**قوله** سألت عنها) أى عن هذه الاية وقوله فقال أى فى بيان
معناها (قوله شحا مطاعا) الشح نهاية البخل مع الحرص مطاعا أى يطيعه صاحبه وهوى
بالقصر أى ميل النفس الى القبائح متبعا أى يتبعه صاحبه ودنيا مؤثرة بالهمز والمد أى
يؤثرها صاحبها على الآخرة واعجاب كل ذى رأى أى سرور وفرح كل ذى رأى برأيه فلا
يقبل نصيحة الغير اهـ شيخنا (**قوله** الى الله مرجعكم) أى أيها المؤمنون والضالون
أى ومرجعهم أيضا أى مرجع من ضل فى الاية اكتفاء على حد سرابيل تقيكم الحر وفى هذا
وعد ووعيد للفريقين وتنبيه على ان احدا لا يؤاخذ بعمل غيره اهـ شيخنا (**قوله**
يا ايها الذين آمنوا الخ) استئناف مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بامور دنياهم
اثر بيان الاحوال المتعلقة بامور دينهم اهـ أبو السعود (**قوله** شهادة بينكم) هذه
الاية والتى بعدها من أشكل القرآن حكما واعرابا وتفسيرا ولم يزل العلماء يستشكلونها
ويكفون عنها حتى قال مكى بن ابى طالب رحمه الله فى كتابه المسمى بالكشف هذه الايات
فى قراءتها واعرابها وتفسيرها ومعانيها وأحكامها من أصعب اى القرآن وأشكله
قال ويحتمل أن يبسط ما فيها من العلوم فى ثلاثين ورقة أو أكثر قال وقد ذكرناها مشروحة
فى كتاب مفرد وقال السخاوى ولم أر أحدا من العلماء تخلص كلامه فيها من أولها الى آخرها
قلت وأنا أستعين الله تعالى فى توجيه اعرابها واشتقاق مفرداتها وتصريف كلماتها وقراآتها
ومعرفة تأليفها واما بقية علومها فنسأل الله العون فى تهذيبه الى آخر ما فى عبارة السمين
فارجع اليه ان شئت اهـ واختلفوا فى هذه الشهادة فقيل هى الشهادة المعروفة التى
هى الاخبار بحق للغير على الغير وقيل هى حضور وصية المحتضر كما ستأتى الاشارة اليه

بشنة ابى ثعلبة الخشنى سألت
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا
عن المنكر حتى اذا رأيت
شحا مطاعا وهوى متبعا
ودنيا مؤثرة واعجاب كل
ذى رأى برأيه فعليك
بنفسك رواه ابو داود و... الله
غيره الى الله مرجعكم
جميعا فينبئكم بما كنتم
تعملون يا ايها الذين آمنوا شهادة
بينكم اذا حضر احدكم
الموت حين الوصية

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

فى الشرح وعبارة الخطيب المعنى ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغى ان يشهد عدلين من
أهل دينه على وصيته أو ما يوصى اليهما احتياطا فان لم يجدهما فآخران من غيرهم الى آخره
قوله اثنان خبر المبتدأ الذى هو شهادة بينكم على تقدير شهادة اثنين أو ذو شهادة
بينكم اثنان واحتيج الى هذا الحذف ليتطابق المبتدأ والخبر وذلك لان شهادة لا تكون
هى الاثنان اذ الجثة لا تكون خبرا عن المصادر فاسم مصدر يكون خبرا عن مصدر وهذا
ما اشار اليه الشيخ المصنف كالسفاقسى وغيره وجوّز الزمخشرى أن يكون شهادة مبتدأ
والخبر محذوف أى فيما فرض عليكم شهادة واثنان فاعل بشهادة أى يشهد اثنان وهذا
ما جرى عليه ابن هشام وهو الاولى لان الصريح ليس كحذفه اهـ كرخى قوله خبر بمعنى
الامر أى هذه الجملة وهى قوله شهادة بينكم خبرية ومعناها الطلب وشهادة مبتدأ
واثنان خبره وما بينهما اعتراض وقوله أى يشهد من أشهد الرباعى فيكون شهادة بينكم
مصدرا نائبا عن فعل الامر وهذا هو المناسب لقوله فيما يأتى للمحتضر ليشهد المحتضر الى آخره و
ان يقرأ هنا ليشهد من شهد الثلاثى ويكون اثنان على هذا فاعلا بالمصدر اهـ شيخنا
قوله على الاتساع أى التجوز يعنى وحق الشهادة ان تضاف الى المشهود به كان يقال شهادة
الحقوق أى الشهادة بها فاتسع فيها واضيفت الى البين اما باعتبار جريانها بينهم
أو باعتبار تعلقها بما يجرى بينهم من الخصومات اهـ ابو السعود وفى الكرخى قوله على
الاتساع أى فى الظرف وذلك لان الاضافة اليه أخرجته عن الظرفية وصيرته مفعولا به على
السعة وبينكم كناية عن التنازع والتشاجر وانما اضاف الشهادة الى التنازع لان الشهود
انما يحتاج اليهم عند التنازع والمراد من المسلمين اهـ قوله أو آخران من غيركم عطف
على اثنان تابع له فيما ذكر من الخبرية والفاعلية اهـ أبو السعود وقوله ان أنتم الخ فيه
فى قوله أو آخران وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب ولو جرى على لفظ اذا حضر أحدكم
الموت لكان التركيب هكذا ان هو ضرب فى الارض فأصابته اهـ سمين قوله ان
أنتم مرفوع بفعل مضمر يفسره ما بعده تقديره ان ضربتم فلما حذف الفعل انفصل الضمير
فقوله ضربتم لا محل له من الاعراب لكونه مفسرا وقوله فأصابتكم عطف على الشرط
والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه أى ان سافرتم فقاربكم الاجل حينئذ وما معكم من
أهل الاسلام أحد فليشهد آخران أى فاستشهدوا آخرين فالشاهدان آخران اهـ أبو
السعود وفى القرطبى ما نصه المسألة الثامنة قوله تعالى ان أنتم ضربتم فى الارض فى
الكلام حذف تقديره ان أنتم ضربتم فى الارض فأصابتكم مصيبة الموت فأوصيتم الى
اثنين عدلين فى ظنكم ودفعتم اليهما ما معكم من المال ثم متم وذهبا الى ورثتكم
بالتركة فارتابوا فى أمرهما وادعوا عليهما خيانة فالحكم ان تحبسوهما من بعد الصلاة أى
تستوثقوا منهما اهـ قوله صفة آخران أى قوله تحبسونهما صفة لقوله آخران والتقدير
أو آخران من غيركم محبوسان وقوله ان أنتم ضربتم فى الارض فأصابتكم مصيبة الموت
معترض واستفيد منه ان العدول الى آخرين من غير الملة انما يكون مع ضرورة السفر
وحضور الموت وشهادة أهل الذمة منسوخة عند أكثر العلماء بقوله وأشهدوا ذوى عدل

حين الوصية اثنان ذوا عدل
خبر بمعنى الامر أى
فليشهد واضافة شهادة لبين
على الاتساع وحين بدل
منه اذا أو ظرف لحضر أو
آخران من غيركم أى غير ملتكم
ان أنتم ضربتم سافرتم
فى الارض فأصابتكم
مصيبة الموت تحبسونهما
توقفونهما صفة آخران

تم

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

منكم وجازت فى أول الاسلام لقلة المسلمين وتعذر الشهود ولا محل للشرط وجوابه من
الاعراب لانه اعتراض بين الصفة والموصوف وجوابه محذوف وهو قوله فاشهد وا آخرين
من غيركم اه كرخى (قوله أى صلاة العصر) وعدم تعيينها فى الآية لتعينها عندهم للتحليف
بعدها لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار ولان جميع
الملل يعظمون هذا الوقت ويجتنبون فيه الحلف الكاذب اه أبو السعود وقال الحسن
صلاة الظهر وقيل أى صلاة كانت وقيل من بعد صلاتهما على انهما كافران اه قرطبى
(قوله فيقسمان بالله) عطف على تحبسونهما وجواب قوله ان ارتبتم محذوف لدلالة
ما سبق من الحبس والاقسام عليه والجملة الشرطية معترضة بين القسم وجوابه للتنبيه على
اختصاص الحبس والحلف بحال الارتياب أى ان ارتاب الوارث منكم بخيانة أو اخذ شئ
من التركة فاحبسوهما وحلفوهما من بعد الصلاة اه أبو السعود وعبارة الكرخى قوله
فيقسمان معطوف على تحبسونهما وان ارتبتم معترض بين يقسمان وجوابه وهو لا نشترى
وجواب الشرط محذوف تقديره ان ارتبتم فحلفوهما هذا ما جرى عليه الاكثر ومشى الشيخ
المصنف على ما اختاره الجرجانى وهو أن هنا قولا مقدرا فقال ويقولان الخ أى فيقسمان
بالله ويقولان هذا القول فى ايمانهما اه وفى السمين قوله ان ارتبتم شرط وجوابه
محذوف تقديره ان ارتبتم فيهما فحلفوهما وهذا الشرط وجوابه المقدر معترض بين القسم
وجوابه وليست هذه الآية مما اجتمع فيه شرط وقسم فاجيب سابقهما وحذف جواب
الآخر لدلالة جوابه عليه لان تلك المسألة شرطها أن يكون جواب القسم صالحا لان
يكون جوابا للشرط حتى يسد مسد جوابه نحو والله ان تقم لاكرمنك لانك لو قدرت
ان تقم اكرمتك صح وهنا لا يقدر جواب الشرط ما هو جواب للقسم بل يقدر جوابه قسما
برأسه ألا ترى أن تقديره هنا ان ارتبتم فحلفوهما ولو قدرته ان ارتبتم فلا نشترى فلا
يصح فقد اتفق هنا انه اجتمع شرط وقسم وقد أجيب سابقهما وحذف جواب الآخر
وليس من تلك القاعدة وقال الجرجانى ان ثم قولا محذوفا تقديره يقسمان بالله ويقولان
هذا القول فى ايمانهما فالعرب تضمر القول كثيرا كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم أى يقولون سلام عليكم ولا أدرى ما حمله على اضمار هذا القول
اه وعلى هذا فلا تكون جملة الشرط معترضة (قوله لا نشترى به) فى هذه الآية ثلاثة
أقوال أحدها انها تعود على الله تعالى الثانى انها تعود على القسم الثالث وهو
قول أبى على انها تعود على تحريف الشهادة وهذا أقوى من حيث المعنى وعلى القول بانها
عائدة على الله يقدر مضاف محذوف أى لا نشترى بيمين الله أو قسم الله لان الذات المقدسة
لا يقال فيها ذلك والاشتراء هنا هل هو باق على حقيقته أو يراد به البيع قولان أظهرهما
الاول وبيان ذلك مبق على نصب ثمنا وهو منصوب على المفعولية اه سمين (قوله
بأن نحلف أو نشهد به الخ) يشير بهذا الى تفسير الآيتين فى قوله فى المعنى ليشهد الخ فقوله
بأن نحلف راجع لثانى الوجهين الآتيين وقوله أو نشهد راجع لاولهما وقوله كاذبا كان
الاولى والظاهر أن يقول كذبا كما فى عبارة الخازن اه شيخنا (قوله لاجله) أى

(من بعد الصلاة) أى صلاة العصر (فيقسمان) يحلفان (بالله إن ارتبتم) شككتم فيها ويقولان (لا نشترى به) بالله (ثمنا) عوضا نأخذه بدله من الدنيا بأن نحلف به أو نشهد كاذبا لأجله

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

العوض اهـ كرخي (قوله ولو كان المقسم له) هذا ناظر للقول الثاني فيما يأتي وقوله أو المشهود له ناظر للاول اهـ شيخنا (قوله ولا نكتم) معطوف على لا نشتري داخل معه في حكم القسم اهـ أبو السعود (قوله التي امرنا بها) بيان لوجه اضافة الشهادة لله اهـ شيخنا (قوله فان عثر) مبني للمفعول والقائم مقام فاعله الجار بعده أي فان اطلع على استحقاقهما الاثم يقال عثر الرجل يعثر عثورا اذا هجم على شيء لم يطلع عليه غيره وأعثرته على كذا أطلعته عليه ومنه قوله تعالى أعثرنا عليهم اهـ سمين وفي المختار وعثر عليه اطلع وبابه نصر ودخل وأعثره عليه غيره أي أطلعه ومنه قوله تعالى وكذلك أعثرنا عليهم اهـ (قوله على انهما) أي الشاهدين أو الوصيين على الخلاف في ان الاثنين وصيان أو شاهدان على الوصية اهـ (قوله أو كذب) وما يخلو وقوله في الشهادة أي اليمين (قوله مثلا) أي او عن شخص عنهما باعاه له كما سيأتي في القصة اهـ شيخنا (قوله انهما ابتاعاه من الميت) هذا على قول في القصة وقوله أو وصي لهما به هذا على قول آخر فيها وسيعلم قول ثالث من قوله أو دفعه لشخص زعما ان الميت أوصى له به فتلخص انهما ادعيا ثلاثة أقوال الاول قيل ادعيا انهما اشتريا من الميت وقيل ادعيا انه وصى لهما به وقيل ادعيا انه وصى لغيرهما به فدفعاه للغير (قوله فآخران يقومان مقامهما) آخران مبتدأ وفي الخبر احتمالات أحدها قوله من الذين استحق وجاز الابتداء به لتخصصه بالوصف وهو الجملة من يقومان والثاني ان الخبر يقومان ومن الذين استحق صفة للمبتدأ ولا يضر الفصل بالخبر بين الصفة وموصوفها والمسوغ ايضا للابتداء به اعتماده على فاء الجزاء الثالث ان الخبر قوله الاوليان نقله أبو البقاء وقوله يقومان ومن الذين استحق كلاهما في محل رفع صفة لآخران ويجوز أن يكون أحدهما صفة والآخر حالا وجاءت الحال من النكرة لتخصيصها بالوصف وفي هذا الوجه ضعف من حيث انه اذا اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة محدثا عنها والنكرة حديثا وعكس ذلك قليل أو ضرورة اهـ سمين (قوله من الذين استحق عليهم) جعل الشارح نائب الفاعل محذوفا فقدره بالوصية وكان المعنى عليه من الذين استحق عليهم أي استحق لهم اي لاجلهم الوصية أي الايصاء برد التركة اليهم وهم ورثة الميت وأوضح من هذا جعل نائب الفاعل ضميرا يعود على الاثم كما صنع غيره من الشراح وعبارة البيضاوي من الذين جنى عليهم وهم الورثة انتهت قال التفتازاني يشير الى ان استحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا المعنى لان معنى استحق الشيء لاق به ان ينسب اليه والجاني للاثم للمرتكب له يليق ان ينسب اليه الاثم فاستحقاق الاثم بمعنى ارتكابه فالذين استحق عليهم الاثم أي جني عليهم ارتكب الذنب بالقياس اليهم هو الورثة اهـ شيخ الاسلام (قوله ويبدل من آخران) أي بدلا فيه معنى عطف البيان (قوله الاوليان) تثنية أولى أي أقرب قلبت الالف ياء على حد قوله آخر مقصور تثنى اجعله يا اهـ شيخنا (قوله الاولين) اي الاقربين للميت وقوله جمع أول بمعنى اسبق والمراد هنا اسبق في القرابة فيكون بمعنى اقرب وبمعنى أولى (قوله فيقسمان) عطف على يقومان وقوله على خيانة الشاهدين هذا على القول الثاني

(ولو كان) المقسم له ذا (قربى) قرابة المشهود له (ولا نكتم شهادة الله) التي أمرنا بها (انا اذا) ان كتمناها (لمن الآثمين فان عثر) اطلع بعد حلفهما (على انهما استحقا اثما) أي فعلا ما يوجبه من خيانة أو كذب في الشهادة بأن وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت أو وصى لهما به (فآخران يقومان مقامهما) في توجه اليمين عليهما (من الذين استحق عليهم) الوصية وهم الورثة و يبدل من آخران (الأوليان) بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع أول صفة أو بدل من الذين (فيقسمان بالله) على خيانة الشاهدين

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

الاثنين شاهدان وكان عليه أن يقول أو الوصيين لاجل القول الآخر وقوله ويقولان أى في حلفهما اه (قوله يمينا) أى فالمراد بالشهادة اليمين كما في قوله تعالى فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله اه شيخنا (قوله وما اعتدينا) هذا من جملة يمينهما (قوله إنا إذا) أى إذا اعتدينا (قوله المعنى ليشهد الخ) أى معنى الآيتين وبيّن بهذا الى تفسيرين في الآية وعبارة الخازن واختلفوا في هذين الاثنين فقيل هما الشاهدان اللذان يشهدان على وصية الموصى وقيل هما الوصيان لان الآية نزلت فيهما ولانه تعالى قال فيقسمان بالله والشاهد لا يلزمه يمين وجعل الوصى اثنين وان كان يجوز أن يكون واحدا للتقوية والتأكيد وعلى الثاني تكون الشهادة في الآية بمعنى الحضور كقولك شهدت وصية فلان بمعنى حضرتها انتهت فيكون المعنى على الثاني شهادة بينكم أى حضور الوصية الواقعة بينكم أى الذى يحضرها اثنان الخ اه شيخنا (قوله أو يوصى) أى بتبعتها أى من تركته الى ورثته ويوصى هكذا في النسخ بثبوت الياء والصواب حذفها لانه معطوف على المجزوم بلام الامر اه شيخنا (قوله من أهل دينه) حال من اثنين أو من الضمير في قوله اليهما (قوله بأخذ شىء) أى وقد ادعيا انهما اشترياه من الميت أو انه وصى لهما به فتحت هذه الكلمة قولان من الاقوال الثلاثة المتقدمة وذكر ثالث يبقى له أو دفعه الى شخص الخ وقوله زعما أى الاثنان الخائنان اه (قوله الى آخره) أى آخر المذكور في الآية الاولى وآخرها قوله لمن الآثمين (قوله فعالهما) أى لما ادعى عليهما به من خيانتهما في التركة والواقع ما ذكره سابقا بقوله ادعيا انهما ابتاعاه من الميت أو وصى لهما به اه شيخنا (قوله والحكم ثابت الخ) الحكم هو التحليف (قوله للتغليظ) وهو سنة لا واجب (قوله وتخصيص الحلف في الآية باثنين) أى مع انه يصح من أحد ومن أكثر من اثنين اه (قوله وهو ما رواه البخارى الخ) عبارته مع شرح القسطلانى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خرج رجل من بنى سهم هو بزيل بضم الموحدة وفتح الزاى مصغرا عند ابن عساكر ولابن منده من طريق السدى عن الكلبى بديل بن أبى مارية بدال مهملة بدل الزاى وليس هو بديل بن ورقاء فانه خزاعى وهذا سهمى وفى رواية ابن جريج انه كان مسلما مع تميم الدارى الصحابى المشهور وكان نصرانيا وكان ذلك قبل ان يسلم وعدى ابن بداء من المدينة للتجارة الى أرض الشام وعدى بن بداء بفتح الموحدة وتشديد الدال المهملة ممدود منصرف وكان عدى نصرانيا قال الذهبى لم يبلغنا اسلامه فمات بزيل السهمى بأرض ليس بها مسلم وكان لما اشتد وجعه أوصى الى تميم وعدى وأمرهما أن يدفعا متاعه اذا رجعا الى أهله فلما قسما عليهم تركته فقدوا بفتح القاف جاما بفتح الجيم وتخفيف الميم قال في الفتح أى اناء وتعقبه العينى فقال هذا تفسير للخاص بالعام وهو لا يجوز لان الاناء أعم من الجام والجام هو الكأس اه والذى ذكره البغوى وغيره من المفسرين انه اناء من فضة منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال وكذا في رواية ابن جريج عن عكرمة انه من فضة مخوص بذهب بضم الميم وفتح الخاء والواو المشددة آخره صاد مهملة أى خطوط طوال كالخوص كانا أخذاه من متاعه وفى رواية ابن جريج عن عكرمة ان

ويقولان (لشهادتنا) يميننا (أحق) أصدق (من شهادتهما) يمينهما (وما اعتدينا) تجاوزنا الحق في اليمين (إنا إذا لمن الظالمين) المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين أو يوصى اليهما من أهل دينه أو غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا بأخذ شىء أو دفعه الى شخص زعما ان الميت أوصى له به فليحلفا الى آخره فان اطلع على أمارة تكذبهما فادعيا دافعا له حلف أقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير أهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الآية باثنين من أقرب الورثة لخصوص الواقعة التى نزلت وهى لها ما رواه البخارى ان رجلا من بنى سهم خرج مع تميم الدارى وعدى بن بداء اه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

السهمي المذكور مرض فكتب وصيته بيده ثم وضعها في متاعه ثم أوصى إليهما فلما مات فتحا متاعه ثم قدما على أهله فدفعا إليهم ما أراد ففتح أهله متاعه فوجدوا الوصية وفقدوا أشياء فسألوهما عنها فجحدا فرفعوهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية إلى قوله لمن الآثمين فاستحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا أي الذين وجد الجام عندهم ابتعناه من تميم وعدي فقام رجلان عمرو بن العاص والمطلب ابن أبي وداعة من أولياء أي من أولياء بديل السهمي فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما يعني يمينا أحق من يمينهما وأن الجام لصاحبهم فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم زاد أبو ذر إذا حضر أحدكم الموت انتهت بالحروف وعبارة الخطيب فلما قدموا الشام مرض بديل فدون ما معه في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يخبرهما به وأوصى إليهما بأن يدفعا متاعه إلى أهله ومات ففتشاه وأخذا منه إناء من فضة وزنه ثلاثمائة مثقال منقوشا بالذهب وكان بديل أراد به ملك الشام ثم قضيا حاجتهما وانصرفا إلى المدينة ودفعا المتاع إلى أهل الميت ففتشوا فأصابوا الصحيفة فيها تسمية ما كان معه فجاؤا تميما وعديا فقالوا هل باع صاحبنا شيئا قالا لا قالوا فهل اتجر تجارة قالا لا قالوا فهل طال مرضه فأنفق على نفسه قالا لا قالوا فإنا وجدنا في متاعه صحيفة فيها تسمية ما معه وإنا فقدنا منها إناء من فضة مموها بالذهب وزنه ثلاثمائة مثقال من فضة قالا لا ندري إنما أوصى لنا بشيء وأمرنا أن ندفعه إليكم فدفعناه وما لنا علم بالإناء فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصرا على الإنكار وحلفا فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا الآية فلما نزلت هذه الآية صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ودعا تميما وعديا فاستحلفهما عند المنبر بالله الذي لا إله إلا هو أنهما لم يختانا شيئا مما دفع إليهما فحلفا على ذلك وخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيلهما ثم وجد الإناء في أيديهما فبلغ ذلك بني سهم فأتوهما في ذلك فقالا إنا كنا قد اشتريناه منه فقالوا ألم تزعما أن صاحبنا لم يبع شيئا من متاعه قالا لم يكن عندنا بينة وكرهنا أن نقر لكم فكتمنا لذلك فرفعوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فإن عثر فقام عمرو بن العاص والمطلب ابن أبي وداعة السهميان فحلفا الخ انتهت (قوله وهما نصرانيان) وأما السهمي فكان مسلما (قوله فمات السهمي الخ) عطف على مقدر يعلم من الروايات الأخيرة الآتية أي فمرض فأوصى إليهما وأمرهما أن يبلغا ما تركه إلى أهله فمات الخ اهـ شيخنا (قوله فقدوا) أي الورثة جاما وقوله مخوصا بالذهب أي مجعولا عليه الذهب مخطوطا كالخوص وفي بعض النسخ مموها وفي بعض العبارات منقوشا (قوله فنزلت) أي هذه الآية وقوله فأحلفهما أي على أنهما ما اطلعا على الجام ولا كتماه اهـ من القرطبي (قوله فقال) أي الرجل المكي الذي وجد عنده الجام وكان قد ابتاعه بألف درهم اهـ شيخنا (قوله فقام رجلان) سيأتي تعيين أحدهما في رواية الترمذي وقوله فحلفا أي ودفع النبي الجام لهما اهـ شيخنا (قوله وفي رواية الترمذي الخ) نقلهما لاشتمالها على تعيين أحد الرجلين وقوله وفي رواية مر الخ أتى بها لاشتمالها على أصل القصة وتصريحها بأنه أوصى إليهما اهـ شيخنا وقوله ورجل آخر منهم هو المطلب بن أبي وداعة

عمرو وهما نصرانيان فمات السهمي وكان مسلما فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فأحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقال ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا أقرب

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

كما تقدم في عبارة القسطلاني (قوله ذلك الحكم المذكور من رد اليمين) أي من شرع رده
يعني أن الشاهدين أو الوصيين إذا علما أنهما إن لم يصدقا بتوجه اليمين على الورثة فيحلفون
وينتزعون من الشاهدين ما أخذاه ويفتضحان بظهور كذبهما حملهما ذلك على أحد أمرين
إما الصدق في الشهادة والحلف من أول الأمر وإما ترك الحلف الكاذب فيظهر كذبهم ونكولهم
فبأحد الأمرين يحصل المقصود لأنهم إذا صدقوا ولم يخونوا فالأمر ظاهر وإن خانوا
وامتنعوا من الحلف خوفا من الفضيحة بحلف الورثة وانتزعوا ما خان به الشهود تأمل اهـ
شيخنا (قوله من رد اليمين) أي توجه اليمين كما تقدم وليس الرد هنا على قاعدة اليمين
المردودة لعدم نكولهم أو هو منها كما أشار إليه الخازن بقوله وإنما ردت اليمين على
أولياء الميت لأن الوصيين ادعيا أن الميت باعهما الإناء أي الجام وأنكر ورثة الميت ذلك فلذلك
ردت اليمين عليهم اهـ شيخنا وعبارة البيضاوي ورد اليمين على الوارث مع أن حقها
أن تكون من الوصي لأنه مدعى عليه إما لظهور خيانة الوصيين فإن تصديق الوصي باليمين
إنما كان لأمانته وقد تبين خلافه وإما لتغير الدعوى انتهت بإيضاح وقوله وإما لتغير
الدعوى أي انقلابها بأن صار المدعى عليه الذي هو الوصي مدعيا للملك والوارث مدعى
عليه فلذا لزمته اليمين لا للرد اهـ شهاب (قوله أقرب إلى أن يأتوا وقوله أو يخافوا)
المقام لتثنية الضمير وإنما جمع لأن المراد ما يعم الشاهدين المذكورين وغيرهما من بقية
الناس وفي الخازن أن يأتي الوصيان وسائر الناس اهـ شيخنا (قوله إلى أن يخافوا) أشار
إلى أن يخافوا منصوب بالعطف على يأتوا وأو بمعنى الواو واختار السفاقسي أنها لأحد
الشيئين إما أداء الشهادة صدقا أو الامتناع عن أدائها كذبا وهو الأوجه اهـ كرخي (قوله
فلا يكذبوا) أي فلا يأتوا باليمين الكاذبة أي فلا يحلفوا وعبارة أبي السعود فلا يحلفوا
على موجب شهادتهم إن لم يأتوا بها على وجهها فيظهر كذبهم بنكولهم انتهت وفي الخازن
فربما لا يحلفون كاذبين إذا خافوا اهـ (قوله إلى سبيل الخير) متعلق بيهدي (قوله يوم
يجمع الله الرسل) شروع في بيان ما جرى بينه تعالى وبين الرسل على وجه الإجمال اهـ أبو
السعود (قوله فيقول لهم توبيخا لقومهم) لما كان على كل من السؤال والجواب إشكال
أما السؤال فلأنه تعالى علام الغيوب فما معنى سؤاله وأجابوا بأنه لقصد التوبيخ للقوم وأما
الجواب فلأن الأنبياء قد نفوا العلم عن أنفسهم مع علمهم بما أجيبوا به فيلزم الكذب عليهم
فأجابوا عنه بوجوه الأول أنه ليس لنفي العلم بل كناية عن إظهار التشكي والالتجاء إلى الله
تفويض الأمر كله إليه الثاني أنه لنفي العلم في أول الأمر لذهولهم من الخوف ثم يجيبون
في ثاني الحال وبعد رجوع العقل وهو في حال شهادتهم على الأمم فلا يكون قولهم لا علم لنا
منافيا لما أثبت الله تعالى لهم من الشهادة على أممهم اهـ شهاب (قوله
ماذا أجبتم) يعني يقول الله تبارك وتعالى للرسل ماذا أجابكم أممكم وما الذي رد عليكم
قومكم حين دعوتموهم في دار الدنيا إلى توحيدي وطاعتي وفائدة هذا السؤال توبيخ
أمم الأنبياء الذين كذبوهم قالوا يعني الرسل لا علم لنا قال ابن عباس معناه لا علم لنا كعلمك فيهم

وفي رواية فمرض فأوصى
إليهما وأمرهما أن يبلغا
ما ترك أهله فلما مات أخذا
الجام ودفعا إلى أهله ما بقي
(ذلك) الحكم المذكور من (رد
اليمين على الورثة (أدنى)
أقرب إلى (أن يأتوا) أي
الشهود أو الأوصياء
(بالشهادة على وجهها)
الذي تحملوها عليه من غير
تحريف ولا خيانة (أو)
أقرب إلى (أن يخافوا أن
ترد أيمان بعد أيمانهم)
على الورثة المدعين
فيحلفون على خيانتهم وكذبهم
فيفتضحون ويغرمون فلا
يكذبوا (واتقوا الله)
بترك الخيانة والكذب
(واسمعوا) ما تؤمرون
به سماع قبول (والله
لا يهدي القوم الفاسقين)
الخارجين عن طاعته إلى
سبيل الخير اذكر (يوم
يجمع الله الرسل) هو يوم
القيامة (فيقول) لهم
توبيخا لقومهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

لانك تعلم ما اضمروا وما اظهروا ونحن لا نعلم الا ما أظهروا فعلمك فيهم أنفذ من علمنا او يقال فعلى هذا القول انما نفوا العلم عن أنفسهم وان كانوا علماء لان علمهم صار كلا علم بالنسبة لعلم الله وقال جمع من المفسرين ان للقيامة أهوالا وزلازل تزول فيها القلوب عن مواضعها فيفزعون من هول ذلك اليوم ويذهلون عن الجواب ثم اذا ثابت اليهم عقولهم يشهدون على اممهم بالتبليغ وهذا فيه ضعف ونظر لان الله تعالى قال فى حق الانبياء لا يحزنهم الفزع الاكبر وذكر الامام فخر الدين الرازى وجها آخر وهو أن الرسل عليهم السلام لما علموا ان الله تعالى عالم لا يجهل حليم لا يسفه وعلم لا يظلم علموا ان قولهم لا يفيد خيرا ولا يدفع شرا فرأوا أن الادب فى السكوت وفى تفويض الامر الى علم الله تعالى وعدله فقالوا لا علم لنا اهـ خازن (قوله أى الذى أجبتم به) فيه اشارة الى أن ما اسم استفهام مبتدأ وذا بمعنى الذى خبرها واجبتم صلتها وقال أبو البقاء ان ماذا فى موضع نصب بأجبتم وحرف الجر محذوف اى بماذا أجبتم وما وذا هنا بمنزلة اسم واحد قال ويضعف أن يجعل بمعنى الذى هنا لانه لا عائد هنا وحذف العائد مع حرف الجر ضعيف قال أبو حيان وما ذكره أبو البقاء أضعف لانه لا ينقاس حذف حرف الجر انما سمع ذلك فى الفاظ مخصوصة ولعل الشيخ المصنف أشار الى ذلك اهـ كرخى (قوله قالوا لا علم لنا) صيغة الماضى للدلالة على التقرر والتحقق وهذا القول رد للامر الى علمه تعالى اهـ أبو السعود وقوله بذلك أى بالذى أجيب به (قوله انك انت علام الغيوب) يعنى انك تعلم ما غاب عنا من باطن الامور ونحن نعلم ما نشاهده لا نعلم ما فى البواطن وقيل معناه انك لا يخفى عليك ما عندنا من العلوم وان الذى سألتنا عنه ليس يخاف عليك لانك أنت علام الغيوب ومعناه العالم بأصناف المعلومات على تفاوتها ليس يخفى عليك خافية اهـ خازن (قوله ذهب عنهم علمه) أى علم ما أجيبوا به وحينئذ فلا يرد كيف قالوا ذلك مع أنهم عالمون بماذا أجيبوا به فيلزم الاخبار بخلاف الواقع وقالوا بعد يشهدون لان القول انما هو يوم القيامة اهـ كرخى (قوله لما يسكنون) أى حين يسكنون اى يسكن فزعهم وروعهم اهـ (قوله اذ قال الله) الماضى هنا بمعنى المضارع لان هذا القول يقع يوم القيامة مقدمة لقوله أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله اهـ سمين ومثله الكرخى وما سلكه الشارح من تقدير العامل أحسن وجهين وعبارة البيضاوى اذ قال الله بدل من يوم يجمع الله والماضى بمعنى الآتى على حد ونادى أصحاب الجنة فى أن الماضى أقيم مقام المضارع وفى أن اذ واقعة موقع اذا التى للمستقبل لتحقق الوقوع فكأنه واقع او نصب باضمار اذكر اهـ

(قوله يا عيسى بن مريم) تقدم الكلام فى اشتقاق هذه المفردات ومعانيها وابن صفة لعيسى نصب لانه مضاف وهذه قاعدة كلية مفيدة وذلك ان المنادى المفرد المعرفة الظاهر الضمة اذا وصف بابن او ابنة ووقع الابن والابنة بين علمين او اسمين متفقين فى اللفظ ولم يفصل بين الابن وبين موصوفه بشئ تثبت له احكام منها انه يجوز اتباع المنادى المضموم لحركة نون ابن فيفتح نحو يا زيد بن عمرو ويا هند بنت بكر بفتح الدال من زيد وهند وضمها

(ماذا) أى الذى (اجبتم) به حين دعوتم الى التوحيد (قالوا لا علم لنا) بذلك (انك) ما غاب (أنت علام الغيوب) عنهم ذهب عنهم علمهم لشدة هول يوم القيامة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما تسكنون اذ (اذ قال الله يا عيسى بن مريم)

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

فلو كانت الضمة مقدرة مثل ما نحن فيه ثم ان الضمة مقدرة على الف عيسى فهل يقدر بناؤه على الفتح اتباعا كما في الضمة الظاهرة خلاف والجمهور على عدم جوازه اذ لا فائدة في ذلك فانه انما كان للاتباع وهذا المعنى مفقود في الضمة المقدرة واجاز الفراء ذلك اجراء للمقدر مجرى الظاهر وتبعه ابو البقاء فانه قال يجوز ان تكون على الالف من عيسى فتحة لانه قد وصف بابن وهو بين علمين وان تكون فيها ضمة وهو مثل قولك يا زيد بن عمرو بفتح الدال وضمها وهذا الذي قاله عجيب بعيد اهـ سمين (قوله عليك وعلى والدتك) متعلق بنفس النعمة ان جعلت مصدرا اي اذكر انعامي عليك او بمحذوف ان جعلت اسما اي اذكر نعمتي كائنة عليكما وليس المراد بامره بذكرها بومئذ اي يوم القيامة تكليف شكرها والقيام بواجبها اذ ليس هناك تكليف بل المراد توبيخ الكفرة المختلفين في شانه وشان امه افراطا وتفريطا اهـ ابو السعود (قوله وعلى والدتك) اي منه تعالى انبتها نباتا حسنا وطهرها واصطفاها على نساء العالمين اهـ خازن (قوله اذ ايدتك) ظرف لنعمتي اي اذكر انعامي عليكما وقت تاييدي لك او حال منها اي اذكرها كائنة وقت تاييدي لك والمعنى واحد اي قويتك اهـ ابو السعود فكان جبريل يسير معه حيث سار يعينه على الحوادث التي تقع ويلهمه المعارف والعلوم اهـ شيخنا وفي السمين وفي اذ وجهان احدهما انه منصوب بنعمتي كانه قيل اذكر اذا انعمت عليك وعلى امك في وقت تاييدي لك والثاني انه بدل من نعمتي بدل اشتمال وكانه في المعنى تفسير للنعمة اهـ وقد عدد عليه من النعم سبعا اذ ايدتك واذ علمتك واذ تخلق واذ تبرئ واذ تخرج الموتى واذ كففت واذ اوحيت اهـ (قوله في المهد وكهلا) ذكر تكليمه في حال الكهولة لبيان ان كلامه في تينك الحالتين كان على نسق واحد بديع صادر عن كمال العقل والتدبير اهـ ابو السعود وفي البيضاوي والمعنى الحاق حاله في الطفولية بحال الكهولة في كمال العقل اهـ (قوله وكهلا) اي بعد نزوله الى الارض فانه ينزل وهو في سن الكهولة وعبارة القرطبي وتكليمهم كهلا بالوحي والرسالة وقال ابو الجاسر كلمهم في المهد براءة امه وقال اني عبد الله الآية واما كلامه وهو كهل فاذا انزله الله انزله هو في صورة ابن ثلاث وثلاثين سنة وهو الكهل فيقول لهم اني عبد الله كما قال في المهد فهاتان بينتان وحجتان اهـ (قوله كما سبق في آل عمران) الذي سبق له هناك انه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا هو سن الكهولة فلا وجه لقوله هنا لانه رفع قبل الكهولة اهـ (قوله واذ علمتك) معطوف على قوله اذ ايدتك منصوب بما نصبه الكتاب الكتابة وهي الخط والحكمة الفهم والاطلاع على اسرار العلوم اهـ من ابي السعود والخازن (قوله واذ تخلق) اي تصور (قوله كهيئة الطير) تقدم له في آل عمران انه كان صور لهم صورة الخفاش وكان ذلك بطلبهم وان شئت (قوله فتنفخ فيها) الضمير للكاف لانها صفة الهيئة التي كان يخلقها عيسى وينفخ فيها اي هيئة مثل هيئة الطير ولا يرجع الضمير الى الهيئة المضاف اليها لان التاء ليست شبيه بها وهي من خلق الله بل الى الاولى المشبهة الدال عليها بالكاف لانها من تقديره

اذكر نعمتي عليك وعلى
والدتك) بشكرها (اذ
ايدتك) قويتك (بروح
القدس) جبريل (تكلم
الناس) حال من الكاف
في ايدتك (في المهد) اي
طفلا (وكهلا) يفيد
نزوله قبل الساعة لانه رفع
قبل الكهولة كما سبق في
آل عمران (واذ علمتك
الكتاب والحكمة والتوراة
والانجيل واذ تخلق من
الطين كهيئة) كصورة
الطير) والكاف اسم بمعنى
مثل مفعول (باذني
فتنفخ فيها

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ومن نفخه فالضمير عائد على الهيئة المقدرة لا على الملفوظ بها اه كرخي (**قوله** فتكون طيرا) أي خفاشا باذني (**قوله** وتبرئ الاكمه) أي الاعمى المطموس البصر والبرص معروف اه خازن (**قوله** واذ تخرج الموتى) عطف على اذ تخلق اعيد فيه اذ لكون اخراج الموتى من قبورهم معجزة باهرة ونعمة جليلة حقيقة بتذكير وقتها صريحا قيل أخرج سام بن نوح ورجلين وامرأة وجارية وتقدم للشارح في آل عمران ان عيسى أحيا اربعة فراجعه ان شئت وتكرير قوله باذني في المواضع الاربعة للاعتناء بتحقيق الحق ببيان ان تلك الخوارق ليست من قبل عيسى اه أبو السعود مع زيادة وفي السمين وقال هنا باذني اربع مرات عقيب اربع جمل وفي آل عمران باذن الله مرتين لان هناك موضع اخبار فناسب الايجاز وهنا مقام تذكير بالنعمة والامتنان فناسب الاسهاب اه (**قوله** واذ كففت بني اسرائيل) يعني واذكر نعمتي عليك اذ كففت وصرفت عنك اليهود ومنعتك منهم حين ارادوا قتلك اذ جئتهم بالبينات يعني بالدلالات الواضحات بما أتى بهذه المعجزات الباهرة قصد اليهود قتله فخلصه الله منهم ورفعه الى السماء اه خازن (**قوله** اذ جئتهم) ظرف لكففت لكن لا باعتبار المجيء بالبينات فقط بل باعتبار ما يعقبه ويترتب عليه من همهم بقتله فلذا قال الشارح حين هموا بقتلك اذ جئتهم الخ اه من أبي السعود (**قوله** الا سحر) قرأ الاخوان هنا وفي هود والصف الا ساحر اسم فاعل والباقون الا سحر مصدرا في الجميع والرسم يحتمل القراءتين فأما قراءة الجماعة فيحتمل أن تكون الاشارة الى ما جاء به من البينات أي ما هذا الذي جاء به من الآيات الخوارق الا سحر وقيل يحتمل أن تكون الاشارة الى عيسى جعلوه نفس السحر مبالغة نحو رجل عدل أو على أو على حذف مضاف وأما قراءة الاخوين فساحر اسم فاعل والمشار اليه عيسى اه سمين (قوله الى الحواريين) يعني الهمتهم وقذفت في قلوبهم فهو وحي الهام كما أوحى الى ام موسى والى النحل والحواريون هم أصحاب عيسى وخواصه اه خازن (قوله على لسانه) المقلم للخطاب ففيه التفات منه الى الغيبة وهذا جواب عما يقال ان الحواريين ليسوا بانبياء فكيف يوحى اليهم فأجاب بأن الوحي اليهم بواسطة عيسى وعلى لسانه فالوحي في الحقيقة انما هو له (قوله أن آمنوا بي) في أن وجهان أظهرهما انها تفسيرية لانها وردت بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه والثاني انها مصدرية بتاويل متكلف أي اوحيت اليهم الامر بالايمان وهنا قالوا آمنا ولم يذكر المؤمن به وهناك آمنا بالله فذكره والفرق أن هناك تقدم ذكر الله فقط فاعيد المؤمن به فقيل بالله وهنا ذكر شيئان قبل ذلك وهما ان آمنوا بي وبرسولي فلم يذكر ليشمل المذكورين وفيه نظر وهنا بأننا وهناك بأنا بالحذف وقد تقدم غير مرة ان هذا هو الاصل وانما جيء هنا بالاصل لان المؤمن به متعدد فناسبه التأكيد اه سمين (**قوله** اذ قال الحواريون) كلام مستأنف مسوق لبيان بعض ما جرى بينه وبين قومه منقطع عما قبله كما ينبئ عنه الاظهار في موضع الاضمار اه ابو السعود (قوله أي يفعل) أي فالسؤال انما هو عن الفعل دون القدرة عليه تعبيرا عنه بلازمه اه ابو السعود وذلك لانهم كانوا مؤمنين

موقنين

فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

مؤمنين بقدرة الله على هذا الفعل والمعنى اذا سألت ربك هل ينزلها أو لا وقوله ونصب
ما بعده وهو لفظ الرب على المفعولية لكن بتقدير مضاف أى أهل تستطيع سؤال ربك
كما أشار له المفسر بقوله أى تقدر أن تسأله وعبارة السمين قوله هل يستطيع قرأ الجمهور
يستطيع بياء الغيبة ربك مرفوعا بالفاعلية والكسائى تستطيع بتاء الخطاب لعيسى
وربك بالنصب على التعظيم وقاعدته انه يدغم لام هل فى أحرف منها هذا المكان وبقراءة
الكسائى قرأت عائشة وكانت تقول الحواريون أعرف بالله من أن يقولوا هل
يستطيع ربك كأنها رضى الله عنها نزهتهم عن هذه المقالة من أن تنسب اليهم وبها قرأ
معاذ أيضا وعلى وابن عباس وسعيد بن جبير فى آخرين وحينئذ فقد اختلفوا فى هذه
القراءة هل تحتاج الى حذف مضاف أم لا فجمهور المعربين يقدرون هل تستطيع سؤال
ربك وقال الفارسى وقد يمكن أن يستغنى عن تقدير سؤال على أن يكون المعنى هل
تستطيع أن ينزل ربك بدعائك فيؤول المعنى الى مقدر ولابد من ذكر من اللفظ قال
الشيخ وما قاله غير ظاهر لان فعل تعالى وان كان مسببا عن الدعاء فهو غير مقدور لعيسى
واختار أبو عبيد هذه القراءة قال لان القراءة الاخرى تشبه أن يكون الحواريون شاكين
وهذه لا توهم ذلك قلت وهذا بناء من الناس على أنهم كانوا مؤمنين وهذا هو الحق قال ابن
الانبارى لا يجوز لاحد أن يتوهم على الحواريين انهم شكوا فى قدرة الله تعالى وبهذا يظهر
أن قول الزمخشرى انهم ليسوا مؤمنين ليس بجيد وكأنه خارق للاجماع قال ابن عطية
ولا خلاف أحفظه فى انهم كانوا مؤمنين واما القراءة الاولى فلا تدل له لان الناس
أجابوا عن ذلك بأجوبة منها ان معناه هل يسهل عليك أن تسأل ربك كقولك لآخر هل
تستطيع أن تقوم وأنت تعلم استطاعته لذلك ومنها انهم سألوه سؤال مستخبر هل
ينزل أم لا فان كان ينزل فاسأله لنا ومنها أن المعنى هل يفعل ذلك وهل يقع منه اجابة
لذلك ام لا (قوله أن ينزل علينا مائدة) المائدة الخوان عليه طعام فان لم يكن عليه طعام
فليس بمائدة هذا هو المشهور الا أن الراغب قال المائدة الطبق الذى عليه الطعام ويقال
ايضا للطعام الا أن هذا مخالف لما عليه المعظم وهذه المسألة لها نظائر فى اللغة لا يقال
للخوان مائدة الا وعليه الطعام والا فهو خوان ولا يقال كاس الا وفيها خمر والا فهى قدح
ولا يقال ذنوب وسجل الا وفيه ماء والا فهو دلو ولا يقال جراب الا وهو مدبوغ والا فهو
اهاب ولا يقال قلم الا وهو مبرى والا فهو انبوب اختلف اللغويون فى اشتقاقها فقال
الزجاج هى من ماد يميد اذا تحرك ومنه قوله رواسى أن تميد بكم ومنه ميد البحر
وهو ما يصيب راكبه فكأنها تميد بما عليها من الطعام قال وهى فاعلة على الاصل وقال ابو
عبيد هى فاعلة بمعنى مفعولة مشتقة من ماده بمعنى أعطاه وامتاده
بمعنى استعطاه فهى بمعنى مفعولة كعيشة راضية وأصلها انها ميد بها صاحبها
أى أعطيها والعرب تقول مادنى فلان يميدنى اذا احسن الى وأعطانى
وقال ابو بكر بن الانبارى سميت مائدة لانها غياث وعطاء
من قول العرب ماد فلان فلانا اذا احسن اليه اهـ سمين وفى المصباح الخوان ما يؤكل

وفى قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده أى تقدر أن تسأل ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

عليه معرب وفيه ثلاث لغات كسر الخاء وهي الاكثر وضمها حكاه ابن السكيت واخوان بهمزة
مكسورة حكاه ابن فارس وجمع الاولى في الكثرة خون والاصل خُوُن مثل كتاب وكتب
لكنه بسكن تخفيفا وفي القلة أخونة وجمع الثانية أخاوين اهـ وفيه أيضا ومادة ميد
من باب باع اعطاه والمائدة مشتقة من ذلك وهي فاعلة بمعنى مفعولة لان المالك
مادها للناس أي أعطاهم اياها وقيل مشتقة من ماد يميد اذا تحرك فهي اسم فاعل على الباب
اهـ وفي القرطبي مسألة جاء في حديث سلمان بيان المائدة وانها كانت سفرة لا مائدة
ذات قوائم والسفرة مائدة النبي صلى الله عليه وسلم وموائد العرب اهـ ثم قال فالخوان هو المرتفع
عن الارض بقوائمه والمائدة ما مدّ وبسط من الثياب والمناديل والسفرة ما أسفر عما في جوفه
وذلك لانها مضمومة بمعاليقها وعن الحسن قال الاكل على الخوان فعل الملوك وعلى المنديل
فعل العجم وعلى السفرة فعل العرب اهـ والسفرة في الاصل طعام يتخذه المسافر والغالب
حمله في جلد مستدير فنقل اسمه لذلك الجلد فسمي باسمه كما سميت المزادة راوية
ولان للجلد المذكور معاليق تنضم وتنفرج فللانفراج سميت سفرة لانها اذا حلت معاليقها
انفرجت فأسفرت عما فيها اهـ من المناوي على الشمائل (قوله قال اتقوا الله)
أي في أمثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين أي بكمال قدرته تعالى وبصحة نبوّتي أو ان
صدقتم في ادعاء الايمان والاسلام فان ذلك مما يوجب التقوى والاجتناب عن امثال هذه
الاقتراحات وقيل امرهم بالتقوى ليصير ذلك ذريعة لحصول المسؤل كقوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اهـ أبو السعود (قوله في اقتراح
الآيات) أي في سؤال الآيات التي لم يسبق لها مثال وفي المصباح واقترحته ابتدعته من
غير سبق مثال اهـ (قوله قالوا نريد سؤالها الخ) بيان للسبب الحامل لهم على السؤال أي
ليس سببه ازالة شبهته في قدرته تعالى على تنزيلها بل سبب سؤالنا انا نريد الخ اهـ شيخنا أي
اي وليس غرضنا بالسؤال اقتراح الآيات ولا العنت في سؤالها لانا جازمون وموقنون
بقدرة الله عليها وبرسالتك وفي أبي السعود قالوا نريد ان نأكل منها تمهيد عذر وبيان لما
دعاهم الى السؤال أي لسنا نريد بالسؤال ازاحة شبهتنا في قدرته تعالى على تنزيلها أو
في صحة نبوتك حتى يقدح ذلك في الايمان والتقوى بل نريد أن نأكل منها أي أكل تبرك
وقيل أكل حاجة وتمتع اهـ (قوله وتطمئن قلوبنا) أي بكمال قدرته تعالى وان كنا مؤمنين به
من قبل فان انضمام علم المشاهدة الى العلم الاستدلالي مما يوجب ازدياد الطمأنينة وقوة
اليقين اهـ ابو السعود (قوله أي انك قد صدقتنا) فيه انه اذا كانت مخففة كان اسمها
ضمير الشأن كما قدره غير الشارح فتقديره ضمير الخطاب على شذوذه من مجيئه ضمير خطاب
مصرحا به او يقال ان هذا محصل المعنى اهـ شيخنا (قوله من الشاهدين) أي نشهد عليها
عند الذين لم يحضروها من بني اسرائيل ليزداد المؤمنون منهم بشهادتنا طمأنينة
ويقينا ويؤمن بسببها كفارهم وعليها متعلق بالشاهدين ان جعلت اللام للتعريف وبما
لما يشهدون عليه ان جعلت موصولة كأنه قيل على أي شيء تشهدون فقيل عليها فان ما يتعلق
بالصلة لا يتقدم على الموصول اهـ وهو حال من اسم كان اهـ ومتعلق بمحذوف يفسره

قال) لهم عيسى (اتقوا
الله) في اقتراح الآيات
ان كنتم مؤمنين قالوا
نريد) سؤالها من اجل
ان نأكل منها وتطمئن)
تسكن (قلوبنا) بزيادة
اليقين (ونعلم) نزداد
علما (ان) مخففة
أي انك (قد صدقتنا)
في ادعاء النبوة (و
نكون عليها من الشاهدين

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

من الشاهدين اهـ ابو السعود (**قوله** قال عيسى) اى لما رأى ان لهم غرضا صحيحا فى ذلك فقام واغتسل ولبس المسح وصلى ركعتين فطأطأ رأسه وغض بصره وقال اللهم ربنا الخ اهـ ابو السعود (**قوله** تكون لنا عيدا) المعنى نتخذ يوم نزولها عيدا نعظمه ونصلى فيه نحن ومن يجئ بعدنا فنزلت فى يوم الاحد فاتخذه النصارى عيدا اهـ خازن والعيد مشتق من العود لانه يعود كل سنة قاله ثعلب عن ابن الاعرابى وقال ابن الانبارى النحويون يقولون يوم العيد لانه يعود بالفرح والسرور وعند العرب لانه يعود بالفرح والحزن وكل ما عاد اليك فى وقت فهو عيد وقال الراغب العيد حالة تعاود الانسان والعائدة كل نفع يرجع الى الانسان بشئ ومنه العود للبعير المسن اما لمعاودته السير والعمل فهو بمعنى فاعل واما لمعاودة السنين اياه ومروره عليه فهو بمعنى مفعول وصغروه على عييد وكسروه على اعياد وكان القياس عويد واعواد لزوال الموجب لقلب الواو ياء لانها انما قلبت لسكونها بعد كسرة كميزان وانما فعلوا ذلك فرقا بينه وبين عود الخشب اهـ سمين (**قوله** لا اعذبه احدا) فى السمين عذابا اسم مصدر بمعنى التعذيب او مصدر على حذف الزوائد نحو عطاء ونبات لاعطى وانبت وانتصابه على المصدرية بالتقديرين اى انى اعذب به تعذيبا لا اعذبه مثل ذلك التعذيب احدا والجملة فى محل نصب صفة لعذابا اهـ (**قوله** من العالمين) اى عالمى زمانهم او العالمين مطلقا فانهم مسخوا قردة وخنازير ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم قال عبد الله بن عمران اشد الناس عذابا يوم القيامة المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وآل فرعون اهـ خازن (**قوله** فنزلت الملائكة الخ) روى انه لما دعا الله واجيب نزلت سفرة حمراء مدورة وعليها منديل بين غمامتين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلنى من الشاكرين ثم قال وتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال باسم الله خير الرازقين وقيل لم يكشفها هو بل قال ليقم احسنكم عملا فيكشف عنها ويسمى الله فقام شمعون رئيس الحواريين فقال يا روح الله من طعام الدنيا هذا ام من طعام الجنة فقال عيسى ليس من هذا ولا من هذا ولكنه شئ اخترعه الله بقدرته فكلوا مما سألتم فقالوا يا روح الله كن انت اول من ياكل منها فقال معاذ الله ان اكل منها ياكل منها من سألها فخافوا ان ياكلوا منها فدعا لها اهل الفاقة والمرضى والبرص والجذام والمقعدين فقال كلوا من رزق الله لكم الهنا ولغيركم البلاء فاكلوا منها وهم الف وثلثمائة رجل وامرأة وفى رواية وهم سبعة آلاف وثلثمائة فلما اتموا الاكل طارت المائدة وهم ينظرون حتى توارت عنهم ولم ياكل منها مريض او زمن او مبتلى الا عوفى ولا فقير الا استغنى وندم من لم ياكل منها فمكثت تنزل اربعين صباحا فاذا نزلت اجتمع اليها الاغنياء والفقراء والكبار والصغار والرجال والنساء ياكلون منها اهـ خازن وفى القرطبى فكانت تنزل يوما ولا تنزل يوما كناقة ثمود ترعى يوما وتشرب يوما فمكثت اربعين يوما تنزل ضحى ولا تزال هكذا حتى يفئ الفئ من موضعه فياكل الناس منها ثم ترجع الى السماء والناس ينظرون الى ظلها حتى تتوارى عنهم فلما تمت اربعون يوما

(قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا) اى يوم نزولها (عيدا) نعظمه ونشرفه (لاولنا) بدل من لنا باعادة الجار (وآخرنا) ممن ياتى بعدنا (وآية منك) على قدرتك ونبوتى (وارزقنا) اياها (وانت خير الرازقين قال الله) مستجيبا له (انى منزلها) بالتخفيف والتشديد (عليكم فمن يكفر بعد) اى بعد نزولها (منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

اوحى الله لعيسى عليه السلام يا عيسى اجعل مائدتى هذه للفقراء دون الاغنياء فتمارى الاغنياء فى ذلك وعادوا الفقراء اهـ (قوله عليها سبعة ارغفة الخ) وفى رواية خمسة ارغفة وفى رواية رغيف واحد وفى رواية ان ذلك الخبز كان من شعير وعبارة ابى السعود فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسما وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من اصناف البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على احدها زيتون وعلى الثانى عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون راس الحواريين يا روح الله أمن طعام الدنيا أم من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكن شئ اخترعه الله تعالى بالقدرة العالية وفى رواية عن كعب نطيرها الملائكة بين السماء والارض عليها كل الطعام الا اللحم وقال قتادة كان عليها ثمر من ثمار الجنة وقال عطية العوفى نزلت سمكة من السماء فيها طعم كل شئ اهـ (**قوله** مسخوا) اى فمسخ الله منهم ثلثمائة وثلاثين رجلا باتوا ليلتهم مع نسائهم ثم اصبحوا خنازير ولما ابصرت الخنازير عيسى بكت وجعلت تطيف به وجعل يدعوهم باسمائهم فيشيرون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا اهـ خازن وفى القرطبى فعاشوا سبعة ايام وقيل اربعة ايام ثم دعا الله عيسى ان يقبض ارواحهم فاصبحوا لا يدرى هل الارض ابتلعتهم او ما الله فاعل بهم اهـ (قوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم) معطوف على اذ قال الحواريون منصوب بما نصبه من المضمر المخاطب به النبى صلى الله عليه وسلم او بمضمر مستقل معطوف على ذلك اى اذكر للناس وقت قوله عز وجل له عليه الصلاة والسلام فى الآخرة توبيخا للكفرة وتبكيتا لهم باقراره عليه السلام على رؤس الاشهاد بالعبودية وامره لهم بعبادته عز وجل وصيغة الماضى لما مر من الدلالة على التحقيق والوقوع اهـ ابو السعود وقوله فى الآخرة هذا احد قولين وهو الصحيح وفى السمين وهل هذا القول وقع وانقضى او سيقع يوم القيامة قولان للناس فقال بعضهم لما رفعه الله اليه قال له ذلك وعلى هذا فاذ وقال على موضوعهما من المضى وهو الظاهر وقال بعضهم سيقوله له ذلك يوم القيامة وعلى هذا فاذ بمعنى اذا وقال بمعنى يقول وكونها بمعنى اذا اهون من قول ابى عبيد انها زائدة لان زيادة الاسماء ليست بالسهلة اهـ (قوله توبيخا لقومه) اشار به الى جواب سؤال صورته ما وجه سؤال الله لعيسى هذا السؤال مع علمه عز وجل بانه لم يقله اهـ كرخى (**قوله** من دون الله) متعلق بالاتخاذ ومحله النصب على انه حال من فاعله اى متجاوزين الله او بمحذوف هو صفة لالهين اى كائنين من دونه تعالى واياما كان فالمراد اتخاذهما بطريق اشراكهما معه سبحانه كما فى قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا وقوله عز وجل ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله الى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون اذ به يتأتى التوبيخ والتقريع والتبكيت ومن توهم ان ذلك بطريق الاستقلال ثم اعتذر بان النصارى يعتقدون ان المعجزات التى ظهرت على يد عيسى ومريم لم يخلقها الله تعالى بل هما خلقاها فصح انهم اتخذوهما فى حق بعض الاشياء الهين مستقلين ولم يتخذوه تعالى الها فى حق ذلك البعض فقد ابعد عن الحق بمراحل واما من تحقق فقال ان عبادته تعالى مع

فنزلت الملائكة بأرغفة من السماء عليها سبعة ارغفة فاكلوا وسبعة حوات قاله ابن عباس وفى حديث انزلت منها حتى شبعوا الخ المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا فخانوا وادخروا فمسخوا قردة وخنازير (و) اذكر (اذ قال) اى يقول (الله) لعيسى فى القيامة توبيخا لقومه (يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله)

عبادة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

عبادة غيره كلا عبادة فمن عبده تعالى مع عبادتهما كأنه عبدهما و لم يعبده تعالى
فقد غفل عما يجديه و اشتغل بما لا يعنيه كذا يمن قبله فان توبيخهم انما يحصل بما
يعتقدونه و يجرفون به صريحا لا بما يلزمهم بضرب من التأويل ا هـ أبو السعود (قوله
و قد أرعد) قال أبو روق اذا سمع عيسى عليه السلام هذا الخطاب و هو قوله أأنت
قلت للناس اتخذوني و أمي الهين من دون الله ارتعدت مفاصله و انفجرت من أصل كل شعرة
من جسده عين من دم اهـ خازن (قوله تنزيها لك الخ) أشار به الى أن اتخاذهما
الهين تشريك لهما معك في الالوهية لا افرادهما بذلك اذ لا شبهة في الوهيتك و انت منزه
عن التشريك فضلا ان يتخذا الاهان دونك على ما يشعر به ظاهر العبارة نبه عليه الشيخ
سعد الدين التفتازاني اهـ كرخي (قوله أن أقول) في محل رفع لانه اسم يكون و الخبر
في الجار قبله اي ما ينبغي لي قوله و ما يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة و الجملة
بعدها صلة فلا محل لها او صفة فمحلها النصب فان ما منصوبة بأقول نصب المفعول به
لانها متضمنة لجملة فهو نظير قلت كلاما و على هذا فلا يحتاج الى أن يؤول أقول بمعنى أدعى
أو أذكر كما فعله أبو البقاء و في ليس ضمير يعود على ما هو اسمها و في خبرها وجهان أحدهما
أنه لي أي ما ليس مستقرا لي و ثابتا و أما بحق على هذا ففيه ثلاثة أوجه ذكرها أبو البقاء منها
وجهين أحدهما انه حال من الضمير في لي و الثاني أن يكون مفعولا تقديره ما ليس يثبت
لي بسبب حق فالباء تتعلق بالفعل المحذوف لا بنفس الجار لان المعاني لا تعمل في
المفعول به و الوجه الثاني في خبر ليس انه بحق و على هذا ففي لي ثلاثة أوجه أحدها
انه تبيين كما في قوله سقيا لك أي فيتعلق بمحذوف تقديره أعني لي و الثاني انه حال من بحق
لانه لو تأخر لكان صفة له و الثالث انه متعلق بنفس حق لان الباء زائدة و حق بمعنى
مستحق أي ما ليس مستحقا اهـ سمين (قوله ان كنت قلته) كنت و ان كانت ماضية
في اللفظ فهي مستقبلة في المعنى و التقدير ان تصح دعواي لما ذكر و قدره الفارسي بقوله
ان أكن الآن قلته فيما مضى لان الشرط و الجزاء لا يقعان الا في المستقبل و قوله فقد
علمته اي فقد تبين و ظهر علمك به كقوله فكبت وجوههم في النار اهـ سمين (قوله تعلم
ما في نفسي) هذه لا يجوز أن تكون عرفانية لان العرفان كما قدمته يستدعي سبق جهل
او يقتصر به على معرفة الذات دون أحوالها حسبما قال الناس فالمفعول الثاني محذوف
أي تعلم ما في نفسي كائنا و موجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه شيء و اما و لا أعلم
ما في نفسك فهي و ان كان يجوز فيها أن تكون عرفانية الا انها لما صارت مقابلة لما قبلها
ينبغي أن تكون مثلها و المراد بالنفس هنا على ما قاله الزجاج انها تطلق و يراد بها حقيقة
الشيء و المعنى في قوله تعلم ما في نفسي واضح و المعنى تعلم ما اخفيه من سري و غيبي أي
ما كان و لم أظهره و لا أعلم ما تخفيه أنت و لا تطلعنا عليه فذكر النفس مقابلة و ازدواج و هذا
منتزع من قول ابن عباس و عليه جاء الزمخشري فانه قال تعلم معلومي و لا أعلم معلومك
و أتى بقوله ما في نفسك على جهة المقابلة و المشاكلة لقوله ما في نفسي فهو كقوله و مكروا
و مكر الله و كقوله انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم اهـ سمين (قوله انك أنت

قال) عيسى و قد أرعد (سبحانك)
تنزيها لك عما لا يليق بك من
الشريك و غيره (ما يكون)
ينبغي (لي أن أقول ما ليس
لي بحق) خبر ليس و لي للتبيين
(ان كنت قلته فقد علمته تعلم
ما) أخفيه (في نفسي و لا أعلم
ما في نفسك) أي ما تخفيه
من معلوماتك (انك أنت
علام الغيوب)

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

علام الغيوب) يدل بمنطوقه على انه تعالى يعلم الغيب فيكون مقررا لقوله تعلم ما في نفسي ويدل بمفهومه على انه لا يعلم الغيب غيره فيكون مقررا لقوله ولا أعلم ما في نفسك ودل بتصدير الجملة بان وتوسيط ضمير الفصل وبناء المبالغة والجمع المعرف باللام ان شيئا لا يعزب عن علمه البتة كما هو مقرر في محله اهـ كرخي (قوله الا ما أمرتني به) هذا استثناء مفرغ فان ما منصوبة بالقول لانها وما في حيزها في تأويل مقول وقد ذكر ابو البقاء القول بمعنى الذكر والتأدية وما يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة اهـ سمين (فائدة) حيث وقعت ما قبل ليس أو لم أو لا أو بعد الا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تحتملهما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر احتملت الموصولية والاستفهامية نحو أعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القرآن قبل الا فهي نافية الا في ثلاثة عشر موضعا مما آتيتموهن الا ان يأتين ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما أكل السبع الا ما ذكيتم ولا أخاف ما تشركون به الا أن يشاء ربي شيئا وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه الا موضعي هود من قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فهي فيهما مصدرية فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق حيث كان قاله في الاتقان اهـ كرخي (قوله وهو أن اعبدوا الله) أشار به الى ان الاستثناء مفرغ وان أن مصدرية محلها رفع باضمار هو على انه تفسير لما أمرتني به وبوافقه قول القاضي ولا يجوز أن تكون ان مفسرة لان الامر مسند الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم اهـ وتعقب بانه يجوز أن عيسى نقل معنى كلام الله بهذه العبارة كأنه قال ما قلت لهم شيئا سوى قولك لي قل لهم أن اعبدوا الله ربي وربكم ووضع القول موضع الامر نزولا على قضية الاولى الحسن كي لا يجعل نفسه وربه معا آمرين اهـ كرخي (قوله شهيدا) حرثان وعليهم متعلق به وما مصدرية ظرفية أي فقد مصدر مضاف اليه زمان ودام صلتها ويجوز فيها التمام والنقصان فان كانت تامة كان معناها الاقامة ويكون فيهم متعلقا بها ويجوز أن يتعلق بمحذوف على انه حال والمعنى وكنت عليهم شهيدا مدة اقامتي فيهم فلم يحتج هنا الى منصوب وتكون حينئذ منصرفة وان كانت الناقصة لزمت لفظ المضي ولم تكتف بمرفوع فيكون فيهم في محل نصب خبرها والتقدير مدة دوامي مستقرا فيهم وقد تقدم انه يقال دام يدام كخاف يخاف اهـ سمين (قوله قبضتني بالرفع الى السماء) أي أخذتني وافيا بالرفع الى السماء والتوفي يستعمل في أخذ الشيء وافيا أي كاملا والموت نوع منه قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اهـ ابو السعود وهذا جواب عن سؤال هو ان عيسى حي في السماء فكيف قال فلما توفيتني مع ان السؤال انما يتوجه على قول من يقول ان السؤال والجواب وجدا يوم رفعه الى السماء واما من قال انهما يكونان يوم القيامة

ما قلت لهم الا ما امرتني به) وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السماء

وعليه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

وعليه جرى الشيخ المصنف كالجمهور فلا أشكال اهـ كرخي (قوله الحفيظ لاعمالهم) أي والمراقب لاحوالهم اهـ كرخي (قوله لا اعتراض عليك) هذا اشارة الى الجواب في نفس الامر وقوله فانهم الخ تعليل له اهـ شيخنا (قوله اى لمن آمن منهم) أي فلا يرد أن يقال كيف جاز لعيسى عليه السلام ان يقول وان تغفر لهم فتعرض بسؤاله للعفو عنهم مع علمه بانه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة اهـ كرخي (قوله قال الله) مستأنف ختم به حكاية ما حكى مما يقع يوم يجمع الله الرسل عليهم السلام اهـ أبو السعود (قوله يوم ينفع) الجمهور على رفعه من غير تنوين ونافع على نصبه من غير تنوين ونقل الزمخشري عن الاعمش يوما بنصبه منونا وابن عطية عن الحسن بن العباس الشامي يوم برفعه منونا فهذه أربع قراآت فأمّا قراءة الجمهور فواضحة على المبتدا والخبر والجملة في محل نصب بالقول وجملة ينفع الصادقين في محل جر بالاضافة وامّا قراءة نافع ففيها أوجه أحدها أن هذا مبتدا ويوم خبره كالقراءة الاولى وانما بني الظرف لاضافته الى الجملة الفعلية وان كانت معربة وهذا مذهب الكوفيين واستدلوا عليه بهذه القراءة وأمّا البصريون فلا يجيزون البناء الا اذا صدرت الجملة المضاف اليها بفعل ماض وخرّجوا هذه القراءة على ان يوم منصوب على الظرف وهو متعلق في الحقيقة بخبر المبتداء أي هذا واقع او يقع في يوم ينفع وينفع في محل خفض بالاضافة وامّا قراءة التنوين فرفعه على الخبرية كقراءة الجماعة ونصبه على الظرف كقراءة نافع الا ان الجملة بعده في القراءتين في محل الوصف لما قبلها والعائد محذوف فيكون محل هذه الجملة اما رفعا أو نصبا اهـ سمين (قوله في الدنيا كعيسى) اراد به انه في معنى الشهادة لصدق عيسى في قوله يوم القيامة سبحانك ما يكون لي الى آخر كلامه جوابا عن قوله أأنت قلت للناس الخ وفيه أشارة الى ان المراد بالصدق الصدق في الدنيا فان النافع ما كان حال التكليف اهـ كرخي (قوله لانه يوم الجزاء) أشار به الى ان انتفاعهم به في الدنيا كلا انتفاع لفنائها وامّا صدق ابليس بقوله ان الله وعدكم وعد الحق الخ فلا ينفعه لكذبه في الدنيا التي هي دار العمل اهـ كرخي (قوله لهم جنات) استئناف مسوق لبيان النفع المذكور كانه قيل ما لهم من النعيم اهـ أبو السعود فهذا النعيم لانه يلحقهم أقصى أمانيهم وقال الراغب رضى العبد عن الله ان لا يكره ما يجري به قضاؤه ورضى الله عن العبد هو ان يراه مؤتمرا لامره ومنتهيا عن نهيه وقال الجنيد الرضى يكون على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة والرضى حال يصحب العبد في الدنيا والآخرة وليس محله محل الخوف والرجاء والصبر والاشفاق وسائر الاحوال التي تزول عن العبد في الآخرة بل العبد يتنعم في الجنة بالرضا ويسأل الله تعالى حتى يقول لهم رضاي احلكم داري أي برضاي عنكم وهل رضيتم قال محمد بن الفضل الروح والراحة في الرضى واليقين والرضى باب الله الاعظم ومحل استرواح العابدين وسيأتي لهذا مزيد في سورة البينة اهـ كرخي (قوله بطاعته) أي باقامته لهم في الطاعة فهو مضاف للفاعل ويصح أن يكون مضافا للمفعول أي بطاعتهم له اهـ شيخنا (قوله ولا ينفع الكاذبين الخ) محترز قوله الصادقين في الدنيا الخ (قوله كالكفار) أي وكابليس فانه يتكلم يوم القيامة بكلام صدق

(كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ لاعمالهم (وأنت على كل شيء) من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك (شهيد) مطلع عالم به (ان تعذبهم) أي من أقام على الكفر منهم (فانهم عبادك) وأنت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك (وان تغفر لهم) أي لمن آمن منهم (فانك أنت العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في صنعه (قال الله هذا) أي يوم القيامة (يوم ينفع الصادقين) في الدنيا كعيسى (صدقهم) لانه يوم الجزاء (لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بثوابه (ذلك الفوز العظيم) ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

ولا ينفعه كما قصه الله تعالى عنه بقوله وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق الآية اهـ من الخازن (قوله لما يؤمنون) اي حين يؤمنون كما سيأتي في قوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده الآية اهـ شيخنا (قوله لله ملك السموات والارض الخ) تحقيق للحق وتنبيه على كذب النصارى وفساد ما زعموا في حق المسيح وأمه اي له تعالى خاصة ملك السموات والارض وما فيهما من العقلاء وغيرهم يتصرف فيهما كيف يشاء ايجادا واعداما واحياء واماتة وامرا ونهيا من غير ان يكون لشيء من الاشياء مدخل في ذلك اهـ ابو السعود (قوله تغليبا لغير العاقل) اي ولم يأت بمن تغليبا للعاقل لان غير العاقل هو الاكثر المناسب لاظهار العظمة والكبرياء وكون الكل في ملكوتيته وتحت قدرته لا يصلح شيء منها للالوهية سواه فيكون تنبيها على قصورهم عن رتبة الربوبية اهـ كرخي (قوله وخص العقل ذاته الخ) اشار الى ان الله تعالى دخل في قوله كل شيء فانه شيء لا كالاشياء فقد خص العقل ذاته فليس عليها بقادر اي لان القدرة انما تتعلق بالممكنات لا بالواجبات ولا بالمستحيلات فالمراد بشيء كل موجود يمكن ايجاده اهـ كرخي

تم الجزء الاول من حاشية تفسير الجلالين تاليف عمدة المحققين الشيخ سليمان الجمل تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته بمنه وكرمه يتلوه الجزء الثاني من اول سورة الانعام

قال المؤلف رحمه الله تعالى فقد تم تحرير هذا الجزء في اواخر ذي الحجة ختام سنة ست وتسعين ومائة والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام

قد حصل الفراغ من انطباع الحاشية للجلالين الموسوم بالجمل على يد الارتضى خان في مطبع المرتضوية الدهلوية في اواخر ربيع الاول سنة اربع وثمانون ومائتان والف من الهجرة النبويه صلى الله عليه وسلم

لما يؤمنون عند رؤية العذاب (لله ملك السموات والارض) خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها (وما فيهن) اي بما تغليبا لغير العاقل (وهو على كل شيء قدير) ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

غلط نامه الجزء الاول من حاشية الشيخ سليمان الجمل على الجلالين رضي

صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح
٢	٢	سليمن	سليمان	١٨	٦	استشناف	استئناف	٢٨	٢٧	المتشبه	المشبه	٤٤	١٩	انهما	انهما
〃	٤	أغاد	أعاد	١٩	٣	تصه	نصه	٣٠	١٥	بشيقته	بمشيئته	٤٥	١	كربة	كربة
٣	٥	ابي	أبي	〃	٩	الطرف	الظرف	٣١	٢٥	صبس	صبر	〃	٤	الأثلة	الأثلة
〃	١٨	كورت	كورت	〃	١٠	فيايام	فيا ياه	٣٢	١	بجمع	جمع	〃	٨	لاتنصرف	لاتتصرف
〃	٢٢	الغلمة	القيمة	〃	٢٣	نفية	نفيه	〃	٢٦	الكثرة	لكثرة	٤٦	٥	الفضية	الغضبية
〃	٢٣	الساعة	الساعة	〃	〃	عزفان	عرفان	〃	٣٠	نزلناه	نزلنا	٤٧	١	فان	قال
٧	٢	ولوضحته	أوضحته	٢٠	٣١	يكون	بكون	٣٣	٢٧	بلفظ المفر	بلفظ المفرد	〃	٣	اطاحتي	اطاعني
〃	٥	المقاريسين	المدرسين	٢١	٢	التكاليه	التكاليف	٣٤	٨	يريدا	بريدا	٤٨	٣	نتبه	نبه
〃	٩	يسعمل	يستعمل	〃	٢٠	استشناف	استئناف	〃	٣١	سبذكر	سيذكر	〃	١٨	قاشئة	ناشئة
٨	١٢	لهالسبوطي	به السيوطي	٢٢	٩	التضيعر	التضعيف	٣٥	٤	للاستشنا	للاستئناف	〃	٢٣	بانّ	بأن
٩	١	بذكر	بذكر	〃	١١	اغاما	انما	〃	٦	صير	صبر	〃	٢٥	لانّ	لأن
〃	٣	بالتميم	بالتتميم	〃	٢٢	لتعهد	للعهد	〃	٨	فبل	قبل	〃	٢٩	بدوّا	بدوا
〃	١١	توفيق	توفيق	〃	〃	العلى	العلمي	〃	٩	فاحتزوا	فاحترزوا	٤٩	٣	السجود	السجود
〃	١٣	طاعفة	طائفة	٢٣	١٦	ورثه	وزنه	〃	٢٣	فازعمته	فمازعمته	〃	١١	بفيف	بقيت
〃	٢١	جزاء	جزء	〃	٣٠	استثناف	استئناف	٣٢	٢٤	مزغره	مزمزة	〃	١٢	ابس	ايبس
١٠	٢٩	نعوذ	تعوذ	٢٤	٣	فجأه	فجأة	〃	٢٧	الكلمة	الكلية	〃	٢٨	به	به
١١	١٦	أبيه	أبيه	〃	٩	كماء	كما	٣٧	٢	فنقتل	فتقتل	٥٠	٢	يكفره	بكفره
١٣	١٧	قريبه	قريبه	٢٥	١٤	أبسبن	أبيسبن	٣٨	٢	قدر	قذر	〃	١١	الكروبيين	الكروبيين
١٤	٢٠	مادحه	مادحه	〃	١٦	يضرب	بضرب	٣٩	٢٤	في الجنة	في الجثة	٥١	١٢	ببسبها	بسببها
〃	٢٥	فاستفتت	فاستقلت	〃	٢٧	فبفال	فيقال	٤٠	٣٢	الحجرح	الجحود	〃	١٩	تنحي	تنحى
〃	٢٧	سنتها	سنديها	٢٦	٦	ليس	ابس	٤١	٤	زمرا	رمزا	〃	٢٦	سيبا	سببا
〃	٢٨	خال	خلل	〃	١٥	بيتما	بينهما	٤٢	٥	ابغاثه	انبعاثه	٥٣	٤	في اصل	في اصل
١٥	٧	ملكام	ملكناهم	٢٧	١	خير	خبر	〃	١٨	هوالاله	هوالاله	〃	١٣	ازبيت	زبيت
〃	١٦	سمعواكلكنا	سمعوا الكتا	〃	〃	مالها	ما لها	〃	١٩	والامانة	والاماتة	〃	٢٤	عطف	عطف
〃	١٨	تعلق	تعلق	〃	١٦	للتخبير	للتخيير	〃	٢٧	اجلد	اجله	٥٤	٨	وعخ	وبخ
〃	٢٠	كفايه	كفاية	〃	١٨	بصوب	يصوب	٤٣	١٥	بعود	يعود	〃	٢٣	لهمزة	بهمزة
〃	٢٢	فترنا	فترنا	〃	٣٣	بسوقه	يسوقه	〃	٢٧	تقرؤوما	نقرؤها	〃	٢٨	نوتا	نونا
١٦	٢	جرنا	جرنا	٢٨	٢	استشناف	استئناف	〃	٢٩	فدان	فذان	〃	٣١	محلةالقلب	محله القلب
〃	٣٢	الاستشنا	الاستئناف	٦	٧	بهذ وتجد الموت	يجد وتجد من حضره الموت	٤٤	١٢	اسبع	سبع	〃	٣٢	يفعل	بفعل

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۵۵	۲	الشرط	الشرطان	۷۸	۹	یفعل	بفعل	۸۱	۱۵	اذا	ا ذا	۹۹	۱۹	یامراللہ	بامراللہ
〃	۴	ثلاث	ثلاث	〃	۱۲	والقرنة	والقرينة	۸۲	۱	فهموا	فهموه	〃	۲۴	الاخيرين	الاخيرين
〃	۳۳	النزل	لنزل	〃	〃	قربت	قريبت	〃	۹	يعيد	بعيد	۱۱۱	۲۹	ايديهم	ايديهم
۵۶	۳۳	تلبسوالحق	تلبسوالحق	〃	۱۳	والقرنة	والقرينة	۸۳	۱۰	شاذة	ساذة	۱۱۲	۳	فرقہ	فرقة
〃	۲۱	واماللبس	واما اللبس	〃	۱۴	〃	〃	۸۴	۲۳	ينتجها	ينتجها	〃	۱۳	ثلث	ثلث
〃	۳۳	ولبسه	ولبسة	۷۲	۳۱	بعدوا	يعدوا	۸۵	۹	وتفيه	ونفيه	〃	۲۳	فخانبة	فخانبه
۵۷	۳۳	مواصع	مواضع	۷۳	۵	والباء	والياء	〃	۲۴	يسوء	يسوء	۱۰۳	۳۲	استثنافيه	استئنافية
۵۸	۱۹	منبط	ضبط	۷۴	۴	اقتلعناه	اقتلعناه	۸۶	۴	اخلاقهم	اخلافهم	۱۰۴	۱۰	تابيد	تأبيد
۵۹	۶	المحوذون	المحوذون	〃	〃	افتلعه	اقتلعه	۸۷	۶	سلام	بن سلام	〃	۱۱	التابيد	التأييد
۶۰	۲۶	دبته	دينه	〃	۱۸	البياوی	البيضاوی	〃	۲۰	ساقك	سافك	〃	۳۰	ركتب	ركبت
۶۲	۶	بتعد	يتعداد	〃	۱۹	انتهت	انتهت	۸۸	۱	فيلون	فيكون	۱۰۵	۱۶	قامن	قال من
〃	۱۸	اخرفت	احرفت	〃	۲۰	ان تكونوا	ان تكونوا	〃	۲۳	فأنفذه	فانفذه	۱۰۶	۵	توافى	توفى
〃	۶	ولم تعرض	ولم تتعرض	〃	۲۲	مسدة	مسده	〃	۲۲	مصترم	محترم	〃	〃	غسله	بمثله
〃	۲۱	بنی سرائيل	بنی اسرائيل	〃	۳۱	قالكثير	فالكثير	〃	۳۰	لزما	لزوما	〃	۶	يتعمله	يتعلمه
〃	۳۳	قصلناه	فصلناه	۷۵	۱۴	ابلة	ايلة	۹۰	۶	واخزاء	واخزاه	〃	۹	منقى	منفى
〃	〃	بالبان	بالبيان	〃	۱۶	ولم يثه	ولم ينه	〃	۷	يقتل	بقتل	〃	۲۳	اقوال	اقوال
۶۳	۲	شفقته	شفقته	۷۶	۳	التزيل	التنزيل	〃	۱۱	خبير	خبير	〃	۳۲	بالنفع	بالنفع
〃	۱۲	وازوعدنا	واذ وعدنا	〃	۵	لنتصل	لتنفصل	〃	۲۲	فخلقها	فخصها	۱۰۷	۱	نفع	نفع
〃	۲۴	لموقن	لموقن	〃	۱۲	شفقته	شفقته	〃	۲۱	تابيد	تأييد	〃	۲۹	لمنوية	لمثوبة
〃	۳۲	كسبا	كسبا	۷۷	۲	معرفة	معروفة	〃	۲۶	تابيد	تأييد	〃	〃	〃	〃
۶۵	۶	نوبته	توبته	〃	۱۳	منفرد	مفرد	۹۲	۱۴	سك	فلاشك	۱۰۸	۶	راعبيا	راعنا
〃	۸	تفعل	نفعل	〃	۱۷	كالدى	كالذى	۹۳	۱۶	انراله	انزاله	〃	۱۷	ختى	حتى
〃	۱۲	مفقورا	مغفورا	〃	۲۳	انت	انث	۹۶	۵	وقفه	وقفة	۱۰۹	۲	لم سياشر	لم يباشر
۶۶	۷	فاخذ الصاعقة	فاخذتهم الصاعقة	۷۹	۲۵	قرينة	قرية	〃	۱۴	لخالصه	لخالصة	〃	۲۵	تذهب	تذهب
〃	۸	ان نومن	لن نومن	〃	۲۶	ولشتبه	واشتبه	〃	۲۰	بتمتيه	بتمنيه	۱۱۰	۲۳	ترفع	ترفع
〃	۱۵	بنظر	ينظر	〃	۳۲	يدفع	يدفع	〃	۲۷	سبق	سبق	〃	۲۸	الانسان	الانساء
۶۷	۲	فاتطلق	فانطلق	۸۰	۲۳	للتلبين	للتليين	〃	۲۹	ابلع	لن ابلغ	〃	۳۰	فلا ننضى	فلا تنسى
〃	۱۴	نعبد	نعبد	〃	۲۹	قبل	قبل	〃	۳۳	ا وصه	أوجه	۱۱۴	۵	لانقول	لاتقول
〃	۲	لاستعطام	لاستعظام	۸۱	۲	الله	لله	۹۸	۲۳	تصه	نصه	〃	۱۴	هانوا	هاتوا
〃	۱	باقتضاء	باقتضاء	〃	۲	يكل	يكل	۹۹	۲	يوجره	بوجوه	۱۱۹	۲۷	انفه	انفه
〃	۸	بتوله	بقوله	〃	۵	هبة	هيبة	〃	۱۱	بباء	ببياء	〃	۲۸	للمحلة	للجملة

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۱۱۷	۳۲	قبلہ	قبلۃ	۱۵۱	۶	بالانابۃ	بالاثابۃ	۱۸۷	۲۳	کمسی	کمشی	۲۰۶	۲۳	وجعل	ویجعل
۱۱۸	۸	العزیز	العزیر	۱۵۲	〃	النقلاء	الثقلاء	۱۹۰	۲	بعلہ	بعلۃ	۲۰۷	۴	اربعہ	اربعۃ
۱۱۹	۹	للثالث	الثالث	۱۵۴	۲۷	افخام	افحام	۱۹۱	۹	اخذہما	احدہما	〃	۵	التعبیر	التغییر
〃	۱۲	ببس	ییٔس	۱۵۶	۱۲	نتشر	نشر	〃	〃	یاذکروا	باذکروا	〃	۳۱	فتوخر	فنوخر
۱۲۰	۱۷	لن ترضی	لن ترضی	〃	۳۲	ایسہ	الیہ	〃	۱۰	کائنین	کائنین	۲۰۸	۶	استشنافیۃ	استئنافیۃ
۱۲۱	۱۲	بتفکرون	یتفکرون	۱۵۸	۱	أنبت	أثبت	〃	۳۱	لاقی	لا فی	۲۰۹	۱	فی الاعرو	فی الاعراب
〃	۱۳	حفائق	حقائقہ	۱۵۹	۲۸	وافقۃ	واقعۃ	۱۹۲	۱	فقال	قال	〃	〃	ربک	ربہ
۱۲۲	۲	اختیاد	اختبار	۱۶۰	〃	شدہ	شدۃ	〃	۳۳	المتاقب	المناقب	〃	۹	یبشرونہا	یبشرونہا
〃	۸	ارفحشد	ارفخشد	۱۶۳	۱۳	لم یأن	لم یأذن	۱۹۳	۲۸	عقادیر	بمقادیر	〃	۱۰	اسم	اثم
〃	۹	وباء	ویاء	〃	۳۳	بانق	بانق	۱۹۴	۲	فادرا	قادرا	〃	۱۶	نصح	فنصح
〃	۲۱	فنادۃ	قتادۃ	۱۶۷	۱۱	فمتاہ	فمعناہ	〃	۷	المسادرہ	المبادرۃ	۲۱۰	۳۲	فالخبریہ	فالخبریۃ
۱۲۳	۱۸	صبر	صبر	〃	〃	صبر	صبر	〃	۱۰	ایا اکل	ایام اکل	۲۱۱	۱۱	الفناء	الفاء
۱۲۴	۶	فنابوا	فتابوا	۱۶۹	۴	مصد	مصدر	〃	۱۴	بقی	بقی	〃	۲۲	السفنیۃ	السفینۃ
〃	۸	تضمنہ	تضمنہ	۱۷۰	۱	للصیر	للصبر	۱۹۵	۲	اجوبہ	اجوبۃ	۲۱۳	۷	لاصتقرہا	لاحتقرہا
〃	〃	توبوا	توبوا	〃	۵	بیأس	ییأس	۱۹۶	۲	بدنی	یدنی	〃	۱۹	قاسم	فاسم
۱۲۵	۱۱	غلظ	غلط	〃	۸	وأنی تجیر	وانی تجیز	۱۹۷	۱۶	بسری	بشری	〃	۳۳	الضحابہ	الصحابۃ
۱۲۷	۶	بالقی	بالنفی	۱۷۱	۱۴	یأترک	بأن نترک	۱۹۸	۵	انت	انث	۲۱۵	۱	ملاوثم	ملائم
۱۲۹	۷	نفوسہم	نفوسہم	۱۷۷	۳	بتکبیر	بتکبر	〃	۲۵	العام	الغمام	〃	۷	کترر	کرّر
۱۳۰	۱۲	کاتوا	کانوا	۱۷۹	۴	بطلب	یطلب	〃	۱۹	بتکبتہم	بتبکیتہم	〃	۳۰	تشیرین	بشیرین
۱۳۵	۴	تبکینا	تبکیتنا	〃	۱۰	یغلبہن	یغلبہن	۱۹۹	۲۲	تبکینا	تبکیتنا	۲۱۶	۱۸	تستعمل	تستعمل
۱۳۶	۵	النقائض	النقائض	〃	۲۴	للزوجہا	للزوجہا لہ	〃	۳۲	یعلق	یعلق	۲۱۸	۱۸	یزی	یری
۱۴۰	۲۲	بالقبلۃ	بالقلۃ	۱۸۰	۳۲	عدہ	عدۃ	۲۰۰	۶	ریادۃ	زیادۃ	۲۱۹	۳	منہا	منہا
۱۴۳	۲۰	فی کاہنا	فی کتابنا	۱۸۲	۳۱	ببینہ	بینۃ	۲۰۱	۱۲	براد	یراد	۲۲۱	۳	الاثمۃ	للائمۃ
۱۴۶	۱۷	معجرۃ	معجزۃ	〃	۳۳	〃	〃	۲۰۲	۲۰	غزوہ	غزوۃ	۲۲۳	۱۳	الاتباع	الاتباع
〃	۲۰	بعلمکم	یعلمکم	〃	〃	الجرہ	الحجرۃ	۲۰۳	۷	یخلوا	یخلوا	۲۲۴	۳۱	مبہا	بہا
〃	۲۷	والمجازاہ	والمجازاۃ	۱۸۳	۱۲	الخبر	الخبر	〃	۳۱	عملۃ	عملہ	۲۲۵	۸	منہ	بینہ
۱۴۷	۲۵	عذوہ	عذوۃ	〃	۱۴	الحذف	الحذق	۲۰۴	۷	وراء	و وراء	〃	۱۲	الاستشہاد	الاستشہاد
〃	〃	تواہم	ثوابہم	۱۸۵	۲۷	لاتفتروا	لاتفتروا	〃	۸	اثباتہ	اتیانہ	۲۲۶	۴	الروج	الزوج
〃	۳۱	الاخرہ	الاخرۃ	〃	〃	الافناد	الافناد	۲۰۵	۱۴	اخلواق	اخلولق	〃	〃	بادنہ	باذنہ
۱۴۸	۱	نالذکر	بالذکر	۱۸۶	۱۴	مجرثہ	مجرثۃ	۲۰۶	۷	رابع	رابغ	〃	۳۲	تحیتہ	تحیتۃ
۱۴۹	۲۲	الفاتضتہ	الفائضۃ	۱۸۷	۵	تجنت	تحنث	〃	۱۵	ینبع	ینبغ	۲۲۷	۱۸	لم تجبر	لم تنجبر

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۲۲۸	۲۰	سنیحا	سنیحۃ	۲۴۰	۲۹	〃	〃	۲۵۲	۲۹	کذ لک	کذلک	۲۵۷	۲۰	فاتی	فانی
۲۲۹	۲	بالتماس	بالتماس	۲۴۱	۵	اولاھماء	اولاھما	۲۵۳	۹	جاترۃ	جاذۃ	〃	۲۱	فہض	فنہض
〃	۱۷	منکرہ	منکرۃ	〃	۸	توۃ رتہ	توارثہ	〃	۲۹	عزیز	عزیر	〃	۲۰	فکشفنت	فکشفت
〃	۳۱	زوجتی	زوجتی	〃	۲۰	یاقوتہ	یاقوتۃ	۲۵۴	۲۰	اولاثر الابنیۃ	نثر الابنیۃ	〃	۲۴	المسببین	المسببین
۲۳۰	۱۲	ستئا	شیئا	۲۴۲	۱۰	متروج	متزوج	〃	۳	کلماھیئ	ماھی	۲۵۸	۲	لان الحیر	لان الخبر
〃	۱۸	شبیہہ	شبیہۃ	۲۴۳	۵	فانتصروا	فاقتصروا	〃	۵	اقرۃ	اقرّہ	〃	۸	وبہ	ربہ
〃	۳۲	استینافیۃ بینت	استینافیۃ بینت	۲۴۴	۱۲	حالوت	جالوت	〃	۱۴	اماتتہا	اماتتہا	〃	۱۴	نزود	نزود
۲۳۱	۳۱	استفاقہر	استقاقہو	۲۴۵	۷	رفع	دفع	〃	۱۵	الامانۃ	الامانۃ	〃	۲۱	انسال ولم نؤمن	انسال ولم نؤمن
〃	۳۲	الاخوال	الاحوال	〃	۲۵	لاستئناف	لاستئناف	〃	۱۲	جنثم	جنثم	۲۵۹	۵	الفلق	القلق
۲۳۲	۷	المذکور	الذکور	〃	۳۰	افتنالھم	اقتنالھم	〃	۲۱	استعطاما	استعظاما	〃	۱۰	فلما	فلما
〃	۱۲	بالنصب	بالنصف	۲۴۶	۳	بعوح	بعوح	〃	۲۵	رق	زق	〃	۲۷	الباقین	البابین
〃	〃	عفو	عفوا	〃	۴	بشیر	بشیر	〃	۳۳	الامانۃ	الامانۃ	۲۶۰	۵	الانات وشغبا	الاناث وسعیا
〃	۱۳	بالنصب	بالنصب	〃	۸	لمعنی	المعنی	۲۵۵	۵	استئناف	استئناف	〃	۸	بناء	بناء
۲۳۳	۴	موننۃ	مؤنثۃ	۲۴۷	۳	ای القرآن	آی القرآن	〃	۷	لبنت	لبثت	〃	۱۲	یجب	یجب
〃	۲۳	المائق	الماشی	〃	۷	بیاء بن	بیاء بن	۶	〃	اوق	اوق	〃	۱۳	مشاھۃ	مشابۃ
۲۳۴	۳۰	الروح	الزوج	〃	۳۲	انصاف	انضاف	〃	۲۲	تنبت	تثبت	〃	۲۹	المذونۃ	المدونۃ
۲۳۵	۷	تخننہ	فعلتہ	〃	۲۲	فام	قام	〃	۲۳	سبعیہ	سبعیۃ	۲۶۱	۱۸	یدخل	یدخل بیٔ
〃	۱۱	الثمن	الثمن	۲۴۸	۲۵	ترکب	ترکب	〃	〃	لابہامہ	لابہامہ	۲۶۲	۴	حسبما	حسبما
۲۳۶	۲۲	تخلف	تخلف	〃	۳۳	بلدہ	بلدۃ	۲۵۶	۳	الاستئناف	الاستئناف	〃	۸	ابہام	ابہام
〃	۲۳	الامانۃ	الامانۃ	۲۴۹	۱۰	مزظلمۃ	مزظلمۃ	〃	〃	مقررۃ	مقرر	〃	〃	فبایاہ	فباباہ
۲۳۷	۱۵	ببل اللہ	ببیل اللہ	〃	۲۴	مائب	عابد	〃	۱۷	لاتقا	لاثقا	〃	۹	قولہ	قول
〃	۲۹	حرقیل	حزقیل	〃	۲۵	وجارجائ	وجاذہ جاذہ	〃	۳۰	حاتاتا	انضاحاتا	〃	۱۷	ومغفرۃ	ومغفرۃ
〃	۳۱	الامرہ	الامرۃ	۲۵۰	۱۰	تخلی	تخلی	۲۵۷	۵	فعلہ	فجعلہ	〃	〃	الاحاج	الاجاج
〃	۲۲	ضمنہ	فسمتہ	〃	۱۹	فتحرل	فتحرل	〃	۹	بعد	بعد	〃	۲۸	الخیریۃ	الخیریۃ
۲۳۹	۷	استئناف	استئناف	〃	۳۱	الحسنۃ	الحسنۃ	〃	۱۲	عزیز	عزیر	۲۶۳	۲	ورثاء	ورثاہ
〃	۱۳	للوضوع	للتوقع	〃	۳۳	استئناف	استئناف	〃	〃	〃	〃	〃	۱۴	فمثل	فمثلہ
〃	۱۷	کلا	الکلام	۲۵۱	۱	وثاقہ	وثاقۃ	〃	۱۵	〃	〃	〃	۲۳	رش	رش ثم طش
〃	۱۸	نبت	ثبت	〃	۷	استئناف	استئناف	〃	۱۲	〃	〃	〃	۲۶	بصلل	بصلل
〃	۲۳	للعول	للمفعول	〃	۲۵	فعصمتہ	فعصمۃ	〃	۱۸	〃	〃	〃	۵	استئناف	استئناف
۲۴۰	۱۲	قرب	قرب	۲۵۲	۱۴	شرود	نزود	〃	۱۴	〃	〃	۲۶۴	۱	تذبیل	تذییل
〃	۲۸	مومارضۃ	[illegible]	〃	۲۳	عنیا	عنیا	〃	۲۰	〃	〃	〃	۱۱	بحسنہ	بحسنۃ

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
٢٦٣	١٩	المتكائفة	المتكاثفة	٢٧٩	٣	استشناف	استئناف	٢٨٩	٥	لم يتن	لم يتن	٣٠٩	١٤	الشمس	الشمس
〃	٢٥	بجيتها	بجودتها	〃	٤	〃	〃	〃	١٧	بغرق	بفرق	٣١٠	١٢	انوا	انوا
٢٦٦	١٣	كالقوالہ	كالفواكہ	〃	٥	〃	〃	〃	١٩	وقل	وفل	٣١١	١٨	تحذيره	تحذيره
〃	١٥	المفتانة	المفتناة	٢٨٠	٢٠	ولاته	ولاته	〃	٢٧	ابن	ابن	〃	٢١	لكافرين	الكافرين
٢٦٧	١٨	انبت	اثبت	٢٨١	١٣	فالاستثناف	فالاستئناف	〃	٣١	الارشاد	لارشاد	٣١٢	٢٥	واذا بغض	واذا بغض
٢٦٨	١٧	ونق	وثق	〃	٣٣	صوته	صوته	٢٩١	٢٩	الاستثناف	للاستئناف	〃	٣٣	منوشلى	متوشلى
〃	١٩	تعلوم	بعلومہ	٢٨٢	١٢	بيثبت	بينت	٢٩٢	٣	بالدلائل	بالدلائل	٣١٣	٦	مشق	مشتق
〃	〃	لاثارتہ	لاثارتہ	〃	٢٦	لوثوق	لوثوق	〃	٨	باليلء	بالباء	〃	٣٣	فيصعلى	فيصطفى
〃	٢٣	تذبيلى	تذييلى	〃	٣١	ولا جحود	ولا جحود	〃	٢٥	الانها	لانها	٣١٤	٣	استثناف	استئناف
٢٦٩	١	النوب	النون	〃	٣٢	تكموالشها	تكمو الشهادة	٢٩٤	١٥	بضمها	بضمها	〃	١٨	فبثما	فبينما
〃	١٣	ولا فضل	فالافضل	٢٨٣	٢٨	فنفى	ففى	٢٩٥	١١	استثناف	استئناف	٣١٦	٣٠	الطعنة	الطعنة
〃	٢١	سبنا	سبنا	〃	٣٢	الاستثناف	الاستئناف	٢٩٧	٢٣	الخطوط	الخطوط	٣١٨	٢٨	استثنا	استئناف
٢٧٠	٤	لتهندى	لتهدى	٢٨٤	٥	بة	به	〃	٣٣	ماثله	ماثلة	٣١٩	١٣	الاحظة	لاحظة
〃	١٨	ننشأ	نشأ	〃	٧	مبتدأتان	مبتدأ وكل مبتدأتان	٢٩٨	٦	أم	أتم	٣٢٠	٣	كسب	وكسب
٢٧١	٢٨	الوضنيين	العوضيين	〃	١٠	تاب	تاب	〃	١٧	الرحال	الرحال	〃	١٤	ذتان	ذاتان
٢٧٣	١	الريا	الربا	〃	٢٦	فنئ	فنوء	〃	١٩	أضح	أصح	٣٢١	٤	فجلت	فحلت
〃	٧	ولحالة	الحالة	٢٨٥	٢	ابقاء	ابقاه	〃	٣١	الغبيل	القبيل	〃	١٢	ناشتا	ناشئا
〃	١٢	مبجبر	منجبر	〃	١٠	تنجذب	تنجذب	〃	٣٢	〃	〃	〃	٣٣	براه	براه
〃	١٥	بالرنج	بالرنج	〃	١٣	الخبر	الخبر	٢٩٩	١٧	مصدان	مصدران	٣٢٢	٣٢	لحو	بعينى
〃	٢٩	متماثلان	متماثلان	〃	١٣	افادة	افاده	〃	٢٢	بينها	بينهما	٣٢٣	٣	اطمعبه	اطمعيه
٢٧٤	١	بالبياء	بالبناء	〃	١٦	بشعر	بشعر	٣٠٠	٩	بخبر	بخير	٣٢٥	١٣	فاخره	فاخرة
〃	٨	لايس	لايبس	〃	٢٣	بالذنب وبقرأ	بالذنب ويقرأ	〃	١١	يضح	يصح	〃	٢٨	اقنضر	اقتصر
٢٧٥	٤	الشئ	شئ	〃	٢٩	أخذت	أخذت	〃	١٣	لخبر	لخير	٣٢٦	٢٨	بشراء	بشرا
٢٧٦	١٠	التواع	النزاع	〃	〃	بنى	بنى	٣٠٢	١٤	الغالب	الغائب	٣٢٧	٤	كلنا	كلتا
〃	٢٥	بكوبها	بكونها	〃	٣٠	فحرام	فحرم	٣٠٥	٧	يقتضى	يقتضى	〃	٥	للاستثنا	للاستئناف
٢٧٧	٣٣	البهائم	البهائم	٢٨٦	٢٢	سنتعل	يستعمل	٣٠٦	٨	نقال	فقال	〃	١٢	لاثق	لائق
٢٧٨	١٩	أى ان	أى	٢٨٧	٢٥	حذفهم	حذفهم	〃	١٤	باليهوديين	باليهوديين	〃	٢٩	فاحسنت	فأحسنت
〃	٢٣	السعوض	السعوض	〃	٢٦	الدس	الدين	〃	١٧	الاعتاد	الاعتقاد	〃	〃	فاله	قاله
〃	٢٣	لا الفعل	لا لفعل	〃	٢٨	نجاة	نجاة	〃	١٨	الزائع	الزائغ	〃	٣٢	اذداك	اذ ذاك
٢٧٩	١	استثناف	استئناف	٢٨٨	٢٢	الشرائع	الشرائع	٣٠٧	١١	بعدكم	بعدكم	٣٢٨	١٤	منصله	منصلة
〃	〃	〃	〃	〃	٢٨	يبحثهما	يبحثهما	〃	١٤	باثياب	بانياب	٣٢٩	٧	صدفة	صدفه

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۳۲۵	۱۰	لم يطفه	لم يطفه	۳۴۱	۹	أبابا	اربابا	۳۵۱	۳۰	لاستثناها	لاستئنافها	۳۶۱	۲۶	رئية	رتبة
〃	۱۵	اجزأه	ابرأه	〃	۲۰	متناخران	متناخرات	۳۵۲	۳۱	يلتقبتا	يلتقيا	〃	۳۲	الجزات	الخيرات
۳۳۰	۱	فالوا	قالوا	〃	۲۰	لقبنل	لقنبل	۳۵۳	۳	فوم	قوم	۳۶۲	۱۸	الفروع	الفروع
〃	۱۲	لايحوبوا	لايجوزوا	۳۴۲	۱۷	ولا	والا	〃	۴	فاصله	فاصلة	〃	۲۴	الحمم	[illegible]
〃	۲۰	بيستغين	بيستغبين	۳۴۳	۳	لاثم	الاثم	〃	۱۷	الاصليلي	الاصليين	〃	۲۸	لأجل	[illegible]
〃	۳۱	اد	اذ	〃	۱۸	افاطلع	فاطلع	〃	۳۲	جبز	خبر	۳۶۳	۴	تحيلة	تخييلية
۳۳۲	۲	الاحسا س	الاحساس	۳۴۴	۵	الالاشياعكم	الالاشياعكم	۳۵۴	۴	تاكسوا	ناكسوا	〃	۵	مايناف	مايناف
〃	۱۳	بقوله	بقول	〃	۲۵	اللازم	اللام	〃	۱۵	مجموعة	مجموعه	〃	۱۸	والجملة	جملة
〃	۲۵	التخبير	التحوير	۳۴۵	۱۲	تشبعونه	تشيعونه	〃	۳۲	الجار	الجاه	〃	۲۳	استثناف	استئناف
〃	〃	التبييص	التبييض	〃	〃	يحن	يحسن	〃	۳۳	رئيا	رديئا	〃	۳۲	الطلم	الظلم
〃	۳۲	اقاريه	اقاربه	〃	۲۹	بتوتين	بنونين	۳۵۵	۱	انفاق	انفاق	۳۶۴	۲۱	شهرتة	بشهرته
۳۳۳	۲۷	المحوصون	المخصوصون	〃	۳۰	نظتت	تطنطنت	〃	۱۰	محرم	محرم	〃	۲۲	وأسا	واشار
۳۳۴	۱۳	لم يز	لم ير	〃	۳۳	قيراطا	قيراطا كالقيراط	〃	۱۴	البه	البة	〃	۲۳	بفعله	بفعله
۳۳۵	۲	جاعلي	جاعل	۳۴۶	۱۱	لا	الا	〃	۲۷	اى قبل	اى من قبل	〃	۲۳	أدى	أذى
〃	۲۸	معدة	محبة	۳۴۷	۳۱	تفاضوهم	تفاضوهم	〃	۳۰	قالواا	قالوا	〃	۳۴	استثراء	استشراء
۳۳۶	۵	الحوابين	الحواريين	〃	۱۳	اله	له	۳۵۶	۱۰	استثنافية	استئنافية	۳۶۵	۱	ضرر	ضررا
〃	۷	الجبل	الجبل	〃	۱۵	استثنا	استئناف	〃	۲۶	يبينوا	يبينوا	〃	۱۶	يجبر	يجبر
〃	۲۳	وامات	واذامات	〃	۲۴	خصله	خصلة	〃	۲۷	بالفى	بالفى	〃	۱۹	فنزول	فنزول
۳۳۷	۵	طو	طوى	〃	〃	حدّث	حلّ ث	۳۵۷	۲۲	يقتلو	يقتلوا	〃	۲۳	مفرع	مفزع
〃	۵	فيه	فيه	〃	۲۵	خاصم	خاصم	〃	۲۳	اوينثران	وينثران	〃	۲۲	والقرأ	والقراء
〃	〃	المنظم	لنظم	۳۴۸	۱۱	يوتيه	يؤتيه	۳۵۸	۷	قدرة	قدره	〃	〃	〃	〃
〃	۱۵	تخلق	خلق	〃	۱۳	ينشأ	ينشأ	۳۵۹	۴	صفة	صفة	〃	۳۱	ابجارهم	احبارهم
〃	۳۲	الطمأنينة	الطمانينة	〃	〃	بجري	ويجري	〃	۱۳	تقدم	ما تقدم	۳۶۶	۱۱	استثنا	استئناف
۳۳۸	۷	يبابس	يابس	〃	۱۸	بيشبه	يشبه	۳۶۰	۱۵	بجبلة	بجبله	〃	۱۳	الصابر	الضمير
〃	۱۵	فاذاو	فاذا	۳۴۹	۱۱	الابتغاء	الانبغاء	〃	۲۱	المشديد	الشديد	〃	۲۹	الخبر	الخير
〃	۲۹	والمويتان	واليونتان	〃	۱۲	لاستحالبته	لاستحالته	〃	۲۶	رؤيتى	رويتى	〃	۳۳	تبغى	ينبغى
۳۳۹	۱۳	عند	عند	〃	۲۰	لحيانى	لحيانى	〃	〃	أثم	أثم	۳۶۷	۲۳	بصدق	بصدقانهم
۳۴۰	۱	لازالة	لازاله	〃	۲۲	فالرباني هو	فالرباني هو العالم	〃	۲۸	الحسنة	الحسنة	〃	۲۴	لوجه	لوجه
[illegible]	[illegible]	وفد	وفد	۳۵۱	۲	باخذ	بأخذ	۳۶۱	۱۸	الشقى	الشقى	〃	۲۶	التشابه	التشابيه
〃	[illegible]	نحذلك	نحذلك	〃	۲۲	استثنا	استئناف	〃	۱۹	المحاقة	المحاقة	۳۶۸	۵	ولبجه	ولحيته
[illegible]	[illegible]	[illegible]	تقديره	〃	۲۹	القائة	الفائدة	〃	۴	غزوبها	غزوبها	〃	۱۰	قدرة	قدره

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
٣٦٨	٢٢	الحافض	الخافض	٣٧٤	١٥	يعبريه	يعبر به	٣٨١	٣٢	احلصه	اخلصه	٣٩١	٢٢	امنه	امنة
〃	٢٤	بقى	بقى	〃	١٨	الما	الماء	〃	٣٣	والتحيض	والتحيص	〃	٣٢	ينزع	نيزع
〃	٢٨	استشناف	استئناف	〃	٢٢	حاصل	حصل	〃	〃	الاختيار	الاحتباء	٣٩٢	٩	والجلد	والجلة
〃	٢٩	المعاننة	المعانقة	٣٧٥	٣	عبادة	عباده	٣٨٢	١	ليظهرهم	ليطهرهم	〃	١٥	البرزو	البروز
٣٦٩	١	وزنة	وزنه	〃	٧	يه	به	〃	١٢	ابران	ابدان	〃	٢٣	افطار	اقطار
〃	٦	بدوة	بدوه	〃	٢٢	للطأنينة	للطمانينة	〃	١٥	مقدره	مقدرة	〃	〃	ليث	لبث
〃	١٦	قال	فال	〃	٢٧	نبه	نبه	〃	٢٤	ننصل	تتصل	٣٩٣	١٣	اخده	اخذه
〃	٢١	أشند	ای أشتد	٣٧٦	١١	التثنية	الثنية	〃	٢٨	ين	بن	〃	٢٨	حرنا	حزنا
〃	〃	وعطفت	وعظت	〃	٢٥	تخصيصه	تخصيص	٣٨٣	٢	بقوله	لقوله	٣٩٤	١٣	تقلت	نقلت
〃	٢٤	اعظبه	أغضبه	٣٧٧	٣	ای قرأة	ای فی قرأة	〃	٨	عظيمه	عظيمة	٣٩٥	٨	الاخبر	الاخير
〃	〃	الغصب	الغضب	〃	٦	سبهما	سببهما	〃	٢٠	مده	مدة	〃	١٠	فيما	فبما
〃	٢٦	رفيرا	زفيرا	〃	١١	الحنة	الجنة	٣٨٤	٦	بلغكم	بعكم	〃	〃	ينبع	ينبوع
٣٧٠	٧	وقعتنا	وقفتنا	〃	١٧	عنها	عنه	〃	١٣	استئنام	استتنام	〃	٢١	فيها	فبما
〃	٧	والسرسم	والرسم	〃	١٨	السبعة	السعة	〃	٢٣	وقالوا	×	〃	٢٥	مزيده	مزيدة
〃	٨	جز	خبر	٣٧٨	١	الحذوت	الحدوث	٣٨٥	١١	بالنسبة	بالنسبة	٣٩٦	٣	الفطاظة	الفظاظة
〃	١٣	بعبضكم	بغيظكم	٣٧٩	١	حكمة	حكمه	٣٨٦	١٦	نبئ	بنبئ	〃	٣	التفرهر	التفرق
〃	٢٧	عادة	عادنة	〃	٣	منسوقة	منسوقة على	〃	٢٦	يوهنوا	يوهنوا	〃	٦	امرة	أمر
〃	〃	تنبه	نبه	〃	〃	تونتب	ترتب	٣٨٧	٣	ديدنهم	دينهم	〃	١٧	لستظهر	لنستظهر
〃	٢٩	الاحال	الاحوال	〃	١٦	وكان	كان	〃	٩	افخام	اقحام	٣٩٧	١٢	يانم	باثم
٣٧١	٨	تلما	ثلما	〃	٣٠	والكاية	والكآبة	〃	١٧	شانبة	شائبة	〃	١٩	الفتن	القين
〃	٩	نقيموا	تقيموا	٣٨٠	١٦	المنفعون	المنتفعون	〃	٢٦	النضر	النصر	〃	٢١	نغاء	ثغاء
〃	١٢		للقاء العدو	〃	〃	عيرهم	غيرهم	٣٨٨	١١	فقتل	فقيل	〃	٢٣	تحقق	تخفق
〃	٢٨	الشركون	المشركون	٣٨١	٩	أول	أل	〃	٢١	بنلقى	بنلقى	〃	٢٦	النغاء	الثغاء
٣٧٢	١	بؤمئذ	يومئذ	〃	١٠	المناوية	المناوبة	〃	٢٢	ومز	رمز	〃	٢٧	الحجة	الحجة
〃	١٣	ينبوئ	بتبوئ	〃	١٢	الايذى	الايدى	٣٨٩	٣	حسته	حسنته	٣٩٨	٣	واثبت	وهو اثبت
〃	٢٦	نضمت	نضجت	〃	١٧	ينمز	يتميز	〃	١٩	وفقدره	فقدره	〃	٩	يا باء	باباه
٣٧٣	١	بعبما	يعبر	〃	٢١	المعلم	العلم	〃	١٣	فنشكلكم	فشكلكم	〃	٢٥	بخلاف	بحذف
〃	٣	الخروج	الخزرج	〃	٢٣	حالة	حاله	〃	١٥	〃	〃	〃	٢٦	بدكر	بذكر
〃	٧	المشهولن	المسهلون	〃	٣١	موني	وفي الخازن	٣٩٠	٩	بعضم	بعضهم	〃	٣٣	ولا	وله
〃	٨	الحبن	بالجبن	〃	〃	المصن	المحص	٣٩١	٦	نافيه	نافية	٣٩٩	٧	بعته	بعثه
〃	٢٣	العنيمة	الغنيمة	〃	〃	التنقيه	التنقية	〃	١٦	مزيد	من يد	〃	〃	تعليلية	تعليلية

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

۳۹۹	۲۲	وأسا	راسا	۴۰۶	۲۱	فنونها	فنونها	۴۱۱	۲۲	الفعل	الفعل	۴۱۸	۳۲	الجله	الجلة
″	۳۱	داخله	داخلة	″	″	ایشار	ایثار	″	۲۵	المضیبة	لمضیه	″	″	تنوبیا	تثوبیا
۴۰۰	۱۱	یتعین	بتعین	″	۳۲	حفاره فا	حفارة ما	″	۲۸	والانتهاه	والانتهاد	۴۱۹	۲	منابا	مثابا
″	″	تبعین	تتعین	۴۰۷	۲	استروا	اشتروا	″	۳۲	فیها	فیهما	″	۳	مبابین	مثابین
″	۲۸	استشاقبة	استشافیة	″	۱۰	عیلة	عبید	″	۳۳	یاء	باء	″	۱۰	المسیب	المسبب
۴۰۱	۹	عمرو	علی عمرو	″	۱۵	هنا	هنا	۴۱۲	۸	موٴننه	موٴنثة	″	۱۲	نقلبهم	تقلبهم
″	۱۶	محتملیة	محتملیه	″	۲۰	فالنقطه	فالتقطه	″	۱۵	ینئ	ینبئ	″	۱۹	یتعمون	ینعمون
″	۲۸	باطانا	باطلعونا	″	۲۳	جراؤ	جزاؤ	″	۱۷	بعیش	العیش	″	۳۰	والعزاء	والغذاء
″	″	فا	فا	″	۲۲	متفی	منفی	″	۲۲	ببدل	ببذل	۴۲۰	۲۴	حالم	ما لم
۴۰۲	۱۰	الاستشام	الاستئناف	۴۰۸	۴	بدر	بذر	″	۲۹	بطلب	بطلب	″	۳۱	متعلقة	متعلقه
″	۲۷	بخعل	بجعل	″	۱۰	بعزل	بعزل	۴۱۳	۲	تحذفت	تحذفت	۴۲۱	۱۲	أثم	أثم
″	۳۲	بجعل	بجعل	″		بالابتداء	بالابتلاء	″	۱۸	فالاختیاد	فالاختیار	″	″	نعمة	نغمة
۴۰۳	۵	الزلفی	الزلفی	″	۲۱	سبیته	سببیة	″	۲۲	التصحیم	التصمیم	″	۲۳	والاحتینة	والاختبنة
″	۱۳	افترانه	اقترانه	۴۰۹	۵	لنهب	لنصب	″	۳۳	غیره	غیر	۴۲۲	۳۰	تنبه	نبه
″	۲۱	اى لم یحقق	×	″	۱۰	مجموع	مجموع	۴۱۴	۱	نبینة	لبینة	″	۲۶	فلما	فاما
″	″	کونهم	حال کونهم	″	۱۲	الملل	المال	″	″	بنئ	ینبئ	۴۲۳	۳	مبلعم	مبالغ
″	۲۳	وان	ان	″	۲۲	زبینان	زبینتا	″	۱۱	خطایا	غطایا	″	۲۲	تأتم	تأثم
۴۰۴	۲	تفضیل	تفصیل	″	۲۳	او	و	″	۲۲	الیاء	الباء	″	۳۲	فقتل	فقتیل
″	۷	متعلقة	متعلقه	″	۲۲	روال	زوال	۴۱۵	۳	فراجعة	فراجعه	۴۲۴	۱	یکون	یکون
″	۱۹	صیغة	صیغه	۴۱۰	۹	حتی	حق	″	۲	موٴننه	موٴنثة	″	۸	الصنادق	الصادق
″	۳۰	جزأة	جرأة	″	۱۷	علی قراءة التو	علی قراءة الیا	″	۹	فائزین	فائزین	″	۱۳	ینتقص	ینتقض
۴۰۵	۳	بقا	بقا				علی قراءة التو	۴۱۶	۳۳	لاعتماده	لاعتماده	۴۲۵	۲۱	موبع	مربع
″	۲۹	الساق	السیاق	″	۲۳	فعیل	فتیل	″	۲۵	الراجح	الراجح	″	۲۸	أربعه	أربعة
۴۰۶	۴	ناث	ثان	″	۳۱	اعی	ای أن	″	۲۹	لاماثة	لاماثة	″	۳۱	تنبنة	تعیبة
″	۵	الفائل	القائل	″	″	فیها	فی	۴۱۷	۱۳	کفاأته	کنایة	″	۳۰	دلت	دلت
″	۹	واتمفوا	واتفقوا	″	۳۳	بهربان	بقربان	″	۱۲	لاتخرنا	لاتجزنا	۴۲۶	۲	الجاز	الجائز
″	۱۲	ان	الا	″	۳۳	الحازن	الحازن	″	۱۷	یبدو	ویبدو	″	۵	انتفاوم	اتفاقهم
″	۱۴	ضمن	ضمن	″	″	ونصبها	ونصها	″	۲۳	سببته	سببیة	″	۲	لاباحة	الاباحة
″	″	بغی	بقی	۴۱۱	۱	یهوددا	یهوذا	″	۲۰	مانی	بانی	″	۲	لاتزمیرو	لاتزیدو
″	۱۸	بقی	بفی	″	۴	حتی	حتی	″	۲۶	″	″	″	۱۶	نفساء	نفسه
″	۹	علی	وعلی	″	۱۸	الصبر	الصبر	″	۲۱	بلوله	بجوله	″	۱۸	تفاقم	تفاقم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۴۲۶	۳۰	مال من المونة	مالًا من المؤنة	۴۲۵	۲۴	بشفاعة	بشفاعته	۴۴۳	۳	ترجيته	الربيبة	۴۵۱	۱۸	يفعل	يعمل
〃	۳۲	من بهبة	ان تهبه	〃	۲۹	يعني	يعني	〃	〃	بأمتها	بأمها	۴۵۲	۲۳	لاتجب	لايجب
〃	〃	اليه	واليه	۴۳۶	۳	الرابع	الربع	۴۴۳	۳۰	فبل	قيل	〃	۳۰	الكسين	الكسين
〃	〃	لبيان	للبيان	〃	۷	اى ولا	أي لا	〃	〃	ض	ص	۴۵۳	۳	اعلم	اعلم
〃	۳۳	اتهبه	ان تهبه	〃	۸	قبل	قيل	۴۴۴	۲	تمقونا	تمقوتا	〃	۲۸	المعاهدة	المعاصرة
〃	〃	ومععت	وقعت	〃	〃	صحته	صحته أن	〃	۴	مصوفا	موصوفًا	〃	۳۰	أرئك	ارئك
۴۲۷	۱۸	توئتوا	توئتيوا	〃	۱۱	لايةٌ	لابنٌ	〃	۳۰	فوق و	فوق	۴۵۴	۹	أو	أر
〃	۲۵	يكسى	بكسى	〃	۱۶	ظرفيه	طرفيه	۴۴۵	۲۷	تأتا	فأتا	〃	۱۹	تسرب	تشرب
〃	۲۸	اثقله	اثقله	〃	۳۰	استقاقها	اشتقاقها	〃	۲۹	يحصها	يخصصها	〃	۲۱	فانصرفت	فانصرفت
〃	۲۹	فيضيعو	فيضيعو	〃	۲۱	ظرفاه	طرفاه	〃	〃	[illegible]	حصن	〃	〃	لنقتص	لنقتص
〃	۳۱	الريح	الريح	〃	۳۳	قبل	قيل	۴۴۷	۹	استمعلتم	استعملتم	۴۵۵	۴	متفق	متعلق
۴۲۸	۱	تطيب	تطييب	〃	〃	القراية	القرابة	〃	۱۰	يهن	منهن	〃	۵	قالو	قال لو
〃	۲۰	متحصنة	متحصنة	۴۳۷	۲۱	قالواحد	فالواحد	〃	۱۷	عيزا	غزا	〃	۹	امتعه	امتعة
〃	۳۲	فى	فان	〃	۲۶	لاجبى	لاجنبى	〃	۱۸	اجيث	ابحث	〃	۱۰	اقراة	القراة
〃	۲۹	فوضع	موضع	۴۳۸	۱۷	نقع	تقع	〃	۱۹	استقر	استقر	〃	۳۱	والايتين	ولايثين
〃	۳۰	نحن	نوح	۴۳۹	۲۷	فثبت	فثبت	〃	۲۷	الايقة	اللائقة	〃	۳۳	سوف	سوق
۴۲۹	۲۱	البينة	البينة	〃	〃	بنص	بنص	〃	۳۲	فما الفا	فما الفاء	۴۵۶	۱۳	خرج	خرج
〃	۳۲	جاز	حاز	۴۴۰	۱	قيل نوبته	قبل نوبته	۴۴۸	۱	المقتدر	المقدار	〃	۱۸	تحويل	تحويل
۴۳۰	۲	لم يعطيا	لم يعطيا	〃	۵	حدفا	حذفا	〃	۲	امرأته	امرأة	〃	۲۴	يزيدا	يزيد
〃	۱۴	بركين	بركين	〃	۹	سوعا	وساها	〃	〃	فما	فمما	۴۵۷	۱۴	نصب	نصب
〃	۱۰	الجاز	الجار	〃	۲۵	بقوم	لقوم	〃	۵	〃	〃	〃	۱۸	يحوز	يحوز
〃	۲۲	تغذروا	تعتذروا	۴۴۱	۱	الى	الى الدنيا	〃	۷	بيستطيع	بيستطع	〃	۲۷	الحيوانات	الحيوانات
〃	۳۲	يكون	بسكون	〃	۱۲	قرينة	قرينه	〃	۸	ثلثة	ثلثه	〃	۳۳	يتفسها	بنفسها
〃	۳۳	اجراء	لاجراء	〃	۲۰	لنقتد	لتقتد	〃	۲۳	يقينا	يقينيا	۴۵۸	۳	متكبرا	مستكبرا
۴۳۱	۴	الاستقبال	الاستقبال	〃	۲۳	حصن	حصن	۴۵۰	۴	تبتم	تبتم	〃	۲۸	تنشأ	تنشأ عنه
〃	۱۰	واليأتوا	وليأتوا	〃	۲۸	ترتوا	ترثوا	〃	۱۷	لايصابر	لايصبر	〃	۲۹	بالاوصاف	بالاوصاف
〃	۲۹	ثلثة	ثلثه	۴۴۳	۳۰	تقتدى	تفتدى	〃	۳۲	بجديدة	بجديدة	〃	〃	البهر	النهر
〃	۳۰	استثنا	استثناف	〃	۱۳	قبل	قيل	۴۵۱	۴	قسوف	فسوف	۴۵۹	۴	بذكر	بذكر
۴۳۳	۳۳	شبهة	شبهه	〃	۳۰	المبهت	المهبت	〃	۱۰	الحال	للحلال	〃	۵	كافرا	كافر
۴۳۴	۲	كحركة	الحركة	〃	۲۶	مستغيثة	مستغيثة	〃	〃	نسخ	نسخة	〃	〃	سلسد	سلسلة
〃	۱۴	مستفرقة	مستغرقة	〃	۲۹	تاتية	ثانية	〃	۱۳	للمكاثر	للكبائر	۴۶۰	۲۶	تبتعلم	تبتعلهم

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
[illegible]	[illegible]	[illegible]	تفیقوا	۴۷۱	۷	انفخ	القیح	۴۸۲	۲۴	قرح	فرح	۵۱۸	۵	النشوز	النشوز
		[illegible]	وصفه	〃	۲۴	تنجعت	نضجت	〃	۳۱	یستبطون	یستنبطون	〃	۱۲	بنصیبها	بنصیبها
〃	[illegible]	[illegible]	بجاه	۴۷۴	۹	مغاربه	مغازبه	۴۸۷	۲	یستحرجون	یستخرجون	۵۱۹	۲۸	سلیمان	سلمان
〃	۲۸	[illegible]	تغوّط	۴۷۵	۱۴	تنطلق	تنطلق	〃	۱۰	امتناع	امتناع	۵۲۰	۲	تذبیل	تذییل
〃	۳۲	و	وان	〃	〃	〃	〃	〃	۱۹	الفول	القول	۵۲۸	۲۴	بعاقبه	یعاقبه
۴۷۳	۳۱	تخیمی	تخیمی	۴۷۶	۲۸	وقال	×	۴۸۸	۲۱	ناحیة	ناحیة	۵۳۱	۳۲	یأیات	بآیات
۴۷۴	۱۰	انضیرا	لتصیرا	〃	۳۱	بالازشاد	بالارشاد	۴۹۰	۴	حینها	عینها	〃	۳۳	هم	×
〃	۲۰	طحن	ضحن	۴۷۸	۸	فلویقرأ	فلم یقرأ	۴۹۲	۱۷	الجا	ألجا	۵۳۷	〃	ان الله	ان الله [illegible]
〃	۲۰	منهب	منهبیبو	〃	〃	النقاء	التقاء	〃	۳۲	لاتشتهی	لایشتهی	۵۴۱	۳۱	یهم	بهم
〃	۲۲	فیمیلونه	فیمیلوانه	〃	۲۴	تنبیا	ستبینا	۴۹۳	۵	تومنة	توطئة	۵۴۲	۱۶	سببیه	سببیة
〃	۲۵	ونحوالی	×	〃	۳۱	لارتفافك	لارتفاقك	۴۹۵	۴	قالواجب	فالواجب	〃	۲۷	جری	جزی
〃	۲۹	بتحینة	بتعینه	〃	〃	یه	به	〃	۱۹	المحاض	المخاض	۵۴۳	۱۷	یحلفه	یخلفه
〃	۳۳	متحل	محتمل	۴۷۹	۲	نانوه	نالوه	۴۹۶	۲۲	لایجبر	لایجلد	۵۴۴	۳	تحینه	تخینه
۴۷۵	۳	للجن	للخیر	〃	۱۱	لاینبتك	لاینبئك	۴۹۷	۲۳	شققت	شققت	〃	۲۵	×	المدلول
〃	۲	ارقبنا	ارقبنا	〃	۲۲	الی ثماثمانة	الی ثمانمائة	〃	۲۵	غنمة	غنمه	۵۴۵	۸	فیجازنه	فیجازیه
〃	۱۱	لا	لما	〃	〃	〃	〃	〃	۳۳	فتثبتوا	فتبینوا	〃	۲۷	انه	×
۴۷۶	۸	التوراة	التوراة	〃	۲۷	ثبانه و	ثبا یتنو	۴۹۸	۲	الحیة	الحیة ترجع	۵۴۶	۴	فذکورون	مذکورون
〃	۱۰	حسبنا	حسبما	〃	〃	تنبثت	تثبیت	〃	۲۳	الاحتفاء	الاختفاء	〃	۵	عادة	عاده
〃	۳۱	افقیة	افقیة	۴۸۱	۳	ضحح	صرّح	۴۹۹	۲	لاتنعرّف	لاتتعرّف	۵۴۹	۳	یشعر	بشعر
〃	۳۳	ویوئید	ویؤیده	〃	۱۶	المستضبعفین	المستضعفین	〃	۱۰	زمانه	زمانة	〃	۱۷	ایوجه	ان یوجه
۴۷۷	۱۷	تخلف	تخلف	〃	۱۹	طلامة	غلامه	۵۰۰	۱۳	ای اجرا	ای من اجرا	۵۵۰	۷	التخلیف	التکلیف
〃	۱۹	لصن	نصّ	〃	۲۱	أنت	انث	۵۰۱	۱۷	اوقفهم	اوقفتهم	۵۵۱	۲۵	معناه	معناه
۴۷۸	۹	نقدم	تقدّم	۴۸۳	〃	للابتداءیه	للابتداءبه	۵۰۴	۷	کلام	کمال	۵۵۲	۳۰	یکسبنکم	لایکسبنکم
〃	۱۲	بجانبه	بجانبه	۴۸۴	۱۸	سببه	سببیة	〃	۲۴	یفیم	یقیم	〃	۳۳	احتزریه	احترزبه
〃	۱۷	دتی	قدر	〃	۲۵	تفسك	نفسك	۵۰۵	۲۱	رجحة	رجحه	۵۵۴	۱۲	بلامجه	بذبحه
〃	〃	فمر	قلم	۴۸۵	۹	احزنة	احزنه	۵۰۷	۲۲	فوقعر	فوقعر	۵۵۶	۲	مالوا	مانوا
〃	۱۹	مقتول	مفتول	〃	۱۶	التبیت	التبییت	〃	۲۸	الحطاب	الخطاب	〃	۵	البقره	البقرة
〃	۲۲	رشاد	اشیاء	〃	۲۰	فضی	قضی	۵۱۳	۴	اطهرهما	اظهرهما	۵۵۷	۸	لاتدخل	لاندخل
〃	۲۳	القطمر	القطمیر	۴۸۶	۱۱	الامر	الامرالذی	〃	۲۴	یوخذ	یوخذ	۵۶۵	۱۲	تذکیر	لتذکیر
〃	۲۹	اتما	انما	〃	۱۷	اداعوابه	اذاعوابه	۵۱۴	۸	ام بنا	أتینا	۵۷۱	۲۱	بقیما	یقینیا
۴۷۹	۳	فذلك	فذلك	〃	۱۸	اداء	ذاع	۵۱۷	۳۱	صمع	صنع	۵۷۳	۳	خالدین	خالدین

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۵۷۶	۱۹	حال	حال من	۵۹۵	۹	اتربیان	اترببان	۲۵۰	۳۰	[illegible]	المعرفة			۱	
۵۷۷	۳	أناه	أتاه	″	۲۹	یدل	یبدل	″	۳۲	نحو	ینحی				
″	۱۵	فأناه	فأتاه	۵۹۷	۸	وانا لحفظون	وانا له	۲۰۰	۳	نعظمه	نعظمه				
″	۲۵	یقدره	یقدره				[illegible] فظون	″	۴	والعبد	والعبید				
۵۷۸	۳	لنبینا	لنبینا	۵۹۸	۲۲	کتابة	کتابه	″	۱۰	عبید	عبید				
″	۶	حبست	حبست	۲۰۰	۱	ناقص	فاقص	″	۲۷	توارث	توارث				
″	۱۵	قصد	قصة	″	۷	لاتجیعها	لاتجمیعها	۲۰۶	۴	ذنبها	ذنبها				
″	۱۸	هبه	هبة	۲۰۱	۸	۴ قیل	۴ قبل	″	۵	الکرات	الکراث				
۵۷۹	۱	مقبوله	مقبول له	۲۰۳	۱	الطعاعم	الطعاعم	۲۰۷	۱	لوبیعبد	لوبعبده				
″	۳	حرمة	حرمة	۲۰۷	۳	یتول	یتول	″	۷	الوهینک	۴ الوهینک				
″	۴	سنبله	سنبلة	۲۰۹	۲۹	یریع	یرجع	۲۵۸	۱	یتر	یعلم				
″	۶	فوضعنا	فوضعنا	۲۱۱	۱۵	فمتنقیة	فمتنقیة	″	۹	حیث	حیث				
″	۱۵	خیرهما	خبرهما	۲۱۳	۲۸	ضالحا	صالحا	۲۵۹	۶	علیه	علیهم				
۵۸۰	۱۹	کالجسد	کالحسد	۲۱۴	۸	نؤمن	نؤمن	″	۳۲	سوره	سورة				
″	۲۳	جریر	جریج	۲۱۶	۲۳	جسبوا	حسبوا	۲۶۰	۹	رتبة	رتبة				
″	۲۴	بنظر	ینظر	″	۲۴	جین	حین								
۵۸۱	۱۸	لشیث	لتثبیت	۲۲۱	۲۶	لتصاعف	لتضاعف								
″	۳۱	شربلا	شربلا	۲۲۳	۲	لاتجد	لاتجسد								
۵۸۲	۱۳	المنغلة	المتغلبة	۲۲۹	۶	العمل	العقل								
″	۱۹	قتل	قبل	″	۲۸	الخصاب	الخطاب								
۵۸۵	۱۵	للتخبیر	للتخییر	۲۳۳	۳۳	متل	مثل								
۵۸۶	۱	النائب	النائب	۲۳۷	۱	فاستنقلوا	فاستثقلوا								
۵۸۸	۲۱	قبیحه	قبیحه	۲۳۸	۹	فیل	قبل								
″	۳۳	عکایدة	بمکایدة	۲۴۰	۲	شقی	شفی								
۵۸۹	۳	بقیه	بقیة	۲۴۱	۳	الطواعیة	الطواعیة								
″	۱۰	توبة	توبة	″	۳	″	″								
۵۹۰	۱۵	بأن	ثان	″	۲	شقی	شفی								
″	۳۱	لالی	للأیلان	۲۴۱	۶	بعلنکم	بعلیکم								
″	۲۳	منزلهم	منزلتهم	۲۴۵	۴	یعدها	بعدها								
″	۳۵	لفتنتم	لفتنتنم	″	۷	ارتم	ارتبتم								
″	۳۱	الجزیه	الجزیرة	۲۴۹	۳	یقتضان	یقتضیان								

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

غلط نامہ جلالین

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
		وهم	وهو	۱۱۱	۱۰	ناکم	أتاکم	۲۳۳	۲	قبل	قیل	۲۰۲	۱۸	امتناغ	امتناع
۲۹	۳	بحاذ	یحاذ	۱۱۷	۱۱	بامره	بأمره	۲۳۴	۷	مایتمعن	یتمتعن	۲۸	۱	صاخب	صاحب
۳۰	۵	ما اراد	ماذا اراد	[illegible]	۲	تاتا	فاغا	〃	۱۰	بصه	[illegible]	〃	۴	فاهیتم	ماهیتم
۳۲	۳	بالفلل	بالمتل	۲۲	۳	[illegible]	لایختلف	۲۳۶	۱۷	تیهم	نبیهم	〃	۷	ءمره	أمره
۴۷	۳	بالیاء	بالمیاء	۱۳۸	۱۲	لذلك	لذلك	۲۳۹	۳	[illegible]	بسیمهم	۲۸۳	۳	فانها	فانه
[illegible]	۱۰	عملها	علیها	۱۴۰	۲	تبدا	[illegible]			یستفیون	یستفتون	۲۸۰	۱۰	فیرل	فنزل
۵۰	۱	یاادم	یاآدم	۱۴۳	۱	الیعث	ایبعث		۱	ای رکا	ای رکا	۲۸۹	۴	ینرل	ینزل
۵۳	۴	لایخرجون	لایخرجون	۱۴۷	۲	[illegible]	[illegible]	۲۴۳	۵	بصنعة	بصنعة	〃	۸	الفلوقة	الفارقة
[illegible]	۸	تعطیه	تغطیه	۱۴۸	۱۱	بالجوا	بجوائح	۲۴۴	۷	فتل	وقتل	۲۹۳	۲۰	فی الکبر	فی الکبیر
۷۸	۴	النبه	التیه	۱۵۶	۲	تنشر	تنش	۲۵۳	۴	عزود	عزوذ	〃	۲۳	أخنا	أخاف
۷۰	۱۲	قتلتم	قتلتم	۸۷	۴	بعود	یعود	۲۵۳	۹	عیدد	عزیز	۲۹۴	۱	ینبغی	یبتغی
۷۳	۱۲	التوراه	التوراة	۱۸۳	۴	الکقار	الکفار	۳۰۰	۳	مکنت	مکثت	۲۹۸	۴	المعة	الجمعة
۷۸	۳	انفعلنا	اقتلعناه	۱۸۴	۱۸	فاتلو	فاتلو	۳۰۲	۳	یخبها	یخبیها	۳۰۰	۷	أواج	أزواج
〃	۳	اینم	أبیتم	۱۹۰	۱۷	لکفراهتهم	لکراهتهم	〃	۸	کسبت	کسبت	۳۰۷	۴	خالهم	حالهم
۷۷	۱۲	فلم تمتد	فلم تمتد	۱۹۱	۱۸	الوتوف	الوقوف	۳۲۱	۱	فکذلك	فکذلك	۳۱۷	۲	بوم	یوم
۷۹	۳	الایبد	الابد	۱۹۸	۳	طرف	طرق	۳۲۳	۹	استثناف	استئناف	۳۱۵	۱۳	یعبرها	یعتریها
۸۱	〃	بسین	بین	۱۹۹		تبکینا	تبکیتا	۳۲۴	۲	لایرجون	لایرجونه	۳۱۸	۵	العوا	ألغوا
〃	۷	یحیی	یحیی	۲۰۱	۱۵	وکفرو بعض	وکفر بعض	〃	۱۰	یصبها	یصیبها	۳۱۹	۹	اتفرضوا	انفرضوا
۸۲	۴	انتحی	انتحی	۲۰۳	۳	الذین	الدین	۲۷۹	۸	بالیاء	بالیاء	۳۲۳	۱۴	یك	ربك
۸۸	۱۱	حذفها	حذفها	۲۰۳	۸	شیخنا	شیخا	〃	۱۰	الاستثناف	الاستئناف	۳۲۳	۳	یفترعون	یقترعون
۹۶	۸	الاخزه	الاخرة	۲۰۷	۳	سراياء	سراياه	۲۷۱	۳	فیجعون	فیجعون	۳۲۸	۸	استثنافا	استئنافا
۹۸	۴	بالباء	بالیاء	۲۰۷	۷	فنزل	فنزل	〃	۳	الحاقا	الحافا	۳۳۹	۱۲	فامنوا	فآمنوا
۱۰۱	۵	ینقضه	بنقضه	۲۰۸	۳	یقید	یفید	۲۷۳	۱۵	الدین	الذین	۳۴۱	۱	ای	الی
۱۰۳	۲	دقنته	دفنته	۲۱۰	۱۹	تتفکرون	تتفکرون فی	۲۷۴	۴	لابد	لابد	۳۴۳	۲۰	عمار	وعمار
۱۰۳	۱	تبرئه	تبرئة	۲۱۵	۱۷	وانقوا الله	واتقوا الله	〃	۱۵	تبضدقوا	تتصدقوا	〃	۲۴	یصلو	یصلو
۱۰۷	۱	بیعض	یبعض	۲۲۷	۱	نشاور	تشاور	۲۷۵	۳	ظلة	ظله	۳۴۳	۱	ومایصلون	ومایصلون
۱۰۷	۱۷	ینزله	ینزله	۲۲۸	۱۰	تربص	تربصون	۲۷۶	۲	بباب	بیاب	۳۴۳	۲۱	بطلاثه	بطلاوته
۱۰۹	۵	بامر	یأمر	۲۲۹	۴	ررت	ورب	۲۷۹	۱	استثنافی	استئنافیه	〃	۲۰	قال	قل

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar

KhatameNabuwat.Ahlesunnat.com

To: www.al-mostafa.com

Click For More Books Ahlesunnat Kitab Ghar